قد انخرط في سلك كتبي
في سنة ۱۳۲۱ الملك ... علام
حسين

شرح تاريخ اليميني المنسوب جمله الى
ابو نصر العتبي الذي ... تاريخ خراسان
والشرح لحميد الدين محمود بن عمر ...
ويتفق ... شرح صدر الافاضل
وشرح تاج الدين الزوزني وغيرها
والجواد ... الطريقة هذه
الشروح الخمسة المشتهر اليها
في ... الكاتب

شبان فى السموات والارض

شرح حميد الدين بجاتى بر تاريخ عتبى
ودر حاشيه ترجمهٔ تاريخ مزبور از
فضل الله كلبايكانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود على المنن الفائض عن يمينه السخاء والشكر للرحمن المعبود عن البر الصادر عن يسار فضله الهطلاء المنور سويداء الانسان بالغازي الامين المجاهد بدون المحاواء اليمين المجتهد الناطق بكلمة العلياء المخلص قلوب عبيده بسبب تكين فضله ورحمته البيضاء من سواد هند الشرك والكلمة العوراء المفتتح صياصي الجبت والطاغوت المغلقة الصعبة الشماء بنصير دينه وناصر فرضه وسنته الزهراء رسوله المصطفى المجتبى محمد ثمرة الغراب بل درة البيضاء وزبدة الاحقاب بل الزبرجدة الخضراء المحمود الذي كل من دخل حصن عزته ملته صار امنا من الضراء وفائزا بالسراء وابادا محبوبا لقلوب سلاطين السوداء والحمراء صلى الله عليه ما غرد البلبل الاوراد على الاوراد الحمراء والصفراء وسجع الصلصل على البان والجزم في الروضة الغناء وعلى آله النجباء المنصوري اللواء الثابتين بقدم الاصطفاء فوق خط الاستواء وسلم تسليما كثيرا اكثر من رمال الدهناء وقطار الامطار والدأماء وبعد فقد يقول المولى الاعظم الاعلم والامام الاكمل الافضل درة صدف الشرف وغرة وجه السلف كاشف غوامض اسرار العربية وناش دُرَر لطائف الادبية صدر جريدة الفضلاء وبيت قصيدة المجد والعلاء فريد دهره ووحيد عصره حميد الملة والدين شرف الاسلام والمسلمين ابو عبد الله محمود بن عمر النيسابوري لا زال سماء الفضل بزواهر كلمته مقمرة واغصان الادب بنوادر حكمته غضة مثمرة لما نجى الله الخلائق من ظلمات الكفر والخذلان بانوار رسوله الابحي وكتابه العربي الفرقان وجب تعلم لغة العرب على ذوي العقول للاطلاع على معاني كتاب الله والفاظ الرسول صلى الله عليه وآله الطاهرين وايم الله ان فيها لحلاوة جلت عن التقرير يدركها الذوق السليم وملاحة كبرت عن التحرير يجدها الطبع المستقيم كما قال فيه من غير جمال ما تعالى عن مقال فلزم استقراء لغتهم وتعلم لسانهم والنظر في نثرهم ونظمهم ودواوينهم ومن المعروف والمعلوم عند اولي الاداب والعلوم انه قلما

وقع

وقع بعد كتاب الله وحديث رسوله كتاب عربي في العالم مثل اليميني المنسوب الى السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة محمود بن سبكتكين جعل الله ثراه اطيب من نسيم الاسحار ورواح الرياض غب القطار فان نثره هو السحر الحلال ونظمه هو العذب الزلال ولا بد للاديب الفاضل من ضبطه وتكراره وللخطيب العاقل والمنشي الكامل من حفظه وتذكاره اذ منشيه ابو نصر العتبي رحمه الله عليه من قروم الادب المصاعيب ومذاكيه اليعابيب ولا يحسبان منه احد من الكتاب المنتمين الى الاداب تفرغ عشار ما سمحت بديهة خاطره وان اجتهد من اول الدهر الى اخره لانه البازل القنيق والفاضل الذي له الادب الجزل والنظر الدقيق اذا وصف ارى العيان وان كشف اظهر البيان وان وعد سحر القلوب وان اوعد اسهر العيون واخفق الجنوب وان قرط قرط العاطل وان قرد حقق الباطل وكلما كرر زاد حسنا وطراوة وافاد رونقا وطلاوة وتراه يعيد معنى واحدا عشرين مرة او صاعدا في عبارات تطير منها الافهام في جو الحيرة وبعض الاوهام على ابهام لا ينضب فيها ماؤه ولا ينقص غناؤه ولله دره ما اعذب دره وكانه لغاية طوله عناه بقوله شعر

وحديثها السحر الحلال لو انه	لم يجز قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت	ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها	للمطمئن وعقلة المستوفز

ثم اني لما طالعت له خمسة من الشروح مع ما ظفرت فيها بكثير من الفتوح اختلج في صدري وكان في خلدي ان اكتب ان شاء الله شرحا وافيا بحل مشكلاته كافيا بفتح معضلاته حاويا على جميع ما في تلك الشروح مع زيادات لايقة ونكت رائقة من شرح اللغات والمعاني للباب ولباب الاعراب خصوصا المنصوبات فانها فيها اجماعا احدى المستصعبات وبيان الضماير العايدات فانها وفاقا احدى خواصه المشكلات وتفهيم قصصه والتواريخ والحكايات وتقرير استعمال المصادر والافعال مع الصلات العجيبة الشان وتصحيح اسماء الرجال والبلدان بقدر القوة والامكان ولان المقام صعب والامر خطب بقيت مدة من الجبارى اقدم رجلا واوخر اخرى لا تكل لف جعل نفسه غرضا لنبال الراشقين وعرضة دريئة لرماح الطاعنين حتى استخرت الله سبحانه فوجدت اجازة للخوض في هذا المشرع ورخصة للشروع في هذا المنبع فافتتحت باذن الله وارجو ان اختم بعون الله فلما استانست به استيناسا وكتبت منه كراسا عرضت على استادنا واستاد الامم الحبر الاعظم والبحر الخضم والطود الاشم افضل البشر واحكم البدو والحضر قطب الحق والملة والدين ضياء الاسلام والمسلمين محمود بن مسعود الشيرازي ادام الله في نعمة منح حوطها وطاعة تحقق قرطها

فلما شرفه بالمطالعة استحسنه استحسانا يليق بكلامه الخطير الشريف لا بكلام الفقير الضعيف فقال

شعر
هو المسك ما كررته يتضوع اعد ذكر نعمان انا ان ذكره

امرني ان اطرز هذا السندس الموهق بل الديباج الاستبرق بتشريف نعت الفائز السعادتين صدقا الحائز للرياستين حقا نبي الخافقين رسول الثقلين صاحب النفس القدسية المنزه عن شوائب الحسبة بيت قصيدة الاتقياء والاصفياء صدر جريدة الاولياء والانبياء المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق المنور للانفس والافاق مدينة التنزيه والتوحيد عالم التجريد والتفريد شاهنشاه السابق للمتقين خاقان الراتض للغر المحجلين القصير امله الطويل باعه الذي لو كان موسى عليه السلام حيا ما وسعه الا اتباعه الشفيع المشفع في الحشر للامة اجمعين المنزل في حقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين محمد رسول الله المصطفى المجتبى العاقب عليه افضل الصلوة وعلى آله اولي المناقب كي يكون مفيدا مباركا على طالب الفضل والادب بين اسم من هو افصح العجم والعرب فلما امر المولى ما امرني اتحلت عند ذلك بصدق المحدثين وايقنت ان في الامة محدثين فاعترفت بولايته كما كنت مذعنا معترفا بدرايته اذ ما خطر على خاطره الشريف عن التطريز المذكور كان في خاطر هذا العبد الضعيف وسميته بساتين الفضلاء ورياحين العلماء ثم التمس من علماء العصر والمرجون من فضلاء الدهر اطال الله اعمارهم في مراضيه وجنبهم عن مناهيه انهم في شرحي هذا ان عثروا على نكتة ذاتية حسنا كما هو دين اللبام فلا يجحفوها وان وقعوا على هجنة شائنة شنعاء كما هو شنشنة الكرام فليصلحوها ولا يفشوها كي يكونوا في الحالين مستعلي قوله شعر

كرها وان ترما يشين فوارها فهناك ان ترما يزين فافشه

نعصمنا الله واياهم وجميع الخلائق في الجلايل والدقايق عن الخطاء والخطل في القول والعمل انه الحافظ المنان المتفضل بالجود والاحسان وهذا اوان الخوض في المقصود والتكلان على فائض الجود والوجود ربنا افتح بالخير واختم بالخير قال محمد بن عبد الجبار المكني بابي نصر العتبى الحمد لله اقول الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل وبالقيد الاخير خرج منه قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم فان اطلاق هذين الوصفين عليه ليس على جهة التفضيل بل على جهة التهكم والتذليل قيل الفرق بين الحمد والشكر انه قول كما في التنزيل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والشكر قد يكون قولا كما في المصحف كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقد يكون فعلا كقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا هذا ظاهر في الاركان والاول يحتمل للاركان واللسان فالثاني شكر فعلي والاول شكر قولي وان الشكر لا يكون الا جزاء كقوله تعالى ان ربك لذو فضل

٤

٣

على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون والحمد يكون جزاء كما في التنزيل الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وغير جزاء كقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فالحمد اعم منه في هذا القسم كما ان الشكر في القسم الاول اعم من الحمد وضد الحمد الذم وضد الشكر الكفران فالله سبحانه يحمد نفسه ولا يشكره لانه ليس له انعام منه على نفسه والا فهو فاعل وقابل تعالى عن ذلك فيكون مقدسا عن ان يكون منعما عليه الله قال الغزالي برد الله مضجعه فهو اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود فكل شيء هالك الا وجهه وهو اعظم اسمائه لانه دال على الذات الجامعة للصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وساير الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او غيرها ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى به غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره فبهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى عن التسع والتسعين وقد اختلف العلماء فانه عربي او غير عربي وبتقدير كونه عربيا مشتقا او غيره ولما كان هذا مشهورا ضربنا الصفح عنه تخفيفا وان كان عليه شريفا مقدمة نافعة لمحصلي فن الاعراب وهي ان الظرف جارا ومجرورا كان او غيره ينقسم الى قسمين مستقر وملغي فالمستقر هو ان يكون عامله الفعل المقدر فيه الذي يدل عليه الظرف ولا بد به سده او شبهه نحو استقر او مستقر او حصل او حاصل ونظائرها والملغي هو ان يكون عامله امرا من خارج فعلا كان او معناه مذكورا او في حكمه نحو زيد في الدار او عندك وما اشبهه ومررت بزيد ومن لك بوفاء بالعالم وما اشبهه واما المستقر فله محل من الاعراب الا اذا كان صلة للموصول عند من لا يقول انها خبر مبتداء محذوف نحو زيد الذي في الدار اخوك او وقعا بعد حرف الاستفهام او النفي غير محتو على الضمير نحو انا في الدار وما في الدار احد فان الظرف في مثل هذه الصورة لا محل له من الاعراب وفاقا واما الملغي فلا محل له والسر فيه ان الاول يقع موقع ما كان له اعراب فلا في بخلاف الثاني فانه ما وقع في محل كذا ومن هذا التعريف يعرف ايضا انه اي جملة لها محل من الاعراب واي جملة لا محل لها من الاعراب فاذا علم ذلك اقول قوله لله ظرف مستقر في محل الرفع لوقوعه موقع خبر المبتداء الذي هو الحمد قال الظاهر باياته الباطن بذاته اقول قال الغزالي والقول قوله كما قيل شعر

فان القول ما قالت قطام اذا قالت قطام فصدقوها

ان هذين الوصفين اضافيان فان الظاهر يكون ظاهرا لشيء وباطنا لشيء ولا يكون من وجه واحد

ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه وبالاضافة الى ادراك وباطنا من وجه آخر فاذا الظهور والبطون انما يكونان بالاضافة الى الادراكات فهو سبحانه تعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا فظاهر واما كونه ظاهرا فغامض اذ الظاهر ما لا يماري فيه ولا يختلف الناس في ادراكه وهذا مما وقع فيه الريب لكثير من الخلق اعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب لبطونه ونوره هو حجاب نوره فكل ما جاوز الحد انعكس الى ضده الى هيهنا كلام الامام حجة الاسلام ونقله الشارح للمبنى القاضي علاء الملة والدين الكرماني نور الله بالاماني من غير تغيير اقول كلامه منزه عن لعب يقدس عن كل لكن ليت شعري كيف جعله العلامة شارحا لهاتين القرينتين اذ لا يطبق مفصلهما لا انا نقول العتبى رحمه الله جعل الظهور فيهما مستثنا عن الايات والبطون عن الذات وهو جعل البطون مستثنا عن الظهور والايات هي علامة صنعه ودلالات فعله اذ عند ابي عبيده الاية هي العلامة وعند ابي عمرو الاية هي الجماعة يقال خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم وعند غيرها الاية العجب يقال فلان اية من الايات اي عجب من العجايب والذات تجيء بمعنى الناحية والنحو مثل ذات اليمين وذات الشمال وتجيء بمعنى الحال والحقيقة كقوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقيل حقيقة وصلكم وتجيء بمعنى حقيقة الشيء شابعة ذايعة وهو المراد بقوله الباطن بذاته **قال** القريب برحمته البعيد بعزته **اقول** وانما قال هكذا اذ قربه وبعده تعالى لا يتصوران الا كذلك لاستحالة اطلاق القرب والبعد المكانيين والزمانيين عليه سبحانه فلا يكون قريبا الا بايزال الرحمة والجود واعطاء الفضل ولا بعيدا الا بالعزة والرفعة اذ جل وتقدس عن ان يدركه الخواطر والمشاعر وارتفع وتنزه عن ان يحيط به الضماير والسراير **قال** الكريم بالاية العظيم بكبريائه **اقول** الكريم هو الذي اذا عصى عفا وان وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى ولمن اعطى وان رفع حاجة الى غيره لا يرضى ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الجواد الحق والكريم المطلق هو الله سبحانه فقط الالاء جمع الى بمعنى النعمة العظيم في اول الوضع انما اطلق على الاجسام يقال هذا جسم عظيم وهذا الجسم اعظم من ذاك اذا كان امتداد مساحته في الابعاد الثلثة اكبر منه ثم هو ينقسم الى عظيم يملاء العين وياخذ منه مأخذا والى ما لا يتصور ان يحيط البصر باطرافها كالفلك الاعظم فهو العظيم المطلق في مدركات البصر وكذا في مدركات العقل ايضا تفاوت فمنها ما يحيط العقول بكنه حقيقتها ومنها ما تقصر العقول عنها وهذا القسم ينقسم الى ما يتصور ان يحيط بعض العقول وان قصر عنها اكثرها والى ما لا يتصور ان يحيط بكنه حقيقته اصلا فذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز حدود جميع

العقول

العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وهو الله سبحانه وتعالى والكبرياء والعظمة والجلالة
قال القادر فلا يمانع والقاهر فلا ينازع **اقول** القادر والمقتدر معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل وليس من شرطه ان يشاء لا محالة اذ القادر قادر باعتبار انه يفعل ان شاء لا باعتبار انه لا بد ان يشاء اذ يقال فلان قادر على ان يقتل نفسه وان علم انه لا يقتل نفسه فهو صادق والله تعالى قادر على اقامة القيمة الآن لانه اقامها ان شاء ان كان لا يقيمها لانه لا يشاؤها وانما لا يشاؤها لما سبق في علمه من تاخير اجلها وذلك لا يقدح في قدرته فانه قادر على كل ممكن بمعنى انه لو اراد لفعل والقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا ينفرد به ويستغني فيها عن معاونة غيره وهو الله سبحانه والقاهر هو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم بالاماتة والاذلال بل الذي لا موجود الا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته وهذا المعنى لا يتصور الا في حق الله سبحانه لوجوب وجوده وامكان غيره فان قلت فما فائدة الفاء في قوله فلا يمانع وقوله فلا ينازع قلت فائدتها السببية وانما جاء بها لتدل على ان قدرته وقهره سببا عدم الممانعة والمنازعة كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا لان الاغارة لا يخلو من ركض الخيل فهي سبب لاثارة النقع في ذلك الزمان او المكان وهذا الوجه اولى من قول من قال وانما عطفت الماضي اي فاثرن على اسم الفاعل اي فالمغيرات وتقديره فاللاتي اغرن صبحا فاثرن به نقعا اذ الاصل خلاف التأويل ولان الفاء وان افادت الترتيب لكنها لا تفيد عدم المهملة للمهلة الا ان يحمل على مثل قوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما واذا علمت هذا فقس للتبين تجيئان بعدهما في قوله والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام عليهما لانهما ايضا يفيدان السببية فان قلت لم جاء الواو في قوله والقاهر فلا ينازع ولم تجيء بها قبل ذلك قلت

شعر

الرمح لا املاء كفي به   واللبد لا اتبع تزواله

لانه اراد ان يكون هذا الكتاب مباركا فشبه مبداءه في ترتيب الصفات لتتبع بعضها على بعض بدون الواو واتيان الواو بينها وبين الصفة الثامنة بما في كتاب الله تعالى من قوله مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا ويقال لهذه الواو واو الثمانية ونظيرها قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم على راي هذا قول بعض القدماء من ائمة النحو العلماء واما العلامة الزمخشري رحمه الله قال الواو في قوله وابكارا هي العاطفة وانما وسط بين الثيبات والابكار العاطفة لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير

الصفات فلم يكن بد من العاطفه فعليك بالتأمل والتنقيح والتمييز بين السقيم من القولين والصحيح
قال العزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام اقول العزيز هو الخطير الذي يقل وجود
مثله ويشتد الحاجه اليه ويصعب الوصول اليه فما لم يجتمع فيه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق
اسم العزيز عليه فكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب
الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا نظير لها والارض كذلك والنفع لعظيم في
كل واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما ولكن لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول
الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل واحد من هذه المعاني الثلاثة كمال ونقصان
والكمال في قلة الوجود يرجع الى واحد يكون بحيث يستحيل وجود مثله فليس هذا الا
الله فان الشمس وان كانت واحده في الوجود فليست واحدة في الامكان فليمكن وجود مثلها
والكمال في النفاسه وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه
وليس ذلك على الكمال الا لله عز وجل والكمال في صعوبة المنال ان يستحيل الوصول اليه على معنى
الاحاطة بكنهه وليس ذلك على الكمال الا له سبحانه فلله العزة جميعا لا يوازنه فيها
غيره لا يضام اي لا يظلم من الضيم بحصول المعاني الثلاثه المذكوره له تعالى على الكمال بل فوق
الكمال فلا يتصور اصلا وراسا معنى الضيم من غيره عليه تعالى عن ذلك لا يرام اي لا يطلب
اي لا يكون الوصول اليه بطريق الطلب في الجهه والمكان بل الوصول اليه بطريق التخلق باخلاقه
ان كان قال والملك الذي له الاقضية والاحكام اقول عند اهل التحقيق
الملك هو الذي يستغني في ذاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني عنه شيء في
شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في بقائه بل وجود كل شيء منه فكل سواه فهو
له مملوك في ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل فهذا هو الملك المطلق والمليك بمعناه فلذا
هو ايضا وقيل المليك يفيد المبالغة وانما قال المليك دون الملك والمالك اما لكونهما غير طابقين
العزيز والمنيع وزنا واما لكونهما يطلقان على الملوك المجازيه بخلاف المليك فانه قلما يطلق عليهم ولما
لكونه مبالغة في المالك كان العليم مبالغة في العالم الاقضيه جمع القضاء والحكم في معناه الا
ان هذا التركيب يدل على معنى المنع بشهادة حكمة الدابة اذ بها تمنع من الجهات التي لا يريدها الراكب
الذي له الاقضيه الموصول وحده في محل الجر لستا قول الموصول مع الصله لان الموصول اذا
اعرب لفظا اعرب وحده من غير مدخل وشركة للصله فيه كاي اذا لم يحذف صدر صلتها فلو كان الموصول
مع الصلة معربا لم يظهر الاعراب فيه وحده لكن اللازم باطل فالملزوم مثله واذا كان الاعراب
له وحده فكذا حكم اخواتها لاشتراكها كلها في الموصولية واما رفع الاقضيه فلكونها فاعله

لقوله

لقوله له بالاختلاف بين الشيخين بخلاف في الدار زيد وما شاكله لان الظرف يعمل عمل الفعل لا لكونه
ظرفا بل لوقوعه ولزومه موقع الفعل في ستة مواضع اذا وقع خبرا او حالا او صفة او وقع بعد
حرف النفي او الاستفهام او صلة قال الذي تفرد بالبقاء اقول انما تفرد بالبقاء
لوجوب وجوده قال وتوحد بالعز والسناء اقول التوحد هو ان يصير الشيء واحدا
كما ان التفرد هو ان يصير الشيء فردا السناء مقصورا هو ضوء البرق وممدودا هو الرفعة
قال واستاثر بمحاسن الاسماء اقول استاثر زيد بالشيء استبد به واستاثر الله به اذا مات ورجي له الرضوان معناه انه سبحانه اختار لنفسه احاسن الاسماء كما قال
ولله الاسماء الحسنى وفي رواية باحاسن الاسماء جمع احسن على الاول جمع حسن على غير القياس
فالثانيه هي احسن المفصل والقياس معا قال دل على قدرته بخلق الارض والسماء
اقول وانما خصهما بالذكر لان السماء مركز الانوار وصومعة المقربين ومتعبد الكروبيين
والارض مهبط الملائكه ومسجد المرسلين ومحراب الصائمين وخص الجسمين دون الملكين
المقربين او العقلين المرتفعين عن عالم الاجسام ومنازل الظلام لشدة الف اكثر البشر بالاجسام
والمحسوسات دون العقليات والروحانيات قال كان ولا مكان ولا زمان ولا
بنيان ولا املاك ولا انس اقول كان ههنا هي التامه اراد ان الله تعالى موجود قبل هذه الاشياء
لوجوب تقدم الخالق والعلة على المخلوق والمعلول فاثبت بذلك انه اغنى الاغنياء وهذه اشرف الصفات
المكان لغة مفعل من الكون اي موضع الحصول والحلول واصطلاحا عند بعضهم هو ما يعتمد عليه
المتمكن كالارض للسرير مثلا وعند بعضهم هو السطح الظاهر من الجسم المحوي والزمان والزمن لغة
مشهوران واصطلاحا مقدار حركة الفلك الاعلى قال فاوجد المعدوم ابداعا واحدث
ما لم يكن انشاء واختراعا اقول في الصحاح وجد الشيء عن عدم فهو موجود مثل حم فهو محموم
واوجده الله وابدعت الشيء اخترعته لا على مثال وفي اصطلاح الطايفه الابداع هو ان يكون من الشيء
وجود لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان والاحداث هو ان يكون من
الشيء وجود زماني وكانه لم يراع الاصطلاح العلمي في تخصيص الابداع بالمعدوم والاحداث
بقوله ما لم يكن بل سلك طريقة المترسلين ومحجة الكاتبين فانهم يعدون كلمات مترادفه
والفاظا متباينه من غير ان ينظروا الى فايدة برهانيه او نكتة يقينيه كما انه سيقول عن قريب
ما يدل ويرشد الى هذا من قوله بكتاب في هذا الباب عربي اللسان كتابي البيان قوله ابداعا
يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من غير لفظ الفعل او على تقدير حذف المضاف اي اوجد ايجاد
ابداع او على وقوع المصدر موقع الحال اي مبدعا او على تضمين الايجاد في الابداع وهذا يرجح الفهم

الاول بوجه ما او بالعكس وهذا ايضا يرجع اليه كما قالوا في قوله تعالى وكل شيء احصيناه كتابا فانبت في الفريقين ان لا قدرة فوق قدرته اذ ان خلق الشيء بتوسط المادة والمدة من خلق الشيء بغير توسطهما فتبارك الله احسن الخالقين قال جل وتعالى عن احتذاء صورة واستدعاء مشورة واقتفاء رسم ومثال وافتقار الى نظر من قياس واستدلال اقول جل وتعالى علا وارتفع فيما خلقه والاحتذاء هو مقابلة النعل بالنعل يقول حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبها المشورة بضم الشين لا غير كذا صححه الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص في اوهام الخواص لا امعاء التتبع وفي بعض النسخ بيتم مكانه الاقتفاء وهو الامعاء وزنا ومعنا والمثل عبارة عن المساوي للشيء في جميع الصفات اذا المثلان عبارة عن الجزئين اللذين يندرجان تحت نوع حقيقي فيكونان متحدين في الماهية ولوازمها والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة فان للعقل معنى لا يماثله غيره فيه وللعاقل ان يضرب الشمس له مثالا لما بينهما من المناسبة في شيء واحد وهو ان المحسوسات ينكشف بنور الشمس كما ينكشف المعقولات بالعقل فهذا القدر من المناسبة كاف للمثال والنظر والقياس والاستدلال معروفات عند اهل العلم ثم اعلم ان العلم اما ان لا يكون مستفادا من خارج كعلم الانسان عملا غريبا لم يسبقه احد الى ذلك والخادم ما يفعله بعد ذلك ويبني علما فعليا او يكون مستفادا منه كعلم الانسان شيئا شاهد صورته ويبني علما انفعاليا ففي هذه القراين اشارة الى نفي الصنف الثاني من الله لامتناع انفعاله عن غيره قال ففي كل ما ابدع وصنع وفطر وقدر دليل على انه الواحد بلا شريك ووزير اقول الابداع قد تقدم معناه لغة واصطلاحا صنع ورتب المبدع فطر ابدع وبين قدر عين جعله ذا مقدار الدليل هو الهادي والى شيء الواحد لغة معلوم معروف واصطلاحا هو الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا تقسيم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له لا بمعنى انه لا يمكن تقدير الانقسام فيه وكالنقطة التي هي طرف ونهاية والله سبحانه واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام فيه واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للقسمة بالوهم لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها اذ لا يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود تفرد بخصوص وجوده تفردا لا يتصور ان يشاركه فيه غيره اصلا فهو الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ففي هذه الاشياء دليل على انه الواحد قوله حتى لانه المبدع والصانع والفاطر والمقدر لها فهو الغني المطلق عنها اي الذي لا يفتقر في ذاته ولا في كماله الى غيره على الاطلاق وكل شيء مفتقر اليه في ذاته وفي كماله فلو وجد غنيان مطلقان لم يكونا غنيين كذلك سواء واستغنى كل واحد منهما عن الآخر اولا اما على التقدير

الاول فاللزوم ان لا يكونا غنيين مطلقين اذ الغني المطلق لا يستغني عنه شيء البتة وعلى هذا التقدير كل منهما مستغن واما على التقدير الثاني فظاهر غاية الظهور فله الوحدة الحقة ومن شانه هذا الذي علمته فهو مستغن مترفع عن معاونة الشريك ومظاهرته واسرار الوزير والا لم يكن غنيا مطلقا قوله ففي كل ما ابدع الفاء فيه جواب شرط مقدر واي اذا كان الامر ما قلت في القراين السالفة قوله دليل مبتدا وقوله في كل ظرف مستقر خبر له لا على هذه الجملة لان اذا لا يعمل ما بعده الا شاذا خصوصا مقدرة قال والقادر بلا ظهير ونصير اقول قد تقدم معنى القادر واما انه لا يحتاج اليهما فلانه الغني المطلق فلا يحتاج في ذاته ولا في كماله الى غيره والا لا يكون غنيا مطلقا ولفظ لا في مثل هذه الصورة بمعنى غير والباء يتعلق بالقادر وفي الظرف لغو فلا محل له قال والعالم بلا تبصر وتذكير اقول العالم معناه ظاهر لغة واصطلاحا وكماله ان يحيط بكل شيء علما ظاهره وباطنه ودقيقه وجليله خاتمه وفاتحه وهو سبحانه كذلك لانه عالم بذاته علما تاما لا يتصور اتم منه وذاته المقدسة منبع للوجود كله فعلمه التام بذاته التامة الكاملة فوق الكمال يستلزم العلم بالمخلوقات كلها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة واذا كان علمه كما وصفت فهو مترفع عن التبصر منزه عن التذكير قال والحكيم بلا روية وتفكير اقول الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق عليها خفاء ولا شبهة ولا يتصف بذلك الا علمه وقد يقال لمن يتقن دقائق الصناعات ويحكمها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا له عز وجل فهو الحكيم المطلق فلا يفتقر تعالى الى فكرة ولا يحتاج الى روية ورؤى في الامر روية وهي اي الروية يكون قبل العزيمة وبعد البديهة ولقد اجاد من افاد وقال شعر

بديهته تحل عزى المعالي
اذا انعلقت فيكفيه الروية

قال والحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اقول الحي لغة معلوم واصطلاحا هو الفعال الدراك حتى ان من لا فعل له اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله سبحانه فهو الحي المطلق والواجب الوجود فالموت عليه محال والا لم يجب وجوده والخير كله من لدنه وفي يده السخاء يقبض على المؤمن كافر

والصانع في الفاعل اما اولا فكالوجود للموجودات واما ثانيا فكالكمالات التي هي غير الوجود مما
يبادي وليدها ولا يحصي عدد بدها وهو على كل شيء قدير كانه ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل
كما تقدم **قال** رفع السماء عبرة للنظار **اقول** العبرة الاعتبار والنظار وكثير
الناظر مبالغة الناظرين والمراد منه انها عبرة لمن كرر النظر لان النظرة الاولى وجمل الامر
الشيء ولهذا جاء في امثالهم النظرة الاولى حمقا بخلاف الثانية فانها قد يفيد العرفان ولهذا قال
النظار دون اخوانه من الجموع قاله العلامة الكرماني ولي فيه توقف اذ ما ظفرت في قواميسهم
التصريح به بان فعالا لمبالغة الفاعلين ولا يجوز انتصاب عبرة على انها المفعول له لان فاعل
فعل النظار لا فعل الفاعل الفعل المعلل ولا على الحالية ولا على التمييز لفساد المعنى الا على
ان ضمن في رفع معنى جعل فعداه تعديته ويشهد على صحة هذا التضمين قوله بعد هذا ووضع
الارض مهادا واشخص الجبال اوتادا اقتباسا من قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا ويجوز ان يكون المفعول له بتقدير اي رفع السماء عبرة النظار ويجوز ان يكون حالا مقدرة
اي رفعها مقدره فيها عبرة النظار كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا وكذا حكم اخواتها التي
يجي بعدها فيما قلت من الوجوه الثلاثة **قال** وعلة للظلم والانوار وسببا للغيوث والامطار
اقول وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم لا ينفك عن العلة
فلما كان الانوار والظلم لا ينفك عنها وحصولها في الارض مستفاد من ادوارها سماها علة
للظلم والانوار ولما كان الغيوث والامطار ينفك عنها لكنها اذا وجدت يكون حصولها
منها سماها سببا لها لان المسبب قد يتخلف عن السبب **قال** وجوه للمحول والقفار ومعاشا
للوحوش والاطيار **اقول** المحول جمع المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء يقال
بلد ماحل وزمان ماحل وارض محل وارض محول كما يقال بلد سبسب وبلد سباسب والقفار
جمع القفر وهو الفلاة التي خلت من الماء والنبات وقوله جوة للمحول والقفار ظاهر لا ريب فيه
واما قوله ومعاشا للوحوش والاطيار ففي اختصاصهما بالذكر نظر اذ معاش جميع الحيوانات
برية كانت او بحرية لا يتم ولا يحصل الا بالتاثيرات والخواص التي خلقها الله سبحانه في حركاتها واشعة
نيراتها اللهم الا ان يقال انما خصهما بالذكر لان الانسان لا يتم معاشه الا بسعي من الزراعة
وكذا في الحراسة وغيرها بخلاف هذين النوعين فان معاشهما يتم بالمراتع والامطار بلا سعي حراثة
وزراعة وانما نسب هذه الى السماء لانه لو لم يكن الامطار التي هي سببها لم يكن حيوة للمحول
وبعد هذا لم يكن معاشا للوحوش وغيرها فاذا كانت هذه المعاني بالاخرة ترجع الى السماء
اضافها اليها **قال** ووضع الارض مهادا للابدان وقرارا للحيوان **اقول** شرح هاتين

القرينتين

القرينتين واعرابها قد علم مما قدمته قرارا اراد به محل قرار ومقرا **قال** وفراشا للجنوب
والمضاجع وبساطا للمكاسب والمنافع وذلولا لطلاب الرزق وارباب البضائع
اقول الفراش لغة كل ما يفرش وانما جعلها فراشا لان هذا الاسم بها اولى وكل شيء بالنسبة
اليها غير فراش لان بعض المضاجع وان كان يسمى فراشا الا ان الاصل في الفراش هو الذي يفرش
تحت الشيء وكل شيء يفرش تحته شيء ففي الاخرة يفترش الارض تحته فلا جرم هذا الاسم بها
اولى والمضاجع جمع المضجع اي ما يضجع عليه الحيوان من الاعضاء ظهرا كان او صدرا لانه ليس
يلزم ان يضجع كل حيوان على الجنب فلما ذكر الجنوب لم يرد ان يطول الكلام ويستهجن النظام
ذكر لفظا جامعا جميع ما يضجع عليه من الاعضاء على وجه يبقى معه ايجاز الكلام وجودة
النظام ولا يجوز ان يكون جمع المضجع اي المصدر الميمي وجمعه لاختلاف انواعه والمكاسب
يجوز ان يكون جمع الكسب على غير القياس او جمع المكسب على القياس وعلى كلا التقديرين
يجوز ان يكون مصدرا وانما جمعه لاختلاف انواعه ويجوز ان يكون موضع الكسب اذ
الارض بساط ومحل للمكاسب كالدكانات والخانات كما انها بساط ومحل لغيرها
ذلولا اي مسخرة سهلا عليها الوطي والمشي حيث جعلهما الله سبحانه مستوية مذللة للناكبين
والزارعين ولم يجعلها من جوهر من رصاص او حديد او رصاص وانما وصفها بقوله ذلولا اقتداء
بقوله تعالى وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا والبضائع جمع البضاعة وهي قطعة
من المال يبعث للتجارة والمراد بطلاب الرزق الكفار الكاذبون وبارباب البضائع التجار
الراكبون **قال** واشخص الجبال اوتادا راسية واعلاما بادية وعيونا جارية وارحاما
لاجنة الاعلاق حاوية **اقول** الشخص رفع راسية راسخة والعلم الجبل وكل ما يعرف
به ويعلم وكذلك كل شيء لا يشبهه بادية اي ظاهرة منقوصة لا مهموزة الارحام جمع الرحم والاجنة
جمع الجنين والاعلاق جمع العلق اي النفيس الذي يعلق القلب به قال الحماسي **شعر**

ابيتا للعزان كاعلق ❊ نفيس لا تعاد ولا يباع

حاوية محيطة قوله واشخص الجبال اوتادا مقتبس من قوله تعالى والجبال اوتادا قوله عيونا
جارية من باب جرى الوادي اي ميزاب وصف المحل بصفة الحال فيه فلذا اطلق على الجبال
عيونا جارية ولانها لا يكون الا من الجبال او فيها غالبا فلاشتمالها عليها اطلق اللازم على
الملزوم كما يقال للمطر سماء لانه يلزمها وينزل منها ولقوله تعالى وجعلنا الشمس ضياء والقمر نورا
اباها وانما جعلها ارحاما حاوية لها لانها تشتمل على الجواهر الا كنه اشتمال الارحام على الاجنة
فان قلت ما الوجه في نصب اوتادا واعلاما وعيونا وارحاما قلت الظاهر انها منصوبة بالحوية

وجعل البحار مغايض لفضول الانهار ومغايض لسيول الامطار ومراكب لرفاق التجار ومضارب لمصالح الامصار ومناهج الاوطار تحوي من الدرر والمرجان
بناتا وتمنع بين الملح والاجاج عذبا فراتا وتقذف للآكلين لحما طريا وتحمل للابسين جواهر وحليا واستخلف على عمارة عالمه من انجبهم
من خلقه وآثرهم بالهامه ودبرهم باوامره واحكامه وكان اعلم بهم من ملائكته حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون واقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد ويحذرهم الفساد ويرجيهم الثواب وينذرهم العقاب
ولم يقتصر على اقامة براهين الحجة واوضحه من المحجة حتى ابتعث الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين بالمعجزات الباهرة والدلالات الزاهرة
والبينات المتظاهرة داعين الى توحيده ونادبين لتسبيحه وتمجيده فازاح بهم العلة وازال الشبهة وافاد

المذكوره فى قوله مهادا وقرارا

سكون النفوس ونفى خلاج الشكوك ولم يزل يستخلف من خليقته من يستن بسنن الانبياء ويمثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والامراء حتى انتهت نوبة الخلق
الى زمن النبى المصطفى الامين المجتبى الابطحى الازكى المرتضى محمد صلى الله عليه وعلى آله خيار الورى فارسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وجعل امته افضل الامم وكلمتهم اعدل الكلم وملتهم اوسط الملل وقبلتهم اسد القبل وسنتهم اقوم السنن وكتابهم اشرف الكتب ودعاهم
ان يكونوا يوم العدل والقضاء والفصل شهداء على من يظهر الجحود وينكر الواحد المعبود قال الله تعالى جده وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فنسخت بشريعته الشرائع وبصنيعته الصنائع وبدليله الادلة و
ببدره الاقمار والاهلة وانتشرت بنبوته شعائره والخلاص مخلصة والاخلاص معلقة بالتمام مطرزة بالدوام على تعاقب الليالى والايام لم يفرط فيها
من شىء يقتضى تماما ويستدعى زيادة وكمالا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا

٩

قال وقد كان يختلج في صدري معنى قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز لجمعه بين الكتاب والميزان والحديد على تنافر ظاهرها من المناسبة وبعدها قبل الروية والاستنباط عن جوار المشاكلة بينها

اقول خلجت عينه تخلج خلوجا واختلجت اذا طارت قال المجنون العامري **شعر**

اذا طنت الاذان قلت ذكرتني وان خلجت عيني رجوت التلاقيا

البأس العذاب والشدة فالحرب البينة الحجة المنفعة معروفة والغيب كل ما غاب عنك تقول غاب عنه غيبا وغيبة والتنافر تفاعل نفرت الدابة تنفر نفارا ونفورا والبين بينهما مناسبة اي مشاكلة الاستنباط الاستخراج المشاكلة الموافقة الجنس الصرب من الشيء وهو اعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا يعني الملائكة الى الانبياء عليهم السلام مع الحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب اي الوحي والميزان روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به فانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام وذلك ان اوامره تنزل من السماء وقضاياه فيه بأس شديد وهو القتال به ومنافع للناس في مصالحهم ومعائشهم وصنائعهم وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وساير السلاح في مجاهدة اعداء الدين بالغيب غائبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز غني بقدرته وعزته في اهلاك من يريد هلاكه منهم وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به ويصلوا بامتثال الامر فيه الى الثواب قوله وقد كان يجوز ان يكون ناقصة واسمها قوله معنى قوله وخبرها يختلج في صدري مقدم على اسمها ويجوز ان تكون بمعنى صار ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشان قوله معنى فاعل يختلج والجملة في محل النصب خبرها قوله تعالى وليعلم الواو فيه مقحمة قوله بالغيب ظرف مستقر منصوب المحل على الحال اي غائبين عنهما ومع ذلك ينصرونها وفيه تمدحهم بالاخلاص في الدين والاجتهاد في سبيل الله على اليقين قوله لجمعه بين الكتاب والميزان والحديد مثل قولهم الله يجمع بيننا وقوله **شعر**

هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين اشتات المنون

وقوله وفرق المجر بين الجفن والوسن اعلم ان هذه الافعال كلها متعدية ولا مفعول لها صريحا ولا يجوز ان يكون بين مفعولها للزوم ظرفيتها ولفساد المعنى بل يحتاج مثل هذا التركيب في حصول المفعول الى ضرب من التأويل وهو ان اقول تقديره لجعل الله الجمع او لايقاعه الجمع بين هذه الاشياء وهم منعوا حمى الوقبى بضرب يوقع او يثبت او يجعل التألف بين اشتات المنون

وابلى الهوى اسقاً يوم النوى بدنى واوقع او واثبت او جعل التفريق بين الجفن والوسن محصلاً بين المفعول ونقى بين على طرفيه وهذا هو الذى فصل جار الله العلامة فى قوله وان يبتدر بالجملة من ذى ضرّ وعها الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى اى يوقع او يفعل نصلى الجرح فى عراقيبها فحصل المفعول وبقى فى غير زايده مستعمله فى معناها الموضوعه هى لاجله واذا علمت هذا فاعلم ان ما قاله ابو البقاء فى اعرابه لابيات الحماسة من قوله ان بين مفعول ثالث لا غير والا فسد المعنى صحيح ايضاً لانه يجعله مفترقاً اشتات المنون ولى فيه نظر فافهم ما قلت ينفع به ان شاء الله تعالى مع فى محل النصب على الحال وتنافر مصدر مضاف الى فاعله قوله من المناسبة ظرف **قال** وسئلت عنه عدة من اعيان العلماء المذكورين بالتفسير والمشهورين من بينهم بالتذكير فلم احصل منهم على جواب يزيح العلة ويشفى الغلة حتى اعملت التفكر وانعمت التدبر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية بين سبل الرشاد وبفصل جمل الفرايض ويرتهن مصالح الابدان والنفوس ويتضمن جوامع الاحكام والحدود **اقول** طالعت عدة كتباً اى جماعة كتب بكسر العين كما ان العدة بضمها الاستعداد عن الشئ خياره اى سئلت عنه جماعة من خيار العلماء او من الذين هم بمنزلة افراص الشموس رفعة وشهرة او بمكانة العيون الباصره عزة وقرة الفسر البيان والتفسير شله فلم احصل اى فلم احصل حصولاً خاصاً لى فيه اطلاع واشراف على جواب مسئلتى نقع الماء العطش ينقع نقعاً ونقوعاً اى سكنه والغلة حرارة العطش وكذلك الغليل عمل عملاً واعمله غيره واستعمله بمعنى انعم زاد وبالغ القانون لغة هو الاصل وجمعه القوانين قال الجوهرى ليس بعربى وقال بعضهم هو معرب رومى الاصل وقال العلامة الكرمانى هو عربى واصطلاحاً هو الامر الكلى المنطبق على جميع جزئياته الدستور بضم الدال الاسم وهو فى الاصل الحساب وجمعه دساتير والجملة واحدة الجمل واجملت الحساب اذا رددته الى الجملة الا ان العينى رحمه الله استعمل الجملة فى هذا الكتاب فى كثير من المواضع بمعنى الحالة والصفه وانى ما وجدتها فى قوانين اللغة بهذا المعنى الفرض ما اوجبه الله والفريضة على الموصوفاى الصلاة او الطاعة فهمت ما تضمنه كتابك اى ما اشتمل عليه وكان فى تضمنه المرتهن الذى اخذ الرهن قوله يرتهن اى انه ياخذ مصالحها اخذ من هو مبالغ مجد فى حفظ المرهون عنده وصيانته المصلحه ضد المفسده كما ان الصلاح ضد الفساد النفس الدم والجسد والروح كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة والمراد ههنا الاخيرة قوله ويتضمن جوامع الاحكام والحدود اى يشتمل الكتاب على القوانين الجوامع من الاحكام اليقينيه والحدود

الصدد ونبقع

الدينية **قال** وقد حظر فيه التعادى والتظالم ورفض التباغى والتخاصم وامر بالتعادل والتناصف واقتسام الارزاق المخرجة لهم من بين رجع السماء وصدع الارض ليكون ما يصل منها الى اهل الخطاب بحسب الاستحقاق بالتكسب دون التغلب والتوثب **اقول** الحظر الحجر وهو خلاف الاباحة قال تعالى وما كان عطاء ربك محظوراً اى محجوراً عليه بل هو مباح مطلق غير محرم التعادى معاداة بعضهم بعضاً اصل التظالم تكلف المظلومية وليس مراده هذا بل هو ان يظلم بعضهم بعضاً التباغى فسرته القوم اختصموا وتخاصموا بمعنى التعادل ان يجعل بعضهم العدل مع بعض التناصف اعطاء بعضهم الانصاف بعضاً نحو قوله واوفوا والامر بالتعادل فيه الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان واوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم رجع السماء مطرها مرة بعد اخرى قال تعالى والسماء ذات الرجع الصدع الشق ليكون على ما يجب بحسب ذلك اى على قدره وعدده تكسب تكلف الكسب تغلب على بلد كذا استولى عليه قهراً توثب فلان فى ضيعة استولى عليها ظلماً قوله رفض اى رفض فيه وكذا امر وفى الجدل لدلالة حظر عليها وانما ذكر حظر وغيره مجهولاً للعلم بفاعله بحسب الاستحقاق ظرف مستقر منصوب المحل لانه خبر كان ويجوز ان يكون قوله ليكون تامه فقوله بحسب الاستحقاق لغو بيصل **قال** واحتاجوا فى استدامة حيوتهم باقواتهم مع النصفة المندوب اليها الى استعمال آلة للتعديل يقع به التعامل والتعادل فالهمهم الله اتخاذ آلة هى الميزان فيما يأخذونه ويعطونه لئلا يتظالموا بمخالفة فيها لكوا به اذ لم يكن ينتظم لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض **اقول** الاستدامة طلب الدوام النصفه هى الاسم من الانصاف المندوب اليها المدعو اليها اى فى قوله ههنا وامرنا بالتعادل والتناصف اى فى غيره من الكتب المنزلة من السماء وفى كلام الخلص من الانبياء والاولياء الآلة معروفة لغة التعامل ان يعامل بعضهم بعضاً الهام ما تقدم الاتخاذ الاخذ تهالك الرجل على الفراش سقط ومنه الهلوك للفاجرة ووقع فى الهلاك قوله المندوب اليها وحده فى محل الرفع لكونه مفعول ما لم يسم فاعله قوله الى استعمال آلة يتعلق بقوله واحتاجوا فلا محل له من الاعراب الاتخاذ منصوب لكونه مفعولاً ثانياً لقوله الهم قوله فيها لكوا مسبب عن قوله يتظالموا فلذا جاء بالفاء به اى بالظالم المذكور **قال** ويدل على هذا المعنى قوله جل ذكره والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وذلك انه تعالى جعل السماء علة للارزاق والاقوات من انواع الحبوب والنبات فكان ما يخرج منها من اغذية العباد وبه قوام حيوتهم مضطراً اليها

وبعلم معها التناصف

علی موضع

بكون اقتسامه بينهم على الانصاف دون الجزاف والاسراف ولم يكن تم ذلك الا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله تعالى لفائدة فيه والعائدة به بتكرير ذكره ومعانيه مكان ما تقدم ذكره معنى الكتاب والميزان اقول لبيان المعنى الذى اشار اليه بقوله ويدل على هذا المعنى قوله وامر بالتعادل والتناصف الى قوله مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض قوله تعالى والسماء رفعها خلقها مرفوعة مسموكة ووضع الميزان اى كل ما يوزن به الاشياء ويعرف مقاديرهم من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس اى خلقه موضوعا مخفوضا على الارض حيث علق به احكام عباده وما تعبدهم من التسوية والتعديل فى اخذهم واعطائهم ان لا تطغوا اى لان لا تطغوا وهى ان المفسرة واقيموا الوزن بالقسط وقوموا وزنكم بالعدل ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه امر بالتسوية ونهى عن الطغيان الذى هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذى هو تطفيف ونقصان وانما كرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للامر باستعماله والحث عليه المرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت به الاقتسام مثل القسمة الجزاف معرب كزاف وهو اخذ الشئ بغير مقوم الاسراف فى النفقة التبذير العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشئ اعود عليك من كذا اى انفع وفلان ذو صفح وعائدة اى ذو عفو وتعطف والفائدة ما استفدت من علم او مال قوله وذلك يجوز ان يكون اشارة الى قوله وامر بالتعادل والتناصف الى قوله مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض اى ذلك القول الذى قلته هو كما قلته او هو حق وصدق لانه تعالى جعل السماء سببا الى آخره وهذا هو الاظهر لانهم يذكرون مثله الى البعيد فذلك مرفوع المحل كونه مبتداء وخبره محذوف وهو امثال ما قدرته ههنا او المحذوفة من قوله انه ويجوز ان يكون قوله ذلك اشارة الى قوله والسماء رفعها ووضع الميزان اى هذا القول الذى انزله الله حق يقينى لا ظن تخمينى والدليل عليه انه تعالى جعل السماء الى آخره وعلى هذا الوجه ذلك بمعنى هذا كقوله تعالى ذلك الكتاب اى هذا الكتاب قوله من انواع الحبوب والنبات من هى المبينة ومع مجرورها فى محل النصب على الحال وانما قال كذلك لان الارزاق قد يكون روحانية وقد يكون جسمانية فبيانه هذا خرج الروحانية قوله الا بهذه الآلة استثناء مفرغ اى ولم يكن تم ذلك الانقسام بآلة من الآلات الا بهذه الآلة المخصوصة قال

ثم انه من المعلوم ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية انما تحفظ العام على اتباعهما وتضطر العالم الى التزام احكامهما بالسيف الذى هو حجة الله تعالى على من جحد وعند ونزع عن صفقة الجماعة اليد وهو بارق سطونه وشهاب نقمه وجذوة عقابه وعذبة عذابه فهذا السيف هو الحديد الذى وصفه الله تعالى بالبأس

الشديد

الشديد فجمع بالقول الوجيز معانى كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادى والمقاطع فظهر بهذا التأويل معنى الآية وبان ان السلطان خليفة الله على خلقه وامينه على رعاية حقه بما قلده من سيفه ومكن له فى ارضه اقول الحجة قد تقدم معناه العنود التعسف والعدول عن الطريق والاستهزاء وغابره مضموم العين ومكسورها الصفقه من صفق اليد وهو ضربها بحيث يسمع له صوت وكانوا فى الجاهلية اذا عقدوا بيعا اوحالفوا يمينا وارادوا لزومها ضربوا اليد على يد المبايع او المعاهد فلما سمعت الصفقه تمت البيعة وبذلك سموا الحلف يمينا الضرب اليمين على اليمين فيه فلما كثر استعمالها سموا العقد صفقه فقالوا صفقة رابحة وصفقة خاسرة البارق والبرق بمعنى والبارق السحاب ذو البرق السطو الحمله ويعدى بعلى والاخذ بعنف يعدى بالباء والشهاب شعلة نار ساطعه وان قيل لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها ومنه قوله تعالى شهاب ثاقب اى نافذ فى الظلام من الثقب ويجوز ان يكون من الثقوب والثقابة وهو اشتعال النار وما يشبهها النقمه بكسر العين العتب على الشئ والجمع نقمات ونقم ككلمة وكلمات وكلم يقال نقم عليه ينقم بكسر عينهما الجذوه بضم الفاء وكسرها هى الجمرة عذبة اللسان طرفه واحدى عذبتى السوط السير

قال ذو الرمة شعر

غضف مهرته الاشداق ضارية ... مثل السراحين فى اعناقها العذب

اى السيور والخيط الذى يرفع بها الميزان ولها معان آخر والمراد ههنا الثانى ما اعذب قوله عذبة عذابه وان لم يكن عذبة العذاب عذبة كما قال بعض المتأخرين شعر

علمتم بانى مغرم بكم صب ... فعذبتمونى والعذاب بكم عذب

اوجزت الكلام قصرته وكلام موجز ووجيز بمعنى الشعوب جمع الشعب وهو معروف والمراد ههنا الطرق اى كثيرة الطرق اى المعانى التدانى هو التقارب فمعنى قوله متدانية الجنوب انها متقاربة الاطراف متباعدة من الخلاف فاراد ان الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متباعدة متجانبة غير متقاربة متناسبة فمعانيها على ما فسرها العتبى واخذ بعضها برقاب البعض اخذا لسنه هادى الفرض واحكم الفاظها ومعانيها مقدسة عن لعب خوض اوايلها واواخرها منزهة عن درن الحيب لاعجاز نظم القرآن واعجاز اللفظ فى البيان الخليفه تقدم وربما تؤنث نظرا على اللفظ انشد الفراء شعر

ابوك خليفة ولدته اخرى ... وانت خليفة ذاك الكمال

قيل سمى ابو بكر خليفة رسول الله لقيامه بالامر بعده وقد اتخذ درجة من ذروة المنبر مقامه

عليه السلام فلما قام عمر بعده قال انا خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله وقد
هبط درجة من مقام ابي بكر فلما قام عثمان بعدهما ارتقى الذروة وكان الرشيد بكر علية بنت
فقال ابو العيناء لو كانت هذه القاعدة ممهدة وتحط كل واحد بعد صاحبه درجة
لكان مقامك في غيابة الجب بعشرين درجة وتخطب من قعرها فضحك الرشيد و
ترك انكاره على عثمان المتقلد حبل الامر والقلادة في الرقبة وبطلت مفعولين وترك
هيهنا احد مفعوليه قوله بما قلده من سيفه اي قلده سيفه لاقامة الحدود وتقديم الكبائر
للمعبود والتمكين اعطاء القوة والقدرة واعطاء المكان **قال** واحق الزمة
بان يكون شريكا بعيها وعند الله كريما وجيها من كانت عنايته بنصرة الدين وحمايته
ببيضة الاسلام والمسلمين اوفر واوفى ومجاهدته لاعداء الله المارقين عن شرائعه
المارين دون حدوده وفرائضه بنفسه وماله ورهطه ورجاله اشرح للصدر واشفى
اقول احق اي اجدر لشهادة قوله بان يكون نبيه الرجل بالضم صار وجيها اي ذا جاه
وقدر واوجهه الله ووجهه ايضا اي صيره وجيها بيضة كل شيء حوزته فبيضة الاسلام
حوزته كذلك بيضة كل شيء الذي يذب عنها ويحامي دونها كما يحامي الطائر بيضة تحت جناحه
فبيضة الاسلام الاماكن التي يحوزها المسلمون ويذبون عنها وبيضة القوم ساحتهم
قال لعيط بن معمر **شعر**
يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها ... اني اخاف عليها الازلم الجذعا
والازلم الجذع هيهنا هو الدهر قاله صاحب الصحاح واورد هذا البيت في الباب اي
احفظوا عقر داركم اني اخاف عليه الدهر اوفر افعل التفضيل من الوفود اي التمام والمجاهدة
الجهاد المروق خروج السهم مما يقع عليه فمن خرج من طاعة اولي الامر يسمى مارقا تشبيها
بالسهم المارق اي الذي يصيب الرمية فيخرج من جانبها الآخر ولذا قال عليه السلام في
الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية المارد العاتي من قولهم مرد الرجل بالضم مرادة
فهو مارد ومريد الشرح الكشف وفتح القلب يقال شرح الله صدره للاسلام فانشرح قال
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام اعلم ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المعرفة مرادا
به الزيادة على من اضيف اليه فالاضافة غير محضة على راي ولذا فعل مررت برجل افضل القوم
لان المعنى على ثبات من كانه قيل افضل من باقي القوم ويدل به قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة ومن الذين اشركوا فلو لم يكن تقديرا الكلام على ثبات من اي احرص من باقي الناس لما
صح هذا العطف وعلى راي اضافته المحضة وهو الاعرف فقوله واحق الولاة مرفوع على الخبرية

وقوله من كان مرفوع المحل على الابتداء على الراي الاول وعكس هذا على الراي الثاني **قال**
وقد علم ابناء البدو والحضر واهل المدر والوبر من حيث بدا الصباح جناحيه الى ان
ضمهما للوقوع في افق الغرب ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا واصدق | لم تظل
يقينا واوسع علما واوقع حلما واسد سيرة واخلص سريرة واتم وفاء واعم حياء واوفر
حباء واغنى غناء واعظم قدرا وافخر ذكرا وامد باعا واشد امتناعا واجل جلالة واكمل عدة
والة وادفع ملكا وسلطانا واطوع انصارا واعوانا واروع سيفا وسنانا واحمى
للاسلام وذويه وانفى للشرك ومتحليه واعدى للباطل ومن يليه اكتسابا ووراثة وطباعا
واستفادة من الامير السيد الملك المؤيد يمين الدولة وامين الملة ابي القاسم محمود بن
ناصر الدين ابي منصور سبكتكين رحمه الله | اطال الله بقاءه **اقول** ابناء البدو والحضر هم
ملازموا الوبر واصحاب الخيام وساكن المدر وهو ارباب المقام فلذا نسبه اليهما الانشاء
جمع الناشي كاصحاب جمع صاحب والناشي الحدث الذي جاوز حد الصغر والجارية نا
ايضا قاله الجوهري والجمع النشاء مثل طالب وطلب فعلى هذا يجوز ان يكون الانشا جمع النشا
الذين هم جمع الناشي وابناء المدر والوبر هم النازلون في البوادي والصحاري والمقيمون في
الديار والبلاد من حيث الى قوله في افق الغرب يريد فضاء البسيطة من المشرق الى المغرب
ومن الجنوب الى الشمال وانما استعار عنه بذلك لان الصباح قد شبه بالباز لبياضه والليل
بالغراب لسواده كما قال المعري **شعر**
بالله يا لليل اذ تغرابها ... موثقا من الصبح بباز كرز
والكرز الباز الذي ثبت لسقط وقال ابو حاتم هو البازي في سنته ورشح الاستعارة
بمد جناحيه وبضمتهما للوقوع والاول كناية عن استطارته واستنارته كما ان الثاني كناية
عن الاختفاء في عقيب العشاء اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر
واظلك شهر كذا اذا دنا منك كل منهما السيرة الطريقة خلص الشيء بالفتح خلوصا
اي صار خالصا السريرة السر اغنى غناء اكفى كفاء فخم الرجل بالضم فخامة اي ضخم ورجل فخم اي
عظيم القدر الباع قدر مد اليدين وهي كناية عن ادراكه المرادات التي لا بد وكما عبره السلطان
الوالي وهو فعلان يذكر ويؤنث والجمع السلاطين والسلطان الحجة والبرهان ولا يجمع لان
مجراه مجرى المصدر اوقع حلما اي اوفر واثقله وقد شبه الحلم بالجبال والاجرام الثقال
وضده طائر الحلم وطائشه النصر الناصر وجمعه الانصار كشريف واشراف وقد يجمع الناصر
على نصر كصاحب وصحب الروع بفتح الراء الفزع انتحل فلان شعر غيره او مذهبه كذا او قبيلة

اذا ادعاها وانتسب اليها والنحله الدعوى قال الاعشى رحمه الله شعر

فكيف انا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

وفي شرح الزوزني منتحلبه من النحلة وهي الملة اى معتقد به الطبع السجية التي جبل عليها الانسان وهو في الاصل مصدر والطبيعة لغة مثله اى سجيته وكذا الطباع وهو ايضا في الاصل مصدر قوله من حيث ظرف ملغى لقوله وقد علم وهي لابتداء الغاية بدليل قوله الى ان ضمها ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله لم تظل وان اباه ذوق النحويين اذ متعلق المصدر لا يتقدم عليه عندهم الا ان يحمل على مثل قول الراجز شعر

وبعضه حتى اذا ما تمعددا صار وخزاى بالعصا ان جلدا

فالمصدر للبيان قوله دينا منصوب على التمييز وكذا المنصوبات التي بعده الى قوله سيفا وسنانا وتقدير الكلام عند من يجوز التمييز في المعنى فاعلا او ما يقوم مقامه هكذا ان راية الاسلام لم تظل على سلطان حسن دينه حسنا لا يكون ولا يتصور لغيره من السلاطين ولغير مثل هذا التقدير في البواقي وتقديره عند لا يرى هذا الراى هكذا ان راية الاسلام لم تظل على سلطان دينه احسن من دين يمين الدولة ولنقس البواقي على هذا ثم المصدر الذي يجب حذف فعله قياسا قد يجي بعد جملة مضمونها معنى المصدر ولا يحتمل غيره ويسمى توكيدا لنفسه لانه انما جي به لتاكيد مضمون الجملة التي هي بمعناه كقولك على الف درهم اعترافا او اقرارا لان مضمونها لا يحتمل غير الاقرار والاعتراف وقد يجي بعد جملة مضمونها يحتمل ان يكون غير معنى المصدر ويسمى توكيدا لغيره اى توكيدا لاجل احتمال الغير ليفيد انه غير مقصود كقولك بعته بدرهم اخبارا لان مضمون هذا القول يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون انشاء فاذا قلت اخبارا فقد ذكرت احد المحتملين لينتفي الآخر وكقولك خرج زيد خبر صدق لان مضمونه يحتمل ان يكون خبر صدق وان لا يكون ثم اعلم ان الصفات الشريفة والملكات المرضية للانسان اما ان يكون اكتسابية او ارثية واما ان يكون طباعية او استفادية وعلى التقادير اما ان يكون متعلقة بعقلة العملي او بعقلة النظري فاراد ان يثبت جميع هذه للسلطان المذكور دون غيره كالقيصر والفغفور فاذا علمت ذلك فاعلم ان هذه التمييزات مع ما انتصبت عنه في التقدير حمل على المذهبين كما ذكرت ومضمون كل واحدة من تلك الجمل يحتمل ان يكون له اكتسابا او وراثة او طباعا او استفادة وان لا يكون كذلك ولما ذكر احد الاحتمالين اكد مضمونها وانتفى الاحتمال الآخر وانما لم تقتصر على الوراثة دون الاكتساب او على العكس اذ الشرف التام في حصولهما جميعا لا في حصول واحد منهما وكذلك القول في الطباع والاستفادة

فكانه اذا قال ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا فالحسن دينه حسنا لا يكتنه وصفه اكتسابا ووراثة وكذا التقدير في الجمل التي تناسب الطباع والاستفادة وانما حذف الفعل وجوبا لوجود المصدر الدال على فعله الناصب له ولالتزام غير الفعل اى الجملة في موضع الفعل وكانه فيه توفية باللفظ والمعنى جميعا فالتزم الحذف لذلك وقس قرائن الاخرى على هذه والحق ان الاكتساب والوراثة تماهما لا يقال به وكذا الطباع والاستفادة قال ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع وما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول ممالكه الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها تحت حمايته وحياطته واستذرائهم من آفات الزمان بظل رايته ودعايته على بعدهم لعزته وارتياعهم من فائض هيبته واحتراسهم على تقاذف الديار وتناجز الاغوار والانجاد من قاصي وكشف واستخفاء الهند والروم تحت حجوبها عند ذكره واقشعرارهم بمهب الرياح من ارضه اقول وفي بعض النسخ ملك بفعل ماض وفي بعضها ملك اى متصور مالك او مليك متعلق اللام على الرواية الاولى ظاهر وعلى الثانية محذوف فكان سائلا سئل لم ادعيت انه ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم ويديه فاجابوا بقوله لانتظام الاقاليم قال صدر الافاضل في شرحه ويروى بجنبتيه من قولهم مشى لجانبيه وجنبتيه وهو تحريف بدليل قوله والصدر من العالم ويديه يعني انه ملك الاطراف المنظورة المعتبرة من الارض ثم فصلها وعينها واراد بقوله بجنبيه ما يليان المشرق من جانبي الارض الاقليم واحد الاقاليم الارض السبعة وهو ان اصحاب صناعة الهيئة قسموا المعمورة من الارض سبعة اقسام سموا كل قسم منها اقليما والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته والفرق بين الملك والملك بضم الميم والفتح والكسر واضح معروف ذوي الالقاب الملوكية اراد بها الى كل بلدة وامير كل بقعة والالقاب الملوكية ما اصطلح كل قوم في تسمية اميرهم مثل ذي يزن وذي جدن وغيرهما لملوك اليمن وقيصر لملوك الروم وكسرى للفرس والشاه لبعض العجم والنجاشي والى العرش وخان وخاقان للترك والراي للهند واصبهبد للديلم وفغفور للصين وامثال ذلك والكنايات الثلاث التي في عظمائها وامرائها وولاياتها للاقاليم الاستذراء الالتجاء يقال استذرى بفلان اى التجاء اليه الولاية ههنا مصدر ولى يلي الرعاية الحفظ ويروى مكان ورعايته على بعدهم واذعان ملوك الارض بعدهم اى بجملتهم وكثرته اذا لعذ هو الكثرة دعت فلان وروعنه فادتاع من هائض هيبته اى من هيبته الفائضه اى الكثيرة من قولهم فاض الماء يفيض فيضا وفيضوضة

بجنبتيه

واذعان ملوك الارض

اى كثر حتى سال على صفة الوادى تقاذفنا الذبار تراميها بنا الكها النعذ نواجها بحزه بجحزه منعه
فا بجز والمحاجزة الممانعه وقد تحاجزا الفريقان الغور المطمئن من الارض والنجد المرتفع منها الفجاءة
بالضم والمد والمفاجات كلاهما بمعنى الاتيان بغتة الركض فى الاصل تحريك الرجل كقوله تعالى
اركض برجلك وركض الفرس برجلى اذا استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا و
ليس فى الاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض فقوله من فاجى ركضته
اى من ركضته الفاجية اى الاتيه بغتة روى عيسى بن محفوظ الطرقى الشارح بجب جنوبهما
بالجيم وجوها بالنون بعد الجيم قال هذه اشارة الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى
انهم عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم اى ما تحت جنبى تم كلامه وقال صاحب الصحاح التخفا
اى عده خانبا وروى تاج الدين الزوزنى بالخاء المنقوطة بالفوقانيه وبالباء بعد الجيم وجوها
وقال وقرا بعضهم جيوبها جمع جيب ثم قال والصحيح من الروايات الاولى لان من عاداتهم اذا ضربهم
مكروه وغلب عليهم الخوف ان يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث يكون جوهم فوق رؤسهم يطلبون
الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكر فذكر هذا اللفظ اشارة الى عادتهم فلت ما
قاله عيسى بن محفوظ صحيح ايضا لان الانسان اذا اصابه هم شديد دهينا كان او دنيويا اخذه
المقيم المقعد وشاكه مس المضجع وان كان حريا الا انه يلزمه احد الشيئين اما ان يقول ان تحت
اخرج من الظرفيه وذهب به مذهب الاسماء ليكون مفعول الاستحقاء واما ان يقول انه صلة موصول
محذوف على راى الكوفى اى الاستجفاء ما تحت جنوبهم واما الرواية الثانيه للزوزنى فصحيحة ايضا اذ
اختفاء الانسان بدنه فى الجب والنهو الكهف ونحوها عند الخاوف امر ظاهر غير منكر
وفيها مبالغة ليست فى الروايتين الاخريين لانهم اذا استتروا ما لمحوب عند ذكره باللسان فما
ظنك بهم عند حظور السلطان فلكل رعاية وجه ومحل والله اعلم بما هى لفظ العنبى اقشعر الجلد
انقباضه بحيث تضايق مسامه فتنتصب الشعرات من الخوف والمهب هو المصدر الميمى قال
وقد كان ادام الله دولته منذ لفظه المهد وجفاه الضرع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام
ولمستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف
والسنان ممدود الهمة الى معالى الامور معقود الامنية لسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب
جد وجده مستنكد بالم لما لا يعلم حتى يقتله خبرا ويحرز ما يحرز حتى يعتشه قسرا وقهرا
اقول اللفظ الرمى ثم استعمل فيما يرمى من الفم كانه جعل تجويف المهد بمثابة الفم جفاه الرضاع
او الضرع باعده بمراهقته سن التمييز حالته فاشغل شغفه الحب احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه
وقد شغف بكذا فهو مشغوف الهمة واحده الهمم يقال فلان بعيد الهمة والهمة ايضا بالفتح العلاة

الرفعة

الرفعة والشرف وكذلك المعلاة والجمع المعالى الامنية واحدة الامانى يقال هذه ترب
هذه اى لدتها وهن اتراب الاستنكاد كانه استعمله بمعنى النكد فى العمل وطلب الكسب
لمجى استفعل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكد يقتله خبرا اى يعلمه يقينا يقال قتلت الشئ
علما اى حقيقة لان القتل يكشف احوالا باطنه ويبدى عيوبا كامنة ومنه قوله تعالى و
ما قتلوه يقينا اى لم يحيطوا به علما وهو اشارة الى نفى حركة الظن لان القاتل يجعل المقتول
بحيث لا يتحرك ومن حسن استعماله قول التهامى شعر

تملتنى الايام حين قتلتها علما فاعجب قاتلا مقتولا

يحرز لما يحرز الاول بفتح العين من الحرز والثانى بضمها من الحزونة اى توعر الارض اى انه يهتم
لشئ لا يعلمه او يتعسر ادراكه حتى يتسهله دراية التدميث تليين المضجع من الارض من قوله دمث
بكسر العين يدمث دمثا قال دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا ثم اعلم ان مذ ومنذ اذا
كانا حرفين للابتداء فى الزمان الماضى كقولك ما رايته مذ سنة لدا اى ابتداء انتفاء
الرؤية من تلك السنة فمن بمعنى من وللظرفيه فى الحاضر كقولك ما رايته مذ يومنا اى انتفاء
الرؤية فى يومنا فم بمعنى فى ثم اعلم ان قوله منذ لفظه المهد بمعنى من فيكون للابتداء فى الزمان
الماضى ولا يجوز ان يكون ملغى لكان لان افعال الناقصه لا تعمل فى الظروف ولا يتعلق الجوار
جا بل هى متعلقة بخبر كان اى مشغول اللسان بالذكر والقران الى قوله معقود الامنيه ثابتا
الجمهور من ان لفظ المهد وجفاه الرضاع اى ابتداء حصول الكمالات الثابته له من ان لفظه
المهد لعبه مع الاتراب حذ من باب ابو يوسف ابو حنيفه بوجه ومن باب تحية بينهم ضرب وجيع
بوجه اخر وجده مستنكد من باب حلجاه يقتله خبرا اى يعلمه علما دائما قهرا قسرا
يجوز ان يكونا واقعين موقع الحال مقدرة من الضمير المنصوب اى مقهورا مقسورا ومن المرفوع
وهو الاظهر اى قاهرا قاسرا او يجوز ان يكون المضاف منهما محذوفا اى تدميث قهر وقسر
لا تدميث لطف وخلق كما فعل الزجاج فى مثل قوله ضربته تاديبا اى ضرب تاديب ويجوز
ان يكون تمييزا من فاعل يدمث تقديره حتى يدمث قهر السلطان وقسره ذلك الوعر قال
وكان الامر الماضى انار الله برهانه يرى لعبا بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه ويجلى
مذاق العيش ويستطيب روح الهواء بقربه ويستفتح مغالق الامور بيمنه ويستجمع عواقب
الخطوب باسمه ولم يزل بين سحره ونحره الى ان استنزلته دوبة البلوغ وبصيرة الابتداء
عن حجره اقول هذا الكلام اشارة الى ما حكى النبى محمد صلى الله عليه وآله عن الله
تعالى فى حق عبادة المحبوبين اللهم اجعلنا منخرطين فى سلكهم والا فادخلنا فى ملكهم

مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره
الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى معناه ان العابد العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل
بالحق بالمعرفة والطاعه ومكارم الاخلاق ومحبة الله اياه راى كل قدرة مستغرقة فى قدرته
المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا فى علمه الذى لا يعزب عنه شيء من الموجودات
وكل ارادة مستغرقة فى ارادته التى يمتنع ان يتأبى عليها شيء من الممكنات بل كل موجود
وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه صار الحق ح بصره الذى به يبصر
وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجوده الذى به يوجد
فصار العارف العابد ح متخلقا باخلاقه تعالى واذا تقدم هذا فاعلم ان هذا المعنى قد يقع بين
ادمى وادمى كما وقع بين الامير الماضى سبكتكين وابنه محمود وذلك ان المحب اذا اشتد
او اضطرادا استغرق كل شيء منه كل شيء من المحبوب فكانهما روح واحد فى الصورة اثنان فى الصورة
بحيث يصدق عليهما قوله شعر

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنى ابصرته ... واذا ابصرته ابصرتنا

فصار العين المحبوب بمنزلة عين المحب كما ان عين السلطان صارت بمنزلة عين ابنه ولتقبل كل منهما
الاخر على هذا فلا يرى الا بعينه ولا يسمع الا بسمعه ولا يهوى الا بجنانه استحلى الشيء عده حلوا
يستطيبه وجده طيبا الروح والريحان الرحمة والرزق والروح والراحة من الاستراحة والروح
نسيم الريح وهو المراد ههنا اى انه يعد او يجد ذوق حلاوة جونه بابنه ويجد نسيم الهواء طيبا
بقربه منه الاستفتاح طلب الفتح اليمن البركة اى انه يطلب انفتاح ما غلق بيمن ناصيته او يطلب
الفتح فى الحروب والقلاع ببركة وجوده اشارة الى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا وفى التفسير ان بنى اسرائيل كانوا اذا وقعوا خصما وما رسوا حربا يقولون اللهم
ارزقنا الفتح ببركة النبى المبعوث فى اخر الزمان يستمد اى يعد عواقب ما يهمه من الامور محمودة
تفاءلا باسمه محمود النحر بالفتح والضم الرئة ويروى نحرها العين كنهر ونهر النحر موضع القلادة
من الصدر يعنى ان السلطان لم يزل محمولا على صدر والده لعزته عليه ومحبته اياه الروية
قد تقدم معناها البصيرة للقلب كالبصر للعين ارادها ههنا العقل الذراك النجر موضع الضم
والالتزام اى انه ما دام طفلا فى حجر الشفقة والرحمة ولما صار يافعا انزله العقل والادب
منه واحله فى مقام التواضع والخدمة فالسلطان لم ينفك يتدرج بين لطائفه وكراماته و
ولاياته واقطاعاته من رتبة الى اخرى اعلى منها مكانا وارفع شانا الى ان ولى قيادة

تجوى

الجيوش والعساكر بخراسان وهى الرتبة التى طالما يتناجى عليها كباش الرجال وقروم الابطال
فلم يحظ بها الا العدد اليسير منهم الذين ساد ذكرهم فى الافاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق رجالات
سناء وقدرا ودهاء ونكرا ومهابة وحشمة ونباهة ونعمة هذا على طراءة سنه ونضارة
غصنه وعنفوان امره وريعان شبابه وعمره كما قيل قوله التدرج الذهاب الى ناحية شيئ
يسيرا يسيرا اللطائف جمع لطيفة بالضم يلطف لطافة اى صغر فهو لطيف واللطف فى العمل الرفق فيه
واللطف من الله تعالى العصمة والتوفيق التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة ويقال
حمل اليه الكرامة وهى مثل النزل قال الجوهرى رحمه الله سئلت عنه فى البادية
فلم يعرف اقطعته قطيعة اى طائفة من ارض الخراج وفى اصطلاح الفقهاء الاقطاع هو ان
يعطى الامام ارضا من الموات واحدا من المسلمين فيصير المقطع اولى بذلك الشيء من غيره ولا يحصل
ملكيتها له بالاقطاع وحكمه حكم التحجر الرتبة المنزلة تناجوا فى القتال اى تناجوا عليه
حرصا وقيل التناجى ان يقتل بعضهم الكباش جمع الكبش وهو من الناس السيد
قال شعر

وما زلت كبشهم ولم ... ادر من نزال الكبش بدا

واصله الفحل من النتاج القروم جمع القرم وهو البعير المكرم وكذلك المقرم لا يحمل
عليه ويترك للفحلة ويقال للسيد ايضا قرم ومقرم تشبيها به البطل الشجاع الافاق ناحية
هى النواحى والواحد افق الحظوة بالضم والكسر الفوز واستسعاد الزوج بصاحبه
اليسير القليل وشيء يسير هين رجال خراسان هم المعروفون بالرجولية فيها وفى بعض النسخ
رجالات بالتخفيف جمع رجال مثل جمال وجمالات وبالتشديد سهو لانه جمع الرجالة
علم خاقان من حفدة نوح عليه السلام كما ان الروم وفارس ومهلود وكرمان بفتح الكاف
كذلك ثم صار علما على هذه البلاد المعروفة وهى ما دون النهر من بلاد الشرق وامهاتها
اربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ مع نواحيها وارباعها ومضافاتها العراق بلاد تذكر وتؤنث
وهى عراقان عراق العرب وعراق العجم والعراقان الكوفة والبصرة القدر التعظيم قال الله
تعالى وما قدروا الله حق قدره اى وما عظموا الله حق تعظيمه الدهى ساكنة الهاء النكر وهو جودة
الراى يقال رجل داهية بين الدهى والدهاء ممدودة وهمزته من الياء رجل نكر ونكر
داه فالدهاء النكر الحشم خدم الرجل وفى الحشمة قولان احدهما الاستحياء والاخر الغضب
قال ابن قتيبه حكى عن بعض العرب ان ذلك لما يحشم بنى فلان اى يغضبهم وقال غيره ان العرب
لا تعرف الحشمة الا الغضب النعمة اليد والمنة وكذلك النعمى فان فتحت النون مددت وقلت

واسع النعمة اى واسع المال شبى طرفها اى غض بين الطراوة قال قطر بطرو اللحم وطرى طراوة و
طرانه النضرة الحسن وقد نضر وجهه ينضر اى حسن ونضره يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر
بالضم نضارة عنفوان الشئ اوله وكذا ريعانه قوله لم ينفك من الافعال الناقصة واسمه
ضميرا السلطان ويندرج فى محل النصب خبره وهو يدل على ان خبره ثابت مستمر لفاعله
مذكان الفاعل قابلا له فى المعتاد اذ لا تفهم من قول القائل ما انفك زيد عالما انه كان كذلك
اول وجوده طالما قال ابن جنى ينبغى ان يكتب ما فى طالما وقلما موصوله لا مفصوله منهما
لان ما خلطت بهما وجعلت جزوا منهما وهيات طال وقل لوقوع الفعل بعدهما فلما اتصلت
بهما معنى وجب ان يتصل بهما لفظا وقال ابو على هما فعلان لا فاعل لهما مضمرا او لا مظهرا
وكان ما دخلت عوضا من الفاعل هيهنا وانما جعلت عوضا من الفاعل اذ الفعل لا يخ منه
مظهرا كان او مضمرا ولما لم يكن هيهنا مظهرا ولا مضمرا فجعلت هى عوضا عنه
ولما دخلت على طال وقل وقع بعدهما ما لم يكن يقع قبل دخولها فصارت موضوعة للفعل
خاصة بمنزلة ربما فلا يليهما الاسم البتة وكذا حكم اخواتها واما قول الشاعر وهو

من ابيات الكتاب شعر

صددت واطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

فهو على التقديم والتأخير تقديره قلما يدوم وصال على طول الصدود فقدم الفاعل ضرورة
لاقامة الوزن هكذا قالوا وفيه نظر وان شئت جعلت ما فيهما مصدرية وكانت فاعلة
ما بعدها والتقدير فيما انا بصدده على هذا الوجه طال تناحر كباش الرجال وقوم لا بطال
عليهما اوله سناء الى قوله ونعمة منصوب على التمييز وما هو المهتم فى هذا المقام ان يعلم
ان التمييز ان كان اسما يصح ان يجعل اسما لمن انتصب بعده جاز ان يكون التمييز اسما
له وجاز ان يكون اسما لمتعلقه نحو طاب زيد ابا او زيد طيب ابا او زيد يعجبنى طيبه ابا فان ابا
فى هذه الامثلة يصح ان يجعل اسما لما صدق عليه زيد وان يجعل اسما لمتعلق زيد وان لم
يكن يصح ان يجعل اسما لمن انتصب بعده فهو اسم لمتعلقه لا غير نحو طاب زيد دارا او علما
اذ لمتعلقه صحة اضافته الى ما انتصب بعده كما يقول فطاب زيد دارا طاب دار زيد واذا
تقدم هذا فاعلم ان التمييزات التى نحن بصددها من القسم الثانى لصحة اضافة كل واحد
منها الى ما انتصب بعده هو الضمير المجرور فى قوله ساد ذكرهم او فى قوله تسامع بهم يقول
ساد ذكرهم سناؤهم وقدرهم الى اخره او تسامع بسناتهم وبعدهم الى اخره لما كان الانابان
المجروران عبارتين عن جماعة واحدة سهل امر القرب والبعد قوله هذا مرفوع المحل على انه

وخبره محذوف اى هذا الذى اشرت اليه وذكرت حاصل له مع شرخ الشباب وملايم المملكة مع
الشباب ومرافقة الاصحاب وموافقة الاحباب كما قال بعض اولى الالباب

وبل ام لذات الشباب معيشة ... مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى

قالوا المراد من العدد اليسير هم نصر بن سيار وعبد الله بن طاهر وعمرو بن ليث قال

قاد الجياد لخمس عشرة حجة ... ولداته اذ ذاك فى اشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به ... همم الملوك وسورة الابطال

اقول الجياد فرسانها او الخيل والخيول وفى بعض النسخ قاد الجيوش الحجة بكسر الحاء هى
السنة اللدة الترب الشغل فيه اربع لغات ضم الفاء وسكون العين وضمها وفتح الفاء
وسكون العين وفتحهما وجمع الجميع اشغال قعدت بهم اى اقعدت لداته هماتهم الخسيسة ورفعت
السلطان همته النفيسة قال ابو منصور الثعالبى رحمه الله فى كتابه المسمى بسر الادب فى
باب اللامات اللام يجى بمعنى عند كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى عند دلوكها
ويجى بمعنى بعد كقول النبى عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اى بعد رؤيته و
يجى بمعنى الوقت كقوله تعالى مدت بجوف وقولهم لثلاث ليال من شهر كذا ولاربع بقين
من كذا ثم اعلم ان اللام فى قوله لخمس عشرة يمكن حمله على التى بمعنى عند وعلى التى
بمعنى بعد والتى بمعنى الوقت الا ان المعنى المقصود هو المبالغة فى مدحه بالشجاعة لا يكون
الا اذا كانت محمولة على التى بمعنى الوقت او التى بمعنى عند فليتأمل قوله لداته مبتدأ قوله
فى اشغال مستقر فى محل الرفع خبره ذلك اشارة الى قود السلطان الجيوش مرفوع المحل كونه
مبتدأ وخبره محذوف اى ذاك حاله ودأبه وديدنه وما شاكلها والجملة فى محل الجر لاضافته
اذ عليها للزوم اضافتها الى الجملة والعامل فى اذ قوله فى اشغال كقوله تعالى كل يوم
هو فى شان وقولهم كل يوم لك ثوب والواو فى لداته للحال والعامل فيها قاد قال
العلامة فى شرحه قوله فى اشغال من غير لام التعريف افصح لا نا لو جمع اللام استغرق كل الاشغال
قيادة الجياد ايضا من الاشغال فهم مشغولون ايضا بما هو مشغول به لقائل ان يقول لا نسلم
ان اللام فيها للاستغراق بل للعهد كما هو مذهب الجبائى وقرره فى اصول الفقه وتلك
الاشغال اشغال معهودة بين الشاعر واصحابه واحبابه اى لداته فى الاشغال التى لا تليق بالابطال
ويجب عنها تحرز الرجال فقط ما قال يدل على هذا قوله قعدت بهم هماتهم قال وهلم جرا
الى ان ملك خراسان باسرها وزاولستان عن اخرها وبلاد نيمروز وبجذافيرها وجبال
الغور على حصاناتها ودوخ السند فاستباحها وغزا الملتان واجتاحها وتوغل الهند

عودا على بدء فنكأ جراحها اذ ذل لقاحها وجاس مغانيها وربوعها وافترع صياصيها وقلاعها
واقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام ومحى مشاهد الشرك والبهتان معاهد التوحيد
الايمان فصارت الاطفال تهدد في بطالانها باقدامه وتفزع باقبال كوكبه واعلامه فظل الاطلال
اندياهم وحبيا لهم وكاهم وابطالهم كما قال الاشجع السلمي شعر

وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا هدا
سلت عليه سيوفك الاحلام

اقول يقول العرب كان ذاك عام كذا وهلم جرا الى اليوم قال المفضل معناه تعالوا على
هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في
مسيرها قال الراجز شعر

لطالما جررتهن جرا
حتى نوى الاعجف واستمرا

وانتصاب جرا على الحال عند البصريين اي هلم جارين اي متثبتين تثبت الابل والغنم
متروكة راتعة في سيرها ومعناه ههنا احضروا وتعالوا واحضروا ات قصص السلطان متثبتا
متفكرا في عجيب صنع الله من لدن طلوع امره الى ان ملك البلاد وسخر العباد فلبثنا مثل يفهمو
وعلى المصدر عند الكوفيين لان في هلم معنى جر قلت اي جر فيه ما هو بمعنى ان يترك الابل هو
بمعنى الجذب فلا يجوز ان يكون في هلم الجر الذي بمعنى الجذب لنص صاحب الصحاح وغيره
من اهل اللغة على ان جرا في هلم جرا من الجر في السوق وهو الترك المعلوم نفيه الجر بمعنى الترك
وهلم عندهم تستعمل تارة لازمة ومعناه ح احضر وتارة متعدية كقوله تعالى هلم شهداءكم
ومعناه ايتوهم وليس في الحضور والاتيان رايحة الجر بمعنى الترك المعلوم الابناء ويلات متكلفه
وتمحلات متعسفه نعم فيها رايحة الانجرار او الجر بمعنى الجذب وهما غير مقصودهم ثم الواو في قوله
وهلم اما للاستيناف واما للعطف على فعل امر محذوف كما قدرت في المعنى الذي تلقيه
على راي البصريين ولا يجوز ان يكون هلم في قول العرب كان ذاك عام كذا وهلم جرا الى اليوم
بمعنى فعل ماض وهو معطوف على ماض اخر وهو ههنا كان لاتفاقهم على انه بمعنى فعل
الامر ولا يجوز ان يكون فعلا كما زعم ابو البقاء في شرحه للحماسة في موضعين لخروج صيغة هلم عن صيغ
الافعال ووزنها اسر فتيه باسره اسرا اسدة وهو القد ومنه سمي الاسير وكانوا اشدونه بالقد
فسمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به وهذا الشي لك باسره اي مع قده اي بجميعه ذاولستان
وفي بعض النسخ والشتان وكلاهما موجه الاان ذاولستان اشهر وهي ما يلي سجستان وسند
من طرف وقصدار والهند من اخر عن اخرها قال الاساتذه معناه من اولها الى اخرها اي كلها

نغبه توستعان الاكتفاء بالبعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التاويل ما يستحليه ذو
لكني ما ظفرت بخبر منه فاوردت ما سمعت بلاد نيمروز في الهيئة كان ما بين مطلع النهار الى
الى مغيب النهار يقال له نيمروز وهي ناحية لقبلة فارس واصفهان والاهواز وبست وزاول
وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في ايين الاكاسرة كذلك الا ان نيمروز قد غلب
الان على سجستان وما حولها اخذا فيرا الشي اعاليه ونواحيه يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها اي
باسرها والواحدة حذفار غور بضم العين المعجمة وسكون الواو والراء المهملة قرى وجبال
عظيمة شاهقة وفيها قلاع حصينة باذخة ولذا قال مع حصانتها وهي ما بين هراة وداور وباميان
والغرش داخ البلاد يد وخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخ البلاد سند
بالسين المهملة المكسورة والنون الساكنة ثم دال مهملة على وزن مثل بلاد متوسطة بين هند
وخراسان الاستباحة الاستيصال ملتان على وزن عثمان بلدة معروفة من بلاد الهند وقد مر
ذكرها الاجتياح الاستيصال ومنه الجائحة للداهية المستاصلة التوغل هو ان يدخل
في الجبال والارض لاعداء دخولا بعيدا واصله الدخول في الشجر ولما كان اكثر بلاد الهند غياض
واجاما خص التوغل بالذكر دون غيره مما هو قريب منه قال الجوهري رحمه الله عاد اليه
يعوده عودة وعودا اي رجع بدأت بالشي بدءا بمعنى ابتدأت به وبدأت الشي فعلته ابتداء
يقال رجع عوده على بدأه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه اي توغل السلطان الهند مقتدرا فيه
الرجوع الى الطريق الذي جاء منه اولا سالما فائزا غانما مرة بعد اخرى وقال الميداني رحمه
تقديره رجع عائدا عوده على ما ابتداء ثم تقدير ما نحن بصدده توغل السلطان الهند مقتدرا فيه
عوده على ما ابتداه من بيته غزوة اخرى بعد الغزوة الاولى وعلى التقديرين لا يصح الكلام
الا ان يكون الحال فيه مقدرة والا فسد المعنى نكأت القرحة انكؤها اذا قشرتها نكأ جراحها
اي قشرها وخدشها بعد الاندمال اي انه جرح باديا وقبل اندمال الجرح عاد اليها فنكأها
ثانيا والفاء للسببية لان نكاء جراحها مسبب عن توغله الهند عودا على بدء يقال حي لقاح
للذين لا يدينون للملوك اي الصعاب الممتنعون جاسوا خلال الديار اي تخللوها وطلبوا ما
فيها قال الله تعالى فجاسوا خلال الديار المغاني المنازل التي فيها الناس لان المغنى مفعل من الغنية
التي بمعنى الاقامة وان خلا منهم فلا يقال له المغنى وحكم الطلل عكسه
قال المعري جامعا بينهما شعر

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال
وفي النوم مغنى من خيالك محلال

الربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع واربع وارباع والربع المحلة يقال ما اوسع

بنى فلان الصياصى الحصون جمع صيصية القلعة الحصن على الجبل اقام عن بيوت الاصنام يجوز ان
يكون عن فيه بمعنى بعد كقوله تعالى طبقا عن طبق اى بعد طبق فالمعنى اقام بعد تخريب بيوت الاصنام
مساجد الاسلام ويجوز ان يكون عن فيه بمعنى الباء كقوله وما ينطق عن الهوى اى بالهوى قاله
الثعالبى فالمعنى اقام بدل بيوتها او فى بيوتها مساجد الاسلام اذ الباء فى مثل هذه الصورة
اما للبدلية واما للظرفية ويجوز ان يكون قوله عن بيوت الاصنام مستقرا فى محل النصب على
الحال من قوله مساجد الاسلام اى اقام فيها مساجد الاسلام نائبة عن بيوت الاصنام مشاهد
لشرك عاضرا اهله ومحدثهم بهته بهتا اخذه بغتة وبهته بهتا وبهتا وبهتانا اى فاعليه
ما لم يفعله المعهد المنزل الذى لا يزال القوم اذا خرجوا منه رجعوا اليه التهديد الاتعاد
تطل الاجير بفتح العين بطالة تعطل فهو بطال يعنى ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو واقتضائهم
البطالات تهدد به ولا تهدد الاطفال فى مثل هذه الاقاصيل الا بكل مشهور خوفه مهول
انديال الهمزة فيه مفتوحة وما بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ياء غلبطه ويال مما
يتردف اعلام ساداتهم وملوكهم وانديال وجيپال للهند كالبطارقة للروم والقيل للعرب فظل اى
فظل حال ساداتهم وابطالهم كحال من وصفه فى هذين البيتين والممدوح بهما بعض بنى العباس ثم ...
قوله بابن عم محمد وهو الرشيد الرصد بتحريك الصاد وسكونها الرقبة وهو مصدر والرصد
ايضا القوم يرصدون والمرصد موضعهم والمرصاد الطريق والرصد
بالتحريك الحرس قوله رصدان مرفوع بالابتداء ضوء الصباح والاظلام مرفوعان لكونهما
عطفى بيان له ولا يجوز ان يكونا بدلين منه اذ البدل متبوعة غير مقصود وقوله رصدان بهما
مقصود فافهمه فان قلت رصدان نكرة محضة فكيف يكون مبتداء قلت لا نسلم كونه نكرة
محضة لانه تخصص اولا بتقديم الخبر اى وعلى عدوك وثانيا بايضاح عطفا البيان اياه اذ هو
بوضع متبوعه ايضاح الوصف فى بعض الصور موصوفه فلم يبق على صرافة التنكير ومحضه
يعنى ان بياض الصباح وسواد الرواح ناصران على عدوك برصدانهم ويبين معناه فى البيت
الثانى وهو فاذا تنبه الحدا اى روع الاعداء عند انتباههم من المنام بياسك الشديد وحذرك
الحديد اى هم فى حالتى اليقظة النوم والليل واليوم مذعورون من باسك تصورا او تخيلا بتنبه
على الشىء وقفه عليه فتنبه هو وعليه الحد والسكون واراد به ههنا النوم كما اراد بالتنبه
اليقظة يعنى انه اذا نام يريه احلامه سيوفك قوله اذا هو ظرف للزمان المستقبل وفيه معنى
الشرط فلذلك اختص بعدها الفعل وهو فى محل النصب وعامله ومظروفه جوابه عند من يرى
ان اذا غير مضافة الى شرطها فناصبهما ههنا على الراى الاول هو رعته وسلت اذ هما جوابا الشرط

وعلى الثانى هو تنبه وهدا قال وحاز الله من البسطة فى الحلم والعلم والهيبة بالاسم
والجسم والظفر باحابيش الاعداء فى وقايع يعز صبر النفوس على امثالها وتكاد الارض
تمور من اهوالها ما لم يسمع بمثله خبرا لاحد من الملوك الاعن اساطير الاولين اريد بها
التهويل والتطويل والتعجيب والتغريب دون الحقيقة التى تشهد بها العيان وتقوم
عليها البيان والبرهان اقول البسطة السعة الهيبة المهابة وهى الاجلال والمخافة
الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الحوش والاحابيش الوقعة صدمة
الحرب والواقعة عز الشىء يعز عزا وعزازة اذا قل لا يكاد يوجد تكاد يقرب من الكيد
مار الشىء يمور مورا تحرك وجاء وذهب وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال صاحب
الصحاح تموج موجا وقال ابو عبيدة تكفا اى تردد والاخفش مثله الاساطير الاباطيل
اسطورة بالضم واسطارة بالكسر التهويل التفزيع عجيب من كذا وتعجبت منه واستعجبت
بمعنى وعجبت غيرى تعجيبا قربته تقريبا اذ نبيته قوله ما لم يسمع ما فيه موصولة او موصوفة
على التقديرين فى محل النصب لكونها مفعوله لحاز قوله من البسطة ظرف مستقر فى محل النصب
على الحالية وذو ها قوله ما لم يسمع قوله له ملغى لحاز لا محل له من الاعراب قوله يعز فى محل الجر
صفة وقايع وتمور فى محل النصب خبر كاد قوله ما لم يسمع بمثله خبرا قال تاج الدين
الزوزنى فى شرح هذه هو الصواب لانه قال ومنهم من يروى بمثله خبر واحد الاخبار وهم
من خطاه وقال ليس هذه اللفظة كذلك بل انما هو خبرا اى جمع وليس كما قاله لان الرواية
الصحيحة ما لم يسمع بمثله خبرا كقوله فى هذا الكتاب قبيل ذكر قابوس بن وشمگير وفتح
الله تلك المملكة على السلطان فتحا ثانيا وملكا ثالثا لم يسمع بمثله فتحا وانتصب على التميز
كما فى قوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا اى ولو جئنا بمدد مثله وقول ابى نواس شعر

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

اى لانسان غيرك لان فى الاعم الاغلب ان يكون التميز نقلا للفاعلية مما هو فاعل
لفظا الى غيره او المفعولية مما هو المفعول به لفظا الى غيره او الصفة او الاسناد الى غير ذلك
فانك اذا قلت قررت به عينا فالفاعل لفظا انا الضمير ثم نقله الى العين اى قررت عينى به
وكقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا فالمفعولية لفظا للارض ثم نقله الى العيون اى وفجرنا
عيون الارض بحر كلامه اقول ان الباء قد يجيء فى مفعول سمع كقوله ما سمعنا بهذا فى ابائنا
الاولين وقد لا يجيء كقوله تعالى انا سمعنا قرانا عجبا وان مثلا وغيرا وشبها لا يتعرف بالاضافة
الى المعرفة لتوغلها فى الابهام الا اذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه او بمماثلته كما تقرر

فى موضعه فقوله بمثله اما الجار والمجرور وكلاهما واما المجرور وحده على اختلاف الرأيين فى محل
الرفع لانه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لم يسمع وغير معرفة لانه بالاضافة لا يصير معرفاً وكلام
الامام الزوزنى يشهد على صحة هذا الدعوى حيث يقول ولو جئنا بمثله مددا اى ولو جئنا
بمدد مثله فلو كان معرفة لا تصير صفة للنكرة ولكن صار وان اللام يدخل على مفعول
حاز بخبر كقوله عليه السلام فى الحديث الذى تقدم وهو قوله فكانما حيزت له الدنيا
بحذافيرها فاللام فى قوله لاحد من الملوك وقوله حاز الله بدلان ويشهدان على ان هذه اللفظ
المبحوث عنه مجهول حاز وترتيب الكلام فى الاصل هكذا الله السلطان ما لم يسمع احد
بمثله او مثلا له محوزا او محوزا لاحد لكون قوله صفة لقوله بمثله لتنكيره ثم لم يلزم من قوله فلم
يسمع بمثله خفاء فى وضع اخر ان يقاس محل الخلاف عليه بغير حجة فعليك بالتأمل والانصاف
دون التوغل فى الخلاف قوله الا من اساطير الاولين استثناء مفرغ اى الذى فرغ العامل الذى
يقع قبل الا لما يقع بعد الا وضابط هذا الباب ان يكون ما قبل الا غير موجب والمستثنى منه
غير مذكور سواء كان فاعلا او مفعولا او ظرفا او صفة او حالا او فايدة الا فى المعنى كما يفيدها
لو ذكر المستثنى منه فان الغرض حصر ذلك المعنى على ما ذكر بعد الا ولما كان هذا المقام
مقام الحصر جاء بهذا الاستثناء وتقدير الكلام هلا اما لم يسمع بمثله خبر لاحد من
تواريخ الا من اساطير الاولين مثل قولهم ما رويت الا عن كتابه اى ما رويت عن كتب احد الا عن كتابه
قوله اريد مجهول اراد لا غير **قال لو نشرت صحايف الدول الاسلامية وايام الملة الحنيفية**
لكانت دولته غرة تلك الدول ومساعيه فيها طراز تلك الحلل اذ لم يقتن احد
من سلف الملوك من غرر المآثر وزهر المناقب والمفاخر ما اقتنى هو بنفسه وابيه واثاره و ماقتناه
مساعيه ولما حاز الله له كرايم الخصال ووفاه طبع المكيال فى معانى الكمال لما
ازرت بارد شير فى زمانه والمنصور فى سلطانه وهيبة خفقت لها جنادب الليالى
النائمة وخمدت عليها عيون الاراقم العارمة وعدلا ضم بين الضد من حتى النار الى الماء العاذمه
والف بين الذياب الطلس والشاء وكفيتا لا نياب شبا الاطراف والقرون صلابة الاحوى
اقول نشر المتاع وغيره ينشره نشرا ابسطه الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف
الدولة فى الحرب ان يداول احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة و
الجمع الدول والدولة بالضم فى المال يقال صار الفىء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا
ومرة لهذا والجمع دولات ودول اراد بالدول الاسلامية فتوحهم فى المعارك والحروب
وخروجهم من المهالك والخطوب الحنيف المايل الى الدين المستقيم والمسلم وقد يجىء المستقيم

كاسمى

كاسمى الغراب اعور ويجئ فى الرجل اى عمل عمل الحنيفية ومراده من ايام الملة الحنيفية ايضا
وقائع دول الاسلام والايام يذكر ويراد بها الايام التى اشتهرت بحادثة وقعت فيها قال
تعالى وذكرهم بايام الله اى بنعمائه كما يقال ايام العرب لذى قار وغيره واراد ابو نصر بها
هيهنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى عهد محمود الغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس
فوق الدرهم وفلان غرة قومه اى سيدهم وهم غرر قومه وغرة كل شىء اوله واكرمه المسعى
واحدة المساعى فى الكرم والجود قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنيت وابضا قنية اذا اقتنيتها
للنسل لا للتجارة واقتناء المال وغيره اتخاذه قنية سلف الرجل اباؤه والمتقدمون والجمع اسلاف
الاغر الابيض ورجل اغر اى شريف وهو المراد هيهنا المأثرة المكرمة لانها تؤثر اى تذكر
الانهر النير ويسمى القمر الازهر ثلبه ثلبا اذا صرح بالعيب وتنقصه والمثالب العيوب جمع مثلبها
المنقبة والمفخرة بضم الخاء وفتحها المأثرة الخصلة الخلة اوفاه حقه ووفاه بمعنى اى اعطاه
وافيا طبع المكيال ملؤه يقال طبعت السقاء وغيره تطبيعا ملأته فتطبع اى امتلأ ازرى به
وزرى عليه عابه ونقص من قدره اردشير بابك ملك من عظماء ملوك العجم كان قد احسن
السياسة واجاد الايالة وصنف ليقتدى به كتابا مشحونا بالحكم البوالغ والكلم الجوامع و
المنصور هو ابو جعفر عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن عباس الدوانيقى اخو ابى العباس السفاح
اول خليفة من بنى العباس بقى فى الخلافة اثنى وعشرين سنة وتوفى سنة ثمان وخمسين و
مائة حاجا ببئر ميمون قبل التروية بيوم ودفن بحجون وهو الذى مهد قواعد الخلافة فى بنى
العباس واسس دار ملكهم بغداد ولذلك يسمى مدينة المنصور وله كلمات فصيحة
عليها روعة السلطنة ومهابة المكنة خفت الصوت خفوتا سكن وخفت مات
الجندب والعنظب ذكر الجراد الليالى النائمة اى التى ينام فيها الا انه وصفه بالنوم مجازا
كقوله نهاره صائم وليله قائم فهى فاعل بمعنى مفعول فيها وجنادب الليالى النائمة
التى خفضت اصواتها لمهابتها فلا تقدر ان ينفس واحد بفساد فضلا من ان يتمرد وقيل انها
من النيم وهو فى الاصل صوت الاسد فاستعار للجنادب لمعنيين احدهما انه لما ذكر لفظ الهيبة
وهى صفة مختصة بالاسد عقبها بالنيم والثانى لمناسبة الليل والنائم ايهاما خمدت النار
تخمد خمودا اذا سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها وهمدت اذا طفى جمرها الارقم الحية فيها سواد
وبياض قوله خمدت عليها وضع على فيه موضع اللام كما انها توضع موضع على مثال الاول
قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول اى لا تجهروا عليه والعرب يقول سقط فلان لفيه اى
على فيه والثانى كقول الراعى رعته اشهرا وخلا عليها اى رعت الناقة هذا المكان وخلا لها

صبحي عارم بتن العرام بالصم اى شرب بن واقح وقيل العارم كل شرير مترصد للفتنة وانما الخمر
واسند المحمود الى اعين الاراقم لانهم يزعمون ان عيونها محمرة كالنار قال عبد الصمد بن

بابك فى صفة الخمر **شعر**

خلعت قلادتها على الجوزاء ... عذراء برقصها لعاب الماء
شقت عن الحبب المضاعف مثل ... شق الصباح لاعين الرقباء
فتخاوضت تحت المعاء عيونها ... نظر الاراقم من حصى الرمضاء

قال شارح ديوانه تخاوضت نظرت اراد بعيونها ما يبدو من تحت الحبب من الخمر فى الكاس و
قيد نظر الاراقم من الرمضاء لان عيونها فيها اشد حمرة اى نظرت عيون الخمر بمؤخرها من تحت
نقاب الفواقع حمراء مثل نظر الحيات من الرمال المحماة حمر العيون فان قلت عيون كثير من
الحيوانات غيرها كذلك فما فايدة الاراقم بالذكر دون غيرها قلت لانها نوع من الحشرات فالمناسبة
بينها وبين الجنادب اكثر من المناسبة بينها وبين غيرها من السباع المحمرة العيون الضد واحد
الاضداد والضد بدمثله اراد بذلك نهاية عدله وغاية فضله حتى امن كل من مضرة الكتاب ذي
ومعرة العوادى جمع بين الضدين وكذا التأليف بين الندين الاطلس الخلق والذيب الذى فى
لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو لغة اطلس وانما خص الطلس لانها اخبث الذئاب
الناب من السن والجمع انياب شبات كل شيء حدة طرفه والجمع الشبا جوف الشيء داخله
ولذا قيل البطن للانسان جوف اعلم ان الالات للوحش والسباع بعضها للتمكن من الصيد مثل
الانياب والمخالب وبعضها للدفع مثل القرون وكلما يكون اصلب جوفا يكون اشد فى المدافعة
وكانه يعنى بهذا ان لا يتجاسر احد على قهر غيره ولذلك المتعدى عليه لا يحتاج الى الدفع
عن نفسه لعموم امنه وعدله وشمول هيبته وفضله حتى فى الوحوش والدواب فلم يمكن للظالم
منها استعمال الالة ولم يحتج المظلوم للدفع بها فلا حاجة بها اليه بوجه قوله فلو نثرت لو
من حروف الشرط وهى حرف دخلت على جملتين بجعل الاولى سببا للثانية وظاهرها الدلالة
على ان الثانى منتف فلزم منه انتفاء الاول ضرورة ان انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب
وهو للماضى كما ان ان للمستقبل وقد يدخل على المستقبل واستعمالها يوجب ان يكون ارتباط
جوابها بشرطها مفروضا مقدرا لا محققا مترقبا كما فى ان فاذا قلت لو اكرمتنى اكرمتك معناه لو
اكرامك بى فى الماضى لاتصل اكرامى بك فيه لكن انتفى اتصال اكرامى لك فيه لانتفاء نفسك
اتصال اكرامك اياى فيه هذا الذى قلته اصل استعماله وربما يستعمل بمعنى ان الشرطية كقوله
تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتك وما نحن بصدده من قوله ولو نثرت من هذا القسم

لانه

لانه لا بربدانه لو نثرت صحايف الدول الاسلامية فى الماضى لكانت دولته غرة تلك الدول
فى ذلك الزمان لكنها ما كانت غرة تلك الدول فما نثرت صحايف الدول الاسلامية
لدلالتها على ان الثانى منتف فيلزم منه انتفاء الاول فيفسد المعنى المقصود اذ يصير مدحه ذما
لنا فاما اذا حمل لو ههنا على ان فلا يفسد المعنى لانها لا تدل على ان الثانى منتف فاعرفه قوله
لما جاز لما بمعنى حين وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب وهو لازم الاضافة
ولا تضاف الا الى الفعلية لضربها بعرق من المجازاة وعامله جوابه قال الحماسى **شعر**

فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ... ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا

فوقوع الشيء ههنا هو دين المتكلم الغائبين لوقوع غير هذا الشيء وهو تصريح الشرود
قد يحذف جوابه حذف جواب ان ولو وغيرهما للعلم به كما حذفا لعتبى ههنا تقديره لما جاز
الله كذا وكذا ساس سياسة مرضية بارد شير وهبة وعدة معطوفان عليها قوله ضم بين الضدين
والف بين الذئاب الطلس قد تقدم ما فيه من التحليل والتحقيق والبحث الدقيق وحكم وفى واو فى
فى التعدية حكم اعطى فالضمير المنصوب المتصل مفعوله الاول وطبع المكيال هو الثانى
فى قوله فى معانى الكمال بمعنى من لانها تجيء بمعنى من كقوله وهل يعمن من كان اقرب
عهده ثلثون شهرا فى ثلاثة احوال وهو مع مجروره فى محل النصب على الحال من قوله طبع
المكيال ولا يجوز ان يكون قوله فكفيت جوابا لقوله لما جاز لان الفاء انما يكون
فى جواب الشرط يمنع فيه كلمة الشرط من تاثير معنى الاستقبال فى الجزاء وكلمة لما بمعزل عن
معنى الاستقبال والفاء للسببية اذ من اظهر الظواهر ان معنى القراين السابقة سبب لمعنى هذه
القرينة اللاحقة وشبا الاطراف هو المفعول الثانى لقوله فكفيت وكذا صلابة الاجواف

قال ولما كانت ايامه مشغولة بمر السياسة عن حلو الدراسة وبفرض السيادة عن
نفل الاستفادة لطف الله تعالى له باولاد كالنجوم الزواهر بل البدور الخوادر بل الشبول
البواسل بل العقبان الكواسر من لم ترمق الالحاظ اشخاصا توازيهم فخامة وجلالا وتضاهيهم
وسامة وجمالا وسعادة واقبالا وسماحة وافضالا وعلوما وادابا ولفظا وكتابا وحفظا
وحسابا واخلاقا فاخرة وعذابا نعم وصرامة ومضاء وشجاعة واباء وسيادة وعلاء ونجابة
ورياسة وجلالة ونفاسة وابالة وسياسة واسامة وحراسة وفروسية وفراسة اقول
النفل بسكون الفاء والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة اللطف
من الله تعالى التوفيق والعصمة والطفه بكذا اى بره به والاسم اللطف بالتحريك يقال
جاءنا لطفة من فلان اى هدية اسد خادر اى داخل فى الخدر اى الاجمة واخدر الاسد

لزم الخدود وذلك من دبدن اللبوث ويستدل به على قوتها لانها لا يحتاج الى البروز للافتراس
وقيل انما تسكن الاجمة لغلبة الحيا عليها **شعر**

ولبس حياء الوجه للذئب شيمة — الا انها من شيمة الاسد الورد

قال **مصرع**

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى

وكلتا الصفتين محمودتان البواتر القواطع كسر الطاير اذا ضم جناحيه حتى ينقض والكاسر العقاب وليس هو المراد هيهنا والا لزم تكرار من غير فايدة بل المراد العقبان التى ضمت اجنحتها للانقضاص اذ هى فى هذه الحالة تتمر وتجد لتنقض على الصيد او غيره وتظهر غاية شجاعتها ومهارتها ولما كان ذكر الجناح فيها اكثر من ساير الطيور خصها بالذكر دمقته ادمقه دمقا نظرت اليه الموازاة مثل المقابلة فخم الرجل بالضم فخامة ضخم فالفخامة الجزالة وسم الرجل بالضم وسامة ووسما ايضا بحذف المماثل جمال كتابا كتابة اخلاقا فاترة وعذابا ارادات فيهم الحمية المرة والتجبة العلية

كما قال **شعر**

مقمقر على اعدائه — وعلى الادنين حلو كالعسل

سامت الماشية رعت واسمتها انا اذا اخرجتها الى الرعى واراد هيهنا بالاسامة اقامتهم العساكر على الغنائم والرقبة على تحصيل الكرائم الفراسة بالكسر اسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس اى تثبت وينظر يقول منه رجل فارس النظر وفى الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر قولك رجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسية والفروسة قوله وكانت ايامه مشغولة بين الشباسة عن حلو الدراسة بريد استغراق اوقاته فى الشباسة المرة لاعدائه لا الكتب واشتغاله بفرايض السيادة لا بنوافل الاستفاده والمراد بهذا تمهيد عذره فى قلة ممارسة الادب ومدارسه الكتب كما كان ابو على ومجد الدوله وال بويه وقابوس وغيرهم من ملوك الاطراف والاكابر الاشراف يتنافسون فى ممارسة الادب ويباحثون بمدارسه الكتب قوله لطف الله باولاد قال العلامة معناه ان الله وهب له بلطائفه وعواطفه اولادا كالنجوم الزواهر فى القدر والعلاء والسناء وقال الزوزنى لطف الله له اى جاز له من باب طلب يطلب وغيره من القولين انه تعالى وفق السلطان باولاد كذا وكذا او الهمه اليه اولاد فلينظر الى متصرفات هذه اللغة يعرف الجزية ان شاء الله وفيه اشارة بيسر الحكم ابنائه وهذا من نقده وعلائه ثم اعلم ان بل للاضراب عن الاول يقال جاء زيد بل عمرو واذا وقع الاخبار عن زيد غلطا وما جاء زيد بل عمرو يحتمل الامرين اثبات المجى لعمرو ومع تحقق نفيه عن زيد

دنفى

ونفى المجى عن عمرو واذا وقع الاخبار عن زيد غلطا كما مر فى الاثبات وقيل ان بل فى الجمل وما اشبهها يعنى ترك الاول والاخذ فيما هو اهم منه كقوله تعالى ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك فقوله بل اللبوث الخوادر الى اخره ليس من هذا الباب ولا من الباب الثانى فيكون من الاول ففيه نظر اذ ليس المقام مقام الاضراب فلينتأمل قوله من لم يرمق من يجوز ان يكون نكرة او موصوفة لنفوله لم يرمق صفة او صلة وعلى التقديرين هى مجرورة المحل على البدلية من قوله باولاد بدل الكل من الكل وانما قلت بدليتها اذ الحالة المقتضية لها حاصلة هيهنا وهو كما قال علماء المعانى ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد ايراده او كغير الوافى والمقام مقام اعتناء المتكلم بشان المراد اما لكونه مطلوبا فى نفسه او لكونه غريبا او شنيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشانه فيعيد المتكلم المراد بنظم اوفى من الكلام السابق على نية استيناف القصد الى المراد ليظهر مجموع القصدين الى المراد فى المبدل والمبدل منه مزيد الاعتناء بشانه ومن البين ان كلامه السابق فى مدحهم غير واف بتمام مراده اذ تمام مراده ترجيحهم على جميع اولاد السلاطين واحفاد الاساطين فى الدنيا والدين لكون هذا الترجيح مطلوبا فى نفسه عنده ففعل ما فعل لحصول مزيد اعتنائه بشانه فافهمه قوله نخامة الى قوله اخلاقا فاترة وعذابا منصوب على التميز وتقدير الكلام عند من يرى انه فى الاصل فاعل او ما قام مقامه اى مفعول ما لم يسم فاعله هكذا من لم يرمق فخامة اشخاص توازى فخامتهم وعند من لا يرى هذا الرأى تقديره هكذا من لم يرمق الحاظ فخامة اشخاص توازى فخامتهم ولينخ باقى المنصوبات على هذا المنوال واما قوله نفس ففى بيان وقوعه بين بعض الصفات وبين بعضها افتقار المقدمة حكمية واخرى نحوية اما الاولى فلما تقرر فى العلوم من ان النفس المطمئنة او اللطيفة الربانية لها قوى ثلاث متباينة وهى باعتبار تلك القوى يصير مصدر الاثار وافعال مختلفة بمشاركة الارادة واذا كانت احدى هذه القوى تصير غالبة الاخريين فهما تصيران لها مغلوبتين او مفقودتين فالقوة الاولى منها هى الناطقة التى تسمى نفسا ملكية وهى التى يكون مقدار الفكر والتميز والشوق الى النظر فى حقايق الامور والثانية منها هى القوة الغضبية التى تسمى سبعية وهى التى يكون مبدأ الغضب والجراة والاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع ومزيد الجاه والثالثة منها هى القوة الشهوية التى تسمى نفسا بهيمية وهى التى يكون مبدأ الشهوة وطلب الغذا والشوق الى الالتذاذ بالماكل والمشارب والمناكح فعدد فضايل النفس انما يكون بحسب اعداد هذه القوى لانها متى كانت حركة النفس الناطقة معتدلة فى ذاتها يكون شوقها الى اكتساب المعارف اليقينية

ومن حركته هذه يحدث فضيلة العلم فيلزم فضيلة الحكمة بالتبعية واذا كانت حركة النفس
السبعية معتدله وهي منقادة للنفس العاقلة قانعة على ما يجعله العاقله قسطها ولا تظهر
التهيج في غير وقته وتجاوز الحد في احوالها يحدث للنفس من هذه الحركة فضيلة الحلم ويلزم
فضيلة الشجاعة بالتبعية واذا كانت حركة النفس البهيمية يكون معتدله وهي مطاوعة
للعاقله مقتصرة على ما يجعله العاقله نصيبها غير مخالفة للعاقله في تتبع اهوائها يحدث هذه
الحركة للنفس فضيلة العفة ثم يلزم فضيلة السخاء بالتبعية واذا حصلت هذه الاجناس
الثلاثة من الفضيله وصارت متمازجة متسالمة يحدث من تركب هذه الثلاث حالة متشابهة
يكون كمال تلك الفضيله وتمامها بها وهي التي تسمى فضيلة العداله ومن هذه حصل اجماع
الحكماء واتفاقهم على ان اجناس الفضايل هذه الاربع اي الحكمة والشجاعة والعفة
والعداله ولا يشرف احد من الناس ولا يمدح الا بحصول احدى هذه الفضايل او بجميعها لا به
او في متعلقيه من جده وابيه والصفات التي عددها العتبي بعضها الاول يتعلق ببدن الانسان
وصورته وبعضها الاكثر بنفسه وسيرته والقسم الثاني بعضه نفس هذه الفضايل وبعضه
متعلق بها فهذه هي الحكمية واما النحوية فلان كلمة نعم من حروف الايجاب وهي مقررة لما
سبقها من كلام موجبا ومنفيا استفهاما كان او خبرا تقول لمن قال قام زيد او اقام زيد
نعم اي قد اقام وتقول لمن قال لم يقم زيد نعم واذا علمت هذا فاعلم انه اذا بلغ في السرد الى قوله
اخلاقا غامرة وعدا يا وكاد ان يتوقف توقع من قائل داخلي او خارجي منكر له على افراطه في تعداد مناقبهم
او متعجب من اكثار ماثرهم ان يقول له اهم الذين لم يرق الا لمحافظ اشخاصا توازيهم فخامة وجلالا الى
لبوا باصغر من هذا قال في جوابه نعم اي هذا الذي تلته مقرر على ما قلته لبوا باصغر من هذا بل
اني اريد ان ازيد على مفاخرهم العز وماثرهم الزهر والحق تلك الفضايل الشجاعه وما يناسبها و
العفة وما يصاحبها لاتمام ما ينبغي لهم واماطة ما لا ينبغي عنهم فعاد بعد قوله نعم الى توفيه
الفضايل وتنحية الرذايل فوفيها لكنه اوردها غير مرتبة كما رتبها ولا يخفى على ذوي
الافهام ان في هذا النوع من الكلام ترحة المعادي وفرحة الموالي وهو اعلم قال
فجمع الله له تمام السعادة وقصر عليه ادوات السيادة فما زال تربيتهم في حصن الادب و
يضبعهم في مضمار الادب ويروضهم بين الكتائب والكتب حتى تجافي جانب الملك عن
نفوس الانام وبدور الظلام وبحور الكلام وليوث الزحام وحدود الحسام وفوائد
النظام وزينة الليالي والايام واشرابت اليهم الامال والهمم وتباهت بهم الدوات
والقلم كذلك يصنع الله لعباده في كل زمان ويلطف لذوي العلوم في

كل

كل سلطان اقول قصرت الشيء على كذا اذا لم تجاوز به الى غيره حدب عليه حدبا وتحدب
عليه اي تعطف عليه صنعة الفرس حسن القيام عليه يقول منه صنعت فرسي صنعا
وصنعة فهو فرس صنيع ويروى ويضبعهم بالضاد المعجمة والباء من قولهم ضبعت الرجل
مددت اليه ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مددت اضباعها في عدوها وهي
اعضادها ومنه ولا صلح حتى يضبعونا ونضبعا اي تمدون اضباعكم الينا بالسيوف ونمد
اضباعنا اليكم وقال ابو عمرو اي يضبعون للصلح والمصافحة والمعنى على الرواية الظاهرة
يستقيم تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه
المدة تسمى المضمار والموضع الذي تضمر فيه الخيل ايضا مضمار رضت المهر اروضه رياضا
ورياضة فهو مروض وحقيقته منعه عن اقدامه على حركات لا يرتضيها الرائض واجباره على
ما يرتضيه ليتمرن على طاعته الكتيبة الجيش الزحمة الزحام يقال زحمته وزاحمته وازدحم
القوم على كذا وتزاحموا عليه الفرائد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال الفرائد الدر كبارها النظام
الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ التباهي المباراة اي يباري بوجودهم الجمادات فضلا عن الحيوانات
قوله كذلك في محل النصب لانه صفة لمصدر محذوف اي يصنع الله لعباده صنعا
مثل صنعه لهم ويلطف لذوي العلوم لطفا اي توفيقا مثل لطفه لهم قوله فما زال يربيهم الى
قوله في جنب كل سلطان غير موجود في بعض النسخ قال وقيض الشيخ الجليل شمس الكفاة
ابا القاسم احمد بن الحسن لوزارته وتدبير امور مملكته من ذخره الله لزمان صادف فترة
من احرار الرجال وابناء الفعال فلم يطبع مثله على غراره ولم يضبع شاؤه في مضماره سماحة
شيم ورجاحة كرم وسماحة كف وفصاحة قلم وهمة ترى الدنيا هباءة بين اخواتها الثائرة بل
نقطة موهومة من نقط الدائرة وغدت سدته مبقانا للفضل واهله وسوقا للادب و
منتحليه تجلب اليها بضاعات الفضايل من منظوم ومنثور ومختوم ومنشور اقول
في الصحاح قيض الله فلانا لفلان اي اتاحه وجاء به واكثر ما يستعمل في تقدير المكروه ومنه
قوله تعالى وقيضنا له قرناء اي اتاح ليستولي على وزارته استيلاء القيض اي القشر الاعلى
من البيض على الغرقئ اي القشر الاسفل منه والشيخ الجليل ابو القاسم احمد بن الحسن الميمندي
الكامل في الصناعه والبراعة المبرز في الكفاية والهداية وماثره في تاريخ ال
سبكتكين مشروحة وفي اليميني ذكره يغني عن الشرح ذخره اعده واخره الى هذا الوقت

قال الطبرخزي شعر

وكنت ذخرت امالي لوقت فهذا الوقت وقتك والسلام

المصادفة الوجدان الفترة ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل قال تعالى على فترة من الرسل و
المراد ههنا انه تعالى اخره حتى اتى زمان انقطع فيه الكرام وابناء الفعال فذلك الزمان
متخلل بين زمان كان فيه الكرم وبين زمان سيأتي ويكون فيه الكرم فذخره تعالى للكرم
في ذلك الزمان الذي لا كرم فيه الا ما جبله تعالى فيه ابناء الفعال هم الملازمون والمنتسبون
الى الكرم اذ الفعال بفتح الفاء هو الكرم قال هدبة **شعر**

ضروبا بلحييه على عظم صدره   اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

والمصدر ايضا مثل ذهب ذهابا وبالكسر جمع الفعل مثل قدح وقداح ومجي مصدر فاعل قياسا
الطبع ضرب الدرهم والحديد والمراد ههنا حد السيف بشهادة الطبع اى لم يخلق مثله مع حدته ومضائه
في الامور وسياسته واياالته للجمهور لم يضبع لم يحر يقال ضبعت الخيل والابل ضبعا ضبعا بالتحريك
اذا مدت اضباعها في سيرها في شرح الزوزني رحمه قراء بعض الناس ولم يصنع شرواه بالصاد
الغير المعجمة والنون وانما هو لم يصنع اى لم يمد باعه في السير لان المضمار هو الميدان واللائق بالميدان
السير دون الصنعه وفيه نظر اذ هو الصنعه ليست التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما قال
قبيل هذا وكان اللائق بالميدان السير كذا صنعة الفرس ايضا لائقة به لان صنعته اى حسن القيام
عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب ان يكون
الفعل اى يصنع منها مجهولا الشروى المثل النحاحة لين الخلق والرفق الهباء دقاق التراب والجمع
الغبار الواحده الهباءة والهباء المنبث ما ينتشر في الجو من مقابلة الضوء والهباء المنثور هو ما يثور
من مواطي الحوافر في الارض وقتا الوكض الجو ما بين الارض والسماء وجمعه الاجواء وفي بعض النسخ
اخوانها بدل اجوابها اى نظايرها من ذرات الهباء في الهواء الثائرة المرتفعه من ثوران الغبار
النقطه في اصطلاحهم نهاية الخط وهو الذي لا جزء له غير ان لا وجود له في الخارج وانما ذكر
العقلي الموهومه تفاديا عن محل الخلاف وانما اضرب عن الهباة مبالغة لانها منقسمة بخلاف النقطة
اراد بها استحقاره الدنيا وقلة مبالاته بها حتى لا يعدها موجودة حقيقة بل يحسبها اقل من القليل
السده باب الدار يقول وابنه قاعد اسدة بابه المبقات الوقت المضروب للفعل والموضع ايضا
هذا ميقات اهل الشام وغيرهم للموضع الذي يجرمون فيه قوله احمد منصوب لكونه عطف
بيان لقوله ابا القاسم وابن منصوب لانه صفة احمد وههنا ضابط كثيرا ما يفيد في هذا
الكتاب خصوصا وفي ساير الكتب عموما وهو ان ابنا اذا وقع بين علمين وهو صفة لم يكن ابتداء
سطر كتبه الكاتب بغير الف مع ان قياسه ان يكتب بها لان قياس الكتابه ان يكتب كل
كلمة بالحروف التي نطق بها عند الابتداء والوقف عليه بالالف والدليل على ذلك كتابتهم

قوله

٢٣

قوله مثلا باثبات الباء في لفظة في واثبات الالف في الله وكذلك اذا كتبت قه زيدا كتبت قافا
وهاء لانك لو وقفت لقلت قه فدل على ان القياس في الابن ان يكتب بالالف مطلقا
لانك اذا ابتدات به قلت ابن وانما كتب بغير الالف اختصارا لكثرتها وكذلك حذف
العرب التنوين من الاسم الاول الواقع قبل ابن اذا وقع على هذه الصفة فالعلة التي حذفت
العرب التنوين لاجلها هي التي حذف الكتاب الالف لاجلها وانما اشترط ان يكون بين
علمين وهو صفة لكونه انما يكثر اذا كان كذلك لان الاستقراء يشهد على ان وقوع ابن بين علمين
او وقوعه بين علمين وهو غير صفة قليل فمثال وقوعه بين غير علمين كقولك جاء زيد ابن اخينا
ومثال وقوعه بينهما وهو غير صفة ان زيدا ابن عمرو فاذا كتبوه عند فقدان احدهما بالالف
فلان يكتبوه عند فقدانهما بالالف من طريق الاولى وذلك نحو قولك ان زيدا ابن اخينا
فهذا لم يقع بين علمين وليس بصفة وانما اشترط ان لا يكون اول سطر لانه اذا كان كذلك كان
في محل يبتداء به غالبا لان القاري ينتهي الى آخر السطر ثم يبتدي باول السطر الذي بعده فكان هو
ان يكتبوه على غير ما يوجب نظيره غالبا وحذفهم الالف وان كان على خلاف القياس لم
يكن الا لكونه اجري مجرى الوصل الغالب فاذا فات ذلك الموجب له الحذف لم يكن للحذف
وجه فوجب اثباته ثم ههنا تنبيه وهو ان يعلم انه لما كان لحذف التنوين سبب آخر وهو كون الاسم
غير منصرف او مبنيا كقولك جاء في احمد بن زيد وسيبويه ابن عمرو ومن باب المثال الاول ما نحن
بصدده من قوله احمد بن الحسن فاحذف التنوين تارة مع بقاء الالف عند مجي سببه الآخر
وعدم الذي ذكرنا كقولك ان احمد ابن اخينا الا ترى ان التنوين محذوف والالف ثابت لان
حذفه غير موجود وسبب حذف التنوين موجود الا انه غير ذلك السبب المذكور فلذلك لم يلزم
من حذف التنوين مطلقا حذف الالف الا اذا اتفق ذلك وهو كون حذف التنوين موجبا لكون
ابن صفة بين علمين فكل موضع ثبت فيه التنوين في الاسم ثبت فيه الالف لانه لا يثبت
وقد تعدد سببا حذفه الا مع عدمهما جميعا فيجب عدم كونه صفة بين علمين فيجب ثبات الالف
وكل موضع حذف فيه التنوين لم يلزم حذف الالف لجواز ان يكون حذف التنوين لا لكونه
صفة بين علمين بل لكونه غير متصرف او غير معرب قوله من ذخر الله بدل من قوله احمد بن الحسن و
تقدم البحث عنه مشبعا وافيا قوله سجاحة شيم منصوب على التمييز تقديرا لكلام هكذا لم يضبع
مثل سجاحة شيمه او لم يضبع سجاحة شيم مثله قال وقد صنف طبقات الادباء والكتاب
تصانيف في ذكر ابائهم وتصاريف احوال الزمان بهم بحسب تقدمهم في البيان وسبقهم من بلاغة
الخاطر والبنان حتى ان ابا اسحاق ابرهيم بن هلال الصابي عمل كتابه المعروف بالتاجي في اخبار

ومعنى

الديلم ووشيا محبر الفاظه الساهرة مغشيا غلل معانيه الزاهرة محل عقد البيان بما قيده و
بجن وجه البلاغة بما سوده وان تكن دولة تقتضي اثبات محاسنها بالتخليد وتقييد
ماثرها بالتابيد فهذه هي التي يقتضي الادباء ان تخلدوا بتقرير معاليها كلامهم ويحلو انحر
مساعيها اقلامهم ولو ادركها الماضون من ارباب التصانيف لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرها
معزولة والى ذكر محاسنها منقوله وحدثتهم انفسهم بان يعتذروا اعتذار الي قوله

شعر

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

يقال اتاني طبق من الناس وطبق من الجراد اي جماعة والمراد هيهنا بطبقات الادباء
جماعتهم المطابقة والضمير المجرور بالايام والمجرور بالباء لا يجوزان يعود الى طبقات الادباء
والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومخدومه ومنا يعيهما لان قوله حتى ان
ابا اسحاق الى قوله في اخبار الديلم يمنع هذا العود ويابيه بل هما راجعان الى ملوك ذلك الزمان
واشرافه نعم لو قلنا انهما يعودان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضمير محذوف اي
في ذكر ايام سلاطينهم وتصاريف ايام الزمان مصنا ديدهم كان جائزا حسنا قلبنا ملء
يقال لم يكن عليك بحسب ذلك اي على قدره وعدده قال الكسائي ما ادري
ما حسب حديثك اي ما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر السهمه الضب البلاغة
لغة مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا واصطلاحا هو ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده
مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال اضافة البلاغة الى الخاطر ظاهرة اما اضافتها الى البيان
فنسبة الى البيان وهو انه اراد ان يبالغ في بلاغتهم فجعل بنانهم بليغة كما جعل لسانهم وخاطرهم
كذلك ابو اسحاق رجل صابي لكنه فريد عصره في البلاغة ووحيد دهره في الكتابة
نثره فائق ونظمه رائق مصاحبته مطلوبة الخلفاء ومجالسته مرغوبة الوزراء يعترف بفضله
الاولياء والاعداء ويمدحه الفضلاء والشرفاء حتى رثيه الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه

بقصيدة هذه مستهلها شعر

اعلمت من حملوا على الاعواد ... ارايت كيف خبا ضياء النادي

وانما سمي ذلك الكتاب التاجي لما قاله العلامة في شرحه من ان عضد الدولة لما
ارتقى امره وعلا قدره خصصه الطائع بالله بكرامات وقلده اعمال ولايات ولقبه
بتاج الملة مضافا الى عضد الدولة وعقد له لوائين احدهما مفضض على رسوم الامراء عليه
عضد الدولة والآخر مذهب على رسوم ولاة العهد عليه تاج الملة فلما القى الصابي ذلك التاج

حبه

نسبه الى لقبه اراد بالديلم آل بويه التوشيه نسج الثياب بالنقوش الموشي المنقش من البرود
المحبرة مثل العتبه برد يماني والجمع حبر وحبرات محبر الفاظه اي محبر من الفاظه كما ان قوله
غلل معانيه كذلك وانما وصف الفاظه بالسحر وهو تصوير الباطل في صورة الحق اشارة
الى قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا كان الفاظه تصور الباطل في صورة الحق
مغشيا اي غالبا عليه حلل معانيه اللامعة النيرة قوله محل الى قوله بما سوده من النطاقات
المستمليه والمغالطات الموجهه لان التقييد في المكتوبات اثباتها بالاعراب وقيدها
بالكتاب والتسويد اثباتها بسواد المداد لكن مراده بالمقيد هو التواريخ والحكايات
وبالمسود هو القراطيس والبياضات ثبت الشي ثباتا وثبوتا واثبته وثبته بمعنى التابيد
التخليد قال العلامة قوله تخلدوا في مقابلة ويحلوا وفيه ضرب من الايهام المستملح لان التخليد
بمعنى التقريط ايضا والخلدة القرط وفي هذا الفصل نوع من الاستغراب في المبالغة لان المعاني
تخلد الكلام والمساعي تحلى بالاقدام قال ابو شرف المترجم في شرحه مثل هذا لانه قال في قوله
ان تخلدوا من الخلود قلت ولا يبعد ان يكون من الخلد وهو القرط اي تقرطوا ليكون اوفى مناسبة
لقوله ويحلوا من الحلي ثم قال تاج الدين عيسى بن محفوظ الطرقي في شرحه قول الفاضل ان تخلدوا
يجوز ان يكون من الخلد وهو القرط بعيد بل سياق الكلام يدل على انه من الخلود لانه يقول كما
ان المتقدمين خلدوا الدول باثبات محاسنها في الكتب فهولاء خلدوا كلامهم بذكر معاليها
قوله وان يكن دولة تكن هيهنا تامة فيقتضي في محل الرفع لانها صفة دوله فهذه اي
دوله آل سبكتكين مرفوعة المحل بالابتداء والتي في محل الرفع لانها خبرها وهي
ضمير الفصل او مبتدا ثان والتي خبره والجملة خبر هذه قوله لودوا لو كانت لو هيهنا بمعنى ان المصدرية
كقوله تعالى ودوا لو تدهن نحن في قوله اذا نحن في محل الرفع لكونه فاعل فعل محذوف يفسره
قوله اثنينا كقوله تعالى اذا السماء انشقت لا لكونه مبتدا لان اذا الشرطية طالبة للفعل
قوله بصالح اي بعمل صالح فينا او بما في ابيك قوله فانت كما نثني الكاف في محل الرفع لانه
خبر لقوله انت وما يجوز ان يكون مصدرية اي انت مماثل اثنائنا عليك اي انت فاضل كامل
حسبا ونسبا كما ان اثنائنا عليك كامل غاية الكمال ويجوز ان يكون موصوله اي
انت مماثل للذي اثنينا عليك به اي انت تام في جميع الفضائل كما ان ثنائك عليك تام وانما يجب احد
هذين التقديرين لان الشي تشبه بما بعد الكاف نحو زيد كعمرو مثلا ولا يصح تشبيهه بما بعدها
الا بأحد هذين التقديرين ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة اي انت مثل شي نثنيه لانه يلزم
ان يكون شي عليه غيره وهو هولاء غيره بشهادة قوله اذا نحن اثنينا عليك قوله وفوق في محل

الرفع خبر بعد خبر اى انت مماثل ماشئ و واقع او حاصل فوق الثناء والذى شئ عليك ولا
يجوز ان يكون الكاف زائدة وهى مصدرية اذ نصب تقدير الكلام ح انت اثنا اثنا وفقا
ظاهر نعم يجوز زيادتها على المقدرين الاخرين اى انت شئ شئ عليه فوق الاثناء الذى شئ
به عليك او انت الذى شئ عليه وفوق الاثناء الذى شئ به عليك وفيهما ما فيهما من
زوال التشبيه للمبالغة ح ومن التعسف قوله انسانا منصوب على التمييز على راى المتقدمين
فاصحة تقدير من واما على راى المتاخرين فلانه اسم مبهم مستقر لشموله اشياء كان انسانا يرفع الابهام
المستقر عن الذات المذكورة وهذا المعنى من التمييز كما ان عشرين يشمل الدرهم وغيره فاذا قلت عشرون
درهما رفع الدرهم الابهام المستقر عن الذات المذكورة فهو تمييز بالاتفاق فكذلك انسانا
حذو القذة بالقذة وما احسن انطباقه على قول سيبويه من ان التمييز اما فاعل او موصوف هما
انتصب عنه وانما خولف لغرض الابهام اولا ثم التفسير ثانيا اذ من الظواهر ان انسانا موصوف للفعول
لغيرك اى لو جرت الفاظنا يوما بمدحة لانسان غيرك كما ان درهما في عشرون درهما كذلك و معنى
البيت انا ان اثنينا على غيرك اولا وظاهرا فانت المراد بالثناء باطنا واخرا قوله لغيرك يتعلق بقوله
بمدحة بدليل قوله اريد له مدحا فما من فضيله تاملنا الاجل عنها ففلت فقوله لغيرك
مفعول لقوله بمدحة على راى والمجرور باللام وحده على راى مفعولها اما الجار والمجرور
معا واما المجرور وحده واذا علمت هذا حقا فاعلم بطلان ما قاله العلامة من ان انسانا
مفعول بمدحة قال وقد كنت اقدر ان بعض صنايع هذه الدولة ممن له حظ في الصناعة و
توجه في طرق البلاغة والبراعة يرتاح لتقييد اخبارها وجمع كتاب في تصاريف احوالها و
اطوارها من لدن قام الامير الماضي انار الله برهانه الى ان اجلى الامير ابا علي محمد بن محمد بن
ابراهيم بن سيمجور عن خراسان كبيرا وحصله من بعد في يده اسيرا وولي امورها سياسة
وتدبيرا وما تهيأ له في اثناء ذلك كله من اغاثة الامير الرضي ابي القاسم نوح بن منصور ونصرته
واستجابة ما لطف له من دعوته والمدافعة عن بيضته وخطته واستبقاء ما فضل عن ذوبان
الترك من ولايته وكفهم بترغيبه وترهيبه عن اذالة حشمته واستباحة ما سلم عليه من نعمته
محافظة على حقوق سلفه الذين طالما صنعوا الصنائع واودعوا الودائع وشنوا الغوارات
والنهاب وانفقوا الاموال والخراج حتى كنزوا المحامد والمراتب وعرفوا الحرمات اقدارها
وحفظوا على البيوتات استارها وقضوا للنفوس المنقطعين اليهم اوطارها الى ان ورث السلطان
المؤيد يمين الدولة وامين الملة مكانه فخلفه في ترتيب الامور وتدبير الجمهور وتالف الاخوة و
الاقارب واستمالة القلوب ببذل الرغائب الى ان استقل به سرير الملك مطاعا وتناهضت

ولاة

ولاة الاطراف الى بيعته سراعا اقول الالف واللام في الصناعة للعهد اى صناعة الانشاء
الذى يعرفه كل احد الارتياح الابتهاج الاطوار جمع طور وهو المرة اجلى هو من داره واجلى
بيته اى خرج واجلاه غيره اى اخرجه عن داره لازم ومتعد ذكر آل سيمجور قال
العلامة اعلم ان سيمجور كان مولى لاسماعيل بن احمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا امره في ايام
الامير احمد بن اسماعيل فكناه بابي عمران وولاه سجستان فحسنت فيها سيرته واستبدت
طريقته وتقيلت به اولاده واحفاده وحسن اعانته للسامانية وارفاده ولا سيما ابراهيم
اكبر اولاده سنا وسناء واكثرهم غنى وغناء واشهرهم فضلا وافضالا وابهرهم جمالا واجمالا
تقلد الايالة بالحضرة وما وراء الباب من بلاد خراسان غير مرة وتولى قيادة الجيوش ومصافّه
بها مشهوده وصنايعه مشكوره وكانت قهستان طعمة ومثابة لخاصته ومنهلا لخاصته دون
عامته وكان بها صاحب الجيش وتوردكود العراق واستضاف اطرافها الى الممالك
السامانية وواقف مجاذبها وقاوم منازعها وتقيل به بعده ولده الامير ابو الحسن في قيادة
الجيوش بخراسان واستقام امره بها سنين فانتظمت حاله وتحققت اماله وكثر نيله وكف
خيله وذكره في اصل الكتاب يغني عن الاطناب وكان افضل من والده واجمع لنوعي المعالي
طارفه وتالده وهو ناصر الدولة الامير بن الامير يعد في الحكماء ولا يستثني من العلماء فمن صنايع نعمه
الحاكم ابو عبد الله الحافظ وهو الذى كان في زمانه كالجاحظ والامام ابو بكر القفال الشاشي
وهو مخرج المذاهب ومصنفا لكتب في الفقه اصولا وفروعا ومن طرف كلمه ونتف حكمه
قوله قلوب الاحرار قبور الاسرار وقوله لا تناسب الا دخيل ولا تجاسب الا نجيل وقوله
عادات السادات سادات العادات وكانت رعايا خراسان في ايامه على امتدادها
في رفاهية ودعة وخصب وسعة ولما قضى نحبه ولقى ربه قام الامير ابو علي مقام
الاسلاف وزاد بوحدته على الالاف واستولى على خراسان وجميع الاطراف واستعلى
على الولاة بها والاشراف وكان اكبر واشرف وافضل من ابيه النبيه وفي جميع المحاسن عديم
الشبيه وكان على شعار المذهب الشافعي المطلبي ويحضره اعلام العلماء واعيان الفضلاء
ووجوه القضاة والرؤساء والاشراف وارباب العلم وطلاب الحديث من الفرق وهو لبس
الثياب الفوهي ويجلس على الكرسي محدثا فيخبر الحاضرون في حسن ادائه ولطف روائه
ورونقه ويكتب نكتة في الصدور ودونا السطور وتثبت تقنه على الاحداق بدل الاوراق
وكان يلقب بعماد الدولة وشهاب الملة امير الامراء المؤيد من السماء ولم يزل حاله في
الترقي الى ان نسب الى العصيان من غاية الترقي فاحتيل من بخارا حتى اغتيل مع خواصه وصار

جدير له حصبوا الى ان نقل تابوته الى قابين وسات مصبرا ذكر الملوك السامانية من حيث
نجمت دولتهم الى ان انمحى كبهاعن الامير اسماعيل بن احمد وهو اول من ملك من خراسان من امراء
بني سامان اعلم انهم ينسبون الى سامان خداه وسامان خداه من نوافل بهرام شوبين بينه
وبينه عدة اباء ويشهد لذلك قول البديع الهمداني حين قص على اعقاب الرضي الساماني
ابلك الخان شعر

اطلت شمس محمود على انجم سامان ... وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان

وبهرام شوبين هو الذي كسر كسرى ابرويز حتى فرغ منه الى قيصر فامده بستين الف رجل فيهم
واحد يوزن بالف فارس فخبر الفتيان برز الى بهرام هذا الواحد فضرب على هامته
بهرام ضربة قدته الى تندوته وخرمنها ميتا فامر به كسرى حتى لف بشكنه وبعث به دواب
البريد الى قيصر وكتب اليه ماني تدهرت البك من رجل كل ضربة اضربها كهذه ولما قلد
خراسان مامون بن هارون العباسي اصطنع اولاد اسد بن سامان خداه واستعملهم وعرف
لهم حق سلفه وبقي على خراسان بعد رجوع المامون عنها الى العراق غسان بن عباد مولى الياس
الاسد هراه فله بها اثار كثيرة وعقب نوح بن اسد سمرقند ويحيى بن اسد الشاش واسروشنة
واحمد بن اسد فرغانة واحمد عفيفا لطعمه مرضى السيرة لا يرفع حشمه ولا يرتفق وكان له احد
عشرة ابنا ابو يوسف يعقوب ابو زكريا يحيى ابو غانم حميد ابو الاشعث اسد و
اسحاق ونصر والامير اسماعيل ولما توفي احمد بن اسد استخلف على اعماله بسمرقند وما ورا نها
ابنه نصرا فبقي عليها طول الايام الطاهرية وبعد زوال امرهم الى ان مضى لسبيله وكان الامير
اسماعيل يخدم اخاه نصرا فولاه بخارا نصر سنة احدى وستين ومائتين وكانت السعاة
ندافسدت بين الاخوين فخاربا سنة خمسين وسبعين ومائتين فظفر الامير اسماعيل بنصر
فلما حمل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يديه ورده من موضعه الى سمرقند وتصرف كما كان
على خلافته ببخارا وتوفي نصر في جمادى الاخرة من سنة تسع وثمانين ومائتين بعد ان استخلف
اخاه الامير اسماعيل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان الامير اسماعيل ايام
خلافة اخيه ركاسا على مقادير هم عنده في الدعاء اصدقاءه فلما ولي خراسان لم ينقصهم من مقادير هم
شيئا فقيل له في ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله رفعة وعلاء ان لا ننقص من اصحابنا
القدماء دعاء وحين وافى رافع بن هرثمة رباط خنوق منهزمة عن عمرو بن الليث بخراسان وجه
اليه بعض خدمه خوارزمشاه وعراق بن منصور ولعهم له الانزال وبخدمه الى ان يوافي الحضرة
فلما راه الخادم في خف من رجاله رماه بخشبة باغتيا له وذلك في العتمة من يوم الجمعة لسبع خلون

في شوال

من شوال الواقع في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحمل الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور راسه
فانفذه الى المعتضد عمرو وسئله الى ان يوليه اعمال ما وراء النهر فانفذ اليه المعتضد على يدي
نصر المختاري عهد ما وراء النهر فعند ذلك قدم الى امل الشط عمرو جيشا عليهم محمد بن بشر فعبر
اليهم الامير اسماعيل على طريق زم جيحون ودخل اذ ذاك موسى الشحري على محمد بن بشر وهو
يحلق راسه فقال لمحمد هل استاذنت في حلق راسك الامير اسماعيل يعني ان راسه له حيث
انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فقبض على بن بشر بعدما
وقعت على اصحابه الكشفة وحز كما جرى به الفال راسه وحمل الى الامير اسماعيل ولما
رجع فل العسكر الى عمرو وهو بنيسابور جعل يوبخهم ويقبح اليهم انهزامهم حتى قال له بعضهم قد طبخ
ثمة مرجل عظيم وانما عرفوا الناغرة واحدة والباقي هناك مدخر فمتى شئت ان تذوق منه ذوقة
فافعل فلم يجزه عمرو وجوابا ثم صمم الخروج الى محاربة الامير اسماعيل عمرو وما سار اليه ابو عمرو الخفاف
بان ينفذ اليه جيشا بعد جيش وان لا يخرج بنفسه اليه فان كل كسر يجبره بجبره وكل ثلمة
بقاته تنسد فقال عمرو وكان مزموم بزمام امد به الى هناك وكان ابو الحسين العصاري لما
قتل محمد بن بشر قد في رقعة ابياتا ووضع تحت مصلى عمرو وكان عمرو لا يحسن الى
العصاري شعر

قل لبني الليث ليبتعدوا ... جاء من الامن ما انهدد
دولتكم وقضت عزاها ... وخانها ركنها الاشد
وحل خطب علا قطيع ... يحث ايمانكم محدوا
اعطاكم الدهر ثوب عز ... ثم تقاضاكم فردوا

ثم خرج الى بلخ عمرو فنزل عليه قال العصاري وقبض عليه الامير اسماعيل وذلك يوم
الثلثاء النصف من شهر ربيع الاول الواقع في سنة سبع وثمانين ومائتين واعتقله بسمرقند
وكتب اسماعيل الى بغداد اما بعد فان عمرو بن الليث اصبح اميرا وامسى اسيرا ويقال ان عمرو بن الليث
حين اسر جاع في يدي من اسره فقربه واحد من حواشيه فعرفه والتمس منه طعاما فما وجد
حتى راى البلاد قد نحرت فاستجدى شيئا من اطايبها واستعار من بعض المجندة مقلاة فجعلوه
عليها عروة فاوقر تحتها بعر البعير وغاب في طلب الماء فولع كلب في المقلاة فنالته حرارتها
فرفع راسه وعلق المقلاة في عنقه يعدو مع المقلاة وتعجب منه عمرو الليث وقال كانت
بالغداة في مطبخي خمسمائة ابل والان حمل كلب يغيبه بما فيه الى ان ورد على الامير اسماعيل
من عند المعتضد بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع عبد الله بن الفتح في سنة ثمان وثمانين

ومائتين وقدم معه اناس ليتولى عمل عمرو بن الليث فلما نظر الى عمرو بن الليث المعتضد قال
الحمد لله الذي مكنني منك وكفى شغلك وامر به الى دار النور وهو محبس الخوارج على السلطان
فمات به جوعا في سنة تسع وثمانين ومائتين حين اشتغل الناس بوفاة المعتضد ووجد في جيبه
حص باكله وولي اسماعيل بن احمد خراسان وما وراء النهر واستصفى له جرجان وطبرستان
وقال مجد الملة والدين صدر الافاضل رحمه الله اني سمعت غير مرة محمد بن عبد النسفي
يقول كان الامير اسماعيل الساماني ذات يوم ببلخ وهو في غره صباه ومع شيخ من خدمه لله الحافظه
عليه اذ نزل على راسه من الهواء بمقدار مثوبر او اعظم فاقشعر قلب ذلك الشيخ فرقا وهيبة وطارت
نفسه شعاعا فوثبا الشيخ وتفقد راسه فاذا هو كما كان سالما لا كثير به ولا شدخ ولا ودم فقال
الشيخ امر عجب من هذا الراس وكان يزيد بن علوي يقول ما اشبه دولة آل سامان في ثباتها وقلة
كفاتها الا بالسموات السبع التي رفعها الله بغير عمد وامسكها بلا عمد واما مبادي
الوهن والاختلال في الدولة السامانية وكانت من خلف بن احمد صاحب سجستان كما نطق به
اليميني لانه عصاهم وقد امروه وخذلهم بعدما نصروه فكتب اليه نوح بن منصور الرضي
ينذره سوء فعله ويحذره فلما طال اجابه خلف يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما
تعدنا ان كنت من الصادقين ولما قابل خلف برهم بالعقوق ونعمتهم بالكفران والحقا
بالاساءة وامرهم بالعصيان جعل الله عاقبة امره غير محمود نعم ان البغي مرتعه وخيم واما منتهى الوهن فيها
فقد كان بفايق وبكتوزون وفيهما يقول الامير ابو الفضل الميكالي شعر

هدمت اركان ملك بخصي ومواجر ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر
ليس للخصيان عهد ولا عهد لفاجر لهما العثرى بخيف بين ادماج شواجر

وتعدي باللام ونصرته يجوز ان يكون مضافة الى المفعول اي نصرة الرضي او الى الفاعل اي
نصرة سبكتكين ما لطفا اليه وقد تقدم معناه اي ما اهدى اليه والضمير المجرور
بالى لسبكتكين وانما قال ما لطفا اليه لان دعوة الرضي والتفاته حينئذ الى
سبكتكين بمنزلة اهداء كريم وانعام عظيم من الرضي اليه الخطة بالكسر الارض التي
يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انها قد اختارها ليبنيها دارا اراد
بها دار ملكه بخارا وعرصة ممالكه استبقيت من الشيء تركت بعضه فضل من الشيء
كذا اي بقي منه بقية يعني ترك واستبقى سبكتكين على حواشي الرضي ما بقي
عن الاتراك اي اولافناه لا خذوا من متعلقه ايضا من تلك البقية وقال عيسى بن محفوظ يجوز ان يكون
معناه ان الاتراك اخذوا من ولايته ففضل منهم ما اخذوا واستبقى عليهم ايضا استمرارا في قطاعه

وقهرهم وانما قال هكذا اقتداء باستاده ابي الشرف المترجم فانه قال في شرحه في بعض
النسخ واستبقاء ما فضل ذوبان الترك من ولايته بالضاد المعجمة ثم قال ابو الشرف في الصكو
ما فضل ذوبان الترك من ولايته بالضاد المعجمة اي ما اقتطعوه من ولاية الامير الرضي على ما سبق
الذكر عليه في موضعه من الكتاب في الذوبان والاذوب والذباب جمع الذئب والمراد بهما
مردة الترك شرارها وخبثاتها وكذا ذوبان العرب صعاليكها الذين يتلصصون ويتسعون
في الدعارة والشطارة الاذالة الاهانة الاستباحة هو ان يجعل الشيء مباحا وان يوجد مباحا
وان يستأصل السلامة النجاة وفي اكثر النسخ ما سلم عليهم مكان ما سلم عليه فعلى الكثير
على في قوله عليهم بمعنى من كقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون اي من الناس والضمير
للاتراك وعلى القليل على في قوله عليه بمعنى اللام والضمير للرضي اي وكف سبكتكين الاتراك
بترغيبه اياهم في كريم عفو الرضي وعظيم صفحه وترهيب سبكتكين الاتراك
عن ان يهتكوا حشمة الرضي وان يجعلوا مباحا ما نجا منهم على انفسهم ايضا او عن ان يستاصلوه
حال كون ذلك الناجي بنعمة الرضي وعن اهانتهم حشمته وعن استيصالهم واستباحتهم ما
من الاتراك للرضي من نعمته وقال تاج الدين عيسى بن محفوظ يعني كف الاتراك عما جعلوه مباحا
على انفسهم من غير منازع وهذه اشارة الى قوله استباحة ما سلم واما قوله عليهم اشارة الى
ان هذه النعمة وان تحصلت لهم بلا منازع فهي عليهم لاجل النار والعار فهو رحمه لم يلتفت الى
رواية عليه السلام اصلا ولم يجعل قوله عليهم لغوا لقوله ما سلم بل جعله طرفا مستقرا منصوب
المحل حالا من فاعل سلم وانما فعل الامير سبكتكين هذا كله محافظة منه على حقوق
آباء الرضي الكرام الكبار الصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنعا قبيحا
الوديعة واحد الودائع قال الكسائي يقال اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده
اي سلفه الذين صنعوا بالاعادي ما هو لائق بهم من الباس واودعوا الترائب عند محافظيها من كرام
الناس يعني انهم مع كونهم ملوكا كبراء كانوا حكماء علماء مواضع النقب يضعون الهناء العارف المعرفة
الرغيبة العطاء الكثير سمي بها الرغبة كل واحد فيها جرية الرجل ما له الذي يعيش به قوله
كنزوا المحامد مسبب عن قوله صنعوا الى قوله والحراب لبوتات هي اهالي بيوت المناصب
وارباب رفعة المناسب اطلق المحل واراد الحال فيه الوطر الحاجة المنقطعون هم الذين انقطعوا
اليهم من ديارهم واقاربهم يلتجئون الى عوارفهم ورغائبهم مكانه اي مكان نوح
بن منصور الاستقلال الاستبداد والارتفاع يناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق
الى صاحبه قوله الى ان استقل ينظر في قوله من لدن قام الامير وقوله من لدن يتعلق بقوله التقيد

مزاحمات

اخبارها **قال** فوجدتهم قد عولوا فى معانيها على ما سار فى اكناف الحضرة من الاشعار الفارسية لازدحام شعرائها على بابه الرفيع بقصائدهم التى قد غبّروا ابها فى ديباجة الرودكى و صنعة الخسروى والدقيقى ولعمرى انها كافية شافية ومن ورآء الاشباع والاقناع آتية ولكنها دواجن خراسان لا تبرح عن ديارها ارتحالا ولا تألف غير اقطارها مجالا **اقول** فوجدتهم الضمير المنصوب لبعض صنائع هذه الدولة كما ان المجرور فى قوله فى معانيها كقوله اخبارها وتصاريف احوالها التعويل الاعتماد سار الشعر والمثل اذا انتقل

ورُوى قال الحماسى **شعر**

الم تر ان شعرى سار عنى ... وشعرك حول بيتك لن يدور

الكنف الجانب وفى بعض النسخ فى اكناف الحضرة اى حضرة السلطان ودار مملكته غزنة يعنى جوانب غزنة من نواحى خراسان وغيرها شعرائها الضمير يجوز ان يكون للحضرة او لقوله هذه الدولة والاول اولى لقربه لقصائدهم اى ملتبس بها القصائد جمع القصيدة وقال بعضهم انها مجازة عن قولهم ناقة قصيدة اى ممتليه كثيرة اللحم والشحم سمينة فكذا القصيدة فانها ممتليه بالالفاظ الانيقة والمعانى العميقة والقافيه والرديف وغيرهما وقال بعضهم انها فعيلة بمعنى مفعوله من قولهم قصد يقصد اذ ما اورد الشاعر فى ذلك النظم الا مقصودة وقال بعضهم انها مشتقه من قولهم رمح قصيد اى كسير يعنى كما ان الرمح المكسور كسير كذلك ايضا تلك الابيات مكسوره على مراده التغبير اثارة الغبار الديباج معرب ديبا والديباجتان الخدان والديباجه تطلق على اوايل الكتب وفواتحها تشبيها بديباجى الانسان فانها اول ما يرى منه غالبا كما ان ديباجيه اول ما يقع عليه النظر غالبا ونجاطب الرودكى شاعر مفلق ومطرب فايق اسناده منسوب الى رودك نسف كان نديم نوح بن منصور وقد يحمل اخو عمره واشعاره الف الف وثلثمايه بيت كذا ذكره الرشيدى فى قصيدة له انشدها فى كتابه الموسوم بسعدنامه والدقيقى شاعر ماهر مادح ليمين الدولة و امين الملة وانما نسب الى الدقيق لاتيانه بالمعانى الدقيقه ولم يوجد اذ ذاك مثله فى اشعار الشعراء وهو الذى افتتح نظم شاه نامه لكنه لم يتمها اذ قتله واحد من غلمانه ثم اتمها الفردوسى وكذا الخسروى من اكابر الشعرآء واساطين البلغاء فى ذلك العصر وانما خصصهم بالذكر لترجيح شعرآء آل سبكتكين على من تقدم عليهم من الشعرآء القدماء ولقدوهم حيث قال غبروا ابها فى ديباجة الرودكى لاحتمال تهييجهم الغبار سلك القصايد الغرفى وجه الرودكى اى جعله خجلا اما قال نادما على ما نظم سادما او فى القصايد المختاره فى اول ديوانه اى جعلوا تلك

القصايد

القصايد وان كان فرائد باشعارهم الزهر وابياتهم الغرغير ملتفتا اليها كالشيوخ التشبيه الى الذهب هذا وقيل غبّر فلان فى وجه فلان اى سبقه وهو من الغبار كما اشرنا اليه لان السابق فى المضمار يغادر المسبوق فى غباره وعلى هذا نصب بتقدير كلامه هكذا سبقوا تلك القصايد ديباجة الرودكى لا يقال ان ذكره فى قوله فى ديباجه على هذا وقع ضايعا الا نصير معنى الكلام هكذا اوقع الغبار بهما فى ديباجته اى اوقعوا سبقوا انفسهم فى ديباجتهم الدجون الاقامه الشبع نقيض الجوع يقال شبع حتى اولحما ومنه واشبعه من الجوع القناعة بالفتح الرضى بالقسم واقنعه الشئ اى ارضاه ولعمرى اى ولعمرى يمينى او قسمى وما اشبهها ان تلك الاشعار الفارسية شافية للعليل والدواوين الدرية كافية للغليل واتيه من خلف الاشباع والاقناع يعنى انها فوق ما ينبغى كتناول المشتهيات خلف الاقناع والاشباع لكنها دواجن خراسان اى مقيمات انها لا ينتقل الى غيرها السفا لنها لكونها الفارسية دون العربية لا لركاكتها وكيف وقد غبروا فى ديباجتهم وهم شعراء العجم ومشاهيرهم فى اجادة صنعتهم قوله غير اقطارها اى انها لا يألف مجالا اى موضع جولان الا اقطارها فقوله غير اقطارها استثنى مقدم فوجب نصبه يعنى انها اشعار فارسية الفت ديار خراسان لانها بلغة اهلها **قال** فاقتضانى حكم ما اسلفته فى هذا البيت الرفيع من خدمة وتحرّمه ايام الامير الماضى رحمه الله من بركة اصطناع ونعمة ثم ما درسم الى الامير السيد ابو احمد محمد بن يمين الدولة وامين الملة ان امتع اهل العراق بكتاب فى هذا الباب عربى اللسان كتابى البيان يحتذونه سميرا على السهر وانيسا فى المقام والسفر ويعرفون به عجايب آيات الله تعالى فى تبديل الابدال وتقليب الامور من حال الى حال مبتديا بذكر الامير الماضى اكرم الله مثواه **اقول** الاقتضاء التقاضى الاسلاف الارسال قبلا يقال تعرفت ما عند فلان اى تطلبت حتى عرفت لكنه استعمل التعرف هيهنا استعمال المعرفة والاصطناع الاحسان امتعه الله بكذا ومتعه بمعنى العراق هو سواد الكوفة والبصره ومدينة السلام ومضافاتها وهو عراق العرب واصفهان والرى وقم وهمدان ونواحيها عراق العجم ولذلك يقال لهما العراقان وفى الجمهرة قال الاصمعى كان العجم يسمى العراق ايران شهر فعربوها فقالوا العراق عربيا للسان اى عربى لغته وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال كتابى البيان الكتاب جمع كاتب وفيه هجنة اذ لا ينسب الى الجمع كما نقرر فى التصريف مراده ان سياقه على رسل المترسلين كما اشرنا اليه من قبل لا على نمط الفصحاء المفلقين وفى بعض النسخ كتانى بالنونين منسوبا الى كنانة بن النضر قال العلامة وله وجه لقرينة قوله عربى اللسان وبيان

كانه افصح لكونه من اسلافنا النبي عليه السلام ثم قال العلامه واما قول صدر الافاضل
من انه منصوب الى كتاب الله اى القران لبس بمتين لانه لا يناسب الفاوبل الخلايق كلام الخالق
الابدال جمع البدل واكثر ما يستعمل في الابرار السمير المسامر اى الذى يحادثك بالليل الظاهر
الواضح ان قوله ما اسلفته فاعل اقتضانى ولا يجوز ان يكون مبتدأ واقتضى مع مفعوليه خبره اما
اولا فلالتباسه بالفعل والفاعل واما ثانيا فللفصل بالمبتدأ على هذا الزعم بين بعض الخبر اى
فاقتضانى وبين بعضه اى ان امنع قوله من خدمة مبينة وهو في محل النصب على الحال من الضمير
المنصوب باسلفت ولما كان قوله في هذا البيت لا يجوز ان يكون ظرفا لاسلفت اذ ما اسلفه
ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات باسطر وهو قوله وقد كنت افرد
الى اخر قوله فوجدتهم قد عولوا اظلنا امل وجب ان يكون في محل النصب اما على الحال من قوله خدمة
على راى ابن كيسان وان كان ضعيفا واما يتعلق بالخدمة لانه مصدر فلا محل له ح من الاعراب
لكونه لغوه وان كان هذا ايضا ضعيفا من وجه اخر قوله وتعرضه في تقديره وما تعرضه ولعراب
قوله من بركة وقوله ايام الامير كاعراب قوله من خدمة وقوله في هذا البيت بوجه قوله ان
امنع في تقديره بان امنع وانما حذف الباء اذ حذف الجواز من ان وان قياس مستمر وهو في محل النصب
لانه مفعول ثان لقوله اقتضانى ولما كان قوله حكم ما اسلفته الى قوله ونعمة وقد كنت افرد
الى قوله مجالا متحدين معنا اتحادا اما حادان يلون اقتضاؤه بامتناع كتاب كذا وكذا مسببا
عن كل واحد من القولين الا ان جعله مسببا عن حكم ما اسلفته اولا من جعله مسببا عن قوله وقد
كنت افرد الى قوله مجالا والا يقع قوله حكم ما اسلفته الى قوله نعمة ضايعا ولما كان لا قضاء
مسببا دخل عليه الفاء للسببية وكثيرا ما يتقدم المسبب في كلامهم على السبب فلينا امل من
في قوله من خدمة لبيان قوله ما اسلفته فالجار مع المجرور في محل النصب على الحال قوله وتعرضه
صلة لموصول مقدر معطوف على قوله ما اسلفته فلا محل له من الاعراب قوله ايام الامير المفعول
فيه لقوله تعرضه قوله من بركة اصطناع من فيه مبتنيه لذلك الموصول المقدر حال من ضميره
قوله ان امتع ان مع الفعل في محل النصب لانه مفعول ثان لقوله فاقتضانى قال من حيث نشات
بنعمته وتفرعت دوحته الى ان استعان به الامير ابو القاسم نوح بن منصور برد الله مضجعه
في تلافى دولته والانتقام له من ابى على بن سيمجور حين نزع يده من طاعته واستجره محتسبا له
عن دار امانه لكفاية ما دهاه من امره وامر من طابقهم من الترك على حقوقه و
اطمعهم برسايله ووسايله في توزع مملكته وما جرى على يديه من الفتوح المأثورة و
والمقامات المشهوره ومتبعا ذلك بلواحقه من وقايع السلطان الاجل يمين الدولة وامين

الملة

الملة في الهند والترك والخلج وما اتيح له فيهما من النصر والفلج وما يتصل بهما من اخباره وولاة
ولاة الاطراف في جواره والله ولي المعونة على درك المنشود واصابة الغرض المقصود
بمنه وجوده وكرمه وطوله اقول نشات ترعرعت وارتفعت النبع شجر يتخذ منه القسى الواحد نبعة
ويتخذ من اغصانها السهام منابته الجبال خصوصا جبال بلد نيسابور وكثيرا ما يتخذ
من فروعه عصى وعصيه في غاية الصلابة وان كانت لينه مطبعه سهلة الانعطاف و
الانحناء لا تنشق مستوية بل ملتفة بعضها على بعض كالحبال المفتولة يشبه بها الرجال في
الصلابة واللدونة وارتفاع القامة تفرعت اغصان الشجر كثرت الدوحة الشجرة العظيمة
من اى شجر كان كما ان السرحة كذلك ومن الظاهر ان تفرع دوحته ليس باعتبار الصورة
بل باعتبار المعنى والنبوة يعنى من حيث ترعرع وصار كالملك الهمام والهزبر الضرغام وتعلق
اهوائه بالامور العظام وتعلقت به ارادة اللئام والكرام وحاجات الخواص فكانت
فهذه الاهواء والارادات والهمم والحاجات المتعلقه به بمنزلة الغصون الكثيرة
المتدلية من الشجر الثلاثي التدارك والمراد من قوله نزع يده عن طاعته انه خلعه بعد
ما بايعه وخالفه بعد ما طاوعه الاستجرار هو الجر الخفي المعطوف من الجفاوه اى العطف
يعنى والى ان جر نوح بن منصور سبكتكين يعطوف من سواله لرقة قلب سبكتكين
وترحمه وابقاءه عليه عن دار امانه غزنة لكفايته سبكتكين ودفعه عنه
ما جاء بغتة من عصيان مولاه ابى على وقصد من وافقهم ابو على من الترك اى ايلك الخان
وحواشيه على جفاهم نوح بن منصور التورد هو الاتيان في الماء الوسيلة ما يتقرب به
الى الغير ووصل اليه رغب فيه قال لبيد شعر

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم … بلى كل ذى دين الى الله واسل

اى راغب المقام بفتح الميم موضع الاقامة ومنه قوله تعالى ان المتقين في مقام امين اى في
مكان ولذلك ابدل منه قوله تعالى في جنات والجنات امكنة يعنى امكنة اقامته
في الحروب والمضايق والمعارك والمآزق والمقام بالضم مشترك بين اسم الزمان والمكان
والمفعول والاقامة نفسها وعلى هذا مراده انواع اقامته في صفوف الهيجاء ومزاولة الاعداء
الاتباع الالحاق قوله ومتبعا عطف على قوله مبتدأ اى الحق بذكر الامير الماضى ذكر ابنه السلطان
الخلج قوم من العرب كانوا من العدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالحرث بن مالك بن النضر بن كنانة وسموا
بذلك لانهم اختلجوا من عدوان قال الجوهرى وقال غيره هم صنف من الناس متنوع من الترك وغيرهم الفلج
بفتح العين وسكونها الظفر الدرك الادراك المنشود المفعول من النشدان وهو الطلب بعد الفقدان

قال ذكر ايام الامير الماضي ابي منصور سبكتكين وجمرواحي السبه

قدس الله روحه

قد كان ذلك الامير رحمه الله في جبلته ابي النفس حمي الانف جري القلب قوي البطش كريم الخيم رضي التدبير كبير الهمة كثير الحكمة تبين ذلك كله في خصاله وخلاله وتصرفات عزائمه واحواله وحكى ابو الحسين جعفر بن محمد الخازن انه كان ورد بخارا ايام الامير السديد منصور بن نوح في جملة ابي اسحاق بن البتكين صاحب جيوش خراسان وهو اذ ذاك حاجبه الكبير ووجهه الغرير وعليه مدار اموره وبيده مناظم شؤونه وقد عرفه اركان تلك الدولة بشهامته وغنائه وصرامته ومضائه وتوسموا فيه الارتقاء الى اليفاع بهمته وذكائه اقول الجبلة بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها الخلقة ابي النفس اي ابية نفسها من ان تخضع وتقبل الضيم وتضرع حمي الانف محما انفه يعني انه يحمي انفه عن ان يقال له ارغم الله انفه او رغم انفه فانف من الهوادة ولا ينقاد للغضاضة الجراءة مثال الجرعة الشجاعة والجري المقدام يقول منه جراء الرجل جراءة بالمد فهو جري اي جري عند الاقدام يعني انه مقدام عليه عند الوقيعة كالضراغمة الباسلة والضباغمة الضاغطة البطشة الصولة والسطوة والاخذ بالعنف اي قوي سطوته على الابطال وعنيف اخذه في القتال كريم الخيم كريم خيمه اي عادته كبيرا همته حتى كانت الدنيا في جنب همته كرة في بهماء او قطرة في دأماء كثير الحكمة اي كاملا في قوتيه النظرية والعملية حتى عد في زمرة الحكماء الكاملين وعقد في جملة العلماء العاملين وانما وصفه بهذه الصفات المشبهة ليدل بها على ان هذه الصفات الشريفة له لازمة ذاتية لا مفارقة عرضية تبين الوضوح التصرف التقلب في الامور وقال صاحب الصحاح قال يونس الصرف الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور قال تعالى فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا والتصرفات يجوز ان يكون جمع المصدر وجمعه لاختلاف انواعه وجمع اسم الزمان وجمع اسم المكان وعلى التقادير معناها ظاهر عزمت على كذا عزما بفتح العين وضمها وعزيمة وعزما اذا اردت فعله يعني يضح ويظهر ذلك المذكور في ملكاته الرضية في هذه الاشياء ابو الحسين جعفر بن محمد وزير من وزراء آل سامان في جملة ابي اسحاق اي في جمع مواليه لانه كان مولى البتكين صاحب جيوش خراسان من جهة آل سامان وكانت الحجبة الكبيرة بالباب منيطة باسمه ورسمه قال المترجم الجربادقاني في بعض النسخ ووجهه الغرير بالرائين المتوطنين في الزيارة وانما هو ووجهه الغرير بالراءين المهملتين اي الحسن المضيء المنير من الغرة كما يقولون اذا شاخ الرجل ادبر غريره اي حسن خلقه واقبل هريره اي سوء خلقه وفي شرح الزوزني

[illegible]

دگه

رحمه اي المتلالاء وهو كناية عن المحاجب وفي بعض النسخ وجدته الغرير ووجدها العلامة وقال ليست بشيء اذ هو يلوح بذكر الوجه والحاجب الى قسم الابهام شهم الرجل بالضم شهامة فهو شهم اي جلد ذكي الفؤاد رجل صارم جلد شجاع وقد صرم صرامة مضى الشيء مضيا ومضاء في الامر مضاء نفذ توسمت فيه الخير اي تفرست اليفاع ما ارتفع من الارض قال فحين صرف ابو اسحاق الى غزنة والياً عليها وسادا مسد ابيه انصرف هو بانضرافه في جملته على زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحاق بعد معاودته اياها واستقراره بها ان قضى نحبه وودع عمره ولم يبق من قرابته وبطانته من يصلح لمحله ومكانته واضطلاع العدد الذين هم من مواليه وموالي ابيه الى من يتولى زعامتهم ويتكفل بجنس الايالة لخاصتهم وعامتهم فلم ينفكوا مختلفين في الاختيار ساخطين غب الاختبار الى ان اجتمعت كلمتهم على تأميره واتفقت آراؤهم على الرضاء بتدبيره والاذعان لحكمه تقديمه وتأميره فما حلوه بايمانهم طائعين وحالفوه بايمانهم مبايعين فولى امورهم برأي صليب وحزم عجيب واهتمام سديد وقيام بمصالحهم حميد اقول المراد بالمسد هو المصدر اي سادا سدا مثل سد ابيه انصرف هو اي سبكتكين قوله انصرف يدل على انه استعمل قوله حين استعمال قولهم لما قوله في جملته يجوز ان يكون ظرفا ملغى لقوله انصرف او مستقرا في محل النصب على الحال زعمت به ازعم زعما وزعامة اي كفلت والزعيم الكفيل قوله على زعامة رجاله حال اي واليا على زعامتهم ومحافظا امر المخدرات اي انصرف سبكتكين واليا على رجال ابي اسحاق وامرنائه لكفايته ودهائه الليث والليباث المكث النحب النذر اي لم يمكث في قضائه السد اي الموت الذي هو كنذر على الانسان لا بد من قضائه كقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قيل ان اصل هذا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يوجبون على انفسهم في الغزوات النذور متى استشهد وافكلما استشهدوا احد منهم واستوفى عمره قيل له قضى نحبه التفاتا الى وقوع النذر ووجوبه وقيل ان الموت كنذر على الانسان لا بد له من قضائه كما اشرت اليه القرابة والقربى يستعمل في قرابة الرحم وهو في الاصل مصدر تقول بيني وبينه قرابة وقرب وقربى ومقربة بطانة الرجل صاحبه الخاص بالباطن المكانة المنزل الدهم العدد الكثير التكفل الزعامة غب كل شيء عاقبته قال الحماسي شعر

الا يا حبذا نفحات نجد … وريا روضة غب القطار

الاختبار الامتحان يعني ان اصحاب ابي اسحاق لم يزالوا مختلفين في اختيارهم اميرا وغاضبين

[illegible]

عليه عاقبة امتحاهم اياه الاذعان الانقياد تقديمه وتاخيره اى تقديمه ما اراد تقديمه
وتاخيره ما اراد تاخيره ما محوه اى ما محوا يمينه بايمانهم لعقد بيعة امارته المحالفة المعاهدة
والايمان الثانية جمع اليمين بمعنى القسم اى عاهدوه بايمانهم المؤكدة قال ولم يزل يركض
بهم على اطراف الهند غازيا مجاهدا اعداء الله الكفرة قهرا ومفتتحا قلاعها ومستخلصا
ديارها وبقاعها ومحكما سيوفه فى اهلها مومنا من اسلم وتشهد وقاتلا من اشرك وجحد
وجرت بينه وبين عساكر الهند حتى عيوا بامرهم وتضافروا على مدافعته واستكفاف
عادية حروب لبس فيها جلد النمر واورث نارها نار المنذر وامطر على اعداء الله بوائق
السيوف المنهمرة وعض فى معاناتها على جذم الصبر وجافى المجنبة عن الضجعة واقنع النفس بالطوى
والمخمصة وانضى تحته مركب الجنة وحث اصحابه ورفقائه على لذة الامنية اوراحة المنية
كانما عناه عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله شعر

ابت لى عفتى وابى بلائى	واخذ الحمد بالثمن الربيح
واجشامى على المكروه نفسى	وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت	مكانك تحمدى او تستريحى

اقول الركض يستعمل بمعنى العدو وبمعنى الاعداء فهنا استعمل بمعنى العدو ولذا عداه بالبا
اى لم يزل يعدو بهم اعداء ه مفعول مجاهدا كما هو مذهب البصريين لا مفعول غازيا خلافا
للكوفيين فحذف مفعوله للاستغناء عنه استخلصه لنفسه اى استخصه الربع الدار
حيث كانت حكمته جعلتها حاكما اى جعل سيوفه حاكما فيهم اى قاضيا ولذا يقال
للسيوف القواضى اى القواطع وفيه ايهام او مانعا اى جعل سيوفه موانع لهم من المحاربة
من الحكم وهو المنع امنته جعلته آمنا فقوله مومنا من اسلم معناه جاعلا من اسلم امنا وهو
ايهام لطيف النسبة الى من اسلم حين عيوا بامره من العى وهو العجز فى النطق وغيره والفعل
عى لا من العناية كما فهم بعضهم عنوا بامره لان خصومه من الكفار الهنود ما كانوا اولى عناية
به لانه ما كان يستحق عنايتهم بامره لانه يقاتلهم اناء الرواح واطراف الصباح بل معناه انهم
تحيروا فى شانه وعجزوا عن مدافعته وبلغهم الاضطرار الا مدا لا افضى بسببه التظاهر والتضافر
والتعاون بمعنى الاستكفاف ههنا طلب الكف والدفع وقد يقال استكففت الشى
اى استوضحته اى وضعت يدى على حاجبى كالذى يستظل من الشمس خلصنا الله من عادية
النفس اى من شرها وظلمها لبس فيها جلد النمر قال العلامة معناه انه تنكر عن
عنهم باستيصال شافتهم وهو من السباع موصوف بالتنكر حتى استعير من اسمه فعلا فى معناه يقال

يتنمر فى كذا واحسن ما قيل فيه قول الباخرزى

ابدى التنمر مولاه فغادره	كالسهم منفلتا والقوس منأطرا
والسهم لحظه شزرا اشققة	تحازر منه للتثقيف لا حردا
والقوس تصلى بنار غير حاميه	لكن للين الحانى لا لتنكسرا
ولا تصيقن ذرعا من تنمره	فالجو ارجى اذا ما شمته نمرا

قال عيسى بن محفوظ لا يقال لكل متشمر فى الامر مجد فيه قد هاجه الحمية لبس جلد
النمر والكناية عن الجلد ويعنى به ما فى الجلد وهذا شايع فى كلامهم مثل ما يقال فلان فى
ثوب كريم ويعنى به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعه الى المخاطرة وشدة هيجانه وتشمره النار
اشعال النار وايقاظ الفتنة المنذر المجد فى حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته
ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا احامى الذمار كما قالوا احامى الحقيقة
وسمى ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على اهلها الدفع عنها مطرت
السماء تمطر مطرا وامطرها الله البائقة الداهية يقال باقتهم الداهية بوقتهم بوقا اذا اصابتهم
انهمر الماء انصب اعلى الله الغفار درجته فى دار القرار ما احسن وصفه للسيوف بالانهمار
حيث رشح به الاستعارة لانهم كثيرا ما يشبهون السيوف بالماء وفرندها بامواجه واذا كانت
السيوف المسلولة فى ايدى الكماة تنحدر من الهواء على هام الاعداء فاشبه شى بانصبات
الماء من السماء الجذم بفتح الجيم وكسره اصل الشى وسخه المعافاة المقاساة الصبر الصبر فى
بعض النسخ المنصبر من عادة المصابر ان يعض على سنه فاذا كان مبالغا فيه يعض على الجذم
الذى هو اصل السن كما قال الذهلى شعر

فالان لما ابيض مسربتى	وعضضت من نابى على جذمى

المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذى ماخذ من الصدر الى السرة ومن نابى اى بدل نابى
يعنى انه ما بقى لى ناب فعضضت على اصل السن بدله يعنى انه يصابر على مقاساة الاهوال
ماض فى معاناة القتال على انسلاخ الاسنان فعل المنصبر على سن الامر والاخوان المجافاة
رفع الشى عن المكان ضجع الرجل وضع جنبه بالارض يضجع ضجعا واضجعته انا وفلان
حسن الضجعة مثال الجلسة والقعدة كانه اقتبس هذه القرينة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الطوى الجوع والضمور المخمصة المجاعة وهو مصدر كالمعتبة وقد خمصه
الجوع خمصا ومخمصة فاذن الترتيب الطبيعى ان يجعل ههنا الطوى على الجوع والمخمصة على الضمور
اللازم انضى فلان بعيره هزله حيث عن كذا حمية ومحمية انفقت منه الامنية واحل الامانى

تقول منه تمنيت الشيء والمنية الموت اقتبس هذا من قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين سعادة الدنيا وشهادة العقبى ابت امتنعت وما رضيت عف عن الحرام يعف عفا
وعفة وعفافة كف فهو عف وعفيف وفي بعض النسخ همتي بدل عفتي البليه والبلاء والبلوى
واحد والجمع البلايا وبلاه الله بلاء وابلاه الله ابلاء حسنا وابتلاه اختبره الثمن الربح
اي ذو الربح الاجشام والتجشم التكليف المشيح والشيحان المجد المتشمر في الامر جشأت
نفسي جشوا اذا انهضت اليك وجاشت من حزن او خوف وجشاء القوم من بلد الى بلد اي خرجوا
جشات القدر غلت وجاش الوادي زخر قوله ابت لي همتي فايدة قوله لي فهم ان ثمة ابية
ثم قال همتي فاوضح ما فهم مبهما او ما في طريقه الاختصاص فانه ان قال ابت لي همتي فيه
احتمل ان يكون هذه الاباء لاجل غيره او لاجل نفسه فلما قال لي انتفى هذا الاحتمال والمجد
منصوب باحذي كما ان نفسي منصوبة تقديرا باجشامي وهامه بضربي وقوله كلما مجو له
في محل النصب لكونه مفعول قولي قوله مكانك منصوب اما لانه المفعول به ان قدر فعل
متعد نحو الزمي وما اشبهه وهذا اولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى
التقدير تحمدي او تستريحي مجزومان كونهما جوابين للامر المقدر وتحمدي اي تحمدي يا نفس علي
او تستريحي مغلوبة واما اذا قلنا ان مكانك اسم فعل مد لوله هيهنا الزمي فقوله تحمدي
مجزوم كونه جوابا له وهذا اظهر واما قوله بعد هذه الابيات الثلاثة شعر

لادفع عن ماثر صالحات ۞ واحمي بعد عن عرض صحيح

بذي شطب كلون الملح صاف ۞ ونفس لا تقر عن القبيح

فليس بالمفعول به لقوله ابت لي همتي كما ظن بل هو المفعول لاجله وحذف المفعول به للعلم به
تقديره ابت لي همتي وابي بلائي واحذي واجشامي وضربي وامري لنفسي باللزوم اي لم يرض
هذه الاشياء مني قبول الخسف والدنايا والعكوف في حضيض الخمول والبلايا وفي بعض النسخ
هكذا ابت لي همتي الا بلائي على هذه المفعول به لقوله ابت هو ما بعد الا نحو قوله تعالى ويابي الله
الا ان يتم نوره تقول لم ترض لي همتي شيئا الا هذه الاشياء فانها اسباب اكتساب الماثر والمكارم
لمثلي من الاكابر الاعاظم قال وحكى لي رحمه الله في غمار ما كان يذكره من واقعته وقتاله
واثاره الشهيرة وهم في خمر الغفير وطالت بنا وبهم ممارسة الحروب ومقاساة الكروب حتى
اقوى الناس من الزاد وعجزوا عن الاصطبار والاستمداد ولم يكن امامنا الا السيوف والقنا
ووراءنا الا المهابة والتباسب فصرخوا الى نجادهم وسالوني جملة الثبات على ما عراهم قول
الحاكي هو الامير سبكتكين والمحكي معه هو المامور ابو نصر العتبي في غمار ما كان اي

فيجمله

في جملته من قطهم دخلت في غمار الناس بالضم اي في زحمتهم وكثرتهم وفي الصحاح الغمرة الزحمة
من الناس يضم ويفتح اي في زحمتهم وكثرتهم نكات القرحه انكوها نكا اذا قشرتها الدبر القليل
جاؤ اجما غفيرا ممدود والجماء الغفير اي جاؤ بجماعتهم الوضيع والشريف والممارسة المعالجة
المقاساة والمكابدة التكلف الكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن
الضرب تقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه اقوت الدار وقوت ايضا خلت واقوى القوم
صار وا بالقواء وبات فلان القواء وبات القفر اذا بات جائعا واستعمل هو اقوى ههنا
بمعنى صار ذا نهم والنهم اي صار الناس ذوي اقواء اي خلو من الزاد الميرة الطعام يمتاره الانسان
وقد مار اهله يميرهم ميرا ومثله الامتيار القواضب القواطع من قضبه قطعه المهند والسيف
المفازة الصراخ الصوت يقال صرخ صرخة فالتصريخ مبالغة واستعمل ههنا بمعنى الاستغاثة
والصريخ والصارخ من الاضداد في الاغاثة والاستغاثة عراهم المهم قوله في غمار ما كان في
ههنا بمعنى عن اذ لا يقال حكى فيه بل عنه يذكره في محل النصب لانه خبر كان قوله من بين ما
الموصوله وهي مع مجرورها في محل النصب على الحال اراد بالعدو ههنا الجنس ولذا جمع ضمير
العدو اي الضمير المنصوب المتصل بقوله واقفت كقوله تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا الى واقفتهم ان مع اسمها وخبرها مفعوله حكى هولاء اي باستعانتهم قوله و
نحن اراد به انا وانما قال نحن على قاعدة الاكابر والملوك بخلاف قوله هم فان الرجل لا يعظم
عدوه خصوصا في غيبته بل مراده ان امير الاعداء ومن يوازنه من عظماء عسكره في عدد
بتر بعضهم بعضا لكثرتهم ويجوز ان يقال هذا الوجه ايضا في قوله ونحن والجملتان
في محل النصب على الحال الاولى من فاعل واقفت والثانية من مفعولها قوله الى منصوب
المحل على الحالية اي بصرخوا لاجين ما بلين الى فعلى هذا يكون الظرف مستقرا ويجوز ان يكون
ملغى متعلقا بقوله صرخوا اذ فيه معنى التوجه لان المستغيث متوجه الى المغيث اي توجهوا
الى مستغيثين قوله جملة الثبات مفعول ثان للسوال لانه ياخذ مفعولين كقوله شعر

لا يسئلون اخاهم حين يندبهم ۞ في النائبات على ما قال برهانا

قال فعرفتهم اني كنت استصحبت خاصتي على سبيل الاستظهار صددا من النوق وهو
الان قسمة بيني وبينكم عدلا سواء بالغا ما بلغ من قدر الكفاية الى ان يمن الله تعالى
بالفرج وكشف هذا الضيق والحرج فكنت اجدح لهم اياما عدة لكل منهم اولا وللحد
بعدهم اخرا قعبا صغيرا فتجتزي به طول الليل والنهار ونحن على ذلك بين معالجة المكروه
ومكابدة المحذور وملاقاة السيوف والسهام بحر الوجوه والصدور الى ان وهب الله النصر
واهب ريح الظفر واحاق سوء العذاب بمن كفر فولوا الادبار بين قتيل وجريح وقتيل

وعقير برهق واسير بالقد موثق قوله الغرهب الاعلام استصحبت الكتاب وغيره وكل شي
لازم شيا فقط استصحبته استطهر طلب الاعانة به الصد والطائفة من الشي العدل
بالكسر المثل والعدل بالفتح اصله مصدر قولك عدلته بهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل
لتفرق بينه وبين عدل المتاع بلغت المتاع بلوغا وصلت اليه كذا اذا اشارفت عليه ومنه
قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي قاربنه وشي بالغ اي جيد وقد بلغ في الجوده مبلغا الفرج
والفرجة انفراج الغم والكرب وانكشافهما الحرج الضيق جدح السويق والجدح
له قال المترجم الجرباد قاني معنى اجدح لهم اقاسمهم السويق بالمجدح وهي خشبة
لها ثلاثة جوانب الاجتزاء الاكتفاء بشي دون شي واصله في الراعيه تجتزي بالنبات
عن الماء كابدت الامر قاسيت شدته حر الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حر وجهه اهبت
قال المترجم معناه اعدت ثم خطأه تلميذه عيسى بن محفوظ قال اهبت من الهبوب وقد اخطأ
الشارح لانه ظن انه من الاهبة وتحقيق ما ذكرنا ان هذه الكلمة اوردها في معرض
تمام الضر والاعداد لا يليق بهذا الموضع وعنى بقوله اهبنا لظفر عليهم الظفر بهم بعجا بلا الطلاع
مثل هبوب الريح لان الريح لا يكون لها اثر في العيان فعينهما هب على الانسان قال تاج
الدين الزوزني معنى اهبت هبها جاء يقال من اين هببت اي من اين جئت اخذا من صاحب الصحاح
وليس ببعيد لوجود المجي في الهبوب الاحاطة احاطة الشي بجانبيه يقال في الازبه حاق الشي
به قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واحاق غيره به قولوا الادبار اي انهزموا
وجعلوا ادبارهم مما يلي العدو من قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر المرمل المغطى
بالثياب المرمل الملطخ بالدم العقير الجريح والمقطوع الرجل رهقه عسرا اي كلفه اياه يقال لا ترهقني
لا ارهقك الله اي لا تعسرني لا اعسرك الله فالمرهق هو الذي ادرك ليقتل القد الجلد اليابس
تقيد به الاسير الموثق المشدود بالوثاق اي القيدان مع اسمها وخبرها اسنادا مسد مفعولي
التعريف عند سيبويه لانه ههنا بمعنى الاعلام وانما ادخل قد على قوله استصحبت لانه لا يجوز
ان يكون الفعل الماضي خبرا لكان واخواتها عند الاكثر بل لا بد له كان على المضي الا ان
ادخل عليه قد كقوله تعالى لقد كانوا عاهدوا الله او على خبره كما نحن بصدده حالا في الابن دريستوي
اما بقية اخواتها فللتناقض لان مدلول خبرها واجب الثبوت او السلب في الحال ومدلول
الماضي ليس كذلك فاجتماعها يلزم اجتماع المتنافيين قوله الان ظرف معمول لخبر المبتدا اي
القسمه ولا منافاة بين هذا الظرف ومظروفه وان كان المظروف يدل على المطلق من الزمان
كونه مصدرا والظرف يدل على الحال اذ تقديره هذا الصدد من السويق الان مقسوم
وبينكم قوله عددا منصوبا لكونه حالا من المستتر في المقسوم سواء نعت لقوله عدا

اي حال

٣٣

اي حال كون نصيب الامير من السويق المقسوم معدا ولا نصيب المامور منه مستويا فقائدة
هذه الصفة التوكيد كقوله تعالى نفخة واحدة قوله بالغا اما صفة بعد صفة واما حال بعد
حال او من المستتر في عددا قوله ما بلغ ما هذه اما ان يكون موصوله واما ان يكون موصوفه
بمعنى شي وعلى التقديرين قوله بلغ بمعنى وصل اليه او قاربه او جاد فهو جيد كما تقدم فعلى
الاول بلغ صلة ما فلا محل لها من الاعراب ومن مبينة لضمير ما منصوبة المحل مع مجرورها على الحال
او مقاربا او واصلا الى الذي وصل اليه او الى الذي قاربه او الى الذي جاد من قدر
الكفاية اي البلاغ وعلى الثاني بلغ في محل النصب لكونه صفة ما ولذلك قوله من قدر
الكفاية لكونه صفة بعد صفة او حال من المستتر في الصفة الاولى اي مقاربا او واصلا
الى شي وصل اليهم او الى شي قاربه او الى شي جاد لهم من قدر الكفاية قوله ايام عدة
اي معدودة هو المفعول فيه لقوله اجدح قوله لكل بدل من قوله لهم بدل الكل
من الكل وانما جعله بدلا منه لمكان الحالة المقتضية للبدل لان الكلام
السابق غير واف بتمام مراده والمقام مقام اعتناء المتكلم بشان المراد لكون المراد عجيبا
غريبا فلذا اعاد الكلام المراد بنظم اوفى وقد تقدم هذا البحث اتم اشباعا من هذا او لا محل
لكل من الاعراب اذ هو بدل مما ليس له محل من الاعراب اذ قوله لهم ظرف ملغى لقوله اجدح
ونحو هذا التابع مشكل عند من يجعل التابع بقوله كل ثان باعراب اوله من جهة واحدة اذ
الاعراب السابق غير موجود ههنا في المتبوع فما ظنك في التابع قوله منهم ظرف مستقر اما
في محل النصب كونه حالا من كل اذ هو معرفة او في محل الجر كونه نعتا الموصوف محذوف اي
لكل واحد منهم قوله اولا منصوب لانه المفعول فيه لاجدح اي المقدر لان اولا نقيض البعض
من قولهم ابا ما والبدل المعطوف بالحرف عاما بهما مفقد رعد بعضهم مجي في للتصريحا في قوله
تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
اي اجدح لكل منهم اول الوقت من تلك الايام فراغا لباله وترفيها لحاله ولا يقع عندك
ان اولا هو المفعول فيه الثاني لاجدح بالاستقلال اذ لا يكون لفعل واحد ظرفان زمانيان
كانا او مكانيين وكذا قوله اخرا قال وسمعته يذكر ما كان من حسن تدبيره وتقديره عند
افضاء الامر اليه واقتصار الامارة عليه ورزاحة حاله عن التوسع في الانفاق والتخرق
في البذل والاطلاق وانه كان كاحد رفقائه في المال والحال واحتاج مع ذلك الى ان
يأخذ المؤنة الزعامة عليهم من نفقاته الراتبه فكان يدخر منها ما يفي بضيافتهم في الاسبوع
دفعة او دفعتين ولم يزل على هذه الجملة الى ان انبعث حالة تزايدهم بحسب الزيادة الى
ان استكمل اسباب السيادة فكان كما قيل شعر

مانقوم مهالضيا... وامر عنده حاله صح

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الاقواما

اقول المستمع هو الامير سبكتكين ابو الحسن جعفر بن محمد الخازن الوزير الشاماتي والسامع ابو نصر العتبي الاقتصار على الشيء الاكتفاء به زرحت الناقة تزرح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا واراد ههنا بالرزاحة ضيق ذات يده يقال رزحت حاله اى ساءت التوسع خلاف التضيق المخرق بالكسر السخى الكريم ويقال وهو يتخرق في المال اذا توسع فيه اطلقت الناقة من عقالها فطلقت هي بالفتح واطلق يده بالخير فطلقها ايضا الحالة واحدة حال الانسان والحال كالعاقبة اذا اطلقت اريد بها الحال الحسنة المونة تهمز ولا يهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاين وهو التعب والشدة ويقال هي مفعلة من الاون وهو الخرج والعدل لانه ثقل على الانسان امرابات اى دارت بات الاشكال الاكمال سودته جعلته سيدا الكر الرجوع يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى اقدم على الامر اقداما والاقدام الشجاعة الهمام الملك العظيم عصام بن سهبر الخارجي كان صاحب نعمان بن منذر وحاجبه ولم يكن لسيادته اولية وانما خرج بقوة نفسه وعلو همته في السيادة ولذلك نسب الى الخارجي لخروجه في معالي الحسب وعروجه الى شرف الشرف مع تخلف النسب وهو الذي قال النابغة حين حجبه عن عيادة النعمان فى قامته

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

اى كان نعمة لهم وامنا شعر

ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
فانى لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام

وهو كان رجلا مجهولا مقل الحال صاحب العيال كما لم يكن في قبيلة احد افقر منه ولم يكن له من الاموال سوى ضأن يرتع بوبرها ويقتات باسماله ويلبنها يقيم اود حاله ولكنه كان صاحب الهمة لازم المروة فاتفق ان ليلا نزل احد من الشعراء في بيته ومستقر محنته فيلقى العصام بالاستبشار والاهتزاز قدومه وعقد للضيافة حبل النطاق وكلف نفسه تكليف ما لا يطاق وذبح ضانه وهيأ له مائدة وبات الشاعر في داره الليلة فارغ البال مرفه الحال فلما تبين حاله بعد التفحص استعظم ذلك منه وقال فيه نفس عصام الى اخرها فانتشر هذا القطعة في قبائل العرب ورغبت الاكابر في مصاهرته والملوك في مظاهرته فترقى امره وبلغ ما بلغ وقيل عصام كان رجلا دباغا ما كان له اولية فخرج بنفسه حتى صار حاجب النعمان بن المنذر وضرب به المثل في كل من لم يكن له شرف قديم فيكتسبه بنفسه واورد العلامة ههنا في شرحه

عجبه

عجبة وهي ان الحجاج سئل عن رجل وصف عنده بالجهل اختبارا له اعصامي انت ام عظامي اي تفتخر بصفات مجدك ام برفات جدك وتفتخر بفضلك العلية ام بنسبك الاولية فقال انا عصامي وعظامي فاعتقد الحجاج ادبه وقضى اربه ثم وقف على جهله وقصور فضله اصدقني بما اجبت وبما اصبت اذ سئلتك اولا فقال سئلتني عن صفتين فخشيت ان اقول احدهما فلم اصب فيها فقلت اقول بكليهما فان ضرني احدهما نفعني الاخرى فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العي خطيبا قال ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم ورتبته وعرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وتعلقت الاطماع بمعونته وكان من احدى فتوحه ناحية بست وسبب ذلك ان بايتوز كان قد ملكها على طغيان احد الامراء كان بها غصبا واجلاه عنها حزنا ونهبا فلجأ هو الى الامير الماضي مستظهرا به ومستنصرا ومستقرا اباه عليه بمال يضمنه وولاء يرهنه وطاعة يبذلها وخدمة بالمال والنفس عند الحاجة يلتزمها اقول وسعت الشيء فاتسع واستوسع اى صار واسعا الرقعة واحدة الرقاع التي يكتب والخرقة تقول منه رقعت الثوب بالرقاع والمراد ههنا الثاني ويراد برقعة ولايته عرصة مملكته وحوزة حكمه الحجم جثة الشيء وغالبه جريدة اما من قولهم عام جريد اي تام والمراد به ههنا اوراق تامة وما اشبهها واما من قولهم جريدة من خيل للجماعة والمراد ههنا جماعة من الاوراق وانما عظم حجم جريدته لاتساع رقعة مملكته لانها كلما اتسعت كثرت الاموال وكثرتها موجبة لكثرة الحساب وهي موجبة لكثرة الدفاتر وحجمها الاشفاق ههنا بمعنى الحذر يقال اشفقت منه اى حذرته المعونة الاعانة يقال ما عندك معونة ولا معان ولا عون قال الكسائي المعون المعونة وكان من احدى فتوحه منهم من يقرأ بالحاء والرواية المشهورة هي هذه قال تاج الدين انما هو اجدى بالجيم على انه افعل التفضيل من الجدوى وهو النفع اى كان من انفع فتوحه ناحية بست ومعناه ظاهر واما بالحاء فكادان لا يستقيم لان احدى انما يذكر لفرد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وانه مذكر ولانه اذا ذكر بكلمة من يجب ان يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هو من العلماء يقتضي ان يكون من بعض العلماء لا كلهم فكان ذلك الفتح باستقلاله فتحا لا بعض فتح الناحية الجانب بست الباء فيه بالتحتانية مضمومة والسين المهملة منه ساكنة وبعدها تاء مطوطة بلدة كبيرة بين غزنه وسجستان وبينها واخاصها معروفان والكتب الطبيه شاهدة بخواصهما في البلدان ورايت في المحلة الموسومة بقراضات الذهب خلالا المطالعة انه قيل لواحد من الفضلاء صف بست قال وصفها بينتها يعنى بستان بايتوز من اعلام الرجال التركية اول حروفه الباء تحتانيه ثم بعد الالف ياء تحتانيتين مفتوحة بل ساكنة ثم تاء فوقانية

مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء منقوطه وباى نور هذا من الامراء السامانية والاستنفار
والانفار عن الشئ والتنفير عنه كلها بمعنى والاستنفار ايضا النفور ومنه قوله تعالى
حمر مستنفرة اى نافرة وقيل الاستنفار طلب النفير على خصمه والنفير الجماعة قوله وسبب
ذلك مرفوع بالابتداء وذلك اشارة الفتح المدلول عليه بقوله فتوحه وان مع اسمها وخبرها
فى محل الرفع خبر له ولا فايدة فى عكس هذا اذ كلاهما متساويان تعريفا على طغان والحق ان على ههنا
يتعلق بقوله ملكها عليه اذ معناه حصبها عليه فلا محل لها من الاعراب كما يجى قوله حربا او
اما مصدران لقوله احلاه من غير لفظه اذ مثل هذا الاجلاء مشتمل على الحرب والنهب واما
حالان من فاعل اجلاه او من مفعوله واما المفعول لهما اى اجلى باى تور عنها طغان لحربه ونهبه
فلجاء هو اى طغان حالكونه مستظهرا بسبكتكين ومستنفرا باى تور بتكفل سبكتكين وضمانه
فعلى هذا على بمعنى الباء فى قوله مستنفرا اباه عليه نحو قوله اركب على اسم الله اى باسمه وكقوله شعر

وكانهن ربابة وكانه ... يسر يفيض على القداح ويصدع

اى يفيض بالقداح اى يضرب بها ويصدع يرجع والربابه خرقه او غيرها يجعل فيها القداح واليسر
الذى يلعب بالقداح ويجوز ان يكون على ههنا على بابه الاصلى وتقدير الكلام مستنفرا باى تور
متوكلا على حماية سبكتكين وعسكره وكان طغان لغاية وثوقه بحماية سبكتكين اياه جعل
وفرض استظهاره واستنفاره بسببه واقعين والظاهر انهما مقدران الا ترى انهما حالة
الحاجة الى سبكتكين لم يقعا واقعين كان النبوة لم تقع واقعة حال تبشير ابراهيم باسحاق فى
قوله وبشرناه باسحاق نبيا هذا كلها بناء على ان الاستنفار بمعنى التنفير والضمير المنصوب المتصل
لباى تور اما اذا كان بمعنى طلب النفير والضمير المنصوب المنفصل لسبكتكين فمحفوظ وعلى متعلق
بالاستنفار ولا صاد عن استقراره فلبنا امل والمحل الاربع فى محل الجر كونها صفات للنكرات الاربع
مال وولد وطاعة وخدمة قال فلبى نداءه وحقق بفضله رجاءه وناهض خصمه بمعظم
حتى اناخ بباب بست وبرز باى تور الى معسكره فتناوشا القتال كاشد ما يكون تحكا بالصفاح
وتشقا بالرماح واثخانا بالجراح فلما اضطرب الفريقان والتقت حلقتا البطان حمل الامير ناصر الدين
من قلب عسكره حملة كشفتهم عن مقاماتهم واغصت شوارع البلد بهاماتهم وداوك عليهم الحملات
من كل اوب حتى جلوا عنها مفلولين وتفرقوا فى متون الهضاب وبطون الاودية والشعاب
بحذ وليس واستقر طغان بها شاكرا احسانه ومظهرا تحقيق ما اوجب عليه ضمانه وبذل به
ولسانه وهو يتميل فى ذلك سرا بين وعد واخلاف ويترجح بين وفاق وخلاف اقول
فلبى نداءه اى اجابه وقال له لبيك حققت مواله وظنه تحقيقا اى صدقتها اى صدق ظن طغان و
رجاءه بفضله وكرمه نهض ينهض نهضا ونهوضا قام وناهضه قاومه اناخ الجمل فاستناخ ابركه

فبرك اى حتى انزل جيوشه بباب بست او نزل وحط اثقاله بها والاول اولى اذ الاناخة متعد
التناوش التناول والانتياش مثله قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اى انى لهم
تناول الايمان فى الاخرة وقد كفروا به فى الدنيا تحكا بالسيف تناوله من بعيد الصفيحة
هى السيف العريض المشق فى الاصل هو الشق فى الفعل ويستعمل فى الطعن والكتابة
اثخنته الجراحة اثخانا اوهنته ابهانا اضطرب وتضاوب بمعنى والموج يضطرب اى يضرب
بعضه بعضا واضطراب الامر اختلاله والاضطراب الحركة ويمكن حمل قوله اضطرب
على كل واحد من هذه يقال التقت حلقتا البطان اذا اشتد الامر والبطان للقتب
هو الحزام تحت جران البعير والتقاء الحلقتين يكون بعد الضمور وشدة الهزال ثم استعير فى
كل حال اشتدت فهو عبارة عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى لان اضيق
ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا بطانها وقال ابو شرف المترجم رحمه هذا مثل
يضرب عند تفاقم الشر وقال اوس ابن حجر شعر

وازدحمت حلقتا البطان باقوام ... وطارت نفوسهم جزعا

وهو ان يشد الرحل فى سيره هاربا فيضطرب حزام رحله ويدنا حتى يلتقى عروتاه وهو لا يقدر
ان ينزل فيشده فرقا الكشف التفريج اى فرجتهم تلك الحملة عن مقاماتهم وابعدتهم عنها اغصت
ملأت من قولهم غصصت يا رجل تغص فانت غاص بالطعام واغصصته انا والشارع الطريق الاعظم
معرب شاه راه البلد والبلدة الكورة فى الصحاح الهامة الراس والجمع هام اى ملأت تلك
الحملة شوارع بست برؤوس قتلاهم داوك عليهم الحملات اى تابعها حتى ادركت اخرتها اولاها
من قولهم داوك الرجل صوته اى تابعه جاؤوا من كل اوب اى ناحية والظاهر ههنا هذا لاما
قاله العلامة وهو قوله اى رجعة وكرة الجلاء بالفتح والمد الامر الجلى الواضح والخروج ايضا
من الوطن والبلد وقد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى فللت القوم هزمته وفل
القوم منهزموهم الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والجمع هضب وهضاب الوادى
معروف والشعب بالكسر الطريق فى الجبل والجمع الشعاب التمبل بين الشيئين كالترجيح ما او
عليه اشارة الى قوله بما تضمنه الى اخره ويدل لسانه اى عاهده بما واعده وما قاله
فيما قاله فى ذلك اى فى تحقيق ما اوجب ترا اى فى زمان الخلوه اى يرجح نفسه تارة انجاز
وعد سبكتكين وتارة خلافه ويترجح اى يدير رايه بين وفاق وخلاف قال
حتى اذا حان حين الاداء طالبه الامير بالوفاء واغلظ له فى الاقتضاء لما راى به من فرط الاباء
والالتواء وهما على صحراء خاصة بغلمانها واتباعهما فحدثته بجرفية الطبع المنع فلم يرض بالقول
حتى انتضى سيفه وضرب يد الامير ضربة اوسعت جرحا فلما تبين غدره ضرب الامير بيده الى سيفه

وهي تثجّ دمًا فضرب منكبه ضربة انتصفت له منه وطلبه باخرى فحجزه عنها اختلاط
الفريقين واهاب الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطمهم وتبيض تلك النواحي
من سوادهم فلم تبلغ اليها الا وبت له صاحبة واطرافها عن ذوي الخلاف خالية وتبشار
دولته حالية اقول حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي قرب وقته الاغلاظ ان يجعل
القول غليظا افرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين يقال اياك و
الفرط في الامر التوى وتلوى بمعنى حمل فيه تعجرف وعجرف وعجرفية كان فيه خرقا وقلة
مبالاة لسرعته وقلة مبالاته باعتسافنا الطريق وقال الليث العجرفية جفوة في الكلام
وخرق في العمل عن ابن دريد هي الاقدام في هوج انتضاء السيف سله النبن ههنا بمعنى
ضرب بيده اي اذهبها الى سيفه لينتصر منه فعلى هذا الى سيفه يتعلق بضرب اذ ضرب يستعمل
بمعنى ذهب وذهب يستعمل مع الى يقال ذهب من تبريز الى نيسابور ولما كان ذهب لازمًا عدّه
ويجوز ان لا يتعلق به بل بمحذوف فهو مع مجروره مستقر منصوب المحل على الحال اي اذهبها
شيقًا الى استعماله في طغان وانما اذهبها لانها ساعد مجروحة محتاجة الى معاون الثجب
بالضم ما امتد من اللبن حين يحلب او الدم وبالفتح المصدر يقول ثجب الدم واللبن يثجب بالفتح
والضم يسيل دما منصوب على التميز اي يثجب دمها انتصف عدل يقال انصفه من نفسه
وانتصفت انا منه وتناصفوا انصف بعضهم بعضا من نفسه ومنه قوله شعر

انى عرضت على ناصف وجهها … عرض المحب على الحبيب العاتب

يعني استواء المحاسن كأن بعض اعضاء الوجه انصف بعضا اي اخذ القسط من الجمال
اي انتصفا الضربة للامير الماضي من طغان وطلبه اي طلب الامير طغان او استعمال السيف
لضربة اخرى يتم بها مراده ويرغم حساده فمنعه عنها اختلاط الفريقين اهاب الراعي بغنمه
اي صاح بها ليقفا او ليرجع من الصحاح وقال العلامة اهاب اشار بما يروع احدا والنسخ
فيها مختلفة في اكثرها كما في نسختنا هذه وفي بعضها اهاب برفقائه وغلمان داره الى طرد
الغواة وفي شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا اهاب بطرد الغواة الى الرفقاء اي بتقديم
قوله بطرد الغواة على قوله الى الرفقاء وبين سره بان قال كل ما يكون مقدما في ضمير
العازم يقدمه تبيينا لما في ضميره وان كان مؤخرا في الخارج فلما كان طرد الغواة مقدما
في ضميره قال اهاب بطرد الغواة الى الرفقاء وهذا مثل قولهم عرضت الدابة على الحوض ومعنا
عرضت الحوض على الدابة وهذا يسمى قلبا ويجوز ان يكون معناه اهاب به الى كذا اي امره وابي
كذا عبارة عن المامور به فكانه يريد ان الامير جعل طرد الغواة مامورا مسخرا للرفقاء ومحكما
الحطم الكسر للشيء بحيث تفتت قوله وتبيض تلك النواحي من سوادهم فيه ايهام لطيف تبلغ

للقيام

للقيام اي مدّه له يقال تمد ماسلع اي فما يرفع راسه للنهوض ومنه التلع للطويل العنق
الشعار ما ولي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا
فهو ههنا موهم المخالبة الاولى من الحلو والثانيه من الحلي المقابل للعطل قال وامتد
باي توز وطغان الى نواحي كرمان وسجستان فلم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه فضلا عن ان
يتمنى لقاءه وكان من جملة ما استفاده ذلك الامير من صفايا الفتح ابو الفتح علي بن محمد
البستي الكاتب صاحب الجنيس رحمه الله فانه كان كاتبا لباي توز فلما استمرت به
به الكشفة اعتبه صحبته فتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره ومناه واعتمده
لما كان من قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله في كتابته وكفايته ومعرفته وهدايته
وحنكته ودرايته اقول مددت الشيء فامتد الحلم بالضم ما يراه النائم يقول منه حلم
بالفتح واحتلم ويقول حلمت بكذا وحلمته ايضا الفضل الزيادة والخير في الصحاح
وفضل منه شيء يفضل مثل دخل يدخل لقاءه قتاله الصفي والصفية ما يصطفيه
الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة من صفايا الفتح اي من مختارات فتح بست ابو الفتح علي
بن محمد الكاتب الذي هو فريد دهره والدهور ووحيد عصره والعصور وفي تتمة اليتيمة
فصل مشتمل على فضائله ووصف اشعاره ورسائله واسلكه العلامة ابو الحسن
البيهقي رحمه في تتمة صوان الحكمة في سلك الحكماء الكبار والافاضل
الذين قلما يسمح بمثلهم الادوار فهو كما قال … حيص بيص شعر

كمت بصيت الشعر فضلا وحكمة … بعضهما انقاد صعب المفاخر

مر عليه وبه يمر مرا اي اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب واستمر مثله ويقال ايضا
استمر مريره اي استحكم عزمه عييت بامري اذا لم تهتد لوجهه واعياني هواي اعيت ابا الفتح
عنه قوله لما كان من قبل معتمدا له يعني به تقليد ديوان الانشاء واعتماده للكتابة
كما يكتب من قبل لامير بست باي توز الحنكة الاستحكام والتجربة الدراية
النفوذ والاسم الدربة ورجل مدرب مجرب وفي بعض النسخ الدراية وهو اشد مناسبة
لتوافق اواخر الاسجاع ولم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه فضلا عن ان يتمنى لقاءه اعلم ان
مثل هذا التركيب ان تبين المتكلم الامر الادون اذا استحال او تعذر فلان يكون
الاعلى منه اشد تعذرا واستحالة قال العلامة فضلا منصوب على الحال وهذا قول يجب
ان لا يلتفت اليه اذ ليس الا مجردا الدعوى وعلى تقدير تسليمه قول مفسد للمعنى تعرفه من
له ادنى بصيرة في فن الاعراب وفي شرح الزوزني انه منصوب على المصدر والعامل فيه محذوف
وتقديره فضل هذا فضلا عن ان يتمنى لقاءه مثل ما يقال فلان لا يعرف صورة المسئلة

فائدة

معرفة يفضل فضلاً عن معرفة دليلها وهذا لان معرفة صورة المسئلة في الواقع اكثر من دليلها في الوجود فكانت فاضلة عليها اما قوله هيهنا ولو يحلم فتقديره هكذا لم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه حلما يفضل فضلاً عن ان يتمنى لقاءه وهذا لان العاقل قد يحلم اشياء لا وجود لها في الواقع لكن لا يتمنى ما لا يتصور فيكون ما في الحلم فاضلاً على التمني وفي لباب الاعراب ان فضلاً في قوله شعر

ووحشية لسنا نرى من يصيدها　　عن الفتك فضلاً ان نرى من يصيدها

منصوب على المصدر والتقدير فضل انتفاء ان نرى انسانا يصيدها عن الفتك فضلاً عن رؤيتنا انسانا يصيدها لنا ففضلا هيهنا مصدر فضل من الشيء كذا اذا بقيت منه بقية كقولك انفقت اكثر دراهمك والذي فضل منه ثلثه اما انطباق قول العتبي على هذا فهكذا فضل انتفاء ان يحلم احد منهما الالتفات وراءه فضلاً عن تمنيهما القاءه وفي كلا التقديرين الاشكال على استحالة الامر الاعلى باستحالة الامر الادنى موجود ولكن يحتاج الى ادنى تامل وتدبر فعليك بهما هذا ما قالاه ولي في كلا القولين نظر اما قول الامام الزوزني فلانه يقول ان فضلاً بمعنى زيادة بدليل قوله وكانت فاضلة عليها وقوله فاضلاً على التمني فيجب ح ان استعمل قولهم فضلاً في مثل بحثنا هذا يعني في موضع من المواضع والوجود يكذبه لانه مستعمل مع عن اما ملفوظه واما مقدرة ففضلاً هذا ليس بمعنى زيادة واما قول الاستاد صاحب اللباب فلانه لا يطرد تقديره في الكلام المثبت المورد لفظة فضلاً فيه مثل ما قال العلامة في خطبة الكشاف وتقاصرهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلاً عن ان يترقى وكذا لا يطرد في المثبت المكرر فيه لفظة فضلاً مثل ما قال السكاكي في المفتاح واية كلمة في القران فضلاً عن جملة فضلاً عما تجاوز وقول الشيخ الرئيس في الاشارات في اخر النمط الرابع حتى يكون من عرفان ذاته او هو في نفسه جوهر عرف انه موجود بالفعل اصلاً فضلاً عن كيفية ذلك الوجود اللهم الا ان يؤول الكلام المثبت بالمنفي او يقدر الكلام تقديراً غير ما في المنفي والحق عندي ان فضلاً في مثل هذه المواضع وضمن مجاوزة ونصب بفعل مقدر فلذا استعمل فضلاً بعن كما ان المجاوزة ومتصرفاتها كذلك لا غير وانما صح هذا التضمين اذ كل زيادة تكون هي تجاوز عن شيء قطعا اما قولي هذا فيطرد ويستقيم في المثبت والمنفي والمكرر فاقول في قوله فلان لا يعرف صورة المسئلة فضلاً عن برهانها فلان لا يعرف صورتها فجاوزا او فليجاوز مجاوزة عن معرفة برهانها وفي البيت المستشهد ووحشية لسنا نرى من يصيدها عن الفتك فضلاً لسنا نرى من يصيدها عن الفتك فلنجاوز مجاوزة عن روية من يصيدها وقول العتبي فلم يحلم واحد منهما بان يلتفت وراءه فضلاً ان يتمنى لقاءه فلم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه فلنجاوز مجاوزة عن ان يتمنى وقول العلامة وتقاصرهم عن ادنى عدد هذا العلم فجاوز مجاوزة عن ان يترقى وقول السكاكي واية كلمة

من القران

من القران فجاوز مجاوزة عن جملة بل جاوز مجاوزة عما تجاوز وكذا التقدير في قول الشيخ الرئيس فظهر صحة قولي ان فضلاً كان بمعنى الزيادة لان في مثل هذه المواضع فانه ضمن مجاوزة مع وجود الاستدلال على استحالة الامر الاعلى باستحالة الامر الادنى فعليك بقولي لا غير قال وحدثني ابو الفتح رحمه الله تعالى لما استخدمني الامير واحلني محل الثقة الامين عنده في مهماته واسرار دواوينه وكان باي تورد بعد جبا وحسادي يلوون السنتهم بالقدح في والجرح للموضع الثقة بي لما اشفقت لقرب العهد بالاختبار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال ويعترض غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم فقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما دانى الامير اهلاً له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه ولخبايا مهماته واسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير ببعض ما يعني من شغله يقتضياني ان استأذنه في الاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الامر في نصابه فيكون ما اكتسبه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد وابعد من كيد الحساد اقول وثقت بفلان اثق به ائتمنته وتسمية المؤتمن بالمصدر اي الثقة للمبالغة التي هيهنا اداوه اللسان في الغمز الجرح هيهنا الطعن اشفقت من ان تعلق اي حذرت منه كما تقدم الاختبار التجربة قوله لقرب العهد بالاختبار متعلق بقوله يعلق بقلبه اي حذرت من ان تعلق بقلب الامير شيء من اقوال الحساد لقرب العهد بالاختبار اياي لانه لو تفق بعد ولم يعرف صلاح اقوالي واحوالي وسدادا ما تي ودياني ليتمي العرض قرطاسا يقال رمى فقرطس اذا اصابه اي يصيب نبال قدح الحساد غرض قبول الامير اياي بوثوقه في قلبه ويقع موقع القبول والتصديق ذات يوم اي مدة صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هيهنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول فيقول جاءني زيد اي الشخص المسمى بزيد وتقول اسم هذا الشخص زيد اي لفظ زيد فهذه اضافة المسمى الى اسمه تقول فلان اهل لكذا اي لايق جدير له ولا تقول منه اهل والعامة يقولونه وقد اهل فلان باهل اهولا تزوج وكذا تاهل قوله همة مثلي اما على تاويل همة شخص او رجل مثلي على هذا قوله من ارباب في محل الجر صفة بعد صفة او صفة لمثلي واما على تاويل هيئتي كقوله شعر

ايا عاذلي دعني عن عذلكا　　مثلي لا يقبل عن مثلكا

اي انا لا اقبل منك على هذا الظرف في محل النصب على الحال استخلاصه لنفسه اي استخصه قوله يقتضياني في محل الرفع لكونه خبر ان قوله ان استأذنه مفعوله الثاني ريثما يستقر له اي قدر استقراره وبطوءه ومدته وهو في الاصل مصدر راث بمعنى مكث قال الحماسي

قلبت له ظهر المجن ولم ادم   على ذاك الا ريثما يتحول

اي اتخذته عدوا او قلبت له ظهر الترس متقيا منه ولو ادم على الحالة المتقدمة معه الا قدر ما اتحول وبطأ ما انتقل ما ازايده فيه وقبل مصدرية نصابا لسكين مقبضه وانتصب السكين جعلت له مقبضا اي مدة استقرار الامارة والسلطنة في مستقرها بغير وجود الامير سبكتكين السداد ههنا بالفتح هو صيانة القول وبالكسر صيانة الثغر من الخلل قال **شعر**

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

قال فارتاح لما سمعه واوقعه من الاحماد موقعه واشار على بناحية الرخج وحكمني في ارضها اتبوأ منها حيث اشاء الى ان يأتيني الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافغ العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم قال وكنت اذ نجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اؤم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت ودعوت وقت للركوب نفح صبا الشروق طرفي على قرية ذات جنة محفوفة بالخضر مغمومة بالورد والزهر وامامها ارض كانها مفروشة ببساط من الزبرجد منجد بالدرر والمرجان ومرصع بالعقيق والعقيان يتسلسل بينها انهار كبطون الحباب في صفاء ماء المجوة وتدنو من نسيم هوائها عرف المسك السحيق والعنبر والفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت قد استصحبته لاخذ الفال على المقام والارتحال فخرج اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تجاوز

اقول وقع الشيء وقوعا سقط واوقعه غيره احمدته وجدته محمودا يقال اتيت موضع كذا فاحمدته اي صادفته محمودا موافقا اي فارتاح لما سمع مني وانزل كلامي منزله الذي يليق به من القبول من اجل وجدانه كلامي محمودا موافقا اشار اليه بالبداوة واشار عليه بالرأي الرخج الراء مضمومة وبعدها خاء معجمة مفتوحة وهو مخفف الا انه قد جاء في الشعر مشددا

انشد الافشيني **شعر**

بابعد مصرع جثة من راسها   راس بمصر وجثة بالرخج

وهما مما قيل في هلال ابن الاشعث حكمني صيرني حاكما تبوأت منزلا تبوأ انزلته اشارة الى قوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء رغد عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو عيش رافغ ورفغ اي واسع طيب ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل اؤم اقصد اصبحت دخلت في الصباح فصليت اتماما له بالفا او شادا اليه ادي الصلوة بعد النزول من غير تراخ وكسل تقديما لامر الله وتعظيما له ذات جنة اما بمعنى جانب البيت او من باب اضافة المسمى الى اسمه كما في قولك جئته ذات يوم اي جئته

[illegible]

٤٨

زمانا هو مسمى باسم هو يوم وكقولك لقيته ذا صباح ومساء وقد تقدم محفوفة محاطة بالاشجار والنباتات الخضر مغمومة بالغين المعجمة اي مغطاة مستورة من قولهم غم الاناء اي وضع عليه من الساترات الزهر الزبرجد هذا الحجر المعروف فلان تجدا للدار زينتها بالثياب اراد بالدرر والمرجان القطرات الكبيرة والصغيرة الواقعة عليه من المطر او السقيط الترصيع التركيب يقال تاج مرصع بالجواهر العقيان عروق الذهب اي رصعت تلك الارض بالاوراد والازهار الحمراء والصفراء كالعقيق والذهب يقال تسلسل الغدير اذا جرى او ضربته الريح فصيره كالسلسلة وشيء مسلسل متصل بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد ويروى يتسبسب مكان يتسلسل وقال عيسى بن محفوظ الطرفي ما رأيت هذه الكلمة بعينها في اصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم عثرت على شرح ابيات كتاب سيبويه للجامع النحوي ذكر بناء فيه هذه اللفظة وقال في شرحه السبسب هو جري الماء منبسطا لينا وكانه استعاره بالنظر الى انبساطه في السبسب لان الماء في السبسب ينبسط لينا ورأيت في الشامل لابن حسان ان السبسب هو الاغدار وقال ايضا تسبسب القوم اذا تتابعوا او قال الجرباذقاني لعله يتسبب او يتصبصب واخذ من السبسب وهو المفازة اي ينساح الى السبسب وقال الازهري روى عمرو عن ابيه سبسب اذا سار سيرا لينا قوله كبطون الحباب هذا التشبيه في غاية اللطافة لان كل واحد منهما يشابه الآخر بياضا وانعطافا وانسيابا وغصونا وتكاسرا الفغم بالغين المعجمة ملأ الخياشيم من الرائحة

ومن احسن مستعملاته قوله **شعر**

الناس لولا عرفهم فهو الدمى   والمسك لولا عرفه فهو الدم

السحيق المسحوق العنبر الفتيق الذي استخرج رائحته بعطر عبارحه قال كما فتق الكافور بالمسك فاتقه استطبته اي عددته طيبا لاخذ الفال تعلق بفزعت وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال لا طيرة ويعجبني الفال عن الفال فقال هي الكلمة الصالحة يسمعها احدكم نسبت اليه الخير فانتهي وتناهي اي بلغ المدى الغاية **قال فقلت هذا والله الوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت بعطف ضبنتي اليها وغبت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه واهنا شرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير باستدعائي الى حضرته بتبجيل وتاميل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت به منها الى يومي هذا وكان اختياره ذلك احد ما استدل به ذلك الامير على رأيه ورزانته ودرجه به الى محله ومكانه وصار من بعد نظم بافلامه منثور الآثار عن حسامه ونسج بعباراته وشايع فتوحه ومقاماته وهلم جرا الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة فقد كتب له عدة فتوح الى ان زحزحه**

جمع زهره

القضاء عن خدمته وبنذه الى ديار الترك من غير قصده وارادته فمان بها غريبا ولم يجد
من مساعدة الزمان نصيبا قول ... ل العلامة الفال هو التواطي على ما يحبه ويحمد لطالب امر
هو المستحب لقوله عليه السلام ان الله يحب الفال ويكره الطيره وهو التواطي على
ما هو مكروه من الطير المزجور وهو المنهي لقوله عليه السلام سكنوا ولا تنفروا ضيفته
الرجل عياله وكذلك الضينة بفتح الضاد وكسر الباء وفسر الجرباذقاني وبعض من تصدى
لدرس هذا الكتاب الضينة بالثقل وما مع الشخص من الامتعه والاقمشه وله وجه
ايضا وهو ان بين الضين وبين الاقمشة مناسبة وملابسة ما وهم كثيرا ما يسمون الشي باسم
ما يلابسه يعني اني قدمت مع ما دجع ما معي من الاقمشه والامتعه او دجع عيالي اذ يجوز ان
يكون ظعينته معه للنزول في ذلك المنزل النزه غنيت غنى وغنية اقمت قال تعالى
كان لم تغنوا فيها اي لم يقيموا انعم الشي نعومة صار ناعما اللين ارغدا رخي الشي رخى
ورخوا اذا صار رخوا اي سهلا لينا هنوء الطعام يهنو هناءة وهناء اي صار هنيئا مري
الطعام بمراء صار مريئا التبجيل التعظيم رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا اي انبت سعة نهضت
اليها اي قمت مقبلا ومتوجها الى حضرته او قمت اليها كان اختياره ذلك اي وكان اختيا
ابي الفتح الاعتزال الى بعض الاطراف بمشورته واجازته احدهما استدل به الامير الوزانة
الوقار ورزن بالضم فهو رزين اي وقور درجه الى كذا واستدرجه بمعنى اي ادناه على التدريج
فتدرج ودرجه اي بما استدل الامير او برايه الصائب الثاقب الاثر بالتحريك ما بقي من رسم
الشي وضربة السيف وسنن النبي عليه السلام اثاره الوشيعة الطريقه في البرد ولفيفه
من غزل وسمى القصبة التي تجعل النساج فيها لحمة الثوب للنسج وشيعة عدة فوح جماعتها
زحزحه عن كذا باعده القضاء لغة الحكم النبذ الطرح قال ولما استتب للامير امر
النواحي واستقرت على شعار دولته الاقاصي والاداني وصفت له اشرافها ودرت
عليه احلافها استخلف عليها من اختاره من ثقاته وخواصه وكانت بلاد قصدار قد
وقعت من وراء بيضته ومرد عليه واليها بحصانة اطرافها ونواحيها وخشونة مصاعدها
ومهاويها فظن ان بعد الشقه وحزونة المضرب وضيق المدخل وعورة المتغلغل فيما
بينه من الدمور عليه وقاطعته دون الوصول اليه فلم ترعه الا صيحة الغارة واحدق
المحقول به كالمحيط في الاستداره وتدطوى اليه تلك الطرق القاصية والقلل الغاصبة
المتناصبه في ركضه لم يبل جنبه فيها قرارا ولا عينه غرارا ولا خيله جماما الا لماما فهجم
عليه هجوم الليث في ربعه بنفسه وصحبه فاخذه كما قيل شعر
فاخذته اخذ المقتضب شانه   عجلان يشويها لقوم نزل

وكان

٢٩

وكان ... ه كما قيل شعر
اذا خرس الفحل وسط الجحود   وصاح الكلاب وعق الولد
ثم راى ان يمن عليه ويرجع اليه ما كان بيده فاطلقه تطولا وامتنانا واعاده الى مكانه احسانا
وواقفه على مال يعجله واخر في كل سنة يحمله فضربت باسمه تلك المنابر واشترك في العلم بحاله
الوارد والصادر والغائب والحاضر قوله استتب الامر تهيا وقام الاقصى الابعد الادنى
الاقرب الصفاء خلاف الكدر يقال صفا يصفو صفاء الشرب بالفتح مصدر وبالخفض
والضم اسمان من شربت والمراد بالشرب هيهنا الحوض والنصيب للذين لكل احد في الماء
الحلب بالتحريك اللبن المحلوب ومصدر حلب الناقه والمراد الاول در اللبن يدر درا ودرورا
الخدر اي اجلي من تلك النواحي عدوه اتباله وحصلت بلا منازع منها اماكنه واموالة قال
عبد الملك والذين صدر الافاضل رحمه الله قصدار بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها
دال مهملة ولاية مشهورة عند غزنة اليها ينسب ابو محمد جعفر بن الخطاب القصداري عليها
اي ثبت ونواحيها المارد العاتي وقد مرد الرجل بالضم مرادة فهو مارد ومريد والمريد شديد
المرادة الخشونة ضد اللين صعد في السلم صعودا او المصاعد هيهنا قلل جبالها وذرى تلالها
هوى بالفتح يهوي هويا سقط الى اسفل المهوى والمهواة ما بين الجبلين والمهاوي هيهنا
هي الوهاد العظيمة العميقه غاية العمق الشقة السفر البعيد الحزونة الوعورة التغلغل الدخول
ودخول الماء بين الاشجار فالمتغلغل موضع دخول الماء بينها ولا شك ان السير في مثل هذا
المواضع اما عسر غاية العسر واما ممتنع الدمور الدخول من غير اذن يقال دمر عليهم وهو من الدمار
بمعنى الهلاك قاطعته دون الوصول اليه اي قاطعته عن مكيدة المعادي وغائلة
المنادي قبل وصولهم اليه الروع بالفتح الفزع الصباح الصوت يقال صاح يصيح صيحة
وصياحا الغاره الخيل المغيرة الاحداق الاحاطه كالمحيط اي كالفلك المحيط او الخط المحيط
الذي هو الدائرة اي لم ترعه شي الا صباح عسكر الامير سبكتكين واحاطة خيوله
به احاطة الدائرة بما فيها قال العلامة اي فاجاءه وغافصه هذا الروع دون سائر
المابلات القاصيه البعيدة من القصو العاصبه المتناسبه كانها تعصى الصاعد عليها بوعرها
وعلوها التناصي ان ياخذ كل ناصية صاحبه وان يقع كل منها تلقاء الاخر فالمتناصبة
المتقابلة رفعة ومنعة الغرار النوم القليل وغرار السيف شفرته ويروى بدل قوله ولا عينه
ولا جفنه وهذه احسن لمكان الايهام اللطيف لم يبل جنبه فيها قرارا في محل النصب صفة
للركضة جمام الخيل بالفتح استرخائها وارائحها اللمام النزول القليل وكذا اللمم القليل
من الذنوب والهجوم المجي بغتة المقتضب القصاب من قولهم قضب الشاة تقضيبا اذا قطعها

عضوًا عضوًا وانما وصفه بعجلان وقال القوم نزل لان عند هذين الامرين الاحداث اشد ما يكون وما

قبل هذا البيت قوله شعر

واالله يعلم يا مغيرة انني   قد دستها دوس الحصان الهيكل

فكان صاحبه كما قيل اى غارته فى وقت الصبح ولاختصاصها بهذا الوقت قد يسمى باسمه فيقال صباحه
يوم الصباح اى يوم الغارة وانما اختص بالصباح لان الغالب ان المغير يسرى بالليل كى يخفى
على المقصود اخباره المحجر والرمكة الانثى من الخيل قال العلامة الولد فى قوله عق الولد جاز ان
يكون مرفوعا بالفاعلية ومنصوبا بالمفعولية لان العقوق يستعمل فى الوالد كما يستعمل فى الولد
اقول قوله العقوق يستعمل الى اخره قول حق اما ههنا العقوق فيسند صورة الى الولد ومعنى
الى الوالد اى عق الوالد الولد للامر المخطب والهول الصعب مع ان حبه قريب من الحب الطبيعى الذى
الذى يكون للامهات فالمبالغة لا يحصل الا بان يكون العقوق مسندا الى الوالد فثبت ان العاق ههنا
هو الوالد والمعقوق هو الولد ولو كان الامر على العكس لقال وعق الوالد وفسد حينئذ المعنى لزوال
المبالغة اذ عقوق الولد للوالد غير مختص بحال الشدة بل يكون ايضا فى حال الرخاء فلا مبالغة فى
اسناد العقوق الى الولد اما قوله الولد جاز ان يكون مرفوعا بالفاعل فقول محتاج الى تحرير لانه
ان اراد بالفاعل مفعول ما لم يسم فاعله فلا مشاحة فى العناية وان اراد انه فاعل على الحقيقة فقوله
ظ لفساد المعنى وهو انعدام المبالغة ولان هذه الصيغة اى الفعل المجهول لا يذكر الفاعل معه
البتة اما قوله منصوبا بالمفعول فليس بشىء اذ مع هذه الصيغة لا يبقى المفعول مقام الفاعل منصوبا
ففى هذه الصورة يجب رفعه لكونه مفعول ما لم يسم فاعله وانما قال وسط المحجور لان سبقته هنالك
اكثر ما يكون لرؤيته اباها ومع ذلك خرس فيكون الهيبة فى النهاية والشدة فى الغاية ثم قال
ذكر جاحظ فى كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه وقال معناه ان الفحل الحصان اذا عاين
الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت الى المحجور ونجت الكلاب اربابها لتغير هيبا تهم بلبس
الحديد وعقب الامهات اولادهن وشغلهن الرعب عن البر بهم وفى هذا الفعل يشهد العقول
على فساد قوله ان الولد جاز ان يكون مرفوعا لكونه فاعلا ومنصوبا لكونه مفعولا اذ الجاحظ اسند
العقوق الى الامهات ليكون ادل على عظم الوقعة كما اشرت اليه وهو اعلم الاطلاق الخلبة من
الفيد النطول للفضل المرافقه ان تطالب احدا بمال واقفت عليه وقرنه عرت باسمه لما
اى وشحت الخطب بلقبه المسعود واسمه المحمود واشترك فى العلم حاله اى بحال والى قصداره
من انه اخذه اسيرا او اطلقه كسيرا قال ولم يزل بعد ذلك تدارك الركض على اطراف الهند
غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة فى جبالها مطمعة باموالها ممتنعة برجالها وحلها
كالهاق بيده ونظم خزائنها فى سلك ملكه ولم يزل يتوغل تلك الحدود حتى افتتح قلاعا لم يكها

٤٠

قبل الاكافر ولم يطاوها للاسلام خف ولا حافر وحين علم جيبال ما دهاه من يطوى مسافة
ملكه ويقبض من اطراف ولايته ويلصق الهون والخسار بما يحاوى عن حوزته اخذه المقيم المقعد
وملكه المزعج المكمد وراى الارض قد ضاقت عليه بما رحبت اقول الدراك المدارك
يقال دارك الرجل صوته اى تابعه الركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلى اذا استحثثته
ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض وفى
فى الحديث الاستحاضة ركضة من الشيطان يريد الدفعة مطمعة موقعة فى الطمع للناظرين
فيها لكثرة اموالها توغل فى الارض اذا سار فيها فابعد لم يكها قبل الاكافر اى
لم يكها قبل فتحه احدا الاكافر اراد بالخف ههنا الفيل والابل وما اشبههما وبالحافر
الخيل والبغال وما اشبههما وكلتا الجملتين فى محل النصب لكونهما صفتين للقلاع دهته
الداهية اتته بغتة من يطوى من الاصهب كتكين الالصاق الالزاق الهون الهوان الخسار
والخسارة الضلال والهلاك حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والمحامى عن
حوزته صاحب قصدار ومن غائلة المقيم المقعد اى الالم المقيم المقعد اى اخذه الذى يقيمه
ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق لا يستقر على حاله ليتمكن الرعب من باله قال

المتنبى رحمه الله تعالى شعر

ابدى العداة بك السرور كانهم   فرحوا وعندهم المقيم المقعد

ازعجه اقلعه الكمد الحزن المكتوم يقال كمد الرجل فهو كمد واكمده غيره اى وملكه الحزن
المقلع عن مكانه الحزن لجنانه الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع يقول منه بلد رحب
وارض رحبة وقد رحبت ترحب رحبا ورحابة قوله وراى الارض الى اخره مقتبس من قوله
تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اى برحبها فما مصدرية نزلت فى الثلاثة الذين خلفوا
عنه عليه السلام وهم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية فى غزوة حنين لظنهم
انهم ان وافقوه رجعوا يخفى حنين فلما رجع عليه السلام وقال الذين نفروا معه فى الدنيا
والدين وخسر المخلفون فى ذلك اليوم ويوم الدين ندموا على تخلفه وضاقوا ذرعا بامرهم
وضاق عليهم الارض برحبها قال ثار بنفسه وعشيرته واعيان جيوشه وتكاثره
وما خف من ثقال فيلته يريد الانتقام منه بوطئ عرصة الاسلام واستباحة حلته الحرام
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وصار الكافرون
كما هو حق جاو بلغان دابا من ولاية الامير دنو الواثق بطوله الساكن الى قوته وحوله
وقد باض الشيطان فى راسه وفرخ وشوى السوداء فى دماغه وطبخ فهو يظن الظنون
ويعد فى حساب الحسبان ما لم يكون المحال ثار الغبار يثور ثورا وثورانا سطع واثاره غيره

اى هيّج نفسه وقبيلته واعيان من قولهم عيّن الشئ خياره تكاكرته قال صدر الافاضل
فى شرحه جمع تكُكُر بفتح التاء وضم الكاف المشددة وهو رأس القواد الاستباحه قبل
هى الاباحة الحلبة بين الشئ وبين طالبه والاستباحه اتخاذ الشئ مباحا وكان الاصل
فى الاباحه اظهار الشئ لتناوله من شاء وانما وصف الحلة بالمصدر للمبالغة اى حلته
المحرمه ما خف من ثقال فتبلته اى اسرع فى المشى من الخفوف اى الذهاب مع السرعة وثقل
الاجسام مما يجد منها لبدانتها وما املح مطابقته وابهامه بين خف وثقل اطفأت السرج
السراج افدته وبنكون بعده شئ اخوا النور لغة ظاهر واصطلاحا هو الظاهر بنفسه
مظهر لغيره واجرى النفى المعنوى مجرى النفى اللفظى فى قوله وياباى لم يرد ولهذا اورد بعده
الاستثناء المفرغ يعنى انهم يريدون افناد نور الله الذى هو نبيه المطهر او كتابه الا لوذا او
دينه الازهر كما يفسد الناس السراج بالنفخه باستعانه افواههم وذلك بان يكذبونه
باللسان او الجنان ويعرضوا عنه فى السر والاعلان واين لهم من اطفائه وكيف تمكنوا من
اخفائه والله لم يرد شيئا الا اتمام نوره ولو كره اى وان كره الكافرون نعم يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد لمغان على وزن ركبان بالغين المعجمه بلدة من نواحى الهند قريبة الى
غزنة بالنسبة الى بلادهم الاخر باض الطاير بيض بيضا وباض الحر اشتد وعلى هذا فيه
ضرب من ايهام قوله باض الشيطان فى راسه اى اتخذه عشا او وكرا يقيم فيه فيحدث نتايج
التسويل ويظهر هوا البدا التخييل وانما خص الراس لان اكثر القوى الشريفة فيه كما
قال الشنفرى اذا احتملوا راسى وفى الراس اكثرى لاشتماله على المشاعر
الحمس الباطنية اى الحس المشترك ومعينته بالحفظ وتبقى صوره والمتصرفه فى
المدركات المسماة بالمتخيلة والمتفكرة بالاعتبارين ومدركة المعانى الجزئية المسماة
بالوهم والمتوهمة ومعينه الوهم بالحفظ المسماة بالحافظة والذاكره ويحمى الوهم الشيطان لنطوه
عن قبول الحق ومعارضته اللطيفة الربانيه دائما والظاهر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لهذا المعنى قال لمحدود اضرب راسه فان الشيطان فيه التفريخ اخراج الطير الفرخ
من البيضة والتطبيح مبالغة الطبخ قال العلامة ان فى هذه القراين الاستعارات
البارده غير الوارده المنقولة من الفارسية وهو كما قال اذ كثيرا ما سمعت فى العجم خصوصا
فى بلادنا خراسان يقولون فلان سودا مى پزد ودیك سودا بر نهاده است وغير هذه
قال الجرباذقانى فى شرحه ويعد فى حسان الحسبان مكان قوله فى حساب الحسبان
اى فى طيبا الامانى والحسبان جمع الحساب ويكون ايضا مصدرا والحسبان بالفتح الحسبان
وبالكسر الظن قال ولما سمع الامير تورده وتغلبه استعد لمناهضته وجمع ارياب

على مجاوزته واستجاش من مطوعة الاسلام من وجب استجاشتهم لمناصفته وكفايته
ومعرته وبرز من غزنه متوجها نحوه وقاصدا قصده بنية فى الجهاد قوية وحمية للاسلام
ابية وواقفه بين الناحيتين فى رجال كقطع الليل او دفع السيل ومعه سلطان يمين
الدولة وامين الملة كالليث الخادر والعقاب الكاسر والموت الكاشر لا يوم صعبا
الا ذلله ولا يروم عقدا الا حلله ولا يزحم منكبا الا حطمه ولا يصاول قرنا الا افاح
دمه ونشبت الحرب بينهم اياما ولاء وادبرت عليهم كؤوس الطعن والضرب ملاء حتى
سكر الفريقان من سورة الطعان ونفرت تلك المعارك بما بلى الكفار عقبة
تعرف بعقبة غورك ينخفض عنها طرف العقاب وتنبو دونها جيوش السحاب ذات
مهاو ومشارف ومثان ومعاطف قوله التورد الورود المحاجزة ان يمنع كل
صاحبه عن الحرب المطوعه هم الذين يغزون الكفار رغبة فى الثواب والغفران من غير
ان يثبت اسماءهم فى الديوان الاستجاشه طلب الجيش المعرة الاثم المواقفه ههنا هى
الوقوف مع الخصم فى الحرب اى فلما التقيا فى مفصل الناحيتين ومقسم المملكتين واقف
الامير للعين قطع الليل جمع قطعه وهى طايفة منه دفع السيل جمع دفعة بضم الدال
وفتحها هى المرة الواحدة يعنى امواجه المتتابعة المقلعة المهلكة كثر البعير عن نابه كشف
عنه وانما وصفه بالكشر لانه يلازم الغضب الشديد فى السباع فالموت الكاشر اى
الغاضب القاطب لا يوم اى لا يروم صعبا فى حال الا والحال انه ذلله وكذا تقدير اخواته الا
والمنكب مجمع عظم العضد والموضع المرتفع من الارض الحطم الكسر المصاوله المواثبه قرنك
بالكسر كفوك فى الشجاعة قال المترجم اباح بالباء تصحيف وانما هو افاح دمه بالفاء اى اراقه

قال شعر

نحن قتلنا الملك الجحاجحا ... ولم يدع لسارح مراحا

الا دبارا ودما مفاحا

وقال الترقى لا نعنى به الاباحة الشرعية بل اباح الشئ اذا تمكن من شئ لا يمانعه مانع و
قول الشارح بعيد لان المصاوله بناسبها هذه الاباحه اى ارتفاع المانع فبين روايتهما
تدافع والله اعلم بما هو قول المصنف منهما نشبت الحرب انعقدت من نشوب الولد فى الرحم لو
والولاء المتابعة وانما وصف الايام بالمصدر مبالغة اى حروبا متتابعة متصلة وقول
العلامه شكر الله سعيه ان ولاء مصدر اقيم مقام الحال لقولك اياما حوما قولت ظاهر
البطلان قوله ملاء اى مملوة منصوب على الحال وهذه الحال تفيد التاكيد كالوصف
التوكيدى اذ الكاس لا تطلق الا على القدح المملو خمرا فلما قال ادبرت قال سكر فقال

من سورة الطغيان ايهاما او ضرورة الخرخذتها وهو يريد سورة الحرب اى شوكتها غوراتها بالغين
المعجمة المضمومة وبعد واو ساكنة ثم راء منقوطه مفتوحه الانخفاض الانحطاط خصها
اى العقاب بالذكر لطرح ابصارها وعلو مظانها عسكر بعسكر تهيأ الجيش واعتده مشارف
الارض اعاليها من قولهم اشرفت عليهم اى اطلعت عليهم من فوق وذلك الموضع مشرف
منعطف الوادى منعرجه ومنحناه وكذا شئ الوادى منعطفه قال وفى بعض اوهادها
شريعة ماء كالشريعة الحنفية فى الطهارة لا تقبل تقذرا ولا تحمل غثاء ولا غثرا فانا نحى
شيئ من القاذورات به اكفهرت له السماء واختلفت النكباء واطلعت الشواهق
والاعماق وغصت بالزمهرير الآفاق حتى يرى الموت الاحمر عيانا والعذاب الاكبر حقيقة
وبيانا فعندها امر الامير بالقائها ضربا من النجاسات تعمدا فقامت القيمة على الكفرة
الفجرة وتوالت عليهم الصواعق والقوارع واحاطت بهم الرياح الزعازع ومدت عليهم السما
سرادقا البرد الخضر واثارت عليهم المذاهب والمهارب وانسدت دونهم المسارب
المسارب ونكدت عليهم المطاعم والمشارب فاستسلموا لفرط الهول والوهل وشهدوا
بان قد شاهدوا الموت قبل الاجل اقول الاوهاد جمع الوهاد هكذا قال العلامة
وفيه نظر وفى الصحاح الوهدة المطمئن من الارض وجمعها وهد ووهاد الشريعة الاولى
هى المنبع والثانيه معروفة كالشريعة الحنيفية فى الطهارة اشار بهذا الى قوله عليه السلام
بنى الاسلام على الطهارة ويروى على النظافة والى قوله بعثت بالحنيفية السهلة السمحة
البيضاء القذر ضد النظافة والغثاء مشددا ومخففا ومضموما وممدودا ما يحمله السيل
من حطب وزبد وغيرهما قال تعالى فجعله غثاء احوى الغثرة مثل خضرة غبرة تضرب
الى الخضرة وجمعها غثر وفى بعض النسخ لا غبرة جمع غبرة اكفهر الرجل عبس وفلان مكفهر
اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة المكفهر من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه
بعضا الاختلاف ههنا التردد النكباء الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الرياح
القوم الشاهق الجبل المرتفع العمق قعر البئر والفج والوادى الزمهرير شدة البرد وقيل
الزمهرير فى قوله تعالى شمسا ولا زمهريرا هو القمر لقوله والزمهرير بازهر الموت
الاحمر الشديد لانه يحمر على الشدة لحرارة القيظ واحمرار البائس والحمار لشدة
صبره على الحمل وقيل هو الذى نزل بسفك الدم الاحمر عاينا الشيئ عيانا اذا رايته بعينك
حقيقة الشيئ ذاته كما هى والحقيقه خلاف المجاز البيان الوضوح يرى اما ان يكون من الرؤ
الصريه فيكون المنصوبات احوالا والتقدير حتى يرى الموت الاحمر معاينا والعذاب الاكبر حقيقة
لا مجازا وواضحا لا خافيا واما ان يكون من الرؤية القلبيه فيكون مفاعيل ثوانى والاول اولى

الالقام وضع اللقمة فى الفم ومنه قولهم القمه حجرا الصاعقه صيحة العذاب القارعة شدة من
شدايد الدهر وهى الداهيه بقال قرعتهم قوارع الدهر اى اصابتهم الزعازع الشديد العصف
مدت سرادق الخضر اى عم البرد اطرافهم واحاط بهم احاطة السرادق بمن فيه وهو معرب سرايرده
قال الليث الزوبعة اسم شيطان ويكون الاعصار ازوبعة ويقولون فيه شيطان مارد
وقال ابن دريد الزوبعة ريح تدور وتثير الغبار وترتفع الى السماء كانها عمود قال تعالى
فاصابها اعصار فيه نار القتر الغبار الاسود عمى عليه الامر اى التبس ومنه قوله تعالى
فعميت عليهم الانباء يومئذ المذاهب مواضع الذهاب المهارب مواضع الهرب كما ان المشارب
مواضع الشرب بالنهار قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار والمسارب مواضع
السرى فى الليل نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اشتدت ونكدت الركيه قل ماءها
ودجل اى عمر الاستسلام الانقياد الوهل الفزع والخوف قال وارسل حيال بطلب الصلح
لينكف الحرب على مال يؤديه وحكم للامير فى نيابته ومملكته تمضيه فنهض الامير باجابته
الى ملتمسه اشفاقا على اوليائه او الصواب عن له فى رايه فنهض السلطان يمين الدولة وامين
الملة اولئك الرسل نهرا وابى ان يكون فصل الحرب الا عنوة وقهرا حمية للاسلام والمسلمين
وثقه بالله رب العالمين فانصرفوا ايماء فواما من صورة الحال وضيق المجال فاضطر حيبال ما الجا
من الحيله فى امره الى العود فى طلب المكافة خاشعا والتماس الموادعة طائعا وكانت
زبدة كلامه انكم قد عرفتم حمية الهند واستهانتهم بالموت اذا طرقهم طارق محذور
وحذبهم جاذب مكروه فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا فى الغنيمة والفىء والغلبة التى
ما هو الاصر فى عزم نمتطيه فى استهلاك الاموال وتمثيل الافيال وعرض الغلمان على النيران
ومشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب وظبات السيوف ثم شانكم وما يبقى من حالى
ورماد ومواد ورفات اقول كففته عن الشيئ فكف يتعدى ولا يتعدى والكف
ههنا طلب حسال كفهم عن حربه النهر الزجر الفيصل فيعل بمعنى فاعل كالفيتق للقادوم
للنجار بمعنى الفاتق اسم للحكم الفاصل بين الحق والباطل وقيل للحاكم العنوة فعلة من قولهم عنى
يعنو عنوا اذا خضع وذل واعناه غيره ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم قسرا
قهره فجعل المصدر بين خبرى كان مبالغة تقديره ابى السلطان ان يكون فيصل الحرب امرا
من الامور الا الخضوع والمذلة للكافرين الفجرة والقهر والغلبة للمسلمين البررة فلا
تلتفت الى ما قال العلامة من انهما حالين مع ظهورهما فى الخبرية اراد ههنا ان يكف معرته
عنه وقيل المكافة هى الصلح قال الجوهرى المصالحة قال العلامة هى الصلح المفيد
للدعة عن مخاطرة النفوس وتجشم المكروه ضرع ضراعة خضع وذل زبدة كلامهم خالصه

منقول من خالص المخبص استهان به وتهاون به استحقره طرق اهله طروقا جاءهم ليلا فهو طارق الثوب
والخرابة الاتاوة التي الخراج والغنيمة سبي العدو وسبا وسباء اسره صرى عزمي على دنة الشي
فالهي مني عزيمة صرى اى حد ثابت من اصررت على الشي اى اقمت عليه ومنه قول لبيد
الماس الاسدى وقد ضلت ناقته ايمنك اى قسمي بالله لو ترددها على لا عبدنك فوجدها
متعلقا زمامها بقتاد فاخذها وقال علم ربي انها مني صرى وفي شرح المترجم صرى عزم اى
قاطع عزم وصرمت الشي قطعته وهو فعيل مثل صديق وكذيب وقال الترفي واما قول
الشارح اى قاطع عزم فما عثرت عليه في كتب اللغة ثم قال الطرفي ويجوز ان يكون من قولهم
كانت مني صرى واصرى وصرى واصرى اى كانت مني عزيمة محتومة امتطيتها اخذتها مطية
قاله ابو زيد وقال الاموى امتطيناها جعلناها مطايانا قوله تمتطيه اما في محل الرفع صفة صرى
او في محل جر صفة عزم سملت عينه لبمل اذا فقئت بحديدة محماة اهلكه واستهلكه بمعنى
ظنة السيف وظبة السهم طرفه ثم شانكم اى الزموا شانكم مع ما يبقى من كذا
وكذا قال فلما سمع الامير ذلك من كلامه واحس بصدق ما قدم به عند باسه من مرامه
راى ان حفظ الدين واولياته في موادعته واستنزاله عن ماله وعدته اربح من تطلبه وما
اختاره من التقاطع بالسيوف والتهافت في الوقود فوافقه الامير السيد يمين الدولة وامين
الملة على كف يد الارهاق عنه على الف الف درهم شاهية وخمسين راسا من الفيلة ضمنها نقدا
وعلى عدة قلاع وبلاد في سرة مملكته كان اشترطها عليه ان يسلمها الى من يتسلمها
من جهته بعد ان بعث اليه رهائن من عشيرته واعزته على الوفاء بما ضمنه والانجاز لما بعده
وقبض المال والفيلة نقدا ووافقه على البلاد المذكورة وعدا وارسل معه بمشلته وخاصته
دليلين يعدلان به عن المتعسف ويقفان به على القصد في المنصرف وبعث معه بعدة من ثقاته
لتسلم الاماكن المشروطة منه فلما اوغل به المسير وراى انه قد خف عنه الطلب واسترخى
به اللبب حدثه خبثا لضمير بالاخلاف واركسه عجز الراى في استيناف الخلاف وابراز الغدر
من الغلاف واعتقل من كان في صحبته بدلا عن رهائنه من عشيرته اقول احسست الشي
وجدت حسه وقال الاخفش معناه ظننت ووجدت ومنه قوله فلما احس عيسى منهم الكفر الصدق
الصدق انزله زيد واستنزله بمعنى خليت عنه وتركته وخليت سبيله فهو مخلى ورائه
مخليا العدة ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح وارح افضل التهافت التساقط قطعة
قطعه وتهافت الفراش في النار تساقط الوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد وقرئ النار
ذات الوقود واقفته على كذا موافقة ووفاقا واستوقفته سالته هذا قول صاحب الصحاح
وقال غيره المواقفة الوقوف مع القرن في الحرب والوقوف ايضا في معاملة على شي معين والمراد هنا

المعنى الثاني والنسخ هنها مختلفة في بعضها فوافق بتقديم القاف كما في نسختي هذه ونصب
الامير والسيد ورفع اليمين وفي بعضها فوافقه الامير السيد يمين الدولة بتقديم الفاء
على القاف ورفع الامير والسيد واليمين وفي بعضها فوافق بتقديم الفاء ايضا على القاف
ورفع الاسماء الثلاثة وفي بعضها بنصب الاسماء الثلاثة وفي بعضها فوافقا الامير يمين
الدولة برفع الامير ونصب يمين الدولة وفي بعضها بالعكس اما في الاولى فالمراد من الامير
سبكتكين والسيد صفته وهو مفعول واقف ويمين الدولة فاعله اى صالح السلطان اباه وامر المنود وما خالفه كما في المرة الاولى وفي الثانية الضمير المتصل المنصوب بالفعل عائد
الى سبكتكين والامير السيد ابنه وفاعل وافق اى فوافق السلطان اباه في الامر الذي راه
وفي الثالثة فضمير سبكتكين محذوف والامير فاعل وافق والسيد ويمين الدولة صفتا
والمعنى ظاهر وفي الرابعة فاعل وافق ضمير سبكتكين والامير مفعوله والسيد
ويمين الدولة صفتاه وفي الخامسة الامير سبكتكين وهو فاعل واقف ومعنا
ومعنى السادسة ظاهر ان الارهاق الاخذ بالعسر والضيق شاهية اى ملكية وانما
انثها اما لحمله الف الف درهم على الجماعة والطائفة واما لحمله الدرهم على الورق والورق
مؤنثة قال تعالى بورقكم هذه والدرهم والورق بمعنى فلهذا انثها وقال شاهية وهم كثيرا
ما يحملون المذكر على المؤنث كما يحملون المؤنث على المذكر الاول كما روى ابو عمرو بن علاء قال سمعت
بعض اهل اليمن يقال فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها قلت اتقول جاءته كتابي قال نعم
اليس هي بالصحيفة والثاني كقوله ولا ارض ابقل ابقالها ونظائرهما كثيرة سرة مملكته وسطها
من جهته اى جهة سبكتكين ضمنها نقدا اى ضمنها حيال حاضره التعسف العدول
عن الطريق المستقيم والذهاب على غير الطريق وكذا الاعتساف فالمتعسف موضعه النقلم
الاخذ القصد العدل لا افراط ولا تفريط اوغله المسير اذهبه السير التربيع خفقا لموم
خفوقا اى قلقوا واسترخى اللبب اى صح حاله بعد ضيقه واتسع مجراه لان اللبب اذا كان ضيقا
يعسر على الدابة الحضر والتنفس فاذا اتسع لببه ونفس خناقه هان عليه ذلك واراد ههنا
تخلصه من اسر الاسار وتنفسه من ضيق الخناق الركس رد الشي مقلوبا واركسه بمعنى والله
اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى الكفر الاستيناف الابتداء الابراز الاخراج وانما ذكر
الابراز والغلاف ترشيحا للاستعارة لانهم يشبهون الغدر بالنصل لكون كل منهما
مخرج الاعتقال بمعنى العقل اى التقييد قال وقدر الامير الماضي ان الذي بلغه من امره
ارجاف يردفه خلاف وباطل ليس له حاصل الى ان تناصرت به الانباء فبرح الخفاء وكشف
الغطاء وعلم ان الله تعالى قد طبع على قلبه وحال بينه وبين رشده ليحتبي به وبال امره

ويحق عليه مال كفره وشحذ غرار عزيمته لغزو بلاده وتخليصها من خبث خبثه والحاده ونهض
على الكماة من غلمانه والحماة من رفقائه واعوانه متوكلا على الله تعالى وحده ومتنجزا في
النصر وعده وسار حتى اقتحم دار الهند فلم يبرز له بارز من اعوان جسال وجيوشه حتى
اوسعهم طحنا واسلمهم ضربا وطعنا وقصد لمغان وهي كورة بحصانة الاطراف وغزارة
الاخلاف مشهورة فافتتحها عنوة واقتدارا واضرم بعضها على الكفار نارا وهدم بيوت
واقام بها شعار الاسلام ومضى عنها قدما بفتح البلاد وبقتل الانجاس الاوغاد وقد
اذل المشركين وشفى صدور قوم مؤمنين اقول الارجاف ايقاع الاخبار الكاذبة بردة
خلاف اي يتبع ذلك الارجاف خلاف المسموع تناصرت به الانبآء تعاونت به الاخبار اي
نصر بعض الاخبار بعضا بان الذي بلغه من امر جسال صدق غير كذب فبرح الخفآء اي وضح

الامر المستور من البروح قال شعر

برح الخفآء فحبذا الكتمان	وشكوت ما القى الى الاخوان
لو كان ما بي هينا لكتمته	لكن ما بي جل عن كتمان

ويجوز ان يكون من البراح مصدر قولك برح مكانه اي زال عنه اي ذهب السترو بان الامر
وعلى هذا يجب كسر الرآء في برح كما في الاول يجب فتحها الغطآء ما تغطيت به طبع على قلبه ختم
عليه لئلا يدخل فيه ما هو سبب سعادة الدنيا والاخرة حال الشيء يحول وبينه يحجز
الرشاد خلاف الغي وقد رشد يرشد رشدا ورشادا الحيق نزول البلآء والمكروه الوبال
الوخامة والوبيل الوخيم الشحذ التحديد خبث الحديد معروف ثم كني به عن ذي البطن خبث الرجل
خبثا وخباثة خلاف طاب فهو خبيث يعني نتيجة خبثه وحاصل فساده المستقذر المستكره
استكراه ذي البطن واستقذاره وفي بعض النسخ المعتمد عليه لبس قوله خبث بموجود الحد
في الدين حاد عنه وعدل والالحاد الظلم والجور قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد اي
ظلم والبآء زائدة التنجز الاستنجاز بمعنى الانجاز ادخال مع عنف وكراهية الابساع ان يصير
الرجل غنيا وان يبلغ الشيء ابلاغا كاملا وطحنتها الرحى تطحن طحنا صيرتها دقيقا فمعنى اوسعهم
طحنا ابلغهم نفسا كاملا وتاما وطحنا مفعول ثان لا تمييزا استلحم الرجل اذا استوحشه
العدو في القتال واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم فمعنى استلحم ضربا وطعنا
جعل الامير وجندة الهنود وسط انفسهم فقوله ضربا وطعنا مصدران واقعان موقع الحال
اي ضاربين بالسيوف وطاعنين بالرماح او مصدران من غير لفظ الفعل او من باب بعثه
انشآء الكورة المدينة المتوسطة ضرمت النار وتضرمت واضطرمت التهبت واضرمتها
انا مضى قدما بضم الدال تقدم ولم يثن او غدا للئيم والخسيس من الناس قال ولما

ادمى على الغاية في النكاية واربى على قدر الامكان في الاثخان وبردت يده وايدي اوليائه
بما يغنمه الجد والعدد من كرايم الاموال وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراءه كريم
الظفر حميد الورد والصدر وتطايرت كتبه في الافاق بذكر ما فتح الله للاسلام على يده
فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح والابتهاج لموقعه والشكر لله على ما اتاحه
من صنعه اقول ربيت على المائة وارميت ايضا اذا ازددت قال الفرآء في قوله تعالى فاخذهم
اخذة رابية اي زائدة كقولك اربيت اي اخذت اكثر مما اعطيت وهذا يتعدى بعلى بردت ظفرت
والغنيمة الباردة هي التي لم يلج مغتنمها وهج القتال ولم يصطل بنار النزال ومثله بلت يده بكذا
لان البلل والبرد مما استروح به العرب لاحتدام قيظها وانعدام المآء في غالب امكنتها
وازمنتها ولذلك يقال في الدعآء له اقر الله عينه وعليه احر واسخن الله عينه وهو قرة عيني
وبرد كبدي لان القر والبرد مما يقع مقصودا فيهما ويقال الغنيمة الباردة الثابتة
من قولهم برد لي على فلان كذا اي ثبت كريم الظفر حميد الورد الاضافة فيهما لفظية وهما
منصوبان على الحال اي كريما ظفره حميدا ورده وصدره مصاحبات وكلا المعنيين هنا
مستقيم والاول اظهر فاشترك الناس كافة في الارتياح لذكر الفتح قال ولما راى
جيبال ما قد دهاه جزآء عما نقضه من عهده ونكثه من ابرام عقده وراى وجوه رجاله جزرا
للسيوف القواطع وطعمة للنسور والخوامع سقط في يده وفت في عضده ونالت منه الندامة
وقامت عليه القيمة وبقي زمانا مبهوتا على حاله لا يعرف الرأي في ظهر اداره او في وجه
اقباله ثم حركته الانفة لاستيناف المناجزة طلبا للثار وطمعا في الانتصار ففكر
ودبر واقبل وادبر ثم عزم وقدر ونادى فحشر وثار في مائة الف او يزيدون اقول قوله
ما قد دهاه هو المفعول الاول لقوله راى وجزآء هو المفعول الثاني له النكث نقض الفتل
المبرد والمبرمة الغزيمة والمبرمة من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والجمع براز الجزر عند ابن
السكيت الشاة المعلوفة للسمن واحدتها جزرة يقال اجزرته كبشا او نعجة للذبح ولا
يقال اجزرته ناقة لانها قد يصلح لغير الذبح الخوامع جمع خامعة وهي الضبع سميت بها
لانها تخمع في مشيها اي تعرج سقط في ايديهم من قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد
ضلوا اي لما اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما غالبا فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه
قد وقع فيها وسقط مسند الى قوله في ايديهم وهو من باب الكناية لانه ذكر الى ذيفاى
سقوطهم في ايديهم للعض واراد المردوف اي الندم الشديد فت الشيء كسره فهو مفتوت
وفتيت فقوله فت في عضده كناية ايضا عن الغم العظيم والندم الاليم واصله اوقع الغم والكد
الفت في عضده نحو قوله يجرح في عراقيبها نصلى اي يوقع نصل الجرح في عراقيبها فحذف

الفاعل والابقاع واسند الفعل اى المشتق من القتال الى قوله فى عضده لان من فخم جونه واشتد
مكله امتنع اعضاوه عن العمل فكانها كسرت وفتت وانما اختص العضد لظهور اكثر القوى
الجسمانية البشرية فيها ونالت منه الندامة اى نالت منه منزلا موافقا ومحلا لائقا اوتمكنت
الندامة ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا
وقامت عليه القيمة اى خاف خوفا لا يتصور المزيد عليه لان من راى القيمة وهو كافر اومن
اهل العذاب خاف خوفا لا يمكنه وصفه فكنى عن خوفه الشديد من السلطان بقوله قامت
عليه القيمة وهاتان الجملتان فكانهما توكيدان للتين قبلهما العرب معناهما من معناهما
جبت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما بهت قال تعالى فبهت
الذى كفر لانه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت لا يعرف اى لا يعرف الراى التام
الخالص له من انياب الشر ومخالب الضرر فى الاحجام والاتصال باوليائه واقاربه او فى الاقدام
والالتحاف باعدائه وعقاربه المناجزة المحاربة طلبا هو المفعول له وعامله حركته ثارت
القتيل بالقتيل ثارا وثورة اى قاتلت قاتله انتصر منه انتصارا انتقم ففكر اى فى الحرب
ليلا ونهارا ودبر اى فى الخطب مرارا واطوارا واقبل اى ساعة الى اصنامه واوليائه تشاورهم
فى الامر وادبر ساعة منهم يصادى نفسه ثم بعد التفكر مرارا والتدبر اطوارا اعزم على
المحاربة وقدر لنفسه المغالبة ونادى مناديه فى بلاده ومقانبه واجناده لتهياء هم للحرب
وتشمرهم لدفع الخطب فجمعهم كالبحار يموجون والغبار تهيجون وثار اى هاج واضاف مائة
الف او يزيدون ثم اعلم ان الشك تردد النفس بين امرين لا مزية لاحدهما على الاخر وان الابهام
اخفاء الامر على السامع مع العلم به تقول قام زيد وعمرو فان كنت شاكا فانت والسامع
مثلان وشكه ناش عن شكك وان مبهما فانت عالم وهو شاك ومناط الفرق المتكلم كقوله
تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان الله لا يشك تعالى عن ذلك ولكنه يبهم لحكمة
فلا يلتفت الى ما قاله العلامة من ان او ههنا بمنزلة واو العطف اذ حملها على المعنى الموضوع
هى له اولى واحق من حملها على غيرها فاعرفه قال وبلغ الامير خبره فقابل اقباله بالاستقبال
وحرض المومنين على القتال وسار بقلب منشرح وامل منفسح حتى اذا تمايزت الخطى بين الفريقين
فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة فاذا النمل منشورا والجراد مبثوثا فراعه منهم ما
ما يروع الذباب من سوام الغنم والليوث الجياع من هوام النعم وحثا وليا الله على الكفرة
الفلف فاجابوه سراعا بقلوب محشوة بالدين مملوة من صدق اليقين وتقدم اليهم بان يتناوبوا
الحملات بينهم فى كل حملة خمس مائة غلام بالدبابيس الحاطمة والقرابين كتيبات الهاشمة
حتى اذا ابلوا عذرهم فى الجهاد خلفهم من اضرابهم من ينوب منابهم رضا وهضا وطعنا وطحنا

فنفعلوا

فنفعلوا اما امروا حتذوا اما رسم اقول التحريض على القتال الحث عليه الانشراح والانفساح
سعة القلب وانفتاحه فرع صعد وعلا الثنية هى الربوة فاذا النمل منشورا اذا هذه للمفاجاة
وهى عبارة عن موافقة الشى فى حال انت فيها قال بعضهم هى حرف وبعضهم ظرف زمان و
بعضهم ظرف مكان وعلى التقادير لا يقع بعدها الا الجملة الاسمية عند البصريين نحو الكلام
عندهم فاذا النمل منشور الا ان ابا نصر العتبى لما كان نحوه نحو الكوفيين اذ فى زمانهم نحو سيبويه
ونصرته للبصريين غير مشهور بعد قال فاذا النمل منشورا وزعم الكوفيون ان اذا اذا كانت
للمفاجات كانت ظرف مكان والظرف يرفع ما بعده ويعمل فى الخبر عمل وجدت لانها بمعنى وجدت
وهذا قول ظاهر لانها ان كانت بمعنى وجدت فى العمل فلا بد لها من فاعل ومفعولين وهذه
مثل المسئلة التى سئلها الكسائى فى مجلس يحيى بن خالد البرمكى سيبويه اعنى كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى عند سيبويه واذا هو اياها عند الكسائى
وهذه مناظرة مشهورة واما عند البصريين فجاز الرفع والنصب فى قائم مثلا من قولهم خرجت
فاذا زيد قائم النصب على الحالية والخبر محذوف والرفع على الخبرية فعلى هذا منشورا منصوب
على الحال من فاعل الخبر والخبر محذوف وزعم ابن الحاجب رحمه ان العامل فيها معنى المفاجاة
وهو عامل استغنوا عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه والذى يدل على ذلك قولك
خرجت فاذا زيد بالباب اذ لو كان العامل خرجت لفسد المعنى اذ لا يفصل بين العامل ومعموله
بالفاء نعم قد يكون لعطف او سببية وكلاهما متعذر وغيره جوزهما والظاهر ان الفاء ههنا زائدة
اذ كثيرا ما لا تجى مع الفجائية كقوله شعر

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ... اذا انه عبد القفا واللهازم

الا ان يحمل على باب قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها فالفاء محذوفة ضرورة نعم حذفها
فى الشعر يحتمل الضرورة اما فى القران فلا فالفاء زائدة وكقوله تعالى فلما احسوا باسنا اذاهم
منها يركضون وقوله فلما جاءهم باياتنا اذاهم يضحكون وكقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم
ينكثون وان اردنا اظهاره لتسهيل المبتدى فتقديره هكذا فرع الامير ثنية مشرفة ففاجاء
زمان النمل منشورا او مكان النمل على الرايين فلا يلتفت الى قول من قال يلزم من هذا ان
يكون المعنى عاملا فى لفظه اذ المفاجاة ليس المعنى الموضوع اذا بازائها لانها موضوعة بازاء
الزمان او المكان او غيرهما سامت المواشيه اذا اندت للرعى وهوامى الابل ضوالها والمهمل
من قول ذى القرنين حين راى عرمرم دارين داوا لا يهول القصاب من كثرة الانعام
ولا الذباب من كثرة الاغنام الفلف جمع الاقلف وهو الذى لم يختن ولد الاغلف تقدم
اليهم اليهم اى امرهم بان يتناوبوا امر مقدمة الادب للزمخشرى رحمه وعن غيره اى وظفهم حملات

كذا وكذا وبعدّى بالى وكلا القولين مستقيم الدبابيس جمع الدّبوس الحطم الكسر والقرابكينيات جمع القرابكيني وهو عمود منسوب الى رجل تركي مسمّى بقرابكين الهشم كسر الشيئ الباس فالهشّامة الكاسرة للعظام ومنه هشيم الخبز في الثريد وسمّى عمرو العلى جدّ رسول الله هاشما لانه اول من هشم الثريد لقريش وقد اصابهم جدب الابلاء بمجى بمعنى الاعطاء وبمعنى ارادة الكفاية فاما اراد بقوله ابلوا غدرهم انهم العاذرين لهم عذرهم لانهم اذا صابروا على مقاساة الحرب مضايرتم نامة وبالغوا في الشجاعة مبالغة كاملة ثم امتنعوا وانكفوا عنهم فقد اعطوا العاذرين لهم ذلهم واعا عذرهم واما اراداتهم اروا الناس انهم معذورين فاجرى الاداءة الخاصة مجرى الاداة العامة كما ان الاسرآء هو الاذهاب بالخاص فاجرى مجرى الاذهاب في قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا والا لم يكن لقوله ليلا فايدة فاعرفه قوله من ينوب منابهم في محل النصب لانه بدل الكل من الضمير المنصوب في قوله خلفهم اذ الفايده التى يكون للبدل كما ذكرت حاصلة هيهنا وقوله من اضرابهم ظرف مستقر منصوب المحل على الحال من قوله من ينوب منابهم ان كان بشعًا في مذاق النحو الرضّ الدّق والهضّ اكثر منه وهما واخواتها منصوبة على المصدرية ونواصبها محذوفة وجوبًا دلّ عليها قوله ينوب منابهم في الحطم والهشم وغيرهما فقد يرضّون ويهضّون هضًّا كما ان ضلّة في قول ام سلمان المحاسبة ليت شعرى ضلّةً اى شيئ قتلك نصب على المصدر وناصبه محذوف وجوبًا لدلالة قولها ليت شعرى عليه لانها اذا تمنّت علم الشيئ فقد اعترف بضلالها فهذه من باب المصدر المؤكد لنفسه نحو قولهم له على الف درهم اقرارًا قال فلم يزل هذه حالهم حتى استغاث الملاعين من حرّ الوطيس ووقع الدابس وهموا بان جعلوها حملة واحدة ترخرخ الاقدام وتقلع الجبش اللّهام عند ما حمى الوطيس واختلط المرؤس والرئيس وتداعت الصفوف وعزلت العوامل الّا السيوف واختلفت الضربات من واحد تقط الهام واخرى تقدّ الاجسام وثارت عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح فلم تعرف الصفاح من الرماح ولا الرجال من الاقبال ولا الابراد من الحار ثم انجلت عن هزيمة الانجاس الارجاس واسلامهم عدّتهم وعتادهم واسلحتهم واوزارهم وفيلتهم وكراعهم وقد غصّت البيداء بجيف قتلاهم بين جريح بجدّ الحسام وطريح من هول ذلك المقام سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا ولوت الهند بعد ذلك اذنابها على رؤسها ورضوا بان يسلموا من حرّ الطلب في اقاصى وتركوا في شعارهم مناب اشعارهم قول الوطيس التنّور من الحديد ويعبّر به عن اشتعال الحرب واستداد الخطب ومنه قولهم الآن حمى وطيس الحرب وهموا اى انصار الامير بجعلوا تلك الحملات الموظفة حملة واحدة ليكون اشدّ

على دماء الكفار واظهار الادبار زحزحه عن كذا باعده عنه فتزحزح اى تنحّى اقلعت مثل قلعت اللّهام الجيش الكثير كانهم يلتهمون كل شيئ فقوله ترخرخ الاقدام وتقلع الجيش اللّهام جملتان منصوبتا المحل لكونهما صفتى واحده يقال تداعت الحيطان للخراب اى تهادمت كان كل واحد منها تداعى ما يقابله للانهدام لاختلال جميعها فكذا قوله تداعت الصفوف كان كل واحد منها تداعى ما يقابله للاحجام والانهزام عامل الرمح ما يلى السنان وهو دون الثعلب والمراد بها هيهنا الاسلحة التى تعمل بها لصحّ الا استثناء قوله عزلت العوامل الا السيوف بعد ما فيه من مغلطه لطيفه ملحة عبارة عن غاية مدّانا كل من المتحاربين الى قرنه لانهم ما داموا متباعدين يتحاربون بالمراشقة والمراماة فاذا تدانوا بعض المداناة يتطاعنون بالمزاريق والزانات والرماح والآلات فاذا اتداّنوا اكثر منه تام يتضاربون بالسيوف الباترات قططت الشيئ اقطّه اذا قطعته عرضًا ومنه قطّ القلم والقدّ الشق طولا وقالوا قدّ واذا اعترض قطّ الاسلام هيهنا بمعنى الخذلان فعلتهم مفعول المصدر الاوزار هيهنا الاسلحة الكراع اسم لجميع الخيل والطريح هيهنا هو الذى يطرح نفسه على الارض بين القتلى خوفًا من الهلاك سنّة الله هو المصدر المؤكد اى سنّ الله غلبة انبيائه عليهم سنّة هو قوله لاغلبنّ انا ورسلى ولن تجد لسنّة الله تبديلا لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة اهل الايمان وتولية الكفار ادبارهم مقدّرة في الازل مرادة له تعالى وقد اجرى الله سنّته ولا مبدّل لكلماته كما لا معقب لحكمه لوبت الخيل فلنه ولوى الرجل راسه والوى براسه امال واعرض فقوله لوت الهند اذنابها على رؤسها كناية عن اعراضهم عن الحرب وهربهم وترشيح الاستعاره لان هذا شان الكلاب وبعض السباع في الهرب مناب اشعارهم رؤسهم وان كان الاشعار تنبت من غيرها فالمخصوص بها غالبًا الرؤس ويروى بمناب اشجارهم اى غياضهم قال ووصفت تلك النواحى لذلك الامير ودرّت عليه اخلاف الاموال وانحلّت له عقدة المحابات وحصل له من وجوه الغنائم ما بنا رأس من الفيلة المحرّبة وكثف سواد جنوده ودانت له الافغانية والخلج فمتى شاء استثار منهم الالاف فخفّوا منه وامتهان الارواح والنفوس في نصرته والقيام بفرض طاعته وفواضل اشارته فعند ذلك اوجب اغاثة الامير ابي القاسم نوح بن منصور والاخوان واعانته على جيوش الترك الذين اجلوه عن دار ملكه بخارا وزحزحوه عن وطنه بها حتى فرّق دهماءهم واضطرّهم الى الانهزام ورداهم كرمها الى بخارا له غيره من اولياء تلك الدولة وانشاء تلك النعمة لاجرم ان الله عزّ وجلّ جاز له جماله وذكره وقصر عليه سناءه وقدره وجعل كرحه

سببا لانتياز الملك الى ولده وتوطية لبقآء العز في عقبه وذلك فضل الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم اقول الجبايه جمع المال وغيره ومنها جابى الصدقه الافغانية قوم جبلى قريب من الترك صورة والادمة غالبة عليهم حالهم قريبة من اوباش وهم موصوفون بالدعارة والشطارة ولم يدينوا للامير قبله لحصانة جبالهم ومناعة قلاعهم وقلالهم فى زمانا هذا هم من عساكره الى بجستان امتهان الارواح اذلالها فى الحرب من المهانة وهو الابتذال والمهنة الخدمة وحكى ابو زيد والكسائى المهنة بالكسر وانكره الاصمعى والماهن الخادم ومهن القوم خدمهم يمهنهم وفى بعض النسخ امتهن مقام امتهان لاجرم قال الفرآء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لابد ولا محاله فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب باللام كما يجاب بها عن القسم الا تريهم يقولون لاجرم لاتينك وقال سيبويه اما قوله عز وجل لاجرم ان لهم النار فان جرم قد علمت فعل ومعناه حق وزعم الخليل ان جرم انما يكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا يقول لاجرم انهم سيندمون او انهم سيكونون كذا وكذا وروى الغورى ان اصله القطع وجرم اسم من هذا كانه قيل لا قطع عن ان لهم النار قال وقال بعضهم جرم فعل ماض ولا رد لكلام فكانه قيل قطع الحق ان لهم النار وقيل وجب قطعا وقيل كسب فعلهم ان لهم النار وانى رايت فى شرح المقامات للشيخ السالك صدر الدين البينوى الشيرازى رحمه ان لاجرم تستعمل بمعنى من اجل ذلك وهذا الوجه اشد تطبيقا على المواضع المستعمل هى فيها مما قالوه الا ان الشيخ لم يسنده الى واحد من الاساتذه الثقاة فعلى قوله ان مع اسمها وخبرها هذا فى محل المبتدآء ولاجرم فى محل الرفع خبرا له جعل فى كلامهم على وجوه بمعنى خلق وانشا كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور فيتعدى الى مفعول واحد وبمعنى سمى كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى ظن يقول جعلته عبدا فثمنته اى ظننته وبمعنى طفق فلا يتعدى كقوله

جعلت وما بى من جفاء ولا قلا ازوركم شهرا واهجركم شهرا

وبمعنى صير كقول الحماسى شعر

واذهل عن دارى واجعل هدمها لعرضى من باقى المذمة حاجبا

وكقول العتبى ههنا وجعل كدحه سببا والكدح الجد فى العمل حتى اثر فعله فيما يعمله الى ولده اى يمين الدوله محمود ذلك اى ارسلان نبينا محمد عليه السلام فضل الله ورحمته قال ذكر الاسباب التى اطمعت الترك فى ولاية الامير ابى القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته واجلائه عن بيضته وخطته قد كان انتقل اليه

الملك سنة خمس وستين وثلثمايه واجتمع اولياؤه وحشمه على بيعته بعد اموال عظيمة اطلقت وعشرينيات كثيرة فرقت حتى تبدد شمل الاموال التى كان وزرآء السامانية من قبل يكدحون لها ويدابون لجمعها كابى الفضل البلعمى وابى جعفر العتبى ومن كان بنصب منصبهما فى الوزارة وتدبير امور المملكة اقول التوسط ههنا بمعنى الدخول فى وسط شى العشرينيات جمع العشرينيه وهو اسم عن رزق الجند كانهم يعطون كل واحد منهم عشرين دينارا فغلب عليه وان زاد او نقص وقيل هى رزق تفرق على الجند فى كل عشرين يوما تبدد شمله تفرق ما اجتمع من امره ويقال ايضا جمع الله شمله اى ما تفرق من امره فالشمل من الاضداد الداب الجد والاجتهاد فى العمل واصله العادة والبلعمى منسوب الى البلعم بالعين المهمله من بلاد الروم والعتبى الى عتبه حتى من العرب من نصب منصبهما هو الجيهانى والمزنى قال وكان ابو الحسن محمد بن ابراهيم سيمجور اذ ذاك صاحب الجيش بنيسابور فتلطف له فى الرضا به وعقد البيعة له على صغره وحداثة سنه وضوعفت له الصلات المطلقه ولا مثاله من اركان الدولة حتى لانت عريكته وتمت بيعته وفوضت الوزارة الى ابى الحسين العتبى فقام على ميعة شبابه بالامر قيام الحدب الشفيق وكفله بمناصحته كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق حتى استقام بحسن تدبيره الامور وانشرحت الصدور وانسدت الثغور واستطارت هيبة تلك الدولة شرقا وغربا وبعدا وقربا اقول اذ ذاك اى وقت انتقال الملك الى الامير نوح بن منصور له اى لابى الحسن سيمجور فى الرضى به اى بنوح رضيت عنه رضى مقصور مصدر محض والاسم الرضآء ممدود عن الاخفش لامثاله اى لامثال ابى الحسن سيمجور من اركان الدوله يقال لان عريكته العريكة الطبيعة وفلان لين العريكه اذا كان سلسا ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته الميعة النشاط واول جرى الفرس واول الشباب واول النهار الحدب الرحيم العطوف وكفله اى كفل الوزير العتبى امر الوزارة قال وكان الامير عضد الدولة وتاج الملة على جلالة قدره ونباهة ذكره ومناعة جانبه وخشونة حده يتوخى رضاه فيما يحكم عليه به من المطالب التى تختص بولايته وربما اخذته العزة باللجاج فيذكرها وورآءه من الادوآء المعضلة والامور المستفحلة فتلين قرونه ويذل صعبه وحرونه وحكى لى احمد الخوارزمى وكان من جملة خاصته مندوبا لحمل رسوم كانت معلومة من جهته كل عام الى بيت الله الحرام ومجاوريه وسكان مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وذويه تفريقا فيهم ووضعها مواضعها منهم قال دخلت ذات يوم عند مخدومى من خراسان فسئلنى عن حال الشيخ فى سلامته واستقامة الامور فى ضمن كفالته ثم قال هات ما استدعاه واحرض ما

بدا له وتوخاه فعرضت عليه تذكرة سلمها الى تبفصيل ما رسم لى حمله من ديار العراق قوله
الوتحى الطلب رضاه اى رضى نوح فى الذى يحكم نوح بن منصور به على عضد الدولة من المطالب
فى محل النصب على الحال عن ما المجرورة بفى وربما اخذته اى ربما اخذت عضد الدولة غرة
المملكة وعزة السلطنة بالحاج معه وقلة المبالاة وعدم الالتفات الى الملتمسات
منه والمقترحات ثم ينبهه الخاصة الانسانية واللطيفة الربانية على ان قلة الالتفات الى
السلطان شوم وغب اللجاج معه مذموم لان فيه الادواء المعضلة وهى ما يعيى الاطباء
والامور المستفحلة اى العظيمة من استفحل الامر اذا قوى وهى الحروب والفتن والكروب
والمحن فتسمح قرونه اى وانت نفسه وذلك طلبا لبقاء نظام دار التكليف واستراحة
الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم النشور حدثنى كلام العتبى من جملة خاصته اى خاصة نوح
ابن منصور عليه اى على عضد الدولة عند تحدى اى زمان التحدى فسئلنى عما رسمه السلطان
وامر واوجب على عضد الدولة ارساله من التشريف والخطير عن حال الشيخ الوزير قال
وفى جملتها الف ثوب مستعمله مطرزة الاطراز باسم الامير السيد الملك المنصور ولى النعم
ابى القاسم نوح بن منصور مولى امير المؤمنين وخمسماية ثوب مطرزة باسم الشيخ الجليل السيد ابى
الحسين عبيد الله بن احمد العتبى ومثلها معلمة بالحاجب الجليل ابى العباس تاش فلما تامل
النسخة واحاط بها علما دخلته نخوة الملك وملكته حمية العز وطار به الغضب كل مطار
والفى الى فى الجواب ان ابن العتبى لو اغتنم سلامة ما يليه وتبفرد بالتدبير فيه لكان
اولى به واعود عليه وعلى صاحبه مما يسومنى بهذا الاحتكام غير انى احمل سواحل جيحون
قبل عودك من وجهك مرابط المحافل ومراكز للقنا والقنابل فقمت من مكانى متخاذل القوى
خوفا من سطوته وباسه واخذت اجر رجلى على الارض تهيبا وارتياعا حذار الباس على عين
الناس الى ان اركبت على الرسم وانصرفت الى المناخ اقول الطرة كفة الثوب وهى جانبه
الذى لا هدب له النخوة الكبر والعظمة احاط بها علما علما نصب على التميز اى احاط علمه
بها حميت عن كذا حمية بالتشديد ومحمية اذا انفت منه وداخلك عار وانفة طار به
الغضب اى احاط به الغضب كل احاطة من الطوران او خفقه الغضب كل تخفيف
من قولهم فى فلان طيرة وطيرورة اى خفة وطيش ما يليه من الوزارة ولم يشتغل بما لا يعنيه
من قوله عليه السلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه اى بما لا يريد
وانما اسند الارادة الى الشى مجازا اى بما لا يليق للعبد لا فى امر الدين ولا فى امر الدنيا العائد
العطف والمنفعة يقال هذا الشى اعود اليك من كذا اى انفع عليه اى على العتبى وعلى

ونوبه

ابى نوح بن منصور لانهم يقولون للسلطان صاحب الوزير كما يقال له صاحب السلطان لمصاحبة
كل منهما فى تدبير امور المملكة مما يسومنى مما يكلفنى اى لكان اغتنام سلامة ما يليه اولى
وانفع له ولصاحبه من اغتنام تكليفه اياى بهذا الاحكام فهو من باب من كذب كان شرا
له اى الكذب الساحل هو شط البحر وسواحل جيحون جوانب النهر الحاجز بين خراسان وما وراء
النهر وقد يسمى النهر الحاجز بخوارزم ويحسب جيحون المحافل جمع المحفل وهو هيهنا الجيش المرابط جمع
المربط مكان الربط والمراكز جمع المركز مكان الركز القنا جمع القناة والقنابل جمع القنبلة وهى
الخمسون من الخيل فصاعدا قال الحماسى شعر
ولا منعت دار ولا عز اهلها ... من الناس الا بالقنا والقنابل
التخاذل ان تخذل بعضهم بعضا التهيب هيهنا بمعنى المهابة والاجلال والارتياع الخوف الى ان
اركبت على الرسم من عادة الملوك اذا احترموا انسانا ان ينصبوا له من الخدم من يركبه على قدر
مرتبته قال فلما ازف ارتحال الحجيج اتانى رسوله فبادرت اليه وادبت فرض الخدمة بين يديه
فرادنى على المعهود بشرا خصيبا وبرا وترحيبا وقال تدامرنا فى معنى تلك التذكرة بما كان
استدعاء ذلك الشيخ كراهة لاستيحاشه وخلافا على خلاف وفانه متخير العمل به بوفق
عودك من وجهك فراغ الصناع منه وحصول المراد له قال فاستعملت ذلك كله على
الطرز المذكورة وحملتها فى صحبتى الى بخارا مشفوعة لسائر ما رسم لى تحصيله وتجزه وقد اكثر
الشعراء فى وصف محاسن الشيخ الجليل ابى الحسين العتبى رحمه الله لا سيما ابو طالب
المامونى فانه صاغ فى مدحه قصائد غير معدودة منها قوله من قصيدة يمدحه بها شعر
هذى عزائم عتبى تفرق ما ... بين الجماجم والاعناق اعتبا
دوهمة مل عين الارض ان رئت ... من صدره ولو سعته الارض مضطربا
اذا التقى الندى والمرى قطا ... اجرى به سحا او حنظلا مجبا
وقوله فيه اخرى شعر
بثنى الستجد صادا والتجى ... اذا الخلق المرء عادا قطبا
اقول ازف الترحل ازف اى دنا البشر الخلق وطلاقة الوجه وانما وصفه بالخصيب مجازا الترحيب
ان يقال للنازل ونحوه مرحبا اى اتيت سعة قوله بما كان استدعاء يتعلق بقوله وقد امرنا فلا
محل له قوله فى معنى تلك التذكرة ظرف لقوله استدعاء وان كان يتعلق مذاق النحويين لان ما
يتعلق بصلة الموصول لا يتقدم عليه وان قيل انه حال من ضمير المنصوب باستدعاء او من ماء
المجرورة بالباء او قيل ان فى بمعنى من المبتنيه وهى مع مجرورها حال من ماء مبينة لها فالمحذور على حاله

لازم فهو اذن من باب قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين اى وكانوا من الزاهدين فيه فالظرف
متعلق بالمفروض وهذا المذكور لبيان المفروض الوحشه الخلوه والهم وقد اوحشت الرجل فاستوحش
خلافا على خلاف وفاقه كقولهم نفى لنفى كرمه واذا نفى كرمه منفى فكرمه ثابت وكذا خلافا خلاف ونفى
التنجز الاستنجاز وهو سؤال انجاز الحاجة وفى بعض النسخ فتنجز بضم التاء والنون كلاهما فعل ماض مجهول
والعمل مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله وفى بعضها فتنجز فعل امر وهذا هو الصحيح بدليل قوله فاستعملت
لانه يقول امرنى عضد الدولة بالتنجز بالعمل بما كان استدعاه الشيخ فاستعملت الطرز المذكورة اى
يكون خمسمايه ثوب مطرزة باسم الامير وخمسماية باسم الوزير والحاجب فاستعمال الطرز مسبب عن
امر عضد الدولة الخوارزمى بالتنجز قوله عودك يجوز ان يكون مرفوعا فاعل لبوافى ملون فراغ
منصوبا ليكون المفعول به ويجوز ان يكون منصوبا ليكون المفعول به ليوافى فيكون فراغ الصناع
مرفوعا لكونه فاعلا ليوافى مشفوعة اى حال لكون الثياب المطرزه مزدوجة مع باقى ما رسم لى
تحصيله وقد اكثر الشعراء اى كثر اشعارهم فى وصفه بالجميل كما يقال اكثر الرجل اى كثر ماله ولا سيما
ابو طالب يجوز فى ابو طالب الرفع والنصب والجر فالرفع على انه خبر مبتداء محذوف وما موصول له
او موصوفه والسى المثل ولا لنفى الجنس والتقدير ولا مثل الذى او لا مثل شاعر هو ابو طالب وعلى
التقديرين ما مجروره المحل لاضافة المثل اليه والجمله فى محل الجر اذا كان ما موصوفة ولا محل لها
ان كان موصوله والنصب قيل على ان لاسيما بمعنى الا وليس بصواب لمكان الواو اذ لا
يقال جاءنى القوم والا زيد ولفساد المعنى لان مراده ان الشعراء قد اكثروا فى مدحه وابو طالب
اشد اكثارا منهم واذا حمل لاسيما على الا يفيد عكس هذا المعنى اى اكثر الشعراء فى مدحه
الا ابا طالب فانه ما اكثر فالصواب اذن ان يقال ما نكرة غير موصوله ولا موصوفة وابو
طالب منصوب بفعل مقدر اى اعنى ونحوه ولا يجوز هنها نصبه على التميز كما يجوز نصب يوم فى
قول امرء القيس ولا سيما يوما بدارة جلجل لتنكير يوم وتعريف ابى طالب ويمكن التفصى
عنهما بان يقال الواو زايدة وزيادتها جايزة مستمرة عند الكوفيين وشواهده كثيرة وبان
يقال ان المذكور بعد لاسيما والمذكور بعد الا مشتركان فان كل واحد منهما مخرج عن الحكم
المذكور قبلهما قلبنا اتل والجر على ان ما صلة وسى مضاف الى ابو طالب او ما نكرة غير موصوفة
وابو طالب بدل منه قال العلامة فى شرحه ابو طالب المامونى هو عبد السلم بن عبد المحسن
من اولاد المامون الخليفة كان واحدا بل اوحد افراد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة فضل
فضل وادب فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة مليح الصبغة مفرغا فى قالب الحسن فارق بغداد
وهو حديث السن لم يستقبل وجهه وورد الرى وامتدح الصاحب فاعجب به واكرم مثواه فحسده

شعراء الصاحب فنسبوه الى خبث عقيدة وانحلوا عليه هجاء فى الصاحب فتغير عليه رايه
فقال فى قصيده يستأذنه فى الرحيل عنه وهى شعر

بار بع لو كنت دمعا فيك منسكبا | قضيت نحبى ولم اقض الذى وجبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا | اذ شدت فوق اعناق العدى رتبا
قد كنت يوسف والاسباط هم نجحوا | الاسباط انت ودعواهم دما كذبا

ثم انه ورد نيسابور فذل له ابو بكر الخوارزمى بعمل قصيدة فى ابى منصور كثير بن محمد بنلة
تقرر حاله عند صاحب الجيش ابى الحسن بن سيمجور فاوصلها ابو بكر اليه وهى شعر

ابى طارق الطيف الا غرورا | فسومى خيال النار لا تزورا

فمهد حاله عند صاحب الجيش واكرمه وخيره فى المقام بنيسابور والانجذاب الى الحضرة
بخارا فاختار الخروج تفرق فى محل خبر لقوله هذى وما فى محل النصب بتفرق اى ما بين الحجام
والاعناق من الفقار والاغشية والعضلات والاوتاد وغيرها ان عتب اى الوزير وجواب
محذوف يدل عليه الجملة المتقدمة مضطربا موضع الاضطراب وقيل هو وجه الارض اى
ان فرض بروزها من صدره لم يسع تلك الهمة مضطرب الارض فمضطربا منصوب على التميز
المحفل اللجب الصايت من تحرك الاسلحة وحمحمة الافراس وفى البيت لف ونشر الاشجاء الاملاء
الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض مصيح صعيدا ازلقا الصعاد جمع الصعدة وهى
الرماح المستويه من غير تثقيف الهلل اللمعان القطب والقطرب انضمام اسرة الجبين من
الغضب وجواب اذا مدلول المصراع الاول ويجوز ان يكون اذا هنها لمجرد الظرفيه اى يملاء وجه
الارض الرماح والمحفل للصلاح وقت اضاءة وجهه للمعروف او قطوبه للمنكر قال

وله فيه اخرى شعر

كتائب منصورية ملكية | ابى السيف فيها ان يرى الحد مضحكا
يؤيدها عتبى عزم مؤيد | بحزم تجلى خلفه البيض طلعا
اذا امر الشيخ الجليل يرونه | هوت سجدا فى الداعين وركعا
يعود بها وجه الخلافة ابيضا | بايض من ابناء عتبة اروعا

اقول منصورية منسوبة الى منصور ابى نوح يؤيدها وزير عتبى عزمه مؤيد بحزم ماض فى
فى التدابير بحيث تجلى خلفه السيوف الماضية والحداد القريب العهد بالتشحيذ حاظلعا
جمع ظالع اى اعرج والاروع حديد الفؤاد اى يعود بتلك السيوف وجه الخلافة ابيض
باستعانة وزير نقى الجيب قليل العيب طويل النجاد حديد الفؤاد قال

ومن ذلك قول اللحام فيه شعر

واعتب للدهر اذ عاتبته يفتى | من آل عتبة نفاع وضرار
كانما جاره في كل نائبة | جار الاراقم في ايام ذي قار
يجري المكارم وكلا وفي نعم | فالناس في جنة منه وفي نار

ومستهل هذه القصيدة في غاية الحسن شعر

الشيخ اكبر من مدحي واكبار | لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري

الاعتاب ازالة العتاب فالهمزة للسلب نفاع للاولياء ضرار اي للاعداء ايام ذي قار حرب لبني شيبان مع العجم وقار اسم موضع تحاربوا فيه والاراقم بطون منها واراد بالجار اصحاب نعمان بن المنذر الذين التجوا اليهم لما قتل كسرى نعمان وبعث جيشا طلبا لهم فذبوا عنهم وهزموهم هم بنو جشم وسموا الاراقم لان كاهنا نظر اليهم وهم صغار ملفوفون في الخرق ووجوههم ظاهرة فقال كانهم اراقم لحدة لحاظهم اي جاره المصون الغالب بحيث لا يصل اليه البتة

قال العلامة وقد هجا اللحام العتبي ايضا بقوله شعر

تغيرت اخلاق هذا العتبي | وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دائم وسب | وقد جفا فصار مثل الذئب
عليه الف لعنة من ربي

ولما كثر هجاؤه خصوصا للبلعمي وقد ابدع في تضمينه بيت النابغة في وصف الاقحوان هجاه به شعر

يا سائلي عن جعفر علمي به | رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه | جفت اعاليه واسفله ندي

امر الامير بازعاجه من بخارا الى خراسان ومن ثم الى قاين وهو عليل لا يقل راسه ومعه ضبنته فلما شارفها قضى نحبه ولقي بصحيفته السوداء ربه وهو ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني من شياطين الانس ورياحين الانس وقع الى بخارا في ايام الحميد وبقي بها الى اواخر ايام السديد بطر ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان حسن المناظرة لطيف المحاضرة جاد النوادر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح فلما يسلم الصديق والعدو والوزراء من لسانه قال الثعالبي حدثني الخوارزمي قال تحككت باللحام وانا حدث فقلت فيه شعر

رايت اللحام في خلقه | لا الشعر تطبيقا وتجنيسا
نخوة فرعون ولكنه | حاذق في حمل العصا موسى

والله ابليس ولكنه | خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي واغيظ من ناداك من لا تجيبه قال ومن ذلك قول الخبز ارزي في الهمداني شعر

كانما الدهر تاج وهو درته | والملك والملك كف وهو خاتمها
والبر والبحر والاعلام اجمعها | والخلق والفلك الدوار خادمها

وقلد ابو العباس تاش الحجبة الكبيرة فولي امور الباب وزعامة الحجاب والسفارة بين دنيا السلطان وحشمه في تنجز حاجاتهم واستطلاق اطماعهم وعشرنياتهم واستزاده مراتبهم وولاياتهم حتى تحققت النفوس بمحبته وتعلقت الاهواء بزعامته وفتح ابو الحسين عليه ابوابا للفوائد والاصابات حتى كثر وفره وظهر امره واشتد بالاستظهار ظهره وكان ابو العباس من جملة فتيان ابي جعفر العتبي ملك يمينه اهداه الى الامير السديد ابي صالح اثارا له بخدمته على نفسه لكيسه وذكائه ورضى شمائله واخلاقه فاستمر ابو الحسين الصنيعة عنده بالرفع منه والتنويه به والاشالة بضبعه وباعه وتدرجه الى المحل الذي توسمه في قوته واضطلاعه وجرت امور ذلك الباب تتعاضدهما على التصالح وترافدهما على ارتهان المصالح على احسن الوجوه هيبة وجمالا وهيبة وجلالا ونفادا للاوامر يمينا وشمالا اقول ابو العباس تاش ذكره مشبع وعن الشرح مستغن ومدحه ابن دريد في مقصورته وهو اذ ذاك صاحب الجيش بخراسان بقوله شعر

ومتصبي ابو العباس من | بعد انقباض الذرع والباع الوزى

والمراد بالحجبة الكبيرة انه رئيس الحجاب ومقتدى النواب على الباب السفير الرسول والمصلح بين القوم اسفرت سفارة اصلحت الاستطلاق الانفتاح الطمع رزق الجند الاستزادة طلب الزيادة والمصدر مضاف الى المفعول الوفر في الاصل هو المال الكثير والمراد هيهنا هو المال المطلق من جملة فتيانه اي من جملة عبيده يقال لعبد الرجل مملوكه الفتى ولجاريته مملوكته ايضا الفتاة اقتداء بقوله عليه السلام لا يقول عبدي وجاريتي ولكن فتاي وفتاتي وفي بعض النسخ من جملة قنيان بالقاف والنون بالضم والكسر في القاف اي من عبيده الذين اتخذهم قنية لنفسه يقال مال قنيان بالضم والكسر اي استخلصها لنفسه لا للتجارة الاهداء ارسال الهدية ويتعدى بالى وارسال الشبكة الى المحرم ويتعدى باللام هذا الشيء ملك يميني وملك يميني والفتح افصح اي هذا الشيء ملك فاطلق الجزء على الكل الامير السديد ابو صالح هو نوح بن منصور له اي لابي صالح بخدمته اي بسبب خدمته تاش الصالحة الموافقة على نفسه

الضمير المجرور لابى جعفر يعنى انه اهداه اليه لانه اختار الامير الصالح على نفسه بخدمته رضى
شمايله اى اخلاقه المرضيه ومقاصده وطرايقه المرضيه اسنم مثل انم ابو الحسين اى العتبى الوزير
الصنيعه عنده اى عند ابى العباس الرفع خلاف الوضع نوهته تنويها رفعته ونوهت باسمه
اذا رفعت ذكره الاشاله الرفع الضبع العضد يقال اشال بضبعه اذا اعانه فى القيام فعل
المعين بالضعيف وقت الانتصاب توسمه اى تفرسها الوزير ذلك المحل فى قوة ناش والاضطلاع
ان يقوى على امر او حمل وثقل ويعدى بالباء من الضلاعة بمعنى القوة وشدة الاضلاع التراقد
التعاون هنة الى قوله ونفاذا منصوبات على التميز تقدير الكلام جرت هنة امور ذلك
الباب وجمالها وهيبتها وجلالها ونفاذها على احسن الوجوه بمينا وشمالا هو المفعول فيها
لقوله نفاذا او لقوله جرت قال واستخص ابو الحسين فايق الخاصة لطول خدمته للامير
السديد وخطوته عنده واختصاصه برعايته واشتراكه فى وصايته فكان شريكهما
فى التدبير وصيانة هيبة الستر وافرام الجيش بخراسان على ابى الحسن محمد بن ابراهيم
سيمجور فتفرد كل منهم بحماية الملك سدا للثغور وسياسة للجمهور وحصدا لنواجم
الشرور الى ان بدت اكمامها تنفتق وجيوبها تنخرق وكان مبداء ذلك امر سجستان وسببه
ان خلف ابن احمد كان قد انتصر الملك السديد على طاهر بن الحسين قريبة وخليفته
على اعمالها بعد انكفائه من حج بيت الله الحرام وذلك فى شهور سنة اربع وخمسين وثلثمائة
لتمكنه كان من الولاية واستظهاره بالمال والعدة واستمالته قلوب الاجناد والرعايا
من اهل تلك الخطة فاحسن نصرته ومعونته وكفاه كلفته ومؤنته وامدهم بمن استقدم
من كماة الجيوش لرده الى بيته وتقرير مملكته فى يده اقول خصه الشئ وخصه
واستخصه بكذا بمعنى فايق هو عميد الدوله خادم مولى للامير السديد وهو مخصوص فى حضرته
بالمقامات المذكورة والمواقف المشهوره ومتدرع بالحقوق الوكيده والوسائل الحميده موثق
باموره مثل كافور لآل اخشيد وكان حاكما بل متحكما عليهم وذكره فى المتن مقنع مشبع
الباء فى برعايته يتعلق باختصاصه والتى يتعلق بقوله واستخص محذوفة لدلاله الثانيه
عليها اى استخص ابو الحسين فايقا لطول خدمته للامير بكرامات حسيمه قوله
حصدا لنواجم الشرور موهم وكان اى فصار فايق شريكا للوزير وتاش والفاء
للسببيه لان اختصاصه برعاية الامير سبب صيرورته شريكا للوزير والحاجب الكبير
الكم بالكسر والكمامة وعاء الطبع وغطاء النور والجمع كمام واكمة واكمام التفتق الانفتاح
والانشقاق خلف بن احمد قيل هو من اولاد يعقوب بن الليث ملك سجستان بل ملك الاملاك

والتمبدع

والتمبدع الذى قلما يسمح بوجود مثله اوضاع الافلاك وهو المستغنى عن الوصف بالاسم و
زاده الله بسطة فى العلم والجسم الاستنصار طلب النصرة طاهر بن الحسين خليفة الخلف فى
ممالكه وحفظ ثغور ولايته ومسالكه حين حج خلف بيت الله الحرام ثم صار من جنابه وعقاربه وان
كان من اقاربه الانكفاء الرجوع مكنه الله من الشئ وامكنه منه بمعنى واستمكن من
الشئ وتمكن منه بمعنى والتمكن جلوس مرتبع متربع فاذا قلت تمكنت منه فكانك قلت قدرت
واستوليت واذا استعمل هو واخواته بمن فحقه ان يقول لتمكنه من ولايته الا ان زاد
كان بينهما دلالة على ان تمكنه من ولاية خلف فى الزمان الماضى الذى كان خلف غايبا
فيه عنها فاحسن اى الامير السديد نصرة خلف المعونة الاعانة المؤنة تهمز ولا تهمز وهى فعوله
قال الفراء مفعله من الاون وهو العدل والخرج لثقلهما على الانسان وامده بمن استقدمهم
اى امد نوح خلفا بالشجعان الذين طلب خلف منه مددهم وعينهم قال فغاز طاهر حين
احس بالمدد وكثرة العدد الى اسفزار حتى فر خلف قراره ووضح عنه اصاره وصرف عن ظهر الاستغناء
اعوانه وانصاره ثم كر طاهر كرة اجلته عن داره وطرحته الى باذغيس يحن نادى بشعاره فعاود حضرة
الامير السديد مستصرخا اباه وضارعا الى غوثه فبادهاه فاحسن لقياه واكرم مثواه وعاد تقويته
واعداده وكثف بالخيول سواده ورده بهم الى سجستان ووافق وصوله اليها مضى طاهر لسبيله ونصب
ابنه الحسين منصبه ووراثته فى الخلاف مذهبه فحاصره خلف فيها واصابه الحرب غاديا ورايحا
وماسيا ومكاوحا حتى كثر الفلل من الفريقين وطال بدا الانصاب على اصحاب الحسين فعندها
كتب الى بخارا مستقيلا عن بهمة الخلاف ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف ومظهرا للطاعة
فى ورود الحضرة ومباشرة تراب الخدمة متى صادف فارجا من ضيق الخناق وفكاكا من شدة
الارهاق اقول اسفزار بكسر الهمزة وبعدها سين مهملة ساكنه ثم فاء مفتوحه ثم راء منقوطة
من اعمال هراة بينهما اربعة وعشرون فرسخا الاصار جمع الاصر وهو الثقل والوزر عن ظهر الاستغناء
استعمال الظهر ههنا كاستعمال الراس فى قول الناس فلان ينظر الى الفقراء عن راس الاستغناء و
يجيب فلانا عن راس شوكه وقوة وامثالها اى صرف خلفا اصحاب نوح عن ظهر الاستغناء عنهم ويجوز ان
يكون الظهر زايدة كما ان اليد فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم على احد الاقوال وكقوله شعر

لا ابالى انب بالحزن تيس | ام جفانى بظهر غيب لئيم

على راى زايده اى فى غيبة وهو فوقهم ويكون حرع بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق او بمعنى عند
كما فى الدعوات الماثوره لا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الجد عندك غناه بل ينفعه فضلك
ورحمتك وكذلك هذا اى صرف اصحابه بعد استغنائه عنهم او عند استغنائه ويجوز انه كي

الظهر بارادا الازمنة التى هو خلف ووراء اى صرفا عوانه عن خلف الاستغناء ووراء اى بعده وخلفه
ثم كر عليه اى كر طاهر على خلف بادغيس بعد الباء بالتحتانيه وبعد الالف فيه دال المهمله ثم
عين منقوطه ثم باء بالتحتانيين ثم سين مهمله جبال وصحار واودية من نواحى هراة واكثرها اجمة
العتبى قال شعر

ومن دعانى على عدوى اسكنه الله بادغيسا

فمن نادى بشعاره من عادة المتحاربين ان يجعل كل واحد شعارا لنفسه خاصة من النداء وغيره فكل
واحد منهم يعرف ما يختص به اصحابه وكذا المظفر على جيش ما ولابد وان يكون منسوبا الى زعيمهم مضى
ظاهر لسبيله اللام بمعنى فى اى فى سبيله الذى كان سبيلا له اخر الامر ويكون سبيلا لكل حيوان
اخر الامر اى مات مذهبه منصوب لكونه مفعول وراثة المناصبة اظهار العداوة والمحرب لكما
المقاتله المكاوحة المشاتمه كتبا اى حسين بن طاهر يصل من ذنبه تبرء انصف اى عدل يقال
انصف من نفسه وانصفت انا منه الخلاق بالكسر حبل يخنق به قال فاحسن ذلك الامير
اجابته وقابل بالقبول انابته وسهل الى ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان والافضال تأميله
واستقرت امور سجستان على خلف بن احمد فطالت عليه ايامه وطارت فيها اوامره واحكامه
وانبسطت بالعز يده وباعه وتوجت بذخائر الاموال رباعه وقلاعه وانقطعت عن نجاد امواد مدده
وطاعته واعماله بمال موافقته ومقابلته حق الاصطناع بمواجبه وانضاف الى ذلك تهاونه
بالاوامر الصادرة اليه فى حثه على رشده ودعائه الى ما يجمع صلاح يومه فجرد عند ذلك الحسين
بن طاهر لها مضته فى جمرات خراسان ومشاهير رجالها ومساعير ابطالها فحصره فى قلعة
ارك ودارك عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن قبلا ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وجعل ابو الحسين
العتبى يزيده عددا على عدد وصفدا على صفد اقول النتهيل التيسر وحققت الامر وحققته
ايضا اذا تحققته وصرت منه على يقين طارت عن الطيرورة اى سرعت رباعه دياره الاعقاء الاداء
والابقاء يقال اعفاه ووفاه الجريد النبرية من الشباب اى حرية من كل الامور الامن حرب سجستان
جمرات خراسان جيوشها والجمرة الفارس يقال جمرة كالجمرة وكل قبيل انضموا انصارا وابداوا حدة
ولم يحالفوا غيرهم فهو جمرة المسعار الخشب الذى يسعر به النار ومنه قيل للرجل انه لمسعر حرب
اى يهيج به الحرب قلعة ارك الهمزة فيها مفتوحة وبعدها راء مهمله ساكنه والكاف ضعيفة وهى
كما يلفظ به العجم بسجستان والمداركة والدراك ان يجعل الشيء متتابعا الفتيل ما يكون فى شق النواة
ويقال هو ما انفتل بين الاصبعين من الوسخ اى فلم يغن الحسين بن طاهر الجند والحروب والدراك والتعب
اغناء مثل فتيل ولم يجد اى لم يصب الصفد القيد وجمعه الاصفاد يعنى يزيد فى بعث الجنود مجاهرته

دهنين

وتجهيز الات الحرب لاقتناصه واستخلاصه فقوله قيد على قيد والمعنى على هذا التفسير كناية عن
خلف ويجوز ان يكون الصفد بمعنى العطاء والاحسان لانه قيد الانسان والهاء اذن كناية
عن حسين بن طاهر قال وكان من جملة القواد بها كبناش وبكناش واخوة الحسن بن مالك
واضرابهم من اساس تلك الدوله ووجوه انشائها ورجوم اسمائها فطال هناك ثواؤهم وقصر
عن المراد غناؤهم لمناعة الحصار وحصانة سوره وشدة اغلاقه وسدوده واعيا الخندق
المحيط به على الفارس ان يعبره ركضا وعلى الراجل ان يقطعه خوضا ولارصاد خلف اياهم
بفنون الحيل تقبل استثباتها بالظن والحسبان وابهاما للبيات واطلاعا من مامون الجهات
وقذفا بحراب الافاعى عن افواه المجانيق والعرادة حتى تضطروا بذلك الى الارتحال والتنقل فى
المضارب والمحال وبقوا هنالك قرابة سبع سنين على هذه الجملة حتى فنيت الرجال ونزفت
الاموال وذهبت الحراثب وعطبت المطايا والركائب وكانت هذه من اوائل الوهن على
تلك الدوله ومن هنالك وهى العضد وانبثق السكر وتزايد الفتق واتسع الخرق ولكل
امر امد ولكل امة اجل ولكل ولاية نهاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اقول كبناش بعد الكاف المفتوحة فيه باء ساكنه ثم نون ثم الف بعده
شين منقوطه وبكناش بعد الباء المكسوره فيه كاف ساكنه ثم نون ثم الف منقوطه بفوقانيتين
علمان من اعلام التركيه الثواء الاقامة الغلق الخزانة المغلاق وهو ما يغلق به الباب السد يعرف
الخوض الشروع فى الماء الاستثبات والتثبت هو الحبس والاثبات على المكان قال عيسى بن محفوظ
حمل الحسبان على الحساب اولى كيلا يكون المعنى واحدا الترادف الكلمتين وتكثر المعانى فى الالفاظ
القليله من داب الفصحاء بيتا لعدو اى اوقع بهم ليلا والاسم البيات قوله ابهاما واطلاعا وقذفا
مصادر اما واقعة موقع الاحوال واما عواملها المحذوفة واقعة مواقعها واما منصوبة على المفعول
لها وعلى التقادير فيها بيان وتفسير لقوله بفنون من الحيل وتقدير الكلام على الاول هكذا
ولارصاد خلف اياهم بفنون موصوفة بكذا وكذا حالكونه موهما ومطلعا وقاذفا يعنى ان ذلك الارصاد
مقيد بهذه الاشياء وعلى الثانى ولارصاد خلف اياهم بفنون كائنة من الحيل فليل استثباتها
بالظن والحسبان يوهم ابهاما للبيات ويطلع اطلاعا عليهم بالمهلكات من الجهات التى هم امنون
فيها من ظهور الافات وعلى الثالث لارصادهم خلف للابهام والاطلاع والقذف فحصل الفاعل
الصريح والفعل المعلل اذ المصدر ههنا بتقدير ان مع الفعل وقذفا بحراب الافاعى قال تاج الدين
عيسى بن محفوظ الطرقى الافاعى السجستانيه خصوصا حربها مشهورة بالخبث اما المجرب التى هى
جمع جراب فغير صحيح ويمكن ان يقال جراب الافاعى لانها تشتمل وتحتوى عليها والرواية الاولى

الافاعى تدل ايضا على الجراب من حيث الالتزام فان قول القائل استسقى ماء فانه لابد له من الاناء
فسواله يدل على ذلك قال العلامه جرب الافاعى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام
ويرمى به العدو ويروى ان شهرزور اى فتحها على بن ابى عمرو رضى الله عنه فدلهم رجل من اهلها على عقارب
كثيرة بالقرب منها فملئت منها الجرب ورموا بها من افواه المجانيق ليلا فدبت العقارب الى اهلها
ولسعت كثيرا من الناس فاشتكوا من ذلك واضطروا الى الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال
واحد منهم شعر

شهدنا فتوحا فى بلاد كثيرة ... فلم نر فتحا مثل فتح العقارب

ثم قال وقدوم صدر الافاضل فيما شرحه من الفاظ اليمينى وقال جرب الافاعى سكونا للراجع
احرب صفة للافاعى كان بها جربا والاصل ماذكرته محركا منهم اقول قول عيسى بن محفوظ وصدر
الافاضل واحد معنى ورايت فى النسخ المقروة على ابى شرف المترجم الجرباد قانى بجرات الافاعى بالراء
المشدده وبعد الالف تاء جمع جره وترجمته لليمينى ايضا تشهد على هذه والحق ما صح لاما قالوه اذ
المقصود من هذا ان تنشر الافاعى فى اهل العسكر وتنهشهم والجراب المحوى فيها الافاعى المشدود
الراس لا مكان رميها بما لا ينشق او وقوعه على الارض للينه ودسومته بخلاف ظرف فيه يبوسة ما
كالخزف والخشب فان دفع المجنيق يكسره فى الهواء او سقوطه على الارض والصحراء وانتثرت
الحيات منه على الدهماء متفرقة منتشرة كما هو مرادهم والجره هكذا ومما يؤكد هذا الذى قلته انى
رايت بتبريز ان سلطان زماننا غازان خان انار الله برهانه غضب على رجل زنجى فامر ان عقد ولبه
ورجليه على رقبته بالطنب حتى جعلوه مدورا كالكرة ووضع فى مقلاع المنجنيق ورمى به فلما
انفصل عنه وصعد علوا انقطعت الطنب التى بها شد بعض اعضاءه على بعض وهو المسكين
ينحدر من الهواء لكن يسبح فى الماء نعوذ بالله من شر الشيطان وغضب السلطان وما هذه الانقطاع
الا لدفع المنجنيق واما قوله والرواية الاولى جرب الافاعى تدل ايضا على الجراب من حيث الالتزام فممنوع
لانها تدل على جنس ما الغزان يكون جرابا او خزفا ما لاختصاص بالجراب مع المانع الذى ذكرته لعل
يصواب الغرادة بالتشديد بشىء اصغر من المنجنيق القرابة الغرب من قولهم ما هو بشبيهك ولا بقرابة من
ذلك مضمومة القاف اى ولا بقريب من ذلك والقراب ايضا مقاربة الامر وهى المفعول فيها لقوله
لقو نزفت ماء البئر نزفا اذا نزحته كله ونزفت هى يتعدى ولا يتعدى ونزفت ايضا على ما لم يسم فاعله
قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون العطب الهلاك فكانت هذه اى المحروب او مخالفة الالفة
خلفا او المحاله وما اشبهها تلك الدوله اى السامانيه ثبق السيل موضع كذا خرقه وشقه فانبثق
اى انفجر والسكر بالكسر العرم وبالفتح مصدر سكرت النهر اسكره سكرا اذا شددته فقف الشىء

قف

فتقاسقفته اتسع الخرق من قولهم اتسع الخرق على الراقع يمحو الله الاية اى يمحو ما يشاء مسح ما يستصوب
نسخه ويثبت بدله ما يرى المصلحه فى اثباته او يتركه غير منسوخ وقيل يمحو من ديوان الحفظه ما ليس
بحسنة ولا سيئة لانهم ماءمورون بكتبه كل قول وفعل وعنده ام الكتاب اى اصل
كل كتاب اى اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه وقيل سئل ابن عباس كعبا عن ام الكتاب
فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون قال وتذاكر ان كان تلك الدوله فيما بين هذه
الحال لزوم صاحب الجيش ابى الحسن مكانه من نيسابور وكالا على صاحبه لا يناهض خصما ولا يفتح
سدا ولا يحسن ردا ولا يمس فى مصالح الدولة يدا وتناضلوا بينهم ما كان الامير السديد يضطغنه
عليه لالتزازه بالمكان وجموده عن نصرة السلطان وحققوا ارائهم على صرفه ولا استبدال به
وكتبا به بالصرف وقلد ابو العباس تاش ما كان يليه من الامر فلما وردا الرسول عليه وادى ما
تحمله على رؤس الاشهاد ابت عليه الحمية خطة الهوان ولقنته الانفة كلمة العصيان
وطارت نعرة الخلاف فى راسه فادعى الامر لنفسه اتكالا على فرط قوته وباسه واعتزازا
باولاده واعضاده واستظهارا بجيوشه واجناده ثم نبا التدبير وحزم الراى والتفكير فلم
يرض ان تتناقل الالسنة ذكر استعصائه على شيخوخته فى الدوله وتناهى مدته فى الخدمة
وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصاعب التى تسلب النفوس جمامها والعيون منامها والاموال
المذخوره نظامها الى ما فيه من التعرض لمكروه النوائب والحكاك بمحذور العواقب فراى ان
قبول الضيم على السلامة من لواحق هذه الافات اقرب الى الصواب وابعد من المعاب ودعا الرسول
فاستقاله عثرة ما قاله وعرض صدق الطاعة مشفوعا بفرط الخشوع والضراعه وقال انما
انا نبعة غرسها السلطان بيده وسقاها بماء كرمه فله المشية فى استبقائها للاثمار او اقتلاعها
والقائها على النار اقول كانه هو المفعول به للزوم لقولهم لزمت الشىء الزمه ويجوز ان يكون
المفعول فيه لهو لم لزم بالمكان وظاهر ان الباء ههنا بمعنى فى فلما حذف الباء نصب الاسم
تبعد برف ومن نيسابور فى محل النصب على الحال من مكانه كالا ثقلا وعيالا من قوله تعالى وهو كل
على مولاه ولا يرجى معونته وتستثقل مؤونته وفى المثل من كان كله لك كان كله عليك صاحبه
اى نوح بن منصور التناضل الترامى ويستعمل فى المباراة بالكلام والشعر والراى يعنى
انهم ذكروا اصطناع الامير اياه ذما له لانه ما اصطنعه الا لتوقعه فيه الذب عن دولته ودولة
اولاده فاذا قابل تلك النعمة بالكفران يصير تلك الصنيعة قدحا فيه ولاجل هذا قال تناضلوا
عليه لان الشىء اذا كان على الانسان لا بد وان يكون عيبا فى حقه مثل ما يقال دعوت عليه وعليه
فيضطغن عليه فعلى هذه الرواية اجرى الافتعال مجرى الثلاثى لانهم يقولون فى الثلاثى ضغن عليه

بالكسر ضغنًا اى حقدا لا فى المتشبعه اى تذاكروا بينهم ان كون الامير يضغن عليه لا للتوازه بالمكان
تقابل النعمة بالكفران ويروى ويضطغنه عليه فعلى هذه الرواية ضمن الاصطغان معنى الانكار
فعداه بعلى اى تذاكروا بينهم الذى كان الامير ينكره عليه من كفران النعمة والتوازه بمحله
والوجه هو الاول لا هانان الالتزاز للتزوم وجوده يروى بالجيم والحاء المنقوطة بالفوقانية
وكلتا الروايتين ظاهرة على صرفه اى على عزل ابى الحسن ما كان يليه مفعول ثان لعزل واسم كان
ضمير ابى الحسن الخطة بالضم الامر والقصة اى انكرت عليه حبته امر العزل وقصته النعرة مثل
الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة وربما دخل
فى انف الحمار فيركب راسه ولا يرده شىء يقال منه نعر الحمار بالكسر ثم يستعار فى الانسان
بطيران النعرة فى راسه عن تمكن الخلاف فى دماغه وتشوش عاقلته فلا ينتظم نظره فى العواقب
فيتنكب عن منهج الطاعة للمولى والاتيان بما هو اولى وهذا من باب اطلاق الكل وهو
ههنا الراس وارادة الجزء وهو ههنا الدماغ وقال تاج الدين عيسى بن محفوظ كل واع
وساكن اذا تحرك لمخاصمة ما يقال له طارت نعرة الخلاف فى راسه وهو الذباب الذى يقع على راس
الحمار فيحرك الحمار راسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة التى طرت عليه مثل
مشابهة بهيجان الوادع الساكن اعضاده اى اقاربه بتبت الامر اى دبره ليلا التجبر التغطية
العصيان خلاف الطاعة يقال عصاه وعاصاه ايضا مثل عصاه واستعصى عليه فلان
بى اى يتمرس ويتعرض بثرى محذورا لعواقب اى بامر محذور عواقبه النبعة لا ثمر لها قال الوليد
البحترى والنبع عريان ما فى عوده ثمر ورد عليه المعرى رحمه الله تعالى شعر

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطاء سرب الوحش من ثمر النبع

اى زعم البحترى ان النبع غير مثمر وقد اخطا لان القسى والنشاشيب تعمل منه ويصطاد بها فهو
ان فقد ثمرة بالذات لا يفقد بالعرض فهذا الجواب بعينه جواب العتبى او يقال انه اطلق النبعة
كما هو عادتهم واراد الشجرة والشجرة مثمرة فى الجملة قلعت الشىء واقتلعه بمعنى قال وصرفه
عن جملة الطاعة ولين القيادة والبدار الى حيث على له من ديار المملكة وتلطف لتسكين من كان
تقبل فى ذروته من اهل بيته واوليائه بتسويله واغوائه فعل من استشف بصيرته استتار العواقب
وانفق عمره فى تجارات التجارب ونهض الى قهستان منتظرا لما يستأنف به امره ويقرر عليه
تدبيره الى ان رمى به فى نحر خلف بن احمد لاعضال دائه وتحيير العساكر طولا نابها بغائه فبادر الى
سجستان وبينه وبين خلف مودة مؤيدة واسباب على الايام مؤكدة فافتتح الراى عليه بالنزول
للحسين بن طاهر عن محصنته والانتقال الى غيره من معاقله ليتقبب هو ومن كان من قبل محدثا

من اولياء تلك الدولة الى الانصراف عن جنابه بعلة الافتتاح وظاهر النجاح ما داخلا له وجهه
ثنى العنان اليه متصفا منه ومضيا حكمه فيه وقبل شورته وفارق اركه ومضى الى حصنا
الطاق حتى دخلها ابو الحسن بجور وصلى الجمعة بها مقيما رسم الخدمة والخطبة للامير الرضى
وطالعه بذكر ما فتح الله على يده وسناه من رتاج ذلك الامر بجده وجهده ورتب الحسين بن طاهر
بها اميرا وقرر اعمالها عليه تقريرا وانصرف هو وراءه وسنورد ذكر ما جرى فى امره من بعد
فى موضع مثله ان شاء الله تعالى اقول الجلاء والاجلاء هو الاخراج والخروج من الاوطان
ومسقط الراس اى صرف ابو الحسن رسول نوح عن جملة من طاعته لحضرته وعن لين تقادته فى اشارته
وخدمته وعن جملة المبادرة بالنفس والمال والاقارب والرحال الى كل مكان من ديار المملكة
للسلطان يخرج ابو الحسن من مكانه الاصلى ويرسل الى ذلك المكان الاجنبى فحيث ههنا
بمعنى المكان بشهادة بيانه بقوله من ديار المملكة وفى محل ضمير ابى الحسن والضمير المجرور بالى عايد الى
حيث والجملة فى محل الجر صفة حيث وفى بعض النسخ تخلى من التخليه وعلى هذه ضمير تخلى عايد الى حيث
والمجرور الى ابى الحسن والجملة على ما قلت تلطف اى ابو الحسن يقال فلان يفتل فى ذروة فلان اذا
اراد ان يجره بالخديعة او ما يشبهها واصله فى الجمل لان الخاطم اذا اراد ان يزمه او يجلله وهو يمتنع
يفتل شعر غاربه ويحكه يوهمه انه يقلى القراد تانيسا وتسكينا له فلما سكنه هذه الخديعة يزمه
وانما احتاج الى التلطف والفتل فى الغارب لاحترازه عن عدول اقاربه واولاده عن طاعته
لتغير راى السلطان سولت اى نفسه امرا اى زينته له الاستشفاف مثل الاستكفاف
قال الفراء استكف القوم حول الشىء اى احاطوا به ينظرون اليه ومنه قول ابن مقبل
بدا والعيون المستكفة تلمح رمى به اى بابى الحسن تحيير العساكر واجارها حبسها فى الغزو والقتال
ومنعها عن العود الى اوطانها فافتتح اى ابو الحسن الراى على خلف بالنزول عن محصنته لاجل الحسين
ابن طاهر ودخوله فى وطنه ليتبب ابو الحسن ومن كان من قبل يحبه محيطا بمحصنته اراد من اولياء
دولة نوح فاذا جلا وجه حسين ابن طاهر لخلف ثنى اى خلف فقبل خلف مشورة ابى الحسن حصار الطاق
على عشرين او اكثر فرسخا من سجستان طالعه اى كاتب الامير السديد ابو الحسن لان من تكاتب صاحبه
فكانه يبصره مطالعا سناه سهله ويسره الرتاج الباب المغلق والباب الكبير ومنه
ارتج عليه الكلام اى اغلق واحتبس وقال عيسى بن محفوظ رتاج الباب تعسره وانغلاقه
وكذا قال استاده المترجم ايضا الترتيب ان يضع ويوضع شىء بعد شىء فمعنى رتب الحسين نصب
واجلس ابو الحسن الحسين ابن طاهر اميرا بسجستان بعد اجلاء خلف عنها وانصرف هو اى ابو الحسن
قال ذكر حسام الدولة ابى العباس تاش الحاجب وانتقال التالاذ

البيت ثم تسير ابو العباس تاش من بخارا الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر وتدبير القاصي والداني من امور الممالك ووصل جناحه بفائق الخاصة وضرب طرز التراجم وبني مالك على فخامة اخطارهم وجلالة اقدارهم وسير تحت رايته اعيان الاولياء والحشم بعد ان ازيحت علته فيما شاء واقترح من الاموال والاسلحة والعتاد والعدة فورودها سنة احدى وسبعين وثلثمائة في آلة راعت الابصار وهيبة اعجبت النظار وجيوش شحنت الجوانب والاقطار فدبر الامور بصرامته ونظم المنثور بفرط حزامته والف الجمهور برفق سياسته وزعامته

اقول لفظة الارية ليست عربية بل هي من قولهم في الفارسية اسفهسالار اي كبش الكتيبة ورئيس الجيش القاصي البعيد من القصو والداني القريب من الدنو ووصل جناحه اي عاونوه وعاضدوه طرز يا بالزاي المنقوطة المشددة بنو مالك اعيان الدولة السامانية واعوان السدة السلطانية اكبرهم شانا وقدرا الحسن وكلهم سادة قادة الاخطار هيهنا جمع الخطر الرجل ای قدره ومنزلته اقترحت عليه شيئا سالته اياه من غير روية شحنت البلد بالخيل ملأت قال

ووافق تلك الايام انقطاع شمس المعالي قابوس بن وشمكير وفخر الدولة ونجم الدولة ابي الحسن علي بن بويه الى نيسابور عن جرجان حين موئد الدولة بويه وبينهما وسببها ان عضد الدولة ابا شجاع كان قد قصد فخر الدولة وهو اخوه لاجلائه عن ولايته التي كان ابوه ركن الدولة اوصى بها له وعقد الوثيقة عن كل منهما بها على الجملة التي اشار اليها ابو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودس الى اهل عسكره من استمالهم عنه واغراهم به فلما ناهضه وهو اذ ذاك بهمدان وتدانت الخطى بينهما خف معظم جيوشه الى عضد الدولة مستامنين وولوه اعقاب الغدر هاربين اقول اورد العلامة في شرحه ان قابوس ابن وشمكير بن زيار امير جرجان وما تاخمها من طبرستان والجبل وقد تفرد بفضله العزيز من ملوك عصره ورسائله في افواه الافاضل طايرة وفي مناكب الارض سائرة يستحسنها كل مجيد نظما ونثرا ويستملحها كل مبدع معنى ولفظا وفضله مع غزارته اقل فضايله وللشعراء فيه دواوين والايالة قوانين وقبره بجرجان في القبة المعروفة بها ومن هنالك اليوم الى عموران البلد قريب من بريد وهو غير بعيد وكان يومئذ في سطته لسعته وهو ارفع البنيان سمكا ورفعة واعلاها سطحا وبقعة ويقال بادي الساعة اليه الرعاة فيتسع مائة ثلة من الشاء لفسحة البناء وحكى لي غير واحد من الثقات انه راى مكتوبا على اضلاعها بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالي للامير شمس المعالي الامير ابن الامير قابوس ابن وشمكير امر ببنائه في حيوته سنة سبع وسبعين وثلثمائة قمرية وسنة خمس وسبعين وثلثمائة شمسية وفخر الدولة ركن الدولة على بن الحسن عضد

الدولة

الدولة ومؤيدها وهم ولاة الدولة العباسية في ايامهم ملكوا العراق باسرها من الموصل الى البصرة الى عمان وكرمان والاهواز وهم اكثر الملوك عدة وعددا واموالا عتيدا ومنالا بعيدا ملكوا الارض دارا والورى عبيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه ابوهم من بينهم مالا ممدودا وبنين شهودا وفاق بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بذكرهم البلاد ودانت لعزتهم العباد وقامت بصلاتهم عكاظ الالفاظ وعكفت على رواياتهم ودونتهم شوارد الاقوال والالحاظ وشيئا الالسن على اعلام العلوم في مدائحهم نارا واشعارهم في البراعة منارا ووزراهم وكتابهم حازوا قصبات السبق وبذوا حلبات الفضل كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب وناهيك بهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفاظا ومعاني ويدل على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في اخبار الديلم ووسم اغفال الكتابة وفتح اقفال الاصابة قسم ركن الدولة مملكته بين اولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وفخرها وكان له ابن عجزة ندعى حره نيروز قوله عن جرب جرت اي بعد حرب بويه بوزن رجل ويقال بويه بسكون الواو وفتح الباء كذا نقله مجد الدين صدر الافاضل الشارح لليميني لاجلائه مضافا الى المفعول ضمير فخر الدولة له لفخر الدوله وعقد الوثيقة اي وعقد ركن الدولة الوثيقة الصادرة عن رضى كل واحد من اخوي فخر الدوله بها اي بولاية فخر الدوله وفي بعض النسخ وعقد الوثيقة على كل منهما وهو ظ والوثيقة هي التي كتبها ركن الدولة لقسمة مملكته عليهم بعد رضى كل واحد على ما قسم ورسم ودس ارسل في خفاء عضد الدولة ضمن هيهنا في الاستمالة معنى الصرف اغرام حرضهم وهوای فخر الدوله خف اسرع من المخوف قال فلما انس خذلان اباه وكفران نعماه وبالامس ما قد راى ابن عمه بختيار كيف قطع رحمه واريق دمه خالعهم الى طريق الديلم هائما على وجهه وناجيا بحشاشة نفسه ومتقيا بركوب شعابها المضطربة واجامها الاشبة ما حاذره من حث الطلب وركض الاكراد والعرب وتوغل تلك البلاد طاويا مسافتها الى جرجان حتى الم بشمس المعالي قابوس لاجئا اليه ومستامنا اياه فامنه واواه ومهد له ذراه واعطاه فوق ما تمناه واشركه فيما ملكت يداه حتى جعل الملك وهو العلق الذي طال ما ضنت النفوس بابتذاله وقاية له دون من هم باغتياله وسعى في استفساد حاله اقول انس ابصر خذلان عسكره اباه النعم والنعمى والنعماء ضد البوس والبوسى والباساء والمستعمل هيهنا بضم النون ليوافق اباه وقوله بالامس يتعلق بقوله راى وما زائدة وان لم يكن الموضع للزيادة لكنه زاد والاصح ان يكون موصولة او مصدرية وعلى التقديرين لا يجوز تعلق بالامس به عند النحويين وان قيل انه يتعلق باانس وما مصدرية

كانت او موصوله مفعول انس اى ابصر فى الزمان القريب من زمانه الذى راى او رويته قبل فحق
الكلام ح ان يقول هكذا وبالامس ما قد راى من ان ابن عمه ولم يقبل فلا يتعلق بانس ومراده من قوله
بالامس الزمان المتصل بزمانه القريب عنه وبختيار هو الملقب بعز الدوله ابن معز الدوله المحتاج به
ومحل قطع نصب على المفعول الثانى ان حمل الروية على الغلبة وعلى الحال ان حمل على البصرية وعلى
الفديد بن كيف فى محل النصب مصدر قطع اى قطع اى قطع وانما تقدم لتضمنه معنى الاستفهام
خالفهم اى فخر الدوله عسكره متوجها او مايلا الى طريق الديلم الديلم والجبل كانت مساكنهم فى
الجبل والسهل مايلى بحر طبرستان ولاصولهم احوال مختلفه وقدماهم عرب نجى ضبه فافترقوا فرقتين
عن بطنين لاخوين وهما ديلم وجبل فذريه كل واحد من هذين الاخوين منسوبة اليه وانتشروا البلاد
واعتملوها واتسعت عماراتهم ومزارعهم على مر السنين الطوال واتخذوا القرب والمساكن ثم من الطين
المدر وانمحت العربية عن السنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى فى اعقابهم عرق الشجاعة والباس
وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض وابتنتهم تربتها المحتاش بقبة الروح فى المرض
الاشبه الملتفه من اشب الغيضة بالكسر اى التف ماحاذره فى محل النصب مفعول لقوله
متقبا ومن سلك الطلب حال من المنصوب بحاذر الوغل هو الدخول لشدة الالمام النزول الذرى
بالفتح كل ما استترت به يقال انا فى ظل فلان وذراه اى فى كنفه وستره ابتذال الثوب
وغيره امتهانه لكنه ههنا بمعنى البذل وقاية هو مفعول ثان لقوله جعل دون بمعنى قبل
الغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيله وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه
قتله قال وبيان ذلك ان عضد الدوله ومؤيدها ارسلا الى اخيه فخر الدوله على شرط اموال
تحمل اليه وولايات عريضه تضاف الى ما فى يديه وعلى مواثيق تستانف فى التعاقد على الصفا
والتعاون فى حالتى السراء والضراء فرجع اليهما ان الرجاء رحم والوفاء كرم وان للامان
عنه حرمة لا يرى اخفارها فى دين المروة وشرع الحفاظ والفتوه وعاه لو هم به او كاد ان يتم
عليه بعض المواضى وزرقا الاسنة والعوالى فاحفظهما هذا الجواب وحرضهما على مكاد حته
وانتزاع ملكه من يده وكتب ابو شجاع الى اخيه لمناهضته بعد ما امده بما فوق الحاجة من بهم
الرجال ونفايس الاموال فبرز من الرى متوجها نحو جرجان فى جيوش الديلم والترك والعرب وصار
الى استراباد متغلبا على ماورده من بلاد طبرستان الى ان اناخ بها اقول قوله دسولا فى بعض
النسخ غير موجود فعلى هذا فاعل رجع ان مع اسمه وخبره وفى بعضها موجود ففاعل رجع ضميره اى
فرجع الرسول اليهما وقال انه يقول ان الرجاء الى اخره او فرجع اليهما بكتاب فيه ان الرجاء
رحم الاخفار نقض العهد والذمه والخفر الوفاء بهما فالهمزة للسلب وعاه الى قوله والعوالى

قال ابو شرف الجرباذقانى اى عسى قابوس لو هم باخفار عهده واستحان من نفسه ان يأتى من جهة
قومه واهل بيته عليه بعض المواضى لا يكاد هم اخفار الذمة واستنكافهم من سوء الجوار
فالضمير المتصل بعسى عنده يرجع الى قابوس والجرود بالباء الى اخفاء الذمة وما شاكله وفى بعض
هكذا قال ايضا وقال تاج الدين عمر بن محفوظ الطرفى من عادة العرب الجمع بين الشيئين ثم
ذكر احدهما فى الكنايه دون الاخر والمراد كلاهما قال تعالى واذا راو تجارة او لهوا
انفضوا اليها اى انفضوا اليهما فلذلك قال عليه بعض المواضى والكنايه راجعة الى العهد
لان المويد ايضا يندرج فى جملة اصحابه ثم قال وقد ذهب الشارح يعنى به شهاب الملة والدين
ابا شرف المترجم الى ان الهاء راجعة الى قابوس لان اصحابه دو غيرة وحماية ومن نجا الفهم يقصدون
قتله وفى هذا المعنى وجوه من الفساد اح انه يقبح بالملطان نزل الغيرة والحمايه عن نفسه
ونسبهما الى غيره من اصحابه ويجعل نفسه احط منهم و ٢ فيه بيان ضعفه وسلطانه وتامره على
الجنود و ٣ ان احفاظهما اذا كان الفعل منسوبا اليه بقصده قتلهما اما اذا كان هو مقصود
القتل وهو يتضرع اليهما بلسان الشفاعة خوفا من قتل قومه اياه فهو بعيد من احفاظهما نحو
كلامه ثم اعلم ان الضمير المتصل بعسى فى محل النصب اسم عسى اذ هو ههنا بمعنى لعل كما هو مذهب
سيبويه وهو كنايه عن قابوس او عن عضد على الرايين ولو ههنا بمعنى ان الشرطية اذ المعنى موضوع
لو لاجله ههنا غير مقصود ولان فى بعض النسخ له جوابا بالفاء صريحا وهو فقد ونه بعض المواضى لو هم
اى لو هم قابوس باخفار الذمه او لو هم عضد الدوله بقتل فخر الدوله وكاد من افعال المقاربة معناه قرب
ويستعمل على وجهين اح كاد زيد ان يقوم مثلا بدخول ان فى خبره لشبهها له بعسى والثانى كاد
ان يقوم زيد فان يقوم فاعل كاد وزيد فاعل يقوم فتوفر مقتضى كاد عليه لحصول المنسوب و
المنسوب اليه ويقال باثه ومعناه ظ وبأى اليه اى يعطيه وبأى عليه اى يقتله ثم اعلم ان
الشارحين ماجاء ما يحول حل هذا الكلام حلا تاما بل بحثا عن الضمير كما رايت وفى هذا الكلام
موضع بحث ونظر لانه ان جعل اسم كاد ضمير لاحد الاميرين قابوس وعضد الدوله وقوله ان يأتى خبره
على احد استعماليه بقى الشرط بلا جواب ظ ومقدر وح يفسد المعنى لنقصان الكلام وان جعل
قوله ان يأتى اسم كاد وبعض المواضى فاعل ان يأتى على استعماله الاخر فح يقطع المعطوف اى او
كاد عن المعطوف عليه ويبقى الشرط بلا جواب فضاعفا الفساد اما لو اعتبرنا رواية
بعض المواضى حتى يكون هو جواب لو بمعنى ان وفى كاد ضمير وكذا فى يأتى ولو مع شرطه وجوابه فى محل
الرفع خبر عسى بمعنى لعل فح تستقيم الكلام بلا تعسف وعند ادبصير تقديره عند الجرباذقانى هكذا وعسى
قابوس لو هم باخفار الذمه او قرب ان يأتى على فخر الدوله اى قرب ان يقتله فيمض المواضى من اهله وخيله دون

دون قابوس اى قبله وعند الطرق هكذا او على عضد الدوله او هم بقتل اخيه او قرب من هم ان بقتله
اى من هم ان يقتله بنبض المواضى اى ضربها واستعمالها دونه من قابوس وعسكره ويجوز ان يقال
ان خبر كاد محذوف لدلالة ان عليه اى لو كاد ان يجم كما ان الفعل محذوف فى قوله و
كان قد اى فى نحو شعر

ازف الترحل غير ان ركابنا ... لما تزل برحالنا وكان قد

اى كان قد زالت بها لان قوله لما تزل يدل عليه والدلالة فى وفى كاد ضمير احد الرجلين و
كذا فى ان يجم وبنبض المواضى فاعل يابى وبابى جواب الشرط فهذا وجه قوى معه برفع الفساد
ويتم الكلام وروى مجد الملة والدين صدر الافاضل يابى مكان يابى قال هكذا صح من الا
وربما يكون له وجه فاعرفه واذكرنى بصالح الدعاء فعل الكرام المسلمين فان الذى قلته
فى هذا الموضع واوضحته غاية الايضاح وفى مواضع فى هذا الشرح من حل المشكلات لا تجده فى
شروحهم وانما اطنبت القول فيه او هذه الالفاظ كثيرا ما تشكل احفظته فاحفظ اى اغضبته
فغضب الحريص على القتال الحث عليه كاوحته اذا شاتمته وجاهرته ابو شجاع كنية عضد الدولة
بهما الرجال شجعانهم الذين لا يظفر عليهم واحدها بهمة والبهمة الصخرة وها سمى الشجاع وقيل البهمة
جماعة الفرسان والنخبة الخيار من كل شىء وقد تقدم الضمير فى قوله ما برده هو المفعول فيه
كقولك يوم الجمعة صمته بدليل تفسيره وهو قوله من بلاد طبرستان والروم الورود قال

كان شمس المعالى بادره اليها وجمع عسكره بها فلما التقيا تناوشا الحرب من لدن طلوع الشمس
الى زوال الحتى احمر بساط الارض من دماء الابطال ثم اتجهت على عسكر الجيل كشفه اعيانهم وحطها
لزوال الاقدام عن المقام فتفرقت جموعهم فى حجر الغياض والاجام وعطف شمس المعالى الى بعض
قلاعه المشحونة بذخاير الاموال واستظهر بها بالاهبه للغربة وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق
به فخر الدولة من طريق استوا فالتقيا هنالك واجتمع اليهما من فرقته الكشفه فى الطرق
المختلفه من طبقات الرجال وكتبا الى الامير ابى القاسم نوح بن منصور والى خراسان يحالهما
فى قصد دولته وتاميل الانتعاش بعونه ونصرته وافتكاك ما غصبا عليه من الولايات بعز
فورد عليهما من الجواب الضامن للايجاب ما شرح صدورهما وشد بالنجح القريب ظهورهما وكتب
الى ابى العباس تاش باجلال محلهما واكبار قدومهما واكرام جوارهما وتقديم الاحتشاد لردهما
الى ديارهما ففعل ما رسم وتلقى بالامتثال ما حتم وعطف عليه اعنة الخيول من كل وجهة حتى
استظهر بنخب الرجال وعزم على الارتحال ونهض من نيسابور قاصدا قصد جرجان اذ كان مؤيد
الدوله بويه بها ليستريح ولاية الامير شمس المعالى اولا من يده ثم يتفرغ من التدبير فيه الى غيره و عن

ان يبرح فايقا على سمت قوس والرى لينقطع الامداد والمواد عنه وتلتبس اخبار تلك الديار
عليه فيزيده شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين واحداقهم به من جانبين اقول اتجه
له واى اى سنح الا انه ضمنه معنى اقبل فلذا قال اتجهت على عسكرهم كما يقال اقبل عليه وعسكر
الجبل هم خيل قابوس الخمر ما وراءك من الشجر وغيره الغياض جمع الغيضه وهى الاجمة عطف
رجع الوجود يشهد على ان جميع قلاع السلاطين لا يكون مملوة بذخاير الاموال بل بعضها وهو
اصعبها واحصنها كما هو معلوم فالمشحونة اذن ليست صفة لقلاعه بل لبعض قلاعه وبعض
القلاع قلعه كما ان بعض الانامل فى قولهم سقطت بعض انامله انملة فلذا انث وصفه ويجوز ايضا
ان يكون المشحونه صفة قلاعه اهبة الحرب عدتها والجمع اهب اهاب استوسيد الهمزة المفتوحة
فيه سين مهملة ثم تاء منقوطة بنقطتين فوقانية ثم واو فهو على وزن افعو ولاية من نواحى نيسابور الكشفة
الالف واللام فيها للعهد اى التى وقعت واتجهت عليهم فى معركتهم وكتب الى ابى العباس تاش بحالهما
اى بحال قابوس وفخر الدولة فى قصد دولته اى فى قصد عضد الدوله ومؤيد الدولة دولتى
وتاميل قابوس وفخر الدولة الانتعاش بعون نوح بن منصور ونصرته لهما انتعاش العاثر نهضته من
عثرته فك الرهن وافتكاكه تخليصه الغصب اخذ الشى ظلما يقول غصب منه وغصبه عليه
بمعنى وفى بعض النسخ ما غصب عليهما بدل قوله ما غصبا عليه وهذه الرواية هى المحققة اذ
اصل الكلام هكذا ما غصبه عضد الدوله او هو ومؤيدها على قابوس وفخر الدوله فلما بنى
الفعل للمفعول وجب حذف الفاعل واقامة المفعول به الصريح مقامه ولا يجوز ان يوضع قوله
عليهما مكان الفاعل لوجود المفعول به ولئن سلم وضعه مكانه فسد المعنى اذ المغصوب ليس
الرجلين بل ولايتهما ففى غصب مفعول ما لم يسم مضمر عايد الى ما والضمير المجرور بعلى عايد الى
قابوس وفخر الدوله فثبت ان الرواية المحققة ما غصب عليهما لا ما غصب عليه فان قلت لا
وقال ما كناية عن ولايتهما فلذا قال غصبا قيل له يجب ان يقول ما غصبتا عليهما لا ما
غصبا عليه الا ان يتحمل فاعرفه والشارحون جزاهم عن خير الجزاء لم يصححوا هذه اللفظة مع ظهور
بطلانه ووضوح فساده اى وتاميل قابوس وفخر الدولة انفكاك نوح ولايتهما المغصوبة
عليهما عن ايدى الغصبة ما شرح فى محل الرفع فاعل ورد وقوله من الجواب فى محل النصب على
الحال من قوله ما شرح ومبين له الاحتشاد الاجتماع اى بتقديم تاش اجتماع العساكر لردهما
او منصوب لكونه المفعول فيه لقوله ليستريح من يده من يد مؤيد الدوله يتفرغ ههنا بمعنى تفرغ
اذا المستعمل فرغ منه وتفرغ له فلما قال يتفرغ منه علم انه بمعنى تفرغ اى من التدبير فى انتزاع ولايتهما
الى غير ذلك التدبير وهو اخذ الغصبه او اجلائهم عن ممالكهم المغتصبة بهم او قتلهم ليستريح المراة

تطلبقها وتستبرع الشعر ارساله والمراد ههنا هو الثانى قومس بضم القاف وكسر الميم ولاية بين ناحية
جوين وخوار الرى طولا وبين بعض جبال طبرستان وبين بعض جبال قهستان عرضا واكبر مدنها بسطام
ثم الدامغان ثم سمنان عنه اى عن مؤيد الدولة فنزيده اى فزيد فايق مؤيد الدولة قال فنهض
على السمت المذكور ثم بدا له فيما دبر ورأى ان التحزب للاستظهار على الوجه الواحد اصوب و
من الحزم والاحتياط اقرب فاسترده من وجهه الى ازاذوار فاجتمعا على التضافر واتفقا وانهم
على التشاور وسار حسام الدولة تاش فى تلك العساكر الى باب جرجان وفيهم شمس المعالى وفخر
الدولة حتى اناخوا بظاهرها وتحصن مؤيد الدولة بها واحتجز بخندق قعره ومخترق غوره وفروج
للبلاد حصنها ودروب بحفظه الرجال تحتها ومادام الحرب حتى غبر شهران كيوم واحد فى مداومة
الكفاح وملازمة السلاح وضاق الطعام فى ربض جرجان حتى اعيى الديلم قوتهم الذى يحفظ
على الثبات قوتهم وكانوا ياخذون من نخالة الشعير المعجونة بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم
الى اهاليهم بالرقى اشباه الفرارج يظهرون منها شكوى الحال والهزال فى النزال
فكانت كافراص المداد فى السواد اقول يقال بدا له فى هذا الامر بداء ممدودا اى نشأ له فيه
راى التحزب التجمع ازاذوار بعد الالف الممدودة فيه راء بالفوقانية وبعدها الف ثم دال مهملة
قصبة اسفل جوين واذا جوينها فرسخين من طريق قومس انهت الناحية هناك فى برقان ولابن امير
واحد من افاضل جوين قصيدة وفيها شعر

ازاذوار عن الاحرار خالية	بالبيها لم يكن من قبل اوطانى
لم يخلق الله فيها الفضل مذ بنيت	قطانها كل نساج وقطان

التضافر التعاون احتجز الرجل بازار اى شده على وسطه والظاهر ان معناه ههنا انه اتخذ الخندق
حاجزا بينه وبينهم ومخترق غوره بالعين المعجمة اى قعره وجعل له غورا والمخترق الممر من اختراق
وانخراقها بشدة مرورها وقيل هو موضع العبور وقد اثرت الباء وبالعين الغير المعجمة من التعريد
وهو ههنا الكبس ومادام الحرب فاعله مؤيد الدولة كجاذبه الثوب كانه جرهم اذا استقلوا
فى الحرب بوجوههم لبس دونها ترس ولا غيره وانما قال نصر العتبى عهدى بهم لانه ح بالرى
واى تلك الكتب الادراج الطى ربض المدينة ما حولها اتفق الشارحون على اثبات يرزؤون
مكان ياخذون اى يصيبون من قولهم رزء يرزء رزءا او مرزئة اذا اصاب منه خيرا
قال العلامة التبس هذا التركيب وما بعده الى قوله كافراص المداد فى السواد على اكثر
الائمة لفظا ومعنى لحذف ثم قال والصواب ما قرأته فى النسخة الصحيحة وكانوا يرزؤون من نخالة
الشعير المعجونة بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى اهاليهم بالرقى رغفانا اشباه

للفرارج

للفرارج منها شكوى الحال والهزال فكانت كافراص المداد فى السواد ثم قال وانما اثبت
هذه الكلمات بعينها لازالة الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى ان الديلم المحاصرين فى بلد جرجان
ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة عسكر خراسان بهم وسدهم ابواب الامتياز عليهم فاضطروا فى اغذيتهم
الى تزجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين صيانة لعوز النخالة وعزة وجودها او لقلة ايتمانها
بالتنور وعهدى بهم يجعلون فى درج كتبهم الى اهاليهم بالرقى كثر تلك الرغفان الموصوفة اشباه
بعض للفرارج وهى من النخالة وعصارة السمسم لتسمن بها وذلك داب اهل جرجان فى تسمين الدجاج و
الفروج بمثل هذه الرغفان كتبهم شكاية عن شدة حالهم وشدة ما بهم واظهار مصابرتهم
فى ولاء مولاهم ويجوز ان يريد به تغير هيئة الخبز وتشبيهه بصور الفرارج فى رماد الوقود اذ لم يتماسك
بالتنور من كثرة الطين المعجون بها وهذا الوجه قريب مما قاله صدر الافاضل فى شرحه لانه
قال فيه تدرجون كتبهم الى اهاليهم بالرقى اشباه الفراخ من المثل السائر فى افواه العجم يقولونه
اذا لم يلصق الخبز بالتنور وسال منه الى النار والرماد جمله خروس وما كيان شد وفى بلدتنا
نيسابور يقال لمثل هذا الخبز مرغ وكان الديلم يدرجون من تلك الفراخ فى كتبهم ليرى اهلهم
شدة حالهم وبؤس مصابرتهم وفى بعض النسخ يتقوتون والحق ما اختاره العلامة وغيره من الشارحين
قوله عهدى مبتدأ والجار والمجرور معا او المجرور وحده على اختلاف الرأيين مفعول المبتدأ او
قوله يدرجون فى محل النصب على الحال من الضمير المرفوع المستتر فى خبر المبتدأ متعلق المحذوف
على سبيل الوجوب تقديره الكلام عهدى بهم حاصل اذ كانوا يدرجون وانما حذفوا القرينة
المشعرة بوجوده وللالتزام الحال موضعه فهو كقولهم ضربى زيدا قائما النزال فى الحرب ان يتنازل
الفريقان قال وزحف الفريقان بعضهم الى بعض وكان فخر الدولة على الميسرة مقابلا لعلى
بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فاظهر الغناء واحسن البلاء وحمل عليه حملة زحزحته
عن مقامه كلها وطرحته الى استراباد هزيما ولو اعين بمدد فى الحال لفسح ضيق المجال وجعلها
آخرة القتال ولكن القوم نافوه وخذلوه لا جرم ان كوكبة من كتاب الديلم عطفت على
من تشاغل بالنهب والاغارة من الاوباش الخراسانية فطبقوا عليهم حبالة الاسر والحيف ثم
عرضوا من اخرهم على السيف وورد بعد ذلك على ابى العباس تاش ابو سعيد الشبيبى فى رجال
من جنود خوارزم من اجلادها ورجالها وفتاكها وابطالها من وقاد الضرام وابناء الشهامة
والصرام واضطرمت الحرب بينهم فلم يضعوا لهم الا فى مناص الاشداق ومواضع الثغر
والاحداق وافشوا القتل والعور فى الديلم يومهم ذاك ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها ظاهرة
وغبا فينتصف البعض فيها من البعض اقول زحف اليه زحفا مشى نحوه بالتخفيف جعله واسعا

فاعل فتح فخر الدوله وجعلها اى جعل فخر الدولة تلك الحمله آخرة القتال لغلبته التامة على
الاعداء والاوباش من الناس والاوباش هم الضروب المتفرقون طبق الغيم تطبيقًا اذا اصاب بطره
جميع الارض فكذا قوله طبقوا عليهم اى اصاب كلهم حبالة الاسر اى عمّهم ثم عرضوا
عن آخرهم من قولهم عرضتهم على السيف قتلا اى ثم عرض الكوكبة الديلمية الاوباش كلهم على
السيف وقد قدمنا القول المبسوط فى شرح قولهم عن آخرهم الاجلاد جمع الجلد وهو نعت الفاعل
من الجلادة والجلد اى الصلابة يقال فلان رجل اى كامل فى الرجولية القائل الجرى والفتك
ان يأتى الرجل صاحبه وهو غافل حتى يشد عليه فيقتله الوقود والوقدان والوقد والقدة
هى اشتعال النار فى الحلفا ونحوها والضرام ابضاد قاق الحطب الذى يتسرع اشتعال
النار فيه من وقادا الضرام فى محل النصب على الحال وهو كقولهم مررت برجال حسن الغلام مثلا
اى حسن غلامهم فكذا هذا اى من واقد ضرامهم اى من شتعل غضبهم وحميتهم فى الحرب
كاشتعال فى القصب ابنا الشهامه والسهام ملازموها والمنزعون فى استعمالها وفى
البعض اقترحت قال العلامه اقترح الحرب اوقد واقترحت من قولهم اقترح الجمل اذا ركبه
قبل ان تركب وكلاهما متجه المنفس موضع النفس اى الحلق والشدق جانب الفم الثغرة نقرة
فى النحر بين الترقوتين والثغر جمعها ساقها شدها قال تعالى يوم يكشف عن ساق اى عن شدة
قال ابو شرف العور ترك الحق قال وعور الرحمن من ولى العور وفى بعض النسخ الغور بالغين
المعجمة وهى تصحيف لان تجعله من الغارة والمرارة ثم قال عيسى بن محفوظ افشوا القتل والعور يعنى
به اصابة الرمح عيونهم والاقرب ان العور خلو الشئ عن الساتر والمانع بحيث يتمكن منه المراد
والغور هو الغارة اقول قوله قريب من الصواب لانه مناسب لقوله والاحداق وفيه ايهام ظاهر
متابعة اى ظهر الحرب الاولى مسنده الى ظهر الحرب الثانيه اى هى متابعة يومًا فيومًا كقوله تعالى
وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة اى متابعة وغبًّا الغبان تردا الابل يومًا
ولا ترد يوم الثانى وتردا الثالث كذلك ومنه قوله زرغبًا تزدد حبا وحاصل المعنى ان الحرب
لم تزل تقوم بينهم على ساقها متابعة وغير متابعة قال وكان ابو الفضل الهروى المنجم اشار
على مؤيد الدولة بمصابرتهم الى ان يبلغ المريخ درجة الهبوط فيجعلها واحدة عليهم منجحًا او مخفقًا فاسر
ذلك فى نفسه واستعد لوقته فلما كان يوم الاربعاء من شهر رمضان سنه احدى وسبعين
وثلثمايه ثار بنفسه وعسكره وعساكر اخيه على اختلاف اجناسهم وكان اهل خراسان يظنون
ان حربهم تلك عارض ينقشع عن قريب على الرسم فلما راوها غمامًا ركامًا وشاهدوا اغرامًا لزامًا
اقبلوا عليها مضطربين فاذا الامر اد والخطب جد والحد حديد والباس شديد وبرز الديلم

ورآء الخنادق الى العرآء محرصين من جهد البلآء وضنك البؤس واللاوآء فاستعرت وقدة الحرب
ودارت رحى الطعن والضرب وتحدث الناس بان مؤيد الدوله قد خبّ فايقًا واضراه بمال
حمله اليهم سرًّا واطمعهم فى امثاله حيلة ومكرًا واطام على الناهل فى الحرب اليوم
المرقوب والاجل المضروب فلما حمل عسكر الديلم من تعبيتهم ولو اولئك ادبارهم نفورًا او
ثبت حسام الدوله تاش وفخر الدولة فى القلب يتضاربان بالسيوف والقراكبيات
ويرذان الحملات المتداركات بصدق الثبات فى الثبات الى ان القت ذكآء يمينها فى كافر
وقد انهزمت الجيوش وتفرقت تلك الجموع اقول بمصابرتهم اى بمصابرته اياهم الى ان يبلغ المريخ درجة
الهبوط هبوطه فى السرطان فى الثامن والعشرين درجه منه وانما اشار عليه بذلك لان تاش
واكثر عساكر خراسان هم الاتراك واذا هو فى الهبوط ساء حال الاتراك وادقعهم بالتراب وان
كانوا على الافلاك اضعف حاله وكثرة وباله اى فيجعل مؤيد الدوله الحرب حملة واحدة
منجحًا كان او مخفقًا اخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم العارض السحاب يعترض فى الافق قشعت الريح السحاب
اى كشفته فانقشع الركام الرمل المتراكم وكذا السحاب وركم الشئ يركمه جمعه غرامًا ملازمًا
دائمًا اللزام الملازم قال تعالى ان عذابها كان غرامًا وقال تعالى فسوف يكون لزامًا
الاد والادة الداهية والامر القطيع والاد القوة ايضا الحجيه اليه اى الجاه الضنك الضيق
اللاوآء الشدة رحى الحرب حومتها وكل ما دار عليه شئ او دار على شئ صورة ومعنى والرحى
الطاحونه خبه خدعه واطام وافقهم الالف واللام فى اليوم الموقوت للعهد من قوله يوم
الاربعا اولئك اشارة الى فايق واصحابه نفرت الدابة تنفر نفارًا ونفورًا الذكاء اسم علم للشمس
لانها تذكو كما تذكو النار الكافر ههنا الليل المظلم لانه يكفر الاشياء اى يسترها من
ابتداء ما السيئ قبل التى يده فيه كقول لبيد شعر

حتى اذا القت يدًا فى كافر ... واجن عورات الثغور ظلامها

ويد القت الشمس يدها فى الليل اى ابتدات بالغروب فكذا معنى لفظ العتبى وماخذه قول
ثعلبه بن صعير المازنى يصف نعامين شعر

فتذكرا ثقلا رثيدًا بعدما ... القت ذكآء يمينها فى كافر

قال فمال فخر الدولة فضل المقام لتكاثر الاقتال من كل وجه عليه وتوجه
الاطماع من كل اوب اليه فانقلب اذ ذاك بريد المعسكر فساخت فى منقلبه قوائم البغل
الذى كان حصن القلب فى بعض تلك الخاضات واعجله حز الامر على التوقف لارعاجه واخراجه
فتركه على حاله ونجا براسه وترك المعسكر شاغرًا بما فيه من الاموال المعكمة والاسلحة المنضدة

والغلمان الدارية والغلات المجموعة ومضى على حاله الى ان عاود نيسابور ندخلها البلاد وكتب
الى بخارا بخبر الوقعة وما حدث من لرجعه فعاد الجواب بتقوية الامال وتعبية الرجال وتعبية
الامداد والاموال وطير الصاحب كتبه فى الاطراف بذكر الفتح على ما نطق به رسائله وانشد
العجلى الشاعر لنفسه فى مؤيد الدولة من قصيدة شعر

ماهال غيرك فى هيجا ملحمة — مذكورة آل سامان وسامانا
فاكتب لمن ببخارا امنة فلقد — غادرته عند الناس يقظانا

اقول

تحذره اى فخذ فخر الدولة ناشا وفى بعض النسخ فهال مكان فخذره وعلى هذه الرواية فصل الفا
فاعل هال وعلى الاولى المفعول الثانى لتحذره القبل بكسر القاف هو الخصم المحارب المكافى
هو ان يمارى بعضهم بعضا بكثرة القوم والمال والمراد ههنا الكثرة مع امكان حمله على
المعنى الموضوع هو لاجله جاوا من كل اوباى من كل ناحية فانقلب اذ ذاك اى وقت الظفر
او وقت الخطر ثاخت قدمه بالوحل ثوح وثيخ خاضت وغابت فيه وكذا ساخت السين المهملة
ازعجه اقلعه بطعنه عن مكانه وانزعج بنفسه شغر البلد خلا من الناس ويقال بلدة شاغرة التى
كل من يريد يغير عليها الحكم العدل بكسر العين فيهما وعكمت المتاع شددته الغلمان الحصاريه
الذين يحبسون فى المساكن للخدمة وهم الوصفاء هذا قول العلامة وقال تاج الدين الظرفى
هم الذين يغذون فى دار معتبته وعليهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال باموره فاذا احتيج اليهم
امروا بالركوب وفى بعض النسخ الغلمان الحضرية يعنى خواص الحضرة من الغلمان بخارا وفى بعضها
الدارية ومضى على حاله اى محترما تا جبابرا به طار يطير طيرورة وطيرانا واطاره غيره وطيره واطاره
بمعنى ماهال غيرك اى ما هال احدا آل سامان وسامان الآن الا انت يا مؤيد الدولة قال صاحب
الافاضل ملحمة نعت فاعل من الالحام وفى الصحاح الملحمة الوقعة العظيمة اى فى هيجاء تجعل العدو
طعمة للخوارج والسباع الامن ضد الخوف وكذا الامنة فقوله امنة مرة منه وفى بعض النسخ امنه
وهو ظ اى فاكتب لنوح بن منصور كتابا من فانك والله لقد تركه يقظان عند نوم الناس تململا
وغصة لانهم كانوا من جنوده فاذا انهزموا فكانه ارباع بهذا وسلب منه النوم والقرار
قال والعجلى هذا مطبوع الشعر مسبوك النقد سديد البديهة شديد المعارضة وانقطع الى
الامير شمس المعالى بجرجان فى اخر ايامه ففرض له فى جملة حاشيته الخان فقضى نحبه فمن شعره
فيه من قصيدة قوله شعر

لله شمسان من ذكر لحبر هما — وللمؤنثة النقصان ملتزم
ازرى بتلك سنا من غير معرفة — فيها وزين هذا العلم والكرم

يا ايها الملك الميمون طائره — وخير من فى الورى يمشى به القدم
لو كنت من قبل ترعانا وتحفظنا — لما تهدى الينا الشيب والهرم

ووصف ابو الحسن الجوهرى الفيل المقبوض اليه فى الحجاة الادب وذلك بالتماس الصاحب
اياه وغيره من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك الفيل فاشاء وانتزع من الحجاة اشار
الصاحب الى شعرائه بوصفه على وزن قول معدى كرب وهو اعددت للحدثان سابغة
وعداء علندا فقال ابو الحسن الجوهرى فيه بقصيدة اولها شعر

قل للوزير وقد تبدا — يتعرض الكرم المعدا

اقول مطبوع الشعر اى طبوع شعره وهو الذى يقع فى خاطر الشاعر عفوا وصفوا من غير
تكلف وتعسف مسبوك النقد اى مسبوك نقده اى شعره بعناية خال عما لا ينبغى حال
بما ينبغى كما ان الذهب والفضة المسبوكين كذلك سديد البديهة اى سديد بديهته
يعنى ان الشعر البديهى قلما يقع سديدا متينا بخلاف شعره البديهى فانه سديد متين شديد المعارضة
اى شديد عارضته اى شديد صرامته فى الكلام شديد قدرته عليه حدا كان او هزلا نثرا
كان او نظاما من قولهم فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام فرض
الرجل وافرضته اذا اعطيته وقد فرضت له فى العطاء وفرضت له فى الديوان اى اعطيته
الاجراء والمرسوم والتى رابت خلال مطالعتى قراضات الذهبان قابوس كان غير نشيط فى
الشعر ولا يقبل على الشعراء فضلا عن اعطاء المال وان مدحوه بالسحر الحلال فمدحه ثم تعرض
بالعجلى بقصيدة فيها هذه الابيات فاعجبته فامر له من الدنانير بما لم يصل به احد قط قبله
ولا بعده ولا عهد للعجلى بقصيدة فيها هذه الابيات فاعجبته فامر له من الدنانير بما لم يصل
به احد خط قبله ولا بعده ولا عهد للعجلى بعشر من معشاره اراد بالشمسين شمس المعالى وهو المذكر
والشمس الفلكية وهى مؤنثة الملتزم بكسر الزاء هو المعتنق وهذا مناسب جدا لانه
وصفها بالانوثة قولهم لله درك اى الله صاحبك وعونك وناصرك ومعناه فى الحقيقة كثر
خيرك اذ اصل الدر اللبن وجميع خير العرب فيه كان المعنى ما خرج منك من خير وعمل وهذا يستعمل
فى المدح كما ان لا در دره اى لا كثر خيره يستعمل فى موضع الذم وهذا دعاء فى صورة الخبر ازرى بالشئ
اى ازرى بالشمس الفلكية من غير علم ومعرفة فيها اذ هما من خواص النفس الانسانية والاجرام
الفلكية عند بعضهم جمادات عن هذه النفس معراة فلا معرفة لها وزين هذا اى الشمس المذكر
علمه وكرمه طاير الانسان عمله الذى قلده طايره مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله الميمون الحجا
الطين الاسود الازب للازرق سابغة درع واسعة عداء كثير العدو والعلندى بضم الميم وفتحها

الغليظ من كل شيء المراد من الكريم هيهنا ما يكرم به الانسان غيره وهو المال او اعم منه
الاستراض هيهنا الاعطاء لمن اوبل واد براي قل للوزير حال اقامته بهذا الصحراء اي صحرا
جرجان او حال ظهوره وبدوه وحال اعطائه المال المعد للحاضرين والغايبين قال

افنيت اسباب العلى حتى ابت ان تستجدا · لو شئت راحتك السحاب لامطرت كرما ومجدا
او رضت بالجيل التي شذت على العليا اشدا · وصرائم الراي التي كانت على الاعدا جندا
حتى دعوت الى العلى من لا يلام اذا تعدى

اقول قوله افنيت الى اخر القصيدة مقول القول اي قل للوزير استجده صيره جديدا
اي افنيت وابليت اسباب المعالي حتى امتنعت عن ان تصير جديده اي ما تركت سببا من تلك الاسباب
لغيرك بل استوفيت كلها يجوز في راحتك الرفع والنصب وهي فاعلة حقيقة وفي السحاب
الرفع والنصب وهي فاعلة مجازا شذت عدت عدوا على جماجم الاعداء في المعارك والهيجا
الصريمة العزيمة اي وبعزايم رايك التي كانت جندا على الاعداء وفي بعض النسخ الى العدى بدل
بدل قوله الى العلى من مفعول دعوت وهو كناية عن الفيل وانما قال من لا يلام وقد تعديه
لان الذي يلام على التعدي هو العامل العالم وهو بمعزل عن هذا فلا يلام قال

متقمصا بنه العلوج وفطنة اعيت معدا · متعسفا طرق العوالي حيث لا يسناق قصدا
فيلا كرضوى حين يلبس من دقاق الغيم بردا · مثل الغمامة ملبسا اكنافها برقا ورعدا
راس كقلة شاهق كسيت من الخيلاء جلدا

اقول التقمص في الاصل لبس القميص والمراد هيهنا اللبس اجري اللبس الخاص مجرى
اللبس العام قال العلامة بنه العلوج جبرتها والعلج العير معد بن عدنان من اسلاف قريش
البطاح اراد ان الفيل يتصف بجبرة الحمار لانه من البهائم وله ايضا فطنة بني معد بن عدنان
وهو معروف بالفطانة قلت يمكن ان يريد بالبنه التكبر من قولهم تاه اي تكبر يتيه تيها
وبالعلوج جمع العلج اي الرجل الضخم الخلق من كفار العجم فان لهم خيلا ضخاما وتكبرا تاما
والوصفان في الفيل موجودان وهو مخصوص من ساير الحيوانات بالفطنة لانه يرى منه اشياء
يدل على فطنته العسف والاعتساف والتعسف الاخذ على غير الطريق في شرح العلامة حيث لا
يسناق قصدا بالقاف اي الفيل يبلك محال الطعن والضرب في حومة الحرب وبلك المسالك لا يستاق
راكبه دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في المجامل انه اذا انكب عن جدد الطريق واراد ان يعرف سنن
راكبه فيعرفها القصد من الغي وقال عيسى بن محفوظ معناه انه اذ لا يستاق هذا الفيل الى الحرب قصدا فهو
متعسف طرق العوالي لحرصه على الحرب فعنده يستاق بالقاف وكذا ايضا في شرح الجرباذقاني فنقلها

حيث عبارة عن الوقت في يسناق ضمير الفيل وقصدا اما منصوب على المصدر او على الحال
اذ لا يستاق الفيل هذا الفيل الى الحرب قاصدا او تقصد قصدا وطرق العوالي طرق اهل
العوالي اي الجندتين وعند العلامة حيث عبارة عن مكان مجهول وفي يستاق ضميره و
قصدا تمييز يرفع الابهام عن المستتر في يستاق ومتعسفا ومتقمصا اما حالان من الضمير في
تعدى او بدلان من قوله من لا يلام رضوى جبل بالمدينة والرقاق جمع رقيق فيلا منصوب لانه
بدل من قوله من لا يلام بدل الكل من الكل لان كلام الشاعر وان تم وصفه بتمام وصفه
للفيل مع انه حيوان عجيب وهو مراده فيعد بيان المراد بنظم اوفى من الكلام السابق والكاف
وان كان حرفا فهو مع مجروره في محل النصب صفة لقوله فيلا والجار والمجرور ناصب قوله حين
يلبس من حيث انه يقع موقع الفعل كما ان في شان في قوله تعالى كل يوم هو في شان نصب كل يوم
وان كان اسما فهو وحده في محل النصب صفة الفيل وحين منصوب ظرف لما دل عليه
الكاف اي فيلا مشابها او مماثل رضوى كما ان العامل في الحال اعني غدا الضع والكاف
في قوله وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن معنى اي وطعن مطعونة مماثل او مشابهة فم الزق حال كونه
قد غدا هذا اذا كان الكاف في البيت يجعل اسما اما اذا جعل حرفا فالجار والمجرور عامل
في الحال وحين مضافا الى الجملة وفي يلبس ضمير رضوى وبردا مفعول ثان ليلبس ومن رقاق الغيم
حال من بردا مقدم عليه وهذا التشبيه في غاية اللطف وغاية الحسن لا مزيد عليه برقا ورعدا
منصوبان على التمييز وانما شبهه بغمامة هكذا للونه وللمرايا المعلقة من تحفافه التي هي نحو
البروق وللصفارات والطبول التي يضرب عليه التي هي بمنزلة الرعود راس اي له راس كسيت
اما صفة قلة شاهق او صفة راس ولا يجوز الاولى لان راس الجبل العالي غير مكتسي بجلد
الخيلاء اذ الخيلاء للحيوان فالثانية حقه فهي صفة راس اذ الراس والقلة مترادفان على
ما نص عليه سيبويه من قوله عجايب تبدي الشيب في قلة الطفل والخال والخيلاء
الكبر وجلدا مفعول ثان لقوله كسيت قال

وتراه من فرط الدلال مصعرا للناس خدا · يزهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد ردا
متمددا كالافعوان يمده الرمضاء مدا · او كزاقصة تشير به الى الندمان وجدا
او كالمصطلب شد جنباه الى الجذعين شدا

اقول دلت المراة تدل بالكسر وتدالت وهي حسنة الدل والدلال ومنه قولهم اذل
فاذل الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره اي اماله وخدا مفعول مصعرا زهي الرجل
فهو مزهو اي تكبر وفي كلامهم له نظاير وحكى ابن دريد زهاه يزهو زهوا اي تكبر ومن

هذه اللغة قوله **شعر**

لنا صاحب مولع بالخلاف | كثير الخطاء قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفساء | وازهى اذا ما مشى من غراب

الباقى قوله بخرطوم يجوز ان يكون للسببيه وان يكون للمصاحبه تمدد تمطى الافعوان ذكر الافاعى الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء ولاشك ان الافعوان يضطرب ويتمدد على الرمضاء فهو ح اشبه شئ بخرطومه المخراك وخرطومه المخراك اشبه شئ به وجدا الكدا وحزنا من جفا الزمان او فراق الاخوان وهو المفعول له او كالمصلب ببت رذل لبرنيه فصل **قال**

فكانه بوق يحركه لينفخ فيه جدا | سطوا ابارتى لجين مخطان الصخر هدا
اذناه مروحتان اسندتا الى الفودين عقدا | عيناه غايرتان ضيقتا لجمع النور عمدا
فك كفوهة الخليج يلوك طول الدهر حقدا

اقول قال الشريف فضل بن على الحسنى ابو الرضا الراوندى الكاشى رحمه فى شرحه للحماسة فى بيت المقنع الكندى وهو هذا **شعر**

وان الذى بينى وبين بنى ابى | وبين بنى عمى لمختلف جدا

جدا نصب على المصدر عند الكوفيين اى جد جدا وعلى الحال عند البصريين اى جادا شديدا والقصد بنما نحن بصدده ايضا كذلك اى لينفخ فيه قد جد جدا ولينفخ فيه جادا شديدا السطو الحملة بمعنى والاخذ بالعنف ويتعدى بالباء السارية ههنا الاسطوانة والجبن الفضة الحطم والهد الكسر والمراد من سارية ناباه الفرد احد جانبى الراس اسندتا فى محل الرفع لكونها صفة مروحتان يجوز ان يضمن فى اسندتا معنى العقد اذ ربما يكون الاسناد مع العقد فعقدا مصدر من غير لفظه وكانه قال اسندتا اسنادا ويجوز ان يضمن فى عقدا معنى الاسناد لان المعقود على الشئ مسند اليه فكانه قال عقدتا عقدا عمدا هو المفعول له وهو فعل على معلوم محذوف اى ضيقهما عمدا ويجوز ان يكون حالا اى ضيقهما عامدا قاصدا او جنس لجمع الضوء هو المفعول له وعامله عمدا على ضعف وضيقتا على قوة فك اى له فك الفك اللحى والفكان اللحيان فوهة الخليج حيث يخرج ماؤه وكذلك فوهة الطريق والجمع افواه على غير قياس الخليج النهر العظيم يتشعب من البحر اللوك المضغ طول الدهر ظرف يلوك حقدا المفعول له **قال**

تلقاه عن امد فتحسبه غماما قد تبدا | متاكبنيان الخورنق مايلا فى الدهر كدا
ردفا كدكة عنبر متمايل الاوداك نهدا | ذنبا كمثل السوط يضرب ساقا وزندا

يحذوا على امثال اعمدة الخباء اذا تصدى

اقول الخورنق اسم قصر بناه نعمان الاكبر بالكوفة الكد الشدة فى العمل وطلب الكسب وكدوته اتعبته الدهر هو المفعول فيه لقوله مايلا فى اى مايلا فى ابدا الردف ههنا الكفل الدكة والدكان الذى يقعد عليه الورك ما فوق الفخذ وهى مونثة اى متمايل ادراك ذلك الردف نهدا مشرفا ناهضا حوله فى محل النصب على الحال من قوله ساقا وزندا الزندان طرفا عظم الذراع فان فى البيت نظرا اذ ذنبه لا يصل الى الزنديل الى الساق خدت الناقة تخدى اسرعت العمود عمود البيت وجمع قلته اعمده وجمع كثرته عمد الخباء واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت التصدى التعرض يعنى انه يسرع اذا تعرض على قوائم كاعمدة الخباء **قال**

او مثل امثال تصدن من الصخور الصم نضدا | متوردا حوض المنية حيث لا يشتاق وردا
متملكا فكانه متطلب ما لا يؤدى | متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى
ادنى الى الشئ البعيد مرادمن وهم واهدى | اذكى من الانسان حتى لو راى خللا لسدا

اقول قوله مثل امثال عطف على قوله امثال اى يسرع على امثال اعمدة او على مثل امثال من الصخور الشديدة تضدن تضدا اى تضيد التورد الورد حوض المنية المعركة متوردا ان جعله الشاعر حالا من فاعل يحذف ففيه نظر ويجوز ان يكون منصوبا على المدح حيث لا يشتاق وردا فى محل النصب لانه بدل من حوض المنية وهو المفعول فيه وردا منصوب لكونه مصدر متوردا اذا التورد والورد بمعنى التملك الملك التطلب مثل الطلب ادى يؤدى دينه اذا اى قضاه متملكا اى مالكا وكانه طالب الذى لا يؤدى او شيئا لا يؤدى ولا يجوز ان يكون التقدير هكذا او طالب مالا صار مؤدى طورا لانه يلزم فيه وضع المستقبل المجهول مكان الماضى المجهول فكانه الفا فيه زايده وكان مع اسمه وخبره صفة متملكا وان كان انشاء على تاويل اى متملكا مقولا فيه كانه كذا ويجوز ان يكون للسببيه اذ من الظواهر ان طلب ما لا يؤدى يكون مسببا على المالكية المتلفع المغطى راسه يقال تلفعت المراه بمرطها تلحفت بها الكبر والكبرياء بمعنى وهو العظمه ادنى اى هو اقرب الى الشئ البعيد مطلوبا واهدى من وهم الانسان اذكى اى اكيس **قال**

ولو انه ذو لهجة وفى كتاب الله سردا | عقته ارض الهند حتى حل من زهو هزبدا
قل للامير عبدت حتى قد اتاك الفيل عبدا | سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا
لو مس اعطاف النجوم جرين فى التربيع سعدا

اقول اللهجة اللسان اوفاه حقه ووفاه اعطاه وانبا فلان ببرد الحديث اذا كان جديد
الشباب له انه فى محل الرفع فاعل فعل محذوف مفسر بقوله وفى وسردا مصدر فى موضع الحال
عقته امامن العقوق اى عصيته تلك الارض فخرج منها او من قولهم عق بالسهم اذا رمى به نحو السما
على تاويل وتعليل حاوله هرند بقوله من هو تعليل يحيث هرند الهاء فيه مفتوحه وبعدها راء مهملة
مفتوحه ايضا ثم نون ساكنه هو نهر جرجان عبد احال ابن الفضل سبحان كما تستعمل علما للتسبيح تستعمل
ايضا مصدرا التسبيح فى مقام التعجب كانه قال اسبح تسبيحا لله الذى جمع المحاسن كلها عند
الامير فيها كناية عن الله تعالى منصوب المحل الفعل المحذوف وحذف التنوين منه ضرورة وليس
بمضاف اى اتعجب تعجبا من الله الذى يقدر على ان يجمع كل المحاسن فى شخص واحد قربا وبعدا
مصدران فى محل الحال اى جمع المحاسن عنده قريبة وبعيدة اى كلها وانما قسم المحاسن الى
قسمين لانه اما ان يقرب من اسا نوعه من الملوك ويوصفون به او يبعد منهم ولا يوصفون به وكلها
ليست عند شخص منهم بل بعضها عند بعض منهم وبعضها عند بعض والشاعر لا يرضى بان صفة بعض
دون بعض ما ثبتت كلها له اغراقا ومبالغة عطفا الرجل جانباه من لدن راسه الى وركيه وكذلك
عطفا كل شى جانباه الالف واللام فى النجوم للعهد اذا الكواكب السبعة هى التى تستعمل
فى نظرها التثليث والتربيع لا كلها قال

او سار فى افق السماء لانبت زهرا وورودا	يا ايها الملك الذى اجدى وعلم كيف جدا
ما بال عبدك لا يرى لنا شرا التشريف حدا	برد الزمان وليته مما يلاقى مات بردا

فعضد عنى نكم الاد حاشى ان تصدا

اقول سار معطوف باو على سرى اى لو سار الامير فى افقها لانبت ازهارا واورادا يمن نقد
لانه ميمون النقيبه كخضر النبى عليه السلام الاجدا الاعطاء وايصال المنفعه كيف اسم مبهم
غير متمكن موضوع للاستفهام عن الاحوال الا ان الشاعر هيهنا استعمله بمعنى الكيفيه اذ لا معنى
عليه لا على غيره كانه قال يا ايها الملك الذى اعطى الناس المال وعلمهم كيفيه اجداء المال
وايصال المنافع قوله يجدى من باب ايقاع الفعل موقع المصدر قال تعالى ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث اى وتنزيله وقال فقالوا اما تشاء فقلت اللهو اى اللهو البال الحال بال عبدك
مبتدا وما الاستفهامية فى محل الرفع خبره وقدم عليه لاقتضائه صدر الكلام حدا اى طرفا
وجانبا والوبه هى النصره مات فى محل الرفع خبر ليت وبردا تمام مصدر وقوله برد الزمان او تمييز
لكونه يرفع الابهام عن ما الموصوله فى قوله مما يلاقى اى مما يلاقيه من برد ويجوز ان يكون ما نكرة موصوفة
فيلاقى فى محل الجر صفته وبردا ايضا منصوب على التمييز ومن بمعنى اللام اى لما يلاقى من المحنة والشدة

بجلى

يتعلق بما بعده صد عنه يصد صدودا اعرض وصده عن الامر صدا منعه وصرفه عنه حاشا
بمعنى جانب ويروى ان تصدى على صيغة المعلوم والمجهول فالاولى بمعنى الاعراض والثانى
بمعنى المنع او الصرف كانه قال اعرض عنى نعم الامير فى الماضى من الزمان حاشا ان تصدى عنى فى
الباقى من الزمان او اغاير منه اى جانب الامير صدوده عنى او صرفها او منعها عنى قال
وهرند نهر جرجان الذى جرت تلك الحروب على سواحله وهو يلتقى فى ارض جرجان الى
الجنات كثير الاوبات والعطفات ومنابع عيونه جبال دنباوزاوند تنصب العين منها
الى العين حتى تملا النهر وتدهده الصخر اقول يجوز جر كثير ورفعه جره حملا على لفظ الجنات و
رفعه حملا على محلها اذ هى فاعلة التلوى دنباوزاونه هو بلفظ دينار من الذهب وبعد راء معجمة
ثم الف ثم راء وبعدها الراء باء مشدده ثم هاء وهى جبال بين جرجان وجاجرم تدهده تدحرج
وتدير قال وواصل ابو الحسين العتبى كتبه الى ولاة الاطراف بخراسان فى استنهاضهم
واستنفارهم لنجدته الى مرو ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم ولمن يستجيشه من رجالات
خراسان على نفوذ تلك الخرق ورتق ذلك الفتق وعوسيمة العجز واستعادة رونق الملك
واقبل يستعد للامر بجهده وتواصل الكتب الى نيسابور بجميل وعده وخلع الرضى
عليه خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب واضاف له الى بزة الكتاب
زى ارباب الكتائب وكانت خلعة خالعة لروحه قاصمة لظهره قاطعة لعمره
خاتمة لامره اقول استنهضه لامر كذا اى امره بالنهوض له اى امر الوزير العتبى ولاة
خراسان بالنهوض لامر قابوس وفخر الدوله وعسكرهما الانفار عن الشى والنفور عنه والاستنفار
كلها بمعنى والاستنفار ايضا النفور والاستنفار هيهنا يمكن ان يكون مضافا الى المفعول
اى فى استنفار عسكر خراسان مؤيد الدوله وجنده وان يكون مضافا الى الفاعل اى فى نفور
مؤيد الدوله واصحابه وعلى هذا فى بمعنى اللام الانجاد الانغباط اى لنجدة الوزير معهم وانما
قال لنجدة لان بلادهم شرقيه وهى يوصف بالعلو فمن جاء منها متوجها الى المغرب فكانه انحدر
من اعلا الى اسفل استجاشه طلب منه جيشا اى ثم يقبل على الحرب ودفع الخطب معهم و
مع من طلب الجيش منهم رتق الثوب ادوه هيمو ولا هيمز الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق
ارتقه فارتتق اى التام ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما رونق السيف ماؤه وحسنه
ومنه رونق الضحى وغيره يجميل وعده اى بجميل من وعده البزة بالكسر الهيبه هيهنا والزى
اللباس قصمت الشى كسرته حتى تبين وقصمته بالفاء صدعته قال وذلك لان ابا الحسين
بن سيمجور كان يشكو الى فايق ما دهاه من قصده اياه حين عزله عما كان بيده وكاده فى نفسه

زهده

وذوبه ولم نقلب يصده بالغوايل ويطلبه بوجوه الاوتار والطوايل الى ان اشار فابق عليه
بطائفة من الغلمان الشديد به الذين كانوا دوس اشتوابهم في الشفة والشغب والتحكم في المطا
بفرط القوة والغلبة ودس اليهم من اغراهم به بسفاتج بجزها اليهم حتى تواثبوا بهم على قتله و
تجمعوا على الفتك به مغتنمين خلو غارا عمن يحتمي له او يحامي عليه واحس ابو الحسين بادرة من ذلك
واشفق على نفسه مما استطار من شرر الشر فشكا الى الامير الضحى صورة الحال وما ارصد به
من الاغتيال فبعث اليه بعدة من القواد لمرافقته الى الدار لجارة له مما كان يخشاه وصيانة
لروحه عما خشاه فتسامع طايفة من المشركين في التدبير عليه بخبره فطاروا باجنحة الركض على
اثره ووضعوا فيه السيوف والدبابيس حتى اثخنوه ضربا ووطا ورضا وقصما واشفق من كان
في سايرته على انفسهم فخذلوه وتركوه واهملوه فكان كما قيل شعر

كليه وجزيه ضباع وابشري | لحم امرء لم يشهد اليوم ناصره

اقول قوله ذلك اى ذلك الامر او الهلاك او الحتم لامره كان لان البجوري فعل كذا وكذا اى
المكر يقال كاده يكيده كيدا او مكيدة في نفسه وذوبه اى كاده البجوري بنفسه وقد
تجي بمعنى الباء كقوله وتركت يوم الروع فيه فوارس وكان الباء بمعنى في كقوله شعر

ما البكاء الكبير بالاطلال | وسوالي فما يرد سوالي

الغوايل الدواهي جمع غايلة من الغول الوحر في الصدر ومثل الغل الاوتار جمع الوتر والطوايل جمع طايلة
وهما الحقد من اغرامهم متوسطا معربا بسفاتج في شرح العلامة جمع سفتجة فارسي معرب سفته وهي
الخطوط الرايجة واصله ان يكون لواحد ببلد بغداد مثلا متاع عند امين فياخذ من اخر عوض ماله
ببلد اخر ويكتب له بذلك الامين بتسليم ذلك المال اليه فلم يركلفة فطال يودي الى تاغض و
تقاتل بل ياخذه عفوا وانما يفعل ذلك لئلا يخاطر اما لهما في الطريق ويقال ان واحدا قال لفلان
اني اريد ان اركب السفينة واعبر البحر مع والدي فاخاف عليها في البحر الغرق والفرق والبرق فقال
فاجعلها سفتجة يجزها اليهم قال الروزناي جمل المتوسط المغري من حضه اليهم تلك الحلوى
والاموال الايتمار وايتمار المشاورة وكذلك التامر على وزن التفاعل خلو غارا عمن يحتمي له اى
ابا العباس تاش يحمي له يعصب لاجله تحامى عليه يحافظ عليه حسب الخبر واحسست به اى
ايقنت به الاغتيال القتل المرافقة الموافقة في السفر والطريق اجاره الله من العذاب انقذه التحامي
الاجتناب والتوقي اثخنته الجراحة اوهنته رضا واخوانه مصادر تؤكد ما دل عليه قوله ووضعوا
فيه السيوف والدبابيس من الافعال لان قوما اذا وضعوا في احد السيوف والدبابيس فهم يضربونه
ويطونه ويرضونه ويعصمونه فهو من باب على الفندرهم افرادا ويجوز ان تكن مصادر واقعة

موقع

موقع الاحوال وانما قال على انفسهم نظرا الى معنى من فان معه جماعة فكان كما قيل اى فكان
شانه مثل ما قيل جعار كقطام اسم للضبع سميت به لكثرة جعرها والجعر نجو كل ذات مخلب من
السباع يقال جعر يجعر كالبعر لغيرها روى ابو محمد الاعرابي عن ابن الانباري عن على بن الحسين
الاسكافي يقول سمعت اما محلم يحلف بالله لقد صحف ابن الاعرابي في انشاد كليه وجريه جعار
وابشري قال انما هو ابسري بالباء المنقوطة بالتحتانيتين والسين غير المعجمة من الابسار ضد الاغباء
قال ما سمعته من فصيح قط الا هكذا قال وترك على الشارع صريعا يمج دما نجيعا وعندهم
انه قتيل وان ليس للحيوة اليه ونقل كما هو الى باغ قريب من مصرعه ليراعي ما يحدث من الرأي
في غده فلما غشيه موج الظلام وهب عليه رخاء السحر ان انه سمعها الباغبان فبادرا اليه
ووضع يده على منخره فاذا به رمق وقلق ونفس يختنق فسعى الى دار السلطان مخبرا اثبات حياته
واضطرابه على نفسه حتى امر به فنقل الى القهندز والزم الاطباء المثابرة عليه طمعا في انتعاشه
فاستصعب داءه على الدواء وقضى الله على عمره بالانقضاء فقضى لسبيله عظيم القدر و
الخطر كريم الورد والصدر عديم المثل في سعة الرحل فقيد النظير في الفضل الغزير
لم ير في كتب الاولين ان احدا من الوزراء انبعث همته كهمته لمشاطرته على مروته ومتانة
فضل افضاله وفتوته سماحة كالغيث يقذف بالوبل والريح تعصف بالرمل وسياسة خفت
لها جادب الليل وغصت بها شاعب السبل وانشدني ابو جعفر الجاتي الخازن لنفسه

فيه يرثيه شعر

لهفي عليك ابا الحسين | عبثا رمتك بكل عين
جرعتني غصص الجوى | وارتني يوم الحسين

ولبعضهم فيه وقد زار قبره في جماعة من اصدقائه شعر

مر على قبرك اخوانكا | وكلهم قد هاله شانكا
لم يزيدوا على قولهم | عز على العلياء فقدانكا

اقول عند كما يجي ظرفا للزمان لعند الغزوة والطفل وظرف المكان كعند البلدة والجبل
وقد يجي بمعنى الحكم مثل عند الله كذا اى في حكمه وعند الائمة كذا اى في حكمهم ومن هذا قوله و
عندهم انه قتيل قوله وان ليس هي المخففة واسمه مقدر وهو ضمير الشان اى في حكمهم انه قتيل
وانه ليس للحيوة اليه سبيل من الراى اى من راى مخدومه ومنوبه نوح وانما قال غشيه موج
الظلام لانهم كثيرا ما يشبهون الظلام بالبحر كما قال شعر

نحن غرقى فكيف ينقذنا | نجمان في حومة الدجى غرقان

الرخاء بالضم الريح اللينة وهو مضاف الى تلق وكذا نفس الى مختنق فهو مبتدأ وبه ظرف مستقر في محل الرفع خبره ولبنة تقدمه ظاهره اى فاذا ارمق شخص تلق معه حتى امر به اى حتى امر السلطان بقتله قهندز القاف فيه مضمومة وبعدها هاء مفتوحه ثم نون ساكنه ثم دال غير منقوطه مكسوره ثم زاء منقوطة علم قلعة كانت في ايامهم بنجارا وهو في لغة الفرس هو الحصار وقهن هو المخلق اى الحصار القديم وقهندز الخوى كانت في بلدتنا نيسابور القديم وههنا المراد الاولى المثابره المداومة على امر اى الزم السلطان الاطباء المداومة عليه طمعا فالطمع والالزام كلاهما ضل السلطان فصح المفعول له وانما حذف الفاعل واقام المفعول به مقامه للعلم به استصعب عليه الامر صعب قضى ههنا بمعنى حكم قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه او بمعنى تقدر الانقضاء والنقضى هو التمام مضى الشباب ضببا ذهب ومضى في الامر مضاء نفذ عظيم القدر اى عظيم قدره وكذا تقدير اخواته كريم الورد والصدر اى ورود الوزير في الامور شريف كريم كما يليق بالكرام العظام وكذا صدوره عنها اى سعة الرحل في سعة الرحل والدار للاضياف والزوار الغزارة كثرة اللبن والمطر والعلم ان مع اسمه وخبره في محل الرفع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لم يروا اتسعت همته لمشاطرته قال عيسى بن محفوظ اى مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه لان المشاطره هي ان ياخذ احد شطرا والاخر شطرا قال الزوزني يعني لم يبلغ نصف مروة ابي الحسين العتبي فضلا افضاله اى زوايد انعامه ويحتمل ان يكون معناه ان احدا من الوزراء ما بلغ ان يباجله في بعض مكارمه المروة الانسانية الفتوة السخاوه والكرم يقال هو فتى اسخى كريم بين الفتوه سماحة منصوبة على التميز تقذف بالنوى اى في المنفعة تتصف بالرمل اى في الكثرة المشعب الطريق وفي بعض النسخ مثاغب السيل جمع المثغب بالفتح واحد المثاغب المجاض من قولهم اثغب الماء اى جرى في المثغب واثعب الدم في الانف اللهف الحزن والتحسر وكذلك التلهف على الشيء وقولهم يا لهف كلمة يتحسر بها على ما فات قوله لهفي يجوزان يكون الهفي او لهف فان كان الاول فقد فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا وان لم يوجد جزء العلة الا ان يقال الساميته على الفتح وعلى هذا يا غلاما اقبل ومداري ومداري ومدارى وصحاري وصحارى ان كان الهف فقد زادوا الفا لامتداد الصوت به ليكون ادل على التحسر وكذلك ان جعلت الهف مفردا هكذا قالوا في قوله الهفي تقر انجعل منادى لكن لهفي عليك في هذه الصورة لا يجوزان يكون منادى لا حقيقة ولا مجازا لفساد المعنى فلينا تأمل بل هو المندوب والمندوب هو المتفجع عليه او به بيا او بوا الاول كقوله وازيداه والثاني كقوله واحسرتاه اذ واحرف الندبه اتفاقا لا حرف نداء فواحسرتاه مندوب لقوله لهفي عليك

مندوب

95

مندوب وحرف الندبه محذوف ضروره اذ لم يجز حذفه سعة في اكثر النسخ عيننا منصوبة قال مجد الملة والدين صدر الافاضل انها منصوبة بما يتضمنه الكلام السالف من معنى الفعل بر اشكو فيك عيننا نحو كلامه اى اشكو في فراقك الى اخدائي واخواني عيننا عاينته ثم قال تاج الملة والدين الزوزني عيننا اى ذاتا وانها منصوبة على التميز لاستقامته في جواب ثم اى ذاتك بكمال حسنك في عيون الناس حتى عاينوك تم كلامه فاصل الكلام عنده هكذا المعنى على عينك اى ذاتك ثم قدم واخر للابهام والتفسير كما تقرر في باب التميز وعلى الرايين الجملة بعدها في محل النصب نعت لها ثم اعلم ان متصرفات الرمى وان كانت الهاء فيها اما في المفعول الاول

لها كقوله **شعر**

يقيم الرجال الاغنياء بارضهم ... ويرمى النوى بالمقترين المراميا

واما في المفعول الثاني لها كقوله **مصرع**

وترمينني بالطرف اى انت مذنب

ولكن لا يبعد ان يكون الهاء في هذه الصورة المخصوصة بمعنى من كقوله عينا يشرب بها اى منها والمضاف والمضاف اليه في الكلام محذوفان كما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول فحذف الاثنين فكذا ههنا اى عينا ومتعبرات فراقك من كل عين اى من عيون احبائك واصحابك حتى من عيون بعدائك واعدائك والوجه الاحسن ان يكون عينا بدلا اما من محل الجار والمجرور معا او من محل المجرور وحده على اختلاف الرايين وانما قلنا ان هذا الوجه احسن اذ الحالة المقتضية للبدلية حالة ههنا اذ الكاف السابق غير واف بتمام مراده والمقام مقام اعتنائه بشانه فاعاد معنى الكاف المراد بلفظ اخر اوفى واتم من الاول اذ الكاف لا يوصف وذلك اللفظ يوصف فاظهر بمجموع البدل والمبدل والوصف مزيد اعتنائه بشانه كانه قال والهفي ذاتا هي لغاية الكمال وعدم المثال ومثله بعوثهم كقوله رماه بالنشاب اى بعوثهم ومنك لانها اذا ظهرت عندهم فضائلك الزهر الجمة ومفاخرك الغر الدثره فصارت سببا لان عانوك **تنبيه** ثم اعلم ان هذا البدل ليس بدل الكل من الكل اذ لا يبدل ظاهر من مضمر بدل الكل الا من الغايب لما تقرر في النحو ولان مدلول احدهما غير مدلول الاخر لصحة قولك ذاتك بل البدل ههنا بدل الاشتمال لان الكاف اشارة الى الهيكل الكثيف المحسوس والذات عبارة عن الجوهر اللطيف المحسوس ولا شك ان بينهما ملابسة غير الكلية لامتناع ان يكون حقيقة احدهما عين حقيقة الاخر لما تعكس وغير الجزئية والكلية لان احدهما ليس جزء الاخر كلا بل هما جزان ومجموعهما يحصل الانسان

فهى ملابسة مثل الملابسة التى بين الدار مثلا وحسنها وبين زيد وعلمه ففى الجملة ملابسة
بينهما فتعين الاشتمال فاعله جوعه غصص الغيظ فجرعه اى كظمه الجوى الحرقة وشدة الوجد
من عشق او حزن يقول منه جوى الرجل بالكسر فهو جو يوم الحسين اليوم العاشورا وجمعنه من
الاساتذه جزاهم الله خير الجزاء ان كل موضع فى هذا الكتاب يقول فيه ولبعض اهل
العصر ويجزه ارادا العتبى به نفسه عز شد على العلياء على اهل العليا حقيقة وعلى العليا
مجازا قال وقد كان حسام الدولة وشمس المعالى وفخر الدوله بنيسابور على انتظار معونته
واستفاضة ما وعد من نصرته وحدثنى ابو نصر العتبى خالى رحمه الله وكان على البريد
بنيسابور قال دعانى ابو العباس تاش اخر نهار يوم فلما وصلت اليه وجدت هولاء الثلثة
يتناظرون ويتناضلون الاراء بينهم فى معاودة الحرب واستيناف معالجة الخطب فخلطونى
بانفسهم فيما تبدا ولونه وسئلونى ان انهى الى ذلك الشيخ صدق انتظار لمعونته واستعدادهم
للبدار الى امره واقبل على شمس المعالى من بينهم فقال اكتب الى ذلك الصدر بان الحروب لم تزل
بين الرجال سجالا وانها تنصعب مرة وتصحب اخرى والحازم من يستفتح بالجد باب الظفر

فالنجح يتلف بين العجز والضجر واضرب له ابيات المتنبى امثالا شعر

يرى الجبناء ان العجز حزم	وتلك خديعة الوغد اللئيم
اذا ما كنت فى امر مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير	كطعم الموت فى امر عظيم

قال فاستبدلت يومئذ بقوله على فضله اقول استفاض اى شاع وحديث مستفيض
اى منتشر والمستفيض الذى يسيل فيض الماء وغيره وهذا هو المراد ههنا كان على البريد اى والبا
حاكما عليهم وهو الرجل الذى ولى انهاء والاخبار والبريد تحت حكمه وكان ما ينهى اليه البريد
اصحاب الاخبار ينهيه الى الحضرة اخر نهار هو المفعول فيه لقوله دعانى ناضله اى راماه وانتضل
القوم وتناضلوا اى رموا للسبق ومنه قيل انتضلوا بالكلام والاشعار فمعنى يتناضلون
يرمى بعضهم الى بعض سجالا اى مساجلة مرة لهم ومرة عليهم والمساجله المعارضه بملأ الدلو اى
الدلو ولا يقال هى فارغة سجل اصحب البعير والدابة اذا انقاد بعد صعوبته فالنجح المصراع من قطعة امير المؤمنين على
ابن ابى طالب امير المؤمنين ع وهى هذه شعر

اصبر على مضض الادلاج والسهر	وفى الرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها	فالنجح يتلف بين العجز والضجر
وقل من جد فى امر يطالبه	واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

انى وجدت وفى الايام تجربة	للصبر عاقبة محمودة الاثر

الفاء فى قوله فالنجح للتعليل لقوله لا تضجرن كانه قيل لم لا اضجر ولم لا يعجز الانسان طلب
طلب الحاجات الصعبه قال فالنجح اى لان النجح ضرب الله مثلا اى وصف وبين المثل والمثل
قول سائر فى عرف الناس يعرف به معنى الشى مع غرابة ما ثم اعلم انه اجرى مجرى الافعال القلوب
فى الدخول على المبتدا والخبر فيعلم اتخذت وصيرت وما يتضمن معناه كجعلت وتركت فى مثل قوله
فقد تركتك ذا مال وذا نشب وجعل ضرب المثل منها نحو ضربت كذا مثلا فعلى هذا قوله ابيات
المتنبى هو المفعول الاول لقوله واضرب له وقوله امثالا هو المفعول الثانى له قوله وتلك
اشارة الى مصدر قوله يرى مرفوع المحل على الابتداء اذا ما كنت ظرف لمدلول قوله فلا تقنع
عند من يرى ان عامله جوابه والفاء فى قوله فطعم الموت للتعليل قال وورد عليهم بعقب
ذلك نعى ابى الحسين فاوسعهم وجوما ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوما وورد على ابى
العباس تاش كتاب السلطان فى استعادته الى الباب لتدارك ما اختل وتلافى
ما انحل واعتل فاغتنم البدار وسار حتى ورد بخارا فرتب الامور ونظم المنثور وتتبع الجناة على
ابى الحسين فطبقهم بالقبل والتدمير وعمهم بالنفى والتسيير واستوزر ابو الحسين المزنى فعجل
بالتدبير ووحل فى التقديم والتاخير لتهافت الاعمال واستبداد اخرين عليه بالايراد والاصدار
وقد كان ابو الحسين بن سيمجور انكفاء عن سجستان الى خراسان من غير امر صدر اليه
استشرافا لنجوم الفتن وانتقاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوفا
لنفاق سوقه فيما بينهما فكتب اليه ابو الحسين المزنى مقبحا عليه فعله وعائبا عقله
وسامه ان يعدل الى قهستان متدرعا وعن ملابسة الاعمال متورعا وان يسلم ابناء
الدولة الذين هم فى جملته وتحت رايته الى ابنه ابى على على ان يعاود سجستان فيكفى
امرها ويلم شعثها ويرأب صدعها وجعل بادغيس وكنج رستاق برسمه على ان يزاد فى
تولبته وجبايته متى عرف فى الطاعة صدق نيته وغنائه اقول النعى على وزن الفعل خبر
الموت وكذا النعى على الفعيل وجاء النعى بمعنى الناعى اى الذى ياتى بخبر الموت ومن عادتهم فى الجاهلية
اذا مات ذو قدر ان يركبوا واحدا فرسا ويسير فى الاحياء ويقول نعى فلان فلانا قال ابو تمام شعر

نعاء الى كل حى نعاء	فتى العرب احتل ربع الفناء

اى انع الى كل حى كقولهم نزال وتراك فعلى هذا قوله نعى ابى الحسين يجوز ان يكون مصدرا مضافا
الى المفعول وان يكون الناعى الوجوم اضمار الحزن اوسع الرجل صار ذا سعة واوسعه الله غليه
اى اغناه واوسعه كذا بلغه بالتمام كذا وهو المراد ههنا التدمير الاهلاك التسيير الاخراج من البلد

الاستبداد ان يجعل احدٌ وزيرًا وان ينصب للوزاره واعطاوها وطلب الوزاره بعل دهش وتحيّر ورحل بالحاء الغير المعجمة وقع في الوحل وهو الطين الرقيق كالحماة والمعنى الوزير اضطرب وعجز لانهما بالارمان الواقع في الوحل اى عجز واضطرب في تقليم ما يجب تقديمه من امور المملكة وكذا في التأخير اى ضاق نطاقه عن اعتناق منصب الوزارة استبدّ فلان بكذا تفرّد به وفي فيه هذا نوعًا من الغلبه بدليل قوله عليه استشرفت الشيء اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت

كفك فوق حاجبك كالذي يستظلّ من الشمس ومنه قوله

شعر

فيا عجبًا للناس يستشرفونني كان لم يروا قبلي محبًا ولا بعدي

فهو نظر خاصّ والمراد ههنا اعمّ منه التشوّف التطلّع من الشوف وهو الجلاء النفاق بفتح النون الرواج بينها اى الاحوال المذكوره وسامه كلّفه العدول متدرّعًا متوسلًا بضريبة وفي بعض النسخ متدرعًا بلباس السلامة بالدال الغير المعجمة وهو ظ وان يلم راى وسامه ان يسلم العسكر الذين هم محكوموه ومطاوعوه الى ابنه شابطا على ابي علي المعاودة الى ان يحسّنا لرجوم نجوم فتنتها الحدبه الم الجمع والاصلاح الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اى جمع امرك المنتشر والشعث مصدر الاشعث ايضًا وهو المغبر والراس المتفرق الشعر والكلام بضرب بعرق من الايهام بالنظر الى اللم كنج رستاق بفتح الكاف الضعيفه وسكون النون والجيم ولاية من جملتها بغشور وهي من نواحي هراة كباد غيس قال ولما استقر ابو العباس تاش بخارا اغتنم ابو علي خلو خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فايقًا يريد معاونته على المجاهرة بمنابذته وترك الرضا بزعامته فوجده سمح القياد الى المراد طوع الزمام الى العناد واجتمعا بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواثيق والعهود وبدا ابو علي بمصادرة عمّال ابي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت ايديهم من امواله وارتفاعات اعماله ثم نهضا الى مرو سدًّا دون الولايات وحجابًا دون الاموال والارتفاعات حتى اضطر تاش الى مسالمتهما وكفاية ما اهمّ من امرهما ومداواة ما استعجل من شرهما فاستفتح الخزائن عن ذخائر الاموال ونفائس الاسلحة والاثقال وبرز من بخارا الى امل الشط مخيّمًا على طرف الوحل وتردد السفراء بين الفريقين على حفظ نظام الالفة واستبقاء جمال الدولة واخماد جمرات الفتنة فوقع الاتفاق على ان يكون نيسابور لتاش وبلخ لفايق وهراة لابي علي وتفرق كلٌّ الى رباس عمله والخوارزمي في ابي علي وقد حصل هراة شعر

هنأنا بالامير هراة اذ قد علا عن ان يهنّأ عن هواها

وكيف يهنّأ الدنيا جميعًا بناحية من الارض احتواها

اقول

اقول المناضلة المباراة بالرماة دونه اى قبله يريده على مخالفته اى يريد بحثه واغراه ونحوهما على مخالفته المجاهرة والجهاد هي المحاربه في المواجهه والشتم والعداوة والقراة بالصوت وتعدى بالباء والمنابذة المحاربه واظهار العداوة والضمير في منابذته ومخالفته وزعامته لتاش الامراء ههنا شدّة القتل المصادرة مرة يقال صادره على كذا اذا طالبه به وحجاباهما المفعول لهما لا غير اهمّه الامر اذا اقلقه وحزنه الاستعجال كبر الامر والثاني الثقل بالتحريك متاع المسافر امل الشط بوزن انك هي قصبة امويه على شط النهر بين مرو وبخارا واضافوها الى الشط للفرق بينها وبين البلدة المعروفة المسمّاة بامل على ساحل البحر بطبرستان قال صدر الافاضل سمعت هذا الفرق من بعض المفتية الخراسانيه في بعض النسخ وتفرق كل منهما الى راس عمله وفي بعضها الى رباس عمله من قولهم انت على رباس امرك اى اوله وقيل يقال فلان على رباس امره اى على راسه يقال انى على رباس عمله ولا يقال على راس عمله وهذا اظهر وفي بعضها الى رباش عمله هراة هذه البلدة المعروفة بخراسان قال العلامة اذا عربتها قلت بالتاء فرقًا بينها وبين هرا وهي بلدة من بلاد فارس بين كرمان وشيراز قال عاود هراة وان معمورها خربًا وقال انما فتح مع كونها مجرورة لمنع صرفها واشبع الفتحه فتولدت الالف وروى صدر الافاضل هواها بالواو بسد الهاء وقال كذا صح في ديوانه وقوله عن هواها بدل عن قوله عن ان يهنا اى علا عن هوى هراة وكيف لا اذ هي في جنب همّته كالرملة في البيداء والقطرة في الدماء كيف في محل النصب مصدر يهنا وفيه تعجب وانما قدّمه لاقتضائه صدر الكلام اى اى تهنية يهنا الرجل الذي هو جميع الدنيا بناحية من الارض احتواها ذلك الرجل حكومة او اى تهنية يهنا بها الدنيا جميعا البصر قوله احتواها من غير علامة التانيث قال العلامة انه قد سلخ معنى البيتين وكساهما اطمارًا من عبارته الرثة وتركيباته الغثة فقضاء لا شعر

كسبت سباب لومه فقضاءت كفصال الحسناء في الاطماد

واما البيت الاول فمن قول ابي الشيص الخزاعي في فضل بن يحيى البرمكي شعر

لا اهنيك بطوس بل اهنّي بك طوسا اصبحت بين ظلال الملك يا فضل عروسا

واما الثاني فمن قول المتنبي في التهنيه التي هي كافور ابداه شعر

انما التهنيات للاكفاء ولمن يدّني من البعداء

وانا منك لا يهنّي عضو بالمسرّات سائر الاعضاء

قال واغذ ابو العباس تاش الى مرو وقد كان قبل فصوله من بخارا توصل الى

عزل المزنی عن الوزارة بابی محمد بن عبد الله الفارسی المتولی کان لامور کدخدائیته لما تبیّنه من میله الی ابی علی وفایق وادهانه فی امرها فلما استقرّ هو بمرو وصرف عبد الرحمن بعبد الله بن عزیر وهو المعروف تبعثتا آل عتبه ومشاحنتهم ونصبا العداوة لهم ولصنائعهم وحرق الارّم کیادًا علیهم فبدء بصرف ابی العباس تاش عن قیادة الجیوش ونقلها الی ابی الحسن بن سیمجور مضادة لابی الحسین العتبی فی تدبیره وتدارکا زعم لما وهی من اصل تقدیره وتقریره وامر بالکتاب عن السلطان الیه فی نقل العمل عنه وتعویضه کورتی نسا وابیورد منه والانجاز الیه بالامتداد الیهما والاقتناع بهما وحذف عنه خطاب الزعامة واقتصر علی ما کان موسومًا به من الحجابة اقول وتوصّل الیه ای تلطّف فی الوصول الیه تولّی العمل ای تقلّد والمتولّی لامره هو المتقلّد لاموره والقائم بها وقوله کان فی بعض النسخ لیس بموجود وفی بعضها موجود بعد المتولّی ومثله قد تقدّم کثیرًا المداهنة کالمصانعة وهی الرشوة والادهان مثله قال تعالی ودّوا لو تدهن فیدهنون استقرّ هو ای تاش الصرف لغة معلوم لکن مراده من قوله صرف عبد الرحمن بعبد الله هو بعبد الله ای عزل هو عن الوزارة رغمًا لانف تاش واستوزر عبد الله بن عزیر التعنّت طلب الزلّة المشاحنة المعاداة الارّم الاضراس واحدتها ارمة من الارم وهو الاکل والعضّ یقال حرق فلان علی فلان الارّم ای غضب علیه وتهدّده بسوء وحکّ اضراسه بعضها ببعض وامر ای ابن العزیز الیه الی تاش نسا اول حروفه نون مفتوحة وبعدها سین مهملة وبعدها الف وابیورد الهمزة فیه مفتوحة وبعدها باء مکسورة ضعیفة وبعدها یاء باثنتین ساکنة وبعدها واو مفتوحة ثم راء ساکنة ثم دال مهملة کورتان من کور خراسان اوعزت الیه کذا وکذا ای تقدّمت وکذا اوعزت الیه توعیزًا وقد یخفّف فیقال وعزت الیه وعزًا قال فلما وصل الکتاب الیه احسّ بامارة الشرّ ودلالة الخلل والختر وعلم انّ ذلک فاتحة المخطب علیه والتشفّی منه والوضع من قدره والثلم فی جاهه ومحلّه فاستحضر وجوه القوّاد واعیان الحشم وعرض علیهم الکتاب وعرّفهم دأبه ودیدنه فی طاعة سلطانه ومناصحته والاخلاص لدولته والذبّ عن حوزته والشکر لما وسعه قدیمًا وحدیثًا من نعمته وانّ لهم مدّة مصاحبتهم ایّاه علیهم بحسن قیامه ورعایته وتوفّر عنایته وانابته نیابة عنهم فی نجح اوطارهم وتزیین مساعیهم ولمآزرهم ومواساته لهم بما اتّسعت به یده من خالص ماله وحاضر وانه یومه ذلک فی نفسه ومهجته مقصود وعن باب مالکه وولی نعمته مردود ولا منع من جهته لاحد منهم عن رأیه واختیاره فی معاودة بخارا او اللحاق بای جانب شاء فلیختر کلّ منهم

ما احبّ غیر منازع فی قصده ولا مدافع عن وجهه فاستمهلوه ریثما یعلمون من ورائهم من اهل العسکر صورة الحال ویعرّفون ما عندهم من المقام والارتحال اقول الختل والختر الخدع الختر اقبح الغدر فاتحة الشیء اوّله التشفّی طلب الشفا الحشم للرجل خدمه الذین العادة ومن احسن مستعملاته قول ابی الفتح البستی شعر

دزوی وخلقی فی عفاف تبیّنی ... جبلت عفافی فی جهوتی وبنی
واعظم من قطع البدین علی الفتی ... صنیعة بر نالها من یدی دنی

فاعل وسع ضمیر ما ومفعوله ضمیر تاش قدیمًا وحدیثًا هو المفعول فیهما لقوله وسعه من نعمته حال من فاعل وسع فاستمهلوه ای فاستمهل وجوه القوّاد تاشا مقدار ابطاء اعلام صورة حاله الذین وراءهم من اهل العسکر فصورة الحال هو المفعول الاوّل للاعلام ومن وراءهم هو المفعول الثانی وانما اقتصر ههنا علی المفعولین لاجرائه الاعلام مجری التعریف من اهل العسکر مستقرّ فی محلّ النصب علی الحال من قوله من فی من وراءهم کما انّ من القیام والارتحال کذلک ویجوز ان یکون حالًا من فاعل وراءهم قال وجمعوا بعد ذلک دفعات متباعدین فی الاختیار مرّة ومتقاربین اخری الی ان اتّفقت کلمتهم علی موافقته وترک مفارقته والاذعان لرابطته ومرافقته علی ما یلقاهم الزمان به من سلم او حرب وذلول وصعب وسهل وحزن وسرور وحزن وکاتبوا الی بخارا سائلین ردّ الزعامة علیه دعاءً لحقّ خدمتهم وتحکیمًا للکرم فی مسألتهم واستبقاء لوجوههم بماء طاعتهم فابی ابن عزیر ان یقع لهم نجاح او یلتئم بین اولیاء الدولة صلاح وکتب الیهم بمنیتهم الزور ودبّ الزور سرابًا بقیعة یحسبه الظمآن ماءً حتی اذا جاءه لم یجده شیئًا وسامتهم معاودة الحضرة تطمیعًا لهم وتنفیقًا للنفاق علیهم فلما عرفوا صورة الحال ازدادوا بصیرةً فی طاعة ابی العباس تاش ونفاذًا فی خدمته وتصرّفًا بنصاریفه وبحوالة فی وجوه تکالیفه اقول مرّة هی المفعول فیها للتباعد کما انّ اخری کذلک توسّعًا للتقارب علی ما یلقاهم یجوز ان یکون علی فیه بمعنی مع ای مرافقتهم تاشا مصاحبین ما یلقاهم ویجوز ان یکون بمعناه الاصلی ومتعلّقه محذوف ای مرافقتهم ایّاه صابرین علی ما یلقاهم سائلین ای سائلین السلطان او الوزیر فحذف المفعول الاوّل للسؤال التحکیم ههنا صیرورة احدها حکمًا ای رعایة لحقّ خدمتهم وتصییر السلطان او الوزیر کرمه حاکمًا فی تحقیق سؤالهم حذف حرف الجرّ من قوله ان یقع اذ حرف الجرّ یحذف مع انّ وانّ قیاسًا مستمرًّا والدلیل علیه ابی فانّه بمعنی امتنع ای امتنع ابن عزیر من ان یقع جعل الزور مبتداء والسراب خبره ثم جعلها مفعولی یریهم المجوع الامر او الفعل

قال ذكر انقلاب فخر الدولة الى ولايته وما جرى بعد ذلك بينه وبين حسام
الدولة ابي العباس تاش من المكاتبة والتعاون الى آخر عمره
واتفق بعد معاودة ابي العباس تاش الى بخارا ان قضى مؤيد الدولة نحبه ولقي ربه قبل انقضاء
الحرب التي كانت بينهما مادهاه الخبر بوفاة عضد الدولة اخيه فتماسك عن اظهار
اناة بالخطب الذي كان امامه حتى كفيه بحفظته المرة وبقضيه بعزيمته المستمرة وتشاور
اولياء تلك الدولة فيمن ينتصب منصبه ويسد في الرياسة مسده فاشار الصاحب اسمعيل
ابن عباد الى فخر الدولة اذ لم يكن في ذلك البيت احق منه بالامارة واتم استقلالا
وكفاية منه فطيروا اليه البريد في البدار الى ما اورثه الله تعالى من عقيلة الملك وذخيرة
الملك عفوا لا منة لاحد عليه به ولا حق يحتم لسانه لشكره واستخلفوا اخاه ابا العباس
خسروفيروز بن ركن الدولة على ضم المنتشر وتقويم المتأود الى ان يلحق بهم فيتولى تدبير
ما يليه وينوب عنه ويتوقى تحربه ما يشينه برأيه وعقله وبادر فخر الدولة من نيسابور
الى جرجان تطاير البرق بين جناحي الافق فاستقبله العسكر خاضعين طائعين وعلى
صدق الممالاة والموالاة مبايعين وتبوأ مقعده من سرير الملك وارثا ما اوصى له به
ابوه وسائر ما كان يدبره اخوه كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء
وهو الفعال لما يريد اقول بينهما اي بين فخر الدولة ومؤيدها الذي هو الاتيان مغافصة
ومادهاه ما اتيه يجوز ان يكون مصدرية ويجوز ان يكون زائدة والضمير المنصوب لمؤيد الدولة
التماسك والتمالك بمعنى وهو ان يملك الشخص على نفسه يقال امسك عن الكلام سكت وما تمالك
اي قال ذلك اي ما تمالك التاني في الامر تنظر اي ترقب واستأنى به انتظره يقال استوفي به حولا
والاسم اناة مثل القناة يقال تأني لسخي لا اناة وانما فضل مؤيد الدولة التماسك لما قال
في المتن ولتقوية قلوب اهل العسكر وانطفاء تطاير شرر الشر الحفيظة والحفظة بالكسر الغضب
والحمية اولياء تلك الدولة اي دولة الديلم الانتصاب ههنا هو القيام بامر منصبه مقام
العب بالكسر الحمل والجمع الاعباء وانما قال سنا اذ لم يكن حينئذ في آل بويه ابر منه
سنا عقيلة كل شيء اكرمه وعفو المال ما فضل عن النفقة يقال اعطيته عفو المال يعني
بغير مسألة الى ما اورثه الله منهما حال كونهما سهلين من غير تعب وكد وفي بعض النسخ صفوا
بعد عفوا وصفوة الشيء خالصه يقال محمد عليه السلام صفوة الله في خلقه ويقال صفو
مالي واذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالي الفتح لا منة لاحد عليه به اي على فخر الدولة بما اورثه
الله لا هذه لنفي الجنس والمنفي معها مبني على الفتح والظروف الثلاثة الواقعة بعدها مرفوعة

الحال على الخبرية كان المعنى لا منة كائنة لاحد ثابتة عليه حاصلة به او ما اشبه ذلك
من التقديرات اي لا منة جامعة بين الامور الثلثة ولتعداد الخبر مما يلزمه النحاة فقد نصوا
على قولهم هذا حلو حامض بان الاسمين بعد هذا خبران والمنطقيون ابو ذلك وللاستاد
العلامة صاحب لباب الاعراب رحمه رسالة في هذه الظروف الثلثة وذكر فيها اربعمائة
وجه وسبعا من الاعراب لها فمن اراد الاطلاع عليها فليطالعها ثم اعلم ان المركب اي كل اسم
من كلمتين ليس بينهما نسبة لا يخ اما ان يكون اسمه الاخير يتضمن معنى الحرف او لا فالقسم
الاول بني فيه الاسمان جميعا ثانيه لتضمنه معنى الحرف واوله لكونه اشبه صدر الكلام
كجاري بيت بيت وخمسة عشر الا ان يكون الجزء الاول منه شبيها بالمضاف فانه حينئذ يعرب
كاثني عشر والقسم الثاني بني الاول منه كبعلبك وسيجور وفنا خسرو وخسرو
فيروز وما شاكلها لتنزله منزلة الجزء ويعرب الثاني منه باعراب المفرد فيقال هذا خسرو
فيروز ورأيت خسروفيروز ومررت بخسروفيروز اعراب غير المنصرف للتركيب والعلمية
هذا هو الفصيح ومن العرب من يستعمل الاول كالمضاف فيعربه باعراب المضاف بالرفع و
النصب والجر ويعرب الثاني باعراب المضاف اليه ثم ينقسم هؤلاء فمن قسم يعرب الثاني
اعراب ما لا ينصرف وقسم يعربونه اعراب المنصرف فيقول الاول هذا سيجور وخسرو فيروز
والثاني سيجورٍ وخسرو فيروزٍ وفي خسروفيروز احتمال آخر نظرا الى لغة الفرس وهو ان
خسرو في لغتهم هو الملك وفيروز هو الفائز المظفر فعلى هذا هو مركب من الموصوف وصفته
كابلك خان على وجه ما عرفه ينتفع به في هذا الكتاب وغيره ان شا الله تعالى
السوح قوله على ضم المنتشر يتعلق باستخلفوا كقوله في الخطبة واستخلف على عمارة عالمه
وانما جعلوه خليفة اخيه كي لا يحدث خلل من خلو منصب الملك وعطلة سرير السلطنة
ما يليه من الولاية لامن اولى القرب اي الى ان يلحق فخر الدولة بهم فيتولى هو تدبير ما
يليه خسروفيروز ويتولى خسروفيروز عن فخر الدولة تحربه ما يشينه فخر الدولة برايه وعقله
يعني اخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير ما يامره ويجوز ان يكون معناه ان الصغير
يتولى ما كان يتولاه قبل في ايام اخيه الماضي ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا
تقريرا اي يعني لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة اخيه الكبير وكلا القولين قاله عيسى بن
محفوظ رحمه الله تطاير البرق بين جناحي الافق اي بادر بدارا سريعا مثل تطاير البرق بين
جانبي الافق وانما قال جناحي الافق نظرا الى التطاير المما لات مثل المعاونة والموالات
ههنا ضد المعادات قال وقد احسن ابو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة يرثي

فمنها مؤيد الدوله ويعزي ويهنئ فخر الدوله شعر

ودنيا اخا لو خبر المجد فاخ | من الناس طرا ما عداه وما تخني
وقد جاءت الدنيا اليك كانها | طفيلية قد جاوزت قبل ان تدعي
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى | فقد اصبحت متيما وعهدي بها ليلى
ولما رات خطابها فركتهم | ولم ترض الا زوج الاول الاولى
ولم تتساهل في الكفي ولم تقل | رضيت اذا ما الكفو لم يك في الشرى
على انها كانت جفتك تدللا | فخلتها حتى اتت تطلب الرجعى

اقول ان قصيدة الخوارزمي رائقة جدا ومستهلها شعر

الوتران الموت قد نصح الدنيا | وقال لمن يسعى لها انتم حمقى
يقولون عالجنا فصح عليلنا | وما اعتل من يبقى وما صح ما يفنى
اذا الناس ظنوا انهم في سلامة | فابدانهم صحت وانفسهم مرضى

ومنها بعد ابيات عدة كلها فرائد القلائد وابيات القصائد

وقولا لفخر الدوله الملك الذي | ليسير العلى في طرق همته حشرى

ودنيا اخا البيت هذا البيت وما بعده مقول قوله وقولا ودنيا اصبت ما عداه ما تخاف الى غيره وما استثنى سواه في تخيره طريه منصوب على الحال ولا يقع في كلامهم الا كذلك ومن الناس في محل الجر صفة اخ والجملة الشرطيه في محل النصب صفة قوله اخا طفيل الاعراس كان رجلا يجي الضيافات من غير ان يدعى ثم من فعل فعله هذا ينسب اليه وههنا الدنيا اقبلت على فخر الدوله من غير دعوته لها ففعلها مثل فعل طفيل الصبو والصبو والصبا ميل القلب الى احد وفي بعض النسخ طبت بدل صبت والطبو والاطباء الدعوه على كلا الوزنين عشقا وهو المفعول له والجملة الاسمية حال من ضمير صبت او طبت فقد اصبحت الفاء فيه للتعليل اي لاجل ميل قلبها اليك اصبحت مجنون بن عامر وعهدي بها ليلى الاسمية في محل النصب على الحال من فاعل اصبحت وخبر محذوف على سبيل الوجوب وقد تقدم فركت المراة زوجها بالكسر تفركه فركا اي ابغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين خطبت على المنبر خطبة بالضم وخطبت المراة خِطبة بالكسر وانما قال ذلك لان فخر الدولة يملك ممالك الدنيا وهي عيالها فلما فارقها وخطبها ملوك غيره ابغضتهم ولم ترض الا زوجها الاول الاولى بها فكانها اقتدت اقتداء بقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن النساء هل مثل التسامح والكفي هو الكفو ولم يقل

ولم يقل ما قال امرؤ القيس حين مل من موتان ابله مرة بعد اخرى من قوله في قطعة اذا ما لم تكن ابل فمعزى اي لم تتسامح الدنيا في طلب الكفو حين فارقها فخر الدوله ولم تقنع باللئيم بدل الكريم وبالخسيس بدل النفيس اذا يجوز ان يكون طرف رضيت وكان تاما ومعزى مفعول رضيت لان رضيت الشيء مستعمل وان كان الاكثر رضيت عنه ويجوز ان يكون للشرط وجوابه مدلول قوله رضيت معزى على بمعنى مع في قوله على انها والتدلل الدلال والرجعى كالعقبى اسم الرجعه والفاء للتعليل اي لجفائها خليتها حتى اتتك منذلة بعد ما كانت متدللة طالبة لرجعتك اليها تائبا ونكاحك اياها راجعا قال

وانشدت لابي الفرج بن سيره ابيانا من قصيدة شعر

ولو قبل الفداء لكان يفدى | وان جل المصاب عن التفادي
ولكن المنون لها عيون | تكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر انت اصبت فالبس | برغمك دوننا ثوب الحداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا | فقد عرضت سوقك للكساد

الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومعناه ان يشتري الاسير اسره للخلاص فهو اشترا البتعمل في الاسراء والتفادي ان يفدي بعضهم الا انه وضع ههنا التفادي موضع الفداء يقول لو قبل ميت المرثي الفدا لكان هذا المرثي يفدى وان كبر وعظم عن ان يفديه احد لانه في نوع البشر اشرف وانفس فكل ما يفدى به من الاغلاف بالنسبة اليه ادون واخس الكد الشدة في العمل وطلب الكسب وكددت الشيء اتعبته فهو مكدود وغيره يقول مستدركا كيف يفدى المرثي فان المنون لها جواسيس او عيون باصرة اتعبت لحاظها في انتقاد العباد ولا ينقد اعلا واغلى المرثي من جملة الملوك الكرام في الايام فقد اوه غير منصور للانام الحداد ههنا ثياب الماتم السود الرغم بالفتح والضم بلوغ الانف الى الرغام اي التراب وهو عبارة غالبا عن المذلة اللازمة وصيرورة الشيء مقهورا يقول لكل احد قل للدهر اصبت نفسك باهلاكه اذ انه بمنزلة الاشباح وهو بمنزلة الارواح فاذا اصبت نفسك فالبس بسبب ذلك ومقهورا بلبس ثوب حداد بدل ثوب واحد دوننا اي غيرنا اي انت جدير بما قلت لا نحن خاتمة الشيء اخره الرزايا جمع الرزيه اي المصيبه يقول ان صح ان تهلك يا دهر فحقك ان تهلك بعد جميع الهوالك واذا قدمت اخر المصاب باهلاك من هو شرفك وفخرك وبمنزله روحك فقد عرضت سوقك للكساد لما افنيتا العظيم الذي لا يوثر كعبده حزن وقد كان شرفك وفخرك بل بمنزلة روحك

فاذا استلبتها حصد سوقك للكساد بل للفناء والفساد اذ رواج كل شي ونفاقه بروجه
او بما هو له بمنزلتها او بمقومه او بمرتبته الى غير ذلك فلما سلب احد هذه الاشياء زال
رواج ذلك الشي قال وكتب الى ابي العباس بذكر ما اصاره الله اليه واعلقه به يده
وان ذلك كله موقوف على احكام مشاركته ومصروف الى اقسام ارادته وانه لم يرح
لاستجابة ايامه النافرة واعتاب دولته العاتبة ارتياحه لما تمكن به من معاضدته
على صالح احواله ومرافدته على مناجح امآله شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
وقدمه من جهده في ايثار الجزية وارتياد الحجة له فاجابه عنه مهنيا بما اتاحه الله له من
كريم صنعه وزفه اليه من هدي ملكه وشاكرا له ما اوجبه ورآه وثنا يا
اليه ما رهقه ودهاه فكتبه اليه بانه سهيمه فيما يليه وقسيمه على ما يجوبه
انا مره ممثل في كل ما يرومه وينحيه فليبن امره على ما يقف عليه اقتراحه منتظرا
لما يقتضيه شركة المفاوضة من التسوية الملك والمال وتسريب الرجال على اعقاب الرجال
وكان قد انهض ابا سعيد الشبي وهو الملقب بشيخ الدولة بن الحاجب قبل فخر الدولة ركوا
فصرفه في العاجل بقدر من المال وزها الف فارس من سرعان العرب والاتراك
فورد نيسابور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق مواليا لابي العباس تاش
على ابي الحسن بن سيمجور فاجتمعا على التعاضد والتفقا على التكاتف والتوازر وقول
الاصارة التصيير الاعتاب الارضاء تهمرته للثلب من معاضدته اي من معاضدة فخر الدولة
الدولة وكذا قوله مرافدته اي كتب فخر الدولة الى ابي العباس تاش بانه لم يهتش من عوده
اليه كما اهتش من تمكن معاضدته وتيسرها والقدرة عليه شكرا هو المفعول
له كانه قال قائل لم كتب على هذه الصيغة وفخر الدولة الذي هو سلطان بن سلطان اشرف
منه قدرا واعلى مرتبة قال كتب على هذه الصيغة شكرا لما كان تاش مهده
عن مقام فخر الدولة وفي بعض النسخ قد وقع بين قوله بين قوله مقامه وبين قوله وقدمه لفظة قبله
والقبل والقبل نقيض الدبر والدبر كان قبل نقيض بعد فاجابه اي تاش فخر الدولة عن مكتوبه
زففت العروس ازف بالضم زفافا وزفافا وازففتها بمعنى اي ارسلتها الى بيته المدى العروس تهدى
الى بيت زوجها وشاكيا اليه ما رهقه ودهاه من سعاية اعاديه في حضرة مخدومه نجارا
ووقوع تصريحهم وافسادهم موقع القبول واهمال حقوقه وعراروا لا ارادته وكتب اليه
اي فخر الدولة الى تاش بان تاشا شريك فيما يليه امتثل امره احتذاء شركة المفاوضة عند
ابي حنيفة رض صحيحة وانما جوزها تمسكا بقوله عليه السلام اذا فاوضوا فاحسنوا المفاوضة

فان

فان المجادله من الشيطان اذ قوله فاحسنوا المفاوضة يدل على صحتها وهي ان يشترك اثنان
مسلمان عاقلان بالغان في كل قليل وكثير على ان يبيعا ويشتريا بالنقد والنسية جميعا وشتى
ويعمل كل واحد منهما في مال الشركة برايه على ان الربح والوضيعة الى الخسران بينهما على
ويكون راس المال على السوآء وما اشتراه احدهما فهو بينهما ويواخذ غير المشتري بالثمن كما يؤخذ
المشتري ويشترط ان لا يملك كل منهما سوى المال الذي به يجوز الشركة حتى لو استوى
ما في راس مال الشركة يوم العقد ثم ملك احدهما على ملك صاحبه زيادة بطريقة من الطرق
واتصل به القبض بطلت المفاوضة وصارت عنانا وكذلك اذا اشترك الصانعان في عمل القصارة
ونحوها فان اشترطا ان يكون متولي الاعمال والعمل منهما والربح والوضيعة بينهما على التساوي
وهي شركة المفاوضة وعند الشافعي رح غير صحيحة وقال المراد من الاحسان في المفاوضة
هو ان يكون مخاطبات الناس ومكالماتهم على ما ينبغي شرعا وعقلا التسيح سهولة الخلق وسعته
فسرب الرجال بعضها سربة وهي قطعة من الخيل والطائفة السرب القطيع منها
في اكثر النسخ شركة المفاوضة مرفوعة ومن المبتنية داخله على النسيح وفي قليل منها داخله على
شركة المفاوضة والتسيح مرفوع كونه فاعلا لقوله لما يقتضيه وكان قد انهض اي تاش
فصرفه اي صرف فخر الدولة ابا سعيد سرعان الخيل بالفتح اوائله وسبابقه ابو محمد هو
من معارف عساكر خراسان التكاتف التعاون قال واغذ تاش الى نيسابور
فسبقه اليها ابو الحسن وانحاز المقيمون بها انتظارا لوصوله في سواد خيوله ولحق بهم فصارت
الايدي واحدة والقلوب على الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جوانبها الغربية
فخيم بظاهرها وناوش ابا الحسن الحرب ايا ما عدة وهو متحصن بالبلد ودروبه ومخندقه
مداخله وسدوده ولحق بابي العباس تاش زهاء الفي رجل من خلص الديلم وعب الاكراد
يقودهم ابو العباس فيروزان بن الحسن في كبار القواد من يعتدون على الزئير ويدخلون الدرب
الابر فلما احس ابو الحسن ابن سيمجور بانا بحضم علم قوتهم على حرب المضيق واعجازهم باطراف الرماح
والمزاريق فاتخذ الليل جملا وترك البلد همﻼ وسار بقهستان سارا عودة الانهزام
بلباس الظلام وسمع عسكر ابي العباس تاش باجفالهم فشدوا على آثارهم واثقالهم
اصابوا منهم غنائم موفورة وانفالا غير محصورة ودخل ابو العباس تاش نيسابور وجاوزها
الى المعسكر بظاهرها تماما الى الجانب الشرقي حميد الظفر رضي السعي الاثر وانشد
ابو منصور الثعالبي لنفسه في تلك الواقعه شعر

قل للذي اناني هو اخاف ... صاد الفواد بصدغه المحاجب

صدغ يرى عند الزناج كانه قلب بن سيمجور احش تاش
ان الشتاء مضى بقبح فاحش والى الربيع لنا بحسن رياش
ومضى بن سيمجور بقبح فعاله وانتاش ابناء الكرام تاش

اقول فسبقه اليها اى فسبق ابو الحسن تاشا الى نيسابور ودخل حصار المدينة انحاز القوم تركوا امركرهم الى آخر وفى الاساس انحاز اليهم وتحيز انضم المفهوم هو ابو سعيد الشبيبى ومن شاكله واصحابها لوصوله اى لوصول تاش فصارت الايدى واحدة اى تناصر كل واحدة منها صاحبها ومنه الحديث المومنون يد واحدة على من عداهم اى انصار المناوشه تدانى كل واحد من العسكرين الى آخر بظاهرهم اى بظاهر جانبها الغربى يعذمون يعضون عليها صلابة وغضبا وجلادة ومجيبا من العذم وهو العض على الشى الصلب والزبرة قطعة من الحديد الحربة القصيرة الزانة والمزراق حربة اهل طبرستان يقال بالفارسية روبين وخشت وبيها عندهم فرق اتخذ الليل جملا اى ركب ظلامها واغتنم انفرامها من قولهم ليس فلان ظلمة الليل وركبها اى باشرسيرها مباشرة اللابسين ملبوسهم والراكبين مركوبهم الحمل بالتحريك الابل لا راع ليلا ونهارا اى لاحافظ لها ولا ذات عنها كما ليس للهمل احمال القوم هرمهم سرعين الشد بمعنى العدو والنقل بالتحريك الغنيمة الجحش لغة هو الحلق والجحش الحلق ولا معنى له ههنا الا متعسف كما قاله العلامة كانه اراد ان صدغ عشيقته حلق صبر الوامق ويذهب بعقل العاشق بل اللائق بهذا الموضع ان يقال انه استعمل على ما استعمله الفرس فى اصطلاحهم فلان باجماش اذا كان ذا دل وشكل والشكل بالكسر الغنج الرياش والرِّيش بمعنى وهو اللباس الفاخر ويقال هما المال والخصب والمعاش انتاش ارتفع واستعمل لازما وقد استعمل متعديا قال ابن دريد انتاش ابن ميكال الامر انتاشنى وقال صدر الافاضل واراد انتاش ابناء الكرام كذا صح من قولهم ارتاش فلان اى حسنت حاله ان الشتاء اعى فيهما مطابقة مضى جهامة الشتاء وبحى طلاقة الربيع باد بادابن سيمجور خائبا واقبال تاش غالبا

قال ولزم تاش مناخه ذلك يواصل الكتب الى بخارا فى الاستماله والاستقاله والضمان لانف الطاعه وعرض النفس والمال بلسان الضراعه فلجت بابن عزير صلابته فى عداوته الى عتبه دون منابطته ومعاداته ومعاندته وطفق يتفق الامير الرضى ووالدته التى كانت كافلة بالملك ان تاشا معتصم بالديلم وقاصد قصد الاجحاف بالدولة وانه مبنى ارخى من عنانه فيما يستدعيه وجب التعزى عنها والتكبير عليها حتى ظننا ان الامر كاذم فوكلا التدبير اليه وجعلا رباط الحبر والتربيد به وقد كنت اروى لصديق لى فى ذلك

الا تام ببيتين لابن المعتز سمعتهما فى الشباب وهما شعر
شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى توذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
فقال ان الابق بحكم الوقت والحال بيتان فى وزنهما وصياقتهما للحسن بن على المروروذى شعر
شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما راى النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى واخو الصبى تجرى بغير عنان
فانصف لعمرى فيما وصف وحكم حكما يشهد به العيان ويحل بصحته الامتحان
وابى الله ان يكون ظهير فى شفقة الام وخال بمنزلة العم وعسيف بمثابة الصاحب
ووزير يحل الملك الغالب المستبد برايه الصائب

اقول بانفا الطاعه بجديدها واستينافها من قولهم روضة انف اذا لم يرعها احد ولجت بابن عزير صلابته فى العداوة اى جعلته صلابته متماديا فى العداوة الضراعة الخضوع والذل لحف به ذهب به المغايظة المغاضبه طفق يفعل كذا جعل يفعله التفيق التزوغ وينفق فى محل النصب خبر طفق ولا يدخل ان عليه الادخاء الارسال ونوع من العدو العزاء الصبر ويقال عزيته تعزية فتعزى هو عنها اى عن الدوله التكبير ههنا تكبير المباركة الرباط ما يربط به فلذا يقال الرباط لما تشد به القربة والدابة وغيرها كالنظام بما ينظم به الايذان ههنا الاعلام اى حتى تعلمان بذهابهما معشار الشى عشره ولا يقولون فى سوى العشر شيئان مبتدا والجملة الشرطية فى محل الرفع صفته وفقد الشباب وفرقة الاحباب خبره ويجوزان يكون شيئان مبتدا والجملة الشرطية خبره وفقد الشباب وفرقة الاحباب عطف بيان له لتنكيره ولعدم تمام الكلام بمثل هذا الخبر اللهم الا ان يقال حصل له بعطف البيان نوع من الايضاح والخصوصية فقرب من المعرفة ويجوزان يكون شيئان خبر مبتدا محذوف اى هذان والشرطية صفة شيئان وفقد الشباب عطف بيانه ويجوزان يكون فقد الشباب مبتدا وفرقة الاحباب عطف عليه وشيئان خبرهما مقدم عليهما والشرطية صفة شيئان الامرة فعلة تدل على هيئة الامارة او الامر كان المشبة فى قوله مشبنا مشبة الليث تدل على هيئة المشى يتجمل من قولهم تجمل الحاكم تجملا اى ابتنا اثباتا الظئر معروفة مهموزة والجمع ظوار على فعال بالضم واظار العسيف الاجير وانما قال خال بمنزلة العم لان العرب لا تعتد بالخال وتعتد بالعم فى الولاء والتسب الاستبداد الاستقلال المثابة الموضع الذى يثاب اليه اى يرجع اليه مرة بعد اخرى ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وانما

قبل للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون فيه في امورهم ويثوبون اليه قال واهمل
ابو العباس تاش ما اهمه من امر ابي الحسن السيمجور وقصد مداراة لولاة التدبير تخاراه
واستمالة لهم واستدراجا لهم وامساكا للوحشة من الازدياد وصيانة للقروح من الامداد
فيما بينهما تهتبلون فرصة الارخاء ويغتنمون فسحة الامهال والامهاء ويقبلون
على مواصلة الاحتشاد والاستعداد ومداومة الاستنجاد والاستمداد وكتب ابو
الحسن بن سيمجور الى ابي الفوارس بن عضد الدولة بفارس فامده بالفي فارس من تحت الاتراك
وانضم اليه فايق في خواص غلمانه وساير من استجاشهم من اطراف خراسان وكروا باجمعهم على
ابي العباس تاش في خيول غص بها عرض الجيوب وضاق عن ضمها اضلاع الشمال والجنوب
فلما قاربوا نيسابور خالفوا معسكره الى البلد لامتلاكه عليه ومساورته الحرب على
ظهر منعة واقتدار وحال نجدة واستظهار فعارضهم ابو العباس تاش في مسيرهم بعبد الله
بن عبد الرزاق وابي سعيد الشيبي وخواص غلمانه وناوشهم الحرب من حيث متع النهار
الى ان صارت الشمس كعين الاحول فظلت جملاته وحطمهم حطما وتوسع اركانهم
هدّا وهدما وكانت الجماعة ما بين مرخص الى مقامهم ذلك وقد بلغت منهم مبلغا الوجع صدورهم
بالاجفال جمهورهم ايثارا للفسحة المضطرب والخلاص عن ضيق المعترك اقول
اهمه اقلقه واحزنه استدراجا لهم اي ادنانفسه بهم على سبيل التدريج القروح بالضم والقرح الجرح
كالضعف والضعف والامداد من باب الافعال والالحام اي صيانة للقروح من ان يصير ذا مدة
فيكثر الفساد ويزيد العناد وهم اي ولاة تخارا فيما بينهما اي فيما بين تاش والسيمجوري من الزمان
والحالات والاوان والنزاع وفي بعض النسخ فيما بينهما اي فيما بين مداراته لولاة التدبير الاهتبال
الاغتنام والاحتبال والافتراص يقال اهتبلت غفلته الامهال الانظار الامهاء الارخاء للعنان
الاحتشاد الجمع والتشمير الجيوب الارض الغليظة ويقال وجه الارض ولا يجمع واللائق ههنا الثاني
خالفوا معسكره الى البلد اي معسكره القريب الى البلد خوفا وحذرا امتلاكا امتلاك الشيء
اخذه بالملكية والسلطنة وفيه معنى الغلبة فلذا قال لامتلاكه تاش على البلد المساورة
المواثبة فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد يسكن عن ابن السكيت ويقال المنعة جمع مانع
مثل كافر وكفرة اي هو في عزة ومن يمنعه من عشيرته متع ارتفع الى ان صارت كعين الاحول اخذه
من قوله مصرع والشمس مائلة كعين الاحول واراد بالعين ههنا الحندورة الا ابل في عين
الاحول بل الميل في سوادها وانما صح التشبيه لمكان الميل في كل منهما وانما ميل الشمس
الى افق الغرب عند الغروب فقط واما ميل حندورة الاحول الى الموق او الى موخوفها ايضا فصح

نجا

تشبيه احدهما بالاخرى في هذا المعنى لا غير الايباغ ههنا تمام البلوغ الجماعة الجوع وقد بلغت
منهم مبلغا اي اثر فيهم تاثيرا تاما كانه ما بقي عضو من اعضاء الا وطلب بدل ما تحلل اخرج ههنا
ضيق فاعله المبلغ قال وحمل ابو العباس تاش آخر النهار حملة قدرها خاتمة القتال
وآخرة النزال فتلقاها ابو الحسن وابو علي ابنه بشكائم قوية وعزائم في الثبات صريحة ورد ال
مطلقات الاعنة بمشرعات الاسنة ومسرعات الزجوف بمرهفات السيوف فلما انقلب
الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد جماله وحطمه شدة الحملة عليه دفعة
واحدة فاضطروه الى الانهزام واسلام المقام وتداركت الحملات على عسكر الديلم من جانب
فايق حتى تزعزعت صفوفهم واضطربت جموعهم فتداعوا الامان من قرع السيوف خلا
من اتخنه صهوات الخيول فحملوا في ربقة الاسار على حال الذل والصغار ثم حملوا الى
بخارا على الجمال في الجوالق ابة ونكالا وتشفيا ممن ساقهم الى خراسان ارسالا
فاستقبلهم المخانيث بالدفوف والمغازل بدلا عن السيوف والعوامل وامر بهم
الى محابس قهندز الى ان اقتسمهم الايام بين ممات ونجاة اقول يقال فلان شديد الشكيمة اذا
كان شديد النفس ابيا وفلان ذو شكيمة اي غير منقاد وقد تقدم معنى صريمة اشرعت اي مددت
مشرعات اي مع مسددات منها مرهفات مشحوذات وقد تفرق الواو للحال فاضطروه الفاء للسببية
لان اضطراره الى الانهزام مسبب عما تقدم من معنى الكلام الزعزعة تحريك الشيء والترعزع
مطاوعة فتداعوا اي اصحاب فائق خلا من اتخنهم خلا وعدا عند الاكثر فعل يستثنى به وعند بعض
حرف الجر فعلى الاكثر من في محل النصب كونه مستثنى كانه قال فتداعوا الامان من قرع السيوف الا
من اتخنته صهوات الخيول وعلى الاول من في محل الجر ويفيد الاستثناء ايضا والصهوة موضع اللبد
من ظهر الفرس واعلى كل جبل صهوته وانما اسند الاثخان الى الصهوة وان كان المثخن هو الفرس
اما لانه ذكر البعض واطلقه واراد كله واما لانه جعل الصهوة مركب الفارس ومحل المقام فوقه بلا
اختصاص لا يكون لغيرها الاسار القد تقيد به الاسير الصغار الذل الجوالق وعاء مشهور

الجمع الجوالق والجوالقي ايضا قال بعضهم **شعر**

اذا ما نقل الدهقان غلات الرساتيق ... فكم من نعمة بيضاء في سود الجوالق

جعل ابة اي علامة المفعول لها وفيه نظر الرسل القطيع من الابل والغنم المغزل ما يغزل به معروف
استقبلتهم المخانيث الدفوف والمغازل وطفقوا يضعونها في ايديهم بدل السيوف والعوامل تعريضا
بانكم لستم بالرجال فاين انتم من مزاولة النزال امر بهم اي امر السلطان بحبسهم وجرهم الى محابسهم

قال

واعد رابو العباس تاش الى جرجان فنفصل عنها فخر الدوله متوجهًا نحو الري واخلاها
له ولاهل عسكره وترك دار الامارة محفوفة بالفرش الفاخرة والخوان العامرة والاهب
الوافرة حتى المطابخ بما فيها من الالات الصفرية والاواني الذهبية والفضية وتقدم
بان يسلم اليه خزانة كان قد اعدها للحمل اليه قبل الكشفة مشتملة على خمسين الف
دينار والفي الف درهم وخمسماية تخت من الوان الثياب الى غيرها من عتاق الافراس و
جياد المراكب والدواب واعداد الاسلحة والوقايات من تجافيف ومغافر ودروع وجواشن
وترسة وزانات اكثرها مغشي الظهور والنصب بحلى الفضة والذهب وسوغ له دخل
جرجان ودهستان وابسكون واستراباد ادرارًا كان مصروفًا الى عمارة
القلاع وارزاق مستحفظيها من الخواص فامر ابو العباس تاش بتفرقة تلك الاموال والمبار
فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم وقوى اسرهم وواصل لهم الاقامات
والاطماع حتى ارتاشت احوالهم وخصبت رحالهم وصاروا بجرجان احسن مما
كانوا بخراسان حالًا وارغد عيشة وانعم بالًا اقول

وانما قال اغدر لان جرجان قريبة من ساحل البحر فهي بالنسبة الى نيسابور اسفل وهي اعلا محفوفة
محاطة وهي منصوبة كونها خبر ترك لجري ترك مجرى افعال القلوب في الدخول على المبتدا والخبر كقوله
وقد تركتك ذا مال وذا نشب وقد اثرت اليه مبسوطا وانما عامرة لا معمورة لان العامرة تستعمل لازمة
ومتعدية الوافرة التامة الكثيرة بما فيها مع ما فيها وتقدم بان يسلم ذكرت ما قبل في معناه
من الوجهين في حرب سبكتكين مع جيبال قبل الكشفة الالف واللام فيها
للعهد اى الهزيمة المعروفة التي وقعت لتاش من عسكر نوح على باب نيسابور الاعداد جمع العدد التجافيف
ما يلبس به الراكب في الحروب قوله من تجافيف الى قوله وترسه وزانات بيان للوقايات مغشى الظهور
اى ستر ظهور اكثر الترسه والجواشن والمغافر ونصب الزانات بحلى الذهب والفضة كما هو اسلحة
السلاطين والنصب جمع نصاب وهو للسكين ما يقبض عليه وكذا للزانه الا ان نصابها
طويل مثل عترة المحاجه ربما يكون اربع اذرع ابسكون بالمد وضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وضم الكاف وسكون الواو مدينة على ساحل بحر خزر على اربعة فراسخ من جرجان وثلاثة
فراسخ من استراباد كذا قرره اليمراني وبها قبر ابن يامين اخي يوسف بن يعقوب من والده ووالدته
صلوات الله عليهم وفي زماننا هذا غشيها البحر فصارت بحرًا وفي بعض النسخ وارزاق من يحفظها
قال صدر الافاضل في اليمني ارزاق مستحفظيها كذا صح بفتح الفاء وكذا فسره اليميني واليرقي
مستحفظيها المجبر اصلاح العظم الكسير وعقدة اسرهم اى خلقهم قال تعالى وشددنا اسرهم

الاقامات

الاقامات تستعمل في اوقات النازلين وغيرها من المطعم والملبس والمشرب ومما يقيمون به
ويتعيشون الطمع رزق الجند يقال امر بهم الامير باطماعهم اى بارزاقهم وارتاش فلان حسنت
حاله انتم من النعمة وههنا بمعنى طلب العيش قال وجعل فخر الدوله يتابع الحمول
اليه من طبرستان زيادة في تأثيل احواله واستبقاء لنظم جنوده ورجاله فضل
من لا ينفس على اخيه بنفايس ما يحوبه ولا يضن على صديقه بجليل ملكه ودقيقه
وقد كان الصاحب يتشوف ما يوجبه من الاحسان والمواساة ومواصلة
الصلات والكرامات ومن قبل ما نصح له في استعراض خراسان برجاله
مخالفة لسلفه بما اختاروه من المها واغتنام السلامة منها فقال له ذات
يوم ان حقوق ابي العباس على حقوق لو نزلت معها عن جميع ما افاءه الله على من ثمرات
هذا الملك حتى احل له عروة هذا القميص لوجدتني في ادنى درجات المكافاة و
ابعد مراتب المواجب واشار الى واحدة تكفيه امارة على ما اوجبه ايام مقامه قبله
اشفاقًا على مهجته وحرصًا على محبته وذبًا عنه في حال غربته وهي ان اخويه عضد الدولة
ارسلا اليه يتردد ابه على اموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان وكم
وله ثانيًا مشغوفة بلطايف العراق من وشي الثياب وفره العتاق واغليا في الاستيام
والطمع حتى لم يبق للرد مجال ولا للسان العذر مقال واتى خبر الرسالة فاستطلع
ضوء النهار واستخشنت جانبا الفراز وقمت من الجوة على شفا جرف هار اذ لم يكن
في المحرب مطمع ولا في قوس الرجاء منزع وبت بليلة النقد الشر كان قد الحان اصبحت وقواني
واركاني متهافته خوفا الا ذن بالداء العياء والداهية الدهياء فاتاني حاجبه بعد
فراغه من الاذن داعيًا وادبًا فلم ادر اداع هو ام ناع وادب هو ام نادب وطالع
ضيافة ام طارق افة وحسن في القرى كناية عن المحذور وتورية دون القذف
اقول قوله يتابع في محل النصب خبر جعل التأثيل التاصيل والاستحكام يقال مجد
مؤثل واثل اى اصيل نفس به بالكسر اى ضن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم
تره يستأهله ونفست على خير قليل اى حسدت يتشوف الصاحب في جميع النسخ المصححة
بالسين المهملة بعد التاء والظريف ان العلامه قال معنى يتشرف يتكبر ويتكثر
ثم قال هو من استشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وهذا الذي قاله
معنى يتشوف بالسين المنقوطه بعد التاء لا يتسرف بالسين المهملة ولا شك ان سباق الكلام
يدل على ان الصاحب اعتقد في ارسال عطاياه وهداياه الى ابي العباس تاش الاسراف والتبرع

كما تقرر في التصريف ان استفعل يكون بمعنى اعتقد في الشي انه كذلك نحو استعظمته واستملحته
اي اعتقدت انه عظيم وانه مليح فكذا ههنا اي اعتقد الصاحب احسانه اليه السرف
اي ضد القصد ثم اعلم ان الصاحب لم يسترف للوم طبعه وخسة همته فانه ارفع همة من
ان يسترف باضعاف ذلك الا انه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان
حربا وسلما ومن قبل ما نصح له اي ومن قبل ارسال هذه الكرامات والصلات الى تاش
الصاحب لفخر الدولة من النصيحة وتعديته باللام قوله في استعراض خراسان برجاله يقال
للخارجي انه يستعرض الناس اي يقتلهم ولا يسئل عن مسلم ولا غيره واستعرض اعطى من اقبل و
ادبر واستعرضه اي قلت له اعرض علي ما عندك قال تاج الدين الطرقي خلاصة المعنى
ان بعث الرجال اليهم ربما يؤدي الى اتيان جيوشهم وملاقاتهم وباعث الجيش اليهم كانه يستعرضه
على نفسه وكنى بالاستعراض عن الهيجان تأدبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به ابا شرف الجرباذقاني
الاستعراض على انه من قولهم ارض معروضة يستعرضها المال اي يرعاها وهو بعيد من صنعه اقول
قال صاحب الصحاح استعرضته اي قلت له اعرض علي ما عندك فقوله ومن قبل ما نصح
له في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه معناه ومن قبل ارساله المبار اليه وهو زمان
امداده تاشا بالفي فارس من الديلم نصح الصاحب له وقال له في استعراضك اهالي خراسان
اي في قولك الحالي لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتاش هذا الكلام اي اعرضوا
ما عندكم اي كانك في فعلك هذا يقول لهم اعرضوا علي ما عندكم من القوة والحال والخطوب
والشوكة والرجال والحروب فتحرج قلوبهم بهذا كليا ويحصنون خصما ولما تم هذا الكلام اراد ان
يؤكد مضمونه تأثيرا في قلوب فخر الدولة اكده بقوله مخالفة اذ مضمون هذا الكلام ليس الا المخالفة
كقوله علي الف درهم اعترافا قوله ما نصح ما فيه زايدة وان لم يكن الموضع موضع زيادتها
ويجوز ان يكون مصدرية على تاويل والجملة اعني ونصح له من قبل الى اخرها منصوبة المحل على الحال
اي ان الحكمة الماضية من فاعل يسترف كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فقال
له اي فخر الدولة للصاحب ذات يوم قد تقدم البحث عن تحقيق هذه الاضافة افاء وجهه تكفيه
اي تكفي تلك الاكرومة الواحدة الصاحب اشفاقا خوف من وشي الشباب اي من موشي الشباب
ذو العتاق جمع فاره اي حاذق بالشي اغلى الله السعر الاستيام مثل المكاس في البيع
فاستظلمت ضوء النهار اي اعتقدت ان ضوءه ظلمة خوفا وحزنا او اعددته مظلما شبه كل
شي حزنه وحدة والجرف والجرف مثل عسر وعسر ما تجرفته السيول والامطار واكلته من الارض
هار اي منهدم واصله هاير من هار الجرف وهو مقلوب من الاجوف الى الناقص كما قلبوا شاك الى شاكي

المنوع بكسر الميم السهم الانقد القنفذ وهو لا يرقد الليل كله وقيل هو الذي يشبكي ضربه
والنقد وجع في السن وتاكل فيه قال صاحب الصحاح انقد معرفة كما قيل للاسد اسامة
فهو غير منصرف للتعريف والوزن كان قد اي كان وقع كقوله ازف الترحل البيت وقد
تقدم وقال الهمداني **شعر**

ولي نفس لم تبرد وكانه ولي كبد لم تنقطع وكان قد

التخاذل هو خذلان بعضهم بعضا والتهافت التساقط قطعة قطعة الاذن بفتح الهمزة والذال
الاستماع بالمكروه والاشعار بالمحذور الداء العياء ما يعيي الاطباء الوصف بالدهياء
من باب نهار انهر ويوم ايوم وفايدته المبالغة اي الداهية الكاملة بعد فراغه من الاذن
اي بعد فراق تاش من اذن رسل اخوي فخر الدولة وقال عيسى بن محفوظ يعني جاء نادبا ولم يدخل
الا بعد الاستيذان الادب الداعي الى الطعام من الادب النادب ههنا هو الباكي على الميت
ثم اعلم ان ام والهمزة وان كان احدهما للعطف والاخرى للاستفهام فيستعملان للتسوية في
نحو سواء علي اقمت ام قعدت اذ لا مدخل ههنا للاستفهام لعدم فايدته فالكلام مبتدا وخبر
تقديره قيامك وقعودك مستويان علي ونظير سواء لا ابالي نحو قوله لا ابالي اكرم ام اهان ولا ادري
نحو ولا ادري اعلم ام جهل وليت شعري نحو وليت شعري اجاء زيد ام ذهب وكل واحد من هذه الامثلة
في التقدير مبتدا وخبر كما قدرنا في المثال الاول والاخفش يستهجن وقوع الجملة الاسمية هناك لان
الهمزة وعديلها يردان الفعل الى تقدير المصدر كلو في قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون فلو
استعمل بعدهما صريح الاسم لبقيا بلا فايدة الا ترى انك لو قلت سواء علي قيامك وقعودك كان
كلاما مفيدا غير مفتقر الى الهمزة وعديلها بخلاف سواء علي اقمت ام قعدت وانما قالوا
ان هذه الاشياء نظيرة سواء لانها تفيد فايدة سواء فقول العتبي فلم ادر اداع هو ام ناع في
التقدير مبتدا وخبر وكذا الخوانه الاخر اي دعاؤه ونعيه مستويان لدي لعدم شعوري حينئذ
وعند الاخفش مستهجن لما علمت التجنب القول بالحدث والكناية لغة ان يعبر عن شي بشي
كيلا يظهر مثل ما قالوا الجي يا الياقوتة السيال فكذلك ههنا خمس فخر الدولة انه يظهر
الصبابة وغرضه ومراده الكناية التورية ستر المقصود باظهار غيره وكان رسول الله عليه السلام
اذا اراد سفرا ورى بغيره اي ستره واظهر غيره كانه جعل وراءه وتقدبه دون القدر المقدر
فال الطرفي اي كان الخير والشر كلاهما بقدر الله الا ان القدر واليوم المقدور وامثال
ذلك يستعمل للاحوال المكروهة قال وكتب اليه وسيرعنا اي الحصف تترة من سائر
عليه الى ان حصلت في مجلسه فصادفت من حسن القيام والالتزام وفرط الانعام و

والاكرام وفضل البر ونضرة الرجاء على الياس ما اكر عهدته فيما مضى من مجالسه ومآنه
ومازال برقيني ببشره ويجرني بلطفه ويزه الى ان ثابت نفسى وانحلت عقدة الخوف على
وتطاير الهم عني شعاعا وذهب سوء الظن جفاء ثم نادلني الرقاع الواردة عليه فنشرتها
عن انياب الاراقم وحمات العقارب وافداح العلاقم على الرسم المعتاد من كيد الاقارب
من قبل على وقال وقد كنت ان اكتم الامر صورة ماورد صيانة لقلبه عن نوازع
الظنون والاوهام لكنني فكرت في حكم الحال التي تجمعني واياه فرايت اطلاعه طلع
ما كتب والافضا اليه بحقيقة ماطلب املك لسكونه واوقع لطايره وانفى لخلاج
خاطره واقسم بجميع مايتغلظ به ايمان البيعة انه لا يعدل خراج العراق باسره على نفاسة
قدره بشعرة من بدنه ولا يزن بر من يزنه وان جميع ما املكه من صامت وناطق وقاعد
قائم حتى فص هذا الخاتم وزر هذا القرطق وقايه لمهجته ووقف على مصلحته ومعدلدفع
الحوادث عن ساحته ومبتذل في الانتقام له ممن نافسه في ملكه ونازعه حتى ارثه
حتى ياذن الله له في رده الى بيته قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم ماضي الحكم
على الخصم السيحق من يسمح بمثل هذه الاكرومة طوعا وطبعا لا عن رغبة في رغبة ولا
الحبل ولا تطلع على وجه مطمع ان يتغافل عن معونته وارفاده ويتجاهل دون ما يجذب
اليه زمام مراده لا ورب الكعبة وحق ركن الدوله لا يعرف الناس بسنانى هذا المحنى
العظيم وقد استسهلت طريق المكافاة واصبت عون الله تعالى على حسن المجازاة على ان الفضل
له يبقى الى البر وان جهدت في المقابله وشددت الى الغاية في المساجله فعجب
الحاضرون من هذا الكلام والكرم الذي عز سماعه مثله في سالف الايام اقول
السبر القد من الجلد اصحف امتن واتم مرة قوة اى فركبت مابلا قاصدا متوجها اليه وحالى هذه
اى كان روحي بكلبتها اغتنت الى اعماق بدني فلم يبق الحس والحركة في اعضائي الظاهره او فارقت
خوفا من شماتة الاعداء وحذارا من خلاف الاجاش برقيني من الرقبة ثابت رجعت من الثوورانما
قال ثابت تحقيقا لما اشرنا اليه من انحباس روحه او مفارقتها والاستيلاء الخوف على الانسان د
استعلائه قال انحلت عقدة الخوف على تطاير الشئ لغة تفرق شعاعا متفرقا والظاهر ان تطاير ههنا
بمعنى انفصل وزال حتى بدليل قوله عنى متفرقا اى كل لحظة ينفصل ويزول عنى شيئ منه
ويجوز ان يكون على معناه الاصلي وشعاعا هي الحال المؤكدة ولم يحذف عاملها اى تطايرت لانهم انما
يحذفون عاملها وجوبا اذا كانت بعد جملة اسمية والا فلا فانه لا يجب حذفه في الفعليه سواء
كانا موافقين لفظا كارسلناك للناس رسولا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم

مسخرات بامره او غيرهما كلا تعثوا في الارض مفسدين ثم وليتم مدبرين ومثل هذا قوله اقول لها
وقد طارت شعاعا وقال المجرباذقاني قوله تطاير الهم عنى شعاعا من قولهم تطاير العصا
شعاعا اذا انكسرت قصدا وتشعبت فلقا وهذا في المعنى راجع الى ما قال غيره والتحقيق ما قلته
الجفا ما يعلو السيل اى ذهب سوء ظني غير ملتفت اليه ومعتد به كما ان الجفا غالبا الحشايش
والاشياء التي لا يعتد بها ناولني اعطاني الاراقم الحية التي اهابها منقوش بالسواد والبياض و
سم العقرب العلقم شجر ويقال للحنظل ولكل شئ مر علقم اى فنشرت قراطيسها عن مقاصد
ومكائد مهلكة موجعة مولمة كانياب الاراقم وحمات العقارب وافداح العلاقم قوله حمات
العقارب مع قوله من كيد الاقارب ماخوذ من امثال المولدين حيث قالوا الاخ فخ والعم غم والخال
وبال والاقارب عقارب والادب دب وقد اجاد وافاد من قال في هذا المعنى شعر

اقاربك العقارب في اذاها	فلا تولع بعم او بخال
فكم عم يكون الغم منه	وكم خال من الخيرات خال

وانما قال صيانة لقلبه ولم يقل لقلبك وهو يحاوره ويخاطبه نظرا الى لفظ الامير نوازع الظنون
اى نوازع من الظنون اى الظنون النوازع من القرار والوقار من نزعت الشئ من مكانه اى قلعته
ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى اللام والنزع بمعنى القلع فرايت اطلاعه طلع ما كتب اى حقيقة
شانه والطلع في الاصل الاسم من الاطلاع وهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن عالما به
يقول قد اطلعني فلان طلع هذا الامر حتى علمته كله عن الغوري اطلعته طلع امري ابثثته
سري واطلع طلع العدو اى اعرف باطن امرهم واوقع لطايره اى اتم لسكونه وقراره ويقال
وقع طايره اى وقع حلمه ايمان البيعة من عادة الناس ان يغلظوا الايمان على نفاسة الامر
وخطره وليس في نظر الجمهور امر اعظم من البيعة على مومن فيغلط الايمان فيها الزبر ما يعلو
الخز من الخمل القرطق بضم الطاء وفتحها معرب كرته وهو شبيه بالقباء الا انه اقصر كما
وذيلا من القباء الزر واحد ازرار القميص نافست في الشئ منافسة ونفاسا اذا رغبت
فيه على وجه المباراة في الكرم لكنه استعمل ههنا اعم او بتجنى الهمزة للانكار اى
وان يتغافل مفعوله الرغيبة العطاء الكثير الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب
طوعا وطبعا منصوبان على الحال اى طائعا وغير متكلف ومكره التطلع الترقب المعونة
الاعانة والارفاد الاعطاء والاعانة ركن الدوله ابوه وقد تقدم ذكره في بعض النسخ لا اعرف
الناس وفي بعضها لا عرفنا الناس واستسهلت الواو للحال ومعناه عددته سهلا لا حزنا على
ان الفضل له يبقى الى البر من قول ابن الرقاع شعر

ولكن نكبت قبلي فهج البكا   بكاها فقلت الفضل للمتقدم

شددت عددت المساجله المفاخرة بان بصنع مثل صنيعه في جري او سقي واصله في الدلو عز الشي يعز عزا وعزة وعزازة اذا قل لا يكاد يوجد فهو عزيز سالف الايام اي سالف من الايام قال واحتشد الصاحب من بعد ذلك لصالح ابي العباس مناصحة لصنائعه وكفالة عنه بما يقضي الحق عليه ويقيد شرف الوفاء له وبقي ابو العباس بجرجان ثلث سنين نائي الجنب عن الفراد جافي الجفن دون الغرار شوقا الى خدمة سلطانه وحرصا على عرفان حق اصطناعه واحسانه واشفاقا من ان ينسب حساده في انتباذه عن خراسان الى انكار حق الولاء ونزعه عن رقبته طوق الطاعه والوفاء وحل همه معاودة بخارا لاستيناف الخدمة والسلامة من المذمة فارسل ابا سعيد الشيبي الى فخر الدولة في الاستعانة على معاودة خراسان فجهز اليه اسفار بن كردويه وعدة من اعيان القواد في زها الفي رجل من خلص الديلم وكتب الى نصر بن الحسن فيروزان وهو يقومس بصلة جناحهم والزعامة عليهم في ايرادهم واصدارهم والصدر في ذلك كله على راي حسام الدولة ومثاله والتصرف بتصاريفه في حالتي حله وترحاله وتارتي سلمه وقتاله وحمل في صحبته من المال لاقامات اهل عسكره ضعف ماكان خلفه عليه عند قفوله من جرجان فسار ابو سعيد الى قومس فانتدب نصر لقراه وقرى القواد في صحبته كما قرى تميم ضيفها وجارها ابن الحضرمي حذو النعل بالنعل وذلك انه امر به في صحن داره حتى اخذته الشبوب يمنة ويسرة وعلا الى اخر نحبهم في حرب واوقد الفحم عليه وسد منافس الترب دونهم حتى اختنقوا ابن حر المحبس وقد المتنفس وانتاب تلك الاموال المحمودة والدواب المقودة راضيا بسمة الغدر وقاضيا على نفسه بالمخزي يد الدهر وانفل الباقون نحو الري لا يلوي احد منهم على اخر الى ان وردوها فقرؤا السورة وقرؤا الصحيفه المنشورة فورد على فخر الدولة من ذلك ما اطار واضعه وهاج وادعه وعلى حسام الدولة ناش ما اقلقه واكمده واضعف عن كل شي قلبه ويده كتب اليه فخر الدولة بذكر ما وراه من تجهيز الجيوش اليه ويستحذره الى استراباد ليصير مقصودا بين العسكرين او مضغوطا من كلا الجانبين الحان باذن اليه فيه بالبوار والانتباذ الى غيرها من البلاد اقول الاحتشاد التهيو والمناصحة هيهنا ارادة الخير لا حد نائي الجنب اي ناباجنبه مهجورا على الحال جافي الجفن دون الغرار اي جافيا جفنه النوم الا قليلا منه وفي بعض النسخ جافيا جفنه عن الغرار مكان دون الغرار ولهذه وجه ايضا لان للجفا معنيين احدهما المعروف الشايع

ان لا يستقر شي على مكانه يقال منه جفاعنه فحاصله بعد عنه فمعنى القرينة الثانية على هذه النسخة بعيد جفنه عن النوم القليل فما ظنك بالكثير وفي هذه غاية المبالغة بخلافها الاولى عليه رضوان الغفار وما الطف ايهامه في الجفن والغرار الانتباذ الذهاب الى ناحية يقال بينهما ولاء بالفتح اي قرابة والولا ولا المعتق وفي الحديث نهى عن بيع الولا وعن هبته طوق الطاعة مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو نزعه جهزت فلانا اذا هيات جهاز سفره وتجهزت لامر كذا اي تهيات اي تهيا فخر الدولة اليه اي مع ابي سعيد الشيبي جهاز سفر اسفار بن كردويه زها الفي رجل مقدارهما بصلة جناحهم اي كتب اليه بان يتصل هو وخيله بهم وان يكون اميرا عليهم ثم الاتفاق يتوجهون الى حضرة ناش الصدر بالتحريك اسم من قولك صدرت عن الماء وعن البلاد والحق من النسخ هيهنا والصدر في ذلك كله عن راي حسام الدولة لا على رايه ولا من رايه خلفه هيهنا من قولهم خلفت فلانا وراي فتخلف اي تاخر في شرح العلامه هو عامر بن العلا الحضرمي وقد على البصرة رسولا من معاوية يدعوا اهلها الى بيعته وطاعته ونزل بني تميم فاجاروه وضافوه ثم اوقدوا عليه في داره ليلا فاحترق وفي تاريخ البلادري ان معاوية شاور عمرو بن عاص قال اني اريد ان ابعث الى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على علي عليه السلام وكان جمهور ازد عثمانية وكان بالبصرة زياد بن امية واليا من قبل امير المومنين علي عليه السلام فقال عمرو بن عاص ما دبرت مثل هذا الراي وحرصه عليه فبعثه فلما وصل الى البصرة وقع النزاع بينه وبين زياد وانهى الزياد الخبر الى امير المومنين علي عليه السلام وكان زياد قد التجا الى الازد وابن الحضرمي الى تميم وكان الازد تفادوا عن مخالفة امير المومنين علي عليه السلام صيانة وان لهم صغوا مع العثمانيه فلما وصل الخبر امير المومنين علي عليه السلام دعا حارثة وكان تميميا فقال الحسن ان الازد مع ميلهم الى العثمانيه اجاروا عامل امير المومنين علي عليه السلام وتميم مع اشتهارهم بولائه اجاروا ناصر خصمه وداعيه فتوجه حارثة الى البصرة فلما وصلها وبخ اهلها من بني تميم ومنعتهم عن مرافدة ابن الحضرمي فصار ازد وتميم البا عليه والجاوه الى حصن خارج البلد فقال حارثة اني اريد احراق الحصن بما فيه عليه فقال ازد بريئا من ذلك وهو جاركم فحرق عليه حارثة مع اصحابه الحصن فاحترق هو وفيه مع عدة من اصحابه وعيروا باحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وازد مع انه ما نزل فيهم ابو احراقه وهم استبدوا باحراقه حذو النعل بالنعل منصوب على المصدر وتقدير الكلام حذا نصر بن الحسن بن قراه وقرى تميم حذو الاسكاف بين النعل والنعل اي سوى بينه وبينه تسويته النعل بالنعل اخذته الشبوب اي اصحابها عمنة

طرفا اخذته وكذا بيرة اى عينا وبيارا اى يمين ابى سعيد وبياره الترب هيهنا يسف فى الارض تقول
الترب الوحشى فى سربه افنات اخذها من غير اذن وامر من الافتيات افتعال من الموت وهو السبق
الى الشىء وبه دون ايتمار صاحبه وولبه كانه عبارة عن الاستبداد بلا استحقاق يقال الا
افعله يد الدهر اى ابدا لا يلوى واحد منهم على اخر اى لا يتوقف الهارب المتقدم للحوق الهارب التالى
اليه هاج وادعه اقلعه والوادع الساكن والدعة السكون ومعنى القرينة الاولى ان
من هذا القلق الانزعاج واقلقه غيره الكمد الحزن المكتوم يقال كمد الرجل بالكسر فهو كمد
واكمده غيره كتب اليه اى الى نصر بن فيروزان يحدره يطلب منه الحدر وانما قال يحدره لان
الجاثال استراباد من قومس يحدر من علو الى سفل اى سفل اذ هى على اربعة فراسخ من البحر العكر
عسكر جرجان وعسكر كرى ضغطه زجه الى الحايط ونحوه ومنه ضغطة القبر نعوذ بالله منها
قال ثم تحدر ابو العباس تاش الى استراباد وخيم بهزارجان فاخذ نصرا اما قدم وحدث وما
من خبث ورأى الحين قد فرغ فاه والسيوف تطلب وجهه وقفاه فلاذ بالاستسلام و
فزع الى الضراعة والاسترحام وطفق يكتب فى الاعتذار الى الجانبين بانه كالعائذ
حياء مما ارتكبه وخجلا من عوار ما اكتسبه وتحلل واستظهر بشفاعة حسام الدولة فى
فى الاستصفاح واستقالة ما تخبط فيه من سوء الاختيار حتى كتب فى بابه بما نفس من خناقه
وتكرم فخر الدولة بقبول انابته رعاية لحق شيبته وقرابته وعاد ابو العباس الى جرجان على
ان يستانف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن اخيه بهاء الدولة لاحوال اخل
فيها بحقه وترخص معها فى المفروض من اجلال قدره ومحله فناهضه فى معظم جيوشه من
اجماله فى اعمال خوزستان ومعه بدر بن حسنويه فى جيوش الاكراد اولى البسالة والجلاد
وسار حتى غلب على كورها مدلا بالقوة السابغة والجدة الوافرة وانهض ابا العباس فيروزان بن
الحسن نحو البصرة لاستصفائها واستضافتها الى اخواتها فلما عبر نهر موسى استجاش المقيمون
بها من عسكر بهاء الدولة واهل البصرة عليه فحمل منهم خلق عظيم الى المسالك بينه وبينهم
فبثقوا اسكور الاهواز عليها حتى عميت الطرق واعوز المجال والمخترق وبقى هو ومن معه
فى مخاضات وحول سدت عليهم وجوه الاختيارات وطمست دونهم معالم الاقبال والادبار
ووافقهم اقبال الخيول من الموصل على عوادل الطرق لمظاهرة المقيمين بالبصرة فلما اخذتهم
انصار اصحاب ابى العباس فيروزان وراوا منهم شوكة ودفورا ولووا على ادبارهم نفورا وكان
بدر بن حسنويه قريبا منهم فلما راى الكشفة جاء ممانعا وثبت بنفسه مدافعا فاعيا
سد ما انثل ورد من اخل واستمرت الهزيمة بهم الى فخر الدولة وهو بسوق الاهواز وشكوا

بد

سنه سبع و ثلاثمايه

اليه ضيق الحال وتجمعوا على رسمهم للمطالبة بالمال فخاطه ما ظهر فى الاول من عجزهم وخورهم وما انتشر فى
الكافة من فشلهم واثرهم فانكفا بهم راجعا الى همدان على خاطر هدنة وقع التراضى عليه ومنها الى الرى وذلك فى شهور
اقول استراباد تضبط العراقى فى همزتها الكسرة وهزارجان كان صحراء بها او الاعلى
صارت اجمة تدم بضم العين فى الماضى والغابر وحدث فى الاصل بفتح العين فى الماضى وضمها
فى الغابر الا انهم ضموا عينها هيهنا للمشاكلة عين قدم وهم كثيرا ما يفعلون مثل ذلك
المشاكلة يعنى اخذ نصرا اما قدم من افعاله وحدث من اهلاك رجاله وما مر من فعلته النكراء
ولما خبث من خلته الشوهاء اى اصابه غم شديد ورأى او رأى نصر الهلاك وقد فتح فاه
استرحام طلب الرحمة العارك الحايض من عركت المراة تعرك عروكا وعراكا اى حاضت
العوار ما يستنكف منه تحلل بالحاء الغير المعجمة من التحالة بفتح الحاء اى ما تحمله عن القوم من
الدية والغرامة والاستصفاح طلب الصفح يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه التخبط
الافساد وتنفيس العقل نفس الله عن كربته اى فرجها الخناق حبل تخنق به اى كتب فى باب
نصر بما ناطه الذى فرجه فخر الدولة عنه حال كونه من ضيق الخناق وهو عبارة عن الغم الشديد
الذى لا يقدر الانسان معه ان يتنفس كما لا يقدر الانسان معه ان يتنفس كما لا يقدر على النفس
مع ضيق الخناق ويجوز ان يكون فاعل نفس ضمير الموصول اى كتب ابو العباس كتابا الى فخر
الدولة فى باب نصر بما نفس عن خناقه من الشفاعة والرضى وحينئذ ينبغى ان يقول فتكرم
بدل تكرم كى يكون مسببا عما قبله من الرضى والشفاعة لاحوال اخل فيها منها تجهيزه
العسكر نحو خراسان فى مشاحنة تاش الرخصة فى الامر خلاف التشديد فيه وقد رخص
له ترخيصا فترخص هو فيه اى لم يستنقص ناهضه اى ناهض فخر الدولة بهاءها ومعه
اى مع فخر الدولة السابغة الواسعة الشاملة وانهض اى فخر الدولة عليه اى على ابى العباس
بن فيروزان بثقوا خربوا فى بعض النسخ سكور الاهواز عليهم وفى بعضها عليها وكلاهما ظاهر فاعل
بقى ضمير ابى العباس فيروزان هو تاكيد له ليمكن عطف من معه عليه فى الصحاح الطموس
الدروس والانمحاء العلم الاثر الذى يستدل به على الطريق عوادل الطرق اى الطرق الصغيرة
العادلة عن الجادة نعورا نحو ان يكون جمع نافر كشهود جمع شاهد فهو حال مؤكدة و
يجوز ان يكون مصدرا بمعنى نفارا من نفرت الدابة فهو المفعول له من اخل اى من اخل بمواضعهم
وممانعتهم سوق الاهواز بلد بها كان بها الموسم الخور الضعف راجعا حال مؤكدة الهدنة
الصلح اسم من المهادنة اى المصالحة ومنه هدنة على دخن اى سكون على غل قال و
حدث وباء بارض جرجان خارج عن الحد فى هذه السنة فهلك من اصحاب ابى العباس

تاش وجوه قواده واعيان رجاله والمذكورين من عماله وكتابه وسائر حاشيته وغلمانه خلق عظيم وعرضت له باخرة علة صعبة ختمت بقضى لسبيله رحمه الله وقد كان اصحابه اوغروا قلوب اهل جرجان برسوم ذميمة ابدعوها ومعاملات قبيحة اخترعوها واجمال عنيفة اوقعوها فلما فشا خبر وفاته صاروا يدا واحدة على اصحابه فكبسوهم في الدور والحجر وطلبوهم تحت كل حجر ومدر وجعلوا القتل جفلى فانتظم الصغير والكبير والشريف والمشروف في سلك القتل والتنكيل والابادة والتمثيل وشغل وجوه اهل عسكره دهاء المصيبة عن الفراغ لقمعهم ووقمهم واخماد جمرتهم واستكفاف معرتهم واقتضتهم صورة الحال البروز الى صاحي البلد لضبط الامر وضم النشر واتقان التدبير في اختيار من يصلح للثائر فبرزوا اليه واتفقت كلمتهم على ابي احمد ابن اخت له فقدموه وطالبوه بمال البيعة فاطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي مضافا الى ما امكن تحمله ولحاله عشرينه واحدة حتى هدأت فورتهم وسكنت سورتهم وتوالى التفير من البلد بمد اهله ايديهم الى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيادا فحركتهم الحمية للانتقام من اولئك الرعاع والاغنام وركبوا على حمت بكر اباد لجاهدتهم وثار اولئك الاشقياء اليهم للمقاومة متهافتين في الدمار تهافت الفراش في النار فلم يلبثوا ان حمل اهل العسكر عليهم حملة واحدة كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم وايد بلا معاصم ونفوس بلا جراصم وفرشوا الارض بذلك الفضاء بجثث القتلى متشحطين في الدماء وضربت الدور والحوانيت بالنفاطات وبسطت عليهم الايدي بالغارات تجري عليهم ما لم يجر على واحد بعد يزيد بن المهلب نكاية رادعة وعقوبة وازعة وعندها ارسل مشايخ جرجان وصلحاؤها يطلبون الامان ويناشدون الله والاسلام فكفوا عن القتال وانصرفوا الى الرحال فسكن نابض تلك الفتنة

ووقع طائر الهيج والثورة **اقول**

الوباء عفونة تحدث في الهواء بسبب فلكي او ارضي او بهما فيحدث مرض عام مهلك لاكثر الناس الذين يحدث الوباء في هوائهم وجوه البلد معروفوه واشرافه اعيانه اخياره الحاشية صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس والحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبه وعيش رقيق الحواشي اي رغد والمراد هيهنا الاولى اي عبيده وخدامه الصغار وجافلان باخرة بفتح الخاء وما عرفته الا باخرة اي اخيرا الاجعال الرشى جمع جعل والكبس هيهنا غشيان الدار بغتة للغارة جفلى اي عامة من غير اختصاص وتستعمل في الضيافة العامة والنقرى ضدها التنكيل التعذيب بالنكال يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا

وعبرة

وعبرة لغيره وقيل التعذيب بالنكل وهو القيد والتمثيل هيهنا التعذيب بالمثلة الابادة الاهلاك الدهى هيهنا النكر وفي اكثر النسخ الدهاء بدل الدهي ومعناه معناه الوقم كسر الرجل وتذليله القمع القهر وكذا الاقماع الماصعة والمصاع كالمضاربة المعرة العيب والمكروه والفساد ضاحي البلد ظاهره النشر اي المنشور المتفرق التحمل الاحتمال وقيل الاكتساب هدأت سكنت فورتهم هيهنا شدتهم من فورة الجرهوورة السلطان سطوته واعتداؤه التغير بالتحريك والتغير عدة رجال من ثلثة الى عشرة بغيا وكيادا ظلما ومكرا وهما اما المفعول لهما واما مصدران مؤكدان مضمون الجملة المتقدمة اذ يصير تقدير الكلام هكذا وتوالى التفير من البلدان مدا ولبمد اهله ايديهم الى عوراتهم وهل هذه الفعلة الا الظلم الصريح والكيد الشنيع الرعاع الرذال من الناس والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامة الرعاعة لانها ابدا مخوبة فزعة الاغنام من الغتمة وهي العجمة في النطق والاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع الغتم اي الجهال الذين لا يقدرون على ان يتكلموا بكلام صحيح ومارأيت الافعال جمع افعل وقيل الاغنام الاراذل لا واحد لها انشب الشوك في الشيء بالكسر نشوبا اي علق فيه وفي بعض النسخ لم يلبثوا اي لم ينشب اولئك الاشقياء في الحرب وثبات القدم وقتان حمل اهل خراسان عليهم حملة كما وصف فقوله ان حمل ظرف لم يلبثوا ولم ينشبوا على تقدير حذف المضاف ونظائره كثيرة الغلصمة حلقه الحلق اي جملة فصلت ابدانهم عن رؤوسهم الجدود ده تحطط المقتول لضطرابه في دمه الحانوت الدكان يزيد بن المهلب هو الذي فتح جرجان عنوة واكثر فيها نكاية وذلك لما استعمل سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب نائبا عن خراسان سنة تسعين فورد ها مخلد بن يزيد خليفة لابيه ثم وردها يزيد وقبض على وكيع ابن اسود وعمال قتيبه وعذبهم واستخرج منهم مالا عظيما وهو اول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو الى جرجان في سنة ثمان وتسعين واخذ على طريق نسا على طريق باب الحديد حتى فتحها وكانت قد بقيت منغلقة الى ذلك الوقت ثم انتقضت عليه فافتتحها ثانيا وكانوا اقلا النجا والى الجبل وقتل من اهلها اثني عشر الف صبرا وحلف انه يدير الرحى بدمائهم ويطحن لها ويتغذى بطحنها فلم يجر الدم فقيل له ان الدم لا يجري ويجمد فالو غلبه الماء الجاري ففعل حتى طحن بذلك وتغذى بذلك الطحين وارتقمه وسبى من اهلها ستة الاف راس وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن المفضل بن المهلب اما بعد فقد فتح لامير المؤمنين جرجان ودهستان ذهبها وفضتها وكنوزها وبيوت اعمالها وقد كانا ممتنعين على شابور وعلى شابور ذي الاكتاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله لامير المؤمنين كرامة ونعمة

عليه وانا باعث الى امير المؤمنين مما افاء الله من الاموال والرقيق قطارا اوله عند امير المؤمنين و
اخره عندى ان شاء الله تعالى النكاية ان يفعل اثر ثام فى المعادين اما بالقتل او بالجراح
او بالهزيمة العقاب العقوبه ونكاية وعقوبة منصوبتان على التمييز اما على مذهب القدماء فلصحة
تقدير من فيهما المبينة لقوله ما لم يجز واما على مذهب المتاخرين فلرفعهما الابهام المستقر فى
قوله ما يجز وتقدير الكلام فجرى عليهم نكاية مانعة لهم عن الخبث والفساد وعقوبة كافة
لهم عن الدعاره والالحاد فابهم وفتر لما علم يناشدون بالله والايمان فى الصحاح نشدت
فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اى سئلتك بالله كانك ذكرته اياه فنشد اى
تذكر وفى اليمينى لصدر الافاضل نشدتك الله اى سئلتك به وفى اللوامع يناشدون
الله والايمان اى يذكرونهم بالله وبايمانه نابض تلك الفتنة اى محركها اللوثه من جنون
قال واختلفت العسكر فى الاختيار فمال القواد وكبار الغلمان الخاصه الى خراسان و
استحب الداريه الانقطاع الى فخر الدولة والاختصاص بخدمته فكتب الصاحب اليهم اجمعين
بالتوقف ريثما يلحق بهم الاستاد ابو على فيطلق لهم اموالهم ويحقق فى الولايات وزيادة الاقامات امالهم
فحفزهم حب خراسان عن التوقف واعجلهم طول العهد بالاوطان دون الثلث فساروا على
سمت الرو عد معاودين نيسابور للاتصال بابى على بن سيمجور وهو اذ ذاك صاحب الجيش
مكان ابيه واقام الباقون من الداريه الى ان ورد الاستاد ابو على فاستبقاهم واستعرضهم
وقبل اساميهم واطلق اموالهم وسيرهم الى الرى فامر فخر الدولة بنقلهم الى الدار وتوخيهم
على امثالهم بمزيد الاكرام والايثار رعاية لحرمته ابى العباس تاش من جانب
واستظهارا بهم من آخر وقد كانت جرجان تموج بالغاغة وذوى العيث والخرابة
ممن قتلوا اهل خراسان ومثلوا بهم فوضع الاستاد الارصاد لهم وبث العيون
عليهم وقتل ممن حصل منهم يوما واحدة حديدة زيادة على ثلاثة آلاف
رجل صلبا وصبرا وغيلة ومكرا فتمت بذلك سياسته واستفاضت
هيبته واستقامت اموره وصفت جرجان ممن يعبق بفساد او يحكم بغير استقامة وسداد
اقول الاستاد ابو على هو ابو على المعروف بالعارض قال فيه وقد اجاد شعر

كشفا لا آله ظلام ذاك العارض	عن مهجة الشيخ العميد العارض
واماط عن جوباته برحاءه	فانجاب عارضه انجياب العارض
حرس الا آله ضياء شيبته فما	ابهى وانور شيب ذاك العارض

المجفز الرفع والخرابة ذو غد بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح العين المعجمة وبعدها

ذال معجمة ناحية بين جرجان وخراسان مما يلي جوربد وجاجرم وهى منها كما ذكره الثلاثى على
نحو عشرة فراسخ الاستثبات ههنا بمعنى التثبت والاثبات استعرضهم بمعنى قال اعرضوا على
ما عندكم لا بمعنى اعطى من اقبل عليه وادبر اذ قوله واطلق اموالا لا يناسبه التوخى هو الطلب
وفى بعض النسخ توجيههم من قولهم اوجهه الله ايضا اى صيره وجيها المراد بالغاغة اراذل
الناس واوباشهم ولم اجدها فى الكتب المتداوله فى اللغة ذكر العيث والعيثان الفساد
الخرابة الزعاره ويستعمل فى سرقة البعران خاصة وفى بعض النسخ مثلوا بهم بالتخفيف من مثل به يمثل
مثلة والاسم ايضا مثلة وفى بعضها مشددة ومعناه صيروا وجعلوهم مثلة الرصد قوم يرصدون
اى يترقبون يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا ارصاد العيون الجواسيس الحديد معروف
والحديده اخص منه اى قتل قوما اوناسا ممن حصل من اهل جرجان فى يوم واحد حديده اى حده
سيفا كان او سنانا او سكينا او غيرها حال لكون المقتولين يريدون زيادة او حال كونهم زائدين
على ثلثة آلاف رجل ويجوز ان يكون يوما واحدا ظرفا لقوله قتل وفيه مبالغة وفى شرح تاج الدين
الطرقى جريدا بدل حديدا وهو الخشب يعنى قتل منهم من له ادنى اثارة شر الغيلة بالكسر الاغتيال
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله الصبر حبس النفس
عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرا وصبرته انا وفى الحديث فى رجل امسك رجلا
وقتل آخر قال النبى عليه السلام اقتلوا القاتل واصبروا الصابر اى احبسوا الذى حبسه
للموت حتى يموت وصبرت الرجل قتلته صبرا فصلبا وصبرا وغيله ومكرا انواع من القتل تحت
مطلق القتل فهى مصادر لقتل من غير لفظه ويجوز ان يكون المضاف وهو القتل ههنا محذوفا
مقدرا اى قتلهم قتل صبر وصلب وقتل غيلة ومكر وانما قال كذلك ولم يقل قتلا
لتبيين وجوه القتل نعق اى يصيح من النعيق وهو الصياح على البهائم ويجوز ان يبدل العين
المهملة بالغين المعجمة وهو صياح الغراب المتطير به كما قال المتنبى ابدا غراب البين فينا ينعق
قال ذكر انفصال ابى العباس تاش الى جرجان ومقام ابى
الحسن بن سيمجور بنيسابور على قيادة الجيوش وانحدر
ابو العباس تاش الى جرجان وانصرف عسكر ابى الفوارس الى كرمان وعاد فائق
الى بلخ واستقر ابو على بهراة وكان ابن عزير يستحث ابا الحسن على قصد جرجان ويونبه
على التقاعد عنها وهو يستمر على المعلوم من عادته فى استشعار الحلم واستحباب السلامة
والسلم اشفاقا من غرة قدم تفضى الى ندم كالتى عرضت لابى العباس بجرجان من الكشفة
التى جلبت على الدوله من الوصم ما سار فى البلاد خبره الى ان اقيم ابو على محمد بن عيسى

الدامغانی للوزارة وذلك فی جمادی الآخر من سنه سبع وسبعین وثلثمایه ونفی ابن
عزیر الی خوارزم محمد ابو علی فی شدید الاعمال وحفظها علی الاعتدال فاعباه ما اراد
لانسداد الولایات وتراجع الارتفاعات واستشرآء الحشم وضراوة الاتراك وتعلم
على الوزرآء واحتکامهم فی المطالب خلعًا للجام المراقبه وامنًا من التباسه
وصدفا المواخذة فصرف بابی نصر بن زید وهو الشهم الذی یصیب المحز فی اقواله و
یطبق المفصل فی افعاله ویبذ الکفاة بغنائه ومضائه وصواب تدابیره وارائه
ثم بدا لهم فی امر ابی علی فردنا ثانیا الی مکانه من صدر دیوانه واتفقت لابی الحسن بن سیجور
بین هذه الاحوال نهضة الی خرمك بعض متنزهاته بواحدة من خطایاه فخانته
نفسه خلال الرقث وخر الی الارض من صدرها میتًا واخفی خبر وفاته الی ان زر الی
داره واستعد لاظهاره وورث ابو علی ریاسه بیته واخوته وجیشه فتلا تلك
الحادثة بابیه برفق سیاسته وحسن رعایته وحقی ایالته وولایته وحسنت
طاعة ابی القاسم اخیه وسایر اخوته له وعم رضاهم به اقول

التأنیب التعبیر واللوم کالتی عرضت ای کالعثرة التی عرضت لناش اذ کان مع قابوس وفخر الدوله
یحاربن بباب جرجان مؤید الدوله الوصمة العیب من الکشفة فی محل النصب على الحال من قوله
کالتی عرضت وماسار فی محل النصب مفعول جلبت قال العلامة فی شرحه ابو علی محمد
بن عیسى الدامغانی من الوزرآء الافاضل لآل سامان واحد من طبقات المبرزین فی النظم والنثر
فادرج ابو منصور الثعالبی ذکره فی افاضل الحضرة السامانیه وذکر نتفًا مما انشا
وانشد فیه فمن جملة ماروی من شعره قوله **شعر**

یا ایها القمر المنیر الساهر　　الابلج البدر العلی الزاهر
ابلغ شبیهك السلام وهنتها　　بالنوم واشهد لی بانی ساهر

ومن طول ما تمکن بالحضرة فی اشعاره قبل **شعر**

وقالوا العزل للعمال حیض　　لحاه الله من حیض بغیض
فان یك هکذا فابو علی　　من اللاتی یئسن من المحیض

ولا یذکر ان احدًا من الصدور دبیع دعاؤه وترتیبه وکنیته واسمه واسم بلده واسم ابیه بیتًا
واحدًا من الشعر سواه فان ابا القاسم الیمانی انشد لنفسه قصیدة فیها **شعر**

الی الشیخ الجلیل ابی علی　　محمد بن عیسى الدامغانی

انسداد الولایة صیرورتها سدًا دون من یغلبها التراجع هو الرجوع الی خلف استشرآء الحشم جهم لجاجهم

فالامور وترك الطاعه الضراوة تعود الجوارح بالصید یقول ضری ضراوة کضراوة المحسن
ای ولوعًا وحرصًا یعنی ان تعود اکل اللحم بضری الرجل بالشر کالحز الاحکام مثل الحکم وفی
اللنح ونحبتهم مقام تغلبهم ونحت علیه ای ذل اورد العلامة فی شرحه ان ابا نصر بن زید
هو الوجیه فضلا وادبا واثبته حسبًا ونسبًا وقد مدحه الشعرآء لاسیما الهمدانی من قصا
بیه من قافیة رائیة **شعر**

وهل عجبت منا الهضاب بنادر　　ابا العیس تنزی هام باجنحة النسر
هو البر دابا او تبلغنا النوی　　حمی ذمة الشیخ الجلیل ابی نصر

وقال الهمدانی قلت له علی ای قافیه ترید ان امدحك فقال علی قافیه مشددة یعنی
قافیة قلت انك فی کلمتك اشعر منی فی قصیدتی هذه فقلت علی نفس لم اقطعه **شعر**

بالبلان رواق الخیل مسبوق　　أأنت ام انا ام غربی ام النوق

وهی ثلث وثلثون قافیه لا تشبه بنات الساعة بل تناسب حولیات زهیر جاهلیه وتکون ابیات
الرستمی الاسلامیه وکان انشأ من قبل علی کل قافیه ابیاتا لان الانشآء علی هذا النسق
عبر تسیر من غیر تروو تفکر کبیر المحز المقطع اذا لحز هو القطع الشهم حدید الفواد ولنطبق
ان یوافق ضرب ضارب السیف مفاصل العظام البذ الغلبه والتقدم ثم بدا لهم فاعله
مضمر لدلالة ما بعده علیه فکانه اضمر مفسرا وهو اما الرای ای ثم ظهر رای لهم فی تقلید
الوزارة ابا علی الدامغانی وعزل ابی نصر او البداء ای الندامه ای ظهر ندامة لهم من عزل
ابی علی وسد مکانه بغیره اذ علی التقدیر بن یزل قوله فردنا ثانیا علی کونهم نادمین من عزله
وهذا کلام فصیح مثل قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الایات لیسجننه حتی حین فاضمر فاعله لدلالة
ما یفسره علیه وهو لیسجننه ای بدا لهم بدآ ای ظهر لهم رای وقد اظهره الشاعر فی قوله **شعر**

لعلك والموعود حق لقاؤه　　بدا لك من تلك القلوص بدا

ویجوز ان یکون قوله بمعنی ندم والبدآء بمعنی الندامه ای ندم ندامتهم من عزل ابی علی واذا
ندم ندامتهم فما ظنك بهم کقولهم جد جده علی بعض الاراء خرمك بضم الخاء المعجمة وتشدید
الراء ومیم مفتوحه قبل الکاف متنزه بباب نیسابور من جانبه الشرقی مما یلی شادیاخ
باغ وهی من متنزهاتها ولال سیجور بها رباع وقصور وهو الذی یسمیه فی زماننا باغ خرمك
او غلبتك خطایاه واحدتها خطیه وهی المراة او الجاریه الذی یکون ذات خطوة ومنزلة
عند الرجل نفسه او زوجه وعبر بالمجانبه عن مفارقته زوجه بغیره وهی خلال الوقت او ساطه
جمع خلل الذی بمعنی الفرجه بین الشیئین علی وزن جبل وهو المفعول فیه لقوله طاف الرفث

فيهما الحجاج قال صدر الافاضل في شرحه ترى في بعض ظالعاتي ان الملوك ربما تقتل
بحيلة خفية وذلك ان تعالج الجارية بالسم كل يوم بمثقال ذرة منه من حين ولدت حتى اذا
انقضت ثلث سنين طعمت السم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالاً واكتناز لحم فمن
تغشت في وجهه لم ينفض عنه السقم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشيها غشيه الموت
الزؤام فلعل تلك الخطبة قد استودعت تلك البلية وان لله جنوداً منها العسل قال وبلغ ابا علي
ان هراة سميت لفايق فقصدها ابو علي وكتب اليه يعاتبه على ما استجازه من الخطبة
على خطبته ثم اتفقا على ان يكون هراة لفايق ونيسابور لقيادة الجيوش لابي علي ودر
كل منهما اصحابه بناحية عمله وحملت الخلع من بخارا على الرسم لولاة الجيوش
وابو علي يظن انه هو المقصود والمحبو بالكرامة فيها حتى اذا بلغ الرسول منصف
الطريق عدل الى فايق بما صحبه فعلم انه مكر مكروه وغدر وغدروه وانه هو
المقصود بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم ان فائقاً شخص من هراة نهض ابو علي
من نيسابور كالسهم المرسل والشهاب المرصد حتى انقض عليه فيما بين هراة وبوشنج
فضل من اتخذ الجد خدنا والصلاح الصاحب ونكب عن ذكر العواقب جانبا وعلم انه متى استمرت
به تلك الحيلة وتعدت فيه تلك المكيدة وعرف جبنه وخوره لم يرتفع له ولا
جنه راية ولم يعرف لاشخاص الامور عليهم وانساب المحذور اليهم من كل وجه
غاية وصدق قتاله اخذاً بشرط الجد والتشمير ودق عسكره دق الحطب واساه المسا
فولوا به منهزمين الى مرو الروذ دار فهزم ابو علي بعدة من قواده بالتشريد في مهرب فوقفوا
بقنطرة مرو الروذ مستعداً للمدافعة فقادعهم حتى اسر عدة منهم وحملهم الى بخارا وسار ابو علي
الى مرو وخاطبا على ابيه ومعتذراً بسابق حرماته ومساعيه ومتكثراً باخوة وذويه فحقق
الرضى سؤاله وجدد اليه فيما استدعاه رسوله وقرر قيادة الجيوش عليه وناط مصالحهم
بيديه وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان ولقبه بعماد الدولة فرجع الى نيسابور
وقد نال ما اراد فهذب الاعمال ورتب الاحوال والرجال واخذ امره يزداد كل يوم نوراً وبهاءً
وتضاعف قوة واستعلاءً الى ان لقب بامير الامراء المؤيد من السماء قوله
ان هراة سميت اي جعلوها باسمه وعنوها برسمه الاستجازة طلب الاجازة وطلب العطاء الخطبة
على خطبته بكسر الخاء وهي المنهي عنها في الشرع وهي اظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس
من وليها ان يزوجها اياه فاذا اجاز فقد تمت الخطبة وبقي العقد فان جاء آخر وقال زوجني اياها
بزيادة مهر او غيره فهو الخاطب على خطبة اخيه المنهي عنها نهي تنزيه ولكن ان عقد مع الثاني

٨٢

صح العقد مع كراهية والخطبة بضم الخاء ما يقرأ عند العقد من التحميد المجوز من الحباء وهو الاعطاء
ويتعدى الى المفعول الثاني بالباء في بعض النسخ منصف الطريق وفي بعضها نصف الطريق وفي
بعضها منتصف الطريق والكل بوجه كالسهم المرسل ليكون اسرع وانفذ المرصد الذي
جعل رصدا على السماء لرجم الشياطين المارد بن الانقضاض الوقوع ونزول الطير والفرس
على شيء وسير الكواكب فوشنج الفاء فيها غليظة مضمومة والواو ساكنة والشين المعجمة
مكسورة وربما تفتح والنون ساكنة قبل الجيم قصبة من قصبات هراة الخدن والخدين كالخل
والخليل معنى ووزنا ونكب عن ذكر العواقب جانبا المصراع من قول سعد بن ناشب
الحماسي وصدره اذا هم القى بين عينيه عزمه والنكب يجي لازما ومتعديا اي مال وعدل
واماله غيره اي اذا هم وقصد امرا جعل عزمه نصب عينيه لا يعقل عنه لحظة ولا يغيب عنه
لمحة فعل المحنك ومال وعدل في جانب عن ذكر العواقب اذ غير الشجاع دينه النظر والتفكر
في عواقب الامور مجانبا هو المفعول منه الانساب جبو مثل جبو الضبيان وهو سير ما لبس له
القوائم من الحيوان كالحيات والديدان الصدق في الحديث والقتال والوعد معروف والصيد
الذي يصلح وبرأ الظروف وغيرها بالصبات الاست والسنه والسنة بمعنى معروفة
واول المصراع قوم اذا غضبوا دقت انوفهم التشريد التسوق في مهرب اي مهرب فايق
حال من الضمير المنصوب بواقفوا وهو ضمير فايق فقارعهم اي قارع فايق خيل ابي علي حتى اسر
اي فائق والحرمة ما لا يحل انتهاكه وكذلك الحرمة السؤال ما يسئله الانسان من المرجو وقد
يهمز الازدياد يجي لازما ومتعديا باصل الاول نورا وبهاء منصوبان على التمييز وعلى الثاني على
المفعول بها قال وامتدحه ابو بكر الخوارزمي بقصيدة اولها شعر

ان الاولى خلف الخدود دم في الضمائر والصدود	وقع الغبار عليهم فغدا يتيه على العبير
واعرتهن القلب لو رد المغار على المغير	فغدوت في حال الاسير وحت في حال الحسير
وكذاك من عشق النجوم ودام صبا للبدور	يا سائلي ما في البراقع والهوادج والستور
فيها الرضاع من المنية والفطام من السرور	وسالت من زوج المنابر حين يخطب والسرير
فهو الامير بن الامير بن الامير بن الامير	المشترى المدح القليل بماله الجم الكثير
من سيفه كسر الجبير وسيبه جبر الكسير	والناظم المعنى الطويل بلفظه النزر القصير
يوماً اعاد به بهم من سعادته طربر	حتى لو افترشوا الحرير لشاكهم من الحرير
وبؤس البهم الذكور بلكم البيض الذكور	وسهامه نوب الخطوب وقوسه عقب الدهور
ورماحه حشو العدى وعداته حشو القبور	استغفر الرحمن بل حشو الحوامع والصدور

فبصوم صارمه فيفطر بالجماجم والنحور   واذا اتاه سائلا رب الشويهة والبعير

ابصرته بفنائه رب الخورنق والسدير   احمد بن محمد هذى الثماد من الجود

لوكانت الدنيا نذورا على المحفابن فى الامور   ماصنع تاج محمد الامن البدر المنير

اقول هو ابو بكر محمد بن العباس نابغة الدهر بحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل يجمع بين الفصاحه العجيبه والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها و يدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويانى بكل فقرة ودرة ويبلغ فى محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محلى حسن شاهدته وملاحة عبارته ونغمة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان شعره مجلد سائر وكذا ديوان رسائله واصله من طبرستان ومولده ومنشاه بخوارزم وكان يتسم بالطبرى ويعرف بالخوارزمى ويلقب بالطبرخزى او بالطبرخزى وفارق اهله فى ريعان شبابه ويتقلب فى البلاد مستفيدا من الفضلاء و لقى سيف الدوله وخدمه واستفاد من مجالسته وصحب الوزراء والامراء بخراسان وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب مرارا وكان يتعصب لآل بويه وينقض من سلطان خراسان ومن الوزير ابى الحسين العتبى حتى سعى به اليه ويقولوا عليه فيما قيل شعر

قل للوزير ازال الله دولته   خربت صرفا على نوح بن منصور

وكتب الى تاش فى مصادرته وقطع لسانه فهرب بعدما ادى اليه بعض مال المواقفه الى حضرة الصاحب ثم عاود نيسابور بعد قتل العتبى وقيام ابى الحسن المزنى مقامه وكان معتنيا بامره فتمكن بخراسان احسن ماكان قبل ثم منى فى اخر ايامه بالهمدانى الحافظ البديع و اعانه عليه قوم اخرون ونشبت غصته فى حلقه الى ان نفذ قضاء الله فيه فى شوال سنه ثلث وثلثين وثلثمايه الاولى حلف الخدود الموصول صفة محذوف اى الاشخاص او النجوم او البدور حسنا وضياء وقدرا وسناء والاشكال بقوله هم مع قوله لماشين وقوله واعرضن واذا كان الموصوف المذكور مقدرا فلا اشكال لان التذكير باعتبار الموصوف المقدر المذكر نظرا الى لفظه والتانيث باعتباره ايضا ولكن نظرا الى معناه يقول انهم خلف الهوادج والستور فى العيان لكنهم لفرط تعلق قلوب المحبين بهم فى الجنان والمصراع الثانى فى محل الرفع خبر ان فغدا الفا للتعليل والتسبيب يعنى وقوع الغبار عليهم يكون سببا وعلة لصيرورة كبر الغبار على العبير لاستفادته طيبهم المحيى للانسان المعطر لبساطين الجنان وملاعب الحور والولدان ويروى بدل قوله وقع الغبار البيت شعر

لماشين على الثرى   تاه الغبار على العبير

وهن

وهذه رواية ظاهرة ويروى لماشين على الثرى تاه المعار على العبير وعلى المعير اى تاه التراب المعار عطرهن لانهم يشبهن عليه اعزه طيبهن فهو تكبر به على العبير او على المسك المعير بعض الاشياء عطره فالمعير هو المسك لو فى قوله لو رد المعار يحتمل ان يكون للتمنى كانه يقول ليت المعار اى القلب رد الى المعير وهو انا ويحتمل ان يكون للشرط وجوابها محذوف اى لو رد المعار الى المعير كان نهاية الكرامة وغاية السلامة ويروى صدر الاخر مثل تاه المعير على المعير وقال هما من الغيره والرواية المحققه ماشرحته يدل على حقيتها قوله واعرضن بالعين المهملة فلبنا نال من عشق البيت من مرفوع المحل لكونه مبتداء وكذلك فى محل الرفع لكونه خبرا له مقدما عليه اى من عشقها ورام صدها حاله مثل حال الذى ذكرته فى البيت المتقدم ما فى قوله ما فى البراقع موصوله منصوبة المحل مفعولة ثانية لقوله سائلى فان السوال يتعدى الى مفعولين الرضاع البيت جواب السائل والظرفان يتعلقان فيهما بنفس الرضاع والفطام فلا محل لهما من الاعراب والرضاع مبتداء والفطام عطف عليه وفيها خبرهما وهما مصدران واقعان موقع اسمى الفاعل للمبالغه كانه يقول المقرب من المنيه والمبعد عن الامنيه وانما اولتهما بالمقرب والمبعد لانهما يدلان على القرب والبعد دلالة ظاهرة وانما قال كذلك لان من احب وعشقهن ولم يتمكن من وصالهن فكانهن اسباب لمواصلة غمومه وهمانه وعلل المفارقة سروره وحبوته وسالت حذف مفعوله الاول اى سئلتنى او سالت الناس زوج المنابر والنتربين يرقيهما ويجلس عليهما امارة وخطابة وانما قال كذلك لان ابا على مع كونه شجاعا جريا باسلا كان عالما محدثا فاضلا كما تقدم المشتري المدح روى فى المدح النصب والجر الان فى الجر فايدة الدوام والثبوت بخلاف النصب الجم الكثير الغفر التغطيه اى يماله الكثير المغطى فقر الشعراء التارز عيب الفقراء المجبر المجبور السبب لعطاء الكثير المكثور ومن الموصول بصلته بمنزلة مفرد فهو اما خبر مبتداء محذوف اى هو من نسبه الى اخره واما مبتداء محذوف الخبر النزر القليل طرير محدد نصله شكوت الرجل اشوكه ادخلت فى جسده شوكة فمعنى شاكهم متن الحرير ادخل فى جسدهم متن الحرير شوكة البهمة بالضم الشجاع الذى لا يظفر عليه احد من شدة باسه والبهم جمعها الذكور جمع الذكر الذى هو ضد الانثى والبيض جمع ابيض وهو صفة السيف والذكور الثانيه جمع الذكر اى الفولاذ فكانه يوهم الابهم والابيض وتجنيس الذكر بالذكر وقد حسن فى ابهام فى هذا المعنى المعرى بقوله شعر

القوم من ذكر وانثى مجدهم   فالحرب انثى والسيوف ذكور

وكانه اخذ من احسن فى اجادته شعر

ومن عجب ان الصوارم فى الوغى ... تحيض بايدى القوم وهى ذكور
واعجب من ذا انهم باكفهم ... تسعر نارا والاكف بحور

النوب جمع النوبة وهى ماينتاب الرجل من المكروه وغيره فلذا قال نوب الخطوب اى نوب الخطوب والعقب جمع عقبة وهى النوبة ايضا يقال تمت عقبتك وهى ان تركب دابة مرة ويركب صاحبك اخرى والمراد منها نوب الدهور وحوادثها الجمع بالكسر الذنب وانما استغفر مما قال واضرب لان من اقبر فهو مكرم الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ النحر المنحر حيث يكون عليه القلادة من الصدر اراد بصومه امساكه عن الضرب فى الغمد وبافطاره اراقة دماء الاعادى

واذا اتاه البيتان اخذهما من المخل الحماسى شعر

واذا صحوت فاننى رب الشويهة والبعير ... واذا سكرت فاننى رب الخورنق والسدير

والخورنق والسدير قصران للنعمان بن منذر بالحيرة وهو موضع قريب من الكوفة لا حيرة بلد تسابور الثماد الماء القليل وهذى اشارة الى عظمته ومملكته ودولته يعنى ما وصل اليك بالنسبة الى ما يصل اليك قليل من الكثير مثل الثماد من البحور وفى قوله

ماصيغ تاج محمد ... الا من البدر المنير

ابهام حسن كما فى قول المتنبى شعر

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... ابدا وظنى انه لا يخلق فال

على ان لا اريع العيس والقتبا ... والبس البيد والظلماء واليلبا
وان اترك الخود معسولا مقبلها ... واهجر الكاس تغدو شربها طربا
حسبى الفلا مجلسا واليوم مطربة ... والسير يكرعنى من مرته تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا ... اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا ... دوف وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلى تودعنى ... والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا درّ درّ المعالى لا يزال لها ... برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
ابشر هاما للمنى عذبا مواردة ... بمياه مبتسم الارجاء اذ نضبا
اطلعت لى قمرا سعدا منازله ... حتى اذا قلت يجلو ظلمتى غربا
كنت الشبيبة ابهى ما جددت ... وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا
استودع الله عيشا نتحى دعصا ... حتى توب وقلبا بن تمى لهبا

فقلت

وطاعنا اخذت منه النوى وطرا ... من قبل يقضى الهوى من حكمه اربا
غضى عليك قناع الصبر ان لنا ... اليك اوبة مشتاق ومنقلبا
ابى المقام بدار الذل لى كرم ... وهمة تصل التخويد والخببا
وعزمة لا يزال الدهر ضاربة ... دون الامير وفوق المشترى طنبا
بالسيد الامراء افخر فما ملك ... الا تمناك مولا واشتهاك ابا
اذا دعتك المعالى عرف ها منتهها ... لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
ابن الذين اعز والملك من ملك ... يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا
ما الليث مخضما والسيل مرتطما ... والبحر ملتطما والليل مقتربا
امضى شباء منك اذ هى منك صاعقة ... اجدى يمينا وادنى منك مطلبا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
يامن يراه ملوك الارض فوقهم ... كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخر الفول اصدقه ... ولا تهابن فى امثالها العربا
فما السموءل عهدا والخليل قرى ... ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا
من الامير بمثار اذا اقتسموا ... مآثر المجد فيما اسلفوا نهبا
ولا ابن حجر ولا ذبيان بعد قرن ... والمازنى ولا الضبى منتدبا

هذا الركبه وذا الرهبته
وذا الرغبته وذا اذا طربا

اقول اورد العلامة فى شرحه انه ابو الفضل احمد بن محمد الحسين بديع الزمان معجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفريد الدهر ووحيد العصر ولم يلق نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه فى طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجايب وبدايع فمنها انه كان ينشد قصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها وهو ينظر فى خمسة اوراق من كتاب لم يعرفه نظرة واحدة فيستظهرها وحاله فى الرسايل كذلك كان يقترح عليه فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ فى الوقت منها والجواب عنها وكان يوشح القصايد فيقرأ من النظم والنثر وكذلك فى ساير الصنايع وورد حضرة صاحب بن عباد فى اول شبابه

واستفاد من حضرته ادبًا ونشبًا ثم قدم جرجان ثم قصد نيسابور وساجل بها الخوارزمي فحجله
ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمارها والقى عصاه بهراة
فحين بلغ اشده ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه سنة ثمان وثلثمائه المدح الثناء الخز
وهو الامتداح بمعنى القتب بالتحريك رحل صغير على قدر السنام البلب الدروع اليمانية
كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهو اسم جنس الواحد يلبه المخود الجارية كلنا
معسولا ممزوجا بالعسل مقبلها فوها اى رضاب فيها فى بعض النسخ بعروس قولهم عروت الرجل
اعروه عروًا اذا الممت به واتيته طالبًا فهو معرو وفى بعضها تغذو من غذوت الصبي باللبن اى
ربيته فاغتذى به ولا تقل غذيته بالباء اى فى الماضى ان لا ابرح العيس مرفوع المحل لكونه مبتدأ
والبس البيد اى ان البس البيد عطف عليه والمراد بلبس البيد والظلماء سيره فيهما لاشتمال
كل منهما على السارى كاشتمال اللباس على اللابس وكذا تقدير ازله وكذا الهجر وعلى ظهر
مستقر فى محل الرفع خبر عنها بعد وفى محل النصب على الحال بالباء التحتانية وفاعله شربها
اى شرابها اى يلم بالكاس شرابها لاجل الطرب فطربًا هو المفعول له والالمام بالكاس
مناولتها وادارتها وكذا تغذو بالفوقانيتين فى محل النصب ايضا على الحال وفاعلها ضمير الكاس
اى واهجر الكاس حال كونها تربى شربها لاجل طربها لهم والطرب كما يصح اسناده الى
الشاربين من الناس يصح اسناده ايضا الى الكاس فليتامل ويجوز ان يكون طربًا مفعولا
ثانيا لتغذو اذ فيه معنى الاعطاء موجود وفى بعض النسخ يغذو شربها فاعل يغذو وهو فى
محل النصب على الحال ايضا واحد مفعولى يغذو محذوف اى وان اهجر الكاس يعطى شرب
ما فيها شرابها غذاء وقوة وطربًا وفى بعض النسخ من الاغراء ويلزم على هذه حذف حرف الجر
اى الباء لانهم يقولون اغريت الكلب بالصيد فالاستعمال العربى هذا اى يغرى الكاس
شربها بالطرف فهذه هى الروايات فى هذا البيت ولكل وجه كما ترى وهو اعلم بما
هو قول البديع البوم والبومة طائر معروف يقع على الذكر والانثى وفى بعض النسخ لعبا بدل
قوله تعبا وهذه اوجه لمناسبتها قوله تعالى ولا تمسنا فيه لغوب اللعب واللغوب التعب و
الاعياء الفلا مرفوع تقديرًا لكونه مبتدأ ومجلسًا منصوب على التمييز وحسبى مرفوع تقديرًا
لانه خبر الفلا كقوله تعالى حسبنا الله اى محسبنا الله اى كافينا عن غيره كقولهم احسبه
الشيء اذا كفاه والدليل على انه بمعنى المحسب انك تقول هذا رجل حسبك تصف به النكرة
لان اضافته لكونه فى معنى اسم الفاعل غير حقيقية يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع
والتذكير والتانيث لانه مصدر وتقديره هكذا اجلس من الفلا محسبى ومطربة من النوم

والسيو

والشيو محسبى انا يبكرنى لغوبة لاجل منه اباى او يبكرنى السير لاجل لغوب منه
اباى فيبكرنى فى محل النصب على الحال من المستقر فى محسبى فذوها وعاملها محذوفان
لدلالة الخبر الاول كما فى قوله بلى قادرين اى نجمعها وكقولهم راشدًا مهديًا للمسافر ولغبًا تميمز
ويجوز ان يكون قوله يبكرنى فى محل الرفع خبر السير والواو للحال المعنى ان هذه الاشياء احب
من الاشياء التى فى البيتين المتقدمين لان الرجل الذى هو طالب المعالى خاطب المعانى يجب
ان يكون اخشوشنًا وتمعددًا الاخرنا ووردنًا وفى هذا التركيب ان كان من العرب العرباء
دليل على ان التمييز كما يقع فاعلا او ما يقوم مقامه كذلك يقع غيرهما فافهم الطفلة الفتح
الجارية الناعمة والرجل طفل اى ورب جارية ناعمة بعضها وهو قامتها كقضيب من البان
منعطفا رقة مشبهًا طيبًا ولطافة ولدونة ورشاقة وبعضها وهو وجهها كهلال الشهر حال
كونه منتقبًا وحقه وكبدر الشهر اذ الوجه المنير المليح الجميل المستدير النير البراق اشبه
بالبدر وكما يصح اضافة الهلال الى الشهر يصح اضافة البدر اليه ايضًا وكانه جبل ان
المرأة المحسنة الوجه النيرة المحدين اذا القت نقبها بالمرط فهو ظ بارز حينئذ من وجهها
مثل الهلال شكلا وانعطافًا واستدلت مع هذا على ذلك الظاهر الهلالى كما هو
دبدن بعضها من المتجملات المستترات برقعًا رقيقًا غاية الرقة فذلك الظاهر الجميل المنير
المسدول عليه كهلال الشهر منتقبًا تظل بمعنى تصير الحبب مقصور الحباب وهو بفتح الحاء
هيهنا نفاخات الماء التى تعلوه لا معظم الماء دونحا اى قبل والاسنان تشبه بالحبب للاستدارة
والصفا والشنب واراد بنظمها انها غلب صفها الاعلى على صفها الاسفل تحسرًا على زوال
الوصال ومخافة وغصة من وصال الفراق والبيت برمته فى محل الجر صفة بعد صفة
لطفلة قالت جواب رب لان جوابها لا يكون الا ماضيا محذوفًا غالبًا وربما يكون ملفوظًا
كمثالنا هذا تودعنى فى محل النصب على الحال من فاعل علقت بالدمع اى مع الدمع لان
الوجد مع الدمع اذا كان من بكاء الحزن يصير سبب الحنق وهذا وجدانى يجده الانسان
من انفسهم لا در در المعالى اى لا كثر خيرها وقد تقدم مشروحًا الهون السكينة والوقار
والكشب بالتحريك القرب اى لا يزال برق للمعالى يشوقك كما يشوق العاشق ويزعجه برق يلمع
من نواحى افاق حبيبه لا شوقًا ذا سكينة بل شوقًا محركًا ولا شوقًا ذا قرب منك بل شوقًا
بلا زملت ويقلقلك ولا يزال مع متعلقا له فى محل النصب على الحال من المعالى والبيت فى محل
النصب لكونه مفعولا مطلقا لقوله قالت اى مقولا للقول لا المفعول به لان المفعول به
للقول يكون اما مضمرًا مع اللام او مجردًا منه او مظهرًا مع اللام نحو قلت لزيد او قلته او قلت

له قولا فكذا ههنا اى قال الشيء قولا ثم لضرورة الخصوص فسر قوطا قولا بقولها لا ادرة الى آخره اىمن حكمها اربا ولا تظنن ان مثل قصيدة فى قوله اذا قال غاو من تنوخ قصيدة هى المفعول
بها الفال بل المفعول به له محذوف والقصيدة هى المفعول المطلق اذ مقول القول ههنا
هى لا غيرها اذ مقوله اما جملة صريحة واما ما فى تقديرها التبسم دون الضحك وكذا الابتسام
والبسم والارجاء نواحى النهر والبئر ونحوهما ومراده بالابتسام ههنا ظهور الرياحين والخضر
حول المشرع نصب المتنصبا بالضم نضوبا غار فى الارض وسفل المراد بالمشرع ههنا
مجوبه للشئ فى محل الرفع صفته وكذا عذبا وموارده فاعل عذبا وبينا وبينما مشبعة او متصلة
بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وههنا واسطة
مقدرة وهى اوقات ونحوها لان بين لا تضاف الا الى ما يدل على اكثر من الواحد او ما
عطف عليه غيره بالواو نحو المال بين زيد وعمرو لظهور مقتضاه وتلك الاوقات او الازمان
تضاف الى الجمل نحو ابتدئك زمن حسين بن على امير واوان حسن بن على خليفة ثم انه حذف
المضاف المقدر وولى الظرف الجملة التى اقيمت مقام المضاف والعامل فيهما الجواب اذا
كان مجردا من كلمتى المفاجاة اذ واذا كقوله مصرع فبينا نحن نرقبه اتانا واذا لم يكن الجواب
مجردا عنهما فالعامل فى كلا الظرفين معنى المفاجاة المتضمنة اذ واذا اياه فهذا قول بعض
الفضلاء المتاخرين وفيه نظر قال صاحب التخمير مجد الملة والدين صدر الافاضل
ان اذا واذ فى مثل هذه الصورة فى محل الرفع لكونه مبتدأ وبينا او بينما فى محل الرفع
خبره اقول هذا اقرب الى الصواب لان سيبويه نص على ان اذا قد يكون اسما مجردا على الظرفية
كقولهم اذا جاء زيد اذا ذهب عمرو اى وقت مجيئه وقت ذهابه فقوله بيناه اى بينا
هو فحذف الواو وكقوله مصرع فبينا بشرى رحله قال قائل فهو مبتدأ ومستمر الارجاء خبره
وبينا مضاف اليها لما علمت من وجوب اضافته الى الاسمية بالتقدير المذكور والعامل فيهما
على الراى الاول معنى المفاجاة المتضمنة هما اياه تقديره بامشرعا اى لحبيبا شبيها بمشرع
حلاوة وسلاسة وعذوبة وقرونة غاض اوده اذ ذلك المشرع بين اوقات هو مبتسم
ارجاءه وقت نضوبه وعلى الراى الثانى تقديره هكذا وقت نضوبه حصل او وقع بينا
هو مبتسم الارجاء اى هو مشرع ما بقى بقاءه بعيد به اما قول الاصمعى بان الفصيح طرح اذ
واذا وقول من قال ان بينا او بينما مبتدأ فقولان غير ملتفت اليهما ثم حال سعد اصفقه
ومنازله فاعل سعد ايرجعه على القمر الفلكى اذ بعض منازله سعد دون بعض وحتى هذه
ابتدائيته وقد تقدم بحثها مشبعا اى حتى اذا فلت بحلول ذلك القمر ظلمتى غربا اى اذا ظننت

انه واصل معالج لغليلى فهو مفارق ممرض لغليلى وهذا المعنى قريب من المعنى المتقدم الشبيبة
خلاف الشيب يقال شب الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة البهاء الحسن يقال
منه بهى الرجل بالكسر فهو بهى الدجى الدجى الظلمة يقال دجى الليل يدجو دجوا درج الرجل والضب
يدرج دروجا مضى لسبيله ويقال درج القوم اذا انقرضوا او ذكت النار يذكو ذكا مقصورا
اذا اشتعلت كنت الشبيبة اى كالشبيبة فحذف الكاف لدلالة الكاف الثانية
ولان الشبيبة حدث وعرض فلا يصدق على ما يصدق عليه الذات والجوهر الا بنوع من التاويل
درجت اى قد درجت فى محل النصب على الحال من المفعول المعنوى وهو الشبيبة لصحة
وقوعها فى جواب كيف ولبيانها هيئة المفعول وكما يسند الاشياء الى الحيوان يسند
ايضا الى الزمان والمكان كنهاره صائم وعرفة ناظرة وافعل اذا اضيف لتفضيله
على المضاف اليه يجب ان يكون بعضه ليحصل التفضيل فابهى ههنا صفة الوقت ومسند
اليه وبعده مضاف مقدر ليكون مضافا الى ما هو بعضه وما مصدرية اى كنت
كالشبيبة اى مشابها الشبيبة ماضية فى وقت احسن واروع اوقات دجوها فابهى منصوب
تقديرا لكونه ظرفا لدرجت لصحة وقوعه فى جواب متى كقولك لمن قال صمت افضل
الايام متى فيقول يوم الجمعة لانه ههنا ما هو فضل فيه الفعل المذكور من زمان فهذه مثل قولهم
اخطب ما يكون الامير قائما ويوجه اذا علمت هذا المصراع فقس الثانى عليه حذو القذة
بالقذة وانما قال كذلك لان ان الوقوف بحدثان انضر ما يكون الشباب وابهى واحسن ما
ما يقع واقوى وكذا الورد الجديد فى الذبول اذكى ما يكون عطره وابقى ما يكون لونه قال
صدر الافاضل انتجبت فلانا اختصصته بمناجاتى وقال العلامة الانتجاء القصد فى
الاصل ويستعمل بمعنى الاعتماد والميل فى كل على هذا قوله دفعا تمييز اى تميل دفعات
عبراتها فى كل وجه وانتجبت لفلان اى عرضت له والدفع جمع دفعة من المطر وغيره قطعة
منه عينا هى المفعول الثانية وتنحى فى محل النصب صفتها وقلبا عطف على عينا اى لتودع
الله عينا كذا وقلبا كذا فانه حفظهما ورقيبهما لا غير حين يرحل اتيا بديع ظاعنا مسافرا او هو
ههنا السديع النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب وبعد وهى مؤنثة لا غير واما النوى
الذى هو جمع نواة التمر فيذكر ويؤنث الارب والاربة والمأربة الحاجة الوطر الحاجة من قبل
نقضى اى من قبل ان نقضى لان مثل هذا الظروف تضاف الى الاسماء لا الى الافعال فيجب
ان يقال ان محذوفه مقدرة وهى مع الفعل مصدر مضاف اليه لقبل اذ سياق الكلام
لا يطلب مضافا اليه آخر غيره لكنه لما حذف ان لفظا انمحى المضاف اليه صورة اذا انتفاء

الشيء كما يكون بانتفاء كله يكون بانتفاء جزئه فكأن قبل غير مضاف فصار مضموما ويجوز اعرابه
نظرا الى مقدر الهوى فاعل يقضي اي هواه واربا مفعوله قوله من حكمه في محل النصب على الحال
من اربا غض طرفه خفضه وغض من صوته وكل شيء كففته فقد غضضته والقناع
اوسع من المقنعة وهي ما تقنع به المرأة راسها قضى عليك قناع الصبر قال العلامة معناه
اسدله عليك لان في الغض خفاء في الناظر والصوت والقدر وقال ويروى
جفونا لصبر وهذا اوجه فكانه يامرها بالاغماض عما تكره فضل المسامح فلذلك
الغض مكانه تم كلامه ثم هذا البيت والبيتان اللذان بعده في محل النصب لكونه
مفعولا مطلقا لمقدر اي قلت لها قولا ثم وضع لضرورة المخصوص هذه الابيات الثلثة
موضعه كما تقدم وحذف القول غير عزيز في كلامهم كقوله تعالى فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم اي فيقال اوبة مشتاق اسم ان ومنقلبا اي انقلابا عطف عليه
ولنا خبرها اليك يتعلق بهما الصحة قولهم اب اليه وانقلب اليه فهو متعلقهما ويتعلق
المصدر يمتنع تقديمه عليه الا انهما للبيان وقد تقدم مشبعا المخوف السير السريع
والخبب فوق المشي ودون العدو اي لا تزال الضاربة الدهر اي ابدا فهو ظرف لضاربة ومثل
هذا الظرف كانه يؤكد الجملة اذ لا تزال تدل على معنى هذا الظرف وطنبا جمع طناب هي
المفعول بها الضاربة واراد بها الخيام فاطلق ما هو سبب من اسباب قيام الخيمة واراد
بزد الله المضجع الذي هو فيه ما احسن هذا التخلص ونفثات فيه الفخر فما ملك الفا للتعليل
كقوله عليه السلام في الذي مات حاجا لا تقربوه طيبا فانه يحشر يوم القيمة ملبيا الا ليمتنا
من الاستثناء مفرغ كقوله تعالى ما تسقط من ورقة الا يعلمها وقوله تمثال في محل النصب على
الحال كقوله تعالى يعلمها لان الاستثناء كما يمكن من جزء الجملة يمكن ايضا مما ليس
كذلك من الفضلات وشرط المستثنى منه في هذا الباب ان يكون محذوفا والكلام
والشرطان ههنا حاصلان اي ما يسقط من ورقة في حال من الاحوال وما ملك في حال
من الاحوال وذو الحال في هاتين الصورتين وان كان نكرة الا انها مغنية غناء
المعرفة لاستغراقها كقوله **شعر**

لا تركبن احد الى الاحجام   يوم الوغى متخوفا لحمام

يعني ان السلاطين ليسوا في حال من الاحوال الا يتمنون العتبة اليك ويشتهون القرب منك
العرف للديك ما يعلو راسه كتاج الطاووس والهدهد كسرى بالفتح والكسر اسم ملك العجم
ويقال هو تعريب خسرو وجمعها الاكاسرة يعني انه اذا يقول طاووس المعالي للاث

تاج هامتي فات لا رضي كسرى وان كان من كبار السلاطين ولا من قبله من الملوك الاساطين
ان يكونوا ذنبا لهذا الطاووس لكبرك وجلالك وصغرهم وسفالتهم الذين اعدوا المال
في محل الرفع مبتدأ واين ظرف مكاني خبره وانما قدم لتضمنه ههنا معنى الاستفهام
قوله من ملك ظرف لغو فلا محل له يتعلق بالبعد الدال عليه كما ان من النجوم في
قول الاسدي الحماسي **شعر**

ولو اني اشاء لكنت منه   مكان الفرقدين من النجوم

وكذلك اي ولو اني اشاء لبعدت من ذلك المجروح بعد كواكب ملك الثوابت من نبات الارض
وكذا ما نحن بصدده اي الذين اعدوا المال بعداء منه والذي يدل على ان اين في مثل هذا
المقام يدل على البعد قولهم اين انت من هذا لانهم لا يخاطبون بهذا الامر هو غافل عن المشار
اليه بعيد منهم كانهم يقولون انت في مكان بعيد عن مشارنا ففي ليوم مكان انت
الاحتطام الكسر وحطمته في الوحل رطما فارتطم هو اي ارتبك فيه وارتطم عليه امر اذا لم يقدر
على الخروج منه فافتعل عند اهل اللغة ههنا مطاوع فعل فانما مقام الفعل نحو جمعه
فاجتمع ومزجته فامتزج الا انه استعمل ههنا افتعل بمعنى فعل كقولهم حقر واحتقر ونزع
الشيء وانتزع والاظهر مراده اذ مراده ان السيل يرطم الاشياء في الوحل لا انه اي السيل
يرتبك في الوحل ويرطم عليه امر النظم الجو اصطفق امواجه الاقتراب القرب قال العلامة
الليل مقترب بالدنو من الناس وتبقى بمجيه كما قال تعالى اليس الصبح بقريب لان كل
ما هو آت قريب وقال تاج الملة والدين الفقيه الزوزني شبه سرعة تحصيل الطلاب
منه بسرعة حصول الليل اذا اقترب هذا لان من زعمات العرب ان الشمس اذا بلغت كبد السماء
يكون اسرع جريا قبل الوصول الى كبد السماء كالذي يرتقي عقبة فان صعوده
يكون ابطأ من انحداره من تلك العقبة فاذا كان كذلك يكون الشمس بعد الكبد
كالمنحدر عن العقبة فيكون اسرع جريا وكان ادراك الليل اسرع والليل الاتي انما
يكون مقتربا بعد الزوال يخبر كلامه ومن الظاهر ان المراد من اقتراب ليس ما فهماه شكر
الله سعيهما اذ لا يكون في هذا مدحه اذ يكون مدحه بان يقول ليس اطلاب الليل مقتربا ادنى
من طلابك اي اقترابك من المطلوب في اقرب ازمان واسرع اوان لا يمنعك عن قربك منه
مانع ولا يردعك عنه وازع واذا كان الليل الاتي انما يكون مقتربا بعد الزوال الى الغروب دائع
نفسه امتداد وبعد فاين الاقتراب اللائق بالسلطان المناسب للشجعان بل مراده والله اعلم ان
الليل ليس كمتحرك اخذ يتحرك من مبدء فرسخ مقبلا علينا مثلا فاذا جاوز نصف الفرسخ فكل الحالة

هو فی هذا الصنف لا اول منه فمثل هذا القرب یکون فی ازمان ولا یتصور فی آن بخلاف قرب
اللیل فانه اذا غربت الشمس یظلم فی عشر ساعة او اقل عشرا من کرة الارض او اقل او اکثر
کما الصبح فانه فی تنفس یضی کثیرا من الهواء والارض ذات الطول والعرض فالمقدار الذی
اقترب منه اللیل فی اقل زمان وبستره بالظلام لا یمکن ان یقرب منه غیره بالشهور و
الاعوام فهو اسرع اقترابا واشد اقتحاما وعن هذا القرب عبر النابغه بقوله شعر

فانک کاللیل الذی هو مدرکی وان خلت ان المنتای عنک واسع

فالشاعر یقول اقتراب الممدوح من المناوین فی المهارب واقتحامه علی المعادین والمطالب اسرع
من اقتراب اللیل واشد من اقتحامه مع ان اقترابه فی غایة السرعة واقتحامه فی نهایة الفخامة فهذا
الاقتراب لا ما فالاه هو الذی یلیق بالبهم من السلاطین فی افتتاح المقامات واخذ المارقین فان قیل
اقتراب النهار والصبح کما استشهدت به کذلک فما فایدة اختصاص اللیل قلت فایدته
التهویل فانه فی البیت بعد الاشیاء الهایلة وهو منها وهذا امر وجدانی فان عند غشیانه اکثر
الناس یفزع الی الغیاب والدیار وبعض الحیوانات الی الاوکار وبعضها الی الحجر والکناس
والوجار فان النفوس مسرورة بالضیاء مایله الی النور خایفة من الظلمة هاربة من الدیجور
ولهذا الخوف والنفور ان الفراشة تلقی نفسها فی النار ظنا منها انها کوة فی النار کانقرر فی
علم الاسرار شباة کل شیء حده وطرفه والجمع الشباة جماه ای اناه بغتة الصاعقه نار
تسقط من السماء فی رعد شدید یقال صعقتهم السماء اذا القت علیهم الصاعقة والصاعقة
ایضا صیحة العذاب والمراد هیهنا الثانیه جدونه واجتدیته واستجدیته بمعنی طلبت
جدواه فعلی هذا اجدی من باب اعذر واشغل والاطلاب هو الطلب فالمطلب اما ان یکون المصدر
او اسم المفعول ما اللیث ما بمعنی لیث واللیث اسمه ومختطها حال وکذا اعرابا خوانه وامضی
تقدیرا النصب خبره وشبا تمیز ای لیس شبا اللیث حال کونه مختطا امضی من شباک وقس علی
هذا الاخبار الثلثة الباقیه ولما کان المنادی لا ینصرف عن حکم الغیبه قال فی
محل الخطاب براه لا براک ونظایره اکثر من ان یحصی الکذب خلاف الصدق ویتعدی
بفی قال تعالی ذلک وعد غیر مکذوب ای غیر مکذوب فیه فاتسع فیه ای فی
الظرف بحذف الحرف واجرائه مجری المفعول به قوله لا تکذبن وهو نهی حاضر مجهول

کما قال المتنبی شعر

یا ایها القمر المباهی وجهه لا تکذبن فلست من اشکاله

قال الاسناد الواحدی ای لا تتمنن الکذب ولا یقال لک الکذب فخبر القول الغا

للتقلیل

للتقلیل واللام لتعریف العهد ای لا تکذبن ای لا تتمنن الکذب ولا اقول لک الا الکذب
فیما لا اقوله فی مدحک من الامثال لان افضل نوعی المداهنة التی هو القول هو النوع الذی یتناول
الصدق فانه یطابق الواقع والحق وما کان کذلک فهو خیر مما لم یکن کذلک وما لا اقوله فی
مدحک من الاوصاف الجمیله والامثال اللایقه السایره فیک اصدق مما فی غیرک واذا
کان کذلک فلا تکذبن ضما اقول المهبة المهابة وهی الاجلال والمخافة وقد هابه یهابه
ولا تهابن ای لا تخلق ولا تنکرن الاعراب فی امثالهم ولا تظنن انها لا تلیق بهم ولا تلیق بغیرهم
فانها ربما تکون الیق بغیرهم کما ان اطلاقها بک الیق وبصفاتک اوفق ولا تخافن الاعراب فی
ان تضرب امثالهم فی غیر من ضربوها فیه لما ذکرت من التقلیل ثم اخذ بعد الامثال فی
البیتین یرجح الممدوح فی بعض الخصال علی الاکابر المذکورین وفی البیتین الاخیرین
یفضل نفسه علی الشعراء المشهورین فما السموأل عهدا هو ابن عادیا من ملوک الیهود و
یضرب به المثل یقال اوفی من السموأل بعهد ووفائه ان امرؤ القیس اودع عنده
دروعا حین استجاش قیصر فلما مات امرؤ القیس غزاه ملک من ملوک غسان واخذ ابنا له
خارج الحصن وقال رد علی دروع الکندی فانا احق بارثه والا ذبحت ابنک
فاشرف من الحصن وقال اما ابنک رد الدروع فلا سبیل الیه ولابی هذا اخوه وانما
الغدر فلا البسه فذبح ابنه واحضر الدروع الموسم وردها الی ورثه المودع والخلیل ثم
هو ابراهیم الخلیل صلی الله علیه کان لا یاکل وحده الا مع الضیف وکان یمشی علیه
کی یاکل معه فی کل یوم ما جاء ضیف وفی المثل اقری من الخلیل ولا ابن سعدی ندی
هو حاتم ابن العدی الطائی وجوده مشهور وکرمه غیر محصور وکانت امه المسمی بسعدی
وفی شرح تاج الدین الطرفی ان ابن سعدی هو اوس بن حارثه هجاه بشر بن الحازمی فحلف اوس
ان ظفر بحربه فاسره بعض القبایل فاشتراه منهم بمائة جمل واراد ان یتر عینیه فعاتبته امه
سعدی وقالت احسن الیه حتی یرحض عنک عار الهجاء فمدحه بقصاید منها شعر

فما وطی الحصا مثل ابن سعدی ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذا ما المکرمات رفعن یوما وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت اذرع المثرین عنها سمی اوس الیها فاحتواها

غلبه غلبا وغلبة وغلبا ایضا کطلب قال الله تعالی من بعد غلبهم سیغلبون والشنفری
یضرب به المثل فی الغلبه وهو واحد من راسبل العرب وصعالیکها وهم تابط شرا
وابن براق والشنفری ولهم فی شطارتهم مقامات عجیبة وفی دعارتهم حکایات کثیرة المعنا

العشر وقد تقدم الاقتسام القسم الاسلاف الارسال من قبل وفي بعض النسخ اسلفوا بدل
اسلفوا اي فيما اسلفوه من ازمنة عمرهم واسناد اسلاف اليهم مجاز اذ المسلف غيرهم وهذا
كما يقال فلان امضى عمرهم وامر عمره توسعا النهبة والنهبى اسم ما انتهب وفي قليل من النسخ نهبا
بفتح النون والهاء بمعنى النهب بسكون الهاء واني ما سمعته وما وجدته في اصول اللغة وكانه
قاسه على مثل نهر بفتح الهاء في نهر والمراد بالنهبة ههنا ان كل واحدة من هذه الخصال
صارت مخصصة بكل واحد من هؤلاء القوم اختصاص المنهوب والمغار بالناهب و
المغير والمعنى من النهب المصدر ان صح اخذ كل واحد من هؤلاء القوم كل واحدة من تلك
المآثر بحيث انه لم يجعل لغيره من الناس في تلك المآثر حصة كما هو داب المغير وشنشنة الناهب
غالبا قوله من الامر في محل النصب على الحال من قوله بمعشار وتقديمه سائغ مطلقا في مثل
هذه الصورة اما على مذهب ابن كيسان فلانه يجوز تقديمها على ذيها المجرور واما
على مذهب غيره فلزيادة الباء ههنا فكان ذاها ليس مجرورا لها اذا افتتحوا اذا اهبها
لمجرد الظرفية وعامله ما دل عليه ما النافية من معنى الفعل نهبا بضم النون حال من مآثر
المجد وقوله فيما اسلفوا ظرف لغو لقوله نهبا اي لم يكن وفاء المتمول ولا ورى الخابل ولا ندى
ابن سعدى ولا غلبة الشنفرى معشارا من وفاء الامير وقراه وغلبة الامير ونداه وقد تقاسما
هؤلاء القوم مفاخر المجد والشرف على انفسهم حال كون تلك المآثر منهوبة لهم مختصة بهم
فيما مضى من ازمنة عمرهم فما ظنك اذ لو تقسموها هذا الاقتسام وبفتح النون اما مصدر وقع
موقع الحال بمعنى اسم الفاعل اي اقتسموها حال كونهم ناهبيها في ازمنة عمرهم او مصدر
مضمن معنى الاقتسام فيه او مضمن معناه في الاقتسام لوجود كل واحد منهما مع الآخر
وبدون الآخر فكانه قال على التقدير الاول اذا اقتسموها اقتساما في ازمنة عمرهم و
على الثاني اذا نهبوها نهبا في ازمنة عمرهم اي في جميعه وحكم كيفية تقديم متعلق المصدر
عليه قد تقدم مرة بعد اخرى ولابن حجر هو امرء القيس ولا ذبيان اراد به النابغة الذبياني
ياخذ العشر مني من قولهم عشره عشرا اي اخذ منه العشر اي لا يغلبني لان في العاشر نوع غلبة
والمازني هو زهير بن ابي سلمى والقيسي هو الاعشى الانتداب من قولهم ندب الى دعا الى الضيافة فيه
ولان مظنة الخمر والطرب هي الضيافة فلهذا قال مندبا هذا قول المطرزي وقال الزوزني
معناه انه قام به يقال انتدب فلان للخياطة اي قام بها كان ما يتعلق بالخياطة فاذا اشتغل
وكانه اجاب الراعي وطاوع النادب هذا الركب يعني امرء القيس لانه في وصف الخيل امام من تعاني
الجميع ومقدمهم خصوصا وصفها في اللاميتين وفاز هبته اراد به النابغة ووهبته

ابن المنذر

ابن المنذر مشهورة واعتذاراته منه معروفة وذا الرغبة اشارة به الى زهير بن ابي سلمى وهو
معروف برغبته في منائح الملوك ومدائحه فيهم مصروحة واستماحته منهم معروفة وذا الا
طرب اشارة به الى الاعشى فطربه ووصفه الخمر معروف حتى ان ابا جهل وغيره من مشركي
مكة لعنهم الله ردوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقوله حين قصد يثرب
مادحا لرسول الله صلى الله عليه وآله عازما على الايمان به بقافيته الدالية وهي شعر

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وعاد كما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
شباب وشيب وافتقار وثروة ... فلله هذا الدهر كيف ترددا

انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والنكاح فقال اما النكاح فقد تركته وتركني واما
الخمر فان لي فيه مآرب ولم يرض بترك الخمر فانصرف ومات فلما بلغ خبره الى النبي عليه السلام
شرفه بقبول ايمانه وسمي صناجة العرب لكثرة ما يطربهم باشعاره في الظرف ولهذا
قيل اشعر الشعراء امرء القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى
اذا طرب لا في قوله ولا ابن حجر زائدة مذكرة للنفي المتقدم وكذا خبر القيسي لدلالة يعشر عليها
ويعشر ويعشر منصوب محلا على الخبر ومبتدا حالا من المستتر في خبر القيسي وهذه الاربع جمل معطوفة
على الجمل المنفية قبلها لا باعتبار الاجزاء هذا الركب اي وقت ركبه فاللام للوقت وقد تقدم
ولهذا وضع ظرف الزمان موضعه في قوله وذا اذا طربا وهذه الجمل الاربع محلها نصب على الحال
من المستتر في اخبار الجمل المتقدمة اي هؤلاء القوم لا يغلبوني حال كونهم في وقتهم فيه
اشعر وابلغ فلان لا يغلبوني في غير هذه الحالة اظهر لله در الخوارزمي والهمداني فان قصبتيهما
منقودتان وبنواصي الاجادة معقودتان ما بينهما مقرع صفاة ولا مطرق حصاة قال
ثم واستولى على بلاد خراسان وارتفاعاتها فجبيت له عن آخرها وكتب الرضي اليه يستنزله
عن بعضها للاطماع وعوارض نوبه فاعتل عليه باستغراق اعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان
وحاجته الى زيادة يحملها اليه لتتمة اطماعهم في السنة وهو في ذلك يخلط طاعة مجففا
ويترحموا في ارتفاعه ونصب ابا علي النسفي لصحابة الديوان وبسط يده في المصادرة و
الاستخراج حتى كنس خراسان باسرها فلم يبق لجابذ ودار الا ادى حلمه والصق بظهره بطنه ثم
طالبه بما رفع عليه وامر بقربه على حلبه الى ان اعفي ببعض المال ومات بالجوع على
حال وصار بكتاش الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة هارون بن الملك بغراخان وهو من اولاد
الترك سرا على ان يتشاطرا خراسان وما وراء النهر حتى ملك على الرضي بخارا فكان مثله كاملا شعر

محمد سلوا سيوف محمد   وضجوا بها هامات آل محمد

وهو في ذلك كله يقيم رسم الخطبة وشعار الدعوة استعمالا بزعمه للتقية او تحذرا الى الرغبة وقد كان طائفة من دهاقين ماوراء النهر قد املتهم ايام تلك الدولة نفوسهم الى الاستبداد والانحياش به من خلة الالفة والاعتياد فواصلوا بغراخان بكتبهم في تورد ذلك الحريم شاحذين عزمه في المضاء والتصميم فصار يتطرف تلك الحدود دبيبا وشيئا كالبازي يجلّ نضاح اجفانه على التدريج تانيسا له من الوحشة وتكسبا من الروعة وتضرية على القنص الى ان ورد اسبيجاب فانهض من بخارا ايناج الحاجب في طلبه وردّه على عقبه مالقيا على حرباشابت الذوائب وانارت الكواكب ثم انجلت عن اسر ايناج الحاجب في الكبار من القواد والكثير من الافراد واستحكم لذلك طمعه في تورد سائر البلاد اقول

يقال اعتل عليه بعلة واعتلّه اذا اعاقه عن امر واعتلّه تجنّى عليه قولهم يسر حسوا في ارتغاء الحسو مقدمة الشرب والارتغاء اخذ الرغوة اى الزبد الطافي فوق اللبن مثل يضرب لمن يظهر خلاف ما يضمر كان حاسي الرغوة اذا ابتغت له يشرب من تحتها سرا ومن احسن مضاربة ما قاله الشعبي فيمن سئله عن رجل قبّل ام امرأته قال يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته يعني ابا علي في جميع الامور تظاهر لنوح وفاقه ويضمر خلافه ونصب اى ابو علي ابا علي النسفي الصحابة المصاحبة اى لمصاحبة اهل الديوان لانه القاضي لهم والمهيمن عليهم كنس كبيح وفي بعض النسخ كبس بالباء اى اغار لان المغير يكبس الطريف والتلاد ويخلي الديار والبلاد ثم طالبه بما رفع عليه اى ثم طالب السيمجوري النسفي بسبب ما رفع على النسفي من انه تجاوز في الظلم غاية الاعتدال واغار على النساء كما اغار على الرجال وامر اى السيمجوري بدق يدي النسفي على رجليه الى ان اعفى اى اعطى العفو من ماله وهو الفاضل عن نفقته ومات النسفي باخرة على شر حال لتعذيب الجفاة اياه بالضرب والنكال نعم وكذلك نولّي بعض الظالمين على بعض وصار يكاتب ابو علي سرا هو المفعول فيه لقوله يكاتب وان لم يكن زمانا ولا مكانا الا بتكلف تاويل اى ان يتشاطر اى يكاتبه شاطرا على ان شهاب الدولة متى اجلى نوحا عن بخارا بتعليم السيمجوري اياه واحتياله باخذ شطرا من المملكة ويترك شطرا له الرضخ الدق للاشياء الصلبة كالنواة وغيرها البيت يقول في بني امية واشياعهم لما حاربوا اهل بيت النبي الطاهرين واولاد الوصي الطيبين وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام وملة محمد عليه السلام وحق الشركب ان يقول محمد سلوا سيوفه وضجوا بها هامات آله الا انهم كما وضعوا المضمر مقام المظهر ربما يعكسون هذه القضية

في الاسماء العظيمة تفخيما وتعظيما او تهويلا وتخويفا كقوله تعالى لا تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله شبنا مشية الليث غدا والليث غضبان وقوله لا ارى الموت يسبق الموت شيئا زعم زعاوزعا اى مال ويستعمل غالبا في الاقوال التي لا طائل تحتها التقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة فلان يتجمّد على اى يمتن على يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتجمّد به على الناس وفي غير الصحاح التجمّد التمدّح وهو ارادة الحمد من الناس ومسالته وارادة المحمودية وهذا اوضح مناسبة هيهنا مما في الصحاح الا ان يقال ان الى في قوله الى الرغبة بمعنى على يعني يفعل ابو علي ذلك كله استعمالا للاتقاء عما لا يرضاه نوح اى يراعي في الظاهر ما يقع مرضيا عند السلطان وهو في السر يفعل ما لا يرضاه القوم التمني والاشتهاء واصله في اللحم الاحماض ان ياكل الابل الحمض بعد ما ملت الخلة تفكها به عنها وهو ما ملح وامرّ من النبات والخلة كل ما خلا وهو يقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والاحماض ان تستتبع الجد بالهزل تنشطا للطبع وكان ابن عمر الخطاب يقول احمضوا رحمكم الله والاحماض به اى بغراخان العادة معروفة يقول عاده واعتاده وتعوّد اى صار عادة له التصميم المضي في الامر وسيف صمصام ومصمم اذا مضى في الضريبة وعزم مصمم ايضا بكسر الميم ماض يتطرّف اى يأتي على اطرافها ويأخذ حدها دبيبا وشيئا منصوب على المصدر اى يتطرف تلك الحدود تطرفا فتطرفا اذ يقرب شائعا ذائعا بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه مصدرا كان او ملاقيا له في اشتقاقه كانبت نباتا او غير ملاق له فيه كقعدت جلوسا او غير مصدر كضربته ثلث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا وجاز ذلك فيما هو اعم منه فمن عفي له من اخيه شيء فان عفي مسند الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد اى شيء من العفو كقوله شعر

فعادت شيئا والدبر كانه   تقلبه وود من الموم مردم

اى شيئا من العدا الضريه الفود والاغراء اسبيجاب بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم باء غليظة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم جيم غليظة قصبة من قصبات بخارا ايناج الحاجب بعد الهمزة فيه الف ممالة ثم نون ساكنة وهو من اعلام التركية واما اشابتها الذوائب فلاستدادا هواله حتى شيبت الولدان كما قال يوم يجعل الولدان شيبا واما انارتها الكواكب فلتكاثف عجاجة غابت الشمس فظهرت الكواكب قال ذكر الفائق وما انتهى امره اليه بعد الواقعة المذكورة واقام فائق بناحية مرو الروذ على رمّ الرثّ وجبر الكسر واسو ما فشا في عسكره من كلوم الحرب فلما التحم

وانضم نشره سار يريد بخارا من غير استيمار واستطلاع راى فارتاب الرضى به فلما فاربها
برز الى فضاء الشهلة ببابه ورماه بايغ وبكتوزون الحاجبين وساير مواليه و
فلما رهقه الكفاح وعضة السلاح اجفل اجفال الظليم واقتسمت الهزيمة اصحابه
بين القتل والتنكيل والاسر والتضليل ووافى الشط منهزما فوجد السفن معبئة
فركب الخطر واحتال حتى عبر وسار الى البلخ على ان ينتاش منها ويرتاش واقام بها اياما
ثم عبر الى الترمذ وواصل بغراخان بكتبه يبعثه على الانجاد ويحثه على البدار وخرج
من بخارا والى الجوزجان ابو الحرث احمد بن محمد الفريغوني بقصده وحصده فجمع بوشا
عظيما وساق من ارض الجوزجان ربما فانتدب لهم احد غلمانه وكان يعرف باخوسالار
وكان في زهاء خمس مائة من الترك والعرب فانقضوا عليهم انقضاض الصقور على بغاث
الطيور فمزقوهم بددا وحبادهم طرايق قددا وفرشوا الفضاء بجثث القتلى وغنموا ما لا
وعادوا الى بلخ ظاهرين وقد كان طاهر بن فضل ملك الصغانيان على ابي المظفر محمد بن احمد
وهو واحد خراسان جلالة قدر ونباهة ذكر ومتانة راى وحجر ورصانة نظم ونثر فانقطع
ابو المظفر الى جانب فايق صارخا فاحسن اصراخه وامده من بزده وراءه فاغتنم طاهر
ان فضل خفة اصحاب فايق ببلخ فلف نفسه اليهما طامعا في الاستيلاء عليها فزحف المنهزمون
بها المدافعه ونهدوا المناجزه وتناوشوا القتال وصدقوا المصاع والصيال وثقف بعض
العرب مكان طاهر بن فضل وقصده قصده بطعنة في منكبه ادرته عن مركبه وبادر اليه
فاحتز راسه عن مركبه وثار الصباح بقتله فولى اصحابه على الادبار هاربين بين بمع الارض و
بصرها وهاتين اثناء حجرها ومدرها ولما جرى في تاريخ الصاحب ما جرى ونفل
الى بلاد الترك في زمرة الاسرى انتقضت مراير الاعمال بما وراء النهر ووهت قواها وتداعت
قواعدها وبناها واشفق الامير الرضى واركان دولته من ان يتفاقم الامر ويتراكم الشر
ويعضل حادث الداء ويتنضب باقي الماء فخوطب فايق في الاستمالة وقوبلت عثرته بالاقالة
واستنهض الى بخارا للاستظهار به على سد الخلل وتعديل الميل وسرح عنها بعد حسن
القبول والاقبال وازاحة العلة بالاموال الى سمرقند فعلم ربعه الاخير بغراخان وهو الملقب
بشهاب الدوله وظهير الدعوة وقد استعار اليه قوادم الطير وكضا لم يبل فيه جماما
ولا غمضا فولى فايق من بين يديه هزيما ولم يلو على تعرف الحال مقيما وجعل من كان معه من
اصحاب السلطان عرضة للسيوف وفريسة لانياب الحتوف وتوافقت الشهادات على ان
انهزامه كان عن مواطاة منه لبغراخان على آل سامان فعل من لا وفاء يردعه

ولا حياء

ولا حياء يزعه ولا نعمة تحفه ولا حرمة تكفه وصار كما هو حتى اضحى بعقوة
بخارا فراع السلطان بالداهية الدهياء والخطة المنكرة وآد القضاء المبرم
من السماء حتى اضطر الى مفارقة الدار والتباذ بزاوية الاستتار اقول

رود في لغة الفرس هو الوادي واصله رود مرو اى واديه ثم قدم المضاف اليه على المضاف
رمت الشيء ارمه رما ومرمة اصلحت خلله والرث الخلق البالي من الثوب والمراد هيهنا
احواله المختله ورحاله المعتله اسوت الجرح اسوه اسوا داويته الكلم الجراحة التجام البرء
الناام الايتمار والاستيمار المشاورة وكذلك التآمر على وزن التفاعل استطلعت
راى فلان سالت الاطلاع عليه برزاى الرضى الشهلة في اليمنى هي الصحراء فيما وراء النهر
حفض الكبرالى نهر الوالي ودار الملوك السامانيه بالحصار الذي قرب من الشهلة فهو
فضاء واسع كان متصلا بباب دار امارتهم بكتوزون الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها
كاف ساكنه ثم زاء منقوطة خالصة مضمومة ثم واو ساكنه ثم نون من اعلام التركية
وهو ايضا حاجب نوح الرهق اللحوق والدخول والفساد وفي اكثر النسخ بايغ وبكتوزون
الحاجبين الاجفال عدو النعامة الظليم ذكر النعامة وانما خصه لان العرب تزعم ان النشا
المربح لا يصيبه اذا عدا التنكيل ان يفعل النكال وافى بلغ منهزما اصحاب انهزام
فايق التناوش التناول والانتياش مثله ويعني الخلاص من الهلاك وواصل اى فايق بغراخان
بكتبه اى كتب اغراء واغراء على قصد الرضى واستخلاص مملكته لنفسه البوش
الجماعه المختلطه يقال بوش بلش والاوباش جمع مقلوب منه في شرح العلامة البريم الحبل
المفتول من لونين ومنه يقال السليم نخاف البريم ويقال للجيش البريم لاختلاط الوانه
قال الحماسي ليقود من ارض الحجاز بريما وفي شرح تاج الدين الطرقي بريما اخذه من
قول الشاعر الحماسي ويقال هو الجيش الذين ابرموا امرهم ويقال جيش فيه اخلاط من
القبايل وقال قوم البريم كل خليطين ابيض واسود وسياق الكلام يدل
على هذا المعنى لانه قال بوشا عظيما اى اخلاطا من العساكر واما الذين ابرموا
امرهم فلا يقع موقعه لما ذكرنا فانتدب لهم اى اجاب لعسكر الفريغوني احد غلمان
فايق وهو مطاوع ندب يقال ندبه فانتدب اى دعاه فاجاب وكان اصل الكلام
هيهنا كذا لك اى ندب فايق ارسلان لامرهم فاجاب ارسلان لدفع خطبهم الانقضاض
هوي الجوارح على صيدها قال الجوهري عن ابن السكيت البغاث طاير ابغث الى الغبرة
دون الرخمة بطيء الطيران وفي المثل ان البغاث بارضنا تستنسر اى من جاورنا عز بنا

وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه على بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى
بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها
ونقل الحركات الثلاث في الباء منه التمزيق التفريق والخرق بدد ا متفرقين ومنه بددت الشيء
فرقته طرائق قددا ابن الفارس القدد والطريقة الفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحد
على تباعد حدة فقدد اجمعها اي مختلفين وفي شرح الزوزني قددا اي مختلفة متقطعة
اذا القد القطع ظاهرين غالبين من قولهم ظهرت على الرجل غلبته وظهرت علونه واظهرت
بفلان اعلنت به صغانيان فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم بعد الالف
نون ثم باء بتحتانيتين ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من ماوراء النهر على
ابي المظفر اي كان طاهر بن الفضل خصم ابي المظفر الفريغوني وعدوه وهو اي ابو المظفر
الفريغوني لا غير وسيجيء ذكره الرصاصة الاستحكام والثبوت والجحد العقل المنصوبات
تميزات الف اللي وفاعل لف طاهر زحفا اليه زحفا اي مشى نهد الى العدو ونهد
بالفتح اي نهض ويجوز ان يكون من نهد ثدي الجارية ينهد بالضم نهودا اي خرجوا المناجزة
المحاربة المصاع المجادلة بالسيف ثقفه بالكسر ثقفه ثقفا صادفه اذرته اسقطته
طاهرا ومنه احتز قطع مركبه بدنه بين سمع الارض وبصرها قال العلامة اي بين نجادها
ووهادها وهو في المحدثنا وحيث لا يسمع ولا يبصر غير الارض لخلوها عن الانس وقال المطرزي
هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه احد ولا يراه الانسان الا على سبيل التجوز
ان كان له كلام فليسمع الارض وان كان له روية فليبصرها هاتين مخيرين رجل مريب
اي قوي ذو مرة والمرو والمريرة العزيمة والمرير من الحبل ما لطف وطال واشتد فتله والجمع
المرائر والمراد هيهنا هو الاخير بدلالة الانتقاض تداعت قواعدها اي تكسرت وآذنت
بانهدام التفاقم التعاظم يعضل بعسر وثبت من قولهم داء عضال وهو الذي يعيي الاطباء
المبل الاعوجاج الخلفي سرنبا ذهب الى سمرقند حراسة لبيضة الدولة وحفظا لثغر المملكة
فلم يرعه اي فلم يرع الرضي وقد استعار اليه اي وقد استعار بغراخان مايلا قاصدا الى الرضي
ركضا هو المفعول له لاستعار غمضا نوما تعرفت ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت ولم يكن على
تعرف الحال مقيما ولا تري في الالتجا الى جانب كانه قال ولم يتوجه مقيما هناك لطلب الحال
حتى عرف قلتهم او كثرتهم وضعفهم او قوتهم جعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته
له قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا قرية اي صيدا والفرس ذو العنق
ثم صير كل فتل فرسا ويقال فرس الاسد فريسة كان عن مواطاة اي انهزامه صدر عن مواطاة

فلان

فكان تامة الا انه على عادتهم وضعها موضع ما هو اخص منها او انهزامه كان صادرا عن
مواطاة فكان ناقصة ومتعلق عن الخاص محذوف او كان تامة وعن متعلقة بها
اي حصل عن مواطات حفوا حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا اي لا نعمة عن
نعم مولاه اطاف به واستدارت فعل من لا وفاء يرعه هو المفعول المطلق يجعل من
غير لفظه ولا لنفي الجنس وفاء اسمه مبني على الفتح قوله يرعه يجوز ان يكون خبرها
على الاقل ويجوز ان يكون وصفا له والخبر محذوف على الاكثر وكذا حكم ساير اخواتها
وسار كما هو مثل قوله واكرومة الحيين خلو كما هيا اي سار في الزمان الماضي القريب
سيرا مثل سير هو سار عليه في الماضي البعيد اي سيره هذا سير هارب خائف كما كان
سيره ذلك سيرا نافر خائف قاعوه اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه
وناصبا يديه وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلوة وهو ان يضع اليتيه على عقبيه بين
السجدتين قال صاحب الصحاح هذا تفسير الفقهاء واما اهل اللغة فهو عندهم
ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب الساقين ويتساند الظهر العقوة الساحة
وما حول الدار قوله اقعى بعقوة نجار امن باب فلان عالم نعترف منه الناس شبهه
في ترك الوفاء والحياء وكفران النعمة والحرمة بالكلاب الجياع والضواري
من السباع فقال اقعى تنبيها على هذا المعنى بدليل قوله نزل الذاهبة الدهياء اي العظيم
غاية العظمة اللوذ العود والذمة الامان قال ذكر ورود بغراخان
بخارى وهجرة الرضي عنها وانصرام ثانيا اليها بعد فصول بغراخان عنها دخل بغراخان بخارا
فاستقبله فايق مختصا به ومنخرطا في سلكه ومكثرا السواده وملقيا اليه لين قياده
كانهما كانا على ميعاد وتلاقيا على سابق صحبة واتحاد ولما استقرت الدار به قرارها
استاذنه فايق في النهوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته وامارة اموالها وخزائنه فاذن
له فيه وسار الى ترمذ وبعث بعثا الى بلخ فاحتاط اليها ونصب بها من جبى اموالها وبذر
واهتبل الامير الرضي فرصة البروز من مستتره في برة البكرة حتى عبر النهر الى امل وقد
كان هاجر اليها امامه عدة من خواصه وحجابه وغلمان داره عابرين حاذين فاعتدوا
عبدا وظنوا انهم انشوا خلقا جديدا وتلاحق بهم ابنا الهجرة فتموا عدة عديدا واعتمد
الرضي ابا علي البلعمي للوزاره وضبط اطراف ذلك القدر من الامارة فعجز عن التدبير
لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الاعمال والاموال وتزايد عدد المهاجرين من
الرجال وقد كان نفى عبد الله عزير الى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فامر الرضي بالكتاب

اليه فى استحضاره لاستيناف الاعتماد عليه فيما كان بلبه واستكفائه المهم منه
وفيه فبادر اليه مغتنما خدمته فى تلك الحال ومتوصلا الى ترضيه بوجوه الاختيال
وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطاره شرره باعالى ماوراء النهر من جهة
الترك كاتب اباعلى محمد بن محمد بن سيمجور وهو الملقب بعماد الدوله والمعتمد
لحياطة الحوزة وحراسة البيضة فى الاستنفار والاستمداد ويتلطف له فى التحشم
للجهاد وتطهير تلك البلاد من ذوى البغى والعناد بعد ان سامحه باموال خراسان و
اغضى له عن ارتفاعاتها ترضيا له واحتمالا منه واستبقاء للصنيعة عنده وطمعا فى
الانتفاع بثباته والاستظهار بمكانه فبعده الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز
حتى استغرقت مواعيده شهورا عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو فى
مثلها من المدة يتربص اثناء ذلك من حقه القوم وتقلبهم فيشاطرهم الملك على حاجز
النهر فيكون مادونه له ولهم ما وراءه وقد كان اتصل به وبخدمته طايفة يزينون
له هذا الرأى ويجلونه فى عينه ويجلونه فى معرض الصوب عليه تقربا اليه ويتبوؤن
له انهاد دولة قد تمت ايامها وحان ان يبرح عليها اصداؤها وهامها لاستمرار العثرات
من اطرافها بها وانثيال الفتوق من كل الوجوه عليها وان المعنى بنصرتها مخذول مخذلانها
ومحكوم عليه بالادبار لادبار زمانها وهى قواعدها واركانها فلما استقر بغراخان بدار السلطان
بابك كتب اليه بان الخفاء قد برح والبلاء قد برح وانه ان له ان يستاثر ببعض
الاحدوثة فى مظاهرته والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة ابائه فى
طاعته ونصرة دعوته وكف الاذى عن وجهه ورده الى دار قراره ومعشش اولياء
وانصاره فقد قطع طمعه الامنه واستشعر الياس الامن لقيته وقبل هجوم بغراخان على بخارا
واصل بكتبه فى الاستصراخ والاستغاثة ومجاوزة التلطف الى التضرع فى
الاستنفار والاستجاشة فمن تلك الكتب فصل حفظته من انشاء ابى على الدامغانى
وهو انما يحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعزع راسيات اوتادها فالله الله
فى هذه الدولة فقد جاءتك مستغيثة مستعينة اياك لاغيه اليك معتمدة عليك فكان
تابيره فيه تاثير الرجاء فى الصخرة الصماء لاخلش ولاحل ولاشق ولاشك ومن خلال
سابط الدالة والانزاح بترتيد رتبته فى المخاطبة على ما كان يخاطب ابوه وغيره من
اصحاب الجيوش به ثم لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له بين التلقب والتكنية عن العنوان
منسوبا لولاء الى امير المؤمنين وانما ولاه لآل سامان فقابل الرضى جميع ذلك بالاجابة

ووفاه

ووفاه ما اشتهاه من المخاطبة وقد كان يقترح ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد
عليه رسولا يعرف بارسطاطاليس ايام مقامه بابك زيادة على المبذول له يجرى مجرى التحكم
والتشطط فقال ايها الامير ان ذلك السلطان فى وقته هذا يجبث لو اقترحت
عليه مخاطبتك بالناصر لفعل اجابتك اليه ولكن وراء اليوم غد فاختر لنفسك
ما هو اجمل بك واذكر فى الاحدوثة عنك فكادت عند ذلك العيون ان تصوب وا لقلوب
ان تذوب واستمر الفسوح به فلم يرده على وعد مطال وتسويف مطال الا
ان الله كفى الرضى شغل ماده ونصره واواه واعاده الى خطته ومثواه وختم
بالخير عقباه واسلم الغادر بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد قوله
الانخراط الدخول فى جملة شى ملقيا طارحا كانهما كانا على ميعاد مقول من قول
اسود بن يعفر النهشلى شعر
ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
الميعاد المواعدة والوقت والموضع لما استقرت الدار به الاستقرار والقرار بمعنى
والدار ههنا هى دار الامارة والمملكه ومستقر السرير والسلطنة والظاهر ان قوله
لما استقر بغراخان بدار الملك بخارا اذ الاستقرار حقيقة من شان اهل الديار فيها لا
من شانها ويجوز ان يكون الباء بمعنى مع اى لما استقرت مع بغراخان دار المملكه وفى
هذا ارتكاب مجاز كما فى الاول او ارتكاب قلب بعثاهم قوم يبعثون الى وجه من الوجوه
وهو اسم الجمع مثل السفر والركب اهتبل الصيد اغتنمه واهتبل الفرصه واغتنمها والمراد
ههنا اهتبال الفرصة البزة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح امل قد تقدم على ايات
لفظه شبعة عابر اى متردد بن ابو عبيد عن الاصمعى من امثالهم كلب عابر خير من كلب رابض
وقيل عابر متفرد بن من ابناء الهجرة اى من تفرق والابناء جمع نابى وهو من يمشى من ارض الى
ارض قولهم سيل نابى اى جاء من بلد آخر ولذلك رجل آخر نابى قال شعر
ولكن فداها كل اشعث ثلب اتيناه الانداد من حيث لا تدرى
وفى بعض النسخ من ابناء الهجرة واستكفائه المهم منه وفيه المهم الامر الشديد وهو
اسم الفاعل من الاهمام اى المقلق والمحزن واستكفائه يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اى
استكفاء نوح الامر الشديد وما يحزنه ويقلقه من اختلال امر المملكه وزوال الحال
السلطنة من ابن عزيز والواو فى قوله وفيه اما للحال اى والحال ان تلك الكفاية موجودة

٩٣

فى ابن عزبر اوللاستيناف اى وفيه ذلك المعنى فالواو زائدة ويجوز ان يكون مضافاً الى المفعول اى
لاستكفاء ابن عزيز الامر الشديد او المغلق المحزن من نوح بن منصور والواو على الوجهين فحصل
مفعول الاستكفاء كما هو مقتضى الكفاية والاستكفاء هذان وجهان ويجوز وجهان
اخران وهو ان يقول لاستكفاء نوح ابن عزيز المغلق الظاهر البادى من افعال نوح واقواله
والامر المغلق المحزن فى صدر نوح وباله من ذهاب سنفر التدبير والجلال وفقدان الظهير والحال
وعدم الظريف والتليد من المال او نقول لاستكفاء ابن عزير المغلق الظاهر الى اخره ففى
الاول الاستكفاء مضاف الى الفاعل وفى هذا الى المفعول وعلى هذين الوجهين قوله
منه وفيه ظرفان مستقران منصوبا المحل على الحال من المستتر فى المهم وعلى الوجهين الاولين
اما قوله منه فلا محل له لتعلقه بالاستكفاء فهو ملغى واما قوله فيه ففى محل النصب على
احد الوجهين والمختار انه عامل فى الفاعل المضمر وهو الكفاية اى اضمرت لدلالة الكلام
عليه عمل الفعل فيه لا خبر مبتداء لاعتماده على ذى الحال فيعمل عمل الفعل وفاقا كانه
قال وقد حصل فى ابن عزيز تلك الكفاية المطلوبة فلبثنا نأمل نجوم الشر ظهوره وكذلك نجوم
الفتنة ذات النبات المحاطه المحافظه المحوزة الناحية وما يحوزه الملك من النواحى فهو حوزته
والبيضه عقر الدار الاستنفار طلب الخروج التجشم مثل التكلف مراده من ذوى البغى
والعناد الاراذل بعدان ساحه ظرف لقوله بلطف الاحتشاد الجمع والهبتاعدة اى مديد
زحفة القوم اى شبة الترك فاللام للعهد المشاطرة المناصفه وهو ان يخص هذا بشطره والاخر
بشطر النهر نهر بلخ وهو الذى يدعى بخوارزم جيحون مجراه من جبال بامبان ويتوسط خراسان و
ماوراء النهر من بخارا وسمرقند وما يصاقبهما الى سيحون اتصل به اى باى على وجلوته فى عينيه
يقال جلا الشئ فى فمى يحلو وحلى بعينى وفلبى على ويجوز ان يريد بزينوه المعرض الثوب الذى يعرض
فيه الرقيق عند المبايعه سولت له نفسه اى زينته الصدى ذكر البوم والهام الانثى وهما
بالفان الخراب ويرقوان بالليل كثيرا وبالنهار قليلا وكنى بقوله ان ينوح عليها واصدا في
وهامها اما عن هلاك تلك الدوله وزوالها اذ زعم اهل خراسان وغيرهم انه اذا زقا على دار مات
صاحبها وذهب رونقها وبطل نفعها واما عن ان هذه الدوله حان ان يقتل صاحبها
بحيث لا يكون له مقتص اى اخذ القصاص على ما جاء فى اكاذيب العرب ان الرجل اذا قتل ولم
يكن له من يقتص من العدو صار عظم راسه هامة او صدى وتصيح اسقونى اسقونى على
معناه هيهنا ما تقدم اى هذه الدوله حان الى اخره والانثيال انصباب التراب ويقال انثال
عليه الناس من كل وجه انصب الفوق الشق والفوق جمعه وان المعنى ينصرنها محدد

اشارة

اشارة الى قولهم فى الامثال معاونة العاجز ذل ذلك السلطان اى الرضى اليه الى ابى على
برح بالتخفيف وفتح العين ظهر من بروح الصيد وغيره وهو ظهور خاص برح بالتشديد
من قولهم هذا الامر ابرح من هذا اى اشد من البروح وهو الشدة فمعنى قوله البلاء قد
برح قد اشتد الاستيثار بالشئ هو الاستبداد به الاحدوثة ما يتحدث به والحديث الخبر
ياتى على القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير قياس دولته دولة نوح و
ان يقل ورق الثمر وان يتخذ الطير الوكر فالمعشش اسم الموضع من المعنى الثانى منه اى من
ابى على واستشعر الناس اى اتخذه شعارا ما فى قوله ما واصل زائده وقبل ظرف واصل
استغاثنى واستصرخنى فاغثته واصرخته بمعنى الاستنفار طلب النفر كان الاستجاشه
طلب الجيش الى عادها فيه ابهام الزعزعة التخريب راسيات من قولهم رساير سو اى ثبت
فالله الله ماخوذ من قول على عليه السلام فى نهج البلاغة حيث ابنه الحسن والحسين
عليه السلام الله الله فى صلوتكم اى راقبوا الله او اتقوا الله فى حفظ الصلوة والثانى
الثانى تاكيد الاول اذ مقام مقام التاكيد وكذا التقدير هيهنا والفاء فيه ليست
اذ ليس جوابها مدلول ما تقدم من الكلام بل هى جواب شرط مقدر يدل ما قبلها عليه

فقد جاءت الفاء فيه للتعليل كقوله شعر

فدينا لك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وقد تقدم غير مرة تاثيره فيه اى تاثير ذلك الفصل فى ابى الشك هيهنا الخرق خلال
ذلك اى وسط ذلك اى ذلك الالتماس والكتاب والترقب والخطاب الدالة
الدلال الجمع بين التلعب والتكنية على العنوان يتداوله المترسلون فى القديم من
الزمان فى طبقات الاكفاء والاخوان لا فى مخاطبة الامراء بعض مواليه منسوب الولاء
الى امير المؤمنين اى كان يقترح عليه ان يكتب اليه فى كتبهم واشلتهم مولى امير المؤمنين
وولى امير المؤمنين وكان هو مولى لآل سامان لان جده سيمجور الدواتى كان مولى للامير
اسماعيل بن احمد وقاه اى اعطاه المشتهى تماما الشطط مجاوزة القدر بالتامير اى يجعلك
فى الخطاب فوقه واميره افتقارا الى مظاهرتك ويجعل نفسه مامورك احتياجا الى معاونتك
الصوب فيضان الماء من السحاب فلم يرده اى فلم يرد ابو على ارسطاطاليس وفى بعض النسخ فلم
يرد الامطال اسم المفعول من الاطاله قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن
بعد الا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف افعل المطل بالدين هو التلبث
به يقال مطله وماطله بحقه اداه من الالتواء اى اعطاء المنزل الاسلام هيهنا الخذلان

بما كسبت يداه اى بما كسبت نفسه فاطلق الجزء واراد الكل وما الله الآية وكيف لا
يكون كذلك فانه الغنى الحق والجواد المطلق قال ذكر انصراف الرضى الى بخارا
بعد جلاء بغراخان عنها واتفق ان مست بغراخان علة استوبل لها المقام ببخارا فانزعج
عنها عائدًا وراءه ومعاودًا هوآءه فعمد اهل بخارا الى نقاضات عسكره فطحروهم طحرًا
ودحروهم دون حوالبها دحرًا وبادر الاتراك الغزية على اثره شلًا وطردًا وعركًا وطحنًا
ولم ينفك بمضى عن الاحجام والانهزام على مابه من لم السقام الى ان ذاق كاس
الحمام وحين احس الرضى باجفاله على جاله ابتدر العبور الى بخارا فنمى نشاط اليه من
حاشيته ورجاله فتباشر الناس بما اتاح الله له من عوده الى دار ملكه وقراره
غرة تباشير الصيام بهلال الفطر وذوى المحول والاعدام باستهلال القطر وصف
وصفت له بخارا وسمرقند وما صاقبهما من ولايته وسائر مملكته ولما راى ابو على
ما استقام له من الامر وانضم من النشر وسقط من ناجم الشر وخمد من نائرة الفتنة التى
التى قدرها صمّا لا تسمع ودهياء لا تنقطع وانضاف الى ذلك ان بغراخان لما القى عصا
الفرار ببخارا كاتبه على الرسم الذى كان يكاتب ولاة خراسان اصحاب الجيوش
غير واف له بالشروطه التى كانا تحالفا عليها وتواصيا بها من النزول على رتبة التماثل
واقتسام جانبى الملك على سبيل التناصف والتعادل سقط فى يده وفت فى عضده
وذهب عليه امره واظلم عليه رايه لاسفار الايام على خلاف تقديره وانكشاف
العواقب عن ضد ما اجاله من قداح تدبيره فاستشار نصحاءه فيما دهاه واستقدح
اراءهم فيما عراه فاشاروا عليه بمعاودة التقرب واستيناف التلطف واحتيال ما
يزيل عارض الوحشة وجرثومة المعصية ويسد خلل التقصير الواقع فى الطاعة فاعد من
صنوف الاموال والهدايا ما رام ترضيه واستمال له قلبه عليه واستلانة جانبه و
سنح لفائق بعد احساسه بعود الرضى الى قرار ملكه ان ينهد الى بابه متغلبًا عليه
ومحكمًا على رسمه فيه وقد كان دهى الرضى من جهته مثل ما دهاه من جانب ابى على
تصامما عن ندائه وتقاعدًا عن فنائه وتعامسًا فى فرض طاعته وولائه فضرب الرضى
وجهه بوجوه حجابه ورجال بابه وناوشهم الحرب بغلمانه وكافة اعوانه حتى استلحمت العدد
الجم من الفريقين وفرشت الفضاء بالقتلى من الجانبين ثم انفل عنهم هزيمًا وحث مركب النجا
حرصًا على النجاة هشيمًا ضبر الى بعض الاطراف وتلاحق به من تخطاهم ظباة السيوف
وحلق الاسار من اصحابه فانحدر بهم الى ابى على منقطعا اليه ومنخرطا فى سلكه ولا بدًا منه

ومستدرًا بظل طاعته ووافق ابو على منه منيته التى كان يخطبها على الدهر بانواحه
ويعدها على الحادثات احد سلاحه واستقبله باهل عسكره على اتم اجلال واعظام
واتم اكبار واكرام واحسن ترتيب وترحيب وبشر وبر وترحيب ونعم بمكانه
ودح الغنى عن الرضى فصرف اليه ما كان اعده له من الهدايا مصرحًا بالجفاء والخلاف
ومجاهرًا بالتمرد والانحراف وتحالفا على الصفاء والوفاء والتظاهر على الاعداء ونهضا
الى نيسابور للاستعداد وتجمير الراى فى حسم الفساد اقول التوافق والاتفاق المظاهرة
والمظاهرة تلازم المصاحبة فكانه قال وصاحب من علة بغراخان استوبل المقام اى وجده
واستوبل البلد اذا لم يوافقه وان كان يهواه واجتوى عكس هذا وقد جمع ابن دريد بينهما حيث
قال شعر
لى كل يوم منزل مستوبل   يشتف ماء مهجتى او مجتوى
وبل وبالة مثل وخم وخامة هواءه اى هواء تركستان النقاضة لغة ما سقط عن النقض
واراد بها ههنا ضعفاء خيله وعجزة عسكره طحروهم اى طردوهم وكذلك دحروهم
وقيل معنى طحروهم ابعدوهم والطحر قذف العين غذاتها وطحرت عين الماء الطحلب رمت
به بادر الاتراك اى بادر بعضهم بعضا الشل الطرد شلا اما مصدر واقع موقع الحال
اى بادروا شالين او مصدر والحال العاملة فيه محذوفة اى بادروا يشلون او
مصدر يؤكد مضمون ما قبله اذ المبادرة على هذا الوجه يشتمل على الشل والطرد والعرك
والطحن الاحجام الكف لازم والمحجمة الكف ايضا متعد وهو من النوادر مثاله
الكب والاكباب فههنا هو بمعنى الجبن لانهم قالوا الاحجام مثل الاجحام بتقديم الجيم
وهو الجبن والرجوع عن امر كانه قال لا يزال بغراخان يمضى مضيا صادرا ناشيا عن جبن
على مابه اى مع مابه ذاق كاس الحمام اى ضاق ما فيها نشأ مرًا اى جاؤا كلهم و
قال العلامة اى اجتمعوا فتاموا عشيرة تباشر القوم اى بشر بعضهم بعضا القراء المستقر
استهلال القطر انسكابها المصاقبة المقاربة ناجم الشر ما ظهر منه بينهم نائرة اى
عداوة وشحناء وصمّا لا تسمع عبارة عن المحنة التى لا تتغير بالرقى من شدة خبثها واذا كان
بحيث لا يؤمن من عاديتها بالرقى فكانها لا تسمع يقال للمسافر اذا استقر بمكان القى
فيه عصا الفرار قال فالقت عصاها واستقرت بها النوى وانما كان كذلك
لان المسافر اذا نزل يوضع القى عصاه واذا لم يستقر لم يضع عصاه عن عاتقه الشريطة
والشرط بمعنى العهد وجمعهما الشرايط والشروط كاتبه اى ابا على سقط فى يده

وفت فی عضده وقد تقدم شرحها شبعًا ذهب علیه امره قال تاج الدین الزوزنی
یعنی فات نظم امره بدون اختیاره کما یقال باع القاضی علی الماطل داره اذا باع بغیر اختیاره
ویقال غصب علیه ملکه ای اذهبه من یده بدون رضاه فهٰهنا ذهب الامر بنفسه
الاسفار هٰهنا الاضاءه وفیها شیٔ من الکشف بدلالة قوله عن خلاف تقدیره و
عن الایام الایام التی تقترح فیها علی امره ما لا یقترح علی احبه ویخرج وجه خاطره وتره
بما لا یخرج به وجه خاطر اسیر فاللام فیها للعهد القداح جمع القدح وهو السهم قبل
ان یراش والازلام المیسرة وکانوا فی الجاهلیة یقسمون بها المجزور بین ارباب القمار وهی عشرة
لا نصیب لثلث منها وهی السفیح والرقیب والوغد کما قال شعر
لی فی الدنیا سهام لیس فیهن ربیح　　واسامیهن وغد وسفیح ومنیح
واوفرها نصیبًا المعلی ولها سبعة اسهم وورد النهی عنه فی القرآن قال تعالی
وان تستقسموا بالازلام ذلک فسق استقداح الرای استخراج الصواب منه من الاستقداح
وهو استیراء النار من المقدحة الاستلانة اللین وسنح لفلان ای خطر بالله النهوض
القیام والذهاب من موضع الی آخر دهی الاول فعل ماض من الدهی والثانیة ایضًا
ولکنه لاتصاله بالمفعول کتب بالالف فلان یتعامس عن الشیٔ اذا تغافل عنه
ولما کان مضمون قوله دهی الرضی من جهته مثل ما دهاه من جانب ابی علی یحتمل ان یکون
اخبارا وان یکون انشاء فاذا قلت اخبارا فقد ذکرت احد المحتملین لینتفی الآخر فقوله تصمیما
هو المصدر الذی یحی توکیدًا لغیره ای توکیدًا لاجل احتمال الغیر لیفید انه غیر
مقصود ناوشهم ای قاتلهم فی الصحاح استلحم الرجل اذا احتوشه العدو ای جعلوه فی وسطهم
استلحمت ای صترت الرجال لحومًا لافشاء القتل فیهم فله فانفل کسره فانکسر من
الجیش هزیمًا وهزیمة فانهزموا النجا السرعه الهشم کسر الشیٔ الیابس فهشیمًا نعت المفعول
منه کما ان هزیمًا حال من فاعل انفل فلا یلتفت اذن الی قول من قال وان کان من کبار
الشارحین ان هشیمًا منصوب علی المفعول له اذا احد شروط المفعول له ان یکون مصدرًا
ولیس فلیس فان ادعی متحذلق انه مصدر وسلم فلا یحصل المقصود ایضًا اذا احد شروطه
الآخر ان یکون فعلا لفاعل الفعل المعلل والهشم فعل الغالب لا فعل الحاث فلا
یکون المفعول له ویجوز ان یکون معناه وحث مرکب النجاء حال کونه منکسرًا من
قولهم هشیم للنبات الیابس المنکسر ریق ای طرق وریق کل شیٔ افضله من
ریق الشباب وریق المطر التنسم شم النسیم وسوال الخبر واستکشافه بمکانه حوالی

فصرف

فصرفا الیه ای الی فائق له ای للرضی المجاهرة بالعداوة المباداة بها التحمیر التغطیة
قال ولما یئس الرضی من صلاحهما دبر للاستعداد علیهما والانتصاف علیهما
بمن یشتد باسه ویجذبا للقاء مراسه فوقف به التدبیر علی الامیر ابی منصور
سبکتکین لما توسمه فیه من امارات الخیر باعتکافه علی غزو الهند احتسابا
لثواب الله واکتسابا لکریم القربة الی الله فارسل الیه ابا نصر احمد بن محمد الفارسی
النایب عنه ببابه فکتب علی یده بذکرهما اعیاه من الداء بمکان مولیه ابی علی و
فایق وحطبهما علی دولته وقصدهما اباه فی نفسه وملکته واستبشارهما
علیه بارتفاعات حوزته غیر راجعین الی حشمة ولا راعین لحق نعمة ولا متمسکین من
الحیاء بعصمة وان الذی دهمه من امرهما قد سد علیه وطریق الانتصاف الا من جهته
وما یرجوه من معونته والطف القول فی استدعائه وتطبیعه فی جمیل ما یتکلفه
من نصرة اولیائه بفرط قوته وغنائه فصادف وصول الکتاب والرسول
نفسا منه مرتاحة لاجابته منشرحة لطاعته توّاقة الی مقام الجمال بارتهان رضا
وموافقته وبادر بالعبور الی ما وراء النهر للقاء الرضی ومشاهدته واستماع المقصود
من رایه واشارته ونهض الرضی الی ناحیة کش فخیم بها علی موعده ووصل الیه الامیر
سبکتکین فالتقیا هناک علی احسن ما سمع به فی مثله من تسویة المراکب
وتعبیة الخیول والکتائب وقد کان الامیر سبکتکین یستعفی ثنیته
عن تنزل الخدمة وملتزما الارض علی رسم الطاعه فعفی عنها اکفاء بصدق العنایة
والرعایة منه حتی اذا اختلطت الخیول وامتدت الصفوف واصابت عیناه صفحة
وجه الرضی ازعجته روعة الملک وابهة العز للنزول والتبرع بما کان یستعفی
منه قبل الوصول فتلقاه باتم الاکرام والاعظام ورعایة الحق والزمام و
مشهد لم یسمع بمثله فی الفخامة وتباشر الخاصة والعامة وامر الرضی باقامة ما وجب
اقامته له من صنوف الانزال واتباع ذلک بما یصلح اتباعه من طبقات الرجال وقوله
بعد ذلک ان یفرغ له نفسه ویصرف الی قصد ابی علی وفایق وکفایة شرهما غزوه
فضمن له حسن الطاعه وبذل الوسع فی الاستطاعة واستاذنه فی الانکفاء الی
وطنه ریثما یجمع متفرق الاهبة وینتظم منتشر العدة ثم یواجه الخطب بجد جدید و
حد حدید وباس شدید ورجال یموجون فی بحار من حدید فاذن له وصرفه وامر له
من الخلع الفاخره والمبار الوافرة والاحبیة الباهرة بما یضاهی جلالة قدره وا

الثقة بصادق وعده ورجع كل منهما الى مكانه واقبل على استصلاح شانه وتحاد ...
سيفه وسنانه وورد على ابى على من ذلك ما ابهم عليه وجه التدبير وسد عليه
بابا التقديم والتاخير وجعل الرأى شورى بين اصحابه فيما كثر له الامر له عن نابه
فكانت زبدة مخضهم مكاتبة فخر الدوله ومعاقدته وموادته ومعاهدته ...
حال فى جانبه ترجم نجوم العثار ونائبات الليل والنهار فارسل اليه ابا جعفر بن زى
القرين بما عرض له من تحف خراسان وافرد الصاحب بمثل ذلك طمعًا فى حصول
الغرض المقصود من الاتحاد على يده بحسن سفارته ووساطته وحدثنى ابو جعفر انه
دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان صحبه ثم قال له مخاطبا عن صاحبه مثلنا
فى حمل هذا التافه الطفيف الى الصاحب الجليل مثل من يستبضع الى هجر فقال
الصاحب قد ينقل التمر الى هجر من مدينة الرسول عليه السلام لا للحاجة اليه
بل للتبرك به وسعى الصاحب فى تمهيد الحال وتوكيد اسباب الوصال حتى تمت
الالفة واشتبكت العصمة ودنت المكانة واستحكمت الصداقة وقد كان
مامون بن محمد صاحب الجرجانية وابو عبد الله خوارزمشاه قد احسن التقرب الى
الرضى ايام انحيازه الى امل بما ساعدهما الوقت عليه من مال ورجال فعرف ذلك لهما
واحب ان يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نسا برسم مامون بن
محمد وابيورد برسم خوارزمشاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه بالمنشور
على الرسم فى مثله فانهض كل واحد منهما من جهته من يقوم بضبط عمله و
تدبير ما فوض اليه واصفى به فافرج ابو على لمامون بن محمد عن نسا الحال فى المودة
بينهما قديمه واسباب فى الاتحاد وكيدة ودفع ابا عبد الله خوارزمشاه عن ابيورد
اعتلالا بانها ولاية اخيه ابى ابراهيم وانه لا يمكنه النزول عنهما الا بعوض له منها
وامر بطرد اصحابه عنها وشلهم دونها فاثر ذلك خوارزمشاه فى نفسه الى ان تمكن
من الفرصة فى امره واستشفى منه على ما سنشرحه عند الانتهاء الى ذكره انول
فى بعض النسخ الاستعداء بدل الاستعداد من قولهم استعديت الامير على فلان فاعدانى
عليه اى استعنت به عليه فاعانى عنه ببابه اى عن الرضى بباب الرضى بمكان مولية
ابى على وانما قال هذا لان سيمجور جد ابى على كان من موالى السامانية كما تقدم خطهما
بالخاء المعجمة فى جميع النسخ وبالحاء غير المعجمة فى بعضها قال بعضهم واظنه الامام
الزوزنى الحطب معروف ويقال حطب فلان يحطب فى حبل اذا كان بصيره وحطب عليه

اذا جمع الناس عليه واغرى به مجازا من الحطب الحقيقى للمعنى الجامع بينهما وتشهد
لهذا مجيئه بمعنى النميمة لان فى ذلك نوع اغراء وحطبهما فى هذا الموضع انهما
اغريا بغراخان على ولى نعمتهما وموليهما الاستبشار الاختيار ويعدى بالباء
وفى الصحاح استأثر فلان بالشىء استبد به ولما كان فى كلا المعنيين نوع من الشر
بالنسبة الى الرضى وشىء من الغلبة قال واستبشارهما عليه بعصمه اى بحبل
وثيق قال تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر اى بعقود انكحتهن فى الصحاح العصمة
المنع فالحق ان يكون العصمة ههنا بمعنى العاصم اى ولا مستمسكين من الحياء
بعاصم يعصمهما عن الفعلات والزلات الذهم الذهى مرتاحة مسرورة توّاقة مشتاقة
من التوقان ومنه قول عمر بن عبد العزيز على ما حكاه فلان الى رايته فى خلافة
سليمان بن عبد الملك فقومت لباسه بالف ثم قومته وقد ولى الامر بدرهم فاستخبرته
عن ذلك فقال ان لى نفسا توّاقة ذوّاقة اذا نالت رتبة تمنت رتبة اخرى اعلى منها
فاذا نالت من الدنيا اعلى مراتبها وهى الخلافة تمنت الآخرة ورغبت عنها وطلبت تلك
ناحية كش معروفة بالكاف المفتوحة فالشين المعجمة وهى من ما وراء النهر التعبية
ترتيب الامير العسكر النزال اى النزول للتعظيم عن المركب ولثم تراب المذهب الابهة
العظمة والكبر روعة الملك ما تروعه النفس وتروقه العين ومنه سيد
اروع اذا كان ذا جمال يحجله الناظر التبرع اعطاء شىء لا يجب على المعطى عطاؤه
وسنله اى الرضى الامير الماضى له للرضى تاهب استعد واهبة الحرب عدتها
الهنباء العطية الباهرة الغالبة على غيرها من الاعطيات حادث سبقه حلاه وسحده
قال الحماسى شعر

احادثه بصقل كل عز واعجه بهامات الرجال

الشورى المشورة بضم الشين معنى قوله جعل الراى شورى بين اصحابه انه جعله مدخلا
لكل اشارة ومجالا لكل قدح من كل تصويب وتصعيد ومنه قول
ابى محمد الخازن شعر

هذا فؤادك نهبى بين اهواء وذاك رايك شورى بين اراء

الزبدة معروفة والمخض تحريك المخضة لاخراج الزبدة وههنا كناية عن خلاصة
ارائهم وافكارهم المتفق عليها التاثيل التاصيل بما اعرض اى بما جعله عارضة
هكذا قال الظرفى الصاحب اى ابن عباد فانه وزير فخر الدوله السفير المصلح بين القوم

يقال اسفرت سفارة اى اصلحت الوسط بين الناس من الوساطة التافة الشئ الحقير الطفيف
النجس القليل استبضعه جعله بضاعة وفى المثل المستبضع تمرا الى هجر يضرب لمن ينقل
بالشئ الى معدنه وهجر موضع مشهور بكثرة النخيل وفيه التمر غير قليل وهذا المثل
مثل قولهم ينقل التمر الى البصرة والكمون الى كرمان والدر الى عمان يتركت تيممت
به اشتبك الظلام ودرت هيهنا تواترت ابو عبد الله خوارزمشاه كان اختلط والى خوارزم
وملكها حرجانيه قصبة خوارزم انحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر يقال
للاولياء انحازوا عن الاعداء وخاصوا وللاعداء انهزموا وولوا مدبرين اناكوده على راس
المفازة بخوارزم والطرق المفضية اليها من الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلثة لا رابع لها
خلو النساء وعرق النساء وطرق نسا وقبل سينها المهملة نون مفتوحه وبعدها الف
وقد يقصر وثمة من يقوم فى محل النصب لكونه المفعول به لا نهض اصفيته بالشئ
اذا اثرته به فافرج ابو على اى خلاها وسلمها اليه من قولهم افرج الناس عن طريقه اى كشفوا
قال وطلعت خلال ذلك رايات الامير ابى منصور سبكتكين من غزنة
على ما سبق من وعده وقد جمع واحتشد واستمد واستنجد وقام فى الاحتياط والاستظهار
وقعد وساق امامه الفيول التى ملكها على ملوك الهند فى غزواته ومقاماته وعبر
الى الجوزجان والتقى مع الامير ابى الحرث الفريغونى واليها واقام بها الى ان وصل اليه
الامير سبكتكين ولحق به الشار ومن جرى مجراه من زعماء البلاد فى طبقات
الاجناد واجتمع سواد شرقت به بهم المسالك والمذاهب واجدبت عليهم المراتع والمشارب
فنهض ابو على وفائق من نيسابور الى هراة وبها ايلمنكو غلامه وصاحب جيشه فخيم
بها مدافعا عنها ومرامبادونها وضوى اليه من كان مقيما من جهته بمرو الرود
وبادغيس وغيرها اخذا بالحيطة واحتراسا من الغرة وسار الرضى موافقة للامير
سبكتكين حتى اناخ بناحية بنج وارسل عند ذلك ابو على الى الامير الماضى
يذكره الحال التى كانت بينه وبين ابيه من المواثيق المهذبة والحرمات المؤكدة وما
وما استمر عليه بعده من سيرتهما فى الاتحاد والوداد والاشتراك والاشتباك
ويسئله ان يتوسط بينه وبين الرضى على ما يجاوز حرارة قلبه ويطفى حرارة غيظه ويبرد
شارد اناته ويمسح جانب مرضاته محتكما عليه بما يستصوبه فى حقن الدماء وحقن
الدماء وتسكين الدهماء وتاليف الاهواء فاحسن الامير سبكتكين الاصغاء الى ما
سئل وشد النطاق لما التمس واعمل جهده فى الاستصلاح ووضع السلاح على عادته

وكراهة الفتن واماتة الاحقاد والاحن وسئل الرضى فى مجالس عدة شفاها
ورسالة ان ياخذ بادب الله تعالى فى العفو والغفران والاقالة العثرة بفضل البر و
الاحسان ايثارا للذى هو اقرب للتقوى واحمد فى البدو والعقبى ولم يزل به على
اتصال نغرته واستغال جمرته حتى سمح بالاجابة واسمح بالعفو والاقالة على ان يفتدى
من ارش عصيانه بخمسة عشر الف الف درهم يؤديها فى ثلاثة انجم على رسم الموافقات
فكتب الامير بذكر ما استتم من الصلح على يده وانتظم من عقد السلاح بسعيه وجهده
وكده وتشاور اصحاب ابو على ووجوه قواده فى اقتسام هذا المال بينهم معونة له على
ما لزمه من الغرامة واغتناما لما يرجون عليه من السلامة وصادف ذلك حدة
من شبابهم ونزقا من احداثهم وذهابا منهم بانفسهم على الادعان للمكافة والرضى
بالصلح الجامع لمصلحة الكافة وثار من ذوبان الاكراد وسرعان الصعاليك
طائفة الى معسكر الامير سبكتكين فاختلسوا منه غلاما له كان يلى امر قبلته
فقتلوه فى عدة من اصابوا غرتهم وانضاف الى ذلك ان رسول الامير
سبكتكين لما كر وآده بجواب ما تحمله وافق ابا الفضل الزيادى
احد اتباب ابى على موكلا ببعض تلك الثنايا والمخارم فقال له هيهات ان سعيك
لفى ضلال وان صاحبك ما ينطق الا فى محال ما نحن باجلاس الصلح وابنائه ما
دامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة نجادها يعنيه قول القائل شعر
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم
اقول المحق ان يقال فالتقى هو والامير ابو على ابو الحرث لكنه فالتقى مع الامير وفيه نظر
الشار بالشين المعجمة والالف اللينة والراء المهملة ملك غرشستان بالغور كالخان للترك وقيصر
للروم وغيرهما شرقت امتلات فى اكثر النسخ المراتع والمشارب بالشين المنقوطة وقال العلامه
المسارب بالسين الغير المعجمة صحيح وهو من السروب للرعى بالنهار قال تعالى وهو مستخف
بالليل وسارب بالنهار وبالمعجمة بمعنى الموارد وجه وارد ايلمنكو اول حروفه همزة
مكسورة وبعدها ياء ساكنة وبعدها لام مفتوحه ثم ميم مفتوحه ثم نون ساكنه ثم كاف مضمومه
ثم واو ساكنه من الاعلام التركيه وهو غلام ابى على ضوى اليه اوى وانضم الحيطه بتثليث
الياء وكسرها الاحتياط والفعل حاط يحوط حياطة ككلاءة ورعاية الغرة الغفلة اى
احتراسا من ان يكونوا غافلين من سبكتكين ومن معه بنج بفتح الباء وسكون العين
المعجمة ولاية بين مرورود وهراة يقال لها بادغيس وينسب اليها الامام صاحب المصابيح

السنة النبوي الموآتا الوسائل والمت توصل بقرابة بقال متال فلان كذا اذا ادلاه به
بمت منا حزانة القلب تباريحه المؤثرة فيه وهي ما يحزن في صدرك وتجد في قلبك شارد نا
من الشرود وانما قال بمسح جانب مرضاته لان الجوح والعسرة من الدواب يمسح ثم تلجم
الدهماء هيهنا يجوز ان يكون بمعنى جماعة من الناس وبمعنى الداهية اي وتسكين عسكرهم او
تسكين داهيتهم النطاق شقة بلبسها المراه وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
الى الركبة والاسفل يجر على الارض ليس لها حجرة ولا نيفق وشد النطاق كناية عن التطاوعه
والخدمة وتشمير الامر والجد فيه الجهد والجهد الطاقة ثم النسخ هيهنا مختلفة وفي بعضها آل
جهده اي بذل قدر جهده من قولهم آلت العطية اول نولا ونلته العطية فاحد المفعولين محذوف
اي بذل الامير ايا على جهده وفي بعضها مال جهده برفع الدال اي مال جهده الى الاستصلاح
وترك الكفاح وفي بعضها امال جهده وتاويلها ظ وفي بعضها مال جهده اي استعد في
هذا الوجه انتصب جهده على الحال وان كان معرفة صورة اي استعد جاهدا وعند
ابي علي الفارس على المصدر اي استعد يجهد جهده وقيل على المفعول له كقوله واغفر
عوراء الكريم ادخاره الاحنه الحقد الشفاه والمشافهه بمعنى المحادثة من الشفه الى
الى الشفه قوله شفاها ورسالة اما مصدران في موضع الحال اي مشافها ومراسلا واما
مصدران يؤكدان ما دل على السؤال من معنى المشافهه والمراسله لان سواله الرضى ما كان الا
بالمواجهة او بالمكاتبه فقوله وسئل يدل عليهما التزاما فهما اي المصدران يؤكدان
المدلول الالتزامي ان ياخذ مصدر في محل النصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سئل ولو ان
اخذ ابدل قوله ان ياخذ لم يدل على ان الاخذ في المستقبل من الزمان اذ المصدر المصرح
لا يدل على زمان معين بغير قرينة فعدل عنه الى المقدار وهو ان ياخذ لهذا الغرض اقاله
العثرة ترك المعاقبه عليها من قولهم اقال بيعته واقال صفقته اي نقضها وفسخها وكان
الالف للسلب لان البيع ينعقد بقول وصيغة فاذا نقضها كانه سلب ذلك المقال واذا
ما قال ومنه قوله عليه السلام من اقال نادما بيعته اقال له الله عثرته يوم القيمة وفي
هاتين القرينتين اشارة الى قوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وانها
هو المفعول له لقوله ان ياخذ هو اقرب للتقوى اشارة الى قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى
فهو يرجع الى العفو المدلول عليه بالقرينتين المسؤلتين كما ان قوله تعالى هو في قوله اعدلوا هو اقرب
للتقوى راجع الى المصدر المدلول عليه بقوله اعدلوا ولم يزل به اي لم يزل ناصر الدين سائلا الرضى ان
ياخذ بادب الله الى آخره على اتصال نفرته اي مع اتصال نفرة الرضى عن العفو عن ابي علي واقالة عثرته

والاشتغال

٩٩

واشتغال جمرته اي مع اشتغال جمرة غضبه عليه واسمح بالعفو والاقاله الاسجاح حسن
العفو ومنه قولهم ملكت فاسجح اي سهل الفاظك وارفق اي واسمح بهما شارطا على ان
يفتدي ابو علي نفسه من اشتعال غضبه واحراق لهبه من ارش عصيانه اي بدل ديته جولها
النجم هيهنا الوقت المضروب ومنه المنجم والمواقفات اموال المصالحة يعني الذي يقف عليه
كل واحد ولا يتعداه اما الغالب فلا يطلب وراءه شيئا واما المودي فلا ينقص و
في بعض النسخ بعد قوله يبعثه قوله ووكده فعل ماض من التوكيد وفي بعضها ووكده مكان
ووكده وفي الصحاح وكد وكده اي قصد قصده وفي المجمل وكد وكده اي انطلق اليه
وفي غيرهما الوكد غاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهد وفي بعضها وكده و
لكل وجه والله اعلم بما هو لفظ صاحب الكتاب والجمله اي يؤدبها بما يتعلق
بها في محل الجر لكونها صفة لقوله بخمسة عشر فصادف ذلك اشارة الى قوله افتكا
المال الى قوله من السلامه النزق الطيش وذهابا منهم بانفسهم عن الاذعان اي واذهابا
منهم انفسهم عن الاذعان لامر السلطان من المصالحة المشروطه المكافأة المصالحة
الذؤبان الخبثاء المتلصصون سموا بذلك لتذأبهم اي اختلافهم من جهة الى جهة
واصله من تذأبت الريح اذا اختلفت في الصوب وذكر ابن فارس انها جمع ذئب وكذا
في شرح الطرفي ايضا سرعان الشيء اوائله الصعلوك الفقير وصعاليك العرب
ذؤبانها ابناء ابي علي النائب هيهنا سيد القوم كما قال اولئك انياب الخلافة ويجوز ان يكون
معنى احد انياب ابي علي احد اسلحته الا ترى ان الناب سلاح السبع به تقتل القنيصة
وتفترس الفريسة المخارم بكسر الراء جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل في افواه الفجاج
ومداخل الشعاب الثنيه طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا
لمعالي الامور كما يقال طلاع انجد والمعنى ان هذا الرجل كان حافظا للمخارم
ضابطا لتلك الثنيه فقال له اي ابو الفضل لرسول سبكتكين هيهنا
اسم بعد وهيهنا مشوب بالتعجب وفاعل سماه مضمر يدل عليه سوق الكلام اي هيهات تمام
من مرادك كانه قال ما ابعد مطلوبك ثم علل بعد مطلوبه بقوله ان سعيك الى قوله
في محال ولا يجوز ان يكون قوله ان سعيك فاعل هيهات لفساد المعنى المقصود ملبسا
الضلال والضلاله ضد الرشاد والضلال الهلاك والباطل والحلس للبعير وهو كساء
رقيق يكون تحت البردعة واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث
كن حلس بيتك اي لا تبرح اي كن لازم بيتك وهذا المراد هيهنا وما في ما دامت للمدة

ومع الفريقين تعبد التأبيد اي لسنا نميل الى الصلح ابدا المراغمة المغاضبة قائم السيف
مقبضه قوله عني به قول القائل يشهد على ان هذا البيت وان كان مكتوبا في المتن
ليس منه بل هو في الاصل من اثبات الحواشي للاستشهاد الاطلاق وتبيين موضع اخذ
هذا المعنى والتركيب ايضا هكذا قال العلامة ثم قال وجاز ايضا ان يكون مندرجا
في المتن لايضاح كلامه وتاكيد استعماله كما يؤكد بالاستشهاد كابن البديع الهمداني قوله في
المقامة المشتملة على حيل الطرار بن نعيم كنت ذات ليلة في غيرتها ثم بين ماخذ الاستعارة
بقوله هذا وليك الحديث فما الذي اردت بليلة في غيرتها قال كانت قمراء ذات
قمراء وانشد شعر

وطيف سرى والليل في غبراته | واوفاه بدر التم وابيض مفرق

لبيت فلما نمت هذه الاخبار الى الامير سبكتكين استشاط غضبا
وقضى من ادبار القوم عجبا وعزم على المناجزة واستخار الله في صدق المجاهدة وارسل
الى ابي علي ان خذ في ارهاق سيفك وسنانك فقد جئتك بما لا يغنيك منه
غير حدة الحسام وثبات المقام وزحف الى الفضاء الرحب يغزونه يوم الاربعا
للنصف من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة فرتب الخيول مقانب ومناسر
وعبى الجيوش ميامن ومياسر وشحن الصفوف بفيلته المجففة كانها شواهق
اعلام او طوارق غمام ووقف الرضى به وبالامير محمود ولده في القلب مشحونا بكماة
الرجال ومحفوفا بكفاة الابطال كما قيل شعر

من كل اروع يرتاع المنون له | اذا تجرد لا نكس ولا رغد
يكاد حين يلاقي القرن من حنق | قبل السنان على حوبائه يرد

وسار فجنبات الارض سائرة والجبال مائرة والنجوم منكدرة والسماء منفطرة
وثار من وقع السنابك نقع اوهم كسوفا لنهار الشامس وعود الظلام لليل الدامس
وقد كان ابو علي رتب جيوشه اسوة للامير سبكتكين فجعل فائقا في ميمنته
واخاه ابا القاسم بن سيمجور والمنتكو في الميسرة وثبت في القلب مع حماته وذوي
الوفاء والحفيظة من ثقاته وكانوا على الحقيقة جيش الطواويس من بيض الحديد ومعلمين
الحمر والبيض فاشرقت عليهم الشمس فبرقت لها الاحداق وتلالات الافاق حتى اذا
تدانت الخطى بين الفريقين بدا الفايق به بالحملة على ميسرة الرضى فبددوا نظامها
وزعزعوا عن المقام اقدامهم وثنى ابو القاسم بن سيمجور بمثلها على من قابله فصنع صنع

الاخرين وحمل دارا بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير من قلب ابي علي فظنوه
يبغي اشرف المقام او رعاية حق الانعام حتى اذا بلغ بين الصفين وبدا ظهره بترسه
واقبل على موقف الامير الرضى بوجهه فاستأمن اليه ووقف للقتال بين يديه فاخذ
اصحاب ابي علي لما اخفره من الذمة وقطعه من العصمة اشفاقا من مواطاة اضرابه
اياه على مثل فعله وعندها حمل الامير محمود على قلب ابي علي في سواد فدمج بثقله
كاهل الارض وسد بقسطله مناكب الافق فلم يثبت احد من اصحاب ابي علي
لكفاح او مدافعة بسلاح بل انفضوا عن موقفهم انفضاض العقد خانه
النظام وانسل منه الفرد والتوام وجعلوها هزيمة انتكست بها الاعلام و
غصت بجموعهم الاباطح والاعلام وركب الامير محمود اكتافهم بضربات تفلق
الهام ايصافا وتشفي النفوس سحاذعافا فلم يفته الاسر عن تلك الجموع ومن خففه عن
ثقل الجواشن والدروع وغنم اهل العسكر اموالا لو افتدى ببعضها على الصلح
المعقود لبقيا الوجوه بمائها والنفوس بدمائها ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
ابنائها اقول نمت بلغت وانتهت استشاط الرجل اي اخذ غضبا وغضبا اما المفعول
له اي لغضب اي غضب واما التمييز اي من غضب اي غضب وقضى من ادبار القوم عجبا
يستعمل هذا التركيب عند الاستقصاء في الاستعجاب اي انتهى الغضب غايته لان
القضاء يدل على انتهاء الشيء مداه لانه قد يجيء بمعنى الاتمام يقال قضيته اي اتممته قال
الحريري في اخر المقالة الاولى فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رأيت وروى
مجد الدولة والدين صدر الافاضل في شرحه للمقامات وقضيت بالتشديد لان الحريري
كذا كتبها لا تضر هذا المعنى لكان معنى الانتهاء والتمام في المقتضيه ايضا
المناجزة المحاربة وارسل الى ابي علي ان خذ ان ههنا هي المفسرة كقوله تعالى وناديناه
ان يا ابراهيم اذ كان معنى القول في الندا موجود كذلك في الارسال ايضا
موجود فحصل مقتضى ان اذ هي مختصة بتفسير ما في معنى القول الارهاق التحذ
زونه بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الواو والنون قرى هراة المقتسمة
بين الثلثين الى الاربعين من الجبل وفي الصحاح المنسر قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير
وفي شرح المترجم الجرباذقاني المنسر المائة والمائتين المجففة التي البست التجافيف
الشاهق الجبل المرتفع العلم الجبل لكنه استعمل الشاهق ههنا بمعنى المرتفع لا غير
من غير نظر الى معنى الجبل فيه والاضافة فيه الى الاعلام غير جائزة كما انه استعمل الطارق

بمعنى الاثى لبدا من غير نظر الى السحاب والاضافته الى غمام غير صحيحة الا ان ثبت
فى الاول منهما العموم وفى الثانى الخصوص اى فبلته المجففه كانها شواهق اعلام رفعة
او طوارق غمام هيبة ووقفه الرضى به اى بالامير سبب كتكبن الاروع من
الرجال الذى يعجبك حسنه رعت فلانا وروعته فارتاع اى فافزعته المنون الدهر
والمنون هيهنا المنية من المن القطع او النقص لانها تقطع المدد وتنقص العدد قال
الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا وانما ارتاع المنون له وقت تجرده من الامور
كالغم والترود لامن الحرب ودفع الخطب لبسالته وشجاعته النكس بالكسر
الضعيف من الرجال المجد قلة الخير من قولهم عام جحد اذا قل المطر فيه وكذلك بالسكون
ويروى رغد مكان جحد والرغد الجبان خنق عليه بالكسر اى اغتاظ فهو خنق الحوبا
النفس والجمع حوباوات والبيتان لابى تمام والقصيدة التى هما منها اكثر ابياتها
ابيات القصايد وفرايد الفلايد خصوصا البيت الثانى وهو شعر
فال الرحيل غدا لاشك قلت لهم　　اليوم ايقنت ان اسم الحمام غد
وخصوصا بيت المقطع شعر
واعذر حسودك فيما قد خصصت به　　ان العلى حسن فى مثلها احد
وكانه اخذ من قول بعض السلف فى على رض شعر
لو يحسدوك على علم خصصت به　　فكل منفرد بالعلم محسود
لو يعلم الدود ما فى النحل من عسل　　لمات من حسرة فى خلقة الدود
من كل ظرف مستقر فى محل النصب على الحال هيهنا من الرجال والابطال وكثيرا ما
يجئ الحال من المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين وكقوله تعالى واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وفى قصيده ابى تمام ذو الحال
فى البيت المتقدم عليه ارتاع المنون له فى محل الجر صفة اروع واذا الجرد الظرفية
ومظروفه ارتاع لا نكس ولا رغد يجوز ان يكون فى محل الرفع بدلا من المستتر فى
قوله تجرد مثل ما انشده ابو على من قوله شعر
انا وجدنا بنى خولان كلهم　　كساعد الضب لا طول ولا قصر
اى لا ذى طول ولا ذى قصر لا طويل ولا قصير فال لا طول ولا قصر بدل عن ساعد
الضب اذ هو لا يشترط وصف البدل النكرة من المعرفة الا اذا كان النكرة
بلفظ المعرفة كقوله تعالى بالناصية ناصيه كاذبة ويجوز ان يحمل لا على غير كما يحمل غير على لا

فجواز

فى جواز تقديم مفعول المضاف اليه عليه فى قولهم انا زيدا غير ضارب فعلى هذا
لا نكس ولا رغد فى محل الجر صفة بعد صفة لاروع اى غير نكس وغير رغد ويجوز
ان يقدر بعد لا مبتدا اى لا هو نكس ولا هو رغد وعلى هذا الوجه الجملة صفة ايضا
لاروع ويجوز ان يكون حالا من ضمير تجرد واسم يكاد ضمير اروع ويرد فى محل
النصب خبر يكاد وحين اما ظرف يكاد او ظرف يرد والظروف الساقبة تتعلق
بيرد من خنق اى لاجل خنق مل الشان اى قبل وروده المود الذود انقض الطاير هوى
فى طيرانه ومنه انقضاض الكواكب والانكدار بمعنى الانقضاض الفطر الخلق و
الشق يقال فطرته فانفطر فمعنى قوله وسار وخيلت وما بعدها من القران اشتدت
ووقعت الواقعه وقامت القيمه اخذها من قوله تعالى يوم تمور السماء مورا و
تسير الجبال سيرا واذا السماء انفطرت واذا النجوم انكدرت السنابك طرف
مقدم الحافر النقع الغبار كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله كسفا وكذلك
كسف القمر الا ان الاجود فيه ان يقال خسف القمر النهار الشامس ذو الشمس
كلابن وتامر من شمس النهار اذا ظهرت شمسها والليل الدامس الشديد الظلام من الدمس
وهو ظلام الليل الاسوه تستعمل بمعنى الاقتداء وفى شرح الطرفى اسوة الامير مثله ومقابله و
الحفيظه الغضب والحمية الطاوس معروف وعجايب الوانه ونقوشه فى ريشه
غير مخفية يريد به الوان الرايات والعلامات ونقوش الترايك والجواشن والتجافيف
والشعار ووشى الترسه والمزاريق والمطارد وغيرها من الوقات والاسلحة والوميض
البريق واللمعان فبرقت اى تحيرت قال تعالى فاذا برق البصر وقال شعر
ولو ان لقمان الحكيم تعرضت　　لعينيه مى سافرا كاد يبرق
التلالؤ والومضان التبديد التفريق الرغرعه تحريكنا لشئ قال صدر الافاضل فى
شرحه دراء ممود وقيل للاسكندر ان داراء قد عبى جيشا رايته بخط جاد
الله وقد ضبط فيه المد ولتضمين معنى الفزع فى استا من قال اليه فاستعمله استعماله
الانخزال الانثناء من الضعف وقيل هو الضعف الاخفار نقض العهد المراطنة والتراطن
الكلام بغير العربية وتداول لغة مخصوصة اصطلاحا يقال تراطن القوم فيما بينهم
فال اصواتهم كتراطن الفرس وفى شرح المترجم والترقى رحمهما الله المراطنة
ان يتكلم الرجل غيره بكلام لا يفهمه غيره الاضراب الامثال اى لما راى عسكره
اى على غدره صاروا خائفين من امثاله وتفكروا ان غدره لا يكون الا مع اهله

ومواطاة من اصحابه فدحه الذين اثقله القسطل بالشبن والصادغير المجمنبن العباد
وكذا القسطال المتكب مجمع عظم العضد والكتف والمنكب ايضا من الارض
الموضع المرتفع المكافحه والكفاح المضاربه مواجهة والنون الانفضاض التفرق
والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وهيهنا خانة النظام في محل النصب على الحال وجعلوها
اي جعل اصحابه على تلك الانفضاضه الهزيمة نكست الشيء انكسه نكسا
قلبته على راسه فانتكس عصا منالات الابطح المسيل الواسع فيه دقاق الحصى
الجملتين في محل النصب لكونهما صفتين لقوله هزيمة ركبا الامر اكتافهم قال
العلامة اي تبع هزيمتهم بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الا مثل ما بين راكب الكتف و
مركوبه لدنوه منهم ولحوقه بهم وقال تاج الدين الظرفي تقال للمنهزمين منحونا
اكتافهم لان الفرار والتولي للاقران او لا نظهر تولية الاكتاف عليهم فحسن ان يقال
لمن تبعهم ركبا اكتافهم الانصاف جمع النصف ذعافا فاتلا المخفة وسرعة ووضعت
الحرب تلك الاوزار قال المصرور اي حين يضع اهل الحرب السلاح واصل الوزر
ما حمله الرجل من سلاح وغيره وقال بعضهم لبس اوزار الحرب واحدة قال
وسار ابو علي بالفل من اصحابه اشياعه الى نيسابور فاقبل بها على جبر الكسير ورئش الجناح
استعدادا للانحياز عنها قبل رهق اللحاق وموتنفا للتلافي وختم الرضي والامير ان
سبكتكين ومحمود بظاهر هراة ريثما استجمت ركابهم وتوفرت على
الاولياء غايبهم ولقب الرضي الامير سبكتكين بناصر الدوله وورث
ملكه السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش سادا مكان
ابي علي به وسار الى نيسابور في هيبة اشعرت النفوس مهابة وملات قلوب الاعادي
كآبة ورجال كالقروم المصاعب وابطال كالاسود الغوالب محطومة
بالاساود وفي ذلك ابو الفتح البستي يقول شعر

لسيف الدولة اتسقت امور | رايناها مبددة النظام
سمي وحمى بني سام وحام | فليس كمثله سام وحام

وسنجري ذكره انفا لسيف الدولة الى ان افاء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق
وشهرة بلقب اليمين في كور الافاق ثم ارتحلوا على وجه نيسابور ولما تسامع ابو علي
بنبائهم فارقها منحدرا الى جرجان على الوثيقة التي كان اخذها على فخر الدوله في
بذل المشاركة وصدق المساهمة حتى الم بها وكتب اليه بالحالة التي الجأته الى قصده ولاتبه

والانقطاع

والانقطاع الى جانب مملكته وارسل ابا نصر الحاجب اليه في تقرير حاله واستدعاء
معونته برايه وماله واستنابا الصاحب في تنجز ما كان بعده لنفسه على الاتابا
من بركة وصاله وبعده لها من ثمرة وداده فامر بما لست تقام مياومة لو كيله
وبالفي الف درهم من ارتفاعات جرجان لاهل عسكره واقام هو وفايق حتى
انحسر عن غرة الربيع قناع الشتاء وانكشف عن الربيع افاق السماء وقد كان
الرضي انحرف عند انحدار الامير سبكتكين وسيف الدوله الى نيسابور بعد الله
ابن عزير الى طوس الحاقا عليه بما صوره له من ارصادهما اياه بالمكروه على ما
الفيحة اليه من مناقشتهما في بعض الاعمال والاموال فنهض الامير سيف الدولة
على اثره اظهارا للبراءة واستشعارا للطاعه واستماما للخدمة وازاحة لعارضه
الظنة فطار عبد الله بقوادم العقاب تحت خوافي الليل الى مرو على عواذل الطرق
اشفاقا على نفسه من عادته الضروب بفعل المتهم المريب وتلقى الرضي مورد سيف
الدوله باتم اقبال واشبال وصرفه وراءه على احسن حال وانعم بال وارتحل بعقبه
الى مرو لاحقا بوزيره ثم منها الى بخارا على استقر بها على سريره اقول سار ابو علي بالفل
يجوز ان يكون الباء للتعدية اي وسير ابو علي الفل ويجوز ان يكون بمعنى مع اي سار معهم
حسرتا لطير تحسر اسقط ريشها وفي بعض النسخ الحسير مقام التحسير من قولهم احسرته
انا فهو حسير الانحياز العدول عن الشيء عنها اي عن نيسابور رهق اللحاق يجوز ان
يكون من قولهم رجل فيه رهق اي غشيان للمحارم من شرب الخمر وغيره واللحاق
جمع اللاحق كالتجار جمع التاجر اي قبل غشيان اللاحقين من عسكر السلطان ويجوز
ان يكون من قوله تعالى فزادوهم رهقا اي سفها او من قولهم طلبت فلانا حتى رهقته
رهقا اي دنوت منه فربما اخذه وربما لم ياخذه موتنفا المنافي ابتداء ريثما قدر ما الريث
الابطاء الاستجمام الجمام سادا حال من فاعل قلده اشعرت النفوس اعلمتها مع خوفا القروم
الفحول التي تقرم اي تودع وتعفى من الركوب للفحوله المصعب الفحل وبه سمي الرجل مصعبا
وقال بعضهم هو فحل غير مذللة بالحمل غير مرتاضة بالرحل الاساود جمع الاسود اسما
هو العظيم من الحيات وهيهنا المراد خراطيمها وانما قال هذا لانها تشبه الحيات
تهويلا وطولا وسرعة الحركه وانعطافا والتواء الاتساق الانضمام والتمام رايناها الضمير
في محل الرفع صفة امور سما وحمى من السمو والحمايه سام ابن نوح عليه السلام وهو ابو البيض كما
ان حاما ابنه وهو ابو السود سام وحام اسما اسم ليس وحام عطف عليه وخبره اما الكاف

مع مجروره ومثل زايد كقوله **شعر**

باعاذلي دعني عن عذلكا　　　مثلي لا يقبل عن مثلكا

اى انا لا اقبل منك وانما يزاد مثل في نحو هذا الموضع كيلا يلزم دخول الكاف على المضمر في الظاهر لانها لا يدخل المضمر خلافا للمبرد ونحو اوام او عال كها او اقربا شاف اى ليس يقع في الرقعه ولا حنظ للرعية كيفا لدوله او المثل مع المضمر والكاف صلة كما قالوا في قوله ليس كمثله شيء ويحتمل ان لا يكون واحد منهما صلة وسوق الكلام لنفي المثل بطريق الكناية لان الشيء لا اشبه مثله شيء كان مثله معدوما لا محالة اذ لو كان موجودا لكان مشابها له والا لم يكن مثله افاءه الله رده الله وقال العلامة اى اعاد الملك من محمود الى مظنته الاستحقاق من استجاع اسبابه واغنمه مما ملك الارض كما قال تعالى ما افاء الله على رسوله وهي من الغنيمة ما نيل من غير ايجاف خيل وركاب وركوب اخطار صعاب مظنة الشيء موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان يقال موضع كذا وكذا مظنة من فلان اى معلمه قال النابغة **شعر**

فان يك عامر اقد قال جهلا　　　فان مظنة الجهل الشباب

ويروى فان مطيته على الوثيقة اى متخذرا اليها معتمدا على الوثيقة الوثيق الشيء المحكم ويقال اخذنا بالوثيقة في امره اى بالثقة المساهمه المقارعه لكنها ههنا بمعنى مشاركة كل منهما في نصيب الاخر الجاه الى الشيء اضطره اليه والجات امري الى الله اى اسندت استناب الصاحب سال نيابته في تنجز ما كان يعده لنفسه على الايام يجوز ان يكون اسم كان ضمير فخر الدوله وكذا فاعل يعده والمجرور باضافة النفس اليه لابي علي والمتصل بوصال وودا لفخر الدولة وفاعل يعني في كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وقال عمر رضي الله عنه متعتان كانتا على عهد رسول الله انا احرمهما واعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج ويقال كذا وكذا على عهد فلان اى استناب ابو علي الصاحب في استنجاز الصاحب من فخر الدوله ما كان فخر الدوله يعده لنفس ابي علي في الايام الخالية جاعلا لكون ذلك الموعود بركة وصال فخر الدوله وبركه وصال السلطان العالم العادل ويمن وصاله غير خاف وكذا التقدير في يعدوها وفي لها ضمير النفس في بعض النسخ تعد من الاعداد وفي بعضها من الوعد وكلتا الروايتين مستقيمه ويجوز ان يكون في

هذا الوجه اسم كان ضمير ابي علي وكذا فاعل يعده ويعده ضميره ايضا والباقي ضمير فخر الدوله ويجوز ان يكون ذلك الضمير في جميع المواضع التي كان فيها لفخر الدوله يكون فيها كلها للصاحب اى في استنجاز ما كان الصاحب يعده لنفس ابي علي في الايام الخالية من بركه وصاله ولا شك في بركة وصال الوزير العالم العادل ويجوز ان يكون في هذا الوجه ايضا كما في الوجه الاول اسم كان ضمير ابي علي والمجرور باضافة الوصال اليه يكون للصاحب في استنجاز الصاحب ما كان ابو علي يعده لنفسه في الايام الماضيه من بركة وصال الصاحب ويعده ابو علي لنفسه من ثمرة وداد الصاحب فليتامل المباومة عامليه مباومة اى اعطاه شيء يوما فيوما او اخذه يوما فيوما وكذلك المشاهرة والمساهنه التحفف بالتراب تغطيته به وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به في بعض النسخ مما صوره له وفي بعضها مما صور له على ما دعنه على اما بمعنى الباء كقوله على عليه السلام كاصحابه سيروا على اسم الله وكقول العرب اركب على اسم الله واما بمعنى اللام وقد تقدم مثاله من كلامهم في الصحاح استشعر فلان خوفا اى اضمره وههنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله جرى فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق مطابق ههنا والاستتمام مثل الاتمام الارواحه الابعاد الظنه التهمه بقول قد كان الرضى عدل عند انحدارهما الى نيسابور مع عبد الله بن عزير الى طوس اشتمالا وتعطفا على عبد الله بن عزير لما صود وتخيل للرضى من ارصاد الامير ابن عزير الوزير بالمكروه بسبب ما دعت ابن عزير النصيحه اليه او لما دعنه ويجوز ان يكون ما نكرة موصوفة بالتي بعدها وان يكون موصوله وعلى الوجهين المجرور بالى ضميرها من مناقشة ابن عزير الامير بعلي زعم بعضهم في بعض اقطاعاتهما واعمالهما وولاياتهما واموالهما فنهض محمود على اثر الرضى اظهارا لبراءة ساحته من ارصاد المحال اليه لابن عزير بالمكروه واستشعارا للباس طاعة الرضى واتماما لخدمته وابعادا للعارض من تهمته قادمة جناح الطائر معروف وكل جناح له عشرون ريشة اربع قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خوافي واربع كلي عوادل الطرق من العدول وهو خلاف المستقيم والاضافه بمعنى من الغاية الظلم والشر التضرب ههنا الاغراء بين القوم بالنميمة وغيرها او الاتيان لضرب من الفتن والمفاسد وعبر عن سرعة سيره وهربه من بينهم عند اطلال محمود عليهما بطيرانه وانما خص قوادم العقاب لانها اسرع عتاق الطير طيرانا واعني بحوافي الليل ظلامه

المبسوط المنتشر واستعارة الخوافي للبل مستحسنه جداً لاستتاره الوقائع واخفائه الآثار وانما سار على عوادل الطرق وانحرف عن الجادة المستقيمة خوفاً من الاخذ وحذراً من الطلب فعل المتهم المريب من باب وضع العام موضع الخاص اى فرّ فرار المتهم المريب مورد سيف الدوله اى وروده الاشبال هيهنا العطف وارتحل بعقبه اى ارتحل الرضى بعد ازالته الحسكة الثابته واماطته الضغينه الناجمه فى ذلك اليوم بين القوم الى مرو فى عقب ارتحال سيف الدوله الى نيسابور مقدراً لحوقه بوزيره قال وقد كان الامير سبكتكين وسيف الدولة لما وصلا الى نيسابور فرشا مهاد العدل ورفعا عماد الامن وتتبعا رسوم ما كانت حايفة من قبل فنحاها بنشر الراحة وحسم الخافة وارتياد مصلحة الكافة فانشرحت الصدور واستقامت الامور وامنت الطرق واتصلت القوافل والرفق ثم سنح للامير سبكتكين ان يقلب الى هراة لمطالعة ما كان برسمه فسار واقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة الجمهور وكان ابو على طمح الى زيادة من المال يحمل اليه معونة له على افتيات اهل عسكره من الرى فكتب اليه ابو نصر الحاجب بانى عرضت الكتاب وقررت المراد فكان من جواب فخر الدوله ان مثل الملوك مثل الانهار العظام تصطفق مباهيها وترخشعابها فيرى الناس ملتج عبابها ومصطفق امواجها ويغفلون عن عدد الجداول التى تغترف منها والسواقى التى تتشعب عنها ولو انا قدرنا على مؤن اهل خراسان لاستصفناه الى ما نلبسه من سرة الارض وواسطة الاقاليم لكنا قد منينا بما نبسر العذر ظاهر فيما نتعذر فاستشار فايقا ووجوه قواده فى تدبير الامر بصوابه واتيانه من بابه فاختلفوا آراءهم بحسب اجتهادهم فى المشورة ودقتهم فى استشفافهم العواقب المستوره فاشار بعضهم بلزوم جرجان واستحلاب صوابها واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب اليه بالطاعه وضمان الاتاوه اذ كانت تلك وعلاه قد اعيت صيد الملوك وصناديد القروم على خطبتها لها بهم العساكر وطلا بهم اياها بسمر الرماح وبيض البواتر وازاله عليها مصونات الرغايب وتغريرهم فيها بكرايم النفوس والحرايب وقد حصلت له عفواً صفواً وانفتحت عليه سهواً رهواً وبيع لعنايه بالضمار محاله فوافانه النقد بالشى الذى ضلال واشار فايق بمنا هذه الامير سيف الدوله ومناهضته لا غراض الفرصه عليه بتفرق الجموع عنه ولخلال الناميه والمخالفة هوا جرجان طباع عسكره ونكايته فيهم قد ما تبيت كرهم الفضل

وبجذم

وبجذم عليهم الجو فوافق ذلك جمهور العسكر لحرصهم على الوطن ونزاعهم الى الاهل والسكن فاتفقوا على هذا الرأى وتطابقوا على الانكفاء واضطروا ابا على الى مساعدتهم واتباع آرائهم اقول خائفة مايله عن شارع الحق وطريق الصدق من قبل امارتهما الارتياد الطلب فانشرحت الفاء للسببيه وما بعدها مسبب عما قبلها المعونة العون قوله تحمل عليه فى محل الجر صفة قوله من المال ظرف مستقر فى محل النصب على الحال من فاعل تحمل قوله معونة له حال مقدره اى طمح الى زيادة يحمل اليه من المال حال كونها مقدراً فيها عون له على ولا يجوز ان يكون المفعول لها عند الاصحاب لفقدان شرائطه صفقت العود حركت اوتاره فاصطفق وصفقت الريح الاشجار فاصطفقت اى اضطربت زخر الوادى والبحر امتد ماءهما جداً وارتفع وكثر يقال بحر زاخر الشعب لغة ما يتشعب من قبائل العرب ومراده به هيهنا ما يتشعب من البحر كالخلج العباب بضم العين هو معظم الماء وغاربه وموجه ملتقى و مصطفق يجوز ان يكونا اسمى المكان او مصدرين غرفت الماء بيدى غرفاً واغترفت رفعته للشرب وغيره الساقيه النهر الصغير قال امرء القيس شعر

والجوارى الساقيات والسواقى الجاريا | فى القصور الخاليات والعصور الخاليا

معنى الفصل من اوله الى آخره ان الناس يرون دخل الملوك ولا يرون خرجهم قوله ان مثل الملوك ان مع اسمها وخبرها وجميع متعلقاتها فى محل الرفع لكونها اسم كان وقوله من جواب فخر الدوله فى محل النصب خبرها او اسم كان ضمير الشان والاسميه خبرها سرة الارض عبارة عن العراق وما والاها لنفاستها فان الاقاليم الاخر كانت لها اطرافاً وهى فى وسطها الاستشاره طلب المشوره التدبر هو التتبع فى عقب امر بالفكر الاتاوه بكسر الهمزة الخراج وجمعها الاتاوى الصيد جمع الاصيد وهو الذى لا يلتفت تكبراً الصنديد السيد الشجاع على خطبتهم لها اى مع طلبهم جرجان للاذاله الاهانة التغرير الطرح فى الخطر والهلاك ويعدى بالباء وقيل هو التعريض للغرر اى الخطر وقد حصلت له اى وقد حصلت جرجان فى قبضتهم وذهنهم للرضى وانما قال عفواً صفواً وان كانا حاملين من فاعل حصلت لانهما كانا مصدرين فى الاصل فرعى معنى المصدريه الاصليه فلم يغيرهما كقوله كانا رتقا فان الافراد فى رتقا للمصدريه الاصليه ولا فحقه مرتوقتين والمراد ههنا من العفو ما لا تعب فيه وقيل الزايد من الشيء الفاضل عليه وقيل عفو المال ما يفضل عن النفقه والصفو ههنا العذب الطيب الخالى

عن الكدورة رهوًا اى ساكنا البه مما فيها سيرًا سهلاً من قوله تعالى واترك البحر رهوًا سهوًا ساكنة لبنة الضمار المال الغايب الذى لا يرجى حصوله وقبل هو النسبة والعين الحاضر النقد المشاهدة المحاربة فى المواجهة الشكر التغير اى العدول عن حال فمعنى معدا وما بنتكر لم الفصل مقدار عدول فصل الشتاء والانقلاب به الى الربيع فما مصدرية ويجوز ان يكون نكرة موصوفة الاحتدام المحرق فوافق ذلك اى الرأى فى مناهذة سيفا الدولة ومناهضته قال وعند ذلك ورد الخبر بمضى الصاحب اسماعيل بن عباد لسبيله وكان معينا بمصالح ابى على وتحسين اثاره والاشارة على فخر الدولة باغتنام جواره ومعاونته على ثاره فكره الى ابى على بغيبه فضل المقام واغراه بتعجيل الانتقال والانتقام ولما استاثر الله تعالى بالصاحب اكثر شعراء العصر فى مراثيه فمنها قول ابى محمد الخازن

شعر

يا كافى الملك ما وفيت حقك من … مدح وان طال تمجيد وتابين

فت الصفات فما يبكيك من احد … الا وترتيبه اياك تهجين

هذى نواعى العلى قد قمن نادبة … من بعدما ندبك الخرد العين

تبكى عليك العطايا والصلات كما … تبكى عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاد وكان الخوف اقعدهم … واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا تعجب الناس منهم ان هم انتشروا … مضى سليمان فانحل الشياطين

ومنها قول ابى سعيد الرستمى الاصفهانى شعر

ابعد ابن عباد يهش الى العلى … اخو امل او يستماح جواد

ابى الله الا ان يموتا بموته … فما لهما حتى المعاد معاد

ومنها قول ابى عيسى المنجم شعر

والله والله ما افلحتم ابدا … بعد الوزير بن عباد بن عباس

ان كان منكم وزير فاقطعوا اذنى … او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسى

ومنها قول ابى العباس الضبى وقد اجاز بيتا لبعضهم شعر

ايها الباب لم علاك اكتئاب … اين ذاك الحجاب والحجاب

قل بلا رقبة وغير احتشام … مات مولاى فاعترانى اكتئاب

مات من كان يفزع الدهر منه … فهو الان فى التراب تراب

ومنها قول ابى الفتح البستى الكاتب شعر

مضى صاحبا الكافى فلم يبق بعده … كريم يروى الارض فيض غمامه

فقدناه لما تم واعتم بالعلى … كذلك كسوف البدر عند تمامه

ومنها قول ابى منصور الثعالبى شعر

الا يا صاحبا الدنيا وعين التوحد اليمنى … اما استحيا ابو يحيى لقبض العالم الكبرى

لئن ختمت بك الدنيا لقد فتحت بك الاخرى

اقول وعند ذلك اى ذلك الاستقرار على الرأى المذكور اورد العلامة فى شرحه ان هو الصاحب كافى الكفاة ابو القاسم وهو الذى لم يبق فى الفضل والافضال ولن يلحق المجد والاجلال وكان الدهر به حاملا فانجب باكرم ولد ثم صار بعده عقيمًا وكانت ايامه مواسم الادب واعياد الفضل والكرم نعم ما قال شعر

يقصر المال عن فضفاض نائله … كما يقصر عن افعاله المدح

وكان فى بدو الامر يحضر ديوان الرسايل لابن عميد ويكتب فى جملته ثم ان مؤيد الدولة استخصه لنفسه بعد ابن العميد فى وزاره ابنه ابى الفتح ذى الكفايتين فورد مع مؤيد الدولة الرى فاستوحش ذو الكفايتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة ونفرته عن ذى الكفايتين رعاية لمصلحة الوقت وقد يقال كان سبب مناقشة ابى الفتح عليه ان مؤيد الدولة اقترح على كتابه ان يجيبوا كتابا لنوح بن منصور السامانى ورد عليه مشحونا بالارعاد والابعاد باوجز لفظ واعجز معنى فاتى كل منهم بما تيسر فى بابه فلم يرضها وكان ابن عباد لم يكن بعد فى صدد الانشاء بمثل ذلك فاستاذن فى الجواب وكتب بعد البسملة يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فحسن موقعه من مؤيد الدولة وارتضاه اهل الصناعة والبراعة ويقال ان نوحا لما طالعه حسم فى وقته ولم يلبث فى الاحياء الا قليلا ثم لم يزل يزداد امره حتى بلغ رتبة ما فوقها للسمو مصعد وملاءت الافاق بمدايحه وغصت الدنيا بمنايحه واشرقت الصحايف برسائله وشرقت المحافل بمآثره فهو المشهور من غير تشهير وتنقيب والغانى بتسميته فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب وذكره فى اليتيمه فى مجلدة على حدة يغنينى عن ذلك فليطلب هناك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بدره وقد تقلد الوزاره بعد مؤيد الدولة لفخرها وكان لال بويه عمادًا لم يزل بيوتهم ثابتة بثباته وتماثلا استقامت قبابهم بدولته فما من فضل الا واليه ينتمى ولا مأثرة الا وبصفاته تلتقى ولا فضيلة الا وبه تنتهى شعر

ان كان منكم وزير فاقطعوا اذنى … او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسى

ومنها قول ابى العباس الضبى وقد اجاز بيتا لبعضهم

ايها الباب لم علاك اكتئاب … اين ذاك الحجاب والحجاب

قل بلا رقبة وغير احتشام … مات مولاى فاعترانى اكتئاب

مات من كان يفزع الدهر منه … فهو الان فى التراب تراب

ومنها قول ابى الفتح البستى الكاتب

مضى صاحب الكافى فلم يبق بعده … كريم يروى الارض فيض غمامه

فقدناه لما تم واعتم بالعلى … كذاك كسوف البدر عند تمامه

ومنها قول ابى منصور الثعالبى

الا يا صاحب الدنيا وعين التوحد اليمنى … اما استحيا ابو يحيى لقبض العالم الكبرى

لئن ختمت بك الدنيا لقد فتحت بك الاخرى

وما علمت سؤاله في بساطه الى البحر يسري ام الى البدر يرتقي

فادرج الفضل في ثني اكفانه ودفن الكرم بابدفانه فهذا الغيض من الفيض ههنا لضرورة انسياق الكلام الى ذكر بعضه ونتف من مراثيه فكره الى ابي علي نعيه فضل المقام اي صبر خبر وفاته اباعلي كارها في زيادة مقامه بجرجان لو فاة من هو يراه رتبة المبت مرثية ورثوه ايضا اذ ابكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا انظمتها شعرا وونى له رق له ابو محمد الخازن من شعراء الصاحب وندمائه بل خزانة كتبه وكلامه سائره وله من الالفاظ العذب والتركيب السهل الممتنع القدح المعلى وما اصغى الصاحب الى شعر واحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاءه الى شعره وما هتز لنشيد رواية اهتزازه لرواية غريضه لاسيما على القافيه الالفيه الزايدة على الالف الخلقية شعر

هذا فؤادك نهبي بين اهواء وذاك رايك شورى بين اراء

ما وفيت ما اعطيت حقك نائما التابين المدح بعد الموت وعد مكارمه ووصف خصائصه في مراثيه فما ابكيك الفاء للتعليل ومن زايده وتزيينه الواو للحال اي ما يبكيك احد في حال من الاحوال الاوالحال ان تزيينه ابا الغيهب نادبه باكيه الخرد جمع خريده وهي من النواعم الخفرة العين جمع العيناء وهي النجلاء العين في الصحاح بكينه وبكيت عليه بمعنى اي تبكي عليك القادح مصيبتك وعظيم رزيتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء الاصاغر عليك والاكابر السعاة جمع ساع من السعايه واستيقظوا على ما كان بعد ما نام اي الصاحب الملاعين يجوز ان يكون صفة السعاة ويجوز ان يكون بدلا من فاعل استيقظوا ويجوز ان يكون فاعل استيقظوا على ضعف ويكون الواو للتنبيه على ان فاعله جمع ان هم فاعل فعل محذوف مفسر بقوله انتشروا فانحل الشياطين الفاء للسببيه لان مضي سليمان سبب انحلال الشياطين هو ابو سعيد محمد بن الحسين بن علي بن رستم وهو المنتمي الى رستم هذا واخبار اشراف اسلافه اشهر من الصبح الازهر واعرف من المسك الاذفر وعلي بن رستم على ما نقل عن ابي حاتم السجستاني انه كان في العجم كهاشم بن عبد المناف في العرب وكذا اجداده وهم المنظورون في الاسلام وقبله من جهة الاكاسرة ومقاماتهم مذكوره باصفهان وكان ابو سعيد اغزر اهل زمانه فضلا واحسنهم شعرا الاستماحه ههنا طلب العطاء اي عونا اي اخو الامل والمستماح او الامل والاستماحه فمالها حتى المعا

ثاوفا

اي زمان عود الخلا بقاي القيمة معاد اي عود يعني كما ان موتا الصاحب سبب موتهما كذلك عوده سبب عودهما ابو عيسى المنجم هو ايضا من شعراء الصاحب ومنجمه الافلاح والظفر والخلاص من المكروه واصابة البقاء في الصحاح الوزر الملجاء وكانه اراد به ههنا دار الغزو الراحه ومنزل الامن والاستراحه وفي شرح العلامه الوزر الظهر اما ابو العباس الضبي فهو من رؤساء الشعراء بل من كبراء الوزراء وقد اشترك بعد الصاحب في وزارة فخر الدوله فتولى نصف الوزارة العرو النزول كتب الرجل يكاب كابة وكابة ساء حاله وانكسر من الحزن واكتاب الرجل مثله احتشاد ههنا الاستحياء الاعتمام والتعمم الباس الراس بالعمامه كسوف البدر مبتدا وعند تمامه خبره وكذلك في محل الرفع خبر ثان له مقدم عليه وذلك اشارة الى ما الم بالصاحب من الموت اي كسوف البدر عند تمامه مثل ذلك الكسوف الذي عرض للصاحب من فقدانه عند تمامه وبالعلى اعتمامه ابو منصور الثعالبي مشهور وكان مستحضر الفنون الادب وصنف في كل نوع منتخبا منه وجمع فيها فرايد الفلايد وابيات القصايد والكتاب الكبير الذي جمعه اي التتمه دونها اليتيمه وقد يسمى حافظ خراسان لانه الف حتى الف وهو الفرا الذي يخيط جلد الثعلب والثعلبي المفسر بغير الالف منسوب الى بني ثعلب ساد قومه سيادة وسوددا وسيدودة ابو يحيى كنيه ملك الموت وهو من الكنى الموضوعة للتفاؤل او من باب التسليم للديغ اولانه يحيى والناس يموت وانما وصف العالم بصفة الموت نظرا الى ان العالم عبارة عن المخلوقات كلها جمع كتعاء قال ورحل ابو علي من جرجان على سمت الجوين غرة شهر ربيع الاول سنه خمس وثمانين وثلثمايه وتقدمه فايق على طريق اسفراين حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارا مستعدين للحرب المجدين للطعن والضرب وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير الرضى باقبالهما وبرز الى ظاهر البلد في خف من العدد وختم به على انتظار المدد فانجلاه عن المراد وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد فاضرم عليهما نارها واباشر بنفسه وخاصته اوارها من حيث ترحل راد الضحى الى ان الفت ذكاء بيمينها في كافر فتصعرت ارض الوغا بدماء القتلى واضحت مناسم الخيول رجالا كانوا اركانا للصفوف عند اشتجار الرحوف واختلاط الاسنة والسيوف وهم اصحاب ابي علي بالانخزال حياء عن النزال ثم تداعوا مناص طلبا للخلاص فكانت

حمله وافقها القدر ونجا رسيف الدوله بمعظم جيشه الى مناخ ابيه ناصر الدوله
وامان من لباس الظلام ارصادا للخصوم بيوم الكرور وعلى الثار واسلامهم لقدر
الاقدار وتخلف عنه ما اعياه استصحابه من اثقال وفيلة وثقال وعجز عن خدمة
طايفة من رجال الهنود وساير افنا الجنود فذكت عند ذلك شعلة لابي على طمعت
في استقلاله وعوده الى المعهود من حاله لكن الله تعالى قضاها سببا لاحتياله
واستيصاله واشير عليه عند المقامه بنيسابور ان يتبع اثر الامير محتال الطماع عدة
الارتياش والانتعاش وقوة الاستمداد والاستنجاد فارتز بها فعل من كلت بصيرته
والغلت من برنه وعمى عليه قصده ونعى اليه جده واخذ يعتل بصفوره يده وخلو
خزانته واشفاقه من خذلان عسكره اياه ان دعاهم الى البراح وسامهم خطة
الكفاح واخذ يكتب الى بخارا متنصلا عن بادرته ومستقيلا عارض عثرته ومستميحا
قبول عذرته وارسل الى الامير سبكتكين رسالة الواهي جلدة المتناهي
كده المتخاذل لسانه ويده ويحيل بالكشفة التي استمرت بالامير سيف الدوله
على فايق وساير اهل عسكره لاكراههم اياه على مفارقة جرجان ومعاودة
خراسان وانه لو وجد الى مراده سبيلا وفي ذرى اختياره وهواه مقيلا لما
قصد خراسان ما عاش تفاديا عن وحشته وتحرزا عن كراهته ويسئله ان يهب له
ثاره ويستوهب الرضى خطاياه وعثاره فلم يزده رسالته الا التطميع في اغتياله والتنبيه
على انخزاله والتضرية على اقتناصه والايمان من فوته وخلاصه وبث الامير
سبكتكين كتبه الى من تفرق عنه في ديار مملكته واطراف ولايته
من قواده واجناده في استنهاضهم الى مخيمه واستعجالهم الى حضرته فانهض ابا نصر
ابن ابي زيد الى الامير خلف بن احمد والى سجستان يحثه على اللحاق به وكتب الى والى
الجوزجان ابى الحرث الفريغونى بمثله وطالع حضرة الرضى باستعداده وانتظار
ما يرد عليه من مثاله فكتب الى قواده بنواحي خراسان بالبدار اليه و
تتابعت الامداد من كل جانب عليه فصار الامير سبكتكين في
جيوش لو راموا الجو لاستنزلوا طباذنه او وردوا البحر لابدوا قراره وسار للانتقام
مسيرا لليل غابت كواكبه والسيل ضاقت به مذانبه وقد كان فايق عدل
الى طوس بكانا الامير سبكتكين مداهنا وطمعه في الانحياز اليه مهادنا
فتلقى وجهه بمثاله ويكيل عليه بمثل مكياله وتكفا امير الطوسي احد امراء النار و

لابي علي بن الطاعة والمناعة والموافقة والمساهقة يقدم رجلا للورود ويؤخر اخرى
للقعود فارسل ابو علي ابا القاسم الفقيه اليهما للاستمالة وتحذيرهما قدم الضلالة
فنهض اليهما واخذ له الميثاق عليهما وكتب اليه يستعجله اللحاق بهما فسار ابو علي
وتلقاه فايق وامير بناحية الطابران فاتفقت كلمتهم على التظاهر والتضافر وخلت
نياتهم في التساعد والترافد فاختاروا معسكرا بقرب اندرخ فخيموا به انول
النمت الظاهر جوبن مصغر جون اسم ولاية مشهورة معروفة من نواحي نيسابور ورجالها
هم القوم كل القوم في الامس واليوم ولوله شيخ الابا الامام شيخ الاسلام ابي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وستر الله فارضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي
رحمه والبحر ابن الصبير والوزير ابن الوزير خاتم الوزراء وخاتم الانجباء سند العلماء
سند الفضلاء الذي نظمه كالسحر الحلال ونثره كالعذب الزلال شمس الدولة والدين
بهاء الاسلام والمسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تغمده الله بالرضوان لكفاها
شرفا وفخرا اسفراين بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ساكنة ثم راء مفتوحة
مهملة ثم نون من اطيب بقاع نيسابور هواء واعذب نواحيها ماء وهي بستان خراسان
وروضة من رياض الجنان وعلم بلدتها بهرجان وعلم ماثها مهراب وفي بعض الكتب
انها انجبت ثلثة انوشيروان في ملكه اذ مولده بها وابا اسحاق في علمه وحمويه
ابن علي في دهائه وهو الذي تولى اربعين حربا لال سامان لم ترد له فيها راية
ولم يفته في مطالبه غاية انول ويكاد ان يرتعهم الاستاد العلامة تاج الملة
والدين شرف الاسلام والمسلمين صاحب لباب الاعراب رحمه الله عدل اليه
اي الى ابي علي نارها نار الحرب الاوار شدة العطش والحر ترجل ارتفع راد الضحى ارتفاعه
دكا بن اعلام الشمس والكافر ههنا الليل المظلم اي الى ان تبدا الشمس بالغروب
وقد تقدم شرح هذا التركيب مشبعا العصفر صبغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال منه
عصفرت الثوب فتعصفر المبهم بالكسر خفف المبهر الاشجار الاختلاط الزحف
الجيش يزحفون الى العدو الانخزال الضعف النزال ههنا الحرب النوص التاخر وكذا
يقال ناص عن مونه ينوص نوصا ومناصا الا ان النقد ههنا داعي بعضهم بعضا خوفا
واضطرارا وقال كل منهم يا مناصي اين انت ويا مفراي كيف القا الثاني قرو
قال تعالى ولات حين مناص اي ليس وقت تاخر وفرار والمناص ايضا الملجا وقال
العلامه مناص اسم لفعل الامر اي اهربوا وفيه نظر اذ ليس على صيغة اسماء الافعال و

غلطه انه راه مبنيًا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس بل هو منادى مثل قوله
يا عباد فحذف حرف النداء للعلم به ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبًا للخلاص قوله
ولات حين مناص اى ليس حينهم حين المفر على راى وفي بعضها قوله طلبًا للخلاص
ليس بموجود قوله وتداعوا مناص اى فرارا ومفرا او ملجاء كما يقال تداعى حيطانها
بالخراب فكانت جملة يجوز ان يكون تامة وجملة تمييز فاعلها كقوله تعالى كبرت
كلمة على راى ويجوز ان يكون ناقصة وجملة خبرها اى فكانت الجملة
التى ليس قصدهم فيها كسر سيف الدولة واصحابه بل كان غرضهم ان تتيسر لهم في هذه
الجملة انفراج فينكشف لهم الطريق للهرب بجملة وافقها القدر لعدول سيف
الدولة عنهم وليس مثل هذا الاضمار اضمارا صرفا قبل الذكر اذ سياق
الكلام المتقدم بذلك صريحة على المرجوع اليه فقام مقام المرجوع اليه فوق
وافقها القدر في محل النصب صفة جملة فمن الفاء فيها للسببية اذ موافقة القدر
تلك الجملة سبب عدول سيف الدولة واسلامهم اى ترك سيف الدولة اياهم لقدار
الاقدار اى لقدر يكون شومًا عليهم كقدار على قومه لانه كان ضلته هذه جنت
على قومه الهلاك القدار لغة الجزار واسم عاقر ناقة صالح واسلامهم منصوب على
المفعول له لانه كما يجئ نكرة قد يجئ معرفة قال حاتم مصرع واغفر عوراء
الكريم ادخاره وانما اخترت نصبه للعطف على قوله اوصادا لا على شئ مما
بعده من المجرورات لان المعنى على عطفه عليه لا على المجرور فلينا امل ويجوز ان يكون
لفعل واحد علتان كقوله تعالى وما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اذ
كل واحد من قوله لتشقى وتذكرة علة للفعل الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام
لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاته شريطة الانتصاب على المفعولية واما الثاني
فجاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرائط واذا جوز اجتماعهما على فعل واحد
لا على سبيل عطف احدهما على الآخر وهو محل منعهم فلان فيما نحن بصدده اشد تجويزًا
وكقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا على راى وانما فعل سيف الدولة هذا
الانحياز اقتداء بقوله شعر

وعلمنا ان اقاتل واحدًا ... اقتل ولم يضرر عدوى مشهدى

فصددت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

ابناء الجنود اخلاطهم الاختلاط الاستئصال والاحكام من الحنكة قال تعالى كما

عن ابليس لاحتنكن ذريته قال الفراء لاستولين عليهم وقيل لاذللنهم من حنكة
الدابة الانتعاش حسن الحال والارتفاع بها اى نبا بوا ارتز السهم في الغرض والعظم
في الارض اى ثبت مغروزين وقيل ارتز الرجل عند المسئلة اذا عيى وبخل ويروى تو ثبه وتل
اليه جده اى اخبر بذهاب نجدة الصفورة والصفر خلو اليد عن المال وكل خال
فهو صفر وقيل يطيرهم بالسفر في الصفر لهذا الاسم البراح الارض الواسعة يريد به فضاء
المعركة سامهم كلفهم فلهذا انصب خطة الكفاح لكون مفعولا ثانيا
له متصلا معتمدا ومتبريًا تنصل فلان من ذنبه اذا تبرأ مستجاحا طالبًا لو
جلده الضعيف صبره وقوته اد الجلد صلابة الجلد في بعض النسخ لما التفت لفت خراسان
في الصحاح لا يلتفت لفت فلان اى لا ينظر اليه وفي غيره اللفت الجانب تعادى الى جل
من كذا اذا تحاما وانزوى عنه يعني يسئله ان يعفو عنه ولا يطالبه بما فعل في
بعض النسخ ولم يرده رسالته الا التطميع وفي بعضها غير التطميع وكلاهما مستقيمان
بخلاف فلم يرده رسالته على التطميع الا يحمل التضرية الاغراء والايمان من قوتهم
وخلاصه يعني لما كتب اليهم بانه لا يريد ان يهرب بل اقام حتى يتوهب من الروح خطام
فقدام الامير من قوده واستنادة بزواياه وحلاصه من موضع الخطر وعاثور العثر
اذكار به ظاهرا يدل على اقامته طباوة الجو كل ما يطير به قرارة الجحر حيث
يستقر ماؤه من القعر وطالع حضرة الروض اى كانت بشهادة الباء وانما وضعها
موضعها الملازمتها تفاد باعز التكرار مسيرا الليل غشيانه ومجيئه المذنب
مسيل الماء في الحضيض وانما قيد الليل بغيبوبة الكواكب والسيل ضيق
المذانب خوفا وتهويلا اذ هما في هاتين الحالتين اهيب واخوف منهما في غيرهما في
الحالتين المداهنة المنافقة وكذلك الادهان وهو اظهار اللين والتسويغ في
القول مع اضمار خلافه ويطمعه اى يطمع فاتق الامير في العدول اليه المهادنة
المصالحة مع بقاء الطوايل في الصدر فتلقى وجهه بمثاله اى استقبل الامير بمثال
استقباله اى فعل الامير ما فعل فاتق اى اجابه جوابا لابقاء بروزه موافقا الغرض
وكال اصوعا عليه بمكيال الله الذي به يكيل عليه كما قال شعر

واثنى عليه وبثنى على ... وكل بصاحبه يجتزى

التكافؤ الاستواء يقال المسلمون تتكافأ دماؤهم تارود على وزن ناموس
اول حروفه تاء بالفوقانيتين ثم بعد الالف راء مهملة ثم واو ساكنة ثم دال معجمة

قرى بن جيلين من جبال طوس اليهما اى الى فايق وامبرك تحذيرهما قدم الضلاله
كل من يكون له فى امر سابقة يقال له فى امر سابقه يقال له قدم فى ذلك الامر
كما يقال قدم صدق يعنى حذرهما ان يفرط منهما فارط فى الضلاله والثبات عليه
واخذ له الميثاق عليهما اى اخذ ابو القاسم الميثاق لابى على على فايق وامبرك وكتب
اليه اى ابو القاسم الى ابى على طابران بالطاء المهملة وبعد الالف باء بالتحتانيه
ثم راء ثم الف ثم نون علم قصبة طوس وليس فيها اعظم منها وهى دار الامارة والقضا
الضافر الظاهر الترافد التعاون اندرخ الهمزة فيه مفتوحة وبعدها نون ساكنة
ثم دال مهملة مكسورة ثم خاء معجمة بالفوقانيه قريه بين جيلين من جبال
طوس قال وقد كان ابو القاسم اخو ابى على قد عتب عليه لعدوله بولاية وثمرات
اعمالها عنه الى ابى منصور كوغلامه وتقصيره به فيما كان يخطبه ويقترحه عليه
من امثالها على وفايه له وولايه اباه والترامه حكم المشاركة له فى كل ما نابه
وعراه فتقاعس بنهضته من نيسابور اعتلالا عليه ببقية من اشغاله حتى اذا استقصت
مدة ارتحاله ايسه من وصوله ووصاله احوج ما كان الى عونه ونصاله فزاد
ذلك فى انخزاله وكسوف باله وحشا الامير سبكتكين تلك الحجول فى قصد ابى
على حتى اناخ بطوس مقابلا لمعسكره فتارفيتان المجبول وشبان الجنود الى الطراد
والتجالد فبقوا على ذلك سحابة يومهم فلما قبض الليل مسافة ابصارهم عادوا الى
وشاور ابو على وجوه قواده فى معاودة الحرب فاشار عليه امراء الطوس وذوا الحصافه
منهم بلجى شعب الجبل والاستظهار على الامير سبكتكين مساعة ارجابه
مايه وسعة العلوفه من ورايه ومماذنه الحرب على اغراء الرجالة الطوسيه باطراف
مبتنين وخاربين ومغيرين وعاثين الحان يدر له الملك ويجفه الفشل ويتفرق عنه
الحشر فصدها بانا جوزنه على صبره وقوة مريرة واستماعه خبرة فشتغل من سمع هذا الرا
من احداثا لعسكر وقالوا اما لنا تطاول القوم وندافع الوقت لا يعرضنا للناس انا نميل
عن المصاوله الى المطاولة وعن المساورة الى المصابرة فيما نحن نسامهم المنيه ونحجم منها
كاس دونه فانتقض عليهم التدبير وصار المأمور هو الامير ووثب كل الى العسكر
عند انفلاق الصبح الى الاستعداد والاحتشاد لحر الهيجاء واقبلوا على تعبية الصفوف
مشحونة بالكوف كاجام الليوث من ذيلا لعناء والسيوف وحصن الامير سبكتكين مواقف
عسكره بجيش فيلانه فحكت تحت التجافيف اطوادا فارعة وامواجا متدافعة ودنا

الفريقان بعضهم من بعض فلم يرع مجيرة ابى على الا رهج ثار عليهم من وراء قريه قرضتهم
ذات اليمين فاذا هم بالامير سيف الدولة بهم ففرقوا صفوفه ونقضوا عن الزحام موقفه
فوقف لهم الامير سبكتكين فيمن احتف به والتف عليه من خواص غلمانه
وورد حملتهم فى وجوههم فارتدوا على ادبارهم وقد اطل سيف الدولة عليهم من
ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين واخذتهم السيوف من كلا الجانبين
وثار قتام خلط البعض بالبعض فلم يسمع غير وقع البيض على بيض المفارق وحطم الذباب
مابين الطلى والعوانق وظلت خراطيم الفيول تسلب الفرسان من صهوات
الحجول وتلحق القاتل بالمقتول قول قد عتب عليه اى ابو القاسم على ابى على عنه على ابى
القاسم وتقصيره به اى تقصير ابى على بابى القاسم على وفائه له اى مع وفاء ابى القاسم لابى على
التاعس التخلف والتاخر تفقت من الفتل الذى هو دليل الحيوة اى طابت وتاخرت مدة
ارتحاله الى ابى على احوج ما كان اى فى زمان احوج ازمان وجود ابى على وقد تقدم كيفية
تحليله واعرابه فى قوله كنت الشبيبة ابهى ما دحت درجت اكثر اشباعا من هذا
النزال المراماة كثف حال الرجل اى ساءت ورجل كاشف البال اى سيئ الحال
وكاشف الوجه عابس تطارد الاقران فى الحرب اى تحمل بعضهم على بعض تجالد القوم بالسيوف
واجتلدوا بمعنى فبقوا على ذلك سحابة يومهم سحابة النهار طوله وعامته وهو من الانسحاب
قبل ذلك فى يوم مغيم فيقال فعل ذلك سحابة النهار اى اشتغل به اشتغالا امانعا
له عن التفطن لكل شئ لا سيما للاوقات فكانه فى مغيم فهى منصوبة على المفعول
فيها مجازا وتوسعا لا حقيقة لانها ليست زمانا ولا مكانا اذ طول الزمان ليس بزمان
لصحة الاضافه وهذا كما يقولون هذا هكذا لغة وهذا هكذا نحوا وهو كذا مجازا وهى كذا
حقيقة وقال ابن الحاجب رحمه قولنا الدليل وشبهه مثل السنة لغة والاجماع
لغة والقياس لغة ان لغة منصوبة على المصدر لان معنى مثل قولهم الاجماع لغة العزم
اى مدلول الاجماع لغة لان الدلاله تنقسم الى دلالة شرع والى دلالة عرف والى دلالة
لغة فلما كانت محتملة وذكر احد المحتملات كان مصدرا من باب المصدر المؤكد لغيره وكان
قياسه ان ياتى بعد الجمله ولكنه للقصد اى انه لبيان دلالة الاجماع لانه لو اخر
لكان صالحا لكل واحد منهما بخبر كلامه وفيه نظر وسياتى هذا البحث
اتم اشباعا ان شاء الله تعالى مسافة ابصارهم اى المقدار الذى راى العين فيه
المبصرات وهى كناية عن ظلمة الليل اى فلما اخذ ظلمة الليل المسافة التى تقدر ابصارهم

على الرؤيه فيها عجزوا عن الرؤية فيها عجزوا عن الرؤية فنادوا الى منازلهم مضاربهم اى المواضع
التى ضربت فيها اخبامهم وقبابهم الحصيف المحكم العقل وقد حصفت بالضم حصافة
المادة طول امتداد الشئ بث هبها بمعنى اوقع به المحارب سارق الابل خاصة
العاث المفسد المجرم مثل العبيه اسم من قولك اختار الله من خلقه وخيره ايضا الشكيمة
المطاوله المباراة فى الطول والطول وتطويل الامر على الغير المصابره المباراة فى الصبر
بصبحهم ينقيهم بالصبوح جرة الهيجاء اشتدها الذبل جمع ذابل اى ضامر فارعة عالية
بقال فرع اذا علا الرهج الغبار قوله فلم يرع مبسرة الى اعلى الارهج مثل قولهم
ما راعنى الا مجيئك قال الازهرى معناه ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصابنى
روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجات الامر الاثرى انه يعاقب اذا للمفاجاة
يقول خرجت فاذا زيد بالباب وخرجت فما راعنى الا فلان بالباب قرضتهم جاوزتهم
من قولهم تقرضهم ذات اليمين فى الصحاح قال ابو عبيد تخلفهم شمالا وجاوزهم
وقطعهم وتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا وكذا
قال فيقول المسؤل قرضتهم ذات اليمين ليلا فالطم والرم اى جميع ما ملكه وقيل
الطم البحر والرم الثرى وقيل هما الرطب واليابس وقيل هما العدد الكثير وقيل
الامر العجيب واحسن الوجوه الطم الذى يطم به كل شئ اى يغلب عليه والرم
الذى يرم كل شئ اى ياكله او يصلحه اى هو فى عسكر الغالب على العساكر الاكل لهم
بالسيوف البواتر المدلهم الشديد بالظلمة نعت الفاعل من الادلهمام فرقوا اى مزقوا
عساكر ابى على صف الامير سبكتكين وهزموا من كان فى موقفه من اشياعهم
العسكر محصورين بين العسكرين اى مضيقا عليهم وحصره العدو واذا ضيقوا
عليه ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم اى ضاقت البيض جمع الابيض موصوفها
السيوف الصقيله والبيض جمع البيضه اى التريكة قال وبلغ سيف الدوله من
الانجاع والابقاع منهم والانتقام منهم وصب السيوف عليهم ما الوسمع به رستم فى
زمانه لرهته خدمة عنانه وهذبته اداب سيفه وسنانه وفات المحصورون لحاما
المهج تحت غواشى الرهج وبرذا بالادداح من بين مشتجر الرماح فانخلت المعركة عن القتلى
مضرجين فى الدماء وجرحى مطرحين على العراء واسرى ايسين من الفداء وركب
الامير سيف الدوله اكتاف الفل فاخذ منهم من قصر عن اقتحام شعاب الجبل وعمى عليه
وجوه تلك المغارات والمداخل وكان من جملة الماسورين ابو على بن نصر الحاجب وكنكبر

فقفله

110

الفرغانى وارسلانبك وابو على بن نوشتكين وانا ساربن بجان زور الجيلى والكرستانى
بن ابا جعفر الديلمى وهولاء اعيان عسكر ابى على ورتوت قواده ووجوه اركانه واعضاده وقواصمه
وسار ابو على وفايق بين مهاوى تلك الجبال ومصاعد تلك القلال الى ان الما
بقلعة كلات وهى التى تخفى الرماح بين يفاعها وتزل الابصار دون ذرى ابهاو شعابها
فاضافهما بها امراء الطوسى الى ان ظهر لهما عدد من سبق ومن لحق وجمله من
اجتمع من تفرق وكان ابو على قد سرب الغبله التى قبض عليها باب نيسابور الى كلات
فى جملة ضبنته وكتب ابو على بن نصر الحاجب وسائر الاسراء يذكرون ان
الامير سبكتكين استدعاهم ومناهم ووصلهم وحباهم ووعدهم
الافراج عنهم متى ردت تلك الغبله الى مرابطها امثالها من مناخه وسئلوا ان
يفعل ذلك تعنيا عنهم وتخلصا لهم فتقدم ابو على الى امراك بردها والافراج
عنها ففعل ونهض هو وفايق على سمت ابيورد مصحرين عن تلك المضايق فبعث امراك
تلك الغبول الى الامير سبكتكين وكتب اليه يريه انه المتقرب بردها
المتفرد بالخدمة منها فاستمر بذلك رتبته واحظ ابى على بسمت قربه وفى ذكر

هذه الوقعه يقول ابو الفتح الكاتب شعر

الم تر ما اتاه ابو على	وكنت اراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فاستدرت اليه	رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فاضحى	عليه الطوس اشام من طويس

قوله رستم هذا هو رستم بن زال بن سام بن نريمان وهو الذى يضرب به المثل فى
الشجاعة لرهته واستخفته نشاطا لخدمته غواشى الرهج ما غشيتهم من غبارات الحرب
الرذايا جمع الرذية وهى الناقة المهزولة وقيل التى تخلف فى السفر من الهزال والمراد
ههنا صرعاهم مشتجر الرماح مختلفها يحتمل ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا
مضرجين ملطخين المدخل موضع الادخال اما سار الهمزه فيه مضمومه والسين والراء
مهملتان ويتجاوزن السين فيه مهملة ثم خاء منقوطه ثم بعد الالف واو مفتوحه
ثم راء مهملة ساكنه ثم زاء منقوطه علم مركب من لفظ عربى واخر فارسى معناه مستعمل
الخناء الرتوت جمع رت بالضم وهو السيد والرئيس والخالص من كل شئ واصله
فى الخنازير وهو ذكرها ووجوه اركانه اى المعروفون المشهورون ومن مقاربتها
الى قوله اعضاده حدثا بهام المهاوى جمع المهوى والمهوى والمهواة ما بين الجبلين

من الفضا كلات بفتح الكاف قلعة بين طوس وابيورد فهي غير الكلات التي على شط جيحون
تحى من الخفر اي ترق وفي بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة النغاف جمع النغف وهو ما
ارتفع من الوادي الى الارض وقيل هي الارض المرتفعة روابيها جمع الرابية من الربوه شعا
جمع شعفة وهي راس الجبل وانما قال التي تحى الرتاج بين نغافها الوعورة تصاعدها
وبزل الابصار لملابسة صفاتها اضافهما من الضبابة صبية الرجل اهله لانه يصطنهم
في كنفه المتروب تصبر الابل وغيرها اسر باسر بالتنفس كشف الغم وبعدي الى
المفعول الثاني بعن تقدم هبهنا بمعنى وظف الاصحار هو البروز الى الصحراء الاستظهار
طلب العمارة الاحتياط ابطال اري اظن ما اري ما اظن وهاس الروية وبقال في ما
روبت زيدا فاضلا كما تقول ظننت زيدا فاضلا ابوقبيس كنية جبل بمكة قوله
فابتدرتا الى اخره مسبب عن قوله عصى السلطان فالفاء للسببية معتقلة موضع قيده
وحبسه يطلعون في محل الرفع صفة رجال طويس اسم مخنث كان بالمدينة يضرب به
المثل في الشوم يقال اشام من طويس لانه قال لاهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها
رسول الله وفطمت في الليل الذي مات فيه ابو بكر وبلغت في الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عثمان وولدلي يوم قتل علي وهو اول من تخنث في الاسلام وغنى بالمدينة
وكان اخذ طرائق الغناء من سبي فارس وتقرا الدف المربع وكان اسمه طاوس فلما تخنث
جعله طويسا وكنيته ابو عبد النعيم فال في نفسه **شعر**

انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم … فانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم

قال وسار ابو علي وفايق الى سواد ابيورد على ان يقصدا كودة ثنا فسنح لفايق
ان يعدل الى سرخس لراي رآه فخذل ابا علي على المكان وسار بمن معه من الغلمان
فلما سمع ابو علي بسايه ارسل اليه باني غير مفارقك على اية حالة تصرفت بنا من
اجداب واخصاب واحزان واسهال وان ركوب هذا الطريق كان على ما سنح لنا
بادي الراي من الصواب واذ قد بدا لك في التدبير فاني تابع رايك وها انا من ورائك
فوقف له الى ان لحق وسار الى سرخس ومعهما الى مرو وحين تسامع الامير
سبكتكين بخبر عدوهما عن سمت ابيورد نهض على اثرهما واستخلف الامير
سيف الدولة على ما فوض اليه من اعمال نيسابور وصاما عنه لغاية امرهما
فقضيا اوطارهما بمرو ثم اخترقا مفازة امل شط جيحون مجدوبة المفازة وصعوبة المسالك

والانسداد

وانسداد المسالك وانهدام المناهل والتبابها عصا القرار وارسل ابو علي ابا
الحسين محمد بن كثير وفايق عبد الرحمن بن احمد الفقيه وزيريهما الى بخارا
في استعتاب الرضي واسترضائه واستعفائه الى رعاية حقوق مواليه واوليائه
فاما ابو الحسن بن كثير فانه صرف وراءه على وجه جميل وكتب الى ابي علي في
تمنية وتاميل ورسم له ان يجرفي الى الجرجانية فيقيم بها الى ان يستانف تدبير امره
بواجبه واما عبد الرحمن بن احمد فانه امر باعتقاله ووضع في الحبس على رسم امثاله
وندب من بخارا بعض المتودة بكتاب الى مامون بن محمد والى الجرجانية
لتقدمه بتقرير حاله وذكر ما انتهى من الراي في بابه فامتعض فايق لما قوبل به رسوله
وعمدان يعبر النهر الى ما وراءه ملتجئا الى ايلك ومستصرخا اياه ومستعينا
به على ما دهاه واشار على ابي علي بان يساعده ويجمع اليه يده ويساعده فان الغرض
المقصود في طرحه الى الجرجانية تفريق ذات بينهما في المساعدة والمرافدة و
الاجتماع على الحادثات باليد الواحدة وان الذي عساه ابديهما من الخلاف
على تلك الدولة اضطرارا كان او اختيارا لا يوجب الاعضاء عن تبعاته والذهول
عن تقسان انيابه وحماته فاختار ابو علي مساعدته على مساعدته ومجانبته على
مقاربته سترا الله تعالى فيما حكم به من صدع شمله وقطع حبله ووضع رحله
ملبس لرحل حطه الله رافع وليس لامر شاه الله دافع اقول سرخس من بلاد خراسان
على وزن جعفر حروفها الاول سين مهملة ثم راء مهملة ثم خاء معجمه ثم سين مهملة
قيل سميت بذلك لان سرخس في الاصل اسم رجل من الدعار في زمن كيكاوس سكن
هذا الموضع وعمره واتم بناءه التصرف هو التعلل في الامر الاحزان الابنان الى الحزن
كان الاسهال الابنان الى السهل بادي الراي منصوب على المفعول فيه اي في اول
رايتنا واذ قد بدا لك في التدبير اي تغيرت عما كنت وفاعل بدا اما مصدره اي بدا له
او راي وانما جاز اضماره قبل الذكر لدلالة سياق الكلام عليه وقد تقدم
هذا مشبعا استخلفا اي صيره خليفة اخترقا اي جاباها ومرا عليها الاحجار في
الاصل الذهاب الى الحجاز وعقد الازار على الحضر انهدام المناهل ادفانها بقال
ركية سدوم مجحون كانه اراد انهما اخذ بهذه الاشياء حاجا ابن العب والعو
او بين اعين النظار الاستعتاب طلب العتبى وهو الرضى الاستقاءة الاسترجاع
بعض المتودة يعني بها الكتاب وكانها لا يعتبر بهذه اللفظة الا عن كل كا

لبس له دبة ولا اعتماد على كتبه لان ما وصف بالتسويد ملا طائل وراءه امتعاض
شدة الغضب وانقاد الاحقاد والمعض الاحتراق نفثات انيابه ما تنفثه من السم
اضطرارًا او اختيارًا مصدران وقعان موقع الحال وذوهما فاعل غمسا اى وان الذى
غمسا فيه ابديهما مضطرين كانا اليه او مختارين وفايدة كان بينهما الدلالة
على انهما حالان ماضيان تحكيهما لان صيغة المصدر لا تدل على زمان معين
نعم قوله غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زيادة للدلالة
على المعنى المذكور قوله لا يوجب الاغضاء فى محل الرفع خبر ان اذ لا يتم الكلام الا به
ويروى الاغفاء اى النوم الخفيف مكان الاغضاء والمراد به الغفلة لئلا يوهمها الحية
سم العقرب الصدع الاظهار والشق واراد ههنا تفرق جمعه مع فايق قطع حبله اى
عهده الذى كان بينه وبين فايق ووضع رحله اى اهانه اهانة وصيره جلالته سفالة

فلبس البيت من قصيدة اولها **شعر**

منازل لهما بين العقيق فالنقع   لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

وروى ان عمر بن الخطاب ترنم به على بهو منه ثم انتبه واستغفر وضرب نوحه خفقه
حياء واعراب البيت ظ قال وافترقا عن مناخهما واما فايق فعبر النهر الى ما
وراءه عائذا الى ايلك مستجيرا اباه وواصلا عروته بعراه فانهض من بخارا على اثره بكتوز
الحاجب فصادما محدود نسف وولى كل واحد منهما صاحبه ظهره بعد ان ابلى
فى اللقاء عذره فقبله ايلك احسن قبول وقراه احسن مقول ومفعول وضمن له الوفاء
بامله ورده الى ما استنزل عنه من محله واما ابو على فاخطاء الطريق وحرم التوفيق فسار شقاوة
بما اجترحه من العصيان خجلا لما فاته من فرصة البر والاحسان قد حكلته يد الغدر
برود الحيرة والسدد وعمت عليه غياهب القضاء مذاهب الفضاء فهو يخبط خبط
عشواء مستبلا للمقدور ومستسلما لطوارق المحذور وانشدنى ابو حاتم الحنيفى
المذكر فى مثل حاله لبعضهم **شعر**

اذا اراد الله امرا بامرئ   وكان ذا راى وعقل وبصر
وحيلة يعملها فى كل ما   ياتى به مكروه اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينيه   وسله من عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه   رد عليه عقله ليعتبر

نعم ومر ابو على قدما على سمت الجرجانية الى ان بلغ به المسير هزار سف وهى قرية بقابل

خوارزم من الجانب الغربى فارسل اليه خوارزم شاه من اقام له نزلا وقدم اليه عذرا
ووعده العبور اليه عند المشاهده ووضنا حتى وفادته وقد كمن له زها الف
رجل من افناء عسكره فى خمر الغياض والاجام لا غبا له جنح الظلام وحكى
لى ابو على الحشانى احد ثقات ابى على وكان قد نهض رسولا من جهته الى ابى عبد الله
خوارزمشاه انه انشده ابياتا لابن المعتز ورسم له تبليغها الى ابى على عن محض
النصيحة وهى **شعر**

اذا امكنت فرصة فى العدى   فلا تبد شغلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعا   اتاك عدوك من بابها
واياك من ندم بعدها   وتامل اخرى واتى بها

اقول التصادم التصدم وهو ان يقرع كل صاحبه نسف بعد النون المفتوحة بيه
سين مهملة مفتوحة ثم فاء قصبة من نواحى سمرقند فقبله ايلك احسن قبول و
قراه احسن مقول ومفعول اى اكرمه واضافه احسن ما يضاف به من محمود الكلام
ومرغوب الطعام اجترحه اكتسبه السدد راشد الحيرة من دوار الراس وتحير العين
السادر المتحير والذى لا يبالى ما صنع وعمت عليه رويت بالعين المهملة اى سترت
وبغير المعجمة اى سترت وجعلها اعمى الغيهب الظلمة كانه اشارة الى المثل المعروف اذا
جاء القضاء ضاق الفضاء مستبلا ايقال ابسله للهلكة اى اسلمه قوله وكان
ذا راى المصراع فى محل الجر صفة امرء والواو زايدة كما هو مذهب الكوفيين
وعليه قوله عليه السلام الا ان من امارات العقل التجافى عن دار الغرور والتاهب
ليوم النشور ولا يجوز ان يكون الواو للحال اذ قوله بامرء نكرة غير موصوفة
ولا معينة عن المعرفة لاستغراقها ولا واقعة فى حيز الاستفهام ولا بعد الانتفاء
للنفى ولا يتقدم عليها الحال فلا يصح ان يقع ذا الحال اللهم الا ان يقال وصفه
مقدر كما فى قولهم شر اهر ذا ناب اى عظيم او متقاوم على راى من لا يقول انها فى تاويل
الفعلية اى امرء اى امرء اى كامل فى المروة او يقال اتعرفه معنى وان كان نكرة لفظا
اذ كل نكرة فى الاثبات يقصد بها العموم نحو تمرة خير من جرادة معرفة عندهم
فاذن يصح ان يكون الواو للحال وهو ذوها قوله يعملها الى اخر البيت فى محل الجر
صفة حيلة وهو فى الاصل صفة متعلقها قوله اغراه جواب اذا والعامل فيها
على راى قوله وسله من عقله سل الشعر فيه توسع لكونه من باب القلب

المرء ليس حالًا في العقل بموسًا فيه حتى يصح سلّه عن العقل بل ان كان ههنا حال
ومحل فالعقل هو الحال في الانسان كما هو رأي الجمهور فصحّ ان العقل هو المسلول
والمرء هو المسلول منه فحقّ الكلام ح ان يقول وسلّ الله عقله منه سلّ
الناس الشعرة عن العجين وغيره كالطحين وهم كثيرًا ما يفعلون هذا قال

تابط شرًا شعر

اذا اطلعت اولى العدى فنفوه | الى سلّه من حد اخلق باتك

لان السيف يسلّ من الغمد فيصير الغمد مسلولًا منه وهو جعل الجفن مسلولًا والسيف
مسلولًا منه لشهادة قوله الى سلّه من حد اخلق قال ذو الرمة شعر

والودق يشتق عن اعلى طرايقه | جول الجمان جرى في سلكه الثقب

لان ثقب الجمان هو المجرى والجاري هو السلك وهو جعل الثقب جارية والسلك مجرى
ثم قوله ردّ عليه عقله لا ردّه على عقله فلينا امل واستفاد الابيات الاربعة من قوله ع
اذا اراد الله تنفيذ قضائه وقدره فاذا نفذ ردّ اليهم عقولهم ليعتبروا فذ ما في الصحاح
مضى قد مابضًا الدال تقدّم ولم يثن وقال تاج الملة والدين الحوردي اي مقدما
على الامر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق اليه شيئًا فشيئًا ومعنى القولين انه مضى تلقاء
وجهه بحيث لم ينصرف الى جانب ولم يلتفت الى شيء قال صدر الافاضل هزارسف
بفتح الهاء والراء المهملة بعد الالف والسين المهملة من قرى خوارزم وفي شعر
الخطيب اسعى على اسعف هزارسف لهم الوفد والوفود والوفاد الذهاب الى قرب
السلطان وقد كنّ له بالتشديد اي كن خوارزمشاه لابي علي اي اقعدهم في الكمين
مستورين زهاء العي مقداره افناء عسكره اخلاطه الجم ما دبّر ظله الارض
ابو علي الخشنامي بضم الخاء المعجمة والشين المعجمة الساكنة والنون من معارف علي
وخواصه بابها هو المفعول منه لقوله بلج اناك اي اتاك اي انا عندك واياك من ندم تحذير اي
اتق نفسك من ندم والندم من نفسك فحذف الفعل وجوبًا ثم النفس فصار المجرور منفصل
منصوبًا منفصلًا وتامل اخرى بالجر عطف على ندم اي واياك من تامل فرصة اخرى
واتى ههنا للاستفهام يفيد الانكار اي ومن اين تجا وتثق بالفرصة المعدومة
وهذه الابيات لابن المعتز من قصيدة غير قصيرة يصف فيها بعد التشبيب فرسين
تجاريا بمسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها الاما العين وتكبي بها
ومنها فصفة السابق قال اناس فهلّا به وقال اناس فهلّا بها فكانا المستبقين حصانا

١١٣

والاخرى جحرًا وفيها شعر

فنحن ورثنا ثياب النبي | فكم تجذبون باطرافها
لكم نسب بابني بنته | ولكن ارى العم اولى بها

ثم سمعت ممن اثق به من المورخين ان هارون بن الرشيد كان يقول ذات يوم هذا
اي نحن بنو عمّ النبي فنحن اقرب اليه مع علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له
علي بن موسى ان فرضنا ان النبي يكون حيًّا ويخطب منكم هل تنكحه ام لا فقال
مأمون انكحه عقيلة اهلي وازوجه درّة بحري وافتخر على العالم شرقًا وغربًا وابا هي
الانام بعدًا وقربًا فقال احسنت ولله انت ثم ان فرضنا انه عليه السلام يكون
حيًّا ويخطب منا هل يجوز ان انكحه ام لا فقال ... ولا لانه تكم بني بنته فقال
علي بن موسى الرضا عليه السلام احسنت واجدت واعترفت بانا اهل البيت
اقرب اليه منكم فسقط في يده من هذا المقال وفتّ في عضده حالًا بعد حال
قال فزوّجها له وذلك قبل استيحاش ابي عبد الله منه فقبلها منه بمنة ثم ذهل
عنها كان لم يقرع قطّ سمعه ولم يبرد عها يومًا من الدهر ذرعه ولم يعلم انها
كانت دمزًا من الايام له بارتقاب النوايب واتقاء العواقب ولم يبدان الافعال
والاعمال حرًا يحق بارباها وحيًا اوبطيًا محسنًا او مسيئًا وغفل البلية تلك غفلة لا
واقتدى بغفلته ساير الناس حتى اذا اثقل العيون كراها ونفّه النجوم سراها
ضجّت الافاق بخفق الطبول وغطغطة الخيول واحيط بالقصر الذي نزله ابو علي
على قتاله او نيل المراد من استنزاله فثار من خفّ حوله من غلمانه للدفاع وتارت
جمرات المصاع وخفّ بنفسه الى زعيم القوم يسئله ما خطبك ولماذا حربك
فقال بان خوارزمشاه امر بل يقرب اليه برفق الاذعان دون عنف الضراب
والطعان فهو للفتنة اطفى وللاحنة انفى ولباع الانتقام اقصر ثم انت بالرأي
ابصر فبادر ابو علي الى النزول فاستردفه الزعيم حتى عبر به النهر نحو صاحبه و
ذلك قبل الفجر من ليلة السبت غرّة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة
فامر به الى بعض القصور معتقلًا فيه وشدّ الطلب على اصحابه وقواده فاسر منهم
الاعيان والاركان وافلت البلمنكو صاحب جيشه بمن اتبعه نحو الجرجانية
ونودي في الافراد وخدم القوّاد من اقام يومه بهزارسف ابيح دمه فتفرقوا ايدي سبا
في الاقطار كشوارد الامثال واعتقل الباقون على صغار وخسار الى ان اذن الله

في خلاصهم بو الى الجرجانيه مامون بن محمد وذلك انه لما سمع بسا ابي علي وما
ارتكب منه خوارزمشاه اضطرب تلقا واضطرم حنقا وبات يرعى النجوم ارقا الى
ان استتب له التدبير عليه فرماه بعسكر جرار يستخفون مثاقل الاعمال ويخوضون
مشارع الاهوال وينقذون رواسي الجبال ويستنزلون العصم من شعف القلال
وسار فيهم ابالمنكو في خواص ابي علي رجال قد اوغرتهم الحفايظ والاحن وحرجتهم
النوايب والمحن فهم يسعون الى الثار ونفي العار ودرك الثار صبروا الى كاث
مدينة خوارزم واحاطوا بها احاطة الاطواق بالاعناق وناوشوه الحرب من كل
اوب ودرب فظلت تلفح وجوه رجاله بجمرانها حتى اجلتهم عنها مدحورين وحصلتهم
في ربقة الاسار مقهورين ودمروا على خوارزمشاه في قرارة بيته فاعطاهم بيده
ووصل الى ابي علي فحمل ثقل قيده على كعبيه وتبادلت حالاهما رقعة من اديم
النهار فصار الاسير منهما اميرا والامير اسيرا وكان ذلك على الله يسيرا فوك

في بعض النسخ كان لم تقرع تلك الابيات قط سمع ابي علي اي كانه ما سمعها من قولهم
قرع سمع فلان اذا اخبر بما يكرهه وفي بعضها كان لم يقرعها قط بنصب سمعه و
لم يقرع معلوم مذكر اي كان لم يسمع الخبر الابيات سمع ابي علي فنصب المفعول لتضمين
معنى الاسماع في القرع لئلا يلزم مهملا في الجمله وفي بعض النسخ كان لم تقرعها قط سمعه
لم يقرع مضارع معلوم مذكر من الاقراع وسمعه منصوب اي كان لم يعط الخبر تلك
الابيات سمعه اذ قد يجي الاقراع بمعنى الاعطاء من قولهم اقرعه اي اعطاه خير ما له
الارتقاب مع الرقوب يحتو تنزل به شر نفسه وحيا سريعا والوحي السرعه يمد ويقصر نفنه
النجوم صيرها حسيرة كالة من النقه وهو الكلال والضعف ضجت صاحت
عطعطة المجول صياحها من استنزاله مبيته وهي مع مجرورها حال من المستتر في
المراد الثار بثاثارة الشر والاغراء بين القوم وايقادا لنار المصاع الضراب بالسيف خف
اي اسرع ابو علي الاذعاف الاسلام معتقلا معقودا مشدودا الاملات المشي والعدو
والهرب ايدي سبا منصوب المحل على المصدر اي تفرقوا تفرقا مثل تفرق اولاد سبا بن يشجب
في البلاد حين ارسل عليهم سيل العرم والايدي كناية عن الاسرة لانهم في التقوي
بهم بمنزلة الايدي ويجوز ان يكون منصوب المحل على الحال المؤكده والاول
اظهر الشوارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار هي السواير منها في البلدان
من حسن بدايعها وروايعها الصغار المذلة تلقا وخنقا وارقا هي المفعول لها استتب

استقام

114

استقام مثاقل الاعمال اي الاعمال الثقال واضافتها بمعنى من كذا في
الاهوال الاعضم فما الظلما والوعول الذي في ذراعيه ورجليه بياض اوغرتهم
سخنتهم واغضبتهم الحفيظة الغضب والحميه والحقد الاحن جمع احنة وهي
الحقد اصح الروايات ههنا هذه تسعون الى الثار لنفي العار ودرك الثار وفي بعض
النسخ فهم يؤثرون النار مقام قوله يسعون الى الثار يريد انهم في ازالتهم العار و
ادراكهم الثار لا يبالون بدخول النار تلميحا الى قولهم النار ولا العار اي اختر
النار ولا العار او اختار ولا اختار كاث فيه بعد الالف المثنة ثاء منقوطه بثلث نقاط
الاوب ههنا الناحية الدرب معروف واصله المضيق في الجبال مدحورين من الدحور
اي الذل الربقه والربق بالكسر قيد فيه عدة عرى تشد به البهم اي السخل دمروا
وادخلوا بغير اذن من الدمور القرار المستقر من الارض فاعطاهم الفاء للسببية اذا اعطاهم
اياهم بيده مسبب عن دمورهم عليه في قرارة بيته قيده على رجليه اي قيد
ابي علي على رجل خوارزمشاه الرقعة واحد الرقاع التي تكتب والرقعة الخرقة واراد
ههنا باديم النهار وجهه وضياوه كما يقولون وجه الارض اديمها اي تبادل حالاهما
في قطعة من وجه النهار ونوره فصار الاسير اي ابو علي منهما اميرا والامير اي خوارزمشاه
اسيرا وهو كقول عمرو بن الليث حين اسره اسماعيل بن احمد ببلخ اصبحت اميرا
وامسيت اسيرا قال وتحمل ابو علي نحو الجرجانية في احسن شعار وحمل ابو عبد الله
على قتب عار بين خزي وعار فاستقبلهما مامون بن محمد يقابل ابا علي بالاعظام
والاجلال وعومل ابو عبد الله من ضروب الاذلال بما يجل عن المقال وابلغ مامون
ابن محمد عن مجهوده في اكبار ابي علي واجلاله ومشاطرته صنوف امواله واقسام
العطايا لعامة رجاله حتى انتظمت احوالهم واختل به اختلالهم وقراه ذات يوم كان قد
اتخذ مجلسا كانما عمل عليه صناع صنعاء تزيينا وتحسينا وتنضيدا وتجويدا فاحتفى
عليه في الشرب احفاء لطف ومسئلة اذ كان قد هجر الشراب وودعه منذ زمان
فلما اخذت الكوس باخذها منهما اقترح احضار خوارزمشاه فاحضر يحجل
في قيده فلم يزد في جواب ما سئل عنه وعتب به على الاطراف وسم الارض بالجدا
وجملة امره انه امر به فاذريت هامته عن منكبيه قيد قد خرجت الى الارض
شيبته البيضاء كذلك يفعل الله ما يشاء وصفت خوارزم لمامون بن محمد فوثب
بها من اقام الخطبه برسمه وجبى اموالها على حكمه وتابع كتبه الى الرضي تشفعا

فى امر ابى على وسايلاً لتدبير امره بما يونس وحشته ويجبر خلّته فحوط هو وابو على فى الملتمس بصحيفة المتلمس يعنى بما ينطوى على حقد دفين وداقى الصدر دوى وامر ابو على بالمسير الى خدمة التبريز للجيل له امانى تعد بها جدّه واصلد عليها زنده فشخص الى بخارا ساثرا الى دمه بقدمه وقد اغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته وذلّاته ليلقى تعدّدا مقصودا وليقضى الله امرا كان مفعولا ولمّا شارف بخارا استقبله الوزير عبد الله بن عزيز والقواد على صعا تهم مهتبين ومتركين ومضى فيهم الى السهله ونزل بها والخذ بلثم الارض الى ان بلغ السده ورفع له الحجاب وساد امامه الحجاب الى ان وصل الى الرضى فاستوى فى ادب الخدمه ولبس ذل كفران النعمه واستنزل بعقبه الى منكو فى كبار اخوته وقواده حتى اذا نودى بايثه للخروج الدار عدل بهم الى بعض الحجر وسلك هو والاخرون فى القيود والاصفاد وطفق على الوقوف بالباب ايدى الاولياء والحشم فطبقوهم بالسلب والنهب وسلحوهم بين كل مضيق ودرب وختمت حال ابى على يومئذ ذلك يوما تطامن فيه صوره واستقام صعره ونضج له ثمره واعبا على ورده صدره لذلك كفران النعمة لا يرضى الا بسخط صاحبه والباد الزمان عليه بانيابه ونوائبه ورحم الله من قال فلقد احسن المقال شعر

اذا المرء لم يرض ما امكنه ۞ ولم يات من امره ازينه

واعجب بالعجب فاقتاده ۞ وتاه به التيه فاستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره ۞ سيضحك يوما ويبكى سنه

اقول قتب عاداى رحل للبعير غير ملبوس يحلس وكساء الانلاخ هيهنا الخروج اقام العطايا يجوز ان يكون فعلا ماضيا معطوفا على قوله وانسلخ ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول كقوله تعالى واقام الصلوة وايتاء الزكوة فعلى الاول وجب فتح الهمزة والميم وعلى الثانى كسرهما الاخلال ادخال الخلل فى امر والخلال هيهنا صيرورة امر احد ذا خلل هم فى محل النصب على الحال وعلى مذهب سيبويه قد معها مقدره اى حتى انتظمت احوالهم بخلا لهم اخلالهم قراه اضافه قبل ان صنعا اى مدينة بنيت بعد الطوفان وهو من بلاد اليمن قالوا ليس بها بلدة ولا بتهامة ولا بالحجاز اكبر منها وضعا واكثرها خلفا وصناعها موصوفون باسعراب الصنايع من الاقواف والتفوق وغيرها تنضيدا من التنضيد وهو وضع الشئ بعضه فوق بعض والتجبد هيهنا

تزيين الدار بالثياب احفى عليه الح عليه اقترح اى ابو على والمجل مشى المقيد والغراب ووسم الارض بالاحداق عبارة عن ادمان نظره ناكسا راسه حتى كانه دبمها بالنظر وفى بعض النسخ وسم الارض اى نظره منها على موضع واحد حتى كانه بيمرها بمسامير الالحاظ اربه اى امر مامون بن محمد بضرب عنقه لكنه جعل الفعل المجهول للعلم بفاعله ولكراهة نسبة هذه الفعلة الشنعاء اليه الادراء الاسقاط دحرجت الشئ دحرجة فتدحرج اى ادرته فدار فمعنى تدحرجت انحدرت دابرة عن رقوته الى الارض والاستعمال الدحرجه فى الاشياء المستديره وراس الانسان مستدير كالكرة قال فتدحرجت ولو يقل انحدرت وسقطت ونحوهما والفاء للسببيه اذ تدحرج راسه مسبب عن اذراثها منه وتدحرج الشيبة البيضاء من اطلاق الحال وارادة المحل اذ تدحرج الشيبه لا يكون الا تابعا لتدحرج الراس صحيفه المتلمس قال المفضل كان من حديث صحيفته ان عمرو بن المنذر بن امرء القيس كان رشح اخاه قابوس وهما ابنا هند بنت الحرث بن عمرو اكل المرار ولهما الملك بعده فقدم اليه المتلمس وطرفه وجعلهما فى صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان شابا يعجبه اللهو وقد كان ركب يوما فى الصيد فركض وتصيد وهما يركضان معه حتى رجعا عشيته وقد لغبا فلما ابيا الى قابوس من غد وكان فى الشراب وقفا ببابه طول النهار ولم يصلا اليه فضجر طرفه فقال شعر

فليت لنا مكان الملك عمرو ۞ رغوثا حول قبتنا تخور

لعمرك ان قابوس بن هند ۞ ليخلط ملكه نوك كثير

وكان طرفه عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند فكان يوما بادنا يدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفه راك حين قال ما قال وكان طرفه هجا عبد عمرو وقال شعر

ولا خير فيه غير ان له غنى ۞ وان له كشحا اذا قام اهضما

له شربتان بالعشاء وشربة ۞ من الليل حتى آض حبسا مورما

فلما قال ذلك قال عبد عمرو انه قال ابضا فيك ما قال وانشده فليت لنا الى آخره فقال عمرو بن هند ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ودعا المتلمس وطرفه وقال لعلكما اشتقتما الى اهلكما متشوقا ان تنصرفا قالا نعم فكتب الى ابى كرب عامله على هجران بقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما

بحباء ومعروف واعطى كل واحد منهما نفقة فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة على غلمان لعبون فقال المتلمس لطرفه هل لك فى كتابينا فان كان فيهما خير مضيناه والا فلا فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقراه عليه فاذا فيها السوء فالقى كتابه فى الماء وقال لطرفه الق كتابك فابى طرفه ومضى بكتابه الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشام وفى شرح الطرفى ان المتلمس مدح عمرو بن هند وكان بينهما ضغن فكتب الى عامله بالبحرين بقتله وختم كتابه ودفعه اليه فراب بما به وكان امينا فعرضه على بعض الناس فى الطريق فاخبر بما فيه فطرحه وتجانبه وكيف ما دارت القصة فصحيفة المتلمس مثل فى الشوم والنكد ومعنى قوله تحوطب هو وابو على فى الملتمس اليهما بالتاميل والتقريب ما بغتران به كما فعل بالملتمس مما كتبه له فى الصحيفة المختومة حتى اغتر ان المكتوب فيها ان يعطى الملتمس وكان المكتوب فيها الايعاز الى اهل البحرين بقتله وانما قال فخوطب ولم يقل خاطبه تعظيما لشان السلطان قوله رضى بما ينطوى ليس كقوله رضيت بما قسم الله لى لان الباء ليست متعلقة برضى لفساد المعنى بل هى للمصاحبة وصلة رضى محذوف للعلم بها اى خاطبها السلطان رضى عنهما فى الظاهر مع ما ينطوى من ضميره على حقد دفين داء دوى هو الذى لا يقبل التداوى قاله العلامة وقيل هو داء شديد ابخاخا ذا قد صلد بها حدة هى امانى اعدائه لا امانى احبائه صلد الزند بالكسر يصلد صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل اى صلد زنده هذا اصل استعماله لكنه هبهنا استعمل اصلد بمعنى صلد اى لم يظهر له فايدة الشفاعة ولم يليله اثر الطاعة نتيجة الضراعة فعلاته جمع الفعلة وهو السوء من الافعال قال تعالى وفعلت فعلتك التى تركه دعاء له بالبركة لبس ذل كفران النعمة اى اعترف به السلك الادخال اى ادخل هو والاخرون فى بيوت القيود او فى القيود نفسها على جعل القيود مكانا مجازا للملابسة معها ملابسة المتمكن فى المكان والمعنى انهم قيدوا والقصد القيد لا لاطلاق الطلبة عن العبد واحرا شى لاحد الوقوف جمع واقف وهم اصحاب او على فطبقوهم بالسلب من قولهم طبق الغيم تطبيقا اذا اصاب مطره جميع الارض اى اصابهم ونهبهم جميع رجال ابى على حتمت حال ابى على يعنى صار بعد ذلك محوسا حتى مات وما كان عليه من الامارة والحكم ومعناه ختم اليوم ملكه هذا نظام حبه اى سكن وزال نخوته ولانت صعوبته والصور الميل والصعر التكبر قال الليث

الصعر

الصعر ميل فى العنق وانقلاب الوجه فى احد الشقين ونضج له ثمره اى اثمار الخلاف التى غرسها ابو على اثمرت له اليوم انقضاء الامر وانتهاء العمر وان لم يكن الخلاف ثمر واعباء على وروده صدره اى ورد الحضره وما صدر عنها الا القوله شعر

وايال والامر الذى ان توسعت   موارده ضاقت عليك المصادر

الاسباد اعزاء الكلب على الصيد ولا فاد بين القوم ما امكنه اى قدر عليه من قولهم فلان لا يمكن النهوض اى لا يقدر عليه ادنيه اى ادنى الامر واحسنه افناه وفنى بمعنى اى قادة العجب ثاه به النيه اى جعله متكبرا فدعه جواب اذا والفاء فى قوله فقد ساء للتعليل قال وقد كان الامير سبكتكين متجابرا فلما بلغه ايقاع خوارزمشاه بابى على عدل الى بلخ ضنا بها على جملته فى الطاعة وايثارا مصلحة الكافة الى ان ورد ابو على بخارا او عزفى بابه بما تقدم ذكره وطالع اثناء ذلك كتاب الرضى عليه بما اقتصر به ايلك من الانحدار عن الاعالى وحيازة ما فى ايدى عماله من اعمال تلك النواحى ليتاله تجشم الخفوق فى وجهه والعبور لكفاية شغله متمما للصنيعة عنده فى استحياء دولته واستبقاء ملكه وحوزته فاستشار فى ذلك وجوه نصحائه وزراته فترجحت الاجوبة بين تبعيد وتقريب وتخطئة وتصويب فاخذته العزة بالوفاء وهزته الحفيظة للنداء فعدل عن مشورة النصحاء الى صريمة العزيمة والراى واقبل على الاستعداد والاحتشاد وبث كتبه الى ولاة الاطراف وزعماء البلاد بتعجيل الورود وتقديم الوفود وعجل هو الى العبور قبل تلاحق الجمهور ومضى الى ما بين كش ونسف فخيم بقرية تدعى دارى الى ان وصل اليه ولاة الجوزجان والختل والصغانيان وساير اطراف خراسان وورد عليه الامير سيف الدوله من نيسابور فى هيئة راقت العيون وهيبة راعت القلوب تدربهم الحروب فى حورها وارضعتهم التجارب من شطورها فلم يجمع معسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك واعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المناخ وبلغ ايلك عبورهم للقاية فارسل الى الامير سبكتكين عدة من شيوخ بابه يذكر انهما اخوان فى ذات الله تعالى لاتفاقهما على نصرة الاسلام واقتسامها ديار الترك والهند بالغزو والانتقام وانهما بحكم مساعيهما فى اظهار دين الله وافلاج حجة الله احق بارتفاعات خراسان وما وراء النهر من مستحلس بنيته على مارب نفسه وشهوات بدنه لا يشهد مقاما محمودا ولا يشهر حساما مغمودا وان اجتماعهما على خطبهما كان اعود عليهما من ركوب

المخطر والخلاف بالضرر ويحفظ بخلاص الى غيرهما وانه لا يستحل فى دينه ان يعدل بالتيف عن اعداء الله الى وجهه الا اذا اضطره اليه ابتداء وسامه الدفاع عن نفسه اعتداء فليختر ايما الامرين رآه من وفاق وافتراق واختلاف وايتلاف فهو يتبع باره ويحذو على غراره فرجع اليه ان اعتماد الرضى اباه بتاميله حين خذله ابناء دولته وكره اشاعة نعمته بذم الاغماض دون حيف يجرى عليه وملك براد انتزاعه من يديه وان تعزيه بجميع ما يحويه على استغراقه ايام العمر فيه احب اليه من تهمة المحال واختيار الاساءة على الاحسان فليقطع طمعه عن الوفاء حول تلك الرباع او فليأذن بحرب يحطم فيها متون الصفاح وتتقصد معها عوالى الرماح وترخص عندها غوالى المهجات والارواح فلما علم ايلك جده وذاق بلسان الاختيار ما عنده وقرع للالم ظنبوبه وشد للحرب حيزومه وبحا جبا النزك يقداح هى فيما بينهم علامات الاستنفار فثار اليه الطم والرم شعر

جوش تصل البلق فى حجراتها ... ترى الاكم فيها سجدا للحوافر

اقول في بعض النسخ فعنى بها اى افام بدل قوله ضعبر بها فى الطاعة اى طاعة الرضى او عزاى امر اذ الابعاز يجى بمعنى الامر كما يجى بمعنى التقدم يقال منه اوعزت اليه فى كذا وكذا اى تقدمت فى بابه اى فى شان ابى على طلع على القوم واطلع اذا اقبل حتى تردد اثناء ذلك فهو المفعول فيه اى فى اوساط ازمنة الطاعة وطلبه مصلحة الكافى يسئله تجشم المخوف فى وجهه اى يسئل الرضى سبكتكين تكلف الامر فى جهته وطريقه فاستشار اى ناصر الدين ترجحا اى تمايلت تبعد اى تبعيد عما دعاه اليه وتقرب بما دعاه اليه فعدل عن مشورة الفصحاء الى عزيمة الصريمة والراى واستبد بامره فعل من لا يتبلد فى عزائمه ولا يتلبث فى مقاصده نيازى كذا فى بعض النسخ وهو الصواب وهى قرية مشهورة وحولها متسع النون فيه مكسوره وبعدها باء مثناة تحتانية ثم الف ثم زاء منقوطه والباء منهما ممالة ومثل هذا الباء يكتب فى دواوين ماوراء النهر بالهاء اذا وقعت فى اواخر الاعلام القروية واما اذ زانى كما هو فى عامة النسخ فتحريف كذا صححه صدر الافاضل رحمه الله الختل بضم الخاء المنقوطة وفتح التاء بالفوقانيتين المشدده واللام قرية على طريق خراسان اذا خرجت من بغداد من شطورها من ضروعها الشطر حلمان من اخلاف ضرع الغنم من كبار الملوك ظرف مستقر فى محل النصب على الحال يبين قوله ما جمعه وما فى قوله ما جمعه فى محل

النصب مفعول جمع المتقدمه قوله ذلك المناخ مظهر اقامه مقام فاعل جمعه وهو ضمير المعسكر اخوان فى ذات الله فى ههنا بمعنى الباء كقوله تعالى انها عليهم موصدة فى عمد ممدده اى بعمد وكقول النحويين الحرف ما دل على معنى فى نفسه على راى واذا كان يجى بمعنى الباء والباء قد تفيد السببيه فكذلك فى بمعنى الباء قد تفيد السببية

قال شعر

ومن جراك اوطانا تاكفيا ... وفيك عذبنا لبان اللقاح

اى وعذبنا لبان اللقاح لاجلك وبسبب محبتك فكذا ههنا اى يذكر انهما اخوان متحابان شفيقان لاجل دين الله وبسبب ذات الله ويجوز ان يكون من باب قولهم هو اخى فى الله اى فى طريقه او فى محبته او فى دينه وما اشبهها وحينئذ قوله فى على بابه اى انهما اخوان فى طريق ذات الله او فى محبة ذات الله الا فلاح الظفر يحلس بيته اى ملازمه من قوله عليه السلام المومن حلس بيته اى منزوفيه كانه حلس مبسوط فيه وقد تقدم غير مرة يريد به ههنا الرضى لانه ساكن بخارا دار ملكه ويبت عزه الارب الحاجه وجمعها الاراب وماربه مقاما محمودا اى معركة ينصر فيها دين الله وان عقيهما على خطتهما يعنى اتفاقهما على نصب نفسيهما فى استخلاص خراسان وما وراء النهر وغيرهما اعود اى انفع عليهما من ركوب الخطر اى من الفائدة المقدره فى ركوب الخطر الى غيرها اى الرضى وانه اى ايلك ان يعدل مفعول يستحل الا اذا استثناء مفرغ اى الا فى وقت من الاوقات الا وقت يضطره ناصر الدين فيه والجاه الى عدوله بالسيف عن اعداء الله سامه كلفه فالدفاع مفعوله الثانى ابتداء واعتداء مصدران فى محل الحال وفى بعض النسخ انهما مرفوعان اى ابتداء من ناصر الدين واعتداء منه فالنصب اذن اولى لعدم الحذف وقوة المعنى فليختر اى اذا كان امرى كما ذكرت فليختر ناصر الدين ايما الامرين فهو الفاء للتعليل يتبع باره اى يوافقه ويفعل فعله الحذو قطع الشئ على مثال غيره كحذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الغرار المثال اى يقتدى به فعله فرجع اليه اى رجع ناصر الدين الى ايلك ان اعتماد الرضى ان ههنا مع اسمه وخبره مفعول رجع لان رجع قد يكون متعديا فهو منصوب المحل ويجوز ان يكون مع اسمه وخبره فى محل الرفع فاعل رجع اذ هو يجى لازما ايضا اى فرجع الى ايلك جواب الامير سبكتكين التاميل والامل بمعنى والفاء للسببية اذ ما بعدها مسبب عما قال شيوخ باب ايلك ولا يجوز ان يكون جوابا اى اذا اتم

شبوخ بابه السلم وثقاة اصحابه الكلام فرجع اذا الماضي يصح تأثير اداة الشرط فيه
فلا حاجة الى الفاء وانما يصح تأثيره فيه لانه ليس ماضيا محققا الذي يجب ان يكون
قد معه لفظا او تقديرا كقولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس حتى يجب الفاء اذ لو
كان ههنا محققا فسد معنى الكلام اذ رجوع كلامه اليه ما سبق سبقه قولهم
اكرمتك امس بذم في محل الرفع خبر ان اعتماد الرضي معناه ان اعتماد بصبر الى تاصر الدين
الاغماض مذموما غاية المذمة دون حيفها اي قبل حيف وان تعزيره عطف على قوله
اعتماد الرضي التعزير هو الاسقاط في خطر الهلاك اي وجع سبكتكين اليه ان
اسقاطي في خطر الهلاك والتلف مع جميع ما استغرقت عمري في كسبه احب الي من
انثم بيمة خذلاني للرضي او وجع ان اسقاطي الى اخره على الوجهين المذكورين في جمع
التحطم التكسر الصفاح الشبوفا لعريضة وكل سيف عريض او حجر عريض
صحيفة المقصد ههنا ان يصير الرمح قطعة قطعة في المحرب عوالي المهجات اي العوالي
منها الطنبوب عظم الساق قولهم قرع للامر طنبوبه مثل يضرب لمن جد في الامر وعزم
عليه ولم يفتر واصله ان الراكب اذا اراد زجر مركبه ضرب بحوطه ساق خفه ثم استعير
في كل سرعة وحد الحيزوم ما حول الصدر والتركيب مستفاد من قول علي بن
ابي طالب عليه السلام شعر

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

اي اشدد حيازيمك احيا التراك فبانها الاستنفار يجيء بمعنى النفار والتنفير
المراد ههنا الثاني اي تنفيرهم عن اوطانهم طايعين خاضعين الى معسكره جيوش
البيت للحماسي وهذه كناية عن كثرتهم لان البلق مع شهوتها للبياض قوائمها
وغرتها تضل في حجراتها جمع حجرة اي ناحية اي نواحيها التي هي ضاحية ظاهرة للعيون
امثل ازدحاما من تضاعيفها فما ظنك ان كانت في اوساطها وتضاعيفها مع كثرة
ازدحامها تري الاكم المصراع يريد ان الاكام لشدة وطاتها وقع سنابكها تصير
صحاري فما بقي للتلال رفعة ونبوة ولا للصحاري اكمة وربوة قال وكتب الامير
سبكتكين الى الامير الرضي يستعجله اللحاق به لفلتهم هيبته في مناهضة
الخصم وفل حده وزحزحته عن صدر الملك الى ما وراء حده واشفق ابن عزير على نفسه
من حركته للهنات التي كانت الجانة الى الحرب واللياذ به من حر الطلب ونصح الرضي
بان الامير سبكتكين دعامة ولاة الاطراف عبروا النهر في احسن عدة وعتاد

وابلغ

وابلغ استظهارا واحتشادا وان المحن التي استمرت بك قد نقضت عن تحمل مثلك
وحلت بربة الملك عن رحلك فقبيح بك ان تجاوز من حاله احلى من حالك ورجالك
اتم استظهارا من فرسان رجالك والراي للسلطان بتعفيه عن شهادتك بنفسك
على ان تحشر اليه وجوه القواد في جماهير الاجناد من اطراف البلاد وتحكمه فيما
بداه من مسالمة او محاكمة او مكافحة او مصالحة ليكون فيصل الامر بيده على
الوجه الذي هو اخف عليه فكتب الرضي بذلك اليه فعلم ان ذلك من تسويل ابي عزير
وافتعاله وتمويهه واحتياله وقصده ان يحبط عليه سعيه الذي سعاه في العبور و
استجاشة الجمهور وتحمل الاثقال واستنفاق الاموال فضرب الامير سبكتكين الدولة وخام
بغراخان في قرابة عشرين الف رجل الى بخارا لازعاجه عن مكانه وسير معهما ابا
نصر محمد بن ابي زيد لتدارك امر الديوان كان برسمه فلما احس ابن عزير باقبالهم راي ليث
الموت كاشرا عن نابه وعقابا لعقاب ناشرا جناحيه للانقضاض عليه فابتغى نفقا
في الارض او سلما في السماء حتى اذا اعياه ما توخاه فزع الى الانحدار ولاذ بالاستتار
فولى الرضي ابا نصر بن ابي زيد ما كان يليه وهو الشهاب الثاقب والنقاب الذي هذبه
المناقب فاقام بكفايته عماده وقوم مناده وحذف عنه ما كان قذاه ووصفه
ابو الفتح البستي بابيات وفي الصدق بها حقه وهي شعر

فديت ابا نصر المرتجى لتفريج كل ظلام ظلل
له قلم حده لا يكل اذا كان في الحرب سيف يكل
فنوحن لكنه لا يخل ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من افاد العقول عليه يميل
تجود قريحته بالبديع عفو الجود القراح المغل
مدق مجل واولى الكفاة ما على الصفات مدق مجل

وكتب اليه عند استقرار الوزارة عليه شعر

ابلغ مقالي كل عارف محتد ومومل في قصده لا يجتدي
عرج على الشيخ الجليل الاكرم وزر الوزارة احمد بن محمد
فرواؤه ملا العيون وحبه ملا القلوب وسيبه ملء اليد
بغري امور الملك وابا مفصلا وعزيمة تزري بكل مهند
ويفيض نايله لسبل زاعب فيقول سايله غرقت قد ي

فاتَ الرجاءَ الى علاه فانه — غوثا لردی غیث لصدی عدی
لازال فی یوم اغر مبشر — بسعادة غرآء تطلع فی غد
لیقیم کل ماود ویتیم کل — متهد ویضم کل مبدد

اقول فلّ حدّه ای فلّ حد الخصم رجرجته ابعاده کانت الحجانه حقه فدا الحجانه واللبا به ای المرهب المنة شبی حقبرها فی الاصل ثم یکنی بها عن الاشیاء اللثیمه وخصال الشر وذکرهنا انه قد تقدم عند اعطاء الرضی قیادة الجیوش بنیسابور محمود او تلقیبه اباه لیمین الدولة استمرت بلنا ای معلی رحلت بزینة الملک ادهنها احلی بالجاء الغبر المعجمه من حلی بالعین مکسورا ای اذین قوله لک لایجوز تعلقه بان یستعقبه اذ لایتقدم علی المصدر مایتعلق به ولایجوز تعلقه بقوله والرای مادام اسما فوجهه ان یأول بالمصدر ای قول الشیء بالاجتهاد متعلق ح به الظرف فان یستعقبه فی محل الرفع بالمجزیة الفیصل الحاکم وقیل القضاء بین الحق والباطل التسویل التزیین افتعل علیه کذبا وزورا ای اختلق التمویه الزخرفه یقال موهت علیه الحدیث ای جعلته ذا ماء ونضارة حتی قبله من مزه الترج او الحدید اذا طلاه بماء الذهب لیظن انه ذهب ثم صار مثلا فی کل تزویر وتربیب علیه الخیل ای بعث علیه سریة بعد سریة وفی استعماله هیهنا هذا المعنی نظر اذ المطابق ههنا ارسالهم دفعة واحدة لضیق الوقت وقرب العدو ومنهم لازعاجه ای الرضی برسمه ای برسم ابن عزیز والابتغاء الطلب النفق سرب فی الارض له مخلص الی مکان السلم المعراج ای یطلب مهربا او مختفی لایتمکن احد من ان یصل فیه الیه التوخی الطلب لا محالة هو الدخول فی المحجر النقاب هو الرجل العلامة العالم باسرار العلوم یقال نقاب یخبر بالغائب المناقب الافعال الکریمة واحدها منقبة عماده ای عماد ما کان یلیه من امور الرضی والنظر فیه الانآد الاعوجاج وحذف عنه ای الوزیر عن الرضی اده اثقله قال تعالی ولایؤده حفظهما یبطل یتوف بملأ الاولی من الاملال متعدی الملک والثانیة ایضا من الاملال بمعنی الاملاء ای فای املال بمل السامعین وتوفیق الله رب العالمین الذی اماد العقول یملی علیه مایقول البدیع ههنا بمعنی المفعول ای المبدع عفوا سهلا بلا اعمال فکر واتعاب خاطر القراح الارض الطیبة التربه لایختلط تربها شیء المغل الکثیر الغلة واسعة الربع المدق الذی یاتی بالدقیق من الامور والمحل من یاتی بالحلیل من الامور الاعلی الصفات یتعلق باولی الکفاة العافی السائل المجتدی مرید العطاء من الناس لتتویج القیام وزر الوزارة ظهرها المستقل باعبائها رواء منظره وطلعته

ملاء العیون ای العیون مملوة بروائه فلا امکان ان یدخل فی العیون مع حسن وجهه حسن وجه آخر وحبه ملأ القلوب بعین مافلت وسیبه عطاؤه ملأ الید لکثرته وغزارته وفی بعض النسخ سیبه ملأ الید ومعنی البیت بایاه اذ قوله وحبه ملاء القلوب مسبب ومعلول فی المعنی لقوله وسیبه ملأ الید یعنی انه ملجأ المحجوج الوری کثیر العطایا الفری القطع علی وجه الصلاح ذرب علیه بالفتح زرایة عتب علیه وازدرت به حقرته المهند والهندوانی السیف الهندی رایا منصوب علی التمییز ای رایه الحاکم او الفاصل بین الحق والباطل وعزیمته المرویة بکل مهند یفری اموراً الملک کما ینبغی قوله تروی منصوب المحل صفة عزیمة سیل راعب بالراء والعین المهملتین الذی یملأ الوادی وبالراء المعجمة والعین الغین المعجمة هو الذی یتدافع فی الوادی ویموج فیه تدی حسبی غوثا لردی مغیثا المشرف علی الهلاک الصدی العطشان الندی مشددا الیاء المحفل الیوم الاغر فی غیر هذا الموضع یوم الجمعة ولیلته الغراء قال علیه السلام اکثروا الصلوة علی فی الیوم الاغر وهیهنا هو یوم غیر عبوس حال عن یوس یسعاده یتعلق بمبشر ای یوم اغر مبشر للوزیر بسعادة غراء تظهر لاجله فی غد یومه ای لازالت سعادته الغرمتتالیه غیر منقطعه ماود معوج مبدد مفرق اللام فی قوله لیقیم یتعلق بالبیت المتقدم علیه تعلق المفعول له

قال وقد کان الامیر سبکتکین احتج بابقاء ابن عزیز علی ابی علی وجده فی النضال عنه لما یقدره فی الایام من التسلح به علیه فلوّح للرضی بمیله الی ما یقع من نقله الی جنابه فاوجب قبل وصول سیف الدولة الیه اسعافه ید و حمل هو وابو المسکو فی عماریة کانت خاتمة لعمره قاطعة لروحه قاصمة لظهره وامر الامیر سبکتکین فنقل الی جردیز فی محمل لو رای من قبل مثله فی منامه لعاف برد الماء علی زرقة جمامه واستعفی عن طیب الحیوة باقی ایامه ثم واخذ بینهما بین هو وسیف الدولة الی بخارا ایلک فی تقابل الترک واستانف مصلحة الصلح فاوجب الامیر سبکتکین مسئلته واجابه الی ملتمسه لقعود الرضی عن منشا هذه وفتور فی امر نهضته واشترط علیه ان یخرج عماد دون قطوان فلا یطلق علیه عنانه ولا یبرح الیه عماله واعوانه علی ان یقر سمرقند علی فایق ایجابا الشفاعته ورعایة لما سلف فی بیت الرضی من حق طاعته وعقدت وثیقة الصلح علی هذه الجملة بمشهد الفقهاء والاعیان من الجانبین وانصرف کل منهما عن وجه صاحبه

وعاد الامير سبكتكين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهدا
على الرضى ما كان متموجا من امور الاعالى واقبل ابو نصر على مهمات الوزارة و
اكبرها شغل الاثارة لتقاص الولايات وقصور الارتفاعات عن الوفاء بما كان ثبتا
فى القديم من وجوه الاطماع والاقامات وجعل يزجى فيها يوما بيوم ويغسل دما
بدم الى ان ثار به بعض غلمانه فقتلوه وذلك على راس خمسة اشهر من وزارته فى
ذرعا بمادهاه لاشفاقه من ظن الامير سبكتكين ان هناك قصدا فى
امره او رضا للحادثة به واظهر الاكتئاب واستعظم المصاب وبرز من الدار فصلى
على جنازته وامر باقامة التنكيل على الفتكة به وانشد فى المضراب البوشنجى فيه يرثيه

شعر

فلو بالناس الم ما سقاما ونفس المجد والهمة سقيمة
وما فجعت بك الدنيا ولكن رزئت بفقدك الدنيا بنيه

وفيه لبعض اهل العصر شعر

لما ثوى صدر الوزارة احمد وخوت نجوم المجد فى ملحوده
اذريت من فرط المصاب مدامعا كالغيث بعد بروقه ورعوده
قال العذول وقد راى فرط الجوى والطرف يمزج دمعه بصديده
خفض عليك فقلت قولا زاجرا دعنى ابكيه بنسخة جوده

اقول قوله بابقاء ابن عزير على ابى على معناه برحمة ابن عزير عليه فى النضال عنه
اى فى التكلم عن ابى على بعذره ودفع اسباب الهلاك عنه سترا من قولهم فلان ناضل
عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع عنه ما لا ينبغى وفى فى قوله فى النضال اما بمعنى
اللام التعليلية واما بمعنى الباء السببية كقوله وفيك غذيت البان اللقاح
اى احس برحمته عليه لمناضلته عن ابى على او بسبب مناضلته ويجوز ان يكون
على بابه ظرفا لقوله احس اى احس الامير فى مناضلة ابن عزير عنه برحمته عليه وفى
اكثر النسخ على ابقاء ابى على وجده فى النضال فعلى هذه لا حاجة الى التحليل ويجوز ان يكون
فى محل النصب على الحال وذوها قوله بابقاء او قوله ابن عزير كى يكون مستعملة على
معناه الاصلى التسلح لبس السلاح وقيل اعداد الشئ لنفسه لما يقدره فى الايام من
التسلح بابى على على سبكتكين فاللام فى قوله لما يقدره متعلق بابقائه
فلوح الرضى بميله الى ما يقع من نقله الى جنابه اى صار ذلك الاحساس سببا ان
اشار سبكتكين الى الرضى بميله الى ما يقع من نقله اى الى نقل الرضى

اباعلى

اباعلى الى جناب سبكتكين فالفاء للسببية اذ تلويحه الرضى مسبب
عن ذلك الاحساس قوله الى ما يقع لا يتعلق الى فيه بقوله لوح وان كان بمعنى اشار
هيهنا بل يتعلق بميله لقولهم مال اليه شايعا ذايعا ولقربه ولان الاشارة هيهنا
ما كانت باليد ليصح اشار اليه بل بالكناية والرأى وان كان صلة الاشارة
هيهنا ملفوظا بها تكون لا اليه لقولهم اشار اليه باليد واشار عليه بالرأى
قوله من نقله الضمير المجرور فيه عايد الى ابى على لا الى ابن عزير والشاهد العدل
على هذا ان ابن عزير كان حيا بعد وصول الامير نوح بن منصور والامير سبكتكين
الى جوار الله تعالى ودار كرامته بدليل قول العتبى بعد القافية الجاثية لابى منصور
الثعالبى ولما افضى امر الامارة الى ابى الحرث الى قوله وحمله الى الاخذ ادبه الى بخارا
فلا تلتفت الى قول المجد ادفانى فى الترجمة وپيش از وصول سيف الدوله ابن عزير از دست
اودد واودا وايلمنكو حاجب ابو على وابناصر الذين فرستاد واو ابن عزير را تقلعة
حردبر فرستاد جمل هواى ابو على وانما كانت اى صارت المحنة وسبب ختم عمر ابى على
وقصم ظهره لانها كانت تحمله الى مصرعه ووخامة مرتعه جردبر بفتح الجيم وسكون
الراء المهملة والدال المهملة المكسورة والباء الساكنة بالتحتانيتين والراء
المعجمة وهو معرب كرذبر علم لقرية حصينة قريبة من غزنة الزرقة الصفا هيهنا الجمام
من ماء البير اى كثر واجتمع والجمام جمة الماء قال الفراء عندى جمام القدح
ماء بالكسر اى مملوه الاستعفا طلب العفو يعنى انه لو راى فى المنام وخامة
عاقبته وسوء خاتمته كره شربا البارد من الماء مع صفاء كثرة ومجتمعه وتعفى
عن طيب الحيوة مع ان الانسان قلما يستعفى عنه فى حال من الاحوال وزمن من
الازمان تنفرا من رجمه وتبرما بنومه وانما خص المنام لان اهواله هينة لعدم تحققها
وسرعة انقضائها ومع ذلك ما تمكن من تحملها فما يظن به اذ لو راها فى اليقظة
قطوان بضم القاف وسكون الطاء المهملة والواو المفتوحة سواحل جيحون
ومعبره مما يلى نسف والمشهور بما وراء النهر فتح القاف منه بمشهد الفقهاء اى فى مكان
حضورهم او فى زمان حضورهم ما كان فاعل هدء اى سكن الاعالى اعلا نواحى
سمرقند مما يلى فرغانه وبقال بلغتهم برسو شغل الاثاره اى اثارة الاموال من وجوهها
وقيل هى شغل الدهقنه تلص وقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى ونقص
تقلص الولايات هيهنا كناية عن تخرب بعضها او اكثرها فكانها بعد التخرب قصرت

وانضم انضمام الثوب بعد غسله وقصره وقصود الارتفاعات عن الوفاء بوجوه الاطماع
والاقامات اى برواسم رجالات العساكر الذين ثبت اساميهم فى الدفاتر وهذه فى الجملة
نتيجة قوله لتقلص الولايات الترجيه دفع الامر برفق يقال كيف ترجى الايام اى كيف
تدافعها وبغسل دمًا بدم مثل قولهم بعضى دبنا بدين فكما ان دين قاضى الدين
بالدين لا ينقضى كذلك نجاسة غاسل الدم بالدم لا تزول وكذا لك من يرتجى يومًا بيوم
مهماته فى كل امس غابر ذرعًا منصوب على التمييز اى ضاق ذرع الرضى اى حزن
المصاب هبهنا الاصابة بمعنى المصيبة جنازته نعشه المحمول هو عليه وهى بالفتح
اذا كان عليها الميت وبالكسر اذا لم يكن عليها تكله تنكيلا اذا
جعله نكالا وعبرة لغيره المضراب الفوشنجى فى اليتيمة معروف بالبلاغة
موصوف بالاجارة بقوله قلوبا للناس المة سقامًا اى سقما مصابة ونفس المجد
متحيرة سقيمة مريضة على ترابه وما فجعت بك اى بمصيبتك بتميم مفعوله ثانية
للفقد لما تقدم ثوى اقام والمراد هبهنا انه مات ونزل عن مركب جوته خوت هبهنا
بمعنى سقطت وهوت اراد بمجوده بدنه الممجود الغيث اسم المطر المصدر بروق ورعود
اضافهما لادنى ملابسة اذ البرق والرعد للغمام لا للغيث مصدرًا كان اى بهما
صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان يغلظه المدة واراد هبهنا بالكبا
الممزوج بدم قليل فرط الجوى اى فرط حوانى والافلاذ والحال لقوله والطرف بمزوج
وكذلك الالف واللام فى قوله والطرف بدل من المضاف اليه كما هو راى الكوفيين
اى وطرفى ويجوز ان يعطف الطرف على فرط الجوى فحينئذ قوله بمزوج منصوب المحل
على الحال اداالروية هبهنا البصرية حفض عليك اى سهل على نفسك النكبة تجى
لازمة ومتعدية والنفخة اسم المنتفخ منه وقيل نفخة الشئ مثله فعلى القول الثانى
قال العلامة يعنى ابكى الدمع بنفخة جوده اى عبرا مثل جوده فى الغزارة وعلى
الاول قال الزوزنى يعنى اذكر لنفخ جوده فيبكى الناس عليه بسماع كل مقاما
من مقاماته فى الجود وقال غيره على الاول ايضا نفخة جوده هى المطر اى مثل المطر
قال ذكر ابى القاسم بن سيمجور اخى ابى على وما اقتضى اليه امره بعد تقاعده عن اخيه ابى على
ولما انحاز ابو القاسم عن اخيه اقام بجرة الى ان ورد الامير سبكتكين خاكبر
من نيسابور فنهض اليه متعرضًا للقاية وممهد حال فى مما لانه وولايه فزعج حقه
ورفع قدره وقوى اثره وضمن له ما سره وخطب له الى الرضى ولاية قهستان فاجابه

ذكر ابو القاسم بن سيمجور برادر ابو على وحالت او بعد از مفارقت برادرش

اليها وامر له بالمنشور عليها وجبى الى ذلك بخلع عرفته بمنة الطاعة وكسته بمنسج
العز فى الاختلاط بالجماعة فاوى الى قهستان ساكن الجاش طاهر الرياش ثبت الجنان
مريع المسرح والمراح الى ان اتيح للامير سبكتكين عبور النهر لتذكر
امر الترك وكتب اليه يستنهضه الى ان يجمع اركان الدوله واعيانها بالضرب
معهودتهم الغناء فى كفاية الامر الحازب وممانعة الخصم المغالب فحملته نفوذ
العواقب واساءة الظن بالنوائب وطراءة عهده بجبر اخيه بما درع من لباس
الهوان وجرع من كاس الذل والامتهان على ترك المسير والاذلال بعض المعاذير وعلم
ان تقاعده عن اجابته سورته غد فراغه له داء عضالا ويكسبه خطبا لا يطيق
به استقلالا فبادر الى نيسابور مغتنما خلو خراسان عن حماتها وطابقه ابو نصر
محمود الحاجب على فعله ورايه فتظاهرا على الاستظهار بجمع المال واثبات اصناف
الرجال وحين سمع الامير سبكتكين بخبرهما بادر بالكتاب الى سيف الدولة
فى الانحدار الى نيسابور وامده باخيه بغراجق والى هراة لنقض ما ابرم من امرهما وحصد
ما نجم من شرهما فسار اليهما ولم يرض بها حتى انحط على اثرهما من بلخ كالشهاب فى
اثر العفاريت فلم يرع ابا القاسم وابن محمود غبر اطلال الجيوش عليهما فارتحلا مطلقا
الهرب وسارا الى استوا مستقبين حمل القضب وركب من نيسابور الامير ازكانهما
بثلا انهما اشل النعم حتى لفظتهما حدود خراسان الى تخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فاناخ بها الى ان تطاير اليهما خبر اقباله فزاد فى حفزهما
للانهزام واعجالهما دون المقام وعطف اليه سيف الدوله وبغراجق بعد فراغهما
من تفريغ خراسان عنهما مجددين للعهد به وقد كان فخر الدوله على بن بويه قد تقرب
الى الامير سبكتكين عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة بجملة من المال
ومال من العين والمجتبى على سبيل النثار اقتناصًا لمحبته واستخلاصا لمرضاته وموافقته
فقابله الامير سبكتكين باضعافه من الالطاف وزاده عليها ثلثة
من لفيلة المحفاف وارسل بها المعروف بعبد الله الكاتب احد ثقاته ينهى الى فخر
الى فخر الدوله تجسه عليه عدد اجناده وغوامض الطرق المفضية الى بلاده فكتب
الى الامير سبكتكين يشير الى ان رسول المرء لسانه وعنوان ضميره وترجمان
بان فلانا ورد فخالف باطن افعاله ظاهر مقاله وكان من بعض فصوله انه لو اراد لعلم ان
سرير الملك لم يستقر فى تربة الارض الا لغلب غلب واسود سود فخر ذلك الكلام فى صدره

وخدش وجه الحال التي كان خطبها فخر الدولة الى وده ثم اردف كتابه ذلك بالى القاسم
الى رسول احد وجوه بابه واصحبه مشافهة رسالة مشتملة على ذكر الحال التي يروم عمارها
في مودته وان الرضى تترع له بالرعاية الوافرة وبل الحال ببلال المصاهرة ولكنه يرى
نظام ذلك وقوامه بما يوجبه من مواصلته وعمارة حاله من ذات صدره وسئله ان
يثق بالاخلاص له من قلبه والاسعاف بما تحت يدى ملكه وملكه وان ينطوى له
على مثل ما بذله من نفسه لتستحصد المرائر وتتاكد الاواصر ويستمر التخالف ويزول التحاف
والتخالف واحسن الامير سبكتكين اجابته الى ما طلبه وانكر من شره
ما خطبه وصفت الحال بينهما عن الشوائب وانتفت عن وجوه المقادح والمعائب
واستامن ابو القاسم بن سيمجور الى فخر الدولة عند الياس من خراسان فاستدناه الى
الدامغان وقومس وجرجان وفرض له ولمن اشتملت جريدته عليهم من حاشيته وذى حاله
ما لا بد عليهم وسناتى على بقية ذكره في موضعه اقول خاكستر بفتح الخاء المعجمة ثم
بعد الالف كاف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين قرية من قرى نيسابور وهى
منها على مرحلتين على الشرق الجنوبى قوى اسره ماخوذ من قوله تعالى وشددنا اسرهم
والامر الخلق اى زاد قوته اليمنة بالفتح المرة من اليمن وهو البركة واليمنة بالضم
البرده من برود اليمن وكلتا الجملتين مجرور محلهما لكونهما صفتين لقوله بخلع ولما كان
اوى ابو القاسم الى قهستان متبينا عن اجابة الرضى اباه انا بالفاء السببية وقال
فاوى الجاش ما اضطرب من القلب عند النزع الريش والرياش هو اللباس الفاخر وقيل
المال والخصب والزينة اثاث النبات يثث اثاثة اى كثر والتف ونبات اثيث وشعر اثيث
اى كثير واثيث الجناح ههنا كناية عن كثرة اسرته ورجاله الذين هم بمنزلة الجناح
ورياشها في التقوى والبلوغ الى المهوى المرتع الخصب المسرح موضع اما من السرح او
من التسريح والمراح مكان الاراحة اى خصيب واسع النعمة بلدته ورساتيقه او
خصيب معمور داره وباطنه ليضرب معهم بسهم الغناء اى يشاركهم في كفاية ذلك
الامر وضربت معه بسهم اى دخلت معه في شركه واصله من ضرب سهام الميسر الامر الجا
من قولهم حزبه امر اى اصابه التدريع لبس الدرع محمله تقوى العواقب يعنى ان ابا القاسم
من وخامة عاقبة المحاربة يعنى انه فكر في نفسه وقال بملى ان يكون الغلبة لا لى بل
والظفر وعند ذلك ادركنى القتل او الاسر والغرق وخاف ايضا ان يعامل به مثل ما عومل
باخيه ابى على من الاخذ والتذليل والقتل والتنكيل لقرب حالته من هذه الايام

والادلاء بعض المعاذير يقال ادلى فلان بحجته اى اتى بها وادلى بماله الى الحاكم دفعه
اليه واصله من قولهم المستسقى يدلى دلوه الى البئر اى يرسلها وعلم اى ابو القاسم فراغ
اى فراغ سبكتكين يقال كسب مالا وكسبه مالا استقلالا اى مستقلا
اى لا يطيق بالخطب حال كونه مستقلا مستبدا بما ظنك به ووافقه ابو نصر محمود
الحاجب هو كان من صنائع الدولة السامانية وهو الذى ذكره ابو الفضل البديع
الهمدانى في رسالة وسياتى ذكره بالكتاب بادرتهم ههنا بمعنى امره واشار امر اى احكم فسار اليهما
اى سيف الدولة وعمه بغراجق قاصدين الى اخذ ابى القاسم وابى نصر سيف قاضب
وقضيب قطاع والجمع قواضب وقضب الامير ان السلطان وعمه السل سوق الغنم وفي
التخوم جمع التخم مثل بحر وبحور وهو حد كل قرية ومنتهاه ونواحيه وقال القطر
التخوم بفتح التاء اعلام الارض وحدودها اليهما اى ابو القاسم بن سيمجور وابى نصر
محمود اقباله اى اقبال سبكتكين الحفز الاعجال والازعاج دون المقام قبل المقام
محتد من العهد به اى محتدين دونهما به روبة رائقة ورواحة التقرب طلب القربة
اقتناصا هو المفعول له لقوله قد تقرب بتلك الاشياء ضعفا الشئ مثله الطفه
بكذا اى بره به والاسم منه اللطف بالتحريك يقال جاءنا لطف فلان اى هديته
احد ثقاته اى ثقات سبكتكين نمى الى فخر الدولة اى انهى ورفع اليه التجسس بالجيم
والحاء طلب الخبر لكنه استعمل ههنا بمعنى لطلب تجسسه عليه اى تجسس عبد الله
الكاتب على فخر الدولة عددا اجناده مفعول التجسس الغامض من الارض المطمئن ومن الكلام
خلاف الواضح وغوامض الطرق ههنا هى الطرق الغير الواضحة الغير المعروفة فلان كان
عن عبد الله الكاتب انه لو اراد اى سبكتكين سيرة الارض بلاد فخر الدولة
بعراق على زعمهم غلب جمع غالب غلب بسكون اللام جمع اغلب وهو غليظ الرقبة وصف
به الاسود سود جمع اسود وانما وصفها به لانها غالبا مخصوصة بزيادة القوة حتى انه
الخزانة ثم اردفا اى فخر الدولة اصحبه اى فخر الدولة ابا القاسم اى صير فخر الدولة صاحب
رسوله كلمات مشافهة اى تكلم معه كلمات مشافهة مواجهة مشتملة على الذى قال
خارجة من المكتوب الذى سلمه فخر الدولة وتلك الكلمات من قوله الحال التى
يروم الى قوله والتحالف ووصاه بتكلم تلك الكلمات عند الامير سبكتكين
وان الرضى اى ومشتملة على ان الرضى وبل الحال ببلال المصاهرة من اطلاق اسم السبب على

المستبب كما قال عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوا الملا او اتصال بعض الاشيا بالبلة استعاروها بمعنى الوصل كما او التفرق بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى
القطيعة قال شعر

فلا تيبسوا بينكم والثرى ... فان الذى بيني وبينكم مثرى

اى ان الرضى متبرع لفخر الدوله بالرغائب الوافرة ووصلة الحال التى بينهما من المحبة والمودة بوصال المقاربة والمصاهرة لكنه برى اى فخر الدولة نظام ذلك اى نظام ذلك البلال او الوصال مع الرضى بما يوجبه الامير من مواصلته ومواداته فخر الدوله وغمارة حاله اى وغمارة فخر الدولة حال سبكتكين من الحزازة التى وقعت فى صدره مما تقدم من بعض الفضول وذلك الصدر ما فيه من الاسرار وسئله ان يثق باخلاص فخر الدوله لسبكتكين وان يثق هو المفعول الثانى للسؤال والاسعاف بما تحت يدى ملكه وملكه اى وان يثق سبكتكين باسعاف فخر الدوله بما تحت يدى ملك فخر الدوله وملكه وان ينطوى له على مثل ما بذل له من نفسه اى وسئله فخر الدوله ان ينطوى لفخر الدوله على مثل ما بذله فخر الدوله من نفسه سمحا الا الاستحكام المريره هيهنا الحبل اللطيف المفتول المحصل الاواصر القرابات وكل عقدة وقرابة وعهد اصرة والعرب تقول ما ناصرنى على فلان اصرة اى ما تعطفنى عليه عاطفة ولى التحالف التعاهد التحالف التمايل من الموالات اجابته الى ما طلبه اى اجابه فخر الدوله الى الذى طلبه فخر الدوله او الى مطلوبه او الى طلبه سوا النسب محضه وافضله ومصدره والذراوه الانكاح التزويج لكنه اجراه مجرى الاعطاء والخطبة معروفة لكنه استعمل استعمال الطلب اى انكحه الامير الماضى ما طلبه فما طلبه مفعول ثان لانكحه ومن سرة فى محل النصب على الحال من قوله ما خطبه قال العلامه معناه انه اتخذه محرما لاسراره وخالصة مودته وقال المترجم الجرباذقانى معناه ان الامير الماضى انكحه كريمة وده التى خطبها هو من ضمير صدره وقال الطرقى يعنى ما او لاه ما طلب من باطنه وهو عبارة عن خلوص المودة بخراقوالهم ولما كان مراد فخر الدولة من سبكتكين اشياء ذوات اخطار واقدار خلوص مودته وصفاء عقيدته واقامته لاستتباب مقاصد ونظام مصاهرته يجوز ان يكون قوله فاحسن الامير الماضى اجابته الى ما طلبه هو ما طلبه فخر الدوله منه خاصة ويكون قوله وانكحه من سرة ما خطبه هو ما طلبه من الرضى خاصة

فى

من امر المصاهرة بتربية الامير وتوسطه فى بصر المعنى هكذا اى احسن الامير اجابته الى ما هو من لدنه وانكحه ما خطبه من فضليات الرضى وحسنى كرائمه الشائبه واحده الشوائب وهى الاقذاء والادناس المقادح جمع القدح كالمقابح فى القبح الاستيمان طلب الامان لكنه ضمنه الفزع بدليل قوله الى فخر الدوله لما بينهما من الملاذ فاستدناه اى فخر الدوله ابا القاسم قوله الى الدامغان وقومس فيه نظر لانها احد العصبات المعتبرة من قومس للقهستان الا ان يقال انه افردها لانها اكبر بلاد قومس واشهرها وفرض اى فخر الدوله لابى القاسم قال وورد على الامير الماضى سبكتكين من نيسابور الخادم رسولا عن الرضى بتشيره بمن يرشح للوزارة لخلو مكانها بعد ابى نصر بن ابى زيد عمن يراعيها ويستقل باعباء الكفاية فيها فوكل الاختيار الى رايه واظهر مظاهرة من كان من ذوابه فاختير ابو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى لها وحبى بالخلعة والكرامة وكفل بالامر كفالة الندب الحدب وقام بالتدبير قيام المشيح المشذ الى ان اختطف الرضى اجله وعثر بجوبته امله وعطف الامير سبكتكين بعد ذلك الى بلخ وعاد سيف الدوله الى نيسابور وقد كان ابو الحسن بن ابى على بن سيمجور مقيما تفاق عند الوقعة بناحية طوس فلما سمع انكشاف عسكر ابيه ركب المسافة نحو الرى فاواه فخر الدوله واكرمه وخلع عليه فضله وكرمه وامر له بخمسين الف درهم مشاهرة تدر عليه عدد الادكل شهر واضاف اليه من المبار والصلات ووجوه الاحبه والكرامات ما تمنى به عن اشكاله رعاية لحق ابيه وتبجحا بحصول مثله فى جملة اوليائه وحمله ايادبه فاغراه سوء القضاء ودرك الشقاء بالهرب من مفترش الراحه ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية ومرتفق السلامة والعافيه حتى زج بنفسه فى قحم الثبور من كورة نيسابور مطاوعة لهوى له كان ذعم بها فظن ان استتاره يطوى خبره ويخفى عينه واثره الى ان بقض من هواه وطره فلم يرعه الا احاطة الطلب من حوالى مستتره فاحترشوه كما يحترش الضب من جحره وعجلوا به الى الحبس من فوره وحمل بعد ذلك الى معتقل ابيه الى ان نفذ محتوم القضاء فيه فنال من اسر هذا اسره وختم بطابع الشقاء عمره وقد حمد الله امام المؤمنين حيث يقول شعر

لو كان معتصما من امره احد ... كانت لعايشه الرتبى على الناس
قد ينزع الله من قوم عقولهم ... حتى يتم الذى يقضى على الراس

وكان امير ك الطوسى قد اختلط بعسكر الامير سيف الدوله فلما عن له عبور النهر انديه

لو كان معتصما من زلة احد كانت لعايشة الرتبى على الناس
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

لشکر ترک تحقق شد ...

امرا التوارى اى الاحتياط فى الاستيثاق منه فالحق بابى على وذويه الى ان حاق بهم
القضاء وحق عليهم الانقضاء وكذلك يفعل الله ما يشاء ولما استقر الامير
سبكتكين ببلخ منصرفه من طوس وورد الخبر بنفوذ قضاء الله فى ابى على ومن
كان معه فى حلق او وثاق واستتبع خبره موت الملوك والعظماء باطراف خراسان والعراق
فى مدة اتصلت كعوب ايامها وتناسقت فرائد نظامها وكانهم كانوا على ميعاد وذلك انه
للاخير خبر مامون بن محمد والى الجرجانية فى قتل طائفة من اصحابه فى مادبة صنعها
صاحب جيشه واستحالت المادبة مندبة والدعوة مناحة والغناء عويلا والسرور
حزنا طويلا وورد فيه خبر الرضى فى مرضة لم يعد بها ايامه حتى لم يرحمامه وانتقل الى جوار
ربه فى ماء شبابه اقول موذن اسم فاعل من الايذان كذا صححه صاحب اليمنى صدر الافاضل
وغيرهم من الاساتذه توكل اى سبكتكين مخفف بمعنى فوض الى رايه اى راى الرضى
واظهر اى سبكتكين المظاهرة المعاونة من كان معه اى من كان الرضى معه
مائلا الى وزارته اى مال سبكتكين الى اظاهر من نصبته للوزارة واكون
موافقا معه والبرغشى اكفى الوزراء السامانية واوفاهم فضلا وكان خاتم وزرائهم اذ مات
الرضى فى وفاوتهم وانقرضت دولتهم بعده الحباء الاعطاء ويتعدى الى المفعول الثانى
بالباء ولهذا قال حبى بالخلعه وكفل اى البرغشى الندب بالسكون الرجل الخفيف
العمل والفرس الماضى الحدب المشفق المتعطف نقح الشجر تشذيبه وهو ان تقطع منه ما
ليس فى وجوده فائدة من الافنان والاوراق والشوك وروى المشذب بكسر الذال
وتحها والفتح اولى لما فى الكسر من التكرار من غير فائدة اى وقام بالتدبير مقاما
المنقح الذى شذبه تجارب الليالى والايام وحنكته دواهى الشهور والاعوام عن محبوبه
امله من العثار والظاهر ان الباء هيهنا بمعنى مع قائن على وزن اسم الفاعل من القين قصبه
من بلاد قهستان والبجورية مستغرقون بها عند الرفعه بناحية طوس اى التى قال
ابو الفتح البستى فيها المرتما اتاه ابو على الى اخر القطعه فلما سمع اى ابن ابى على بانكشاف
عسكر ابيه اى بانهزامهم التكريم والتكرمة معروفان قال العلامة معنى
كرمه هيهنا ان فخر الدولة اعطاه تكرمة وهى الوسادة التى يجلس عليها الملوك وكل
كل شهر مستهله وغرة الاحبة جمع الحباء تميز اى ابن ابى على بتلك الكرامات
عن امثاله النجح التروو فاغراه سوء القضاء ودرك الشقاء من قولهم فى الدعوات المأثورة
نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الاعداء الدرك الادراك ومنه قوله

[illegible]

ابى بكرة العجز عن درك الادراك ادراك مفترش الراحة مكان افتراش بسط الراحة
ومتوسدا للدعة موضع التوسد وهو الوسادة والدعة الراحة وطيب النفس الاضطجاع
هو النوم على الجنب والرفاهية والرفة وورود الابل الماء متى شاءت غير مقاس حرة الاكل
فى ورودها الماء مرتفق موضع الارتفاق والاتكاء عليه الزج الدفع بعنف من
الزج الذى هو الضرب بالمزجة والزخ بالخاء المعجمة هو النغر اى ادخال النفس فى
المهلكة القحمة بالفوقانيتين الموضع الصعب والمهلكة الثبور هو الهلاك
وليس هو موضع النار اى التنور كذا صححه الجربادقانى الطرفى الهوى اى محبته بهواها
والمصدر بمعنى المفعول كما زعم بها اى كما قيل فى نيسابور احاطة الطلب اى اهل
الطلب او احاطة الطالبين استعمل هيهنا الاحتراش بمعنى الحرش وهو صيد الضب
وانما قال فاحترشوه دون صادوه وغيره تنبيها على دناءة طبيعته وحبه
غريزته كالضب فارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت ومنه ذهبت فى حاجة ثم اتيت
فلانا من فوره اى قبل ان سكن من فوره فى محل النصب على الحال من الضمير المجرور بالباء
اى عجلوه غير ساكن بعد نشاط غرامه وهيجان شبابه محتوم القضاء اضافته بمعنى
من اى الى ان نفذ فيه احله فيا له من اسرار اللام فيه لام التعجب فى المنادى لكنت
فى الحقيقه داخلة عليه لما تقرر من ان المنادى هو المطلوب اقباله والتحقيق ان
المنادى فى قولهم يا للماء ويا للدواهى ليست الماء ولا الدواهى وانما المراد يا قوم او يا هؤلاء
اعجبوا للماء وللدواهى ولذلك سميت لام التعجب بخلاف المستغاث به فانه فى الحقيقه
مطلوب الاقبال كما اذا قلت يا زيد وانما ادخلوا اللام عليه تنبيها على انه مستغاث به
ولكن تحقق مثل ذلك فى الماء والدواهى اذ لا معنى لطلب مثل تم كلامه ان قلت هذا
التقدير اى يا قوم او يا هؤلاء اعجبوا حيث دخلت لام التعجب على الغائب صحيح اما اذا دخلت
على المضمر المخاطب نحو يا لك فغير صحيح اذ لا تقول احد يا قوم او يا هؤلاء اعجبوا لك قلت
هذا السؤال واه غاية الوهى اذ من له ادنى معرفة بتركيب كلامهم لا يقول فى قولهم يا قوم
اعجبوا لك اذ هو خطاء بل الصواب ان يقول فى نحو يا لك اعجبوا له كما فى الغائب لان هذا
الضمير يكون مخاطبا بالنسبة الى الامر بالتعجب لا بالنسبة الى المامور به فتقديره شامل
شامل فلينا امل نعم فى كلامه بحث من وجه اخر وهو انه يفهم من كلامه ان المنادى
ينبغى ان يكون مما يصح ويمكن طلب اقباله حقيقة وهذا ممنوع لانه كما نودى ما يمكن
طلب اقباله حقيقة وحسا نحو يا زيد مثلا نودى ايضا ما لا يمكن طلب اقباله حسا نحو يا الله

وما لا يمكن طلب اقباله حقيقة نحو قوله شعر

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وقوله شعر

يا دار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطال عليها سالف الابد

وقوله لا حبذا انت يا صنعاء من بلد وقوله يا دهر ان لم تكن عتبى فاتئد وهو اكثر من ان يحصى واذا كان كذلك فلو عدلنا عن تقديره هذا تفاديا عن السؤال الواهي اذ ربما سنح لبعض الشادين وعن المنع القوى وقلنا بل التقدير هكذا يا عجبا او يا تعجبا له او لك وليس هذا المنصوب مفعولا مطلقا بل اسم الحدث المشتق منه الفعل نحو سمعت دق القصار الثوب لكان صوابا حسنا ثم اعلم ان لا محل لهذه الجارة مع مجرورها اي له في ياله لتعلقها بعامل هو في حكم الملفوظ على رأيه وعلى رأي النحاة لما اصطلحت عليه في اول الشرح بخلاف من المبينة بعد هذا المضمر فانها مع مجرورها في محل النصب على الحال على رأي وهي حال يفيدها فائدة التمييز لرفعها الابهام الذي في المضمر بالنسبة الى السامع ولذا قال الشيخ عبد القاهر رحمه الله انه تمييز في شرحه لديوان المتنبي في قوله فديناك من ربع وان زدتنا كربا وانما قال هذا لوقوع التمييز بعد هذا الضمير نحو قوله شعر

يا لها نعمة وليس ببدع
ان يحوز الشموس رق البدور

ولكون من هي المبينة ثم هذا الاضمار ليس اضمارا قبل الذكر لان المتكلم الفصيح يتخيل اولا في ذهنه ثم وضع المضمر ثانيا بازائه فهو ضمير ما تقدم ذكره بالنسبة اليه وبالنسبة الى السامع ايضا لمكان من المفسرة فهذا الضمير كضمير الشان وسره ثم الوجود والاستقراء يشهدان على ان المتكلم الفصيح يأتي بهذا المضمر غائبا ان كان المتعجب منه ماضيا غير متعلق به وباقيه مخاطبا ان كان المتعجب منه حاضرا او في حكمه بالنسبة اليه متعلقا به وبحاله وانما اطنبت في هذا المقام ليسهل على المبتدئين حل هذا التركيب بالكلية الهم ههنا كثير الهم والحزن المهموم والمحزون اسره الله خلقه وشددنا اسرهم اي خلقهم بطابع الشقا اي بخاتمه ام سلمة هي زوجة النبي عليه السلام قال العلامة هي ضرة لعائشة ما السهذي البيتين في قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وقال المطرزي عنت به خروجها على علي رضي الله عنه ثم قال وهذا المعنيين وما ذكره بعض اهل الفضل من الافك فهو لا يليق باهل البيت الرتبي والرتبة كالقرب والقربة مدبيع

الله البيت فيه اشارة الى قوله عليه السلام اذا اراد الله تنفيذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وقد تقدم ذو الاحتياط في الاستيثاق منه اي ذو الاحتياط في حفظه وشد وثاقه ذو والى على ابنه وفتاة ابل المنكو وغيرهما من المحبوسين معهم كذلك يفعل الله ما يشاء اي معللا مثل هذا الفعل يفعل الاستتباع طلب فعل المتابعة كعوب الرمح العقد النواشز في اطراف الانابيب النسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض والتناسق ههنا بمعناه وبالفتح ما جاء من الكلام على نظم واحد الفرائد الدر اذا نظم وفصل بغيره يقال فرائد الدر كبارها اي في مدة اتصلتا واخرا بامهما بلا من غير فترة وتخلل عشرة اتصال كعوب الرماح ومدة تناسقت فيها فرائد نظامها اي عظماؤها تناسق كبار اللآلي في النظام اي تابع موت بعضهم موت بعض على الولاء ذلك اي ذلك الاتصال والتناسق خبره اي خبره وما اتى على الادب يجيء مصدر ادب القوم يادبهم بالكسر اذا دعاهم الى طعامه واسم الطعام المادبة ندب الميت اذا بكى عليه وعدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم والمندب موضع مناحت المرأة نوحا ونياحة والمناحة موضع منه العول والعولة رفع الصوت بالبكاء ولذلك العويل المجون مقابر مكة قال وكانت وفاته يوم الجمعة لثالث عشر خلت من رجب سنة سبع وثمانين ولقبه كتابه بالرضى فرحمة الله عليه رحمة تبرد ضجعه وتروح روحه فقد كان طود الملك زال بزواله وزلزل عن مراسيه بزلزاله وتتابعت المصائب على الامير سبكتكين بعده في تلك المدة شقيقة له كانت اغر اهله عليه واولاد صغار وغلمان دار وهلم جرا الى ان سقط على الفراش وايس من الانتعاش فتاق الى غزنة استرواحا الى طيب هوائها واستشفاء بنسيم ارضها ومائها فاخذ المقدر وعليه بالمرصد واخترمته يد المنون دون المقصد فنقل في تابوته الى غزنة ومن عجب العجائب في امر اتفق حضرته ذات يوم وقد جرى حديث العلل في اقبالها وزوالها فقال وهو يشير الى كاتبه ابي الفتح مثلنا ايها الشيخ في اختطاف المنايا ارواحنا مثل القطيع يعد الجزار الى الضاينة منها فيطرحها الى الارض ويوثق قوائمها للجزر فلا تزال تقلق بخلاف العادة وتضطرب خوفا للابادة الى ان يقضي الجزار وطره فيحل وثاقها ويحل اطلاقها فترتاح لما يباح لها من النجاة ويعاد اليها من روح الحيوة حتى اذا كانت من قابل عاد الجزار لعادته فيها فطفقت بها بين امل وياس ونفرة واستيناس تظن ان الامر كما عهدت تارة وتخشى خلاف العادة الاخرى الى ان يقع الاجزاء

وكتاب او اوليا ابرار صبر لقب واده
ونقصته اروح
وكرنيه ززكر ابيم ناصر الدين وخال او
جنين كس از خود وخيال دخار جابك او
سر ار تقار جلت كرد وخاتمه تعلق صعب
متمن كشت وحليف الفراش بود وابيد از
تماثيل در انقاش بر داشت و ابيدوارى
غزنه شتاق ان وبروح آنجا بيشتر راح
رشفا طبيبه وحكم قضا وتقدير ابتقال
انكه ان شد در آن اثنيت بحصول
وصول انشد در منزلها از منازل
حواله جنوال سبر دو قالب او در عمارى
نقل كردند وازجرايب اتفاقات وجواب
حالت آن بود عشق در كاتب خويش
در حضرت حضرت او بيش از عروض
مرض نشسته بود واو را اصحاب
با شيخ ابو الفتح بيشتر مكتب بود در
حالت نزل استقامت مثال كوسفنديم
در اول نرتيب در اول اجزار ار جهت
ربه با سر ان قصد از وحوت وبال او
محكم بند و شكنع بمعهود وحال ارحله
شوف بند در اضطراب آيد وجولبه
تعلق بر هر تا تبر زرتين يبرند واز
حيات نا اسير نكبو و دل بر بركنند
خر از ان كار ز رفش فارغ شد

عنها فتظفر وحي بالنجاة وتعود مرحى في البنات فما هي الا الثالثة حتى يسلمها الجزاز الى
الجزاز فتمر الشفرة على ودجيها اوثق ما كانت بالعادة وابعدها من المخافة وآمنها من
كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من الامراض ويستمر بنا من الاوصاب بنا نحن حسن
الظن بما يطرقنا منها اذا قامت الداعية وسارت بها الناعية فكانت بين هذا التمثيل
وبين ان قضى نحبه قدر غرار النمل فقضينا العجب بعده لما املاه المقدر في شانه
على لسانه وقد كان قبل وفاته استجد عمارة الدار المعروفة بهل اباد وانفق عليها
مالا عظيما فلم يتمتع بسكناها حتى خذله الرجاء وحق عليه القضاء واعتاضها ولده
من بعده فاهملوا امرها حتى تداعت بالخراب وسمعت بعض الافاضل ينشد وقد لجا
بعده في مدة يسيرة شعر

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف النوى تبلي مغانيك في شهر

فلحى الله دنيا مرضعة ناكل اولادها عقوقا وجانية لا ترعى لاضيافها اذمة ولا حقوقا
والى الله المشتكى من صروف الزمان وريب الحدثان افول يتردد وتروح في محل النصب كونهما
وصفين لرحمة فرحمة الله عليه جملة اسمية وضعها موضع الفعلية للدوام والثبوت والفعلية
منوية منظور اليها والا فقوله رحمة تاكيد من غير مؤكد فاعرفه مراسيه مثابته زلزال الله
الارض زلزلة وزلزالا بكسر الزاء فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم بعده اي بعد موت الرضي
لشفيقة له ما اخت ليستكين الى ان سقط اي سكنت كن انتعش العاثر نهض عن عثرته
التوق والتوقان ارادة المنية فاخذ المقدور وعليه بالمرصد اي فاخذه الموت المقدور عليه
في موضع الرصد اي في الطريق واخترمته يد المنون دون المقصد اي قطع عمره يد الدهر
او المنية قبل مقصده اذ المنون الدهر والمنية يعني انه عثر في طريقه بمنيته قبل الوصول
الى امنيته من العجب العاجب مثل العرب العاربة وفايدة مثل هذه الصفة التاكيد
والمبالغة في امره اي امر ستكين الى حكاية اي نضر القطيع ما اقتطع من الثلة دونها وهو
في القلة الجزاز هو الذي يقطع الصوف الضائنة انثى الضان ترتاح تيسر يتاح يقدر
ويعاد اليها اي وترتاح لما يعاد اليها اذا كانت اي الضائنة من قابل اي من عام مقبل
طفقت اي الضائنة لها اي لتلك العادة تظن في محل النصب خبر طفقت عهدت دارت
تارة ظرف تظن كان موصوفة اخرى ظرف تجشى وفي بعض النسخ فبظفر بنصب الراء كانت
الناصب لها انها معطوفة على قوله يقع وهو سهو اذ العطف يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده

ان ظفرها فرحي بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فلينامل
الجز القطع الرأس اوشلو اخر الامراد ههنا متعدي المرور وشفرة السيف حده الودج
والوداج عرق في العنق وهما ودجان قوله بالنجاة مسبب فرحي قوله فما هي الا الثالثة
الفاء للتعليل وما بمعنى ليس وهي ضمير سنه هلاكها والثالثة صفة موصوفها
محذوف وهي السنة اي وتعود من صرع الهلاك مرحى في البنات لان سنة هلاكها
لا يكون الا السنة الثالثة كانه جعلها عارفة بان في الاخذة الثالثة غالبا ذبحها
فالجملة المنفية معلولة ومسببة عن قوله وتعود مرحى في البنات لا غير حتى يسلمها
اي ان يسلمها يتعلق اما بقوله تعود مرحى بالبنات او بالجنها المتقدمة ومحل نصب
يسلم لكونها استقبالا بالنظر الى ما قبله اوثق ما كانت وابعدها وآمنها انما ان
اخطب ما يكون الامر فانما بوجه وقد كشفنا القناع عن وجهها المليح في قول
البديع كنت الشبيبة ابهى ما درجت درجت كشفا تاما الوصب المرض بحسن مبتدأ
والمضاف محذوف منه اي مثلنا كذلك في محل الرفع خبره اي مثل مثل القطيع لانه
لا تشبه نفسه بنفس القطيع بل تشبه مثل نفسه بمثل نفسه بشهادة قوله مثلنا
ايها الشيخ في اختطاف المنايا او واختناسل القطع لقوله فيما يتعاقب يتعلق بالكاف
المضاف الى المثل اي مثلنا مشابهة مماثل مثل القطيع فيما يتعاقب يحسن في محل الرفع خبر
مبتدا محذوف اي بينا نحن بحسن اذ بينا وبينما من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة
الى الاسمية وقد تقدم مبسوطا الواعية من الوعي بالخراب اي الجلبة والاصوات عالية
الصارخة وفي بعض النسخ الداعية اي المنية الداعية للخواص والعوام الى دار السلام
وسارت بها الناعية اي سارت بخبر المنية الداعية الناعية الى القبائل والبلدان
وسارت بخبر سبب صرخة الداعية الغفار اصلاح النخل وتلقيحها اربعون يوما واصله
مما جاء في الحديث من ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال مالي عهد باهلي منذ
عفار النخل وقالوا في شرحه العفار ههنا انها كانت تؤبر وتعفر اربعين يوما ولا تسقى
بعد الاباد وتعفر من التعفير لانها عند التلقيح تعفر بالتراب ومما جاء من قول امراة ساقت
الى قبيلة زوجها فرجعت سريعة فقيل لها كم كنت فيهم وماذا كنت تفعلين فقالت كنا
في العفار ومدته قدر عفارة النخل اسم كان وبين هذا التمثيل في محل النصب خبرها وفي
بعض النسخ هكذا قدر عفارة النخل ايا ما سواء وفي اكثرها ايا ما سواء لبست بموجودة وهي
منصوبة على التمييز وسواء صفتها اي مستوية اذ في قوله قدر عفار النخل بالنسبة الى غيره

١٢٦

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما ولا تدري
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف النوى تبلي مغانيك في شهر

ملقيها المحنكه فيه ابهام فرفع بها بعض ذلك الابهام اى وكان ايام مستويه لقح عقاق
النخل اى اربعون يوما قد وقعت بين هذا التمثيل وبين ان قضى نحبه واما ما قال صدر
الافاضل فى اليمنى من قوله قد رعدار النخل هلدا صح بالدال المعجمه وفى الاساس عن سواء
عذارا من النخل وهو السطر المستوى منه يريد كان بينه وبينه ايام ممتده امتداد السطر
من النخل اى قليله ففيه نظر اذ يصح اطلاق السطر المستوى منها بقليل تحكم صرف لا حجة
عليه ولعل ما قاله تاج الدين الطرقى فى شرحه واما عذار النخل فخطاء اشارة الى ما قلنا
وكذا رواية قد رعرار النخل بالحاء الغير المعجمة وما قال فى شرحه بعض الافاضل من العصر
بين من ان هذه كناية عن القلة كما يقال ليل كابهام القطاه فى الكناية عن القصر وكعين
البقة فى الكناية عن الصغر اى كان بينه وبينه مدة قليله قلة نومها الخفيف لان النحل
على ما قيل نومها قليله وكانتام تنتبه فيه نظر لانها تنام من الخيط الاسود الى الخيط
الابيض لانا رايناها تدخل الخلية حفوق الشمس دخول الحيوانات الاخر فى منامها نها
وتخرج طلوع الشمس فان قيل نومها فى خليتها طول ليلها غير يقينى هل يقظتها ايضا
كذا لك فما المرجح وكيف يطلع البشر على قلة نومها وكثرة نومها وهى فى الخلية فى الليلة
الظلماء اطلاعهم على كثرة ايام تلقيح النخل او كثرة سطرها ان قيل يطلع على قلة نومها
او عدم نومها بدويها طول ليله قيل يجوز ان تسمع دويها وهى نائمة ودويها بنفسها كما
يسمع غطيط وهو نائم وغيره من الحيوانات وكما يرى عينا الذئب مفتوحتين وهى نائمة قال

شعر

ارانب عرانهم ملوك | مفتحة عيونهم نيام

وكما يرى احدى عينى الذئب مفتوحة ينظر بها وهو نائم وهذا شايع فى العرب قال

حميد بن ثور الهلالى شعر

ينام باحدى مقلتيه ويتقى | باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

اللهم الا ان تستدل على قلة نومها او يقظتها طول ليلها بشئ اخر غير دويها مثل عملها
البيوت المسدسة المشعبة ليلا على ما زعموا وغير هذا فلا يجوز اذن تشبيه امر محسوس معلوم
اى المدة التى بين تمثيلها وبين وفاته بامر غير معلوم وقلة نومها ولا كيفيه نومها غير يقينيه
والعقل السليم يشهد ونقل هذه الصورة بان اعتبار اليقينى اولى واوجب مما هو ليس
بيقينى ومنشا هذه الرواية من تبديل الناسخ العين المهملة فى رواية صدر الافاضل
بالعين المعجمة وتبديل الذال بالراء المهملة والخاء المعجمة بالمهملة والله اعلم بحقائق الامور

وشيخ ابو الفتح البستى در مرثيه
ناصر الدين كفته است

[illegible] ناصر الدين [illegible]
[illegible]

السكنى هو السكون عاف الرجل الطعام او الشراب يعافه عيافا اى كرهه فلم يشربه
وكذا اعتاف يعتاف فقرخال العهد نك رايتك حديدا حال او مفعول ثان والمفعول
اولى ومذ ومنذ يحتمل حرفى جر وهما لابتداء الزمان فى الماضى مثل ما رايته مذ سنة
كذا اى ما رايته من سنة كذا اى ابتداء ذلك من هذه السنة فكذا ههنا
اى ابتداء رويتى اياك جديدا من شهر ولم داخل فى محل النصب على الحال لحاه الله
دعاء عليه يقال لحى يلحو ولحى يلحى وهو فى الاصل لحو دا العود وكانه قال سلخ
الله جلدها وكشف عنها كى يرى طالبها ما لها وباطن حالها ولا يغتر بظاهرها عطفا
عقوقا هو المفعول له قالوا باكل الهرة ولدها للمحبة وياكل الضب ولده للمبغضة
حدثان امر اى دفع والحدث والحدثى والحادثه والحدثان كلها بمعنى وفى اضافة
الريب الى الحدثان ههنا موضع نظر واحتاج الى تاويل قال ورثاه ابو الفتح
البستى كاتبه بقوله شعر

قلت اذ مات ناصر الدولة | والدين حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق | هكذا هكذا تقوم القيمة

وبقوله شعر

توكل على الله فى كل ما | تحاوله واتخذه وكيلا
ولا يخدعنك شوب صفا | فانى قليلا وارو غليلا
فان الزمان يذل العزيز | ويجعل كل جليل ضئيلا
الم تر ناصر دين الاله | وكان المهيب العظيم الجليلا
اعد الخيول وقاد الحيول | وصير كل عزيز ذليلا
وخيف الملوك به خاضعين | وزفوا اليه رعيلا رعيلا
فلما تمكن من امره | وصار له الشرق الا قليلا
واوهمه الغر ان الزمان | اذا رامه ارتدعه كليلا
اتته المنية مغتاظة | وسلت عليه حساما صقيلا
كذلك يفعل بالناس | وبفنيهم الدهر جيلا فجيلا
فلم تغن عنه حماة الرجال | ولم يجد قبل عليه قبيلا

ولبعض كتاب اهل العصر شعر

مضى الامير نصير الدين مفتتحا | فى قبره بسماع اشبهت علما

[illegible]
وجون الملوك [illegible]
فلان نكن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
ثمر تغن عنه حماة الرجال [illegible]
ودیکری راست [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
مضى الامير نصير الدين [illegible]
فى قبره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تد كان مدة ما قد عاش منصبا	لله فالدين والاسلام منتهما
كالليث والغيث طبعا ان حمى وحمى	والنجم والرجم شكلا ان رمى وسما
يا من اسال رقاب الكاشحين دما	من فقدك الآن ابكيت الدموع دما
لان اباح صروف الدهر ساحته	فانظر الى سلك الاسلام لاجرما
فالدين منثلم والملك منهدم	وظل حبل العلى والمجد منجذما

وردت الحادثة به النعي بفخر الدولة علي بن بويه وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان سبب انقراضه انه فرع القلعه التي استحدثها على جبل طبرك مرتاحا للادنى فاشتهى طرايح من لحم البقر فطبخت بين يديه واحدة وطفق اصحابه يصهبون له من اطايبها وهو ينال منها واتبعها بعنا قيد كرم ودارت عليه الكوس بينها ملأى ولاء فلم ينشب ان لوى عليه جوفه واثقل على الالم وصوته الحان جسم مطيه مونه اقول التكرم والاكرام بمعنى اذهبهما المجرد الظرفية ومظروفه قلت قوله وتداعت عطف على قوله مات اى دعا بعض اجناده بعض الجاده بافتراق عن طريقة وتلاده بل بافتراق عن اعزا اولاده وسامة من حيوته لعظم وفاته وقادح بماثر قوله حباه ربه بالكرامة مقول القول وكذا قوله هكذا هكذا يقوم القيمة وانما ترك تخلل العاطف بين الجملتين لكان التنافي بين الخبر والانشاء يقول يقوم القيمة بغتة مسكرة للناس باهواله قارعة قلوبهم بزلزاله مثل قيام هلاك سبكتكين بغتة مسكرا الناس بفراقه وانفصاله قارعا قلوبهم بفقدانه وعدم وصاله وكيلا معمول ثان لقوله واتخذه كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وروى حمى مكان صفا فالصدر الافاضل هكذا صح من الهتي وهو السيلان انتهى ههنا بمعنى زاد المتعدية الوخيف العدو بسرعة الرعيل والرعله قطعة من الخيل اى زفوا الى خدمته وحضروا حالكونهم رعيلا بعد رعيل اذا دامه اى اذا دام الزمان سبكتكين بسوء اوندعن جملته وصوله هزيمة الكيلا اتته اى اتت عنده الاغتباط الغضب فلم تعش اى لم تدفع عنه شيئا ابيرا الفتيل ما يكون في شق النواة ويقال له ما انفك من الوسخ يعني شيئا حقيرا اوامرا ابيرا اى يفعل المنيه بشامن سبكتكين مثل ما فعلت به الجيل من الناس للفرق وجبل ديلم بطنان مرضية وانما وضع نصير الدين مقام ناصره نحو ذيه ما فيه الاتشاح لبس الوشاح كالارتداد والاحتذاء بمساع مع مساع مشهورة شهرة الجبال الرفيعه منتقما اى منتقما من اعداء الله طبعا وشكلا تمييزان حمى ناظر الى الليث وهي الى الغيث

كان سما الى النجم رمى الى الرجم الحادثة به اى سبكتكين قلعة طبرك مشهورة بالري طرايح جمع طريحه اى مضغة مطروحة على النار يعني بها الكباب يصهبون يشوون ولحم مصهب اذا شوى ولم يبالغ في نضجه اطايب الجزور لحومه الناعمة ومنها التي لا غضروف فيها ولا عصب ولا عظم ملأى اى ممتليات ولاء متتابعات كانه تجافى الله عنه وعنا في هذين تناول بقتدى بقول ابي الفتح البستي وهو هذا شعر

عليك اذا انجاب الدجى بكبابا	وعقبه من راحا بكاس شرابا
فما فتح الاخوان بابا على المنى	كباب شراب او كباب كبابا

نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا علق فيه لوى اصابه اللوى وهو وجع بلنوى منه كتره والامعا وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا المرض يقول منه دوى بالكسر اى مرض ودوى صدره ايضا اى ضغن فلم ينشب ان لوى عليه جوفه العقل السليم على ان عدم تعلقه بشيء في تلك الحاله مسبب ومعلول لقوله ان لوى عليه جوفه لاكل الاشياء المتقدمه وهو جعله ظاهرا مسببا عن ما قبله من الكلام ولا يجوز زيادة الفاء في هذا المقام لاختلاف نظم الكلام وانقطاع النظم قوله ان لوى لان لوى جوفه وانما قال عليه السلام تنبيها على ان الداء ذلك مهلكه ويجوز ان يقال ان تلك الاشياء اسباب التوآء جوفه فتقدم تعلق فخر الدوله في تلك الحاله بشيء مسبب عنها بالحقيقة الا ان اسناده الى السبب القريب اولى اى التوآء جوفه ولان العقل لا يقطع بان سبب مرضه ذلك تلك الاشياء لا غير اذ يجوز ان يكون شيئا اخر لا يطلع عليه

قال ورثاه ابو الفرج الساوي بقوله شعر

هي الدنيا تقول بملء فيها	حذار حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم حسن ابتسامي	فقولي مضحك والفعل مبكي
بفخر الدوله اعتبروا فاني	اخذت الملك منه بسيف هلكي
وقد كان استطال على البرايا	ونظم جمعهم في سلك ملك
فلو شمس الضحى جاءته يوما	لقال لها عتوا اف منك
ولو زهر النجوم اتت رضاه	تأبى ان يقول رضيت عنك
فامسى بعدما فرع البرايا	اسير القبر في ضيق وضنك
اقدر انه لو عاد يوما	الى الدنيا تسربل ثوب نسك
دعي يا نفس هكذا في ملوك	ضوابك لانقراضك عنك فكي

فلا تغنی هلاك اللیث شیئاً	عن الظبی السالب قمیص مسك
هی الدنیا اشبهها بشهد	یسم وجیفة طلیت بمسك
هی الدنیا کمثل الطفل سا	یقهقه اذ بکی من بعد ضحك
الا یاقوم انتهوا فانّا	نحاسب فی القیمة غیر شك

واما مامون بن محمد فانّ ابنه علیا ولی الامر بعده وتبادر الناس الی بیعته وعاد الملك به الی بهایه ورونقه واما الرضی فقد کان عهد بملکه الی ابنه الامیر ابی الحرث منصور بن نوح فلما استعز به الموت ومضی لسبیله ساعد علی بیعته الاولیاء والحشم ووفر بقایا الاموال وخبایا الذخایر والاعلاق فی عطیاتهم وتحقق اطماعهم حتی استوسقت امور الجماعه واتسقت الکلمة فی الطاعة وبقی ابو المظفر محمد بن ابرهیم علی الوزارة واما الامیر سبکتکین فقد عهد الی ولده اسمعیل واستخلفه علی اعماله واوصی الیه بامور اولاده وعیاله وجمع وجوه قواده وحجابه علی طاعته ومتابعته والرضا بالنه وولایته فلما طرق الناعی به تبادروا الی عقد البیعة له وامضاء الوصیة فیه واستقر اسمعیل بعد قضاء الماتم علی سریر الامارة وامر بفض الختوم عن بیت الخزانة وصب الاموال حتی ادهش الرجال واما فخر الدوله فان عسکر الدیلم اجتمعوا علی ولده الامیر مجد الدولة ابی طالب رستم بن علی فخر الدولة ففوضوا الامر الیه وحفظوا نظام الملك علیه ولقبه السلطان بمجد الدولة وکهف الملة وسیاتی بیان حال کل واحد منهم فی موضعه علی الاثر

اقول هی الدنیا ای هذه والا فالاضمار قبل الذکر کما قال بعض المتعربین هی الجرجاء صادیة ربابها اللهم الا ان یقال ان الدنیا تفسیره وفیه ما فیه حذار من علی الکرام اسم احذر استطال ههنا بمعنی تطاول وقد کان استطال فی محل النصب علی الحال من الضمیر المجرور وفی البیت المتقدم العنو تجاوز الحد اف اله وافّ هی کلمة یقولها الانسان عند الملامة وضیق القلب والتبرم وفیها لغات الحرکات الثلث بغیر التنوین ومع التنوین وسکون فائها والحاق التاء بها وتشدید فائها ویقول اف اذا استقذر قال تبارك وتعالی ولا تقل لهما افٍ ولا تنهرهما وقیل الاف وسخ الاذن والتف وسخ الظفر ای قال للشمس ابرم منك واستقذر لتجاوزا عن حد البشریة وهذا علی خلاف وضع اسماء الافعال اذ اسم الفعل ما کان بمعنی الامر او الماضی فهذا البیت والذی بعده بیان تطاوله علی البرایا اثر بل ههنا بمعنی لبن الثلث العاده

١٣٩

لله تعالی وی کلمة یقال عند الندامه والتعجب یقال وی لزید ما هذا الذی صنع قالوا الکاف فی ویك زائدة کالکاف فی رویدك وقول من قال ان اصلها ویلك ضعیف اذ لا دلیل علیه یقول دعی یا نفس فکرك فی الماضین من الملوك بل الهی لا تقدا ضك وانقطاعك عن الدنیا قوله ویك اعتراض مفید للندامه والفاء زایده والجملة الامر معطوفة بل علی التی فی صدر البیت السلیب المسلوب المسك الجلد الهاء للتعلیل اذ هذا البیت مثل مفید تعلیل معنی البیت المتقدم ای دعی ید لسنهم لانه لا یدفع هلاك الملوك عادلین کانوا او ظالمین عنك شیئا کما لا یدفع هلاك اللیث سالخ الظبی الذی افترسه هو وسلب جلده ای نسبتك الی الملوك الماضیه نسبة الظبی المفترس الی اللیث فکما لا یفید هلاکه للظبی کذا لا یفید هلاکهم لك بل المفید لك التوجه بالکلیه الی الله تعالی یسم صفة یشهد ای بشهد مسموم کان طلیت صفة جیفة ای جیفة مطلیة فانا نحاسب الفاء للتعلیل لا عارا لروعه فعله من راعنی الشیء ای اعجبنی استعز به اشتد مرضه وفی الحدیث استعز برسول الله صلی الله علیه وسلم فی مرضه الذی مات فیه قال ابو عمرو واستعز بفلان ای غلب ویقال ذلك فی کل شیء من مرض او عاهة ویقال استعز الله بفلان واستعز فلان بحقی ای غلبنی استوسقت استجمعت اتسقت انتظمت قال وانشدنی ابو منصور الثعالبی لنفسه فی عجایب هذه السنة وتبدل احوالها وتفانی امرائها قصیدة منها هذه الابیات شعر

الم تر مذ عامان املاك عصرنا	یصیح بهم للقتل والموت صایح
فنوح بن منصور حوته ید الردی	علی حسرات ضمنتها الجوانح
ویاقوت بن منصور فی یوم سرخس	تمزق عنه ملکه وهو طایح
وفرق عنه الشمل بالسمل فاغتدی	اسیرا ضریرا تنتحیه الجوایح
وصاحب مصر قد مضی لسبیله	ووالی الجبال غدرته الصفایح
وصاحب جرجانیه فی ندامة	ترصده طرف من الحین طامح
تساقوا کؤوس الراح ثم تشاربوا	کؤوس المنایا والدماء سوافح
وخوارزمشاه شاه وجه نعیمه	وعن له یوم من النحس طالع
وکان علی ملك الارض یخبطها ابو	علی الی ان طوحته المطاوح
فعارضه ناب من الشر اعصل	وعن له طیر من الشوم بارح

فصاحب بيت ذلك الضيغم الذي ... به للمشرقين مفاتح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل ... فلم يغن عنه والمقدّر سانح
خيول كامثال السيول سوابح ... فيول كامثال الجبال سوارح
جيوش اذا اربت على عدد الحصى ... تغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت على صمصام دولة بويه ... دوائر سوء نبلهن قوادح
وقد جاز والى الجوزجان مناطر ... الحيوة فوافته المنايا الطوائح
وفائق المحبوب قد جب غمره ... فغار ولم يبدبه في الارض نائح
مضوفي مدى عامين فاختطفتهم ... عقاب اذا طارت تخر الجوارح
وكان بنو سامان اطواد عزة ... فاضحت لصرف الدهر وهي اباطح
امالك فيهم عبرة مستفادة ... بلى ان نهج الاعتبار لواضح
تسلّ عن الدنيا ولا تخطبنها ... ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها ... ومكروهها اما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا ... وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب ... شهي اذا استلذ ذته فهو جامح
وشخص جميل يونق الناس حسنه ... ولكن له اسرار سوء قبائح

اقول الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهو مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر الواحدة جانحة الجوانح اي الجوانح منه او جوانحه على اختلاف الرأيين بانوس منصور اي قوم انظروا شدة بن نوح ولا بأس ان لو قال بوس هو المنادي لما قربت قبيل هذا الطمع الملك اي تمزق عنه ملكه كما كشفنا للباس عن اللابس مقدرا فيه هلاكه في يوم سرخس بالتمام اي بسبب بمل عينيه الشمل ما تشتت من الامر وما اجتمع فهو من الاضداد شملت عينيه بشمل اذا فضأت بحديدة محماة الجائحة شدة محال المال من سنة او فتنة يقال جاحتهم الجائحة والجمع الجوائح الصفائح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد هبهنا الاحجار التي يسقفا اللحد بها في بعض البلدان والتي نضد بعضها فوق بعض على القبر الرصد الترقب اي ترقبه طرف طامح من الهلاك والدماء سوانح اي ودماؤهم وفي الصحاح سفحت الماء تفرقته وسفحت دمه سفكته فهو كلازم متعد والشاعر جعله لازما الشؤم القبح كالح عابس يخطبها اي يطلب بلاد الارض لتطويح الاهلاك المطاوح المقاذف طرحته الطوائح اي قذفته القواذف وهو على خلاف القياس اذ القياس تفرد المطوحا

جيوش اذا اربت على عدد الحصى
تغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت على صمصام دولة بويه
دوائر سوء نبلهن قوادح
وقد جاز والى الجوزجان مناطر
الحيوة فوافته المنايا الطوائح
وفائق المحبوب قد جب غمره
فغار ولم يبدبه في الارض نائح
مضوفي مدى عامين فاختطفتهم
عقاب اذا طارت تخر الجوارح
وكان بنو سامان اطواد عزة
فاضحت لصرف الدهر وهي اباطح
امالك فيهم عبرة مستفادة
بلى ان نهج الاعتبار لواضح
تسلّ عن الدنيا ولا تخطبنها
ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها
ومكروهها اما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا
وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهي اذا استلذ ذته فهو جامح
وشخص جميل يونق الناس حسنه
ولكن له اسرار سوء قبائح

ومثله

ومثله وارسلنا الرياح لواقح وقياسه ملقحات اعصل اعوج برح الظبي بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره بمر عن ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح البرثن كف الاسد الابدفع مخالبه الضيغم الاسد العضوض من الضغم وهو العض الكلكل والكلكال الصدر ويستعمل في الابل فلم تغن عنه اي فلم تدفع عن سبكتكين صاحب بست خيوله وقوله صدمته سانح هبهنا من سنح لي راي في كذا اي عرض وليس بالسانح الذي ولاك ميامنه اي والمقدر عارض لا يمكن دفعه والمقدر بفتح الدال ما قدره الله سوارح من السروح وهي الرعي سوابح جمع سابح وهو من الخيل ما يسبح في المشي القيعان جمع القاع من الارض وهي المستوية التي لا نبات فيها والصحصح والصحصحان هي المفازة المستوية صمصام الدولة لقب فخر الدولة الدائرة الهزيمة يقال عليهم دائرة السوء اي دائرة الامر السوء في بعض النسخ نبلهن قوادح من قدح النار وفي بعضها قبلهن فوادح اي دون تلك الهزائم امور ثواقل والى الجوزجان ابو الفريغون مناطر الحيوة هي الدنيا قال عليه السلام الدنيا تنظرة مجوازا لاحيا عليها حب قطع فاظ بالظاء المعجمة يفيظ فيظا وفيوظا مات وانما لم يبد به نائح لكنه حبشيا مجبوبا فلا ولد له ولا زوجة يندبانه فاضحت اي صارت تلك الجبال المرتفعة لصروف الدهر عليها مستوية مع الارض كالاباطح وهي اباطح خبر صارت كقوله فاضحى وهو عريان على راي من يقول ان امسى ناقصة والواو زائدة اذ حكى الاخفش زيادتها في الخبر في باب كان نحو كنت ومن ابني اكرم تشبيها بالحال والاصح لا يجوز ان يكون تامة لعدم الفائدة كما لا يجوز في قوله ثم اضحوا كانهم ورق قوله هي اباطح فيه زيادة اذ لا حاجة الى هي لتمام الكلام بدونها اذ معناه صارت تلك الاطواد لصروف الدهر اباطح فلا حاجة الى شيء اخر فذكره لغو وليس الموضع موضع ضمير فصل من ناكح في محل الرفع فاعل قتالة وقتالة له مفعوله اي لا يخطبن يوم قتاله المناكح فالمصراع الثاني كالتعليل للاول فليس يفي الفاء للتعليل اي فلا يفي ومكروهها راجح خبره اما تدبرت اي ان تدبرت فما زائدة ولما اعترضت الشرطية بينهما استغنت عن الجواب لدلالة المبتدا والخبر عليه اخذه من قول العرباء العرباء **شعر**

واذنت بين حرامها وحلالها ... فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفي

السلاف ما سال من العصير من غير عصر وضغط قصارى الشيء غايته الزعاف السم شهي فعيل بمعنى جمح الفرس جموحا وجماحا اذا غلب فارسه فهو فرس جموح سلا

اى الدنيا سلاف والاسمية صفة سلاف وتركب عطف على سلاف والشرطية صفة
بعد صفة ويروى استذ للته بكان استلذذته اتق بالكسر بانق انقا وشبى انيق حسن
معجب والانباق الاعجاب اسرار سوء اى شخص سوء قال ولما افضى امر الامارة الى
الى الحارث منصور بن نوح وهو فى حدثة البلوغ وميعة الشباب وعند شتعل الحركة
ومستصبح النجابة ومستوضح الاصالة والاصابة اقام ابا المظفر محمد بن ابراهيم
وزيرا وفوض الملك الى فائق كفالة وتدبيرا وكان عبد الله بن عزير اتقى شوكة ...
سيف الدولة عند قصده الى بخارا الاصعاد الى الاعالى فلما انقرضت جوامح
اطمع ابا منصور محمد بن الحسين الاسبيجانى فى صحابة الجيش بخراسان وحمله على الانحدا
به الى بخارا مستعينا بايلك الخان على نيل الارب المنشود واصابة الغرض المقصود
فنهض ايلك الصاحبها وسار الى سمرقند بهما حتى اذا اناخ بمرج على ظاهرها اتاه
ابو منصور فى خف من غلمانه زائرا فاحتبسه بعلة الطعام واصحابه من التحشم والاتباع
فامر به وبابن عزير فشدا فى حلق الوثاق وقرنا فى قرن الاعتقال وارسل الى فائق فلما
اتاه اجله ورفع قدره ومحله وخفض من مكانه اكبارا له وضم اليه ثلثة الاف رجل
وامره بالمسير الى بخارا على مقدمته فسار على ما رسم له فلما بلغ ابا الحارث خبر اقدامه
ارتج عليه وجه الصواب وصر عليه رجل الغراب واعجلته فظاعة الخبر عن التدبير
فبادر الى العبور بمن معه من صغير وكبير ودخل فائق بخارا فبادر الى التراب ولثم خد
الارض وجلس مجلس الحجاب واظهر القلق والالتياع لاخلال ابا الحارث بدار عزه
ومقر العز من المناصب من سلفه وجمع مشايخ بخارا النهوض اليه فى مسئلته تقديم
الاياب وتعجيل الانقلاب توثقا اذ ذاك به وامر بالكتاب اليه فى احماده على ما
كان مفتتح ما خوطب به من جميل المخالصة وليلبث الله زمانا بمدة والمناصحة اماما
تهذيبه وترشده فسعود وقوفه حيث وقفته هذه ومحمود تصرفه حيث تصرفه
ذلك واوناح ابو الحارث للانصراف حين امن جانب الخلاف وسير قبل صريمة الراى
بكتوزون وهو الموسوم بالحجبة الكبيرة على ايامه الى نيسابور على قيادة الجيوش و
بستان الدولة ثم عبر النهر عائدا وراءه فتلقاه فائق مقيما رسم العبودية ومودنا فرض
الطاعة المحمودة وانكفا به الى بخارا واستقام له الامر وخمد ذلك الجمر وقد كان
بين فائق وبكتوزون سخيمة واحنة فى الصدور وقديمة فاستخلفه ابو الحارث
على الاغماض له فيها والاغضاء عنها والعفو عما حز فى صدره منها الاستثبات لامرائهما

فى الطاعة واستجماعا لاهوائهما فى المتابعة فاظهر الانقياد وحلف بما اراد
واستقرت امور السلاوية على بكتوزون فجبى اموال خراسان لابى الحارث
من غير منازع ولا مدافع الى ان طار طائر النفرة فى راسه فارتقى من قصد سلطانه
وولى نعمته الى ما عرض به الملك المهلك والدولة للغولة وارخ الدهر بعاره لا
يرخص عنه وضره ولا يرفع عن وجهه قره اقول حدقة العين سوادها الاعظم هكذا
فى الصحاح وفى القوانين الاخر للغوية ما وجدت لها معنى غير هذا ولعل لها معنى اخر
مناسبا لهذا المقام ما وصل الى وفى شروح اليمينى ما ظفرت بمعناها وفى بعض النسخ
من سن البلوغ مروى مكانها وكانه والله اعلم اراد بها هيهنا اعظم واعز وقت من اوقات
بلوغه نبع الشباب من نبع الثمار اى لا يكون فى اول الشباب ولا فى اخره مشتعل
الحركة اى اشتعالها اطلق الحركة واراد لازمها اى الحرارة اى حرارة الشباب استعار
اشعال المصباح مستصبح هيهنا مصدر ميمى اى عند اشعال نجابة عرفه وطهارة
سريرته وارتفاع همته وكذا التقدير فى القرينة المتقدمة اذ عند فى المعطوف عليها
زمانى الاستيضاح وضع اليد على الحاجب كى ينظر ان الشىء موجود حاصل او
والغرض من وضع اليد هيهنا عليه ان لا تمنع الباصرة مانع من رويتها الشىء كما هو هذا
اصل الاستيضاح لغة لكنه اراد به هيهنا النظر العقلى والتانق الذهنى فى ظواهر
الاشياء وبواطنها اى وفى زمان نظرها العقلى وتانقه الذهنى فى ظواهر الاشياء
وبواطنها كما ينبغى قوله هو مع خبره حال اقام جواب لما وعامله اى اقام ابو الحرث ابا
المظفر مقلدا به الوزارة لتدبير الممالك وضبطها وفوض اى ابو الحرث وانما اتقى
شوكته لمنات حدثها اذ السلطان نوح بن منصور عند قصده اى عند قصد سيف
الدولة وحمله اى حمل ابن عزير ابا منصور به اى بابن عزير والباء اما بمعنى مع واما
لتعدى الانحدار مرج بفتح الميم وسكون الراء المهملة وبعدها جيم موضع
هناك يقال له بلغتهم كوك سراى فاحتبسه اى ايلك ابا منصور واصحابه اى اصحاب
ابى منصور القرن الحبل وارسل اى ايلك حفض من مكانه اى اقام ايلك عن مجلسه
امره اى ايلك فائقا على مقدمته اى مقدمة عسكر ايلك ارتج اغلق وصر عليه رجل
الغراب مثل اضرب للامر الشديد واصله صر اخلاف الناقة بهيئة تشبه رجل الغراب
لما فيها من الخشبات الحاده وهى مولمة له جدا ولا يقدر الفصيل ان يمص الضرع
معها لانها تؤذى وتجرح حنكه فينبدع واذا ضاق على الانسان معاشه قيل

ذکر امیر سیف الدوله محمود و ... امیر اسمعیل

حتی علیه رحل الغراب قال **شعر**

اذا رحل الغراب على صرت ... ذكرتك فاطمتن لي الضمير

وظاعة الحز هو له وقبحه الالتباع احتراق القلب من العشق او الحزن جشم اى كلف فائق فى احماده اى فى وجدان ابى الحرث فائقا محمودا ولبك نصرك وفى بعض النسخ ولاك من التفعيل وهو بمعزل عن الصواب اذ الامير لا يدعو لعبده بان يجعله الله واليا هذه فاعل وقفته وهى اشارة الى المناصحة كما ان تلك فاعل صرفته وهى اشارة الى المخالصة لا غير بكتوزون صاحب بقايا الجيوش السامانى الكائن لنعمتهم لقبه اى ابو الحرث بكتوزون عن اى ابو الحرث فى بعض النسخ العبودة وفى بعضها العبودية وهما بمعنى والعبودة اولى لموافقتها لفظ المحمودة وانكفاء به اى فابق مع ابى الحرث ذلك الامر اى امر امارته والجمر جمر فتنة ابلك التخيمة والاحنة بمعنى حز اى اثر من الحز وهو القطع فاستخلفه اى فابقا له منها اى لرضى ابى الحرث فى تلك التخيمة فى صدره اى صدر فائق فاظهر اى فائق والفاء للسببية اراد اى ابو الحرث وجثمت الوجرة على صدره فى بعض النسخ موجود بعد قوله فى رأسه والوحرة دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر فالاولى كناية عن التكبر وعدم الانقياد والثانية عن حزارة الغلول ودبيب الاحقاد الى ما عرض اى الى الفساد وكفران نعمة واعراض ونخوة وكذلك العوبل التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله وارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى وقيل هو معرب التاريخ وهو تبيين اليوم الوضح الوسخ الرخص غسل اليد والثوب قال ذكر ما جرى بين

الامير سيف الدوله والامير اسماعيل اخيه بعد انتصابه منصب ابيه ولما اخترم الامير سبكتكين واستقر الامر على اسماعيل طمح اهل العسكر الى مال الخزانة بارئه فاطلق لهم استحقاقهم المعتبر استصلاحا لذات البين ثم احسن الفوج خوفا فى جوده ودخاوة فى عنان تدبيره لحداثة سنه وطراوة شبابه ولانشغاله على نفسه من جانب اخيه وقصده وانتزاعه الامر من يده واستوصلوا امر اكتساع واستسهلوا جانب الحكم وتحزبوا للمطالبة بزيادات على الراتب لهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الامير سبكتكين وخلت الخزانة عما يسع الاستظهار به واضطر اسماعيل الى ان يفرق فيما بوه انعامن مؤن اطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة له بغزنة فلو بقوا على جملتهم فى التمحل عليه لاسرع تمزق شمل تلك الاموال

دقرقه

وتفرق جمع الاولياء والرجال ولما ورد على الامير سيف الدولة نعى ابيه وقضى ايام المصيبة بادر بالكتاب الى اخيه اسماعيل فى تعزيته عن عارض الرزية والتعه بابى الحسين الحمولى فى اذكاره بحق الكبير وما يجب له تحكيم الزعامة على البيت وتعريفه انه منه بمنزلة الباصرة اواعز والبد الباطشة اوامر وانه يسلم فى امره كل ما يهواه ويرضاه ويتعلق به مناه وان الامير سبكتكين انما افرده بالوصية لا عجال المنية اياه عن وضعها منه موضع الاستحقاق للضرورة العارضة من بعد المسافة ونفاذها الشقة والرأى فيما احترز له من توفية حكم الزيادة وشاطره الارث من ذخائر الامارة وافراده بغزنة التى هى وكر عشيرة وحاضنة ومعشر خاصته وعامته على ان يحفظ عليه مكانه من بلخ وما يليها او ينقله الى نيسابور على ما كان يدبره من اعمالها ونواحيها فاستشعر اسماعيل ما كتب الله عليه من النكبة فى ايامه حتى كانه يراه راى العين ويدرس عليه كتاب البرهان فلم يزده الا على الاباء والالتواء وتعرض تلك الاموال للالتواء وتوسط والى الجوزجان ابو الحارث بينهما على ان يكن نابض الخلاف ويقف بهما على نقطة العدل والانصاف واداد كلا منهما على التلاقى قبله لشافه كل منهما الخاء بما يقترحه من مراد ويقتدحه من زناد اذ كانت لوجوه المشافهة حرمة يعز مثلها على ظهر البعاد فى حال التحيز والانفراد فاما الامير سيف الدولة فانه راى ذلك صوابا واوجب من نفسه اسعافا واطلابا واما اسماعيل فانه تدى فى الاجابة وبحظ بالامر بعينا لاستراحة وراى التسخيم بما يقترح عليه من مال الارث وان كان فادحا كله اهون عليه من ذلك مراما واشهر مجلا والزاما ذعرا تمكن من نفسه وسرى الى صميم قلبه وخيفة سالت به فى اودية الظنون ونفرته عن ضم الفوادم للسكون

اقول اذا نزل الموت بعد فناء الحرارة الغريزية ورطوبتها يسميه الاطباء الموت الطبيعى واذا نزل قبل فنائها يسمونه الموت الاخترامى كان قاطعا قطع عمره قبل الاوان ودون الابان وانما قال اخترم اذ زعمهم انه مات قبل فناء الحرارة الغريزية ورطوبتها ذات البين ما حدث بين القوم من حسبكة وفساد واصلاحها ازاء انتهار خورا ضعف وخورا العود كناية عن ضعف محبرته الرخاوة السهولة والاسترسال يعنى ان الراكب اذا لم يقبد على امساك العنان ويكون منه رخاوة يجمح المركوب ولا يجرى على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تدبيره على ما ينبغى لا ينضبط

الامر والرعايا كما ينبغي فلا يمتثلون اوامره ولا ينقادون دون نواهيه وفي بعض النسخ
استوطوا وفي بعضها بالفاء والحق هذا لان استبطاوهم مراكب الطمع مسبب عن احسانه
الجود والرخاوة فيه والاستبطاء عدا الشيء لبنا كما ان الاستسهال عدا الشيء سهلا
تحزبوا اي صاروا احزابا حزبة ذلك فاعل استغرق الى ما يفعلون من الاستبطاء وغيره
التعزية الامر بالصبر وهي مضافة الى المفعول ضمير اسماعيل عارض الرزية الاضافة
بمعنى من اذكاره اي اذكار اسماعيل وتعريفه اي تعريف اسماعيل منه اي من سيف
الدولة امر افضل من المزية بالكسر الفضل والمزية الفاضل انه ان سيف الدولة امره
امر اسماعيل فاعل ما يرضاه وما يهواه ضمير اسماعيل عن وضعها اي وضع الوصية
منه في محل النصب على الحال من موضع الاستحقاق واراد سيف الدولة موضع
الاستحقاق نفسه التقاذف الترامي والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد
والمراد ههنا الثاني كأن بعض السفر البعيد يقذف بالمسافر الى بعض وهو الى
اخر فيما بين مستقر في محل الرفع خبر ان وفاعل بين سيف الدولة والضمير المجرور
لما يقال هززته هزا فاهتز اي حركته فتحرك فالمراد ههنا المسرة المستلزمة للتحرك
توفيته اي من توفية اسماعيل وافراده افراد اسماعيل سيف الدولة خاصته
وذووه على ان يحفظ فاعله سيف الدولة عليه اي على اسماعيل او نقله اي سيف
الدولة اسماعيل والجار والمجرور مستقر في محل النصب على الحال من فاعل بين اي شاطر
على ان والظاهر ان الظروف في مثل هذا الصورة ملغاة اذ متعلقها الخاص في حكم
الملفوظ للعلم به النكبة واحدة نكبات الدهر يقال اصابته نكبة ونكب فلان
فهو منكوب قال تاج الدين الطرقي الرجل اذا قدر له امر فكأنه يفعل ما يجره اليه
فلهذا قال استشعر ويحتمل ان الرجل اذا كتب له شيء وقد يستشعر من نفسه
ذلك فيخاف من كل شيء ويرى منه هجوم النقد عليه كأنه يراه اي كان اسماعيل
يرى المكتوب عليه رؤية شيء في العيان لا رؤية في الاذهان التي يقع الاغلاط
منها اكثر مما يقع في العيان لان الرأي ههنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأي المعروف
ويدرس عليه كتاب البرهان اي ويقرء على اسماعيل رايه في العيان كتاب البرهان على
ان المكتوب عليه يقع عليه لا محالة وارد يتعدى الى مفعولين قال تبارك وتعالى
فزاده الله مرضا ويقال زاده الله خيرا فقوله فلم يزده على الاباء الا التوآء محذوف فيه مفعول
الثاني تقديره فلم يزد ذلك الاستشعار اسماعيل او فلم يزده كتاب سيف الدولة على الاباء

والتوانه

والتوانه اعراضا عما لا ينبغي او تركا لما ينبغي وما اشبههما والالتواء الاهلاك وفي
بعض النسخ غير الاباء مكان على الاباء وهو ظاهر فتوسط مسبب عما قبله نابض الخلاف
متحركة من نبض متحركة من نبض العرق نبضا ونبضانا ولجاد في الاستعاده لان العرق ما دام
ساكنا سكونا كما ينبغي اعتدل المزاج ومنه الاثر تحت كل عرق ساكن نعمة واذا نبض
وتحرك لا كما ينبغي اعتل الجسم ويروى مقتضى العدل بدل نقطة العدل ونقطة العدل
اراد اي حمل ابو الحرث كلا من الاخوين على التلاقي فضمن في اراد معنى حمل قبله من قولهم
راسه قبلا اي عيانا ومقابلا او الضمير لاحد الاخوين اي حمل كلا منهما على التلاقي
في زمان او مكان يعاين ويلاقي احدهما الاخر فيه وفي بعض النسخ قبله بفتح
القاف وسكون الباء مكان قبله وهو ظاهر بعزهم ههنا من قولهم عز الشيء يعز
عزا وعزازة اذا قل لا يكاد يوجد فهو عزيز التحرز والتحوز الانضمام والتوا الشيء على نفسه
والتحول في الحرب من جانب الى اخر والمراد هذا الاخير ند شذ ونفر من الند وداسرت
واست منه ما يرسل التسيح سعة الخلق كله بالجزاء كبد مال الارث اهون مفعول
ثان لقوله راي وذعرا هو المفعول له لراي صميم الشيء خالصه سالت به اسالته
قال وانشدته ذات يوم ابياتا لسيف الدولة الحمداني في اخيه ناصر
الدولة معرضا بالالفة التي هي اوطا مهادا واخصب مرتعا ومرادا وهي شعر

رَضِيْتُ لَكَ العَلْيَا وَقَدْ كُنْتُ اَهْلَهَا	وَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ اَخِي فَرْقُ
وَلَمْ يَكُ بِي عَنْهَا نُكُولٌ وَاِنَّمَا	تَغَافَلْتُ عَنْ حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الحَقُّ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ اَنْ اَكُوْنَ مُصَلِّيًا	اِذَا كُنْتُ اَرْضَى اَنْ يَكُوْنَ لَكَ السَّبْقُ

فرجعت عن مقاصدها من ذرعه وشاطت سهامها دون الغرض المقصود لها من نفعه
وبعل الامير سيف الدولة بتدبير ما عراه لاستحبابه الرفق على الخرق وايثاره الرفق على
الخرق وميله الى المداراة على الملاحاة والموالاة على المناواة واختياره البر على الجفا
وادخاره الكي لاخر الدواء حتى اذا غادرتهم الهوادة وتم طلاب الحشمة استعد
لاتيان الامر من بابه وعود المنتزع منه الى نصابه وخاطب الامير ابا الحارث بما عن له
من المهم الذي لا يسعه عن بلاغه وتثل كنانة الوسع والطاقة فيه وسار في
خواص غلمانه وقواد المتد وبين لاتباع امثاله الحراة واستأنف بها مكاتبة اسمعيل
بين وعد ووعيد وتمنية وتهديد وترجيح بين الباس والامل وتنبيه على موقف
السدامة والخجل فلم تغن ذلك فتيلا ولم ينقص من قوى عقده سحيلا وتراجعت

المكاتبات بينهما حتى جدّ مزاح الكلام واشتدّ لجّ الخصام واعى فصل الامر الا بحدّ الحسام ودعا الامير سيف الدولة عمّه بغراجق الى مساعدته وموافقته واتباع مصلحة البيت بمتابعته فتسارع الى طاعته واقرّ بالحق عليه في متابعته واتباع رايته وخفّ معه الى بست وبها الامير ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير سيف الدولة منه ولبّا مطيعا وصفيا الى الانقياد سريعا هوىً منه لم يرض بغامٍ وخطامٍ ومحبةٍ لم تذلل باسراج والجامٍ فتبرع بالانقياد وتسرّع الى المراد وجرى في حلبة الطاعة طلق الجواد ولما سمع الامير اسماعيل ترحّل الامير سيف الدولة على جانب غزنة سبقه اليها من بلخ متجردًا للممانعة متحشدًا للمقارعة والمدافعة وسار الامير سيف الدولة في عمّه واخيه وسائر اوليائه ومواليه حتى اناخ بظاهر غزنة اقول فاعل اشدت

ابو نصر العتبي سيف الدولة هو علي بن عبد الله الحمداني والي الشام وممدوح المتنبي وناصر الدولة اخوه والي الموصل وديار ربيعة وقد استبدّ بولاية ابيه دون اخيه مرادا اي مطلبا بيني وبين اخي فوق ابيه قلت مروّة وتواضعًا ان اخي اوفى مني بالملك والبق مني بالحكم المصلّي من الخيل الثاني للسابق لان راسه على صلاه وهو مغرز الذنب وجبت اي هذه الابيات من درعه حال وذوها مقاصدها كما ان من سمعه حال من الغرض المقصود دون الغرض قبله بعل دهش الرفق نقيض الخرق مضمومة الخاء والرفق خلاف الخرق مفتوحها الملاحاة والحاء المشاتمة المناواة اظهار العداوة المنصوبات من قوله الرفق الى قوله الكي هي المفعول بها للمصادر المذكورة آخر الدواء الكي مثل من امثال المولدين وانما يجعلونه اخر الدواء لان الاوجاع ما دام يمكن تداويها بالروادع والمحللات وغيرها من المعالجات لا يستعمل الكي فاذا تعذّر تداويها بها تكوى مناخسها لتسخن الطبيعة وتشتعل الحرارة الغريزية فتنضج المادة وقيل هو من امثال العرب يضرب في المخاشنة مع العدو اذا لم ينفعه المداراة والملاينة لانه انما تقدم على الكي بعد ان لا ينفع كل دواء كما تقدم المواد الصلح استعداي سيف الدولة اتيان الامر من بابه عبارة عن اتمامه على وجه لا يكون صالحا الا على ذلك الوجه وهو مستفاد من قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقال

شعر

وكاسٍ شربتُ على لذّةٍ وأخرى تداويتُ منها بها
لكي يعلم الناس اني امرءٌ اتيتُ المعيشةَ من بابها

النصاب

النصاب والمنصب الاصل ومقبض السكين حيث تثبت عليه اليد النثل اخلاء الكنانة من سهامها واصله اخراج التراب من البئر وساواي سيف الدولة القوة الطاقة من الحيل وجمعها القوى التحبل ذو القوة الواحدة وضدها البريم يكنى به عن العقد الواهي المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح يمزح مزحا وهو الدعابة وبكسر الميم مصدر مازحه ممازحة ومزاحًا وهي المداعبة خف معه اي بغراجق مع سيف الدولة منه ظرف مستقر منصوب المحل على الحال من قوله ولبًا هوى هو المفعول له وعامله سريعا ومنه الجر وضمير ابي المظفر صفة هوى كما ان قوله لم يرض كذلك وكذا لم يذلل صفة محبة فتبرع اي ابو المظفر التبرع ان تفعل ما لا يجب عليك فعله طلق الجواد شاوه يقال عدا الفرس طلقا اي طلقين اي شوطا او شوطين الاحتشاد التهيؤ والتشمر قال وقد تطاير اليه من قبل كتب الاعيان من قواد اسماعيل في ما لا يه عليه لما عرفوه من وهي امره في الرياسة وضعف يده عن حق السياسة وتردد السفراء بينهما في الاستصلاح وكف عادية الكفاح فابى الله الا ما كان مقدورا وجعل الحق مشهورا والحق منصورا وانتعب الامير سيف الدولة للحرب تعبية المواكب ورتب الجيوش كالكواكب ودلفا الى القتال في رجال كالرماح او كالنهار الطماح يهشون للقراع هشاشة الاطفال الرضاع ويلجون للكفاح ارتياح الظباء للماء القراح شعر

سفع الدؤوب وجوههم فكانهم وابوهم سام ابوهم حام
تجد الحديد من الحديد معاقل فكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام
اساد موت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا آجام

وبرز اسماعيل من شايعه من مواليه وتابعه من رجال ابيه وقد حشر الصفوف بقبلته العظام كانها اركان يذبل او هضبات شمام ودنا الفريقان بعضهم من بعض ضربًا بالسيوف البواتك وطعنًا بالرماح الفواتك ودنا المهام من تحت المزايد فظلت رحا الحرب تمر كهم يقال الواحد دوحلها باثقالها الى ان امالت الشمس جمرات الظهيرة وقد لاذ بالامان من سبق وعده وطلع بالاقبال سعده وعندها حمل الامير سيف الدولة بنفسه فتداعت الزحوف وتخالطت الصفوف وحطت على منابر الرقاب السيوف وثارت عجاجة اخذت العيون عن الاشباح واذهلت

النفوس عن الارواح ونثرت الاعناق بايدى الصفاح واقعصت الحماة من وقع السلاح وظلت سايلا المجول تردى على حثث النفوس وتلعب باكر الروس شعر

تجرى الجياد من القتلى على جبل ... ومن دمائهم بدحضن فى وحل

ومن جماجمهم يصعدن فى نشز ... ومن ذبابهم يقمصن فى شكل

فلم ينشبان اسفرتا منهما عن مساقط ابدان واجسام فوق هام وهام الاخرون على وجوههم يمسحون طول الارض خوفا من حر العقاب ومر الحساب والحاز اسماعيل الى قلعة غزنه متحصنا بها فى العاجل من شر الطلب الى ان تلطف له الامير سيف الدوله واستنزله على امان وحسن ضمان وحاوده بمعروف واحسان اقول

اليه اى الى سيف الدولة من قبل اى قبل الحرب فى مما لاته عليه اى فى مما لاتهم سيف الدوله على اسماعيل عادته الكفاح ظلمه وشره اشتد با جاب الستر عن يعنى برزت فى رجال حال من فاعل دلف كالرماح لطولهم والتواتهم وهزالهم من غير مرض وهذه الاوصاف محمودة عند العرب فى الابطال النهل جمع ناهل وهو من الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وحمله العلامة والمترجم هيهنا على العطشان قال ناج الدين الطرقى واما ذهاب الشارح الى ان النهل هى العطاش فخطاء من وجهين احدها ان الابل العطاش لا ترفع رؤسها والثانى انه عنى بها الاشداء الكبراء والابل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع ثم قال القماح جمع قامح وهو الرافع راسه من الابل عند الشرب امتناعا منه القراح الماء الخالص الذى لا يشوبه شئ الهيم العطاش جمع اهيم سفع سود واحرق حتى اسود كالحمر الدووب الجد فى العمل فكانهم ابوهم حام لسوادهم وهذه الجملة مسببة عن المصراع الاول فلهذا جاء بالفاء وابوهم سام فى محل النصب على الحال من المنصوب بكان لوجود معنى الفعل اليها تخذوا فعل ماض من التخذ بمعنى الاخذ المعقل الملجاء كانها المصراع فى محل النصب صفة لقوله معاقل ومعاقل مفعول ثان لقوله تخذوا اى اخذوا الحديد اى الجواشن والدروع صياصى كانها ادواحهم الجواتيه واحسابهم وانما فعلوا هذه من الحديد خوفا افساد الحديد الذى هو السلاح المهلك فاعرفه استرسل اليه انبسط واستانس اساد موت اى هم اساد موت الاخذ ودخول الاسد فى الاجم مالها ما بمعنى ليس ولكن بطل عملها هيهنا لتقديم الخبر على المبتداء فاجام مبتداء ولها فى محل الرفع خبره الا الصوى استثناء منقطع فيجب نصبه حصن احكم هذه الابيات لابى تمام من قصيدة يمدح بها

ذکر انچه میان ابو القاسم سیمجور و بکتوزون حادث شد

المامون ومطلعها هذا شعر

دمن الم بها فقال سلام ... كم حل عقدة صبرها الالمام

يذبل جبل معروف وكذا شمام مبنى على الكسر كتناع جبل اخر وقوله ضربا بالسيوف منصوب على المصدر وهو مما وقع مضمون جملة لها يحتمل غيره وقد تقدم مشروحا غير مرة الثفال جلدة توضع عليها الرحى وهى عبارة عن المبالغة فى التعريك يعنى انها تعركهم مع ثقالها الاثقال جمع الثقل وهو متاع المسافر وهى عبارة عن قوة وطانها وعركها من سبق فاعل لاذوهم الذين كتبوا الى سيف الدولة واختاروه على اسماعيل قبل الحرب سعده اى كوكب سعده تداعت الصفوف اى تفرقت وانهدمت من جوانبها كان بعضها يدعوا البعض للانهزام والانهدام عن الاشباح اى عن روية الاشباح وادرا القعص ان يضرب الرجل بالسلاح او بغيره ويموت فكانه قبل ان يريم وقد اقعصه الضارب اقعاصا الاكر جمع اكره وهى الكرة من القتلى فى محل النصب على الحال من جبل وان كان مجرورا دحضت رجله يدحض دحضا زلقت ومكان دحض ودحض بالتحريك زلق النشز المكان المرتفع قمص الفرس وغيره يقمص قمصا وقماصا اى استن ويقال للفرس انه لقامص العرقوب وذلك اذا تشنج نساه فقمصت رجل ويستقيم تطبيق المعنيين على هذا الموضع الشكل جمع شكال ككتب وكتاب وهو ما يشد به قوائم الدواب فلم ينشب اى لم يلبث ولم يتوقف سيف الدوله فى شئ غير الحرب الى ان ظفر ادا القراين من قوله اسفرا الى قوله مر الحساب كناية عن ظفره بهم الاسفار الاضاءة واراد هيهنا بالسفر كشف تحت ابدان تحت دروع جمع بدن وهى الدروع القصيرة تحت ابدان فى محل النصب على الحال من الابدان الهام الاولى جمع هامة الناس و الثانية فعل ماض يهيمون من المساحة قال ذكر ما جرى بين ابى القاسم السيمجورى وبكتوزون بعد ذلك وقد كان ابوا القاسم بن سيمجور انتقل الى جرجان بعد انقراض فخر الدولة على طاعة ولده فضوى اليه من شذ عنه من عسكر اخيه ومواليه ابيه واتصل به طوايف من ابطال الاكراد والعرب فاشتدت به مناكبه واحتدت انيابه ومخالبه وكانت الحبكة التى يطوى عليها فانق لبكتوزون ترصده بالحبايل وتربصه باعوال الغوايل ما دسل الى ابوا القاسم محرته عليه ونيته وبعده ما يليه من قيادة الجيوش متى اجلاه عن مكانه وحلاه فى معرض الخطر على سلطانه حتى اخضه عن جرجان نادكا للعين بالثمار وعارضا للملك على

الغمار وكان مثله كما قال شعر

وانى وتركى ندى الاكرمين ... وقدحى بكفى زنادًا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض اخرى جناحا

فنفصل عنها قاصد نيسابور فى جماهير اصحابه ممن ضرستهم وقايع الحروب وتجذتهم قوارع الخطوب وكوتهم صروف الايام بمياسمها ودرستهم احداث الليالى بمناسمها وافرط اباعلى بن ابى القسم المعروف بالفقيه على مقدمته الى اسفراين وبها بعض قواد بكتوزون فالتقيا هناك على حومة الحرب وتساقيا كوس الطعن والضرب وتداركتا الامداد على ابى على لقرب الخطى بينه وبين اصحابه فجفل عنه اصحاب بكتوزون منهزمين الى نيسابور وقد افتتهم ابين جرح وكسير وقتل واسير وسار ابو القاسم سير السحاب تحثه ريح الجنوب حتى اناخ بظاهر نيسابور مستطيلاً بشوكة رجاله وشكة ابطاله فارسل اليه بكتوزون يعلمه ان الحرب سجال وحسن الظن بعواقبها محال وان فى قرع باب البغى تعرضًا للبلاء واستبذانًا على سوء القضاء وانما على الكفاح من لم يجد وجهًا للصلح والصلاح فاما من كان فى فسحة من الرأى وندحة من الاختيار فانه ينفس بنفسه عن التغرير بها فى مباشرة القتال ومساورة الابطال ومغامسة الاهوال وان الرأى له ان يعدل الى قهستان لينجز له من الامير ابى الحرث ولاية هراة معها رعاية لحق خدمته وقدمته وسابق مودته واذمته اقول انقرض القوم دوجواصنوى اليه انضاف وانضم الى ابى القاسم شد بد المكب مجمع عظم الصدر الاحتشاد الجدة ترصده اى ترصد تلك الحسبكة بكتوزون الاعزال جمع العزل العوايل جمع الغائلة وهى الآفة المهلكة فارسل اى فاتق بحرشه عليه اى يغرى فاتق ابا القاسم مايليه بكتوزون المعرض الثوب الذى يعرض فيه العبيد على المشترى اى وجلاه ابو القاسم فى لباس العجز على الامير ابى الحرث اجهضه ازعجه وصاد الجارحة الصيد فاجهضناه عنه اى نحيناه وغلبنا على ماصاد تاركا حال من مفعول اجهض العين النقد المعين والضمار مال يرجى من دين اوعدة وكل مالا يكون منه على ثقة خطر الغمار السبق الذى يتراهن عليه وانما كان كذلك لان حكم جرجان وماوطى له نقدان معينان وامارة الجيوش له بخراسان على طرف الامكان الرتد التشاح هو كذلا يورى كانه يقدح بالنار كتاركة اى كنعامة تاركة العرآء الصحراء وملبسة بيض اخرى جناحا اى وكلبسة جناحها بيض نعامة اخرى وانما كانت كذا لانها مشهورة بقلة الاهتدا

دلجى

والحمق كما قالوا اضل من النعامة فانها اذا قامت عن بيضها لا يهتدى اليها الا انها على ما قيل تحفل كل ليلة مبتى فرسخ او اكثر او اقل ولهذا قالوا اعدى من الظليم فاهتدلها الى بيضتها فى حد الامتناع وكل بيضة تربها تحضنها ظنًا منها بانها بيضها وهكذا تمر عليها نعامة بعد اخرى الى ان انفلقت ضرستهم جربتهم بجده بالدال المهملة صبره ذا نجده وبالمعجمة صبره محكم الرأى ومجربًا قال رحمه الله تعالى شعر

اخو خمسين مجتمع اشدى ... ونجدنى ملاءمة الشؤون

الميسم المكواة المنسم الفرسن لذوات الخف افرط قدم الامداد جمع المدد صاحبه ابو القاسم سيمجور جعل اسرع وانما اخص ريح الجنوب لانها حارة فهى اشد واسرع سيرًا وحشا من سابرا الرياح الشولة شدة الباس استطال تكبر السكة السلاح السجال جمع السجل وهو الدلو العظيمة اى مرة منها سجل على هولاء وسجل على هولاء ويجوز ان يكون مصدرًا بمعنى المساجلة وهى المباراة والمغالبة قال الازهرى انا ندال ويدال علينا مرة اخرى واصله ان المستقين بجلبين من البئر يكون لكل واحد منهما سجل ملان ماء استبذانًا على سوء القضاء اى سوال الاذن بالدخول على سوء من القضا وهى عبارة عن جذب البلاء الى نفسه الندحة السعة ينفس بنفسه اى يبخل ويضن بنفسه كل الضن التغرير الايقاع فى الخطر والهلاك وتعدى بالباء المغامسة ان يغمس كل واحد من المتصاحبين صاحبه بالماء وقيل هى رمى الرجل نفسه فى سطة الحرب له اى لابى القاسم لينجز اى ليستنجز بكتوزون له معها مع قهستان مرانه وسائله والمت توصل بقرابة الاذمة جمع الذمام قال فضوبه ابو القاسم بادن ستكبر عن الانتصاح منتدبًا عن الصلاح وحمله الادلال بحاله ورجاله على التحكم والتحجب والتمنع والتعصب واهاب بعسكره الى الحراب فاصبحوا على مقاساة القتال والضراب ومعاناة الحرب ببيض الصفاح وزرق الحراب ذاهلين عن صرع الغمود وقاتلين بمطلع النجح والظفر وعبى بكتوزون رجاله القتال واشباله الابطال فى سابر من الظلم رابة من قواد الامير ابى الحارث وانصاره والمعتصمين بذمامه فالتقوا قبالة قرية تدعى شجة بظاهر نيسابور واجتلى ابو القاسم منهم نجومًا رجومًا ولاقت بكاز الحفاف قرومًا فاشتبكت الحرب بينهم نحا المناصل وضربا بالمعاول وخزا باطراف العوامل واشتعل اصحاب ابى القاسم فيهم كالنار فى دقاق العوسج او يبيس العرفج ضربًا هبرًا وطعنًا بترًا ورميًا شعرًا وطرحوا ميمنتهم على ميسرتهم

ودحرا وتهورا وقسرا حتى اذا ظنوا ان قوادم الهزيمة قد افرحت لهم عن خوافي الغنيمة صدم بكوزون
قلب ابي القاسم محملة ازلقتهم عن المقام واعجلتهم للانهزام فانصاعوا امجد ولين مفلولين
يقودهم الخجل ويسوقهم الخوف والوجل وقبض في منهزمهم على ابي القاسم الفقيه جد
اركان ابي علي في ايامه مشهور رايه ودهائه ومذكور غنائه ومضائه وعلى عدة من قواد
ووجوه سواده وفر ابو القاسم في شذاذ عسكره هائما على وجهه حتى امتد الى
الى قهستان وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكتب بكتوزون
الى بخارا بذكر الفتح وما يسر الله عليه من حسن النجح فسر الجمهور وانثلج الصدور وما خلا
مابقا فانه اغتم واهتم وكاد ان يعقد الماتم لما تم اقول ضربه اي ابو القاسم كلام بكتوزون
باذن مستكة من قولهم استكت اذنه اي صمت يعني انه ما اصغى الى كلامه اذ صرف
الكلام بالاذن لا يكون الا في معرض ترك الاصغاء اذ عند القبول والاصغاء يكون
له خوض في الاذن فلا يليق به الضرب التمتع النقوى اهاب بهم صاح بهم ودعاهم الغزر الخطر
الشبل جرو الكبوة لكنه اراد بالاشبال هيهنا الشبان الذين بمنزلة الاشبال
جرءة وقوة بنجة الباء فيها بالتحتانية مضمومة والشين منقوطة ساكنة ثم جيم غليظة
مفتوحة ثم هاء قرية على اربعة فراسخ من نيسابور وفيها مزار متبرك اجتلى راى البكار
كالمجارة جمع بكر وهي الفتى من الابل والانثى بكرة عن ابي عبيدة ان البكر من الابل
بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والحق بالكسر ما كان من الابل في ثلاث
سنين وقد دخل في الرابعة والانثى حقة والحقاق ههنا صفة لبكارة القوم الفحل
ثم يطلق على السيد اطلاق الكبش عليه وهذه القرينة من قول الشاعر اي لاقت
بكارته الحقاق قروما يعني صادف شبان عسكره الاغمار الضعفاء في الحرب من
رجاله الفحول الاقوياء الاشتباك التداخل النجح الضرب بالسيف المغول سيف عن
سوط فاشتبكت الحرب اي فاشتبك اصحابها ولما كان مثل هذا الاشتباك يحتمل
النجح بالمنصل والضرب بالمغول وغيرهما احتمال قولك نعته انشاء وغيره جاء بهذه المصادر
تاكيدا لمضمون الجملة وانتفاء لغير المضمون فهي تاكيد لمضمون جملة لها محتمل غيره ويجوز
ان تكون من باب ما وقع تاكيدا لمضمون جملة لا محتمل لها غيره كقولك له على الف درهم
اقرارا اذ مضمون قوله فاشتبكت الحرب لا يكون الا نجحا بالمناصل وضربا بالمغاول كما
ان مضمون على الف درهم لا يكون الا اقرارا وقد تقدم مثل هذا البحث غير مرة العوسج
ضرب من الشوك والعوسج جنسها العرفج شجر ينبت في السهل واحدها عرفجة هبرا قطعا

والمبرة

١٤٧

والمبرة بضعة تقطع من اللحم طعن نتر مختلس نجلاء قطعة من المطعون سعرا محرقا مضيئا
من سعر النار وايقادها واعراب ضربا هبرا مثل اعراب نجحا بالمناصل حذو القذة بالقذة
الطير الريح واستعمل في رمي العين بقذاتها الدحر الطرد الجناح تم وهو عشرون ريشة
وقد تقدم افرجت لهم كشفت لهم الانصياع التفرق وقيل الرجوع الشذاذ المتفرقون
وقيل الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم الوجيف الاضطراب
والاسراع يقال وجفت الارض اضطربت الاملاح فتح القلب ما خلا فايقا اي سوى
الفتح الجمهور وقت خلو فايق منهم اذ ما مصدرية والمضاف محذوف الماتم مناحة
النساء واصل الماتم عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر قال ابو العطاء السندي

عشية قام النايحات وشققت ... جيوب بايدي ماتم وخدود

اي بايدي نساء وعند العامة المصيبة والصواب ان يقال كنا في مناحة فلان
ولا يقال في ماتم فلان كما قال ابو نواس شعر

يا جمعا ابصرت في ماتم ... تندب شجوا بين اتراب
تبكي فتذري الدر من نرجس ... وتلطم الورد بعناب

لما تم اي من فتح بكتوزون وانما اغتم فائق للحسيكة التي بينه وبين بكتوزون
قال وسار ابو القاسم بعد ارتياشه وانتعاشه الى بوشنج متحكما في اموالها واعمالها
وناهضه بكتوزون لانتزاعها من يده وتوسط السفراء على وصلة انعقدت
بينهم ورهنه ابو القاسم ابنه المعروف بابي سهل فارتفع بينهما الخلاف وحصل
الاتفاق والايتلاف وعاد ابو القاسم الى قهستان وكر بكتوزون الى نيسابور
في رجب هذه السنة وجرت بين فائق وابي المظفر محمد بن ابراهيم ما الحاه في
تدبير الاعمال والاموال فارصده لها بالسوء وقصده بالمكروه من اكثر الوجوه
فلاذ بابي الحرث من قصده واستامنه على نفسه فاواه داره وادر عليه مبارة
اتاه فائق لسبيله متمكنه منه واثاره فجبهه بالرد واغلظه في القول فخرج
من مجلسه على حد منكب يتحدث بالانقطاع الى الترك والاخلال بكفالة
الملك حتى سفر بينهما مشايخ بخارا فقشوا فائقا عن رايه واستماحوا الامير ابا الحارث
حسن عفوه واغضائه وسير ابو المظفر الى ناحية الجوزجان وسد مكانه بابي القاسم
البرمكي فصدقت به فراسة المعروف بالضراب الشاعر شعر

وكنا زمانا ندم الزمان ... ونرثي الوزارة بالبلعمي

فاخرنا العصر حتى انتهت	من السلمي الى البرغي
وسوف يؤل على ما اراه	منه قريبا الى البرمكي

وكان ابو القاسم هذا موسوما بالفضل الا ان اغلب الصفات عليه صفة البخل و
حين ولى الوزارة ناقش اولياء دولته فاعطاهم الواجبة وجراياتهم الراتبة
وعارض اطماعهم في خاصته بزند شحاح ووجه على الرد وقاح فلم يرعا الادباء
الا زاد تقشفهم قذاله وترض عظامه واوصاله ولقد احسن من قال شعر

يقول ان دعبل في ثوبه خبل	ولو تمس ثيابي دعبل خبلا
لا والذي سبك الصهباء من ذهب	والكاس ياقوته ما ساد من بخلا

اقول الارتياش ان يحسن حال احد وان ينهض من عثرته وارتفع رهنه الضمير
المنصوب لكتوزون ابى المظفر هو وزير ابى الحارث الملاحاة المعاندة والمسابه من لحو
العود وهو ازالة قشره فارصده لها اى فارصد فائق ابا المظفر لتلك الملاحاة بالسوء فلاذ
اى ابو المظفر ويجوز ان يكون الارتياش مضافا الى الفاعل اى ضمير ابى الحارث والضمير المجرور
لفائق جبهه هيهنا بمعنى رجه وقد يجى بمعنى ضرب على وجهه بما يسوء وانما جاء بالفاء
السببية لان جبهه اباه بالرد مسبب عن سواله ابا الحرث تمكينه منه كما ان خرج عن مجلسه
مسبب عن جبهه اياه بالرد واغلاظه له في القول ففاء انه ايضا للسببيه على حد منكب الحد
المحرف الرجل اذا لم يكن مستويا ويميل الى احد جانبيه يقال له مشى على حد منكبه ثم
يستعار لكل رجل اراد ان يميل عن معتاده الى ما سواه فيقال فلان مشى على حد منكبه ع
اى تمايل الى الخلاف وتجانب عن جادة الانصاف بتحدث اى يتحدث فائق نفسه او غيره بالانقطاع
الى النزل اى باتصاله اليهم اذ الانقطاع عن شيئ اتصال الى غيره عرفا سفر من السفارة بينهما
بين ابى الحرث وفائق القشاء اطفاء النار وودع الفقد من الغليان اى اطفوا اشتعال
غضبه الذي كالنار وانما قال فصدقت فيه فراسه المعروف بالمضراب لانه
هذه الابيات قبل وزارة البرمكي على سبيل الفراسة والمضراب هذا هو ابو منصور
الفوشنجي الملقب بالمضراب استغرق ايامه بتجار الشعر بلا راس مال في الادب وكثيرا ما
يأتي بالملح اى وكنا ندم الزمان المعلوم المعروف في وقت ما لا عطائه مراد اللئام وان
رأيه يمحق الكرام البرغشي هو ابو المظفر والسلمي هو ابو الفضل الوزير وقد مر ذكرهما
المجرايه الجاري من الوظايف القذال الجمع ع مؤخر الراس وهو معقد العذار من الفرس خلف
الناصية دعبل هذا قالوا هو الشاعر المعروف المتصلب في ولاء اهل البيت ومراثيه

ولو تمس ثيابي دعبل خبلا
لا والذي سبك الصهباء من ذهب
والكاس من فضة ما ساد من بخلا

في آل علي عليه السلام مشهورة ومدايحه فيهم مذكورة فمنها قوله شعر

مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها رياض قبورهم ومشاهدهم ومن اياتها

بنات زياد في القصور مصونة	وبنت رسول الله في الفلوات شعر

قيل انه انشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى هذا البيت بكى الرشيد وقيل لما
انشدها بحضرة الامام علي بن موسى الرضى عليه السلام قال احسنت والله انت لكن
تركت فيها مرثيتي غير حسن قال دعبل بابي وامي انت يابن رسول الله كيف ارثيك
وانت حي قال عليه السلام دع القصة وهات القصيدة فاعطاها اياها فكتب
خلال الابيات شعر

وقبر بطوس يا لها من مصيبة	تردد بين الصدر واللهوات

والى دعبل هذا اشار ابو محمد الخازن حيث قال شعر

وانظم درا لو اتى لدعبل	تناسقه لم يفتخر بمدارس

والخبل فساد العقل في ثوبه خبل اى فيه خبل كما يقال للمقدم في ثوبه ضرغام وللمكر
في ثوبه ثعلب اى فيهما يقول يعذلني دعبل على صرف المال في منصب الاستحقاق او
غير منصب الاستيهال ولو يمس دعبلا المفضال بناني المتعودة بالبذل والافضال لصار
دعبل مصدر الجود ومنشأ البذل بالموجود ويروى ثيابي جمع ثوب مكان بناني
وكان هذا الراوي نظر الى قوله ثوبه في المصراع الاول فراعى المناسبة قال ابو شرف
المترجم ان قوله ولو يمس بناني من كلام دعبل اى يقول كلما يرى انفاقي وبذلي الى الخبل
واعدائي ذلك لو مس ثيابي وقال الطرفي ايضا ان قوله ولو يمس بناني من تمام قول
دعبل وفي كلا القولين نظر اذ لو كان كما قالا لوجب ان يقول ولو يمس بنانه دعبلا
خبل كما قال في المصراع الاول في ثوبه او ولو يمس بنانه اباي لخبلت ويروى جبل وجبلا
بالحاء المهملة وليست بشي لشهادة قوله ما ساد من بخلا اذ مثل هذا الكلام لا يقال
الا في جواب المعتبر بالكرم الداعي الى البخل فلا تظنن ح ان هجوا ابي سعيد المخزومي
لدعبل شعر

ما كنت احسب ان الدهر يمهلني	حتى يرى احد يهجوه لا احد
اني لاعجب ممن في حقيبته	من المني يجوز كيف لا يلد

يقوى رواية الحاء المهملة والا لا يبقى المناسبة بين البيت الاول والثاني اصلا

ورا سا لما قلت فلبتأمل وقال بعضهم بل قوله ماكتب احسب البنان لدعبل هجوا
بها اباسعيد المخزومي فاجابه ابوسعيد بقوله يقول لي دعبل البيتين وعلى هذه الرواية
لا يحصل ايضًا بينهما مناسبة اصلا لما قلت لو يمس لو هذه بجوزان يكون بمعنى
ان الشرطية ويجوزان يكون بالمعنى الموضوع هي لاجله وهو ارتباط الجواب بالشرط تقديرًا
لا تحقيقًا وقد تقدم هذا البحث والواو في قوله ولو عند الشارحين للعطف وعندي
قال هذا كلام الشارح لا كلام الدعبل للاستيناف قوله لا ارد لما في البيت من التعبير
بالكرم ومنفيه محذوف اى لا يعلم ولا يدرى ونحوهما وداعي في البيت اصلا معتبرًا
عندهم وهو ان يختلف في كل شيء بما هو من مقويات ذلك الشيء ومؤكدا له كما
يقال في النسيب لعمر الهوى وجوة الحبيب وفي المدح لعمر المعالي حلفة علويه ولما
كان معاقرة الصهباء من مهيجات الكرم لمن ليس له كرم طبيعي اقسم بها لبعلم المعنى
العاذل انه لا يرعوى عنها وانها موقرة في نفسه معظمة عند بني جنسه وعدها من احسن
النقود وهو الذهب المذاب وعد كاسها من انفس الجواهر وهو الياقوت قال

ذكر استنزال الامير اسماعيل من قلعة غزنه واستنزل الامير سيف الدولة اخاه
اسماعيل من قلعة غزنة على امان بذله وضمان اجمله وتسلم منه مفاتيح الخزاين و
احاط علمًا بزوايا الاعلاق والدفاين وجبر له كسر حاله واعاد اليه رونق مابه
وجماله وشحن غزنة بثقاته والكفاة من حماته واغذ الى بلخ في عامة اوليائه
وانصاره وقد انتظم له ما انتثر بعد ابيه واستقر عليه ما سعى في تلافيه فغصت
شعاب بلخ وضواحيها بطبقات رجاله وعلامات الاعلام من اقباله فكتب الى ابي
الحارث بذكر اقباله وحذف فضل الشغل اخيه عن باله فانه قائم مقام ابيه
في المحاماة عن الدوله والنضال عن الجملة والاقبال على حقوق ما تعرفه من بركات اصطناع
الرضى واصطفايه وتقدمه به على زعماء حشمه واوليائه فارسل اليه ابو الحسن العلوي
الوصي الهمداني في تهنيته بمقدمه واظهار اليمن بموطئ قدمه وعقد له على بلخ و
الترمذ وما والاها وباد هراة وبست وما تاخمها ودانا ها وتلطف في الاعتذار
عليه من امر نيسابور حرصًا على ترضيه وكراهة اصرف بكتوزون الابعلة
تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة ان تلك المناقشه صادرة عن تمويه الحساد و
تلبيس المناوين والاضداد وان داء الحقد ليس له علاج وان صلوة البخ بغير فاتحة
البر خداج فارسل الى الامير ابي الحارث ثقته ابا الحسين الحمولى بهدايا تضيق مثلها

النفوس وتضيق عن قدرها رحب الصدور ورسم له ان يحجب سمعه عن تضريب المضربين
وترتيب المتربين وبتلطف لاستخلاص سره له واستصفاء محله قبله ليرتفع الحشمة
وتتاكد العصمة وتستحكم الثقة بان يجمعه بعرصات خراسان على موالاته وتدبير امره
ولايانه فلما ورد بخارا اعرض عما وجه فيه وعرضت الوزارة عليه لموافقته مورد
خلو صدرها عمن يستقل بامرها فكان مثلها كما قيل شعر
خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد
واشتغل بالوزارة عن حق السفارة واقبل على الامر بوجه الجد المستبد برايه يسكن
ما انبثق عليه الفتق وكتمان ما تم عليه الجمهور ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
اقول قوله ذكر انزال اسماعيل ليس بموجود في بعض النسخ تسلم منه اى اخذ سيف
الدولة من اخيه وعلامات الاعلام من اقباله اى امارات اقباله التي كل واحد منها
بمنزلة جبل عظيم معروف فقوله من اقباله بيان للاعلام في محل النصب على الحال عن الدولة
اى عن دولة ابي الحرث او عن الدولة السامانيه والنضال عن الجملة لي وفي الذب
عنهم والرمي والدفع مناويهم ومعاديهم دونهم والاقبال على حقوق اى اداء حقوق النعم
فعل امر بالعرف لكنه استعمله هيهنا بمعنى المعرفه اصطفايه اى اصطفاء الرضى سيف
الدولة وتقدم الرضى اياه فارسل على صيغة المجهول كما ان قوله عقد كذلك ويروى
على صيغة المعلوم ما تاخمها اى قاربهما تلطفا اى لطف ابو الحرث اليه الى سيف
الدولة امر نيسابور وهو ترك العقد عليها لسيف الدولة حرصًا هو المفعول له لقوله
تلطف لصرف بكتوزون اى لصرفه عن قيادة الجيوش تلك المناقشه اى صرف
حكم نيسابور عن السلطان خداج من قوله عليه السلام كل صلوة لا يقرء فيها بام الكتاب
فهي خداج اى ناقصة ثقته امينه ومعتمده والفتح في عين بضع افصح وكلتا البرنيتين
في محل الجر لكونهما الهدايا ورسم له اى وظف سيف الدوله لثقته ان يحجب سمع
ابا الحرث التضريب بين القوم الاغراء والتثريب المبالغة في اللوم ويتلطف بالنصب
اى ثقته عطف على يحجب سره له اى سر ابي الحرث لسيف الدولة محله قبله اى محل
سيف الدولة قبل ابي الحرث الحشمه الاستحياء وقال الاصمعي انما هي بمعنى الغضب
ويعرفه بالنصب اى ثقته ابا الحرث بتحيمه تحييم سيف الدولة فلما ورد اى ثقته
عما وجه فيه اى من امر الرسالة واداتها خلت الديار البيت للحماسي يقول خلت الديار
من السادات الكرام فسدت غير مسود على الرعاع اللئام وتفردي بالسيادة من شقاوتي

فى الايام اذا السيد من كان سيداً على الموالى العظام ولذا يقال ان معاوية قال لعمرو بن العاص كم تجرعت غصص بن على عليه السلام وعبد الله بن الزبير وابن ابى بكر وابن عمر فقال له ولو لا تنفس خنافك بقتلهم فقال وعلى من اسود اذا لم يكونوا الشتغل اى الحمول المتكر عقد مجرى الماء وسده وانبثاق انهياد ذلك السد المصواع عن قول الحماسى يصف عجوزاً تتبرج وتتزين **شعر**

عجوز تمنت ان تكون فتية ... وقد حدب الجنبان واحدودب الظهر

تدس الى العطار ميرة اهلها ... وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

الجنبان اى جنباها او الجنبان منها احدودب الظهر اى اعوج ظهرها تدس ترسل ميرة اهلها اطعمتهم وطعامهم قال وانشد فى المضراب لنفسه

وكنا نذم الدهر من غير حنكة ... بيوسفه والبلعمى وغيره

الى ان رمانا بالغفارى بعدهم ... وعاندنا فى عبده وعزيره

وما قد دناها بابن عيسى حجى ... وفى بن ابى زيد النخيب وسيره

فلم يرض بالمقدور فيهم فاننا ... بكل كبير فى الورى وعوره

ولما احس الامير سيف الدولة بصورة الحال فى تناقض الاراء وتخاذل التدابير والاهواء واشراف الملك على الضياع بمداهنة النصحاء واغتنامهم صلاح انفسهم فى وجوه المقاصد والانحاء عن له الراى فى التوجه الى نيسابور على ما كان يليه فى جماهير اولياته ومواليه حين سمع بكتوزون باقباله ترحرح عن نيسابور قصبتا ابقاء على عدته وعتاده واشفاقا على عدد رجاله واجناده وكتب الى الامير ابى الحرث بفصوله عن مكانه اخذا بالوثيقة ومحاماة على الحقيقة واحتراسا عن عزة الكفا قبل اختمار العزيمة والراى فحملته سكرة الحداثة ونزقة الصبى والغرارة وقلة النظر فى العواقب وعدم المحظ من التجارب على الاغذاذ الى خراسان فيمن انهضه الامكان لمساعدته من وجوه خاصته وسائر حاشيته وساد الى سرخس كالنهر صادراً عن دوره والسيل سائرا الى محدده فعلم الامير سيف الدولة ان قصده اياه من نتايج المغرور وقابل الراى والتدبير ومهانة الناصح والمشير اذ لم يكن فى منة القوم مقاوانه على شدة باسه وملاقاته على قوة مراسه اذ لو قذفهم ببعض وجوه لغادرهم رماداً تذروه العواصف وتقتسمه الشمايل والجنايب لكنه راى ان يغضى جفن حزم ويحجب ستر الاحتشام ويرعى سابق الحق والذمام فخالف طريقه الى مرو الروذ منفرجا

له عن نيسابور الى ان يتمكن من ارتجاعها بينة يشترك فى معرفتها القاصية والدانية وحجة على مناويه ومخالفيه يتصورها الحاضرة والبادية وعطف على فنطرة زاغول فخيم بها مراعيا لما يسفر عنه التدبير وينكشف عن حقيقته الضمير

اقول الحنكة التجربة عبده اى عبد الله الوزير والهاف عبده ضمير الدبيران على محمد بن عيسى الدامغانى ابن ابى زيد ابى نصر النخيب الجبان الذاهب العقل سيره اى ابن ابى زيد عويره تصغير اعور مرخم يقال فى الخصلتين المكروهتين كسير وعوير وكل غير خير وهذا من امثالهم واول من قال امامة بنت نشبة بن مرة وقد تزوجها رجل من قطفان اعور ثم رجل من سليم اعوج قال الحسن بن زيد لنافص استماحه لا يهتدى البنا الا كل كسير وعوير وقال بعض الظرفاء من الشعراء تجاوز الله عنه وعنا **شعر**

ابد خل من شاء بغير اذن ... وكلهم كسير او عوير

وابقى من وراء الباب حتى ... كانى خصية وسواى اير

الاغتيام الاختيار وفى بعض النسخ الاغتنام من الغنيمة الترحرح البعد قصبتا بعبدا ابقى على هكذا اى رحمه وكتب اى بكتوزون بفصوله عن مكانه الضمير ان لبكتوزون اخذا بالوثيقة فى امره اى بالثقة الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه الاحتراس تحفظ النفس عن شئ الاختمار اتخاذ الخمرة وبلوغ الدقيق للملوك ومراده ههنا باختمار العزيمة نضجها وعرضها وعرضها على العقل مرة بعد اخرى قال ناج الدين الطرقى يريد لحوق الملك به سريعاً كى تخمروا الراى وتدبروا فى امر الحرب حتى لا يكون محاربتهم من غير تبييت زمان فانه ان لم يلحق بهم سريعاً يضطر الى المحاربة ولم يتسع الوقت بمناضلة الاراء فعلى قوله يحتمل ان يكون الضميران اللذان فى قوله بفصوله عن مكانه لابى الحرث فحملته اى ابى الحرث والفاء للسببية لان حامله على الاغذاذ انما سكرة الحداثة واخواتها وهذه الاشياء وتربص بكتوزون اياه وقد تفكر المسبب على السبب نزقه الصبى خفته وطيشه غر بالكسر وغرير رجل مجرب وجاء غرة وغريرة وغر اضا بينة الغرارة وقد غر يغر بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارتى وحداثتى اى فى غرتى الاغذاذ الاسراع قصده اياه اى قصد ابى الحرث سيف الدولة الفيلولة ضعف الراى ورجل فايل الراى ضعيفه قال **شعر**

فالشاة فيها شاة وجر نعيمه ... والفيل فيل الراى فى الميدان

المقاواة المقابلة فى القوة وفى الصحاح قاوبته فقوبته اى غلبته الرجم القتل واصله الرمى بالحجارة له العواصف الرياح الشديدة الاحتشاد هيهنا بمعنى الاعظام طريقه اى طريق ابى الحرث مفرجًا له اى لابى الحرث الارتجاع هيهنا بمعنى اخذ الشئ المعطى من دفع اليه مناويه اى مناوى سيف الدولة والمناواة ان يظهر كل من الخصمين العداوة مع الاخر المحاضرة خلاف البادية وهى المدن والقرى والريف والبادية خلاف ذلك يقال هو من اهل الحاضرة وهو من اهل البادية وهو حضرى وهو بدوى ولا هيهنا اهل الحضارة واهل البادية زاغول بعد الزاء المعجمة والالف فيه غين معجمة بوزن شاقول قرية بمرو الروذ بهامات مهلب بن ابى صفرة الاسفار مجى بمعنى الا اللائمة وههنا شائبة معنى الكشف قال وبادر بكتوزون الى مناخ الامير ابى الحرث وهناك فايق فى قضّه وقضيضه ولفّه ولفيفه فلمّا وصل اليه انكر محله لديه لتقصيره فى حق مقدمه تجناه عليه فشكا الى فايق ما انكره وشكا اليه فوق ما ذكره وتداولا بينهما ذكر معايبه وبعاولا خشونة جانبه وحزونة اخلاقه وضرائبه واغريا اهل العسكر بخلعه والتماس الراحة فى الاستبدال به فابتدرا معهما فى جرى المساعدة حرصًا على لذة الاستطراف واغتنامًا لنهزة الاستضعاف فاستحضره بكتوزون بعلة اجتماع العسكر لمهم احتيج الى نظره فيه واشارته الى وجه الصواب فى تلافيه حتى اذا حضره حصره ووكل به من سمل بصره غيرآو لبجبته بطلبتى حيانه احسن ما كان رداً جمال وعمود اعتدال وطلعة هلال وروعة عزة وجلال ولقد اجهش عند الاستسلام فى حاج له ثلث خفاف المؤونة عليه صيانة من قامت عنه عن ذل المناظرة على مال المصادرة فكابد مجالا حاجته ونقيض سئلته الماياالنار المحرة فى صدره ومضاعفة لثقل المحنة على ظهره فعل الموتور بما لا شوى له ولا بقيا معه وعمد هو وفايق الى اخيه عبد الملك ابن نوح وهو اصغر منه سنًّا واضعف ركنًا فاقاماه مقامه وسدّا به مكانه ومنّاج الناس بعضهم فى بعض للفتنة الشاغرة والاحوال المتنافرة ونذر الناس بالامير سيف الدولة انه قد خيم بقنطرة زاغول فكرّوا على ادراجهم كالبعافير اعوزها الفوارس واحاطت بها الكلاب النواهس حتى اخذوا قرارهم بمرو فارسل الامير سيف الدولة الى الكافلين بالتدبير يهجن اليهما ما ارتكباه فى ولى النعمة من ازالة الحشمة واضاعة الحق والحرمة غير ناظرين للدين ولا متحرجين

للاسلام والمسلمين ولا متهيبين للاحدوثة الشنعاء على السنة الذاكرين مدى دهر الداهرين واستدعا المراجعة بينهم فى الحادثة الكارثة وهما محلانه عن انتهاز الفرصة فيهما واهتبال الغرة منهما تطمعا له عن صاحبهما فى حديد الرعاية ومزيد الولاية وكلاهما بالاحجام على وجه الاحترام طالبته سعادة الجد بالاقدام وحرضته على الانتقام للدين والاسلام ثم راى ان يكشف عن مناخه الى ظاهر مرو ليكون لطافة الصلح وحامًا او سفاهة السيف شفاهًا اقول قوله فى قضّه وقضيضه ولفّه ولفيفه معناه اما كباره وصغاره لان القض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار قال وجاءت محاش قضّها بقضيضها اى كبيرها مع صغيرها يقال جاؤا ومن لف لفهم اى ومن عدّ فيهم وتاشب اليهم واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم اى واخلاطهم قال تعالى وجئنا بكم لفيفا اى مجتمعين مختلطين واما من قاضهم ومقضوضهم اى فى كاسرهم وحاطمهم مع مكسورهم ولانهم مع ملفوفهم كما قالوا فى المثل السائر اى جاؤا قضهم بقضيضهم من ان القض الكسر والحطم فجعله هيهنا عبارة عن الالحاق بالسرعة والقضيض بمعنى المقضوض ومعنى الكلام انهم جاؤا مجتمعين متقضا اخرهم على اولهم فجعل اولهم قاضًا لانه بتلحق سرعتهم كانه يحطمه على نفسه وجعل اخرهم مقضوضًا لانه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب مررت به وحده وطلبته جهدك هذا حاصل ما قاله ابو شرف الجرباذقانى فى شرحه قوله وهناك فايق فايق اما مبتدأ عند سيبويه وهناك ظرف مستقر فى محل الرفع خبره واما فاعل للظرف عند الاخفش كقوله تعالى هنالك الولاية على قول والواو اما للحال واما للظرف كما قاله صاحب التخمير صدر الافاضل اى وبادر بكتوزون الى مناخ الامير والحال ان فايقًا فى ذلك المناخ او بادر اليه وقتًا فايق فيه فى ذلك المناخ قوله فى قضه ظرف مستقر فى محل النصب على الحال اما من الضمير المستتر فى هناك اذا كان فايق مبتدأ او من فايق اذا كان فاعلا اى فايق هناك مخاطبًا بكبار رجاله وصغارهم واقربائه ابطاله وضعفاء رجاله اليه اى الى ابى الحرث انكر محله اى انكر بكتوزون محل نفسه لديه اى لدى ابى الحرث لتقصيره فى حق مقدمه اى لتقصير ابى الحرث فى حق مقدم بكتوزون اذ هو يترقب من ابى الحرث زيادة احلال وانعام وفضلة اشبال واكرام وهو لا يلتفت اليه اذ من المعلوم ان التفات السلطان الى عبده فى اى مرتبة فلما لم يجد منه ما يترقب فعل ما فعل تجنّاه اى بكتوزون ويروى فتجناه مكان فتجنى عليه

من قولهم تجنى فلان فلانًا اى يدعى عليه ذنبًا لم يفعله ويروى فجناه من الجناية ويروى
تجناه بغير الفاء وليس بشئ اذ هذا الكلام مسبب عما قبله فيجب الفاء تنبيهًا على
السببية يقال تداول القوم اذا صار من بعضهم الى بعض التناول المناولة الجرير
حبل يجعل للبعير كالعذار للفرس دون الزمام الاستطراف ان يعد الشئ طرفة
وان يوجد الشئ جديدًا النهزة الفرصة الاستضعاف عدّ الشئ ضعيفًا فتحضره
اى ابا المحرث اذا حضر حضرة اى اذا حضر بكتوزون عند ابى المحرث حبسه او زم
حضر ابو المحرث عنده يسمل بصره اى فقاء بحديدة محماة الابه والماويه ويعتدى بالكلاء
طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو والمراد ههنا بها عينه اى بطليعتى عسكر
نفسه وجوته اذا العين فى القوى الجسمانية بمنزلتها بها تقتفى النفس ما ارادت من هذه
الحسية قوله احسن ما كان من ابا خطب ما يكون الامر فانما باعتبار وصف فيه
مجازا ما بالحسن وحذف المضاف وما المصدرية وتمام كان وقد تقدم نظائره غير مرة
واحسن هو المفعول فيه ورداء جمال وما بعدها تميزات عن الضمير المستتر فى كان
اى وكل به من يسمل بصره فى وقت احسن اوقات حصول رداء جماله اراد انه فى احسن
وقت من اوقات عمره وهو عنفوان صباه وشرخ شبابه وعمود اعتدال قامته المعتدلة
اذ من جملة اركان اللطف واصول الحسن فى الشبان الملاح والحسان للطافة
طول القامة المعتدلة ولذا قالوا للقامة عمود الجمال طلعة هلال المعنى بها ازدياد
الحسن والبهاء والطراوة وغيرها فى سن النشو ساعة فساعة الى سن الوقوف
كازدياد الهلال وروعة عز وجلال ما يستحسنه ويستعجبه كل شخص ومنه
الاروع الجهش والاجهاش التهيؤ للبكاء وفى شرح الطرفى اجهش اى تضرع ابو المحرث
الى بكتوزون بالبكاء فى الصحاح اسلم اى دخل فى السلم وهو الاستسلام وفى
شرح العلامة الاستسلام والاسلام ترك المقاومة والانقياد للاحكام
الحاج جمع الحاجة كالحاجات له اى لابى المحرث عليه اى على بكتوزون صيانتهم
مبتداء ومنها ظرف مستقر فى محل الرفع خبرها والمراد بمن قامت عنه والدة ابى المحرث
اذ هى التى تقوم من الولد بعد وضع الحمل قال بعض الادباء معناه انه طلب ان يصون
امه عما يلزمها على مال المصادرة من ذل المشابهة بالرعيه ومن ذل المناظرة من النظر
وهو الشبيه اى المشابهة بالرعيه والصواب ان يقال من ذل ان ينظر اليها الاجانب
وان تنظر هى اليهم وانما لم يستوف الحاجات الثلث حقها من التفسير لاقتدائه بالعرب

ذم

اذ هم يفعلون كذلك قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ذكر الجمع وفسّره
ببعضه ببعض الشئ من كله وفى التفسير ان الآيات هى المقام والحجر والحطيم وقال
الحماسى شعر

اذا ما ابينا لا ندر لعاصب … واخلاقنا اعطاشنا واباتنا

ذكر الجمع واقله الثلثة على المذهب المنصور ثم فسره بشيئين اى اعطاشنا واباتنا
وتفسير الحاج الثلث تعلم مما اورد فى تاريخ الدعوة المامونية من ان ابا المحرث لما
قصدوه فى نفسه واستسلم لما ارادوه تضرع الى فائق وبكتوزون ان يعفا له
فى حاج ثلث كانت فى نفسه احدها ان لا يتعرض لبصره بالكحل فعاندوه بالتملك
والثانية ان لا يفارق بينه وبين غلام تكين وهو يهواه فقتلوه وهو يراه والثالثة
ان تصان والدته عن مطالبتها بمال فارهقوها بمصادرة واذلال المكابدة النكد
نقيض مسئلته اى خلاف مسئلة ابى المحرث فى الصحاح الموتور الذى قتل له قتيل
فلم يدرك ثاره يقول منه وتره يتره وترًا وترة والباء يتعلق بالموتور الشوى اليدان
والرجلان والراس من الادميين وكل ما ليس مقتلا لكنه استعمله ههنا
اسما من الاشواء اى اخطاء المقتل يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل ورماه
فما اشواه اذا اصابه اذ نفى النفى اثبات ويمكن تطبيق ما قاله على المعنيين اى
انه يفعل فعل الذى احقد بضرب لا شوى له اى لا اطراف له بل له المقتل اى فعل الذى
احقد بضرب لم يقع على الاطراف بل وقع على المقاتل او بضرب لم يرله اخطاء المقتل
بل اصابته ولا شك ان الحقد الناشى من مثل هذا الضرب اوفر واشد يعنى ان بكتوزون
يفعل فعلا مثل فعل هذا الموتور من احقده بالضرب على مقتله ولا يبقى معه البقيا اسم
من الابقاء مثل العتبى الفتنة الشاغرة قال العلامة هى غير الممتنعة من قولهم بلدة
شاغرة اى لم تمتنع من غارة احد وهذا قول صاحب الصحاح قال الطرفى هى التى لا احد
نذر الناس بكسر الذال اى علم الناس علموا بالعدو وهذا يدل على الشعور بما فيه
خوف فكروا على ادراجهم اى رجعوا الى الطرائق التى جاؤا منها والدرج الطريق
يعنى انهم كانوا اقبلوا فى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا منها الى مرو اليعفور ولد الغزال وحشية
وقال الليث اليعفور الخشف سمى بذلك لكثرة لزوقه بالارض التواهس من نهس الكلب
وانتهسه اذا عقره كافلين يعنى بهما فائقا وبكتوزون لانهما يكفلان الملك والملك
تهجين الامر تقبيحه ومعنى قوله تهجن اليهما ما ارتكباه ان السلطان ينهى اليهما قبح

ما ارتكباه كقولهم انى احمد اليك الله اى انهى حمد الله اليك ومنه ما قاله ابن عباس انى احمد اليكم غسل الاحليل ومن هذا الباب قول الحريرى فى المقامات وصكّ فى
عن لتعرفا اليه صغر يدى الا اذا له الا ادلال لجوح الانجار من الذنب فهبت الشيخ
وهبنى الشى اى خفته وخوفنى الاحدوثه ما تحدث من الشنعاء القبيحة الموجبة للتشنيع
مدى الشى غايته فالمراد من مدى دهر الداهر ابد الابد بينهم اى بين السلطان وبينهما الكائث
الشاق الخنل الخدع الانتهاز اخذ الغنيمه وكذا الاهتبال له لسيف الدوله ضمّا جهما
عبد الملك بن نوح هتراى سيف الدوله وجاهًا مواجهة شفاهًا مشافهة قال
ولما تسامع القوم باقباله ودبّ الفشل فى تضاعيف احشائهم وسرى الوهل فى تفاريق
اعضائهم واستطار الخوف فى براج دمائهم ولما سقط فى ايديهم وراوا انهم قد ضلوا
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله الا ان ينتقم منهم
لسيف الدولة جزاء عن فعلهم الفظيع وخطئهم الشنيع وسعيهم المذموم
عند الجميع فصبّه عليهم صبّ غزالى الغيث بنوء المرزمين غب انثر غيث قطره عيث و
غيم حشوه ضيم وسحاب حمله عذاب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة
ان اخذه اليم شديد وبرز قابوس ويكتوزون نماواحهما عبد الملك بن نوح
وسايرا اهل العسكر الى ظاهر هرة مقابلين لعسكر الامير سيف الدوله يعلنان بلا دة
ويسرّان بالاردة ويقدمان ظاهر العيون ويحجمان خيفه الحرب الزبون فلما ضاقت عليهم
بما رحبت محبوب الاقطار عنهم مزوورة ودبول الخذلان عليهم مجرورة وبوارح الادبار
وحوايم الدمار من كل اوب وصوب اليهم محشورة وظل القوم يديرون على الدنيا
ويتهافتون تهافت الفراش فى النار ويقتلون الانصار ليبوءا الانصار كما قال الله
تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار وترددت
بينهم وبين الامير سيف الدوله فى مواضعته على سلم يسلمون معها فى العاجل من شدة
باسه ويتقدون بها من برارة كاسه فاحسن الامير سيف الدولة اجابتهم الى مواضعتهم على
علمه باستبطانهما للختل والحيله واستشعارهما للغدر والخديعه الزامًا للحجة ونفيًا
على الشبهه واعذارًا الى الكافة وبرآة من خطة البغى فى دفع المكافة فما كان الا
ان قوضت للرحيل خيامه وتشرت للقفول اعلامه حتى ثار اوباش القوم على اثره لانتهاب
عسكره يظنون بانفسهم الظنون وانما يتجاوزون المنون ويدوسون اذناب الافاعم
لو كانوا يشعرون قوله دبّ الفشل فى تضاعيف احشائهم اى سار الجبن سير البنا خفيا

فى اوساط باطنهم واثنائه فلوهم الوهل ههنا الخوف قوله فى تعاريق اعضائهم من قولهم اخذت منه حقى بالتفاريق اى فى مرات متفرقه وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم
الفايدة وكذا التضاعيف بل تلك صيغة جمع تدل على الاثناء والاوساط كانّ
هذه على المرات المتفرقة والتارات العديدة ومرادا لعتبى ههنا ان الوهل عمّ جميع
اعضائهم المفترقه وان لم يكن محال للوهل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين اللام الاولى هى الموطئة للقسم وهى لام تدخل على الشرط بعد
تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن بان الجواب له لا للشرط فهذا معنى توطئتها وليست
جواب القسم وانما الجواب ما ياتى بعد الشرط كما فى الاية وكقوله والله لان اكرمتنى لاكرمنك
ولو قلت لئن اكرمتنى اكرمك او فانى اكرمك وما اشبهه مما يجاب به الشرط لم يجز
والثانية هى لام جواب القسم وهى اللام المفتوحة التى تدخل على الجملة المثبتة اسمية
كانت او فعلية لتدل على ان ما بعدها هو المقسم عليه كقولك والله لزيد منطلق
ولتخرجن ولقد خرج فابى الله الا ان ينتقم اى لم يرد شيئا الا انتقامه منهم والا يلزم
الاستثناء المفرغ فى الاثبات فى غير الفضلات فصبه الله الفاء للسببية والضمير
المنصوب لسيف الدوله وانما قال صب ليدل على ان نزول البلاء عليهم
من السماء ولا يمكن مدفعه لاحد من الاقوياء فضلا عن الضعفاء لقوله تعالى فصب
عليهم ربك سوط عذاب وليدل على انه شبه سيفه بالماء فى الزرقة والصفاء
العزلاء فم المزادة وهى مصب الماء منها فى اسفلها سميت عزلاء لانها فى احد جانبى المزادة
فالعزالى جمعها اى صب عليهم صبا مثل صب مياه افواه المزاود والقرب النوء منزل القمر
حيث يستمطر منه والنوء فى الاصل النهوض بثقل يقال مطرنا بنوء كذا اى حين ارتفع
المرزم او كوكب اخر نهض وقد نهى النبى عليه السلام عن ذلك لان منزل الغيث هو الله
سبحانه لا غير المرزمان نجمان احدهما فى الشعرى والاخر فى الذراع يقال لهما مرزما الشعرى
وانما خصهما لانهما من اغزر الانواء مطرا عندهم وانما قال قطرة غيث بالنسبة الى
العسكر العصاة وكذا القرينتان الاخريان والا فهى عدل منه سبحانه وكذلك
اى اخذ ربك وقت اخذه اهل القرى وهم ظالمون مثل اخذه هذا فالكاف فى
محل الرفع خبر لقوله اخذ ربك الملواح طاير او غيره يحبس ويشد فى الشبابك والفخوخ
ليقع بسببه فيهما طايرًا او غيره ويقال له الرامح وهو معرب رامه ويقال له فى لغة
النيسابورية حزوهة واراد ههنا بملواحهما عبد الملك بن نوح لانهم بسببه بعض

الاغبياء كما يصاد بالملواح بنات الماء والهواء البلادة ضد الذكاء قد بلد بالضم فهو
بليد ظاهر العيون منصوب لكونه المفعول فيه وان لم يكن زمانا ولا مكانا الا
بتاويل خيفة الحرب الرتون اى الدفوع هى المفعول لها كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره
قد ضاقت ههنا وقعت فى محل الحال من فاعل يجهان وتوابعهما بما رحبت اى مع رحبها
والايه منزلة فى الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن
امية ومرارة ابن ربيعة فلما قفل النبى عليه السلام اعتذروا ابتغا السبيل وانهى
نهى النبى عليه السلام عن التكلم معهم الناس وامرهم بالاعتزال وهجرتهم حتى
من نسائهم وبقوا هكذا خمسين يوما حتى انكرهم معارفهم وضاقت عليهم الارض
مع سعتها فلم تسعهم وضاقت عليهم انفسهم غما وهما ثم تاب الله عليهم مزوودة اى مشدودة
ازرارها عراها البوارح جمع البارح وهى الريح الباردة وعند ابى زيد هى الشمال الحارة
فى الصيف المحوانح جمع الحانحة وقد تقدمت الدمار الهلاك ظل القوم اى يكونون
وفائق والسيحوري التهافت التساقط ويقتلون الانصار بسيوف الانصار اى نصير
يكونون وصاحباه سببا القتل رجالهم وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيوف
الانصار اى رجال السلطان محمود وهم الانصار لابى الحرث لانهم شهروا سيوفهم
لنصرته او يقتلون انصار عبد الملك بسيوف انصار السلطان يخربون بيوتهم نزلت فى
اهل خيبر عليهم لعا ابن الرحمن عن الزهرى كانوا ابين عن العمد والابواب ويخربونها بايديهم
حسدا لئلا يسكنها المسلمون وهم يخربون الاستبطان ان يجعل الشئ فى الخفا
الختل الخداع الطمس ازالة الاثر واراد ههنا ازالة شبهة الناس فى عذرهم الاعدا
ههنا ان يوفى بعذر صحيح المكافر المخاصمة فما كان يجوز ان يكون قوله كانه تاما
وفاعلها عام وان فوضت مستثنى منه اى فلم يقع وما حصل فعل وجعل الا تفويض
خيامه للرحيل اى هو فى ابتداء الرحيل بعد ويجوز ان يكون ناقصه واسمها ضمير
سيف الدولة والوقت محذوف من قوله ان فوضت اى فما كان الامير حاصلا فى وقت
الا وقت تفويض خيامه للرحيل اى هو فى ابتداء الرحيل بعد يدوسون بطاؤن بارجلهم
من دوس البيدر قال ولما راى الامير سيف الدولة ركوبهم مقطعة القنا ذنب
واقتحامهم مسبعة الاجال معلقين خيوط الرقاب بالحرص الغالب والطمع الكاذب
لا يثنيهم حلماؤهم عن التسفه والتخبط ولا يحميهم كبراؤهم عن التهور والتورط علم ان ذلك
امر اراد وداء خالطه البغى والعناد واتقن ان سرهم بالفساد مضمر وان التسفه

اذا لم ينه ساورو وامر بالثابرين يجاش اليهم من حواشى الجيوش من طبقة وهم بالهض والرضخ
اضجموهم الا من شاء الله على صعيد من الارض واستخار الله فى الكر على بغاة السو
حاكما اياهم الى البيض القواطع ومذلقا بنبات الرماح الشوارع ومستجلا على الانصار
منهم ثبهات ذات النسور والخوامع واقبل فرتب الجيوش قلبا كثهلان وميمنة كرضوى وميسرة
كابان وحضن لمضاف بها ما ابين من الغبلة كرعن الجبال او دكن السحاب الثقال معتشا
تجافيف لم تعو منها غير حدق النواظر وحد ابد الانياب الغواقر فهو لسا استهانا
عليها بمرهفات كالبروق الخواطف وصفاد انكا لرعود القواصف وقد نشرت
عليها التماثيل السود كانها الاساود والاسود يخيل اضطراب الرياح فيها انها
ترجف للالتهام او تنقض لاختطاف الهام وتعالت عليها اطراف العوامل كانها
انجام السواحل او بها شياطين الانس فرسانا وعفاريت الهند والترك مردا وشبانا
تبض عليهم سابغات داود كصفائح الما تجلوها الشمس سافرة وتزهاها الشمال
سابرة وقد جعلوا الدروع وقاية للاجسام فظاهروا عليها بالقلوب حرصا على الاعقار
فهم يانسون بمباشرة القتال ومساورة الاقتال واستثارة المنايا عن مرابض
الاجال انس العيون بانا سينها الباصرة والقلوب باماتيها الحاضرة ووقف
الامير سيف الدولة فى القلب بنفسه واخويه نصر واسماعيل ابنى ناصر الدين
سبكتكين وعمه بغراجق وكانها عناه ابو فراس بقوله شعر

علونا دو شنا باشد منه	وانبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى	ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر	تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم	وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم	قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا	وهيبته جناحا للجناح

اقول المقطعة موضع قطع الطريق على ابناء السبيل المسبعة المكان الكثير السباع
خيوط الرقاب عروقها التسفه السفاهة التخبط الافساد وان يصير العقل نافصا التورط
الاقتحام فى الورطه وهى الوحل الذى يسوخ فيه قوائم الدواب الغذا هو الطعام الذى
من شانه ان يصير جزأ من جسم الانسان فهو اذا ورد معدة الانسان استحال فيها الى
جوهر شبيه بماء الكشك الثخين ويسمى حكيلوسا والخلط جسم رطب سيال

علونا دو شنا باشذ منه
وانبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم
وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا
وهيبته جناحا للجناح

لبستجيل اليه الكلكلوس اولا فما دام بين كونه كبلوسا الى ان يصير جزأ من المغتذي
يبتى خلطا ان التغبنه اذا لم يبه مامور مصراع من قول سعد بن مالك بن ضبيعه
وسببه ان تكلم عند النعمان فابلغ فى كلامه فحسده النعمان فامر وصيفا بلطمه وقال
ما تقول قال رب نودب عبده ثم لطمه ثانية وقال ما تقول فقال عاد بترشيه
فلطمه ثالثة فقال لو اخذ بالاولى لما عاد للثالثه فلطمه رابعة فقال المصراع كا
بخنبر بيهنه وبادر ثم امر ابالثان اى امر بقتلهم ودفع عاديتهم الحواشى صغار
الابل ثم يطلق ويراد بها اصاغر الخدام من حواشى الجيوش اى جيوش سيف الدولة
من فاعل حاش الا من شاء الله جوته فانه لم يقبل الضعيف التراب وفيه وجه الا
واستخار اى سيف الدوله الحاكمة المخاصمة الى الحاكم ادلى بحجته احتج بها اشرع
اذا هيئه للطعن النحل المنك وقد نحل الحاكم لتجبلا الانصاف العدل فى هذه
القرائن مراعاة النظير وفى كل قرينة ايهام لطيف غير خاف على الطبع المستقيم
اسم جبل وضوى اسم جبل بالمدينة ابان جبل واكثر ما تستعمل مثنى يقال ابانان والا
متالع كما يقال الحسنان والقمران قال درس المنا بمتالع فابان المصاف
المبم المعركة وبفتحها المعارك من المصاف الوغى بفتح الراء ما تقدم من انف الجبل
الرأ جمع الارعن وهى الجبال ذوات الرعان ويمكن حمل لفظه على الوجهين الدكن
جمع الادكن وهو ما لون بالازورد من الذكنه لم يعود لم يظهر يقال اعور الرجل اذا ظهرت
عورته الغوافر الدواهى الكاسرة للفقار ساستها جمع سائس والضمير المجرور
للفيله الصفار انعر عربيه خالصة ينفخ فيها مثل البوق عند الحرب تهويلا
القصفه هدير البعير وهو شدة رغايه من قصف العود يقصف قصفا فهو قصف
الاساود الحيات جمع الاسود وانما فعلوا هذه تهويلا للرجال وتنفيرا للافراس والنعال
الانقضاض السقوط ووقوع الطير والفرس على شيء وسير الكواكب بالسرعة
المعالى المباراة بالعلو تبض تبرق من البصيص السابغة الدرع الواسعة سافره
عاريه وهى حال من صحابها الماء ترها ها تجليها للعيون من ذهب الريح اى هبت بعنى ان
الاسلحة المصقوله تحرك بحركة الرجال فكانها تموج من عصف الشمال اذا لا
المصقوله المجتمعه تكون فى البيدا لاعين البعدا اشبه شيء بالماء المترقرق الملاء
المظاهرة هيهنا بمعنى لبس ثوب والضمير المجرور للدروع قوله فظاهروا عليها مستفاد
من قول على عليه السلام حيث قال شعر

قومى اذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك

المشاوره مثل المواثبه الاقتال جمع القتل وهو القرن فى القتال الاستشارة المربض
مكان الربوض وهو للكلب والغنم مثل البروك للابل وجثوم الطير وفى قوله
اثشارة المنايا عن مرابض الاجال اشارة الى ان الاجال سباع كما فى قوله واذا
المنية انشبت اظفارها دوشن اسم جبل الاشجار الاخلاط والمشجر هيهنا
يحتمل المصدر والزمان والمكان يقول علونا على هذا الجبل باشد من دوشن واثبت
منه والباء فى قوله باشد للتعديه قوله يحبش بدل من قوله باشد وانما ظن البرنجر
ثمه لبريق السلاح ولمعان الصفاح مع ان التموج فى الكفاح والسنة عطف على قوله
يحبس والمراد بها الخرق الملونة المعقوده المتدلية من الرماح العذبة طرف اللسان
واحدى عذبتى السوط والخيط الذى يرفع به الميزان وغصن الشجر والمراد هيهنا
ما ذكرت تخاطبنا باستعانة فى لغم واستعانته جعل الرياح اى الاهوية المتحركة
بينها بمنزله الافواه لما قوله من العذبات فى محل الجر صفة السنة كما ان قوله تخاطبنا
كذلك وادوع اى يستبد بعجيب حسنه البهيم هو الذى لا يخالط شيء لونه عمود
الصباح اول ما يبدو منه وانما اخبر عن جيشه بالليل لهيبته وادراكه الاعداء فى اقل
زمان كما ان الليل كذلك ووصفا لليل الذى هو هيهنا عبارة عن الجيش بقوله
بهيم اذ كثرة العجاج وتراكم القتام صارت له بمنزلة الظلام قوله جيشه ليل بهيم فى
محل الجر لكونها صفة ادوع كما ان وغرته عمود للصباح كذلك صفوح كثير
الصفح يروى بالرفع والجر وانما قال عند قدرته لان الذى لا يكون عن قدره فهو
ترك الانتقام من العجز قليل الصفح يجوز ان يقال وضع القليل هيهنا موضع النفى اى
منفى صفحه اولا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا فى قولهم اقل رجل يقول ذاك الا زيد على
البدل لاجرائهم اقل مجرى النفى والصفاح جمع الصفيحة وهى السيف العريض مكان
ثباته الثبت يقول كما ان قلب العسكر معد لثباته فثباته معد لثبات قلب الجند
وكما ان جناحه معد لازعاج الاعداء وشلهم عن اماكنهم هيبته مزعجة لجناح الجند
يصول بها من صال ويجول بها من جال فالحد ونحضهم بخو الخصوم على هيبة وافرة
وهيبة حاضرة فكادت الارض تمور والجبال تبور والنهار الباهر يحول والفلك
الدائر يزل او يزول ونذر القوم باندامه واقبال الوثبه واعلامه فقامت عليهم

شعر

[illegible]

لولا الظلام وقلة علقوا بها

باتت دقائقهم بغير فلاول

فلبثنه واجنح الظلام وودعوا

[illegible]

القيمة واستفاضت فيهم الحسرة والندامة واقبل بعضهم على بعض يتلاومون
علما بما ارتكبوه من الامر الامر واجتلبوه من الصيلم الاد وحفرهم حافر الغدرة
عن المشورة ففزعوا الى الاحتشاد وبعثوا بالركوب الى القواد والافراد وبرزوا من
جدران المدينة في اقواف واصباغ يوم الزينة وهم اكثر ما كانوا قط في معركة جمعهم
من اطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل وحامل عصبا وعامل
سوى من التقتهم تلك الدولة من كل فحل بازل وبطل باسل وشجاع مغابا غاب فاقاموا
الصفوف على الموازاة قلبا يجتمع لليل وميمنة كمندفع السيل وميسرة تشبه
باشاهب الجبل وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضربا يزيل الرؤس
عن العواتق ويبين الى تودع عن المرافق وطعنا يهتك ودايع الصدور ويرد مشاش
العموم والسرور ورشقا يصيب شواكل الابصار ويطلب وراء الفقار واشتد
الحرب حتى تقلصت الشفاه وتعضدت الجباه وتقطعت الانفاس وتحيرت الفرسان
والافراس واعتزت الافاق في الحرب الحمالق والاحداق وحاص الامير سيف الدولة
غمرة الحرب بجذب الاوهاق مطالع الاعناق ويختطف بالارماح ودايع الارواح
وينقض بالاسياف مجامع الاكتاف حتى رزوت الارض من زوال الحلاوق وغرقت الجوارح
في فواعر العروق ودامت على حالها في الاحتدام والاضطرام والانتراس بانياب الحمام
من حيث استقلت الشمس كابدا على الجبل الى ان نفضت ورسا على الاصل فاضطر
القوم ضجة من حز المناصل وضبقا بوخز العوالي والعوامل وتداعوا بجملة تكشف عنهم
غمرة القتال بفصل الادبار او الاقبال فطرحوا الميمنة على الميسرة وهم يظنون وراء
ذلك ظنونا ويخطون من نيات الاماني ابكارا وعونا وابى الله الا ان ينعكس عليهم
ما ظنوه ويحق بهم وبال ما اسنوه حين ركبوا من ولي النعمة ما ركبوه اخفارا لذمته
وانكارا لحرمته وازالة لحشمته واضاعة لحق نعمته والهم الامير سيف الدولة
ان يزحف اليهم بسواد موقفه فلم تكن الاصدمة واحدة حتى زلت الاقدام عن
مقارها وتهافت الرقاب عن ازرارها وجعلت تتساقط اشخاص الالوية والمطارد
وتبرد النفوس عن صوب الشبوف البوارد واستمرت الهزيمة بالظلمة عند اعتكار الظلام
وطار واين الافطار كل مطار وسفت بهم سافية الدمار والادبار فلم يلتق بعدهم
اثنان عند تنازل الاقران وتناوب الضراب والطعان ذلك ذكرى للذاكرين وكذلك
يفعل الله بالظالمين اقول فاعل زحف سيف الدولة تمور تضطرب وتجي وتذهب

١٤٩

اذا وصفا الشيء بوصف كامل اشتق له من لفظه صفة كالنهار الناهر والليل
الاليل وما احسن قوله واستفاضت اي انتشرت فيهم الحسرة والندامة من قبل
القيمة ولو قالت فاستفاضت بالفاء له موقع لان استفاضتهما مسبب عن قبائحهم
وهذا كانه لم يعتبر السبب القريب اي القيمة بل اعتبر البعيد اي اكتساب العظايم
وارتكاب الجرايم وانما يتلاوم بعضهم بعضا لتعرضهم لحاربته والتصدي لقتاله
الامر العجب المنكر قال الله تعالى لقد جئت شيئا امرا الصيلم الداهية والامر
العظيم والاد ايضا الامر العظيم قال تعالى لقد جئت شيئا ادا حفرهم اعجلهم
جدران المدينة اي مرء الاقواف البرود المفوفة من الفوف وهو البياض الذي
في الاظفار فيكون لونه مخالفا للون الاظفار وكل ثوب على لونين او اكثر مخطط فهو
مفوف فهذا الجمع ان كان جمع المفوف بتشديد العين على خلاف القياس وان جمع شيء
اخر فكانهم جزموا التلفظ به اللهم الا ان يقال انه صيغة جمع لا جمع وروي اقواف
بغير تنوين فيكون من باب قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فحذف المضاف اليه
وهو منوي لدلالة يوم الزينة عليه كما في المصراع وروي منونا وهو ظ يوم الزينة
هو يوم العيد وهو اكثر ما كانوا قط قط ظرف للماضي المنفي سواء كان النفي لفظيا
نحو ما رايته قط او معنويا مثل ما اورد في اول باب صلوة السفر في المصابيح من قول
حارثة بن وهب صلى بنا عليه ونحن اكثر ما كنا قط وامنه بمنى ركعتين قال المظهر
من شرحة المصابيح امنه افعل التفضيل وما في قوله ما كنا مصدرية والضمير
المتصل بامن راجع الى المصدر المقدر اي كون عددنا حينئذ اكثر من كون عددنا قبل
وكون امننا اشد من كون امننا وانما جاء بقط لاشتمال هذا الكلام على النفي
اذ معنى قولنا كون عددنا حينئذ اكثر من كون عددنا قبل وما كنا في وقت اكثر منا
وامن منا في ذلك الوقت قط وروي امنة جمع امن كطالب وطلبه وعلى هذا يجوز
ان يكون اكثر بمعنى كثير كقولنا الله اكبر وقوله فتلك سبيل لست فيها باوحد
وان يكون ما نافية وخبر كان محذوفا اي نحن كثيرا ما كنا مثل ذلك قط هذا
ولو استعملت في المثبت لمحقق كان خاليا عن الفايدة الا نرى ان قائلا لو قال رايته
قط في العربية او ديدم او داهرگز في الفارسية لكان لغوا مثل كلام المجانين
عبثا مثل الفاظ المتخبطين فثبت انها لا تستعمل الا في النفي لفظيا كان او معنويا
ما قيل انه في مثل قوله رايته قط لمجرد الظرفية فكانه قال رايته وقتا كاذا جئت

يجي لمجرد الظرفية كقوله تعالى وتقدس والنجم اذا هوى وكقوله شعر

وبعد غد بالهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براجح

قلنا ان اذا لما جأت واستعملت لمجرد الظرفية سمعت فنقلت فدونت في القوانين
فلو كان قط مستعملاً لمجرد الظرفية لنقل مع كثرة مستقريّ كلامهم نقيراً كان او قطميراً
وعدة ضابطي استعمالهم قليلاً كان او كثيراً فلو استعمل لسمع ولو سمع لنقل و
لكنه ما نقل ولا يقعن عندك ان هذا التركيب من باب اخطب ما يكون الامير قائماً
اذ لو كان منه لوجب ان يكون اكثر صفة الوقت وما مصدرية والمضاف اليه
اوقات محذوفة مقدرة اى وقت اخطب اوقات وجود الامير حال كونه قائماً وقد
تقدم غير مرة ولا يمكن هذا التقدير لا في الاثر ولا في لفظ المتنبي لفساد المعنى
المقصود ثم اعلم ان ما في لفظ العتبي يجوز ان يكون مصدرية كما في الاثر اى كون عددهم
في ذلك المكان اكثر من كون عددهم في غير ذلك المكان ولما كان هذا الكلام لا يلائم
النفي اى هم ما كانوا في معركة اكثر مما كانوا في هذه المعركة جاء بلفظ قط ويجوز ان تكون
نافية والمفضل عليه محذوفاً كقوله بيت دعا نعمه اعز واطول اى وجند عبد الملك
اكثر من جند سيف الدولة وقوله ما كانوا خبر بعد خبر ويجوز ان يكون المضاف
اليه من اكثر محذوفاً على ضعف وما نافية اى هم اكثرهم ما كانوا فهم مبتدأ واكثرهم
مبتدأ ثان وما كانوا خبره والاسمية خبرهم اوهم مبتدأ واكثرهم بدل منه وما
كانوا خبرهم قوله في معركة ظرف مستقر في محل النصب خبر كان والجملة اى وهم اكثر في
محل النصب على الحال من فاعل برزوا قوله لحشرهم مصدر مضاف الى الفاعل وكل
فارس مفعوله والجار مع المجرور ملغى على التقدير بن لتعلق اللام بالكثرة عامل
رمح متحرك وعسلان الرمح اهتزازه وتحركه قوله سوى من استبقتهم على الوجهين مستثنى من
ما كانوا في معركة اى ما كانوا في معركة سوى الشجعان الذين استجبتهم تلك الدولة اى
الدولة السامانية بانواع الالطاف والزينة والمبار والتقويه فانهم كانوا في معارك
عظيمة ومصاف جسيمة فجل بازل ما شق نابه وهو الذي اتى عليه تسع سنين وربما
يشق في الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتأنيث
وانما اطنبنا القول ههنا اذ هى احدى معارك هذا الكتاب والشارحون
جزاهم الله خيراً اساحاموا حولها اصلاً وراساً على الموازاة اى على موازاة عسكر سيف
الدولة لمجتمع الليل في التهويل من الظلام المتراكم من القتام الاندفاع ههنا اسراع السير

واسراع سير السيل غني عن الشرح اشاهب جمع اشهب لكنه اجراه مجرى الاسماء في
هذا الجمع لا مجرى الاوصاف العاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث الزند
موصل طرف الزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان المرفق موضع الذراع
في العضد ودايع الصدور وهى القلوب المودعة فيها مشارع الغموم والترود وهى القلوب
رشقاً وطعناً وضرباً قد تقدم غير مرة لبته نصبها شوا كل الابصار دوابرها من قولهم
اصاب السهم شاكلة الرمى اى دايره الهدف تقلصت انضمت واشمأزت فلا يلتقي شفتان
وسببه غاية الوقعة ونهاية الهيبة التغضن اخذ الشيخ وسببه الكابة والكمد و
فرط الغيظ والغضب التحسر ههنا الهزال حملاق العين باطن اجفانها الذي يسود ها
الكحل لو هو بالتحريك حبل لاحتذاب الحيوانات مطالع الاعناق هى التراقي ودايع
الارواح الاضافة فيه بمعنى من اى يسلب سيف الدولة بالارماح من المودعات
التي هى الاشباح الودايع التي هى الارواح البزل الشق فالبزل جمع البازل اى الشاق
كالتجار جمع التاجر اى من الدماء البزلة لعروق الحلوق بعد قطعها لفورانها عنها بالقوة
الحوامى جمع الحامية وهى طرف الحافر نواعر العروق الاضافة فيه بمعنى اللام والنواعر
جمع ناعر اوناعرة اى مصوت يعنى دماء العروق التي تصوت هى عند الخروج دامت
اى الحرب الاحتدام الالتهاب الاكليل شبيه بالعصابة المزينة بالجواهر والتاج
والمراد ههنا الثاني اى من حيث ارتفعت الشمس حالكونها اكليلاً على الجبل او دار تقعت
عليه كالاكليل فلما نزعها نصبا لورس الزعفران الاصل جمع اصيل يعني ان الحرب
دامت من وقت طلوع الشارق الى غروبها في الشارق اى النهار كله القوم رجال
بكتوزون وفايق وغيرهما من الجند السامانى تداعوا الحملة اى تداعى بعض رجال
عبد الملك بن نوح بعضهم لاجل حملة آخر الامر صفنها ما قال بنات الاماني اى بنات
من الاماني والاماني جمع امنية العون جمع العوان وهى الثيب المفار جمع المفر التهاوى
التساقط المزاد جمع المزد وهو موضع الزد المطارد جمع المطرد وهو الرمح الصغير مثل
الحربة والزانة يتردد تموت السيوف البواردقال قوم هى القواتل وقال آخرون انه جوهر
الحديد كلما يكون اجود يكون متنه ابرد اعتكار الظلام اختلاطه كان بعضه كر على
بعضه السفي حثو الريح التراب والسوافي الرياح الثوائر للغبار كذلك الكاف في محل النصب
اى يفعل الله بالظالمين فعلاً مثل ذلك الفعل قال وجعل عبد الملك بن نوح الى
بخارا ومعه فايق في اتباعه وانتبذ بكتوزون الى نيسابور في اشباعه وابو القاسم

ابن سيمجور الى قهستان وقد صار واخرق مزق وهاد واشذر مذر واصبح سيف الدولة
قد انجز الله له وعده ونصر جنده وجده واسعد على رغم المعاند جده واعلى به
واورى زنده وساق اليه هدى الملك على غير مهر سوى الشكر ولا صداق
سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك دبار خراسان سنه تسع و
ثمانين وثلثمائة ورأى ان يجلى بكتوزون وابا القاسم السيمجوري عن التجمع ثانيا
والتحدث بالالتقاء انفا فانحدر الى طوس في اللجب الاخضر من رجاله وامثاله وطار
بكتوزون بجناح الحرب الى حدود جرجان وقفى السلطان على اثره بارسلان
الحاجب فجعل يطرده طردا لشهباء تخاصل العقارب حتى نفاه عن تخوم خراسان و
ولاه السلطان ناحية طوس ورتب بها من ضم اليه من قواده وسار الى هراة
متفقدا لاعمالها ومجددا للعهد باحوالها فلم يلبث بكتوزون حين سمع بانثناء
عنانه عنها ان كر الى نيسابور فملكها يرى انه يناضل عن دولة قد حم حمامها
وانقضت ايامها وناحت عليها اصداؤها وهامها فلم يرد على ان جشم السلطان
كلفته وكر عليه قبل ان اطمانت به قعدته او جفت على طرفه لبدته فجفل عن
نيسابور على سمت ابيورد وشد السلطان عليه الطلب فركب المفازة الى مرو متعلقا
بالوحاء على الحيوة ومستظهرا بالنجاء على النجاة وخلص الى مرو فيمن اعانهم فراهة الكراع
وقوة الصبر على وعثاء تلك المهارب ورام ان يتملكها ويتحجر بها فمانعه اهلها
موالاة للسلطان وشكرا لما وسعهم من العدل والاحسان فشن عليهم غارة شعواء
وخبطهم بالسيوف خبط عشواء وركب مفازة امل حتى عبر النهر الى بخارا ولما خلت
خراسان من بكتوزون واصحابه سرب السلطان ارسلان الحاجب والى طوس
الى قهستان لينفضها عن ابي القاسم بن سيمجور اذ كان يظن الظنون في تدبيره ويطلع
في الارتياش عن تحسيره فواقعه بها وطرده الى نواحي طبس عنها اقول الانتباذ
اخذ النبذة اي الناحية المخرق المخرقة الجماعات والمزق القطع يقال صار الثوب مزقا ولا يكادون
يقولون مزقة للقطعة الواحدة والمركب المبني في محل النصب لكونها خبر صاروا
اي صار وامتفرقين الشذرة قطعة من الذهب وبذر من قولهم تمذر الشيء اي تفرق
وقيل شذر من التشذر وهو التفرق ومذر من التبذير وهو انفاق المال بالاسراف والميم في
مذر بدل من الباء وهذا المركب ايضا مبني وهو في محل النصب على الحال اي رجعوا حال كونهم
متفرقين الهدى العروس اللجب الاخضر الغزير الماء الزاكي العباب حتى اخضر من كودة لان

المجاري

المجاري النزر الماء تتفاصل بعض اجزائه عن بعض بالجري فلا تتلفع بالطحلب والخضرة فتخضر
اي اتبع السلطان ارسلان طالبا اياه في قفاه اثره اي اثر بكتوزون ارسلان الحاجب
كان رفيق السلطان ملك يمينه وسمي الحاذب لثقافته بجذب الاعناق بالاوهاق
وقيل لانه كان يجذب الجنيبة الخاصة على القود وهو الذي ولي طوس من جهة السلطان
سنين كثيرة ومصانعه بها ظاهرة فمنها الرباط بقرية سجبيت ومنها المسجد الجامع
والخانقاه ومشهده هناك ويقال انه حين كان يجلبه التجار الى غزنة اعترضهم قطاع
الطريق فاحتربوا الاموال وشدوا الرجال وكتفوا ارسلان الى حجر فنذر الى الله تعالى
ان يتخذ هناك رباطا او يستنبط ماء ويجعلها قرية يأمن السالكون فيها فلما ارتقت
حاله وولي طوس وفى بنذره وبنى القرية المدعوة بها ووقف القرية عليها رتبه اي سيف
الدولة ارسلان الحاذب عنانه اليها اي عنان سيف الى هراة يروى في اكثر النسخ بضم الباء
وفتح الراء وفي بعض النسخ بضمها وكسر الراء المناضلة المراماة بالمباراة والمراد هيهنا
المدافعة دوله اي دولة عبد الملك بن نوح او دولة آل سامان حم حمامها قدر موتها
الاصداء جمع الصدى وهو الذكر من البوم والهام جمع الهامة وهي الانثى من البوم وقد
تقدم قعدته بضم القاف مركبه الطرف بالكسر الكريم من الخيل اللبد واحد اللبود
واللبدة اخص منه الوحاء ممدودة ومقصورة العجلة النجاء الاسراع الوعثاء المشقة
الفارة الحاذق بالشيء وقد فره بالضم فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره بين
الفروهة والفراهة والفراهية شن عليهم الغارة واشن اذا فرقها عليهم من كل
وجه شعواء متفرقة العشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط كل شيء يقال
ركب العشواء اذا خبط في امره على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء بطن ابو القاسم
عن تحسيره اي بعد تحسيره كقوله تعالى طبقا عن طبق اي بعد طبق والتحسير سقوط ريش
الطائر فواقعه بها اي ارسلان ابا القاسم في قهستان طبس هناك كورة من كور خراسان
تعرف بطبس كيلكي وهو اسم واليها ويقال الطبسين لهذه البلدة وبلدة
اخرى قريبة منها تسمى كري بوزن مريد وسميتا طبسين كالقمرين قال وولي السلطان
اخاه الامير نصر بن ناصر الدين قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على ما كان
يليه آل سيمجور على قديم الزمان وامتد الى بلخ مستقر ابيه ناصر الدين فاتخذها حضرة
الملك ودار السلام ولما انتهى السلطان الى بعض حدود مرو الرود عند منصرفه عنها
وركب على رسم التصيد وخف من العدد ومعه اخوه اسماعيل بن ناصر الدين وقائد

من قواد يعرف بنوشتكين كاج قد وتره احتشاما آل امره على يده لاغير اذ كان احد
رفقائه فى الاثبات والاطلاق والاحسان والارفاق فبينا السلطان فى هذه الاحوال
اذ حانت منه التفاتة فاذا هو قابض على قبيعة سيفه يروم انتضاءه وقد رنى وجه
اسماعيل يطلب ايماءه ولاح للسلطان انكار اسماعيل عليه بدلايل دنوه و
ايماضه وشواهد ارتياعه وامتعاضه غير ان استشارته اياه فيما جناه قد فرشت
له بساط التهمة وجرحت منه جارحة الثقة وبادر السلطان الى مضربه وقد
امر بالاحتياط عليه فى وقته وحكم عليه خواص غلمانه فاخذته السيوف حتى تطايرت
اعضاؤه وتناثرت عليه اوصاله واجزاؤه ثم دعا اسماعيل فادلى بعذره وجحد العلم
بما ابداه الخاين من خبايا سره وجرت مخاوضات ومراسلات اقتضاها اخرها ان
يستوثق منه لنفسه وملكه اذ كان لا يلتقى سيفان فى غمد ولا يجتمع فحلان فى شول
وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه عن القلعة بغزنة بسط منه فى بعض مجالس
انسه وباحثه بلسان الاستدراج عند حث السقاة عما كان ينويه فى معاملته
او ملك من امره ما ملكه هو منه فحملته سلامة صدره ونشوة خمره على ان
قال كان راى فيك ان اوعز بك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
من دار وغلة وجوار ورزق على قدر الكفاية دار علما ارباب السلطان عند
الحادثة به عامله بعين ما نواه وقابله بجنس ما ابداه واستودعه والى الجوزجان
ابا الحارث ممكنا مما يشتهيه متمتعا بمثل ما كان ينويه فلله هذا الفعال الذى طرز
ديباجة الكرم وغبر فى وجه مساعى ملوك الامم وقد يستغرب هذا الاسجاح
من وجه وان كان لا يستبدع من اخر لان هناك عاطفة القربى والرحم ولكن الشان
فى الاجانب الذين تعلق رقابهم الاجرام الفادحة والجنايات الفاحشة كيف يسلط
فيهم رايه على هواه ويستبقى الجانى ما جناه فلم يسمع باعف منه فى الجنايات سبقا
ولا احسن على فورة الرهان صبرا واحتج لهذه الخصلة الفاضلة بان الملك الحازم من غلب
الجانى فى حال سخط ما يمسكه الوفاء بعينه او بمثله عند رضاه وجرح المال
يوسى بالتعويض والاخلاف واما النفوس فليس لا تلافيها تلاف اقول مصرفه
اليها وقتا فضرافه الى بلخ التصيد الصيد خف خفيف نوشتكين كاج بعد
النون المضمومة فيه واو ساكنه ثم شين منقوطه وطا حركة مختلسة ثم تاء بالفوقانيتين
مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون ثم كاف والف وجيم وتره احساه

اى وتر نوشتكين امره امر نوشتكين بيده بسيف الدوله واراد بمآل
امره على يده هلاكه على يده كانه الهم بالقدود رفقائه اى رفقاء سبكتكين وجح
محكوم السلطان محتاج اليه بنظر الاحسان فلا يحتمل هذا نفسه الابيه ولبده
القويه وهو كشقيق لابيه ويجوز ان يكون الضمير المجرور فى قوله برفقائه عايدا الى سيف
الدوله واذا كان هو كاحد رفقائه فى الاثبات وغيره يطير فى راسه نعرة المساواة والمبارات
مع سيف الدوله ومساواته ومباراته مع السلطان تجاوز هلاكه الحز التحويل فالحزة
فعله منه وهذه الصيغة لهيئة الفعل الافتناص مثل القنص جاءت فى اكثر النسخ
بالحاء المهملة وفى بعضها بالجيم والصحيح الاول منه التفاته اى التفاته من سيف الدوله
فاذا به قابضا فى اكثر النسخ بعد اذا الفجائيه وقع الجار والمجرور اى به وفى اقلها وقع مكانها
هو والحق هذا الثانى اذ الفجائيه لا تضاف الا الى الاسميه اللهم الا ان يقال المبتدا
قبل الجار والمجرور مقدر اى فاذا هو سبب قتل سيف الدولة منتظرا لكونه قابضا
القبيعة للسيف كالشعرة للسكين يقال لها فى بلاد نابر ازوان وقد رنى اى نوشتكين
يطلب اى نوشتكين ايماءه ايماء اسماعيل عليه على نوشتكين الايماض النظر
الخفى الارتياع الخوف الامتعاض الغضب وتعدى بمن قال الليث معض الرجل من شئ سمعه
وامتعض منه اذا شق عليه وتوجع منه وامتعضته ومعضته استشارته اياه اى
استشارة نوشتكين اسماعيل له لاسماعيل او لسيف الدوله وجرحت منه
جارحة الثقه باسماعيل اى جرحت قلب سيف الدوله عليه على نوشتكين وحكم فيه
اى حكم سيف الدوله فى قتله ومثلته خواص غلمانه الخاين الخاين يعنى نوشتكين
الغادر فى الماضى الهالك فى الحال خائنة سره خيانة سره وهو مصدر كالعاقبة
وفاعل مذكر ايضا يقال رجل خائن وخائنة والهاء للمبالغة مخاوضات مخاطبات
ومشافهات اى خوض كل واحد منهما فى الكلام استوثقت منه اخذت
الوثيقه منه لا يلتقى سيفان فى غمد من قول ابى ذويب حيث يقول شعر

تريدين كيما تضمدينى وخالدا — وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

خالد هذا هو ابن اخيه ارسله الى امراة برسالة بل بقيادة فقرر امرها له ولنفسه
مع زيادة فلا يجتمع فلان فى شول يعنى فى حالة واحدة باعتبار واحد والشول جمع
الشائل من النوق وهى اللواتى تشول باذنابها عند اللقاح الاستدراج والتدريج
الادنا من الشئ درجة درجة اسم كان ضمير ما وراء عزمه فى محل النصب خبره من معاملته

اباه اى من معاملة سيف الدولة عزمه عزم اسماعيل لو ملك من امره اى لو ملك اسماعيل
شيئا من امر سيف الدولة ويجوز ان يتضمن ملك معنى تمكن اذ المالك على الشيء هو المتمكن
منه فعدى ملك تعديه تمكن هو فاعل ما ملكه منه من اسماعيل ومن هيهنا على الو
النشوة السكرة اوعز اليه تقدم اليه وامر به دار من الدوور وهو التقطر بسرعة
عند الحادثة اى عند حادثة نوشتكين كاجب باسماعيل عامله يعنى ما
نواه اسماعيل منه فى سيف الدولة هذا الفعال الى اخره مبتدأ ولله خبره النغبير
اثارة الغبار وشرح القرينتين اللتين فى الصلة قد تقدم فى خطبة الكتاب الاسجاح
الاحسان قالت عايشة لعلى عليه السلام يوم الجمل ملكت فاسجح اى قدرت فاعف
فارسلها الى المدينة القرب يستعمل فى الرحم والقربة فى المنزلة والقرب فى المكان وا صلها
واحد رجل اجنبى واجنب وجانب كلها بمعنى فالاجانب جمع الاجنب بمعنى الاجنبى
الفادحة المثقلة بعلق رقابهم علق الرجل كناية عن وقوع الرجل فى عظيمة لا يمكن له التخلص
منها اذ فى العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا وغلق الرهن اذا لم يكن له الفكاك

قال شعر

وفارقتك برهن لا فكاك له ... يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

الاجرام جمع الجرم بضم الجيم كيف تسلط سيف الدولة يعنى انه يعفو برابر الصائب عن المجرمين
الاغبياء ولا ينتقم منهم بتتبع الهواء سيفا فيه ايهام اى ايهام فورة الزلات هيهنا اشدتها
من فورة الجمر شدته فلم يدع باعفاء اى لم يدع لسيف اعف منه ولا يصر احسن مع شدة
زلات المجرمين فسيفا وصبرا تميزان واخجى اى سيف الدولة الخصلة هيهنا العفو و
ترك العقوبة ومعنى القراين الى اخر الذكران العاقل لا يبعى فى زهوق الجانى وهلاك
المجرم لانه لو ندم عليه ورضى عنه لا يمكنه تدارك ما فاته واحيا ما اماته بل ياخذ منه
الغرض والتشب فان استرداده بعد الرضى عنه يسير غير عسير قال ذكر الخلع التى افاضها
القادر بالله امير المؤمنين على السلطان يمين الدوله وامين الملة محمود اوجب القادر بالله
امير المؤمنين له خلعا لم يسمع بمثلها محمولة من دار الخلافة ولقبه فى كتابه يمين
الدولة وامين الملة لقبا كان مصونا فى صدف الشرف لم تنله قط ايدى القاصية على
كثرة وتنافس الملوك فى الالقاب فتبوا سرير الملك واجناب خلعة المجد واصطنع
شعار الطاعة لامير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين وقام بين يدى امراء خراسان
سماطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وحليهم بعد الاذن العام على مجلس

الانس وامر لكل منهم ولساير غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته
بحابة يومه من رقايع الخلع والصلات ونفايس الاحبية والكرامات بما لم
تسمع بمثله ملك ملك ولم يف ببعضه ضمير امير وامتحابت خراسان لامره وحجت
منابرها بذكره واتسقت الامور عن اخرها فى كنف ايالته واستوسقت
الاعمال فى ضمن كفالته وفرض على نفسه فى كل عام غزوا فى الهند ينصر بها الدين
ويقمع اعداء الله الملحدين وكتب له اجره واحسن نصره كذلك قال الله فى محكم
كتابه يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
اقول الافاضة الاكثار وصب الماء على الشيء معناه اما شرفه الخليفة والبسه
لباس السلطنه فاشتمل عليه ذلك التشريف اشتمال الماء المصبوب على الانسان وانما
خلعه ولذا استعمله بعلى كقوله خلع عليه اى اعطاه الخلعه ولقبه فى كتابه يمين
الدوله وامين الملة قال العلامه فى شرحه كان اذ ذاك اذ الناس ناس والزمان
زمان تقترح من دار الخلافة الولايات ليكون جارية على الاحكام الاسلامية
لان اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام وتقديم السياسات لا يجوز بغير اذن من الامام
وكذلك لا يتلقبون الا بتلقيبهم وكان محمود بعد ان استقل بسيف الدوله لقبه الرضى
الساماني ثم بعد استقلاله بالملك بعد ال سامان بعث بحر الحكمة وحبر الامة
وامام الائمة ابا حامد الاسفراينى الى امير المؤمنين القادر بالله فى التماس الولاية
والتلقيب بيمين الدولة فضوبق فيه ونوقش فى خراسان فلم يزل يراجع ابو حامد فى تحصيل
المرام بلطايف الرسايل ودقايق الوسايل حتى بهجت قرونه خواص الحضرة القادرية
فى بذل الملتمس فامر فى بابه بما نطق بذكره متن الكتاب وكتب فى العهد ولبنانى
كور خراسان ولقبناك بيمين الدوله وامين الملة بشفاعة ابى حامد الاسفراينى
مصونا فى صدف الشرف اى لم يلقب بذلك اللقب غيره من السلاطين والملوك الاماطين
لا قبله ولا بعده ايدى القاصيه اى البعيدة المطلب والمنال لفرط القوة والشوكة
او ايدى الولاة البعيدة الدار من الحضرة الخليفه والولاة الدانية المقربة هذا
قول العلامة وفى بعض النسخ ايدى القاصة جمع الغائص كالقادة والباعة
جمعى القائد والبايع والصواب هذه النسخة للمناسبة الكاملة مع قوله مصونا
فى صدف الشرف وفى بعض النسخ ايدى من الغصب وهذه ابعد النسخ عن الصواب اذ
حضرة الخلافة حينئذ مصونة عن ايدى الغاصبة وكيف لا فان سلاطين الاسلام اخذ منهم

ويقبلون جحرًا من ايديهم اما منهم الاجتناب بقطع الشباب ولبس الجديد قال لبيد
واجناب اردية السراب كانها السنماطان جانبا سكة النخل وصف القوم بجانب الو
قد تقدم معناه فرس رابع جواد واراد ههنا مستحسنات الخلع فزعت منابرها بذكره
اصله فزع الخطباء من الفزع وهو العلو على الشيء المنابر ملابس لادعيته الصالحة
والثنية الفاتحه فحذفا لفاعل للعلم به واقام المفعول مقامه واما رواية قرعت
بالقاف فمردودة لان قرع درج المنابر بعض الخطباء وسبوفهم غير منقول في سند و
كتاب وان كانتا لعادة جارية به اتسقت الامور واستوسقت انتظمت ان تنصروا الله
اى رسوله ودينه ينصركم جزاءً على عملكم الصالح ويثبت اقدامكم على الاسلام
والقتال مع الاقتال قال ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا ولما
وصل عبد الملك بن نوح الى بخارا فاقل ومعه فايق وتلاحق به بكتوزون في انحاء
واولياء عبد الملك في مضانه طمعوا اتفاق الاستقلال وتكهنوا الانفسهم
بطالع الاقبال وبحثوا اما الاحتشاد لانفا لقتال واخترم من بينهم فايق في شعبان
سنه تسع وهو وجه الزمة وطراز الحلة وعدة الحمله والملقب بعميد الدولة
فتمكن الانخزال من صدورهم وسرى الانحلال في امورهم وانحدر ايلك خان
الى باب بخارا يظهر لعبد الملك وساير انجاده واجناده موالاة خداع واحتيال وعما
استدراج واغتيال وهم يظنون استظهارًا على ماعراهم واحتياطا لما شذ عراهم
مغرورين عن واجب الاستبصار والاحتراس عن حبايل الاغترار حتى اتهم بلطايف
بره واقباله واطمعهم بزخارف اقواله وافعاله وركب اليه بكتوزون وينالتكين
القايقى وساير قواد عبد الملك صباح يوم فلما اطمأن بهم المجلس امر باعتقالهم ثم
القبض على اصحابهم ودوابهم واستلاب اسلحتهم واسبابهم فلم ينج منهم الا الفاذ
الشارد والنادر المبارد وبلغ الخبر عبد الملك فوجد عدته قليلة وقوته مستحيلة
فلم يجد غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارا يوم الثلثاء العاشر من ذى القعدة
سنة تسع وثمانين وثلثمائة ونزل دار الامارة وبث عليه عيون الطلب وطلائع
الرغب والرهب حتى ظفر به فحمله الى اوزكند فمات بها فطفئت بقية الشعلة من
دولة آل سامان بما وراء النهر واطراف خراسان فصارت كان لم تغن بالامس كاين
الدول الماضية في القرون الخالية ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
اقول ضام القوم وتضام اذا انضم بعضها الى بعض لنكهن تكلفا الكهانة

وهو

وهو القول بالظن انفا لقتال مايستقبله من قولهم ائتنك من ذى انف اى فيما
يستقبل واصله من قولهم روضة انف وكاس انف لما لا يرتع ولما لم تشرب الرزمة
الكادهة من الشباب والفتح لغة من رزمت الشيء جمعته واراد ههنا بوجه الرزمة
الخيار من الشيء العمدة ما يعتمد عليه الانخزال الضعف الانجاد الانصار
جمع نجد من النجدة على ما عراهم من انهزامهم من الزخارف جمع زخرف وهو الذهب
ثم يشبه به كل مموه مزور والمزخرف المزين اى صيرهم طامعين طامعين بمزورات
اقواله ومموهات افعاله وركب اليه اى ركب قاصدا اليه ينال تكين من
الاعلام التركية مركب من صيغة الفعل المضارع من النيل ومن تكين الاسلاب
جمع السلب وهو ما يسلب من سلاح وثياب الشارد النافر من الشرود مستحيلة
متغيرة عليه على عبد الملك عيون جمع العين الجاسوس او جمع العين الباصرة
اى اطراف الطالبين اذا الطلب ههنا اسم الجمع كالخدم طليعة الجيش من يبعث
ليطلع طلع العدو وطلائع الرغب اى طلائع الرغبة في المبار والاموال لمن يظهره
وطلائع الرهب بالقتل والنكال لمن يستره اوزكند الهمزة فيه مضمومة ثم
واو ساكنة ثم زاء معجمة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف ضعيفه مفتوحة ثم نون ساكنة
ثم دال مهملة اسم بلدة من بلاد ترك محصنة القلاع لم تغن لم تعش ولم تقم
كداب الدول اى دابه كدابها الخالية ايضًا الماضية قال ذكر خروج
المنتصر ابى ابراهيم اسماعيل بن نوح وما جرى بينه وبين ايلك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان
كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك خان من بخارا قبض على ابى الحارث المخلوع
وعبد الملك وابى ابراهيم وابى يعقوب بنى نوح ابن منصور الرضى وعلى اعمامهم
اى ابى سليمن وزكريا وابى صالح الغازى وغيرهم من الارومة السامانية ومن
باعتقالهم ووسم افراد الاخوة منهم في حجرة على حدة احتياطا لنفسه بتفريق
ذات بينهم عن تمكينهم من اقتضاب الحيل واختلاف الاراجيف واحتال
ابو ابراهيم المنتصر للخلاص من معتقله في زى جارية كانت تغشاهم لمطالعة احوالهم
ومراعات اوقات اقواتهم وكانت حاله في الخلاص موافقة لحال الكتبة
حين استشعر ثياب طايته وانسل عن يحده الاعتقال بمهجته ثم انشا يقول شعر
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي

على ثياب العابيات وتحتها ... صريمة رأي اشبهت سلة النصل
والتحق المنتصر بعد خلاصه عند مجوز من اهل بخارا الى ان ابرمته الطلب
ثم سار الى خوارزم كالحسام القاضب بل الشهاب الثاقب متجردًا للانتصار
مستعينا بالله على دولة التتار ويلاحق به من بدو وعاد من بقايا القواد والاجناد
السامانية فى اطراف خراسان حتى اجتمع شمله وكثف خيله ورجله وركض
بالو الحاجب الى بخارا فثبت الخانية بها تحت الملاحف والنمارق وشغلهم
السيوف البوارق عن مجاني الاحلام الطوارق وقبض على جعفر تكين وعلى سبعة
عشر نفسا من اعيان القواد الخانية وحملهم فى وثاق الاسر الى الجرجانية وافلت
الباقون بحوبة الادفان نحو ايلك الخان فركب ارسلان اكتافهم ومحنتهم حث الشمال
فرع الخريف وطردهم الى حدود سمرقند وما يليها مقتفيا آثارهم وكاسعا ادبارهم
ووافق بقنطرة كوهك تكين خان فى عسكر جرار نائبا عن ايلك فى حراسة سمرقند
وما يليها فانتدب لمناجزته واستعان بالله وسائر اصحابه على مبارزته فضرب ارسلان
له وجها وقاحًا واضرم عليه الارض كفاحًا فولاه ظهر الادبار واتقاه بعوذة الفرار
غنم ارسلان ومن معه اموالهم وعوا ايلك الانعال احوالهم وعاد ابو ابراهيم
المنتصر الى بخارا فاستبشر اهلها بمعاودته على براده اقول الادومة بفتح
الهمزة اصل الشجرة والقرن فى الاصطلاح اعط كل واحد منهم على حدة اى
على حياله والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدته اى متميز مفرق مفروز
وحده من وحد يجد كالعدة واصله وعدة وكذلك قياس مصدر معتل الفاء الواو
والجار والمجرور مستقر منصوب المحل على الحال اى فى حجرة واقعا على الانفراد اى
فريدا وحيدا ذات بينهم اى الحالة التى كانت بينهم فى الاجتماع الاقتضاب الابتداع من
القضب وهو القطع الاختلاق الافتراء الارجوفة الخبر الكذب الارتقاب الترقب
الرقوب التملص الخروج من الشيء والتخلص منه بملاسة كان الكميت الشاعر من غلاة
الشيعة وولاة اهل بيت النبوة ومدايحه فيهم ومقادحه فى بني امية مشهورة
وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مثنيا عليه بقصائد فيها
وقيعة بني امية وبني مروان فاكرمه الصادق وقال اللهم اغفر للكميت وجمع
له بنو هاشم الف دينار وثيابا جددًا فبعثوا بها اليه فلم يقبل غير الثياب التى مستها
اجسادهم الطاهرة تبركا بهم وقال ما اتيتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت

في يده

من في يده الدنيا ولكن اتيتكم لثواب الله فى الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال
القصيدة التى مطلعها الا هل عم فى رايه متأمل وفيها مثالب عظيمة لبني امية
بني مروان وقال لرواية مسلمة اكتمها فاذاعها حتى بلغت خالد بن عبد الله القسري
وهو والى العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك باخباره واشعاره وحبسه
فكتب هشام اليه ان انزع لسانه من قفاه وقطعه اربا اربا او صلبه على باب
داره فاخبر بما كتب ابان بن الوليد البجلي وكان خلا للكميت وهو على واسط فبعث ابان
غلاما له على بغل وقال البغل لك وانت حر لوجه الله ان ادركت الكميت وكتب اليه
انى لا اعرف لك حيلة الا ان تدعو امرأتك حتى تجلس دخلت عليك فتنتقب بنقابها
وتلبس ثيابها وتقعدها مكانك وتخرج فلما ورد الكتاب عليه فعل ما امره به
فجاءت امرأته وكانت عاقلة فالبسته ثيابها وعلمته مشيها ثم خرج على السجان يمشي بين
جاريتها فقال السجان قبحها الله من شبه كانها مشية الرجال فبينا دخل السجان
السجن فاذا هي قاعدة مكانه فاخبر خالدا بذلك فقال على بها فلما دخلت عليه قال
يا عدوة الله اخرجت الكميت من السجن وهو مطلوب امير المؤمنين فقال اى والله اخرجتها
ووقيت له بنفسي فات ما انت صانع فقال خالد فليكن الحرائر هكذا وخلى عنها
الاستغشاء بالثوب هو التغطي به طلة الرجل امرأته ابن مقبل خرج القدح واحد الاقداح
وهي سهام الميسر يقسم بها سهام الجزور اعشارًا على عشرة اسهم لا اسهم لثلثة وهي
والسفيح والوغب وقد تقدم وللمعلى سبعة ابن مقبل هو تميم بن مقبل وكان وصافا
لقدحه مبالغا فى وصفه وقوله النوابح جمع نابحة وهي صفة الكلاب اذ نبح
الكلب عواءه المشلى من الاشلاء وهو ان يدعو الكلاب المعلم ويغريه على الصيد
وقيل الاشلاء لا يختص بدعوة الكلاب بل يستعمل فى غيرها يقال اشليت الناقة
والشاة اذا دعوتهما للحلب مراد الكميت من البيت تشبيه نفسه فى الخروج عن حبسه
بقدح ابن مقبل اذ قدحه معروف بالنجاح وذكر انه ضرب كذا مرات امتحانا وكان يخرج
فائزًا ويثنى به بين القداح فكانت تخرج فائزة قدح ابن مقبل بدل من القدح على الرغم
فى محل النصب على الحال من فاعل خرجت اى كائنا واقعا على الرغم من تلك اما صلة موصول
محذوف على راى الكوفيين واقعا على الرغم الذي حصل منهم اى لهم واما حال من الرغم
اى حاصلا واقعا من تلك النوابح اى واقعا لهم تخلصي وفي قوله النوابح والمشلى اشارة
الى ان اعوان خالد كلاب وخالد كلاب الصريمة العزيمة على الشيء سلة النصل فعلة

من السل ثياب الغابات مبتدأ على في محل الرفع خبره وصريمة داى مبتدأ والفعلية في محل الرفع صفتها قوله وتحتها في محل الرفع خبرها مقدم عليها والجملة في محل النصب على
الحال من المستتر في على ابن منه الطلب اى ابن من وجدانه الطالبون من فاعل تلاحق تدفق
وكذا غار انجد اى نجد وغار اى غور أ اى كل من علا في الحرب ومن انجد وارسلان بالوفاق
صدد الافاضل صح بضم اللام في بالو وقيل الالف فيه بآء تحتانية وانما قال شغلهم بحقائق
السيوف البوارق عن مجاز احلام الطوارق لان استعماله السيوف فيهم وقتلهم امر
واقع محقق في الخارج والاعيان بخلاف الاحلام الطوارق اى ما يرى النائم فانها ليست
في الخارج اوثقه في الوثاق اى شده وقال فشدوا الوثاق وكسر الواو من الوثاق لغة
الجرجانية اسم قصبة خوارزم معرب كركانج وجرجان هو البلد المعروف افلت الشيء
وتفلت وانفلت اى نجا وخلص وافلته انجيته الجريعة تصغير الجرعة وهي مقدار ما
يتجرع مرة اى يبتلع والذقن مجتمع اللحيين والباء للتعدية يقال افلت به اذا نجاه فوقهم
افلت بجريعة الذقن من الامثال المعروفة معناه انه لم يبق من نفسه الا قليل شبه الجرعة
وانه خرج الى الفم وصار منه في مجتمع اللحيين مشفيا على الخروج من فمه فافلت به اى
نجى بنفسه ورجعه القليلة وهي قريبة من الازهاق ومن حذف الباء كان كقوله تعالى
واختار موسى قومه فهي منصوبة بنزع الخافض قال ——— مهلهل شعر

ملنا على وائل وافلتنا   اخو عدى جريعة الذقن

ويروى بجريعاء الذقن وبجريعة الريق وركب ارسلان اكنافهم قد مر معناه القزع
هي قطع من السحاب رقيقة واحدتها قزعة وقال الازهري كل شيء يكون قطعا متفرقة
فهو قزع ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قزع الكسع ان تضرب بيدك او بصدر
رجلك دبر حيوان يقال اتبع اثارهم يكسعهم بالسيف كوهك مصغر كوه بالفارسية
اى جبيل وهو جبل معروف بسمرقند ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب وفاعل انتدب
تكين خان لمناجزته لقتال ارسلان بالو واستعان اى تكين خان بالفل اى بمن هزموا
من بين يدي ارسلان بالو وقاحًا اى صلبا على الحرب واضرم عليه اى ارسلان على تكين
فولاه اى تكين ارسلان وهذه الجملة مسببة عما قبلها العوذة التعويذ الرتم اصلاح
الشيء واحكامه الانفال الغنائم واحدها نفل قال وبلغ ايلك خبره فجمع احتاش
النزاع وصمد صمده في العدد الدثر فكر ارسلان بالو راجعا الى المنتصر واقتفاها
للاحتياط عند ذلك العبور الى اهل الشط فوافاها وجاسها وضاقت به وبعسكره

فتر

فركب المفازة على سمت ابيورد فملكها وسار عنها قاصدًا فقصد نيسابور وبها
صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين والتقيا على ظاهر
نيسابور ودارت عليهما رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق ما بين الطلى والعواتق
ويضربون بمفارق الهام ضرب القدار نقيعة القدام ولما اشتدت وطأة الحرب
على حبيها ومرت كاسها على شربها وتكاثفت جموع ابي ابراهيم المنتصر على صاحب
صاحب الجيش ابي المظفر اقتضاهم الاحتياط ان تحيزوا الى جانب هراة انتظارًا للمدد
واستشرافًا لمأمول صنع الله في الغد فخشوا ظهور الخيل بين ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمته بين حدود دثورجان وتمكن المنتصر من نيسابور وانضم اليه من شذاذ
العسكر الجمع الكثير والجم الغفير وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره
فاستركب خيله من غير ان تربص بنهاره ليله وسار سير الجنب يطوي الارض كطي
السجل للكتب حتى انقض على نيسابور وانقضاض نجم الهواء على بنات الماء ولما
تسامع المنتصر باقباله انحدر الى اسفراين في عامة رجاله وبث اصحابه في الرتاق
مجاباة اموالها وازاحة اطماع حشمه بها فازعجه الطلب للحاق بشمس المعالي
قابوس بن وشمكير مستصرخًا ومومّلا غوثه وجدواه فتلقاه بكل ما تمناه
ومهد له ذراه واعطاه حتى ارضاه وكان مما امر بحمله اليه صفقة واحدة
عشر دواب بمراكب الذهب وثلثون بمراكب الفضة وثلثون من العتاق الجياد
بالبراقع والجلال وعشرون بغلة بمراكب الذهب والفضة وثلثون اخرى مقرونة
بجنبين جملا موقرة احمالا واثقالا من البسط النادرة والفرش الفاخرة ومن حصر
طبرستان وساير الطرايف المجموعة في الخزاين بجرجان واضيف الى ذلك الف الف
درهم وثلثون الف دينار ومائة وخمسون تختا من الديابيج التسترية المنسوبة
السقلاطونيات العضدية والحلل النجرية والخزوز الطائفية وساير الثياب المصبوغة
وامر لاهل عسكره بعشر يختاتهم مونة لهم على عوارض حاجاتهم واشار على المنتصر
بقصد الري اذ كانت معرضة لقصادها بتخاذل اهواتها وتواكل ولاتها
واستجار الفتن والاحن بين الذابين عن غنائمها على ان يمده بولده دارا ومنوچهر
في جيوش الجيل والديلم ووجوه الاكراد والعرب ليستظهر باستخلاص تلك الولاية
وليكون ما ينويه من معاودة خراسان عن ظهر الكفاية اقول الاحابش
الجماعات صمد صمده ايلك قصد الى ابراهيم الدثر الكثير اقتضاه الضمير المنصوب

لابي ابراهيم نغاخي لبآء صرمجة مضمومة وبعدها غين معجمة ثم الف ثم خآء معجمة من قرى نيسابور ضربا لقدار نقيعة القدام مصراع من قول قطري بن الفجاءة ابي نعامة

اوله شعر

انا الضروب بالسيوف رؤسهم ضرب القدار نقيعة القدام

القدار الجزار النقيعة طعام يتخذ القادم عند قدومه من سفره والقدام جمع القادم والمراد بالنقيعة هيهنا الجزور ونحوه مما يذبح وانما سمي نقيعة تسمية للشيء باسم ما يؤول اليه صحبها صحب الحرب مرت صارت مرا اقتضاهم اي رجال ابي المظفر التحيز والتحوز الانحياز ظهور الخيل من باب اطلاق الجزء وارادة الكل اللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة بوزجان قبل الواو فيه بآء بالتحتانية صرمجة مضمومة ثم بعد الواو الساكنة رآء منقوطه متحركة بحركة مختلسة ثم جيم ثم بعد الالف نون قصبة بين نيسابور وهراة اي وصلوا عند الصبح الى حدود بوزجان الترقب ترنص بنهاره اي من غيران ترقب في نهاره ليله اي صار اسرع ما يمكن هيهنا كاتب كان للنبي عليه السلام بنو الهواء الجوارح كالبزاة والعقبان وغيرها بنات المآء التي تألفه وتاوي به كالبط والاوز وغيرها اي الطلب من اصحاب السلطان فتلقفا اي شمس المعالي ابا ابراهيم صفقة اما رده وصرفه او دفعه بمراكب اي مع مراكب يعني ما يركب عليه من السروج وغيرها العتاق الكرائم الاجياد الجلال جمع الجل للدواب اوقره اثقله احمالا جمع حمل واثقالا جمع ثقل والظاهر انهما تمييزان ويجوزان يكونا منصوبين بنزع الخافض اي مثقله باحمال واثقال السقلاطون ثوب ينسج بالروم وهو ثمين العضدية ثياب منسوبة الى عضد الدوله والفخرية منسوبة الى اخيه فخر الدوله الطاقية التي لم تخط من الثياب وقيل الطاق بلد قال وقفت وقفة بباب الطاق فيكون منسوبة اليه وقيل هي فارسية معناه التي لا نظير لها وامرا اي شمس المعالي معرضة اي ممكنة لهم يقال اعرض لك الامر اي امكنك وفي اكثر النسخ معرضة من التعريض اي جعل الشيء معرضا اهوائها اهواء اصحابها التواكل ان يكل كل واحد الامر الى الاخر على ان يبدأه اي شاطا على ان يمدا ابا ابراهيم بهما ليستظهر اتا قابوس واما ابو ابراهيم الظهر طريق البر اي نكوصا مانوبه من معاودة خراسان صادرا عن طريق الكفاية قال فقبل الاشارة و قدم الاستخارة وسار حتى خيم بظاهر الري فاحس اهلها منه باء الرتق على ارتوق و قالوا الرخا فلاذ كبدها فانا نخوا قبالة المنتصر ودس الكفلاء بنلنا لدولة الى

بالوو ابي القاسم بن سيمجور وغيرهما من اوليآء المنتصر من اطمعهم في مال يحمل اليهم سرا على ان يثنوا عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطايف والحيل ما تخدعوا لتسويلهم وطمعوا في نايلهم وتنصحوا للمنتصر بان قد رمثالك من جملة ملوك الشرق على جلالة اقدارهم ونفاسة اخطارهم يجل عن مساواة قوم يدعون قبلك قرابة ويفترضون لك طاعة ومهابة موالاة لمن يجرا لنار الى قرصها التعويل عليك ومغزاه ان يجترش الاخرى بيديك فله الغنم ان قدرت وعليك العزم ان عجزت فلفتوا المنتصر عن رايه وزينوا له الملك بخراسان من ورايه فارتحل من باب الري نحو الدامغان وانفرد ولد شمس المعالي عنه عايدين الى جرجان فحنس نجم ذلك التدبير فانحل عقد ذلك التقدير واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا الى نيسابور وبها صاحب الجيش ابو المظفر فاشفق من زلة القدم كالتي حدثت من قبل فاحتاط بالانحياز الى البوزجان ودخل المنتصر نيسابور في شوال سنة احدى وتسعين وثلثماية وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفر بهم من العمال واستمد صاحب الجيش السلطان يمين الدولة وامين الملة فرسم للحاجب الكبير التونتاش والي هراة البدار اليه في معظم الجنود من شجعان الترك وسرعان الجنود حتى اذا استظهر بذوي الغناء في الهيجاء كر عايدا الى نيسابور وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو وابي نصر بن محمود وابي القاسم بن سيمجور فالتقوا على حرب تحطمت فيها الصفاح المشهورة وتقصدت الرماح المطرورة وعريت عندها الكواكب المستورة ثم شاعت الهزيمة في اصحابه فولوا على ادبارهم نفورا وكان امر الله قدرا مقدورا اقول معنى قوله فاحس اهلها باء الرتق على ارتق احسوا منه بالداهية الدهيآء واصلها في الحيات ذكر المبرد ان التركيب يدل على شيء يحيط بشيء ويدور به كالربقة وربقت فلانا في هذا الامر اي اوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان ام الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا او يرتبكوا فيها وارتق اصله وربق تصغير ترخيم لاورق فابدلا الواو بالهمزة كما قالوا اقتت في وقتت والاورق جمل لونه كلون الرماد وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة وقال الاصمعي هذا من قول رجل راى غولا على جمل اورق وام الربيق كنية غول وقيل ان الرجل منهم عدة ابناء توغلوا يوما مع ابلهم في البرية فلقيهم عدو لابيهم وعرفهم وهم ما عرفوه فقطع رؤسهم ووضعها في مخلاة وعلقها على عنق جمل لهم اورق فلما رجعت الابل على عادتها امسا

الى مناخها استقبلها الرجل توقانا الى ابانه فاذا هو راى مخلاة معلقة على عنق الهوى اليها فاذا رؤسهم فيها فقال جاء بام الربيق على ارتواى جاء الزمان او الوقت او البخت الشوم او ما شاكلها الفلذة القطعة من الكبد اى خرجت التى لدفع المهم المخطب المدلهم حتى الذين لبسوا المحاربه لهم شان وهم لها بمنزلة الافلاذ للحيوان اى عتادها وعلما وزهادها واتقياتها وهذا من قوله عليه السلام يوم بدر رمت اليك بمكة افلاذ كبدها قبالة المنتصر مقابلته وهى المفعول منها التنويل التزيين تنضحوا تشبهوا بالضحاء بحلة مستقبل من الاجلال وفى بعض النسخ بحلة فعل ماض من التحلل التحلل مستقبل الحلالة بلام التاكيد وانما قال يدعون فيك قرابة للمصاهرة التى كانت بين نوح بن منصور وبين فخر الدولة كما هو متن اليمينى ناطق به وقد تقدم موالاة مصدر فى محل الحال الى يجر النار الى قرصه اشارة الى قابوس اى غرضه فى استدعائك صلاح نفسه وهذا من امثال المولدين يضرب في الساعى فى امر يؤول اليه فوايده واصله ان قرصها اذا اراد الخبز او الملل يجر كل واحد النار الى قرصه او ملته لينضج قال الخبز رزى وهو من ذلك بحرفه **شعر**

وكل يجر النار حرصا لقرصه ... وكل بمكر خادع ودهاء

مغزاه مصدر ميمى من الغزو اى مقصده يحترش الافعى اى يصطادها اى يريد ان يعرضك للحرب والافة ويختار لنفسه الدعة والراحة ختس تاخر وغاب طلعا شوطا فلا مرد اى لا السوء من وال من زايدة كالتى حدثت من قبل اى كالزلة التى كانت له حين قاتل المنتصر بنيسابور فى المرة الاولى فانخاز من بين يديه سرعان الجنود اوايلهم الحطم الكسر المشهور المسلوله المقصد المكسر وصبرورة الرمح قطعة قطعة المطرودة المحدودة عرب ظهرت وانما ظهرت الكواكب المستوره لتراكم القتام وحدوث الظلام ولشدة اهتمامهم بالقتل والويل صار النهار الانهر فى عيونهم كالليل يقول الرجل لغيره اذا تهدده لاريتك الكواكب ظهرا نفورا نافرين قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا

قال ودخل صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت كالهدى على زوجها الكفى واقيمت له النثارات كانها هوى النجوم الثابره وتتهادى الثلوج المتطايرة وركب المنتصر سمت ابيورد والطلب على اثره حتى وصل الى جرجان ولما سامع الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير بنبا رماه الفين من انجاد الاكراد فالجاوزه الى الارتحال والنبو من طلب المحال فكر على

ادراجه ناينا فى الغى وانما ترك الرأى بظاهر الرى وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالوتيحه عليه واشتطاطه فى المطالب بين يديه ومنازعته الرأى فيما ينحوه ومراجعته القول فى كل ما يفوه به فوه وانضاف الى ذلك اتهامه اياه بالتخاذل فى الحرب التى انهزم فيها عن وجه صاحب الجيش ابى المظفر نصر لنقيامه على ابى القاسم السيمجورى بمكانه من اختصاصه وايثاره وغيرته على الشركة الواقعة به فى محله ومقداره فحمله ما احتساه من ماء الكرم على التشفى باراقة دمه فالا الى انتهاك روحه ففتك به فتكة انت فتكات الاسلام وتشفت نفسه من الداء العقام فجمع اهل عسكره لانكار ما فعل والى لهم وقد سبق السيف العذل واقام ابو القاسم بن سيمجور مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر حتى خمد التهابهم وسكن هيجهم واضطرابهم وتوامروا بينهم على قصد سرخس لاستطعام نعيم اهلها المعروف كان ابوه بالفقيه اذ كان قد رغب المنتصر فى وفادته وانجاه وايثاره بعدته وعتاده فركبوا المسافة اليها على طريق ابيورد حتى وردوها وجوا ما لها وارتاشوا بما سنح الزعيم لهم بها وحين علم صاحب الجيش اجتماعهم على الاباطيل بينهم دلف اليهم فى سراة الكماة لطردهم على شويعة الطمع واذعا عن حضانة الامل ووصل السير بالسرى حتى اشرف على سرخس فى الهيبة المشهودة والهيبة الموفورة **اقول** وقد زينت اى نيسابور كما هو المشهور عند دخول السلطان فى البلدان الكفى الكفؤ التهادى هو السير اللين التهاوى هوان يهوى كل واحد مع الاخر قال تاج الدين الطرقى يعنى الثلوج الفضة ولعل شى اذا الدراهم الفضية والذهبية داخلة فى قوله النثارات ثم شبه اقامة النثارات بتهاوى النجوم وتهادى الثلوج فكر على ادراجه قدم تفسيره تركت الرأى بالرى مثل ساير مشهور وهو ههنا مطابق جدا اذ المنتصر ايضا اخطأ رايه بظاهر الرى كصاحب الدعوة ابى مسلم التجح الغيح عليه على المنتصر الاشتطاط البعد عن الحق ومجاوزة الحد ينحوه بقصده المنتصر ما يفوه ما يتكلم به فوا المنتصر ذلك اشارة الى التجح والاشتطاط او الى كليهما اتهامه اياه اتهام منتصر ارسلان بالوالتخاذل ترك النصر مكانه ههنا هو المفعول به لا المفعول فيه وفى بعض النسخ مكانه بدل مكانه يقال نفس عليه الشى نفاسة اذا لم يره يناله وقيل النفاسة هى الحسد من اختصاصه الضمير المجرور لابى القاسم ومن بمعنى اللام او مبينه لقوله بمكانه وغيرته اى غيرة ارسلان به اى بسبب ابى القاسم وحمله ما احتساه

اى حمل منتصرا ماء الكرب وماء الكرم على الروابين على التشفى لا استرواح الاراحة و
يروى انتهاك وهو تناول الشى الذى لا يحل وكسر الحرمة مكان انتهاب ففتك به فتكة
اى فتكة بغتة فجاءة قال العلامة بريد بفتكات الاسلام فتكة عبد الملك بالاشدق
وهو عمرو الاشدق والمنصور بابى مسلم اى اشد من هذه الفتكات وقال الامام تاج الدين
الزوزنى اى فتكه بغتة فجاة مبالغا بذلك سرعا به بحيث نسى الناس بالنسبة الى صعوبتها
وسرعتها كل ما يحقق قبل ذلك فى الاسلام من القتلات بغتة وفجاة كقتل الخليفتين على
وعمر الداء العقام بالفتح الداء الذى لا يبرا منه وقياسه ضم القاف اذا سماء الادواء كلها
كذلك الا ان سماعه بالفتح من العقم كانه لا يحبل بالبرء ولا يلد بالشفاء واى لهم اى وانى لهم الانكار
فحذف المبتداء لدلالة قوله لانكار ما فعل عليه قوله لهم يتعلق بقوله انى اذ المستقر
يعمل فى الملغى كقوله تعالى وانى لهم الذكرى فانى فى محل الرفع خبر الانكار ولا محل للجار
والمجرور وعند الاولين ان الظروف والاحوال فى مثل هذه الصورة تتعلق بعامل المبتدأ
المعنوى ولا يجوز ان يتعلق بالانكار اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وقد سبق الشيخ العدل
فى محل النصب على الحال ههنا اى وانى لهم ازيز كروة وقد سبق سيفه عذلهم اياه
وانكارهم عليه وهذا من قول ضبة بن اد لما لامه الناس على قتل قاتل ابنه فى الشهر الحرام
وهذا لانه كانت قد نفرت لضبة ابل تحتا لليل فوجهه فى طلبها ابنيه سعدا وسعيدا
فوجدها السعد ولقى سعيدا الحرث بن كعب وعلى سعيد بردان فسأله الحرث اياهما فابى عليه
فقتله واخذ برديه ثم ان ضبة وافى عكاظ فلقى الحرث بن كعب وراى عليه بردى ابنه فقال
ما هذان البردان قال لقيت غلاما وهما عليه فقتلته واخذتهما منه فقال ضبة
اسيفك هذا قال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنه صارما فلما اخذه هزه وقال
ان الحديث ذو شجون ثم قتله به فقيل له يا ضبة فى الشهر الحرام فقال ذلك وهو اول من سار
عنه هذا المثل المصانعة المداراة والمداهنة اى قام مصانعا لاهل عسكره معتذرا
عن المنتصر اى بحسن صنيعته لان هذا القتل كان موافقا لابى الحسن السيمجورى ائتمروا
به اذا هموا به وتشاوروا فيه والايتمار والاستيمار المشاورة وكذلك التأمر على وزن
التفاعل انجد فلانا الدعوة واستنجد فانجد اى استعان بى فاعنته الارفاد الاعطاء
والاعانة وكلا المصدرين مضاف الى الفاعل اى الى نجيم وركبوا المفازة اى سلكوها وساروا
فوقها مايلين قاصدين الى سرخس الانتاش صلاح حال الشخص وحسن حاله الاباطيل
جمع ابطوله اى ما يبطل كما ان الاغاليط جمع اغلوطه اى ما يغلط نص على هذا ابو البقاء

في شرحه

١٥٦

فى شرحه للمقامات اى علم ابو المظفر باجتماعهم على المفاوضات الباطلة والمخاطبات
القاتلة دلف اليهم اى سار نحوهم بتوءدة التوءدة التؤدة التانى التئد وجمعه التراة الحضانة
اخفاء الطير البيضة تحت جناحها والحضانة ههنا مضافة الى المفعول اى عن حضانتهم
الامل الموفورة التامة قال وبرز المنتصر الى ظاهرها مخيما بازائه واستعد للمقاتلة
وتجايشا للقتال فاستك سمع الهواء من قرع الحديد بالحديد وروبت صدور المواضى
من موارد الوريد وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان فى منازلة الاقران ومناوشة
الضراب والطعان محاحشة عن حبوط الرقاب وتفاديا عن سوء الذكر على تناسخ الاحقاب
غير ان قضاء الله اغلب وامره انفذ وله الحكم فى تبديل الابدال وتصريف الاحوال
ونقل الاملاك من وال الى وال وهبت لصاحب الجيش الى المظفر قبولا لا قبال فتمزق
مصف المنتصر عن هزيم عوابس الوجوه وجرحى باثياب المكروه ولم ينشب
صاحب الجيش ان اتاه بعض العرب بابى القاسم على بن محمد فى تلاددة من الوهن على
بقية من الرمق واردف بالتوناش الحاجب وكان باه المنتصر جلدة ما بين العين
والحاجب وانحصت حبالة الاسر على معظم ذلك العسكر فجلوا الى غزنة مقرنين فى
الاصفاد وسار المنتصر سير المضطر لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك واركاب
المهالك على جملة لا يتميز فيه المملوك عن المالك وقفل صاحب الجيش ابو المظفر
قد اعلى الله كعبه ورفع قدره واطبه نصره واطاد بين الخافقين ذكره اقول
التجايش اخذ الجيش فاستك سمع الهواء اى سمع اهل هواء المعركة صدور المواضى مضاربها
المناوشة قرب كل واحد من العسكرين من الاخر بحيث يتمكن كل من الضرب والطعن على اخر
هذا معناها الاصلى الا انه استعملها بمعنى التناوش لاضافته اياها الى المفعول ولا مفعول
للمناوشة للزومها الابضرب من الحذف وهو خلاف الاصل ولان المعنى على التناوش
لا على المناوشة والتناوش التناول قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اى
انى لهم تناول الايمان فى الاخرة وقد كفروا به فى الدنيا المحاحشة المدافعة حبوط
الرقاب عروقها واوردتها من المقاتل واعصابها التفادى ههنا طلب النجاة والخلاص
الحقب بضم الحاء والقاف الدهر فالاحقاب الدهور غير ان قضاء الله جعل غير ابدا كالاعزل
لوضعه غيرا مقام الا بمعنى لكن لكون المقام مقام الاستثناء المنقطع فى تبديل الابدال
اى فى تبديله الابدال وتصريفه الاحوال ونقله الاملاك من حاكم الى حاكم اقتباسا
من قوله تعالى اللهم مالك الملك الاية القبول الصبا وهو ريح يقابل الدبور ولما

فى التمزق من معنى الكشف قال عن هزيمٍ فاستعمل التمزق استعمال الكشف هزيمٍ جمع هزيم كوجى
جمع جريح من الوهن فى محل الجوصفة لقلادة كان من الوهن كذلك صفة بقية جلدة ما
بين العين والحاجب قال العلامة معناه انه اعز الاشياء واقربها لان هذه الجلدة
هى مجرى النور ومنفذ الدماغ ومتنفس الجبوة اخذه من قول زاهر فى ابنه شعر

اذا اصدر الركب الحجازى قافلا   فنى عن الركب الورود صدود
اخاذدان بنى يزيد بن زاهر   وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر فى ابنه سالم شعر

يديروننى عن سالم وادبرهم   وجلدة بين الانف والعين سالم

وكتب عبد الملك الى الحجاج انا سالم والدوانث سالم يريد به هذا المعنى ويستعمل فى غرة من
يكون بمنزلة الولد كما يقال غرة العين وفى الديوان السالم الجلد بين العين والحاجب
فى بناء الفعل وهو وهم اعلى الله كعبه قال قوم معناه اعلى الله جده وقال آخر اعلى الله
شرفه وكلا القولين عن الازهرى واطعم ضره جرى فيه مجرى قوله تعالى فاذاقهم الله
لباس الجوع والخوف هذا قول الطرقى والمترجم وقال العلامة معناه ان الله عوده ذلك
حتى صار له طعمة يتغذى بها قال الطائى شعر

ومطعم النصر لم يكهم اسنته   يوما ولا حجبت عن روح محجب

قال وانشدنى ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى لنفسه فيه يذكر ما
اتيح له من هذا الفتح الرايع منظره الشايع فى الافاق خبره شعر

تبلجت الايام عن غرة الدهر   وحلت باهل البغى قاصمة الظهر
وولى بنو الادبار ادبارهم وقد   تحكم فيهم صاحبا الدهر بالقهر
وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا   الى المقبل المنصور سيدنا نصر
غياث الورى شمس الزمان وبدره   ومن هو بالعلياء اولى اولى الامر
فيالك من فتح غذا ذروة العلى   وواسطة الدنيا وفايدة العصر
ابى الله الا نصر نصر ورفعه   على قنة العيوق او هامة البدر
وملكه صدر الدنى كانه   لنا فلك بالخير او ضده يجرى
وخوله دون الملوك محاسنا   تبز على الشمس المنيرة والقطر
اذا ذكرت فاح الندى بذكرها   كما فاح ازكى الند فى وهج الجمر
فتى السن كهل الحلم والراى فى الحجى   يعم بفيض الامال بالنايل الغمر

له هيبة لما حبت علوها   حبت الثريا فى الثرى البدر
غدا راعيا للمسلمين وناصرا   له الله راع قد تكفل بالنصر
الا ايها الملك الذى ترك العدى   عبادية بين القتل والكسر والاسر
قدمت قدوم الليث ايمن مقدم   فحليت وجه الدهر بالحسن والبشر
الست ترى كتب الربيع ورسله   يقولون هذا كالربيع على الاثر
نسيم نسيب للجبوة بلطفه   يجر ذيول الارض اردية العطر
وترب بانفاس النعيم معنبر   فيالك من طيب ويالك من نشر
وغيم يحاكى راحتيك كانه   على المسك والكافور يهطل بالخمر
فروح بشرب الراح روحك انما   لنبى تعب من وقعة البيض والسمر
ودم لاقتناء الملك فى كل ملة   وفى ارفع العليا وفى الطول والعمر

وانشدنى ابو سعد بن دوست لنفسه شعر

للامير المظفر العادل العالم   فينا ابى المظفر بن نصر
كرم فى شجاعة وسخاء   فى وفاء ودولة مع نصر
ومعال لو رامها بخت نصر   يوم فخر اعيت على بخت نصر
فبه نقطع الخطوب ونفرى   وبه ندفع الكروب ونفرى

اقول البلج اضاءة الصبح والدهر لغة الزمان ويقال الدهر الابد اراد باهل البغى
المنتصر واصحابه قاصمة داهية كاسرة الظهر وقد تقدم الفرق بين القصم والفصم
ومعنى المصراع الاول عند الشاعر ومعنى المصراع الثانى ظاهر واكثر شعره لا يلبو الذكى
فضلا عن الشرح والفكر بعد انه الطبيعة السليمة ويحكم بان القريحة
القريحة المستقيمة افضله جاد لا تمر واوسطه رماد لا جمر وادونه لا خل ولا خمر الا
ان العتبى اودع مواضع من هذا الكتاب اشعاره الباردة لمصادقته ومخالة بينهما
البالدة وترك شعر الشيخ العميد ابى بكر القهستانى وان كان كالسحر الحلال والعذب
الزلال مع انه ركن من اعيان دولة السلطان فى ذلك الزمان بنو الادبار عسكر المنتصر
وولوا ابنو الادبار ادبارهم كناية عن الهزيمة اقتبسه من قوله تعالى سيهزم القوم ويولون
الدبر غذا ذروة العلى الى اخره فى محل صفة فتح القمة والهامة بمعنى لنا فلك بالخير او ضده
اى بالشر هذا المصراع سخيف جدا وركيك حقا خوله اعطاه فمحاسنا مفعول ثان
تبز تزيد والمصراع فى محل النصب صفة محاسنا الند طيب اخلاطه اكثر من اخلاط

المثلث اذكى احد عطرا الكاف فى محل النصب على المصدر وما مصدرية اى فاح الندى بذكرها فوحا مثل فوح اذكى الند وهج الجمر توقده وهذا البيت فى محل النصب صفة محاسنا الغمر الساتر حسبت من الحساب وحسبت من الظن له الله داع لا محل لها من الاعراب لكونها انشائية قال الليث العباديد الخيل اذا تفرقت فى ذهابها ومجيئها ولا يقع الا على جماعة ولا يقال للواحد عبديد قال ويجى بمعنى الاطراف البعيدة والاطراف المتفرقة وعن الاصمعى عن الازهرى هى الطرق المختلفة وعن غيرهما لا يتكلم بها فى الاقبال وانما يتكلم بها فى التفرق والذهاب وعن الاصمعى صاروا عباديد اى متفرقين بن الفتل فى محل النصب حال بعد حال قدمت البيت استفاده من قول منشد من اهل نيسابور وكان بزازا قام فى حانوته وانشد لعبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدمه بعد جدب مسهم شعر

قد اقحط الناس فى زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان فى حالة معا قدما فمرحبا بالامير والمطر

فلما انشدهما استحضره عبد الله بن طاهر فقال له انت شاعر قال لا قال فمن ابن لك ما انشدته قال انشدنيه انسان بالرقة فاجازه وامر ان لا يشترى له الثياب الا ما يراه الست ترى البيت وانما قال ذلك لان هذا الفتح كان فى اول الربيع نسيب مناسب او قريب وحميم بلطفه تعليل لدعواه اى نسيم نسيب الجوة ترب تراب معنبر لغة غير عربية صرفة اى ملطخ ممزوج بالعنبر فيالك من طيب ينظر الى قوله وترب المصراع وبالك من نشر الى قوله نسيم نسيب البيت والفاء يجوز ان يكون فى جواب شرط مقدر ويجوز ان يكون زائدة كقوله عليه السلام الا فاز المتعبد من اخدار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وكقوله فيالك من ليل يحاكى واحببك يشابههما احباء واعطاء كانه اى كانه بهطل بالجمر والمطلان صب الماء والجملة الاولى فى هذا البيت مرفوعة المحل صفة غيم بلا تاويل لكونها خبرية والثانية كذلك بتاويل لكونها انشائية اى غيم مقول فيه كانه الى اخره نسيم وترب وغيم مرفوعات لكونها ابدالا من قوله ورسله الاقتناء الادخار ويقال للذخيرة القنية العلياء الممدودة بفتح العين كل مكان مشرف العلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة والعليا المقصورة بضم العين فى البيت ونائبا لا على من العلو نصر مجرور لكونه عطف بيان لابى المظفر للامير ظرف مستقر فى محل الرفع خبر عن المبتدا الذى هو كرم فى شجاعة اى معها وكذا سخاء فى وفاء بدليل قوله

ودولة

ودولة مع نصر ولانه لا يمدحه بكرم ثبت فى شجاعته وسخاء ثبت فى وفائه بل يمدحه بمطلق الكرم والسخاء ومعال عطف على كرم والجملة الشرطية فى محل الرفع صفة معال قوله على بحت نصر حقه ان يقول عليه الا انه لما لم يساعده الوزن فوضع المظهر موضع المضمر واستعمل بحت نصر مخففا الصاد استعمال العامة ضرورة لاستقامة الوزن والاصل بخت نصر بفتح الصاد وتشديدها وهو من باب المركب المبنى كبعلبك وقد تقدم سبب بنائه والمذاهب فيه هو الذى خرب المسجد الاقصى وديار الشام واجلى اليهود ونكاء فيهم نكاية عظيمة وجاس فى مغانيهم كما نطق به القرآن يقول ان لنصر بن ناصر الدين معالى لو طلبها بخت نصر مع تمكنه وقدرته اعيت تلك المعالى عليه الفرى القطع على وجه الصلاح نصرى ندفع من قولهم صرى الله شره اى دفعه قال وانتبض الركض بالمنتصر الى محال الازال الغزية ولهم صغو الى الدولة السامانية فاخذتهم المذمة من خذلانه وحركتهم الحمية لعونه على شانه وكذا بينهم شرف آل سامان وما عرفوه قديما من بركات ذلك البيت القديم والشرف العظيم وسار مصعدا حتى لحق بايلك الخان وذلك فى شوال سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وعندها دلف ايلك للانتصار من المنتصر فى جوش الترك يسعر فى طلب الثار استعار النار حتى اناخ بجدود سمرقند وتنادوا الغزية باقدامه وتوامروا بينهم على بياته فجمعوا الركض عليه فحثوا الخيل تحتا لليل حثا كاد لا ينتقض الارض بوطى اقدامها ولا تشعر النجوم باشخاص الوتبها واعلامها حتى اوقعوا به وانتهبوا جل سواده وقبضوا على اجلة قواده وانقلبوا بما غنموه الى اوطانهم عند حصول البغية فاستاخ على المنتصر بالاسوطعا فى الفدية ثم بلغ المنتصر تنازعهم الامر بينهم فى موالاتهم الملك عليه وافراجهم على الاسر تقربا اليه فرابه ذلك من امرهم وبة لم تاخذهم الارض معها بقرار ولم تكتحل عنه عندها بغرار فاختار من جيد به قرابة سبعمائة رجل ركبانا ورجالا حفاة وثيابا وطاف على المعابر فاذا النهر جامد واهل الشط فى البعد امد ففرشوا النهر بالتبان الا ارزحتى امكنتهم من العبور وتبعهم الطلب فسنهم خطر المعبر من قصد المنتصر وارسل عند قراره بامل رسولا الى السلطان يمين الدولة وامين الملة يذكره بحقوق سلفه عليه واشتداد الامر لانثيال العداة عليه وانه له بحيث يرتبه فيه طاعة له واخلاصا فى هواه واظهر الانقطاع الى كنفه وله واشبال والافتقار الى معونته بماله ورجاله وانحدر من امل الشط الى سواد مرو واختار ساحل

النزك في العبور على الاطواف والفلك وارسل الى ابن ابي جعفر المعروف بخواهرزاده كان رجلاً من جملة الرعاع رفعه الزمان في دولة آل ساسان بتمييحه المعونة بما يفضل عن سعة يده من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجه الحزبة والارتياح بحكم الانسابته ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلاً فحمل اصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة وتندى مسافة ابيورد حتى وافاها في شهور سنة اربع وتسعين وثلثمائة

اقول انتبذت به رميت به الغربة صنف من الاتراك المسلمين قال العلامة هم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ويشهد عنهم خبثهم على خبث عقيدتهم وقبح سريرتهم وتبوتهم البلاد العادة الحزبه بخراسان وكرمان في ذلك الزمان تعرب عن سوء ملكتهم ولوم ظفرهم اباد الله شافتهم وصرف عن البلاد والعباد اصلهم وافتهم الصغو بكسر الصاد وفتحها هو الميل المذمة بكسر الذال وفتحها بمعنى الرفه والعار من ترك الحرمة من قولهم اخذتني منه مذمة ما يعرفوه اي ما عرفوه سار اي منتصر مصعداً ماضياً وسائراً في الارض الانتصار الانتقام الاستعار الاشتغال ابتغر اما حال من الترك فمنصوبة المحل واما صلة موصول محذوف على راي الكوفي فلا محل لها تناذر القوم كذا اي خوف بعضهم بعضاً وقيل هو من قولهم نذر القوم بالعدو بكسر الذال اذا علموا به بيانه اي بيات الملك فالمصدر مضاف الى المفعول تجمع مطاوع جمع كاد لا ينتقش القرينتان النصب لكونهما صفتين لقوله حشا وضمير الموصوف محذوف اي لا ينتقش الارض فيه وهما كنايتان عن اخفاء السير واسراعه وقعت القوم في القتال واوقعت بهم بمعنى وهو التبييت الجله جمع جليل كصبية في جمع صبي البغية الاستيثار الايثار ويعدى بالباء اي فاستأثروا حايرين على المنتصر او فاستأثروا بهم عليه لطمعهم في الفديه ولميلهم الى الملك افراحهم وتخليتهم ذلك فاعل رابه لم تاخذه القرينتان صفتا دابة المجردة من الخيل جماعة جردت من سايرها الوجه قرابة بضم القاف سئل اعرابي عبر الوادي عن عمق الماء فقال الماء قرابة الركبتين المعبر ما يعبر عليه من قنطرة او سفينة اوا عم وامل الشط فالبعد امل مراده تشبيه صعوبة المرور وعسره على الجحد في عرض النهروان كان قليلا بصعوبة قطع المسافة البعدة اي التي كانت من مقامهم اي امل الشط الى امد وهو بلد بالثغر في الروم وقال المترجم في شرحه امداي بعيد يقال امد آمد كنهار ناهر ثم رد عليه الطرقي في شرحه وقال اما ماذكره الشارح فلا وجه له اذ قولهم نهار ناهر ونحوه غير مقيس بل هي الفاظ معدودة كما يقال شعر شاعر وامثاله ثم انه ماذكر ههنا امداً ولا يقال بغير موصوف كما يقال الشاعر

برهو

يعني به الشعر بل لا يقال نظم شاعر فان هذه الكلمة التي صيغة الفاعل لا يشتق الا وقد تقدم عليها ما هو في اصل حروفه مشترك وهو بعد ذلك محفوظ في اللغة لا مقيس ففرشوا النهر اي وجه جمد النهر انثيال العداء انصبابهم عليه من كل وجه وانه عطف على حقوق سلفه والضمير المنصوب لمنتصر له اي للسلطان يرتبه اي يرتبا لسلطان منتصرا في جملة عسكره وجعله واحداً من حشمه طاعة اي بذكر المنتصر السلطان هذه الاشياء طاعة للسلطان واخلاصاً في هواه واظهاراً المنتصر عطف على ارسل اشباله تعطفه والمشبل كل عاطفا لطوف قرب ينتج فيها ثم يشد بعضها الى البعض فيجعل كهيئة السطح يركب عليها في الماء ورتما كان من خشب ويقال لهذا الخشب المشدود بعضه الى البعض للعبور الرمث ايضاً الرعاع الاراذل والجبناء الارتياح النشاط تسدى اي علا منتصر مسافتها قال واوجب السلطان اكرام رسوله وتحقيق ماموله ووصله بصنوف من المال يجبر خلته وخاطب ابن خواهرزادة بخدمته وتمن مرضاته وترك الانحراف عن مراده فاضطره الامر الى طاعته حين شاعت سبة النحل عليه واستطارت شادخة اللوم بحده وقد كان ابونصر نصر بن احمد الحاجب لما تسامع بقدوم راية المنتصر مالاه على صاحبه واظهر الانقطاع الى جانبه واقام له الخطبه نبا مظهراً له طاعته ومستنفذاً في نصره جهده واستطاعته ولما احس اهل نسا برأي ابي نصر واتباع راية الخلاف اشفقوا على انفسهم من عاقبة الانهام بموالاته والانتزاء في جنابانه فكاتبوا خوارزمشاه مستمدين عليه فانهض ابو الفضل الحاجب احد اعيان ذلك الباب الرفيع لازالة شره وكفاية امره ومال ابن محمود الى المنتصر متظافرين لعدة وتوافرتا لعدة وصدرا الى الخبوشان من رستاق استوا وناهضهم ابو الفضل في رجال خوارزمشاه فاتفق التقاؤهم على الحرب ليلاً من النجوم الشوابك حتى لا يدري الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه فاختلط الفارس بالراجل والنابل بالنابل وتضاربوا ما بين الثوى والمقاتل شعر

وتطاعنوا سلكى ومخلوجة كرك لامين على نابل

وتصدع شمل الفريقين قبل ان صاغ الليل صباحه ونفض النجم على الغرب وشاحه فلم يشعر احد بما جنته يد الظلام على كماة ذلك الجيش اللهام حتى استفاض ضوء النهار فاذا ابن محمود قتيل وابن حسام الدولة ابي العباس تاش الى جنبه صريع وتفرق الباقون عباديد بين اقطار المهامة والبيد ووقع المنتصر الى اسفراين فما

اهلها حذر المحنة وخيفة الحرج والفتنة فانثنى على ادراجه فى شرذمة من اصحابه يقطع الارض طولا وعرضا حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فاقام هنالك ريثما اندمل به الفل وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان وبرز شحنة بخارا فى طلبه وسددوا عليه وجوه مهربه فركب عزيمة الرجال فى شبابا القوم وثبت بعضهم للبعض جلادا بالدبابيس والحراب واغمادا للسيوف فى قراب الرقاب فجد المنتصر فى الامر واشتد بخار راسه ولم يكد وسار القوم الى دبوسية من الصغد مستنجدين من بها من العمال وتقارب الرجال ودفع المنتصر الى ثغر النور من بخارا وركض منها عليهم ركضة اقتسمتهم بين اجتياح واحتناك واصطلام واجتثاث **اقول** الصدر الطائفة من الشئ وقد تقدم وقبل الصدر القدر وخاطب اى امر السلطان بخواهرزاده بخدمة المنتصر ورعاية جانبه ففعل ذلك مضطرا بعد ما كان بنفسه مغترا التمنى القصد الى ما هو القمين الشادخة الغرة التى تغشى الوجه من الناصية الى الانف ومعنى قوله استطالت شادخة اللوم على خده به اشتهر لومه وبخله السبة من قولهم صار هذا الامر سبة عليهم بالضم اى عارا يسب به ابو نصر احمد كان من امراء السلطان خوارزمشاه مالأه عاونه واختاره استنفذ وسعه اى استفرغه عليه اى على ابى نصر الباب الرفيع باب خوارزمشاه التضافر التظاهر صدر اى المنتصر الشوابك المتداخله بعضها فى بعض من الشبك وهو الخلط والتداخل ومنه تشبيك الاصابع النارس الذى معه الترس كما ان النابل هو الذى معه النبل الطاعن ان يطعن بعضهم بعضا الطعنة السلكى اذا اشرع الرمح للقاء وجهه فسلكه فيه اى ادخله و المخلوجه اذا طعنه من جانب ثم صارتا اسمين للمستقيم والمعوج وفى الامثال قولهم سلكى لبس بمخلوجة اى ليس بمعوج وقولهم الرأى مخلوجة وليس بسلكى اى ليس بمستقيم اللأم اللوام السهم الذى ريش من لوام الطير وهو ريش ظهره وهذا الريش مستحسن عند الرماة قال صدر الافاضل مجد الدين صاحب اليمنى النابل هو الذى معه النبل وكرهما عليه ردهما عليه كما رمى بهما النبال فجهما رميا آخر وعن زيد بن كسوة الناس يغلطون فى هذا البيت والمعنى الصحيح كر تكرار امين على نابل يعنى يطعن طعنتين متواليتين لا يفصل بينهما كما يتابع الرامى اذم فشبه بهما الطعنتين فى موالاته بينهما وقال المترجم قوله كر كلامين على نابل اى ريثين والنابل الذى يعمل النبل شبه سرعة طعنه بمن يدفع الريشة الى النابل وانما يحتاج فيه الى السرعة والخفة لان الغراء اذا برد لم يلزق فيستعمل حارا وروى عن بعضهم انه قال حدثنى عمى وكانت فى بنى دارم قال سئلت امرء القيس وهو يشرب طلاء مع علقمة

ما معنى كر كلامين على نابل فقال مررت على نابل وصاحبه يناوله الريش لوأما وظهارا فما رأيت شيئا اسرع منه ولا احسن فشبهت به فهذا قول صاحب اليمنى لا يفيد السرعة والخفة المطلوبتين بخلاف رواية زيد بن كثوة والرواية الاخرى من قول المترجم وغيره وان كانتا متداخلتين فانهما ايضا تفيدان السرعه والخفة المطلوبتين ههنا وكل من قال قولا فى هذا البيت يرجع الى قوليهما وعلى القولين كر مصدر تطاعنوا من غير لفظه اذ يتلاقيان معنى لان التطاعن فى الجملة يكون فيه كر فعلى احدى الروايتين هو مصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله لامين وعلى الاخرى مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف ويجوز ان يكون التقدير هكذا تطاعنوا سلكى ومخلوجة تطاعنا سريعا مثل كر كلامين تصدع القوم تفرقوا المصافحة معروفة ومصافحة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة الليل باطراف ضوء الصبح والقرينة الثانيه كناية عن غروب الثريا لطلوع الصبح ومن عادتهم تشبيهها بالوشاح اذا مال للغروب وبالاكليل اذا استوى اللهام الجيش الكثير الذى يلتهم كل شئ اى يبتلع المبدأ المفاد والجمع يجب ان يكون المسبب عن السبب فى اللفظ كما كان كذلك فى المعنى ليطابق اللفظ المعنى الا انهم ربما يتكلمون بالمسبب قبل السبب كقول العتبى ههنا فمانعه اهلها خذر المحنة اذ حذرهم من المحنة صار سببا لممانعتهم اياه وقد تقدم اخواته ونظائره غير مرة الشرذمة من الناس طائفة قليلة ومن الثوب قطعة قطنان بضم القاف وسكون الطاء المهملة والنون من سواحل جيحون وهو قريب من معبر نسف شحنه بكسر الشين من نصب بالبلد لضبطه وسياسته ولم يكد اى ولم يقرب ان ينجو لجراءة الاعداء وما الجأوا دبوسية بعد الدال المهملة المفتوحه فيها باء بالتحتانيه مضمومة ثم سين مهملة مكسوره ثم باء بالتحتانيتين مشدده مفتوحه ثم هاء قصبة صغد وبها قلعة مشهورة الاستنجاد ههنا الاستعانة النور بضم النون من نواحى بخارا وبها مقابر الشهداء ومزارات متبركة الاجتياح الاستيصال وكذا الاصطلام وقطع الجائحة الثمار الاكل الجراد النبات والاستيصال وههنا عبارة عن افناء الركضة اياهم الاجتثاث القطع من الاصل او القلع مع الاصل **قال** وما بله المعروف بابن علم دار ربيب القتيان لم يقصد فاتاه فى ثلثه الاف رجل وتقرب اليه مشايخ اهلها بثلثمائة غلمة على سبيل بر وخدمة وصلوا بها كرامات تضاهيها ونثارات تدل اخلاصهم فيها وتوافى اليه الغزية فاشتعلت جذوته وتراجعت قوته ولما سمع ايلك الخان باعداد شوكته

واشتداد وطأته ونحفا اليه في احلاس الذكور من دماوات الترك واشتبك الحرب بينهم
بقرية بورنمد من حدود سمرقند حتى تقصدت النبال وتكسرت النصال وتحطمت السمر
الطوال وخان الخان مقامه وانفض عنه اقوامه فاستقفاه الغزنية في طلاب
الاسلاب حتى بردت ايديهم بالسبايا والنهاب والغنايم الرغاب وذلك في شعبان
سنة اربع وتسعين وثلثماية وعاود الخان ارض الترك فضم النشر ونادى فحشر ثم
كر على ثاره وبث على المنتصر شرر ناره ووافق اقباله تراجع الغزنية الى اوطانهم
بما نهبوه على عادتهم في كل ما غنموه واستانفا الحرب على فضاء بين قريتي دزك وخاوس من
من سترو شنه واستامن المعروف كان بابي الحسين بن طاق الى الخان في زهاء خمسة
الاف رجل من رفقائه عند اتقاد جمرة المصاع واشتداد زفرات الفزاع واضطر
المنتصر الى الانهزام وحكم الخان في اهل عسكره سيوف الانتقام حتى رويت
الارض من دمائهم وشبعت النسور من اشلائهم وسار المنتصر الى شط جيحون فعبر على
الجمد لعدم السفاين وخلو المعابر ومضى الى اندخود من ارض الجوزجان محترسا
من ركضة الخان وامر باستباق الدواب الراعية بها واقتسامها بين اهل جملته
وركب المفازة الى قنطرة زاغول ولما بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره
اسرع الاغذاذ الى بلخ لاعجاله عن تفاقم امره واستفحاله واتبعه بفريغون بن محمد في
اربعين قايدا من قواده لطرد سواده وحصد فساده فاعجزهم المنتصر وصار الى
الجنابذ من قهستان ضرورة اذ كانت جيوب الافاق عليه مزرورة فحثت [illegible]
عليه السيوف واتى الى احدقت به الحتوف ودلف اليه صاحب الجيش ابو المظفر
نصر بن ناصر الدين في طلبه والى سرخس وارسلان الحاجب والى طوس [illegible]
في الطلب وبفريغون على اثرهما بين التركض والخبب ففاتهم الى جومند ومنها الى بسطام
فرماه شمس المعالي قابوس بن وشمگير بها الغبن من الاكراد الشاهجانية فان
عجوه عنها الى الرباط راجعا باللوم على من لقيه الاغذاذ **قوله** ابن علمدار كان رئيس
الفتيان بسمرقند وفي زماننا هذا يدعى مثل هذا الرجل اخي او صاحب اي وافق المنتصر
وعاونه ابن علمدار مع ثلثة الاف رجل اليه اي الى المنتصر بها اي بتلك العلمة وتوالى اليه
اي وتوافى مع المنتصر احلاس الذكور من قول الحماسي وفوارس كأوار حر النار احلاس الذكور
وقد تقدم معناه الظرف في محل النصب على الحال من فاعل نحفا اي زحفا بتلك الى المنتصر
او ثابتا او مخالطا في رجال ملازمي السيوف الذكور بورنمد الباء التحتانية فيه مضمومة ثم
بعدها

دو

واو ثم راء مهملة ساكنة ايضا ثم نون ثم ميم مفتوحتان ثم ذال معجمة وجاد الخان المقام
لوقوع الانهزام بالخان في ذلك المقام اسند الجبانة الى المقام وانفض عنه اقوامه
تفرقوا كقوله تعالى لانفضوا من حولك استقفاه اي قفا الخان الغزنية بردت ايديهم اي
ربحت واغتنمت من قولهم الباردة للغنيمة التي حصلت بلا تعب وحرارة حرب
الرغاب جمع رغيب بمعنى المرغوب فيه وقيل جمع الرغب بمعنى واسع من قولهم واد
رغيب اي واسع النشر بالتحريك المنتشر يقال رايت القوم نشرا اي منتشرين ووافق
اقباله تراجع الغزنية يجوز الرفع والنصب في اقباله وكذا في التراجع وهو ظاهر على
عادتهم الذميمة وان ينتهزوا الفرصة في الانتهاب والاغتنام والانحياز بما احترزوه
الى موضع لا يسترد منهم الجراب ولا يبالون باسلامهم اميرهم الى المعاطب وهم
بذلك مشهورون دزك بكسر الدال المهملة وفتح الزاء المعجمة وهو في الاصل تصغير
دز في لغة الفرس اي الحصار والقلعة خاوس قبل الالف فيه خاء معجمة وبعد الالف
واو مفتوحة ثم سين مهملة اسروشنة الهمزة فيها مضمومة وبعدها سين مهملة
ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة
ثم هاء من نواحي سمرقند استامن طلب الامان من ايلك ورجع الى جانبه حالة الحرب
المعروف كان بحسين بن طاق يجوز ههنا زيادة كان طاق بطاء مهملة ثم بعد الالف
قاف المصاع الضرب بالسيف زفرات الفزاع اصوات الات الحرب الحديدية التي يقع
بها كالمقمعة وغيرها الاشلاء جمع الشلو وهو العضو العمد الاساطين جمع عمود كقوله
تعالى بغير عمد ترونها مثل اديم وادم وقضيم وقضم وهي العمد التي يشد بعضها الى
البعض عند انعدام السفين للعبور وقد تقدم اندخود الهمزة فيه مفتوحة ثم نون
ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم خاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال معجمة
بلدة الاحتراس حفظ النفس عن شيء الاستباق مثل التسوق يعني انه ساق شرحها
كما هو دأب المفلولين المغيرين لاعجاله يجوز ان يكون مضافا الى ضمير المنتصر والمفعول
محذوفا اي لاعجال المنتصر السلطان وعن بمعنى بعد او الى ضمير السلطان والمفعول
محذوفا اي لاعجال السلطان المنتصر للفرار من تلك البلاد عند تفاقم امره اي عظم
امر المنتصر واستفحاله اي عظم امر المنتصر فريغون بن محمد من ولاة الجوزجان وآل
فريغون كرام الارض ذات الطول والعرض وثمال الدهر وجمال العصر ومنبع
الفضل ومشرع العدل وذكرهم في متن اليميني سداد من عوز فاعجزهم اي تقدم

عليهم واستبقهم وجعلهم كالغرض لجيوب الافاق عليه مزرورة يعني منافذها
وطرايقها عليه منسدة من قولهم زر جيبه اى سدّ نده والجيوب الطرايق المفتوحة
قال البديع الهمداني لك الله من عزم اجوب جيوبه جنابذ الجيم فيه مضمومة ثم بعدها
نون بعدها الف بعدها باء بالتحتانية بعدها دال معجمة بلدة من بلاد قهستان
وهي اصطبل الرفض والالحاد ومصطبة الكفر والعناد الظهور في الطلب
اى ظهور مراكبهم في طلبهم المنتصر في بعض النسخ يترفون من الترف وهو روح ماء البئر
كله وفي اكثرها يترنون من الانتزاف استعمله ههنا بمعنى الترف لعلاقه ههنا
بقية جوى القرب يعنى انهم ينقذون بقية جوبها في الطلب ففاتهم اى المنتصر الشاكجان
منسوبة الى شايكان اى الملوك كما ينسب اليهم مرو وغيرها من البلدان والقرى ابيورد
اباها جومند الجيم فيه ثم واو ساكنه بعدها ميم مفتوحة ثم نون ساكنه ثم دال مهملة
بلدة من بلاد قومس كما ان بيار بكسر الباء بالتحتانية ثم راء بالتحتانيين ثم بعد الالف
راء مهملة بلدة منها قال ولما ضاقت عليه المذاهب واحاطت به المعاطب
بادر الى كودة تسليدار من لا يمكث بدار ولا يوطى الارض جنب قرار وبلقاء
ابن سرخك الساماني بكتاب يرتب له الانتقال اليه لمضامنته على ايلك
الخان موارية ومواراة ومطابقة للخان عليه ومواطاة فنازعته نفسه
بقدم اجابته ضعفا في رفايه ونابيلا لعونه على زمانه فركب الاخطار وسار
حتى بلغ بئر جمار من مفازة امل سبقه خيله الى الشط فوافق ذلك جموع جحو
فاغتنموا غفلته خلاصا مما منوا به من مكابدة الاسفار وعدم الاستقرار
ووصل شهر الليل بذنب النهار وبشاور وافى العبور الى سليمان الحاجب
وصادف حاجبي ايلك الخان فعبروا اليها وعرفوهما ان الساماني بالقرب
وان المحن قد طحطحته والحوادث قد طحنته فهو خلسة الطامع ونهزة الطالب
وطعمة الانياب والمخالب فلم يشعر ابو ابراهيم المنتصر الا بالخيل مطلة عليه
فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار وقبض على اخويه وخاصتهما وبنا
ثوى وحملوا الى اوزكند اسرى فاحل المنتصر هربه حلة بن نهيج الاعرابي
من جملة العرب السيارة في تلك المفازة ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان
المعروف بماه روى بندار من جهة السلطان يمين الدولة وامين الملة
فيهم وقد اوصاهم بالقعود له بكل مرصد واذ كان العيون عليه عند

كل مورد فلما لبس الليل جلدة الغبش وعرض على النجوم جبس الجيش وبث
اهل الحلة على المنتصر جهلا وغباوة وقساوة وشقاوة فاخفروا ذمته
واحلوا للارض حرام دمه فكانما عناه ابو تمام بقوله حيث يقول شعر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج رداءه ... فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة ... غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فانني ... رايت الكريم الحر ليس له عمر

ثم نقل فائق الخاصة من ماى مرغ من رودبار مرو ودفن بهاف شهر ربيع الاول
سنة خمس وتسعين وثلثمايه وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة
خبره فامر بالقبض على بندار واذاقه حر الانكار وشن الغارة على حلة
ابن نهيج الاعرابي خاصة وعلى ساير العرب السيارة عامة وصارت حجرة
آل سامان رمادا حيث تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
قوله المعاطب جمع المعطب من العطب الهلاك والمعطب ههنا اما مصدر
ميمي جمعه لاختلاف انواعه اى احاطت به معاطبه المختلفة الاسباب او اسم مكان
اى احاطت به امكنة هلاكه اى التي فيها هلاكه اذ لا يخرج ارض من سابه وبقعة
من معاديه بدار من لا يمكث بدار بدار مصدر بمعنى المبادرة مضاف الى فاعله وهو
من الموصوله اى بادر اليها مبادرة من لا يمكث في دار من الديار والمكث اللبث
والانتظار ولا يوطى الارض جنب قرار ولا يبصر جنب قرار واطيا الارض سرخك مصغر
شرخ بالفارسية في الاصل يقال فتلته عن وجهه فانفتل اى صرفته فانصرف
اليه اى الى ابن سرخك او الى المنتصر وهذا اولى لتعظيمه المنتصر ظاهرا المضامة
والتضام انضمام بعض القوم الى بعض موارية مخادعة مواراة مساترة المطابقة
الموافقة عليه اى على المنتصر يعني ان ابن سرخك ارسل اليه كتابا مزورا
مرتبا له انصرافا ابن سرخك الى خدمته وميله الى نصرته ظاهرا الكن غاية
ابن سرخك وعرضه من ذلك الكتاب ان يتقرب الى ايلك ومضامته الى
اصحابه باطنا قوله لمضامته هو المفعول له وانما اظهر اللام اذ من جمله شرايطه

تقديره المقارنة فى الوجود وههنا ليست حاصلة اذ تلقيه او تزيينه للمنصر
كان فى الحال ومضامنة الحبابلك ان كانت كانت فى الاستقبال قوله موارية منصوب
على المصدر من باب له على الف درهم اقرارا اذ مضمون قوله ابرتن له الانفتال اليه
مع قوله لمضامنه لا يحتمل شيئا غير الموارية كما ان مضمون قوله على الف درهم
لا يحتمل غير الاقرار والاعتراف نازعت النفس الى كذا نزاعا ومنازعة اذا جاذبتها
فى الخصومة واشتاقت ولفظ اليمنى يحتمل المعنيين الذماء ممدودا بقية
الروح فى المذبوح الخطار الخاطر واصلها المراهنة حماد على ضال لمبالغة
الحامد منوا به ابتلوا به كابدت الامر قاسيت شدته ومن مبتة وهى مع مجرودها
حال من الضمير المجرور العابد الى ما بداب النهار اى بجدهم واجتهادهم فى النهار اذ
الاضافة ههنا بمعنى فى لان شرط هذه الاضافة ان يكون المضاف اسما مضافا
الى ظرفه وههنا كذلك وكقوله تعالى مالك يوم الدين وقولهم قبل الطف وامثالها
طحطحنه بددنه وكسرته فهو خلسة الطامع واخواتها مسببة عما قبلها فلذا جاء
بالفاء السببية والخلسة ما يختلس من الشئ كذا فى الصحاح النهزة الفرصة
وفى غيرها ما يستلب من الشئ فى بعض النسخ خاضتهما بالخاء المعجمة والضاد
المهملة وفى بعضها حاضنتهما بالحاء المهملة والضاد المعجمة قبل النون وحاضنة
الصبى التى تقوم عليه فى تربيته بنرى الباء فيه مضمومة وبعدها سين معجمة ساكنة
ثم راء مهملة ولا يبعد ان يكون اسم بانى الرباط وهو عربى وهذا الرباط بمفازة
مرو المحلة حيث يحل البادى وكذا المحلة العرب السيارة هم الذين لا يقومون بموضع
بندار الباء فيه بالتحتانية مضمومة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد
الالف راء مهملة والمراد ههنا عامل السلطان عليهم له اى للمنتصر دكت
النار واذكاها شخص والعيون يجوز ان يكون جواسيس ههنا اى امرهم بالقعود
له وبايقاظهم الاطراف الناظرة كالشعل المذكاة فى الصحاح الغبش بالتحريك
البقية من الليل ويقال ظلمة اخر الليل وفى غيره شدة الظلمة والمراد هذا الاخفار
نقض العهد مبتة بكسر الميم اى موتا مصدر للهيئة كالمشية والظرف فى محل
النصب على الحال من فاعل مات يقوم المصراع معناه انه ما قبل الا بعد ما قتل جمهور
اعدائه غير مرة واطفا جمرتهم كرة بعد كرة فتمكن اصحابه من هزمهم لكثرة قتلهم
بسبب قتله اياه مكانة هذه المبتة نصر لانها سهلت على اصحابه هزم الاعداء

والمصراع

والمصراع فى محل النصب صفة مبتة ولا تظنن ان النصر الثانى نصر اخر كما ظنه الغلام
وقال ما قال بل هو مظهر وضع مقام المضمر ههنا لاستقامة الوزن كما يوضع مقام
للتعظيم او التهويل او غيرهما كما تقرر فى موضعه كانه قال يقوم مقام النصر اذ فانه
اى مات مبتة قائمة مقام نصره المطلوب له وقت فوته موت بضرب السيف عبارة
عن عدم حصول الغاية المطلوب هو لاجلها من كثرة ضوبة به البيض واللبوس
على الكماة الشوس والسمر جمع اسمر وانما توصف بالسمرة لدلالتها على نضجها
وبلوغها الغاية المطلوبة واذا كانت كذلك فهى اللدن واللين فلا تنكسر وشبكة
فى الطعان عليه الضمير المجرور للمرثى وعلى بمعنى اللام اى وحق اعتلت قناة النصر
لكثرة استعماله اياها فى مكابدة الحروب ومقاساة الخطوب المستنقع موضع
اجتماع الماء ثم استعاره للموت ومراده موضع اجتماع دماء الابطال وهو معركة
الرجال الاخمص ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض الضمير المجرور فى لها هو المفعول
لقال والامنية هى المفعول المطلق اى مقول قال وقد تقدمت هذا البحث فى قصيدة
الهمدانى واقبا شابا بعنى انه قال لها موتك فى المعركة وحشرك من المعركة والمراد
توطين نفسه على الردى وثباته فى اهوال الوغى غدا غدوة غدا ناقصة والاسمية خبرها
والواو على ما حكى الاخفش من زيادتها فى خبر كان وقد تقدم اى صار صبر ورده
منسوجا دراءه بحمد الله تعالى اى ممزوجا حمد الله بوجوده مزج اللحم بالرداء واذا كان حال
هذه فلم ينصرف عن الدنيا او المعركة الى العقبى الا مكتفيا باجر الشهداء الاكبر بدل
الكرابيس والحبر جعل طهارة الاثواب عبارة عن طهارة نفسه كما يجعلون طهارة
الجيب والذيل كناية عن العفة قال شعر

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وشهد المنى والجيب والذيل والردن

اذ عادتهم ان يصفون مسبب الشئ وما يلابس الشئ بوجه بوصف نفس ذلك
ذلك الشئ لم يبق روضة حال من فاعل مضى كما ان طاهر الاثواب كذلك الا اشتهت
استثناء مفرغ والمستثنى منه محذوف والمستثنى حال من روضة انها قبر مفعول اشتهت
اى انها قبر له لطهارته طهارة تمكن للناس وتنزهه عن الاقذار والادناس
سلام الله مبتداء وعليك خبره وضمير المبتداء مستتر فيه ووقفا حال منه وضع
المصدر مقام اسم الفاعل مبالغة ويجوز ان يكون مصدرا غير مقدر بالحال
اى سلام الله يقف عليك وقفا على هذا لا محل للظرف ومتعلقه فعل ماض

بقول سلام الله عليك وانفا او بقف وقفًا با كريم ويا جويد لطول العمر فلتى رايت
كل كريم وكل حر ليس له عمر طويل وان منهم فقصر عمر لذوانما لا يطول عمر هم لانهم
يخوضون بنجدتهم موارد الكفاح والحتوف ومخاطر الرماح ومضارب السيوف
تفاديا عن قبول الضيم والخسف وتجنبا عن توطين النفس على الجور والعسف
ويجودون بكرمهم عن البخل بانفسهم فينقص اعمارهم فتطيب اخبارهم ولهذا
المعنى قال شعر
هو الشجاع يعد البخل من جبن ... هو الجواد يعد الجبن من بخل
قال شعر
يجود بالنفس اذ ظن البخيل بها ... والجود بالنفس اقصى غاية الجود
القالب في الجمهرة والصحاح بفتح اللام وبكسرها في الديوان وهو في الاصل اسم
فاعل من قلب الشي اذا حوله عن جهته ثم سمي به ما يهندم به الخف وغيره وجعل
الفعل له وهو لصاحبه والمراد ههنا جثة المنتصر ماي مرغ بعد الميم والالف
نبه با بالتحتانيتين ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة
وماي مرغ اثنتان احدهما من رود بارزم وهي التي دفن بها قالب المنتصر والثاني
من قرى نسف واليها ينسب الفقيه ابو المفاخر الماي مرغي وهو ناظم الجامع
الكبير في الفقه ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا ونسفته
ومنه ذرى الناس الحنطة وغيرها مقتدرا اي قادرا على كل شي

قال ذكر الامراء السامانية ومقادير ايامهم من حيث
نجمت دولتهم الى ان ورثها السلطان يمين الدوله وامين الملة
كان ملك آل سامان بما وراء النهر وسائر بلاد خراسان مما ينضاف اليها
في الوقت بعد الوقت من كور سجستان وكرمان وجرجان وطبرستان والري الى
الحدود اصفهان مائة سنة وسنتين وستة اشهر وعشرة ايام فاولهم ابو ابراهيم
اسماعيل بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بناحية بلخ يوم الثلثا النصف
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وولي خراسان ثماني سنين و
مضى لسبيله ببخارا ليلة الثلثا لاربع عشر خلت من صفر سنة خمس وتسعين
ومائتين منعوتا بالعدل والرأفة موسوما بطاعة الخلافة وقام بعده ابو نصر
احمد بن اسماعيل فملك ست سنين وثلثة اشهر وفتك به نفر من غلمانه بفربر

ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان مقتديا بابيه في ايثار النصفة
واختيار الاحدوثة الحسنة اقتداء الابناء بالآباء في اختيار افضل السنن واتباع
احمد السير الى ان خوت الدنيا صحايف ايامه كعادتها في الذين خلوا من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا وسد مسده الشهيد ابو الحسن نصر بن احمد فملك
ثلثين سنة ودفع البخار قوى العاد ودى ذكي المراد وتلاه وارث الملك
نوح بن منصور وهو الحميد فملك اثنتي عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة ايام
وتوفي ببخارا يوم الثلثا لاحدى عشر بقيت من شهر ربيع الآخر ثلث واربعين وثلثمائة
وانتصب منصبه عبد الملك بن نوح فملك سبع سنين وستة اشهر واحد عشر
يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطة حمل منها ميتا وذلك عشي يوم
الخميس لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة وخلفه في الولاية
اخوه منصور بن نوح خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي ببخارا يوم الثلثا
لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وولي امره نوح بن
منصور احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي يوم الجمعة لثلث عشرة خلت
من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ابو الحارث منصور بن
نوح سنة وتسعة اشهر واعتقله بكتوزون بسرخس يوم الاربعاء لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبويع اخوه عبد الملك
بن نوح فلما استقرت قدمه في الولاية حتى جرت على يد السلطان يمين الدولة
وامين الملة هزيمته وشالت نعامته فطار الى بخارا وقبض ايلك الخان
عليه وانتزع الولاية من يده فكانت مدة امره ثمانية اشهر وسبعة عشر
يوما وذلك حدثان ما ولي السلطان امور خراسان واقبل بعد ذلك جده
يزداد في اسباب العلى جدة وحده يضاعف في رقاب الاعداء حدة فما
بفتر له شهر الا عن ثغر مفتوح وصنع ممنوح وذكر على هامات الاعداء مرفوع
وباب الى قضاء المنى والآمال مشروع اقول وانما قال موسوما بطاعة الخلافة
لانه مطيع للمعتضد في مدافعة عوادي عمرو بن الليث وهو واخوه يعقوب ابنا الليث
خرجا على المعتمد والموفق ولدي المعتضد وناصباهما بمدينة السلام فربر بعد الفاء
المفتوحة فيها راء مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة من نواحي
بخارا على شط جيحون قاله اهل الشط الاحدوثة الحديث وفي بعض النسخ الاحبار

بمعنى المحوز مكان الاختبار ورفع النجاد حكاية للحال الماضيه بتقديره رفيعا لنجاده وكذا حكم اخواته الاتيه وتقديرها وهي كناية عن طول القامة وهو اذا كان معتدلا محمودا مستحسن مستملح في الرجال الشجعان سيما في الملاح الحسان كما قال وان اعزاء الرجال طوالها قوة العماد تدل على ارتفاع الدار واتساعها ودار الكرام لابد بجبان يكون كذلك لتسع العفاة والاضياف والزوار واصحاب المهمات وري الزناد كناية عن سرعة اجابته لاصحاب الحاجات ومضى عزيمته في المهمات زكا الزرع يزكو زكاء ممدودا نما وزاد والمراد موضع الرمد وهي كناية عن خيره كثا وفيضه الدايم انتصب منصبه اقام في مقامه الاعتقال يجي بمعنى العقل المصدر خوت سقطت من الخرور وهو السقوط يعني سقط على يده ما كان عليه بناء ملكه و ولايته اذا الدعامه ما يكون عليه بناء الدار وفي بعض النسخ خوت اي هوت وهو بالدعامة اولا لقوله تعالى وهي خاوية على عروشها اي ساقط حدثان الامو مكسور الحاء ومفتوحها ساكنة الدال ومتحركها اوله وطوارقه يقال للقوم اذا انفرقوا وارتحلوا عن مناهلهم شالت نعامتهم اي ارتفعت بكرتهم وهي الخشبة المعترضة على الزرنوقين فما دام الحي مجتمعين يكون نعامتهم على مناهلهم يستقون الماء فاذا انفرقوا رفعوا النعامة ونقلوها الى منهل اخر فصار شولها اي رفعها كناية عن تفرقهم هذا قول العلامة ولا يطبق المفصل تطبيقا تاما لاستعمال هذه اللفظة في مواضع لا تصور فيها التفرق ولفظ اليميني لا يدل على تفرق صريح بل يدل على ان الملك ينتقل من ملك الى ملك وقال الفقيه تاج الدين الزوزني معنى قوله شالت نعامته ذهب ملكه وبطل وتحقق

بمن لا يرجى عوده الى مقامه كقوله **شعر**

يا ليتنا انا شالت نعامتنا ... اما الى جنة اما الى نار

اي ارتفعت نعامتنا وذهبت يعني يا ليتنا متنا تم كلامه اقول استعمال شالت نعامتنا في هذا البيت لا يدل ايضا على التفرق بل يدل على الذهاب والارتحال القد بفتح القاف هو الشق طولا وبكسرها سير تقد من جلد غير مدبوغ مما يفتر له شهر اي ما طلع له هلال الشهر كنى بالافترار عن الاستهلال وبالشهر عن الهلال الثغر موضع المخافة من فروج البلدان وفي قوله عن ثغر مفتوح بالنظر الى الافترار ايهام ومن احسن مستعملات الثغر واملحها ما قاله السعدي الشيرازي رحمه الله وان كان فيه خلل من وجه اخر **شعر**

شغلناك

١٦٥

شغلناك الرقيقان ضعفا ... وهما تحميان والله ثغرا

هامات الاعواد اي رؤس اعواد المنابر فالالف واللام للعهد **قال ذكر الاحوال التي جمعت ناصر الدين سبكتكين وخلف بن احمد والي سجستان من خلاف مرة ووفاق اخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائل والترات التي شب عنان السلطان يمين الدوله وامين المله وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك من وقايعه في الهند الى ان قد سبق في اول الكتاب ذكر الامير خلف بن احمد فيما راه السديد منصور بن نوح من رده الى بيته واظهاره على خصمه الى ان تهاوت نجوم الفتن بخراسان ففرغه اشتغالها ولائها بما دهاهم منها للاستجمام والادعاع والاستظهار بما يخرجه ارض سجستان من صنوف الارتفاعات حتى اتسع نطاق همته لطلب الفضول ومنازعة القروم ولما تصدى ناصر الدين سبكتكين لمواقعة ملك الهند حين توردت حدود الاسلام على ما نطق بترجمه صدر هذا الكتاب اغتنم خلف بن احمد انتهاض سبكتكين عن المحفله وخلوها عن التحنة فاسرى اليها من اقتناص بها وافتض عذرتها وحزف كلمة الدعوة عنها وغمس يده في اموالها فجباها وجمعها فاوعاها فلما افلح ناصر الدين على الكافر اللعين عطف العنان الى بيت منعضا من فعله محتفظا من سوء حفاظه فاتقاه اصحاب خلف بظهور العار واعقاب الادبار ووهم ناصر الدين سبكتكين بمناهضته واستخار الله في مناجزته فارسل اليه خلف من يتاول عليه في ذلك البعث محافظته على حكم الموالاة في حفظ ولايته وتضمن تصحيح ما صار في جبايته وتبرع بزيادة تقوم مقام الارش عن جنايته تفاديا عن ثقل وطاته على اعماله وتحرزا عن عورة الافتضاح في مناله فتعافى ناصر الدين عن غدره كفا لبدا الاقتدار واكتفاء منه بذلك الاعتذار قوله مرة**

هو المفعول فيها لقوله خلاف كما ان موصوف اخرى هو المفعول فيه لقوله وفاق الطائلة العداوة التره الحقد به اي بالسلطان استتب تم واستقام المجار يتعلق بذكر الامير كونه مصدرا راى بمعنى ابصر والضمير المنصوب عايد الى ما والسديد فاعل راى من رده مبينة في محل النصب على الحال وذوها ما المجرورة يعني اظهاره على خصمه جعله غالبا عليه تهاوى القوم في المهواة سقط بعضهم في اثر بعض الرجم القتل واصله الرمي بالحجارة والرجم والرجام حجارة ضخام والرجم ان يتكلم الرجل

استتب له ما اراد بعون الله ونصرته

بالظن فغرغه مسبب عن قوله تهاوت رجوم الفتن اى صبر حلما فارغ البال استغال
ولاة خراسان بسبب ما دهاهم من رجوم الفتن الاستجمام تحصيل الجمام وهو اراحة
الدواب عن الركض والاسراج والالجام والتفرا لانذاع من الدعة وهي السكون و
الراحه تصدى الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه المواقعه المقابله وقد تجي بمعنى المجامعة
التورد ههنا الورود الانتقاض بالقاف من النقض اى نقل خلف حيلة صارت سببا
لخروج حفظة تبت عنها فكانهم انتقضوا عنها اقتاض بعضها كسرها افتض
عذرتها افترع ابكارنها اى ارسل خلفا اليها من كرم حومة حوزتها وتمتع والتذ
بصفوة مالها التذ اذا بى عذره الجاريه بها وتمتعه وخوفا اى جعل خطبه تبت
باسمه لا باسم سبكتكين غمسه فى الماء نقله فيه اوعاها جعلها فى وعاء
فلج الرجل على خصمه وافلجه الله عليه ممتعضا من الامتعاض وقد تقدم محتفظا
من الحفيظة وهى الغضب يقال احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب يقال
انه لذو حفاظ وذو محافظة اذا كانت له انفة اتقاء حذر منه الصغار المذلة
اى حذر المنه ومن سطوته بظهور العار كما انفى احد الخصمين عن الاخر بظهر الترس
فالبا متعلقة باتقاء وهذه الجملة مسببة عن قوله عطفا لعنان التاول التاول
البعث القوم الذين يبعثون الى امر واللام فيه للعهد من القوم الذين قوله من اقتاض
كناية عنهم التبرع اعطاء ما لا يجب اعطاؤه الارش تدارك الجناية بما يبذلها
من مال وغيره لغة وبذل جزء من المال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر
الثمن فيها العوره سوءة الانسان وكل ما يستحيى منه وكل خلل يتخوف منه فى ثغر
فتغابى الفا للسببية اى تغافل عن جريمته ان كان عالما بها فعل المسامح المواسي
وهو من عادات السادات نعم عادات السادات سادات العادات الغبى القليل
الفطنة وهذا البيت فى اكثر النسخ ليس بموجود قال ثم طالبه بتصحيح المال
حتى اداه وارتهن به بعض رضاه وكانت الحال قائمة على جملة المسالمة الى ان
حدث من امر ابى على بن سيمجور فى الجولة التى له بباب نيسابور ما سبق شرحه فانظر
تقربا الى ناصر الدين بمساعدته على خصمه ومرافدته بنفسه وسائر اهل جملته
امتنانا عليه بظاهر المظاهرة واضمارا للتشفى من ابى على بمعونته وقوته التامة
اذ كان ابو على قد وتره بقصد حصاره وغزوه فى عقر داره واقتساره لسيوف
انصاره وصحبه الى بوسنج فى جميع اشياعه واشباعه ثم خلفه بها ناصر الدين

سبكتكين صيانة له عن كلفة السفر وابقاء عليه من خطر الخطر و
صار الى طوس لمواقعة ابى على فى طلب الثار المنيم عنده حتى اذا طرده ونفض من
شغل تلك الحرب يده رد الى خلف بن احمد اصحابه مثقلين بالنعم الباهرة موشحين
بالخلع الفاخرة تقدمهم المراكب والجنائب وتردفهم الحقائب والرغائب
شعر
فعادوا فاثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

اقول ارتهن به اى خلف بالمال على جملة المسالمة اى على جملة من المسالمة
فاعل حدث قوله ما سبق وقوله من امر ابى على مبين له فى محل النصب على الحال منه
وهم كثيرا ما يقدمون المبين على المبين الجوله التى اتفقت بها ما مضى ذكره من
غلبة ابى على على نصر بن ناصر الدين وانحيازه من بين يديه الى بوزجان التشفى طلب
الشفاء ويقال تشفيت من غيظى يعنى ان خلفا يعاون سبكتكين جهرا
وينتقم من ابى على سرا اذ كان ههنا هى التعليليه متعلق بقوله واضمار التشفى
من ابى على وتره احقده عقر داره اى دار خلف قال الاصمعى فتح العين ههنا
هو الاصل وهو لغة اهل نجد وهو محلها القوم ولغة اهل المدينة ضمها
واقتساره اى قسر ابى على خلفا وصحبه عطف على قوله فاظهر اى صحب خلف
سبكتكين ابقاء عليه رحمة الله الثار المنيم هو الذى اذا ادركه صاحبه
استراح من الكد فى طلبه فنام الباهرة الغالبة موشحين مزينين بالذى
اهله اى بالثناء الذى كان الممدوح اهله الحقيبه العيبه واثنا الحقائب ابتلاؤها
بالنفائس من امواله وهذا البيت لنصيب فى سليمان بن عبد الملك بن مروان و
ذلك انه قال يوما للفرزدق انشدنى وهو يحب انه ينشأ مدحه فانشده شعر

وركب كان الريح تطلب منهم	لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم	الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها	وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاربد وجه سليمان غضبا واحس نصيب فقال الا انشدك يا امير المؤمنين فى
وزنها اظن انها لا تتضع عنها فقال بلى فانشد شعر

اقول لركب غافلين رايتهم	قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا اخبرونى عن سليمان اننى	لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله	ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان انشا شعر اهل جلدتك اى لونك اى مماثلك فى اللون وقبل يعنى الرواد
اذكان نصيب نوبيا وقال اعطوا نصيبا اربعمايه دينار قال اصبحت الدولة مرة
الحال بينهما من قذى الموارات وتجلت عن مرض المداجة والمداجاة الى ان عبر ناصر
الدين سبكتكين النهر الى ما وراه لمدافعة ايلك الخان عن ولاية الرضى
برفق المناصحة او خرق المكافحة ثم اقتضته صورة الحال مسامحته ببعض تلك
البلاد على ان يسلم له سايرها وامن خبث العبث باديها وحاضرها وترامت اليه
اثناء ذلك مكاتبة خلف بن احمد ايلك الخان مرهقا من غربه ومغريا اياه بحربه طمعا
فى بست ونواحيها وغزنة وما يليها وانضافت اليه بلاغات وقوارص برقت له
جانبه فى امرابى على واظهار الندامة على ماسبق من عونه عليه والافصاح على
روس الاشهاد معرضا بان اجتياح الملوك شوم واستباحة البيوتات لوم وضعف
فى الراى معلوم فطار الغضب بناصر الدين كل مطار وحدثته نخوة الاعتداد
بالبدار الى ارض سجستان لاطفاء الغليل وشفاء الداء الدخيل فثناه كاتبه ابو الفتح
على بن محمد البستى عما نواه بالقول الرقيق والراى المويد بالتوفيق واراه ان بعض
البلاغات زور وان القابل كالقايل ماخوذ موزور وان قلوب الرجال وحوش
نافرة وطيور فى مجار الجو سابحه فما يتمكن منها الا باعمال الحيل فى نصب الحبايل
وتمكين الجوارح ورمى البنادق وبث الحبوب والمطاعم ثم لا شى ابرء من الغلل
عن حبايل القانص وارسالها من شرك الصايد كذلك لا اتصاد القلوب الا
بانتزاع الضغاين والعواطف ولا انقياد الابارمة الا بالايادى والعوارف ولا استعطاف
الا بابتذال التوالد والطوارف ثم الكلمة المجانبة تهيج وادعها وتطير واقعها
وتكدر عليها مشارعها وتلا عليه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
ثم فترها له حتى اذان عن ظهر التجبل الى ارض التمهل وانشدنى ابو الفتح
رحمه الله فى شرح ما دار بينه وبين ناصر الدين لنفسه

اذا شئت ان تصطاد حب اخى لب	وتملك منه حوزة القلب والخلب
فاشركه فى الخير الذى قد رزقته	وادخله بالاحسان فى شرك الحب
الم تر طير الجو تهوى منصبة	لحب كقطر من ذرى الجو منصب
كذلك لا اصطاد ذو الراى والحجى	محبات حبات القلوب بلا حب

اقوله العرض الطلب المداجة والدماج صلح على دخن اى لم يكن حال المولى الابتها
صافية الدخن الدخان ومنه هدنة على دخن اى سكون لعلة لا للصلح والدخن
ايضا الكدورة الى السواد وفى بعض النسخ عنت العيث بدل عبث العبث والعنت
الجود من التعنت والعيث الاسراع فى الافساد اثناء ذلك اى تساط صلحه مع ايلك
ارهفت سيفى رققته وحددته الغرب حد السيف وغرب كل شى حده مغريا
اياه بحربه اى ايلك بحرب سبكتكين وانضافت اليه اى الى ترامى كتبه
يدل عليه قوله ترامت اليه اثناء ذلك كقولهم من كذب كان شرا له اى الكذب
البلاغات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغورى والمراد هيهنا الكلمات
الموذيه والقارصة الكلمة الموذية التى تحز فى القلب من القرص وهو الغمز
بالاصبعين للايجاع برقت له من جانبه اى ظهرت تلك البلاغات والقوارص لناصر
الدين من جانب خلف فالجملة فى محل الرفع لكونها صفتهما من عونه عليه
اى من عون خلف سبكتكين على ابى على افصح العجمى اذا تكلم بالعربية
وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل واضح مفصح اى فى الافصاح على رؤس الاشهاد
باظهار الندامة للبيوتات اى اهلها جمع البيوت لغة مولدة الداء الدخيل الذى
يداخل الطبيعة ويختص بها ويضادها وهو من اصعب الادواء لمخالفته اياها ذلك
اشارة الى الغضبه تحرق الشى بالنار واحترق والحرقه والحريق اراه اى ارى ابو الفتح
سبكتكين ان مع اسمها وخبرها سدت مسد المفعول الثانى والثالث
لقوله ارى استمكن من الشى تمكن منه الحبالة التى يصاد بها القانص الصايد
الجوارح جمع جارحة الطير وكاسباتها بمخالبها الافلاذ الجاذ والتجبه الشرك
الشبكة العواطف جمع عاطفه اى خصلة راحمة مشفقة العارفة المعروف
التالد والطارف القديم والحديث من المال وادعها اى ساكن القلوب فتبينوا
اى فتثبتوا ان تصيبوا هو المفعول له اى كراهة ان تصيبوا قوما غير مستحقين
للاصابة بجهالة جاهلين بحقيقة الامر فتصبحوا فتصيروا الخلب غشاء القلب
قوله منه ظرف مستقر منصوب المحل على الحال من حوزة القلب والخلب سقف
السحاب اذا دنت من الارض ولذلك الطاير اذا دنا منها فى طيرانه لحب المصراع
اى تهوى لحب هويا كهوى قطر منصبة من اعالى الجو كذلك البيت اى لا يصطاد
ذو الراى والعقل محبات حبات القلوب بلا حب مثل عدم صيد القانص طيور

المجوبلاحب قال وكتب خلف بن احمد بعد ذلك متنصلاً عما عزى اليه ومتبرئاً مما نقم عليه فعفا ناصر الدين عما حاك فى صدره من امره واغمض له عما اساخه من قلب قلبه وغدر بغدره وثبت باقى عمره على مداراته وملاطفته الى ان اتاه اليقين من ربه فانتقل الى جوار رحمته وعفوه وبلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة خبر حلة حبوة الرمانة باظهار الشماتة واستنشد قول القائل

فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى ... تجهز لاخرى مثلها فكان قد

ثم اسرها فى نفسه مرتقباً لمبغات الفرصة فى الايقاع به والاستشفاء منه الى ان ورث ملك خراسان نقى الاطراف من غبرات الخلاف سليم الافاق من غبرات الشقاق وقد كان خلف بن احمد عند قيام السلطان باستصفاء المملكة قد بعث ابنه طاهراً الى قهستان فملكها ثم عدل منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق اخى ناصر الدين سبكتكين فلما وضع الله عن السلطان اوزار تلك الملاحم اتاه عمه يستاذنه فى طرد المتغلب عن ولاية وقلّ ما حدّ من حدّ كتابته فاذن له فيه وسار حتى اذا شارف بوشنج تلقاه طاهر بن خلف بمن والاه من العديد تحت الحديد فتناوشا الحرب فقد الهام من خطوط المفارق وقطاً للاجسام من حظور المناطق واستقاً للادم بارشية الرماح واختلاساً للرؤس بسيوف كسيوف الرؤس ثم حمل بعضهم على بعض وقد بمبت المباسن بالمباسر والمباسر بالمباسن وانفل طاهر من بين يديه هزيما واتبعه بغراجق منه ظلماً وقد كان قبل ان تشمر الحرب اصاب كوساً ينتقل بها اعين الطعن والضرب فتعاون عليه ناران من كاس وباس حتى عمل بها عن وثيقة الحزم وذهل معها عن بصيرة التحفظ والتحرز فعزز بنفسه فى اتباع خصمه اغترار محال سكره فلم يشعر الا بابن خلف قد كرّ عليه فقعصته قتيلاً ونزل تلو قتاليه من قطف علاوة اخذ عبده واقتسمت الهزيمة كلى الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا الطالب من المساوب خلا ابن خلف فانه قفا اثار فله بمن رد هم الى محله وورد الناعى على السلطان فناله من الغم بفقد العم ما ينال الوالد لحدمه والحمدة والولد لافتقاد صنوه والده وانشد بملئ النقى لابن خلف على احداق الشقاوة ولبيه واطناب البلاء عليه وعلى من لبيه وحدس ان البقرة تحت عن المدية برد فيها والنملة يقبض عليها

بنات جناحيها ولو عقل الفراش لما عشا ما عاش الى ضوء نار ولا انفاث فى مصرع بوار شعر

اسارت العرب فى اخبارها امثالاً ... وللاعاجم فى ايامها مثل

قالوا اذا جمل حانت منيته ... اطاف بالبير حتى تهلك الجمل

اقول متنصلاً معتذراً مظهراً برائه من الذنب عزى اليه اى نسب الى خلف فى بعض النسخ مما نقم منه وفى بعضها مما نقم عليه يقال نقمت على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا عتبت عليه يقال ما نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائى نقمت بالكسر لغة فعلى الاول الضمير المجرور لخلف والمرفوع المستتر فى نقم عائد الى ما صول ومعناه ظاهر وعلى الثانية الضمير فى محل الرفع لكونه مفعول ما لم يسم فاعله تعوله تم لتضمين معنى تجنى فيه يقال تجنى عمرو بكذا على زيد اى مما تجنى الناس به على خلف ثم حذف الفاعل واقيم المفعول مقامه ثم الباء الجارة ثم الضمير المجرور العائد الى ما على الترتيب الذى فعلوا فى قوله عسى الايام ان يرجعن قوماً كالذى كانوا اى كانوا عليه الامتياح الاستقاء المائح القلب البير امتاحه الى قوله غدره قال الطرقى والجرباذقانى معناه ان سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة خلف اليقين ههنا هو الموت استفاد من قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين حلة حبوة الرمانة اى حل خلف والرمانة السكون والوقار والحبوة بضم الحاء وكسرها معروفة وشدها كناية عن القعود والسكون وحلها عن القيام والحركة يعنى لما بلغ السلطان خبر شماتة خلف بوفاة سبكتكين استنشد هذا البيت يعنى لا تشمت فانك تموت ايضا والبيت المستنشد لسليمان بن عبد الملك تعرض به اخاه هشام ابن عبد الملك وما قبله هذا شعر

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذى البيت التجهز التهيؤ خلاف الذى اى خلف الذى ولذا وضع خلاف موضع خلف من قرأ الا يلبثون خلافك الا قليلا لاخرى اى لداهية واقعة اخرى فكان قد اى فكان قد وقعت وحصلت الواقعة وانما حذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها بالفعل اسرها اى اخفى السلطان شماتته الاستشفاء وجدان الشفاء الغبرة الغبار وفى بعض النسخ غبرات الشقاق بالغين المعجمة والباء الموحدة هى بقايا الشقاق الخلاف اى نقى اطرافها سليم افاقها شارف علا وقارب

عددت الشيء عدا احصيته والاسم العدد والعديد القد قطع الشيء طولا والهام جمع الهامة والقط قطع الشيء عرضا وكلاهما منصوب على المصدر وكذا استفاق واخلا
واخلالسا وقد تقدم امثالها غير مرة فقسها عليه الارشية جمع الرشاء وهو الحبل الاخلاء قطع الخلاء وهو الكلاء ويروى مكانه اختلاسا الروس صنف من الترك
اشد زرقة وشقرة منها وهم موصوفون بجودة الحديد كالهند واليمن وبالجراة والبأس الظليم النعامة وهي موصوفة بشدة الجبن وكثرة العدد قوله منه من تجريده وهي
مع مجرورها في محل النصب على الحال من ظليما وقد كان اي بغراجق سورة الشراب وثوبه في الراس وكذلك سورة الحمة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتداؤه نام
عن سورتها عن هيهنا بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى طرف
المجي عن عقله ايقظته من نومه فتيقظ واستيقظ الا انه استعمله هيهنا متعديا اي
استيقظ بغراجق باصابة الكؤوس اعين الضرب والطعن وهذه كناية عن سعة
المطاعن والمضارب كما ان عين المستيقظ مفتوحة واسعة وهي تدل على قوته اذ صاحب
الانتشا المعتدل ضربه وطعنه اقوى وهذه الجملة في محل النصب لكونها صفة
كؤوسا كما ان الجملتين المتقدمتين كذلك وان كانتا في اكثر النسخ غير موجودتين في بعض
فتعاور عليه قال الجوهري عاوره الشيء اي فعل به مثل ما فعل صاحبه به
واعتوروا الشيء اي تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاوروه ثم فسر العلامة التعاور بتفسير
المعاورة سهوا او خطأ ولو سلم لكان غير مناسب هيهنا اذ ما فعل بغراجق بالسنان
ما فعلنا به ثم للتعاور هيهنا مناسبة ما لكن في استعماله بعلى نظر وفي بعض
النسخ فتعاون عليه وهذه اولى النسختين لقولهم تعاونوا عليه اذا صاروا عونا على خصمه
يقال اخذنا بالوثيقة في امره اي بالثقة الحزم لبس السلاح وفي الصحاح هو التلبب
وذلك اذا شد وسطه بحبل التحفظ التيقظ وقلة الغفلة في اتباع خصمه في محل
النصب على الحال من فاعل غرد واغترارا هو المفعول له في اكثر النسخ بحبال سكره اسم
من الحبل وفي بعضها بحبال بالباء الموحدة وهو الغسال اقتنصه قتلته على مكانه
قتيلا حال مؤكدة كقوله تعالى ارسلناك للناس رسولا وقوله وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره نزل للوقت اي في وقت اقتضاه العلاوة هيهنا
على البدن والاخدعان عرقا الجم وقطفها كناية عن قطعها من قطف الثمار خلا اهل
الاستثناء وابن حلف فانه برهما قوله فانه تقي مستبعد عن معرفته فلذا جاء بالفاء

فقد

فله اي منهزمي عسكره وفي بعض النسخ ثم ردهم وفي اكثرها بمن رده وهذه اولى اوامر
الملوك وجلالتهم في الصحاح اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل منهما
صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون قال تعالى صنوان وغير صنوان و
انما قال لعم الرجل صنو ابيه لانهما نبت من اصل واحد نبات النخلتين من اصل واحد
الاحداق الاحاطة الحدس الظن والتخمين يقال هو يحدس بالكسر اي يقول شيئا
برايه المدية بالضم الشفرة وقد يكسر الروق الفرق وهذه اشارة الى قولهم في المثل
كالباحث عن المدية ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن
عنده ما يذبحه فبحث الصيد باظلافه في الارض فسقط على شفرة فذبحه بها وهذا
المثل يضرب في طلب شيء يؤدي صاحبه الى تلف النفس قضى عليه اي اهلكه
وقتله وقضى له خالفه كما يقال حكم له وحكم عليه متى لم يرد الله بالنملة صلاحا
انبت لها جناحا قال **شعر**

اذا ما اراد الله اهلاك نملة ... اطال جناحيها فسيقت الى العطب

وقال الامير ابو الفضل الميكالي **شعر**

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيرا ... فهلاك النمل ان تكسو جناحا لتطيرا

عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقيل معنى
عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لاقتبس ما عاش اي مدة عيشه لكنها
سقوط مثال الاسارة متعدي السبر قالوا اذا جمل لبيت اشارة الى المثل اذا
جاء اجل البعير حام حول البئر اي انه يطوف حولها حتى يسقط فيها **قال**

وزحف السلطان في شهور سنة تسعين وثلثمائة الى خلف بن احمد وهو محجر
بحصار اصفهبد قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين بل قيد سهمين تحور
من مراميها الابصار وتحار دون مسافاتها الاطيار فحاصره بها ممنوعا من فسحة
الاختيار ممنوا بشدة الاضطرار مفجوعا براحة القرار ولذة الغرار حتى نخب الروع
روعه وودع الروح روحه فاستشعر الخضوع والطاعة واظهر الخشوع والضراعة
وسئل سؤال مستكين ان ينفس من خناقه ويهي من رهانه على ان يفتدى
بماية الف دينار بما يليق بها من خدمة نثار وتحف ومبار فاجابه السلطان
الى ما استدعاه ووكل به من اقتضاه المال حتى استوفاه وغادره كما
هو في اسار الحصار وخناق الوثاق وفي نفسه قصد سجستان لكنه احب

ان يجعل غزوة في الهند مقدمة لما نوّخاه وصدقة بين يدي نجواه تبركاً بما يرجى
عائدة من ارتفاع راية الدين واتساع ساحة اليقين وانارة كلمة الصدق واغارة
قوة الحق فتوغل بلاد الهند متوكلاً على الله تعالى الذي هداه بنوره وقضى له بالعز
في مقدوره والنجح في تصاريف اموره حتى انتهى الى مدينة شور فخيم بظاهرها
وبلغه اجتراء عدو الله ملك الهند جيپال على لقائه واستعجاله القضاء بمحاربة
فنابه فاستعرض الخيول من ابناء جريدته وسائر الغزاة والمطوعة في جملة د
اختار للجهاد خمسة عشر الف عنان من فحول الرجال وقروم الابطال وحظر
ان يختلط بهم من ردة الاختيار وبهرجة الانتقاد حتى اذا خلص عددهم على
الانتخاب واجتلاهم كحبات الضرائب او اسود الغاب دلف بهم الى قتال الهجين
اللعين بقلوب كالهضاب ثابتة وفروع صبر على دوح الاخلاص نابتة واقبل
الكافر الفاجر في اثني عشر الف فارس وثلثين الف راجل وثلثمائة فيل
يئن الارض من وطء اطرافها ويخف من ثقل اخفافها حتى اتاح قباله السلطان
متطاولاً بعدده ومطاولاً بقوة باعه وبده وبطن كثرة الجموع بطوي كتاب
الله ضيّاً او تغني من الله شيئاً ولو درس الجاهل كتاب الله لقرا كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله اقول مجرى النجوم هو الفلك الثامن
عند الاوائل لكل قوس قابان وهو ما بين المقبض والسية قاله مقاتل وقال
الحسن قاب قوسين طول قوسين وقال الفراء قدر قوسين بيني وبينه قيد سهمين
وقاد سهمين وقاب سهمين اي قدرهما فاب قوسين ههنا فاعل الظرف باتفاق سيبويه
والاخفش نحو ترجع المراماة رمي احد الصاحبين مع الاخر السهم او الحجر جار مجاري
حبوة المسامات مباراة احد الشخصين الاخر بالسمو والجلالة اي ترجع الابصار
مع قدرتها على ادراك الاشباء البعيدة عنها كالكواكب الثابتة مثلا
عاجزة خاسئة عن ادراك مراماة تلك البقعة وهي شرفاتها الغاية بعدها
وتتيه الاطيار مع امكان بلوغها بالطيران على الاجسام العالية غاية العلو
قبل مواضع سامات تلك البقعة لبعد ارتفاعها ولا يخفى على الفطن ان حق القرينة
الثالثة ان تكون ثانية والثانية ثالثة كي يبقى الترتيب الطبيعي وهاتين
القرينتين في محل الجر لكونهما وصفي قلعة كما ان الجملة الاولى كذلك صحّ
بها اي يمين الدولة خلفا في القلعة منوّا مبتلى بحبا الروع روعه اي اضعف الخوف
موضع

موضع خوفه اي قلبه النجوع الاقرار بالحق المستكين الخاضع الخناق حبل يخنق به
ارهقه عسر كلفه اياه يقال لا ترهقني لا ارهقك الله اي لا تعسرني لا اعسرك
الله والجاران يتعلقان بالفعلين فلا محل لهما مع مجرورهما وله ان يبقى في محل
النصب لكونه المفعول الثاني لبيتل ومفعوله الاول محذوف للعلم به ويروى
بمهى مكان برخ وهو وزناً ومعناً التوخي الطلب قوله وصدقة بين يدي نجواه
اشارة الى قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ورد
في التفسير كان في ابتداء العهد ذلك واجبا حتى ان علي بن ابي طالب عليه السلام
ملك ثلثة دراهم فتصدق بواحدة واحدة وتناجى الرسول في وقايع ثلث ثم
احتاج الى تناجيه مرة اخرى وما بقي شيء له يتصدق به فشق ذلك عليه حتى نسخ الله
الاية بقوله فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم اغارة قوة الحق من قولهم اغار الحبل
اي شد واستحكم فتله برشور الباء الموحدة فيها غير خالصة غليظة مضمومة
وبعدها راء مهملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ابنا جريدته
هم الذين اثبتا اساميهم في جريدة عشر بنياتهم من الحشم والخدم المطوعة قوم يتطوعون
بالجهاد زادا للمعاد بهرجه ذبقه معرب نبهره حنان جمع الحان وهي الجبة الصرائم
جمع صريمة من الرمل وهي قطعة عظيمة تنصرم عن ساير الرمال وحبانها الخبث
رجل هجين بين الهجنة والهجنة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان
الاب عتيقا دون الام كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب ويروى مكان نحف
نجف بالجيم من الوجيف وهو اضطراب القلب المطاولة هي المباراة بالطول والطول
كم في محل الرفع لكونه مبتداء وغلبت في محل الرفع خبره والاية نزلت في
طالوت وجالوت قال فاريزا الكافر بمكانه جانحاً الى المطاولة ومتحرزاً
بالمدافعة والمراوغة انتظاراً لمن وراءه من اوباش الجيوش واوباش القبائل والخيول
فاعجله السلطان عما حكم به من تقديم المطاولة وتاخيرا لمقاتلة وبسط عليه ايدي
اولياء الله فاوسعوهم حربا ونهبا ومشقا ورشقا وخزا وخزا وبحثا حتى
اضطر الى الدفاع وصلى نار القراع فاصطفقت عند ذلك الخيول وخفقت الطبول
وزحفت الفيول واقبل بعضهم على البعض بصول وترامت النبال على الحصل ترامي
ولدان الاصايل بالحنظل وتلالات متون القواضب تلالو برق الغيم جنح الغياهب
وفارت ينابيع الدماء كما فاضت مجادح الانواء وتكاثر اولياء الله على جماهير الهند

يؤزونهم ازا ويحثونهم رقصا وجمزا فلم ينتصف النهار الا بانتصاف المسلمين من
اعدا الله المشركين وحكموا السيوف في زهاء خمسة الاف رجل فبطوهم على
واطعموهم سباع الارض وطيور الهواء وجدل على صعيد المعترك خمسة
عشر فيلا معروات العراقيب باطراف النشاشيب محزوزات الخراطيم باسباب اللهاء
واحيط بعدو الله حيبال وبنيه وحفدته وبني اخيه وذوي الصيت من رهطه
وذويه فسيقوا بخزائم القهر والاسر الى موقف السلطان كما يساق المجرمون الى
النيران وجوه عليها غبرة الكفران ترهقها قترة الخذلان فمن مكتوف الى
الظهر قهرا ومسحوب على الخد جرا او مضروب على الوريد صبرا وحل مقلد حيبال
عن نظيم مرصع نفرا ابها الدر والجواهر الزهر واليواقيت الحمر قوم مائتي الف دينار
واصيب اضعافه في اعناق المقتمين من قرابته من قتل واسر والمطعمين شدة
ضبع ونسر ونفل الله اولياءه ما فات حد الاحصاء وجاز جهد الحصر والاستقصاء
وغنمهم خمس مائة الف راس من روقة العبيد والاماء واب السلطان بمن معه
من الاولياء الى المعسكر غانمين وافرين ظاهرين ظافرين شاكرين لله رب
العالمين وفتح الله على السلطان من ديار الهند ارضا تتصال بلاد خراسان في
جنبها طولا وعرضا ووافقت هذه الوقعة الباهرة اثارها السايرة في الافاق
اخبارها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة اقول
ازتثبت المراوغة من الروغان مشهور اوشاب الناس واوباشهم اخلاطهم عما
حكم به اي حكم حيبال من تقديم المطاولة اي مطاولة الحرب والمماطلة فيها الحث
الحث والعجل الحث لاعدام الاصطفاف لازم التصفيف قال المجرباد قال الخصل
ان يقع السهم بلوق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطأ و
تخاصل القوم تراهنوا في الرمي فاحرز فلان خصله اي غلبه ترامى ولدان الاصائل
بالخشل اي كما يترامى الصبيان في الاصائل بالخشل يتلاعبون به والخشل المقل
وقال الخشل الردي من كل شيء واصله الصغار من المقل ثم نقل هذا القول
الطرقي بعينه الى شرحه من غير زيادة ونقصان وقال العلامة الخصل في النضال
الخطر الذي يخاطر عليه وهذا قول الجوهري والخطر السبق الذي يتراهن عليه
ثم قال الخشل المقل اليابس ويقال نوى المقل والمعنى انهم لا يبالون بالابل
ويقدمون على ترامي النبال في النضال كما تقدم الصبيان على تراميهم الخشل

في ملاعبهم لقلة نكايته فيهم واضاف الصبيان الى الاصائل لان الغالب تلاعبهم
او تراميهم في ذلك الوقت لفراغهم من مكاتبهم ومحاسبهم ومراده انهم لا يبالون بالسهام
ولي في كلا القولين نظر جنح الليل طائفة منه وجنح الطريق جانباه وجنح القوم ناحيتهم
وكنفهم والظاهر ان المراد ههنا احد القولين الاخيرين الغياهب جمع غيهب وهو الظلمة
وانما قال برق الغيم جنح الغياهب اذ البرق في نواحي الظلمة اظهر وفي جوانبها انور وجنح
الغياهب منصوب لكونه المفعول فيه مجاديح الانوار المجدح هو التي بث بها
السويق وقد تقدم والمجادح جمعها الانواء جمع النوء والنوء سقوط من منازل القمر في
المغرب اي غروب نجم مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فكانه يرقب
غروب النجم الذي هو غرب لطلوعه بعد ذلك وبين غروب كل نجم وطلوع رقيبه ثلثة
عشر يوما او منزلا وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فانها
اذا سقطت لا يكون نوء اخر الا بعد مضي اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع
في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وهي ثمانية وعشرون منزلا وكانت العرب تضيف
الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها لحدوثها عند سقوط ذلك النجم
وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوان
كعبد وعبدان وبطن وبطنان وكانوا يعتقدون ان النثرة املها امطارا
او النثرة تشبه المجدح فشبه العتبي ينابيع الدماء عند فورانها المجادح الانواء
عند فيضان اثرها وهو المطر لانهم لكثرة الاستعمال يعبرون بكل نوء منها
عن اثره وقيل المجدح كوكب له نوء وفي كلام عمر بن الخطاب رضه لقد استسقيت بمجاديح
السماء النكائث ههنا المباراة بالطعن والضرب والنهب والحوب يؤزونهم ازا
اي يزعجونهم ازعاجا ويقول ازرته عن كذا اي اعزبته هذا قول الضحاك قال تعالى
تؤزهم ازا وقال الفراء تزعجهم الى المعاصي وتغريهم بها وعن ابن الاعرابي الاز الحركة
وفي الديوان ازرت الشيء ضممت بعضه الى بعض الرقص الاسراع في السير والجمز
عدو دون العدو الشديد وهما منصوبان على المصدر من غير لفظ الفعل اي يحثون
انتصف النهار اذا بلغ نصفه والانتصاف الانتصار العراء المتسع من فضاء الارض
وقيل هو وجه الارض الخالي قال الزجاج العراء على الوجهين مقصور وممدود فالمقصور
الناحية والممدود المكان الخالي حتى كذا صرع على الجدالة اي وجه الارض الصعيد
تراب وجه الارض غرزت الشيء بالابرة اذا ركزتها فيه العرقوب العصب الغليظ الموثر

فوق عقب الانسان التشاشيب جمع التشاب وهو النهم اللهاميم جمع اللهوم و
هو من الناقة الغزيرة اللبن ومن الناس والخيل الجواد الخزائم جمع الخزيمة وهي البرة
في انف البعير الحفدة الاعوان والخدم وقيل ولد الولد واحدهم حافد الغبرة والقترة
ترهقها يصيبها فمن مكتوف الكتف عقد اليدين الى الخلف قهرًا يجوز ان يكون
يكون هو المفعول له اى فمن شخص كتفه اصحاب السلطان يده قهرًا فحذف الفاعل للعلم به
واقيم المفعول مقامه اى فمن شخص كتف يده ثم استتر وبقى المفعول له كما كان ويجوز
ان يكون حالا مؤكدة اذ كتف ايديهم لا يخلو من قهر اولياء السلطان بهم فكانه
قال ومن مكتوف يداه مقهورًا وقد تقدم ان المؤكدة على قسمين قسم يجب حذف عامله
وقسم لا يجب فما نحن بصدده من القسم الثاني ويجوز ان يكون مصدرًا من غير لفظ
كتف ويجوز ان يكون من باب له على الف درهم اقرارًا فليتامل ومن هو المسحب
ومسحوب على الحد جرًّا هو المصدر المؤكد لا غير اذ معنى السحب والجر واحد ومضروب
على الوريد صبرًا حبل الوريد عرق يزعم العرب انه من الوتدين وهما وريدان يقال للذى
تقدم وتمسك فيضرب عنقه قتل صبرًا يعنى انه امسك على الموت اى امسكه شخص و
قتله شخص اخر وفي الحديث ان النبي عليه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرًا قال ابو عبيد
قال ابو زيد وابو عمرو في قوله صبرًا هو الطائر او غيره من ذوات الروح تصبر حيًّا اى تحبس
ثم يرمى حتى يقتل وفي حديث اخر في رجل امسك رجلا وقتله اخر قال اقتلوا القاتل
واصبروا الصابر اى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت فعلم من الحديثين ان
الصبر يطلق على المعنيين ولفظ اليمينى هيهنا شاهد عدل على ان مراده المعنى الاول
فلا يلتفت الى ما قاله العلامة من ان قوله قتل فلان صبرًا اذا حبس حتى هلك لقوله
او مضروب على الوريد وصبرًا هيهنا مصدر واقع موقع الحال بمعنى اسم المفعول اى ومن
شخص ضرب السيف القاتل على وريده حال كونه مصبورًا اى محبوسًا للقتل فاعرفه
في بعض النسخ وحل مقلد عن نظيم مرضع فطام الصبى فصاله عن امه يقال فطمت
الام ولدها والصبى فطيم والمقلد هيهنا القلادة ومرضع مرفوع صفة مقلد والفرائد
جمع الفريدة وهي هيهنا الدرة التى لا مثل لها وهذا ظاهر وفيه مبالغة عظيمة لانه
اذا كان قيمة قلادة صبى منهم مائتي الف دينار فكيف يكون قلائد رؤسهم و
صدورهم وفي بعض النسخ وحل مقلد حيال عن نظيم مرضع والمقلد هيهنا موضع
قلادته اى عنقه اى حل رقبته عن عقد منظوم وان كان الحل في الحقيقة للعقد لا

للرقبة

للرقبة فيه ارتكاب مجاز الشدق جانب الفم التنفيل اعطاء الغنيمة دوقة العبيد
حسانهم وخيارهم ويقال جوار دوقة ايضًا وهو جمع رائق مثل فاره وفرهة
من رائقى الشيء يروقني اى اعجبني ظاهر من غالبين يتضاءل يصغر ويحقر يقال
ضاءل الشيء اذا صغر قال الليث الضئيل نعت الشيء في ضعفه وصغره ودقته
طولا وعرضًا هما المفعول فيهما قال ولما وضعت هذه الحروب احمالها وحطت
عن الظهور اثقالها احب السلطان ان يصرف جيپال وراءه لبراه سوء وده
في شعار العار واسار الخسار وتستطير هيبة الاسلام في ديار الكفر وقعم
على خسين رأسًا من خفاف الافيال وارتهن ابنا وحافدًا له على الوفاء بها علي كما
وعاد الكافر وراءه حتى استقر مكانه كاتب ابنه انديال ديكو اليه ما عراه من
الفاقرة الكبرى والداهية العظمى وسئله سوال الملحف ان يؤدى منه الضمان
بما عز وهان فساق اليه الفيول وصرف عنه الرسول وسبقت حملتها الى
السلطان فامر باخراج اولئك الرهاين وليسع ادبارهم نحو تلك الهرابين وحدث
لنفسه انديال بان اباه قد لبس بردة الخرف وعض على جوة الهرم وقد طلع عليه
نسر الاسود دبران الادبار وعوته عوا الامتحان وشالت به شولة الخزلان فقد حان
ان يلقى حينه ويتقاضى عليه الزمان دينه ومن سنته المطاعة فيهم ان من حصل
منهم في ايدى الثانيه وهم المسلمون اسيرًا لم ينعقد له من بعد رياسة ولو تنتم
زعامة وسياسة ولما راى حيپال حصوله بين قيد الهرم وقيد المذلة اثر النار
على العار والمنية على الدنية فبدأ بشعره فحلق ثم تحامل على النار حتى احترق ولما
استتب للسلطان ما اراد وانقاد له ما انقاد ارتاح لغزوة اخرى يطرز بها
ديباجة مقامه ويعلم مجالها عذبات اعلامه فنال نحو بهند فضرب عليها
بكلكل الاقتدار حتى افتتحها صغرًا واعتاض منها بعد العسر يسرًا وبانه
لباذ طوايف من الهنود بشعاب تلك الاعلام واستتارهم بحجر الغياض والاجام
متحدثين بالحرب للفساد والتالب على العناد فاغزاهم جيشًا يدوخ مجالهم ويفرق
قبل الوصول اوصالهم فولغت فيهم السيوف حتى دوبت من رشاش دمائهم و
صدئت من مخالطة احشائهم وتهارب من سلم من ظبائها كالاوعال في ذرى تلك
الجبال يرون الكواكب ظهرا والمنايا سودًا وحمرًا وذاقوا وبال امرها وكان
عاقبة امرها خسرا وانقلبت رايات السلطان الى غزنة خافقة بالنجح الشايع والفتح

بعد از نقض [illegible] وعده [illegible] لطف ... کار [illegible]
سلطان ... اسلام ...
[illegible]

الرابع والحول المتين والنصر المستبين وقد اشرق وجه الاسلام وابتسم ثغر الايمان وانشرح صدر الملة وانقصم ظهر الشرك والبدعة اقول مراده بالجبت ههنا زعيم الكفار المقبوض عليه قال الزجاج كل معبود من دون الله جبت وروى ابو العباس عن ابن الاعرابي الجبت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى ويروى مقام الجبت الخبيث الحافد قد تقدم معناه ويقال للخبث حافد وقيل لكل مسرع الحاطب حافد وفي الدعوات اليك نسعى ونحفد وارتهن اى السلطان له حبيال بها اى بالامنا وشاهقه اى وشاهقه انذيال قال العلامة شاهقه ملكته وهو شاه تلك الرقعة وامير تلك البقعة وفيه نظر اذ حيث هو شاه تلك الرقعة ليس شاهقه لان شاهقه معناها في العربية ما لكية وما لكية المرء عرض قائم بركفاذن وعالمية وحيث هو شاه تلك الرقعة بلدان واجسام والاعراض لا تكون اجساما وسيحون ماء نانه وماء السند بمترجان فيصيران نهرا واحدا وذلك بين شاور وبلاد ووه قال الجوهري سيحون نهر بالهند وقال العلامة هو نهر جند من ارض الترك اليه الى انديال الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة اى كسرت فقار ظهره الالحاف الالحاح في السؤال ان يؤدي عنه الضمان اى ان يؤدي انديال تابعا عن ابيه حيال بما عز وهان اى بما عز عنده من النفائس وهان عنده من الخصائص فامر اى السلطان والفاء للسببية لسع ادبارهم المصدر مضاف الى المفعول وقد تقدم معناه عض على جرة الهرم الجرة هي التي ترجع بها الابل من المعدة بعد الاكل فلابد من ان يكون متقدمه بالاكل ثم تفانت قواها ولم يبق منها الا شيء يسير فنسبها الى الهرم لان الهرم يكون بعد الشباب وبعد فناء القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ على جذلها وقد تقدم البحث عنه وفي بعض النسخ وعض على لحم فضلة من الحز اى القطع وهي قطعة من اللحم وهو احد النسرين اما الواقع او الطاير ودبران وعواء وشولة اسماء بعض منازل القمر قال تاج الدين الطرقي ليس لذكر هذه الكواكب تخصيص الا صنعة مقاربة الالفاظ وقال العلامة بل لتخصيص ذكرها فائدة وهي انه تطير باسامبها ومشتقات معانيها لانها تناسب حال المخذول وتواربها وتساويها في مساويها وهي مع اسمها وخبرها اناويل مفرد مرفوع محله لانه مبتداء ومن سنتهم المطاوعة منهم ظرف مستقر في محل الرفع لكونه خبره وهي من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتداء وانما صارت هذه سنتهم لانهم لا يستنكفون من امراتهن بالاسار ولايتكل

بالضغار النائبة بتقديم المسمرة على الباء الثغابة من عصابة المسلمين لعنتهم اثر الثار من قوله النار ولا العار والمنية ولا الدنية اى اختار النار ولا اختار العار الاقياد مثل القود ويطرد ويعلم كلتا الجملتين في محل الجر لانهما صفتا غزوة بعيم اى يضرها معلمة ويهند بعد الواو فيه باء مثناة تحتانية بما لاثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على حد سندرود وهي پيشور ولوهور وقال صدر الافاضل سمعت شيخنا لوهوريا يحكى انه كان هناك ثلثما به جوهريا فاعتبر بها اصحاب ساير ضرب عليها بكلكل الاقتدار الكلكل والكلكال الصدر ويستعمل في صدر البعير غالبا اى اناخ بها شوكة باسه والقى ثقل عذابه ووطاة قهره كالبعير يلقى بكلكله على من استذله واستوطاه وجعله تحت جرانه الباء في بكلكله تتعلق بضرب كقوله فاضرب بعصاك الحجر وانما قال ضرب عليها لا ضرب بها تنبيها على ان هذا الضرب ضرب قهر وافساد واهلاك لا ضرب لطف واصلاح واحياء ضغرا انكالا وضيما اى حال كون اهلها صاغرين اذ المضاف محذوف من قوله فضرب عليها اى على اهلها اغتاض وتعوض اخذ العوض للباذ العباذ وزنا ومعنى المتالب التجمع بدوح اى بعقوبة وبدلل ولغت بالعين المعجمة اى كرعت ووردت صدت طعنت والضد الطبع الزنود جمع الزند وهو انف الجبل ظهرا وقت الظهيرة اى صار النهار الابهر من الخوف في عيونهم كالليل الاليل والمنايا سودا وحمرا يعني تخيل لهم من شدة الخوف منايا هم بالوان مختلفة على ما يقال ان الشخص اذا كان في السياق يرى المنايا على ما بها من الالوان المنكرة فبعض يريها كالسبع المهيب وبعض يريها اسود غربيبا وبعض يريها احمر قانيا نعوذ بالله من عذاب الله الوبلة بالحركة الثقل والوخامة وقد وبل المرتع بالضم وبلا وويل وبالا فهو وبيل اى وخيم خافقة مضطربة اى ملتبسة بالنجح او خافقة بالنجح لا بالريح والنجاح جمعا من الشيء يعني الحول القوة قال وقد كان خلف بن احمد عند انصراف السلطان عن وجهه الى ولده طاهر في اعمال سجستان واسند امورها اليه ايثارا له على نفسه وهداه لكريمة الملك اليه قبل وقته وتثبيتا له في ملكه قبل استحقاقه اياها بارثه تعريضا للسلطان باستعفائه عن الملك واقباله على النسك وابتاع عيشة تواضع العبادة عن ترفع السيادة ليقطع بخروج الامر عن يده وطمعه عن قصده وحصده فلما تقضت المدة على ما ولاه لطفت شواهد المجود في اختباره وبدت شواهد العقوق من ثنى اثاره فلم يزل يلاطفه ويداريه حتى اعياه عنا نواه فيه ثم تمارض

في الحصار المذكور واستدعى ابنه لقبول الوصية وتسلم الودايع الخفية فغفل
عن سر التدبير وتدبر العقاب والتنكير واقبل اقبال طرفة بن عبد على خصلتي الضبع
من ضرب بالجيد او حز الوريد وقد كان خلف بن احمد كمن له مقانب من جيشه
فاحاطوا به احاطة حبل الزبا بجذيمة الوضاح الى ان حصل في معتقله وحبس
في مكمن اجله وبقي في السجن على حاله الى ان اخرجت جنازته محمولا عليه في قتل نفسه
والجناية على روحه ودمه ولما سمع طاهر بن زينب صاحب جيش خلف بن احمد
وساير قواد سجستان ما جرى في امر طاهر دخلت في طاعته ضمايرهم ونغلت
في موالاته سرايرهم وانقضت خوف الاسوة فيه مرايرهم وضبطوا اذ ذاك المدينة
على طاعة السلطان ومشايعته وارسلوا اليه بما اوجبوه من التمسك بحبل
الطاعة والتنسك بدين الجماعة وسالوا انهاض من يتولى تسلم الناحية
منهم ليبتدروا الى بابه ويتعطروا بلثم ترابه ففعل السلطان ما سالوه وجرى امرهم
الخبر على ما ضافوه واقيمت الدعوة بها للسلطان في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة
اقول ايثارا على نفسه اي انما فعل فعل اختيار الابنه على نفسه والهداء مصدر
قولك هديت المراة الى زوجها هداء وهدى ايضا على وزن فعيل مثله كذا في
بعض النسخ اما الهدي الذي هو على فعيل ايضا ولكن معناه معنى الهدى
هو ما يهدى الى الحرم فليس يطابق ههنا وتثبيتا له اي لطاهر قبل استحقاقه
اباها اي قبل استحقاق طاهر كريمة الملك النسك العبادة فلما تقضت
المدة الالف واللام في المدة عوض عن المضاف اليه اي فلما امتدت وطالت مدة
ولاية طاهر وابالته على ما ولاه اي على الملك الذي صيره خلف ولباعليه
اختيار خلف الناجذ اخو الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في اقصى الاسنان
بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل الثني واحد اثناء
الشيء اي تضاعيفه يقول انفذت كذا في كذا اي في طيه فلم يزل يلاطفه الفا
للسبيه اي فلم يزل خلف تلاطف ابنه فغفل اي طاهر عن سر التدبير اي عن خفي
تدبير ابيه وتدبير عقابه ونكيره اقبال طرفة بن عبد مضى ذكره وشرحه في قصة
صحيفة المتلمس على خصلتي الضبع اشارة الى المثل السائر في كاذبيهم وهو اكره
من خصلتي الضبع تزعم العربان ضبعا اصطادت ثعلبا فقال لها الثعلب الم
عام اطلقيني ومني على في نفسي ولا تعرضي لفرسي فقالت اخيرك يا ابا الحصين بين خصلتين

قال ما هما قالت ان شئت افلتك وان اردت اكلتك فقال لها الثعلب اتذكرين يوم
نكحتك فقالت متى وانى فتحت فاها ووثب الثعلب ومر فسارت مثلا في امرين
لا خير فيهما المختار كما قال ابو فراس وحسبك من امرين خيرهما الشر المقنب والمنسر
ثلثون الى اربعين رجلا خطب جذيمة الزباء وقد كان قتل اباها فاجابته الى
ذلك وحين خلا بها كمنت له رجالا فقتلوه وقصتهما مشهورة وجذيمة هذا كان
ابرص فوصفته العرب بالوضاح تعظيما له وتفاديا عن وصفهم اياه بالابرص
وهو ملك كهم حصل اي طاهر في سجن ابيه خبثه تخبيثا ومنه المخنث وهو اسم
سجن كان بالعراق اي موضع التذليل محمولا عليه اي على طاهر يعني انهم زعموا ان
طاهرا قتل نفسه دخلت في طاعته ضمايرهم فيه دخل ودخل اي عيب وطعنا
مدخول ومسروف وقد دخل اي عيبت وقال الجوهري الدخل الدغل نغلت
فسدت من نغل الاديم وهو فساده في دباغته الاسوة الاقتداء فيه اي في طاهر
المريرة من الحبال ما لطف واشتد فتله يقال للرجل اذا ذهبت عزة نفسه انتقضت
مريرته اي خافوا ان نزل بهم مثل ما نزل بطاهر من خلف خوف الاسوة نصبه على المفعول
له وفيه نظر اذ ليس فعل الفاعل لفعل المعلل وتلك المدينة سجستان المشايعة
المطابعة بحبل الطاعة اي طاعة السلطان التنسك العبادة بدين الجماعة اي
بطاعة جماعة السلطان او بدين اهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج
وسالوا اي سالوا السلطان ان يرسل اليهم احدا من حضرته كي يسلموا الولاية
اليه ويسرعوا الى خدمته ويبادروا الى حضرته قال ولما فتح الله رتاجها
ويسر له انفراجها عزم على قصد خلف وحسم دايه وكفاية الخاصة والعامة عوادي
مكره ودهايه وهو يومئذ في حصار الطاق ومن صفته انه ذو سبعة اسوار
رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة الاركان يحيط بها خندق بعيد
القعر فسيح العرض منيع المخاض لا يعبر الا من طريق في مضيق على جسر يطرح عند
الحاجة اليه ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه محيطا
به من جوانبه احاطة المحيط المركز وجعل يستفري بالراي وجه الحيلة في طم
ذلك الخندق وكبسه ليستدق على الفارس والراجل خوضه وعبوره وكان
حوالي معسكره منابت اثل وطرفاء ذوات التفاف والتفاف ففرض على
اهل عسكره خاصتهم وعامتهم راجلهم وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده

منها اضغاثا وحزمًا لتلغم عرض الخندق ليستتب ظهر المجال والمخترق ويادروا الثبات

اليه فلم تشرق شمس النهار على التكبيد حتى اعرض عرض المخاضة من جانب

باب الحصار للركود وثار اليه عند ذلك الحول وتبعها الفيول ومانع اصحاب

خلف بن احمد من شرفات الحصار بقذفات الاحجار واشتعلت الحرب بينهم ترمى

لشرر كالقصر وتحى على القصرات ما لفرس والقسر فزحف الفيل العظيم الى باب

الحصار فاقتلعه بنابيه وزخ به فى الهواء وانحط الى الارض من حالق وتمل

من اصحاب خلف الجم الغفير ولجا الباقون على اطراف الحاجز الى السور الداخل

ودم عسكر السلطان على الحصار وتماسك اصحاب خلف فوق شرفات السور الاخر

مناضلين عنها باطراف المجانيق واطراف الحراب والمزاريق واطلع خلف بن احمد

عند اشتداد الخطب على ملتقى الفريقين فراى هول المطلع من تموج الفضا بعفارت

الانجاد على شياطين الجياد وتطاير النبال كرجل الجراد وترامى الحراب كعزالى السحاب

وفيح الدما ليسح السماء وعاين الفيل قد اهوى الى بعض اصحابه بخرطومه فرجى به فى

الهواء فاب دحين ثم تلقاه بنابيه واقبل على اخر من بنى بيمينه ثم انحى على

بمنكبيه فزعزعه بعضادتيه واقلعه بضبات الحديد عليه فاستطار عند

ذلك قلبه وجاش جاشه وارتاع روعه واضطرم هول المقام وفزع الاصطلاء

الى طلب الامان واستغاثة السلطان فكف عنه يد الاحراج ووضع عنه

سوط الانتقام كرمًا غذاه الله بدره واطربه بنشوة خمره اقول الرتاج و

الرتج الباب العظيم الانفراج زوال الهم دفعه الله عنا عادية النفس اى ظلمها

وشرها والعوادى جمعها والكفاية مضافة الى المفعول وعوادى مفعولها

الثانية لانها تطلب مفعولين قال تعالى وكفى الله امير المومنين القتال وفا

السلطان النكارة الدهاء وكذلك النكر بالضم الجمر واحد الجسود التى تعبر

عليها العسكر اعداد الجيش النقطة اصطلاحا نهاية الخط اى ذو وضع غير

مستقيم والمركز موضع الركز جعل يستقرى بالرأى اى طفق السلطان يتتبع باستعانة

الرأى جانب السبل فطم الركبة اى دفنها وسواها وكل شئ كثر حتى علا وغلب فقد طم

بطم كبس البئر والنهر كبسًا طمها بالتراب الاستذفاق بالدال المنقوطة وغير المنقوطة

التهيؤ والاستقامة والاسراع الاثل ذوا الساق من الطرفاء والطرفاء شجر معروف

العضد قطع الشجر من اصله وقيل قطع اغصانه ولذلك المحصل الضغث قبضة حشيش

مخالطة

مخالطة الرطب واليابس والحزمة تكون من الحطب وغيره اللقم بالتسكين مصدر

قولك لقمت الطريق وغيره اللقمة بالضم اذا سددت فمه الظهر طريق البر اختراق

الرياح مرورها والمخترق الممر كبد الشمس اذا صارت فى كبد السماء اعرض الشئ

اذا ظهر وامكن عرض الشئ ناحيته قال الجرباد قانى والطرقى عرض الشئ ناحيته

وخذه من عرضه اى من اى شق شئت وكل شئ امكنك من عرضه فقد اعرض

لك وهو معترض لك يقال اعرض لك الظبى فارمه اى ولاك عرضه اى ناحيته وقيل

العرض الجانب من كل شئ وقال غيرهما عرض الحائط وكل شئ وسطه وقال

الجوهرى ما قالاه ثم قال ما يوافق القول الثانى لانه قال رايته فى عرض الناس اى فيما

بينهم والموافق المطابق ههنا القول الثانى اذ المراد طم بعض الخندق من احدى

صفتيه الى صفته الاخرى ليمكن العبور والقذفة واحد القذف والقذفات

مثل غرفة وغرفات وغرف وكذلك ما اشرف من رؤس الجبال والمراد ههنا

الاحجار المدورة المنقلعة الملتقطة من القلل القصر واحد القصور تحى تقبل

القصرات واحدتها القصرة وهى اصل العنق الفرس الدق زخ بالخاء والزاء المعجمتين

دفع هذا اختيار المترجم الجرباد قانى وقال العلامة زج بالزاء المعجمة والجيم

رمى به من زججت الرجل اذا طعنته بزج الرمح خالقا اى من مكان عال والحالق الجبل

المرتفع الجم الكثير الغفير الساتر اى يستر بعضهم بعضًا لكثرتهم الانجاد جمع نجد

وهو الشجاع وكذا النجيد والنجد ككتف واكتاف رجل الجراد قطعة منها القح

انفجار الدم من الجرح يقال فاحت الشجة اى انفجرت وفاضت الشح الماء الجارى

وعابر اى حلف الاهواء القصد ويعدى باللام والطرح ويعدى بالى الدون

الدق المنسم لذات الخف كالسنبك لذوات الحافر زعزعته بعضادتيه اى حركه مع

الخشبتين من جانبيه واحدها عضادة وهذا من باب اخر غير الذى اقتلعه اولا

الضبة حديدة عريضة طويلة يضبب بها الابواب وغيرها الجاش والروع الروا

ما يضطرب من القلب الاصطلام الاستيصال الاحراج التضييق والالجاء قال

واقبل خلف بن احمد على بدله الجائزة حتى استوذن له على السلطان فضل واهوى

الى الارض بشيبته البيضاء متعززا بذل الخدمة وغشى البساط من سح الجمر

والفرائد بما كسف النهار وخطف الابصار نثارا ابوبه عنه فى شكر ما اذ

من رداء العفو والرحمة وحماه من جريمة الروح والمهجة فتكرم السلطان بالرفع

من قدره وضم يده عند التقريب الى صدره تناسبا لما سبق من هناته وتغابيا عما قدم من دخوله وتراته وحكمه فى احتمال ما احب من زيد بلاد ودخاير وخيره فى المقام حيث شاء من ديار ممالكه وامصاره فاختار ارض الجوزجان استرواحا الى نسيم هوائها واستعذابا للنمير مائها واتساعا فى مراتع الصيود حول ارجائها وامر السلطان بتسييره اليها فى هيبة ذوى الهيبة معافى بلباس الصيانة عن عورة المهانة فاقام بها قرابة اربعة سنين فى ظل الترفيه وساعده القناعة بما هو فيه ثم انهى الى السلطان مراطنة بينه وبين ايلك الخان بملطفات يسيرها اليه ورسالات لاغراء بها عليه فاقتضاه الاحتياط نقله الى جرديز ابقاء عليه من صدق ما اضيف اليه واستمالة للصنيعة لديه واحترازا مما يلجأ اليه من ابطال ذلك الافضال وتكدير ذلك العذر فبقى هناك على جملته الى ان حقت عليه القضية واخترمته المنية وذلك فى رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة اقول فى بعض النسخ على بدله الجبابرة البذلة بالتمهين الثياب اى اقبل خلف مع لباس الجبابرة من السلاطين وفى اكثرها على بدله الجائزة قال صدر الافاضل هكذا صح بقال الجائزة بكذا وهى الجائزة عنى بها الرشوة الا انه اعرض عنها للخشونة لفظها الكنز زهبهنا مطاوع الاعزاز غشى ستر البساط السلطانى النسجه بالضم خوزات نسج بها الكسف يتعدى ولا يتعدى كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا وانما كسفت تلك الحرابة النهار وخطفت الابصار لشدة نورها وبريقها وكثرة ضيائها من نسج الجواهر من بينه وهى مع مجرورها فى محل النصب على الحال من المستتر فى كسف ولما كان يعشيه بساط السلطان الجواهر يمكن ان يكون بالنشر وان يكون بالنثر اكد احد المحتملين بقوله نثارا لينتفى المحتمل الاخر فهو مصدر مؤكد من باب بعثه الشاء ينوب عنه اى ينوب الثناء عن الخلف فى شكر ما اذاقه اى فى شكر خلف ما اذاقه السلطان واراد بتحرى الروح البدن لانه هو حريم الروح الجوانب التكرم تكلف الكرم وهو سبب عن المحل المتقدم عليه وضم يده اى عقد السلطان يده على يده الاخرى عند تقريب خلف منه ترويحا لقلبه وتشريحا لصدره وتعظيما لارومته الكريمة ودوحته الشريفة وان كان خلف اسيرا وبقاقره العظمى كبيرا وتناسيا لما سبق من زلاته الشنيعة وفعلاته القبيحة وتغابيا عما قدم من افساده واحقاده والتناسى والتغابى تكلف النسيان

والغباوة

والغباوة ولهما المفعول لهما وهما فعلا فاعل ضم واسناد عقد اليدين الى السلطان اولى من اسنادهما الى خلف لاسناد التواضع اليه من قدرته وغلبته ولما قال

شعر

لبس الغنى يستبد فى اهله   لكن يستبد قومه المتغابى

ولما فى اسناده الى خلف من فساد المعنى فليتأمل حكمه اى جعله السلطان حاكما زيد بلاده خلاصة غناه استعذبه عده عذبا ماء نمير ناجع عذبا كان او غيره المراطنة الكلام فى الخفاء وهى من الرطانة وهى التكلم بالعجمية يقال الاعجميين يتراطنون وهو كلام لا يفهمه العرب يسيرها اليه اى يسير خلف تلك الملطفات اى الرسايل الى ايلك اغراء بها عليه اى اغرى خلف ايلك على السلطان فاقتضاه مسبب عما قبله من انهاء مراطنيه اليه ابقاء عليه رحمة عليه من صدق من متعلقه بقوله نقله اى فاقتضاه الاحتياط نقله لاجل صدق الناس فيما اضافوه الى خلف من المراطنة المذكوره وتحقيق صدقه عند السلطان الاحتراس حفظ النفس عن الشئ مما يلجأ اليه اى مما يلجأ السلطان اليه فبقى هناك اى خلف فى السجن حق الشئ يحق بالكسر وجب القضية القضاء والحكم اى الى ان وجب على خلف قضاء الله وحكمه وهو نزول الموت قال وامر السلطان بحفظ جميع ما تخلف عنه على ولده ابى حفص وتقريبه فى يده وتمكينه من خدمته وانشدنا ابو منصور الثعالبى لنفسه فيه حين وهى امره وصغر عن الملك يده شعر

من ذا الذى لا يذل الدهر صعبته   ولا تلين يد الايام صعدته
اما ترى خلفا شيخ الملوك غدا   مملوك من فرخ العذراء بلدته
وكان بالامس ملكا لا نظير له   فاليوم فى الاسر لا ينتاش اسرته

وكان خلف بن احمد مغشى الجناب من اطراف البلاد لسماحة كفه وغزارة سيبه وافضاله على اهل العلم وحزبه وقد مدح على السنة الشعراء والعلماء بما هو ساير وذكره فى الافاق طاير وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب فى تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من اقاويل المفسرين وتاويل المتاولين ونكت المذكرين واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث ووشحها بما رواه عن الثقات الاثبات من الحديث وبلغنى انه انفق عليهم مدة اشتغالهم بمعونته على جمعه وتصنيفه عشرين الف دينار ونسختها بنيسابور

موجودة في مدرسة الصابوني لكنها تفرق عمر الكاتب ولتستفيد الى ان يتقاسمها النساخ بالخطوط المختلفة واخبرني ابو الفتح البستي قال قد كنت عملت فيه ثلثة ابيات من غير قصد لتبليغها اياه لكنها سارت على السنة الرواة اليه فلم اشعر الا بصرة فيها ثلثمأة دينار اتحفني بها على يد بعض ثقاته صلة لي على ما قلته وعلته والابيات هذه شعر

خلف بن احمد احمد الاخلاف … اربى بسودده على الاسلاف

خلف بن احمد في الحقيقه واحد … لكنه مرب على الالاف

اضحى لآل الليث اعلام الورى … مثل النبي لآل عبد مناف

فقلت له قريب من هذه الصورة حدثنا ابراهيم بن هلال الصابي وذلك ان رسولا لسيف الدوله كان قدم بلده مدينة السلام فطلب شيئا من شعره على لسان صاحبه فدافعه به الى ان ازف ارتحاله واتاه عند الوداع ملحا عليه في تجزه فاعطاه عجالة الوقت قوله شعر

ان كنت خنتك في المودة ساعة … فذممت سيف الدولة المحمودا

وزعمت ان له شريكا في العلى … وجحدته في فضله التوحيدا

قسما لواني حالف بغموسها … لغريم دين ما اراد مزيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل اليه صرة ثلثمائة دينار موسومة باسمه

قوله اذله وذلله واستذله بمعنى صعبته اي قوته الصعبه او خصلته او عزته او ما اشبهها الا انه صيره لينا الصعده الرمح المستقيم الكعوب من الاشتهار في محل الرفع لكونها مبتدأة وذا اسم للاشارة في محل الرفع خبره ولما لم يتم مقصوده من هذه الخبر عقبه بالموصول وصيره بدلا منه لاتمام مراده وظهور مقصوده فالموصول في محل الرفع شيخ الملوك مقدمهم واكبرهم من فتح كنانه عن السلطان بلدته بلد خلف وهي منصوبة لكونها بدلا من عذراء بدل الكل من الكل وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفتحها احد قبل السلطان ملكا ملكا الانتياش ههنا بمعنى الانقاذ من الهلكة اسرة الرجل قبيلته وعشيرته ورهطه فاليوم المصراع اي فصار خلفا اليوم ماسورا لا يخلصه افاد برود فالفاء زائده جاء بها لاستقامة الوزن وزيادتها في كلامهم غير عزيزة خلافا لسيبويه قال عليه السلام فان التعبد من اختار بائنة بدوم نعيمها على فائبة

لا ينفذ عذابها ومراده من الامس الزمان القريب من حينه ومن اليوم الزمان الذي يقول فيه هذا الشعر مغشي الجناب اي مغشيا جنابه غزارة سيبه كثرة عطائه قال العلامة تفسيره مشهور مذكور نقل بعض مجلداته في ايامنا الى خزانة الكتب بالمسجد المنيعي بسابور من مدرسة الصابوني بعد خرابها وشحها اي زين انعامه واكرامه العلماء تلك الاقاويل والعلامات والقرآن الاثبات جمع ثبت وهو الثقه بمعنى الموثوق به الصره خرقه مشدودة او غير مشدودة تجمع الذهب والدراهم فيها او شدها احمد ههنا افعل التفضيل بمعنى المفعول وروي مرفوعا ومنصوبا فرفعه ظاهر ونصبه على المدح وحينئذ اربى خبره وعلى الاول خبر بعد خبر هو خلف سوء من ابيه قال تعالى وخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وخلف صدق من ابيه بتحريك اللام وارادوا بالتسكين والتحريك الفرق بينهما وقال الاخفش جاز التحريك والسكون في كليهما اوانشد انا وجدنا خلفا بيس الخلف لتوددا السيادة مرب اسم فاعل من الارباء اي الزيادة آل ليث هم الصفارون او نظم يعقوب وعمرو وهم ابناء الليث وخلف هذا من اولاده يقول خلف لآل الليث الذين هم اعلام الخلق اي المشهورون المعروفون مثل النبي عليه السلام لآل عبد مناف وهو جد عبد المطلب سيف الدوله هذا هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي الهيجاء ابن حمدان كان بنو حمدان ملوكا وامراء واعظمهم سيف الدوله ويقال ما اجتمع بباب احد من الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء وكان اديبا شاعرا مجيدا شديد الاهتزاز للشعر وهو ممدوح المتنبي عن لسان صاحبه اي نائبا عن لسانه المحمود ههنا صفة قوله سيف الدوله ان مع اسمها وخبرها اسد مسد مفعولي علمت التوحيدا منصوب لكونه بدل الاشتمال من المنصوب بجحدت اي وجحدت انفراد سيف الدوله في فضله الحالفة المعاقدة اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم قسما اي اقسم قسما والجملة الشرطية بعدها في محل النصب صفة قسما اقتدى الصابي في هذه الابيات بابيات الاشتر النخعي في اوائل الحماسة

شعر

بقيت وفري وانحرفت عن العلى … ولقيت اضيافي بوجه عبوس

الى اخرها قالـه وللشيخ ابي الفتح البستي فيه ايضا يمدحه شعر

من كان يبغي علو الذكر والشرفا … او يرتجي عطف دهر قد نبا وجفا

او كان نامل عند الله منزلة | تنيله قرب الارباب والزلفا
او كان يطلب دنيا يستقيم | ولا يرى عوجا فيه ولا جنفا
او كان يشد مما فاته خلفا | فليخدم الملك العدل الرضى خلفا
توارثا العدل والعليا عن سلف | حذوا ابيا باهم في وجه من سلفا
المؤثر القصد في انحاء سؤدده | فان اراد عطاء آثر الشرفا
اذا النوى عنق ولي حكومته | سيفا اذا ما اقتضى حقا له انتصفا
والسيف ابلغ للاعناق موعظة | كم من صليف جماه حده الصلفا
وان بدا كلف في وجه مكرمة | جلاه بلا كلف عن وجهه الكلفا
رضاه يصرف عن تجريبه | صرف الزمان اذا ما بالبرى صرفا
اذا اقشعر زمان من جدوبته | اغنى الورى وكفاه جوده وكفا
بحظه بدع الافلاك خاضعة | والشمس حائرة والبدر منكسفا
يرى التوقف في يمنى ويمنى ندى | وصما فان حق راى مشكل وقفا
لله نصل ضئيل في انامله | اعاد حظى سمينا بعدما نحفا
مهين امواله كي يستعبد بها | نجل اثوثل في اعقابه الشرفا
والمرء لليوم في احواله هدف | ان لم ما له من دونها هدفا
لا يلحق الواصف المطري نهايته | ان لم يكن سابقا في كل ما وصفا

اقول البغيه والبغاء بضم الباء في الثاني هو الطلب العطف هو الجفاوة والرحمة نبا الشي سوء عنى تجافى وتباعد وانبته انا دفعته عن نفسي الا نا له الا عطا ما لهما مفعوله الاول وقرب هو الثاني وهو جمع قربة الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة وكذا الزلفى العوج بكسر العين الاسم وبالفتح المصدر والنعت اعوج قال ابن السكيت كل ما هو منتصب مائل كالجدار والعود والشجر وهو غير مستو قيل فيه عوج بالفتح وما كان في منبسط كالارض او معنى كالدين والمعاش قيل فيه عوج بالكسر قال تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا امتا والجنف الميل كلنا الجملتين بعد قوله دنيا منصوبتا المحل لكونهما صفتيه الغشدان طلب المفقود الخلف العوض وما يقوم مقام الشي قيام الابن مقام ابيه ولما كان المبتدا الذي هو قوله من كان متضمنا لمعنى الشرط جاء بالفاء في خبره اي فيقال فيه او مقول فيه فليخدم الملك خلفا عطف بيان عن الملك سلف الرجل الماضون من ابائه كما ان الخلف الباقون

كذا وكذا

الطرق والنحو

من اولاده حذا في وجهه التراب ذراه فيه العدل هو المفعول به للوارث ولا يقعن عنك انه هيهنا بمعنى الماضي فلا يعمل في المفعول لانه اذا دخلت عليه الالف واللام بمعنى الذي فهو اسم صورة وفعل تقديرا فيعمل حينئذ سواء كان بمعنى الماضي او غيره حذوا المصراع في محل الجر صفة سلفا المؤثر المختار وما بين الاسراف والتبذير هو القصد الانحاء هيهنا الطرق قال وانتم ملوك ما لقصدكم نحو وقد يستعمل القصد بمعنى العدل والشرف ضد القصد ومقابله يعني انه لا يترفع ولا يتكبر في طرق سادته تكبر الملوك الجاهلين العظماء ولا يتنزل ولا يتسفل تسفل الادنياء بل يسلك طريق الاقتصاد كما هو داب ذوي الارشاد وان حمل القصد على العدل فمعناه ظاهر اورد العلامة في شرحه هيهنا حكاية وهي ان ابا سعيد بن ابي الخير رحمه الله عليه رحمة واسعة امر باحراق العود القماري في وقوده تحت قدوده ويقال له بعض الفقهاء لا خير في السرف فقال الشيخ من غير مهلة لا سرف في الخير الصليف عرض العنق جمعا اذا دفعت عنه الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا موعظة منصوبة على التمييز اي موعظة السيف ابلغ للاعناق من موعظة غيره كم هي الخبرية في محل الرفع بالابتداء وجماه في محل الرفع خبره اي كثير من صليف دفع عنه حد سيفه تجاوز القدر الالتواء التلوي الانتصاف العدل يقال انصفته من نفسه وانتصفت انا منه يقول اذا النوى واعوج عنق صاحب تكبرا وتجاوز قدره اعطى خليفة ولاية حكومته سيفا اذا اقتضى حقا للخلق انتصف من العصي فالشرطية في محل النصب صفة سيفا الكلف لون بين السواد والحمرة كدرا يعلو الوجه كالسمسم ويقال للقمر اكلف لما يرى في وجهه من شيات السواد قال شعر

التشبه قمرا اكلفا | على صفحة الفلك الاجرب

ومن احسن ما قيل في ذلك قول ابن حريمه شعر

لو اراد الاديب ان يهجو البدر | رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسار | ي وتغري بزورة الحسناء
ويريك السواد في آخر الشهر | شبه القلامة الحنساء
كلف في شحوب وجهك يحكي | برصا فوق وجنة صفراء
فاذا البدر نيك بالهجو | فليخش اولوا العقل السن الشعراء

الكلف جمع كلفه وهي ما تتكلفه من نائبة او حق صرف الزمان حوادثه التي تصرف

صوت ناب البعير اى اغتاظ عليه الزمان فحرق عليه الارم حتى يسمع لانيابه صريف ناب البعير نابه اى ناب المستجير الاقشعرار انقباض الجلد الحدب نقيض الخصب و مكان حدب وحدب بيّن الحدوبة وكفى جوده اى كفى الناس جود خلف مضرة تلك الحدوبة ووكف من الوكفان وهو الهملان وصما عيبا عن اعترض تصل اراد بر هيها القلم صيّل هربل شجما اى يمينا يخف من النخافة لله كلمة تعجب واستحسان كانه يضيف ذلك الى الله اى لا يكون لغيره مثل ذلك والمعنى ان قلمه المهزول فى انامله اعاد حظى يمينا بعد النخافة لما كتب من جوائزه لاجلى والبيت مركب من المبتداء وهو يصل الى آخره والخبر هو قوله الله يوتل اى يوصل قال وانشدنى ابو الفضل الهمذانى

قصيدته التى يمدح بها خلف بن احمد شعر

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل … اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه … كانى فى اجفان عين الردى كحل

وفيها يذكر اباه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره

بذكرى قريبا لعراق وديعة … لدى الله لا يبليه مال ولا اهل
اذا ورد الحجاج واتى رفاقهم … بقوارين دمع هما النجل والسجل
يسائلهم كيف ابنه ابن داره … الى ما انتهى ام لم يعد هل له شغل
اضاقت به حال اطالت له يد … أاخره نقص اقدمه فضل
يقولون وافى حضرة الملك الذى … له الكنف المأمول والنائل الجزل
وفاضت عليه مطرة خلفية … بها للغوادى عن ولايتها عزل
بذكرهم بالله الاصدقتم … لدى الجد ما تقولون ام هزل
ولما باونا صكم تلونا مديحكم … فيا طيب ما تبلوا ويا صدق ما تتلوا

اقول الدجى ظلمة الحدق جمع الحدقة النجل جمع الانجل وهو واسع العين وهم يشبهون الكواكب بالحدق النجل عطل بمعنى عاطل لصلب وحرّ ولما ساوى بينهما وقت الدجى اضافها اليه اصدر الاستفهام للانكار اى كيف يجوز ان يكون صدر الدجى مع سواده وظلمته حاليا مزينا بجواهر الكواكب وجيد الضحى مع بياضه وضيائه عاطلا عن زواهر الثواقب لك الله دعا له اى يكون حفظ الله وكلاءته للخاصة ولما كان المخاطب بالنسبة اليه معينا وبالنسبة الى غيره مبهما جاء المبتنه وقال من عزم اجوب لقطع جيوبه اى الطرق والمسافر التى تقطع بالسير والقحم

العزم

للعزم والجملة فى محل الجر صفة كأنى قليلا فى كانى داخل فى المضايق والمهالك دخول الكحل فى اجفان لعين سلك فى هذه المصرع مسلك قول المتنبى سربت وكنت السبر والليل كاتمه والطبع المستقيم يدرك ما بينهما من البعد الوطر الحاجة العراق اراد به همدان التى بلدته ومسقط راسه ومحل اقاربه واناسه وقريبا لعراق منصوب لكونه المفعول له لذكرى واراد بالوديعة اباه لدى الله فى محل الرفع صفة وديعة وانما ذكر الضمير المنصوب بيبلى نظرا الى معنى الوديعة اى لا يبليه عن البديع مال ولا اهل وهذه الجملة ايضا صفة ودبع الحنو تخفيف الواو والمثنى عنى اى بعدى ضخم زيد واضناه غيره العبالة الضخامة وعهدى به المصراع اى روبتى اياه حاصلة للبيت حالكون صدرا لليث ضخما او روبتى اياه حاصلة حالكونه صدره ضخما ضخامة صدر الليث فارت القدر تفور فورا او فورانا جاشت ففواره مبالغة فائرة النجل عين الماء والسجل بالسين المهملة وهو الدلو ودوى مكان النجل الثاء النجل وهو الماء الذى يظهر من الحوض ومنه استنجل الموضع اى كثر به النجل يقول اذا ورد الحجاج همذان لاقى رفاقهم اى احزابهم ملتبسا بعينين فوارتين دمعا احدهما كعين الماء والاخرى كالدلو ولما كان اضافة الفوارتين الى الدمع غير محضة وصفهما بالنكرة اى بالاسمية ابنه مبتداء وكيف فى محل الرفع خبره مقدم عليه لاقتضائه صدر الكلام كقوله تعالى كيف يدبر وكذا داره مبتداء وابن ظرف المكان فى محل الرفع خبرها ما فى قوله الام وفى قوله لم استفهامية وانما اسقط الفها مع الجار حذف لكثرة الاستعمال قوله كيف الى اخر البيت فى محل النصب لكونه هو المفعول الثانى لقوله يسائلهم قوله الام انتهى اى فى دار الغربة لم لم يعد من خراسان هل له شغل ام لا وقوله يسأله فى محل النصب على الحال من فاعل لاقى اضاقت به حال منعته عن الاياب وزيادة الوالد والاحباب طالت له يد جعلته ساليا عن وطنه مشغولا باستيفاء لذات روحه وبدنه اخره نقص عن مرتبة اخدانه ومنزلة اقرانه اقدمه فضل على ابناء ايامه واخوان اعوامه يقولون اى الحجاج وافى ابنك بديع حضرة خلف الملك الذى له الكنف اى الجانب الذى يامل الناس منهم ما ينفعهم معاشا ومعادا والنائل الجزل اى العطاء الضخم التام الطرف الكثير الكريم الجزيل ضد النثر يقول جزت يا رجل فانت جابر وجزاك الله لله در الصاشه اللقى والسحاب المطرد ريا النزل ما يهيأ للنزول وهذا البيت ايضا من مقول القول وانما

جاء بالفاء فقوله فصد يدل على انه اذا وصل حضرة خلف قصادا حدا انه لاجله من غير مهلة فرسا كريما اكراما له وحل اركان دولته واعيان حضرته المجيء لاجل بديع فاموا عزازا وتواضعا وخاروا النزوله قصرا اى اثروا النزوله خبر القصور وعدوا واحسنوا لضيافته وضيافته حلاوته ما يليق بجلالته وجلالته من الاطعمة فاضت عليه حت عليهم طرة مرة من مطرتها السماء بمطر بطرا خلفته مغوبر الى حلقه من احمد الفا سحابة تنشا اصباحا عزله عن العمل نجاه قوله بها ظرف مستقر في محل الرفع كونه صفة لقوله مطرة وعزل فاعله وفاقا قوله للغوادى يتعلق به اذا اللغو يتعلق بالمستقر كما تقدم غير مرة فلا محل له من الاعراب وقوله عن ولايتها يتعلق بقوله عزل وان كان مقدما عليه فلا محل له الجد ضد الهزل بذكرهم المصراع من باب ايقاع الفعل موقع الاسم المستثنى في الالفاظ المخلف على سبيل الاستعطاف للاختصار نحو قولهم فشدتك بالله الا فعلت وفي هذا الكلام مجاز من اربعة اوجه اح ان ظاهرها ايجاب وحقيقتها نفي لان معناه ما اطلب منك الا فعلك و٢ ان ظاهره قسم وليس له جواب وهو يقتضيه و٣ استعمال الا في غير موضعه لانها اذا سقطت لم يصل الفعل الى ما بعده كقولك عزمت عليك فعلت بخلاف قولك ما قام الا زيد و٤ انها دخلت على الفعل وحقها ان تدخل على ان تدخل على الاسم فلهذا اول ما بعدها الى الاسم ولا يقع الفعل بعد الا موقع الاسم الا في القسم وانما سلكوا هذه الطريقة طلبا للاحسان اذ كثر ايقاع الفعل موقع الاسم وبالعكس ولان باب القسم بابا اتسع فيه للاختصار لكثرته في الكلام فجاز فيه ما يجوز في غيره فمعنى نشدتك بالله الا فعلت ما اطلب الا فعلك ومنه حديث عبد الله عباس حيث قال لانصار النبي بالابواء والنصر الا جلستم اى ما اطلب منكم الا الجلوس كم وفي حديث عمر عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا بمعنى الا ضربت وكذا معنى قول البديع ما بطلهم الا قصدهم لديه قوله اجد يقولون الهمزة للاستفهام وجد مبتدا وما يقولون خبره وام فهي عطف هزل على جد فهزل مبتدا اخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جاز المبتدا هيهنا لانه يخصص ثبوت الخبر اذ الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة اللقي اسم من اللقاء يقول طويت طرق الملوك من همذان الى سجستان للعيان فقوله للقياك هو المفعول له وانما جاء باللام لعدم مقارنته الفعل في الوجود لكونه اسما ثم استانف الكلام وقال وانما مثلنا من الشعراء الفضلاء ينكوا

من امثال هولاء الملوك بمثلك من الملوك اما ان مثلا نكرة لا يتعرف بالاضافة فلا يقع مبتدا فقد تقدم البحث عنه شبعا بلونا كم جربنا كم اى علمنا جربنا منا بحكم فرايا مدايحكم فيا قوم انظروا اطيب ما نلتموه من المنايح ويا قوم انظروا احسن ما نلتموه من المدايح عند البيت بقوله ويقول من وقع وحصل من ابناء دهرك حال الكون قولهم غير علم كقولك وحال الكون فعلهم غير عدل كفعلك فدى لك في البيت مركب من مبتدا وخبر المتقبة ضد المثلبة ادنى اقرب ابرا اسهل السماح والسماحة الجود والسماحة فعل فيه والاسمان منصوب محلهما لكونهما صفتى ملكا الزخور كثرة ماء الوادى والبحر الضرغام الاسد الوبل المطر الكبير القطر وفي البيت تاكيد المدح بما يشبه الضم قال الامام تاج الدين الزوزني يسمى هذا النوع من الاستثناء الاستثناء الخداعى اى ان المادح اذا اراد ان يسمع اعادى الممدوح ابلغ مدايحه بذكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغتر عدو الممدوح بذكر كلمة الاستثناء طمعا في ان المادح يزرى عليه او يذكر نقصا فيه فيتفرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه فارغا وذرعه متسعا يذكر ابلغ مدايحه كما انه في هذا المثال لما قال هو البدر واراد ان يثبت له مزية على البدر واراد ان يجد مقرا في مسامع عدو الممدوح ذكر الا انه فلما افرغ العدو مسامعه اثبت فيها ما اراد انه الجود اخرا وليس البدر كذلك ثم قال فان قيل الاستثناء لغة اخراج الشيء عما دخل فيه هو وغيره او صرف بعض جملة مذكورة عن دخوله في تلك الجملة وكل هذين الحدين يقتضي تطرق النقصان الى القضية السابقة وهيهنا في هذه الاستثناءات لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء في هذا الكلام جار على حقيقته وهذا لانه لما قال هو البدر فهم المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر من الجانبين اى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة وهو ان البدر لا يشبهه لانه الجود اخرا وليس البدر كذلك وكذلك من قوله الا انه البحر زاخرا فهم المشابهة من الطرفين فاخرج بالاستثناء مشابهة البحر الزاخر اياه اى انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن البحر لا يشابهه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم يخرج بالاستدراك الثالث مزية على الضرغام لان الضرغام ليس منه لانه وبل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك فيجري كلامه نعم هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال او الحمل على الانقطاع اولا اذ في حمله على الاتصال عدول عن الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة

جنین گوید ... ابو جعفر ... نوشته است من سرّه ان يرى الفردوس عالية فلينظرن الى ايوان كيوان
او سرّه ان يرى الرضوان عن كثب بملاء عيشته فلينظر الى الباني ... سجستان ... سلطان ... قرار گرفت ...
... از آن منقطع شد و سلطان ... باز آمد و ذکر آن فتح عظیم ... در آفاق ...
... ابو منصور ثعالبی در فتح سجستان گوید

سعدت بغرة وجهك الايام / وتزينت ببقائك الاعوام

الى هذه التكلفات والتأويلات لان الاستثناء عند المحققين هو المذكور بعد
الا غير الصفة واخواتها ثم ان كان مخرجا من متعدد لفظا او تقديرا فهو المتصل نحو جاء
القوم الا زيدا او ضربت زيدا الا رأسه والا فهو منقطع ومن اظهر الظواهر ان المستثنى هيهنا
غير مخرج من متعدد لامتناع الاخراج اذ البدر ليس بمتعدد لا لفظا ولا تقديرا ولامتناع
الدخول بوجه فلا بد للتأويل هذا مع ان في البيت شاهدا عدلا على انه منقطع وهو
قوله لكنه مقام الا ان الوبل قوله زاخرا حال من المستتر في البحر كانه قال الا انه
في الجود والمعطى الموجود زاخرا جعله في الفضل والافضال وعموم النفع وكثرة النوال
كالبحر لا على الاطلاق بل كالبحر كثيرا ماؤه محاسن اي محاسنه محاسن ارض غفل
هي التي لا علم بها ولا اثر عمارة قوله فقولا على قاعدتهم من الخطاب الى الاثنين كقوله تعالى
القيا في جهنم وقوله قفا نبك وغيره لبهنك مقول القول ان لم تبق بتق في محل الرفع فاعل
لبهنك اي قولا لمن يسم المكارم ليهنك ان لم يبق مكرمة الا وهي موسومة باسمك جار
مجاراة وجراء اي اجرى معه قولهم لا ابنك يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين اذا جاءت
بعد اللام واذا ازالوا عنها اللام قالوا حقا لا ابنك ولعلّه جاء باللام في قوله لعمركانه
قال والله لقد اعجزتهم اي لك في الملك الدرجة العالية ولهم المرتبة السافلة
عمرو ويعقوب هما ابنا الليث وقد تقدم المجد والنجار اصل الانسان وجوهره والاصل
هيهنا ابنا الليث والنسل هيهنا خلف بن احمد البحر لا دنم الا انه عداه بالباء فالمجرور
في محل الرفع لكونه مفعول ما لم يسم فاعله قال وانشدني السيد ابو جعفر محمد
موسى الموسوي ببيتين يذكر انهما كتوبان على باب داره شعر

من سرّه ان يرى الفردوس عالية / فلينظرن الى ايوان كيوان
او سرّه ان يرى الرضوان عن كثب / عدلا عليه فلينظر الى الباني

ثم وصف سجستان للسلطان فهدات عيون الفتن وسقطت نجوم الاحن و
المطامع الخلفية بها عن التعصب والحزب وانحطت ابصارهم دون الوثب
والتغلب ورجع السلطان الى غزنه باهر الامر على الظفر قد صنع الله فيما اراد و
نحو المراد سهامه وشهر بانواع المدينة العذراء واستصفاء المملكة القراء
واطلاع ذروة الرجاء وادراع لامة العز والعلاء وانشدني ابو منصور الثعالبي
لنفسه في فتح سجستان من قصيدة شعر

سعدت بغرة وجهك الايام / وتزينت ببقائك الاعوام

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة
تتشابه الافهام والاوهام
ولقد فرشت مهاد عدلك في الورى
يتوارد الآساد والآرام
وانتضى سيف علاك كل مدينة
تكبر عليها للاباس ختام
هذي زرنج استغلقت وتمنعت
فكانها الا عليك حرام
ففتحتها وابحتها ومنحتها
نفرا هم لقبابك الخدام
وقدمت والايام تنشد في الورى
جبا تجبه لسيده الايام
قد جاء نصر الله والفتح الذي
تزهى بكتبه وصفه الاقلام
باجل احوال وايمن مقدم
واتم اقبال يليه دوام

ونصرت بك في المعالي همة / تتشابه الافهام والاوهام
ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدى / يتوارد الآساد والآرام
وانتضى سيف علاك كل مدينة / يكبر عليها للاباس ختام
هذي زرنج استغلقت وتمنعت / فكانها الا عليك حرام
ففتحتها وابحتها ومنحتها / نفرا هم لقبابك الخدام
وقدمت والايام تنشد في الورى / جبا تجبه لسيده الايام
قد جاء نصر الله والفتح الذي / تزهى بكتبه وصفه الاقلام
باجل احوال وايمن مقدم / واتم اقبال يليه دوام

وورحم الله البديع ابا الفضل الهمداني حيث يقول في السلطان يمين الدولة
وامين الملة شعر

تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني / أافريدون في التاج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان / اظلت شمس محمود على انجم سامان
وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان / اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان
رات عيناك سلطانا على منكب شيطان / فمن واسطة الهند الى ساحة جرجان
فما يغرب بالمغرب عن طاعتنا شان / لك السرج اذا شئت على كاهل كيوان
اتاوا الى بغداد ويا صاحب غمدان / تأمل بأن في الفيل على سبعة اركان
يقلبن اساطين ويلعبن بثعبان / عليهن تخافيف بشهرين بالوان
وياجوج وماجوج من الجند توجان

اقول قال الفراء الفردوس هو البستان عربي وهو حديقة في الجنة واسم حديقة
باليمامة والفراديس موضع بالشام والفردسة العريض الكريم والايوان على وزن
الديوان الصفة العظيمة وكيوان اسم زحل في لغة الفرس واراد بايوان كيوان
الفلك السابع اذ هو فيه وهيهنا عبارة عن دار خلف بن احمد ان يرى في محل الرفع
فاعل سرّه ولما كان الفردوس عبارة عن حديقة من حدائق الجنة او روضة من رياضها
انث المعمول الثاني للرؤية فقال عالية فلينظرن انما جاء بالفاء في خبر المبتدأ
الذي هو من الموصولة لتضمنه معنى الشرط اي فيقال له او مقول له لينظرن الى الدار
التي هي كالفلك السابع رفعة وسناء وكالفردوس العالي نزاهة وضياء
واطلاق اسم الباني على خلف مجاز من باب قولهم بنى الامير المدينة فهذا نحو قولهم

اى سكنت ومامنه ويقال نامت الفتنة اطماع الخلفية اى اطماع الزمرة او الرجال
او الطايفة المنسوبة الى خلف بن احمد لتعصب العصبية منسوبة الى عصبة بن خلف
وهم بنوه وقرابته لابيه وانما سميت عصبة انما لانهم احاطوا به من العصابة او لانهم
ارتبطوا به من العصب وهو اطناب المفاصل وسمى العداوة بين اقارب الاب عصبية
وتعقبا لان منافستهم فى مشاركتهم فى العصب ومشاركتهم بالنسب يقتضى ان لا
يذل واحد منهم لصاحبه بل يعتز كل منهم سدد السهم والرمح خلاف قوله
عرضه اى وتره نحو المرمى مستقيما والتسديد التوفيق والتقويم الافتراع والافتضاض
وفض البكارة الادراع احداث الشئ دراعة للابسه الذرع النزع ان تزين الشخص نفسه
فاغتدت مستبت عن فرش مهد عدله ولذا جاء بالفاء المدينة البكر بسجستان
الاباس والباس بمعنى اى كان ختام تلك المدينة الباس من استخلاصها قال
صدر الافاضل زرنج بفتح الزاء المعجمة والراء المهملة المفتوحة وسكون النون
احدى نواحى سجستان هذى فى محل الرفع بالابتداء زرنج مفعول لكونها عطف
بيان استغلقت فى محل الرفع لكونها خبر المبتداء وكانها المصراع يعنى انها ما فتحت
لغيرك من الملوك وكانها حرمت عليهم دونك الابحاحة هى التخلية بين الشئ
وطالبه المنح الاعطاء فنفر مفعوله الثانى والاسمية فى محل النصب صفته المنشد
هو الشعر المنشد بين القوم الايام فاعل تجيد وحقها الاستتار الا انه وضع المظهر مقام
المضمر ضرورة مدحا البيت هذا هو البيت المنشد لاحل احوال الباء يجوز ان يكون
لتعدية جا فلا محل للظرف ويجوز ان يكون للملابسة فالظرف فى محل النصب على
الحال من نصره الله والفتح قوله ورحمه الله الواو للاستيناف وانما جاء بالماضى بدل
المستقبل لانه من شدة تصور الاجابة للدعاية وتوقع كونه وحصوله فرض الرحمة وجعلها
ثابتة واقعة غير منتظرة التعالى الارتفاع ما فى قوله ما شاء يجوز ان يكون مصدرية
وان يكون موصولة وان يكون موصوفة فلا محل للجملة على الوجه الاول والثانى
اى تعالى الله مشيته اى فى الذى شاءه او فى شئ شاءه من نصر وتيسير ومثل ذلك
وظهر وزاد الله ايمانى لقدرته على ما يشاء من التكوين والاحداث والانشاء وهذا
البيت تعلق بما بعده من البيتين وفيه تعجب ونوع استغراب افريدون اعظم ملوك الفرس
وليس المراد بالتاج هيهنا الاكليل بل اراد به الدرفش الكاويانى على ما قيل
ان افريدون خرج على الضحاك وكفى الناس شره وكان معاون افريدون يومئذ حداد يقال

له كاويان او كاوة فاخذ من جلدة يتقى بها ساقيه عن شرر النار علامة ونصبها
راية فقيل لها درفش كاويان والدرفش هو الراية فى لغة الفرس فغلب على الضحاك
نعم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله تعالى وانتقل اليه ملكه و
ابيح على يده هلاكه تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فتيمن بتلك الجلدة ووضعها
ولم تزل منصوبة على راسه كالتاج قوله فى التاج اى فى ظل التاج فلان يتوسم الرجعة
اى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت ام هذه هى المنفصلة لانعدام شرايط ام المتصلة اذ يقول
تجاهلا مع عرفانه ومتشككا مع ايقانه اهذا السلطان احد هذين الملكين
العظيمين افريدون والاسكندر بل اهذا السلطان سليمان اعاده الله
الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك انزله اولا منزلة ملك كبير ثم منزلة ملك حكيم ثم
ملك كانه ملك نبى مبالغة وتعظيما وانما قدرت المبتداء اذ المعنى عليه فحصل
ما قالوا من ان ام المنقطعة اذا وقعت فى الاستفهام يجب ان يذكر بعدها جملة وفى
بعد الهمزة جملة ايضا من الالتباس بالمتصلة لان الجملة قد تقع بعد المتصلة وعدلها
اذا كان الشك فى الجملتين ولم يشتركا فى احد الجزئين نص على هذا الفاضل النجرانى ابن
الحاجب وقال وجب ذكر الجملتين هيهنا جميعا كل واحد منهما فى الموضع الذى
كان موضع المفرد كقولك اقام زيد ام هل قعد عمرو ولذلك لا يتميز هذه عن المنقطعة
الا بالقصد لاحتمال الامرين جميعا اظل يومنا اذا كان ذا ظل واظلنى الشجر وغيرها واظل
فلان اذا دنا من الشئ كانه القى عليه ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر اى دنا
منك الانجم السامانية ملوكهم اى سترتهم شمسه الباهر الغالب انوار تلك
الكواكب ستر ظل الاشجار ما وقع تحتها من الانوار وفى بعض النسخ اطل بالطاء المهملة
من قولهم اطل عليه اى اشرف قال جرير انا البازى المطل على نمير البهرام هم آل سامان
لان سامان كان سبط بهرام جوبين وابن خاقان اراد به السلطان باعتبار ان
اباه تركى ثم صار ملكا ويقال لملكهم خاقان او اراد به ايلك الخان
كما تقدم فى شرح الخطبة عند ذكر آل سامان فى الواو فى قوله وامسى للجبال آل بهرام
مظهر مقام المضمر من وجه وانما جعل الفيل شيطانا لانه المشرف الهيكل الهائل
المجسم وخرطومه العجيب الذى هو مثل ثعبان عظيم واشرافه وغلبته على اكثر الحيوان كما
ان الشيطان يغلب على بعض الانسان وهذا كما قال عليه السلام فى الابل انها شياطين
خلقت من شياطين فمن واسطة الهند اى فهو الحاكم المالك من واسطة الهند الى

ساحة جرجان ومن قاصية السند اى ناحيته البعيدة الى اقصى خراسان اى الى اقصاها
الابعد مقتبل العمر اعوام الشباب من قولهم رجل مقتبل الشباب اذا لم يبن فيه
اثر الكبر اى هو حاكم الاقاليم مع اول الشباب واول الامر وهو ما اى فحسبه يوما ما
الشاه او فرسه الشاه بجيشه يوما وهذا البيت منتزع عن معنى الابيات المتقدمة
كما ان قوله فما بعد كذلك اى ان مطاع اهل المغرب كما كتب مطاعا لاهل المشرق
للناس الترح المبتلى في هذا البيت تنفيذ احكامه في الاجرام الفوقانية مثل تنفيذه
في التحتانية غمدان جوسق معروف بصنعاء اليمن لادوا بها كسيف ذى يزن وذى جدن
وغيرهما سبعة اركان اركان جيشه اى القلب والميمنة والميسرة والجناحان
والساقة والمقدمة لا الاقاليم السبعة اذ لا يطلق الركن على الاقليم لغة او اصطلاحا
وتعارفا الاساطين جمع الاسطوانة وهى السارية والمراد ههنا قوائم القبلة بجانب
كانما اتكل عليهن لاعتماده على الموصوف وهذا البيت في محل الجر لكونه صفة مثل
ان البيت المقدم عليه كذلك وياجوج وماجوج هما امتان عظيمتان مذكورتان في
القرآن من الجند اى من جنده والبيت في محل النصب على الحال يصف جنده بالكثرة و
هذا البيت يشهد على ان المراد بسبعة اركان اركان الجيش قال واستخلف السلطان
على سجستان المعروف بعلى الحاجب احد الحشميين لقواد ناصر الدين سبكتكين
محنته في التامايته شيرته واشتدت في الرفق والتلطف بالبرى والعنف
على المريب البصيرة ثم الى الرائبين من نجوم الفتن والرجوم الشر والعصبية ابطرهم
رفاهة العيش ورفاغة الامن وفسحة المجال وسعة الحال فجدوا بينهم بتقلد
بالفتنة على العصيان ويومهم في الخروج على الشاه بانه ترتضا للبلاد
بالتفاكه والبتراء على سوء القضاء فاركزوا صفحة الخلاف واخترطوا النصل
من القلاف فلما راى السلطان انتقاض سجستان على المنابر وانه بادر اليها
في خطرة الالاف ودبل من نخب العسكر وطلبه بلسان صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر
الدين والتونتاش الحاجب وابو عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب ونجم
الرماة المناة في حصار ارك وهو كل حول العسكر بجانب الاسوار وطلعتهم بعالى
تلك الحصار ونشبت الحرب بعد العصر من يوم الجمعة النصف من ذى الحجة
ثلث وتسعين وثلثمائه ولما شن الحجرنه عنوتها ساعة لم لاوزين على المدافعة
متظافرين على المماقة والمقارعة حتى اذا اوهنهم المقاتلة واثخنهم الجراح لاذوا

بالاحجار والاعتصار بسور الحصار وظهر اولياء السلطان على بعض جوانب السور
في ظلمة الديجور فتنادوا بشعار الملك المنصور فانهزم الفجار وملك عليهم
الحصار وبسطت ايدى القتل والضرب على من تقصتهم الدور ولفظتهم المكامن
والبيوت فمن رؤوس مبرودة واعناق مجذوذة ووجوه مكبوبة ودماء على
الارض مصبوبة وهام الاخرون على وجوههم يتبادرون من كنيع الادبار
لابارو يلوذون من ضرب الاخادع بالمخادع ويفزعون من شبا الغارات لى حنايا
الطلب بقطع دابرهم وانجلى الاول اخرهم حتى طهرت سجستان من خبث شرارهم
وسلمت من شرارهم وفتح الله تلك المملكة على السلطان فتحا ثابتا
وملكا بالساطر تسمع الايام بمثله فخا في غلق الظلام واستعاض من هيبة
السلطان اهل سجستان حتى استلب النوم عنهم دبيب العقارب وصئى
الجنادب وانشد بعض اهل العصر على تقرير الفخر شعر

يا ايها الملك الذى	زند المعالى تقتدح
لابواب ثغر ايها	من احل ثغر تفتتح

وانشد ابو منصور الثعالبى له في هذا الفتح الشهير والفتح الكبير يمدح
السلطان يمين الدولة وامين الملة شعر

يا خاتم الملك ويا قاهر	الاملاك بين الاعداء والفتح
عليك من عين الله فاتح	للارض فتوحا على الفتح
راياته تنطق بالنصر بل	يكاد تملى كتب الفخر
كم اثر في الدين اثرته	يقصر عنه اثر الصبح
وكم من الملك شيدتها	تثنى عليها السن المدح
فاسعد بايام واقبالها	الاعد آبا الكرم والفتح

ثم جعل السلطان سجستان طعمة لاخيه صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
مضافة الى نيسابور وما اضيف اليها ولا يلى من البلاد المشرق فنشب خاله فيد عليها المثو
فرنا ساق وبرما ووكل بها ثمره ورجع بما تقدمه وتاخيره فقام بضبط الولاية ولسداد
الجباية واتقان المتبالية والتمام الحماية قيام من عذله الزمان بنفاقه وتدبه الكمال
باوصافه وعاد السلطان الطبح على استيناف الجدّ في غزوة الهند على ما سنذكره من بعد ان شاء الله افول

قحى بضم القاف وسكون النون وكسر الجيم وتشديد الياء اشتد ساعده وتشدد

قد تقدم اراد بالمريب المجرم هيهنا البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر بطرا وبطره
المال وهو في رفاهة من العيش اي في سعة ورفاهية على ضالبة ورفهنية رفع عيشه
بالضم رفاغة اتسع فهو عيش رافغ ورفيغ اي واسع طيب الحادثة والتحادث والتحدث
معروفات التحكك الممارسه ويعدى بالباء فابرزوا صفحة الخلاف اي فابرزوا على
عماله ونوابه احترطوا اي سلوا وحضرا اي السلطان السجرية هم السجستانيون تنوازرت
شعاوبين انحز الضب جحره اي دخله الاعتصار هيهنا بمعنى العوز ولهذا تعدى بالباء
ظهر على ايدي القتل ايدي اصحابه او ايدي القاتلين والضاربين او ايدي القتل نفسه
فالايدي مستعارة للقتل من نفضتهم الدور اي من اخرجهم دورهم فاسناد النفض الى
الدور مجازي منبوذة مطروحة مجذوذة مقطوعة كبه الله لوجهه اي صرعه فاكب
هو على وجهه قوله فمن روس منبوذة صفة موصوف محذوف وذلك الموصوف مبتدأ
وهذا الظرف في محل الرفع صفته وخبره محذوف اي فكثير من روس منبوذة هنالك
وانما حذفا للعلم بهما اذا الذوق السليم يشهد على ان سياق الكلام يقتضيها
اما اقتضاه الاول وهو المبتدأ اي الروس الكثيرة فلان فيه مدحا لعسكر السلطان
بالشجاعة والبسالة وافتخارهم واما اقتضاه الخبر اي الظرف المكاني فلان الزمان
لا يكون خبرا الا عن حدث غير مستمر فلا يجوز زيد يوم الجمعة ولا طلوع الشمس يوم الخميس لعدم
الفائدة واما حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه في كلامهم فليس بعزيز وان كان
حق الاوصاف ان تصحب موصوفها الا انهم اذا ظهر امر الموصوف فحذفونها جوازا كقول

النابغة شعر

كانك من جمال بني اقيش ... تقعقع خلف رجليه بشن

اي كانك جمل من جمالهم وقال غيره شعر

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داوود او صنع السوابغ تبع

اي درعان مسرودتان وافا وجوبا كالفارس والاطلس فليستهما مذكوره في كتب النحو
وكذا حذف في فصيح الكلام موجود قال تعالى اذا قمتم فاغسلوا وجوهكم اي اذا
قمتم وانتم محدثون الابار جمع البئر الاخادع جمع اخدع وهو عرق في سالفة العنق والمخادع
البيوت يختفى منها الشيء واحدها مخدع الشر هيهنا صب بالعنف المغارة الغار دابرهم اخر
من بقي منهم الغلق بالتحريك ما يغلق به الباب اي في وقت انغلاق ابواب الضبا بتغلق
من الظلام وما احسن الجمع بين الفتح والغلق حتى نامت اسند الفعل الى الليالي مجازا

وهو حقيقة مسند الى من في الليالي اي حتى نام اهالي ليالي سجستان امنين من دبيب
العفار يعني ان استفاضة خوفه وهيبته وعموم عدله ورافته منعا الانسان
من العوادي والمعرة وغيره من السوام والعوام من اللدغ والمضرة تفيئة الشيء عقبه
وما له بين الصفح والاخذ في محل النصب على الحال اذ يجيء الحال عن المنادى قال النابغة
يا دارمية بالعلياء فالسند قوله بالعلياء حال من دارمية اذ هي مفعوله والحال ما
يبين هيئة الفاعل او المفعول فصح الحال منه اي فاهرا الاملاك كاشا وافعا بين اخذه و
صفحه ويجوز ان يكون ظرف فاهرا فلا محل له من الاعراب ولما لم يصرف المنادى
عن حكم الغيبة بالكلية كما تقدم كان له جهة الى الغيبة وجهة الى الخطاب فاعتبار
الخطاب قال عليك وباعتبار الغيبة قال دابانه كم اثر هي الخبرية مرفوعة المحل على
الابتداء اي كثيرة من الاثار وفي الدين صفة اثر اثرته اختيرته الجملة في محل الجر صفة لاثر بعد
صفة وفي بعض النسخ اثرته بتشديد العين والتاثير فعل الاثر لكنه اجرى الفعل الخاص
اي التاثير مجرى العام اي كثير من اثار واقعة في الدين فعلتها وجعلتها يقصر في محل الرفع
خبر كم اي قاصر عنها اثر الصبح الذي ياخذ ويفتح يتنفس اقليما وكذا كم على
مبتدأ وشيء عليها خبره الكبح ان يكبح الفرس بلجامه ناهيك بهما ناهيك
فاعل من نهى ينهى اي كل واحد منهما ينهاك عن الاعجاب بغيرهما وقيل معناه
حسبك وهي كلمة يتعجب بها وفي المجمل ناهيك بفلان اي انه يكفيك بغنيك
عن سواه وينهاك عن طلب ما عداه وفي الصحاح ايضا كذلك الثقاف الخشب الذي
يثقف به القناء تم الدفتر الاول بحمد الله تعالى وحسن توفيقه من لباب الفضلاء وزبدة
العقلاء على يدي العبد الاثم الجاني غلام حسن الطبيب عفى الله عن سوالف ذنوبه وتجاوز عن عيوبه
في يوم الجمعة من عشر الاول من شهر رمضان المبارك في سنة تسع وسبعين وماتين بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية عليه الف سلام وتحية وانتسخ من نسخة هي انتسخ من خط مصنفه
المولى المعظم والامام الاعظم درة صدف الشرف وغرة وجه السلف حميد الملة والدين
محمود بن عمر النيسابوري لا زال سماء الفضل بزواهر كلمه
مقمرة واغصان الادب بنوادر حكمه غضة
مثمرة ويتلوه المجلد الثاني ان شاء الله تعالى
اللهم بارك لجميع المتعلمه والمعلمه
في هذا الشرح وسيرته في الافاق والدنيا بحق سيد البشر ومولى البدو والحضر محمد المصطفى واله مفاتيح الهدى

ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين قال ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وانتقال الدولة الى ملكه من القهر نصر ان قد كان شمس المعالي اقام بخراسان ثماني عشرة سنة مصابرا للدهر على ... وتصرف حالاته لم تغمز يد الحادثات قناته ولم تقرع صروف النائبات صفاته ولم تنقض دوائر الايام مروته ولم تنقص على اختلاف احوالها جوانبه ولم يبق من اصحاب الجيوش وزعماء الجمهور من يضرب بسهم في نوافله ولم يرجع الى حظ من عطاياه وفواضله ولم ... احد من ذوي الحشمة سلام الاحظي منه بانعام واحسان واجبة الوان وافراس مطهمة ... فعلى الاكتاف خلعه ولباسه وتحت الافخاذ مراكبه وافراسه وحشو البيوت ... واكياسه وقد كان آل سامان يعدون رده الى مملكته جائزة لقصب السبق في ادالته على خصمه واقاه مملكته اليه فيقطعهم توالي الفتوق من كل ... عليهم عن اصابة اغراضهم في امره والممتنة بصيرة التجارب مداراة المحنة حتى ينتهي ... وينقضي على الاقبال اجرائها اذا كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في حبل الخناق ... صاحبه على نفسه حركة الا ازداد اختناقا وهلكة ومما يضاف الى شعره قوله

شعر

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا	هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف	وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا	ومسّنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة	وليس يرجم الا من له ثمر

سيد الملوك في التغلب

[illegible] الذي [illegible] خراسان [illegible] الخطر [illegible] الى [illegible] ثم [illegible] النفس [illegible] شمس المعالي [illegible] الخضراء [illegible] الحجب [illegible] من كل [illegible] حكم [illegible] شمس المعالي [illegible] الامر [illegible] الدولة [illegible] صوح دونه نبت ما زرع القول كلما كان خبركان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها او على خبرها كما قال تعالى لقد كانوا عاهدوا الله فلذا عاب قد كان الامير شمس المعالي ثمانية عشرة سنة هي المفعول فيه الزماني لقوله اقام كما ان قوله بخراسان هو المفعول فيه المكاني له مصابرا حال من فاعل اقام غمز قناته اذا مسها بشدة ليعلم صلابتها ولينها ثم يستعار في الجلادة والبلادة وصفا للين والصلابة لم يقرع صروف النائبات صفاته اي ما اذله واضعفه من قرع الصفاة وهي الحجر الاملس الدائرة الهزيمة يقال عليهم دائرة السوء الا انه استعملوا هيهنا بمعنى الدواهي لم ينقض حبوته بالقاف والضاد المعجمة قال تاج الدين الطرقي رايت في بعض النسخ لم ينفض بالفاء والاول اصح والبصالة وجه لان الحبوة اذا كانت مستحصدة تشبه بالمبرم فيحسن فيها النقض ثم قال وحمل الشارح اي المجرباذقاني الحبوة على العطاء وهذا خطاء منه لانه يذكر مصابرته ولا يليق به الا ما يتعلق بالاصطبار عند حمل النفس على المكاره والنافلة العطاء الزائد على الواجب كما ان النافلة في العبادة هي الزائدة على الصلوة الواجبة قال العلامة يعني قوله ولم يهتد الى قوله في نوافله انهم اشتركوا في عطاياه من ضروب سهام المجد والجلالة الا الازلام ثم قوله ولا اصادر عن ان يكون يضرب هيهنا بمعنى يتبين وفاعله قابوس والباء للتعدية والسهم بمعنى النصيب فحدث ابهام ...

اى لم يبق منهم من لم يبن قابوس نصيبا له فى عطاياه الزايدة على ما تحب الاحبة جمع حبا
اى عطاء الوان من باب وضع الاسم موضع الصفه اى متلونه متنوعه المطهمة من الخيل
ما تم خلقه البدرة سبعة الاف دينار وعشرة الف درهم الادالة الغلبة
يقال اللهم ادلنى على فلان وانصرنى عليه الافاقة الرجع والاعادة الفوهيها
وقوع الحرب بين الجماعة فى الصحاح الاطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة
فى الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافه وقيل ان هذه اللفظة مولدة
وفى شرح تاج الدين الزوزنى انه شدة المقاومة والمدافعة التى تكون بين المرض
والطبيعة فى اليوم الرابع من المرض وفى اليوم السابع منه وفى اليوم الحادى عشر
فان فى كل ثلثة ايام ونصف يوم يتحقق تلك المقاومة بينهما واحمد ما يكون
البحران ان يكون انقضاؤه على الاقبال اى الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة
وفى شرح الطرقى فى قوله وينقضى على الاقبال بحرانها ما وقع له فى سورات محنته اى خيمته
بالنحس بل انقضى على الاقبال لان المحن الشديدة اذا اذنت خاتمتها بالسلامة يكون منقضية
على الاقبال قل للذى الابيات الاربعة لقابوس فى نهاية الجودة وغاية الاحسان
وهل مادح شمس الضحى بضياء تعرض بها صاحب بن عباد رحمه الله عليه فانه كان
وزيرا لمؤيد الدوله فاصد يملكه ويجلبه عنه ونابه الى خراسان وقال فى قابوس
شامتا وهو متشبع جدا **شعر**

قد قبس القابسات قابوس … ونجمه فى السماء منحوس
فكيف يرجى الفلاح من رجل … يكون فى اخر اسمه بوس

ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه وايجازه لا يحتاج الى تفسير لفظة عوصا وتقرير معانى
عمياء العادية الظلم والثبر العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء
والجمع عراص وعرصات واقدره الظفر اى صبر سبكتكين الظفر بابى على
قادرا على فتح كور خراسان ماسحه اى صنع سبكتكين الرقى مع قابوس
وفى بعض النسخ ما يحبه من الانحاء وفى بعضها سانحه بدل قوله ماسحه خوى النجم
اى المحل وكذلك اذا سقط ولم يمطر فى نوئه الحسبان الظن من حسب يحسب بكسر العين
فى الماضى وفتحها فى الغابر فى اكثر النسخ كما الشرق بفتح الراء اى كما انه السابع
يشرق فيها النفوس يعنى فى حال وصول النفس الى اخر الرمق كالذى يغرغر وجده فى الشرق
وفى بعض النسخ الشرق بسكون الراء وفى بعضها المشرق وكلاهما ظاهر وهو ان سبكتكين

تركى ودجال الازالـهم المشرقيون عليهم على فخر الدوله ودجاله الحذق جمع الحذقه اى
انهم لحذاقتهم فى الرمى يصيبون الحدق وان كانت ضيقه مستورة بالترائبة التجز
والاستنجاز سوال الانجاز بتنجزه اى ناصر الدين ايلك وهذه الجمله فى محل النصب على
الحال عليها اى على الحال وصرفا اى سبكتكين العددا الدثر هو عسكر ايلك
فاستاثر الله به اى مات ناصر الدين قبل ان اعاد رسوله من ايلك فى بعض النسخ بحر المسؤ
من قولهم بحر الشى بالكسر يبحر بحرا اى انقضى وفنى وفى بعضها عجز المسؤل من تحت
الوارش اذا انتظر وقت الاكل ليدخل اى طلب الوارس الحين محيط عليه اى على
قابوس وهذه الجملة مسببه عن ما قبلها صوح النبت اى يبس اعلاه وفيه نداوة
قالت وتوسط وجوه الناس بين السلطان يمين الدوله وامين المله وبين شمس المعالى
فى سعاده ولذة الى اعادته على ما انقضى به حق غنائه وضاهى به حسن بلائه
فى تحقيق رجائه وتحقيق ملك الدلعته فاظهر الوفاء به لغاية شهرت من قريته
بجرجان اذ كان يحتسب حبو ما ملوكه على ما بذر عليه من اجلا بهار مجمل من اجلاء
وانه يتحاشى بذلك الانتقال الملاك اليه حيط بعينه الحيف والعسف والاطلاع عليهم
الجرى والعسف فاجمل السلطان يمين الدوله وامين المله ما اهمه من ارث امه و
الخاطر بايهه عن تقديم الظهار وتعجيل رده الى داره فاستمهله ريثما يكفى ما اما
ويبعد الشغل عنه وانه لو سار الى جرجان حتى يسر الله له افتتاحها وحاوى على يديه حجا
وكان ابو القاسم بن سيمجور مقيما بقومس فلما مضى فخر الدوله لسبيله انحاز الى جرجان
عليها وكانت شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى الاستعداد ليقوم تسليمها اليه
فى يديه فسار على الموعد حتى وافى جرجان وابو القاسم بن سيمجور بها فسار اليه
من الرقى ابو العباس نيروز ابن الحسن فى جماهير المشاهير من قواد الديلم والاكراد
فدا اطمع ابو القاسم من نجاره فى ولاية قهستان وهراة واغرى بمعاودة خراسان للاعتصام
والاستظهار بعصبته وعد بذلك تجرد عزمه للانصراف وضرب تلك المواعيد بالاعتاب
بجرجان عما لحقه من المذلة مخذلان من حشمه لضرنه واستعدته على ما تحت يده
وسار نحو اسفراين فانقلب شمس المعالى خيا ابو على جرزاء لمهل مستبا بالترتيب
الى مقتطف الرجا ومخترقا الامل وتسابقا ما هو ترحرجا للنائل ويحنين المقدور في
ادالة المدبور على المعمور ولما راى امور ال سامان مختلة انتظام مختلة العرانى لا لا
لا يزداد على الرقم الا تزقا وعلى الرتق الا فتقا محض لراى فيما يقيم له ما يرامه وجوش

علبه البلاد ملكه وكانت زبدة محضه ان يهرب الاصبهبد شهريار الى الشهريار في
جبل شهريار لاستصفائه فسار نحوه عما تحت لوائه وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان
خال الامير ابى طالب رستم بن فخر الدوله صاحب الرى فتساعدا للقتال على يسهم الاسم
بالتراس وادراع لباس الباس وشد عليهم الاصبهبد شدة شرد بهم بين الهامة والدكا
والجهم بطوات المعاطب والمهالك واصاب منهم غنيمة جسيمة بعد ان قتل منهم
عظيمة وانثال المحطبة بالمحل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير **اقول**
الاسعاد هبهنا المعاونة التحجق الابطال كان بجبل اى كان قابوس يقبل على املاكه ونواحيها
ادرت الناقه فهى مدرة اذا درلبنها وابرح تدرا لسحاب ولستدره اى يستحلبه من اخلا
احلاب جرجان ومجفل اى يحلى من قولهم ضرع حافل اى ممتلى الحلف الضرع انه تجاشى اى
ان قابوس تجانب بدا انتقال الملك هو المفعول فيه العسف المبل عن الطريق الانحاء
هبهنا الاقبال المحرق اعمال المبرد العسف لذرو وقلع البناء ما اهدم من ارشابيه بعني دار
ملكه التى استولى عليها اخوه اسماعيل حين جعله ولى عهده لغيبة السلطان في
وفاته كما تقدم الاظهار هبهنا الغلبة فاستمهله اى السلطان قابوس في الامداد
اى امداد قابوس ليقوم ابوا القاسم بتسليم جرجان اليه روغد بضم الراء المهمله وسكون
الواو وفتح العين المعجمة من نواحى جرجان وهى منها كما ذكره السلامى على نحو عشرة فراسخ وافى
اى قابوس غاية تجهيز ابى العباس صحو السنجورى عن جرجان تلك المواعيد اللام للعهد
اى المواعيد التى بينه وبين قابوس حافل مبال من حشمه من كنايه عن قابوس وحشمه العبه
الحزة العطش النهل شدة العطش اذا النهل من الاضداد يطلق على العطش والرى وهو
شرب الشربة الاولى الاستيناء الترقب ويعدى بالباء مقتطف الرجاء وقت قطفه
وحصوله الاخترااف والجزفا لقطف اى وقت اقتطافه الميسور ضد المعسور وهما مصدران
وصفان عند سيبويه اذ لا يجى المصدر عنده على وزن المفعول البتة العراقى جمع العرقوة
بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب الاوذام جمع
الوذم جمع وذمه وهى سيور تشد بها عراقى الدلو لا تزداد على الرقع الاخرقا اشارة الى قوله
اتسع الخرق على الراقع محض خالص له لقابوس ماند مائل ومعوج وهو مفعول اقبم عوش عليه
اى جمع على ما اقيم ابدى ملكه نافره وشارده المحص لغة تخريب المخضه للزبد والمراد
هبهنا خلاصة افكاره وآرائه الاصفهبد شهريار بن شروين من معارف الديلم
تشاهد تناهض من النهود الدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض

ولم يقنع

ولم يقنع واقام اى اصفهبد **قال** فسار كان باجل بن ابى سعيد احد اعيان الجبل وحجما
مقيما بها عند الاستندارية وطوائف من اضرابه مشايعا لهم في ظاهر الامر ومائلا
الى هواه لانه شمس المعالى من نقاب السر فاتفق ان نصر بن الحسن بن فيروزان لفظه
الاضافة بناحية الديلم الى حدود الاستندارية فطمع في نعالهم طلبا
من احفهم فيها فقدر من حسرات انيابها من طرده عنها وكل على حاله
اصفهبد وشمس الحال بين وما بل بعد ذلك بان الشعب بنصره فتساعد على قصد
امل وبها ابو العباس الحاجب في زها الف من عسكر الرى فاجلياه عنها
هربا تقعقع الصفاح وهشيما اذروه الرياح وطير عند ذلك باجل كتبه الى
شمس المعالى بذكر الفتح الذى انبى على شعاره ولانه واستشعار طاعته وموالاته
واظهار النشج باستطلاع ارائه فعصل عن نصابور سار نحو جرجان ونحا بالول
عن مضامّه نصر الى استراباد مجاهرا شعار صاحبه وتجمع اليه من ابناء الجبل
من كان يمالك شعب هواه ويتمل بركن طاعته ورضاه وكتب شمس المعالى
الى الاصبهبد بالانضمام الى باجل وجمع الجد الى يده فيما تقدم وانجز والشد على
عضده فيما اورد واصدر فعمل ما امر وتسامع ابو العباس فيروزان بن الحسن
بقبالها وهو مقيم بجرجان فنهد الى كفاية امرهما واخماده التهب من جمرهما
فوافقاه بباب استراباد وقضة انشبها حدها القواطع من حديد المداد ومراد
الرماح من مغارف الحداد وكادت الهزيمة تستمر باصحاب ابى نوبة
الاستندارية والعرب في عسكر الديلم عليهم منص الطين وزادوا الموالى منادين
بشعار شمس المعالى فانهزم ابو العباس فيروزان بن الحسن فيمن معه من الطلب
الى نواحيهم واسر منهم زهاء الف وعشرين رجلا من وجوه القواد في جملته ابى
نقية الفيل نحو جرجان وقد قدم اليهما قابوس بن وشمكير بما لا بن حر كاش جدد
فيجوارته وحولا وصلوا فلا يستطيعون سبيلا اخا اضطروا الى استيعاد الاسم
فرمها على قرمه ويلحاظ تحكونح وخوطب شمس المعالى قابوس بن وشمكير
الفيرو وامن الله له من عظيم الفتح فسار الى جرجان وقد شرح الله
صدره وجلا عن الكسوف بدن وفتح الجرح سرور وفواد على
الغدر قدره **اقول** الاستندارية منسوبة الى استندار وهم اى لاهل الاستندار
الاضافة ذهاب المال عليها على الاستندارية خاله خال نصر بن الحسن كالاذ بفتح الكاف

ثم بعد الالف الذال المعجمة هي الدسكرة في لغة طبرستان اي القرية الصغيرة وحينه ان يقال
كلاذ اصفهبد ولكنهم يقدمون المضاف اليه على المضاف ثم يضيفون الى مثل هذا
المجموع اسماء الرجال وغيرها كما فعل ههنا لانه اضاف ابا الفضل الى اصبهبد كلاذ
مايل اي وافق واعان بعد ذلك اي بعد طرده عن اسفندارية ابو العباس الحاجب هو خال
فخر الدوله هيثما اي نبا نابا لما ففصل اخي قابوس وهذه مسببة عن ما قبلها تجافى عنه
اي تقاعد عنه وانتقل منه الى حيز آخر صاحبه هو قابوس هواه هوى قابوس الاسلام
هو التقبيل والالتزام والملامسة اراد بقوله هواه بهواه الا انه وضع الماضي موضع المستقبل
ليحصل التجنيس التام ويجوز ان يكون قوله وهواه في محل النصب على الحال وقد تقدم
الاصبهبد هو شهريار بن شروين والشد اي وبالشد اي باعانته اياه فكانه شد عضده
بنا هما اي باي بن سعيد واصبهبد خمدتا لنار واخمدتها انسفها الجملة في محل النصب
لكونها صفة دفعة وكذا قوله وكادت لكنه حذف موصوفها بدلالة الذي
في الصفة الاولى اي وكادت الهزيمة لبنتم فيها فركبا الطلب اكنافهم قدم
مثناه فاسر هو اي ابو العباس فيروزان خركاش بعد الخاء المعجمة المفتوحة فيه راء مهملة
ساكنة ثم بعد الالف شين معجمة العوله والعول رفع الصوت بالبكاء وكذلك العويل فقوله
رنة وعويلا مصدران من غير لفظ الفعل القرح بضم القاف وفتحها الجرح اي وذلك الاضطراد
زادهم جرحا اي الهزيمة المستانفة على جرح اي الهزيمة السابقة وخبر من هذا ان اقول
انه منصوب على الحال اي واضطروا الى استيناف الهزيمة حال كونها قرحا على قرح
واما اشتراط الاشتقاق في الحال فشرط غير معتد به اذ الحال ما بين هيئة الفاعل او
المفعول لفظا او معنى مشتقة كانت او غيرها **قال** ولبعض كتاب اهل العصر

عند زفاف المملكة اليه قصيدة اولها شعر

المجد ما لم يعنه الجد غدار ... والحر ما لم يزنه الصبر خوار
وللكريم اذا الايام زلن به ... عن الملمات ثبات النفس اعذار
كم فاضل وجفون المجد له ... جيفا على حيد اللاواء اخزار
وكم جريح قريح القلب ذي عبر ... وكم قتيل وما للسيف اثار
وكم فقير بلا جرم وخائنة ... وكم غني وللايام ادوار
سبي بمبيع ودود وغير معتبر ... نصبا العيون ودون الغيب استار
من كان يخبر حال الدهر دائرة ... لم يثنه عن عيان الحال اخبار

وانما حاصل الاباء مختبرا ... جد اضم عن التحقيق فرار

اقول الجد بكسر الجيم هو التشمر والكد وبفتحها هو البخت خار الرجل يخور خؤورة
ضعف يقال رجل خوار ورمح خوار ما لم يعنه ظرف لقوله غدار اي الجد بكسر الجيم العدد صاحبه
مدة انتفاء اعانة الجد نعم قلم البليغ بغير جد مغزل وكذا ما لم يزنه ظرف لقوله خوار
البيت مناسب لاحوال قابوس جدا ولذا الابيات الى اخر المخلص والتشبيب يجب ان يكون
مناسبا موافقا لزمان المرء ومكانه وحاله اعذار يروى بكسر الهمزة مصدر اي صاحب
ذا عذر والحق هذه وبفتحها جمع عذر وهو مبتدا وللكريم مستقر مرفوع المحل خبره
اذا الايام ظرف معمول لقوله للكريم من حيث نيابته مناب الفعل وقوله ثبات النفس
يتعلق باعذار وقد تقدم امثاله وسوغ جواز تقديمها المجنون ههنا الفلك والحيات هذا
الشوك المشهور واللاواء الشدة كم هي الخبرية في محل الرفع لكونها مبتداة وجفون
المجنون مبتدا ثان وجار خبره وحيفا هو المفعول له لقوله جار وهذه الاسمية مرفوعة
المحل لكونها خبر كم فاضل العبر بالتحريك مصدر قولهم عبرت عينه اي دمعت
كم مبتدا وخبره محذوف وكذا وكم قتيل اي كثير من جريح قريح قلوبهم ذوي العبر في
الدنيا وكثير من قتلى فيها وما للسيف اثار الجملة في محل النصب على الحال من المستتر في الخبر
والالف واللام بدل من المضاف اليه على راي اي وما لسيفه الاثار فيهم الخائنة الجنا
كم فقير خبرية مبتداة خبره محذوف جوازا وكذا قوله كم غني وللايام ادوار اي له
دور يقتضي غنى شخص ودور يقتضي فقر شخص في امثالهم جعلته نصب عيني اي منصوبا
لها وهو في الاصل مصدر سمي به واكثر العرب يقول نصب عيني بضم النون وهو في الاصل اسم
لكل ما ينصب كالاكل والطعم بمعنى الماكول والمطعوم والمعنى ما جعلته بظهر ولم
انسه الا انه ههنا اجراه مجرى المرئي اي سير هذا المجنون سير بيع ودود ودود وغير منصوب
ونصبا العيون منصوب لكونه المفعول فيه اي غير مشطع في مراى العين ثم قال
ودون الغيب استار اي واستار مسدلة قبل ما غاب عن عيون البشر وعقولهم اما حقيقة
انه نصرهم اولا نصرهم فيما غاب عن البشر فالله عالم به كما هو لا هم يقال من ابن خبرت هذا
الامر اي من اين علمت فقوله يخبر بمعنى يعلم فحال الدهر مفعوله الاول ودائرة هي الثاني
اي من كان يعلم حال الدهر متغيرة غير ثابتة لم يرجعه اخبار محتملة للصدق والكذب
عن عيان الحال اي عن علمه بانها دائرة غير ثابتة غير معلومة للبشر كما هي خبر تر اخبره
خبرا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته وكذا اختبر به قوله مختبرا اما مصدر ميمي او اسم زمان

اواسم مكان جذراصم عنى به ضلع المجذور والجذر فى العدد كل عدد يضرب فى مثله فمجتمع
منه يبلغ مثل ثلاثة فى ثلاثه فهى تسعة وهى المجذور فالتسعة لها جذر منطوق به لا
من ضرب ثلاثه فى ثلاثه واما مثل العشرة والخمسة فلا يمكن ان يضرب عدد فى مثله
لا ينقص او يزيد عليه ومثل العشرة والخمسة سمى جذرهما اصمين لانهما لا يجيبان
الى المحاسب ولهذا قال السجان من لا يعرف الجذر الاصم الا هو وهذا البيت تعليل
المقدم ولهذا جاء بفاء التعليل كانه قيل له لم ادعيت ما ادعيت فقال لان حاصل
الدهر واسراره والاطلاع عليه بالكنه عند تجربة العقلاء جذراصم فر من
اى حاصله عدم الاطلاع اى كما لا يطلعون على جذور الخمسة او العشرة مثلا لا
ايضا بالكنه على اسرار الاباب وحقايق المغيبات **قال** **شعر**

يجى الزمان على من لا اصطبار	وريتم للذى فى العسر صبار
فاصبر هديت فان الصبر منجحة	ومن ورآء ظلام الليل اسفار
والدهر ذو غيرٍ احوال له نوب	عسر ويسر واحلاء وامرار
البدر يدركه التحقيق منتقصا	والعبد بضياء التم انوار
والنار فى خلل العيدان كامنة	وسقطها باقتداح الزند سعار
والمجد يطبع كالصمصام تم له	من صيقل الدهر جلاء وشهار
هذاك شمس المعالى فى سمائهم	له مع الفلك الدوار اخبار
اعطاه من غرر الامال قيمتها	عن نيل امثالها فى الدهر اعمار
ملكا ونزا وعيشا رافها وعلى	ودولة ضمنها نصر واظهار

اقول الانحاء الصرف والاقبال والمراد الثانى لرق العودية يعنى يقبل الزمان
على المجزوع بحوادثه وكوارثه وعوديته للرجل الذى كثر صبره فى العسر فصبار مبتداء و فى
العر خبره وفيه ضميره ولا يجوز ان يكون صبار فاعل الظرف لخلوا الصلة عن الضمير و فى
البيت نظر اذ فيه عطف الاسمية على الفعلية ظاهرا اللهم الا ان يجعل اللام فى
قوله للذى بمعنى على ثم يعطف رقه على الزمان اى ويجى رقه على الذى الاسفار هيهنا بمعنى الاضاءة
اللازمة لا محل لقوله هديت لكونه اعتراضا فان الصبر الفاء للتعليل منجحة من النجح والنجاح
اى الظفر بالحوائج قيل هذه الصيغه مبالغة الفاعل مفيدة للسببيه كقوله عليه السلام
الولد مجبنة مبخلة محزنة وقالت المال مجلبة للمجد مكسبة للحمد مذهبة للهم والحزن
ومن ورآء المصراع يجرى مجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الاول كانه جعل ظلام الليل بمنزلة

يجى الزمان على من لا اصطبار له
وريتم للذى فى العسر صبار
فاصبر هديت فان الصبر منجحة
ومن وراء ظلام الليل اسفار
والدهر ذو غير احوال له نوب
عسر ويسر واحلاء وامرار
والبدر يدركه التحقيق منتقصا
والعبد بضياء التم انوار
والنار فى خلل العيدان كامنة
وسقطها باقتداح الزند سعار
والمجد يطبع كالصمصام ثم له
من صيقل الدهر جلاء وشهار
هذاك شمس المعالى فى سمائهم
له مع الفلك الدوار اخبار
اعطاه من غرر الامال قيمتها
عن نيل امثالها فى الدهر اعمار
ملكا وعزا وعيشا رافها وعلى
ودولة ضمنها نصر واظهار

الصبر والاسفار بمنزلة النجح المسبب عن الصبر واسفار مبتداء والظرف المقدم عليه
خبره او فاعل الظرف عند الاخفش الغير هيهنا اسم من قولك غيرت الشى فتغير النوب
جمع نوبه وهى هيهنا اسم من قولهم نابه امر وانتابه اى اصابه فمعنى النوب المصائب ثم بين
النوب فى المصراع الثانى فقال عسر الى اخره المراد بالتحقق هيهنا المحاق والتم وهو ليلة اربع
عشر و قمر تمام بكسر التاء وفتحها بدر كامل الانتقاص يجى لازما كما جاء هيهنا ناقص
نار بنور بنورا اى اضاء ومنتقصا حال مؤكدا الخلل الفرجة بين الشيئين وجمعه الخلال يجعل
وحبال العيدان اما المرخ والعفار وهما شجران يخرج العرب النار منهما واما غيرهما
اذ يخرج النار من غيرهما ايحق احدهما على الاخر سحقا شديدا كما شاهد عند الخراطين الكون
الاختفاء الاقتداح مثل القدح سقط النار ما يسقط منها عند القدح بكسر السين
سعار مبالغة ساعر من سعر النار اى اوقدها صدء الحديد وسخه وزنجاره وقد صدى
يصدى صدءا الصمصام والصمصامة السيف القاطع الذى لا ينثنى عن بعض الاجسام
الا وقد قطعه شهر سيفه يشهر شهرا اسلّه جلوت السيف جلاء بكسر الجيم صقلت حصل
مثل قابوس مثل الخز وجعل اعراض النجت عنه وخروجه عن دار مملكته وطول تقلبه
فى مضايق غربته مثل الصدء الراكب على الصمصام النافذ فى العظام ثم جعل مثل
انقلابه الى دار عزه ومسقط راسه وتنفذ احكامه فى رعاياه واناسه مثل الصقل
الجلاء للحسام الصمصام ها حرف التنبيه كقوله ها ان ناعذرة وذا مرفوع المحل لكونه مبتدأ
والكاف لخطاب كل واحد ولا محل لها من الاعراب عند مهرة النحو وشمس المعالى
مرفوع لكونه خبر ذا او بدل منه او عطف بيان له طرف مستقر فى محل الرفع اذ
هو خبر بعد خبر واخبار فاعله وفاقا ومع الفلك معمول له يقول هاذاك شمس المعالى
له مع الفلك اخبار واسرار لسيادته من اقبال المسرة والجد وادبار المحنة والكد والسو
والشكر والمصبر اد الملك المنيع لا يليق باخباره واسراره الا العظيم الرفيع الاغر
الابيض النقى المشهور بوالغر رجعه يبين فى هذا البيت خبرا من تلك الاخبار وسرا
من تلك الاسرار بقال العطى الفلك قابوس ما قصرت اعمار البشر عن نيل امثالها
من غرر اماله و زهر جلاله مما قصرت فى محل النصب اذ هو المفعول الثانى لقوله اعطى
من غرر بيانه لها مقدمة عليها رفع عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو رافغ و ربيع ملكا
الى قوله ودولة منصوبات لكونها ابدالا من محل ما فى قوله ما قصرت ضمنها
نصر واظهار اسمية منصوبة المحل لكونها صفة دولة وفايدة مثل هذه الصفة

تأكيد كقوله تعالى نفخة واحدة اذ كان النفخة تدل على الوحدة كذلك الدولة تدل على النصر والاقبال

قال شعر

لما كساه دروع الفرح سابغة ... ولم يجد منه غير الشكر يختار

ابدى نشوزاً عليه كي يجربه ... بالصبر والصبر للاحرار مسبار

حتى اذا ما قضى من سبره وطراً ... وللامور نهايات واطوار

امسى يعاود ما ارضاه في خفر ... وخده بدم التشوير فوار

فالدهر خادمه والعز صارمه ... والرأي رأيته والخلق انصار

قرم تقي حوزة العالمين به ... كأنه الشمس والامجاد اقمار

راح الكرام الى اوكار نائله ... كأنه الليل والاحرار اطيار

له المعالي سماء والثريا شهب ... والمجد سارية والجود امطار

علاه كالليل والمصباح همته ... ونقله الجود والآمال سمار

اقول الصفو السبوغ يقال صفا الشيء يصفو صفواً فهو صاف نشزت المرأة تنشز نشوزاً اذا استعصت على بعلها وابغضته ونشز بعلها عليها اذا اضربها وجفاها السبر الاتي الجرح يسبر اذا امتحن غور الجراحة بالميل والمسبار مثله فهو آلة السبر الوطر الحاجة والطور الطوار الحد ههنا الحد من قولهم عدا طوره اي جاوز حده الخفر الحياء شوّر به وشوّره خجله لما كساه اي لما كساه الفلك دروع الفرح لكونها سابغة والحال ان الفلك لم يجد منه الا الشكر يختار يجوز ان يكون صلة لموصول محذوف كما هو رأي الكوفي اي الا الشكر الذي يختاره قابوس وان يكون في محل النصب على الحال عن الشكر وفاعله قابوس والعائد الى ذي الحال محذوف وابدى جواب لما والصبر للاحرار مسبار اعتراض مؤكد لما قبله وهذان البيتان ايضاً من الاسرار والاخبار التي كانت بينه وبينه وانما اختص سبره بالشكر والصبر لانهما خلقان شريفان لا يوجدان الا في الرجال اولي الكمال ولذا قال عليه السلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر حتى اذا ما قضى من سبره وطراً اي حتى اذا بلغ حد السبر ونهايته حتى هذه هي الابتدائية فالشرطية بعدها استئنافية وللامور نهايات واطوار اسمية لا محل لها من الاعراب اذ هي معترضة بين الشرط والجزاء مؤكدة لما قبلها امسى يعاود اي صار يعاود الى قابوس ما ارضاه وغاية مناه امسى جواب اذا او عامل فيه على الاكثر فالدهر البيت معلول ومسبب عن قوله يعاود ما ارضاه ولذا جاء بالسببية وانما الدهر خادمه لخدمته اياه فيما يأمره وينهاه والعز صار بقتله

المناوين

لما كساه دروع الفرح سابغة / ولم يجد منه غير الشكر يختار / ابدى نشوزاً عليه كي يجربه / بالصبر والصبر للاحرار مسبار / حتى اذا ما قضى من سبره وطراً / وللامور نهايات واطوار / امسى يعاود ما ارضاه في خفر / وخده بدم التشوير فوار / فالدهر خادمه والنصر صارمه / والرأي رأيته والخلق انصار / قرم تقي حوزة العالمين به / كأنه الشمس والامجاد اقمار / راح الكرام الى اوكار نائله / كأنه الليل والاحرار اطيار / له المعالي سماء والثريا شهب / والمجد سارية والجود امطار / علاه كالليل والمصباح همته / ونقله الجود والآمال سمار

المناوين والحساد وفخامة المسائل والبلاد والرأي رأيته باعتبار ان كلها عال وعن عدم الصواب ونفي الاصابة متعال والخلق انصار له لخدمته اياه اتباع الرواح وطاعتهم له الطرق المصباح قرم اي مرقوم وانما قال كأنه الشمس والامجاد اقمار لانهم يقولون القمر كوكب في الفلك الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد وكر الطائر عشه والجمع وكور واوكار له المعالي هذا البيت ناظر الى قوله كأنه الشمس نظراً تاماً لانه اذا اطلق عليه الشمس ولا بد للشمس من السماء فقال له المعالي سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية ههنا هي السحابة التي تأتي ليلاً علاه كالليل اي علاه مدرك ادراك الليل مع مهابة ومخافة وقد تقدم مثل هذا المعنى في قصيدة البديع والمصباح همته اي ومصباح ذلك الليل همته والحسن ان يقول والمصباح غرته اذ لا مناسبة بين المصباح والهمة ظاهراً ولما كان من عادة الناس ان يجلسوا في الليالي لا سيما الليالي الشتوية يتنقلون ويسمرون قال ونقله الجود اي نقل الناس في الليل جوده وآمال الناس يسمرون به يعظلها بعضاً بعطاياه

المجد وفضله الله الدهر **قال شعر**

تراه تنهزم الاموال عن يده ... مثل انهزام العدى عنه اذا ثاروا

ومجده الدهر قناص لهمته ... والجود باز له والصيد احرار

حباؤه بوقاح السيف ممتزج ... وعدله في حزون الناس سيار

تدني يديه الى الفردوس منتسب ... ووقع سطوته في حرة النار

يوم الهياج صفاح البيض ظلته ... والجو من لهب الطعنات صهار

يغامس الحرب والارواح راحته ... الى التراقي وطرف الموت نظار

يرش من دفع الاعناق قسطله ... اذ نقعها بحوامي الخيل ثوار

تناثرت انجم الافلاك سطوته ... اذ الرماح من الارواح عمار

فهن في ذمة الاضواء آنسة ... وهن في ظلمة الظلماء نفار

للمشتري بينها في الحصن منطقة ... يبقى رضاه وللمريخ زنار

كفته روعته امراً مصلحة ... فما يدور على المحظور دوار

وقد افاض على الظلماء هيبته ... فما يضر بحد الباس جوار

اقول قوله اذا ثاروا اذا ههنا لمجرد الظرفية ومظروفه انهزام العدى قناص صياد الدهر والابد هو المفعول فيه لقوله قناص حافره وقاح اي صلب ورجل وقاح اي قليل

تراه تنهزم الاموال عن يده / مثل انهزام العدى عنه اذا ثاروا / ومجده الدهر قناص لهمته / فالجود باز له والصيد احرار / حباؤه بوقاح السيف ممتزج / وعدله في حزون الناس سيار / تدني يديه الى الفردوس منتسب / ووقع سطوته في حرة النار / يوم الهياج صفاح البيض ظلته / والجو من لهب الطعنات صهار / يغامس الحرب والارواح راحته / الى التراقي وطرف الموت نظار / يرش من دفع الاعناق قسطله / اذ نقعها بحوامي الخيل ثوار / تناثرت انجم الافلاك سطوته / اذ الرماح من الارواح عمار / فهن في ذمة الاضواء آنسة / وهن في ظلمة الظلماء نفار / للمشتري بينها في الحصن منطقة / يبقى رضاه وللمريخ زنار / كفته روعته امراً مصلحة / فما يدور على المحظور دوار / وقد افاض على الظلماء هيبته / فما يغير حذار الباس جرار

الحبار والحرب ما غلظ من الارض الباس العذاب والشدة في الحرب الحبا الخلق عظيم لذا قال عليه السلام الحياء من الايمان لكنه يجبا تكون حياء الملوك ممزوج بصلابة السيف لرهبة الناس من خطيهم حالى سلمهم وحربهم وفي المصراع ايهام لتعدله المصراع اى حيث لا يجب العدل وعن حفظه وهو يظهر فيه العدل كما يظهر في غيره الفصل عطايا به الى الغرور وصنف لانه لا يقطعه في الازمان ولا يمنعه بالاثمان كما قال تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة السطوة الحملة والاخذ بالعنف الهياج بكسر الهاء القتال والظلة سترة يقي به ظل بها والجواى المحركة والضمير ازاية الشيء يقول السيوف العراض البيض ظلة مستطرة فوقه اى لا استطراد مثل الظلال الظلة واستطرادها والحال ان النجوم من لهب الطعنات صفار الاشباح للارواح فظهر من هذا التقدير ناصب يوم الهياج ولو جعل ظرف صفار الشمس سامنه الطبع المغامسة ان يغمس كل واحد صاحبه في الماء والمراد هيهنا التورد وفي بعض النسخ تغامس اى يردها اشتغالا وهو عارف بها رقي فى السلم بالكسر يرقى رقيا ورقيا اذا صعد فهو راق وراقية والترقوة العظام بالرقبة كحلقة من العظام يعنى انه يورد الحرب والحال ان الارواح صاعدة الى التراقي خشية الموت ومخافة الفوت وان طرف الموت كثير النظر حديدا البصر الدخضة بالضم قطعة من المطر القسطل الثبن والصاد والقسطال الغبار وكذا النقع هيهنا الغبار الحامبتان ماء عزيمين السيل وثمانية من حدبه ثار الغبار يثور ثورا وثورانا سطع يقول هو يشرب غبار الحرب من قطع ما الاعناق بدل الماء في وقت غبار الحرب كثير السطوع فيه بسبب جوالى الخيول وحوافرها ما الاسمية في محل الجر لاضافة اذا اليها لانها تضاف الى الاسمية كما تضاف الى الفعلية ومطر ومنها قوله بين اصل وضع التناذر ان يكون بين اثنين الا انه هيهنا ليس لذلك والافراد معناه المقصود الاشبار المبر يقال تناذرت حملته انجم الافلاك وان كانت منزهة عن التناذر محتاجا اليها البشر في التناصر اذ يثار الرماح كثيرا من الارواح اى وقت فخامة الحرب وفظاعة الخطب وفيه اشارة الى ان نفايس الارواح صارت لتلك الرماح بمنزلة الاغذية بقيت قوله يثار لانها لا تضاف الى الاسمية الا اذا كانت فجائية وهي هيهنا يجوز ان يكون لمجرد الظرفية وان يكون شرطية وجوابها هو المدلول عليه بقوله تناذرت انجم الافلاك سطوته على مذهب اصحابنا البصريين انه الامان ما في السماء طخية اى شيء من السحاب فهن الغا للتعليل في ذمة في معنى الى

كقوله

كقوله تعالى في عمد ممددة يقول لاجل هذا انجوم الافلاك انه بالمان الاضواء اذ منها خلاص من ظلام سطوانه كثيرة الثبار من عجاجة الظلماء لانها تشبه ظلمة حملاته لا سيما بين المشتري والمنطقة اذ شدها داب الشجعان والكماة لا دين العقلاء والقضاة كما لا مناسبة بين المريخ والوقار لانه من نجوم الافلاك مخصوص باهل العسكر والاتراك فما لا لائق بالمريخ هو الدرع والرمح والمريخ كما ان المناسب للسعد الاكبر هو العمامة والمصلى والمنبر يقول لاجل تناذر سطوته ومخافة حملته صار المشتري والمريخ على الاتفاق عائذين طالبين لرضاه جبلنا لنطاق يقال ما بالدار من ديار اى احد يقول كيف منها ومخافته امرا بحيل بمصلحة سواء كان ذلك الامر فتح جرجان والانقلاب اليها اولا يعني انه لما به من الروعة العظيمة والهيبة الجسيمة لا يفتقر في افتتاح البلاد وغيرها الى المراد الى مشورة العقلاء الاحرار ومصلحة العباد لان كل احد خوفا منه ينتهي عما هو مفسدة ويرغب فيما هو مصلحة فما بدور ديار على المحظور ولا نجوم سيار حول المحذور وما امر اهو المفعول الثاني لكفته وبمصلحة في محل النصب صفة امرا والفاء للسببية حمرا اللبل المحل جذبا الضم هو اكبر من الجدب وبعض العرب يلقب الصدى قال

شعر

ان المنايا لا بعد لو انها ملحقة	يا رب الملك بي من سيفه جار
يا ايها الملك الميمون طائره	من يداه كفيض البحر زخار
ان الزمان عروس ما لها احد	سوى خصالك مشاط وعطار
النحل عندك في وجه الندى كلف	نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترى العدى من نبات الكبد صابية	فان رموا اصابت المرمى اوتار
كان ماتقد وامن لعين نالية	ومارست به وحي واقدار
تجري بحد المهتب الاوتار زاوية	كانما احكمت لاوتار اوتار
لا زلت في نعم تفضي الى نعم	ما طاف حول فناء البيت عمار
مستغايمود وعمر منقرض	حتى تفنى بجود الارض اغوار

اقول الاجارة الاعانة والفعل اجار يجير فهو مجير وجاد وفي الدعاء يا مجار المستجير تابين الانسان عليه الذي تجلده ومن نداه المصراع الثاني قوله يفيض البحر في موضع الكناية لوضع الجوار بعضها مكان بعض اى يا من نداه زخار كفيض البحر ويجوز ان يكون لتعدية الزخار يجعل فيض البحر زاخرا وهذا الوجه ابلغ من الاول يقال للناع المكابدينات الكبد كما يقال الحوادث الدهر بنات الدهر صائبة اى بها تا صابه يقول

ان السلامة ان لو العمت نطقت
يا رب الملك لي من سيفه جار
يا ايها الملك الميمون طائره
ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان عروس ما لها احد
سوى خصالك مشاط وعطار
النحل عندك في وجه الندى كلف
نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترمى العدى من نبات الكبد صائبة
فان رموا فهم في الرمي اوتار
كانما قدر من لحن ظالمة
ومارست به وحي واقدار
تجري بمنهتب الاوتار زاوية
كانما احكمت للاوتار اوتار
لا زلت في نعم تفضي الى نعم
ما طاف حول بناء البيت عمار
مستغابسرور غير منقرض
حتى تغوص بجود الارض اغوار
صح جز

بري العدى سهامًا صابه من مكايدك يعني مكايدك تصل اليهم لا محالة كما تريد ولكن
مكايدهم لا تصل اليك بل تطيش عنك وتحيق بهم ووبالها ويرجع اليهم بالهلاك نكالها
وهذا معنى قوله وان رموا جانب المرمى او نافذًا اى وان رمولك سهام مكائدهم جانب او تار
المرمى الذي هو انت كما لو رمى الانسان هدفا يرجع بذا التقدير سهمهم اليه ونصبه
وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لانها اذا طاشت عن المرمى فما خانته بل
خانت الرامي لانها ما غرض الرامي ثم لاخذ شبه سهام مكايدهم بلعن طالمة اذ لعنها
يرجع اليها لما قال عليه السلام ان المرأة اذا اكثرت ولعنت زوجها فهي ظالمة وترد
عليها لعنتها وفي بعض النسخ ظالمة صفة مذكر لما جاء في الحديث ان اللعن يرجع
الى اللاعن وشبهه سهام مكايده بالوحي وافذاره اى انها لا يرجع عن الغرض المقصود
بالمهالك كما ان الوحي والاقدار كذلك تحي من لحي وهو الحرارة والعقل حمي بالكسر يحمى حميا
الاوتار الاولى جمع وتر القوس والثانية جمع الوتر اى الحقد يقول يحيى ويلتهب اوتار قسيه
حال كونها ذائبة كانها جعلتها المشتعلة في قلوب الرامي حامية فناء الدار
اشد من جوانبها البيت هو بيت الله الحرام فالالف واللام للعهد انقرض القوم درج او لم
يبق منهم احد قوله في نعم في محل النصب خبر لا زال تقضى الى نعم في محل الجر صفة نعم ما طاب في
محل النصب ظرف يقضى متنعا اما خبر بعد خبر واما حال من المستتر في الخبر **قال**

ولابي بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي فيه من قصيدة عملها
بها وقت مقامه بنيسابور شعر

قامت تودعني بالادمع السجم	والصمت بين يديها وبين فم
البين اخرسها والبين انطقها	وهذه حالة بالناس كلهم
قد طالما انهزمت عنا السيوف فلا	تلقى سوى العبار في ذمة اللجم
لم يبق في الارض شيء اهاب له	فهل اهاب انكسار الجفن ذي سقم
استغفر الله من قول غلطت به	اهاب شمس المعالي امة الامم
كان لحظك من سيف الامير ومن	حتم القضاء ومن عزمى ومن كلمى
قال الامير لاخلاق الكرام فقد	تحييت فما زادت على نعم
وقال للعلم والاداب لا تزدلى	الا على فاها السبيل لا ولم
القائل القول لو فاه الزمان به	صارت لياليه اياما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغرا لو مرجت	بالنار لم تكن النيران من حمم

وابو بكر خوارزمي اين قصيده در مدح او انشا كرده است

قامت تودعني بالادمع السجم
والصمت بين يديها وبين فم
البين اخرسها والبين انطقها
وهذه حالة في الناس كلهم
قد طال ما انهزمت عنا السيوف فلا
تلقى سوى العبار في ذمة اللجم
لم يبق في الارض شيء اهاب له
فهل اهاب انكسار الجفن ذي سقم
استغفر الله من قول غلطت به
اهاب شمس المعالي امة الامم
كان لحظك من سيف الامير ومن
حتم القضاء ومن عزمى ومن كلمى
قال الامير لاخلاق الكرام فقد
تحييت فما زادت على نعم

لا تحفلن بمصوب المال في يده	فقد تحف ضروع العارض السجم
قد يجزر البحر بعد المد يخسفه	ويترك الجدب وترك الاجدل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه	قد ينفد السيف يوم الروع بالبهم
الآن اذ غلت الدنيا تحتشبه	وقابلته صباحا اوجه النعم
ترنو اليه فتخشى شخص منتقص	لواحظيه وتقضى طرف محتشم
اذا دعت نحوه ساقا نهضت قدما	والعنبر بهمس بين الساق والقدم
حري تفتر بها حال وتعدرها	كذى يكون رجوع الابق الندم

لا تحفلن بمصوب المال في يده
فقد تحف ضروع العارض السجم
قد يجزر البحر بعد المد يخسفه
ويترك الجدب وترك الاجدل القطم
ولا يغرنك ان الدهر حاربه
قد ينفد السيف يوم الروع بالبهم
الآن اذ غلت الدنيا تحتشبه
وقابلته صباحا اوجه النعم
ترنو اليه فتخشى شخص منتقص
لواحظيه وتقضى طرف محتشم
اذا دعت نحوه ساقا نهضت قدما
والعنبر بهمس بين الساق والقدم
حري تفتر بها حال وتعدرها
كذى يكون رجوع الابق الندم

اقول سجم الدمع سجوما وسجاما اى سال وسجمت العين دمعها سجما فهو لازم ومتعد
ههنا المراد اللازم فقال العلامة سجم جمع ساجم والصمت المصراع قال العلامة يقول
انها كانت ناطقة بدموعها لما داعها وشكت الفراق وسرعة الانطلاق صامتة اليد
عن اشارتها بها وعناقها وبالفم عن تسليمها وكلامها لمراعاة الرقيب اياها وقال تاج الدين
الطرقي من عادة الباكي ان يضع اليد على فمه وعينيه ولسترد معه فيكون صمته بين
يديها وبين فم ثم قال ويجوز ان يريد انه ما اشار بيد ولا كلام بل مراده انها كلما ارادت ان
تتكلم بالوداع شرقت بالبكاء فاشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم
بالوداع فسكنت يدها واخذت في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء والمصراع الثاني
في محل النصب حال من فاعل تودعني كما ان تودعني حال من فاعل قامت ويجوز ان يكون المصراع
حالا بعد حال فذوها فاعل قامت بين فم اى بين فم منها البين اى البين اخرسها عن الكلام
بالفم والاشارة باليد المشيرة والبين انطقها اى بالعبرات الغزيرة ومعنى هذا المصراع ان خرسه
وانطاقه حالتان تكونان في الناس كلهم عند مفارقة الاحبة ومهاجرة الاعزة
قد طالما البيت في محل النصب لكونه مفعولا لقول محذوف لدلالة سياق الكلام
عليه وكثيرا ما يكون مثل هذا في القران قال الله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم اى فيقال لهم اكفرتم وكذا ما بعده من الابيات الى قوله من كلي العنم شجر تشبه
رؤس الانامل المخضبة بالحناء حمرة وبضاضة مثل العناب يعني قلت لها قد طالما
انهزمت عنا السيوف لشدة جرتنا في الباس وكثرة ثوتنا في المراس واذا كان كذلك
فلا نحارب بحاجبيه بجيش الورد المفتوح على خديه وعسكر العنم المجموع في يديه فلا
نخلع العذار واللجام اى راكب راسه لا ينثني عن شيء كالفرس الذي خلع عذاره السابغ
ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة اى وقد خلعت لجام مطلق لا ينثني

واذا كان كذلك فلا نلقى من شئ من فيه زايده وشئ فاعل لم يبق والفا في قوله فهل في جواب شرط مقدر كما في البيتين المتقدمين انكسار الجفن اى انكسار جفنك ثم استشهد وقال استغفر الله من قولي لو سبق المصراع فاني قد اهاب شمس المعالى امة الامم اى امام الامم على راى كقوله تعالى كان ابراهيم امة وقيل الامة الرجل الذى لا نظير له وقيل الامة الجبار من كل شئ هذا ويجوز ان يكون انه ليس شخصا بل هو امة كما لا وعالم رجلا وانما شبه لحاظها بهذه الاشياء لاشتراكه فى هذه الاشياء فى النفوذ والمضى من حسم القضا اى من واجب منه الفوه القول ويعدى بالباء الفعلة الغرآء هى التى حالتبه عما لا ينبغى النجم جمع النجمة وهى النجم ومن فى قوله من حسم زايدة وحسم اسم لم تزل تقول هو الفاعل الفعلة الغراء ان من حجت تلك الفعلة الواضحة اللايحة بالنار لا يوجد فيها نجم او لم تزل تعبر ورة الناس كالمطوب المآء غورا هاجفا الثوب وغيره يجف بالكسر جفافا وجفوفا ويجف بالفتح لغة فيها حكاها ابو زيد اذا لم يبق فيه نداوة العارض السحاب الذى يبدو وضع النجم موضع اذا النعت على هذا الوزن لا يجى من باب يفعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر لا يبال بنقصان ماله ومواهبه وطرابنا لفلة بكواكبه انه ينزل مثل هذه الحاله بالسحاب العارض الفياض فيجف ضرعها فلا يبدو الطل فضلا عن الوبل حسو الجرعه ومد الجرعه الوكر العش الاجدل الصقر القطم الصقر الذى يشتهى من القطم بالتحريك وهو شهوة الضراب وشهوة اللحم هذا البيت يجرى مجرى المثل ويؤكد ما قال فى البيت الاول فى بعض النسخ تعرفه من العرفان وهو خطاب لكل احد اى تعرف ان جو الجو بعد المدى شرح الطرفى تعرفه بالغين المعجمة اى قد ينقص الجو بعد ما بعرفه المد وفى بعض النسخ وبحر واى بحر ساحاله المد وبحجه بقول قد نصبت المحن المستبد الصدد كما يصبنا النقصان الجو كما تنزل المحيط الصقر اى لا يختص سوء الحال ونقصان الكمال بالانسان بل يشمله وغيره من الجماد والحيوان ان مع اسمها وخبرها فى محل الرفع فاعل لا يغربك اى لا يغرنك محاربه الدهر قابوس فيما امتحنه مشرفا على الهلاك وابتلاء بمفارقه الملك وكان الدهر سلاحاله يهلك به معاديه ويرضى به مواليه فان السيف وتما تقيدوا البهم اى الشجعان يوم تلبا الاقران لما يوقعه فى قبضة الخصم فيقتل به صاحبه واما نبوه وهو فى يد صاديد الجيش الملاعبه صباحا جمع صبيح يقول قد صارت الدنيا تحمشه الآن لا تحتشمه وقابلته بوجه النعم حال كونها صباحا ملاحا ونوتنظر الاعضا الاتاء احد الجفنين من الاخرى وطبقتها اما لا دقا او حياء او لوم اى ترنو الى قابوس فتحنى تحنى شخص رجل منقبض محتاب راحتيها على قابوس

فاللام تتعلق بقوله فحنى تعلق المفعول له وان يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحتيه من باب اطلاق الجزء وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس اى فحنى تحنى رجل منقبض لقابوس وتغضى اى وتغضى جفن رجل محتشم لراحتيه والتقدير ههنا مثل التقدير فى المصراع الاول اذا دعت هذا كقوله اقدم رجلا واوخر اخرى يعنى اذا دعتنا الدنيا سابقها نحو قابوس لمعاودة بابه ولثم جنابه تهت قدميها الاخرى استحياء من هناته وفرارا من زلاتها كما هو عادة المتحيرين ودأب المجرمين والعمر اى والحال ان عمر الدنيا يذهب بين تقديم الساق التى دعتها الى قابوس والتى تبعدها حال رهبتها منه السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر ابق العبد يابق اباقا هرب جبرنى والفعليه تعدها مرفوع المحل صفتها وجوع الابق اسم كان والكاف من كذا فى محل النصب خبرها اى يكون رجوع الابق السدم مثل رجوعها هذا قال وله فيه من قصيدة يقول فى تشبيبها شعر

شموس لهن الخدر والبيت مغرب … فطالعها اللبن والهجر غارب
ولكنما شمس المعالى لا فيها … مشارقة للبيت لهن مغارب
وما القبوه الشمس الاوقد راد … بانك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير تخاولوا … فمن زاره من راحل فهو راكب
وان زاره الفرسان كيف كفيلهم … بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
الا ابلغا عنى الامير رسالة … تدل على انى على الدهر عاتب
الى كم تحل المرء مثلك مدة … بها منه فيه لغير لخاطب
عابد هذا الدين فاقض ديونه … فللسيف دين عنده كند واجب
فلا نفسه تقضى المجعول على القذى … وفى الارض مركوب ودرع وصاحب
غريمك هذا الدهر فالزم بعبرته … فلن يوقظ الغرام الا المطالب
وانت من عم السيف بالنعمه … فكيف تخاف الاقربين الاقارب
البس ابوكم وشمكم وجدكم … زناد وهم داوهم عم مناسب
تحرك بنا امال الورآء ومنبر … واما حسام كالعقيقة قاضب

اقول يعنى ان هذا الملاح الصباح شموس فى السنا والسناء لهن مغرب وهو الخدر والبيت فذات الطلوع من هذه الشموس ذات غروب للبين والهجر اى لا تطلع الا وتغرب فى الحال اما فى مغربها الخدر او فى مغربها البيت حين ارادت هجر المحب فشموس خبر مبتدا محذوف والخدر فاعل لهن وفاء فطالعها الاضافه فيه بمعنى من اى ذات الطلوع

منها فاجرى الطالع ههنا مجرى الطالق والحايض على راى والمحق ان هذا من باب جرد قطيفة
واخلاق ثياب ونحو هذا هو الذى يرد شبهه فى اضافة الصفة الى موصوفها وليس بها
ما هو حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار كانه اسم غير صفة فلما قصدوا تخصيصه
لكونه صالحا لان يكون قطيفة وغيرها اضافوه الى جنسه الذى يتخصص به كما اضافوا
خاتما الى فضة فقالوا خاتم فضة وكذا اول قوله طالعها حذوا القذة بالقذة وفى
شرح تاج الدين الزوزنى انما اضاف الطالع الى الهاء التى هى كناية عن الشموس وذكره كما
فى قوله فى اول الكتاب من فائض هيبته وفاجى ركضته وانما كان ذلك جائزا لان
الصفة لا يجوز تقديمها على الموصوف ولهذا لو قدمت لا يجوز الا بطريق الاضافة كقول
امرء القيس عداها نمير الماء غير محلل ولما اضيف الصفة الى الموصوف احد الصفة
المجانبة عن الموصوف لان الاضافة لا يكون بين الصفة والموصوف لانهما عبارتان
عن واحد فلما صارت كالاجنبى عنه سلب عنها علامة التأنيث لان ادخالها انما كان
باعتبار انها صفة للمؤنث فلما خرجت بالاضافة لعلة التقديم على الموصوف عن كونها
صفة للمؤنث لم يحتج الى ادخالها بل حسن سلبها عنها فيكون جاريا مجرى بعض المضاف
الى كله ولكنها شمس المعالى خلافها اى مخالفها هذه الشموس فان مشارق بشاشته
واكرامه وهشاشته وانعامه ليست لها مغارب مغارب اسم ليست ولهن فى محل النصب
خبرها والجملة فى محل الرفع خبر مشارقه والمصراع الثانى يجرى مجرى التعليل لما ادعى فى
المصراع الاول وما الفتوه اى وما الفتوة الشمس فى حال من الاحوال الا وقد رووا ابيات النابغة

شعر

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

لشروق ظهورها وبهور نورها ترحل شيء راحلا والراحل خلاف الراكب فمن زاره الفاء
للتعليل ومن مبتدأ متضمن معنى الشرط فلذا جاء بالفاء فى خبره ومن راجل بيان لمن جنبت
الدابه اذا قدتها الى جنبك ومنه خيل مجنبة شدد للكثرة نذل المصراع فى محل النصب
لكونه صفة رساله جعل قوله مثلك صفة المرء المعرف وهو لا يتعرف بالاضافة
مطلقا وقد تقدم كيفية تعريفه بها ويجوز ان يكون اللام زايده جاء بها للتزيين
اذ ليس مقصوده رجلا بعينه فى مثلك صفته بلدة هى المفعول فيها منزيا عل بها وفافا
فيه اى عليه خاطب بعوليغبرك والظرف مرفوع المحل لكونه صفة منزكما ان قوله
منز منصوب المحل صفة بلدة ويجوز ان يرل قوله فيه على معنى الظرفيه والبلدة بيت بوم
دارغربة قابوس ويجوز ان يكون بلدة غير معينة كما ان المرء على احد الوجهين كذلك وفى

هذا

١٩٥

هذا البيت التفات وعتاب على الدهر وقد يوجد بعد هذا البيت فى بعض النسخ بيت
اخر وهو هذا شعر

لقد هان من اسى ببلدة غيره ... وقد ذل من بالت عليه الثعالب

ولكنه ليس مما اختاره العتبى والمصراع الثانى من هذا البيت لابى ذر الغفارى كان يعبد
صنما له فدخل عليه يوما فراى الثعلبان وهو يبول براس صنمه فتناوله ورماه

وقال شعر

ارب يبول الثعلبان براسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد يراد الباء فى مفعوله فقال عليك زيدا وعليك بزيد ويكون
بمعنى الامر عطف عليه قوله فاقض فالسيف الفاء للتعليل وفى البيت اغراء له على القتال
ومناجزة الاقيال ولا يقعدن اى ولا يقعدن مغضيا جفونك على القذى ولا تحتمل الكدر
والاذى والحال انك مالك للمركوب والسلاح والصاحب وبهذه الاشياء يوجد غالبا
النجاة من المعاطب الغريم صاحب الدين والذى عليه الدين وههنا هو الذى عليه الدين
الاغترام بذل الغرامة يقول هذا الدهر هو الذى عليه دينك فلازمه ببذل غرامة ما تلفه
من مالك وافناه من حالك اذ لا يوقظ الغريم السوء من سنة الغفلة الا المطالب وبادامنا
عليه ولما كان العرب تشبه الرجل الجوهرى الماضى فى الامور الجرى بالسيف كقوله

شعر

ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

قال وانت ابن عم السيف صرامة ومضاء ثم فضله بقوله بل انت عمه فيكون حيما الله
منه فاى خوف تخاف المرء افاد به ثم ذكر اسلافه المذكورين بالصرامة المشهورين بالمضاء
الشهامه تحرك البيت يطلب منه القيام لاستصفاء الملك بدفع الاعادى بالصلح
او بالهلاك يقول تحرك بنا اى حركنا فانا بركه حركتنا لو امعقود على يمينك ومنبر خاطب
باسمك عن غير حرارة الحرب وفظاعة الخطب وانا حسام غالب على الاعداء كالعقيقة
اى كالبرق قاضب فى الهيجاء والبيت يحتمل معنى اخر وهو انه يقول حركنا فهذه الحركة اما
لنا فيكون الممالك واما علينا فيكون المهالك قال وللقاضى ابى
الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى فيه من قصيدة ابياتا شعر

اسوى حياك الحاجز المتحسب ... ويجرى دموع الزائر المتطرب
سلكت بالدهر الذى صرفت فدى ... باطراف من تعلان كنت مليحا
لمن على عهد امامه عهد نقما ... تغريب قالت للعشوم يا صبى

ولما تداعت للغروب شموسهم | وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين اطراف النجوم بمشرق | لهن واطراف الخدود بمغرب
فما سون الاّ بين دمع مضيّع | ولا قمن الا فوق قلب معذّب
كان فؤادى قرن قابوس راعه | تلاعبه بالفيلق المتاشب
همام يراه المال ابرع حادث | الى حتفه والفقر احوى مطلب
بغض المدى اطراقه قبل عزمه | ويبطر بهضة دلوبا هب

اقول اورد العلامة فى شرحه ان هذا القاضى من جملة افراد مجلس الصاحب بل من افراد الدهر ونوادر العصر وتعد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوى على انوار الفراديس واذناب الطواويس ومن حقه ان يكتب بالتبر لا بالحبر ولا سيما قافيته العينية فانها انا سى عيونه ومعين عيونه وهى وصلت ولكن زفرتى بديعى وجدت ولكن الجوى بضلوعى التجنب والاجتناب بمعنى والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور وقد يطرب واطربه غيره وتطربه قال الكميت مصرع

ولم يتطرب بنان مخضب

يخاطب منازل الحبيب ومعاهده بعد اجتنابه عنها يقول يا موضع سرى خيال الحبيب المفارق المتجنب ويا موضع جريان قطرات جراشا لزائر المتطرب ومراده بالزائر نفسه السؤال تقتضى مفعولين وقد تقدم غير مرة ثم ربما استعمل الباء بمعنى عن مع مفعوله الثانى لا تضمنه معنى السؤال اياها قال تعالى وسل به خبيرا اى عنه يقول سئلتك يا منزل الحبيب جاء الزمان الذى صوت بعده مدى حبى لاجتناب الاحباب ومباعدة الاتراب عنك من بعد ان كنت يا منزل ملعبى لوجود الانس المحبوب والالف المطلوب ناهيك اى استعدى يقول المعنى يا منزل اعانة على حين قالت للدموع ناهى كل وقت وعد تهامنه بقرابة وانما قال كذلك اذ من عادة المشتاق اذا وقع له ظن بقرب معشوقه ان يزيد عليه البرح ولهذا قال شعر

وابرح ما يكون الشوق يوما | اذا دنت الخيام من الخيام

تداعت اى دعت بعضها بعضا المغرب ههنا الماشى الى جانب المغرب التلقى الاستقبال واخذ شيء من شخص التحجب الستر وكذا الخدر يقول لما دعا بعضها بعضا متقاربا للهوى اوان الارتحال وزمان الانتقال وقمنا لتوديع الفريق الماشين الى ناحية المغرب اخذن اطراف الستور مشرقا لهن ووقت طلوعهن منها واطراف الستور مغربا اذا دخلن منها

وهذا كقول ابى الطيب شعر

فدينا الشمس بيع وان ذدتنا كربا | فانك كنت الشرق للشمس والغربا

فما سون البيت اى هما سوت جمالهن الاّ كذا وما قامت الاّ كذا القرن بكسر القاف كفو الرجل فى الشجاعة المتاشب المختلط بعضهم ببعض كثرة الفيلق الجيش الملاعب ههنا اللعب وهيهنا كناية عن غاية القدرة على الحرب يقول كان فؤادى يوم الفراق كقرن قابوس صفة وقد راعه تلاعبه بالجيش الكثير همام اى هو همام يراه الى آخر البيت فى محل الرفع همام المعطى المهلك نغض العدى اطرق الرجل سكت ولم يتكلم واطرق ارخى عينيه ولم ينظر الى الارض اى يفرق الاعداء اطراقه قبل عزمه على دفعهم وبصوبهم تخويفه اياهم و الحال انه لم يتعد بعد قال ومنه يصف الرايات شعر

وزارق على جمر نظل اذا هوت | تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب
ترفعن عن طيش الرماح ورده | السهام وتقصير الحسام المجرب
فجرن طبات البيض ثم وصلنها | البهن من منهم الى نياح كعب
فلم ينال السمهر فى متعقد | وفمن مقام السيف من تهمه
فى سالملائف همان بسيل | ولا يشهد المجلى براى مشعب
له الهمة العلياء والمنسب الذى | يتنبه الجوزاء الحاظ متعب
اذا بعض اطراف الرجال نعا | عن المجد الغوه كريم التقلب
تراحمهم من وشمكير بمنكب | ومن سلف الاصبهبد بن بمو
ويذهب عن مجد وعز ومحتد | باتاد عن دوح من كل مذهب
وما الحالست للمرء مسعاه | اذا لم يقابله بخال مهذب
كلا طرفيه يرجع الطرف سامنا | اذا رامه عن كل جوب مجرب
بجود معالى او دشبر بجاله | ويبارى الذى عن ساد سامنا به

اقول قوله وزرق البيت يقول ورب اسنة زرق اى رؤس الرايات على قصب سمر كالرماح تصرمت هوتها فى المساقط والمرامى تلاحظ اى تشابه اعقاب الشهب تشبيهه تلك القصب الشهب امر ظاهر ترفعن البيت يريد ان تفضل الرايات على سائر الاسلحة يقول ترفع تلك المزاريق عن الطيش الذى يقع للرماح بسبب بعد المطعون واو كعوبها وعن الزوله اى الخفة والحيدودة اللتين تقعان للسهام وعن تقصير السيف القاطع المجرب عن الضربة اذ لا يعمل الا فى القريب من ضاربه الحوز الجمع ظبة السيف وظبة النهم

طرفاها الكعب الرمح وكعوبها النواشز في اطراف الانابيب يقول حازت تلك المزاريق اطرافاً مشحوذة حديدة كظبات السيوف ثم وصلت تلك الظبات بالكعب من سمر الرماح اللدن واراد بالكعوب ههنا قصب المزاريق فاطلق الجزء واراد الكل ومن المبينة مع مجرورها حال من قوله بالكعب وحق هذا البيتان يكون مقدما على قوله ترفض البيت اذ قوله فلن البيت فيه تعليل ولذا جاء بالفاء التعليلية وبيان التفصيل الذي ادعى في قوله ترفض البيت وهذا التشعب بمعنى التفريق والجمع اذ هو من الاضداد لكن المراد ههنا هو الاول والجلى تانيث الاجل يقول هو رجل كريم ما ترافت في صدره همتان اي الهمة العليا والهمة الدنيا يشهد على صحة هذا التفسير قوله له الهمم العلياء و العظمى مثلا كالحرب العوان مع راي متفرق كراي الجبان تعب تعبا اي واتعبه غيره التتبيع ههنا ارسال الشخص في عقب شخص يقول له الهمة العليا والمنصب الذي يرسل الجوزا مع علو منصبه ورفعة محله في عقيب ذلك المنصب المحاذ رجل متعب لم يدركه فقصر عنه ولم يدركه وانما خص الجوزا بالذكر لانها اوج الشمس وفيه مبالغة سهلة التقلب ههنا التردد يقول اذا قصر بعض اطراف الرجال عن الشرف النبوي والحسبي وجد هولاء الرجال قابوس كريما شريفا تردد مجده وشرفه سواء كان من جانب الاب والاجداد او من طرف الام والجداف وكذا من جوانب الاعمام والاخوال فدع عزه غير قاصره وصدر فخره غير قالصه ثم بين كرم تقلبه بقوله يزاحمهم البيت الزحم الزحام والضرب بالمنكب وهذا هو المراد ههنا يقول يزاحم هولاء الرجال القاصرين في النخال من جانب ابيه بمنكب قوي نبر جمهور من سلف ابائه الملوك الكرام العظام الاصبهبديين بموكب ثبت فعلى هم فالتنوين في قوله بمنكب وموكب للتعظيم وكلا الظرفين منصوب محلهما على الحال من منكب وموكب المسعاة واحد المساعي في الكرم والجود التهذيب كالتنقيه ورجل مهذب مطهر الاخلاق حاص الشي بالفتح خلوصا صار خالصا قال العلامة انه يقول لا انسلم الشرف الرفيع من الاذى ولا تخلص المساعي الوالدين شوائب القذى لمن لا يقابل سودد خاله مأثرة عمه ولم يواجه حسب ابيه شرف امه فالشريف من كان مجده مخولا معما وفي نسبته مثلدا له طرفاه والعرب تعتد في النسب طرفا الابوة والعمومة دون الخؤولة والامومة ولذلك قال النابغة للنعمان وقد سئله عن عمرو بن هند وبودما بينهما فقال مثلك انور من خببه وشمالك انذى من يمينه وخالك اشرف من عمه وامك خير من ابيه وقال الحماسي شعر

فان ابن ام القوم مضغ اناؤه اذا لم يزاحم خاله باب جلد

دبرهم

ويذهب البيت يعني انه يقتدي في المناقب اجداده العظام ويستن بطريقه الاسلاف في المآثر وسنة اعمامه الكرام كلا طرفيه البيت خساء بصره خساء او خسوءا سدر الخرق هو الكثير العطاء كان اصابعه مخرقة لا يستقر عليها شي المجد هو الملك بخدمة الدثره وحشمه الجمة يقول ان طرفي امه وابيه متساويان في الرتبة كانا في الرفعة برجحان الطرف الطالب رتبة احدهما على الآخر خاسيا عن كل كبير كبر العطا خطير عظيم السناء اذا طلب ذلك الطرف الترجيح والتفضيل ثم فصل ما اجمله وبين ما ابهمه بقوله بحور البيت لشأو الامد والغاية قال لما انتهت الهزيمة بالقوم الى على حالة الانكسار وذلة الاقتسار وصبة القتل والاسار قطع عليهم سباط العذل والتعنيف وملأت عيونهم من نفثات التعبير والتثريب وكان ابو علي الحسن بن احمد بن حمولة على الوزارة فاختار عدة الاف رجل من جهة الديلم وقتالة الاتراك ومنتخب العرب وافراد الاكراد وسارهم في نوچهر بن قابوس ويستون بن تجاسب وكبار بن فرهزان وفرشا نوچ ابن اخت عظيم الديلم وموسى الحاجب وشار بن كردويه وابي العباس بن حاجب وعبد الملك بن ماكان وهولاء تيوت الجبل والديلم حتى اظلوا جبل شهريار وبلغ شمس المعالي اقباله فاستحضر اطرافه واستظهر بشهريار واستعدا للحرب وتنجز الوعد الله في نصرته وتثبيت وطأته واستتمام ما اعاده اليه من نعمته وحاذر ابو علي بن حمولة مالاه نصر بن الحسن بن فيروزان شمس المعالي قابوس بن وشمگير والقطاعة الى جانبه مواصلة بكتبه بالثناء والحمد قافلا في خدمته بالخاجرة في سجره وملقيا اليه ان القرابة التي تجمعه بين ابي طالب بن فخر الدولة وبينه لو صادفت منه حكمها في الاشفاق على دولته لانتدب لنصرته لكان احق الناس بسياسة اجداده ورعاية ممالكه وبلاده وانه الآن متوسل الى طرق الخدمة وجانب جانب التهمة وحافظ على حرمة اللحمة لم يعدم ما يهواه من ترتيب وترحيب وتخويل وتحكيم وتقديم واذن له في الانتقال الى قومس الجان بدبر امره بمقتضاه فارتاح نصر لما شامه من تلك العقيقة ووثق على الحقيقة وسار نحو سارية ثم قرض الجادة ذات اليسار وركب ذات اليمين ما يلي حد الهيلات والامان حتى اذا حاذى رقعة قومس واذاع في اصحابه راي في طاعة ابي طالب وانه ما عاش رفيق خدمته ونصير دعوته فاختلف عليه كلهم

حتى انفتح تدبيره وباح بسر ضميره ممن فريق رجع الى الاستنداريه وفريق الى جرجان في
طلب الامان ورحل نصر لما شامه من تلك العقيقة ووثق به على الحقيقة في اثنا
حتى لاح قومس وسئل ابا علي بن حموله تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيها بماله واثقاله فمكنه
من حصن بوسند فاستوطنه واودعه ماله وعز به ولما امن ابو علي شره وعاد به توجه نحو
جرجان ساعد الامان بما اسرى مع جيش شمس المعالي الا بانه بالقس عقوق وكفر لما انعم الله عليه من حقوق

اقول ساء القوم اي يقوم فخر الدوله الاقتسار شل القسر اي الاجبار قطع عليهم سباط
العذل السباط جمع السوط قال الطرقي يحتمل ان يكون معناه اخذ عليهم يعني الجلم
خاصة كانتقال خطت على زيد ثوبا اي اتخذت له خاصة ويحتمل ان يكون معناه ان
السباط صارت قطعا من كثرة ما ضرب بها التعنيف شدة الملامه النفثات جمع النفثه
وهي الفاما في الغم من الحجاج شبهه النفخ النعبر الثانب بستون بعد البا يا التحتانيه
المكسوره فيه باء يا التحتانيين ساكنه ثم سين مهملة مخلسه ثم تا يا الفوقانيتين مضمومه
ثم واو ساكنة ثم نون تجاسب بعد التاء بالفوقانيتين المكسوره فيه باء با التحتانيين ساكن
ثم جيم ثم الف ثم سين مهملة مخلسه كتان بعد الكاف المفتوحه فيه تاء بالفوقانيتين
مشددة ثم بعد الالف نون وفي بعض النسخ بدله كباد بالكاف المكسوره ثم با يا التحتانيين
ثم بعد الالف را مهملة رشاموج بعد الراء المفتوحه فيه سين منقوطه ثم بعد الالف
ميم مضمومه ثم بعد الواو الساكنه جيم كردويه بعد الكاف المفتوحه فيه را مهملة المضمومة
ساكنه ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنه ثم يا با التحتانيين مفتوحه جاني كاسم الفاعل
من الجي صوره وهذه اعلام اهل طبرستان في القديم من الزمان اظل اي ابو علي فاستضم
اي قابوس لو اقضه اي لمدافعته اي على ما اعاده اليه اي ما اعاده الله الى قابوس فواصله
مستبعا قبله اي فواضل ابو علي نصر بن الحسن نافثا في عقدته اي ساحرا في استمالته
واصله ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر فانه لافي ذرو نداي مخادعا له والذروة اعلى السنام
وقد تقدم شرحه بالخابره في تحره التحرالريه وفلان منفوخ السحر اي مطين الى الشي ساكن
اليه اي الى نصر الوشيجة المشتبكة من الواشجه اي الرحم المشتبكه ولو صادفت
اي ولو وجدت القرابة منه اي من جهة نصر حكمها اي حكم القرابه وهو رعايتها والذب
عن حقايقها الانتداب الاجابة بالسرعة لكان اي نصر مما لكه اي مما لك ابي طالب
اللحمة بالضم القرابه اما اللحمة الثوب فبالضم والفتح التنويل الاعطاء حوله الله شيئا خوله
اي ملكه اياه التفخيم التعظيم واذن له اي اذن الوزير ابو علي لنصر الى ان يدبر امره بمقتضى

وبدبر

اي يدبر الوزير امر نصر بمقتضى امره فارتاح الفاء للسببيه الشيم هيهنا النظر الى السحاب ليعلم
البرق شعاعه ساريه على وزن اسم الفاعل المونث من التسري اسم مدينه من مداين طبرستان
بينها وبين امل اربعة عشر فرسخا فرض الجاده من قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
قال ابو عبيده اي تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم بقول الرجل لصاحبه هل
مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ذات اليمين ليلا الجاده معظم الطريق
ذات اليسار جهة اليسار وحقيقته الجهة المسماة باليسار يعني انه تجاوز طريق
جرجان وركب جهة اليمين وهو طريق قومس طراشك الطاء فيه مفتوحة وبعدها راء
مهملة ثم الف ثم شين معجمة من قرى الاستنداريه ولغا اباذان الهمزه فيه مفتوحه وبعدها
باء با التحتانيه ثم بعدها الف ثم دال مهملة ثم الف ثم نون حاذيا اي نصر فمكنه الفاء
للسببية اي فمكنه الوزير ابو علي جوسند الجيم فيه مضمومة ثم واو ساكنه ثم سين
مفتوحه ثم نون ساكنة ثم دال المهملة من بلاد قومس كان منوچهر مع الوزير ابي علي
فسار من عنده الى ابيه قال فارتاع ابو علي من بستون بن تجاسب لاشتراكهما
في نسبة الجيل وارومة ذلك القبيل واشفق من صغوه القديم في خدمة شمس
المعالي وحث ابا علي على معاودة سدته واهتبال الغرة في مراجعة حضرته فا
بالجيل في اعتقاله وردّه الى الري في وثاقه وامتد الى ظاهر جرجان يما لي تدبير
الداعي في عسكر به ونواحي اهل الحفاظ والحميه والانفة الابية من اصحاب
شمس المعالي بالقواعد والخالد والقبائل على التفاتل والتماسك عند التحام
وشدوا الجياد عنهم للقراع وقرعوا اطنابهم للمصاع وناصبوهم الحرب طرفي
والرواح لا يسامون وقع الصفاح ولا يالون لذع الجراح حتى عبر شهران كيوم واحد
في معاناة المكروهة بين تكلف وبديهة ومن عسكر جرجان ضيقه
لانقطاع الميرة والمواد عنهم فاستعصموا بالنفوس الشريفه وتغنوا طول الايام با
المحتقبة موثرين لشرف المقام على شبع الطعام وورد الشجاعة على سد المجاعة و
اصابت الاخرين تلك الضيقة وانتقلوا من الفضا يتقبوا الداعي الى حاجب محمد
اباد اتفاقا في العلوفات من جهة جناشاب فتداركت عليهم الامطار متتابعة
الخيام وساخت القوايم والاقدام وعندها بريزانصار جيوش شمس المعالي اهل
الحقايق من وراء الخنادق وانجوا بالوعيكضا بن الضوا غم وداهية الادلاء
وثبت بعضهم للبعض من مطلع الفلق الى مسقط الشفق محكمين متون الصوارم

في شئون الجماجم وذوايل الصعاد في مناهل الاكباد وزرق الرايات في سود المهجات حتى اذا زلت قدم العصر انا الله القضي مجمع الجبل على الديلم جملة لم تستبق منهم طالب ثار ولا نافخ نار واسر من عظمايهم اسعهسلار بن كوران كيج ورهلو وجستان بن اشلكي واخوه وحيدر بن سالار ومحمد بن وهسودان واشتملت المعركة على الف وثلثمايه رجل من اضجعتهم الحتوف وسلختهم على الارض المنبوفونا الله على الجبل غنايم لا يستوعبها بيان ولا يستثبتها بيان ثم راى شمس المعالي ان يوغز بمداوات الجرحى والفك عن الاسرى وصرفهم وراهم بالخلع والكرامات فى الاجبة والصلات شكرا النعمة الله فيما اولاه واكبارا لقدرمنته في تحقيق عارجا

اقول الضمير المجرور المضاف لا اشترالنا اليه عايد الى بيستون وقابوس لكونهما نسبين الصغو بالفتح والكسر الميل وحثه اباه اي وحث قابوس بيستون وهو عطف على قوله من صغوه الاهتبال الاغتنام والاحتيال يعني وانتهاز بيستون غفلة عسكر فخر الدوله في مراجعته جملة قابوس فاخذ بالحيطة اي فاخذ الوزير بالاحتياط في اعتقال بيستون وهذا الكلام مسبب ومعلول عن قوله فارتاب ابو علي بما يلي قبر الداعي قرية بجرجان تعرف بدعي شناخره وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو الذي خرج بطبرستان وكان مع علو نسبه وشرف حسبه اديبا اريبا ظريفا لطيفا وكان ابو الغمر كاتبه اهدى له في بعض الاعياد سهمين كتب عليهما نصر من الله وفتح قريب وكتب معهما هذه الابيات

شعر

اهديت للداعي الى الحق	سهمي فتوح الغرب والشرق
رجاهما النصر وريشاهما	ولياجناحي طاير الفلك
صدق جرى اذ قال مهديهما	هما البشيرا دعوة الحق

ماجازه بعشرة الف وورد ابو مقاتل الرازي على الحسن بن زيد وانشده في يوم مهرجان قصيدته التي اولها

شعر

لا تقل بشرى ولكن بشريان	غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال الحسن كلمة لا حرف غير محبوبة فلا يفتتح بها القصايد واعجب الحروف للافتتاح تخبير لكيلا يتطير فابدل مابدل مكان المصراعين وقل غرة الداعي الى قولك و لكن بشريان فقال ابو مقاتل خير الكلمات كلمة الشهادة وقد افتتح بحرف

ذلك

فاستحسنه ذلك ووصله بعشرة الاف العسكره استعدادا لعسكر التزافد التعاون التقابل التتابع التماسك التمالك وهو لكبة الانسان على نفسه التغارك ان يعرك احد الخصمين الاخر بالحرب المجزوم ماحولنا الصدد وهذا من قول علي عليه السلام كلام

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت لاقيكا

قرعوا طنابيبهم للمصاع عبارة عن التهيا للحراب والمصاع فان الشجاع اذا هيا للحرب والمصارعة يقرع طنبوبه اي عظم ساقه اما بضرب يده عليها او بضرب قدم على الارض المناصبه اظهارا لعداوة والحرب وناصبوهم الحرب اي ناصب خيل قابوس خيل الوزير الى على الحرب لذعته النار لذعا احرقته ولذعه بلسانه اي اوجعه المغامسة المعافله وكذلك اذا رمى الرجل بنفسه في سطه الحرب الكريهة الشدة في الحرب بين تكلف وبديهة اي واقعين بين استعدادها وترتيبها وتفكيرها وبين اقتحامها من غير استعدادها وتفكير فيها اي طورا يستعدون اسبابها ثم يحاربون وطورا لا يستعدون لها فيحاربون فاستعصموا اي من الضيقه عسكر جرجان صار سببا لاستمساكهم بالنفوس اي استمساكهم بامرا النفوس الشريفه اذ امرها ومن خصها في الملاذ الجسمانيه هو الاقتصاد بل التعليل خصوصا في ضيق المعركة وماء ترى المحن التغني هيهنا اظهارا لغنى لا الترنم كما قال عليه السلام من لم يتغن بالقرآن فليس منا اي تستغن لقوله عليه السلام القران غني وجعل بعضهم من التغني بمعنى الترنم البلغة ما يتبلغ به من العيش اي يكتفى به ويبلغ الامد شرف المقام اي شرف مقام الكتاب لكماله المجاعة الجوع الاخريهم عسكر الري العلف المعروف وجمعه العلاف كحبل وحبال هذا قول الجوهري وقال الميداني جمعه الاعلاف كثل وامثال والعلوفه جمعه على غير قياس فالعلوفات جمع الجمع جناشك بعد الجيم الضعيفه بنه نون ثم بعد الالف شين منقوطه متحركة بحركة نحاسه ثم كاف قصبة بين جاجرم وجرجان وحر فال عوز الشيء اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه الطوفان المطر الغالب والماء الغالب اهل الحقايق مرفوع في جميع النسخ لكونه صفة الضار شمس المعالي ولو نصب على المدح لكان حسنا الناجح انقياد النار ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكلب ضار وكلبه ضارية القشعم من النسور والرجال المسن الفاق بالحراب هو الصبح بعيد الشان هيهنا واحد الشئون وهي مواصل قبايل الرأس وملتقاها ومنها يجئ الدموع الصعدة القناة التي تنبت مستوية المحبدم الفلب خاصة زلل قدم العصر كناية عن دنو الشمس من الغروب

لم تستبق اى لم تبق تلك الحملة بعضا منهم اسفهار بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم فا
ثم هاء ثم بعد الالف راء مهملة وفى بعض النسخ بدل اسفهار لارای دتبس العسكر كور انكيج
بعد الكاف الضعيفة المضمومة فيه واو ساكنه ثم راء مهملة ثم همزة مفتوحة
ثم نون ساكنة ثم كاف ضعيفه مكسورة ثم ياء مثناة التحتانيتين ساكنه ثم جيم ضعيفه ومعناه قبل
العلبته مهجع العبرور وبو الغول بعد الزاء المنقوطة المفتوحه فيه راء مهمله مكسورة
ثم ياء مثناة التحتانيتين ساكنه ثم نون ساكنة ثم عين منقوطه ثم واو ساكنه ثم لام ومعناه قبل
العلبته فى لغتهم ذهى لادنى حسنا على صورة بثبتة الحس الا ان السين والنون هيهنا
ساكنتان اشلكى بعد الهمزة المفتوحه فيه سين منقوطه ساكنه ثم لام مفتوحه
ثم كاف مكسوره ثم ياء مثناة التحتانيتين وجيد بن سالار اوس الوحدة وفى بعض النسخ جيد بن
سالار وهسودان بعد الواو المفتوحه فيه هاء ساكنه ثم سين مهملة مضمومة
ثم بعد الواو الساكنه دال مهمله بعد الالف نون وفى بعض النسخ غير هذه الاسما
مقام هذه ولا فايدة فى علامانها فى بعض النسخ بطحتهم من بطحه اى القاه على وجهه و
فى بعضها سطحتهم بالسين المهملة من سطح الله الارض سطحا ابسطها وفى بعضها شحطتهم
بالشين المعجمة من قولهم شحط المقتول بدمه اى اضطرب فيه وشحطه فيه غيره تشحيطا
استيعاب الشى استيصاله اى لا تقتدان الصفه تقريرا وتشبهه تحرير الابعاد هيهنا
بمعنى التطبيق الجرجى اى جرجى عسكر الرى بيلاله مابعده قال وانشدنى ابو منصور
ابيانا فى ذكر هذا الفتح الذى نظم الله فى سلك ايامه والحق الذى اقرّه فى نصابه

شعر

الفتح منتظر والدهر مبتسم ... وحلان شمس المعالى كله نعم
والعدل منبسط والحق منتجع ... والشغب ملتئم والجور مصطلم
القت مقالبدها الدنيا الى ملك ... ما زال وقفا عليه المجد والكرم
شمس المعالى وغيث المشرقين و ... به يليق العلى والملك والحشم
هو الامام هو البدر التمام هو ... القرم الهمام هو الصمصام والقلم
هو الغمام الذى تخشى صواعقه ... قهرا ويرجو نداه العرب والعجم
هو المقيم وقد صارت مآثره ... كأن علياه من دنياه تنتظم
والماء من جوده المأمول منسكب ... والنار من باسه المرهوب تضطرم
والارض من صدره والريح من يده ... والروض عن خلقه للخلق يبتسم
الله جارك يا من جار خصرته ... يلقى السعود عليه الدهر تزدحم

الشر فقد جاء نصر الله مؤتنفا ... وعاشر الفتح معشور اله العلم
يا من اذا اعتصمت عبد المأمول به ... امسى واصبح بالرحمن يعتصم
ابل الجديدين بالعمر الجديد ودم ... للملك يخدمك التوفيق والقسم
وانشدنى الامير الفاضل ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالى فى ذلك
لا تعجبن شمس العلى قابوسا ... من عصى قابوس لاقى بوسا

قوله قال العلامة قصيدة الثعالبى كان صبيان المكاتب هذر وساوسها
والحق ما قال يدركه من له ادنى ذوق واستقامة طبع يصطلم من الاصطلام اى استيصال
المقلد كالمخيل مفتاح هو المقيم البيت اى علياه انما ينتظم ببذله المال وصرفه
عرض الدنيا الى ماثور الذكر الجميل وتعاونه قدره فهو مقيم لا يتردد وعلياه منتظمة
لان انتظامها لم يكن بسببه وكده وتردده بل انما كان ببذل المال الى من يجل صيت فواضله
وذكر فضائله فى التسيار الى الافاق والاقطار والارض البيت بقول سعة الارض
مستفادة من سعة صدره وسرعة الريح فى الهبوب مستفادة من سرعة يده فى الجود هو
او الدولة من يديه قال تعالى وتذهب ريحكم اى دولتكم والاول انسب والروض
صادر عن خلقه حال لون الروض يبتسم للخلائق اى فى الربيع الدهر بالنصب هو المفعول
فيه لقوله يزدحم اى يلقى السعود تزدحم عليه ابدا الاجتناف والاستيناف الابتداء
يا من البيت هذا البيت بيت القصيدة نعم ربما تصنع الحرقاء الجديدان هما الليل
والنهار سميا به لتجددهما كل عشى وصباح قوله شمس العلى وضع فيه العلى
المعالى ضرورة وهى من اقبح الضرورات نمن الغاء فيه للتعليل قال ولما لم
ابو على بن حمولة قوس متهزمة عن تلك المعركة ارسل الى نصر بن الحسن بن فيروزان
ليشده لتعجيل اللحاق به ليتعاضدا على لم شعث الهزيمة وسد ما جاش من مخرق
تلك الكشفة القبيحة ثم اعجله الطلب عن التوقف والتلوم فاستحف نحو
واتاه نصر فلم يلحقه فاستوطن سمنان وتابع كتبه الى ابى طالب مجد الدولة
رستم بن على فخر الدولة مستمدا وشمرلتلافى الخلل مجدا فتراخت المدة على التسويف
المداد واقبل معونته واتخاذه ثم امده بابن ... كبن الحاجب فى
سائه من شجعان الديلم فقوى بهم وتمكن بمكانهم وابله شمس المعالى
بابن سعيد فى رجال من الجيل وكتب الى الاصفهبد شهريار بن رستم
لمعونته وازاحة علته فعضد صمصمه نصر من حبا عنان التحفظ ومعصما

جفوت التيقظ وكان نصر سد الطرق على ابنائها ستر الحجزة وحيا الذيل الكتمان على اثره فاتفقت اياه بالي عليه على حين تقطع من رجاله وتفرق من اكثر اصحابه فناوشا الحرب ساعة ونصر مستعد وامره في القراع جد ثم اضطربا الى الاقدام على رباح المحنبة وفشت الهزيمة فيمن تلاحق به وتراخى من ذنابى عسكره و جرى عليهم من القتل والاسر ما اعتد به نصر في مساعيه عند ابي طالب وصل به وجه حاله وجلا عليه صفحة اقباله وانهض عند ذلك رستم بن المرزبان خال مجد الدولة الى طالب في ثلثة الاف رجل مددا لنصر وعقدت نيته الاصبهبد به على جبل شهرياز فتلقاه نصر الى دباوند وساعده الى صعوده واخذ الحدود ده ولجا الاصبهبد شهرياز الى سارية وبها منوجهر بن شمس المعالي معتصما بحقوته ومعتصما بعروته فاصاب اهل جرجان علاء عم بلاؤه وشمل الكافة داؤه وسبب ذلك الايدي بالغارات وانتهاب ما اوجد للارماق من الاقوات فاضطر نصر الى الانصراف عن رستم بن المرزبان للقحط الشامل والبلاء الحائل على انه الاصبهبد عند انفلاته ان ركض على رستم فاجلاه عنها الى الجبل الذي سكنها منجحا ومحرزا ولا فسحت له ناحيته وانحسمت عنه شداه نفورا

اقول. نهزته اي في زمان انهزامه اللم الجمع والاصلاح والشعث ههنا التشاد يقال لم الله شعثك اي جمع امرك المنتثر الحبش والحبشان بمعنى الغوران المنحرف الانف الخدين قوله اذا اشتد منه منخره حاش منخره مراده من القرنيتين ترقع خرق الخرق وتداوه خلل الدبرة ثم اعجله الطلب اي صبر اصحاب قابوس الطالبون اباعلي عاجلا الساوم الثلث والترقب او جيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف البعير يجف وجفا واوجفته انا وتابع اي نصر امداي نصر ورماه اي نصر وكتب اي شمس المعالي المعونة اي المعونة باي علته علة نصر صمد قصد التحفظ التيقظ وفلة الغفلة اراد بابنائها الساكنين والمسافرين كما يقال لهم ابناء السبيل اناب على الشي اشرف رجاله اي رجال بابي و تقطعهم عنه جهلهم باستعداد نصر وتشمره وتيقظه لقيت منه برحا وبارحا اي شدة واذى به اي بابي ما اعتد به اي ما حسب به نصر حسبانا عليه اي على محمد الدولة ابي طالب اصبهبديته اي حاكميته وساعده اي وساعد نصر رستم بن المرزبان صعوده اي صعوده على جبل شهرياز ولجا الاصبهبد هذا الاصبهبد هو الذي كان على الجبل من قبل قابوس الاعتصار ههنا بمعنى الالتجاء غلاء قحط اوعت الى

والمتاع حملته في الوعاء فلم ينهنه اي فلم يكف الاصبهبد القابوسي عند انقلاب نصر عن رستم ان ركض عليه فان مع الفعل في محل الرفع فاعل فلم ينهنه عند من روى الاصبهبد منصوبا وفي محل النصب على المفعولية عند من رواه مرفوعا وهذه هي المسببة عن انصراف نصر رجل نحب بكسر الحاء جبان وكذلك نخب ومنخوب انحسمت عنه شذاه اي نصر انقطعت عن القابوسي اذى نصر قال كان ابو نصر محمود الحاجب قد الجأه المحن التي دهته الى خدمة شمس المعالي فمهد له كنفه وحكم في اصطناعه شروط ووالى الصنايع والرغائب اليه وملأ من الاموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه ثم رماه في وجه نصر بن الحسن بن رامع العلة بقدر الكفاية من ذوي البساله والنكاله فخف اليه بجاش ثبت ووجه على الحادثات صلب عليه الارض حوله كرا على يديه وعونا على ايدي اعوانه ومدده ثم حمل على جموعه حملة شردتهم كل مشرد وطردتهم بن اعين البيد كل مطرد وعلى في حباله الاسر حسان بن الداعي وابن هند وغيرهما من اعيان القواد واصطفى جدالة الحرب من القتلى ما شبعت به الضباع بل بشمت عليه الوحوش الجياع وابرز نصر بين يديه الى سمنان وكان نصر على جلالة بيته وفخامة عشيرته ورهطه مغريا بالظلم مغريا بالحيف والغشم وافق ولايته مدرجة الحجيج وزوار البيت العظيم وزمزم والحطيم فتمالهم عنته في كل سنة يوجوه من المطالبات المختلفة والمغارم المجحفة حتى انتشر عنه سوء الاحدوثه وحط عليه جمال تلك الحميلة الموروثة ولعل الزمان عدو في صحيح الحجيج عنه باستعانة في حالتي الوقوف والافاضة وواصل نصر بكثه في الاستنفار واستنهاض من صرعه العثار فمقتله من طول التطويل بانواع الغيلة مواعيد كما اختب سراب المهمه القفر من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر وطلعت بعد ذلك ان مجد الدولة ابا طالب وشمس المعالي قد تشاحا على الجبال تحصيله والظفر به فساء ظنا وضاق بالامر ذرعا ونمى اليه ايضا ان بعض قواد السلطان يمين الدولة وامين الملة وكان يعرف بارسلان هند وجه والى قهستان تداوتح باليا القاسم السيمجوري واجلاه عنها الى الجنابذ فاغذ السير اليه على ظاهره والتحصن به فقصده ومظاهرته وجعل يحطب في حبله وتقابل في ذروته محله وخلله وزين له قصد الري معه لاستلائها على ابي طالب ابهاما النقل النبات في طاعته ودخل الاهواء في شايعته فاغتر ابو القاسم

وانحرفي جوره وسار الى خوارزم فتلقاه من سار الكتائب من عرض بلم لجوات
لك المخادم والمسارب قوله ابو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من جملة فخر الدولة
لا من جملة شمس المعالي فمهد له اي قابوس لابي نصر شرفه اي شرف قابوس مزاح العلة
او حال لكونه مبعدا عنه اي اعتلاله بضيق البلد او بقلة العدد لا صحاب الشجاعة والثبات
في الاعداء خف خفوفا اسرع في المشي سرعة الجاش جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند
الفزع يقال فلان رابط الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته ثبت اي ثابت وحجة صلب بديها
املس واضح واحرق عليه الارض اي واحرق ابو نصر الارض على نصر وانما قال عليه اذ ما
لابي نصر وقابوس ومضرتها على نصر وقد تقدم هذا المعنى غير مرة حربا اي محرب كقوله خبير
بخير في جواب من قال له كيف اصبحت وانما قدرت الباء لان المستعمل احرقه بالنار بكرا ای
حربا اولى وعوانا اي حربا ثانية شردهم طردهم كل مشرد اي في كل مكان طرد او
شردهم تشريدا كاملا بين اعين البيد من باب بين سمع الارض وبصرها وقد تقدم جه
جستان بعد الجيم المفتوحة فيه سين مهملة ثم تاء بالفوقانيتين ثم بعد الالف نون حنت
عليه اي مبته كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون عند من يتعلقها بتعو
او سمنت عنده كقوله تعالى وله على ذنب اي عندي على راي او سمنت به لانهم كانوا يضعون
الباء مكان على يضعون على مكان الباء وانما قال على حال له بينه لقرابة بينه
وبين فخر الدولة متر ماحوصا جدا المدرجه المذهب والمسلك قال ابن عباس الحطيم الجدار
يعني جدار حجر الكعبة وقال غيره هو جدار خارج البيت من الجانب الغربي والحجر هو
المقدار الذي احاط به الحطيم من البيت المحطم المنقصه من قوطم احجف به اي ذهب به
العدوى المعونة وما يعدي من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره يقال اعدى
فلان فلانا من خلقه او من علة به وفي الحديث لا عدوى اي لا يعدي شيء شيئا انج
القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا اقبل ضجوا ضجيجا يقول العل
عثار الزمان بنصر مجاوزة ضجيج الحجيج المظلومين بالاستغاثة من حضرة الله سبحانه عن ظلم
نصر عليهم حاله وقوفهم بالعرفات وحالة رجوعهم عنها مزدحمين قوله عنه متعلق
بالاستغاثة وان كان تشعافي ذوق اهل النحو الاستنفار النفار والتنفر اي في استنفارهم
الاعداء عنه والاستنهاض طلب النهوض صرعة العثار اللام فيه للعهد من قوله عثار
الزمان وايرهومن الخلاص من الصرعة فلبس لرحل حطه الله راض الصول حبل يجعل في
رجل الدابه ويرخي لشرعي الاختباب مثل المحنب المهمه البيداء القفر الخالي اي مواعيدهم

لنصر مثل اختباب سراب البيد الخالي اي كما ان سراب البيد يرى مختبا ولا حقيقة
لاختبابه اذ هو ساكن كذلك لا حقيقة لمواعيدهم فمن يوم الفاء فيه زائدة اي مواعيدهم
له الموصوفة بهذه الصفة ممتدة من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر وفي بعض النسخ كالاخ
بعضها كما احتث بالحاء المهملة والثاء ذات الثلث بمعنى حث والمطابق ما شرحته

قال العلامة البيت من قول بعض المحدثين ومطلع القصيدة شعر

ابا موسى سقى ربعك … وان مشبل القطر

وبعد البيتين المورد بن شعر

لعل الله يعنيني عما حيث لا ادري … فالقاك بلا الشكر وملقاني بلا عذر

نساء طلنا اي فساء ظنه ولا ضاق ذرعه فهما منصوبان على التمييز بالامر اساءه الى نصر ابا
او اتم منه واصل النماء الزياده والارتفاع ومنه قوله في الحديث لا تمثلوا بنامية الله
يعني الخلق ونمي الشيء ونمي اذا ارتفع ونميته انا ونمي الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع
اليه ونميته انا اليه اذا رفعته واسندته قال ابن السكيت قوله فعلت ايضا هو
مصدر قولك اض يئض ايضا اي عاد عودا وههنا مصدر نمي من غير لفظه اذ في بلوغ
الشيء وارتفاعه الى شخص عود ما وان لم يكن منه اليه بل من شخص الى اخر جنابه
الجيم فيه مضمومه وبعدها نون ثم الف ثم باء موحدة مفتوحه والدال منها معجمة الافذاذ
النزعة اي يذهب نصر ذهابا سريعا الى ابي القاسم على مظاهرته اي لترقب مظاهرة ابي القاسم
نصر المختطب في حبله اي يعينه ويجمع له نفسه في ذروته مضي سرحة المختل المخدوع له لا بي القاسم
معه مع نصر الابهام التغليط تعلل الادهم الكبر اذا فسد وقد يقال بالفتح الدخن محي الله
الى السواد كما يجيء بمعنى الدخان ومنه هدنة على دخن اي سكون لعلة لا للصلح
اراد ههنا به مجرد الكدورة يعني ان نصر انما فعل هذا التسويلات تغليطا لابي
القاسم بان تعل نيات رجال مجد الدولة في طاعة مجد الدولة واذا كان كذلك لا ينفعا
صونا بالمحادثة الجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابه غير الزمام وبه سمي الرجل
جريرا قال العتبي اي ابو القاسم ان الامر جد والطريق مسدود خشن ودام عاشيا
على لسان تحرزا لعارض الجريان وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير انعم
مع نصر عن وجه الوفاء فقد فيهما العطاء بالاكراد من كل جانب
ودعوهما عن جنده وقومه كرهه على عذاب والعصب وبلادنا الى الارض قد صا
عليهما الى حيث توازى على قصد السلطان يمين الدولة وامين الملة مستا

البه مسعد بن على الزمان بالمنول بين يديه فيهما على حضرته وتوشحا محاسنه
فاما ابو القاسم فضرب على ما سبق ذكره الى ان اودعه المحبس اسره فاما نصر فاقام
على المحادة مدة الحال امر السلطان باقتناعه ببادوجوسد فعتق له فنهض اليهما
وابت عليه همته القناعة بهما فلم يزل يضطرب في حبال الحيلة الى ان خدع من ارادى
وحمل منها الى قلعة استوناوند فحصل عليه حصيرا وساءه ذلك حصيرا ودوكل
شمس المعالى بعد ذلك مجال القلاع فيما بين جرجان واستراباد وما وراءها
من احاط بهم احاطة الخلخال بارساغ البعير حتى افتتحها عنوة ومكيدة
ومراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم وكيده فصفت له تلك الولاية بحدودها
وحواشيها وقلاعها وصياصيها بما اعدّ من زبد الاحقاب فيها ما تقدم بعدد
الخلاد الاصفهبد بجبل شهريار الى جانب المجانبة في طاعة شمس المعالى قابوس
بن وشمكير وادعاء الامر بنفسه اغترارا بما له من الوفر والملوك عليه
من العدد الدثر والعسكر المجر بحمى من جانب الري بابي على بن رستم المرزبان
خال ابي طالب في صناديد الديلم وفيهم بيستون بن تجاسب المفوض عليه
قبل ذلك التطوع بالامر صاحبه قابوس فنصب له الحرب فراقا ومصاعا وثقافا
وكانت عاقبة امرهم ان كسر قاسم ونادى ابو على بن رستم مكانه لشعار شمس المعالى
الوحشة كان استشعرها من اهل الري واقام الخطبة فيها باسمه وكانه نذر
طاعته وشرح ما فتح الله على يده وهاجر ابو حرب بيستون بن تجاسب الى ارضه المقدسة
من بنا صاحبه ودلّ بعنه فانشرح صدره وقربه الاباعية وطابت عن الحيوة حبيه

بالاناة والاحتيال عنه لا بالعجلة

اقول الامر جدا اى داجلا اذا الامر حادثة وجال ولما اى لما راى ابو القاسم انهم مجدّ
في الحرب ولبس الامر كاذ عم نصر من تعلل نياتهم في طاعة سلطانهم حنق عنه نجس بالعسكر
وفي الصحاح انخزل الشيء انقطع اى ومنخزلا عن مراده وفي غيره انخزل ضعف عذاب وا
دائم النوائر للتشاور ربما قصد استوناوند الهمزة فيه مفتوحة وبعدها سين مهملة
ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ دون الخط ثم نون ثم الف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال وهي بحد ودنباوند الى طبرستان وهذا الان دنباوند
لها طرفان احدهما الى خوار الري والثاني الى طبرستان فبالطرف الخواري اردهن وبالطبرى
استوناوند هكذا ضبطه صدر الافاضل بحصر المحسن الحدمه سبر في شرح
اليميني ثم بدا اليه سرجه النصل وبه سمي الخلخال خدمة افتتحها اى من احاط بها بالغيلة بالكيد

الاغتيال

الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله
الاستسلام وضع الرقبة للطاعة اى استسلامهم وتسليمهم القلاع له لقابوس بما
اعدّ مع ما اعدّ زبد الاحقاب كناية عن كل علق نفيس لا تحصل الا في ادوار لان وجود
لا يقع في كل حين او ما يتعذر الوصول اليه من الاشياء الحاصلة الوجود الاخلاد
ههنا الميل المجر الجيش الكثير فنصب اى رسم له الاصبهبد شهريار مولاه ان كساح
ان يكون اسم كان مكانه اى فيمكان اصبهبد لوقوع التداء به ارضه المقدسة
اى ارض مملكة قابوس وانما جعلها مقدسة بالنسبة اليه اذ هي وطنه من فناء
صاحبه في محل النصب على الحال من قوله ارضه المقدسة عنه عن بيستون جنبه اى
هلاك ابي الحرث بيستون قال واضافت مملكة الجبل باسرها الى ما للجيل
وطبرستان فولاه شمس المعالى منوچهر ابنه سمى من لو عاش الى زمانه لوكل عليه
مفاخره ونسج اليه حلى اثاره وماثره وانفتحت عليه بعدها الرويان وشالوس
وما وراءها من الحدود دار الاستندار به فصارت ولاية تشرق بنور العدل والاحسان
وتبسم عن ثغور الامن والامان وواصل شمس المعالى يمين الدولة وامين الملة بكتبه
ورسله في عقد وثيقة تحصن بها من صروف النوائب وتستظهر بها على وجوه المطالب
وقدم بين يدي نجواه من انواع القرب والمبار ما خرج من الحد والعد حتى اكدت العصمة
وتارت العقده واشتبكت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان
الى سواحل الجرود بار الديلم بحكم الحال المتيجه كاحدى ممالكه التي يحكم عليها
لترا وناهيا وينبسط فيها حاضرا وباديا فلله شمس المعالى في همته لعن الجرة مجراها
وفي بحار الكرم مرساها فلم يسمع في شيوخ الملك باشرف منه قيمة واوطف
ديمة واكرم شيمة واصدق بارقة مشيمة واوفر عقلا وتحصيلا واظهر جملة
وتفصيلا واعدى للنفس بعقاب الحكمة واجرى للبدن بكفاف الطعمة
قد فطم النفس عن رضاع الملاهي فلا يعرف للهو ما هو ولا البطالة ما هي علما
منه بان الملك واللهو ضدان وان لبس للبقاء بهما يدان ولقد احسن
ابو الفتح البستي الكاتب في نصرة هذا الراي بقوله شعر

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا برج نجم اللهو والطرب

نعم ولا احرص على انصاف الرغبة والاخذ باطراف العدل في القضية والسرع

في الاداب والحكم والجمع بين دراية السيف وذلاقة القلم ورسايله موجودة في البلاد عند الافراد لكني اكتفي منها بلمعة من بوارق بيانه وزهرة من حدايق بيانه اذ كان في تصفحها ما يغني عن الكثير في هذا المكان بها

اقول اراد بقوله من لو عاش منوچهر وهو ملك عظيم من ملوك الفرس اي لو عاش منوچهر الى زمان بن قابوس سمته لرد عليه مفاخره وحلى اثاره ومآثره لانها عواري عند الملك القابوس روبان بعد الراء المهملة المضمومة فيه واو ساكنة ثم باء بالتحتانيتين ثم الف ثم نون ثم بعد الشين المعجمة والالف فيه لام مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة هما من نواحي طبرستان استنداريه الهمزة فيه مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم الف ولاية الديلم ويقال للملك الديلم استندار تبحص اي شمس المعالي النارب لتشدد الاتشاج الاشتباك بجراها وبرساها اي اجرائها وارسائها من اجراء السفينة وارسائها سحابة وطفاء بينة الوطف اذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مائها والديمة المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق البارقة البرق والمشيمة نعت المفعول من شام البرق اي نظر اليه ليعلم انه ماطر او خلب المجزء هو الاكتفاء من شيء بشيء اخر يقال جزأت بالشيء قال تاج الدين الطرقي سمعت ان قابوس كان لا يتوسع في الوان المطعومات بل يقتصر على الارز والعسل ولا يأكل غيرهما من الاغوات وكان ايضا قليل الاكل فلذا قال اجتزي فسئل عن ذلك فامر بادخار شيء من المرق واللحم يومين فلما صادفوه صار منتنا خبيثا يهرب الناس عن شمه فضلا عن اكله وادخر الارز والعسل مدة فما تغير عما كانا فقال اخترت ما لا يتغير لا بخيل كفاف الشيء مثله والكفاف ايضا من الرزق والقوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى البطالة بالكسر الكسل وبالفتح الشجاعة وبان الملك واللهو ضدان اذا احدهما يدعو الى الغفلة والفساد والاخر الى التيقظ والصلاح ولا شك ان بينهما ضدية ما وان ليس ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان مقدر وقوله ليس للبقاء بهما بدان تفسير وفي بعض النسخ ليس لا لتقاء بهما بدان بالتاء بالفوقانيتين والصواب هذه لا الاولى اذ عدم التلاقي والتقارب بملازم الضدين ومناسبهما لا الطاقة هذا الراي اي ان الملك واللهو ضدان وبل كل مثل ويح الاانها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي حرب بحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب بعم ولا احرص ولا تقدم وصدر هذا الكتاب شرح مثل هذا التركيب فيه ذرابة اي حدة ذلق اللسان بالكسر يذلق ذلقا اي درب ويقال ايضا ذلق بالضم ذلقا فهو ذلق بين الذلاقة الافراد هم الاكابر والافاضل

جهنا

جهنا اللوح واللمعة بالضم قطعة ومقدار فيه بياض ونور احسانه اي عمله الفصيح هو البالغ في السعي مع الاستقصاء قال منها رسالة انشأها في الترجيح بين صحابة النبي

بعقب رسالة في الترجيح

وهي بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان اصعب الامور واشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة لانه تقلب الوجوه عن القبل المعهودة وادخال الاعناق في قلادة غير معهودة ومخاطبة المخلوق عن الخالق الذي لا تدركه ابصار الخلائق وقد اعتلى نبينا صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف فصار لمن سلف من الانبياء خير الخلف وفاز بمزية هذا الذكر العظيم واذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة واراحهم من رعاية الجمل والناقة ولبس رداء لا ابتغاء العلى فما فوق السماء للسمو صعد ثم ضبط الامر بعده وزعيمه على نظامه واقامه في قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر رضي الله عنه حين ودع عمره من غير ان سلمه الى احد من فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفكر في ردة اهل البادية معاندة حتى حمى حريم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض ان يلم بيضة الشرع ثلم ولا ان تتغير من احكامها حكم فلقب بخليفة رسول الله بابتدائه بحياطة دين الله ثم تحصين الاسلام من عوارض الفساد وعادية الاعداء والاضداد والمجاهدة في استضافة ديار المخالفين الى جانب الاسلام ومجامع المسلمين وهو ما اتاه عمر رضي الله عنه لما آل اليه الامر فانه صرف جهده الى الجهاد وقصر وكده على افتتاح البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة فلقب امير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين وقد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم والشان الافخم واطفاء لهب كل ما نهب على رغم من ابي لهب والنام بقى الشجين شعب الامرين الاحب وبلغ من الاحكام مبلغا العين فيه متزاد ولا الاثنين بيان غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين مهتد ومراعاة بناء مشيد ولم يقدروا على القيام به واحتجوا وراء احجابه ولما انت الخلافة عثمان رضي الله عنه كان منه ما كان من تبديل نحا النسك بزينة الملك وتغيير سيرة الائمة حين توسع في النعمة حتى اجتنى ثمرة ما جنى وبنى به سوء ما اقول بعقب رسالة القديمة اي في اخر رسالة وبعدها لانه تقلب الوجوه لان الخروج بها او الاستعلاء على الخلق بها

اصعب الامور واشرفها الخروج بالنبوة

ثم اصعب الامور واشرفها ضبط الامر بعد كذا عهد

ثم اصعب الامور واشرفها [illegible]

بهذه القوة اى القوة القدسية النبوية سبب تقلب الوجوه عن القبل المعبودة وصف القبل بقوله المعبودة مجاز لوصف الغرفة مثلا بالناظرة والمراد القبل الذى يعبد فيها الله سبحانه فلادة غير معهودة وهى انقيادهم وطاعتهم للاوامر والنواهى الالهية مخاطبة الخالق مصدر مضاف الى المفعول اى مخاطبة النبى الخلق عن الخالق فى محل النصب على الحال من فاعل المصدر اى مخاطبه النبى الخلق انباء عن الخالق ولا يشك من له ادنى عقل ان مخاطبة الخلق عن الخالق الذى لا يدركه ابصار الخلايق امر فى غاية الصعوبة كما ان تقلب الوجوه واذلال الاعناق كذلك فلذا قال ان اصعب الامور وانما كان خير الخلف لمن سلف لقوله تعالى وهو اصدق القائلين ولكن رسول الله وخاتم النبيين المرتبة الفضيلة يقال له على مرتبة ولا يبنى منها فعل هذا الذكر اشارة الى اعتلاء النبى صلى الله عليه وسلم اسمى علوه ذروة شرف الخروج بالنبوة المحققة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خير الخلف النعيم هو النعمه بفتح النون ووراءه اى وراء هذا الذكر العظيم وما فوقها خلقها التماء فى السمو مصعد هذه القرينة يجرى مجرى التعليل للقرينة المتقدمة عليها وما قول النابغة الجعدى حين انشد رسول الله قافيته الرائية فلما انتهى الى قوله

شعر

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان تكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فاحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغا الى قوله فلما

انشد بعقب البيتين شعر

علونا السماء مجدنا وسناشنا وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

قال عليه السلام الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال عليه السلام لا يفضض الله فاك قال فاربى النابغة اى زاد على مائة وعشرين واسنانه دوق غير مفضوضه لدعائه له الزعيم ههنا رسول الله عم اذ هو يزعم بامر الدين هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر فى قوله ضبط الامر اعم من ان يكون هو الدين او غيره وكذا الزعيم اعم من ان يكون النبى او غيره لكان اصوب واقوم فليتامل ضبط الدين مرفوع لا غير لعطفه على خبر ان اى الى فى مطلع الرسالة لنا قوله هذا اشارة الى المجموع اى ضبط الامر الى قوله فى قوامه تولاه تقلد من تولى العمل تقلده ودع عمره اى ودع رسول الله من غير ان سلم الى احد ممنوع اذ شيعة على كرم الله وجهه يقولون انه عليه السلام سلم الى على عليه السلام يوم غدير خم وهو يقول انه نص فى ما على احد بعده بل تولاها ابو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه هو حريم البيت وغيرها

ملوها

ما حولها من مرافقها وحقوقها خليفة رسول الله قيل كان هذا اللقب له خاصة لان عمر قال انا خليفة ابى بكر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال اللقب ولمن بعدى وهلم جرا قال مغيرة بن شعبه انت امير ونحن المومنون قال ذلك الان التحصين الاحكام والتوثيق وهو مرفوع لا غير لكونه عطف على قوله ضبط الامر وقال صدر الافاضل ثم تحصن فعل ماض وفى قوله نظر ثم قال بالجاهده صح بالباء الموحدة لا بالنون وهذا بليغ وهو ما اتاه ضمير هذا المجموع اى تحصين حوزة الاسلام الى قوله ومجامع المسلمين وكده اى ممارسته وقصده ووكد فلان امرا يكده اذا مارسه وقصده ويقال ما زال ذلك وكدى بضم الواو اى فعلى ودابى فكان الوكد اسم والوكد مصدر وقد فرع قال صدر الافاضل صح بدون الواو ولعله يحترز من ان يلتبس الاستينا فيه بالحالية ولا يباعده ح الواو فى قوله والتام الامر الاعظم هو تمهيد قواعد النبوة بين الامم كانه قال من الامر الاهم الذى هو اعتلاوه ذروة هذا الشرف وصيرورته لمن سلف من الانبياء خير الخلف وهذا انما يكون باكمال الله تعالى دينه واتمامه كما قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى فاللام فى قوله الامر للعهد من معنى قوله وقد اعتلى الى قوله خير الخلف كما ان قوله هذا الشرف اشارة الى معنى قوله هو الخروج الى قوله ومخاطبة الخلق عن الخالق او للعهد من معنى قوله هو الخروج الى قوله ومخاطبه الخلق عن الخالق اللهبان بالتحريك اتقاد النار وكذلك اللهب واللهاب بالضم ولهب النار لسانها وابو لهب كنية عم رسول واسمه عبد العزى وكان معاندا له جاحدا ولعل مراده من ابى لهب لا يكون ذلك الشخص المعين بل كل جاحد له معاند اياه كقولهم لكل فرعون موسى وليس مرادهم بهذا مسمى بفرعون ومسمى بموسى بل مرادهم لكل جبار مبطل قهار محق وانما اخص كنيته بالذكر لمكان قوله كل ملتهب الشجين هما ابو بكر وعمر سميا بذلك اما لتقدمهما اولا بينهما صهراه الشعب الصدع فى الشئ واصلاحه ايضا الشعب واللام فى قوله الامر للعهد من حياطه ابى بكر دين الله على ما مهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تحصين عمر بيضة الاسلام عن المارقين واستضافه البلاد الحجيم الذين التابعون لهم باحسان الذين يلونا الصحابة ويتبعهم ولما انت الخلافه انما انته باختيار اصحاب الشورى وما خذه

قوله انته الخلافه قوله شعر

انته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها

فلم يك تصلح الاولة **شعر** ولم يك تصلح الاولها
ولو ان امها اخذ غيره لزلزلت الارض زلزالها

من تبديل زى الناس اورد العلامة فى شرحه كان عثمان رضى الله عنه قبل خلافته متنسكا وبعدها ايضا صواما بالنهار قواما بالليل اما رتبة الملك فلانها اتسعت رقعة الدين فى ايامه وظفرت جيوش المسلمين باموال الملوك وخزاين كسرى وقيصر وحسنت حالهم وكثر الخمس وحقوق بيت المال فى يد عثمان رضى الله عنه فتجمل بما هو له من الفىء والغنيمة والصفايا والمرباع واقتنى الغلمان وغيرها وولى اقاربه الاعمال وكان كلفا بهم وبغير سيرة الائمة حين توسع فى النعمه حتى انكر عليه زهاد الصحابه مثل عمار وابى هريرة وابى ذر الغفارى وهم لبسوا اما بكر ونا الحق حتى احتمى حتى من الحجى اى قطف الثمر ما جنى من الحمايه بيده نفسه وقوه بمعنى اى جبرها وطوحها قال

ولما عادت الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه هاجت الرياح من كل جانب وبهتا الاوابد وتبدلت العقايد وتحول امر الدين ملكا المغالبة ودولا لقتال النجباء ووقعت الخلافة فى الخلاف وبرز نصل الشر من الغلاف وبقى على رضى الله عنه على اضطرار لا يهدا ولا يهتدى فى مداواة داء لا يبرا مع شجاعته المشهورة وماثره الماثوره وانتهى اخره الى ما حتى جرى عليه وعلى عقبه ما جرى فلينظر اذا كان الامر كذلك اهولاء يحتج الفضل ام اولئك وقد مضى القوم واثارهم كالشمس فى الاشتهار والهباء فى الانتشار ومتبعهم صايح يحى على الفلاح ولين بايدى الخصماء الا السفاهة والصياح وهل يقدر الكلب الاعلى النباح وقرات توقيعا له الى بعض الافاضل يستقدمه حضرته لينوحى شره محال لمن سمت به همته الى قصد من تغلو عنده قيمته ان يكون على غيره عرجته ولبث من سواه زيارته وحجته فاما خطه فخطة المحاسن ضمنه ان شئت وشيا محوكا اوتبرا مسبوكا او درا مفصلا او سحرا محصلا وكان الصاحب اسماعيل بن عباد اذا قرا خطه يقول هذا خط قابوس ام جناح طاوس كما قال المتنبى **شعر**

فى خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه حتى كان مغيبه الاقذاء

اقول هاجت رياح الفتن اى ثارت وباهتها الاوابد فى اللغة هى الوحوش من البهيمة توحشت قال الطرفى هى الدواهى والشدايد وقال العلامة هى النوافر من العقول وهو اشارة الى ما جرى بين على وعايشة والزبير وطلحة من وقعة الجمل وما حدث بعدها

بعد

بينه وبين معاويه واهل الشام واليمن من وقايع بصفين وتبدلت العقايد اشارة الى تفاوت المعتقدات فى الامام وتحول امر الدين ملكا المغالبه لانه قبل ذلك الزمان يكون من الله الرحمن ورسوله صاحب الزمان والفرقان وصار يوخذ فى ذلك الزمان بالغلبة بالسيف والسنان كما يقال انه قال عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم صار ملكا عضوضا ووقعت الخلافة فى الخلاف لان اهل العراق بل اهل الحق اتفقوا انها لعلى واهل الشام بل اهل الباطل زعموا انها لمعاويه وبرز الشر من الغلاف لظهور الفتن العظيمة فى تلك الايام والمحن الجسيمة فى تلك الاعوام ومن تامل فى قوله ولما آلت الخلافة عثمان الى قوله سوء مالى واضافته الهنات اليه وفى لفظه عادت الى على واماطته مثل تلك الهنات عنه علم ان قابوس ما كان فى مسئلة الامامة سنيا ولا كان ملحدا لكن كما زعم العلامة من قوله قبل هذا فى شرحه لقول قابوس من غير ان سلم الى احد وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالى عن شوايب التشيع والرفض لذلك اى كما ذكرته هولاء هم الايمة العظام الميامين واولئك اى اعاديهم اللئام الملاعين القوم اى الخلفاء صايح يحى على الفلاح اى صايح بهذا القول اى بالاقبال على الفوز كما فى شرح الخطبه عرجته مقامه محوكا منسوجا وانما وصفه مسبوكا لان التبر المسبوك اصفى وانقى شهوة اى هوى ومراد كان مداده الاهواء وانما جعل مداده اهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكانها هو ولكل عين مزيد نور فى قرب خطه حتى كان غيبة خطه عن العيون غذاها لكثرة اذاها ومثل هذين البيتين قوله **شعر**

لعمرك ان قربت بقربك اعين لقد سخنت بالبعد عنك عيون
فما اوحش الدنيا اذا كنت غايبا وما آنس الدنيا بحيث تكون

قال ذكر الحال التى انعقدت بين يمين الدوله وامين المله وبين ايلك الخان فى التواصل والتظاهر والتعاقد على التعاون والتصافى الى ان خلعت بهجة البشر وكثرت عن اعصل الشر ملك ايلك الخان لما ملك خراسان على الغدرة بآل سامان اغتنم تطهير ما وراء النهر من كل منتسب الى تلك الارومة ومتشبث بشعب تلك الجرثومه فلم يدع منهم ذا ظفر الا قلمه ولا ذا حد الا اجتاحه واصطلمه بركات السلطان مما له بما ذكر الله له من خالصة الملك وصافية الملك وظاهره ابيه من ظاهرة العز وباطنه الصنع موتدا لنفسه بما قطعه من عنقوده رجاء به ملاوة على صفقه اقباله وعلاوة على جماله حلاله وتردد السفراء بينهما فى وصلة تبل رحم الحال وتوكد اسباب المودة والو

وتجري الثقة بين الجانبين وترفع ستر الحشمة في ذات البين وتؤدي دربة الاختلاط الى الامتزاج وقربة الاشتباك الى الاتشاج فيصير النفوس واحدة والسواعد على وجوه مصالحهما متساعدة وانهض السلطان عند المامه كان بنيسابور في طلب المنتصر ابي ابراهيم ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام اهل الحديث بها رسولا الى ايلك الخان وضم اليه طغانجق والي سرخس في خطبة كريمته عليها ونقلها في صحبته اليه واصحبه ما عدا الحد والعد من سبائك العقيان ويواقيت البهرمان وعقائل الدر والمرجان وتحوت الوشي والحبر ونوادر البدو والحضر وصوان الذهب مملوة من بيضات واواني الفضة منضودة بثمامات الكافور وغير ذلك من شارات الهنود وقطاع العود وذكور الفصول واناث الفحول تحت جدوح مغشي بدوات التعاريج من انواع الديباج منطقة بعصائب تخطف العيون برتقها ويصطحب على الاثنان معا لبقها وعتاق ضوامر كالقداح بجنود مكنون الصفاح وغرر كنجوم الصباح وقوائم كمخروط الراح وسبائك كفلق الصفاح في مراكب كانما حلي بعضها من قطع عقيق او شعل حريق وحلي سائرها بنجوم الثريا والنثرة وبنات نعش من وراء المجرة وقرن ذلك كله باموال على سبيل الالطاف تغمر ذوائب الاوصاف فسار الامام ابو الطيب سهل بن محمد الى ايلك الخان كبر مما يقل كريمته ومجمل من بحر النزل الى ابان دزة يتيمة تطلع على ايلك واهل بيته طلوع النجم طابابا به بعد ان طال اغترابه والحبيب لطف اعتابه بعد ان تقدم هجره واجتنابه اعظاما لشانه لقدره وفادته عن باب السلطان في ذلك المهم من الشان ثم لفضله في نفسه فهو الامام المقدم والصدر المحتشم ومن لا يقرن الى مجانسته ضرب له في ابواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل واقام اوركد الى ان فرغ من امر الزفاف وارتجت عليه في الانصراف فعاد على جناح النجاح مصحوبا بمجاوبات النزل من تمر المعادن ونوافج المسك وقود المراكب وعبس الركائب وورود الوصفاء والوصائف وبيض البزاة وسود الاوبار ونصب الختن واحجار اليشب وطرائف الصين وانعقدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحادا اشترك فيه المراتع والنعم واستهم فيه الصنائع والحرم وبعث على حملهما في التاكد والتاكدان ان نزغ الشيطان بينهما فعلت الضمائر وانحلت القوى والمرائر وتولى السيف تدبير ذلك الوصال فحل معقوده وفصل مسروده وسيأتي الشرح على الوقائع التي جرت بينهما في موضعهما على الاثر قوله الاصهار اهل بيت المراة قال الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا

بقال

يقال صاهرت اليهم مصاهرة اذا تزوجت فيهم وكذا اتصاهر في بعض النسخ عوض الشرو وهو الناب المعوج لما ملك خراسان على الغدرة بال سامان قال الطرقي كذا كما قبل هذا القسم وان كانوا انصبوا واحد للملك سلموا اعنته وبدلوا به غيره تروجا للامر هم وان كان فيه انتقاص دولة آل سامان فهم في الحقيقة والصورة غدرة بال سامان وان كانوا اطاعوا ابن عمهم من اولادهم من كان تمشي بغرضهم وقد ذكر قبل ذلك ان السلطان ملك تلك الديار بعدما سلموا علية عبد الملك واهانوا اخاه مقابلة فقد ملك على الغدرة تطهيرها وآثر اي تطهير السلطان اباه فلم يبع اي ايلك التقليم قرض الحافر والظفر وكذا القلم ثم كاتب اي ايلك وظاهره اليه اي ما طابقه الله الى السلطان من قولهم فلان ظاهر بين ثوبيه اي صارق بينهما وطابق وانما قال من ظاهره العز وباطنه الضنع لما تقدم في قول ابي بكر الخوارزمي ثمو من لنفسه الضمير المجرور لايلك وفاعل قطع ضمير السلطان والضمير المجرور في رجائه للسلطان وملاوة مفعول معتدا قباله اي اقبال ملك ولذا الضمير المجرور ان بعده لايلك يعني ان ايلك يحاسب ان اقبال السلطان متعة زائدة اضيفت الى اقبال نفسه وقال الطرقي في يعني انه مفتخر لنفسه بان ما تحصل له من الرجاء كان فيه تبعية لدولته لان السلطان ورث ملك خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهره السلطان اباهم على ما وراء النهر ثم قال ويحتمل ان يكون معناه ان كل ما تيسر له من الرجاء محسوب من ذوي النقود واحد عاقبه العيب ملاوة تمتعا وقال الليث الحي ملاوة من عيش اي مدة مالي وتمليت عمري استمتعت به وقيل هي الزيادة والعلاوة كل ما علقت على البعير بعد تمام الوقر وعلقته عليه تبل تصل اخذ من قوله عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها ولا تقطعوها فاطلق السبب واراد المسبب اذ البل في بعض الاشياء الوصل الامتشاج الاختلاط سهل بن محمد قال العلامة هو امام الحديث ورئيس اصحاب الشافعي مناقبه اكثر من ان يحصى وفضائله احسن من ان يطوى وفتاويه في الافاق سائرة مسير الامثال وهو منقطع الاقران منعدم الامثال كتب في اسرخاص لعب الشطرنج اذا سلمت اليدان من الخسران والصلوة من النسيان واللسان من الهذيان فهو ادب بين الخلان كتب سهل بن محمد سليمان طغانجق عم السلطان كريمته بنت الملك في صحبته اليه اي صحبة سهل الى السلطان العقيان ذهب ينبت نباتا وليس مما لستذاب من الحجارة قاله الليث الياقوت البهرماني صبغ وهو العصفر ذكر ابو الريحان

فى كتاب الجواهر ان الياقوت يقال له البهرمانى لانه يشبه عصارة العصفر التى تصبغ
بها الثياب وقال علامة الحكماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسى قدس نفسه فى كتابه
المسمى بتنكسوق نامه ان الياقوت الاحمر انواع وخير انواعه البهرمانى اى الذى يكون لونه معصفرا
الحور جمع الحوره وهو البرد اليمنى صوانى الذهب اى من الذهب وهى الاوانى المنقوشات التى
الصين ويقال فى بلاد خراسان للطبق الذى يجعل عليه القصاع صينى ومما يقال لها ركش
بيضات العنبر ما يجعل كبيضة من العنبر للشم يجعل الصاغة من الذهب او الفضة
كرات مشبكة فى غاية اللطف على هيئة التفاح والبطيخ والاترج يقال لها الشمامة
لانهم يملؤون اجوافها بالعنبر الاشهب والمسك الفتيق والمثلث والند وغيرها للشم
والمراد من الشمامة فيها هذه لا التى يقال لها التفاح ايضا منضودة منصوبة على الحال
اى منضودة تلك الشمامات فى الاوانى بعضها على بعض شارات الهنود جمع شارة وهى
كلمة هندية استعربت وهى نوع من ثيابهم التى يسمى شال ويجوز ان يكون من الشارة
التى هى الهيئة واللباس وانما خص الاناث من الفيلة لزعمهم انها خير من ذكورها واكبر جثة
وفى قوله فى الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة والحدوج جمع حدج وهو
الهودج مغشاة من التغشية اى التغطية بذوات التعاريج اى ثياب ذوات التعاريج
وهى الخطوط المعوجة كما نصافا الدابرة وقسيها من العوج اى العطف ومنه
منعرج الوادى اى منعطفه يمنة ويسرة اى على كل جانب منها لملقاء اضلاع الجواد
نقوش معوجة منعطفة كالمحارب تحت حدوج تلك الثياب من الالوان التابج حال ك
ذات التعاريج اى حال كون تلك الثياب من الالوان الدباج منطعه بها يخطف العيون
بريقها اى يسلب نور عيون الناظرين فى تلك العصايب بذوائب جواهرها المرصعة هى بها
كقوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم والعطف لا محل له لكونه
متعلقا منطقة تصطفق على الاقتاب معاليقها المعلاق والمعلوق ما علق به من لحم
او عنب ونحوه وكل شىء علق به شىء فهو المعلاق والمراد ههنا ما فصل من رؤوس العصابة
المرصعة ونزلت على اصابة العثيلة التى تشبه بالمعاليق هذا وربما يصنع معاليق صغار رحم
يضرب على رؤوس تلك العصايب وتضطرب لمشى الفيله وتصطفق كالنواقيس المحلى وعتاق
اى وافراس عتاق اى كرام اذا العتيق يجىء بمعنى الكريم وانما وصفها بقوله ضوامر
كالقداح لكونها عرابا بجد ودا اى مع جد ود لكون الصفاح كظهور السيوف
العريضة غرد جمع غرة جبهة الفرس وهو البياض الذى عليها المخترق الارض الواسعة

تخرق

تخرق فيها الرياح لبعد ما بين اطرافها فالريح التى تخرق فيها هى المخترق ولما كان لفظ المخترق
مشترك بين الريح وغيرها اضافه الى الريح بمعنى من للبيان فالحاصل ان المخترق ههنا الريح
اى ومع قوائم كالرماح لشدة الهبوب وكثرة الالهوب السنبك طرف مقدم الحافر الفلقة الكسرة
وهى ما يفلق من كل شىء والصفاح والصفيح الحجر العريض فى براكساى مع سرعة فى قطع
عقق اى يقطع عقوق كقوله تعالى فى عمد ممددة اى بعمد سابر الشىء بقيته وباقيه قال النبى
عليه السلام لغيلان حين اسلم وعنده عشرة نسوة اختر اربعا منهن وفارق سايرهن اى
من بقى بعد الاربع اللاتى يختارهن ولما يقع سابر ههنا بمعنى الباقى الاكثر منع بعضهم من استعماله
بمعنى الباقى الاقل والصحيح انه يستعمل بمعنى كل باق قليلا كان او كثيرا ويشهد على انه بمعنى
الباقى ما انشده سيبويه شعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه   وسايره باد الى الشمس اجمع

اى مدخل راسه الظل بقلب الكلام وقوله رحمه الله عليه

اذا احتملت ولى وفى الراس كرى   وغودر عند الملتقى ثم سايرى

والثريا معروفة وهو النجم والنثرة منزل من منازل القمر كما ان الثريا كذلك وهى كوكبان
بينهما مقدار شبر فى نظرنا وفيهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وقيل هى انف الاسد وبنات
نعش من وراء المجرة اول اذا لم يكن لنا كيفية تجليتهم وترتيبهم وترصيعهم المتروح و
سابر الاتها فى زمان السلطان يمين الدولة معلومة كما ينبغى اذ فى كل قرن رسم وفى كل زمان
طرز لان هذه الامور امور متغيرة وضعية لا امور ثابتة طبيعية فالخوض فى شرحها لا يكون
الا خبط عشواء والضرب على العمياء بهما فلذا ضربت الصفح عن الشرح القريبتين واقتصر على
ما اورد العلامة فى شرحه وان كان فيه ما فيه يعلمه من علم معنى السابر من قوله يصف
نخله سبور اللبب والمتفرد الدنانير تشبيها بنجوم الثريا لانتظامها وتقارب دنانيرها
وتخصيصه اياها لنظمها وعرضها قوله او بنات النعش من وراء المجرة هى الصغرى والكبرى
وتخصيصه اياها مع المجرة لاستدارتهما بها وبنات النعش وان كان متفرقة لكنها اذا
كانت من وراء المجرة وهى ام النجوم الثوابت فلابد لها تخللها وقد احسن من قال
فى موت البنات شعر

بقاء البنين وموت البنات   فمن غاية المجد والمكرمات
الم تر حقا بان الاله   لقد وضع النعش جنب البنات

تعمر تستر ذوابة كل شىء اعلاه اى تعمر تلك الاموال الصفات العالية لها

لكونها فاطنك بصفاتها الشاقة اراد بكرمها الامام الصعلوكي كما اراد بكرمه
بنت ابلك التركي ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اي سار سيرا كريما اي سيرا ابقى
بحال ذلك الحبر الخطير والشيخ العديم النظير اليتيمة من الدر ما لا نظير له ومن الانسان
ما لا اب له ومن البهائم ما لا ام له وقيل هي المفردة وكل منفرد ومنفردة يتيم ويتيمة عند
العرب اعظاما نصب بالمفعول له لانه ليس فعلا لفاعل طلع بل هو مصدر يؤكد لما دل عليه
معنى القرائن المتقدمة من الفعل اذ القرائن تدل على اكبارهم الصعلوكي واعظامهم
اياه كانه قال فطلع عليهم يعظمونه اعظاما اذ من كان طلوعه كما قال لا يكون الا معظما
وانما وصف اعظاما بقوله منهم اي من اهل ايلك ليعلم ان هذا الاعظام من جانبهم للوجيه
المذكورين بعده وفد فلان اي ورد رسولا والاسم الوفادة اليريابه بالكسر ههنا شبيهة
بالكتابة يجمع فيها سهام الميسر ضريب الشيء ههنا مثله وشكله والضرب
الاشكال قيل معناه انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ ريابة بدل قوله ريابه
وهذه اظهر في بعض النسخ فرغ المبني للفاعل وفي بعضها المبني للمفعول النقر ههنا جمع
النقرة التي هي السبيكة من الفضة ولهذا اضافها الى المعادن نوافج جمع نافجة وهي
معرب نافة قود المراكب الطوال الظهور العنق واحدها اقود وعيس الركاب البيض منها
واحدها اعيس الرود الشابة الناعمة الوصفاء جمع الوصيف وهو من الغلام والجارية
ما بلغ حد الخدمة وربما قالوا للجارية وصيفة وجمعها الوصائف قال المترجم بالاوبار
وبر السمور والثعالب والوبر اصغر دويبة والانثى وبرة وهي دويبة غبراء خضر كحلاء اللون
على لون السنور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وقال العلامة هي مثل
السنور حسنة العينين واللون تستانس في البيوت وتهدي الى الملوك لملاحتها
ونفاسة قال صدر الافاضل في اليمين الختو بفتح الخاء المعجمة وضم التاء المثناة
الفوقانية حيوان ترني اذا شق كان بجوفه نقوش وتصاوير ولعل العلة في نقوشه وتصاويره
هي العلة في تصاوير قرن الكركدن ونقوشه وذلك ان والده اذا خرج من الرحم فاول
شيء يقع بصره عليه من حيوان او جماد يتمكن في قرنه صورته حتى انه اذا نظر الى الهلال
انطبع فيه شكله وراى بعض العباسية بعمان قرنا قد شق فظهر فيه طائر ان واقفان
على شجر وتجذ من قرنها الختو نصب السكاكين واورد العلامة شيخ الحكماء نصير الحق
والملة والدين محمد بن محمد الطوسي في كتابه المسمى تنكسوق نامه قال بعضهم ان
ختو قرن حية ثم قال وما هو المشهور ان ختو حيوان مثل بقرة يكون في ولاية ختن من

تركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تعمل
من عظيم جبين ذلك الحيوان ولونه اصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل ما يكون من نكرة
لونه احسن واصفى وهو اشد وكل ما هو من فارضه لونه كدر ووسطه مجوف وهو
مطلوب السلاطين وتمتحن امتحانا في جانب الصين وقيل كل من كان
هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من حامله ظهر على هذا السم عرق و
قول العلامة ان ختو حجر له جوهر وقيمة وخاصية قول يكذبه الوجود
وكتب الحكماء الكبار في معرفة الاحجار اسهم بينهم اي اقرع واستهموا اقترعوا
وتساهموا تقارعوا والمراد ههنا اشتراك في اتحادهما الصنائع والخدم فبقيت
اي تلك الحال نزغ اي افسد واغوى وحنت السرائر من قولهم دخنت النار بالكسر اذا
القيت عليها حطبا وافسدتها حتى يهيج لذلك دخان ومنه قولهم دخن الطبيخ
اذا اخنت القدر والمراد فسدت سرائرهم وقد تقدم هذا المعنى قال عاشا
الان فاني اشير الى نبذ من محاسن هذا الشيخ الشعر والكامل في الادب الذي
واتبعه بذكر حالاته خراسان من اعيان رعايا السلطان يمين الدولة وامين الملة
ووجوه الفضل من اولياته في الشور وكلامه قوله من تصدر قبل اوانه فقد تصدى
لهوانه اشار الى قول منصور الفقيه

شعر

الكلب اعلى قيمة وهو النهاية في الخسة ... ممن تصدر في الرياسة قبل اوقات الرياسة

وقوله العقل الطيف عيش والعدل اطيب جيش وقوله اذا كان رضى
الخلق معسورا لا بد ولد فان بك الموره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة
لزمان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بحاجتك الى عونه وتوبيخه طلب
عليك علة اذا عاتبته على تقصيره كانه ابو الفتح البستي يقول

شعر

توق الناس يا ابن ابي وامي ... فهم تبع المخافة والرجاء
الم تر مظهرين على عتاب ... وكانوا امس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا ... على اشد اسباب البلاء
ابت اقدارهم الا انتصارا ... بمال او بجاه او شراء
وخافوا ان يقال لهم خذلتم ... صديقا فادعوا قدم الجفاء

والمحض قيل لعصر في شعر

شكلا الامام امام الكلام ... وفوه يفوه بدر النظام

مزاج معانيه في نظمها مزاج المدام بماء الغمام

ولبعضهم شعر

الا ايها الشيخ الجليل الذي تبلج افق الدهر عن طول الشعر
لان كنت في الدنيا واتت وعشنا عيانا فان المرزوق في صفيحة الحجر
ولو محو الدنيا لانذ وبها لكن لباكى بحض بالفجر
وقد يصبين نصل تحت قرابه كما يصبين نور العين بالجفن والشعر

قال ومن اعيان رعايا السلطان بنيسابور ابو نصر احمد بن علي الميكالي وهو صنيعة السلطان وشيخ مملكته وجمال جملته فضلا موفورا واد با مشهورا وعزا معقودا وما لا ممدودا وابا كما لا ترى مثارا وحزما كاملا برمحنا ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا ونظرا يكشف استار البصائر وتكشف الغطاء الضمائر وشعرا انقى من السحر والجوهر واذكى من المسك والعنبر واصفى من المورد والمصدر

منه قوله شعر

يا ذا العلى والمجد والاحسان والفضل والمعروف اكرم بان
ليس البناء مشيد لك مثل البناء بنادية الاحسان
التراكم ما حوته حقيبه والشكر اكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره كفل الثناء له بعمر ثان

فاما كتابته فالسحر الحلال والعذب الزلال فهي تحكي ما تحوير من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعسول الاشارة والبشارة رياض وشا الى قراره اقول اصاب الارض نبذ من مطر اي شيء يسير في الامر اي في امر الرقاق اعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالاكرام والاجلال اضرابهم امثالهم الكلب اللبيب اي همة الكلب اعلى من همة من يرغب في الرياسة قبل اوقات الرياسه وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية موكدة العقل اطيب عيش اي سبب اطيب عيش لان العاقل يكون افعاله واقواله وافكاره به كما يجب فهو سبب اطيب عيش والعدل اغلب جيش اي سبب اغلب جيش لان الملك انما يعمر ولايته بالعدل فيكثر ماله ويتكاثف حشمه ورجاله فيغلب جيش من كان هذا حاله اذ كان رضا الخالق من قوله طلب العلم في الهوينا محال ورضى الخلق غاية لا تنال وانما هي لا تدرك لاختلاف مقاصدهم وتفاوت مطالبهم وتباين امزجتهم بحيث لا تكاد تنحصر

ومن كان كذلك فادرا لدرهاه معدوم او متعذر فان معموره لا يترك اي اذا كان معموره لا بد ولك لا يلزم ان يكون ميسوره لا يطلب ويترك والمعسور ضد الميسور وهما مصدران النكبه واحد نكبات الدهر اي الشدة والمحنة اشد اسباب البلاء منصوب لكونه خبرا حواعند البصري لان اختيارهم اعمال الفعل الثاني في مثل هذه الصورة او خبر عد واعند الكوفي اذ دابهم اعمال الفعل الاول في هذا الباب وانما قال واحوا اشد اسباب البلاء على لتركهم اياه في المهلكة واسلامه في النكبه فادعوا قدم الجفاء مسبب عن قوله وخافوا ان يقال لهم خذلتم اي ادعوا على انهم جفوهم قبل هذه الحالة فلذا تركناه في الحدثان ودناه كما دان كلام الامام امام الكلام من قول من قال كلام الامير امير الكلام بفوه يتكلم في نظمها ظرف مزاج معانيه اي مزجه معانيه بنظم لفظ مثل مزج الغمام بماء المدام طراوة وغضاضة وعذوبة وسلاسة اراد ههنا بالوشاح زينتها الشفر بالضم واحد اشفار العين وهي حروف الاجفان التي تنبت عليها الشعر يقال فلان صنيعة فلان اذا كان مرباه ومؤدبه ومخرجه جملته اي جملة مملكته معقودا اي ثابتا دائما فانما ممدودا اي متتابعا موادة من كل جانب ومتكاثرا امداده من كل ناحية يعني انه لا ينقطع مدد ماله في بعض النسخ وسيل شهودا بعد قوله ممدودا وهو قول الله سبحانه في المعجزة الاولى العيل واثرته جنبته واخذته من موضعه المرير الحبل وقد تقدم مفادا شديدا لفعل الذكي ساكنة الهاء التذكر وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدها سلخ جلد الشاة كشطه عنها وازاله فرس بهيم هو الذي لا يخلط لونه شيء آخر من الالوان اي يكون اسود غربيبا او ابيض يقفا او احمر قانيا ونحوها والمراد ههنا الليل المظلم غاية الظلمة اي دهاء مضيئا مشرقا بحيث يجعل الليل الا الليل نهارا انهر كانه ضمن في سلخ معنى يجعل اذ السلخ جعل مخصوص كما تقدم في شروح خطبة الكتاب في قوله واشخص الجبال اوتادا وانما عدل من لفظ يجعل الى لفظ يسلخ طلبا للمشابهة بقوله تعالى نسلخ منه النهار او وضعا للسلخ مكان يزيل للزوم السلخ الازالة كانه قال ودهاء مضيئا يزيل به الليل البهيم عن مكان النهار اي عن الهواء الذي يصير مظلما بظل الارض وهذا عكس قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون يتشقق استار البصائر اي يبدي ما وراءها من شق الثوب يشقه شقوقا اذا صار رقيقا بحيث يرى ما وراءها والبصائر عواقب الامور وما يصار اليه جمع بصيرة وفي بعض النسخ البصائر وهو تصحيف نقي اي الشيخ

نقباسحه وكذا تقديرا لقرينتين الاخرين والمنصوبات الموصوفات كلها تميزات شيّد
اى مشيده اى لبس البناء حال كونه مشيّدًا من هو عامل البناء الذى يشيّد او
يرفع بالاحسان الحقبه معروفة واحده الحقائب البراكوم المصراع من قول لبيد
البرخبر حقيبة الرّحل طعام معسول او معسل الذى مزج به العسل وفلان معسول
الكلام اذا كان حلو الكلام ومعسول المواعيد اذا كان صادقا فيها
المبثاء الارض اللينة بالرمل تانيث الامبث من المبث والموث وهما نقع الخبز فى الماء
وانما اضاف الرياض اليها لان الرياض مثل هذه الارض انضر واحسن واطرى لقبولها الماء
وحفظها والقرارة الارض المطمئنة عند ابن الاعرابى او مستقر الروضة عند غيره والحاصل معنى
مع كقولهم الذود الى الذود ابل ورياض مفعول تحكى والمعنى ان كلامه بروق الناس
ويستحسنه استحسانا لرياض فى الارض المبثاء مع قرارة الماء قال ومن منثور كلامه
رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير اقرانه كاتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب العبد وحاله فيما يدينه مولاه من شرف اقباله ورضاه ويفيضه
عليه من ملابس فضله ونعماه حال من تقبل هليه دنياه ويبعد فى ظل دولته
باولاه واخراه والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب الامير موشحا بدرر
خطابه وغرر ايجابه وبدايع بره وافضاله وروايع انعامه واشباله فيما اتى
به من عز العبادة والبسه من حلل الفوز والسعادة وشرفه من التهنئة عن
العافية المستفادة فاوصل عز البقى على الايام اثره ولا يخلوا عن الزمان ذكره
ومفخره وفهمه العبد فهم من انس منه رشدا واقتبس من اشائه قوة وايدا
وحمد الله شكرا على ما افاضه عليه من سجال السلامة ومدّ عليه من ظلال
الفضل والكرامة ورغب اليه فى اسباغ العوارف عليه وصرف الطوارق
عنه فاما ما اهّل الامير العبد من شريف كتابه ولطيف خطابه ورقاه اليه
من درجة العبادة اوّلا ومنزلة التهنئة ثانيا وانفاذ المقاصد ثالثا فان ذلك
من نتايج همّته العالية ودواعى شيمته الزاكية التى تحنو ابدا على اولياه
وخدمه وتعطفه الى اعداء نعمه فلذلك له فى مقابلة ما اولاه ومعارضة ما
كساه الا الشكر بديمه والنشر يقيمه والرغبة الى الله باخلاصها
فى اطالة بقائه وادامة عزه ونعمائه وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة

قدر نعمته بمنّه ورحمته هذا ولو ملك العبد فى مقابلة هذه النعمة على جلالة
قدرها ونباهة خطرها غير بذل المهجة والغربة فى الطاعة واستنفاد الوسع
والطاقة غاية لبلغها تقربا الى حقوقه بما يقضيها ويؤدى شرط العبودية فيها
وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها اذ قد حرم المراد فيما يتمسك الامال
الى الله فان يتولى من مكافاته ما لا يمسح به الابد ولا يفى به الا مجده
هو الكلام الذى لبس به عثار ولا عليه غبار وقد ولى الفضل تجيبه وملك
العقل رسمه وتصويره والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل

كقدره جليل شعر

قليل منك يكفينى ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

اقول معنى قوله اقرانه كاتبه صبرني قاريا ما كتب به الى شمس المعالى كاتب
شمس المعالى او مكنني كاتب قابوس من قراءة ما كتب اليه المكالى وقال
العلامه معناه انه اراه حتى قرانه اما اذا قراه احد وانت تسمعه فيقال قرا عليه
ويقال اقراتا الكتاب فلانا اذا مكنته من قرائته الحاله واحدة حال الا
وهو ما يلازمه ولا يخلو الانسان منه من صحته ومرضه وفقره وغناه وجهله وعلمه
ونومه ويقظته الى غير ذلك دنوت منه دنوا وادناه غيرى ادناء ويفيضه عليه اى
وما انفبطه المولى على العبد حال من يصل مرفوع لانه خبر المبتداء وهو حاله وهذه الا
منصوبة المحل على الحال من فاعل كتب قوله فيما يدينه اما صلة موصول محذوف على
راى الكوفى واما تتعلق بقوله وحاله اذ معناه هيهنا بره اذ المكتوب
اليه هو مهناه بصحته وعافيته اى برّ هذا لو يد طيب عما يدينه مولاه مثل حال
من يصل عليه دنياه موشحا مزينا وروايع جمع رايع مستعار من قوله فرس رايع اى جواد
الاشبال العطف اوصل اى الكتاب انس منه رشدا اى وجده وعاينه منه
من قوله تعالى فان انستم منه رشدا اى هداية وعقلا اقتبس منه نارا واقتبست منه
علما ايضا اى استفدته الايد القوة الاسباغ الاتمام العارفة المعروف واهل هيهنا
من قولهم اهلك الله للخير تاهيلا الترقية الغلبة يحنو يعطف يعطفه يصيره عاطفا
الاعداء مهملة صنايعه ومربوبه انهاضه اى انهاضه اباى للغربة والقربة النفس
وحكم اى العبد والمراد بالتصلّى كونه مفعولا ثانيا لقوله حرم كافيته مكافاة
وكفاء جازيته الابد الاقدرته وفوته على اكثر الاراء وكلام الجليل كقدره جليل

ماخذه من قول المتنبي مصرع
كل ما تمنح الشريف شريف
قلبلك المصراع لان قليل الكرام كثير جليل وقريب من هذا شعر
وخذ الخلال من الخليل وقل له ان الخلال من الخليل جليل
قال وقد اكثر الشعراء في مدحه لكنني اثبت ابياتا للخوارزمي من قصيدة اولها شعر

رق المنام الى طيف خياله	لو ان طيفا كان نايله
ولو ان هذا الدهر يشكر لم يدع	شكر الامير وقد غدا من آله
لا ينشف الالحاح نايله ولا	سول امرئ ينهاه عن اسآله
الوفر عند نواله والنيل عند	سواله والموت عند صياله
والخلق من سواله والجود من طوله	والعيش من عزاله والدهر من عياله
وضا له كظاله ومقاله كفعاله	وشماله كيمينه ويمينه كشماله
تجمع الامال في امواله	فيفرق الاموال في اماله
لا علا الا غره في عزه	لا عز الا حاله من حاله

ومنها شعر

سح البديهة لم يعطل لفظه	وكانما الفاظه من ماله
وكانما عزماته وسيوفه	من جده من خلقه من اقباله
متبسم في الخطب تحسب انه	متلثم من حسنه بفعاله
هبني وهبت بجده عن فضله	من ذا يفي بالشكر عن افضاله

وله ايضا من قصيدة اولها شعر

ملاك الديار فريبة لا جنابها	ضعت بعيني صبح سا كنها
والى الامير ابن الامير تواهقت	زجر الركاب بما زجر الركاب
لبسوا الدجى لبس الغراب لانه	وغدو الحاجتهم غدو غراب
والجو بطرق والظلام كانه	فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا امرءا افضاله محسوبة	ونواله فوضى بغير حساب
غدت المدايح وهي اسماء له	ولغيره اصبحن كالالقاب
والمكرمات كثيرة الخطاب الا	انها تابى على الخطاب

متبسم الحجاب مكتئب العدى	شرى الندىم مجازف الحساب
شيم ارق من الهوى والدين	خطا العدو ودونه بصواب
وعزايم لو كن يوما اسهما	لنفذن في الايام غير نواب
ما ابدة الحركات الا انها	نادبة الاقدام والالباب
يخطرن بين سياسة ورياسة	ويهن بين مثوبة وعقاب
قد اصبحت الفاظه صور الغنى	وقوالب الاسماع والالباب
فاذا حللت له جنانا واحدا	حل المومل منك الف جناب

وما احسن ما قال له ابو الطيان القيني شعر

واني من القوم الذين هم هم	اذا مات منا سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب	بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
ومازال منا حيث كان مسود	تسير المنايا حيث سارت كتايبه

اقول رقا اي اهدى النوم الى طايفا من خياله لو ثبتان طايفا من امثال الحبيب اي لا نظير له في اللطف ولا بديل له في الحسن لو ان البيت مراده لا يحصل الا بالاستثناء عن المقدم يعني لكن الدهر يشكر فلم يدع شكره وقد صار من آله فلو استثنى نقيض التالي لا يحصل مقصوده من المبالغة في المدح ويناقض قوله والدهر من عياله وله علوم المصا الوجود يشهد على ان الجاهلين اكثر من العالمين فلا يحصل المبالغة المطلوبة من البيت الا بارتكاب القلب اي يزد جهلاؤه على عقلائه وانما ارتكب هذا القلب لاستقامة القافية ولعل مراده من الزيادة في الفضل لا في العدد اي ما زاد عقلاؤه في الفضل على جهلائه لصيرورة جهلائه مثل عقلائه في الفضل لقسم علوم على الورى فلا قلب في الكلام وخلايق المعنى اضحى اي صار هلاله اي هلال الفلك اذ سياق البيت يدل على هذا المرجوع اليه قوله خلايق مبتدا وخبره محذوف وهو له بدلالة خبر قوله علوم والشرطية في محل الرفع صفة خلايق كما ان الشرطية الاولى كذلك لكونها صفة علوم نسفا لبنا نسفا قلعه ونسفا البعير الكلاء ينسفه اذا اقتلعه من اصله وفي بعض النسخ نشف من نشف الحوض الماء شربه فمراده من قوله نشف من نشف الحوض الماء شربه فمراده من قوله لا ينقص السوال ما يسئله الانسان وقرى او تيت سولك ياموسى بالهمزة وغيرها

الاساءل قضاء الحاجه واعطاء المسله يقول لا ينقص ولا يقطع كثرة سوال السائلين
اعطاؤه لانه ادبحى لا ينزل الا بالعطاء سول امرء لا يجوز ان يكون مبتداء اذ لا يعطف الا
على الفعليه لعدم المناسبة ولا يجوز ان يكون هو فاعل ينهاه مقدما عليه لامتناع
تقديمه على المذهب المنصور البصرى فبقى ان يكون مرفوعا بفعل يفسره قوله
ينهاه كقوله تعالى اذا السماء انشقت لو فر المال الكثير والنبل الاصابة القتال
الصوله يقول كثرة المال للفقراء عند نوا له لانه حر ولا يرضى عن نفسه باعطاء
قليل و يستحى منه وان كان الخر وارد ا بر خصته ونيل المراد عند سوال الناس
اياه لانه كريم لا يرد سائله وموت العدو عند صولته لانه شجاع لا يثوى ضربه
المقتل واللام فى قوله الوفر للتخليه كما فى النيل والموت ولتعريف العهد والخارج
ليس اللام فيه للاستغراق والا يلزم ان يكون نفس الممدوح والكبار الذين
لا يسألون الا الله من سوائه وهذا لج بل مراده ان اكثر خلق زمانه من سواله اما للشرف وا[ما]
للعلف والجود من عدا له من المبالغة العظيمة اى بالغ فى الجود مسرفا متلفا حتى عد له
ومثله وسائلوه عاذلوه فى الندى وفعاله كمقاله اى كما لا يخرج مقاله عن قانون الحكمة
والشريعة كذا افعاله لا يخرج عن قانونهما وشماله الى اخره يعنى انه اعز لبره كل فضل
صدر عن يمينه مثله صدر عن شماله يعنى ان كلا جانبيه شريف محل للقوة والفوائد
الابد والعوائد وماخذه قوله عليه السلام كلتا يدى الرحمن يمين تجمع القوم اى اجتمعوا
من ههنا وههنا الامال اى امال السائلين والطامعين لعلمهم بانه سيعطيها فهو يفرق
امواله فى اماله اى فى امال كل واحد منهم ويروى اماله جمع امل وهذا ظ فيفرق
الفاء للسببيه فما بعدها مسبب عما قبلها لا عاطفه بجزء مثل قولنا لا اله الا الله صون
الان بينهما فرقا معنى لان الله مرفوع لكونه بدلا من المستتر فى خبر لا لنفى الجنس على اكثر
الاقوال وقوله عزه فى عزه الاشيه فى محل النصب على الحال من المستتر فى خبر لا اى لا علم
فى الوجود فى حال من الاحوال الا عز ذلك العلم من عز الممدوح فذو الحال وعامله محذوف
كقوله تعالى قادرين وقولهم للمسافر راشدا مهديا وكذا التقدير فى المصراع الثانى
قوله حاله من حاله اجرى فيه الحال المضافه مجرى الحال المطلقه لانهم قالوا الحال كا
فاذا اطلقتا و بدتها الحسنة قال وان لم يكن من حوشة الضب **شعر**
ولم يزل للك ازمان متعه | ما الال والحال والعلياء والنعم
وقد وقع فى بعض النسخ لا حال مقام لا عز وهو ليس قول المحوا وبرى اد قوله فى ديوانه لا حر

لا عجزه

لا عجزه سمح البديهه اى هو سمح بديهته واسم ليس ضمير الممدوح خلفى فى محل الرفع لكونه
خبر المبتداء اى عز زمانه وسبوقه من حذقهن اى لحذقهن اى هذه الاشياء نافذة فيما
اراد كانها خلقت من اقباله التام قد حكمها على ما يريد وانما كان مبتسما حال كونه فى
الخطب لعدم التفاته اليه واستهانة الخطب لديه بجبه فى تلك الحاله انه لحسن وجهه
وعدم كاسه وانفعاله متلثم بفعله الجميل ويروى يحسب على البناء للمفعول هنى ليت
اى احسب اى وقت يجده الصادر عن فضله من ذا يفى بالشكر الحاصل من افضاله
الفاو حدا الشكر لكثرته وقد تقدم الفرق بين الحمد والشكر فى صدر شرح الخطبة
الغرم كسر الرقبه والقتل والفريه فعيله بمعنى المفعول ويستعمل فيما يصيده الاسد
الحقبه السنه قريبة الاحقاب يجوز رفعها بالخبرية وصنعت خبر بعد خبر اى تلك
الديار خربه مرور السنين وتلك الديار صنعته ويجوز نصبها على الحال من فاعل صنعت
اى تلك الديار ابكت عينى حال كونها خربة مرور السنين خالية عن محبوبى
ابكاء ساكن تلك الديار اى حبيبى عينى بمفارقته عنها ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافيه بقوله

والى الامير الامير تواهقت **مصرع**

مواهقت الابل متواهقا فيها فى السير يقال تواهقت الركاب اى تبارت وهذه الناقه
تواهق هذه كانها تساويها فى السير والمراد ههنا المعنى الاول بدليل باء التعديه فى قوله برا
اى تبارت وذحى من الركاب برازحين من الركبان الى الامير الامير والرازح من الابل الهالك
هزالا وقد رزحت الناقه ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا فابل
رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها
من لفظها والجمع الركب مثل الكتب وانما قال عدو غراب لانه موصوف بالبكور فى
بين سائر الطيور بطرف الكلام اى باخذ بعض اطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق
الكلام عليه ويروى والفجر بطرف الظلام من الاطراف اى الاخذ طرفا واحدا شيئا
حديثا والروايه المحققة هى الاولى اذ المعنى المقصود على الحاليه لا على ان يكون الظلام
هو المفعول به والمراد من الظلام بقية الظلام عتب عليه اى وجد عليه عتابا ومعتبا
وقال الخليل العتاب مخاطبه الادلال ومذاكرة الموجده يقول عاتبه معاتبة **مصرع**

وبقى الود ما بقى العتاب

شبه اختلاط بقايا الظلام من الليل واواخره بضياء طلائع الصبح واوائله بعضا
عتب الحبيب المريض المهلك فى خلال عتابه الشاق المحبوب وهذا التشبيه من باب تشبيه المحسوس

بالمعقول واتفق علماء المعاني باسناعه لما قالوا من ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما واذا كان المحسوس اصلا للمعقول
فتشبيهه به يكون بجعل الاصل فرعا والفرع اصلا وذلك غير جائز الا على ان يقدر
المعقول محسوسا والمحسوس معقولا ويجعل كالاصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة وصح
التشبيه كما في هذا البيت وكقول الاخر شعر

ولقد ذكرتك والظلام كانه ... يوم النوى وفؤاد من لا يعشق

انما له محبوبة اي غير مجاوزة اذ تصورها العقل وتقدرها الفضل فلا اشتراك فيها غيره
لا استقلال له بها قوم فوضى اي متساوين لا رئيس لهم قال شعر

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضى مختلط بعضه ببعض ولذلك جاء القوم فوضى ويقال اموالهم فوضى بينهم اي
هم شركاء فيه والمراد هيهنا هذا اي امواله مشتركة فيها الناس وهي اسماء له اي اسماء
اعلام له لانها هي التي لازمة لاصحابها فلما تعين من لدن ولادتهم الى وفاتهم بخلاف الالقاب
فانها ليست كذلك والواو في قوله وهي زائدة على ما حكاه الاخفش من زيادة الواو
في خبر كان وقد تقدم يقول صارت المدائح لازمة لابن الميكال لانه مختصة به و
صارت لغيره عرضية وللازمة الخطاب جمع الخاطب من الخطبة بالكسر تقول الملازمات
كثر خطابها لكنها تابى عليهم ولا ترضى عن كل خاطب ورضاها عن الامير الميكالي
متبسم اي هو متبسم الحجاب لسترتهم بورود الزوار وابتهاجهم بنزول الاضياف مكتئب
اعداؤه لاحتياجهم اليه من ذمه لكثرة انعامه عليه مجازف حسابه لغفلته اشتغاله
بجمع المال وكثرة تنافسه في حصول الكمال شيم اي له شيم رقة الهواء ولطافته
في رخاوته والذمن خطاه العدو لان خطاه بمنزلة عورته وسوته ووده الى الصواب الظمآن
لها ومرتبة له وانعام عليه نواب جمع نائبة من النبو يقول وله عزائم لو صون في يوم سهاما
لنفذن في حوادث الايام غير نائبة والشرطية في محل الرفع لكونها صفة عزائم غير نواب
منصوب على الحال من فاعل نفذن مائية الحركات اي عزائمه مائية حركاتها العموم وكانتها
وشمول مبرانها لكنها نارية الا لاميها عند الحروب ونارية اضطرابها في سرعة الجري
والتاثير بالافساد لدى الخطوب بخطرن اي عزائمه بخطرن كائنة بين سياسة للزعا
ورياسة على الصفايا وبين بكيرن بين ثواب للمطيعين وعقوبة للعاصين ويجوز ان
يكون قوله بين ثواب ظرف قوله بخطرن فاصبحت يقول قد صارت الفاظه صورا

لعقول

لعقول الناظرين فيها يلتذ بها كما بالصور الملاح والوجوه الصباح واذا كان الفاظه
للعقول كذلك فما ظنك بمعانيها او قد صارت بمنزلة صور للعقول والعقول لها
بمنزلة المواد والهيولانيات لما فيها من بدايع الحكم وجوامع الكلم وقوالب الاسماع كان الاشياء
تهدم وتستقيم بالقوالب كذلك الاسماع والعقول تستقيم بالفاظه لا تسمع الا الصواب
المبرهن لان النهاعنها عارضة سماع الخطاء الغير المستقيم ولذلك العقول لا تدرك
الا الصواب بعين ما ذكرت واذا البيت اي واذا حللت جنابا واحدا كما انا للمد
ضرب ملكاهما انما من افادة فواضل افضاله ونوافل انعامه بحيث يحل المؤمل في الف
جناب منك بدل واحد ابو الطمحان اليم مقدمة فيه على الحاء المهملة شاعر معروف
من بلقين اي من بني القين قبيلة الذين هم هم كقوله وشعري شعري اي كما انا تقدم
شعري الان مثل شعري فيما تقدم من الزمان اي المعروف المشهور بالمعاني كذا تقدم قوله
هم هم اي هم الان مثلهم فيما تقدم اي هم الان موصوفون بالمجد والشرف والكرم كما
كانوا كذلك فحصل تعريف المبتداء وتنكير الخبر قام صاحبه اي قام سيد اخر
مقامه بل ارفع وانفع يعني انهم كلهم سادات نجوم سماء اي هم نجوم سماء المجد وفلك
الفضل سنا وسناء باوى اليه كواكبه في محل الرفع اليماني المشهور اي اضاءه احسابهم
ووجوههم تصير الليل الاليل حتى نظم الجزع في السلك ثاقبه من غاية النور وكثرة الضياء
وما زال منا في كل مكان حصل وثبت سيد يبني المنابر كل ارض سارت فيها
كتائبه اي المنابر تابعة لعساكره المصراع الثاني في محل الرفع لكونه صفة
مسود وهو اسم ما زال ومنا في محل النصب وحيث هو المفعول فيه فمحله النصب
وكان في محل الجر لاضافة حيث اليها كما ان قوله سارت كذلك قال ومما بعد
من مفاخره نجيبان له ابو الفضل وابو ابراهيم عبيد الله واسماعيل ابنا
احمد كل منهما يدف في ضبابه وعلائه ويجري في تياره ونمائه غير ان
ابا الفضل ابرع في لطائف الادب وانظم لقلائد العرب وقد سار له من النظم
والنثر ما يزري حبره بوشي صنعاء وزهره بروض فنغصول كلامه كتاب
الشيخ وصل فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسنة
في تشبيهه ببدايع الاوصاف فمن مدع انه رقية الوصل ونقبة النحل ونحلة
عقد النحر وعقد السحر وسمط الدر وقائل هو سلافة العنقود ونظام العقود فاما
انا فقد تركت التمثيل وسلكت التحصيل فقلت هو سماء فضل جادت بصوب

المحكم ووشى طبع حاكه سن القلم ونسيم خلق تنفس روض الكرم والصبا منها وبها
كتابك فكان الجسن بن رويض الارجح ووطى الوشى الصنيع فلقبه مجلا الاحباب
والابداع وحلبه الواظر والاسماع ومن الخواطر والطباع وصيقل الافكار
والالباب وعيار المعارف والاداب والاحبابت منه تميمة فضل وسيمة مجد
وثمينه عقد ولطيمة خلق وغيمة بجلوا صفحة العهد وتحمل قدح الانس و
تحل من قدر الشكر كلام اعذب من قراة المطر واعبق من فتات المسك واسحر
تبدى بنور الخمائل وقد عطرتها انفاس الشمائل وذرور القاطع احلاقا فلعمرى اقد اخذت
من الورد عرفه ومن الند عبقه الخلاق هي المسك لولا فاربه والورد لولا مرارة
والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر وحمد
لولا عاقه والمشترى لولا احتراقه وهو عار من العورة كاس من العلاء وله الشرف
اليفاع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع وله النوال السكب والرأى
الغضب ومنه الآباء المر والكرم العذب وهو واحد العشر وثاني المطر وثالث
الشمس والقمر ورابع المسك والعود والعنبر لحفى على دهر الحداثة اذ غصن
الشباب غض وورق النعمة عريض ممرها المشكر وثوب صوانه النشر النعمة
عتدة تكفلني من اوهاء الطار وتشتكي غربة واساد ولنا المعدود
من الحسد في حلق ويجرى مع الروح في طلق ودارت رحى الحرب بين اعماد ساح و
نطاح وارواح ليتغنى بها النباح فالمتسوف للهامات دامغة والرماح في الا

والله شعر

لقد راعني بدر الدجى بصدوده	ووكل اجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عسى ان يعودني	ويا كبدي صبرا على كواكبه

وقوله شعر

خاق ذرعي فهوى قمر	قمر القلب وبا شعر
لبث اجفاني به سهدت	فهي الجفن الذي فتر

وقوله شعر

تفرق قلبي في هواه فعنده	فريق وعندي شعبه وفريق
اذا ظمئت نفسي اقول لها اصبري	فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله شعر

لئن كرت من ادمعي بدمعى سواكبها	على جفوني هل ابكى سوادها

وقوله شعر

ان لي في الهوى لسانا كتوما	وفؤادا يخفى حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه	ستراه نفسي الذي ستراه

وقوله شعر

لناصحي ان راى مهجتي تالفه	فان يكن في دهر ذوائبه كالمه

وقوله شعر

لا تصحن بالجودة ذائقه	وكل نفس للسان ذائقه

وقوله شعر

وكل غني يتيه بغنى	فمرتجع بموت او زوال
وهب جدك زوى لك الارض طرا	اليس الموت يزوى ما زوى لك

اقول

التيار موج البحر وغيث نمى المال وغيره نمى نماء شهباء ههنا موضع نعتبه وقال
الحريادقاني بروض شهباء من قولهم اسهاب الزرع اذا علا خضرته بياض رقية الوصل فما
به القلوب من الشهوات والغرام دبقه النحل هي العسل منحل اى مدع وقد تقدم والسلاف
ماسال من عصير العنب قبل ان يعصر وسمى الخمر سلافا وسلكت التحصيل اى طريق اهل
التحصيل اى اهل العقل والعلم حاله سن القلم اى كتبه وانما اختار حاكه بدل كتبه
ترشيحا لقوله وشى الربط الملاوة اذا كانت قطعة واحدة الحلبه المضمار
فضل تعوبذه اللطيمه العير التي تحمل الطيب وبعامل لسوق العطار من لطيمه واراد بها
ههنا نافحة المسك اعبق اسم التفضيل من عبق به الطيب بالكسر اى لزق به عبقا
فتات الشيء ماتكسر منه من فت الشيء اى كسره فهو مفتوت وفتيت الحمائل الرملة
اللينة ويوصف ماءها ونباتها ونورها بالحسن لانها لا تزال اغبار وتغيير لحجتها الند
عطر مركب كالمثلث الا ان الند اكثر اخلاطا فاره المسك فاتحه الكلمة العوراء القبيحة
اليفاع ههنا المرتفع النوال السكب اى المنسكب او ذو التسكب ولذا الغضب صوف
بالمصدر للمبالغة اى قاطع ماض في الامور او الرأى ذو الغضب وفيه الاباء المر اى له
نفس مرة لا تقبل الضيم وتابى الدنايا والكرم العذب يصل به الى الحلو الهدايا والعطايا
واحد البشر اى فريدهم ووحيدهم واحدا بالصورة والف بالسيرة ثاني المطر لا تصال النفع

واثبات الاطناب وثالث القمر بن الرفعة والثناء والنور والبهاء. قال العلامة في ضد هذه الاعداد ما قال العطار ما لك في البارع الزوزني شعر

يا رابع الشعر ابل ثالث الخبن … ما لك في الجمع او ثاني

رابع الشعراء يصقع والحكاية معروفة وهي من قول مسلم بن الوليد وقيل له فبلبل حين قال شلشل الاعشى في قوله شعر

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني … شاو شلول مشل شلشل شول

وسلسل مسلم في قوله شعر

سلت وسلت ثم سل سليلها … فاتى سليل سليلها مسلولا

وقلقل المتنبي في قوله شعر

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا … قلاقل عيس كلهن قلاقل

فقال لا اريد ان اكون رابع الشعراء فقيل لم يقال لان الشعراء اربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع وشاعر يدفع وشاعر يصفع ثم لنى ما قال حتى بلبل بعد مدة بقوله شعر

واذا البلابل افصحت بلغاتها … فانف البلابل باحتساء بلابل

المعنى تقدم شرحه غض وغضيض طري ورق كثير الورق غض اي غض حدود الملاح وشفاه الصباح الزنق ماء الغم جبلت الثوب في صوانه بالكسر والضم وصيانة ايضا وهو وعاء الذي يصان فيه الطمر الثوب الخلق وجمعه الاطمار تشكي غربة واسارا لانه لبس نحلتها واهلا لها يرسف من الرسفان وهي مشي المقيد حلق جمع حلقة ابرام بها ههنا القيد الطلق الشوط يطاح يهلك دمغه اي ضرب دماغه والصور الداء والغة داخلة من ولغ الكلب الاناء راعي خافي رعي ههنا مصدر قولهم رعيت النجوم رقبتها قالت الخنساء شعر

ارعى النجوم وما كلفت رعيتها … وتارة اتغشى فضل اطمار

واضافة الكواكب الى ضمير الكبد اضافة ادنى ملابسة مهلا اي امهل مهلا لعلنا يعود اي لعله يعود صبرا اي اصبر صبرا كوى فعل ماض من الكي والكاف مفعوله ولعو كوى فحصل التجنيس المركب ذرعي اي قلبي قطر القلب من قطم قرت الرجل اقرة ما لم قرا اذا فاخرته فغلبته فتري اي فتصير احقاف حقفة الذي قمر من القمور فريق اي عندك طائفة من قلبي وعندي طائفة اخرى فان المصراع اي فان لم يحصل راح لديك يسقيها من يقلب اي رضا بك عندك فاسقنيه لانه يعمل عليها من الاراب يجري فيه لغتان بنوس ولا بنوس مثل علقي

ذكر ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام

فمن ترك صرفها في المعرفة جعل الفها الف تانيث وهو اجود ومن صرفها جعلها للالحاق واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد وقيل اصله من الوتيرة اي الطريقة والاول اوضح ثم جعل الواو تاء كما في تراث وتجاه ادمعي منصوبة بتقدير اذكر كونها المفعول بها القوله اذكرت ومن زائدة وسواكبها مبتداء وتترى مرفوع بتقدير اخبره مقدم عليه والجملة في محل النصب على الحال من ادمعي يقال بكاه وبكى عليه ناسفا عليه عن الاصمعي وبكى منه اذا بكى اليه فبكى من اجل ما فعل به اي سل جفوني هل ابكي اياك الجفون غيرك كان يقول ان اذكرت ادمعي سواكبها واحدا بعد واحد لعشقك سل جفوني وان كانت جمادا كي تشهد انها لك لا لغيرك كونما اي كثير الكتمان لما بي من الهوى والجوى تحرق الشيء بالنار واحترق والاسم الحرقة والمحرق الجوى والجوى شدة الوجد من عشق او حزن وههنا محمول على شدة الوجد غيران البث اي غير اني اخاف دمعي عليه ستري انت بانت الدمع يفشي السر الذي ستره لساني وحناني مهفهفة ضامرة البطن من الهفهفة اي الضمور لاطف فعل ماض من الملاطفة ابنه بشيء بابنه اتهمه به والابنه بضم الهمزة العقدة التي في العود والخشب والمراد من الابنه ههنا التهمة باللين ومنه المابون ولاط فعل ماض من اللواطة فهو اي ذلك الصديق هو ذلك المابون او ذلك المابون هو ذلك الصديق يعني به عني الجملة في محل الجر صفة عني ولتضمن المبتداء معنى الشرط دخل الفاء في قوله من يعني يعني نوى ضم وجمع من لوني طرا اي جميعا منصوب على الحال يردى يصرف لان الردى كما يجي بمعنى الضم يجي بمعنى الصرف ايضا وحينئذ يعدى بمن اي البس الموت يصرف عني ما جمع لي فالاستفهام للتقرير اي يصرف

ومن اعيان رعايا السلطان ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد القائم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم جميعا افضل الصلوة واكمل السلام وهو من رعايا السلطان بطوس وناحيتها وان كان ينتمي الى ... ومعتقد ضياعه وعقاره وقد صحب ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتابهم والتقط محاسنهم وادابهم فالفاظه بنابيع العلوم ومرابيع العقول ومعانيه حدائق الحكم والنهى وجوامع الكلم الفصل فلم يبق كريمة صواب ولا يتيمة خطاب ولا غرة حكمة ولا درة نكتة ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية الا وهي عرضة خاطره ومرة هاجسه ونصف تذكره وعقال تصوره لا تقذ اصفحة حفظه ولا تخلو من صحيفة ذكره ولا ينكشف عليه معارفه ولا يزف عجر الطائفة ثم هو واحد خراسان من بني الاشراف العلوية

فی قوة الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضیاع وارتفاع قدره الارتفاع واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والعلاء وقد کتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حکیت بعضه فی کتابی الموسوم بلطایف الاداب سادیه لان ما اورده قلیل فیر لا باثر عن غرمعالیه معتقد هیهنا موضع الاعتقاد بمعنی صنعة الضیعة وعلیها فسروا الضیعة بالعقار والعقار بالفتح الارض والضیعه والنخل منه قولهم ما له دار ولا عقار والضیاع جمع الضیعه المراد بموسی هو الکاظم وبجعفر هو الصادق وبمحمد هو باقر آل محمد وانما وصف بهذا لتبقره فی العلم وبعلی هو زین العابدین علیه السلام وعلی ابائه المؤبدین الکرام نسب البیت الفلق بعینه الصبح لکن مراده هیهنا لازم الصبح وهو الضیاء والصباح نقیض المساء وعمود الصبح ما سطع منه مستطیلا مضیا هذا البیت لابی تمام یقول نسب هذا السید الشریف الذی تلوت علیک وسمعته نسب مضی غایة الضیاء وظاهر غایة الظهور حتی یقال فیه کان نور من شمس الضحی وعمودا من ضیاء الصباح علیه المرابیع قیل هی الامطار تجی اول الربیع وقیل هی جمع المرباع وهو سحاب الربیع ما حد قوله وبجوامع الکلم الفصل ای الکلم الفاصله بین الحق والباطل فصلا تاما قوله علیه السلام فضلت علی الانبیاء بست اوتیت جوامع الکلم ونصرت بالرعب واحلت لی الغنائم وجعلت لی الارض مسجدا وترابها طهورا اینما ادرکتنی الصلوة صلیت وارسلت الی الخلق کافة قوله اوتیت جوامع الکلم اراد بها القران جمع الله باطفه فی الالفاظ الیسیره منه معانی کثیره وکذلک الفاظه علیه السلام کانت قلیله کثیرة المعانی هکذا قال فی الجامع من کتاب الفضایل الفقره بالکسر والفقاره بالفتح واحد فقار الظهر ثم یعمل شیء من الذهب او الفضه اوغیرهما علی هیئة الفقره وله ثقبة یعقد علی الایدی وغیرها ثم یشبه به الکلمة الحسنه والنکتة الملیحة المستحسنه عرضه خاطره ای نصب له الخاطر ما تحرک فی القلب نصب تذکره منصوبة النکته کالنقطه فعلة من نکت فی الارض بقضیب او بغیره ای ضرب فاثر فیها ثم تطلق علی کل کلام علی تؤثر فی القلب تاثیرا اما وجهه بالحسن مخطوط ای وجهه مخطوط بالحسن لا بالمداد والسواد جعل خط نفس الحسن اذ خط المرد الملاح وان کان اسود ربما یزید بحسنه اقصر ما یکون فی حسنهم لانه اقصر ما یکون شبیها باثار دبیب اقدام النمال الملطخة بالمسک الطری وا... النثری علی اوراق الورد الحمری واطراف الشقائق والجزی والوبر السحری کما قال

لله دره وکثر خیره شعر

کأن اخضرار فی سبیل عذاره	دبیب نمال فی العبیر ترجل

ای یترجل من قولهم ترجل اذا مشی راجلا او من یترجل فی البئر ای نزل فیها من غیر ان یدلی و هذا المراد هیهنا مطلق النزول ویروی مکان ترجل بالجیم ترحل بالحاء المهملة من قولهم ترحل فلان بمعنی رحل وارتحل وقال الامیر المیکالی فی هذا المعنی شعر

وقالوا المخط فی الشبان نقص	فقلت نعم ولکن فی القباح
کمال ملاحة الفتیان فیه	ولا نقصان فی خط الملاح
ویزداد الوجوه بذاک حسنا	کحسن الخط فی وجه الصباح
الم تر لیله دهماء طابت	اذا کان المصیر الی الصباح

وقال هذا المعنی عماد الدین رجاء بن شرف الاصفهانی رحمه مع مغلطه فلما یقع مثلها حسنا ولطفا فی نسیب قصیده مطلعها شعر

الهوی الهوی اراق دمی	وسعت بی الی الردی قدمی

ثم قال بعد ابیات من هذا النسیب شعر

وله لحیة قد اختصرت	من فوادی ولقبت بفم
فیه ماء الحیوة شاربه	خضر لم یصل الی الظلم

قوله فیه فی محل الجر لکونه صفة فم وماء الحیوة فاعل الجار والمجرور والروایة هذه لاغیر کذا وجدنا فی دیوانه فلا یلتفت الی روایة العامة فوه ماء الحیوة وقریب من هذا ما قال له الملک ابو فراس وقد اجاد کل الاجادة شعر

قد کان بدر السماء حسنا	والناس فی حبه سواء
فزاده ربه عذارا	تم به الحسن والبهاء
کذلک الله کل یوم	یزید فی الخلق ما یشاء

نعم لما اورد السید الشریف فی المصراع الاول ذکر الخط اورد فی الثانی ذکر المداد والنقط لمناسبة والمراد بمداد الخال شامته وقال العلامه فی معناه انه خط علیه بلون المحسن من حمرة الخط وسواد الحاجب وبیاض العارض وخضرة العذار وکانه منقوش بالقلم مخطوط علیه بالحسن ثم قال ویجوز ان یرید بالمخطوط عذاره ع المصراع الاخیر یدل علیه فلما کان خطه ایضا یزید فی حسنه کانه خط علیه المحسن القرن الحجل قوله لوط الاخیر من باب وضع المظهر مکان المضمر المحیا الوجه الدعص قطعة من الرمل

مستدبره وليس له خصم لكونه عبده وقيل اى ليس له نظير لان احدا لنظيرين غالبا
خصم لآخر ولعمري ان مثل العتبى هيهنا مثل من يخلط مدحا بهجاء ويدبر حسوا فى ارتغا
حيث اودع هذا بين القطعتين الشنيعتين ذكره الشريف من اولاد الحسين عليه السلام
وهذا الذكر غير موجود فى بعض النسخ ولعل الترك فى حذفه استهجان ايراد القطعتين الى فى
اعتقادى البيت وانما قال هذا لان البديع كان من همدان واهلها ينتحلون نحلة احمد
ابن محمد بن حنبل ويتمون نحلتهم بالتسنن اى يتكلفا المثابره على السنه ومن مذهب
الحنابلة حب معاويه ويزيد ومروان وغيرهم من خلفاء بنى اميه فالبديع قال فى
حق السيد انى فى اعتقادى للمذهب الذى من شان منتحليه محبة خصماء على
ولايتك عالو غلاة الشيعه فى محبة على كرم الله وجهه الولايه بفتح الواو وكسرها النصرة
والمحبه وكذا الولاء الا انه اختص فى الشرع بولاء العتق قوله فى اعتقادى فى محل
النصب لكونه حالا من المستتر فى قوله رافضى اذ حكم الاسم المنسوب حكم الصفة المشبهه
فى العمل والاستتار فيه يقول رجل مكى ابوه اى منسوب ابوه الى مكه ورجل
مكى ففى مكى ضمير الرجل مستتر كانه يقول انا منسوب الى الروافض فى ولايتك
كائنا فى اعتقادى ويجوز ان يكون فى بمعنى مع اى انا رافضى فى ولايتك مع اعتقادى
للتسنن هولاء اى يا اهل السنه او بنى اميه عن اولئك اى عن الشيعه او على واولاده
المنتظم بفتح الظاء المعجمه هيهنا القلاده وعقده انتظام ما فيه من الاحجار واللآلى الكبار
اى يا خير اهل النبوه ادبا احسن اولاد الرسول مختلف بفتح اللام هيهنا بمعنى الاختلاف
الذى هو بمعنى الذهاب والمجى عند احد اى يا بيت مجى الملائكه وذهابهم جعل نفسه
مهبط الملائكه ومرجعهم ويجوز ان يكون المضاف محذوفا اى يا ابنه بيت اختلاف
الملائكه اى بيت الوحى مراده من العواطم فاطمة بنت عمرو المخزوميه ام ابى طالب
وعبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله وفاطمه بنت الاصم والده خديجة الكبرى
زوجته وفاطمه بنت اسد ام على بن ابى طالب وجعفر الطيار وعقيل وفاطمه بنت رسول الله
والعواتك كلهن جدات رسول الله وهى عاتكه بنت هلال بن فالج ام عبد المناف وعاتكه
بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم عمرو العلى وعاتكه بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج
ام وهب ابى آمنه ام رسول الله عليه السلام وهذه العواتك من سليم ولذا قال عليه السلام
انا ابن العواتك من سليم الاريكه السرير المزين الثابت فى مكانها والتريكة هى البيضة
هيهنا اى ويا ابن اصحاب الترائك وارباب الارائك كانه قال يا ابن الشرفاء السلاطين

وابن

وابن الشريفات الحواضن انا حامل البيت اى انا اكون حامل المنزله والدرجه حسب
المرتبه والحرفه ان لم يكن عبدا لعبدك يحبى اباك وانما قال ذلك لاستخفافهم
بالحاكه والامتهان بهم حتى سمعت غير واحد ان عليا كرهه وقال فيهم مصرع لعن الحائك
فى سبع خصال فضلوها وقال ابن شبرمه اتردد فى قبول شهاداتهم وفسر قوله تعالى
واتبعك الارذلون انهم الحاكه واذا كان حائكا وابن حائك كان خبيثا كسبا
وارثا ونسبا وحسبا كما نقل عن معلم استحمقه فقال كيف لا اكون احمق وحمقى موروث
لانى معلم وابن معلم قال العلامه هذه القافيه الكافيه لذكر السيد المعظم
انشدها الهمدانى فيه بنيسابور حين ناظر الخوارزمى وعارضه فى محفل غاص مشتمل على
عام وخاص فصاحب الصدر وعالى القدر فيه السيد ابو جعفر واراد البديع قبل
النضال اى يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمى من غلاة الشيعه وقد نسب البديع
عند السيد الى الخوارج والنواصب وهذه المناظره منه مشهورة وعيد البريه عليهم
وهو الممدوح هيهنا اى كما يبر الناس بالاعياد يبرون بك او كما ان العيد يوم له درجه
وفضيله على الايام لذلك له فضيله اى فضيلة على الانام عيد المهرجان وهو اول يوم
نزل فيه الشمس بالميزان وهو عيد العجم وعيدهم الآخر نوروز لها نقطه الحمل اهلا لعبدك اى
اراد به عيد المهرجان وانما نكره وحقه ان يعرف وهذا مثل بيت الحماسه شعر

صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم اخوان ... عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا

وانما لم يعرف قوما لان فائدته مثل فائدة المعارف الا ترى انه لا فرق بين ان يقول عفو عن
زيد فلعل الايام ترد رجلا كالذى كان وبين ان نقول فلعل الايام ترد الرجل كالذى كان
اذ مراده برجلا زيد لا غير كما ان النكره تبدل من المعرفه فى بدل الكل من
الكل فكذا هيهنا فائدة عيد مثل فائدة العيد المعرف اذ المراد به عيد المهرجان
لا غيره ولا يشتبه على السامع لشهادة الحال عليه عيد اواد به عيد البريه والكلام
فيه كالكلام فى قوله لعبد اهلا فى مثل هذه الصورة منصوب لكونه
مصدرا اى اهلك اهلا لعبد فالباء للتخصيص والبيان ولا محل له لتعلقه بالمصدر
وكذا لا محل للفعل العامل فى المصدر لكونه دعاء العيد اى عيد المهرجان وغيره
من اعياد الامم لا لاوه نوره ولمعانه الى امد اى الى وقت غير طويل ودائم وفى بعض النسخ
الى امد من الفناء وعيدنا اى السيد الممدوح دائم لالاوه ويحتمل المصراع ان يجوز ان
يكون فى محل النصب خبرا آخر لقوله لا زال الاعشار جمع العشر فى بعض النسخ نثرى

من البشاره وفي بعضها ببرى بالباء بالتحتانيتين والسين المهملة والجلاب جمع
الجالب وهو الذي يجلب عن بلد الى غيره اي الذي يجلب من بلد السند الى بلد غيره ذوى
الناس بانعامه واكرامه او بسارا الناس وميسورهم من اقباله واموا له جوالي جمع جالي
قال الجوهري الجالية الذي جلوا عن اوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية اي
على جزية اهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تراد على الجباح والجزية وفي شرح الامام
الزوزني الجوالي جمع جالية واصله ان طايفة اذا جلوا عن اوطانهم ونزلوا اراضيهم
معطلة باخذ السلطان تلك الاراضي فيزرعها وياخذ محصولها ولما كان هذا حاصلا
لهم عما غادروه الجالية سمي بالجالية تسمية الشيء بما يلابسه فالمراد ههنا القول
الثاني او الثالث نافس رغبا العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء
وجمعها العرايص والعرصات وقد تقدم واراد ههنا ساحة الدار وصحنها الابطح
هي المغتبه ههنا الرصافة محلة بالكرخ وهي ح متنزه اهل بغداد المعارف
جمع المعرف اي آلة الملاهي السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى
الترقوة واراد ههنا بالسوالف البيض الحسان والخرايد الملاح وانما اختص سوالفها
دون وجوهها واعضائها الاخر تسمية للكل باسم الجزء ومناسبة للمؤلف
مع المصاحف والمعارف لفظا بقول دارك هذه دار قد تمت ساحتها حالاً في
تلك الساحة شبيهة البطحاء سعة وروحا ونصافة نزهة وهو ابن هذه الاشياء
فيها البيت المصاحف فاعل الظرف والبيت في محل الرفع صفة دار يقول فيها اللذات
المغتبه السابقة الاجلية والراحات الحسنية القادمة العاجلية لا زالت
دعاء لها بالتأبيد قال ومن افاضل العلوية ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد
وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان ابن جعفر بن محمد الصادق والباقر علي بن العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

نسب توارث كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
واري النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

قد جمع الله له بين ديباجي النظم والنثر فنثره منثور الرياض جادتها السحاب ونظمه
منظوم العقود ذاتها البحور والترايب فمن نثره فصل لله احب ان يكون مكانتي
للامير انفا لم ترتع وتذكر لم تقترع وسابقة لا تركب ولا تحلب فلا اشوبها
بارب ولا اشتبه البهها لجنب فعل من لا يبين ولا له طمع ولا يشوب دعواه عيث

ولا طمع على ان الاضطرار يغير في وجه الاختيار والعذر فيه مقبول عند ذوي
الاخطار والاحرار وفلان يستحق بحق الجوار ولقد نشر جرايد شكره واظهر
محاسن النشر خبايره فملأ الارض ثنا والسماء دعا وعادة الامير ان يحيي الآمال
ويسترق الاحرار فليجعل منك ما هذا الامل محظوظا ولا يجعله محطوطا ان شاء
الله تعالى ولنا ايضا رقعتي هذه وانا عايد معود وقاصد بالزيارة مقصود بحماي وقدة
وارضي رعدة تنابي المحي ولا تفارقني السلوي نفسي نفسان وتفسي نفسان كان المحول
شاطرني فصوله فنلت غرته وحجوله فالربيع بين عيني وحشوي والصيف كامن بين
صدري وحلقومي وما عرفت لعلتي هذه سببا الا ان رايت بعض الحرية متكية
مشاركتها في شكواها ووجدت عين الكرم والكمال متاذية فحملت عنها
اذاها وقلت متمثلا لا متمثلا شعر

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد

ثم ذكر ما اعد الله تعالى للعباد من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت عند
ذلك ما استعظمته وسلان سديكي وان استولت وقلت سبح الله لك النعمه
من العلة واعطى الشيخ بها امانا من البلاء واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق اليه
سائر طوارق الحدثان وتمنيت اني واصلت عذري برواحي في زيارة الشيخ شاهدا
للحال واقبالها نحو البرء والاقبال وقد حيل بين العير والنزوان وعلى حال لو هدوءها
الشيخ الى خبر سلامته واحصل لنفسي بيته وله ابده الله بالصدمة التي يدرسه
وذاته في التحاق به موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله شعر

سقيت بفكر ماء من الصبح لبلة اساليه والكاس والناي والعود
واصبح يختار بالحاظ عيشه حكي لي تشبيه من البان املود
يعانق الجوزاء والنجم فوقها كما اسلكته ليقطف عنقود

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي شعر

لئن كان ذنبي انني اغتلك فذلك ذنب صغير صغير
وان كان هجري من اجله فذلك ظلم كبير كبير
صدود الدعي بعد ود الحبوة وصد سواك لسير لسير
فرزق قلبي لا تجد شاكرا لديه القليل كثير كثير

وله في وصف الملفان شعر

فان كنت تهوى ابوم اكل اللقانق   فبادر الى امثال جيد الغرانق
الى جامع اللذات طيبا وجودة   قضى حقه طاه بصنعة حاذق
تراه على السفود عند صلابه   كزبجبة زينت بحلى المخانق
فبعض تدلى كالوشاح وبعضه   منوط عليه فى محل المناطق
فابح لعبت المجد فى حاجة امرئ   وفى شرط الود غير مماذق

اقول قوله هوا الباقر هذا الضمير عائد الى محمد فى قوله جعفر بن محمد الصادق اى نسب هذا السيد المعظم والنمبدع المفخم الذى قرانه وسمعته لنسب توارث كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير ابوتا منصوب على التمييز اى كابوب الريح على ابوب اى نسب السيد هذا حعل لشريف عن شريف حصول ابوب على ابوب وما بعد هذا البيت شعر
وادى النجابة لا زكو نماء بها   لنجب قوم لبس بابن نجب
منثورا لرياض انوارها المنثورة على الارض وانما قال حادتها السحائب كى يكون انضر وازهر كما قال زانتها النحور والترائب كى يكون حسنه مضاعفا والتريبة واحدة الترائب وهى عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انفا اى روضة انفا وقد مر معناه افتراع البكر افتضاضها السائبة الناقة التى تسيب اى تترك ترعى حيث تشاء لنذر ونحوه وقيل هى ام البحيرة كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلها اناث سيبت فلم تركب ولم تشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة ومعنى القرائن انى لا اريد ان استعمل فى مكاتبتى اليه الفاظا ومعانى تداولته الالسنة وتناسخته الازمنة بل اريد ان استعمل لفظا طريا ومعنى عبقريا اشوبها اى اشوب الكتاب والارب الحاجة هيهنا السبب الحبل وكل شئ يتوصل به الى غيره وهذا هو المراد هيهنا وفى بعض النسخ وقع عنت بالنون والتاء الفوقانيتين اى اثم ووقوع فى امر شاق مقام عيب والطبع بالتحريك الدنس يقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع الشئ اى علاه الصدا على ان اى مع ان ونسترق الاحرار بالاموال من قول مهلب بن ابى صفرة عجبت لمن اشترى المماليك بالاثمان كيف لا يشترى الاحرار بالاحسان عائد اسم الفاعل من العيادة ومعود اسم المفعول منه اى انا اعود مريضا وانا مريض مثله اخاطب الثانية مبنية للمفعول كما ان الكاتب الثانية لذلك سمانا اى عاليا بدنى وقده مشتعلة من الوقدان وهو اشتعال النار وكذا الوقد والقدة بعنوان دماغى ووادى صادر محرورين لتصاعد البخارات الحارة عليهما وارضى اى اسافل

بدنى واكثر اطرافى ترتعد لاعتراء الرعدة وانتابا لنقضه بها نفسى نفسان النفس الذى يقال سال نفسه والجسد والروح المختصة بالانسان وتطبيق قوله نفسى نفسان على الجسد والروح ظاهر اما الاول فكانه قال بدنى بدنان اذ شقه الاعلى احار وقد وشقه الادنى بارد رعد ولا شك ان الجسد الحار من حيث هو جسم حار وقد غير الجسم البارد الرعد من حيث هو كذلك واما الثانى فلانه كانه قال روحى روحان اذ روح لشدة حركة وعكه البدن يميل الى عالم الارواح ويقصد مفارقة الاشباح وتارة لامكان زوال المرض وانتقال العرض يقبل على البدن الناسوتى وتعرض عن العالم اللاهوتى ولا شك انها من حيث هى موصوفة بالصفة الاولى غيرها من حيث هى موصوفة بالصفة الثانية ويمكن تطبيقه على الدم ايضا فليتامل ونفسى نفسان لانقطاعه فى احناء الاضلاع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين ولان النفس حالة الصحة على وتيرة واحد من الحرارة والبرودة والطول والقصر وغيرهما وفى حالة المرض ليس كذلك اذا كثر نفس المريض الصعداء خوفا من زهوق البدن ومفارقة الروح الغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس القيد والحل الخلخال والحجل بالكسر لغة فيهما والحجول جمعه والمراد هيهنا البياض الذى فى احدى قوائم الحيل ومراده من الغرة والحجول افضل فصول السنة واحسنها وهو الربيع والصيف ثم جاء بقاء التعليل وقال فالربيع بين عينى وخيشومى والخيشوم اقصى الانف لكثرة ماء مثل كثرة المياه والانداء فى الربيع والصيف كاين بين صدرى وحلقومى لحرقة الادعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون فى الصيف وانما قال كذلك لانه كان من كوما نفس الشئ عنه واراد بنفس الحرية المخاطب الامتثال الانقياد والتمثل ضرب المثل والبيت مفعول قوله وقلت لبيت للشكى اى يعود سيدنا وسيدغيرنا وتقول لبيت التشكى كان بالعواد نفاسه لسودده وفداء لمحبته فى بعض النسخ مسح الله اى شفاها من مسح الراقى والاسى العضو العليل الموجع او من مسح المغتسل اعضاءه لازالة الاذى عنها فكان عيسى عليه السلام اذا مسح يده على عليل شفاه الله فسمى المسيح لذلك على وجه وفى بعضها سبخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة فعل ماض من قولهم سبخ عنك الحمى اى خففها وفى الحديث انه قال عليه السلام لعائشة حين دعت على سارق لا تسبخى عنه بدعائك عليه اى لا تخففى عنه اثمه و

قال الشاعر شعر
فسبخ عليك الهم واعلم بانه   اذا قدر الرحمن شيئا فكائن

وفي بعضها مسح الله ما بك النسمه وهذا على تضمين الازاله في المسح كانه قال ازال الله ما بها من العلة لكن حيل بين العير والنزوان حيل ههنا من حال الشيء بيني وبينك اي حجز والعير الحمار الوحشي والنزوان الوثوب قال النحويون اجاز سيبويه فيه وعقد بالاسناد الى المصدر المدلول عليه بالفعل ومنه المثل وقد حيل بين العير والنزوان يضرب في منع الرجل مراده واول من قاله صخر بن عمرو اخو الخنساء وذلك انه طعنه ربيعة الاسدي فادخل في جوفه حلقة من حلقات الدرع فضمن زمانا حتى ملته امراته وكانت ذات خلق واوراك فقال لها رجل هل يباع الكفل ههنا فقالت نعم عما قليل وذلك بمسمع صخر فقال اما والله لو قدرت لاقدمتك قبلي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل يقله يدي فلما ناولته هم بقتلها فلم يستطع لضعفه فقال في ابيات

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فاسناد حيل ههنا الى المصدر كما تقدم لان بين للزومها الظرفية لا يصلح مسندا اليه فمن يقول انه فاعل في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وان كان منصوبا فان ابا الحسن يذهب الى ان معناه معنى المرفوع لانه لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا وكثر استعماله تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام وكذا قال في قوله تعالى يوم القيمة يفصل بينكم المنة القوة باهدائه اي اهداء خبر سلامته اتحافي به اي بخبر السلامة غصن املود ناعم سحت البيت قد تقدم في ذكر المبكالي بحث الشيخ وانما ذكرى مصدر مضاف الى المفعول كقوله من ذكرى حبيب ومنزل اسامره الحمله في محل النصب على الحال من مفعول ذكرى والكاس عطف على المنصوب باسامر وفي بعض النسخ ترى النجم الجوزا والنجم فوقها وفي بعضها رايت الثريا فوق جوزاء في الدجى اعللك من صب صغر الشاي الكبد لصغر الاول وان كان هجري اي وان كان هجرك مني لاجل الاعتلال لديه المصراع في محل النصب لكونه صفة شاكرا للقانق الهود به وفي بعض النسخ النقانق وهي الحوايا والمباعر تحشى كالعصب السغدي وتشوى في التنور لا في القدر وقيل تشوى سواء كانت في التنور او في القدر مع الدهن والشعر يشهد على القول الاول الغرنيق بضم العين المعجمه وفتح النون من طيور الماء طويل العنق الجامع اللذات بدل من قوله الى امثال حبد طها اللحم وبطهاه طهوا طبخه بصنعة حاذق كصنعة رجل حاذق السفود الحديدة التي تشوى بها اللحم صليبا اللحم وغيره اصليه صليا وصلاء وصلاة من اضافة المصدر الى المفعول الخانق جمع مخنقة بالكسر اي القلاده وليست موضع القلادة من العنق لان مفرده المخنق

بالتشديد فبعض الفاء فيه علم للتقسيم وبعض مرفوع بالابتداء لانه معرفة لانه مضاف تقديرا كما قالوا في الكل بنك اي هذا واسترسل في محل الرفع خبره محل المناطق من الانسان خصره ومن غيره الوسط لقب الحجر لا محل لها لكونها اعتراضية عير مماذق غير مخالط محبته بالعداوة من مذق اللبن اذا خالطه بالماء قال ومن افاضل اصرابهم القاضي ابو القاسم علي بن الحسن الداودي بهرام وهو عندي من يستحق ان يقال فيه ما قاله الصاحب لبعض من كان يواليه لولا قدرة الله عندي حنس واحد لقلت لمن في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جاوز السبعين وناهز الثمانين واحد الانام منثورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلا شب للعلم خادما وشاب على العلى مخدوما فمنثوركالمه فصل له من كتاب وصلت ملاطفة الشيخ فاطفت لغليل بردته ووجه الضيغ الارتياح ووديه بحبو سلامته التي لنيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة الى السلوان وله فصل كيف لا اعتد بصنع الله لي في مخيله وده وعقيله عهده وقد فتلني في الله اخا حين عز الاخاء وعدم من الاوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رايد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد واصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة والمخالصة مكاشرة ومساجرة وقد كان المحابون في الله اقل من القليل والاسلام عليه رونق الشبيبة وهو في بردة القشيبه وله فصل كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر وورد القوارير ماء الغمام الماطر على المذهب الذي يذكره علي بن الجهم في صفة الفواره شعر

تردّ على المزن ما اسكبت على الارض من صوب امطارها

كان كل مجلس من مجالسه للانس بروقا وللابرد بار مشوقا فكان روضا مطلبا او موقدا مطيبا ومما انشدني لنفسه ابد شعره وان كان كالحصى تمثيلا قوله

شعر
انما قصر الصديق المقل عن حقوق لهن لا يستقل
ولان قل نائل فوفاء في وداد وخلة لا تنقل
ارخ سترا على حقارة برّي هتك ستر الصديق ليس يحل

وقوله شعر

قالوا ترفق في الامور فانه يجني فاعرتنا الدرب ابناس
ولقد رفقت فما حليت بطايل ما ينفع الاكباس بالانياس

ذكر ابي القاسم علي بن الحسن الداودي

[illegible]

وقوله شعر

واخلاق كاطراف الزجاج رفقت بهن وفقنا بالزجاج
الى ان عدن لى زبدا بشهد كذا لا تكون عاقبة الفلاج

وقوله فى مرثية ابى سليمان الخطابى رحمه الله شعر

انظر واكيف تخمد الانوار انظروا كيف تسقط الاقمار
هكذا هكذا تزول الرواسى هكذا فى الثرى تغيض البحار

احد الدين والمروة والفضل وبه ثبتهما الاقدار

مات من لم يكن لدنيا فانك بمجاه ولا عليه اقتدار
هى مقبرة اليه خداعا وهو دون اقترابها فرار

وقد وصف ابو الفتح البستى فضله فى ابيات له شعر

ابى القاسم استعبدت ودى تلاه بلا من لتراك طارف
واضعفت شكرى حين ضاعفت نعما وقد يضعف البنا الندى المضاعف
الانى كنانى منك مطراب تهند من اطرافهن الطرائف
صحيفة احسان تخرمحنها سجودا اذا ما لاحظتها الصحائف
تواصلنى منها شباب مساعف وطالعنى منها زمان مساعف
واصبح منه عاذلا وهو عاسف وعادت رخاء نجد وهو عاصف

اقول اراد بقوله حبس واحد ان قدرة الله لا تختلف باختلاف المقدورات بخلاف علمه بل هو على ما يشاء قدير اى لولا قدرته حبس واحد لقلت ان مثل هذا الفاضل والنقاب العديم النظر لا يمكن ايجاده بمثل هذه القدره لكماله وفضله بل يمكن تقدير اعلى واقوى منهما وفى بعض النسخ ناهر اى قادر بدل ناهض واحد الا خبر مبتداء ويجوز نصبه على المدح كما جاء كثيرا فى الادعيه الحمد لله اهل الحمد والمنصوبات تميزات اما على الاول فتقدير الكلام هكذا منشوره واحد منشور الايام وعلى الثانى فهكذا امدح منشور واحد الايام وكذا تقدير القراين الاخر السلوان ما يسلو المحزون واسم حبدق ويحل وتبقى بر العاشق فيسلو بحبلة وده خالصه بمعنى المتخول عقيلة كل شئ كريمته فى الله اى فى طريقه او فى ابتغاء مراضيه وسلوك اوامره ونواهيه ناشد طالب للمفقود من النشدان الخائله المخادعه المخاتره من الختر وهو افحش الغدر المكاشره فى الكلاب هو اظهار اسنانها عند التهارش

المتجاوزة المماثله اقل من القليل يفيد المبالغة كما يقال فى مقابله الاكثر من الكثير ويجوز ان يكون المراد به اقل من القليل الذين هم الشاكرون لقوله تعالى وقليل من عبادى الشكور القشيبه الجديده وكلامى فى مخاطبه الشيخ ماثل لانعكاس شعاع الناظر فى رؤية الصور فى المرايا للحكماء اقوال فالطايفة منهم ان الصوره المرئيه منطبعة فى سطح المراة وكذا صور الاشباح تنطبع فى الحدقه فترى وقال الرياضيون سيما اصحاب المناظر ان خطا شعاعيا يخرج عن البصر على سطح المراة فينعكس منها الى الجانب المبصر الذى حذاء المراة فيرى الصورة ولهم فى هذه المسئله مذاهب اخر مذكورة فى كتب الحكمه مع ترجيح بعضها ورد بعضها وما قال الداودى هيهنا مبنى على القول الثانى بقوله ان ما يحصل منى من اثار الفضل فى البنان والبيان فمبدءه كان منك فانت كالذى ينظر فى المراة اى فى كل جسم صقيل فان اشعة نظره اذا وصلت اليها فتنعكس اليه فيرى نفسه فهو الانعكاس من المراة اليه فى الحقيقه لا يكون منها بل يكون اشعة انوار بصره وكذلك ما يصدر منى اليك من اثار الفضل انوار فضلك الذى اتصلت الى وانعكست منى اليك وكذا الفوارة العين ماء الغمام الماطر وذلك لان السحاب اذا امطرت يدخل المطر اجزاء الارض ثم يجتمع فى منابع الفوارة ثم يصعد من الفواره بانقلابه بخارا الى جانب السماء وهذا وان كان حاصلا من الفواره من جانب الفرق لكنه فى الحقيقه وصل اليها من السحاب وعلى بن جهم شاعر مشهور من المحدثين اسبل ارسل وصوب مصدر بمعنى مطرها اسبل انث الفعل لان كل اسم يفرق بين واحده وجمعه بالتاء للتانيث يونث مسنده تارة ويذكر اخرى كقوله تعالى والنخل باسقات واعجاز نخل منقعر والمزن من هذا الباب لان المزنة مستعملة كثيرة موفا اى مضفى الازدياد افتعال من الزياده لكنهم ابدل التاء بالدال لوقوعها مع الزاء فكان مربوبا اى فكان مجلسه مربوبا المجالسه لحصولهم فى مجلسه على فواد كالعذب السلسال والنقاخ الزلال مطمبا الحرجهم عنه فاحدس من هذا معنى الثانيه مربيا للناقه مرباد اسحت ضرعها لتدر الابساس عند الحلب ان يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعى يسكن به الناقه عند الحلب وناقة بسوس اذا كانت لا تدر الا على الابساس ومنه المثل الابساس قبل الاحساس هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غنى ومزية الزجاج جمع الزج وهو الحديدة فى اسفل الرمح اى كاخلاق حديده خشنه كاطرافها نداء شهد اى مع شهد او ممزوج به يريد ان المرثى كان نورا ساطعا

سناء وضياء ضرب هكذا اي هكذا منكراً بزول دواعي الحلم والوفار هكذا
نعمض بحارا لفضل والكمال والنوال احمد الدين لقب المرثي فالصدد الافضل
بل اوحد الدين واحد الدين تحريف مانا البيت لاطلاعه على مكايدها واشرافه على
مصائدها وهي اي الدنيا تبتسم الى المرثي خادعه له والمرثي قبل خداعها وافترارها فواد
من غرورها منقبض عن سرورها تلاه اي تبع ذلك المال القديم مال الجديد من تراث بلاد منه
اضعفت ههنا بمعنى زدت شكري امالنا المتضاعف المتكرر الطرايف اللا
منها للعهد الوصيف الخادم غلاما كان او جارية من وصف الغلام اذا بلغ الخدمة
فهو وصيف وجمعه الوصايف قال العلامه وصايف الاولى بمعنى الاوصاف
والثانية بمعنى النساء المغنيات وفيه نظر وفي عكس ما قال ايضا نظر واصبح اي
الزمان عاسف جابر وخاء لين عاصف شديد الهبوب قال ومن اعيان نجوم
الدوله ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب الكاتب بن الكاتب و
النقاب بن النقاب والحر بن الحجاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يخمدها الماء
ذكا والسيف الذي لا يالف القراب مضا والسعد الذي يلي وبه التماء ركبا
وثما قعطارد لمبدا افادته والمشتري مشتري سعادته وثاقب النجم عيد دهاته وضيا
الشمس خادم ذايه وروايه خدم ابوه ابو طاهر حسام الدوله ابا العباس تاش على
امرائه بارعا في الصناعه مبتعا في البراعه مخلوفا الفضل القول موموقا بعين الطول
بناضل الصاحب اسماعيل بن عباد فخرق عليه قرطاس الادب ويساجله فيملا
الدلو الى عقد الكرب مصعب لا المصعي يصاهبه ولا الموصلي يباهيه ولا
القاضي يدانيه ولا البستي يبيع بعض ساعيه بجاذر انجم النثره نثره ويناقب شعر
الجره شعره فمما المعنى عنه انه قال شعر
حسام دولته وصاحب جيشه   وحجاب سترته الى العباس
قد جمع في هذا البيت خصايص اوصافه وضم الى واسطة المدح اقاصي اطرافه دالا
على نوه الاعجاز برهان الاختصار والايجاز واراد الله سعادة هذا الفاضل جهدا
نهج ابيه وعداه موقعا للتشبيه فمما تمو الاشباه على طلب التريه والمالين موق
القامه والفخامه لكن تمو ملا لما الظلم وشبوبا النار فوق العلم وصفاء الجو
موشوما على القدم واخص بخدمة الامير الجليل ابي سعيد التونتاش شاه خوارزم
انه هو تاج الحجاب وناظر عين الباب فاعداه بمنه حتى لبس الحلل فضفاضا وغنى عن

السواد

السواد وان كان عليه بياضا وانتقل بانتقاله عن سيمة الكتابة الى رتبة الوزارة
وعن حضيض الخدمة الى يفاع الشركة في الامارة فلم يتركه من ابناء جنسه في البلاد
اثنان وسار حتى اعياه من يجرى عبدا الميدان ميدان ضمنا وقع الى من شج قلمه وحركلمه من كتاب
خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان بطنين او ترمع مساعدة الزمان مساعدة
الاخوان وارضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة فلم يبدل المراتب حلا لا للمعقود
قطاعا للاواصر والعهود وكان اني ما ازداد ارتفاعا الا ازددت للصديق اتضاعا
ولا انال على الايام رتبة الا ازددت الى الاخوان قربة عهدي من صلحه السلطان
وبذله الزمان وبدم عهد الاخوان على ان بهما النسبت عهدا او تناسيت و
اخبت الوفاء دون من احببت فلست انبو بعهده ولا ارضى قطيعته وهجره الى وقد
باباد به الزهر وانشمخ بمعالبه العز فما ارى له بديلا ولا املك عنه تحويلا اعاذني الله
ما انقبت من عدوده ولا سلبني طيبا لابه بمنه وجوده وهذا القدر على مبلغ القدر
دال وللممتيز البارع متى قصد الانصاف في المدح والمفرط محال فهولا اعيان رعايا
السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع وورا هم من اعلام البراعه واحداث
الصناعه من يجعف ذكرهم عن الغرض المقصود بهذا الكتاب ولو استقرت
المذكورين لاتاتهم بالاضافة الى سائر الاعيان البلاد افراد في ارتفاع المراتب
المحفوظة والرغائب واضطراب الصعب في الافاق وضع الايادي فلا بد لا عنا
وسعود الى ذكر السلطان يمين الدوله وامين الملة ووقايعها التي ضبنها احد
وان لحظتها نفوس العداة عنى كل وقعه الى وقتها وبوبها ونحن شرح حالها
بقوتها الى ان توفى الكلام حقه من الاشباع في الحروب التي جرت بين السلطان
وبين ايلك الخان اقول النقاب الرجل العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد
الدخول فيها قال اوس شعر
جواد كريم اخو مساقط   نقاب يحنبر بالغايب
ابن المناقب اي ابوه ذو المناقب الجمة والفضايل الدثره حتى صارت بمنزله نفسه فهو
ابن المناقب بهذا التاويل او هو ملازم المناقب كما يقال للازم الغبا في مثلا ابن الغبا في
وملازم الماء ابن الماء قال شعر
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء   انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي   انا ابن السروج انا ابن الرعان

الذكاء الممدود وحدة الفؤاد وذكت النار تذكو ذكا بغير المد اذا اشتعلت وما صح ههنا هو الممدود وهو غير مناسب الا ان يكون مراده الحدة المطلقة قبل وبعد التماء القطب الشمالي ذكا الزرع يذكو ذكا ممدود ممي واراد به ههنا علوا وارتفاعا على المنصوبات ههنا تمييزات وانما خص العطارد بالذكر لانه الكوكب المنسوب اليه الكتاب والوزراء وارباب الحساب واصحاب الذكاء وابناء الدهاء ناضله اى راماه من عادة المناضلين ان يتهنوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للغرض فمن خرق القرطاس على مناضله يعني به ان دميه اصاب وما اصاب رمي مناضله فيكون خوقه على المناضل وهذا يدل على ان مناضله ما اصاب لان المخرق عليه لا يمكن الا بعد اختطافه يعني ان ابا نصر سارى الصاحب ويجاريه فكانه يراميه ويناضله وهو فاضله المساجله المفاخرة عند استقاء الماء بملاء السجال والفوز بها عند تزاحم السقاة ثم يستعمل في المفاخرات كلها والكرب هو عروة الدلو التي تشد فيها الرشا ضرب مثلا لاستيفاء اسباب المجد وهو من قول الفضل بن عتبة بن ابي لهب

شعر

وانا الاخضر من يعرفني	اخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا	يملا الدلو الى عقد الكرب

اى انه يساجل الصاحب ويملا دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيه للرجال مجال السجال اى يفوقه ويجيد الى العجز فيما كتب وجاوزه بالفضل الباهر وزاد عليه بالادب الباهر المصعب هو الفوتي من الفحول ثم يطلق على الفحول من الرجال قال العلامة المصعبي منسوب هو ابي الطيب المصعبي محمد بن حاتم ثم كان في ادوات المعاشرة والمنادمة وابان الرياسة والوزارة على ما هو مشهور معروف وكاتب يده في الكتابة ضرة البرق وقلمه فلكي الجري وخطه حديقة الحدق وشعره بالبساتين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفود مناقبه مع اختصاصه بمنادمته ولم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وآفة الوزارة فسقى الارض من دمه تضاهيه تشابهه وفاق الطرفة المصعبي والموصلي والفارسي والبسعي هم جماعة من البلغاء ذكرهم الثعالبي في صدر كتاب سحر البلاغة وهم كتاب السامانية الا الموصلي وهو رجل جمع بين قرض الشعر وبين الكتابة وقلما مجتمعان لان الشعر يحتاج فيه الى الاستعارات البديعة والكتابة بخلاف ذلك قال العلامة الرواية صحت في النسخ كذلك اى لفظ الموصلي الا اني اظنه المرتلي وهو ابو الحسن احمد

المرتل وهو ابرع الكتاب بخراسان واكثرهم محاسنا وفضايلا وله شعر مشحون بالغرر والدرر ويجري على طريقة ابي الفتح البستي تجنيسا وتانيسا وتركيبا وترتيبا مع الجزالة والطلاوة والحلاوة ولبس المراد الترى به الرفاء الموصلي وان كانت حسناته في الصناعة لا تحد وكثيرا ما اشتد النهاب على نوافل الشعراء وياخذ المرباع من نوافل الفضلاء ابكارها ببراعته ويزفها وفق صناعته ولا ابا اسحاق الموصلي المتقدم صنعة المخطي والكوفي فان الاول من شعراء آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكورين الفارسي هو محمد بن يعقوب الفارسي وكان من اجل مشايخ الباب بخارا ايام الامير السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الامير السعيد يبعي لي ولنفسه والسلام قال البسعي هو بكر بن محمد بن بسع اخو الباس بن محمد والد علي بن باس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومصانعه فيها مشهورة وماثره بين اهلها ماثورة وبكل كورة منها مذكورة قال صدر الافاضل البسعي هو بكر بن محمد بن البسع وهو من مشايخ الباب بخارا ايام الامير السعيد وكان الامير قد ولاه نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من الامير السعيد العهد على جرجان وطبرستان وكانت اذ ذاك طبرستان في يد الديالمة قال السلامي فدعاني بكر وامرني بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال لي امسك عن ذكر ولاية طبرستان فانه لا يجوز ان ادعي ولاية بلاد لا املكها ولا انفذ امري فيها ولو جاز لي ذلك لادعيت ولاية بلدان كثيرة قال السلامي ما رايت احدا اعرف للحقوق من بكر ولا ارعى لها منه ثم توفي بجرجان ورد في تابوت الى السغد والسلامي فيه

شعر

ابا قبر بكر قد تضمنت سيدا	به اختالت الايام وافتخر الدهر
ابا قبر بكر فاخر الارض كلها	فاني ضمين ان يكون لك الفخر
ابا حاملي التابوت هل لكم بما	تضمنه التابوت من كرم خبر
عجبت لكم كيف احتملتم عطاء	ولم يحتمل هيمانه البر والبحر

فهولاء الاربعة وهو المصعبي والموصلي والفارسي والبسعي استاد العز والكرام وقواعد الفضل وعناصر الادب واعيان الدولة السامانية متقاصرون باجمعهم عن شاو واحد من اعيان الدولة الناصرية وثاقب شعرى المجرة شعره من الثقوب والثقابة وهو اشتعال النار وما اشبهها اى ثاقب شعره شعرى المجرة في الارتفاع والائتلاف ثقبه اى علب عليها بالثقابة كقولهم كارمني فكرمته اى غلبته في الكرم

بالكرم

وعداه موقفا للتشبيه اى جاوز به عن مرتبة يقف معه فيها شبيه فضلا عن درجة تضاهيه
فيها كنى الاشباه بفتح الهمزة والمد صغار النخل والواحده اشاءه لكن نمو
هلال الظلم من قوله شعر

ان الهلال اذا رايت نموه   ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

وفى اضافة النمو الى الهلال اتساع اذ النمو لغة زيادة ماله قوة نباتية ومراده زيادة
مطلقة اى يزداد نوره ليلا فليلا لبعده عن الشمس شببت النار والحرب شبا وشبوبا
اوقدتها وشب لونه اظهره واحسنه وهذه القرينه ماخوذة من قول خنساء
فى اخيها صخر شعر

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم فى راسه نار

والنار اذا كانت فوق العلم المنيف يستدل بها الطارقون ويعشوا اليها الطالبون
ويهتدى بها المدلجون فى البيداء والمتحيرون فى الظلماء مرشومه مختومة من الرشم اى الختم
الفدم بضم الفاء والدال جمع الفدام وهو ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه وانما
وصفها بالرشم على الفدم كى يكون اصفى وانقى فاعداه بمينه من اعدى فلان
فلانا من خلقه او من علة به اى فاعدى ابو نصر الشيرازى الامير التونتاش يمينه فالضمير
المجرور لابى نصر وفى بعض النسخ يمينه مرفوع كانه يقول فاعدى يمين ابى نصر الشيرازى الامير
التونتاش عدوى حلول من صاحبه الى غيره وفى اكثرها منصوب وعلى هذا فاعل اعدى
هو ابو نصر ويمينه هو المفعول الثانى لاقتضاء معنى الاعداء مفعولين او منصوب بنزع الخافض
كانه يقول فاعدى ابو نصر بيمينه اباسعيد التونتاش فضفاضا سابغا تاما وهو
منصوب على الحال اى احاط الملك به احاطة الثوب الواسع الذى لا تعب ولا مشقة بلبسه
للابسه يعنى ان هذا الفاضل خدم التونتاش حين كان حاجبا فاعدى هذا الفاضل
الميمون النقيبة التونتاش يمينه حتى ترقى من الحجبة الى الملك فلما نال هو الملك نال هذا
الفاضل الوزارة وغنى هو عن السواد قال العلامه يعنى سواد المداد فى كتابته
ان كان عليه بياضا اى زينة وجمال البراعة لان السواد عند العرب يستعمل فيما
يكون مطلوبا من الامور المبهمة والاحوال الرادحه والالوان القبيحه والبياض
خلافه قال المترجم الجرباذقانى غنى عن السواد اى الكتابه وان كانت
فى الحقيقة بياضا اى نورا وبهاء وقال التاج الدين الطرقى يعنى ان هذا الحاجب
انفصل عن الحجبة عن الملك وكان من عادة الحجاب حينئذ لبس السواد ثم رد قول المترجم وقال

انما حمل الشارح السواد على الكتابة فلبس بشئ لوجوه احدها انه قال لبس الملك
غنى عن السواد وجعل لبس الملك غناءه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره وكذلك ينبغى
ان يكون قوله غنى عن السواد له تعلق باللبس مثل ما يقول القائل وجد الجوارى
وغنى عن الخشكار فلو قال وجد الجوارى وغنى عن المكاء فالكلام غير صحيح فينبغى
ان يكون الكلام يليق به ولا يقال للكاتب انه لبس السواد اقول
قوله هذا هو الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لان من نظر فى سباق
هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو ابو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى فمعناه غنى ابو سعيد
التونتاش عن السواد لا وغنى ابو نصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا الفرائد
الاتيه يدل على بطلان قولهما والذى يدل على ان عادة الحجاب حينئذ لبس السواد ما
ابو نصر العتبى فى ذكر الامير صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
يعتبون على الحجاب على الحجاب وقد غدوا فى بيض الثياب ابتزع السواد ولقد كذب الحد
الان احوج ما كنتم اليه اذ ترغمتوه فلا تلتفت الى ما قالا وساد حتى اعياه من نحو عبد
مدان مدان اسم الفاعل من المداناة يشير فى هذه القرينة اشارة حقيقة لطيفة الى
المعزله مع براعته وفضله نعم قلم البليغ بغير حد مغزل اى كان متمكنا من الامر معتبرا
فى تدابير الملك حتى ربى باحد من الكبار الهاشمى الذى يستحق مداهنته وعزله وتمكنا
من الامور وسياسة الجمهور وحاله هذه عكس حال هذا الشاعر وتمناه

فلو انى رميت بهاشمى   خوولته بنو عبد المدان
لهان على ما القى ولكن   تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

الطرفا اى من بنى له احتمالان احدهما انه مستقر فى محل النصب على الحال من مدان اليه
بالشرق والفضل والغلبه والعزل هاشميا والثانى انه لغو لا محل له من الاعراب متعلق
بقوله مدان لقولهم دنا منه ودانا منه والثانى اظهر وعبد المدان من صميم قريش وهم المشهورون
بالشرف الجزل والكرم الفضل هذا المعنى على رواية اعياه المتعدى اما على رواية
اعيى اللازم فليس المعنى على ما تقدم بل معناه انه بلغ من العلياء الى حد لا يمكن لبنى
عبد المدان ان يدانيه فى العلو مع انهم مخصوص باحراز قصب السبق فى العلا والسودد
والبهابل المراتب اى نبل المراتب للعقود اى لعقود الاخوان وعهود الخلان وكلاءى
ارتدع عما ظننت بان ذلك كما ظننته والازدياد ههنا لازم والا لاتم مقصوده والزعاع
هو النمر اى انى ما ازداد ارتفاعى الا ازداد اتضاعى اى صنعى للصدر بصلفه اى عرى

ذكر غزوة بهاطية

من يصبره الزمان صلفًا قوله من يصلفه الزمان مبتدأ وعجز خبره مقدم عليه فلما
كانه بحصر نقض العهود على غيره وبدله السلطان اى السلطنة اى بدل
الخلافه الولاية والامارة اذ قلما يبقى اخلاف الرجال عند تقلد الاعمال بعد تغير
عاداتهم للحقوق ورعاياتهم على العهود الاخيه حل تشد به الدابه وانى كما يجي لظرف
المكان يجي ايضا للاستفهام كما جاء ههنا مشوبا بمعنى الانكار هذا القد
اى هذا المقدار من فضائل ابى نصر الشيرازى دال على مبلغ القدره اى بلوغ قدرته
على اكثر من ذلك التقريظ مدح الحى الشعاره واحد الشعائر اى اعمال الحج عند بعض لكنه
جعلها ههنا بمعنى مصدر شعرت اى فطنته التى منها الشاعر اضطراب الصيت انتشاره
فى الافاق وقلة شانه فى قطر وناحية قال ذكر غزوة بهاطية لما فرغ السلطان من
الدوله وامين الملة من امر سجستان وسكن بها نائرتها والجاء عنه عار
ارتاح لغزوة بهاطية فجر الجحافل متوسمين شعار الهداة الثقاة ورايات الحماة
الكماة حتى عبر سيحون من وراء الملتان الى مدينة بهاطية فالفاها ذات
سور تزل عن مواراتها اجنحة النسور وقد احاط بها خندق كالبحر المحيط فى
الغور البعيد والعرض المديد وهى مشحونة بملأ الوهم من عدة وعديد ومعقل
من حديد وكل فيل كشيطان مريد وعظيمهم وبيرا المعروف بحجى فانه
اغتر بما حوته يده للبروز من وراء السور مهولا باعداد رجاله واشخاص افياله
ومتطاولا بباع الاقتدار فى قتاله وخاض السلطان عليه نار الحرب لثلثة ايام
بلياليها بارز به بالقراع عن مرطق السيوف البوارق وتقذفه بالشهب اللوامع من
شبا الرماح الشوارع وواصلها عليهم صبيحة الرابع بضرب يطير الحواجب
عن العيون ويزيل القبابل عن الشؤون ويحق بدع الاجساد مناهل مناخر
التفرت عروقها واعبت على الرك شوقها حتى اذا توجهت الشمس قمة النهار
القاب باشد من الكفار الفجار فجاوبت نغم المكبر استنزالا النصر الله
وتنجز الصادق ووعد الله وحمل اولياء الله على ذرى الافيال والشرق حمية لكشف
صفوفهم واوثقت بالذل الوفهم واقبل السلطان كالفحل القبيوع
بالبدين ونقد الذلاع متضخين ويبقى ظهانا الكفر من كوم الحين وملك
عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من الفيلة التى كانت بعدها الكافر
حصونا لقلبه وتمادى الفريقان فى تمادى تلك الجملة بين تقدم حتى ادعية الحا

وطعن بنوف حشاشه الاجسام واعلى الله راية السلطان بل راية الدين والايمان
اهب ريح النصر رخاء واعاد شدة العيش رخاء فولى المشركون نحو المدينة اعتصاما
بسورها والحصار اوى دونها فاعجلهم الطلب عن الاحتياط وملك عليهم مداخل
الحصار وتعاون اقيال العسكر على سدم خنادقه وهدم وثائقه ونظام واعلى تعميم
مصابقه وتفتيح معالقه وكان بجى حين علت مراحل الحرب واختلطت
الطعن والضرب احس بالهوز والعطب وشام برق الويل والحرب فاندس فى غيابات
من رجاله وجاله للالتجاء ببعض الغياض والاستناد الى شعف تلك الجبال القبر
السلطان كوكبة من خواصه فى طلبهم فاحاطوا به احاطة الازرار بالاعناق وحكموا
فيه حدود البواتر الرقاق فلما راى تجى مادهاه عمد الى خنجر فى خصره فهتك به
حجاب صدره وانتقل الى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة جزاء لمن كان كفر
وجد الاولى والتصام ولا صلى ولا سجد به الاعلى نعم واقبل عسكر السلطان يقتلون المقاتلة
وغنموا الاموال الحاصلة وخص السلطان مائه وعشرون راسا من الفيلة بما بضامها
من ذخائر الاموال والاسلحة ملكا عز على غيره مناله وملكا تطفل على حل انه حلاله
واقام بهاطية الى ان طهرها من انجاس اولئك الارجاس وادناس اولئك الانكاس
بها من يعلم جملة الدين سنن الاسلام ويبين لهم طرق الحلال والحرام ثم كر الى غزنة موفور
العلاء منصورا اللواء عالى الراى سابر الجد على خط الاستواء الاثر وافق منصرفه هوكا
امطار وطوامى انهار وهوامع جبال وقوارع اضداد وافتال فاستغرق جل اثقاله
وشمل التفرق جملة من رجاله ووقاه الله افة تلك المسالة وبها الت تلك المسالك
هو يتوق الضاحين وقد كان ابو الفتح على بن محمد البستى بذكر حركات السلطان
فى تلك المقاصد براى يستمليه من عطارد وحقا لقد كان يقول ما يشهد به العقول
ولكن اطاحه بهرام والسيف الحسام والبطش والاقدام فقد سقط الكلام
وبطلت الصحائف والاقلام وانشد ابو الفتح لنفسه فى هذا الباب شعر

الا ابلغ السلطان عنى نصيحة	لتسمعها وده واى محك
تجاوزت اوج الشمس عزا ورفعة	وذلك قسرا كل من قد تملكوا
فما حركات متعبات لديهما	لان فاوج الشمس لا تتحرك

وهذه مسئلة تنازع فيها الاوائل فمنهم من يجعل لاوج الشمس حركة كسائر
حركات الاوجات فاما المحققون فقد انكروه ببراهين هندسية واشكال برهانية

اقول بهاطبه على وزن ثمانيه بعد الباء بالتحتانيه والهاء والالف والطاء الغير المنقوطه فيهاياء بالتحتانيه بلد من بلاد الهند انجاب انكشف عارضها سحابها وهى مسحونة اى البلده بملأ الوهم مع ان الوهم لا يملاء شيئ اذ هو مدرك لمعان غير محسوسه من الكيفيات كالحسن مثلا والاضافات كالصداقة مخصوصه بالشيئ الجزئى الموجود فى المادة لا يشاركه فيها غيره والمعانى لا يزدحم بعضها بعضا كالاجسام حتى يملئ بها مدركها اى مع ان الوهم لا يملاه المعانى المذكورة الشبه فقد ملاه معانى ما فى هذه البلده من الرجال والمال والذخاير والاثقال وغيرها مما لا يكاد ان يعد وهذه مبالغة كل المبالغة بجهرا قال صدر الافاضل هو من اعلام الهند به الباء فيه مكسورة وبعدها جيم غليظه مشدده ثم هاء مثبته فى الخط ساقطه فى اللفظ وبعد الراء الغير المعجمة الف حضاء اوقد قال مضرع ونار قد حضات بعيد وهن القبيله واحد قبائل الراس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض تصل بها الشئون وبها سميت قبائل العرب والواحده قبيله وهم بنواب واحد والشان واحد الشؤون وهى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجى الدمع نخلت الدقيق غربلته والمنخل ما ينخل به وهو واحد ما جاء من الادوات على مفعل بالضم والفتح لغة فيه والمنخر ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء قوله بدع الاجسام مناخل بل مناخر لما بينهما من كثرة الثقب بل اوسع ثقبا من ثقب المناخل حتى كانها ثقب المناخر ارغمت اى الصقتها بالرغام وهو التراب العماعلى الراس واعلى كل شيئ الفنيق المحل الذى لا يركب لكرامته يضرب بالبدن عسا وسما الافعل الاضبط كما قيل لعلى عليه السلام الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين حصونا الغلبه اى الغلب جثته نقف ضرب بالسيف لا اعتصار لا التجاء الا فنا هى الاقوام من قبائل شتى تطافروا تظاهروا المرجل قدر من نحاس غليان مراجل الحرب كناية عن شدة غضب اصحابها ولم غيظ اربابها كان عداوتهم علت وصدورهم غليان المرجل بما فيه ولا شك انهما كلما كانا اشد فالحرب اشد تاثيرا وكانه اخذ هذه القرينه من الحماسى حيث قال شعر

والذى خنق على كانما تغلى عداوة صدره كالمرجل

المنخل ما يحصد به اختلال مناجل الطعن والضرب اى ضرب الهنود وطعنهم كناية عن ضعفهم اذ قد يكون اختلال اله الحرب من ضعف حاملها ولذا حمل الاشجعهم مناجل اى كالالات

من المناجل على الرمح والسيف كذلك لا يابى من الاتهم عملها وكانها مناجل وان قلنا ان المناجل ههنا الات النجل اى الطعن من قولهم نجله اى طعنه والاختلال القطع كما قال الطرفى او انتظام بعض الرجال بالبعض من اختلاله بسهم اى انتظمه فاللام فى الطعن والضرب بدل من رجال السلطان محمود لا من الرجال الهنود فلا حاجة الى التاويل المذكور وانما نلفظ فى هذا الوجه بالمناجل بدل الانها المواضعها المراجل طرفا وفى كلا الوجهين قوله فاندس اى اختفى مسبب عن القرينتين المتقدمتين عليه ومعلولهما الراجل خلاف الفارس والجمع رجل مثل صاحب وصحب ورجاله ورجال السعفه راس الجبل الزور احد ازوار القبص جزاء مصدر مؤكد لمدلول ما دل عليه الكلام المتقدم لان الانتقال الى ان الله لا يكون الاجزاء من الله على الكفر والشرك وغيرهما من الكباير وفى كتابه قال جزاه الله جزاء المقاتله هم الرجال المحربون خص السلطان بالخاء المعجمة معناه ظ وفى بعض النسخ حص بالحاء المهملة اى اعطى الحصه فعلى هذه يجب نصب لفظ السلطان وفاعل خص هو الله تعالى شانه يدل عليه سياق الكلام فقام مقام تقدم الذكر وان رفع خص ففى الكلام محذوفا اى اعطى السلطان نفسه ماله ملكا وملكا مصدران مؤكدان مضمون ما تقدم من الجمل لان اعطاء الله مائة وعشرين راسا من الفيله الى قوله والاسلحة او خصوص تخصيص مائه وعشرين راسا منها يدل من غير احتمال على انه ملك ملكا وملك ملكا على غير مثاله اى بيله والجمله فى محل النصب لكونها صفة ملكا كما ان تطفل اى تكلف فعل طفيل اى صار طفيليا والطفيل رجل من اهل كوفه من بنى عبد الله بن غطفان وكان ياتى الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس قوم حلة اى رول وفيهم كثرة والحلة المحلة ومنزل القوم ايضا الحلال نقيض الحرام دخل حلال ذلك الملك دخوله طفيليا حلة السلطان اى انضاف الى املاكه القديمه وصار منها وانما قال تطفل ولم يقل دخل على جبلته او انضاف اليها لان مغزى السلطان ومقصده لا يكون الا الغزو نصرة لدين الله وتطلبا لمرضاة الله لحصول ملك الولاة والغنائم والصفايا والذخاير انما يكون تابعا لمقصده متطفلا لغزوته لا مقصودا لذاته الرجس النجس النكس الرجل الضعيف على التشبيه بالنكس اى السهم الذى ينكس فيجعل اعلاه اسفله والنون فيهما مكسورة حمله الدين هم الذى اسلموا على يد السلطان وصاروا حاملين لاعباء العبادات والاثقال الطاعات موفورا العلاء حال من فاعل كر اى موفورا علاؤه منصورا لوائه غالبا رايه سائرا غيبته على خط الاستواء شرح

هذه الغريبة يحتاج الى ذكر مسئلة من مسائل الهيئة وهي انه ثبت فيها ان جميع حركات
الافلاك محصورة في قسمين اما من المشرق الى المغرب او من المغرب الى المشرق واما الحركة من
المشرق الى المغرب فالاصل فيها حركة الكل اعني حركة الفلك الاعظم اذ هو يحرك
بما في ضمنه من الافلاك من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب
بالتقريب على محور ثابت وقطبين ثابتين هما قطبا العالم ومرادهم من قطر الكرة هو
الخط المستقيم الذي يمر بمركز الكرة وينتهي في الجنبتين الى محيطها ومحور الكرة
هو القطر الذي يدور عليه الكرة ونهايتاه قطبا الكرة واحد القطبين
ظاهر على ساكني ناحية الشمال ولذلك يقال له القطب الشمالي والقطب الآخر خفي
عليهم ظاهر لساكني ناحية الجنوب ويقال له القطب الجنوبي ومنطقة هذه الكرة اعني
الدائرة العظيمة التي تبعدها عن القطبين بعد واحد يقال لها دائرة معدل النهار لان
الشمس اذا سامتتها بحركتها الخاصة بها اعتدل الليل والنهار في جميع نواحي المعمورة
من الارض وقطباها هما قطبا العالم ثم اذا توهمنا سطح هذه الدائرة قاطعا للعالم يحدث
على سطح كرة الارض دائرة عظيمة على موازاة معدل النهار تقسم الارض بقسمين متساويين
يقال لها خط الاستواء لان زمان النهار مساو لزمان الليل ابدا في ذلك الموضع ثم
يجب ان لا يتصور من خط الاستواء في لفظ المتن هذه الدائرة الحادثة على بسيط الارض
القاسمة لها بقسمين اذ لا مدح له بسير نجمه على هذه الدائرة على وجه الارض بل
يجب ان يتصور من خط الاستواء في لفظه هذه الدائرة على الفلك الاعظم وهي
دائرة معدل النهار فيحصل حينئذ مدحه لسير نجمه على اعلى دائرة من دوائر الفلك مثلا
وارضها فلا يكون نجمه تارة منخفضا وتارة مرتفعا بل دائما مرتفعا فاذن لا ينبغي
الى ما قاله العلامة هيهنا اي معتدلا اعتدال الشمس السيارة على نقطة الدائرة و
خط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيما على خط موهوم وفي بعض
نسخ شرحه بعد قوله على نقطة الدائرة اي على خط الاستقامة خاليا عن الانحطاط رحمه الله

مصرع هيئته اضعف من نحوس

منصرفا اسم الزمان من الانصراف ويجوز فيه الرفع والنصب وهو ظاهر هو اي جميع ما همه
من الهيمان اي عدو الماء كما ان طوا اي جمع طامية من طما الماء يطمو طموا اذا ارتفع
وملاء النهر قارعة الجبال اعلاه وجمعها قوارع يقال نزل بقارعة الوادي واخذ
اسفله القارعة هي الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية يقال قرعتهم قوارع

الدهر اي اصابتهم اقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو والحرب والاضافة في هذه
القراين بمعنى من فاستغرق الفاء للسببية استغرق استوعب الغرق مصدر غرق في الماء
وقع في بعض النسخ بذكر بدل بنكر وليس بشيء لعدم مناسبة القطعة الموردة للنبي
حينئذ من ايمان العرب لحق لا تبك بر فعو بها نعبر بنون اذا جاءت بعد اللام واذا ازيلا
عنها فالواحقا لا تبك ومنه قوله وحقا لقد كان يقول بشهادة اللام ما تشهد به
العقول اي يشهد بصدقه العقول اذا جاء بهرام اي اذا جاء مددا المريخ ونظره المسعود
في الحروب فقد سقط هناك كلام الضعيف بالنسبة اليه وبطلت صحايفه وانما
اقلامه محنك محكم والمصراع في محل النصب صفة نصيحة قوله تجاوزت الى آخر القطعة
هو معنى النصيحة قدرا ورفعة تميزان اي تجاوز قدرك ووصلت اوج الشمس فمرا اي
لاجل القمر او فاسما التملك بمعنى الملك والملك تعب تعبا اعيى واتعبه غيره فهو
تعب ومتعب اي فليس حركات متعبات لك تدبيها انت واذا كان كذلك فثان
وهيهنا موضع هذا الفاء وانما حذفها لاستقامة الوزن والعلم بها فان فانك اعلى
قدرا ورفعة من اوج الشمس وهو لا يتحرك فانت بالسكون اولى فلا تتحرك بنفسك بل
بعسكرك المنصور بافتتاح البلدان واظهار الطوفان ولو قلنا ان ما في قوله و
ما حركات استفهامية مرفوعة المحل مبتداء وما بعدها خبرها او ما بعدها مبتدا
وهي خبر قدمت لاستحقاقها صدر الكلام لكان وجها فلا حاجة الى تقدير
الفاء حينئذ في قوله فثان وهيهنا تحتاج ايضا لمعرفة اوج الشمس كما هو الى الشارح
حقيقته الى هيئة الشمس اقول ثبت في علم الهيئة ان للشمس فلكين يحيطان
كل واحد منهما شامل للارض احدهما وهو المحيط بالثاني الحاوي لجميع احوال الشمس
وهو جسم كري يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو مركز الكرة مركز العالم يماس
الاعلى منهما مقعر الفلك المريخ وادناهما يماس محدب فلك الزهرة ويسمى هذا الفلك الممثل
والقسم الثاني منفصل عن هذا الجسم وهو ايضا جسم كري يحيط به سطحان متوازيان
مركزهما وهو مركز الكرة خارج عن مركز العالم يماس السطح الاعلى منهما السطح
الاعلى من الفلك الممثل على نقطة مشتركة بينهما وادناهما يماس الادنى من سطحي الفلك
الممثل على نقطة مشتركة بينهما ويسمى هذا الكرة فلك الاوج والفلك الخارج المركز
والشمس جسم كري مصمت في جرم الفلك الخارج مركزه عن مركز العالم مغرق فيه كالفص
في الخاتم فيما بين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطر ذلك الجسم الكري ثخن

ذكر غزوة مولتان

الخارج المركز ويماس سطح ذلك المصمت سطحي الخارج المركز ويعده عن قطبي الفلك الخارج المركز بعد واحد ثم حركتها ثلث حركة الممثل حول مركز العالم من المغرب الى المشرق وحول الفلك الخارج المركز حول مركزه على قطبين غير قطبي الفلك الممثل وينتقل معه جرم الشمس لانها كجزء منه والثالثة حركة اضافية الى فلك البروج وهي الحركة المختلفة على ما هو مذكور في الهيئة ثم اذا تحرك الخارج مركزه وتحرك معه جرم الشمس حدثت من نقطة مركز الشمس دائرة متوهمة مركزها مركز فلك الخارج مركزه وتسمى هذه الدائرة الفلك الخارج المركز ايضا وهو في سطح فلك الممثل على موازاة فلك البروج لا يميل عنها البتة واذ تبين ان حركتها بحركة الفلك الخارج المركز فيختلف ابعادها عن الارض لا محالة حتى يقرب عنها وتبعد اخرى فالنقطة التي هي غاية بعدها عن الارض يقال لها اوج الشمس اي البعد الابعد وهو الطرف للخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الفلك الخارج المركز والحضيض في مقابله فلنتأمل فهذه مسئلة اي اوج الشمس لا يتحرك تنازعها الاوائل اي تخاصم فيها اليونانيون وغيرهم من القدماء فمنهم من جعل لاوج الشمس حركة كسائر حركات الاوجات اي هم الذين نشأوا بعد بطلميوس من الراصدين المخالفين له في هذه المسئلة فاما المحققون اي بطلميوس وتلامذته ولذا وصفهم بالمحققين اذ هو استادهم المقدم المحقق واما منهم المدقق فانكر وانحراك اوجها براهين هندسية مذكورة في كتبهم المبسوطة فمن اراد الاطلاع عليهما كما هما فليباحثهما تحت اتقان ودراية قال ذكر غزوة المولتان ثم بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة حال والي المولتان ابي الفتوح في خبث نحلته ودخل دخلته ورجس اعتقاده وقبح الحاده ودعائه الى مثل رايه اهل بلاده فانف للدين من مقارنته على فظاعة شره وشناعة امره واستخار الله في قصده لاستتابته وتقديم حكم الله في الايقاع به وامر بضم الاطراف وكف الذيول وجمع الخيول الى الخيول وضوى اليه من مطوعة المسلمين من ختم الله لهم بصالح العمل واكرمهم بايدي المحسنين في الازل ومشوهم نحو المولتان عند موج الربيع بسيول الانواء وسيح الانهار بفضول الانداء واتساع سيحون واخواتها على ركابها واستصعاب متونها على اصحابها فطلب السلطان الى انداپال عظيم الهند ان يطرق له في مملكته الى مقصده فتمنع وتمرد ولحقته العزة بالاثم فابى وتشدد وراى السلطان غرة الراي في دهمة ذلك المخاطبان بدايه على عزة جانبه فبدل صليبه وبيع غريبه وتمزق لقيته جامعا بين عزوتين وقاطعا حتى الجنبش فبسط

جلا

عليه ايدي القتل والاتلاف والنهب والارهاق والهدم والاحراق يجتبه من مضيق الى مضيق ويتبعه من طريق الى طريق طاويا عليه بلاده طي الخيار بحضر موت بروده الى ان ضجرتا لقناص هناك حلق الدروع وسكرت الظبي من رشف علق الاحشاء والضلوع وركبا ثرة في اغوار دياره واعماق رباعه تجتث دماث السهول وقضض الاماعز ويقري عليه وحوش الجو من ضيق المداخل ووحب المغاوز حتى اضمرته نواحي قشمير ولما سمع ابو الفتوح والي المولتان بما جرى من امر عظيم الهند وهو الوجيه الرفيع والسد المنيع والسيف الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه وايقن ان رعن الجبال لا تطال بحصبات القور وزرق البزاة لا تنال ببغاث الطيور وعمل نقل امواله على ظهور فيلته الى سرنديب واخلى المولتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء ثنى العنان اليها مستعينا بالله على من احدث في دينه او حدث بتوهينه فاذا اهلها في ضلالتهم يخبطون وفي طغيانهم يعمهون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فضرب عليهم بجران المحاصرة وكلكل المناجزة حتى القتال وبكى للايدي من المعاصم وارصاد لهم بالعاقر لتعاقب الغواصم حتى افتتحها عنوة وشحنها عنتا وسطوة والزمهم عشرين الف الف درهم يرحضون بها درن استعصائهم وبدون هجنة استشراء اثامهم وعبر ذكره بما اتاه الله من نصرة الدين واثارة معالم اليقين عرض البحر الى ديار المصر حتى درست بها تقاماته التي لم ير مثلها عن ذي القرنين الى حيث انتهى من ارض السند وارعدت فرايص السند واخواتها حذار بطشه وانتقامه وخفت بها نجوى الالحاد وطمست سوى الغي والعناد فلله ابو تمام حيث يقول

كرمت غزوتاك بالامس والحل	دقاق والخطب غير دقيق
حين لا حلدة السماء بخضرا	ولا وجه شتوة بطليق
ان ايامك الحسان من الرو	م الصبوح من العوق
معلمات كانها بالدم	المهراق ايام الحرو والتشريق

اقول في كتاب هيئة الاقاليم ان ملتان مدينة نحو المنصورة في الكبر وسعة العرصة وبها الصنم الاعظم للهند الذي يحج اليه من اقاصيها وينفق على سدنتها الاموال قال العلامة وكان اهلها في عهد السلطان ينتحلون مذهب الباطنية ويظهرون الالحاد في عقائدهم وقد استاصل تعالى شافتهم على يديه وبعض خبث تلك العقائد في طبائعهم بعد بركوز والباطنية فيهم موجوده من خبث نحلته اي ما يدعيه من الاعتقاد والنحلة الدعوى وقد يرت والدخل العيب والريبة لذلك الدخل بالتحريك يقال هذا الامر فيه دخل ودغل

بمعنى فساد دخلة الرجل باطن امره وقبح الحاده اشارة الى نحلته ومعتقده وفي بعض النسخ
دحس اعتقاده بسكون العين وهو الافساد بين القوم انف للدين من مقارنته اى انفا السلطان
لاجل الدين ان يجد قرارا معه وان يقره اى يتركه على قراره الخائن بالنصب صفة الله سبحانه
من خار الله لك قال **شعر**

فما كنانة في خير بخائرة ولا كنانة في شر باشرار

الاستتابه طلب التوبة حكم الله ههنا استيصال السلطان اياها والكفت الضم
ههنا الحسنى تانيث الاحسن الحسنيين الظفر او الشهادة وثارهم اى اثارهم يمين الدولة
وامين الملة سبحون قد تقدم علامائه قال صدر الافاضل اندپال الهمزة مفتوحة فيه
وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم الف فهذه هندية اما تعريبه ففي
بدل ان نطرق له ههنا من التطرق بمعنى تخلبه الطريق للعبور ومنه قول عمر رضي الله عنه
طرقوا الامير كم له ليمين الدولة مملكته مملكة اندپال مقصده مقصد يمين الدولة
التمنع التقوى والوثاقة وراى السلطان اى وراى خيرا به ونوره ووضوحه حالكو
في ظلمة ذلك الخطب وكدورته ان يبدأ بغزو اندپال الصليف عرض العنق الغريف
الشجر الملتف من اى شجر كان ومعنى غريفه اجمته الملتفة بالاشجار لفه ولفيفه من هو
جاوا بلفهم ولفيفهم وجاء من لف لفهم اى جاوا مع كل من هو منسوب اليهم اى
جاووا باجمعهم جنى الجنتين دان ومراده اما غنيمة السلدين اللتين كالجنتين على زعم الهنود
واما جنى الجنتين الحاصلتين له من غزو هما في الاخرة طى التجار ما قبله وطوى الطراد مع
الطعان بطونها اى بطون الجبل حضرموت بلدة مشهورة من بلاد اليمن الدمث المكان
اللين ذو رمل والجمع الدماث والقضض الحصى الصغار الامعض المكان الصلب
الكثير الحصى والارض معزاء ويفري عليه ان يضيف على رجاله ويجمع عليه طور
الجو لقتله اباهم في تلك المواضع الفتر ما بين طرف الابهام والسبابة اذا فتحتهما
قال تاج الدين الطرقي يعني ان كبيره تساوى صغيره لان الشبر لا يقاس الا بمثله
فدل ذلك على ان باعه في البسط مثل شبره وقد جرى عليه ما جرى ثم قال ويحتمل
ان يكون معناه ان هذا بذر في نفسه وقاس انه الى اى حد يمكن عدته وتصل
قوته فعرف من صغيره كبيره وكذا عادة المساحين فانهم يذرعون الاراضي المبسوطة بذراع
معين فيعرفون مقدارها ولذلك هذا الرجل عرف منتهى امره فعرف انه لا يطيق محاربته
فلهذا قال ان رعن الجبال لانطال هضبات الغور الرعن انف الجبل والجمع رعون العقود

عن قوله تعالى وجنى الجنتين

در ذکر عبور لشکر ایلک خان

[illegible]

جمع القاره وهي الاكمه وقيل القاره التل والهضبه واسهام احدث في دينه اي من
احدث شاما احدثا من تلقاء نفسه في دين الله غير منصوص عليه ولا مستمر في كتاب او سنة
وهم الباطنية لاحداثهم ترك ظاهر النصوص والحادهم الى باطنها بتوهينه اى توهين
دين الله نور الله اى الشريعة الحنيفية الشهباء السهلة النجيه الغرا المجران مقدم عنق البعير
من مذبحه الى منحره وقد تقدم يقال للرجل اذا اقدم على الامر بحد ضرب عليه بجرانه والقى عليه
كلاكله الغلاصم جمع الغلصمة وهو المغضروف الناتي من مفتح الحلقوم نبكا قطعا
الفاقره الداهيه قصم الشي قصما كسره حتى يبين لو يخص لغسل الدرن الدلغ عثيرا
تماديهم في الغي والفساد ويقال استشرى فلان في الشر اذا لج فيه الارتعاد من البرد
الفرائض جمع الفريصه وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة
قال ابو عمر الفريصة المضغة القليلة تكون في الجنب ترعد من الدواب اذا فزعت يقال
للرجل اذا خاف او ارتعدت فريصته وفرائصه الصوة العلم الموضوع على اراضي القفار المجهولة
ليستدل بها على طرقها من الحجارة وغيرها والصوى جمعها اراد بغزوتيك غزوتين للممدوح
بهذه القصيده وهو ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي وهما غزوة درولية وغزوة
عقرقس وهما في هذه القصيده مذكورتان ومراده من الامس العهد القريب بهما كقوله
تعالى كان لم تغنوا بالامس ووصف الجبل بالدقاق لبعد المسافة وكثرة المطاردة والتمنع
والخطب غير دقيق لجليل صعب كني عن صحوا السماء باحمرارها ولا وجه شتوه
اى كان الزمان زمان شتاء ووجه الشتوه كان شبيها بهما لا اظهار هوائها وانما
اخبر عن ايامه باحمرار غبوقها وصبوحها لكثرة الدماء المسفوكة وفيه مجاز وبالغ
المهراق اى المراق من الاراقه وتشريق اللحم لغة تقديده ومنه ايام التشريق وهي ثلثة
ايام بعد يوم النحر لان لحوم الاضاحي تشرق فيها قال ذكر عبور عسكر ايلك الخان
قد كانت الحال قائمة في الالفة بين السلطان وبين ايلك الخان الى ان دبت عقارب
الفساد في ذات البين واضطرب الحبل الساكن واشتعل الجمر الهامد ودعا الملاحم
الى المكاشرة حتى ادام صمد السلطان صمد المولتان وغارت خيوله اثناء البلاد
ولحقت عن اعيان رجاله ولا بابه سرب سباشي تكين صاحب جيشه وقرابته وحلى
الى كور خراسان في معظم اجناده ونحو بلخ بجعفر تكين وعدة من قواده وكان
طوس ارسلان الجاذب مقيما بهراة مامورا بالاعتبار الى غزنة متى نجم ناجم عناد او نعق
ناعق بفساد فاسرع الانقلاب اليها اخذا بوثيقة الحزم في ترك القتال وتربصا بما

[illegible]

غاية الفصال وورد سباشي تكين هراة فاستوطنها وندب بن نصر للديوان
بنيسابور فرتبا العمل وواصل الاستخراج وما يليهم كثير من اعيان خراسان لاستعفاء
خبر السلطان من جانب مولتان وتشاغل الالسنة اهوى العاوت ونوازع النفوس
اخابير زور واراجيف غرور وامر الوزير ابو العباس الفضل بن احمد بالاحتياط على
بين غزنة وحدود باميان وتجهيز وسدها بحماة الرجال على حصانة مداخلها وصعوبة
مراكبها وطير النذر الى السلطان بما انبث في اطراف البلاد من حبائل العداة وعقارب
الغواة فاعجلته بديهة البلاغ من استتمامه وازعجته غلبة المحبة عن مقامه فركب ركوب
العاصفات كناف الجهام الفارغ يطوي الارض طي المهارق بين ايضاع وايجاف واهتداء
واعتساف وبين سهول وظراب وسهوب وشعاب حتى الغى عصى القرار بغزنه واقام
لابناء دولته والشاجملته وملأ ايديهم بالعطايا والرغائب وازاح عللهم منهم شعر

جن على جن وان كانوا بشر   كأنما خيطوا عليها بالابر

بالمطايا والركائب واستنفر الازالة المحلية لملابس الظهور والبآء الصوارم الذكور

اقول ذات البين هي الحالة التي بينهما وقد تقدمت فاظطرب الحمل قال صدر
الافاضل صح بفتح الحاء والباء الموحدة وقد عنى به الحمل بدليل قوله بعد ذلك توين
بالحمل غاية الفصال سر المكاشرة اشارة الى العداوة التي كانت كامنة تحت
المكاشرة والمراد بالمكاشرة هيهنا ان تبسم الانسان الى عدوه وتبتر تحت المكاشرة
عداوة صمد قصد خفت صارت خفيفا سباشي تكين السين فيه مضموم مهملة
وبعدها باء موحدة ثم الف ثم شين معجمة ثم ياء بالتحتانيتين وتوتصا بالحمل غاية الفصال
يعني ان السعي لا يؤثر في استعجال وضع الحمل فمتى بلغت مدة الحمل غايتها ينفصل الولد
عن امه لصحابة الديوان اي للاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لا مرجع اهل الحساب
وحاكم الديوان والمهيمن على الكتبة نوازع النفوس ما يتمناه النفوس وتشتاق
اليها اخابير جمع اخبار جمع خبر بجهير الباء فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة
ثم جيم ساكنة ايضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مثناة تحتانية مما له وهي مدينة بنواحي بلخ
الجهام بالفتح هو السحاب الذي لا ماء فيها ووصفها بالفارغ للتاكيد كقوله تعالى
نفخة واحدة وانما خص الجهام بالذكر لسرعة مرورها لخلوها من الماء وبقلة ولذا قال
ابو الطيب مصرع اخف العيس في المشي الجهام وفي بعض النسخ بدل الفارغ البارق اي
اي الجهام ذي البرق طي المهارق جمع المهرق وهو من القرطاس المرزز وقيل المهارق
الصحيفة والمصدر هيهنا اي الطي مضاف الى المفعول لاتباع السرعة والاسراع الظراب

جمع ظرب وهو من الحجارة الثابت الاصل المحدد الطرف السهب الصفصف قيل هو
الفلوات وقيل الفضاء الواسع جن على جن البيت للراجز اراد بالجن الاول الكماة و
انما اطلق الجن عليهم لخفائهم في الاسلحة كل الخفاء فهم غير مرئيين كالجن وبالجن
وبالجن الثاني الافراس لخفائهم ايضا عن العيون لسرعة سيرها فلا تقدر العين ان تتبعها
الابر جمع الابرة اي محيط وجن خبر مبتدأ محذوف اي هم جن قوله على جن في محل الرفع
صفة جن وكانما المصراع الى اخره صفة ايضا بعد صفة اي مقول فيهم كانما خيطوا
على صهوات الخيول بالابر لثباتهم عليها وقدرتهم على الفروسية قال وحاش
بهم نحو بلخ وبها جعفر تكين فاسرع الكر الى الترمذ اشفاقا من ضغمة الضيغم
الخادر واحترازا من وثبة الارقم الثائر واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجذل
كما تجلى صفحة الشمس من بروج الحمل وامر باتباع سباشي تكين بارسلان الجاذب
في زها عشرة الاف من ابناء الكفاح ومحة الارواح باشطان الرماح وسارع
سباشي تكين نحو البادي للعبور فلم يرعه الا العلامات ضوابح والمور بان فواد
وكر على ادراجه حائرا عابرا وعطف الى مرو على ان ينسرح منها الى الشط على سمت
المفازة فاذا الابار مردومة والمناهل مطمومة وورد بقد الصيف مسعورة واذباب الرمح
على المعالم مجرودة فانثنى الى سرخس وبها الحسن بن طاق رئيس الازالة الغزنية فلذ
به احدا فاسد عليه باب الهرب وضيق دونه وجه المجال والمضطرب ممانعة ما
قدر ثم ظفر به سباشي تكين فقتله بصفين بعدان قتل منهم مقتلة عظيمة من
من الجانبين واعجله ارتداف ارسلان الجاذب اياه عن فضل المقام ووجه الاستجمام
فارتحل الى ابيورد ومنها الى نسا وبينهما مرحلة واحده كلما اسد رهذا وردفا
ومتى ظعن ذاك اناخ هذا بفناءيهما امداد الطلب والهرب حيالا ولا يرد ون
الالماما وقد كان سباشي تكين قد حصل صدرا من المال والاسلحة من نواحي
هراة وغيرها فصارت عقلة له دون الحفوف في وجه النجاة فهو تبا من مرة وتبا
اخرى من كوسا على راسه خوفا لعار من سلام ما وردت به يده واعياه المحلاص
بحاشة النفس اخبانا فراره عن حملته وتفريغ الخاطر عن الشغل به ولما وقف
ارسلان الجاذب من نسا رحلته بها متوجها نحو سبنان فارعجه الطلب بحوجان
فركب فلك تلك الجبال بين الاكام الملتفة والغياض المحتفة والمخارق الضيقة
والمخارم المضطربة وتسلط الكر اكلة على اثقاله وافناء رجاله حتى

وورد من مكن واقلاسه
الى اليزيدي الى والله
مكث كالساعي الى متعب
مواتلا من سبل الراعد

دشت نكابهم فيه واستأنس الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير طوايف من اهل
جملته لعدم المراكب وذهاب الحرايب وانفل هو على سمت دهستان حتى عاد الى
نسا وجمع ما بقى عليه من تلك الاثقال فاصدرها الى خوارزمشاه ابى الحسن بن على
بن مامون ليستودعه اياها امانة لابلك الخان وحذره ان يمد اليها يد الضياع
به واصحبها رجاله عسكره والجرة منهم عن صحبته وانفح المفازة متوجها
نحو مرو وكان السلطان قد انحدر الى طوس مراعيا ما يسفر عنه ركض او سلاك الجا
على اثره والصاقه الطلب الحثيث به فلما بلغه ركوب سباشى تكين عرض
المسافة اسرى على طريق مرو معارضا له فى مسيره ومناقضا عليه قوى تدبيره
فوصل اليهما مخلصه عن وعثاء تلك البيداء ورماه بابى عبد الله محمد بن ابرهيم
الطائى زعيم العرب ولسانه بقواده رجال يرون الملاحم ولايم والوقايع نقايع ووقع
الضراب عرايس وصفوف الكماه فرايس فكان كما قال سعد بن
المحان شعر

فورت من معن وافلاسه | الى اليزيدى الى واقد
فكنت كالساعى الى مصعب | موايلا من سبل الراعد

واحاطت به السيوف حيث لاماء الاسايع الافواه وهى عاصية ولامرعى الا
شكايم اللجم وهى عاصية واسر اخو سباشى تكين فى زهاء سبعماية
من وجوه الافراد ورتوتا لقواد وامر السلطان بقراجوليتانهم فافرغت قبول النعم
وجوامع لرغابهم وحملهم الى غزنة ليرى اهلها احسن صنع الله له فيمن شاهر ونقض
عهده ومثانه ونجا سباشى تكين فى خف من العدد جريعة الذقن فعبر جيحون
الى ايلك وقد كان ايلك عبر جعفر تكين فى زهاء ستة الاف رجل الى بلخ
ثانيا لاستفساد عزيمة السلطان فى قصد سباشى تكين واخراجه فتهاون
بهم حتى فرغ الخاطر من امره ووضع ما انقضه من لشغل به عن ظهره ثم ثنى العنان
اليهم شد اغص الهواء بغباره واستغرق اوقات ليله ونهاره فلم يعهدوا الا رايانه
باجنحة النجاح طائرة وخيوله فى صهيل المراح سايرة ولحق له السلطان فلما راوا
الكمين انفلوا منهزمين يختمون دعوة الخلاص بامين امين وتبعهم صاحب
الجيش ابو المظفر الى ساحل جيحون كاسعا لادبارهم ومثخنا فى غمارهم الى عبرو
فسلمت خراسان من عيث سوادهم وخلت من مشوش جوادهم فاضطرب ايلك حنقا

٢٣٣

لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة والصدمة المبيرة فاستعان بقدرخان
لقرابة بينهما وكيده ومحة شجة واستجز بحفى مسئلته الى ثاره مستظهرا بنصرته
واظهاره فاستجاش احيا الترك من مظانها وحشر خاقان من اقصى بلادها واستنفر دهاقين ماوراء النهر وجيوش
تجل عن الحد والحصر وسار
فى خمسين الفا او يزيدون
حتى عبر جيحون مدلا بعسكره
المباح وبطشه الهايج ومستند
بقدرخان ملك الختن ذى
العدة والعديد والباس
الشديد والايد المتين والبسطة
والتمكين فى رجال كالنخاتى
الفوالج فوق الحجور المواج عراض
الوجوه خزر العيون فطس الانوف
خفاف الشعور حداد الشيوف
سود الثياب من حلق الدروع
يحملون جعابا كخراطيم الفيول
محشوة بنبال كانياب الغول
صح

اقول المخذل المسره المنحه جمع المانح وهو المستقى من اعلى البئر بالبا المثناة
الفوقانية وبالياء المثناة التحتانية هو الذى يملأ الدلو فى قعر البئر لقلة الماء وسئل بعض
الادباء عن الفرق بين المانح والماتح فاحسن فى الجواب وقال الفوقانية والتحتانية
للتحتانى والشطن الحبل العاديات جمع العادية اسم الفاعل من العدو وصل الضبح صوت
انفاس الخيل وقيل هو عدو فوق التقريب وقيل هو الضبع وهو ان يمد الشخص ضبعيه
حتى لا يجد مزيدا الموريات جمع المورية نعت المؤنث من الايراء اى الايقاد قوادح جمع قادحة
وهى الخيل التى اذا قدحت بسنابكها الحجارة ورت والقربتان من قوله تعالى والعاديات
ضبحا فالموريات قدحا عاثرا من العثر المصدر اى النفور وقيل العاثر المتردد فى محجته
ذهابه عطفا اى سباشى بردومة مطمومة قال الليث الردم سدك بابا كله او ثلمة
او مدخلا او نحو ذلك وربقة الصيف شدة حره السوافى جمع سافية وهى صفة الريح
من السفى وهو الذرو اى الطرق متحبة المخس بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والسين المهملة
المشدد وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وفى بعضها المحس فاحدق به اى فاحدق
المحس بسباشى وفى بعض النسخ احدق مبنيا للمفعول والمجرور وحده على المذهب المنصور
فى محل الرفع لانه المفعول ما لم يسم فاعله فمانعه اى فمانع سباشى المحس او المحس سباشى
والظاهر الوجه الاول يدل على ظهوره سياق الكلام اتحله الضمير المنصوب لسباشى تكين
المد المكيال قال صدر الافاضل جماما بكسر الجيم واصله المياه الكثيرة وقال
الامام الزوزنى يعنى انهما يتقاسمان امداد الطلب والهرب اى بقدر ما كان يزيد فى
قوة هذا فى الطلب بسبب الجمام يزيد فى قوة ذلك فى الهرب بسبب الجمام ايضا وقال
المجرمانى والظرف حلما اى كيلا لا راس المكيال قال الفراء عندى جمام الفدح
ماء بالكسر اى ملؤه فعلى قولهما جماما مصدر بمعنى جما يقال جمت المكيال
واجممته فهو جمان اذا بلغ الكيل جمامه وهذا المصدر واقع موقع الحال اما من
الفاعل اى جامين واما من المفعول اى مجمومة او موقع تقاسما فهو مصدر يتقاسمان من
غير لفظه اذ التقاسم والجمام قد يجتمعان فى كيل المد فصح وقوعه موقعه فليتامل وعلى
القراءتين كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا الجمام النزول الفلبلا لعقله ما يثير التعبير فهو

اى سباشى فالاسمية مسببة عما قبلها منكوسا اى منكوسًا من الحيرة والرقة
والمجاله مابردت به يداه اى ماظفرت به من المال والاسلحة واعياه الخلاص بحشاشة
نفسه الباء لتعدية الخلاص كانه يقول واعياه تخلصه حشاشة نفسه فى آخر الا
لشئ من الاشياء الا ما نفرازه اى تميزه وذلك المال عن جملته ومجوز الاستثناء المفرغ
فى الاثبات هيهنا هو استقامة المعنى وكون المستثنى منه فضلة نحو قرات الا يوم كذا لان
هذا الكلام وان كان مثبتا صورة لكنه منفى معنًا اذ معنى قوله اعياه الخلاص
لم يتيسر له الخلاص اولم يسهل عليه الخلاص والنفى المشروط فى هذا الباب اعم من ان يكون
معنويا او معنويا ولفظيا كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره عن الشغل به اى بذلك المال
رحل اى رحل سباشى بسمنقان بلدة قريبة من جاجرم والسين المهملة والميم منه مفتوحتان
والنون ساكنة ثم بعد القاف والالف نون لذا ضبطه وصححه العمرانى الكركلة
قال صدر الافاضل الكاف الاولى منها خالصة وبعد راء مهملة
ثم الف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام هاء هم الذين يغزون على وجه
الحسبة بحيث لا يتوقع ذلك بان يختفوا خلف حجراء فى هوة من الارض بحيث لا يكون لاحد
عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء وكسر الكاف
الثانية يقال لجماعة من المتسلحين اين تذهبون فيقولون بكركيلى فى روم ولعل
اصلها كرد كيل وقال المجاد بقالى والطرقى الكركلة لفظ معرب
جمع كرد كيل ابناء رجاله يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم من اين هو وفيه
فى سباشى دهستان هذه البلدة المشهورة وهى فى الاصل رباط بنى بامر زبيدة بنت
منصور زوجة هارون بن الرشيد ثغر خوارزم فاصدرها اى رجع سباشى بلك الاموال
الصافة الصافى ارسلان الطلب الحثيث اى الطالبون الحاثون او ذووا الحث سبب
او الطلب المحثوث عليه عرض كل شئ بضم العين وسطه اسرى اى السلطان وعشا
السفر مشقته اى وصل السلطان الى مرو وقت خلاصه من مشقة تلك البيداء الملحمة
الوقعة الوليمة هى الضيافة للعروس والنقيعة طعام القادم وقد تقدم شرحها معن
اى معن بن زايدة وانما قال وافلاسه لان الافلاس لازم للكرام فى اكثر الايام وهو علم فى
الكرم فهو لازمه واليزيدى ابى واقدس اولاد يزيد بن عبد الملك المتعبا الفتح واحد
مشاعب المحاض المواء له طلب الخلاص السبل بالتحريك المطر والراعد سحاب ذو رعد
وانما قال حيث لاما لوقوع الحرب فى الفلاة عصب الريق بفيه اذ يبس عليه امام الحرف

وان

واما من العطش والحرارة وانما قال وهى عاصبة لشدة الخطب وهول الحرب الشكيمة
من اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس التى فيها الفاس غاضبة بالضاد المعجمة قاطعة
من غضبه اى قطعه يعنى حيث لاماء الاماء منابع الافواه وهو لا يغنى غناء المياه وان
لم يكن بادنًا ولا مرعى الامرعى الشكائم وهى لا تفيد فايدة الرتع لكونها تقضب
الافواه عن المضغ القراحولى قد تقدم شرحه الكعاب جمع الكعب من القدم
الجامعة هى الغل لجمعه اليدين الى العنق والجوامع جمعها المثاقفة مثل المخالفة بتجزى
الذهن قد مر شرحه مبسوطا فى ذكر خروج ابى ابراهيم عن صبره عابرًا مبالغة العبور فيهما وين
اى السلطان انقض المحامل ظهره اى اخرج منه النقيض وهو صوت المفاصل والمحامل وما هو نحوه
وقال الطرقى معنا انقضه اوهنه قال تعالى انقض ظهرك به لسباشى البهم الى جمع
تكين ووجاله الشدّ هيهنا العدو ويدل عليه قوله بغباره اى ثم العنان البهم شادا او اشد
شدًا المراح النشاط غمارهم معظمهم وشيجة شبكة الاستجرار مثل المجر فاستحاش
اى ابلك او يزيدون فدمر شرحه وقيل او هيهنا بمعنى بل البخت بضم الباء من الابل عرب
وبعضهم على انه عربى والواحد بختية وجمعه بخاتى بفتح الباء غير منصرف الناجى من الابل
ماله سنامان الاخرز ضيق العين وهو من نظر بمؤخرها والمراد هيهنا الاول كانياب الغول يقال
يشبه الاسنة والنصال والنبال فى حدتها بانياب الغول لما انها هابلة عند العرب
فى غوائلها لتوهمهم اياها غاية فى الحدة قال امرء القيس شعر

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال

قال فلما سمع السلطان بعبوره فى جهوده وهو اذ ذاك بطخارستان سبق الى
بلخ فاستوطنها فاطمأعنها طمعه ومال كاعليه بمناره ومنجعه واستعد
واستعد للحرب فخرج السلطان فى عساكر الترك والهند والخلج والافغانية والغزنوية
انشا المجد والصدق وابا المشق والرشق الى معسكر له على اربعة فراسخ من البلد بعرف
بقنطرة جوخبان وسبع الجبال على الرجال رحب الفضاء على الدهماء ودخل الك الى
مجاذاته فى عدده الدهم وعسكره المجر فتطارد الفرسان وتجالد الشجعان حابوهم على رسم
الطلايع امام الوقايع الى ان كفهم حاجز الليل واصبح الناس على مصاد المحرب فعبى السلطان
رجاله صفوفا كالجبال الراسيات والبحار الزاخرات ورتب فى القلب اخاه صاحب الجيش
نصرا ووالى الجوزجان ابا نصر احمد بن محمد الفريغونى وابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائى فى
كماة الاكراد والعرب وساير جماهير الهنود وساعير الجنود ورتب فى الميمنة حاجبه الكبير

تجمع فيه كل لسن وامة فما يفهم الحداث الا التراجم

في الارض العريضة

ثم تاء مثناة فوقانيه اى السلطان بهذا الموضع وقت مجيئهم سبقه اى تقدم البلك عليه اى على ايلك بمنازه موضع امتيازه منتجعه موضع انتجاعه وهو يلج الخلخ قال صدر الافاضل صح بفتح الخاء المعجمة واللام المفتوحه وتغليظ الجيم وهو صنف من الناس وقعوا في قديم الايام الى الارض التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم اصحاب النعم على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك نقرة الهيبطي المستفز الاتراك الخلجية له اى للسلطان جرخبان الجيم فيه قبل الراء مفتوحه والخاء المعجمة قبل الباء بالتحتانيتين مكسوره الدهم الكثير المجر بالتسكين هو الجيش الكثير من مجوم الابطال ورجوم القتال اشارة الى قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اى جعلناها مرامى والرجم اسم لما يرجم به الشيء مادا الشيء بمبد مبدا تحرك ترجح تضطرب زلزل الله زلزاله وزلزالا بالكسر والفتح اسم ولفظا اليمينى بمكين جملة على المعنيين اعلام فرسانه المشاهير منهم الجنن جمع جنه وهي الترس الا لبس الشجاع الذى لا يردعه الحرب الشجاع والاشجع ضرب من الحيات المحوج الملحا الى المضبوق التجفا الزغف بالحركة والسكون الدرع اللينه الجحف بتقديم الحاء المهملة على الجيم جمع حجفه وهى الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذلك الدرقه من المحاجفة بمعنى المدافعه المثار اسم المفعول من الاثاره القسطل بالسين والصاد الغبار فاضاف المثار اليه بمعنى من كل شجر له شوك طويل فشوكه اسل ويبقى الرماح اسلا صليل السلاح صوته صبيب الجراح اى مصبوبها يقلقون يكسر العين يشقون والقريبان في محل لكونهما صفتى غلام وانما وصفهم بها لبراعتهم في الرمي وقدرتهم على الرشق فشكوا مسبب عن القريبين داء عضال وامر عضاء اى شديد اعيى الاطباء وقد اعضل الامر اشتد واستغلق استفحل الامر تفاقم الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض لقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا التدبير تتبع امر بالفكر عصفات الحرب حملاتها الهائلة كالريح العاصف النزقات جمع نزقه وهى الخفة والطيش والمركب الصعب هيهنا عبارة عن الحرب التي امتنعت على الفئتين لشدتها وصعوبتها كدابه صعبة الانقياد عفره في التراب بعفره عفرا وعفره تعفيرا مرغه فيه فلجه ظفره العقده والعقود التافر التي تعتقد وثوبها المعتمله الهائجه الاهواء القصد ويعدى باللام والطرح ويعدى بالى وقوله اهوى الفيل الى صاحب رايته على عادة المستعمل التخلل هيهنا بمعنى الدخول في قوم ولما كان تخلل الفيل في قوم اجنبى يجاريونه لا يخلو من حطمه وشكه وهو وسه

ابا سعيد التوتاش فيمن يرسمه من اعيان الرجال وفرسان الزحف والقتال وندب للميسره ارسلان الجاذب فيمن تحت قيادته من نجوم الابطال ورجوم القتال وحصن الصفوف بزها خمسمايه من فيله التي تمتد الجبال بين اثقالها وترتجف الارض من زلزالها واقبل ايلك فشحن قلبه بخواص غلمانه واعلام فرسانه وولى قدر خان ميمنته في اتراك الختن بين اخاء العوامل والجنن وشحن بجعفر تكين ميسرته بكل لابس كالشجاع المحرج والحسام المرهف بين وقايات الزغف والجحف وتحامل بعضهم على بعض فحالت بسماء غمامها مثار القسطل ورعد بوارق البيض والاسل ورعودها صليل الصلاح ورشاشها صبيب الجراح واستنزل ايلك عن صهوات الخيل الى صعيد الارض رهاء الف علام يقلقون الشعور ايضا ويصيبون وبايط الاهداف اهدافا فشكوا بالنبال مخانيق الخيول وشقوا بالنصال سرابيل الجول ولما جد الامر واخذ الجمر واعضل الداء واستفحل الاعداء وزخر وادي الخطب بمده وكاد يخرج بادي الشر عن حده نزل السلطان الى صعيد بوه كان كرثها التدبر عطفات الحرب وتلافي نزقات ذلك المركب الصعب فوضع الله خده وعفر شعره وارسل دمعه وقدم نذره ودعا الله ان يجرى ملكه ويجس فلجه ونصره ثم وثب الى قعدته من فيلته المعتمله فحمل بها وبابر خاصته على قلب ايلك فاهوى الفيل الى صاحب رايته فاختطفه بها من سرجه ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل الاخرين حطما بخرطومه وشكا بانيابه ودوسا باظلافه واثال اولياء السلطان على الاخرين بسيوف تلغ في الدماء وترشف احشاء الاحشاء فطارت قلوبهم هواء واستحالت جوامعهم هباء وولوا على اعقابهم نافرين وتبعهم الطلب بظبات الغسر والقهر الى ان لفظتهم خراسان الى ماوراء النهر ولقد احسن السلامى في قوله وكانما وصف حاله ومدح اثاره وايامه شعر

باسيف دين الله ما ارضى العدى	لو ان سيفك مثل عدلك يعدل
ما ان سننت لهم سنانا في الوغى	الا اطل عليه منهم ابطل
والروض من زهر النحور مضرج	والماء من ماء الترائب يشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز	والارض فرش بالجياد مخمل
تهفو العقاب على العقاب وتلتقي	بين الفوارس اجدل ومجدل
وسطور خيلك انما الفاتها	سمر تنقط بالدماء وتشكل

اقول في جمهوره اى كانئاتى وسطهم محاطا بهم طخيرستان الطاء فيه مهملة مضموم ثم خاء معجمه مفتوحه ثم ياء بالتحتانيتين ساكنه ثم راء مهملة مفتوحه ثم سين مهملة ساكنه

ثم تاء

اباهم نصب هذا المصادر تاكيدًا للافعال المدلول عليها بقوله تخلل الفيل الآخرين ومجوزان تكن واقعة موقع الحال تلع تدخل من ولوغ الكلب الجيفى نداوة تبقى تحت الرمل والجو قال الجوهري الحسى بالكسر ما يسعه الارض من الماء فاذا صار الى الصلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وجمعه الاحساء فلو بهم هوآء اى خالية من الراى والتدبير والشجاعه واستحالت قواهم هباء اى صارت متفرقة فلا يحصل منها ما هي مخلوقة لاجله قال صدر الافاضل السلامى بفتح السين وتخفيف اللام منسوب الى الشيئين احدهما سلامان وهي بطن من قضاعه وفي الصحاح من ينسب الى هذا البطن واما السلاماني فقد قال السمعاني هو بطن من الازد والثانية مدينة السلام وهي بغداد والمنتسب اليهما ابو الحسن السلامى الشاعر وهما اثنان احدهما ابو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين السلامى الشاعر وكان محدثا فاضلا حسن الشعر مليح النادره والثاني الشاعر المعروف بابي الحسن السلامى وهو محمد بن عبيد الله بن محمد كان من اهل بغداد حسن الشعر جيده وهذه الابيات لمحمد بن عبيد الله هذا لله دره ما اعذب دره ما ارضى العدى ما هي التعجبية ما ان زائده سنلت حددت اطل اشرف الابطل هو الخصر اطلق الجزء واراد الكل لشبه اشتقاق بينه وبين اطل اى ما تحدث سنانك الا وقع عليه شخص فخار انقتل سنانك بأنها زهر النحور هبهنا دمها والزهر وان كان للبياض فيه اكثر من سائر الالوان الآن فيه حمرة كما ان فيه صفرة فلذا صح قوله زهر النحور وفي بعض النسخ والروض من زبد النحور بريد دماءها المزبدة مضرج مصبوغ بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد رجل اشكل العين ودم اشكل اذا كان فيه بياض وحمرة قال ابن دريد وانما سمى الدم اشكل للحمرة والبياض المخالطين فيه في بعض النسخ مطرز وهو ظ وفي بعضها مطبر اى عليها صور الطير من فوقهم ثوب مطير وفي بعض النسخ محل اى ذو محل وفي بعضها مخيل اى عليه صور الخيل والثانية انسب في بعض النسخ العقاب الثاني بضم العين وهو هيهنا علم الاعداء وفي بعضها بكسرها وهو اظهر لهفو تسقط لاكل لحوم الاعادي القتلى الاجدل الصقر المجدل المصروع على الجدالة اى وجه الارض يعنى للمنفي بن فرسان الحبل اجدل ومجدل وسطور البيت اى خيلك متسقة كالسطور في الكتب والفاتها الرماح وهي منقطة بالدماء ومشكلة وان كان الالف لا ينقط قال وامتدح عند ذلك السلطان يمين الدولة وامين الملة ابا القاسم محمود بن عبد الله المستوفي بقصيدة اولها شعر

ظهر الحق ثابت الاركان صاعد النجم عالى البنيان

ما الذي غركم بمحمود السيد محمود اخاوه بكل لسان

بان القسم المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان

وهوى للردى ذوو النكث والبغى واهل الضلال والعدوان

ملك صار من عنى ملوك الارض لفظا وجاء عين المعانى

فخر المشرقان ما لحظ منه واستطالا فاشتاقه المغربان

جمع الله فيه وهو قدير عالما للكمال في جثمان

ملك وهو في الحقيقة عندى ملك صيغ صيغة الانسان

ملك عادل فادنى ضعيف وابحوه في حكمه سيان

ثبتا ان اراد بالمهندوانى الغد المستد باليمانى ويجوى

سيفه والمنون طرفا رهان نحو حلق العدو يبتدران

خذ يمينى بان يخضع حتفا لليمينى كل سيف يمانى

لو عصى خروع تمنى اليمنيه ظلت بحبك في سيدان

غاب عن غابة الحزر العمرو الهند مستنكرا لارضى الرحمن

فبنى واستباح واجتاح منهم واحل النكال بالاوثان

وانثنى قافلا وقد ملا الايدى غنى وفاز بالرضوان

فطالبه بطاعة الترك واهل الشقاق والعصيان

طلعت رايه لهم فتولوا كعباد بدثلة من ضان

كم قتيل وكم جريح وغريق واسير في القد ذى رسعان

خطبوا الملك فاعترم خطوب جرعتهم مرارة الحطبان

طار ايدى سباعنا كرهم انهم ملكوا على البلدان

فتحاوزهم الى تيجوز الوقف والوقت هم في جرجان

ويمرو وقد العفار الى جيحون قتلى ماكل الحيتان

جزر للسباع في كل فج طعم للنسور والعقبان

بارك الله ربنا في خميس ودعا خميس الفتيان

اقول اى غلب من لبس بباطل ملكه ثابتا اركان ملكه كى تكون ابقى صاعدا نجمه كى يكون ابقى صاعدا النجم كى يكون اسعد عاليا بنيانه كى يكون

ارفع المتكث بالكسر ههنا نقض العهد وانما قال هذا لان ايلك كان صيّمًا للسلطان وبينهما مسالمة ومصالحة ومع هذا انتقض عهد السلطان ما الذى ما استفهامية مبتداء ه اتخاه ه مفعول ما لم يتم فاعله لقوله المحمود صفوة المنّان مختاره مناويه معاديه التهزه الفرصه عن الشئ حقيقته والبيت مثل قول

المتنبى **شعر**

الناس ما لم يروك اشباه — والدهر لفظ وانت معناه

المشرقان هو مشرق الصيف ومشرق الشتاء وان كان فى كل يوم للشمس مشرق ومغرب فالاول كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين والثانى كقوله رب المشارق والمغارب بغرهم ههنا من هو عالم بالحبثه وانما قال فخر المشرقان لانه خراسانى الولد تركى الهند وخراسان وما وراء النهر وتركستان من بلاد المشرق استطالات تكبّروا على غيرهما فاشتاقه المغربان مغرب الصيف والشتاء وهذه الجملة مسببة عن ما قبلها وانما اشتاقا كى يصيران مخاوطين به خط المشرقين ه اى اهابهما ملكا اى هو ملك سيان مثلان الهندوانى السيف الهندى الطرف بالكسر الكريم من الخيل طرفا رهان اى مراهنة لان الفرسين اللذين تروهن عليهما بالسبق وحيازة الخطر متماثلان عدوا غالبا يبتدران يتسابقان فى حل الرفع صفة طرفا رهان او خبره محو خلق العهد وطرحه خذ بيمنى اى بذى اليمنى لانه يتم بان ما اقوله حق صدق او القسم بعينه اى خذ قسمى حقا اى خضوعا حقا غير باطل لليمنى اى السيف المنسوب الى يمين الدوله الخروع شجر مشهور يقال له بالفارسيه بيدانجير وكل نبت ضعيف بنثنى اى نبت كان فهو خروع ظللت صارت تجبل تؤثر الخضوع اكثر الاشياء ذوات التصرله حتى الجمادات اجتاح استاصل القبا القيمه الرضوان رضى الله تعالى العباديد الفرق من الناس الذاهبين فى كل وجه يقال صار القوم عباديد والنسبه اليه عبادبدى قال سيبويه لانه لا واحد يقال للضأن الاثره ثله ويقال ايضا للمعز الكثيره واذا اجتمع الضأن والمعزى وكثرتا قيل لهما ايضا ثله كم قبيل فى محل الرفع لكونه مبتداء وكذا كم جريح وغرقى اى كم غرقى واسرى كم اسير اى كثير من الاسراذوى رسفان اى مشى مع القيد حاصلون فى القتل فيدلا هذا الخبر حذف الاخبار الاخر اى كثير من القتلى حاصلون فى البيداء وكثير من الجرحى وكثير من الغرقى فى الدماء عساكر فاعل طار وابدى سبا فى محل النصب حال من عساكر مقدم عليها ظنوا الى اخره فى محل الرفع صفة عساكر اى ظنوا ان الله ملكهم على البلاد

فلما

فلما حذف الفاعل للعلم به اقام المفعول مقامه فاغترهم المتهم والفاء للسببية لى خطب الحنظل اذا صار خطبانا وهو ان تصفر ويصير فيه خطوط خضر جزر السباع اللحم الذى باكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم اى هم جزر السباع الطرق جبلين والجمع فجاج البركة النماء والزياده يقال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك الله تعالى نوديَ من فى النار الف عنان كنايه عن الفرسان التتبع للشئ تماثلا ذنه كلى يقال من الجنود خمس قلائد اى خمس منها والمصراع الثانى فى محل الجر صفة خمس المذابح الحبل التى تدلى عليها ابعد قرو حهاسنة او سنان الجند بدراس الجبل المشرف والنخل والخصى وهو من الاضداد والخناديد جياد الخيل من خناديد فى محل النصب على الحال اى حال الكون تلك الجياد احدهذين الصنفين اى الفحول او الخصى ليلة صحباء مصبه لا غيم فيها ولا كذلك ليله اصحبانه جعل رجال السلطان للصلابة والخشونه بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد للطافه واللين بمنزلة الزجاج المذاب فظنوا اى ظنوا ان صيد والاسود اى رجال السلطان الشجعان بهولاء المرد الملاح كالغزلان فد لعمرى سيكون اوقع الجمله القسميه المؤكدة بين قد والجمله المقسم عليها اذا الذى صيد الاسود بالغزلان ولكن اى ولكن ليس ذلك الصيد فى كل الاماكنه والمواقف بل ان بكن بكن فوق الحشايا وتحت الملا حف

جمع الله البيت كقول ابى نواس **شعر**

ليس من الله بمستنكر — ان يجمع العالم فى واحد

وقريب منه قول عبد الله اذنى قوتر **شعر**

ولم ار امثال الرجال تفاوتت — لدى المجد حتى عد الف بواحد

وقريب منه قوله **شعر**

من راك راى الدنيا وما جمعت — والناس كلهم فى شخص انسان

هو البيت اى هو تضئ اضاءة الشمس واقعا فوق سرير الملك حاصلا فى صدره من الايوان

قال وكتب ابو الفضل الهمدانى البديع الى الشيخ الوزير ابى العباس هذا وورد الكتبه اخرما فى الحجبه لقد اضعف من راى الغاره ومحا السيف ما خال من داره ثم لا نزوة بعدها انزل الله ولا علم بعدها بالملك لقد كان السلطان اذ عفر الله شعره وعرض على الله ثغره وفوض الى الله امره واخلص لله نذره وناهض بالله خصمه وسال الله حوله ولم يجبه كثرة الملاح حراه شد الله بذلك ازره وقوى امره واعز نصره واقطعه عصره واطبعه ملكه واورثه داره

ان الظفر باسبابه والموفق باتى الامر باسبابه والموفق باتى الامر نابه وله فصل منه
ان المجلاد ثم البلاد مساكنكم لا يحطمنكم سليمان كتب الله ليغلبن السلطان

وراك ان السيف امامك وخلفك ان الموت قدامك

شعر

وارضك ارضك ان تاتنا   تنم نومه ليس فيها حلم

ان المغارى صارت مجارى الاوب وكم نادم ورب شوط ظالم ورب عود الى ثور دورت
طمع تهدى الى طبع الا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها وعلى السنة دماءها
وعلى الاموال نماءها وعلى الحرم غطاءها اعاد الله به البلاد خلقا جديدا وانشا الناس
نشاحديثا وعقد الملك عقدا طريفا فما اولى بوده ان تتخذ عيدا ويجعل فى المنصرفات
تاريخا ولبس العقد مع الله بانشوطه فاوفوا الله عهده كما صدقكم وعده وانما
عهده عند السلطان ان يحسن النظر وعند الشيخ الجليل ان يحسن المحضر وهراة
من البلاد شبعة هذا الدوله وعيبتها وان حط عن جملها العلاوة وازيل عن عرها
الاناوه فلله هذا النظر ما احلى ثماره واكرم اثاره ولما وضعت هذه الحروب
اوزارها وافاضت غرة النصر انوارها سنح للسلطان ان يكبح اعنته الى جانب الهند
للايقاع بالمعروف بنواسه شاه احد اولاد ملوك الهند كان نصبه ببعض ما افتتحه
من ممالكهم لخلافته على سد ثغورها وتحصين اطرافها وحدودها اذ كان قد
استحوذ عليه الشيطان فارتد فى حافرة الشرك وانسلخ عن جلدة الاسلام وارطن
زعماء الكفار على خلع ربقة الدين والانفصام عن عروة الحبل المتين فعن مورده
اليه وصب سيوفا تقطر من دماء مخالفيه عليه ركضا بادر افواج الرياح واختصر
اوقات الاظلام والاصباح حتى نفاه عن مثواه وملك عليه جملة ما حواه واعاد الى
تلك البقاع بهجة ملكه وسلطانه وحصد نجوم الشرك عنها بحد سيفه وسنانه
فذلك برهانان من الله فى اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته وافلاج حجته
وبشر الله له الانقلاب الى غزنة مظاهر له بين نصر يحاذيان فخامة وجلالة
ويتباريان بباهة وجزالة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
اقول قوله هذا مبتداء واخر ما فى الجعبة خبره واخر ما فى الجعبة هو انتزع اى السهم
الذى يكون فى الجعبة ولا يبقى له الا عند نفاد السهام كلها وهذا مثل يضرب فى
الاتيان على بقية الشئ وربما الكعبه اعتراض بينهما يؤكد مضمون الكلام اى
نوردهم هذا فى ما لك خراسان اخر توردهم ولا يتمنون رب السلطان فى ازمنة
من الازمان ولا يعودون الى التعرض بها ابد الدهر لقد انصف من رامى القارة عضل
والديش ابنا الهون ابن خزيمه سموا قاره لان الشداخ اراد تفريقهم فى قبايل كنانة

فقال رجل منهم شعر

دعونا قارة لا تنفرونا   فنجفل مثل اجفال الظليم

اراد دعونا مجتمعين كالقارة التى هى الاكمه وكانوا رماة الحدق فى الجاهلية ويزعمون ان
اربعين منهم رموا فى ليلة مظلمة شيئا احتووا به فاصبحوا فراوا السهام الاربعين فى هرة
والتقى قارى واسدى فقال القارى ان شئت صارعتك وان شئت راميتك
وان شئت سابقتك فاختار الاسدى المراماة فقال القارى شعر

انا اذا ما فئة نلقاها   نرد اولاها على اخراها

نردها دامية كلاها   قد انصف القارة من راماها

ثم انتزع له بسهم فشك فواده به فصار مثلا لمن طلب من صاحبه ما لم يكن فيه تعنتا او
طلب محال قال ابن واقد وانما قيل قد انصف القاره من راماها فى حرب كانت
بين قريش وبين بكر بن عبد مناف وكان القارى فى قريش فلما التقا الفريقان رماهم
البكريون فقيل قد انصفكم هولاء اذا ساووكم فى العمل الذى هو شانكم
وصناعتكم ومراد البديع ان الخانية انصفوا السلطان حين طلبوا منه الحرب التى
هى شانه وديدنه محا السيف ما قال بن دارة اجمعا من ابيات لهم والبيت

للكميت المعروف وما قبله شعر

خذوا العقل ان اعطاكم القوم عقلكم   وكونوا لمن سيم الهوان فاربعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه   محا السيف ما قال بن داره اجمعا

هو سالم بن دارة الطغانى هجا بعض فزارة بقوله شعر

ابلغ فزارة انى لا اصالحها   حتى ينيك زميل ام دينار

فقتله زميل الفزارى وقال شعر

انا زميل قاتل بن دارة   وراخص المخزاة عن فزارة

اى انت قلت وانا فعلت والفعل افضل من القول فعنى البديع ان سيف السلطان
محا ما قال الخانى من الهذيان ولا تعلم بعدها قبل معناه انهم لا يرون فى اليوم بعد
هذه النزوة طلب ملك السلطان لقد كان اى والله لقد صار السلطان كثيبا
وناهضا بالله اى باستعانته وانما وضع لفظ الله مظهرا فى هذه المواضع لا ضميرا

لتعظيم لفظ الله سبحانه وهو احدى فوايد وضع المظهر مقام المضمر خوله الاول وتر
وحوله الثانى طرف قوله كثرة الملاء ازره ظهره واقطعه عصره بقبال استقطع فلان
الامام قطيعة من عفو البلاد فاقطعه اياها واستقطع الابيض المازنى الملح الذى
بمارن فاقطعه اياها الظفر باسبابه اى تهيئا اذا تممت اسبابه كقولهم الامور مرهونة
باوقاتها ويعنى باسبابه هيهنا تغير السلطان وجهه وسعره وعرضه على الله فقره
وتفويضه الى الله امره واخلاصه له نذره والموفق باتى الامر من بابه لكونه مقتديا بقوله
تعالى واتوا البيوت من ابوابها ومثله قول الفرزدق شعر

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها
لكى يعلم الناس انى امرؤ ... اتيت المروة من بابها

المجالده والمجلاد المضاربه والضراب والمقاومة اى قدموا المجلاد ثم خذوا البلاد
واملكوها مساكنكم اى ادخلوا مساكنكم اخذه من قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم يخاطب به ايلك وتهيكم وتنصرو
ونزله وعسكره منزلة النمال والسلطان منزلة سليمان ووراءك اى ارجع وراءك
وعد لان السيف امامك وخلفك اى لازم وراجع خلفك فان الموت الكاشر
والهلاك الظاهر قدامك فارضك البيت بحتم قطعة لعدى بن زيد قاله حين ارسل
بها الى اخيه ابى لماطال حبسه وكان عدى من ندماء النعمان واخوه ابى كان مع كسرى
نعد بجدده الاثبات ارضك اى الزمها والثانيه تاكيد للاولى فال العلامه نومه
لبس فيها حلم الموت وهو اخو النوم فى ركود الحواس وسكون الاجراس والمعنى حافظ مقامك
فانك ان ناتنا محاربا انمالك نومة لا حلم فيها لانها ليست المنام بل هى داهية لا حلام
وقال اللطفى انما لا احلام فيها لما ذكر فى كتاب المعانى من ان المستولى عليه الخوف
لو تزع خاطره فلا ينام نومه فيها حلم نادم اى نادم فاعله لعدم ظفره بمراده وورث شوط
اى طلق طالم فاعله لزهاق روحه وفساده الشور الهلاك الطبع قد تقدم لكنه اراد
اراد به هيهنا العار والدنس من قوله السلام اللهم انى اعوذ بك من طمع يهدى
الى طبع الذمالبقية الروح طريفا جديدا اما اولى صيغة التعجب التاريخ فى الحقيقة
امر شايع من ظهور دولة او ملة او امر هايل من العلامات الارضيه او السماويه مما لا يظهر
وقوعه ولا يقع فى كل وقت جعل ذلك مبدءا لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث
والامور التى يجب ضبط اوقاتها من سنين التسنين وهو لفظ معرب ماخوذ من ماه روز

دفتر

وذلك لان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما استشار الصحابه فى امر التاريخ فقال
الهرمزان وهو رجل فارسى ان لنا حسابا نعرف به كمية الاوقات المنقضيه التى كانت
بين حدوث امر من الامور وبين وقتنا الذى نحن فيه ونسميه ماه روز اى حساب الشهور
والايام فامر عمر بوضع مثله فى الكتابة العربيه ورجعوا القهقرى الى هجرة النبى
عليه السلام لانها مما لا يظهر وقوعه فى كل وقت فافتتحوا منها وجعلوا مستهل
سنتهم المحرم ثم عربوه فقالوا مورخ ثم جعلوا مصدره التاريخ فاستعملوه فى وجوه التصريف
واستمر الامر عليه الى يومنا هذا ليس العهد مع الله بانشوطه الانشوطه العقدة التى
يمد احد طرفى الحبل فتنحل وقيل هى العقده التى تنحل سريعا ومنه قولهم انشطت العقدة
اذا عقدته بانشوطة يعنى من كان له عقد مع الله ينبغى ان يكون مستحكما ثابتا
لا ينتقص بادنى شى اذا العقد مع الله ليس هين ان يحسن النظر اى نظر الرافه والشفقه فى
حق الرعيه ان يحسن المحضر اى حضوره فى جميع الاوقات لجميع الناس شيعة هذه الدوله
اى خالصه فى ولايتها خلوص المتشيعين فى ولاء على امير المومنين رضى العيبة ما
يجعل فيها الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى يعنى ان هولاء مخزن ذخايرها
وبطانتها ووليجتها والمراد بالعلاوة هيهنا زوايد المودة على احمال الاخرجه المقتنيه
والوجوه المدونه لا ما تقدم معناه ثبت الاناوه فى بعض النسخ بدلها الزيادة وهى الخراج
وفى اكثر النسخ عن غيرها وفى بعضها يقال رجل عبر اسفار وناقة عبر اسفار يستوى فيه
الواحد والجمع والتذكير والتانيث مثل الفلك اى لا يزال يسافر عليها
ولذلك عبر اسفار اسفارا بالكسر الكبح قد تقدم كان نضبه اى كان السلطان
نضيه استحوذ غلب رجع فى حافرته اى رجع فى الطريق الذى سلكنا اولا ولا يقال
الا فى الشر يقطر من دماء مخالفيه عليه فى محل النصب لكونها صفة سيوفا
وتقديره تقطر على نواسه شاه مطرا من دماء مخالفيه وقد تقدم مثله ركضا مصدر
يدل على فعله العامل فيه قوله فمن من ضرب البيد او قوله فضرف من فوره البيد اذ كلتا
الروايتين تدلان على ان السلطان ركض عليه ركضا فهو مصدر مولد فى بعض النسخ
اقتصر وفى بعضها اختصر بالخاء المعجمة والصاد المهمله والفعلية فى محل النصب
لكونها صفة ركضا اى ركضا اسرع ما يكون فذانك برهانان اشارة
الى اليد وعصا موسى المذكوران فى القران تظاهر اله اى جال لكون الله معا امرا
للسلطان بين نصرين اى مطارقا مطابقا يتجاذبان فى محل الجر صفة نصرين كانا

تباريان كذلك فتح قلعة بهيم نغر قد كان السلطان
يمين الدولة وامين الملة بعد ان فتح الفتحين واقتدح النجحين عرّج على غزنة للاستراحة
والتفرغ لشكر الله تعالى على النعم المتاحة واقام بها ساحذا عزيمته لغزوة
اخرى يرتفع بها حدود الاسلام وتنعفر بها خدود الاصنام وتنكسر عندها
راية الشيطان فيرحل للغواية شدة وحبل للضلالة مدة اذ كان بعد همته
بنومه خلاف الطباع في استخشان المضجع الوثير واستحباب الشوك على الوثير واختيار
وقع الاسنة والعوالي على نقر المثالث والمثاني وترجيح حدود البيض القواضب على
حدود البيض الكواعب كل ذلك لمجد يبتنيه وصيت يقتنيه وعز يحويه وسعي
يتقرب الى الله به ومنه حتى اذا انسلخ شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة استخار الله في
اتمام ما رامه واستراح ما قوّى الجماعة وسار متوكلا على الله طالبا اطّلاعه نصره و
عرفه نصر صنعه حتى اذا انتهى السير به الى شط ويهند لاقاه برهمن بال بن اندبال في
جيوش يحجب سواد الرجال في بياض الصفاح وزرق الرماح وزهر الدروع وذكور الخيول
واعترت الحرب عن انيابها العصل وتوالت الحملات كما تتهاوى لوامع الشهب وتتراكم
نوازع السحب ودارت رحا الطعان والضراب طاحنة كل ندب شجاع وقرم
مطاع واستدت الوقعة من طفولة النهار الى كهولته الطفل حتى اكتسى الارض
لون الشقائق من دماء الطلى والعوانق وكادت تدور على الكفار دائرة لولا
ان الله اعان السلطان على حمله في خواص غلمانه كسعت ديارهم ومحت عن سبيلهم
آثارهم واغنمه ثلثين فيلا كاشخاص القصور او كامواج البحور وافيل اولياؤه
يحثونهم الى يتبعونهم من بطون الاودية والشعاب وظهور القيعان والهضاب و
السلطان بنفسه اثره بين تلك المهارب متنجزا وعد الله في نصره دينه وتذليل كل
ذي نفاق وشقاق لحيزبه فافضى به الطلب الى بهيم نغر احصن قلعة بنيت على
خرق طود ونبع حلال ماء معين وقد كان ملوك الهند واعيان اهلها تتّخذها
مخزنة للصنم الاعظم فينقلون اليها قرنا بعد قرن من انواع الذخائر واعلاق الجواهر
ما تجمّعوا له ويتقربون عند السوم قيمه واثمانه عبادة يزعمونها لما نفسهم المحتسبة
ويقربهم الى الله زلفى فصادف السلطان منها ثمرة الغرائب وزبدة الاحقاب مما لا
ظهور الاجمال ولا تسعه اوعية الاحمال ولا تتعبه ايدي الكتّاب ولا يدركه
فكر الحساب فحمل عليها جنوده وضرب حواليها بنوده وانبرى لقتال مستحفظيها

بقلب جرئ وانف حمي وعزم ذكي وبطش قوي ورأي بالصواب وري فلما
رأى القوم غصص تلك الجبال بمغاوير الجنود وتطاير النبال صعدا اشرار الوقود
استفزّهم الرعب والوجل والوى باحلامهم الخوف والوهل فتخيلت ابصارهم
تلك الرتوق فتوقا وهابت الصدور فرجا والسكور شوقا وخوّتهم دولة
السلطان وقرّتهم كلاب الادبار والخذلان واعيتهم وجوه الامن الا من جانب الاستيمان
فنادوا جميعا شعار السلطان وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون الى الارض
الامان كالعصافير اخرجتها البواشق او الغيوث جادتها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان فجابرا واتاه من لدنه صنعا كبيرا واغنمه ملأ
منفرج النفوس من نبأ المعادن والبحور وازال الهم والضجور ودخلها في والي
الجوزجان ابي نصر احمد بن محمد الفريغوني وسائر خاصته ووكّل حاجبه
الكبير التونتاش واسع تكين بخزائن العين والورق وسائر ذوات
الاخطار والقيم وتوكل بنفسه بخزانة الجوهر فنقل منها ما المّته ظهور جماله
واستحمل سائرها اعيان رجاله وكان مبلغ المنقول من الورق سبعين الف الف
درهم شاهية ومن الذهبيات والفضيات سبعمائة الف الف واربعمائة من وزنا
ومن اسقاط الثياب التسترية والديباج المنسوبة ما انطق مشايخ الزمان والطاعنين
في الاسنان انه لا عهد لهم بامثالها صنعة وتنويقا وترتيبا وتلطيفا وفي جملة الموجود
بيت من الفضة البيضاء الى هيئة بيوت الاغنياء طوله ثلاثون ذراعا في عرض خمسة عشر مضروبة
للطي والنشر والنصب والحط وشراع من ديباج الروم اربعون ذراعا في عرض عشرين
ذراعا على قائمتين من ذهب واخريين من سبيكة فضة ووكّل السلطان بتلك القلعة
من ثقاته من يرعاها ويؤدي امانة الاستحفاظ فيها وكرّ عائدا الى غزنة في ضمان
النصر والاظهار وقران اليسر واليسار ولما مت عصاه جانب القرار بها امر بساحة
داره ففرشت بتلك الجواهر فمن درّ كالنجوم الثواقب قد سلمت على ايدي الثواقب ومن
يواقيت كالجمر قبيل الخمود او الخمر بعيد الجمود ومن زبرجد كاطراف الآس نضارة ورقّة
والفيروزج غضارة ومن قطاع الماس تشاكل الرمان في المقادير والاوزان وجمعت
وفود الاطراف على ادراك ما يروى في كتب الاولين اجتماع مثله لاحد من صناديد الفرس
وملوك العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك اخي
ايلك فرأوا ما لم تره العيون ولم تبلغه الظنون ولم يملكه قارون صنع

الله الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

اقول جيم مثل جيم العربي اي الاسود لفظا وهو اسم قلعه بتغنو ونغر بعد الكو
المفتوحه فيه عين معجمه مفتوحه ثم راء مهمله قال العلامه اصلها نكو بالكاف
الضعيفه بلغة الهند عرج اقام المناحه المقدره يقال نكسته فانتكس
شده اي شده الشيطان للغوايه همته همة السلطان استحشته عده خشنا
الوثير من الفراش الناعم اللين منه من الوثاره الوثير الورد الابيض واحدها وثيره
قال المترجم انها الجوجر اي الورد الاحمر قال العلامه نقر المثالث
ضربها وهو من العود ما له ثلثة اوتار والمثاني ما له اثنان والمثالث الاول بالنون
والباء والثاني باللام والباء وهي بالقرينه السابقه اولى والاخره خبر للمن
الاولى والمراد به المثالث الا انه ابدل الباء من الثاء ثم قال وقد شرح صدر الافاضل
فيما شرح من مشكلات الكتاب هذا الوجه واكده باستشهادات وزعم
انه نقلها عن خط جار الله العلامه منها

شعر

قد مر يومان وهذا الثالي — وانت بالهجران لا تبالي

والباء مبدله عن الثاء اي هذا الثالث كل مجد المجد ساغ يجوز في كل
النصب والرفع اما النصب فبفعل مقدر اي يفعل السلطان كل ذلك كما انشده
المبرد في الكامل **شعر**

شكرت فقال كل هذا ابرما — بحي ازاح الله قلبك من حجيه

اي انفعل كل هذا ابرما واما الرفع فبالابتداء وخبره قوله المجد قوله به يتعلق بجهه
السعي وفيه اشاره الى الخوض فيه ومباشرته طالما اطعمه اي اطعم السلطان نصره
مفعول ثان لاطعم لمعنى الاعطاء فيه ويهند بعد الواو المكسوره فيه ياء مثناة
تحتانيه مماله ثم هاء مفتوحه ثم نون ساكنه ثم دال مهمله مدينه عظيمه على
شط سند رود وهي بين بشور ولوهور ابرهمن بعد الهمزة المفتوحه فيه باء بالتحتانيه
مفتوحه ثم راء مهمله ثم هاء مفتوحه ثم ميم مفتوحه ثم نون ووقعا لا تثبت الهمزة في
صدره وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمه ويقال ايضا الخادم الوثن برهمن
دكن جمع ادكن من الدكنه والاضافات ههنا كلها بمعنى من انيابها العصل اي العوج
جمع اعصل وقد بن تهادى القوم اي سقط بعضهم في اثر بعض لوامع الشهب اي من الشهب
اراد بها نجوم الرجم تترامى اي وكانت الترامي للازم النوازع جمع نازعه من النزوع

النجم

النجب اي النجوم التي تنجب نفسها على الهواء في غاية السرعة الطفل بالتحريك بعد العصر
اذا طفلت الشمس للغروب شقايق النعمان معروفة واحدها وجمعها سواء يقال
لها بالفارسيه لاله وانما اضيفت الى النعمان لانه حمى ارضا كثر فيها ذلك وربما
لا تضاف الطلى الاعناق واحدتها طليه عند الاصمعي وعند ابي عمرو والفراء طلاة
العاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث اراد بالدايره ههنا الظفر والهزيمه
يدل على هذا قوله لولا ان الله اعان السلطان يجوبهم يقتلوهم يثقفوهم يجدوهم
تله للجبين صرعه على جبينه قال الله تعالى وتله للجبين فافضى به اي بالسلطان
السوم في المبايعه وهو العرض على البيع يقال منه ساومته سواما واستام علي
تساومنا عبادة اما مصدر مؤكد لما دل عليه القرائن المتقدمه من الفعل اي نعبد
واشاله واما مصدر واقع موقع الحال الحسنى اي الجنة الحسنى او التوبه او العاقبه
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى الزلفى والزلفه كالقربى والقربه وزنا ومعنى لما
كان يختار الغراب من التمور الاوطاب اجودها واصفاها وانبعها واحلاها اطلق
تمرته على خلاصة الشيء ونقاوته ومختار الامر وصفاوته زبدة الاحقاب خالصها
وصفوتها اما لا منصوب لكونه بدلا من قوله تمرة الغراب وزبده الاحقاب
بدل الكل من الكل والجمل الاربع بعدها في محل النصب لكونها صفات
له السد والعقاب العلم الكبير والبنود جمعه المستحفظ بفتح الفاء الذي طلب
الحافظه غصص تلك الشعاب مثلا وهاء المغوار هو كثير الغاره كانة الذهاب
والمغاوير جمعه صعداء جمع صاعد كشكر وحفظ جمع شاكر وحافظ وهي
حال عن النبال الوى باحلامهم اي اعدمها وانما قال فحيلت ابصارهم الى قوله
شوقا النفر الرغب في تجاويف قلوبهم اذ المذعور في البيداء يرى كل شيء شبحا مار
وكل خلال عليه حارسا في بعض النسخ هرت بثاء النابث من هرير الكلب
وفي بعضها فهو فعل ماض مذكر منه ايضا والباء في بهم للتعديه والتنبيه
اظهر بلاء مقترح النفوس مفعول ثان لقوله اغنمه اما بتقدير الباء واما بغير تقديرها
لتضمين الاعطاء في الاغنام زاشان القمم كالتيجان والعصابه المرصعه
وغيرها وزاشان النحور كالوشح والقلايد وغيرهما دخلها السلطان اي دخل القلعه
وهما في محل النصب لكونه المفعول فيه على راي في والى المجرورجان اي معه وتوكل
بنفسه بخزانه الجوهر اي توكل السلطان على نفسه لا على غيره بمطالعة خزائن الجوهر ونقلها

استعجل اى طلب السلطان حمل تلك الجواهر والخزاين شاهبة تقدم شرحها فى بعض
النسخ او لعمابه من وزنا وفى بعضها اربعمائة مثاقيل وزنا وكلاهما متجه الطاعنين فى
فى الاسنان هم المشايخ الشيوخ من قولهم طعن فى السن اذا اسن وكبر ثوب مفوف اى مخطط او
بعض النسخ وتوريقا مقام وترصيعا وهو من قولهم ورقا التجويف وريقا اذا اراد ابت بخضرة
من بهجة من رتبه وزف زيف زيفا وهذه المنصوبات تمييزات رفع الابهام المستقر فى
قوله بامثالها اى لا عهد لهم بامثال صنعتها وامثال تفويفها وكذا نقد الخواتها
لقاء اى نظير وهو فى الاصل مصدر اى بيت فضى نظير بيوت الاغنياء سعة ورفعة
كما فى النسخ منصوب وحقه الرفع لكونه صفة بيت كما ان الاسم بعده
والظرف قبله كذلك وانما قال صفايح كذا وكذا ليعلم ان هذا البيت مثل قبا
فنقله من مكان الى آخر هين وسهل ولدا نصبه وحطه او نشره وطيه وجمعه
وتفريقه وهى اعنى صفايح منصوبة على التمييز اما على راى المتقدمين فلصحة تقدير من
فيه واما على راى المتاخرين فلرفع الابهام باضافتها الى البيت الا ترى ان من سمع
بيت من الفضة البيضاء الى قوله عشر ذراعا ابهم عليه ان مثل هذا البيت كيف يكون
فى جملة اموال الخزينة واثقال الدفينة فلما سمع صفايح ذلك كذا وكذا زال ذلك
الابهام الشراع بالكسر شراع السفينة والغرض هيهنا منه ان يكون لذلك
البيت لوسيع مظلة وغطاء ولذلك المجدار فع سقفا ووطاء وانما زيد طوله على
على طول البيت وعرضه كى يحجب حرارة نور الشمس عن ارضه وهوائه والغبار
عن حرفه وفضائه قوله مرفوع بالابتداء وسراع عطف عليه وقوله فى جملة الموجود
ظرف مستقر فى محل الرفع خبره بقائمتين اى شراع معهما او شراع يكون مظلة
على البيت باستعانة القائمتين الذهبيتين والاخريين الفضيتين والا لا يمكن اطلاله
اظلاله على البيت قائم لساحة داره اى يفرشه ساحتها قوله ففرشت مسبب عن امره
فمن درر الفاء للتقسيم وقد تقدم اعراب مثل هذا التركيب فى اواخر ذكر احوال خلف بن احمد
مع السلطان حيث قال فمن رؤس منبوذة واعناق محذوذة وانما وصف الدرر بالسلامة
من ايدى الثواقب كى يكون بريئة عن العيوب طاهرة عن الاوساخ ولذا وصف
الله تعالى البيض بقوله مكنون حيث قال كانهن بيض مكنون ومن قول
كالجو مثل الجود والخمر بعد الجمود اقول عليه جمال الرضوان الله تعالى حين
ما احسن تجنيسه واملح تضاده الا ان هذا الشعر المعروف التضاده الحسن والرونق

الغضاره فال المجريادفانى والطرى كلاهما انها طيب العيش من قولهم
فلان مغضورون فى النبات بل الغضاره هيهنا بمعنى البضاضه وهذا موجود فى
كتب اللغة الا ان بقولا المراد هيهنا الطيب الجيد وكلاهما منصوبان على التمييز من قطاع
الماس كشاقيل الرمان فى المقادير والاوزان قال الامام الزوزنى اى كل قطعة
منها كان مثقالا بالوزن وفى البهاء واللالاء والحمرة الضاربة الى السواد كان شبيها
بالرمان نحو قوله اقول فى كتب الاحجار ان للماس اصناف صنفا ابيض شفاف
مثل الزجاج الفرعونى وآخر فيه بياض ضارب الى صفرة قليله يقال لها الزيتى
وآخر بياض ضارب الى لون الزيت يقال له سيما وآخر فيه بياض ضارب الى الخضرة
ويقال له كريه لشبهه بعين الهرة وقيل صنفا آخر يوجد له منه وهو الحمرى وآخر
اكهب اى فيه حمرة كدرة وآخر اسود وهذه الاصناف اى الاحمر والاكهب والاسود
قليلا ما توجد اقول ليت شعرى ما الذى حمل الامام الزوزنى على قوله و
للحمرة الضاربة الى السواد لفظ المتن لا يدل عليه الا بالالتزام لانه لشبه قطاع
الالماس اولا بمثاقيل الرمان فى المقدار والشكل اذ لا يكون شكله
اصغرها يكون الا ذا اضلاع ثلثه كحب السعدان او كحبوب الرمان
فى الاوزان لا فى الالوان مع ان الالماس الاحمر لا يرى فى الاعمار تجز له بهذا الجوهر
والحكاكون وفى هذه القرينة بحث آخر مع ابى نصر العتبى وهو ان قطعة الالماس
تكون فى المقدار كحبة رمان لا تساوى الحبة فى الوزن اذ فى الالماس ثقل
مثل ثقل الحديد والنحاس وفى حبة خفة ظاهرة وكلما انتا و بان مقدارا الا
وزنا وفود الاطراف رسول ملوكها على ادراك السلطان ما لهم والصنديد الشجاع
قوله صنع الله الذى امره مصدر مؤكد بما دل عليه القرآن المتقدمة من الفعل كما
قال فرادا ما صنعه الله بالسلطان صنعه اذ ما لم تره العيون من الجاه والجلال
وما لم يبلغه الظنون من سعة الملك ورفعة القدر ونفاذ الامر وحسن الحال وما لم
كان قارون طارفا وتالدا من المال لا يمكن حصولها الا بصنع الله وسعة جوده و
فضله وماخذه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله

قال ذكر آل فريغون

قد كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون ايام آل سامان يتوارثها كابر عن كابر يوصى
بها اول الى آخر اشرافا لنفوس والهمم كرام الاخلاق والشيم وطاء الاكناف لنزاع الاطراف

٢

خصاب الرجال لوفود الامال ولهم اجلال قدر ذوى الاداب ورفع درجات الكتاب
وافتراض حقوق الاحرار واغلاء اسعار الاشعار فكم من قريب اواه احسانهم
ومن اديب اغناه سلطانهم ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير انهضه عطفهم و
الطافهم وكان ابو الحرث احمد بن محمد غرة تلك الدولة وانسان مقلة تلك
وجمال تلك المحل بما يوتى من كرم خصيب وكنف رحيب وشرف رغيب و
مرتقى همة بعيد ومستقى نايل قريب وقد كان الامير سبكتكين خطب
اليه كريمته على السلطان يمين الدولة وامين الملة ثم اوجب لولد ابى نصر
محمد بن محمد كريمة فاتشجت اللحمة واشتبكت العصمة والحمت الوثايق واستحكمت
الاواصر والعوائق ولما مضى ابو الحرث لسبيله ورثه ابو نصر ابنه فاوجب السلطان
اقراره على ولايته ايثارا له بفضل عنايته وعنايته الى ان قضى نحبه فى شهور سنه
احدى واربعمايه واقرانى ابو الفضل احمد بن الحسين الهمدانى المعروف بالبديع كتابا له
اليه جعله مقدمة الوفود عليه فنال به من رغايب الايادى ما ملا يديه كتابى و
الجروان لهواره فقد سمعت خبره والليث ان لم الفه فقد تصورت خلقه والملك
العادل وان لم اكن لقيته فقد لقينى صيته ومن راى من السيف اثره فقد راى
اكثره ومازلت ابدالله الامير اسمع بهذا البيت القديم بناوه الفسيح فناوه الرحيب اناوه
والكريم ابانه واتشدّ من هذه الحضرة ضالتى والعوائق تمنعنى ودبرة تزعجنى
والزمن العثور يقعد وبثور فكم من عام واتت المقادير ونوب وعرضت معاذير
والان لما وقفت لهذه الزورة اخلفت على اخبار الملك العادل فى مستقره و خلفت
باخلاقها مرة فى قصد الطريق ومرة فى ورده على اقتفاء اثره حتى بلغت مبلغى هذا ثم و
الى الشيطان تقدير مقدرانى اقصد هذه الحضرة طامعا فى مال او طامحا الى نوال
وعظم سلطان هذه الوسوسه حتى كاد يثبطنى عن درك الحظ من طلعته ولم ابعد
ما القاه فى خلدى ان يكون وانا انشدك الله الظنون ان ينصرف فى قصدى الا الى
معرفة او فعها او خدمة اودعها او مدحة اسمعها او رجعة اسرعها ثم اذخر هذه الدولة
لملكه اغصبها او رايه انصبها او كتيبة اغلبها او دوله اقلبها فاما الذهب
والنثار فدفعهما الى ونزعهما من يدى سواء لدى لا اشكر واهبهما ولا
اشكو سالبهما ان لى فى القناعة وقنا وفى الصناعة محتا لا ابيع منال المال
اذا اردته ولا يحوجنى الى ركوب العقاب وسلوك الشعاب مهما قصدته نيل مجتنى

فيضا

فيضا وتطفل على انضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها
فادون فان الاحب الى ان اقصدها قصد موال لا قصد سوال والرجوع عنها
بجمال احب الى من الرجوع عنها بمال قدمت لتعريف وانا انتظر جوابا الشريف فان
نشط الامير لضيف ظله خفيف وضالته رغيف فلينزحر له بالاستقبال
طاير الاقبال

وله فيه لما صدر عن مبادر مبعدا ابعاده شعر

الم ترانى فى سفرتى	لقيت الغنى والمنى والاميرا
ولم ترانى شممت التراب	ولكن امرا الا اثم العبيرا
لقيت امراما لا عين الزمان	يعلو حبابا وبرسو ثبيرا
لال فريغون فى المكرمات	يدا اولا واعتذارا اخيرا
فلا انعدم الملك دار وهم	يمنى المنى وبيرا السريرا
اذا ما حللت بمغناهم	رايت نعيما وملكا كبيرا

ولابى الفتح البستى فيهم شعر

بنو فريغون قوم فى وجوههم	سيما الهدى وسنا السودد العالى
كانما خلقوا من سودد وعلا	وسائر الناس من طين وصلصال
من يلق منهم تقل هذا اجلهم	قدرا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلا ما الذى حصلت عندهم	دع السوال وقم فانظر الى حالى
الا ترى ان حالى كيف قد جليت	بم المرحالى عند ترحالى
فانا كن ساكتا عن شكر انعمهم	فان ذاك لعجزى لا لاغفالى

قال اشراف النفوس اضافة الصفة المشبهة الى معمولها تقدير اشراف
نفوسهم وليقس على هذه القرائن الاتيه الوطاء جمع وطى اى لين سهل اى كانوا سهل
الجانب لنزاع الاطراف جمع اسم الفاعل من النزوع اللازم لقولهم نزاع القبائل الغرباهم
الذين يجاورون قبائل ليسوا منهم فكم غريب هى الخبريه فى محل الرفع لكونه مبتدأ
اى كثير من الغرباء اواه فى محل الرفع خبره غرة تلك الدوله اى اشرفها وافضلها واوسع
ما يوتى اى بما يوتى وفى بعض النسخ الباء ملفوظ رحيب واسع رغيب مرغوب فيه
اصله الاو تشاج اى الاشتباك وفد على السلطان وفودا قرب منه قربا كتابى اى
كتابى مشتمل على ثنائك مشتمل بدعائك اوكتابى اليك لا الى غيرك والجروان لم اره
فقد سمعت خبره من المثل السائر حدث عن البحر المحيط ولا حرج الرحيب اناوه اى الواسع

عطاوه الضالة لغة ما ضل من البهيمة للذكر والانثى ويريد بها هيهنا مكارم
الاخلاق ومحاسن الصفات من الافضال والفضل والكمال والنبل وهي
ضالة الادباء ومقصودة الشعراء والعراق مبتداء والواو للحال وتبنى مرفوع المحل
لكونها خبر المبتداء بمنة وثبرة اى عمينا وبارا وهما المفعول فيها قوله
ترنى العثور مبالغة العاثر اختلفت باختلافها اى سرت ومشت مع اختلاف تلك
الاخبار القوس ووترها معلومان لغة وفى اصطلاح الرياضيين الوتر هو الخط المستقيم
الذى يقسم الدايرة بقسمين مختلفين يقال له الوتر لكل واحدة من القوسين المختلفين
اعنى قسمى المحيط وان يقسمها بقسمين متساويين يقال له حينئذ قطر الدايره وههنا
القوس عبارة عن موضع يكون منحنيا من الطريق كقوس الدايره ووتره ما يكون
على استقامته كوتر الدايره اثره اثر الملك العادل الوسوسه حديث النفس يقال
وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح اسم
الفكر الباطل الردى فى القلب وقد قدمته اصطلاحا وقوله تعالى فوسوس
بهما السلطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها
الفعل بقول القى الشيطان فى قلبى تقديره مفعول قوله اى مفعول يقدر لاعتماده
على موصوفه السلطان الوالى يذكر ويؤنث ويجمع والسلطان الحجة والبرهان
ولا يجمع لانه اجرى مجرى المصدر اى السلاطه اى القهر والمراده بعد ما القاه فى خلدى
ان يكون اى لم ابعد ما القاه الشيطان فى قلبى من ان يحصل فى الخارج اى خارج
قلبى نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اى سئلتك بالله لانك
ذكرته اياه فى بعض النسخ وانا انشد الله الظنون وهذه هى الصحيحه وفى بعضها
ولا ناشدن وكلاهما بمعنى يقال انشدتك الله وناشدتك ونشدتك الله اى سألتك
وفى المبداى اى ذكرتك الله ثم قال ويجوز ان يقال نشدتك بالله ويجاب
مثل هذه الكلمات بجرى بها مجرى القسم بمن الاشياء السته امرا او نهيا
او ان او لما او الا او حرف الاستفهام قال صدر الافاضل كلام البديع على
تقديم المفعول الثانى على الاول يريد انا انشد الظنون الله اى انشد ظنونى الله ثم قال
ان نصرف فى قصدى صح بالنون اى بعد حرف الاستفهام وفى شرح الامام الزوزنى
اى انا انشد الظنون بالله ان ينصرف وانما قدر هذا التقدير بناء على جواز قولهم
نشدتك بالله قوله وانا الواو للحال ومراده من الظنون ما القاه الشيطان فى باله

ان نصرو

ان نصرو هو المفعول له وحقه ههنا ان يظهر اللام معه لان الانصراف ليس فعلا
لفاعل الفعل المعلل الا انه حذف اللام تخفيفا حذف حرف الجر من ان وان قال تعالى
عبس وتولى ان جاءه الاعمى اى لمجيء الاعمى المكفوف عبد الله بن ام مكتوم والعبوس
والتولى فعل النبى عليه السلام لكنه حذف لما قلت حذرا القذة بالقذة
والاستثناء مفرغ وان كان فى الاثبات وقد تقدم امثاله نقول ولم ابعد ما
القاه الشيطان فى بالى من ان يحصل خارج ذهنى والحال انا انشد الله او
بالله ظنونى لان ينصرف عنى فى قصدى الى الاشياء الا الى معرفة او قصدها حضرة الامير
او خدمة او دعها فناءه او سبع او مدحه اسمعها سمعه الشريف قلبت الشئ فانقلب
اى انكب وقلبنا القوم كما يقول صرفنا الصبيان عن ثعلب وقلبته اصبت
قلبه وفى تطبيق هذه على قوله اقليبها تكلف وتعسف ان لى فى القناعة وقتا

اى وقت دولة واقبال كما قال شعر

الى م وفيم تنقلنا ركاب ... ونامل ان يكون لنا اوان

اى اوان دولة وزمان نصرة قبضا اى قابضا معنى التطفل ومعنى ايضا ووجه نصبه
قد تقدم المامون مامون بن هارون وانما خصه لانه على ما قيل موصوف من بين الخلفاء
العباسية باستجماع اسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة والنباهة
قال العلامه خفة الظل عبارة عن خفة مؤونته وقلة حوائجه لانه
اراد بالظل الشخص تسمية للشئ بما يلازمه كما يقول فى الدعا ادام الله ظله والمراد
به نفسه وما دام الشخص خفيف الحاجه يخف على صاحبه هوله وضالته رغيف
تاكيد لقوله ظله خفيف زجر الطير تفاءل العرب وتطيرهم لانهم اذا ارادوا سفرا
يزجرونه فان طار يمنة يتمنوا به وان طار شأمة فتشاءموا به ونهى النبى صلى الله عليه
عن زجرها بقوله سكنوا ولا تنفروا وههنا يريد تاهبه للاستقبال وركوبه ملا
عن الزمان اى ملال عن اهله يعلو سحابا اى يعلو علو سحاب او يركب عليه ولبس فيه
مبالغة اذ ثبت فى العلوم الحقيقية بالبراهين القطعيه ان غاية بعد السحاب عن
الارض سبعة عشر فرسخا بل حقه ان يقول يعلو رقيبا او ثبيرا اى ثبيرا
هذا الجبل المعروف بمكة يقول انه يعلو سحابا بازمان الترضع والانفطار او ثبير
اوان الحلم والوقار مراده من قوله شممت التراب تقبيله اياه لاجلال الممدوح وتعظيمه
وانما عبر عن هذا المعنى بهذا اللفظ نظرا الى قوله ولا اشم العبير الذى ههنا مصدر بمعنى

ذكر امير المؤمنين القادر بالله واستقرار حاله بعد انقطاع الطائع واتفاق بهاء الدولة بن عضد الدولة من وقت اوا السلطان

المجود وهو مرفوع تقديرًا لكونه مبتدأً واولاظرفه ورواية بدمقام ندى لبيت
لشىء لبقاء المنصوب اى ولا بلا ناصب لان اولت باكرام او انعام ونحوهما واعتداد
عطف على ندى واخبر اطرفه قوله لا آل فرعون خبره مقدم عليه وماخذ البيت قول
على عليه السلام ثم عطيتك بالاعتذار ومن احسن ما اعتذر به الكرام قول
بعض الهاشمية وقيل هو حسن بن على عليه السلام فقد كتب اليه شاعر شعر

ماذا اقول اذا شاب وقيل لى ... ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطانى كذبت وان قلت ... بخل الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فاننى ... لابد مخبرهم وان لم اسئل

ثم كتب هو الى الشاعر واعطاه الفا شعر

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ... قللا ولولا ذاك لم يتقلقل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ... سارى كاننا لم تفعل

قوله فى وجوههم الى آخر البيت فى محل الرفع لكونه صفة خبر المبتدأ اى
قوم سيماهم القصر هو من السومة علامة المبارز فى الحرب حلبت من قولهم حلبت المرأة
اى صارت ذات حلى الوتر اى لم ينصر فحالى هو مفعوله ثم حالى مصدر لمبالغة الى
كالتحوال مبالغة الجولان قال ذكر امير المؤمنين القادر بالله
وانتصابه منصب آبائه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه
وانعقاد البيعة له بعد الطائع بالله وما اشتبك من الحال بين السلطان
يمين الدولة وامين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة ابى نصر
ابن عضد الدولة فى زمانه قد كان بهاء الدولة وضياء الملة نقم من الطائع لله
امورًا الصدره فيها من غير وفاقه وعدوله بها عن حكم استحقاقه فدعاه ما نوى الى
عليه من خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة الدين والملك باعتبار من يرعى حق الامامة
ويتولى حياطة الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس فى اتباع الحق واستشعاره ونصرة
الدين واظهاره وحماية الملك من اقطاره وجعل يتلطف فى التدبير عليه الى ان يمكن
منه فخلعه واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه وذلك فى شعبان سنه احدى وثمانين
وثلثمائه وارسل الى البطائح وبها القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر
بالله فاستقدمه دار السلام لعقد البيعة له سدًا للثلمة ونظرًا للامة وارتهانا
للالفة واحتيالا لمصلحة الجملة فقدمها فى شهر رمضان من هذه السنة و

وتسارع الى متابعته واصفقوا على طاعته وتراضوا عن طيب النفوس بامامته
وتناهبوا شكر الله تعالى على ما اتاحه لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر
فى الآفاق من مناقبه الغر ومضاربه الزهر وفضائله المسطورة على صفحات الدهر فقالوا
بما قلده الله من طوق الامامة مفوضًا اليه امره ومتوكلا عليه وحده فلم ير فى
مقره من سرير الخلافة اوقر منه حصاة واوفر اناة واصلب قناة واصدق تقاة
وارضى سيرة واذكى بصرا وبصيرة وازكى علنا وسريرة واتم جزالة وجلالة
واعلى واتم سياسة وحراسة نعم ولا اقوى منه جنانا واندى بنانا واحوى لسانا
واعدل عقابا واحسانا وعطفة عاطفة القربى على الطائع لله فاستخصه لمنادمته
واحياه لمصاحبته والحقه جناح رعايته وحمايته تفاديا من غضاضة تلحقه فى
زمانه او نكبة ترهقه فى ظل سلطانه وجانب امامه الى ان فرق بينهما الدهر المولع بالتفريق واخ

اقول يقول بشكر لصدره لصدر طائع فيها وخلافه ووفاق بهاء الدولة وعدوله
عدول طائع بتلك الامور عن شورة بهاء الدولة استحقاقه اى استحقاق بهاء الدولة
اى لرجوع الطائع لله فى الامور من غير وفاق بهاء الدولة اى كان يمضى من الامور على خلاف
راى بهاء الدولة فدعاه اى فدعا بهاء الدولة مراعاة مصلحة الدين اى مراعاة بهاء
مصلحته باختيار من يرعى اى باختيار بهاء الدولة من يرعى اى فدعا مخالفة الخليفة
رضى بهاء الدولة على سبيل التوالى وحملته على مراعاة مصلحة الدين والملك على
اختياره من يرعى حق الامامة جعل اى طفق بهاء الدولة يتلطف فى التدبير عليه
اى يتلطف بلطائف الحيل ودقائق التمويه فى التدبير على خلع الطائع لله عن الخلافة
تمكن منه اى تمكن بهاء الدولة من الطائع لله الاحتواء التسلط والجمع والاول
يعلى والثانى يتعدى بنفسه وفى اكثر النسخ واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه
اى تسلط بهاء الدولة على الطائع وعلى ما كان جمعه الطائع وفيه نظر لان الوجود يشهد
على ان التسلط علة الخلع فلا يتصور وقوع الخلع لاحد الخصمين لا بتسلط الخصم الاخر و
وهذه الرواية جعل التسلط معلول الخلع معنى اللهم الا ان يقال انه جعل قوله
فخلعه سببان معلولان من قوله فتمكن منه اذ قدم المسبب اى فخلعه صورة على
السبب اى فاحتوى عليه او يقال انه جعل الخلع معلول التمكن وجعل الاحتواء ايضا
معلوله فعطف قوله واحتوى على قوله فخلعه بهذا الاعتبار وفى بعض هذا واحتوى عليه
ما كان جمعه اى غصب عليه ما جمعه وقدم مثل هذا فى ذكر فخر الدولة وفاقوت هذه

الرواية اظهر وارسل اى ارسل بهاء الدوله الرسل والاموال البطحيه هى البطحاء وقد تقدم والبطائح هيهنا جمع البطحيه وهى ما بين البصرة وواسط والبطحيه اسم لقصبتها وقصبتها انكرت فاستقدمه اى طلب بها الدوله من القادر قدومه فقدمها اى قدم القادر بغداد اصفقوا اى اطبقوا واصله من ضرب ايديهم فى المبالغة لالزام العهد والعقد والمناهبه ان تتبارى الفرسان فى حضرها وكذلك غير الفرس وهيهنا استعمل الناهب بمعنى المناهبه الضربيه الطبيعه اوقربا القاف من الوقار والوقود والحصاة العقل وكلاهما ما بغر صاحبه ويمنعه من الخفه والطيش لاناة السكون او فرس الوقور بالفاء وتقدير الكلام فلم ير فى مقره حصاة او قوم حصاته واناة او فرس اناته وقد تقدم فى صدر الكتاب امثال هذه التميزات وكيفية تقديرها على راى المتاخرين ويروى اعدى عقابا واحسانا من العدوان فى العقاب والاعداء الاحسان والمعنى انه تجاوز الحد فى نكايته لحربه وناصر باحسانه لسلمه تفرق الدهر بينهما بان احنى على الطائع وابادة قال هذا المعنى قول سعيد الغنوى برثى اخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد بالردة **شعر**

وكنا كندمانى جذيمة برهة … من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كانى ومالكا … لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورثاه ابو الحسين محمد بن الحسن الموسوى بقصيدة منها

ان كان ذاك الطود خر فبعد ما استعلى طويلا … وفى على القلل الذواهب فى العلاء عرضا وطولا

قوم يبدد لحظه فيرى القروم له شكولا … ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الا ذليلا

كالليث الا انه اتخذ العلى والعز غيلا … وعلى على الاقران لا مثلا يعد ولا عديلا

من معشر ركبوا العلى وابوا عن الكرم النزولا … غر اذا انسبوا الها الغر اللوامع والحجولا

كرموا فروعا بعد ما طابوا وقد نجبوا اصولا … نسب غدا وراده يستنجبون له الفحولا

يا ناصر الدين الذى رجع الزمان به كليلا … يا صادر المجد الذى ملئت مضاربه فلولا

يا كوكب الاحسان اعجلك الدجى عنا افولا … يا غارب النعم العظام غدوت مغولا جزيلا

لهفى على ماض مضى لا نرى منه البديلا … وزوال ملك لم يكن يوما يقدر ان يزولا

ومنازل سطر الزمان على معالمها محولا … من بعد ما كانت على الايام ربابة نكولا

والاسد تركز لقنا فيها وترتبط الخيولا … من يتبع المثر الجسام ويصطفى المجد الجليلا

من نتج الامال اليوم تعود بالليان حولا … من يبعد النعم الطوال ويكشف الخطب الجليلا

وتراه تمنع دوننا وادى التوائبان تنيلا … عقاد الويه الملوك على العلى جيلا فجيلا

واشال خطبا العراق وشعراوها كاعراف الجياد على مجلس الخلافه فى امتداح القادر بالله امير المومنين وذكر ماثر اباءه ومفاخر اسلافه مرابيع الكرم ينابيع الحكم مصابيح الظلم جحاجح الامم ليوث البهم غيوث النعم ولعمرى ان مقاماتهم مدونة بالعراق من بين منظوم ومنثور ونفير وشذور فلا حاجة بنا الى تتبع ذكرها مع اشتهارها فى ديارها **اقول** خر سقط يقول ان كان ذلك الامام الحليم المشهور الراسخ فى الدين كالطود الشامخ مات وهو في بغداد ادركه اسباب الخلافه الدينيه موت هيهنا بمعنى صاعد لبدد يقوم المثول جمع ماثل وهو القائم على رجله الغيل الاجمه علا اى غلب لا مثلا يعد اى يعد له ولا عديلا يعد له والجمله فى محل النصب على الحال من فاعل علا عن الكرم متعلق بالنزول وان كان مصدرا وقد تقدم امثاله فروعا اى اولاد ذوى كرم فروعهم وقد نجبوا اصولا اى وقد امتحن وحرب اماتهم اى اباءهم كرام عظام كما كان اباءهم سادات كبراء ناصر الدين لقب الطائع يقول يا ناصر الدين رجع عين امل الزمان وعقلهم على الاحاطه بادراك معاليه كليلة الغارب السنام يا غارب النعم كقوله ان الزبير سنام المجد يعنى انه رفيع المجد واعلاه فكذا غارب النعم غدوت اى صرت ثم رشح المستعار منه بقوله معمودا وهو المصاب السنام اى الذى فسد باطن سنامه للركوب من غمد البعير تجرك الميم جرالاس المجزل بالتحريك وهو ان يصيب الغارب دبره فيخرج منه عظم فيتطامن من موضعه يقال بعير اجزل مضى فى محل الجر صفة تاكيد به للقوص الابد لا نرى اى ان لا نرى وهو منصوب المحل اما على الظرفيه اى لهفى على ماض مضى وقت عدم ابصار نابد بدلا منه او على الحاليه فان هى المخففة من الثقيلة اسمها ضمير شان مقدر ونرى مع متعلقه فى محل الرفع خبره ان يزولا فى محل الرفع لكونه معمول ما لم يسم فاعله لقوله يقدر ويقدر خبر كان ويوما ظرف يقدر الحوول الاتحال من حال الحال ربابة مرقبة وكلاهما موضع الديدبان النكول الممتنع ومنه النكول فى اليمين وهو الامتناع اى بعد ما كانت تلك المنازل مشرفة على الايام ممتنعة والاسد اى الرجال الشجعان كالاسد ينزلون بها ويغرزون رماحهم فى تلك المنازل ويربطون الخيول بها خدمة ورضة الاسباغ لا تمام ومن يجوز ان يكون استفهاميه فى محل الرفع لكونها مبتداءة ويتبع خبرها اى اى عظيم كريم يتم المنن الجسام ويختار المجد الجزيل بعد المرثى وكذا التقدير فى البيتين بعد هذا البيت المبان والمرافقة المطل

قال عليه السلام الموسره ظلم هولاء جمع حامل يقال حال الناقه حيالا اذا ضربها
الفحل فلم تحمل يقول التى بجواد يوكد الامال يوم عادت الامال بحال لا يرجى حصول نتيجة
منها الكثرة مطل ابنا الدهر الذين عندالبهم اعناق الامال وليهم اربابها ويجوز
ان يكون موصوله هى مع صلتها وهى البيت كله فى محل الرفع خبر مبتداء محذوف
اى الذى يفعل كذا وكذا هو المرثى وكذا التقدير ايضا فى البيت الذى بعده ابن سلال
اى من سلالة عقاد الوية الملوك لانه كان خليفة وله منصب اجلاس الملوك على السلا
واعطاء التاج وعقد اللواء وعزلهم الانبال الانصباب الاعراف جمع العرف بالضم وهى
الشعور المرسله على عنق الفرس وناصيته المتتابعه المختلطه الحادبح الانوار وقدرت
يعنى انهم كانوا اعفياء القحم جمع القحمة وهى الشديدة الفقر الجزرات المتناسقة المنتظمه
معول لكل واحدة منها على هيئة فقار الظهر واهل بلد نلنبابور يقولون لها شكر
والشذر قطعة من الذهب وجمعه الشذور قال وحكى لى ابو محمد عبد السلام
بن محمد بن الهيصم احد اعيان الكرامية بنيسابور وقال قمت فى مجلس القادر
بالله امير المؤمنين خطيبا بحضرة بنى هاشم ومشايخ بغداد واعيان الحجيج فقلت

الحمد لله ذى العزة

القاهرة والحجة الباهرة والنعم المتظاهرة الذى عم احسانه ودام سلطانه ولطف
فلا راد لقضائه ولا مانع لعطائه ولا معقب لحكمه ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
من خير ارومة العرب مولدا وافضل جراثيمها محتدا واطولها نجادا وارسخها فى المكرمات
اوتادا فايده احسن تأييد واكد امره افضل تأكيد حتى استقل الدين ناهضا
واضمحل الشرك داحضا وظهر امر الله والمشركون كارهون فعليه صلوات الله عدد
الرمل والحصى وما طلعت عليه شمس الضحى وعلى آله الطيبين ثم قبض الله من بعده الخلفاء
الراشدين لتمهيد الدين وتوهين كيد الملحدين فبسطوا للاسلام بساطه ونهجوا
الآفاق صراطه الى ان تأدى الامر الى ذويه من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى صنو ابيه
فاقاموا الاسلام عن اوده واسندوا الامر الى مستنده معتصمين بنصر الله صادعين بامر
معظمين لحرمات الله هلم جرا الى ان تأكدت بيعة الخلافة بامير المؤمنين القادر بالله
فبهر نوره العالمين وشفى ذكره على المنابر صدور المخلصين من بعد التوام ظهر
العناد وانزوا من قصد الفساد ولى الله الانصرة الحق واوليائه ولقد حدثنى محمد
ابن الفضل الحلوانى قال حدثنى الصولى عن المبرد ان العباس بن حمدون حدثه

ان سعيد الخطيب لما نام فضل بن مروان المعتصم بالله امير المؤمنين قام فى الناس
فقال شعر

مابت منبسطا ولو لم تنبسط كفى لبيعته قطعت بنانها
من ذا الذى لا يمد يمينه قطع الآله يمينه فابانها

ولوا الذى فى خدمة امير المؤمنين مايقارب هذا او تشاكله وذلك انه اظهر بيعته
لواردكتابه على حين التوام الطوى شاحبه بلح وقال فيها
شعر

سبقت يمينى نحو بيعه قادر بالله لما حالفته يدالقدر
ماضر بيعته التوام النوى والله مبرمها تكون الخير
ولقد اراه احق من وطى الحصى بوراثة الشم البهاليل الغرر
ولاخلعن القلب متى ان الى ولا قلعن العين ان صار الحمر

وها انا قد ساعدنى توفيق الله حتى وطئت بساط امير المؤمنين شاكرا ما انعم الله علينا
بولى امير المؤمنين محمود بن سبكتكين فانه فى يمينه كاسمه والله يسئل
ان يديم سلامة امير المؤمنين وان يبلغه امله فى الامير ابى الفضل ولى عهد المسلمين
الغالب بالله ابن امير المؤمنين ويلحقه لسعادة ابائه الراشدين واسلافه الطيبين
الطاهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله اجمعين قال فامر
القادر بالله امير المؤمنين ان تنسخ الخطبه فى جملة اخواتها المسطورة المخزونة
ابو محمد عبد السلام بن محمد بن الهيصم هو امام الاصحاب الكرامية وهو ابو وعائنا
على الادب والفضل وقدوتنا النظم والنثر لا معقب لحكمه اى لا راد لحكمه الارومة
والمحد جميعا الاصل اطولها نجادا كناية عن طول القامة وقد تقدم والطوال من
الرجال المعتدلون محمودون قال شعر

تبين لى ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طوالها

وارسخها فى المكرمات اوتادا كناية عن النسب العريق اضمحل الشئ ذهب واضمحل
السحاب تقشع داحضا منقطعا باطلا يقال دحضت حجته قطن قدر بنى صنو ابيه
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عم الرجل صنو ابيه قال ابو عبيد معناها
ان اصلهما واحد قال واصل الصنو فى النخل ان يكون الكثير منها على اصل
واحد اوده عوجه صادعين بامره مظهرين له متكلمين به جهارا ولقد حدثنى
كلام ابى محمد الكرامى بنانها اى بنان الكف فضل بن مروان وزر

المعتصم بن هارون ولوا لذى اى محمد بن الهيصم وهو من اعيان الافاضل بخراسان فى
كمال الفضل والى والده هذا ينسب الهيصمية وهم عصابة من الكرامية
قال الشارح العلامه سمعت من علامة العالم فخر الملة والدين الرازى رحمه
وهو لشافه الملك ضياء الدين الغورى بنيسابور وكان ينتحل مذهب الكرامية بان
امام من الائمة الكرامية تقتدى وياتى مذهب تناسى الملك فى اعتقاده هذا
مذهب الهيصميين فقال انهم الى الاسلام اقرب من غيرهم من الكرامية لانهم
لا يقولون بالجهه وسمات الحدوث وصفات التشبيه كتابه اى كتاب القادر بالله من
النوى هو من اولاد نصر بن سيار قال اى والدى حالفته عاهدته والله مبرمها يمكنون
اى محكمها بمستور من الكتب والزبر جمع زبر وهو الكتاب وفى هذا الجمع مقابل
اجتهاد زعم العلامه انه اشار به الى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اليها البل جمع
البهلبل وهو المستبشر الضاحك فانه فى وسمه كاسمه اى كما ان اسمه محمود وسمته محمود
والله منصوب لكونه مفعول نسئل قدمه اقتداء بقوله تعالى اياك نعبد الاية
ابى الفضل هو ابن القادر بالله قال اى ابو محمد الكرامى قال ولما ارجت مينا
خراسان بذكر القادر بالله امير المومنين على ما اوجبته طاعة السلطان يمين الدولة
وامين الملة لامر الله فى افتقار محبته واقتفاء خليفته وجنته كاتبه بما راه من الافضاء
الى ابنه ابى الفضل بعهده فى ولاية امور المسلمين من بعده وتلقيبه بالغالب بالله
ورسم توقيته واجب حقه والحاق ذكره على المنابر باسمه وطبع النقود على ذكر لقبه
فاوجب السلطان يمين الدولة وامين الملة مطاوعته فيما امر ومتابعته فى جميع
ما رسم فتقارن ذكراهما فى الخطب وترافق اسماهما على صفحات الفضة والذهب
وسعود الى ذكر بهاء الدولة وضياء الملة من لدن استاثر الله بعضد الدولة وتاج
الملة فناخسرو والحاق افضى الامر اليه واستقر الملك عليه وفيما نطق به كتاب
الصابى المعروف بالتاجى من وقايع عضد الدولة مع بختيار الى ان اظفره الله
فقضى عليه بحد حسامه وجرعه كاس حمامه واحتبال له على ابى تغلب ناصره بعد
انهزامه الى ان امكنه التدبير عليه بابن الجراح احد المتغلبين من الاعراب
على حدود الشام فقبضه لاقتناصه بما ارا هدا اهاليه واطماع الذهاب له حتى
تعقله وقتله وحمل اليه علاوته ما يغنى عن تجديد ذكره ولما مضى عضد الدولة

لسبيله

لسبيله وذلك فى شهر رمضان سنه اثنين وسبعين وثلثمايه عند اشتغال
اخيه مويد الدولة بويه بمحاربة حسام الدولة تاش وعميدها فايق فى عساكر خراسان
اجتمع ابناء دولته على ابنه صمصام الدولة وشمس الملة فبايعوه متوازرين
وتوافقوا على طاعته متظاهرين واتاه الطايع لله امير المومنين فى حراقه على ظهر
دجلة يعزيه عن ابيه وقد ثار عوام الناس نظارة له حتى اذا قرب منه بروز اليه
صمصام الدولة فجثم وجهه برسم الطاعة وحق الخلافه وقال له الطايع لله نضر
الله وجهه الماضى وجعلك الخلف الباقى وصبر التعزيه بعده لك لا بك والخلف
عليك لا منك فاذرى على خديه دموع عينيه وبادر الى التعبد شكرا لما
من عليه ثم انتصب منصبابيه واجرى الامور على استقامة ودبرها بسياسة
عامة وكان اخوه الاكبر ابو الفوارس شيرزاد بن عضد الدولة غايبا الى مدينة
واسهر بيارض كرمان فلما بلغه نعى ابيه كر راجعا الى فارس وقبض بها
على نصر بن هرون النصرانى وزير ابيه فاستوفى عليه حواصل اموالها وبقايا
اعمالها وامتد منها الى الاهواز فملكها على اخيه ابى الحسين احمد بن عضد
الدوله وغلب على البصره معها وذلك فى رجب سنه خمس وسبعين وثلثمايه
اقول ارج الطيب بالكسر يارج ارجا اذا فاح لامر الله اى لامتثال السلطان
امر الله الاقتفار هو الاقتفاء وقد مر محجته اى طريق الله الواضح كاتبه بما راه اى كاتب
القادر السلطان بما راه اى القادر من بعده اى من بعد القادر توقيته توقيته
السلطان واجب حقه اى حق ابنه ذكره اى ذكر الغالب بالله باسمه اى باسم القادر
ترافق تصاحب من قولهم ترافقه فى سفره اظفره الله اى عضد الدوله فقضى عليه اى
فقتل عضد الدوله بختيار احتبال له احتبال عضد الدوله ناصره ناصر بختيار امكنه
التدبير عليه اى امكن عضد الدوله التدبير على ابى تغلب قبض الله فلانا الفلان
اى جاءه به واتاحه له اى فقبض عضد الدوله بن الجراح لاقتناص ابى تغلب تعقله
اى اعتقله حمل اليه علاوته اى حمل بن جراح الى عضد الدوله راس ابى تغلب
ما يغنى مبتداء وخبره قوله وخبره قوله وفيما نطق به مقدم عليه ابناء دولته
دولة عضد متوازرين متعاونين الحراقه بالفتح والتشديد ضرب من السفن فيها
مرامى النيران يرمى بها العدو ثم تستعمل بمعنى السفينه المطلقه النظاره القوم
ينظرون الى الشئ له اى للطايع جثم وجهه برسم الطاعه اى سجد للطايع ولثم التراب

حدة تعظيم نضر الله وجهه بالتشديد وانظر بمعنى صبّره نظيرا اما قوله عليه السلام
نضّر الله امراً سمع مقالتي فوعاها اي نعمة وصبّر التعزيه بعده لك لانك يقال
عزاه الله وعزّي له اذا كان هو المعزّي بوفاة غيره وعزّا به اذا كان هو المفقود
وتعزّى غيره به والعزاء والتعزيه الصبر قال اقول للنفس تأساءً وتعزيةً اي صبّره الله
الامر بالصبر بعد عضدا لدوله لك اي يكون عمرك اطول اعمار قومك فتعزّى بكل
واحد لا بك اي لا تعزّى احد بك فالظرفان لغوان لا محل لهما من الاعراب وكانه التفت
في هذه القرينه الى قول ابي فراس **شعر**

كن المعزّي لا المعزّى به ... ان كان لا بد من الواحد

والخلف عليك لا منك الخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف
صدق من ابيه اي اخلف عليك لا منك اي ردّ عليك عوض من مات وبدل ما فات
لا منك اي لا ان يخلف احدًا عوضك وهذا التفسير للامام الزوزني ولي فيه نظر اذ
العرب تقول لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك مثل ما ذهب
وان كان قد هلك له والد كالمحن بصدده او عم او اخ خلف الله لك بغير الف اي
كان الله خليفه والدك او من فقدته عليك نص على هذا صاحب الصحاح و
غيره وتفسيره على هذا الاصل لا يستقيم لوضع اخلف مكان خلف لانه فسّر الاسم
اي الخلف بالفعل اي اخلف وخفي عليه ان الخلف معطوف على التعزيه فينبغي ان
يكون العامل فيه ما هو عامل في المعطوف عليه من قوله صبّره وبادر الى العهد
شكرا اي بادر الى لثم التراب شيرزيل هو ولي عهد عضد الدوله والشهر مدينه
بردسير اي كرمان وهو الصرود واصله سردسير معرب وقصبة الجروم جيرفت
ودار الملك هو بردسير قال ثم استعد لقصد بغداد طلبا لمكان ابيه
واستضافة لما في يد اخيه الى سائر ما يليه وسار اداوا فاها نلقاه صمصام
الدوله وحسام المله بما اوجبه حق سنّه عليه اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة
تفاديا من ضرر استيحاشه وعدوى مسانه عالما بان محمّدًا فردا لا يسع سيفين
ووترا واحدًا لا يضم سهمين فقربه ابو الفوارس ورفع محلّه ثم خلعه وحمله وامر
به الى قلعه كبوستان من ارض عمان واستولى على المملكه ولقّبه
الطايع لله بشرفا لدولة وزين الملة فبقي على جملته سنتين ومضى حلم الله تعالى
في جمادى الاخر سنه تسع وسبعين وثلثمائه وقام شاهنشاه بهاء الدوله وضياء

الملة ابو نصر بن عضد الدوله مقامه وتجرد لضبط الامور المبايره وتلافي الحال
الحايله وكفل بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير باعقاب العواقب وتمالا الاراك
بفارس على صمصام الدوله فابرزوه من معتقله وحمله علامه المعروف بسعادة
على عاتقه متحدّرا به لقلعك فارس وما والاها وتتبع اموالها فجباها ثم تنكروا
له من بعد وقدّموا ابا علي بن ابي الفوارس وعقدوا له الرياسه عليهم ولقبوه بشمس
الدوله وقمر المله وتجردوا للدفاع عنه والدعا اليه فانتدب لمواقعتهم الى ان
هزمهم افتح هزيمة وغنمهم ابرد غنيمة فحلبوا الى بغداد صاغرين خاسرين وتحرك
بهاء الدوله وضياء المله لقتال صمصام الدوله فتناوشا الحرب وصالا
كعوب الرماح ما بين المساء والصباح حتى خربت البصره وتلاها في الخراب
اكثر كور الاهواز وقد كان اولاد بختيار محتبسين في حصار بناحية
فارس فاستنزلهم طايفة من الاكراد الخرّ وبه عن معتقلهم موجبين نار
الفتنه باستنزالهم وفك عقالهم فناصبهم الحرب مستكفا شرهم وقاصدا
بأسهم وضرّهم فاختلفت بهم الوقايع بين تلك الفتن الثابره والاحن الفاره كما
عقباها ان اجلت عنه قتيلا وتدمّر بهاء الدوله للحادثه عليه فارصد للحبائل
حبايله حتى شرّدهم كل شرد وطردهم كل مطرد والجا اولاد بختيار
على الجلاء من تلك الناحيه وزعيمهم يومئذ ابو نصر بختيار الملقب بنور الدوله
وكان من امره انه انتبذ عنها مدحورا مثبورا فاضطرته الحال الى خفارة التجار في
تجاراتهم واجازتهم على مراصد القطّاع بطنا عاما على خرج يستعين به من جهتهم
على مؤن معاشه وبلغته فاتبعه بهاء الدوله بجيش واقعوه بواشهر فغلبوه
ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم راسه الى بهاء الدوله فامتعض للرحم الدانيه
واللحمه المحلية من تجشّمه على ما لا فائدة به فامر بالغلام فسلخ جلده من قرنه الى قدمه
عبرة لمن اقدم على مثل تلك سفك دمه وبعث بامير الجيوش الملقب بالصاحب الى بغداد
لمراعاة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستدت سيرته وحمدت في
العدل تصيرته وعم رفقه حجيج بيت الله الحرام فالمشاعر العظام فانطلقت بشكره
الالسنه الخاص والعام الى ان قبضه الله فسد مكانه بوزيرا لوزراء زيادة
في النظر الى حال رعيه فارس على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافه اصلاحا
لهم ورفقا بهم وطرحا عنهم وصفت نواحي فارس وكرمان لبهاء الدوله منصافية

الى سابر اعماله وقعدت الفتن القائمه على سوقها فى زمانه فتم الامن والسكون
وشمل الرفق والهدوء واستراح عباد الله مما كان يفدحهم من وطأة
الجيوش ويلحقهم من معرة اختلاف السيوف قوله اخيه اى صمصام الدولة
بان عمد افرد الاسبع سيفين من قول ابى ذويب شعر

وهل تجمع السيفان ويحك فى غمد ... تريدين كيما تضمدين وخالدا

ومثله قول التهامى مصرع راسان فى تاج خلاف الصلاح عمان بضم العين
المهملة وتخفيف الميم فجئة اتاه وبلغه بغتة المايره المضطربة المتزلزله من المور المحاله
المتغيره من الحوول مخدرا به اى بصمصام تذكروا له اى تذكر الانزال الصمصاما
الدوله عقد واله اى لابى على عليه اى على صمصامها للدفاع عنه اى عن ابى على
فانتدبا اى صمصام لمواقعتهم لمحاربتهم خنس عنه تجنس بالضم اى تاخر وصالا يمكن ان
يكون مصدرا موكدا لمضمون الجمله المتقدمه لها محتمل غيره وهى قوله فتناوش
الحرب اذ تناوشها يحتمل ان يكون مواصلا لا فتور ولا انقطاع فيها ويحتمل ان لا
يكون كذلك فلما قال وصالا انتفى الاحتمال الاخر وقد تقدم امثاله غير مرة قوله
ككعوب الرماح فى محل النصب صفه وصالا اى وصالا مثل وصال كعوب
الرماح ما بين ما موصوله وهى ههنا كناية عن النهار او الليل لان ما بينهما
من الوقت اما نهار واما ليل فما الموصوله طرف لقوله تناوشا اذ مع الفعل الصريح
الاولى بالعمل لا عمل للمصدر المؤكد اى فتناوشا الحرب وصالا مثل وصال كعوب
الرماح ما بين المساء والصباح من الليالى والايام ويمكن ان يكون مصدرا
واقعا موقع الحال فعلى هذا قوله ككعوب الكاف فيه منصوبة المحل على المصدر
وقوله ما بين فى محل النصب لكونه المفعول به لقوله وصالا اى فتناوشا الحرب
مواصلين وصال كعوب الرماح الايام بالليالى تلا تبعها بخبار هذا هو ابن عم
عضد الدوله وقد مر ذكره الخسرويه منسوبة الى خسرو فنا خسرو اسم عضد
الدوله الناجح اشتعال النار فناصبهم اى ناصب صمصام اولاد بختيار بصمصاما
ان انجلت اى انكشفت تلك الفتن والاحسن عنه عن صمصام الدوله قتيلا
حال كونه قتيلا وقال النحويون فى مثل قوله فكانت عقباها ان انجلت
ان قوله ان انجلت او لا بان يكون اسم كان من قوله عقباها فلان سنبر كان يلزم
نفسه على قابت الحادثه عليه ههنا هو قبل ثقفه صمصام الدولة الطائله

العداوة

العداوة والترة انتبذ انحاز عنها عن تلك الناحيه مثبورا مدفوعا جاز جوازا واجازه
غيره فامتعض احترق والقاه للسببيه واللحمة القرابة المحابيه العاطفه من الحنو على
ملافاته به اى على ملافاة العلاء بهاء الدوله سعر راس نور الدوله عبرة اى سلح عبرة
وبعثا اى بهاء الدوله الى ان قبض الله اى ان قبض الله عميد الجيوش فتداى بهاء
الدوله الهدون استقامة الامور وتهادن الامر اى استقام بقدحهم ثقلهم
قال وقد كان ابو على بن الياس قد ملك كرمان ايام عضد الدولة لال سامان
واقام بها مدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يداضه عنها مدافع وكان حبس
ابنه اليسع فى بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرته للوثه راها فى رايه واضطراب
تبينه فى وجوه شمايله واخايله ولهى عنه مدة من الزمان مديدة وهو يكابد بها
ضرا وبوسا وشدة فاتفق ان اشرف سرب من ماله لنسا ابيه وجواريه عليه فرثين
لضيق مكانه ودبرن فى وجه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
ببعض وخلصنه بها عن معتقله وتسامع اهل العسكر بخلاصه وانحلال
عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه مما لاه له على ابيه لجفوات تقدمها
منه وبلغ ابا على خبر الحادثه فارسل الى ذوى التجرب والثالب باحشاء عماد عاهم
فاظهر الضجر بمكانه والتبرم بطول زمانه وساموه مفارقة كرمان ليستقر الامر
على ابنه اليسع بطاعتهم له وتوحيهم مفارقته فعرك ابو على جوطم بحبيا لمداراة
والاحتمال فى عاجل الحال ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكرعايد الى
بخارا مخليا بين اليسع وبين تلك الولايه واقام ثقته بسون مهدى وترمش الحاجب
على خدمة اليسع وكفا له امره اذ كانت حداثته تقتضى استخلاف مثلهما
فى دهايهما وقوة رايهما على حضانة اموره وتبصيره الرشد فى وجوه التدبير
ولما وصل ابو على الى بخارا بولغ فى تعهده واكرام مورده واجلاله من الاشبال
والاكبار بمحل مثله الى ان توفى بها فى شوال سنه ست وخمسين وثلثمائة
فاما اليسع فانه ولى كرمان فحمى اطرافها وجبى اموالها وكان اخوه سليمان مقيما
بسيرجان والبا عليها فاغراه بسون مهدى به واشار عليه بمعالجته قبل
انتظام شمله واستمرار حبله فكتب اليه يستدعيه لمهم ولا تستغنى عن
عن مفاوضته فيه فامتنع عن الاجابه بعلل اخترعها ومعاذير تمحلها وضاق اليسع
به ذرعا ولم يجد من مناجزته بدا فنهض اليه محاربا حتى هزمه وغنم ماله فوضع سلمان

الى بخار او اطمع اليسع نزق شبابه في مغالبه عضد الدوله ابي شجاع على بعض حدود
عمله فكان مثله مثل البعير طلب قرنين فضيع الاذنين وذلك انه لما بلغ مفرق
الحدين بين كرمان وفارس اتاه صاحب طليعته بطايفة من المستامنه عن عسكر
عضد الدوله فاحسن اليهم وصب الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم والجعبن وراهم
فارتاب اليسع برضاتهم وظن ان وراء استيمانهم حيلة او غيله فاوسعهم تنكيلا
وعمهم بالعقاب قطعا وتمثيلا واستامن عنه الى عضد الدوله جملة من رجاله
فحباهم وحباهم ووصلهم ومناهم فلما راى اصحابه تباعد ما بين الامرين
تالبوا عليه وتمردوا له وتحزبوا عنه ونسل من جملتهم صفقه واحدة الف رجل
من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدوله وهو بناحيه اصطخر وفسا الظربان
بين الاخوين فجعلوا يتسللون لواذا ويتفرقون جميعا واشتاتا حتى انفض عامة اهل
عسكره وبقي في خاصة غلمانه وحاشيته فاضطر الى معاودته بواشهر واحر
منها بعياله وما خف عليه حمله من اثقاله وامواله نحو بخارا لا يلوي على احد دون
الانفاذ في السير وطي بساط الارض بحوافر الخيل اقول ابو علي بن الياس بن يسع
كان مقدم امراء آل سامان وخرج من بخار الى كرمان وغلب على من يليها
وبنى قلعه عظيمة بضواحي بردسير اللوثه بالضم الضعف والاسترخاء والبطو
ومس الجنون والهيج وبالفتح القوة ولهي عنه اي غفل ابو علي عن ابنه اليسع بينهما اي
بين المدة الشريبقطعه من النساء او الظباء او القطا قرنين فرجين الخمر جمع الخمار وهو
القناع الممالاة المعاونة التالب التجمع الضجر القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجر البرم
بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر اذا سئمه وتبرم به مثله ساموه كلفوه
التوخي الطلب فعرك ابو علي بجنب المداراة اي رفق في الامر وما غلظ عليهم في الجواب
وانما جعل هذه كناية عن الرفق واللين وعدم الغلظه والجفوه لان كثيرا من
الحيوانات عند استيناس بعض ببعض مثل الامات والاولاد يعرك احدهما جنبه
بجنب الآخر على لين وكذلك الحمول عند اسراجها والجامها بيستو الياء بالتحتانية
فيه مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومه ثم واو وفي بعض
النسخ لتشديد لسوتزمش التاء بالفوقانيتين فيه مضمومه وبعدها زاي معجمة
ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة من اعلام التركية سركان بعد السين
المهملة المكسورة فيه ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم راء مهملة مختلسة ثم كاف

ضعيفه

ضعيفه وسيرجان تعربيه وهي احدى الاربع من كور كرمان مما يلي فارس وكانت
معمورة في ايام عضد الدوله وكانت مستقر تهربه احيانا وبها اطلال داره
به ببليمان فكتب اليه اي كتب اليسع الى بيليمان مفاوضته اي مشاورته
ومشاورته في احاديث العرب وخرافاتهم ان حمارا وثورا كانا على معلف وكان الثور
بطيء عن العلف الحمار فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه
من الحمير فقال ان اكلت اكلا مفرطا حتى سمنت ثبت لك قرنان هددت على مناطحة
الثيران فترصد الحمار من بعض اصحاب الزروع غفلة فاكل زرعه فاخذ وجدع اذناه
قال ابو العينا **شعر**

لقبيح في الناس من غير جرم | بعد وصل قطيعة الاخوين
لا تكن كالحمار اذ طلب القرن | لينفع فضيع الاذنين

وقال آخر **شعر**

ذهب الحمار ليستفيد بقرنه | فاضاع اذنيه الحمار الاحمق

ولفظ المثل ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين مفرق الحدين حيث يفرق
العمال اعمال كرمان من اعمال فارس وهو قصبة يقال لها شهر بابك طليعته
اي طليعة اليسع صب الخلع عليهم اي البسهم من الفرق الى القدم كاشتمل الماء
جميع اعضاء البشر وقت صبه على الارض منهم من المستامنه غيله هلاكا عنه
عن اليسع فحملهم اي وهب لهم الافراس واركبهم قال المطرزي اعطاهم الحمول حباهم
اعطاهم ووصلهم اي الى خدمته وحضرته الامير اي احسان عضد الدوله وانا سأمر
اليسع في حق الوافدين بذا هما عليه على عضد الدوله وفي بعض النسخ نسل بدل قوله
انسل اي خرج قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وتمردوا
له اي لليسع صفقة واحدة مرة ودفعه اصطخر الهمزة فيه مفتوحه ثم صاد مهملة
ساكنة ثم طاء مهملة ثم خاء معجمة مفتوحه ساكنه ثم راء مهملة كانت بلدة بفارس وقلعتها
قلعة عظيمة على قلة شاهق على ثمانيه فراسخ من شيراز على جانبه الشمالي الشرقي
الظربان دويبة كالهرة منتنة الريح تفسو بين فتتفرق الساتمة من نتن فساها وزعم
انها تفسو في الثوب فلا يزول نتنه حتى يبلى ويقال انها تدبر بدبرها جحر الضب
وتفسو احتى يدهش فيخرج حايرا فتحرسه يضرب للمجموع اذا افترق فسا بينهم الظربان
وقال الفراء في قوله تعالى يتسللون منكم ويسلون واحد بعد واحد وهو

الخروج من مضيق او زحام ولواذا مصدر اقيم مقام الحال اى فطفقوا يخرجون سائلا بعضهم بعضا
الاغذاذ فى السير الاسراع فيه قال فلما اتصل خبره بعضد الدوله بادر على اثره
الى واشهر فملكها واستصفى اموال الباس بها ثم استخلف عليها كورتكين
ابن جستان ورجع عنها الى فارس ولما ورد البسع ناحية جوين من حدود قهستان خلف
غلمانه بها وركب المجازات نحو بخارا للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافاها قرب
محله ورعى له حقه واستخص مجلس الانس تخصيصا بمزية الاكرام والاثرة فلما
مد عليه سلطان الراح لو بما للشان فالت مستبطيا لو عرفت قعود الهمم بال
سامان عن اغاثة الراجين لها واللاجين اليها الطلبت غير هذه الحضره ملاذا
معتصرا فخش من هذا المقال منه وامر به فنفى الى خوارزم وبلغ اباعلى بن سيمجور حاله
ومقاله فبعث الى جوين ثم قبض على غلمانه واسواله فنقلهم واياها اليه غنيمة خالصة
عن ايدى الاعتراض والاشتراك واصاب البسع بخوارزم رمد الحلقه والكمد فاستنفد
وسعه وجلده وحمله الضجر بالالم على ان قلع عينه الرمدة بيده فسالت على خده
وكان ذلك سبب هلاكه وحينه ولم يطر من اعيان الالياسيه بحدود كرمان
بعده احد اعقاب وازداد باع عضد الدوله طولا وعزه ارتفاعا وشمولا الى ان ادرك
بهاء الدوله وضياء الملة فاجرى امورها بمجاريها الموروثه فى حفظ الاطراف و
بسط العدل والانصاف ولما ملك السلطان يمين الدوله وامين الملة خراسان
وافتتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار ذمار الجوار فاتحه بهاء الدوله
وضياء الملة بكتبه خاطبا الكريمة وده على صداق قلبه المعمور بموالاته
المقصور على تطلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبارات وحصل رجحان
وعلو همته وقدره فاجابه السلطان يمين الدوله وامين الملة الى ما خطبه و
اوجب له مثل ما اوجبه واتحفه بمارهن الوداد واكد الاتحاد وقضى حق المكاتات
وزاد وتشوفت الحال بينهما الى زيادة عصمة تحدبها البيوت والمرابع وتكثر
فيها الاقارب والاباعد فسفر مشايخ الدولتين فى تشبيك اللحمة وتوشيج
اسباب القرابة الى ان اتاح الله من ذلك ما غم القاصى والدانى فايدته وشمل
الحاضر والبادى والطارى والتالى نفعه وعائدته اقول لوريكين بن جستان
الكاف الضعيفة فيه مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة
ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم راء معجمة من الاعلام الديلمية

وقد تقدم علامات ابسط من هذه خوس بضم الخاء المعجمة ثم واو ساكنة ثم سين
مهملة بلدة من بلاد قهستان على طريق كرمان وما وقع فى النسخ جوين من حدود
قهستان ليس بشىء لان كما تقدم جوين من مضافات نيسابور على جانبها الشمالى
الغربى وقهستان على جانبها الجنوبى فاين جوين من قهستان الاثرة الايثار لو بما لك
ان قال مستبطئا اى لم يملك نفسه اى لم يمنعها عن ان قال عادة السلطان بطيئا
فى نصرة اللاجين ومعونة الراجين وفى بعض النسخ مستطيبا بدل مستبطئا من الاستطابة
لو عرفت مع جوابه مفعول القول قعود الهمم اى قعود هممهم تم معتصرا ملجا لو بطر
لم يطف ولم يجم حوالبها وفى بعض النسخ وعزه اى عز عضد الدوله معام وعز الذمار
ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة
وسمى ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على اهلها الدفع
عنها فاتحه اى فاتح بهاء الدوله السلطان من المفاتحه وهى هيهنا ان يفتح احد الرجلين
الباب مع الرجل الاخر تشوقت اى طمحت الى الازدياد او علت الى الازدياد من قولهم
تشوفت الاوعال او علت معاقد الجبل او تزينت الحال صائرة الى الازدياد من قولهم
تشوفت المراة تزينت الثانى المقيم من الثوى بمعنى الاقامه قال

ذكر غزوة نارابن

ونشط السلطان يمين الدولة وامين الملة فى سنة اربع مائة لغزوة فى ديار
الهند بنكا بها قرح نكايته فيما يقربها الى الله تعالى واحتسابا
للمثوبة من عند الله فنهض نحوها بحث الخيول وبخرق الحزون والسهول الى ان
توسط ديار الهند فاستباحها واذل لقاحها ونكس اصنامها وعرض على
السيوف اغتامها وسار على هيئته نحو مقصده واوقع بعظم العلوج وقعة
افاء الله بها عليه امواله واغنمه خيوله وافياله وحكم فيهم سيوف اوليائه
يحتونهم بها بين كل سهل وفدفد ويجزرونه عند كل مهبط ومصعد
وردهم الى غزنه فيما حواه من تلك الغنائم الموفوره سالما غانما وافرا ظاهرا و
لما راى ملك الهند ما صب الله عليه وعلى اهل مملكته من سوط العذاب
بوقايع السلطان يمين الدولة وامين الملة ونكاياته فى اقاصيهم وادانيهم
واتقن انه لاقبل له بثقل وطاته وخشونة جانبه ارسل اليه اعيان اقاربه
ورؤسائه صارعا اليه فى هدنة يقف فيها عند امره ويتبع له مماله ودوه

ويجردوا وفات دعاته لنصره على ان يقودوا اليه بادى الامر خمسين فيلا بعد احادها باضعافها ثقل اجسام وخفة اقدام ويحمل معها مالا يعظم الخطر كبير القدر مما يضاهيه من سائر تلك الديار ومتاع تلك البقاع وعلى ان ينادب كل عام من افناء عسكره في خدمه بابه بالفي رجل بادئين وعايدين الى اتاوة معلومة يلتزمها كل سنة يتمسك بها من يرث مكانه ويقوم وكيفا الهالملك مقامه فاوجب السلطان اجابته الى ملتمسه لعز الاسلام بذل طاعته واعطاء الجزية عن يده وبعث اليه من طالبه بتصحيح المال وقود الافيال فتقدما وعدد قدم الوفاء بما شرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الى بابه من خواص رجاله على جملة الخدمة واقامة رسم الطاعة فانعقدت تلك الهدنة ودرت تلك الاتاوة وتبعت القوافل بين ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان وجوار الحيطة والاحتياط

اقول ناراين بعد النون والالف فيه راء مهملة ثم الف ثم ياء بالنقطتين من تحت الذكاء خدش الجراحة والقروح المهاقيها في ديار الهند المثوبة الثواب جحاجح هم الذين لا يدينون لاحد الاعنام بالعين المعجمة والنون يعني الاوباش من الناس جمع غثم اموال اعظم العلوج النهب هبهنا الفلاة القفر المستوية لا قبل اي لا طاقة ولا يستعمل الا في النفي وابن الملك قوابين الملاجع القربان بالضم وزراءه وقال الكسائي جلسائه وخواصه والافريوب منه المهادنه المصالحه والهدنة الصلح ومنه هدنه على دخن اي سكون على غل بتبح اي عظيم العلوج دعاته دعاء يمين الدوله ان يقودوا اليه اي يقود عظيمهم الى السلطان بعد احادها اي بعد احاد تلك الفيله المبعوثه اليه باضعاف الافيال ثقل الاجسام وخفة الاقدام اي ان كل فرد منها كان يساوي ثلثة افيال وغيرها فصاعدا وانما وصفها بخفة الاقدام مع ثقل الاجسام ليدل على غاية قوتها افناء عسكره اخلاطه نقل عن ابن الاعرابي بها اعنام من الناس وافنا اي اخلاط الواحد عفو وفنو وقال ابو حاتم قالت ام الهيثم يقال هولاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من افناء الناس وتفسيره قوم من ههنا وهنا نزاع ولم تعرف ام الهيثم للافناء واحدا هذا قول المترجم الجرباذقاني وقال الامام الزوزني اي يناوب من عسكره اولى البدايه وذوي الاقامه اي الثبات في الحرب تلك الهدنة اللام فيها للعهد من قوله في هدنة الحيطة الحياطه قال

ذكر غزوة غور

اتفق للسلطان يمين الدوله وامين الملة فكر في جبال الغور وتمرد اهلها وتمنعهم على عظلم عن جبله الدين وسمة الاسلام وحصولهم في المقله من عين حوزته والمركز من دارة مملكته وتأذي المارة والسابلة بعيث ارصادهم وعيث قطعهم وافسادهم لاستطالتهم بمناعة جبالهم الشواهق ومجال مملكتهم المتضايق فانف للدوله القاهرة ان تخليها على علق اقفالها وشدة رتاجها فصمم العزم على تدويخ ديارهم وتذليل رقابهم وانتزاع نعرة الاستطاله من رؤسهم واستلال وحرة العصيان من صدورهم واجلب عليهم بخيله ورجله معولا على صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة التونتاش والى طوس ارسلان الجاذب وسارا مقتحمين مضايق تلك المسالك الى ان افضى بهم الدؤوب الى مضيق قد غص بكماة الغورية ممن لفظتهم القرى القاصية والجبال المتنائية فتناوشوا الحرب تناوشا بطلت فيه العوامل الا الصوارم في الجماجم والخناجر في الحناجر وتصابر الفريقان على حر الكريهة حتى سالت لهم نفوس وطارت عن الهام رؤوس وبلغ السلطان خبر الفريقين فلحقهم في خواص غلمانه وجعل يلجيهم الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك عليهم مدارجهم شعبا شعبا الى ان فرقهم عطفات الجبال الشوامخ والحقهم بقلل الراسيات البوادخ واستفتح الحال الى اعظم الكفرة المعروف بابن سوري فغزاه في عقر داره واحاط به من جانب حصاره وهي قصبة تدعى آهنكران وشد عليه الحرب وبرز الرجل في قرابة عشرة آلاف رجل كانما خلقت قلوبهم من حديد والكباد من جلامد يستانسون باهوال الوقايع استيناس الظماء بماء الشرايع فضاربوا عسكر السلطان من صدرين بالبطش والباس مبرقين بصوارم الاسياف جعلوا يبرزون في وجوههم هرير الكلاب ابا عابها القرار واحرجتها الاجار فامر السلطان بمداركة الشد عليهم على ما اوجبه حكم الاحتياط اذ كانوا مستندين الى معاقل وثيقه ومعتصرين بخنادق عميقه حتى اذا انتصف النهار وقلحتهم في مغامسة الحرب ومصابرة الطعن والضرب باشار بتوليتهم الظهور على وجه الاستدراج والاغتيال فاغتروا بخدعة الانقلاب وانفضوا عن مواقعهم الى صحن الفضاء لاغتنام فرصة الانهزام فكرت عليه الخيول بضربات عجبت

بذواتها عن اخواتها فلم يتفع منها واحدة الا عن دماغ منثور ونياط مبتور وصرع
فى تلك المعركة الواحدة رجال كهشيم محتظر او اعجاز نخل منقعر وملك الاسر
عظيمهم المعروف بابن سورى باقربيه وذويه وساير حواشيه وافاالله على السلطان
ما اشتمل عليه حصاره من ذخاير الاموال والاسلحة التى اقتناها كابر عن كابر
وتوارثها كافر عن كافر وامر السلطان باقامة شعار الاسلام فيما افتتحه من
تلك القلاع والرباع فافصحت بذكره منابرها واشترك فى عز دعوته باديها و
حاضرها ولو رجع بعد ذلك عن وجهه على جناح اليمن والنجاح والظفر المتاح
وحين راى ابن سورى حصوله فى ذل اساره واستباحة السلطان ودايع حصاره
تبرم بحوبه واستراح الى برد وفاته فامتص سما كان اودعه فص خاتمه
مجاد للوقت بنفسه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين اقول انما قال
على عطائهم عن حلبة الذين لانهم على ما قيل كانوا الى ذلك الزمان من المجوسيين
مع شوايب بحلة الساطنيين الشايلة المختلفة فى الطرفات فى حوايجهم والجمع
الشوابل داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخ تدويخا
الوجوه بالخرملب دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاء والجمع الوحر هذه رواية
العلامة اما رواية الجرباذقانى والظرفى فبكون الحاء فى الوحره وقال الوحر
فى الصدر مثل الغل وفى الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر والاشبه هى
الرواية الاولى وهى ظاهرة الدووبا الشبر بالليل يطلب فيها العوامل اى الاسلحة
العوامل يصح استثناء الصوارم عنها وطارت اى وتفرقت من هولهم تطاير الشى
اى تفرق اى طارت هامهم عن روسهم لانه من باب القلب شبا مصدر قوله بهم
وقد تقدم مثل هذا مبسوطا الملاجى جمع الملجا شعابا بدل من ملاجيهم اذ فيه زيادة
بيان الباذخة الجبل المرتفع سورى الشين المهملة فيه مضمومة وبعدها واو
ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم الف مقصورة وهذا الاسم مما يكثر فى
اللغة الغورية اهنكران فى الاصل جمع اهنكر اى الحداد بزالرجل اى
ابن سورى رجال بدل من عشرة الف رجل وما بعدها الى قوله بماء الشرايع فى محل الجر
لكونه نعت رجال اى رجال مقول فيهم كانما الى اخره منوعد بن وميرفان
اى مهدد بن يهرون اى يصيحون صياحا مثل صياح الكلاب لنفرة الحرف
فاوبهم الاحراج هيهنا الالجاء اشارا اى اسارا السلطان بتوليه عسكره ظهورهم

عن الحرب

عن الحرب فظن الغورية انهم انهزموا ففارقوا ملاجيهم من مضايق الشعاب ونزلوا
عن مفازعهم من مصاعب الهضاب يتبعون عسكره طمعا للقتل والقتال
عليهم فعاد عليهم عسكر السلطان وانتقموا منهم بالسيف والسنان وانما
قال وغنيت بذواتها عن اخواتها لان كل ضربة منها مهلكة فلا
افتقار لها الى اخرى فهى بذاتها غنية مستقلة عن مدد اختها فلم يتفع منها واحد
اى فلم يرتفع له ضربة واحدة من الات تلك الضربات الا عن اعضاء كذا وكذا النياط
عرق غليظ قد علق به القلب عن لوتين وجمعه انوطه وانما قيل لبعد الفلاة نياط لانها
منوطة بفلاة اخرى تتصل بها فال رؤبة وبلدة بعيدة النياط مبثور مقطوع الهشيم
الكلاء البابس المنكسر الذى يكون فى الحظيرة اخذها من قوله تعالى
كهشيم المحتظر نخل منقعر اى منقلع من ارومته اى اصله من قولهم قعرت الشجرة
من اصلها فانقعرت وهذه ايضا ماخوذة من قوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر افصح به
اى معهم افصح العجمى اذا تكلم بالعربية منابرها اى خطباءها فاطلق المحل واراد الحال
فيه عن وجهه اى عن جهته ومقصده ومتوجهه فجاد فى الوقت اى مات من قولهم جاد
بنفسه عند الموت يجود جودا قال ذكر القحط الواقع بنيسابور
سنة احدى واربعمائة وقع القحط بنيسابور خصوصا وفى ساير بلاد خراسان
عموما فهلك بنيسابور واطرافها دون غيرها مائة الف او يزيدون وعجز كثير
منهم باطمارهم لضيق الاكفان بهم وعجز غسلة الاموات عنهم وكان الناس
من بين غلام وشاب وكهل وشيخ وفتاة وعجوز يتداعون الخبز الخبز ويذوبون على
انفسهم حتى تغور عيونهم وتجب للموت جنوبهم وودعوا انياب الارض حتى استحكم
الياس عن النزوع وانقطعت الاطماع عن الرجوع وضاق بهم الامر فجعلوا ينتبعون
رمام العظام على رؤس الكناسات تعللا بها ومهما ذبح قصاب ذبيحة
اجتمع عليه الفوج يتقاسمون جميعها بالكيزان والخزف لتكبيبا
لحرة الجوع واجتزاء به عن القوت ولم يبق منهم احد الا سقط لجنبه وجاد
كثب بنفسه وعهدى بهم يتتبعون سقاطات حب الشعير عن الارواث
وهيهات ان الشعير قد اعيا الامام فكيف البهائم والانعام ثم تراقى الامر
الى ان اكلت الام ولدها والاخ والاخ اخاه والزوج زوجته وظل بعضهم
يختلس بعضا من شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ما شاء من الباجات وغيرها

الاثمان على الناس لكثرة ما صبهم عليها من لحوم البشر فبيع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا ابتغنا لون السابلة فيصيرونهم على هذه الجملة ووجد في دورهم ما تغمر العد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت شحومهم واما الكلاب والسنانير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهابا اوساط الناس وارباب الحرف ان يخرجوا وقت العشاء محله نابية عن واسطة البلد الا في عدد وسلاح حديد واذكران فقيها وجيها من اصحاب الحديث دخل على الامام ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي فسئله عن تطاول عهده به فقال للباحث الامام عن احدوثة عجيبة رد الله علي بها روحي فضلا منه جسيما وصنعا كريما اني حصلت في بعض العتبات وحيدا في شارع اشار اليه فلم يرعني الا وتر صار في عنقي وجذبت به جذبة ضيقت على مختنقي فبينا انا اهتم بمواثبات المجاذب ومدافعته للسلامه على ضيق التخنيق اذ وثبت الي من بعض تلك الابواب امراة انثى بركبتيها ضربة سقطت منها مغشيا علي فلم اشعر بعدها بشي من مصائب اموري الى ان افقت عن الحس برد ماء رش به بين وجهي وراسي فنظرت الى قوم يجاذبونني عاد هاني وتركاتموني صورت ما عراني فاذا هم ساعة وجبني ادركوني عابدين الى منازلهم فهرب منهم من اشفي على قتلي واستباحة دمي وتركني بمقعي وحل الوتر في عنقي فصرت ساعة الى ان استوفيت الافاقه واستعدت القوه والطاقه وعدت الى المنزل وسقطت من هول ذلك المصرع على الفراش عشرين يوما مدهوشا مبهوتا وحرضا مسبوتا الى ان من الله تعالى باوابل الاقبال وزوال اكثر ما مسني من الم الاعتدال فبكرت يوم احسست بالصحة الى المسجد بالخفه الفرض وصعدت المئذنة على الرسم فلم استتم التكبير حتى لحظت عيني من راسي وهي اراد صاحبه به رقبتي واخطاها لما اراد الله من انسا الجل ضعدت عن الاذان الى الصباح بطلب الامان وجعلت لله علي بعد ذلك ان لا اخرج مدة هذه الفتنه من داري الا والشمس بضياء نقبه ولا ارجع اليها الا وفي النهار بقية فهذه هي شطتني عن الخدمه واقعدتني عن الرسم في مشاهدة المجلة فقضى الحاضرون عجبا من تلك الداهية وسئلوا الله حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاد ابي سعد عبد الملك بن عثمان الواعظ احد الصالحين من عباد الله الموقنين والساعين في مصالح المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها

ودار

والرفق من الفقراء وابناء السبيل في يوم واحد من ايام هذه السنه اربعمايه مبتغن بريح الجوع والمخمصه عن ان يوعز بكفنهم ودفنهم فاناء خباره الذي كان يقيم خوانات المذكورين من جهته وهو في جيرته بذكر انه قد بقي في هذا اليوم بعينه ما لسد على البيع اربعمايه منا خبزا فتعجب من يقضي على ما بناه بالفناء مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر الشعراء في ذكر ذلك الغلاء والبلاء فمنه قول ابي نصر الراهي الكاتب شعر

فذا اصبح الناس في غلاء … وفي بلاء تداولوه
من يلزم البيت يود جوعا … او يشهد الناس ياكلوه

ولابي محمد العبد لكاني الزوزني شعر

لا تخرجن من البيوت لحاجة او غيرها … والباب اغلقه موثقا منه رتاجه
لا يقتنصك الجائعون فيطبخونك سورباجه

وامر السلطان يمين الدوله وامين المله بالكتب الى عماله بصب الاموال على الفقراء والمساكين فاستبقى الله بها مهجات قوم قد اشرفت على الهلاك وانقذهم من حبل الاحتبال فبقيت تلك السنه على حالها الى ان ادركت غلات سنة احدى واربعمايه فمن الله بازالة تلك الشدة واطفاء تلك النايرة المتقدمه وتدارك عباده بعد استحكام الياس بالغيوث الهاميه والربوع النابيه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم اقول وقع القحط بنيسابور خصوصا اي وقع فيها بخصتها خصوصا ووقع في ساير بلاد خراسان عموما وحاصل المعنى ان اثر القحط في نيسابور اشد والتر سداعون في محل النصب على الحال من المسنتوفيها على اكثر الاراء ومن الناس على اقلها يبدون على انفسهم من الشدنه اي ينوحون وفي بعض النسخ يذربون من الذرب وهو حدة اللسان وفسادا المعدة والصحيحه الاولى او الثانيه بجباب تسقط من الوجبه الربوع جمع الربع هو الزيادة في النامبات والارتفاع الرمه بالكسر العظام البالية والجمع رميم ورمام يقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة فهو رميم اي على الكناسة جمع كناسة وهي ما يكنس من البيت في بعض النسخ اجتمع عليها اي على الكناسة وفي بعضها عليه اي على القصاب النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد

لا تخرجن من البيوت لحاجة
والباب اغلقه عليك موثقا
لا يقتنصك الجائعون فيطبخوك
سورباجه

وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة الكور جمع كيران واكوار وكوزه مثل
عود وعيدان واعواد وعوده قوله ولم ينبل في اكثر النسخ بالياء التحتانية بين
والفعل مبني للفاعل وفي بعضها بالتاء الفوقانية ورفع احد وهذه اعجب من
الاولى والصواب فلم ينبل بضم التاء ورفع احد او لم تنبل بالتاء لخطاب كل
احد ونصب احد لجنبه اي على جنبه وفي بعض النسخ لجنبه اي لهلاكه عهدي بهم
قد تم شرحه يتبعون في محل النصب على الحال من الضمير المجرور الروثة هي السرجة
واحدة الروث والارواث هيهات اي بعد ذلك التتبع عن شبعهم ثم علل هذا
بقوله ان الشعير وهذا التقدير على راي غير الزجاج اذ محل اسم الفعل عنده رفع
بالابتداء كما قال في قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ان هيهات مبتدأ
ولما توعدون خبره فكيف البهائم اي فكيف لا اعلى البهائم ما صبر عليها
من هجوم البشر فيه نظر اذا الذوبان انما يكون فيما فيه دسومة ودهنية ما
كالالية والشحم والشمع وغيرها واما فيمعزل عنه الامر اي القحط فاللام للعهد
خرب الموضع فهو خرب ودار خربة الباحات جمع الباحة وهي عرصة وا وابا مثل
يقال زبرة وازبرة وازبه اباهابا اي اوساط الناس من ان يجار واو يعبروا وقت
العشاء علة لبعيدة عن واسطة البلدة عهده به اي عهد الامام بالحديث
المخبر بان على القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير القياس قال الفراء نرى
ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث فضلا منه حبيما مثل اعترافا
في قولهم له علي عشرة اعترافا وقد تقدم امثاله اي مع اسمها وخبرها في محل النصب
لكونها بدلا عن قوله احدوثه ويجوز ان يكون في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف
اي هي اني هذا على رواية فتح الهمزة في ان المواتاة المطاوعة تلك الاوبات اي الوجوه
والطرق يقال جاء الناس من كل اوب اي من كل وجه وفي بعض النسخ عن الغشي
بدل قوله عن الحس وفي بعضها عن الحس بفتح الحاء وقيل في معناه انه الوجع واجتنبي
اي من عهدته والظاهر ان عن هيهنا بمعنى بعد وقد تقدم مثله يقال رجل اجنبي
واجنب والجمع الاجانب تكاتموني يا تزون عني ادركوني في محل الرفع
خبر قوله هم وعايد حال من المستتر في الخبر وساعه وجبي طرفا ادركوني فهو لها
للسببية الاشفاء هيهنا الاطلاع ويعدى بعلى والمشفي هيهنا الحادث المحرض المشرف
على الهلاك الذي ادنفه الحمى او العشق مسبوتا يطلق على معان بالاشتراك المثبت

المشي

المشي عليه والمطوع من الدنيا قال ابن الاعرابي في تفسير قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا اي قطعا لان الرجل اذا نام فكانه قد انقطع عن الدنيا والعليل الملقى
المغمض عينيه كالنائم في اكثر احواله وفي بعض النسخ باوابل الابلال مقام الاقبال و
معناه البرء وفي بعض النسخ عامتي وفي اكثرها عمتي قال المطرزي اراد بالعمة هيهنا
العمامة لانه قال اختطف عمتي ولانه ما سلب عمامته بالكلية قال اختطف عمتي
فكانه شوشها واذالها عن كورها فيجوز ان يكون هذا المعنى انه اراد بها
التعمم وهذا هو الاقرب من قول الشارح اي الجرباذقاني ان العمة هي العمامة وجعلت
لله علي بعد ذلك ان لا اخرج اي جعلت عدم خروجي اي فلان مني مدة هذه القضية
نذرا لله على نفسي بعد خلاصي من رهقهما والشمس بيضاء نقية اي ما ارتدت بالغروب
وما اسودت بالمغيب شطتني اي شغلتني الابعاد التقدم اي التوظيف والامر انه نقل
عن دار الضمير المنصوب للاستاذ ابي سعد ونقل مبني للفاعل مسند الى الضمير
واربعمائة منبت مفعوله عن برح الجوع اي لشدة الجوع او بعد شدته على ان يوعز الى
مع امره شدته تلك وخدامها بتكفينهم ودفنهم وفي بعض النسخ انه نقل الى دار
اي نقل الاستاذ من الشوارع والسكك القاصية الى تلك الدار اربعمائة منبت وعلى
هذا على في قوله على ان يوعز بمعنى اللام وقد تقدم امثاله وفي هذه الرواية مبالغة
وفي بعض النسخ نقل عن مبني للمفعول مسندا الى اربعمائة ويوعز مبني للفاعل كما في الاولى
وفي هذه تكوب عن السوق المسمع للكلام فاتاه اي فاتى الاستاذ ابا
سعد المذكورين هم الزمنى والمرضى من الفقراء وابناء السبيل زاوه الراء
في صدده منقوطة على وزن ساوه من نواحي نيسابور يعود اي يهلك من الايذاء المطاوع
ابو محمد العبد لكاني الزوزني قال العلامة انه من ادباء زوزن اديب شاعر
ظريف خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف ومن ملحه شعر

يارب وفقني للخير ... واقبل عدوي بكدي غيري
وقوني ابري فان الفتى ... لذنه في قوة الابري

وقوله شعر

يا سيدي نحن في زمان ... ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل ... يغزر بالطيبات ايره
وكل ذي عزة وفضل ... يجلد في بيته عميره

وقوله شعر

باكاسبًا من اسنه ومنفقًا على الذكر اسنك تشكو لنا فلا تفرح الارث كبر

ويقال انه دسّ نفسه في غرارة فحمل من بيته الى غباوة وغرارة حين راهن ابو سهل الزوزني السلطان محمودًا على خطر ذي خطران لا يفتش زوزني الغراره وتمطّله ابو سهل في صنعه بزوزن واحتال بهذه المكيدة في تقرير حاله عند السلطان وانشاده وانصاته من ابي سهل فقال السلطان في حاله فان الزوزني دخل الغراره فقال ابو سهل للسلطان انه ادخلك واياي الغراره بدخوله الغرارة الا افتكاك مثل الفك والاحتيال الا وقد مر بريد انقاذهم من مخالب الجدب وانياب القحط الراكبة الناميه من ذكا الزرع بزكو ذكاء

قال ذكر ما افضت اليه احوال الخانية بعد معاودة ذكا السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد انكشاف عسكر الترك عنه برايعى ما يثمر عنه تدبير ايلك الخان واخيه الكبير طغان اذ كان اخوه يمالي السلطان عليه لايمان رغم لزومها اياه ومواثيق يدعي انعقادها عليه ويظهر البرا على السنة رسله من صلاف ايلك في منابذته ومكاشفته والتخطي الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه في اغرائه بما اتاه ومكاتبته في البعث على ما جنا ولما ظهر لايلك ان اخاه طغان خان قد جعله عرضة للمحاربه وقلده طوق المكابده راه منه وعذلا نما اتاه وشقا لعصاه واسلاما له بما كسبت يداه راى ان به ... قرابته ويعمل السيف وضرجنابه فجمع جيوش ماوراء النهر لقصده واستدفاع مكره وغدره وسار حتى اذا جاوزا وزكند مجوه سقطت ثلوج سدت عليه مسالك العقاب المفضيه اليه فارتد عن وجهه الى قابل حتى طاب الهواء وانحسر الشتاء وخفت الانداء فكر عائدا على اثاره لقتال الشرس مونهتا بناره وكان ورد رسلهما في التنازع الذي تقدم ذكره فتراجعا القول عن جناية العبور واحاله بعضهم على بعض في نقض المواثيق والعهود فخلاهم السلطان يمين الدوله في لغط القول حتى وصلوا الى النقار الى حد الاستغفار واراد السلطان بعد ذلك قراهم فامر بتعبيه جيوشه وتغشيه فبوله فرتب العسكر بما طن عن جنبيه في هيبة لولاها قار وثار الفال بالبت لمثل ما اوتي محمود انه لذو حظ عظيم وصفقة مقامر انبرا وصف من علمانه على التقابل قرابة الفي غلام من عقائل الترك في الوان الديباج من بين

وحمر

وحمر وخضر وكهب وصفر وفيما اقرب من موقفه خمسماية غلام من خاصته على ترتيبهم في مثقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر واغمدة من جنبه فوق الاكتاف والعواتق وقد اطاف بهم من عظام الفيول اربعون فيلا على المحاذات غواشيها ديابيج الروم بعصائب ومعالق من الذهب الاحمر مرصعة بكل جوهر ثمين وياقوت رزين ووراء السماطين سبع ماية فيل في تجافيف مشهرة بالوان مشوره بالحراب والمزان وعامة العسكر في سرابيل قد كدت القيون ودقت عن اجتلائها العيون ورتب الرجالة امام الخيول في التراسه الواقية والمجن الحاميه والسيوف المرهفة والعوامل المختلفة وقام بين يديه حجابه كالبدور في ظلم الديجور قابضين على قبايع سيوفهم هائبين قدره وناظرين امره واذن لهولاء الرسل على هذه الهيئة حتى لقوه واقاموا من رسم الخدمة ما افترضوه ثم عدل بهم الى الموايد في دار قد فرشت بما المرجان غير الحجة مرتبة للمتقين معرفة للعارفين ففي كل مجلس دسوت من الذهب الاحمر بين جفان واحواض واطباق كبار قد نضد بها من صدره الى قدمه مما شاكله من الاواني الفائقة والالات الفاخرة الرائقة وهيئ مجلس طارم قد جمعت الواحه وعضاداته بضبات الذهب وصفائحه ووثقت بمسامير من جنسه وفرش من الديابيج المثقلة بما لا تدرك الابصار منه غير حمرة الذهب وفي الصدر منقلة مقسومة ببيوت مضلعة ومستديرة لتشتمل كل نوع منها على نوع من الجواهر التي اعيت امثالها كاسرة العجم وقياصرة الروم وملوك الهند واقيال العرب وحوالي المجلس اطباق ثخان من الذهب مملوة من المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور العطر والعود العبق وهلم جرا الى ما يملا الاعين والايدي من اترنجات مصوغة ونارنجات مصنوعة وما يشبه الفواكه من عقيان وبدخشي وبهرمان الى اوان لم يسمع بمثلها ارقة اجسام ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللؤلؤ المكنون براح كالماء المعين ورضاب المخدرات العين الى ان اشفقوا من عثرات العقول فاستاذنوا للقفول وصرفهم السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد هذه المادبة بما اوجبه همته من تحقيق امانيه ورعاية حق الملح فيهم وبقي الاخوان على جليتهما في المنافرة والمكاوحة والمكافحة الى ان توسط السفراء بينهما ففصلوا

ماوراء النهر

الامر على ما كف كلا منهما عن صاحبه على ما سنورد ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وحده اقول الاسفار بمعنى الاضاءة اللازمة عليه اي على ايلك برغم

لزومها اباي اي برغم طغان خان لزوم تلك الايمان السلطان التخطي التجاوز وتورك الملك الذنب اي بضيفه اليه ويحله عليه في اقرانه بما اتاه اي في اغراء طغان بما

اتاه ايلك وممكاتبته اي مكاتبة طغان على ما جناه ايلك جعلت فلا تاعرضه لايمانكم اي نصبا ومعترضا فالحاصل ان كل ما جعلته مانعا بينك و

بين غيرك فقد جعلته عرضة فلده اي قلد طغان ايلك براءة منه اي من ايلك و شقا لعصاه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيدة معناه فرق جماعتهم لان

الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا تدعا عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم

فقد شق عصاهم له لا يلك بداه اي يد طغان الوضرا الدرن والدسم لغة المشتري نباره اللغة الاداره الوهن والموهن قطعة من الليل قال الجرباذقاني نباره ای

بنوره وفي بعض النسخ لغة الشرى فعيل من قولهم شرى البرق وشري اذا كثر لمعانه فهو شري والمعنى ان ايلك مضى في عزيمته ونفذ في امره نفوذ البرق اللموع في ظلمة الليل

قال الطرقي رواية المشتري او الشري خطاء لان هذا الكلام مصراع من ارجوزة لابي نواس يصف كلبا وما قبل ان المصراع فانصاع كالكوكب في

اغداده وقوله المشبر لا المشتري ولا الشري وهو ان الرجل ربما يواطي صاحبه الليلة عند دلالته الى بحيمه من بين الاصحاب بشعلة نار يديرها حتى يعرف مكانه وكذا

لا نداد وغيره وقال العلامة يعني ان ايلك رجع الى ثاره كما يرجع موقد النار في موهن الليل اضيافه وطرافه لقراهم اذا ما اتوا في سراهم وورد رسلهما

اي على حضرة السلطان قال اللبثا اللغط اصوات مبهمة لا تفهم وفي بعض بجز النفار بالفاء اي المنافرة وهي المحاكمة في الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم

غير اي غلبه فمعنى النافر الغالب والمنفور المغلوب والمراد ههنا من النفار المغالبة وفي بعض النسخ النقار بالقاف والنقار والمناقرة هي القيل والقال في المخاصمة

الاشتفا وجدان الشفا يقول حل السلطان الرسل فيما كانوا عليه من الصخب والجلبة حتى وصلوا الى ثلج الاشتفاء اي الاطمئنان بالتنصل ونفي الجناية عن مسلم

الى غيره قراهم اي قرى السلطان هؤلاء الرسل التماطان من النخل والانسان الجانب

بغلا

يقال الشي بين التماطين في الوان الديابيج في محل النصب على الحال من فاعل عقائل الترك كان هوله من بين سود كذلك القهبه لون الاقهب قال الاصمعي هي غبرة الى سواد وقال

ابن الاعرابي الاقهب الذي فيه حمرة فيها غبرة قال ويقال هو الابيض الاكدر والكهبة لون مثل المقهبة عن الاصمعي وقال ابو عمرو الكهبة لون ليس بخالص في الحمرة

وهي في الحمرة خاصة شقلات بالفتح يعني ما اثقل من ملابسهم في الوزن والقيمة لكثرة استعمال الابريسم والذهب فيها مناطق مع مناطق على المحاذاة اي على محاذاة المجالس

وزين اي ما يوزن بالمثاقيل لعظم حرمته بها مسورة بالمحراب والمران اي جعلت هذه الا مرتفعة محيطة بالقبيلة احاطة السور بالمدينة فالقبيلة مسورة والمران بالضم الرماح

هو فعال والواحد مرانة في سرابيل في دروع القين الحداد اي قد اتعبت تلك الدروع الحدادين لدقة صنعتها القبيعة قائمة السيف اذا قام الشجعان في خدمة الملوك فعادتهم

ان يقبضون القبايع من تحت المرافق ويتكئون على السيوف كانهم يريدون انهم ينتضونها حالة نامرهم من غير توقف مناه هبنن للامتثال الحوض ههنا طبق طوله

مرتفع علته بخراسان قبل هذا الزمان من شبه او غيره يقال له بلغتهم حوضك على السكرولتا للوز وغيرهما عند القري والزفاف طارم بيت من خشب فارسي

معرب عضادتاه الخشبتان من جانبيه واحدها عضادة المثقلة قرب معناها من معنى المنصلة قبل هذا في هذا الذكر الذفر بالتحريك كل ريح ذكية من طيب او نتن

فقال مسك اذفر بين الذفر الياقوت الاحمر انواع وافضلها البهرماني الذي كانه معصفر يعني ان السلطان اتخذ الفواكه من الذهب واللعل البدخشي والياقوت

البهرماني وقد نقل مثل هذا من كسرى ابرويز يجوز ان يكون مراده بالملح ما يلو في المطعومات من قولهم حقوق الممالحة ويجوز ان يكون من الملح بمعنى الرضاع اذ الملح

بمعنى الرضاع مستعمل وههنا الرضاع في الكاس لانها توجب حقوق الاستيناس وجوب الملح الاولى قال ذكر فتح قصدار قد كان السلطان

يمين الدولة وامين الملة يراعي ما يتجدد من اخبار الاخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما استخار الله في قصد بلاد

اذ كان صاحبها قد الوى بجانب المجانبة واخل بحمل مال المقاطعة اعتزازا بمنيع معقله ملكته واغترارا بحصانة الطرق المفضية الى حلته وفصل السلطان

عن غزنة الى بست مورياً بقصد هراة حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث

بظاهر امره ثم ركض الى ناحية قصدار فى الغلب الغلب من رجاله ركضة طوت
تلك الجبال الوعرة والمسالك الصعبة ولم يشعر صاحب قصدار الا بغلمان السلطان
حول داره قبل ان يكتحل بضوء نهاره او يحمل لشده ازاره فنادى الامان
الامان ودون تخدم السلطان ما الزمه السلطان خمسة عشر الف الف درهم
من جملة ما كان التظ به من اموال عمله فالتزمها ونقد اكثرها وقبض السلطان
على عشرين فيلا ضخاما هايلة كان اعتقدها ليوم بوسه وباسه ووكل به
من استوفى المال عليه ورجع عنه بعد ان رعى حق طاعته وضراعته باستخلاء
على ما كان بيده وبسط يده فى اطراف عمله ونواحيه ورجع عنه الى غزنه
ظاهر النجح فايز القدح عالى اليد وارى الزند صنعا من الله تعالى بمن يجتبيهم من خيار
خلقه لعمارة ارضه واقامة حقه والله يعطى ملكه من يشاء والله عزيز
حكيم اقول قصدار بضم القاف وسكون الصاد المهملة الساكنة
والدال المهملة ولاية مشهورة قريبة من غزنة وقيل هى ناحية متاخمة ببروستان
من الهند ومكران وكابل الاشجار المنازعة والمخالفة وربما الخبر يوريه اذا
استرته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان كانه يجعله وراءه حيث لا يظهره
الظ العريم اذا منع حقه واخل به فى بعض النسخ اعتقدها اى ادخرها من كان اعتقلها
وفى بعضها اعتدها والكل ظاهر قال ذكر الشار بن الوالد ابى نصر محمد
بن اسد والشاه محمد ابنه وما افضى قد كان يلقب كل من يلى امر غرشستان
بالشار سمة مصطلحا عليها سوى عن معنى التمليك وزينة الاجلال والتعظيم
وكان الشار ابو نصر واليها الى ان ادرك ولده الشاه فيه مشهورة فغلب على
الامر بقوة شبابه واستظهاره بمن شايعه من اصحابه فاعتزل ابوه مخليا بينه
وبين ما كان يليه وتفرد بالنظر والتدبر فيه مقتصرا على دراسة الكتب
ومطالعة الادب اذ كان بها مولعا وبلذتها دون ساير اللذات مقنعا وكان
منتجع الافاضل من اعماق البلاد ينتابه منهم كل مبدع خطا وبيانا او مبدع
به بلوى وامتحانا فما ينشب بعد ان ينتابه ويشهد بابه حتى يتخصب جنابه
ويستجزل بره وثوابه وكان صاحب الجيش ابو على محمد بن محمد بن سيمجور لما
افتتح باب الاستعصا على الرضى نوح بن منصور رام ان يستضيف ولاية الغرج الى
ما بليه وان يجد من جانب الشار طاعة له فى اوامره ونواهيه فاظهر التمرد

عليه

عليه كراهة اختياره على ارباب الملك الذين اعطوهم المقاده قديما وسلموا
لطاعتهم تسليما وادلة الا بحصانة صياصيهما وقلاعهما ومناعة حواشيها
واشباعهما ومحاماة للرضى على حقوق طاعتهما وسوابق حرماتهما ان هم
ابو على بمارعهما ملكا وتراثا او طمع فى نصل بالافساد فلم ينهنه
ابو على ان جرد اليهما ابا القاسم الفقيه احد انياب دولته واركان حربه
فى جيوش كثيفة وخيول على الالاف منيفة فناهضهما فى عقر دارهما
متوقلا اليهما فوارع تصافح السماء وشوامخ تناطح الجوزاء او متوغلا غمار ثم دعي
الى السكوك برود النجوم على علاط السلوك يناجزهما فى تلك المقامات التى
عدها بالرؤس ويمشى على النفوس ويلجئها من مضيق الى مضيق ويفجعهما الفرق
بعد فوت الجلاء وهما عن قرارة بينهما الى قلعة وثناها اباها فى خرابة هانيك
الجبال يناطح اعاليها الغمام الغيوم ويجلو دون مبانيها كرام الطيور وملك
عليها صعوبة جبالها وسهول ديارها ومعاقلها بجبيها وسعى ما ينسب الى كل منهما
بهما الى ان صمد الامير ناصر الدين سبكتكين صمد ابى على ما استردا ابا القاسم
الفقيه شغلا بالنازل القرم عن الشئ وبالعقاب المنقض عن الكركى ولاذ الوادى
فطم على القرى وانضم الشار الى الامير سبكتكين فى نصرة الامير الرضى
نوح فانتهما من ابى على حين لم يهزما وقرى عما تولاه واقتناه حديثا وقديما واجفل
بحو جوجان لا يملك رايا ولا عزيما ولم يزل بعد ذلك حالهما على جملتها فى الامنة
والسكون والجاه المصون الى ان ورثا السلطان يمين الدوله وامين الملة
خراسان حكما لله فى ارضه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين اقول
اللوثة بالفتح الحمق فاذا اردت عزيمة العمل قلت فى فلان لوثه بالضم اى حزم وقوة
وقد مر كان منتجع الافاضل اى صار محل انتجاعهم اعماق البلاد نهايتها جمع
عمق مبدع بكسر الدال مخترع ومبدع به بفتحها من قولهم ابدع الرجل اذا كلت
راحلته قال جار الله العلامه ابدعت الراحله اذا انقطعت عن السير بكلال
او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اى
انشاء فيه حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع بره لشكرى اى لم يف شكرى
ببره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو
فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو فانقمت الجار والمجرور على الاكثر

مقام الفاعل وعلى الاول المحقق المجرور وحده وكان المعنى في سير بعمرو سير عمرو وفي
انقطع الرجل قطع الرجل اى قطع عن السير فهو مبدع به مقطوع عن السير هذا الذى
قاله الاستاد المطرزى مع زياده وتحقيق في شرح البيت المقامى شعر

انى امرء ابدع بى   بعد الوجى والتعب

البلوى والبليه والبلاء واحد ويروى فانتشبت اى جمع النشب وهو المال يقال
نشب ان بنشابه اى نشاب الشار ابانصر طاعة له اى لابى على فاظهر اى الشار ابو نصر
وابنه الشاه عليه اى على ابى على لاخباره على ارباب الملك اى لاختيار ابى نصر ابا
على نوح واباته صباصبهما اى صياصى الشارين ومحاماة الرضى على حقوق طاعتهما
وسوابق حرماتهما يعنى انهما كانا مستظهرين من جانب الرضى بان يعينهما
على ابى على فلم ينهنه ابو على ان جرد اى فلم يمنع ان جرد فحذف عن متوقلا من توقلت الجبل
علوته يقال منه وعل وقل مثل بدس فوادع اى مرتفعات وتوغلت الجبل مثل توقلت
وزنا ومعنى التم خرت الابر ما السلوك جمع السلاء اى الخبط بفريقا اى بقتل فرتو من رجالهما
تخلبق الطاير ارتفاعه بعيدا في طيرانه كرام الطيور مثل البيزان والنسور والعقبان
والصقور ورثاها في محل الجر صفة قلعة كان قوله نزل وتخلو كذلك في بعض النسخ
بجنهما مقام يجيبهما فالاولى اى الجار والمجرور في محل النصب على الحال من محالهما
والثانى من حيى بجنى جنايه فهو حال ايضا اى جانيا اموال الحصون جبالهما وسهول دونها
صمد اى على اى قصد الامر قصدا مثل قصدا في على الشارين الشنى من التوق ما وضعت
بطنين والكركى طاير معروف ان تدانى اى علم ان الامر والشان تدانى الوادى
اى ماء الوادى طم غلب الغرى السانيه وقبل الماء الذى يجتمع في الحوض يقال قريت الماء
في الحوض واسم ذلك الماء الغرى وفي المثل جرى الوادى فطم على الغرى يضرب منه غلبة الشى
العظيم على الشيء الحقير وفي شعر ابى تمام رحمه الله شعر

لقد جلى كتابك كل بث   رمى فاصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى   غرايبه عن الخبر الجلى
فكان اغض من عينى واندى   على كبدى من الزهر الجنى
واحسن موقعا منى وعندى   من البشرى اتت بعد النعى
فكائن فيه من معنى خطير   وكائن فيه من لفظ بهى

ثم قال بعد ابيات في اخر القصيده شعر

وان

وان طم لاحساء ولكن   جرى الوادى فطم على القرى

عزمت على كذا عزما وعزيمة وعزمًا اذا اردت فعله والعاقبه للمتقين اى العاقبة
المحسنة لهم قال ولما اذعن ولاة الاطراف للطاعه والتزام حكم المتابعه واعطوا
صفقة البيعه وفرع المنابر باقامة الخطبة وكلهم سمع واطاع وبذل
في الخدمه والقربه المستطاع انهضت الى الشارين في اخذ هما باقامة الخطبة
اسوة امثالهما من ولاة الاطراف وضمنا الاعمال فلقيا بفروض الطاعة و
الحرص على الاقتداء بالجماعة وامرا بالخطبه فاقيمت باسم السلطان في كورة الغرشستان
في شهور سنة تسع وثمانين وثلثمايه وورد على الشارين كتب المخاذيل لهم
يجارا عن هزيمه مروبذكرون انهم على الاستعداد والتجرد للمعاد فلينتظر
عن قريب لياخذ من الانتصار ودرك الثار بنصيب فبعث الشار ابو نصر بها الى
درج رقعة افردها لبستلنى تاملها وانفاذها باعيانها الى السلطان لتقرر
حاله في الموالاة ومخالفة ذوى المناواة والمعاداة فكتبت اليه في جواب
رقعته تاملتها اطال الله بقاء الشار فوجدتها تدل على جد وجد عملت بها
صيقل الوقاحه بحذلت تتوعد صاحبه بان يضرب فيكيه ان لم يكف
عنه كفيه وما نحن في هذا المعنى وفيما اولى الله مولينا السلطان من الحجه

الا كما قال المتنبى شعر

ولله سر في علاك وانما   كلام العدى ضرب من الهذيان

فاما قولهم انا على الانتصار وطلب الثار فلان اماينهم قل هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين على انا نقول شعر

لئن كان اعجبكم عامكم   فعودوا الى الحرب في قابل
فان الحسام الخضيب الذى   قتلتم به في يد القاتل

فان قالوا ان العود احمد فذاك ولكن لن حمد الذى لا لمن ذم وصادف
فيه ما سره لا ما ساءه وقد راوا في ايدى اكفائهم كيف شرقت السيوف بدمائهم
وتحكمت للنسور في اشلائهم فان تشطوا ثانيه فيها ثلها الصوارم ماضية
والقشاعم ضاريه وما اشبه حال القوم بما قام به ابن الاشعث خطيبا في قومه
فقال يا قوم انه ما بقى من عددكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب يمينا
وشمالا فما تلبث ان تموت وكذا المصباح اذا قارب انطفاءه توهج قليلا

ثم لم يعن ذلك من جر به قبيلا فالحمد لله الذي جعل سيوف مولانا تخطب على منابر
الرقاب اذ جعل السنة اعدائه تخطب فوق اسرة الاذقان والبه الرغبة في
ان يطيل بقاء مولانا ما طلع يوم من حجاب امس وطلع نفس من قرار نفس منصورا على
من نابذه وناواه ليودعه من بطن الارض ملحده ومثواه وعن كثب يرى الناس
بفعل الله بالغاوين ويلبسهم خزي الباغين ويردهم اسفل سافلين وسيل ويعد
فالحمد لله رب العالمين اقول تعا القوم تعاوتباعة اذا مشت خلفهم نهضت
مبنى للمفعول اخبر به العتبي عن نفسه في اخذهما اى لاخذهما الاسوة القدوة وهي
مفعوله للمصدر يريد بالمتجاد بن كنوزون وما ساد عبد الملك بن نوح فلينظر اليهم
النظر ههنا بمعنى الانتظار اذ المعنى ههنا على الانتظار لا على النظر وبه فسر بعض المفسرين
قوله تعالى الى ربها ناظرة اى وجوه ناضرة منتظرة نعمة ربها فالى مفرد الالاء والفاء
للتسبيه وفاعل الامر الغائب الشار وابنه وهم ضمير المتجادين فيل يراد بهم من الشار
ما سئل السلطان منهما من قراءة الخطبه في ولايتهما على اسمه او انتقامهما
من السلطان لجهة نوح بن منصور بل الشار ههنا انتقام ما نزل بهم سابقا من طرد
السلطان اباهم وشاله نصب تعلق بقوله لياخذ بها اى بسبب تلك الرقاع
درج رقعة اى قرطاسها اذ الدرج بسكون الراء وفتحها ما يكتب فيها
الجدل المطروح على الجدالة اى وجه الارض صاحبه اى الغالب فكبه اى
فكبى صاحبه والفك كان طرفا الفم اخذهم مولى على من فك كفه
وكف فكه لمن سئله من خير الناس الانتصار الانتقام الايه رد على
اليهود حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهودا او نصارى اى كان اليتيا
للمتنبي الحمص بلدة من بلاد الشام واهلها مشهورون بالحمق العود احمد مثل سائر

قال شعر

فان كنت قد ساءتك مني خليقه — نعودي بفضل منك والعود احمد

وقال زيد الخيل شعر

واحسنت والاحسان منك سجية — فان عدت بالاحسان فالعود احمد

قوله فذاك في محل الرفع مبتداء وخبره محذوف اى هو لم العود احمد حتى في بعض الامور
ثانيه اى مرة ثانيه او نشطة ثانية قوله فهاتيك مبتداء والصوارم صفته وخبره
محذوف اى واتمه حاصلة او باقيه وماضية حال من فاعل الخبر المحذوف واللام

ذهاب

٢٦٥

في الصوار وانقشاع للعهد وما اشبه حال القوم ما للتعجب ويروى وما اشبه
حال القوم الا بما قام به ابن الاشعث هو عبد الرحمن ابن محمد الاشعث الكندي
وليس هو بالاشج الذي يقول فيه الاعشى شعر

بين الاشج وبين قيس باذخ — بخ بخ لوالده وللمولود

وكان من غلاة الشيعه ومن حديثه ان الحجاج ولاه سجستان فخلع الحجاج واتبعه
اهل العراق قراهم وعلماءهم منهم الشعبي ومنهم سعد بن الساد اخو الحسن بن ابي
الحسن البصري فغلب على البصره والكوفة وقاتل الحجاج مدة طويله ثم انهزم
من بين يديه الى كابل فكتب الحجاج الى واليها يرده اليه وبذل فيه مالا
كثيرا ووالبها حينئذ رتبيل التركي فغدر بابن الاشعث واخذه وسلمه
الى رسل الحجاج فلما صاروا الى الرخج باتوا على حصن مرتفع وكان قد قرن الى رجل من
تميم بسلسلة في ايديهما فلما مضى بعض الليل قال للتميمي قم معي لابول فلما قام معه
اشرف من السطح الى الارض وجمع ثيابه عليه فقال التميمي ما تصنع ايها الملك فقال
الساعه اعلمك ثم رمى بنفسه فوقع هو والتميمي فماتا فحمل راسه الى الحجاج قال
الدريدي شعر

وابن الاشج القيل ساق نفسه — الى الردى حذار اشمات العدى

الا كما يبقى اى الامثل الذي يبقي الوزعه وسام ابرص دويبة شبيهه بالحرباء ومن عادتها
ان تقتل وبها نبض ان تضرب بذنبها يمينه ويسرة الى ان فارق بالكلية النوهج
الاشتعال من حيثه من هلاك المصباح قال المترجم الجرباذقاني وانما خص السنة
اعاديه ناسبا بقول القائل الفضل ما شهدت به الاعداء وقال الطرفي فدد بر
العتبي قبل ذلك ما فعل بال سامان وضربه اباهم ثم لما كتبوا هولاء الى
الشار وادعوا فيه انتقامهم قال الحمد لله الى قوله فوق اسرة الاذقان ذاكرا
هزمهم اياهم ودعاويهم يعني ما يدعونه بالالسنة فوق اسرة الاذقان وسيفه يخطب
على منابر رقابهم وكم بين قائل وفاعل ومدع ومحقق ثم قال وقول الشارح يعني
الجرباذقاني انما الى قوله والفضل ما شهدت به الاعداء بعيد عن الصواب لان
سياق الكلام على ما ذكرنا لا يقتضيه لانه جواب عن دعاويهم المنابذة المخالفة
واظهار العداوة قبل وبعد اى قبل كل شيء وبعده قال فكان
الامر على ما حدست وتفرست فان الملك اخذ اليهم فملك عليهم دار الملك

بجارا واخذ معظم القوم اسارى وتبدد الباقون فى الارض حيارى ثم وطئت
الحضرة بصورة امر الشار بن فى الطاعة حتى حطبا من الاكرام بما توقعا
وحلبا من الاعزاز والايثار بما تطلعاه وحضر الخدمة بعد ذلك البو الكبير
لشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب وترتيب وحظا من الاعجاب
والايثار رغب وعبرهدة على هذه الحالة وهو بين سمة الملك ولو نرى الطمع
قلما يلم امثالها العند الملوك على الملك وهو على كل محتمل وباطف
القبول والاقبال مقتبل واستاذن من بعد للانصراف وراه فصادف
اذنا بالمبار الكريمة شعوفا والى الخلع الشريفة فوق الهمة المنيفة مجموعا
وعاد الى افشين قرارة بيته ومثابة عزه الى ان عنّ للسلطان غزوة احب
ان يحتشد لها فضل لها احتشاد ويستظهر فيها بما حوته من قوة وعتاد وامراء
جيوش وقواد وامر بالكتاب اليه فى استنهاضه اسوة امثاله ثقة بخصوص
حاله وثمرة ما افاض عليه من سجال افضاله فلزّ به الخذلان على المكان ولقته معاند
واهبه الاركان وظل يتردد بين الحران والادغان الى ان حقت عليه كلمة
فاعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره واقبل على اهمّه من امر مسيره حتى اذا دان
له ما قصد وظفر من كند وتمرد وعاد بالفتح خافقا لواؤه والنجح شار قاضيا
وجدد مكاتبته ايمانا له من جيفه ان اوجبها وابنا شا من وحشه ان لابسها
واستبقاء للصنيعة عنده من ان يخضد اشاها ويقطع دون المارشاها فلم يزدد
الا كفورا ونفورا وكان امر الله قدرا مقدورا وعند ذلك تجرد السلطان
حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاش وفناه والى طوس ارسلان الحاجب
فيمن ضمهم الى جملتها ووسمهم بالمسير تحت رايتهما لمناهضة الشارين
واسال العرش عليهما والحاقه وبال العصيان وكفران الاحسان بهما
فنهضا فى العدة والعديد والبطش الشديد واستلحقا ابا الحسن المنيعى الزعيم
بمرو الرود لمكانه من العلم بمعاطف تلك السبل ومخارم تلك الجبال
والقلل فسارا الى الشارين وهاى رجال قد حنكتهم التجارب وعجمتهم النوائب
باطراف القنا باعلى الدر ويدخلون ولو حزب الامر وذمرا على الشارين تلك
الناحية اقول صالعنا الحضرة اى حضرة السلطان وفى بعض النسخ خاطبت
الحضرة حتى خطبا الى قوله والايثار اى ظفر ابا كثر مما توقعاه من الاكبار والاعظام

والتطلع الترقب مشعوفا ومجموعا صفتا اذنا الباقى قوله بالمبار بمعنى مع كما ان
الى فى قوله الى الخلع كذلك المنيفة الرفيعة افشين بعد الهمزة المفتوحة فيه شين
منقوطة مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم نون قرية بينها وبين مرو
الرود اثنا عشر فرسخا قيل هى قصبة غرشستان المثابة الموضع الذى يثاب اليه
اى يرجع اليه مرة بعد اخرى من الثوب اى الرجوع ان يحتشد لها ان يتهيأ شاه شار
للغزوة العتاد العدة اى الاله والاهبة فى استنهاضه اسوة امثاله اى
استنهاض السلطان شاه شار حال كون شاه شار قدوة للملوك او مقتديا
بهم فى طاعة السلطان ثقة هى المفعول له وهى اما فعل لفاعل الاستنهاض المقدر
واما فعل لفاعل امر وكلاهما فى المعنى واحد والاقرب اولى لزّه بلزّه لزا ولزازا اى
شدّه والصقه وان اطاح حقت عليه صحت ووجبت كند من الكنود اى
كفران النعمة الاخضاد قطع اغصان الشجر رطبا الاشاء الصغار من النخل الواحد
اشاءة التكديم مبالغة الكدم وهو العض لتنبيه عجم عودا السهم والتاثير
فيه بالناب والمراد ههنا من نيتهم خبرتهم وضرستهم النوائب الزبرة قطعة من
الحديد والجمع زبر وقال اتونى زبر الحديد قال واما الشار الكبير
الوالد ابو نصر فاستشفى استارا لعاقبة واغتنم شعار العافية ولاذ بالامان
الى الحاجب التونتاش مظهرا للبراءة من فعل ولده وصادعا بما اشتهر فى الخاص
والعام من عقوقه وتمرده وتحمل لشفاعته الى السلطان فى ملاحظته بعين
من لم يرتكب جريرة ولم يغل سريرة ولم يبدل فى الطاعة والاخلاص
سيرة فحدره الى هراة بين ترقبه اقتضته طاعته واحتياط اوجبه خلاف
الابن وممانعته فكتب بحاله الى السلطان فورد فى الجواب ما امنه
رهق المواخذة وعنت المعاقبة واما ابنه الشاه فتحصن بالقلعة التى اواها
ايام السيمجورية وهى التى سبق وصفها فى عزة الجوانب ومناعة المناكب و
صعوبة المصاعد والتمرد على متون القبول الرواكد واستصحب اليها خواص
غلمانه وخزائنه وساير حاشيته وبطانته وقصده الحاجب ابو سعيد و
ابو الحرث ارسلان الجاذب فى الجم الغفير من اعيان القواد وابطال الافراد و
نقابها اركان الحصار قذفا بالمجانيق المنصوبة والعرادات الموضوعة
وبناوشة الحرب من جهاد كادت حاسات النفوس من هول المقام ان تذوب

كؤوس الحمام قبل ذوقها بوقع السيوف والسهام وواصلوا صبوح تلك الحروب بالغبوق حتى هدما احد اسوار الحصار فوضعاه بالحضيض من وقع المجانيق وصدم المجانيق وتلقفها اهل العسكر محصن على سائر الاسوار كالعصم وافلة في شم الهضاب او الاراب هاوية من غضف الكلاب واشتدت الحرب على تلك الحال ضربا بالسيوف للنواصي واخذا باللحى والذوائب حتى سالت المذانب من دم النحور واحمرت المتالع من علق الصدور ورأى الشاه عند ذلك من هول المطلع ما لم يكن ثم كان فدعا الى الامان هيهات ان غضاب النفوس اذا صادفت محل المرام ووجه التشفي بالانتقام لم توقره الاذان او تفعل افعالها ونال من دركه الثار منالها وما زالت تلك دعواه وهذه حالهم حتى اخذوه اسيرا واستنزلوه عنوة وقسرا واستبيح ذلك الحريم بما حواه من درهم ودينار ومال واستظهار واخذ حاجبه ووزيره بيديهما وسمير به قليله وكثيره فوضع عليه الذهق حتى اعفيا بما عرفه من ذخايره وخبره من ودايعه وحلب حاملة اوليائه وعماله والمتصرفين في اموره امواله حتى عرى واعزى لباس اليسار وعزت اخلافهم دون الاستدرار وقوطع ابو الحسن المنيعي عن ارتفاعات غرش على ما علم ارتفاعاته منه قبل للسار فتمكن منها واستخلف هناك امر يقوي يده في عمله وشحن الحصار بكوتوال يوثق بامانته وجلده وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار الماسور الى حضرته على سبيل ارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله وثاقه غزنة اقول استشفا اي ابصر ما وراء استار العاقبة كما قال الواقف فوقهم الشف بالفتح ستر رقيق او ستر احمر رقيق من صوف تستشف ما وراءه الان هذا ابصار خاص يستعمل في مثل هذه المواضع صادعا بما اشتهر مظهرا ما اشتهر كما قال القرآن في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اراد فاصدع بالامر اي اظهر دينك تحمل تشفعا عنه في اساس البلاغة تحملت بفلان على فلان في الشفاعة ودفي الصحاح محمل الحمالة حمل الدية والحمالة ما تحمله عن القوم من الدية او الغرامة لم يشغل لم يفسد ضريبة تمييزا اي لم يفسد ضريبة تمييزا اي لم يفسد ضريبة المتحدر مبالغة الحدر اي الطرح من العلو الى السفل وانما اختار هذه اللفظة لان هراة بالنسبة الى غرشستان وجبالها سفل في كتابي التوتاش ما امكنه ما امن الشار الرهق غشيان المحارم من شرب

الخمر ونحوه والظلم والسفه والطغيان خزانته في الصحاح خزانة الرجل بالحاء المهملة والضم والتخفيف هم الذين يحزنون لاجلهم شفقة وفي بعض النسخ خزانته بالخاء المعجمة المكسورة والزاء المعجمة قدفا ومناوشة اي حال كونهم قاذفين ومناوشين بدليل قوله وواصلوا صبوح تلك الحرب بالغبوق عبارة عن وصل خرب اطراف الصباح بحرب اناء الرواح تسلق الجدار اي تسوره اي صعد عليه الجلمد والجلمود الصخر منحين قاصد بالعصم جمع الاعصم وهو الوعل الذي احدى يديه بيضاء الوقول صعود الوعل على الجبل الاغضف من الكلاب هو المسترخي الاذن وقيل استرخاء اذنه دليل شدة عدوه ولذا خص ضربا واخذا قد تقدم لمثله نصب امثالها غير مرة المذنب مسيل الماء في الحضيض المتلع الموضع المرتفع والمتالع جمعه واذا احمرت المواضع المرتفعة من علق الصدور اي من دمائها المعقودة فما ظنك بالمواضع المنخفضة قوله من هول المطلع من المبتدأ مع مجرورها في محل النصب على الحال من معمول رأى اي ما لم يكن ثم كان وفي بعض النسخ وكان هيهات اي بعد ظن الشاه انهم لا يقدرون عليه قوله ان غضاب النفوس الى قوله منالها جملة واقعة موقع تعليل بعد ظنه عدم قدرتهم وعجزهم او تفعل او هلكه يعني الا او الى على المذهبين المعلومين وما زالت تلك معناه اي دعواه الامان والاعراض عن العصيان وهذه حالهم اي قتلهم الرجال الشجعان وتخريب البيوت والبنيان في الصحاح الذهق ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه قال ابن الاعرابي دهقت الشيء كسرته وقطعته اعفيا بما عرفه وقيل معناه اعطى وجاد وخبره علمه من خبر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وفي النسخ بفتح الباء من الحبوه عزت الناقة بعزها الضم ضاقت احاليلها والنعت عزوز واغزت اي انزف ما لهم وفل درهمهم وقوطع من قاطعته على كذا ارتفاعاته اي ارتفاعات غرش منه من ابي الحسن المنيعي اي دفع مقاطعة الى ابي الحسن المنيعي تلك الولاية بما كانوا سمعوا منه ان يحصل منها في كل سنة للشار فتمكن اي المنيعي يده اي يد المنيعي اي امراء عسكر السلطان استخلفوا على غرش من يقوي يد المقاطع في امور الزراعة وليشد عضده في مصالح الامارة في جميع النسخ ارفاق بالفاء قبل الالف وهو ايصال المنفعة بعض على سبيل ايصال منفعة للنازل من جهة الماشور وروي صدر الافاضل ارقاق

بالقائم من جهته قال العلامة يعني من جهة المبعوث للحمل لئلا يحمل بمرأى السلطان
قال وسمعت بعض الثقات انه اتفق للغلام ان كتب الى اهله بحرة
وما لقيه في حالتي وروده وصدوره ويبشرهم بمنصرفه فاستدعى الشار
في عقاله وامر ان يتولى ذلك بخط يده فاتم تعكرا ثم اظهر تشكرا او كتب
ما هذا معناه ايتها القحبة الرحبة اني اغفل عما احدثته بعدي من خيانتي
في الفراش وتمزيق ما خلفته عليك من مالي وتحبيبه بانواع الفساد لقد انتهى
الى جميع ما ركبته من فجور وشربته من خمور وضيعته من مالي في كل
محظور ومنكور وها انا عائد الليالي وايم الله لاضعن الذي هو عليك وعلى
والديك ولادقن يديك على رجليك ولاجعلنك عظة لربات الخدور وقلائد
باكذا وكذا واستانف الشتم حتى علم انه قد اكتفى واشتفى ثم طوى
الكتاب ودفعه الى الغلام فطير به بعض ثقاته فقامت القيامة على
اهله وحفر عدوا وسعى بهن وحرق من صدورهن وفكرن في امرهن فوجدن
اصوب الاراء تفريق الدار وتقديم الاستتار وفعلن ذلك داسات على الفلوات
على الجوى والارق فلما وصل الغلام الى الدار فاذا هي كالقاع القرق لا يسلم
بها نافخ ضرمة ولا معاق ودمنه وبقي حيران وسأل الجيران فاخبروه بصورة
الحال والكتاب وما خيف من الفضيحة والعقاب فدعا ويلاه ولعن الكتاب
ومن والاه والكتاب ومن املاه واحتال في رد العيال بضمان اكده و
احسان جدده وبلغ الخبر السلطان فضحك لاحتيال الشار عليه وقال لمثل حق
مثله من يستخدم الشار كاتبا ووضع حرمته بالامس جانبا ولما حمل هو الى
الباب تقدم السلطان بتجريده للسياط تاديبا له على ما اغفل من حق النعمة
وهتك من ستر الحشمة فجرد لها واخذته عذبات العذاب فاكثر الضراعة
والاستكانة وشكا الم الذل والمهانة فلما استوفى التاديب حقه
دون ان يبلغ التنكير منتهاه والعقاب امده ومداه امر بازاله واعتقاله
في موضع يصلح لامثاله وامر بمواساته والتوسيع عليه في قوته ومداواة جراحه
من حيث لا يشعر بانه فيه وبما اتاحه له من التوفيه كرما يرى في تضاعيف
مراحه كالخمر في عروق البشر او الماء في عروق الشجر اسعافه بعلام كان خطيبا عنده
فرد عليه واعيد بعض ما صلحه الابه فاما ابوه المقيم بهراة فاذن له في ورود

الباب ولوحظ بعين الاعجاب واتباع منها السلطان منهما خاص صنيعهما
بالغرش حلالها عن عقدة الشبهه واستضافة اياها الى جملة ضياعها
الملكية وامر لها باثمان ما باعه نقدا صبا تعلما عن شتم الفاقة وذل
الحاجه ورفرف الشيخ الجليل على الشار ابي نصر بجناح الاكرام والرعاية
حتى اتاه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست واربعمائة اقول
الغلام ههنا هو الذي وكل على الشار القحبه كلمة مولدة يكنى بها عن
الفاجره وهو من القحاب اي سعال الخيل والابل وربما جعل للناس يقول منه قحب
يقحب بالضم وانما قيل انها من القحاب لان المريب ربما يفعل ذلك اعلاما لهواه
واستعلاما سواه الرحبه اي الواسعة فرجها يقال خانه في كذا يخونه خيانة قوله
من خيانتي في الفراش اي من خيانتك اياي في فراشي وهذه كناية عن اختيار الزوجة
غير زوجها عليه ولبس الفراش ههنا كناية عن الزوج كما زعم العلامه انه كناية عن الزوج
كما قال عليه السلام الولد للفراش اي لمن له حق المضاجعه وهو الزوج لفساد المعنى
اذ يكون تقدير القرينه هكذا من خيانتك الزوج في الزوج الذي هو انا وفساد
هذا ظاهر غاية الظهور كائن محظور محترم قال الجوهري ايم الله اسم وضع للقسم هكذا
بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر النحويين وقد يدخل عليه لام التاكيد للابتداء
يقول ليمن الله فيذهب الالف للوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي ليمن
الله قسمي وليمن الله ما اقسم به واذا خاطبت قلت ليمنك وربما حذفوا منه فقالوا
ايم الله بفتح الهمزة وبكسرها وربما ابقوا الميم وحدها مضمومة قالوا م الله ثم
يكسرونها لانها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا
من الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما وقال ابو عبيد وكانوا يحلفون باليمين
يقولون يمين الله لا افعل وانشد لامرء القيس شعر

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

اي لا ابرح فحذف لا وهو يريدها ثم يجمع اليمين على ايمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على
السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قولهم لم يكن فقالوا لم يك وفيها لغات
سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن الكيسان وابن درستويه فقالا الف ايمن
الف قطع وهو جمع يمين وانما خففت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم
لها باكذا ولد النابذ عن الشبه والعوار القاع المستوي من الارض والقرق بكسر الراء

المكان المستوى قال رؤبه يصف ابلاً بالسرعة **شعر**

كأنّ ايديهنّ بالقاع القرق ... ايدى جوار يتعاطين الورق

وفى شرح الجرباقانى القاع والورق كلاهما الاملس صلى الروايتين وصف القاع بالقرق
وصفنا كيدتى الودم الستيبورا التى بين اذان الدلو واطرافها العراقى الواحده وذمه
اى لا يلم بها احد فدعاه وبلاه قال الامام الزوزنى اى صاح وقال وبلى الا
انه قلب ياء المتكلم الفا ثم الحق بها هاء السكته للاستراحه كما هو دأب
العرب فى الندبه وصار وبلاه ثم قال وبعضهم يرويه فدعاه وتلاه اى دعا
الكتاب وقراءه والصحيح ما ذكرنا لان دعا الكتاب يكون ركيكا مستردّا
غير لايق بمنصب العتبى على غزارة فضله التقوه به فضلا من اثباته فى مثل هذا الكتاب
نجز كلامه وفيه نظر اما قوله وبلى فهو اذا الالف ليس منقلبا عن ياء المتكلم بل
من نفس الكلمة لانهم كما يقولون ويل عليه يقولون وبلى عليه قال الاعشى ويل
عليك وويلى منك يا رجل واما قوله الحق بها هاء السكت فهو ايضا ليس
الهاء هيهنا هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعى اذ المعنى ان الغلام دعا ويله لوقوعه
زمانه وحصول اوانه فويلاه نصبه مقدّر لانه مفعول دعا اذ هو متعدّ قال تعالى
دعوا الله فتفسيره بصاح للرومه غير مستقيم وليس بمقول قال التى يذرها بعده
لان مقوله جملة ولا مفعوله لان مفعوله اما مضمر بغير لام او مضمر بلام واما مظهر بلا
فلينا مل جانبا طرف كما قال الحماسى وتنكب عن ذكر العواقب جانبا
بقال ضع التلعه اما جانب اليمين او جانب اليسار تقدم اى امر السنباط جمع
السوط التكبير الاسم من الانكار باذنه فيه اى باذن السلطان فى الشاه وانما
قال من حيث لا يشعر كى لا يصير اطلاعه على اذنه سبب جرأته وعلة نحوته التضا عيف
اثنا الشى واوساطه وقد تقدم لو ما الى سرى فى تضاعيف نراجه ولا الخمر فى عروق
البشر روى الخمر بالرفع والنصب اما الاول فرافعه فعل مقدّر اى لا يساوى كرمه
السارى فى تضاعيف مراجه الخمر جارية فى عروق البشر ولا يساويه الماء جاريا
فى اصول الشجر واما الثانى فناصبه ايضا فعل مقدّر اى لا يساوى كرمه السارى
السارى الخمر جارية فى عروق البشر والاول افصح وارجح اذ فيه ترجيح المشبه اى كرمه
السارى على المشبه به اى الخمر جاريه وهذا هو المطلوب لحصول مدح الممدوح ولمبالغه
وانما لزم هذا من سبب مساواة جريان الخمر بجريان كرمه يلزم عرفا نقصانها عنه فى هذا

وفى

والثانى من جوح وليس بفصيح وهو عكس الوجه الاول اذ فيه ترجيح المشبه به على المشبه
وهذا غير المطلوب لانتفاء مدح الممدوح وعدم المبالغه وانما لزم هذا من سلب مساواة
جريان كرمه جريان الخمر واذا لم يكن جريان كرمه مساويا بجريان الخمر يلزم عرفا نقصانه
عنه فى هذا السباق فاذن الرفع اولى وارجح للزومه ما هو اكثر مبالغه وافصح هذا
تفصيل ما قاله الامام الزوزنى مجملا ولو قيل فى رواية النصب ان المصدر المضاف
محذوف والخمر معربة باعرابه اى كرما سرى فى تضاعيف براحه لاسريان الخمر بل اسرع منه
كما قالوا فى شرح قول الحريرى فى المقامات غدوت قبل استقلال الركاب
ولا اغتذاء الغراب اى قبله لكان وجها قالوا وعلى هذه الوجه زايده وعلى
الاول للحال وفى هذا الوجه موضع نظر لا يخفى على الفطن بعد الاطلاع على ما تقدّم
من الفرق بين الوجهين رجل خطى اذا كان ذا خطوة ومنزلة اى الشمس الشاه علاما
كان منظوره واحيانا به سروره واعادة بعض ما يصلح احواله من الاسباب
اليه فقرن بالاسعاف ملتمسه وورد الباب اى باب السلطان رفرف الطائر اذا حرك
جناحيه حول الشىء يريد ان يقع اى بسط عليه جناح موجهته ورافته بسط الطائر
جناحيه على فراخه الداعى اما الموت واما الله تعالى لقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
الاية وقوله والله يدعو الى دار السلام وحكى العلامه فى شرحه هيهنا ان
بعض الصالحين قال لاصحابه اتظنون انى اموت كما يموت الناس مرضا ووفاة
انما هو دعاء منه واجابة منى فبينا هو ذات يوم فى اصحابه اذ قال لبيك وجاد
بروحه فعلموا اصدق ما قاله قبل وفى تذكرة الاولياء وغيره ان هذا الصالح
هو على بن سهل الاصفهانى رحمه الله عليه **قال ذكر وقعه**
ناردين قد كان السلطان يمين الدولة وامين المله لما استصفى نواحى
هند الى حيث لم تبلغه فى الاسلام رايه ولم تبل بها قط سورة واية فرحض عنها
عنها ادناس الشرك وتشيع دونها اعشاش الكفر وبنى بها مساجد يقوم فيها
دعاة الله بالاذان الذى هو شعار الايمان راى ان يطوى ثلثا الديار الى ديار
الهند منتما الله بمن جحد توحيده ويضع لعباده الانداد من دونه تعالى حدّه وو ربّه
ويجمع كتابه ميوفا طبعت على غرار الاسلام وسقيت بماء الايمان وصنيت
فى قراب دين الله وانتضيت بايدى الاخيار الابرار من اولياء الله فندب الرجال
وفرق الاموال واخلص النيات استنصرا لواحد المعين ونهض فى الظم والرّواء للبذل

در ذکر واقعه نار دین

چون سلطان یمین الدوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
خزی المؤمنین [illegible] الذین کفروا والله اشدّ باساً
واشدّ تنکیلا [illegible]

٢٦٥

من عل جوا افضلا عن يلقدا القوس ووترا او يجس بالتبقاثر او مد في طول
المطاوله كي تلقى بقوة وانبه وعدة متواتبه او لجى اولياء الله الى الاخلال من
فرط الملال او النفور من ضيق الصدور ولم يعلم ان الله من وراء المؤمنين وان الله
موهن كيد الكافرين اقول الدحص غسل الثوب قشع كشف اغباش جمع غبش
وهو شدة الظلمة الند بالكسر المثل والنظير وجمعه الانداد حبل الوريد عرق
معروف الغرار حد السيف ونحوه كاسير الثوب التي تحصل فيهما من انكساره
وطيه يقال طوب الثوب على غره وغراره والمثال الطم والرم مر شرحهما كلح وجه
الهواء كلوحا اي عبس عبوسا اثر في الحوافر والاخفاف الجملة في محل النصب صفة
كلوحا واذا اثر فيهما مع يبوستها وشدتها فما الظن بالحاسر مع غضاضتها
ولينها والحاسر ما ظهر من الجوارح والاعضاء كالوجه والكفين من الحشر وهو
الكشف المهيع الطريق الواسع المباهاة مثل المباراة الفريد الدر اذا نظم وفصل
بغيره ويقال فرائد الدر كبارها العقد بالكسر القلادة تقديره باهي
العقد مع اخواته اي بارى هذه الغزوة الميمونة العظيمة اتمام اسبابها في عقد
غزواته على اخواته الاخر من الغزوات الماضية القزع السحاب المتفرق ومنه الحديث
نهى عن القزع وهو ان يحلق بعض شعر الراس ويترك بعضه وسار اي وسار السلطان
ومعه عسكره كالبحر الاخضر للكثرة ولخضرة الاسلحة المصقولة واخضرار
البحر لطول ركود الماء واغتمامه بالطحلب الاعصار ريح تثير الغبار ويرتفع الى
السماء كانه عمود ويقال ريح تثير سحابا ذات برق ورعد تضربه الاعاصير في محل
النصب على الحال من البحر الاخضر ولا يخفى انه وقت ضرب الاعاصير عليه اشد تموجا
واكثر تهوكا تجنبه تقوده المقادير فدفدة غير ممكن مشي مشيا وئيدا اي على تؤدة
قال الراجز ما للجمال مشيها وئيدا القب جمع الاقب وهو الضامر من الخيل القيادة
جمع القيدود وهو الطويل من الاتن وساق امامه ادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالعة والنجوم بينها مستقيمة وراجعة يجوز في الشمس الرفع والنصب
وكذا في النجوم بعين ما قلت في قوله قبل هذا كرما سرى في تضاعيف براجمه
ولا الخمر في عروق البشر والعجب من الامام الزوزني كيف عدل هيهنا عن القول الصحيح في
شرحه قوله ولا الخمر في عروق البشر الى ان لا هيهنا بمعنى ليس لانه قدر الكلام
هكذا اي الشمس ليست عليها لبعد اعماقها ولا النجوم بينها مستقيمة وراجعة لوقوع

المدلهم وذلك في سنة اربع واربعمائة وسار في حزونات المخرنب ثقة بطيب الهواء
من جانب الجنوب فاتفق عند اقتحامه تلك الديار ان سقطت ثلوج لم يعهد مثلها
فسدت مخارق تلك الجبال وسوت بين الاباطح والتلال وكلح وجه الهواء
كلوحا اثر في الحوافر والاخفاف فضلا عن الحاسر والاطراف وضلت مهايع
الطرق فلم تعرف الميامن من المياسر ولا المقادم من المآخر واضطرت الحال الى
الانعطاف الى ان يأذن الله ثانيا في الانصراف ولكل شيء حد محدود ووقت
من المقدور ممدود واقبل السلطان على استئناف العدة والعتاد واستكمال
الميرة والازواد واستدعى اعيان الغزاة من اطراف البلاد حتى اذا تمت العدة و
وباهي العقد باخواته الفريد وتضام الناس كقزع الخريف من كل وجه منشورا
وعن كل اوب محثوثا ومحشورا واقبل الخريف بطيب المقبل واعتدال برد الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل وسار كالبحر الاخضر تضربه الاعاصير
والامر المحتوم يجنبه المقادير فقدت وحوش الارض مادورة وطيور الجو مقهورة
ولو احست الارض لرنت من ثقل الحديد والمشي الوئيد وحث الابطال فوق القب
وساق امامه ادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد ولا الشمس عليها طالعة
والنجوم بينها مستقيمة وراجعة وحث الركائب شهرين من انهار عميقة الاغوار
بعيدة ما بين الاقطار واودية تظل في ارجائها اسراب اليعافير وتحار فيها
افواج العصافير حتى اذا قارب المقصد عبى الخيول كتائب وميزها عصائب
ورتبها كواكب وقسمها مناسر ومقانب وضاعف الامير نصر بن ناصر الدين
في الميمنة في كماة القواد وحماة الافراد وارسلان الجاذب في الميسرة في
البهم المذكور والبزل الفحول وجعل ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي
على المقدمة في مساعير العرب احلاس الظهور وابناء الصوارم الذكور
ورتب في القلب الحاجب التونتاش وسائر خواصه وغلمان داره رجال الدار
اصطفوا امثال الجبال الشواهق ونهضوا نهوض الشبل الدوافق ونذر بهم عدو الله
الهند ففزع من فاجئ الفزع الى من حوله من تكاكرته واعيان رجاله
وناصريه ولجأ الى شعب جبل فج المدخل المدخل خشن المتوغل صعب المرتقى والمتوقل
مستعصما بالاحجار عن البراز وبالاحتراس من وقع الباس وسد مفغر المخلص عليه
له براها الراوون هضابا بائنة وجبالا ثابتة وبث البقر في اقطار ملكه يستنهض

تلك المواضع بين الجبال العالية الشامخة غاية العلو والشموخ المانعة لاهلها عن ان
يبصروا النجوم فضلا عن استقامتها ورجوعها مع ان لا هذه علمها فليل في البلدات
لا في المعارف بل التقدير الحق ان يقال وساق امامه ادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد
اهتداء لا تساويه الشمس حال كونها طالعة عليها اليعفور الخشف وولد البقر
الوحشي الدهناء هيهنا الفضاء الواسع قال الباخرزي شعر

ما الارض لو ضمها اهل القبلي دهناء صدرك لا معرض الدول

نقل عن العلامة الكوكبية هيهنا فوج من الخيل وقد من العسر قطعة من الجيش
الكثير وهو ثلثون الى الاربعين ولذا المقتحم المدخل اى ضيق المدخل معبر الجبلين
موضع الغفر اى فتح الفم والمراد هيهنا الفتح المطلق نابتة ذات نبت طول المطاولة
جبلها قال وما علم السلطان من نيته في ارجاء القتال وتاخير النزال دلف
عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وانذرها الوعيد ورماهم
بالصيلم من رجالة الديلم والشياطين من الافغانية المطاعين رجال كالاجبال
مطوحة بالنفوس مذللة للاعين الشوس او الليوث اخرجها الجوع واعياها الى
اشبالها الرجوع ينفذون في الاشداد نفوذ المثاقب في العيدان او البوارم
في الحيطان ويفرعون الدوادح كالوعول وينزلون عنها انحدار السيول وواصلها
عليهم اثباتا تباعا يجذبهم بصدق البراز الى البراز جذب الاحجار المتساقط و
المغناطيس للحديد فلما فارقوا تلك المضايق لتقطتهم الفرسان كما تلتقط الاقرن
السادق ولم تزل هذه حاله حتى انضم الى اللعين اكثر من والاه ولباه معظم
من دعاه وعنده احتشد للبروز مستندا الى الجبل ومن حوله الافيال
كالقلال مجتنبا المساع واخذ القراح وحمى الوطيس واستوى المروس والرئيس
وصارا للقنا كفا كفا من اخذ بالذوائب ومناقر كالمعاقب ومضارب ما
بين الرؤس والعراقيب وكلما اشبلت الفيلة للتهويل والتخويل والخطر بالاذيال
والخراطيم مطرتها سحاب النشابات ملتوية كالاراقم منسابة الى حدق العيون
او ثغر الحلاقيم وراى الكافر موقع ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي من الغناء
بالسالة الدماء فانتحاه باخشن من في جملته شوكة واعظمهم شكة حتى
اثخنوه ضربا على الهام وخطا من خلف وقدام وهو كالجبل ثابت لا يميل شيئا وقعا
ولا ينكل دون القصير بحسامه متنبحا بالروح في نصرة الدين وطاعة رب العالمين

ورأى

ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه فامده بكوكبة من خواصه
لاستخلاصه فاستنقذوه الى السلطان ممشوقا بالسيوف منقوطا بالاسنة
كالحروف فامر له بفيل يتنزح الى سعة غمر الجراح بجوارحه فصار
ملكا له يتميز به من اعيان اهل عسكره ولم يزل الحرب على حالها
حتى اهب الله ريح النصر لاوليائه وادار دائرة السوء على اعدائه فاخذتهم سيوف
الحق بجنبهم بين صاد ومنعطف وواد ومدخل ومغار ومعتسف ومنار وملكت
عليهم الفيلة التي اعدوها حصونا اواقية فصارت عليهم عاقبة باقية
وافاء الله على السلطان واوليائه غنائم رخصت الصدور عن بين الجمل لا تشتمل
الكتابة في المعنى المقصود واستوا ابهم في كفاية الموجود وفتح الله ناردين
فتخاطر به شعار الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من لدن عهد النبي صلى الله عليه
وسلم الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة غزا كتب الله له على يديه
وضعا اتاح له التوفيق والنصر من عنده ووجد في بيت بد عظيم حجرا منقورا دلت
كتابته على انه مبنى منذ اربعين الف سنة فقضى السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان اهل الشريعة الغراء والحق المنزل من السماء على ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة وانا منها في الالف الاخير وكلما تساندت به الاخبار من
امارات الساعة موجودة وبابصار العيون وبصائر القلوب مشهودة واستفتى
فيه اعيان العلماء فكل اجمع على انكار ذلك المنقور وعلى زيف
مثلها من شهادات الصخور وعاد السلطان وراءه بتلك الغنائم العظيمة
وكان عدد الارقاء من العبد والاماء يربو على عدد الدهماء ورخصت قيم
المماليك فكان اصحاب المهن الكاملة فضلا عمن فوقهم من التوقر
يتقدمون عدة من تلك الرقاق وذلك فضل الله اعز به الدين واذل
الالحاد والملحدين والحمد لله رب العالمين اقول ارجاء القتال تاخيره ودلف الى
عدو الله اى دلف بجنده كي يصح قوله بقلوب الصيلم الداهية الشديدة رجال
بدل مما قبله بدل الكل من الكل او الليوث عطف على الحال وانما وصف
الليوث بالقرينين لانها اشد قوة ونهشا واكثر جرأة وخطبا البيرم شبيه بنصف
عصا من الحديد اغلظ من العصا وفي راسه عرض واعوجاج ما وحده يكون ان الطحال
يرض به اللافظة ويدحرج به الاحجار العظيمة وربما يعمل به عمل المعول عند عوزه وتعليه

[illegible]
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

النجار والبنا وغيرهما وواصلهما اى واصل السلطان المحاربين البراز بالكر المبادرة
وبالفتح العراء السلط الرتب وعند البمتيين دهى السمم الثلاثيب من القميص ما
يحاذى اللبه نقال فلان اخذ بتلابيبه نجرة المنافرة والنقار هو القراع والطعان
المعوب ذكرا القبح سحابا لزآمات اى ذات جند السلطان حدق العيون اى عيون
الفيله موقع ابى عبد الله اى وقوعه الضراوه الحرص وتعدى بالباء باسالة الدماء
اى باسالة الطاقى دماء رجال الكافر شكه بالشين المعجمة اى سلاحا وروى صكه
الافاصل بالسين المهمله اى هيئة وشخصا ورواية انسب واظهر المحرور من القبابه ما
يثبت على المكان فلا يبرح مثوقا هيهنا مكنوب الى سعيه مع سعيه او سعيه
بجوارحه وفى محل النصب على الحال المصادا على الجبل ومعتسف ومنارا اى على غير الطريق
والطريق لان المنار هو العلم الذى نصب فى الطريق ليهتدى به فاطلق المحال اى المنار
ومراده المحل اى الطريق العامه الداهسه الرين سود العلب من الاثام والذنوب وقيل
عطاء يعشى القلب والاول قول ابى معاد النحوى فى تفسير قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
له ليمين الدوله بده بدا السلطان غزا وصنعا علم نصبهما ما قلت فى نظائرهما غير
مرة بد معرب بت وهو الصنم قضى فلان عجبا اى يعجب عجبا الغراء الواضحة المشرقة
لساند الحديث ترافعه استفتى فيه اى استفتى السلطان فى مثل ذلك التفر فكل
اى كل واحد من العلماء المهنة بالفتح الخدمه وحكى ابو زيد والكسائى
المهنه بالكسر وانكره الاصمعى والماهن الخادم قال الامام الزوزنى
مراده ان المحترقه الخاملين ذكرا باعوا من العبيد الزوقة عدة فضلا عمن سواهم
من المشهورين يعتقدون قيل من قولهم اعتقد فلان عقدة اذا اشترى ضيعه
او اتخذ مالا من عقار وغيره وقيل معنى يعتقدون يدخرون الزوقا الغلمان الملاح الواحد
رائق قال ذكر وقعة تانيشر قد انهى الى السلطان يمين الدوله وامين
الملة ان بناحية تانيشر فيله من جنس الفيلة الصيلمان الموصوفة فى الحروب وان
صاحبها غال بها فى الكفر والجحود وغبر الجهد فى الطغوى والعنود وانه
محتاج الى ذوقه من كاسه وحمرة من جرات باسه ليعلم الناس ان عز الاسلام
عام وان له من سطوة الله سهما كما لسائر اقبال الهند سهم فعزم السلطان
على غزوة اليه برفع بها رايه الاسلام ويبيح معها ولايه الاصنام ويدع الكفر
عليها محوبا الغارب والسنام وسار فى اوليآء الله الذين قد نشوا على الغزو

لثاء الاطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار ضراوة الصقور بغاث
الاطيار ووقع الى المذكور اودية لم يقطعها غير طائر او جوان عائر وحرق سنا
لم يطاها نعل ماش ولا نعل حافر وجهدهم فى نكات الفقار علالات الشفاه ولاآت
الافواه فضلا عن سائر الافواه حتى صنع الله لهم بان يدوا منها الى فضاء يفضى
الى ناحيه المقصود ودونه نهر صخاب ارضه ضراب وصفاح كظى السيوف
حداد يلقى شاطئه شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظهرا بفيوله
ومتكثرا بافناء رجاله وخيوله واحتال السلطان لقتال عسكره
فى محافزة النهر الى اعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طرفين وشغلوهم
بالباس من كلا الجانبين ومهما امتد الكفاح بين الفريقين امر
السلطان بحملة على الكفار فى مخاصمات النهر الهائل والماء الثعب
الشائل برعجلهم عن طرفها الساحل وتجمهم اشداق تلك الشعاب والمداخل
واشتدت الحرب ضربا بالخناجر فى الحناجر وبالقواضب فى المناكب واولياء
الله واولياء الله فى كل حال ظاهرون والكافرون هم الصاغرون حتى
اذا كاد يهرم شباب النهار حمل المسلمون من جميع الجهات حملة اوحت
بهم لهوات تلك المخارم مضطرين فخلفوا الفيله التى كانوا بها مغترين وتبعها
اولياء الله يردون الاعظم فالاعظم منها الى موقف السلطان فلم يفتهم
الا ما جد به فى الهرب او ضاق دون اقتناصه مجال الطلب وصب من دماء
اولئك الارجاس ما نجس به النهر الحاجز على طهارته وامتنع من الشرب على غزارته
ولولا ان الليل ستر امرهم لاستلم الويل اكثرهم صنعا من الله لدين بعث
به رسوله المجتبى المصطفى محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الذين ارتضى مظهرا
له على الدين كله ولو كره المشركون فهو على الازدياد الى يوم التناد وانصرف
السلطان باولياء الله غانما موفورا وظاهرا منصورا ومحمودا كاسمه ماجورا وقد
غنم ما تكل عن ذكره انامل التحرير ويضيق عن اثباته ادراج الاضابير وتطاير
البشائر فى الآفاق وخفقت عليها اجنحة الغروب والاشراق والحمد لله رب
العالمين اقول تانيشر بعد التاء بالفوقانيتين والالف فيه نون مكسورة
ثم ياء بالتحتانيتين ساكنه ثم سين مهمله مفتوحه وقد يعجم السين بلدة من بلاد
الهند فله الصيلمان مضافة الى بلادها او مضافة الى الصيلمين اى الداهيتين

ذكر وزير ابو العباس الفضل بن احمد وخاتمت كار او

اذا الضيلم الداهيه اى فيل الداهبين لاداهية واحدة وهى مخصوصة بعظم الهيكل وشدة الباس فى المعركة والمراس بها اى بتلك الفيله غير آل غير مقصر اسم فاعل من الالو جهداً مصدر واقع موقع الحال الطغوى الطغيان عند بعيد الضم عنوداً اى عدولا واستهزاء انه اى ان صاحب نابخشر من كاسه اى من كاس يمين الكبر المجبب اخراج الانثيين وقطع السنام وغيره مجبوب الغارب والسنام اى من المزال

اخذه من النابغة حيث قال شعر

ونأخذ بعده بذناب عيش	اجب الظهر ليس له سنام

حبوان عاش متردد دجل ماش بالاضافة ولد انغل حافر جهدهم اى اتعبهم العلالة ما يتعلل به والبلاله ما يتبلل به اى اتعبهم وجدان ما يتعلل به وما يتبلل اى لا يجدون الغذاء العليل المقنع فضلاً عن الكثير المشبع فى الصحاح الفلج نهر صغير وههنا غير مناسب وفى بعض النسخ ودونه نهر ضخاب وهو مناسب ضخاب صباح الضب يكسر الراء والحدا الضراب وهى الروابى الصغار والصفاح بالضم والتشديد الحجر العريض شاطى الوادى بالهمزة وشطه ساحله وطرف يلقى يروى مبنياً للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنياً للمفعول ومفعوله الذى لم يسم فاعله شعب جبل الماء الصخر اى ذى الصخب او الصاخب ضربا بالجنا او سدت الى لبته نصبه غيره بمهر شباب النهار يعنى ان النهار بدنوا الى وقت الاصفرار الاتجار ساعة الدواء فى الحلق الالها والتهوات جمع اللهاة يعنى ان حملات المسلمين افتحتهم فى الشعب اى ما بين الجبلين المتداين كانه يشبه تلك الشعاب باللهوات وادخالهم اياها بالعنف بايجار الدواء الاشبع منها اى من الفيله استلحم الرجل اذا استوحشه العدو فى القتال وقد تقدم وفى بعض النسخ استلحم الفتل وفى بعضها المخبل وهذه هى المناسبه لمعنى الاستخلام لا الاولى الا ان باؤل باصحاب الفتل الذين ارتضى اى الذين ارتضيهم وانما حذف لجواز حذف العايد من الصله اذا كان مفعولا مهوا اى الذين انامل التحرير اى انامل اهله الادراج جمع الدرج من القرطاس الاضبارة والاضبوره هى الحزمه والصحف المدسحه من الطومر والاضابير جمعها خفقت عليها اجنحه الغروب والاشراق اى اضطربت عليها اطراف المغارب والمشارق اى ارادوا قصد كل ذى ولاية فى الشرق والغرب ان يطير الى الخدمة بابه ويفزع الى جنابه كالطير اذا ارادت ان يطير بخفق جناحيها

قال ذكر الوزير ابى العباس الفضل بن احمد وما انتهت اليه حاله الى

ان مضى لسبيله قد كان الوزير ابو العباس الفضل بن احمد من خاصة فايق الملقب كان بعميد الدوله ومن كفاة بابه وثقاة اصحابه وكان على البريد بمرو ايام سالارية السلطان بنيسابور فنمى الى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وامانته فكتب هو الى الرضى يستوهبه لوزارة السلطان وكفاية اعماله وتدبير امواله ورجاله فاوجب اجابته الى ملتمسه وخوطب بالبدار الى نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمده السلطان للوزاره واستكفاه مهمات الاماره بعد ان كان برى مقام الشيخ الجليل شمس الكفاة ابى القاسم احمد بن الحسن فى الكفاية لبابة وحصافة واصالة وهداية ودراية وحماية وجباية اذ لم يكن على طراه شابه بين لدانه اغنى منه غناء وامضى مضاء واذكى ذكاء وادهى دهاء غير ان الامر كتبه كتبه جنى عليه فى ابيه عند اعتماده لوزارة لبت وتدبير اعمالها واموالها جباية مسبوق السيف فيه العدل اصغاء منه الى عداته فيما نشقوه فيه من ربعة ولفقوه عليه من سعاية ووقيعة فاستوحش منه استيحاشا من بادرة ضله والمستى نفور والقلوب عن ذوى الاساءه صور وكره السلطان الاستبداد على ابيه فى امضائه واستكفائه وفق المحذور من دفائن طاعة له فى اختياره واتباعا لفلك رايه تحت مداره وقضى الله ان يكون ما ليه حتى يعترف خراسان بابنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح ويستدرك ما احوجه اليه الاحتياج ويداوى كل بدواته ويرد غابر الماء الى مجاريه فاجرى الوزير ابو العباس الامور مجاريها على جبلة لم يعرف فيها غير الجباية والاستدرار وقصد التوفير دون الاستعمار حتى يعرف ما لا عطيهما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد بكوعة باعيادها لم تنهاد واعى اللبن ولم ينتزع عنها كوابى النمر فلما اختلها انتزافا واستنفد ما فى ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع وورد الموارد والمشارع وضعت له ما على ظهورها من فصول الدسم وسحب بما وراء عظامها من نقى مقتسم حتى صارت من فرط الهزال والجهد كالاهلة المحنية بل كالاخلة الممدة وتداعى بالخراب معظم الضياع ووقفت القنى بين القصود والانقطاع وشرد فى البلاد التى لاهل الكره والزراع فعندها اخذ الجار بذنب الجار والزم المقار مونة القار

حتى تمشا البلوى وعمت الشكوى وشملت نوائبا البوس وذهبت جرائم النفوس
وصدمتهم سنة القحط بعقبها فصار الغنى محورا والمتوسط مفقودا والفقير مفقودا
وكان امر الله قدرا مقدورا اقول نمى رفع خبر قوته واماته اشارهما
الى قوله تعالى ان خير من استاجرت القوى الامين ونحو طباى ابو العباس مثالها
بعدان كان اى كان السلطان برى مقام الشيخ اى بصر اقامته لهذا الشغل
الخطير والحسن ههنا هو الميمندى المعروف كنايه الى حيابه منصوبان على التمييز لم
يكن اى الشيخ الجليل في ابيه اى في قبل ابيه اعتماده اعتماد سبكتكين
سبق السيف فيها العزل فقد تقدم شرحه منه من سبكتكين عدا عداه
ابيه في بعض النسخ فيما شققوه من قولهم شققوا الكلام اخرجه احسن اخراج وفي
بعضها فيما شقعوه اى شتموه ووقعوا فيه رفع فلان على العامل رفيعة وهو ما
يرفع من قضيته وبلغها التلفيق الضم فاستوحش منه اى سبكتكين
من الشيخ الجليل ونافر قلبه على صفاء جانبه وخلوص عقيدته البادره الحدة
ضله فعل سبكتكين والمبنى تفور مثل مشهور الصور جمع الاصول وهو
المايل يعنى ان سبكتكين لما قتل اباه كان ينفر منه بسبب اساءته وجنايات
على والده المذكور وكان بسبب ذلك يميل قلبه عنه فلا يعتمد عليه في مهمات
ابنه السلطان محمود والمقتول ابوه ايضا كان راغبا عنه فلما اتفق لاحد
منهما رغبة في صاحبه وتشير الى الوزير برغبته عنه بقوله والقلوب عن نوى
الاساءه صور في بعض النسخ انتضائه بالضاد المعجمه وهو سل السيف كانه جعل الوزير
سيفا المضاء في الامور وجوهريته عند الجمهور والسلطان منتضبه اى ناصبه منصب
الوزاره وفي بعض النسخ في انتصاب ابى القاسم احمد بن الحسن وهذه رواية صدر الافاضل
استكفاء اى استكفاء السلطان من وفائه بيان للالف واللام في المجرور والضمير
المجرور للشيخ الجليل له لسبكتكين رايه راى سبكتكين ما يليه
قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال والضمير
في قوله بانه للسلطان وفي قوله عذيقه لناصر الدين نجز كلامه قوله ان يكون ههنا
تامه وما يليه فاعله وما مصدرية اى قضى الله تعالى ان يكون المذكور وزير السلطان
اى قضى الله ان يقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان بانه عذيقه المرجب
وجذيله المحكك اقول اراد الوزير بقوله المذكور وزير السلطان الشيخ الجليل احمد

الحسن بشهادة قوله يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذ المفسد في الوزارة
كما تظن بد لفظ البيهقي هو ابو العباس والمصلح ابو القاسم وقول الزوزني مستفاد
من قول الجرباذقاني العذق بالفتح النخلة بحملها وبالكسر الكباسة والمراد
الاولى والترجيب ههنا ان يدعم الشجرة اذا كثر حملها لئلا ينكسر وتماثلى
لهذا الامر لها جدار لتعتمد عليه واسم تلك الدعامة رجبه على ركبه والجذل خشبه
كاسطوانة تغرز في الارض كى تحتك بها الابل الجربى فتشتفى بها من جربها و
والتصغير في المثل للتعظيم كقوله للموت شعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الانامل

اى لا شئ من الدواهى اعظم من الموت تضرب مثلا للمستشفى برايه استشفاء الجربى بما
تحتك به قاله الحباب بن المنذر الانصاري في الشورى يوم السقيفة لبنى ساعدة
عند بيعة ابى بكر والمعنى ههنا انه عزيز كعزة العذق المرجب وانه يستشفى برايه
كاستشفاء الابل بالجذل المحكك احرضه الحرض بالتحريك الردى يقصر به
يقال حرض يحرض مثال كسر يكسر وهو ان يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد
والجريض الغصة يقال مات فلان جريضا اى مغموما وفي المثل حال الجريض دون
القريض وقد يروى احرضه غيره تريقه اغصه وفي اكثر النسخ احرضه بالحاء المهملة
وهذه الرواية هي الصحيحة من قولهم احرضه الحب والحزن اى افسده وادنفه
اللحاء بالكسر المدقشر الشجر قوله فاجرى سنبع عن قوله وكره السلطان الى قوله
تحت مداره الكسع ان يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضروع الحلائب اذا ارادوا
تغزير لبنها ليبقى لها طرقها وقوتها وتكون اقوى لاولادها التي تنتجها فيها يقبل

قال شعر

لا تكسع الشول باغبارها   انك لا تدرى من الناتج
واحلب لاضيافك البانها   فان شر اللبن الوالج

والاغبار بقايا اللبن في الضرع جمع غبر اى كانت خراسان بعد معمورة والاموال
فيها موفوره داعيه اللبن ما يترك في الضرع ليدعوا ما بعده وفي الحديث دع
داعي اللبن الكواسى جمع كاسبه احلبها اى ابو العباس ومن قبل ما قد كان
قبل مضاف الى ما وفعل حال ضمير عايد الى ما وانما لم يبينها مع ابهامها اعتمادا
على ما يجى بعد هذا من قوله وصدمتهم سنة القحط بعقبها كانه قال ومن قبل

صدمة سنة القحط التى قد حالت بين خراسان وبين خصيب مراتعها وبرد مواردها ومشارعها فضعفت خراسان للوزير ابى العباس على ظهورها اى من قبل خراب ضياعها وشرود ضراعها صبرته غبنا صاحب الخراب مستغنيا بالنقانس من الدقاق النحى نخ العظم وشحم العين من السمن الاخلة جمع الخلال المبتر باسم المفعول من البرى اى النحت وقد اجاد من افاد بقوله شعر

الم تر انى قد نحلت بحبه | نحول هلال بل نحول خلال
واحمل ثقلا للهوى لا يقله | متون جمال بل متون جبال

القنى جمع القناة المياه وصرت عن الشى قصورا عجزت ولم ابلغه يقال قصر السهم عن الهدف شرد شرودا وشرادا نفر الاكره جمع اكار وهو الزارع من الاكر وهو الحفر اى عند هذه الحالة المحكية اخذ الجار بذنب الجار اى عوقب واخذ احد الجانين بجريمة جاره الاخر يقال اول من فعل هذه الفعلة الشنعاء عبد الملك بن مروان قال العلامة فى شرحه وقد ملح الاعرابى فى قوله حين حاضت عرسه واراد اتيانها من غبر المانى شعر

والله رب البيت ذى الاستار | لاهتكن حلقه المختار
قد يوخذ الجار بذنب الجار | والزم القار موونة الفار

اى والزم الرجل الساكن المستقر فى داره موونة الرجل النافر الفار من اهله ودياره يعقبها اى يعقب تلك الحالة المحكية المحود لغة هى النعير الذى جسر الشعر اى اكله وذهب بقوته والمفقور المكسور القفار كالمصدور والمنطور قدرا مقدورا اى قضاء مقضيا وحكما مبتوتا قال وبقيت فى رقاب خراسان بقايا كل متعذر ومتكسر ونار ومتحير لو اذهبت عن اخر فقره منها لم يف بعضها فضلا عما اجتمعت اقلام الاستيفاء منها فاظهر السلطان ضجرا من الاموال وتراجع الارتفاعات وطالب الوزير منها اقطعه داواه وضيعه وهو يرجع القول على سبيل التذلل بين البراء والاحالة مهما عضه العتب بثقافه اظهر الاستعفاء وطلب الى نفسه البلاء واسلم النفس اختيارا واثر الحبس قرارا وتوسط الملا بين السلطان وبينه على ان يجر بعض المنكسر من خاص ماله مما استفضله طول وزارته من مرافق اعماله فاليان يزاح عن دينهم الا بعزله وحبسه الى شامخ قلاعه صنيع المتبرم بالعمل المنتقص للامل المستسلم للبلية المحكمة

واختار عند ذلك السلطان الدهقان ابا اسحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلخ لصحابة الديوان واستنظاف البقايا على العمال والمتكاره فى البهاسنة احدى وابعمايه فابحد الى هراة وجبى من الاموال مادرت اخلافه ولانت على المس اعطافه ولو يلبس الا ابتر احمى حمل حملا كثيرا والوزير ابو العباس بعد فى صدر الوزاره والشيخ الجليل ابا القاسم يسعى بينه وبين السلطان على السفاره يروم انتصاحه اباى كى يتسد به مكانه ويبند الى عرض الاستقامة شانه وهو يابى سوى اللجاج فى القتال الغول عن حدة المزاج حكما ان الله عليه لم يسع رده وقضاء سابقا اعيا العالمين صده وماذا لك هذه حاله لزوما للصدد على ما به من ضعة القدر الجار ركب بغيه الى قلعة غزنه مستترا وجاز بحمه الى الاعتقال عما تولاه ومتنحيا بجملة ماحواه واقتناه فلم يسمع بمثله رجلا يشترى الحبس اختيارا ويستقبل صرف الزمان بدارا واغاث السلطان ما اتاه فاستبذله الخط بغرامه ماجناه على امواله ورعاياه فبلغ خطه بمايه الف دينار ثم لم يزل يستدر الى عرض حال الفاقه وعدم الطاقه ثم استخلفه السلطان بحبوة راسه على ظاهر افلاسه وعلى اغلاق مصر ان وجد على الطلب له مال مفرقا ومجمعا مدفونا ومستودعا وبقى على جملة بناية واولاد معفى عن الارهاق والتعنيف مصونا عن التخايل والتكليف الى ان ظهر على ماذكر له مال عند بعض التجار ببلخ ودبعة فاخذوه وامر بوضع الدهق عليه لاستصفايه واخراج ماوقاه بنفسه ودمايه ومابقى من رمق جاهه ومايه وانفقت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدة حاله واستبراء ما يصدق او يكذب من مقاله والدهق يستمر به على الدوم وينال منه يوما يوم حتى اتاه اجله وحاق به ما كان يستعجله وذلك فى اربع واربعمايه

اقول كل متعذر اى كل مال متعذر حصوله ومنكسر اى كل ما انكسر من المال اى فنى فى ايدى الناس لعسر بل امتنع حصوله ناو اسم الفاعل من النوى اى الهلاك واصطلاحهم توى الخراج ومتحير اى تعذر ولم يمكن توجيهه على احد قوله لو ادبت الى قوله لم يف بعضها استعاره فى استخراج المال من خراسان باقصى ما يمكن كاستخراج الدسومه من الناقه فان اقصى بالذابة فقرها يعنى كانت البقايا مقدرة بمقدار لو استخرج ما بخراسان من صنوف

الاموال والارتفاعات لا يكون وافيا ببعض تلك البقايا الثاويه المتجبره في بعض
النسخ يتجبر بالخاء المعجمة والباء بالتحتانيه وفي بعضها تحجبر بالحاء المهملة والبا
بالتحتانيتين والزاء المنقوطه وفي اكثرها تجبر من الجبره وهذه هي الصحيحه كالغبر
وقد قدمت شرحه قبل هذا اتواه اهلكه على سبيل الدالة من دلال
المراة يعني ان الوزير يردد القول على سبيل الجرءه والانبساط مدلا على السلطان
بسبب سابق الخدمات الثقاف الخشبة التي تقوم الرماح ابن شاء اي شاء السلطان
التحكك المزاوله والممارسة والتنغيص كدورة العيش وعدم عذوبته
عند ذلك اي عند اباء الوزير استنظاف البقايا اخذ كلها الاستفاده هو الاصلاح
بين القوم ومنه الاستفسار للمصلح بينهم انتصح فلان قبل النصيحه يوم انتصاحه
اباتي اي يطلب ان يقبل ابو العباس نصيحته كي يسدّ به مكانه اي كي يشد
بقبول نصيحته خلل مكانه اي لئن ول خلل مكانه او كي يستند بالى العباس
مكانه لا بغيره ويستند الى عرض الاستقامه شانه قال الامام الزوزني عرض الحائط
وسطه اي يستند الى وسط المسند الذي هو استقامة شانه لم يسع رده اي
لم يمكن رده ولم يحر للمصدر اي لصدر الدنوان ما اتاه فاعل غاظ فاستبذله
الخط اي طلب السلطان منه اعطاء الخط اياه وثيقه يخطها بيده على اغرام
ما نقص من جبايته في جبايته عرض اي ابو العباس واستخلفه السلطان على
ظاهر املاسه وعلى اغلاق ديوان وجد على الطلب له مال قال العلامه
بربارة السلطان لزمه ان يحلف بجوة راس السلطان غير محرمه من الانسان مثل
الحربي والمرتد ومن وجب قتلهم معنى اسم المفعول من الاعفا وفي بعض النسخ مبتغى اسم
المفعول من التبقيه التحامل مصدر تحاملت على نفسي اذا كلفتها الشيء على مشقة
واستبراء ما يصدق او يكذب قبل استبرانا الشيء اي طلبنا اخره لا قطع
الشبهة عني واستبرات ارض فلان فما وجدت فيها ضالتي المجوق نزول البلاء
والمكروه قوله فخاف به ما كان يستعجله اي من بداره الى غزنه واختياره الحبس
بطيب نفسه وينال منه يوما بيوم فلا اي ينقص الذهن منه يوما وفيه نظر
قال ولما غادر السلطان وراءه سامه ما سمع به فيه وهيهات ابن المسا
روح طوسة ونفس بين اطباق الثرى مرموسة كذلك من اثر المخلوق على
الخالق ولم يعتبر بالماضين في الزمن السابق وقد كان تداركه ولا في صدور

وزارته يعرف بابي القاسم محمد بن الفضل فبرع على صبغة الشباب في وجوه
الفضائل والاداب حتى استطار ذكره واستطال قدره واستفاد نظمه
ونثره فمن شعره قوله في ابنه من قصيدة شعر

لقد اربى ابو العباس جودا   على جود الربيع لمعتقبه
ففي احدى يديه ممات قوم   وفي الاخرى الحيوة لمرتجيه
لقد خضعت لك الدنيا ودانت   فهل برّ تساواه فتى تقيه
واقبل نحوك الاقبال حتى   غدا ابصرا وانشا النور فيه
فنوروزا الف نوروز سعيدا   رفيع الجد في عيش رفيه

وله اجابة شعر

ونجبة قادت الى القوبضة   لنكحها من كان يعشقها قدما
فقام اليها واحد بعد واحد   ولم يلتبنوا فعلهم لا ولا ذما

فادركته حرفة الادب فاختطفته يد المنية انضر ما كان عودا واد
ابهره سعودا واحمده قياما وقعودا وحكى لي بعض اصحابه انه اصبح ذات
يومه بيتا تلقنه في المنام وهي شعر

ارى الدنيا وزخرفها كما   تدور على اناس من اناس
فلا تبقى على احد كما لا   يدوم بقاؤها في كل حاس
ساحفظ عهده ما دمت حيا   وحفظ العهد من كرم النجاس

فتطير له منه ولما قضى نحبه زاد ابو الحسن المومل الكاتب فيه ابياتا وهي شعر

ابعد محمد بن الفضل ارجو   امانا لي من الدهر العماس
اساس الفضل كان فاودى   واني الفضل منهدم الاساس
فتى في نثره والنظم اربى   على ابن دريد والى نواس
راى في النوم معجزة جرير   بقصر دونها وابو فراس

ثم ذكر البيتين ورثاه بعض اهل العصر شعر

باعين جودي بدم ساجم   على الفتى الحر ابي القاسم
قد كاد ان يهدم من فقده   لولا التسلي بابي القاسم

وشد الله مكان الماضين بابي الحسن علي بن الفضل المعروف بالحجاج فضل
ساطع نوره وعلم جامع سوره وحلم ثابت طوره وجود موكل بانشاء امال الا

صوره فتى السن في حصافة الكهول جبان الراى في شجاعة الشبول ادهم الباس وغرة السماحه فدم الحياء في ذلق الفصاحه ندب لاعمال الجوزجان فقدرت على الباس ولايته ونقل الى اعمال نسا فضاقت عن فضل كفايته يصون الاعمال صيانة عرضه عما يصديه ويحى الامال احياء شرف ابيه ويميت بدع الرسوم اماته ذكر اباديه شعر

تسموا الرجال باباء واونة | تسموا الرجال بابناء وتزدان
كم من اب قد علا بابن ذرى شرف | كما علا برسول الله عدنان

اقول وهيهات اى بعد سوء السلطان ما سمعه اى خبر هلاكه من التلافى والتدارك قوله وابن من المساءة روح يجرى مجرى التعليل لبعد المساءة عن الله من اثر المخلوق اشارة الى قوله السلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب بسخط الله رضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس مبعة الشباب اوله في بعض النسخ جودا لربيع بفتح الجيم هو المطر الذى يأتى اوان الربيع وفي بعض النسخ بضم الجيم والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع وهو مشهور بالسماحه على ما قبل الاعتفا طلب العطاء وهو في رفاهية ورفهنية من العيش اى سعة ورفاهية على فعالية الاعجبة والاحجبا معناهما واحد وهو قولهم ما كذا وكذا او رب شئ كذا وكذا فى الاغلوطة الاول كقوله وما ناك الاخشين جهرا وخفية الى اخرها والثانى كقوله وزنجية وقال ابو عبيد هى اغلوطه يتعاطاها الناس بينهم نحو قولهم اخرج ما فى يدى ولك كذا وكذا وهى ما يقول لها الفارسيون چيستان وزنجيه اى وقدر منسوبة الى الزنج سودا بيضة البيض اخص الحسن لبس من الساض خاصة ولكن من الرخوصه اى النعومة يقال رجل بض وامراة بضه لكنه اراد به ههنا البهطه واما قولهم ان المراد بها اللقانق فنظور فيه فقام اليها واحد بعد واحد اى باشرها بالاكل واحد بعد واحد وجنح قول ابى نواس حيث قال وقام اليه واحد بعد واحد رجل محارف اى منقوص الحظ محروم لا ينموله مال والحرفه اسم منه لقنا الكلام بالكسر فهمته وتلقنته اخذته والتلقين كالتفهيم فقوله تلقنه اى اخذ المتنائم البيت منصوب المحل صفة بيتا الزخرف الذهب ثم شبه به مموه مزور اراد ههنا المحاسن الشارب من المحشو فتطير له منه اى المتشائم من البيتين الملقنين امر عاس لا يهتدى لوجهه

ابن ثوابه كاتب المطيع لله قال العلامه رسائله فى التاجى موجودة فى غاية السلاسة والعذوبة وله فيها الطريقه الطريفه والذروة المنيفة قوله الى اخر البيت فى محل النصب صفة قوله مجره اى لا يقدر جرير وابو فراس ان يقولا شعرا كما راه فى النوم ثم ذكر البيتين اى ذكر المؤملى البيتين الملقنين اى ارى الدنيا الى اخرهما ثم قال ساحفظ البيت الخامس بكسر النون الاصل والطبيعة ابا القاسم الاول كنية المرثى والثانى كنية المصطفى والبيت الخوذ من قوله شعر

واذا اصبت من المصيبة حادثا | فاذكر مصابك بالنبى محمد

الماضيين هما الوزير وابنه المرثى ابى الحسن على بن الفضل ابن اخو لابى العباس الوزير حين الراى كناية عن تتبعه للامور بالتدبير والتفكر لا بالتجسر والتهور شجاعة السيل كما ان السيل قليل ما يردعه ويرجعه فكذلك شجاعته ادهم الباس اى مخوف هائل الباس عند المناجزه والمراس اخذ لازم الدهمه اذ كثيرا ما يكون الظلمه والسواد هائلين السماحه سهولة الطبيعة فدم اللسان من فدم بالفتح تفدم بالكسر اى محجوب اللسان عن الهذيان مع ذلاقة اللسان ولايته مصدر والضمير لابى الحسن على بن الفضل اى قدرت اعمال الجوزجان على ولاية ابن الوزير محسن متمكنا وكم سيرته بصداء مهموز من صداء الحديد وانما قال اماته ذكر اباديه لان الكريم يستعظم استعظاما ما ينفيه عن الامتنان فى الاحسان بالانسان وهذا ماخوذ من قول بعضهم يجب كل الوجوب على الرجل الكامل ان لا ينسى شيئين الله سبحانه تعالى والموت وان لا يذكر شيئين احسانه مع غيره واساءة غيره معه اونة جمع اوان وهى ظرف قوله تسموا الرجال فى المصراع الثانى تزدان يفتعل من الازديان مطاوع الزين كم من اب هى الخبريه مرفوعة المحل بالابتداء وقد علا خبره اى كثير من الاباء قد علوا بسبب الابناء ذرى شرف علوا مثل علو عدنان بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر وزارة الشيخ الجليل ابى القاسم احمد بن الحسن قد كان الشيخ الجليل ابو القاسم يلى ديوان الرسائل للسلطان ايام سالار بنه بخراسان وهو الكريم نسبا العظيم حسبا العريق مجدا وحربة الوثيق رايا ورويه ينادى عليه اقطار الارض بفصاحة القلم وسجاحة الشيم ونفاسة الهمم واحتقار الدنيا والدرهم ودرجه وفاؤه للسلطان على تصاريف الاحوال به الى ان ولاه عرض عساكره فى اقطار مملكته وزاده اعمال

رحمه الله رحمة واسعة

والزج وماوا لاهلها باموالها وارتفاعاتها علاوة على ما ولاه فقام بجميع ما ولاه
قيام من وفقه الله وجد اعليه جوده بنى الامال من اطراف البلاد فوسعهم جداه
وعمرهم نداه وكتبت لهم اثام الفقر بداه فانا مرونه فما يومن بالمعجزة الصادقة
الصادعة منها الامن شاهدها عيانا واستغنى عدو لا احساسه عليها شبرا
وامتحانا وكان الوزير ابو العباس لا يصيد الاعن رايه ولا يحتشم غيره فى تصار يف عزيمته
ولطائف تجارة شانه ومكاتبة المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما
فى معظم ما يرجيه ويرجبه ويحببه ويبقيه ويبدره ويابيه ويقدره ويقربه
ولما وهت عليه قوة امره وانكسرت سورة خمره واتفق للسلطان ان
يرحل نحو نادين فى الغزوة التى تقدم ذكرها استخلف الشيخ الوزير على مهمات
بابه وامداد صاحب الديوان فيما يليه ويحبسه بصواب رايه وبعثه على مواصلة
المحمول عن فرط جده وغنائه فهو متسم بالوزارة غير متسم بها الى ان اتفق للسلطان
اسند عاء صاحب الديوان فى عمال خراسان لرفع المحاسبات وتقرير المعاملات
وذلك سنة خمس واربعمايه فنهض اليه كل رئيس ومرؤس وشريف و
مشروف ومستعمل ومعزول وسمين ومهزول قد اتخذ الغمض والطعم حراما
ووضعوا الارواح على الراح توكلا واستسلاما ووافق وصولهم ركضة
عزمها السلطان الى الهند فيتب عليهم لاذناب عسكره ما راه ووكلهم
باستخراجه فى مدة يومين لاهتمام الركض وضيق رقعة الوقت فعصبوا
عصب السلم وسلخوا سلخ الغنم واقيموا على جمر الضرم ونكسوا على الهام
والقمم حتى اعتصروها منهم عن تضاعيف اللحم والدم وعند ها صب السلطان
على الشيخ الجليل خلعة وفوض اليها مهمات الامارة وامر بمحاسبات العمال
ومطالباتهم بما صار فى ذممهم من الاموال ومحلها فى الحل والعقد مخيرا
بين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده واقبل الشيخ الجليل على ما حصل
بصدده فهذب الامور ونظم المنثور ووظف الاموال وصرف العمال ورد صاحب
الديوان ابا اسحاق على جملته الى خراسان مستوفيا عليهم ما يلزمهم من حاصل
وباق وعتيق وناض وقعد فى الدست كالبدر المنير والسيف الشهير منفردا
بالتدبير محتشدا الروعة الملك وهيبة السرير اقول ديوان الرسائل ديوان
الانشاء على تصاريف الاحوال به اى بالسلطان ان ولاه اى ولى السلطان الشيخ

غمرهم سيرهم عدو لا اى شهودا عدو لا احساسه بكسر الهمزة وانما عدها
بعلى لتضمنه معنى الاطلاع عليها على برونه بينهما بين السلطان والى العباس
يزجيه يوخره عليه اى على ابى العباس تاش فيما يليه اى يليه صاحب الديوان
المحمول الاموال الجمع المحمل جده جد الشيخ فهو اى الشيخ الجليل غير متسم بها
يقال سميت فلان زيدا وسميته بزيد بمعنى واسميته بمثله فتسمى به يعنى ما سمى
وزيرا الا انه كان موسوما بسمة الوزارة من توليه جلائل الامور ومعظمات
الاشغال التى هى وظائف الوزراء الغمض النوم وضعوا الارواح على الراح اى و
ضعوا ارواحهم على الكف تشبيها بمن يضع الشى على كفه لكى يتوقف
تسليمه ذلك الشى الى من يطلبه منه فيتب عليهم اى وكل الشيخ الجليل
وسلط واحال ما راه اى من المال السلم جمع سلمه وهى شجرة يدبغ الجلود بها ويقال
يقال سقاء مسلوم اذا دبغ بورقها واذا دبغ بنجبه يقال سقاء منجوب واذا اراد وا
قطع هذه الشجرة عصبوا اغصانها عصبا شديدا كى يسلوا الى اصلها
فقطعوه فاذا ضيقت على الممسك لماله والمحب عليه حتى استخرجته منه
قلت عصبته عصب السلم قال شعر

بوم عصبت بعصب الابطالا … عصب القوى السلم الطوالا

منها اى من تضاعيف اللحم والدم اى استخرج من اثناء دمهم ولحمهم كما يستخرج
العصار الدهن من السمسم وعندها اى وعند كفايته هذه وحالته عتيق وقديم
من العتاقة ناض ابو عبيد عن الاصمعى هو اسم الدنانير والدراهم عند اهل الحجاز
وانما سموه ناضا اذا تحول عينا بعد ان يكون متاعا يقال نض المال اذا صار عينا
بعد ما كان متاعا ثعلب عن ابن الاعرابى النض الاظهار والنض المحاصل يقال
خذ ما نض من غريمك وفى الحديث خذ وصدقة ما نض من اموالهم اى ظهر
وحصل قال فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه شاهد الامور فى
كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود وافرة الربوع والاموال حافلة
الضروع رسم له بان ينحدر الى خراسان مستنظفا ما وهى او وهن من صاحب الديوان
فى حبايته واستيفائه وقصر او قصر عن ترضيه وامتثاله فانحدر الى هراة و
هيبته تاخذ النفوس بمخنقها وتخلع القلوب عن معلقها ويكاد ينطق
له كل مال مخزون ويلفظ اليه كل درهم مدفون فجمع عن تتبع النفوس

بما جمعته واستكراهها غامشه مالا لم يسمع بمثله محمولا من خراسان ادهما
واورافا وعصبا دفافا وغلمانا رشاقا وافراسا اعنافا وثلاثة الرفايع على صاحب
الديوان بما ناله من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه السلطان بتصحيحها
لتسببا وحملا الى بيت المال قربها ما عنى لها العمل ونزل عن كل ما حصل
وفرغ من بعد الى خاص املاكه وضياعه ومواشيه وكراعه وتجمله واثاثه حتى
حلى اناسه فحل ما اعتقده منها على مال مصادرته وما جمع عليه من بقايا
عمله وكان الوزير ابو العباس قليل البضاعة في الصناعة لم يعن بها في سالف
الايام ولم يرض بيانه بجذمة الاقلام فانتقلت المخاطبات مدة ايامه الى الفارسية
حتى كسدت سوق البيان وبارت بضايع الاجادة والاحسان واستوت
درجات العجزة والكفاة والتقى الفاضل والمفضول على خطى الموازات
فلما سعدت الوزاره بالشيخ الجليل ابى القاسم احمد اسعده الله واسعد به
جدود الافاضل وورد بمكانه خدود الفضايل ورفع الوبر الكتابة
وعمر افنية الاداب حجرهم على اوشحة ديوانه ان يتكلموا الفارسية الا عن
ضرورة من جهل من يكتب اليه وعجزه عن فهم ما يتعرب به عليه و
طارت توقيعاته في البلاد كشوارد الامثال واسباب المعاني من القصايد
الطوال ففي كل ناد نداء باحسانها وفي كل مشهد شهادة باستحسانها
فاما الشعر فقد نشد على مطروده وسعد به جدوده ونفق بالعذب الرواء صيحوده
فاربابه كالعنادب تغريدا بمناقبه والقماري تسجيعا على الضرب المادى من صاحبه
فهو بعدله في الناس غياث ورحمة وبفضله لاهل الفضل ثمال وعصمة
وانفرد بتدبير البلاد والعباد بناء على الاساس وحلبا على الابساس واخفافه
مع الايمان ومكافاة بالاساءة والاحسان واسوا لجراح القلوب بمراهم
الترغيب وان كان امعروفا العمارة سابق التجريب واشارة على السلطان
في امور مملكته بما يفيده عاجل التوفير واجل الثواب الغزير لا جرم انه استتب
الامور بغنايه وانسدت الثغور على ارائه ولذلك من كان عن العلم ابراده و
اصداره وعلى البصيرة ارجاؤه وبداره اقول اراد بقرارة عزه مقر عزه فهو منقول
ههنا من القراره بمعنى القاع المستدير استنطفت الشيء اخذت كله بقال
استنطفت الخراج وعدد ته نظيفا بقصر من القصور وقد تقدم الفرق بينه وبين

اخوانها

اخوانها استعمالا الترتص اخذ الشيء قليلا قليلا المخنق موضع التخنيق وهو الحلق
ومعلقتها ساطها يعني ان هيبته تكاد تخنق النفوس رعبا منه وتخلج تلك الهيبة
في القلوب كانها برد على القلوب من جانب النياط قوله مجمع نتيجة ما قبلها من القراين
ومسبب عنها وما لا مفعول جمع واذهابا بدل من مالا ولدا الى قوله افراسا عتاقا والنجب
ضرب من برود اليمن رشاقا جمع رشيق اي حسن القد لطيفه من رشق بالضم رشاقة
قوله عن تسمح النفوس حال عن قوله مالا اي صادرا عن تسمح النفوس او ثابتا الرفايع جمع رفيعه
وقد مر شرحها فسامه اي قام السلطان صاحب الديوان والفاء للسببية الله
تعالى مسبب الاسباب ومنه التسبيب اي اعداد السبب وفرغ اي وفرغ صاحب
الديوان الى خاص املاك نفسه الكراع ههنا اسم جمع الخيل الاثاث متاع
البيت حلى اناثه جمع حليه عليه اي على صاحب الديوان قوله وكان الوزير ممتعا ودما
منه الى ذكره وحكايته لم يعن بها اي ما كان له عناية بارت بوار اهلك خان الا ههنا
اجادة المعاني واحسان الانشاء الافنية جمع الفناء اراد بأوشحة ديوانه كتابه
الذين كانوا للديوان بمنزلة الاوشحة للملاح الحسان اراد بالتعرب ههنا التكلم
بالعربية تكلفا شوارد الامثال سايرها من الشرود ابيات المعاني من القصايد
الطوال خبارها لها بيت القصيدة وان كان الجميع ابيات القصيدة ماء رواء
بالفتح والمد عذب الصيحود شجرة صلبة شديدة العنادب جمع العندليب البلبل
الا انه حذف منه الياء ليجي صيغة هذا الجمع التغريد ادارة الصوت في الحلق الضرب
تحريكا الراء العسل الابيض فقوله على الضرب المادي اما من باب نفخة واحدة او من
باب او من باب اطلاق الخاص وهو ههنا الضرب وارادة العام وهو ههنا العسل
وكذا القول في قوله بالعذب الرواء وقد مر امثالها الثمال الملجاء قال

ابو طالب يمدح النبي عم شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

وفلان ثمال قومه اذا كان معتمدهم حلبا على الابساس يعني انه في استخراجه
الاموال عن الرعايا احسن سيرته واجمل صورته كما ان الحالب اذا قال عند الحلب
بس بس يكون فيه ابساس للحلوبه بحسن سيرته وطلاقة صورته لهم بمنزلة
الابساس لها قال ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به اجله
وانتصاب الامير المعالي ابي منصور منوچهر منصبه ووراثته مملكته قد كان

ذلك الامير على ما اختص به من المناقب والراى الصبر بالعواقب والمجد المنيف على
النجم الثاقب من الشراسة لا استساغ كاسه ولا يؤمن بجال سطوته وباسه بقال
زلة القدم بارافة الدم ولا يعرف فى ادنى درجات العثار وان لم يقصد اليه
مراده ولم يشترك فى كسبه اعتقاده غير حر الانتقام بحد الحسام والتلفيق والتعليق
عن مركب الهام لا يذكر العفو عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب
ولا يرى الحبس الا من الصفائح والترب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة
هذا البطش قيام حاشيته لو استبقاهم على خفة اجرامهم لكان اشبه
بالجلالة والبق بالاصالة والعدالة فما زالت هذه حاله حتى استوحشت النفوس
وانقلبت القلوب عنه وشحنت الصدور عليه ومالت عنه الاهواء المايلة اليه
اذ كل احد لا يامن بالعثرة ولا يملك العصمة ومتى كان العقاب ملحقا
بالخطاء اليسير صارت النفوس محاجة والارواح مستباحة والمرء من البشر
لا من ورق الشجر فهو اذا مات فقد فات وليس مما يعود بعد ما عرى العود واتفق
ان حاجبا له كان يعرف بحاجب نعيم وهو احد الكبرا كله فى جرد
جرجان عديم الغايلة والعادية سليم الساحية من بين افناء الحاشية وكان
اعتمده لضبط استراباد وسياستها فرفع اليه انه طمع فى بعض رعاياها فى مال
اوما ل الى الانتفاع منه بمال فامر بقتله وتعليقه عن خبط رقبته وهو ليتغبث
مصحفا ببراءة ساحته ونقا جيبه وراحته وقصور ما سعى به عليه لو صح اسنادا
عن اغاثة نفسه واراقة دمه فزاد قتله فى ابغار الصدور واضغان القلوب و
توامر عند ذلك اعيان العسكر على خلعه ونزع الايدى عن طاعته ولقابة
النفوس شغلها ثقل وطاته وخشونة سياسته ووافق هذا التدبير منهم غيبته
عن جرجان الى المعسكر بجناشك استبدا لا لهوائها عن لفح الجرور وعند طلوع
الشعرى العبور فصى عليه وجه الصورة وشد عنه علم تلك المشورة فلم يعد ذات
ليلة غير زحام العسكر بباب القلعة التى اعتصم بها وانتهابهم امواله وافراسه
ونغاله ومرامهم قتره واستنزاله فهر فى وجوههم من كانوا انزو لا يفنائه
مجامين من ورائه حتى انكشفوا عنه صاغرين وقلوا على اعقابهم داخرين وماوا
الى جرجان فتملكوها عليه مقلبين شعار العصيان لابسين عار الكفران
وبعثوا الى الامير ابى منصور منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان يستحثونه على الورد

وقود

لعقد البيعة وزفاف الملك اليه فطار اليهم بقوادم العقاب استعظاما
للحادث بابيه واكبارا لما نفذ من المكيدة فيه وطمعا فى تدارك الخطب وتلافيه
فلما دنا منهم مضر بين توافقوا على طاعته ان خلع اباه وابتزازه رداء الملك ان اباه
لم يجد فى عاجل الحال غير المداراة ضبطا لما انتشر ورشا على ما استعر وصونا
لستر الحشمة من الانخراق وابقاء على عسكر الفساد من الانبثاق واشفاقا
على البيت من الضياع وعلى الملك من التخطف والانتزاع اقول منيف مشرف
من قولهم اناف عليهم اى اشرف اليه الى ذلك العصار مراد مصدر ومبنى او اسم المفعول
فى كسبه اى فى كسب العثار يعنى انه لا يعرف فى ادنى درجات عثار عاثر وان كان عثاره
سهوا او خطاء لا يقصد اليه مراده ولا يشترك فى كسبه اياه اعتقاده الا حر الا تقام
بحد الحسام وفى بعض النسخ غير حز الانتقام بضم الحاء بدل بجز الحسام بفتح الحاء مركب
الهام اى اعلى الرقبه وما تحت الحنك شحنت الصدور عليه قيل هى من الشحناء اى
العداوة فيام جماعات والمرء من البشر لا من ورق الشجر يعنى انه لا ينبت ثانيا بعد
ما فنى نبات الورق بعد الخبط والهش مفصحا مظهرا ما سعى به ما الموصولة فاعل
المصدر والضمير المجرور له والمجرور يعلى للمستغيث عن اغاثة نفسه متعلق بقوله
قصور فى ابغار الصدور اى فى ابغاره الصدور والابغار ههنا الاغضاب لفح
الحرور احتراقه واحتدابه واختصاصه بالشعرا العبور لان طلوعها وقت اشتعال
الهواء واتقاد حرارة الصيف وهما شعريان العبور والغميصاء ومن جملة اكاذيب
العرب وخرافاتهم ان احديها الشعريين عبرت الى الاخرى فسميت عبورا فبكت الاخرى
لفقدها حتى غمصت عينها فسميت غميصاء اعتصم بها من قولهم اعتصرت بفلان و
تعصرت اى التجأت هر صاح من كان نزولا بفنائه اى خواصه والذين كانوا معه
وفى خدمته فى بعض النسخ عار الكفران وفى بعضها غبار الكفران وهو على
المنود كانه الم ههنا بقول الشاعر شعر

فلا تحسبنى لكم كافرا ... ولا تحسبنى اريد الغبارا

مضربه مجمه قال وقد كان شمس المعالى لما سمع بنبأ القوم واجتماع
كلمتهم على المخلع عطف بمن ومامعه من رجال ومال الى ناحية بسطام
ناظرا ما يسفر عنه عاقبة التحزب وينتهى اليه نايرة التغلب والتوثب فلما
سمعوا انباته حملوا الامير منوچهر على قصده وارجاعه عن مكانه اوردة

فسار معهم اليه مضطرا او دافعا بالشر شرا كالجمل الانف ان قيد انقاد وان
انيخ على صخرة استناخ فلما وصل اليه اذن له دون من يليه من اتباعه وحواشيه
اذ قام دونه من خاصته رجال يرون الموت شهدا دون خذلانه والروح وقفا
على شكر احسانه فلما وصل اليه كفر طاعة وخضوعا واسبل اودية
الشؤون دموعا وتشاكيا صورة الحادث وتذاكرا حق المورث والوارث وعرض
الامير منوچهر ان يكون حاجبا بينه وبين اعاديه وان ذهبت نفسه فيه
ورأى شمس المعالي قابوس ان العارض قصارى امره وختام عمره وانه احق بوارث
ملكه وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده فاستوصاه
الخير به مادام في فسحة من امده وتواضعا على ان ينتقل هو الى قلعة خاشك متفرغا
للعبادة الى ان يأتيه يقينه فيسلم نفسه ودينه وان ينفرد الامير منوچهر بتقرير
الملك قربا وتقريبا او نقضا وتاخيرا وقدمتا اليه عما تم على هذه الجملة فانتقل
الى القلعة المذكورة مع رهطه لخدمته ومعونته على مجرى مصلحته
وعطف الامير منوچهر الى جرجان فولي الصدر وضبط الامر واخذ بدارئ القوم
ترغيبا وتطميعا وعمهم الاحسان جميعا وهو على جملة النفور خيفة الثور
مادام شمس المعالي في فسحة البقاء وزمرة الاحيا وما زالوا الى الاحتيال
عليه حتى فرغوا عن امره وسلموا كما زعموا من عادية شره ولم يرضوا به وهو
صوان الاموات حتى كشفوا عن محياه رداء ردائه فطابوا نفوسا حين عدموا
شمس المعالي قابوسا وواروه في مقبرة كان ابتناها لنفسه ظاهر جرجان
على سمت خراسان وعدا الناس في معناه كما قال المهلهل شعر

نبئت ان النار بعدك اوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتفاوضوا في امر كل عظيمة ... لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلثة ايام على رسم الجيل في جز الرؤس وضرب النفوس
ورفض المنام وهجر الطعام ولما قضى ايام التعزية في المعمور واستؤنف على البيعة
السرور شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

اقول دافعا بالشر الشر من قول الحماسي وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان
انف البعير بالكسر اشتكى انفه من البرة فهو انف مثل تعب ومنه المحدث

المؤ

المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد ولو انيخ على صخرة استناخ وذلك للوجع الذي
به فهو ذلول لا اذن اي ابو قابوس يرون الموت شهدا من قول ابي الطيب رجال
كأن الموت في فمهم شهد التكفير ان يخضع الانسان لغيره كما يكفر العلج
الدهاقين يضع يده على صدره ويتطامن لهم وقيل هو ان يضع المرؤس يمينه على
يساره تحت سرته اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع والخشوع العارض ههنا
هو الذي حدث من خلاف الحشم قصراك ان يفعل كذا وقصاراك ان تفعل كذا
بالضم والفتح اي غايتك واخر امرك تواضعا اي تقررا واتفقا على جلوس قابوس بالقلعة
وجلوس ابنه بجرجان وقدمتا اليه اي الى قابوس صوان الاموات يريد احتجابه و
تواريه في محبسه فكانه كان مدفونا وقد تقدم معنى الصوان البيتان لمهلهل
يرثي وهذا قول العلامة وليس بشيء بل المراد من صوان الاموات فرشهم ولبسهم وسياق
الكلام يدل على هذا الاغير اخاه كليب بن وائل حين طعنه الجساس المري
بسبب رمي كليب ناقة البسوس وهي خالة جساس وقصتهم هذه مشهورة
وكليب هذا كان يحمي الحمى ولا يتجاسر احد في حلته ان يوقد نارا للضيفان بل
هو كان يستبد بالاضياف واطعامهم ولا يقدر في مجلسه انسان على التكلم
لجلالته ومهابته وهذا المعنى هو الذي نظم اخوه في البيتين استب اي سب بعض
اهل المجلس بعضهم تفاوضوا تشاوروا لم ينبسوا لم يتكلموا ولا يستعمل الا في
النفي التعزية الحجون مقبرة بمكة وقيل جبل بها بلى حرف من حروف الايجاب مختصة
بجواب النفي خبرا كان النفي او استفهاما وكانه ههنا لما قال البيت
الاول سئله سائل منكر عليه انتم لم تكونوا اهليها ونازليها
فقال في جوابه بلى نحن البيت وفي بعض النسخ فابادنا اي اهلكنا مكان
ازالنا قال ولما سمع القادر بالله امير المؤمنين بمضي شمس المعالي قابوس سبيله لما
قضى الله به خاطب الامير منوچهر معزيا ومسليا ولقبه بفلك المعالي مشرفا
ومجلببا وعزم الله له على الصواب في اختياره والرشد في ايثاره ففزع الى
السلطان يمين الدولة وامين الملة معتصما بحبله معتصرا بظله مستظهرا
بطاعته مستنصرا في شأنه مستغشيا رداء عنايته متلافيا وهن الصبا
بقوة اشباله ورعايته وانهض عدة من ثقات بابه بثمار موفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص وصفو الاخلاص مقصورة فصادف مارجاه رغبة

فى موالاته وحرصًا على تقمّص مرضاته وتردّدا السّفراء بينهما على ربابة هذه
الحال وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان عليه فى اقامة الخطبه
له على منابر ولايته امتحانا لمصدوقه عقده فى موالاته وانهض اليه ابا محمد
الحسن بن مهران احد ثقاته بما راى اصحابه من نفايس خلعه وكراماته فصادف
منه قريبًا مجيبًا وسميعًا مطيعًا وامر باقامة الدعوة باسمه على منابر جرجان
طبرستان وقومس والدامغان والتزم فى السنه خمسين الف دينار اتاوة
وحلى على الطاعه والاخلاص علاوة واستدعى السلطان على تفية ذلك
وقد عزم على غزوة نادين الحاد حشمه بطايفه من الجبل والديلم يحسنون حرب
المضايق ويغنون غناء الكماة البطارق فتربّ اليه الى رجل من خلص
الجيليين ان راموا الوعور فوعولا وقصدوا السهول فسيول وقد امر بازا
علالهم فى اعطياتهم وبسط لهم من نعيم اودحا جاتهم ويطلق متعا لجما
الى غنائم واجبار زاقهم واستحقاقهم ولمّا استحق على السلطان
باثاره فى القربة من بالرتبه ومساعيه فى الطاعة قضاء الحاجة انهض
رئيس جرجان ابا سعد الشولكى المقدّم فضلاً وادبًا المحتشم حسبًا ونسبًا فى
اقتضاء مزيد الحال بوصلة بقوم الكفاه بخطبتها عنه والطاعة باتجاحها
له فنهض وخفارة الادب تهديه وكفالة الرّفق بما يدره وبابه ولم يرل
بالامر من بابه وبستطلع المراد من حجابه حتى سمحت قرونة السلطان بما
استدعاه واوجب الاسعاف بما توخاه ولمّا ان كفا الفاضل ابو سعيد
وراه بصورة الايجاب وما صادفه من هزة المجد للاطلاب جشمه الامير
فلك المعالى معاودة الحضرة مع القاضى بجرجان وهو شيخ العلم ورواة
الحديث وبطبع اخلاقه التدبير والتجريب لتنجز النجاح وتارب عقدة النكاح
فنهضا الى حضرة السلطان مقيمين رسم الخدمه وخاطبين ضم السّدى
الى اللحمة فراى السلطان تحقيق مبذول العدة وعصيان سلطان النفس
طاعة لرب العزة وفلكذ للامير فلك المعالى خلبا من كبده وسمح له بزهرة الارض
من نجوم ولده واى نجم كان فى فلك المعالى مداره لم تبعد داره الى ومدار
النجوم الافلاك وازواج الملكات الاملاك وجرى من الاستبشار بانجاح
النفوس والدبار وصبا النثار وصوب المبار كالغيوث الغزار ما ارّخ كتّاب

الدهر ووسم بذكره سالفة العصر وعاد الرسولان بذلك الحج الموقوت وكا
السّعدان يقترنان فى الحوت وعندها تكلف الامير فلك المعالى حرمة
للقرب ونخلة بين يدى النجوى مالا يتبين من راه على اختلاف اصنافه واعراب
نقوشه وافوافه انّ له همّة الى قمّة الجوزاء مرفوعة وبنية على صدق الولاء
مطبوعة ولم يبق احد من اركان الدولة وحواشيها والراتبين حول سريرها
من لم يضرب بسهم من سهام اللطف ولم يشترك فى البرّ المعقود بالشرف لاجرم
انّ السلطان رعى حرمة قرباه وجزاه عمّا سمحت به تمنّاه وافرد كلا من قواد
جيوشه وافراد رجاله بخلع علمت اجانب الملوك كيف شرطه الجود وتمام
بالموجود وتقضى المجد بعفو الرّاى دون المجهود فامّا ما صحب درّة الصّدف وتاج
الشرف مما طال عهد الدهر بمثله مجموعا فى مكان مجمولاً من خزائن
ولا غرو فالشمس تعنى البدر نورًا والبحر يدع الخليج مسجورًا اقول عزم الله له ا
الهم الله منوجهر الصواب وحمله عليه المصاب اسم المفعول من الاصابة وهو
هيهنا نعت منوجهر فانه الذى اصيب بموت ابيه قابوس اشاله هيهنا عطف
السّلطان وبحجمعنى ولادة اللبوة تصادفاى منوجهر التّمن التوخى وطلب الاقمن
وهو الاولى كالنحرى وهو طلب الاحرى الربابه هيهنا هو العهد والميثاق والصدق
الصّدق بما راى اصحابه اى بما راى السلطان فصادفناى ابو محمد منه فى منوجهر
العكم العدل البطرق قائد من قواد الروم وهو معرب والجمع البطارقه مدة الحاجة
اى حاجة عسكر السلطان الى رجاله الشولكى قال العلامة كهو رست
جولكى بالجيم وهو منسوب الى جولك الغازى البكرابادى وكان ثغر خوارزم
به مسدودًا فاستشهد بدهستان مع مائة نفر من الغزاة وكانت دهستان حينئذ
رباط المجاهدين وكانت ابتهاز بيده ببيت منصور وكان ابو سعد هذا قبلة الفضل
وذويه ومنتجع القصّاد ومسند الرواية روى عنه مشايخ الحديث وكتبوا عنه الاسانيد
درّوا ابنه عاليه وهو ثقة ثبت وله من العلوم غير الحديث ومن المجد القديم والحديث
والرئاسة بجرجان ونواحيها والتقدم فيما بين اهلها بوصلة بقوم الكفاءة
يعنى انّ منوجهر بعث الشولكى يطلب وصلة كان اهلا لها بسبب الكفاءة
الثابته بينهما وكان تلك الكفاءة تخطب الى السلطان عن فلك المعالى
وطاعته للسلطان كانت توجب تحقيق تلك الوصله فنهض اى الشولكى با

الامر من بابه اى يفعل ما لا يحصل مطلوبه الا بما فعله اخذ من قوله تعالى واتوا البيوت
من ابوابها هذه الجدا اى الهزة الكائنة من جانب السلطان الا طلاب اعطاء
المطلوب رواية مبالغة الراوى ناربا لعقده احكامها اراد بالسدى هيهنا
المراة وبالحمة الزوج الفلذه هى القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها
يقال فلذت له من مالى اى قطعت له منه وافلذته المال اى اخذت من ماله فلذة
وفى بعض النسخ فقلده بالقاف اى زينه بها تزين الصدور بالقلائد الخلب حجاب
القلب مداره دورانه او موضع دورانه اى استفهامية اى كيف بعد مدار
النجوم الافلاك يعنى انها نجم مداره فلك المعالى اى سماء المعالى فدار هذا الزوج
الملقب بفلك المعالى لا تكون بعيده عنها اذ هى نجم مدارة فلك المعالى
فكيف يكون بعيده وابدا يكون مدار النجوم الافلاك وازواج الملكات
الاملاك ما ارخ فى محل الرفع لكونه فاعل قوله جرى من الاستبشار فى محل
النصب على الحال من قوله ما ارخ السالفة مقدم العنق اراد بالسعدان المشترى
والزهرة وانما خص اقترانهما فى الحوت لانه احد بيتى المشترى وشرف الزهرة واذا
كان احد السعدين فى بيته والاخر فى شرفه فاعطاهما السعادة اكثر وتاثيرهما
اقوى واكبر لتعاونهما وقوتهما ولا السعدان قد علم اعرابه مما قلت فى قوله كرما
سرى فى تضاعيف مزاجه ولا الخمر منا لوجهين الراح والمرجوح فلبنا امل يقتران فى
محل النصب على الحال المحرمه ما لا يحل اتيانها له النحله العطية والمراد بها هيهنا
الاموال المرسله الى حضره السلطان وماخذه قوله تعالى فقدموا بين يدى نجويكم
صدقة وهما المفعول بهما لقوله تكلف ولبسنا المفعول لهما وان كانتا
تابعانه وما لا بدل منهما بدل الكل من الكل اذ به يتبين تمام مراده القمة
اعلا الراس واعلى كل شئ قوله من لم يضرب اى يضرب به بدل من قوله احد فلا
جرم الفاء للسببية وفى بعض النسخ فافرد كلا من قواد جيوشه وتقصى الجدى اى
نادى حقه لسهل وفضل من رايه من غير ان يتحمل فيه جهدا ومشقة درة الصدف
هى المملكة المخطوبة وانما اضافها الى الصدف تنبيها على بعدها من التغير
والادرن مسجورا اى مملوا قال قد كان الامير فلك المعالى بعد ان استتب
له امره واشتد بمظاهرة السلطان ظهره دبر على اعيان عسكره المشركين
فى دم ابيه فصدع ذات بينهم بوجوه الحيل وانواع العلل حتى اباد حضرائهم و

ثلاثة الارض دماً لهم واخرس خركاش وهو القريب العاق والنسيب المشاق
بالداهية الدهياء فانك ايها ابن سمع الارض وبصرها ناناء الرعان والاباطح
وتلفظه القيعان والصحاصح فمهما من جانب القرار طلبه هامة الماضى
بالثار فهام على وجهه ولا فقيد ثقيف بين تشريق وتغريب وتصعيد وتصويب
وكان احد من اثار الشر وكان احد من اثار الشر على شمس المعالى على ما تشاهدت
به الاخبار ابو القاسم المجدى وكان صاحب جيشه فاغدر الى راس الحد
كبار على قفار بوى كل صيحة عليه وكل حشيش بيتهم اقواس حسبه
فامهله الامير فلك المعالى زمانا حتى ظن ان له دون شئون الاخرين شانا ثم
اطباه بتطميعه وترغيبه حتى اعلقه بحبالة الاقتناص واتبه من الطمع فى
الخلاص وان لله حكما فى امور عباده معلقا بامادٍ معلومة وغايات محدودة
فليس قبلها مستقدم لما تاجل ولا بعدها مستاجل لما تعجل فاحتال ابو القاسم
حتى انسل هاربا واعتسف البيد جانبا وما زال على حاله واحتياله حتى قربه
بطن وبعض الظن اسم ان انقطاعه الى السلطان على بغل دواخله وادتها
لسالف فضله وقابله مع ما تمهد فى ذات البين من عقود وناكد من عهود وشرك
فيه من طارف ومتالد بحل عليه عقال اثامه ويكف عنه ما خوّ عليه
من باس الله وانتقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقائل لا محاله مقتول
وشر المحن ما اومض بالخلاص ولم يأته واستبقاء مدة النضج على مجرانه
ليوم الفكاك ثم يعقب الهلاك كالهرة تطمع الفارة فى الخلاص حتى اذا
كانت منها على علوه محققتها بعدوة لا جرم ان السلطان لما انهى اليه
صورة حاله ومن قبل ما سمع سوء افعاله امر برده ورآه فى عقاله ولقد
احسن ابن الرومى فى مقاله شعر

الخير مصنوع بصاحبه فمتى فعلت الخير اعقبكا
والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر اعطبكا

صدع ذات بينهم اى شق وافسد الحالة التى بينهم من العهد الوثيق تقابلا
اشتركنا وتشاركنا فقوله المشتركين بكسر الراء لا غير فى اساس البلاغة
اتيته ابن سمع الارض وبصرها اى بارض خال ما يبصرنى وما يسمعنى الا هى
الارعن انف الجبل الرعان جمعه هامه الماضى اى هامة قابوس القاع المستوى

من الارض ولدا الصحيح والصحصاح والصحصحان فقبل ثقيف ابتم من قصيد ثقيف قيل
كان بالطائف في صدر الاسلام اخوان شقيقان فتزوج احدهما امراة من بني
كنة ثم سافر فوصى بها اخاه فتعشقها وضني وتساقطت قوته حتى عجز عن
النهوض فضلا عن القيام فلما قدم اخوه وراه على تلك الحال استوصف بذ طبيب
العرب محدس ان ما به من عشق فامتحنه بان ترد له في خمر واطعم اباه وسقاه ثم
فوقع عقيرته بابيات شاهده على انه عاشق على زوج اخيه فلما اطلع اخوه على
ما به من مرض العشق قال طلقتها ثلاثا فتزوجها فقال هي طالق ثلاثا ان
تزوجتها ثم تاب اليه ما كان له من القوة ففارق الطائف حفرا وهام في البرية
مما روي بعد ذلك ومات بعده اخوه كمدا عليه القفار بالصم والتشديد شي
يعمل لليدين يحشى بالقطن وله ازرار تلبسه المراة للبرد وغيره ولدا البازيار
لمرلبا البازي والمراد به التهيؤ للانقلاب كل صيحة عليه ماخذه قوله تعالى
يحسبون كل صيحة عليهم من خبنهم وحذارهم فت فرادهم اعلق اظفاره في
الشيء اي انشبها فيه وفي بعض النسخ اعقله حباله نغل بالتحريك اي فساد
ارتهانه ارتهان السلطان ابا القاسم والارتهان اخذ الرهن او مضى هيهنا
من قولهم اومضت المراة اذا سارقت النظر واستيفاء مدة النضج اي وقبل
استيفائها الغاوة غاية مقدار ومنه اعقبك اي جازاك وابتعك بما كان
بفال العقبه بطاعته اي جازاه الله والاعطاب الاهلاك قال ذكر

دارا بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير

قد كان دارا بن شمس المعالي بعد استيمانه من جانب ابي علي محمد بن محمود بن
سيمجور الى الامير نوح بن منصور الرضي مقيما على خدمته سهمنا فيه الى ان
فتح الله على ابيه جرجان وطبرستان فانحاز اليه مستغنيا بخدمته عن خدمة
غيره وصادف من الاقبال والاشبال ما اقتضاه حلم الابوة والبنوة ثم خدع
شمس المعالي الى طبرستان فاقام بها سدا دون مخالفيه وزماما على اوليائه
ومعامليه واستنهضه منهما على قريبة القبيا اليه فاتاه وهو باستراباد
به صحة اديمه واستواء حديثه بقديمه فاحسن استقباله وانزله ثم دعاه
في وقت ارتاب به فركب على قصد مجلسه ثم عطف عطفة الليث الخادر نحو
خراسان بين عياض يشكو الاذراء بينهما ضيق المجال والمضطرب وصعوبة

المنساب والمسرب واستصحب من وافقه ووافقه من غلمانه واهل الثقة
به فلما ان عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه عسكره ما قدحا
به الركض وحالت دون مناله الارض ولما شارف ارض حد خراسان ورفرفت الامنة
عليه بجناحيها الى ان ورد حضرة السلطان فقبله احسن قبول ولقاه احسن مقول
ومفعول ومازال يرفع منه تمويلا وتخويلا وتفخيما وتمجيدا حتى اغتره فصل الانبساط
وعز الانتساب بما هد قربه وهدم رتبته واستوحش من عارض الاعراض و
اشفق من رهق التغير والانقباض فلاذ بظل الليل هربا وبات يطوي الارض تقربا
وخببا وامر السلطان بطلبه واتباعه في وجه مهربه فالحوا حيث قامت الخيول
تعبا ولم تجد السيوف عليه مضربا ففر هو على وجهه ملتجيا الى الثار المعروف
بالشياه لحال بينهما في الصفا معمورة واصول ود في الصفاء معمورة وصول
ود بالوفاء مابورة فلما استقر به المكان وخبر خاله السلطان كتب اليه
فاسترده وخوفه ان ابى عليه ما بعده فاضطر الى رده واسلامه عن يده ونقي
في الحبس مدة ركابد بوسا الى ان وجد فرصة الانفصال عن رق العقال
ففارق معتقله من حيث لم يطمع فيه ولم يكن لينبغي عنه لولا المقدور راي ولا جلد
اب عليه فجاجة المحنة ان تم خلاصه ولستتب له مناصه واعترت عليه
حتى اعيد في وثاقه وزيد في ارهاقه الى ان سرح صدر السلطان لاطلاقه فانشاه
نشاة اخرى ثلابه وانبت ريشه قادمة وخافية واعاد ماله بالاحتياط
ويده على ايدي الاضواب عاليه ووجهه لولاية جرجان وطبرستان معضودا
بابي الحارث ارسلان الجاذب وذوي النجدة من كماة الرجال ولفاة الابطال
لولا ان الامير فلك المعالي منوجهر سبق تمام الراي باظهار الطاعة وعرض ما
وراء الوسع والطاعة ولما حالت حرمة التقرب دون الاختيار عليه استرده
السلطان الى حضرته تجري مجرى اركان الدولة واخدان العشرة لا يفارقه
في حفلة ولا يزايله في خلوة ولا يقعد عنه في وقت دلوب ولا يتفرد دونه دون
كوز وكوب الى ان ورد الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة حضرة السلطان
منتزحا عن كرمان لقصد عسكر اخيه اياه مستظهرا به على معاودة
مملكته وارتجاع بيته ونعمته فجمعهم ليلة مجلس دارت فيه الكؤوس
وطابت النفوس وجرى حديث السلف والخلف واعراق من اعرق منهم في

الترف فنطق دارا بما لو سكت عنه لكان اشبه بحق الحزم وحكم
الحشمه ووقت الاجتماع على رضاع العشره وحمله رمز الانكار عليه
على قصد المراده وركوب المحافة حتى تادى به الامر الى ادحاضه عن مكانه واشجا
بغصة الذل على سلطانه وامره فى غد فرد فى العقال وحمل الى بعض القلاع
وقبض على ضياعه فاجريت بجرى الجوزبات تستغل اسوة امثالها الى ان سئل
الشيخ الجليل الوزير فى بابه فامر بردها عليه معونة له على مصلحة حاله ومؤنة
اعتقاله وذلك فى المحرم سنة تسع واربعمائه اقول دارا ممدود قبل
للاسكندران دارا مدعيا حبشا وقال صدر الافاضل رابته بخط
جار الله وقد ضبط فيه المد بعدا سيما انه اشارة الى الحرب التى جرت للامير
سبكتكين ولنوح مع ابى على بن سيمجور واختباره لنوح على ابى على فى المصاف
كما ذكر قبل استنهضه منها اى استنهضه قابوس من طبرستان القريبه النهمه
فاناه اى اتاه دارا وهواى قابوس صحة اديمه كنايه عن سلامة صدره وخلوص
عقيدته ثم دعاه اى دعا قابوس دارا ادناسه اى ارناب دارا بدعا ابيه وا لطلب
فى غير وقته ما قد طار ما زائده وان لم يكن المحل محل زيادتها ولذا انها غير موجوده
وبعض النسخ شافه كناية عن المقاربه لان المشافهة المقاربه من قبل الى فى المتكلم
لتقارب الشفاه فى الخطاب والجواب رفرف اظلته واحاطت به من رفرف الطائر
اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه مال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا
اذا صار ذا مال وتمول مثله ومولة غيره فالحق اى فالحق دارا سابورة من قولهم ارقلا
نخله اى لقحه واصلحه ومنه سكة مابورة خيرا اى علم عليه ما بعده اى على الشا
ما بعد الطلب من الفساد ووخامة العاقبه قال الطرقى هذه اشارة الى ما
انعلبه من جهة السلطان بعد ذلك فانه اخذ بلاده على ما ذكر ثم قال ويحتمل
ان يكون معناه ان باقى عليه ما بعد العصيان من المحاربة من حيث لم يطمع
فيه احد اى من كان لم يطمع فى ذلك المكان اخذ خلاصه ولم يكن
اى ولم يكن دارا فى محبس وقيد بغيته عنهما اى مخلصه عنهما راى
صاحب راى ولا جلد جلد لولا المقدور اى مقدور الله واللام فى قوله لنبغى
كاللام فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم اى لام الجحود الذى تزاد بعد النفى
لكان تاكيدا فجاجة المحنة مصدر قولهم فج ما الفج لكل شيء من البطيخ والفواكه

في

والفواكه التى لم تنضج وفى بعض النسخ لحاجه المحنه مكان فجاجتها ان بتم
مفعول ابت فاعثرت عليه اى فاطلعت على دارا لجاجه او لجاجة محنة بعض
اصحاب السلطان واعوانه بعد انفصاله عن معتقله حتى اخذوه واعادوه
فى وثاقه وزادوا فى ارهاقه وهذا الكلام اعنى وقوعه فى الحبس ثانية مسبب
عن قوله وابت عليه لجاجة المحنه ولذا جاء بالفاء السببيه فقال فاعثرت
الاضراب الامثال والاقران معضودا مقوى ولولا ان الامر اى ولولا انا الا
فعل كذا وكذا الاشرف ملكه على الضياع وكاد ان يخرج من البلاد و
الارباع دون الاختيار عليه اى قبل اختيار السلطان دارا على فلك المعالى
الكوكب كوز لا عرق له منزعجه اسم الزمان من الانزعاج وهو منصوب على المفعول
فيه اعرق الرجل صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم وكذلك العريق منطلق
دارا بما لو سكت عنه يعنى انه مدح سيادته العريقه التليده وقدح فى
الطريقة المستحدثة من الكرم والشرف تعريضا بالسلطان فانه واباه كانا
عصاميين لا عظاميين حمله اى حمل السلطان رمز الانكار اى رمز انكار
دارا على السلطان قوله عليه يتعلق بالانكار وعلى الثانيه بقوله حمل
المراده مفاعلة من الرد المحاقه والحقاق المخاصمة قال الطرقى قرات فى التاريخ
انه اجتمع مع دارا وكان يريد ان يجلس فوقه فقال دارا جده كان من قواد مرداويج
الذى هو عم والدى ومن خدمه فقال السلطان صدقت ولكنه استولى
واخذ الملك من ابائك وكان سلطان يريد تعظيم امره لان ملكه كان باستيلا
ثم انه انكر على السلطان ما يقوله بنحخة فى الشدقين يشهد منه السلطان
تلك الفعله فامر بجره جلبه من المجلس ثم قال اى الطرقى فاما قوله فحمله رمز الانكار
عليه على قصد المرادة وركوب المحاقه يعنى كانه ساجل السلطان فى الرد وتحقيق
الدعوى اشجاه اى واشجا السلطان اباه بغصة الذى يدل على سلطانه الجوزبات
قبل الاموال التى جمعت الى الديوان استغلال الرجل المستغلات اخذ غلتها اسوة
سايرها قبل الاسوه هيهنا بمعنى المثل وانى ما وجدتها بهذا المعنى سائر بقية
الجوزبات قال ذكر مجد الدوله ابى طالب بن فخر الدوله قد كان
فخر الدوله كتب الى حسام الدوله ابى العباس تاش وهو بجرجان منحدرة اليها
من خراسان على لسان الصاحب بشره بولادته واجراه الله ابا اى فى الصنع له

على كريم عادته وكاد مما كتب به وقد رزقني الله ولدا كنيته ابا طالب طلبا
للسلامة في مدته وسميته رستم لانه من اسماء نصابه وارومته فلما اخترمته
المنية بايع الناس مجد الدولة الا ان التي قامت عنه كانت اختا للاصفهبذ
وسائر مملكته الجبل وهي في منعة من اهاليها وعزة من جانب ارضها فتملكت
على الديلم واستاثرت بالامر والنهي والحل والعقد وجرت بينه وبينها
مكاوحات تادت الى استنهاض بدر بن حسنويه اليه وامتلاء الري
عليه وجرت بينهم مناوشات افضت بالديلم اولا وباهل الري ثانيا الى بوس
ونحافة ودماء مهراقة ومن لم يكن لها قدر فواق من افاقة وعن كل قريب يعود
الخلاف وحذعا وحبل الصلاح منقطعا فتتبع عنه ابادة الرجال واستباحة
الاموال وشرود الصلحاء في البلاد وضراوة السفهاء بالافساد ولما عرض
مجد الدولة بالامر مما يقدح على الدوام من شرار الشر اثر الانعزال عن سمة
الامارة وحمله الاعتراف لها بالطاعة على العقوق المفضي من تحت ولاية ودعا
الى خطة الاحتيال المفضي بهم على خطة الاجتياح والاستهلاك فلزم البيت
منفردا بالكتب والدفاتر ومبيضا وجه الفضل بسواد المحابر وانفرد اخوه
شمس الدولة بولاية همدان وقرميسين وما والاها الى حدود بغداد وورث
بدر بن حسنويه اموالا عظيمة طالما حفظتها صدور القلاع مكتومة
وخنقتها خيوط الاكياس مختومة فلم يلبث الا قليلا حتى استفرغتها صلات الرجا
واستنفدتها حقوق الامال شيمة له في التحقق بالفضل والتخرق في البذل وقد
كان ابن فولاذ قد فخم في دولة آل بويه امره وارتفع قدره وانتشر صيته وذكره
والتفت عليه صناديد الديلم ومشاهير الاكراد والعرب فسئل مجد الدولة
والكافلة بالتدبير ان ينزلا له عن قزوين طعمة له ولمن معه لينفرد بولايتها و
جبايتها ركنا من اركان دولتهما وظهيرا من ظهور حوزتهما يذب عنهما بسيفه
وسنانه ومن دهاهما خطب ودخن على نارهما حطب رطب فضنا عليه بها
لضيق رقعة الملك ونكوص درة الدخل وادليا اليه بظاهر العذر فقصد
اطراف الري على جملة العصيان يفسد ويعبث ويقطع دون اهلها السبل من تمرد
وملك عليهما ما يلي جانبه من قرى وضياع وربع وارتفاع الى ان استعانا
بالاصبهبد المقيم بغربهم فاتاهما في رجاجة فخمة من الجيلية اولي الباس والحمية

فناوشوه

و برادر او شمس الدوله ولایت همدان
و قرمیسین تا حدود بغداد داشت و او را
حسنویه در عهد ایشان اموال بسیار و سیم و زر
و تحف فراوان جمع کرده بود و حجم صلات و
ابواب مبرات بر آن بر جمله ارزاق
سخاوت و عظم همت او مبهور (?)
گشت و ابن فولاد بجیلی در ایام آل
بویه مجال عظیم یافت و کار او در جاه
و رفعت قدر بجایی رسید که صنادید دیلم
و مشاهیر گروه عرب و عجم در زمره حشم او
جمع شدند و او مجد الدوله و مادر او
را که کافله ملک بود نامه نوشت و قزوین
باقطاع خواست تا معاملات آن
بر لشکر صرف کند و مهمات ملک
از حوزه دولت و قیام عوارض حاجت
و مهمات حضرتهم مملکت قیام نماید
و ایشان بحکم تعلل عرصه ملک و نقصان
بضیق دولت جواب باز دادند و عذر
پیش آوردند و او بر ایشان عاصی شد
و بر حدود ری دست باخت و غارت
بکرد و نواحی که بر حدود ری بود
ربت باز گرفت و ارتفاعات
برسید است و بدین سبب راه
بسته شد و ماده غلات و اقوات
منقطع گشت و مجد الدوله و مادرش
این حکایت با سپهبد فریم نوشتند
و از وی مدد خواستند و او با حشر تمام
از حشر جیل بیامد و لشکر با ابن فولاد
مصاف داد و از جانبین خلق بسیار
بقتل رسید و ابن فولاد سلار خود (?)
سخت رسید و باز گشت

فناوشوه القراع وصدقوه المصاع وجرت بينهما في دعاث ملاحم استلحمت
كثيرا من الفريقين ان فولاذ في سانه نشابة اثخنته فولى فيمن تبعه على سمت
الدامغان حتى الم بها فرم الرث وعالج المرث وكتب الى فلك المعالي منوجهر بن قابوس
يستمده على عسكر الري على ان يقيم له الخطبة ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاوة
فامده بالفي رجل يوزن احادهم بالآف وافرادهم باضعاف يرون الشرف مغنما
لمن مات تحت المشرفيات والترب جفا على من حاد عن الترتيبات ووصل جناحهم بمال
قضى به حق انقطاعه اليه واعتماده على ظهر الثقة عليه ونهض نحو الري حتى
اناخ بظاهرها فاعاد الاغارة ومنع الميرة والمارة وعاد الديلم بها في ضنكة
البلاء وضيقة اللاواء حتى اضطر مجد الدولة ومن ولي التدبير الى اشارة باصفهان
عقد له عليها وخلى بينه وبينها استمالة لقلبه واستعاذة من شره وطارت عند
ذلك نعرة الخلاف عن راسه وبحاث وحرة العناد من صدره واقبل بروض عدوه
على رشاد وسداد ويغل ايديهم دون امتداد الى فساد وصرف عسكر الامير
منوجهر وداهم بذكر صلاح حاله واستغنائه عن رجاله وعطف الى اصفهان
خاطبا لمجد الدولة على منابرها وذلك في سنة سبع واربعمائة وكان نصر بن
الحسن فيروزان قد انقطع الى السلطان يمين الدولة وامين الملة واقام على
خدمته الى ان جعل ناحية بيار وجومند برسمه فنهض اليها واقام بها
يستغلها ويوفر عليه دخلها الى ان دعاه مجد الدولة من الري فاعتسف البيد
اليها اشفاقا من عسكر شمس المعالي قابوس ومكايده وعيون ربايا ومراصده
فلما وصل اليها عرف حق قرابته وقوبل بما اقتضاه حكم طاعته و
واستجابته فبقي هناك سنين مرجوعا اليه في الراي والتدبير وموثوقا به في العقد
والتاخير الى ان غرته على ما لاه لبعض المخالفين فقبض عليه وحبس في قلعة
استوناوند وما زال به محصورا وفي مخلب الامتحان ماسورا حتى عفي عما جناه ورد
ثانيا الى ما تولاه ووافق ما به خلع الديلم لجام الهيبة لعدم السياسة وانفراد
مجد الدولة في داره بالدراسة وتبسط الديلم فيما شاؤا من غصب وقطع ونهب
وكبس ونقب ولا يرتدع منهم الامر اشعره الله المخافة واودع صدره الرحمة والرافة
فابتزى نصر بن الحسن لقمع اولئك الضلال واجتاح منهم فريقا واوسع اخرين تمزيقا
وتفريقا فلما راى القوم ما دهاهم في اضرابهم من حصده واستيصاله تجمعوا على قصده

[illegible]

وفناله واحاطوا بداره فداخلهم مخافته سلبًا ثم ثنى عنهم منهزمًا وعاد دماله وملكه
فى الدار منهوبًا ومغتنمًا وما زال يضطرب فى محنته ونكبته الى ان ضمته صفايح
تربته الى اخر مدته قال متحدرة اليها اى وقت انحدار ابى العباس بولادة تراى
بولادة مجد الدوله له لفخر الدوله التى قامت عند ام مجد الدوله الاستبشار الاخبار
وتعدى بالباء بينه وبين مجد الدوله مكاوحات مغالبات يقال كاوحته فكحته
اى غالبته فغلبته استنهاض بدر اى استنهاضها بدرا اليه الى مجد الدوله بينهم
اى بين مجد الدوله وامه وبدر بن حسنويه مناوشات اى مواخذات وقد تناوش القوم فى
القتال اذا تناول بعضهم بعضا بالرماح ولم يتدانوا كل الدنو الفواق مقدار ما
بين الحلبتين الجذع قبل لولد الشاة فى السنة الثانية ولولد البقرة فى الثالثة
وللابل فى الخامسة وهذه الاسنان تجمع القوى اى يعود الخلاف حال كونه
طريفا فتاجدبدًا اى انهم لا يملون المنايا ويعودون اليها فى الغدايا والعشايا كلم
ما قاتلوا اقبل كل حرب طفقوا فيها لعدم مبالاتهم بها مثل من لا يعرفها عن
ضجر على العقوق بجمله كانه جعل طاعة مجد الدوله لامه عقوقا للذى كانوا
تحت عنايته لانهم ما ربحوا وما رضوا انفويضه الامر الى امه الاشفا هيهنا البلوغ الى
حذ شئ فلزم اى مجد الدوله فلم يلبث بدر بن حسنويه الاريثما فليلا الكافلة بالتدبير
هى ام مجد الدوله ركنا حال من ابن فولاد ودخن على نارها حطب رطب كناية عن افساد
العدو بينهما بكانا النافه او الشاه فل لبنها بكاء بكاء والاسم
البكوء فقصد اى ابن فولاد وهو مستبد عن ادلائهما الرجراجة الكتيبة
التى تموج من كثرتها ومنه قولهم امراة رجراجة لتحرك جسدها فخمة ضخمة المرتث
الذى حمل من المعركة جريحا وكتب الى فلك المعالى وانما خصه لان بين منوچهر وبين عسكر
الديلم مكاوحة التثريب التعيير والمذمة اليثربيات هى السيوف المنسوبة
الى يثرب مدينة الرسول عليه السلام وهى اليثربيات هى السهام ووصل جناحهم
اى وصل منوچهر جناح عسكره وفى بعض النسخ جناحه اى جناح ابن فولاد وفى بعض
النسخ عن ظهر الميرة اى المحبة المائرة الذين يجلبون لطلب الميرة وهى الطعام يجلب
من ارض الى ارض وغادر الديلم بها اى بالرى له عليها اى لابن فولاد على اصفهان البعض
المخالفين اى لبعض مخالفى مجد الدوله قال ذكر بهاء الدوله وما افضى اليه
قد كان بهاء الدوله وضياء المله بعد ان فتح الله على السلطان سجستان داعيا

فى ولائه خاطبا لمصافاته مؤثرًا لمكاتبته حريصًا على مقاربته بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين والصقب الحادث بين المملكتين ووافق ذلك من السلطان
رغبة فى مثله من جهته لشرفه بنفسه وسلفه ولما بينهما من الكفاءة
فى الملك والملاءة فى سعة الملك سفر بينهما السفراء على الحام سدى القربة
واحصاد قوى المودة حتى خلصت القلوب ونقبت الجيوب وتاكدت الحدود وتاكدت العهود
وعندها احب السلطان ان يجعل المصافاة مجاهرة والموالاة
مصاهرة فانهض القاضى ابا عمر البسطامى شيخ الحديث بنيسابور الى فارس
النبيه فضلا الوجيه محلا والامام علمًا وتحقيقا والحسام لسانا فصيحا ورابا
وثيقا وصادف من اجلال بهاء الدوله واكرامه واظهار التلطف عليه فى
مرامه ما اقتضته جلالة من اصدوره ومساعدة القدر له فى كل ما قدره واقترحه
عليه منقولا من مجلس الايجاب الى متوسد الاكرام ومن راحة الاشبال الى عاتق
الاكبار غير ان بعيد طلوعه عليه وافق منه علة احدثها بين الفالج
والراح فاعياه نجح المراد على العارض العائق وقد كان فخر الدوله مقيمًا ببغداد
وهو الوزير والنصير ومن اليه الراى والتدبير فجشم القاضى الى ما قبله ليتفاوضا
فيما يوجب صرفا لراى اليه وتاريبا لعقد عليه فاتفق مع وصوله استيثار
قضاء الله ببهاء الدوله وانتقال روحه الى جوار ربه وبايع الناس ولده ابا شجاع
ولقبه القادر بالله امير المومنين بسلطان الدوله واستتب له طرق الامر
واعتدل عليه عمود الملك وجرى له الطير بالاقبال وحسن الفال ولما عاد
القاضى الى ما قبله لم يملك من ذاته جوابا بغيته وحوار البغيته اذ كان دونه
رسولا الى ابيه فصرفه مجللا من رسالته فى وراثة الود والوفاء بالعهد
واستواء الخلوص بقاصية الجهد ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد و
استثمار الوفاء على ظهر البعاد وقد كان الامير ابو الفوارس اخو الامير سلطان الدوله
مقيمًا بكرمان فشجر بينهما خلاف فاقتضى سلطان الدوله مقيمًا بكرمان
فشجر بينهما خلافا فاقتضى سلطان الدوله تجريد الجيوش لقصده واستصفاء
تلك النواحى واستخلاصها من يده فنهض هو لمقاومتهم وكف عاديتهم واوقدوا
بينهم حربا افنت الرجال الكماة وشربا واخاحت الارواح طعنًا وضربًا واسفرت
الكشفة باتباع الامير الى الفوارس فانقلبوا منهزمين واقبل هو سجستان يوم

حضرة السلطان يمين الدولة وامين الملة ممطيا رجاءه ومستنهضا كرم لرده داءه وقد انهى الى السلطان خبر اقباله فامر ابا منصور نصر بن ناصر الدين سبكتكين بتلقيه
استقباله وتكلف الواجب من انزاله واقامة انزاله وانزال من معه من طبقات
رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له من خالص ماله فبلغ في ذلك مبلغا شهد من كان
شاهدا بسجستان من تناهيها وطرائها ان احدا من ملوك هذه الاقاليم لم يتكلف مثله
لاحد من اولاد الملوك ولم يخل ان مثله يسمح به تيار البحور فكيف افطار الصدور
واكتسب ابو منصور بذلك لنفسه ذكرا عقد بالنجم ضفائره وافاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائره ولما وصل الى حضرة السلطان اوجب قضاء حق مقدمه ما لا استقبال
ونابه عظيم خطره بالاجلال وحمل اليه من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
وكل ما ينتهي الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام ما خلا
الخيمة التي ترى الدنيا خارجة عن ملكها شعرة من ابشارها وصوفة من اوبارها
وغرفة من بحارها بل قطرة من امطارها واقام عليه قرابة ثلاثة اشهر ضيفا لا يتميز
عن الادنين ارحاما وشجة وانسابا قريبة حتى نشط للانصراف والتمس معونة على
عارض المخالف فارتاح السلطان لما استدعاه فاعطاه فوق رضاه اموالا لا انحت
اقلام الكتاب واوهت انامل الحساب وانهض في صحبته ونصرته وافا
خدمته ابا سعيد عبد الرحمن بن محمد الطائي احد مشايخ بابه وافاضل كتابه
في رجال قد تعودوا الصبر منذ خدموا راياته فلم يعرفوا وجه الانقلاب الا بالانقلاب

على الاكفال شعر

تحملت صهوة اخرى شواكلها ... من طول ما حملت سبحا على الكفل

وتوجه الامير ابو الفوارس فيهم وفي سائر خاصته نحو كرمان فجلا عنها من كان
ولي عليها علما بعجزه عن المقاومة وافتضاحه ان تعرض للمحاكمة فملك تلك النواحي ملكه
اباها من قبل واقام بها ابو سعيد الى ان قرت تلك الامور ودرت للجبايات الشطور
ثم كر وراءه فيمن كانوا برسمه وتحت قياده واثنى على ذلك مدة من الزمان تمتع
حشمة السلطان يمين الدولة وامين الملة وحومة الناهضين من اتباع رايته
في امره وسمه بعز عنايته ان يقصد بما يوهم خلافا عليه حتى اذا عاودت
تلك الجيوش غزنة وانفرد الامير ابو الفوارس بالتدبير وارتاش بعد التحسير حرب
سلطان الدولة عسكرا ابى المواجهة واستخلاص تلك المملكة عن يده فداما

على حرب اشابتها القرون تحكيما الظبى الصفاح في مخارج الطلى وتحويما لشبا الرماح
على موارد الكلى حتى استقرت الارض من صبيب الاوراد وتمعرت من دماء
الاكباد وعندها زلت قدم الامير ابي الفوارس فولى كسير الامر وقبلا
قبلا ولا دبرا وانتهى به الركض الى همدان حضرة شمس الدولة بن فخر الدولة فحفظ
فيه حق القرابة اعظاما لقدره واهتماما بامره واغتناما لشكره واستعد
لنصره واقام مدة مديدة على هذه الجملة حتى استشعر او اشعر انه مغرور ومقصود
والى الامير سلطان الدولة بردود فنفر نفار الاهيم من ضربة الحائل والوحشي من
كفة الحابل وفارق مظنته قاصدا فقصد بغداد وسنشرح ان شاء الله من بعد حاله
وما انتهى اليه امره مما كان عليه اوله اقول الصقب القرب الملكين
فارس وسجستان في مثله مثل بهاء الدولة من جهته اي من جهة يمين الدولة الملاءة
قيل هي الغنى والقدرة والمخلق الاحصاد الاحكام ونقبت الجوب انما خصتها لانها
اسرع موضع من الثوب دنسا ناحيتا اي صارت واحدة فالهمزة مبدلة من الواو
في بعض النسخ واظهار التطفل عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة له
ان مراده قد تطفل عليه اي جاءه بغير دعائه لقدوم القاضي عليه اصدره اي
اصدر القاضي واقام عليه اي واقام القاضي على ما اقتضته او على الملك وانما اي
المتوسد الى الاكرام لان الوسادة لا توضع الا لكل مكرم من راحة الاشبال اي
عاتق الاكبار اي من كف الاشفاق والعطف نقل الى عاتق الاكبار كالصبي اذا حمل على
الكف اشفاقا فاذا ارادوا زيادة عطفه ومحبته حملوه على العاتق يعني ان اجلاله
للقاضي في الترقي يوما فيوما فجشم القاضي الى ما قبله لينفاوضا اي كلفا القاضي المسير
الى ما عنده ليذكرا مشافهة التاريب لاحكام ما قبله ما قبل ابي شجاع لم يملك اي
لم يقدر ابو شجاع للقاضي اي لم يقدر ان يجيبه جوابا كافيا ولا حوارا اي محاورة شافية
اذ كان دونه رسولا الى ابيه اي لان القاضي كان رسولا الى والد ابي شجاع غير ابي شجاع
يعني ان عدم قدرة ابي شجاع على الجواب الكافي والحوار الشافي انه لم يكن مخاطبا
بتلك الرسالة بل كان اباه فصرفه اي ابو شجاع القاضي من رسالته في محل النصب على
الحال من قوله ما اقتضاه وما اقتضاه في محل النصب مفعول لقوله يحمل فنهض هوای ابو
الفوارس ونثر مضاف الى عشرة وفي بعض النسخ نثر فعل ماض وفي بعضها نثر عليه
والاولى هو الاولى القاري ساكن القرية قال ——— شعر

نفسی فداءك من باد ومن قار كأنّ قلبك من صخر ومن قار

وفی الصحاح جاءنی كل قار وباد ای الذی ینزل القریة والبادیة وجمعه القرّا والطرّاء جمع الطاری وهو الذی یطراء البلد ولیس من اهله من طرء علی القوم طراءً وطروءً اذا طلع علیهم من بلد آخر وفی بعض النسخ تناءٍ بها ای سكانها مكان قرائها ناءٍ بالبلد نوءً ای قطنته والنائی من ذلك وهم تناء البلد النباد موج البحر الضّفیرة هی العقیصة من صفرت المرأة شعرها سائر الشیء باقیه وقیل هو بمعنی الكل و المذهب هو الاول لما قدّمت وحكی العلامة فی شرحه انّ للامام فرید الدین الشیبانی كتابا مشتملا علی ثلثین جزءً فی نصرة قول من اعتقد ان سائر بمعنی الكل وقد جعل الاستشهادات المحتج بها علیه له المرسله الخیل المسوّمة قال ابو عبید عن ابی زید وعلیها ركبانها من قولهم سومت غلامًا اذا خلّیته وقیل المسوّمة هی التی علیها السّیما والسومة وهی العلامة وهو ایضا من التسویم اذا التسویم یجیء بهذا المعنی ایضًا الانعام جمع النعم وهی الراعیه واكثر ما یطلق هذا الاسم علی الابل ویذكر مرّة ویؤنّث اخری بنتمی ینتسب القبیل الجماعة یكون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتّی مثل الروم والزنج والعرب والقبیلة هم بنو أبٍ واحدٍ ما وقع فی محلّ النصب مفعول لحمل موقع الاستعظام ما خلا الهمّة الی آخره هذا مثل قولهم جاءنی القوم ما خلا زیدًا قال بعضهم ما هذه مصدریّة فخلا فعل ضرورة لانّها لا تدخل الا علی الفعل ولا بدّ له من فاعل وههنا مضمر ووجب نصب ما بعدها علی المفعولیة تقدیره ما خلا بعضهم زیدًا ای جاءنی القوم خلو زیدًا ای مجاوزتهم زیدًا فهو مصدر فی موضع الحال ای جاءنی القوم مجاوزًا بعضهم زیدًا فزیدًا لیس فیهم فهو مستثنی عنهم فكذا التقدیر ههنا ای حمل السلطان ما وقع عند الخاصّ والعامّ موقع ان یستعظمه همّته مجاوزًا بعض همّهم همّة السلطان فهمّته مستثناة من همّهم ای یستعظم كل همّة الا همّته فانّها لا تستعظم لما قال بعده من التعلیل وقال بعضهم ما هذه مصدریّة لكنّها منصوبة المحل بالظرفیّة علی تقدیر حذف المضاف ونقل النصب منه الی المصدر كما قال

الا كلّ شیء ما خلا الله باطل وكلّ نعیم لا محالة زائل

ای وقت خلو الله عنه شعرة من اشبارها یعنی استعظمته همّهم الا همّة السلطان التی تری الدنیا حال خروجها عن ملك تلك الهمّة شعرة من اشبارها والابشار جمع البشر بمعنی البشرة ظاهر جلد الانسان وانهض ای وانهض السلطان ابا سعید بالانفال

عو

على الاكفال ای مع الغنائم الثقال علی اكفال افراسهم وفی بعض النسخ بالانفال جمع النفل وهو الغنیمة وكلاهما مستقیم السّهوة موضع الفارس من ظهر الفرس والشاكلة هی الابطل وفی بعض النسخ سببًا بتقدیم الباء الموحّدة علی الیاء وفی بعضها بتقدیم الیاء بالتحتانیتین علی الباء وهو العطاء والصواب هذه الروایة لان العتبی یصف فیما بعد البیت كثرة اصابته من صلات السلطان وعطایاه بقول كان الفارس یحمل حقائب الاموال والاثواب علی كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه مستردفه علی شواكلها فكأن له صهوتین صهوة للراكب وصهوة اخری لما تحمله اللّهمّ الّا ان یكون الشاعر قاله البیت فی وصف السبایا المحمولة علی الكفل فیكون البیت علی هذا تمثیلًا لا تحقیقًا فخلا من الجلاء وهو مسبّب عن قوله توجّه الامر من كان فاعل جلاء وعلمًا هو المفعول له لفاعل جلا ومن روی فخلّی من التخلیه وفاعله ابو الفوارس فلیس بشیء روایته بدلیل قوله علمًا بعجزه عن المقاومة الشطور الاخلاف خلافا علیه ای علی السلطان اشابت القرون القرن الفود یعنی انها بیّضت كلا جانبی الرأس لهولها وصعوبتها تحوّمًا كانه من قولهم حام حول الشیء ای دار روی المترجم تمغّرت ای صارت بلون المغرة وهی الطین الاحمر وهو نظیر قولهم تشقّرت وروی الطرفی تشفّقت ای صارت بلون الشفق من كان تشقّرت من صبیب الاوداج ای من دمها المصبوب والوریدة هی عرق فی صفحة العنق یجری للروح الجوانی وهما وریدان القبیل ما اقبلت به الی صدرك والدبیر ما ادبرت به عن صدرك یقال فلان لا یعرف قبیلًا عن دبیر استشعر ای ابو الفوارس الایم الحیّة كفّه الحابل شبكته والحابل ذو الحبالة كلابن وتامر قال ذكر ایلك الخان وما انتهت الیه حاله

قد كان ایلك الخان بعد الكشفة التی اتّجهت علیه بباب بلخ فركب ظهر جیحون وعاد وراءه یضطرب علی نفسه غیظًا ممّا دعاه واسفًا علی ما اعیاه وما زال یعاتب طغان خان اخاه ویبصّر قدرخان ما اوهن من قواه وفوّته مراده ومغزاه والقدر له معاند والزمان علیه مناكر ومناكد حتی طرحه الكمد علی فراشه وفجعه عن قلیل بطیب حیاته فاشبعه التراب بعد ان جرّعه الحرص والاضطراب همّة كانت متعلّقة بالاثیر مخلّفة علی فلك التدبیر عثرات ید القدر فوق ید التقدیر وما یصنع المرء بالجدّ اذا وافق الجدّ سافلة البئر شعر

فهبه رجاءً یجری لها النجم ماثها ولیس لها قطب بماذا ادبرها

ذكر احوال ایلك خان [illegible]

انّا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه   ويسقط اذ لا ريش منها لنورها

وكانت وفاته في سنة ثلث واربعماية وولي مكانه اخوه فما لا السلطان يمين الدولة وامين الملة ووالاه وهادنه وهاداه متلافيا بزعمه لما اخلّ به اخوه وتودّدا من حيث ركب الخلاف ذووه وجاشت من جانب الصين جيوش لقصد طغان خان وبلاد الاسلام من ديار الترك وساير ما وراء النهر يبعد دهم على ما به الفرسخ كاه لم يعهد الاسلام مثلها على صعيد واحد يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بغيا صالما صرع اهله واوردهم كما يورد الهدى محلّه فاستنفر السلطان من خطط الاسلام حتى اجتمع اليه من رجال الترك واحرار الغزاة والمطوعة قرابة ماية الف رجل واستكتب اسماع المسلمين من فظاعة ذلك النبأ الهايل والنبأ الماثل فارتاعت له القلوب والتاعت النفوس وتناصرت الادعية والذكور وسار طغان خان مستقبلا من اقبل اليه من جموع الكفرة الفجرة بنيات مقصورة على الاستقبال استقبال الاجال او ينزل الله نصره ويظهر حزبه تحقيقا لما وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول وقوله الحق انّا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا والتقوا اثناء على ملاحم لم يعهد من وقوع الحروب وضرب الحلوق وشد الحبول على الحبول اصوات انواء ام صبّ دماء ولمع بروق او وقع سيوف وظلمة ليال ام رهج نزال وفي كل ذلك يتولى الله عباده بالايد المبين والنصر والتمكين حتى ثقوا بالصنع المستبين وطلوع الحج مشرق الجبين وتلاقوا ليوم منصوص عليه على فصل الحرب فشدّ بهرام نطاقه وادار على الفريقين دهاقه فاما اعداء الله فسكروا سكرا استوجبوا به الحدود بالحدود والبوائك فصبت عليهم من لدن لاح جبين الشمس الى ان ذكت سراجا وهّاجا وكادت تصير على قمم الرؤس تاجا واما اولياء الله فانتشوا نشوة طربوا معها للضرب فوق الهام والعبث بطلايع الحمام لا جرم ان الله حماهم ونصرهم وآواهم واظفرهم فغادروا من حماة الكفار قرابة ماية الف عنان صرعى على وجه البسيطة عن نفوس موقوذة ورؤس منبوذة وابدعن التواعد مجذوذة تقرى للضباع بل حفلى للسباع والوحوش والجباع وافاء الله على المسلمين ماية الف راس غلمانا كالبدور واللؤلؤ المنثور وحورا كالحور العين والبيض المكنون وسوايم غصّت بها اقطار البيداء وضاقت عنها اطرار الدهناء وتردّد الياقوت وواهم لتلبهم السيوف شكل الا نعام

ويختطف ارواحهم بايدي الحمام وتطايرت بها البشارات في ديارات الاسلام فنضرت له الوجوه وضحكت القلوب وعمّ السرور وتوفّر الشكور وتباشرت الدور حتى القصور والخدور ولطفا من الله تعالى لدين ارتضاه ووعدا ان يصل بيد النبي سناه ولم يلبث طغان خان بعد ان فرغ من هذه الحرب العظيم باسها الشديد مراسها ان استأثر الله به فنقله الى جواره وبوّأه مبوّأ الصديقين من دار قراره ختما له بالشهادة وحتما عليه بالسعادة وورث مكانه اخوه ارسلان خان ابو منصور صنومني التقيه ونلوه في الامور الالهية ثبت المقام في دين الاسلام لا يعرف له هكذا ولا تنقم منه عنجهية ولا عجرفية يقيم الصلوات جماعة ويفترض العدل سمعا لله وطاعة وعمر الحال التي كانت بين طغان خان اخيه وبين السلطان يمين الدولة وامين الملة اظهارا للمصافاة واستشعارا للمواخاة وايثارا للاشتراك على تصافي الحالات وخطب السلطان اليه والى اخيه ايلك كريمة له على ولده الامير الجليل ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة فاحسنا الاجابة واغتنما القرابة وتردّد السفراء بينهما في ذلك مدة على جملة التهادي ورضى الحال باقتسام الاراء الى ان حقّقا الحقيقة وتمّما العقدة والوثيقة وانهض السلطان من اخيارهم من ثقات بابه لنقل اليتيمة الكريمة فجهّزت ودبّجت تشاح عليها ملكات هذا صدر الملك وزال ملك الترك يخصّ بها الشبل بن الليث والوبل بن الغيث والتيّار بن البحر والصباح بن الفجر الامير الجليل ابو سعيد مسعود بن محمود ونقلت الى الحضرة ببلخ وقد صحبها من فقهاء تلك الدولة واعيان رجالها من ائمة المشرق وارباب المنطق فادّوا امانتي اليد واللسان على ما اجمعت الحال بين الجنبتين ورفضت الحشمة في ذات البين وامر السلطان اهل بلخ بتقبيل الوصول بعقد الاذين وتكلّفا التجيد والتزيين فبلغوا من ذلك مبلغا لم يسبق فيه من الوسع مذكور ولا من الرسم مذكور ومسطور ورأى السلطان بعد ذلك ان يضع من قدره فقعد له هراة سرة مملكته ونواجيها وسيّره اليها بعد ان وصله بمال عظيم بعدّه ذخيرة ويوسعه تجمّلا وزينة فنهض اليها رشيد السيرة حميد التربة عادل الطريقة فاضل الخليقة خليقا بالملك على الحقيقة وذلك في سنة ثمان واربعماية اقول

وانما قال وما زال يعاتب طغان خان اخاه لتقاعده عن نصرته وتعاهده مع السلطان اوهن اي طغان خان محلّفه مرتفعه فلك التدوير في اصطلاح

عبارة عن جسم كرى مركوز فى ثخن فلك يقال له الفلك الحامل فيما بين سطحيه المتوازيين
بحيث يساوى قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطحيه والكوكب مركوز فى جرم
هذا الفلك اى التدوير ومغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير على نقطة مشتركة
بينهما وقد قدمت ما يرشد الى هذا مرة اخرى وفى تحليق همته على فلك التدوير
زيادة مبالغة لامكان فرض نقط وافلاك ابعد واعلى منه اللهم الا ان يحمل
على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب فى كل يوم
وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهم وفيه المبالغة المطلوبة ههنا شبه المجد
البليغ المستفرغ رحى منصوبة على ماء البحر وشبه المجد المساعد بقطبها فلا يمكن دور
من غير القطب يقول هنا المجد المستفرغ رحى ماءها ماء البحر وليس لها قطب هو المجد
الموافق وكيف يدار ثم اكد هذا المعنى فى البيت الثانى بجعله المجد المساعد فى
فى الامور كالريش للطيور فقال الريش تقوى وان كانت للعصفور وعدمها يضعف
وان كان للنسور واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب اذا كوكب الخرقاء لاح
بسحرة وانما انث ضمير الريش لان الفارق بينه وبين واحده التاء وهم يذكرون مرة ويؤنثون
اخرى كل اسم كذلك قال تعالى ونخل طلعها هضيم وقال كانهن اعجاز نخل
منقعر الممالاة المعاونة والمهادنة المصالحة المهاداة الاعتماد الصعيد ههنا
الارض استكت مسامعه صمت وضاقت لنباء المنابل اى نباء الملك المنابل
الانباع الاحتراق من الشوق او الهيبة الادعية اى ادعية المسلمين لظفره على الكافرين
الذكور جمع ذكر الصالحين الله لنصرته على المارقين الاستقبال توطين النفس على الفعل
او ينزل الى ان ينزل والا ان ينزل كما هو معلوم حسوما متتابعة اصوب انواء الهمم ههنا
للتوبة وقد قدمت كيفية تحليل مثل هذا التركيب وان الاخفش يستهجن وقوع الجملة
الاسمية بعدها على الثانية يتعلق بقوله نلاقوا كما ان الاولى تتعلق بقوله منصوص
بهرام فى لغة الفرس هو المريخ وانما خصه لانه صاحب طالع ارباب الصلاح واصحاب
الباس واراقة الدماء وكوكب الاتراك والرجال السفاك كاس دهاق مملوءة مترعة
وتمكن الرعب من قلوبهم لغلبة اهل الاسلام والايمان وترشيح الاستعارة فى هذا البيت
والايهام اللطيف غير خافيين على الطبع المستقيم على قمم الروس ناجا اى بلغت نصف النهار
ووقت الزوال مائة عنان اى مائة الف فرس لا عبر عن نفوس اى بعد نفوس يتعلق فضالة
موقوذة مضروبة بالخشب مقول له به وغيره النقرى والجفلى تقدم معناهما المكون هو المستور

وصفها

وصفها بهذه ارشادا الى بقائها وصفاتها وتنزيهها عن الدرن والوسخ اطرار الدهناء
اطرافها وجوانبها جمع الطرة كذا قالوا وفيه نظر والدهناء موضع ببلاد بنى تميم وتمدد
قيل هى الارض الواسعة وهذه اشبه لان هذه الوقعة فى بلاد الترك والدهناء بالمعنى
الاول فى العرب الشكور الشكر قال تعالى جزاء ولا شكورا ضرب القداح
القدام من تفسيرها تطايرت به اى بالفتح المذكور تباشرت اى فرحت من البشرى والتباشر
فى التقية اى فى التقوى والخشية عجيبة عجب وقيل جفوة فى الكلام وتجبر
خرق فى العمل وكبر وقد ترتب خطب السلطان اليه اى الى اخى ايلك ارسلان خان
كانه كان واسطة هذه القرابة ولذلك قال خطب السلطان اليه كريمة اى
بنتا كريمة لايلك الرص الاحكام ومنه بنيان مرصوص التهادى ان يرسل بعضهم هدية
الى بعض ودبعة منصوبة على الحال تشاح تنافس وتنازع ارباب المنطق اى ارباب
النطق والفصاحة امانة اليد هى المصافحة على صفقة العهد وبيعة الود وايمان
اللسان اداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الايمان بكلمة الحق المحبة وا
بمعنى قد تقدم غير مرة ان فى الحشمة قولين احدهما الاستحياء والاخر الغضب يقال ان
ذلك لمما يحتشم بنى فلان الاذين معرب ابين وهو تزيين البلد التجديد زينة الدار
فعقد له على هراة اى اعطاه منشور هراة طعمة له سرة مملكته واسطتها

قال ذكر الامير ابى احمد محمد بن يمين الدولة وامين الملة
جملة ما يمكن الافصاح به والايضاح عنه من حاله وذكر خصاله قول القايل شعر
ان السرى اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى اسراهما
قد جمع الله له من النبل الى خصايص الادب والسعى لمعالى الرتب والبعد عن مكان
الريب ما دل على انه ابن ابيه شرفا سمقت على النجوم شرفاته وكرما تعرفت لاهل
الفضايل عرفاته خرج من حضن الكفالة خروج الابريز من جمرات السابك
والهلال من تحت الشعاع المتشابك لم يعرف له طول ايام الايفاع غير الارتفاع
الى اليفاع تصرفا على كرم الطباع وتقييدا للماثور بالسماع وتذللا لما الفطنة
فيها الطباع وارتياضا باداب الثقافة والمصاع حتى اذا نزع برداء برد الحداثة و
لبس خداه طوق الشهامة راى السلطان ان يوفيه حق البنوة ويوليه شرط الابوة
ويجذب بضبعه الى حيث اقتضته الفراسة واسند عنه النجابة والزكا
فزوجه كريمة الامير ابى نصر الفريغونى والى الجوزجان وهى التى تجمع الى الاصالة

جلالة وولى الكفاية كفاة والى النعمة هنة وعقد له على اعمال الجوزجان كما
عقد للامير الجليل ابى سعيد مسعود على هراة وهى التى وليها آل فريغون وهم
الذين حكوا فى العز افريدون وفى الهمة المجنون وفى الغزارة والسماحة جيحون
وولى ابا محمد الحسن بن مهران كفاية اموره وولاية تدابيره فبرز البها برز السبق
بدا الصافل وهمى على اهلها همى السحاب الهاطل واحباهم بندى العدل الشامل
وعدل فى العطف عليهم بين الايامى والارامل فعلقته قلوب الخاص والعام
وكفته النفوس مؤنة الاستخدام اقول افصح فلان افصاحا اى صارت لغته عربية
اى فصيحة هذا اصله ودبما يشوبه معنى الاظهار كما مر فى الذكر الثانى لقابوس من قوله
مفصحا ببراءة ساحته وكقوله ههنا الشرى السيد من السرو بمعنى السودد اى الشخص
الذى يمكن ان يوصف بالسودد واذا ساد فوددة بنفسه لا بغيره من بنى جنسه
فالجملة الاسمية فى محل الرفع خبر ان والعامل فى اذا مدلول ما بعدها لفاء على الكثرالا
او الشرطية خبرها فلا محل للاسمية اى لجواب الشرط اسراهما افضل ماض عن الاسراء
الذى لتعدية السرو اى ان الشرى اذا سرى صبر نفسه واباه سيدين سريين وهذا
مثل ما قاله البحترى شعر

وارى النجابة لا يكون تمامها ... لنجيب قوم ليس بابن نجيب

لا يقال ان فى هذا الكلام هجنة اذ حقه ان يقول اسرى نفسيهما لان من غير افعال القلوب
لانا نقول لو كان الضمير المرفوع اعنى فاعل اسرى والضمير المنصوب عبارة عن ذات واحدة
لكان حقه ان يقول اسرى نفسيهما ومن البين انه ليس كذلك ولا يقال
ان اسرى افعل التفضيل لانه يؤدى الى ان يكون الابن افضل من نفسه باعتبار
واحد وهذا محال فان قيل لا نسلم بل هو افعل التفضيل والضمير وان كان شيئا لفظا
الا انه مفرد معنى عائد الى الشرى كقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وكان النسيان
من احدهما لانه قال انى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان وقال القيا فى
جهنم وهو خطاب لمالك وقال الشاعر فان تزجرانى يا ابن عفان فانزجر فالخطاب
ثم قال يا ابن عفان ففى قوله فساد ان اخرهما دينه الى غير المعنى المقصود اذ معنى المقصود انه
جعل نفسه واباه سريين بسيادته لا انه اكثر سيادة من ابيه الثانى اضافة الاصل
التفضيل الى المفرد المعنى للتهمة الا ان يقول انه راعى جانبين اضافته الى المثنى
المعين لفظا والى المفرد معنى كما قال الله تعالى كلتا رنقا فال رنقا رعاية لجانب المصدرية

والمراد والمعنى كانا شيئا رتوقين وفيه ما فيه من الفساد المتقدم ولو قيل ان الضمير
المثنى المنصوب عائد الى ابيه والى المصدر اى السرو المدلول عليه بقوله الشرى لكان
وجها ضعيفا لاداته الى غير المقصود الرتب جمع ربة اى هو بعيد عن مواضع التهمة بعيد
اى علت من التقوى تعرف ارجت الحضن ما دون الابط الى الكشح اى من حضن
الوالدين والطر الابريز الذهب الخالص ايفع الغلام اى شب ولم يبلغ البفاع التل
المشرف وكل شئ مرتفع الماثور المروى اى تقيد المابرو به العلماء والحكماء
من الاخلاق المرضية والاثار الحسنة من غير تكلف وتادب وتشذب بالفطنة
بدا الطباع اى الضراب هو النقد المسكوك من الذهب والفضة وانما قال
لفظته لانه لما نقشه بالسكة لفظه ثاقفه منافقة لاعبه بالسلاح ملاعبة
وهى محاولة اصابة الغرة فى المسابقة ونحوها والثقافة بالسيف بالكسر وعن الامام
ابراهيم البيهقى رحمه اول الحرب الوقاف ثم الثقاف ثم النقاف والوقاف ان يتوقفوا
للحرب والثقاف ان يتثاقفوا بالرماح والسيوف والنقاف ان تنقف الجمجمة كما ينقف
الحنظل عن حبه ان يدق فلان يجذب بضبع فلان اى قواه عضد له اى عقد السلطان
لابنه وهى التى اى اعمال الجوزجان المخبون ههنا الفلك قال واصبح الناس
له عبيدا فظنوا كل صباح بين ظهرهم عيدا كذلك الاحسان قيد القلوب وطوق الرقاب
سماء وعقال المحبة والصفاء نعم وبقى على جملته الى ان قضى السلطان من فتح قنوج وطره
واعاد الى ملكه مهنا ظفره فنهض لخدمة التهنية وجازة لشفاء التبريك
والتمثيه حالى الحال بوشاح الى ان عزم الله السلطان على قصد الهنود
وقضم نفاضلهم التردد واستخلفه على مراعاة الامور وحماية اكثر اثر الجمهور فى
ذكر ما ابانه من صنيع الله له فى اثار على اعداء دين الله المنصور فاقام بين
على ما رسم وقسم على ما نسم الى ان عادت الرايات الى مظانها منصورة وفيه
السيوف فى اجفانها مشكوره وقضى الله فى الكريمة القريغونية بما هو حكمه
فى كافة البرية فاشترى ابو بكر على بن الحسن كاتبه لتعزيتها بكلام سلم على فيه
قدمه وجاز قصب الاحسان فى الفاظه فلمه فمن ذلك قوله من قصيدة

خلقت قديما لا تشار لعاتنا ... خبوة قرون فاسنا شا واقران
واصبحت وترا معجزا ان يكون لى ... رجال له شفع فكيف بنوان
لقد دلنا كل الدلالة فقدن ... فقدت على ملك يزاد واطان

تضيق بها الدنيا غدت ضرة لها   فلم نال من كيد وبغي وعدوان
بغت مثل ان تصمو لها وحدها كما   صفت للنعم اخدان سوء واخوان
وما بقوى حجتي وبينها   وما خير دعوى لا نصح برهان
وفانكما كفوين فعلا وعادة   باقناء اموال واقناء شجعان
على انها مملوكة لك حرتها   بملكك رقا ليس انكما اشتان
الم تران الله ذا العرش ماله   شريك ولا زوج وليس له ثان
فيخلو له عن شركة الخلق ملكه   ويعنو له كل الوجوه باذعان
وما اتخذ الرحمن صاحبة له   لشان له فيها وما زال في شان
فاما رزئت اليوم لا رزء بعده   بصاحبة فاذن بصبر وسلوان
واحر بان ترضى بما هو ضامن   رضاه ولا تلق النعيم بكفران
فلا بد للانسان في الدهران ترى   مصابا بنفس او مصابا بخلان
اسيف الهدى عجا وقبت الردى لها   فلا زالت الاسباب توحي اجفان
عجبت لهذا الموت كيف اصابها   على بعدها في الحجب من كل امكان
تهيب اسد الغابين خدورها   تهلك منها هيبة اسد خفان
خلا ان ظني والظنون كثيرة   ويا رب ظن صادق مثل ايقان
بان فؤاد الموت لين بمجترئ   عليها وان الموت ما هو بامكان
ولم يعنها الا فراقك انها   فراقك والموت المقدر سيان
لقد فارقت اذ فارقتك حياتها   واي حيوة بعد روح لجثمان
فهون عليك الوجد واصبر فدوم   مفدى بارواح موقى بابدان
نعيمك لا يفنى ويفنى الورى معا   وملكك لا يبلى ويبلى الجديدان

القصيدة فاني   ابا ابا المعامن   وبنات قلائده فانه
من مفاخر الامير   حظا ساقه الله اليه ولطفا راده به في عوارفه لدير الشدى
لنفسه بذكر شمس الكفاة شعر

بحق ما دعاه الناس شمسا   بعيدا من مطالعها النفوس
فلولاها لما هنأت حيوة   ولولا الشمس ما نبتت الغروس
على ان الشموس صغرت عنه   وهل يحكي الدنانير الفلوس
ولم يك لو حكته الشمس فضلا   تحظا في عبادتها المجوس

ارضى ان تسمى الشمس نفس   بها عن ان تدانيها شموس
تضاهيها دنانير العطايا   تجوز على يديه والكووس
وله فيه شعر
ازرى بقدري ان اراك ملكتني   والشيء تملكه بعينك مزدري
ولو انني من غير ارضك لم يكن   احد يوازيني لديك كما اري
لكن سهم القرب خاط طاش   ولقد ينال العين الا المجترا
وعساي ان وليت منك بحلة   ثم انصرفت حظيت مثل موفرا
فالبحر يصعد قطره من مرنه   وتعود حين تعود فيه جوهرا

وعرضت بناحية لوثة من جهة قريب للوالي لان بها زاحمه حتى نجمه وعاله حتى اراق دمه فانهض السلطان الامير ابا احمد فيمن رسمهم لخدمته وندبهم لطاعته اليها لكفاية ما حدث واباده من عند وتمرد فنهض والهيبة تقدمه والولاية تخدمه حتى اناخ بعرصة القوم فشرد بمن تمرد وقمع من تمنع واختار من ارومة البيت غلاما فنصبه منصب سلفه وقرر ملك الولاية في يده واقلع فلوب ذوي العناد بهيبة قابضة وروعة في اعماق النفوس غائضة وعاد مظفرا منصورا وممدوحا مشكورا ولما راى السلطان حميد اثره ورشيد مخبره ازداد شعفا باثاره وحرصا على اصطناعه واثاره فلم يخله من جديد انعام ومزيد حفاوة واكرام وستاتي بيان خبر الاخوين الجليلين في موضعه من بعد ان شاء الله تعالى اقول بين اظهرهم لقولهم بين ايديهم اي في قدامهم الاباض حبل يشد به رسغ البعير الى عضده حتى يرتفع يده عن الارض التبريك الدعاء بالبركة كما ان التنمية الدعاء بالنماء حالي الحال منصوب على الحال الخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك النفاضة ما يسقط عن النفض اي تحريك الشيء لينفض وينتثر عنه ما عليه من التراب وغيره الغروة بدل من النفاضات بدل الكل اذ فيه زيادة بيان ويحتمل ان يكون وصفا وانما وصفهم بها لخستهم ولومهم استخلفه اي استخلف السلطان ولده ابا محمد الرايات اي رايات عسكر السلطان مظانها اماكنها وقطب الله في الكريمة الفريغونية اي ابنتها التي له اعترض له باللام في قوله لتعزيه اي لامير بكر بالصبر مخدومه ابا محمد يتعلق بقوله فانبرى سلم على رقبه قدمه اي سلم لرقبه قدم مخدومه عن التمشي في طريق الاضطراب والتخطي عن سبيل الصبر

والصواب وحيدًا منصوب على الحال وكذا قوله لا يشاركه في محل النصب على الحال
اي غير مشارك معدوم النظير اما من المستتر في وحيدًا او حال بعد حال وكذا قوله وارثًا
حبوة قرون هي المفعول بها لقوله وارثًا كان شاؤا قرآن اي غاياتهم وامدهم مفعول قوله
فائتًا اي سابقًا الاعجاز كما يجيء بمعنى التعجيز يجيء ايضًا بمعنى السبق الباء في قوله بنوان بمعنى مع
في بدليل قوله في رجال بقول ضرب وحيدًا فريدًا سابقًا لا يكون زوج له في الكمال
العقول الاقوياء وكيف يكون زوج له في الناقص العقول الضعفاء كل الا الله
مصدر كقولهم ضربته انواع الضرب وكل الضرب بقول والله لقد دلنا دلالة تامة
لا يتصور المزيد عليه البتة فقد من فقد تها من الكريمة الفريقونية على ملك ربه
الله في عرصة ملكك وغلبة لك على اعدائك بها اي بالكريمة الفريقونية اي كلامها
في الدنيا لفخامة قدرها وضخامة جلالتها فصارت الدنيا ضرة لها فلم نال بسبب عصر
ضرة للدنيا بغت منك اي طلبت الدنيا منك ان تصغوا لها صفاء مثل ما صفت الدنيا
للخاصة لا لغيرك فان مع الفعل مفعول لقوله بغت وفاتكما مصدر مضاف
الى الفاعل مرفوع بالابتداء كقوني حال من الفاعل فعلا وعادة هما المفعول فيهما وان
لم تكونا زمانين ولا مكانين وقد تقدم امثاله وهذا مثل ما قال النجاشي

اجِدًا عباد الله ان لست رائيًا رفاعة طول الدهر الا توهما

وقال الزوزني انتصب حقًا عند سيبويه على الظرف كانه قال افي الحق ذلك ثم قال
فان قيل وكيف جاز ذلك ان يكون ظرفًا قيل لما رايتهم يقولون افي الحق كذا او في الحق جعله
نصبا على الظرف قال شعر

افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر

وهذا لان مرادهم من المكان في تعريف المفعول فيه اعم من ان يكون مكانًا
حقيقة او مجازًا فانهم كثيرًا ما يجعلون غير المكان مكانًا مجازًا وتوسعًا كقولهم هذا
جائز لغة وغير جائز نحوًا وشرعًا وعقلا بافناء الباء تتعلق بقوله وفاكما مما يقوي
ظرف مستقر في محل الرفع خبر قوله وفاكما وما خبر دعوى معترضة فلا محل لها من
الاعراب على انها البيت رجح في هذا البيت الممدوح على الدنيا ولا يرضى بكفاءة
اياها تقول لا احد ان اقول انتكما كفوين مع انها مملوكة لك جمعتها الصبر وتلك
مالكها اياها ذات عبودية لك فليس الامر والشان انكما اثنان سيدًا وسيدة
الوتري البيت يعلي في هذا البيت قدر الممدوح من ان يوجد احد يليق بزوجيته كما

الله سبحانه كذلك عنا بعنوا عنوًا اخضع وذل الاذعان الخضوع الوجوه الذوات و
الاشراف من باب اطلاق الجزء الاشرف لاظهر وارادة الكل كما يحكى عن سابكين
مكة الجالسين على الطرق السائلين بقولهم اي وجه عربي يتقذى من الهوان فاما رزئت
ما فيه زائدة اي ان اصبت لا رزء بعده اي لا مصيبة بعد هذا اليوم لك بصاحبة
فلازم الصبر والسلو واحفظهما يزد قدرك ويوف اجرك واجران ترضى صبغة التعجب
اي اخلق بان ترضى انت بما هو ضامن رضع عنك من حكمه ومشيته فلا بد البيت اي
لا فراق للانسان من ان يراه الآخرون مصابا بنفسه او مصابا باحبابه في عالمه هذا
اسيف الهدى البيت يخاطب الممدوح ويقول يا سيف الهدى ان وقاك الله هلاك
الفريقونية عن الهلاك فلا زالت السيوف تحفظ باغمادها على بعدها اي مع بعدها
في الحجب من كل امكان الرؤية تهيب اي تهيب فحذف احدى التائين هيبة هي
المفعول لها ومنها تتعلق بها وخفان بآساده مجتر نعت للفاعل من الاجترا من الجرأة
اي الشجاعة المنى فعل التقدير والمراد هيهنا الاهلاك اي ما اهلكها الا فراقك
لان فراقك وموتها المقدر مثلا ان عندها يفني الورى معًا اي يفني الخلائق كلهم
متصاحبين الجديدان الليل والنهار لمعًا اي مضيات غرايضا جمع لمعة من اللمع البرق
لمعًا ولمعانًا اي اضاء حظًا اي امدح حظًا في عوارفه لديه اي في انواع احسان الله
لدي الامير ما في ما دعاه يجوز ان يكون مصدرية مرفوعة المحل على الابتداء
صفة شمسًا صفة ماهو من سببها والنحوس فاعل يعبد او يجوز ان يكون موصولة له
وعلى التقديرين قوله بحق ظرف مستقر في محل الرفع لكونه خبر المبتداء الغروس اي
المغروسات وفي بعض النسخ ما نبت اي زادت والمصراع مثل وحجة على دعواه في
المصراع الاول الشموس اي المتوهمة عند من يقول ان الشمس نوعها منحصر في شخصها
او الموجوده خارجة الوهم عند من يجوز وجود مثلها ولم يكن البيت اي لم يكن المجوس محتاجًا
في عبادتهم الشمس لو شابه فضل الشمس فضل الممدوح مجرا العين ما بيد ومن النقاب
اي والله لقد تبصر العين بواسطة الضوء المرتبات التي في المقابله او في حكمها ليست
قريبة منها غاية القرب ولا بعيدة غاية البعد عسى اي لعلي ويعود اي ويعود الي
مقتدرًا فيه ان يصبح جوهر اللوثة بالضم الضعف وبالفتح الشدة وقد تقدم حتى
زحمه اي حتى غلب على الوالي بالزحمة الاباده الاهلاك فنهض اي ابو محمد وهذا مسبب
لقوله فانهض كان فانهض مسبب عن ارادة القرب دم الوالي الاقلاع مثل القلع

وفي بعض النسخ اختلع ولبس مناسب لهذا الموضع قال ذكر الناصري الرسول
الوارد من مصر قد كان السلطان يمين الدوله وامين المله مذ شحذ الله
عزيمته لغزوات الهند محييا لسنة ابيه ومقتفيا نهج اثاره ومساعيه باحثا
على طريق النظر وسبيل الجدل عن سنن الاسلام والبدع المعترضه عليها في
سالف الايام استبصارا منه في الدين واستظهارا على قمع الملحدين فقرا
الكثير وسمع التاويل وتتبع القياس والدليل وعرف الناسخ والمنسوخ والصحيح
والموضوع ونلقن من اصول الدين ما لم يستجز معه في الدين بدعة وراى كل ما
يخالفه نكرا وشنعة والقي اليه ان في عمار الرعايا بخراسان اقواما ينتحلون مذهب
الباطن المنسوب الى صاحب مصر ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض يتاولون
موضوعه تؤدي الى رفع قواعد الدين ودفع معاقد الحق واليقين وابطال معالم الشرع
وتتبع احكام الله بالرفض والنقض فامر بوضع العيون عليهم والصاق الطلب بهم و
عثر على رجل كان سفيرا بين المذكورين اوليائه والملبين لندائه يعرف القوم
باسمائهم واسمائهم فنص على عصابة منهم مختلفي البلدان والاوطان واشخصوا
الى الباب ورجموا تحت الصلب بالاحجار ولم يزل يفعل مثل ذلك باضرابهم ومن كان
يخرج له ذكر بالقائهم حتى القطتهم حجارة الرجم والرض عن بساط الارض وقد كان
الاستاد ابو بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد زعيم اصحاب ابي عبد الله بن كرام عن الفضل
كبير المحل مذكورا بالديانة الوافيه والامانة البادية والخاشيه واليقظة على
الفرق الغالبه والبدع الجافيه توافق راي السلطان على اجتياح من ركب ثبات
الطريق وعدم في العدول عن مثل مخارقا لنعم مساعدة التوفيق ونبهه على عدة
زعموا انهم ضلال ولمه في فضول القول وهذا المحال محال فسلكوا في اصناف
الاخرين ونصبوا عبرة للناظرين وازداد ابو بكر فيما تقرب من ظاهر الحال
على دين الله والمراماة دون حق الله وتطهير بيضة الاسلام عن كل ذي ريبة
بعيدة او قريبة حشمة اطمعت فيه الرجال واماك اليه الامال واية حشمة
وضع الله عليها طابع الدين فهي في جوار النجم علو مكان وسمو شان وكفاك
بها فخامة ما ورد في الخبر المروي ان الله تعالى قال للدنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاتعبيه اوفاستخدميه واتفق بعقب ذلك ان طلع رجل من ديار
العراق ينتسب الى شجرة العلوية بذكر انه رسول صاحب مصر الى السلطان يمين الدوله

وامين المله بكتاب تحمله وتردده في ورد نيسابور مدة لا يسبب النسب و
ملبا بصلعا لشرف فاستوقف الى ان انهي الى السلطان ووكل الى ما يرد من
مثاله صدره ونهض من بعد ذلك الى هراة متمدا الى الحضرة فامر برده الى نيسابور
لنفرد ما تحمله على رؤس الاشهاد وبمراى ومسمع من كل حاضر وباد ضبابه تخاف
مجلسه عما عسى ان يضاف اليه من احالة وسير تحت رسالة فلما رد الى القهقرى و
فتش عما صحبه عثر على تصانيف الباطنيه واغاليط في الشريعة الحنيفيه اصح
منها في الاسماع خباط الجانين ووسواس المبرسمين لا يوجد في محصول ولا يوخذ
في معقول ومنقول وناظره الاستاد ابو بكر على امور من جهة مرسلة تفاوتت بها
الفاظه فلم يوجد له على نار الامتحان ثبات ولا الى وجه التحقيق وجانب التمييز
التفات ومازال يضرب اخماسا في اسداس الى ان تبين له انه قد اخطا في تحمل
تلك الرسالة وحرم التوفيق في تقلد تلك السفارة وقضى الله ان شخص الى الحضرة
السلطان فلما وردها استحضر مجلس حفله وقد غص باعيان الاسلام ساداتها
وكبرائها وقضاتها وفقهائها وغزاتها وزعمائها وهناك المحسن بن طاهر بن مسلم
العلوي ومن قصته ان جده مسلما لم يكن في الطالبية من ولد محمد
الاصغر رضي الله عنهم بناحية مصر اوجه وانبه منه ولا اغنى واقنى فلما
استقر معد ابو تميم المعز بمصر خطب اليه بعض بناته على ولده ابي منصور الملقب
بالعزيز وسبب ذلك على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها شعر

ان كنت من آل ابي طالب	فاخطب الى بعض بني طاهر
فان راك القوم كفوا له	في باطن الامر وفي الظاهر
فانت من سقه خوزية	بعض منها النظر بالاخر

فنسبهم الشاعر الى امهم الخوزية بالعسكر لان كورها خوزستان وهي ام
محمد بن عبد الله بن ميمون فاعتل مسلم عليه بان لا واحدة من بناته الا وهي في
حبالة وتحت عقده تفاديا من اجابته وتحرجا من مصاهرته فلما عرف امتناعه
ذهابا بنفسه عنه وترفعا بنسبه دونه وضع عليه يد الاستقصا بعد ان
اودعه الحبس سنين وخبطه خبط العشا ورق السلم والبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم وهلك من بعد على يده فقال قوم غيب عن محبسه فما
يدري كيف صار امره واين حصل قبره وزعم اخرون انه هرب من الحبس

على طريق الحجاز فاحتضر في الطريق وعند ذلك تجاطاهر والد المحسن المذكور
الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم متأمرا على اهلها ومعه ابن عم له
يعرف بابي علي بن ابي طاهر وهو ختنه على اخته فلما مضى طاهر لسبيله ورث
ابو علي مكانه من الامارة الحان لحق به وورثه ولداه هاني ومهني دون المحسن
لاستضعافهما اياه وتقويهما بالحال والمال عليه فرحل هو نحو خراسان
ملتجئا الى السلطان يمين الدوله وامين المله فبسنة ثلث وتسعين وثلثمايه
فلما ورد الناهرتي بن عمه رسولا صغر الشريف المحسن شأنه ووضع فيه لسانه
ان يكون له ثبات على دوحة الرساله وانتساب الى نبعة النبوه وادعى عليه
فساد الدين واستحقاقه ضربا لوتين فخلى السلطان بينه وبين ما يستجيزه
ودينه فيه فقام الى جيده بضربة غرقته في دم وريده وقد كان القادر بالله
امير المؤمنين قد كتب الى السلطان يمين الدوله وامين المله بما زاى اليه من
خبر الرسول وما يقتضيه الدين من التصلب عليه وتقديم الجد في الانتصاف
للاسلام والمسلمين منه فلما ختم امره بما تقدم ذكره انهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكم السيف اهواء العذال فقوبل من القول بمقتضاه وخرى الخبر
على ما اتاه وتوخاه فكان مثال الناهرتي كما قيل شعر

من يشرب السم الذعاف فانه ... حقيق بانياب المنايا النواهس

قال قال صدر الافاضل هو منسوب الى تاهرت بعد التاء بالفوقانيتين
الالف فيه هاء مفتوحه ثم راء مهملة ساكنه ثم تاء بالفوقانيتين موضع بافريقيه
كذا ضبطه العمراني وفي المثل ابعد من تاهرت وصيحة الشناعة الفظاعة
وقد شنع الشيء بالضم فهو شنيع والاسم الشنعة العصابة الجماعة محمشاذ الحاء
المهمله فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وبعد الالف دال معجمة وقد يكسر
الاسم في الشرذمه الكرامية وهو رئيس تلك الشرذمه ح بنيسابور فواتق اي
الاسناد ابو بكر بنيات الطريق مضلاتها المجهوله مخارق النعم جمع المخرقه وهو
الطيبا المظفر من سلكه بالراحات لعين لم يباعده توفيق الله للزوم طرق تشبه
في الخفض والدعه مخارق النعم حتى عدل عنها الى بيداء الضلاله وتيهه اي وتيه الاسناد
السلطان الصفد ههنا القيد اي ادخلوا في قيود اثامهم والصفد قد يجي بمعنى
العطاء لان الانسان يقيد بالاحسان فيه اي في ابي بكر الطابع بكسر الطاء

[illegible]

[illegible]

ومن يشرب السم الذعاف فانه ... حقيق بانياب المنايا النواهس

وفتحها الخاتم الشجرة العلويه اصل انتساب آل الرسول وهو كتاب جعل فيه ابوهم
المقدم على الكل بمنزله الفروع والافنان هكذا اولاد عن اباء الى يومنا
هذا مثاله مثال السلطان صدره اي صدر الرسول ونهض اي الناهرتي صبانة
مخاض مجلسه الى مقوله رسالة اي كي لا يقول الناس ان للسلطان مع صاحب مصر
مكاتبة ومودة من احالة قبول كلامه عثر اطلع فلما ارتد القهقرى اي رجع الرجعة القهقرى
على راسه وعند سيبويه هو نوع من الرجوع اي الرجوع الى حلف كما يفعل الزوار المطوفون
عند الانصراف من مقابر الانبياء ومشاهد الاولياء المحاط بالضم شبه الجنون
لبريه والمبرسم الذي اصابه البرسام وهو مرض دماغي لا يكون معه قول صاحبه
ولا افعاله على نهج الاستقامه والنظم الطبيعي لا يؤخذ ولا يوجد في معقول ومنقول
اي لا يوجد اركان دولة السلطان وانصار حضرته تلك التصانيف والاغاليط في
عداد محصول عليه ولا يصيبونها في معقول ولا في منقول ومازال يضرب اخماسا
في اسداس اصل الخمس والسدس بكسر الفاء فيهما من اظماء الابل لانه تعودها
خمسا حتى يتدرج الى السدس وكل من اراد امرا في الظاهر ويريد به غيره يقال
له ضرب اخماسا في اسداس ثم صار مثلا في كل مدافعة وفيمن يسعى للمكيدة و
الخديعة والمكار الذي يريد امرا وهو يظهر غيره جفله فعله الجفل اي ا
المحسن الاصغر وهو حسن بن علي بن الحسين اغنى ادخر من قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة
وقنوة وقنيت ايضا قنية اذا اقتنيتها لنفسك للتجاره واما قوله تعالى وانه هو اغنى
واقنى فمعناه انه اغنى من شاء من عباده واعطى القنيه من شاء من خلقه قال صدر
الافاضل فلما استقر معد ابو تميم المغربي بمصر وقال هذا اي وصفه بالمغربي دون المعز
فيما اتوهمه صواب وفي الناجي ثم ورد الخبر بدخول جوهر صاحب ابي تميم معد الفاطمي
المغربي مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ثم قال وفي اكثر النسخ معد ابو تميم المعز و
هو ايضا صواب وهو الذي بنى القاهره ولذلك تسمى عندهم المعزية وقال العلامة
معد ابو تميم المعز بمصر هو الذي قصدها من المغرب واستولى عليها وبعده ابو منصور
الملقب بالعزيز بالله ولم تزل الخلافه والامارة بمصر في اولاده حتى اجلاهم ونفاهم
منها صلاح الدين فقد صاروا ائمة الباطنية سفهه نسبه الى السفه و
النظاره ما نزل الخابن بين الاسكنين من اللحم الناتئ والنظراء التي لم تجف
من صفقه البيت قال الفاضل الطرقي ذكر ان العلويه المصريه الذين ادعوا

الخلافة هم من اولاد اسماعيل بن جعفر الصادق الا ان بعض الناس قال والعهدة
عليه ان اسماعيل هذا هرب من محمد بن عبد الله بن ميمون ومات ثم انه جعل بعض
اولاده مقامه وكان محمد بن عبد الله امه خوزية وكان هذا القائل يقول لو جعلكم
الطاهريون اكفاء لانفسهم فام من سفه اى ام من شتمكم بعد ذلك خوزية بعض
منها البظر بالآخر وعض البظر بالآخر كناية عن المفتضح الذى فلبس شيء اقبح من عض
نظرائه فكانه يريد ان يذم غايتهم بما نسبوا اليه من الذم لهم عند النبي به مثل ما
لو قال لابن زانية من قال لك ابن زانية فهو ابن زانية وعرضه منه تعريض به وا
لما انتسبا اليه وقال الجاحظ فلان بعض نظرائه اى يكتسب من جهة امه وبا
منها وقال الزوزني يعنى ان الناس ينسبون هذا القائل الى التفاهة ما اخبر
على مثل هذا القول فيكون سفهها فعبر عنه بقوله من سفه ويقال امها خوزية
نظراء بعض من نصبها البظر لعقبها اى انها اذا كانت جالسة يقع عقبها على نظرها
لطوله فاذا ارادت ان تقوم يصير بظرها مغضوضا بالعقب يعنى ان ذوجات ابنتهم فا
امات الخوزية والبظر آخر قوله سفه اما على القول الطر فى فمبنى للفاعل لا غير
كما هو فى بعض النسخ لقوله من شتمكم وخوزية خبر المبتدأ وفى بعض على روايته
وجهان احدهما ان يروى مبنيا للفاعل فى محل الرفع لكونه خبر المبتدأ
اى ابنه بعض البظر جا لكونه منها باخراسنانه اى اجابته اذا العض بها ابلغ واشد
اشارة الى ما جاء فى الحديث عن ابى بن كعب انه سمع رجلا قال يا لفلان فقال له
يا ابن ابيك بجاهرهم بمثل هذا اللفظ الشنيع رد الما يأتى به الى الانتماء الى قبيلة و
الافتخار بهم ويروى فى حديث آخر من لم يتعز بعزاء الاسلام فليس منا ووجهه ان
لا ينتمى بعزاء الجاهلية ودعوى القبايل بقول يا آل فلان ولكن يقول يا للمسلمين
واما على رواية الجاحظ عن العرب كما تقدم فهذه الاسمية فى محل الرفع لكونها
للام صفة بعد صفة او خبر بعد خبر والثانى ان يروى مبنيا للمفعول كما هو فى بعض
النسخ ويجب رفع البظر والبيت برمته فى محل الجزم لكونه جواب الشرط الذى
هو قوله فان رابك واما على قول الزوزنى فمبنى للمفعول كما هو فى بعض النسخ لقوله لحكم
متفهما وفى بعض على روايته وجه واحد وهو كونه مبنيا للمفعول لا غير لقوله بعض
البظر يعقبها ومحل الجملة رفع لكونها صفة بعد صفة لقوله الخوزية البظرا
وام من سفه مرفوع خبر مبتدأ محذوف لقوله فامهم امك من باب دكوما الحبين ذكو

امها والبيت برمته فى محل الجزم كما تقدم وانما اطنبت القول ههنا اذ هذا
البيت منحى من منتخبات هذا الكتاب محمد بن عبد الله بن ميمون هو جد معد
التحرج والتأثم الاحتراز من الحرج السلم شجر من العضاة والواحدة سلمة وخصها
بزيادة الخبط لانها تعصب وتخبط لتبتر عضدها وخضدها لانها ذات شوك
الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع
ايضا والبسه عن فضفاض الغنى اى والبسه بدل فضفاض الغنى كما جاء فى
الدعاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا البخت بخته بذلك اى بنعمة فضلك
ورحمتك الواسعة وقد تقدم احتضر فى الطريق اى حضره الموت من قوله تعالى واذا
احدكم الموت فخلى السلطان بينه وبين ما يستجيزه فى الناهر من احداث الضر
وايقاع القتل لنفس السلطان ودينه ويجوز ان يكون هذان الضميران لطاهر
الكم شد الفم وليستعمل فى الابل ومنه الكعام موت دعاف وذواف اى
سريع يعجل القتل ويجيء الذعاف بمعنى السم النواهس من النهس اى العض وهو
للحشرات وقد تقدم لعضها تفصيل قال ذكر الامير ابى العباس مامون بن مامون
خوارزمشاه وما ختم به امره الى ان ورث السلطان مملكته
قد كان ابو الحسن على بن مامون لما ورث اباه مامونا مملكته وقد كان ابتسب فى
خوارزم الى الجرجانية خطب الى السلطان يمين الدولة وامين الملة احدى
اخواته تقوية لعمدة الحال وتشديدا للحمة الوصال فاوجب اسعافه بما استدعاه
استكفاء اياه وتوخيا لرضاه وزفها اليه من خطبه ووصل اسبابه بسببه
ودر التهادى بينهما حتى صارت الدار واحدة والاسرار لغير الاخلاص جاحدة
وعبرت الحال على جملتها فى الاتشاج والامتزاج الى ان قضى خوارزمشاه نحبه وفى
بانقراض الاجل ربه وورث الامير ابو العباس مامون بن مامون مكان اخيه فى
ما كان يليه فكتب الى السلطان يسئله ان يعقد له على شقيقته عقده
على اخيه من قبل فهو تاليه فى الطاعة بل اتم اخلاصا وتاليه فى القرابة بل اشد
اختصاصا فشفع السلطان فيه داعى الكفاءة واستجد للحال رونق الطراوة
وعقد له عليها خلطه فيه بنفسه وفرغ له فريقا من قلبه وخلبه وما زال الامر
على جملة الاشتراك والاشتباك الى ان دعا السلطان داعى الاختبار الى
اقامة الخطبة باسمه وانهض رسولا يتنجزه العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه فصار

ذلك منه حرصا على الاجابة وافتراضا لحق الخدمة والطاعة غير انه عرض الحال
فيه على من حوله من اعيان اشياعه واتباعه فاظهروا انفارا واصروا واستكبروا
استكبارا وقالوا نحن اتباعك واطواعك ما سلم لنا الملك عن الاشتراك
فاما اذا وضعت خدك للطاعة ووضعنا السيوف على العواتق خلعا لك و
تمليكا عليك وجهادا فيك فعاد الرسول الى السلطان بما رآه عيانا
وسمعه بيانا وعدوانا واحس القوم بجرة الدم من وراء اجترائهم على ولي نعمتهم
بالقول الفظيع والرد الشنيع وزعيمهم في الامر يومئذ نيالتكين البخاري
صاحب الجيش فاوجسوا خيفة وتوامروا على الفتك به غيلة وماذا لوا في
التدبير عليه الى ان دخلوا اليه ذات يوم على رسم السلام فاذا هو صريع كاس
لا يدري كيف قتل ومن اي وجه اليه قد وصل فبادروا بالعقد لاحد ولده و
بسطوا ايدي الاصفاق على بيعته وعلموا ان السلطان ممتعض للحادثة وبقصده
قصد الانتصاب للوارثة فتحالفوا على مقارعته ان غزاهم في عقر دارهم و
على سحوط اثارهم ولما انتهى الى السلطان خبر صنيعهم بولي نعمتهم وهو
ختن شقيقته وحامي حقيقته ازعجته قوة الحفاظ للانتقام من اولئك العبدة
والمرقة الفسقة فجاش لما هتهم على حبه مسجورة وحفيظة على ابتغاء ذات الله
مقصورة وكانت سعادة ايامه قد لقنت اولئك العتاة البغاة ما اتوه واستحقاقا
للنقمة وبراءة من العصمة وتمهيدا للعذر قربا وبعدا في استخلاص مملكة كانت الى
الدولة نازعة ولباب الاقبال بوفق سياسته قارعة وجر الجحافل كالجبال سائرة
والبحور زاخرة حتى اناخ بعقوتهم مستعينا بالله على قتالهم واستنزالهم الى مناهل
اجالهم وشاور صاحب الجيش الخوارزمي عامة قواده في ركضة على طلائع السلطان
بياتا يبغتهم بانياب الحديد ان لو ينالهم للتشريد والتبديد فطار تحت خوافي
الليل حتى انقض على ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان
في كماة العرب حتى انقض الكرى رؤسهم وشغل برد الصباح نفوسهم واختلط
البعض بالبعض ضربا بالسيوف للفواصل وطعنا بالرماح للذوائب وطار الخبر الى
السلطان وركض القوم فزحف بجيوشه الى معترك الحرب وثبتت الخوارزمية من
لدن طلوع الشمس الى ان حمي وطيس النهار جاهدين في القراع مجاهدين دون النساء
والرباع يظنون ان يظفروا وقد غدروا بمن ربا بهم في حجور الانعام وارواهم من ثدي الاكرام

ان القدر قلادة منظومة احد طرفيها عاجل العار وثانيه آجل النار ولم تغرب
الشمس على التكبير حتى انجلت المحول ثم القبول رجالا احكوا اجالا فقد قصفت
اصلابهم وانتصبت اسلابهم وفلقت بالسيوف هاماتهم ونضحت اجسامهم وانهزم
الباقون في خمر الغياض حتى شاطئ جيحون والصوارم من ورائهم تختطف ارواحهم حتى اذا
وقعتها تخلتها الطلاب صدافا واستاثرها خمسة الاف حقن الله دماءهم عبرة
للنظار وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب الجاري ظهر الماء مولا في الحرب
ومقدرا خلاصه من العطب ولم يدر ان فعله السوء تجربة واقدامه على ولي نعمته
بتدبيه وان حافر البئر لاخيه ساقط لا محالة فيه وجرت في الزورق بينه وبين
بعض اضرابه مناقرة جملته على الاستيثاق منه وبعث الملاح على استقبال
المعسكر بوجه الزورق فلم يلبث الا يسيرا حتى حصل في يد السلطان اسيرا
واحضره السلطان مجلسه في سائر القواد المأسورين بالله واياهم عن استحلالهم
دم صاحبهم من غير داعية واجترائهم عليه من غير وطأة وعاقبة فرد جواب المستكبر
المستقبل واما الباقون فسقط في ايديهم لا يدرون ماذا يردون وامر السلطان بضرب
الاعواد والجذوع تجاه مقبرة صاحبهم ابي العباس مامون بن مامون خوارزمشاه
وصلبهم اجمعين عليها مع عدة من اتهمهم بالدين وعدهم معه التالين عمن قصد
السبيل وامر بالكتابة على جدران تلك المقبرة بان هذا قبر فلان بن فلان
بغي عليه حشمه واجترأ على دمه خدمه فقيض له يمين الدولة وامين الملة حتى
انتصر له منهم وصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين واية للعالمين وامر بعبيد الاسرى
فوضعت الاغلال في اعناقهم بعادوا الى غزنة دار الملك فوجا بعد فوج حتى اذا
حصلوا بها وقد امتلات منه العيون وغصت بهم المجالس والسجون من عليهم
بالافراج وفرض لهم في جملة سائر الحشم والاجناد ووضعهم مواضع امثالهم
من ديار الهند رابا يحمون اقطارها ويفضون عن عيون العبث مناكبها
واطرارها وولى خوارزم حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاش فقام بها
قامعا نجوم الفساد وقاتبا عيون الغي والعناد الى ان ماتوهم واظهر للطاعة
اقناءهم واستقرت تلك الاسباب ودرت الاخلاف ذلك تقدير العزيز العليم
اقول التندبة بمعنى الاستدآء استكفاه اياه من الكفو فاوجب اي السلطان
خوارزمشاه اي ابو الحسن علي بن مامون الشقيقه هي الاخت من الاب والام كما ان

الشقيق الاخ منهما وشقيقته ههنا هي التي تحت حبالة ابا الحسن علي بن مامون عقد
على اخيه اي عقد السلطان على ابي الحسن فهو نائله اي ابو العباس نابع اخيه في
طاعة السلطان التشفيع ههنا اعطاء الشفاعه يقال تشفعت اليه في فلان
فشفعني فيه تشفيعا وفاك الزوزني اي قبل السلطان شفاعه داعي الكفاءه اي
كان الخاطب كفوا للسلطان فكأن تلك الكفاءه بلسان الحال تدعو السلطان
الى اجابته وتشفع اليه في تقضيه وطره من انكاحه من خطبها وعقد له عليها
اي عقد السلطان لابي العباس على شقيقته عقدا خلطه بنفسه فيه اي خلط السلطان
ابا العباس بنفسه في ذلك العقد سومه تكليفه عرض اي ابو العباس فلان طوع
يدك اي منقاد ذلك وفرس طوع العنان اذا كان سلسا اي نحن اتباعك ومنقادوك
مكنه الله وامكنه فيه بمعنى ومكن عليه يستعمل في الشر وفي بعض النسخ تمكينا
عليك اي تملك غير امكانك وفي بعضها تملكا عليك من قولهم تملك عليه اي صار
ملكا والبا عليه على الفتك به اي بابي العباس الامتعاض الغضب والتوجع واصفقت
يده بكذا اي صادفته ووافقته معارعته اي مقارعتهم السلطان خبر صنيعهم اي
صنيعهم المرقه جمع مارق من المروق اي الخروج من الدين والسنه وكانت سعادة
ايامه اي سعادة ايام السلطان لقتتهم ما اتوه من قتل ولي نعمتهم خوارزمشاه استحقاقا
للنقمه اي مستحقين لنقمة السلطان وعقوبته وبريين من عصمته ورعايته لهم ومجد
لتتبع ضلالهم لعذر السلطان في استخلاص ملكه كانت الى عز ابالته نازعة اي
مشتاقة منجذبه وحوى السلطان الخوارزمي صفة الجيش نظرا الى لفظه لا صفة
صاحب الجيش تسلمهم بالبناء للبنات وبالناء للانباء فطارا اي نبال تكين نعض
حرك واما البرد هو النوم يقال منع البرد البرد ههنا اي بعد ظن ظفرهم وهم فعلوا
ما ضلوا اكبد النجم السماء اي توسطها ضجع الرجل وضع جنبه بضجع ضجعا وضجوعا فهو
ضاجع واضطجع مثله واضجعته انا القصفا لكسر البضع قطع اللحم اعطائها
اسنا ثرا اي السلطان موالا اي ملجا مناقرة مخاصمة وفي بعض النسخ منافرة بالقاف
وهي المخاصمة في الحسب الاستيثاق اخذا الوثيقه اي حملت تلك المناقرة بعض
الاضراب على ان احكم وثاق نبال اذ يجيء الاستيثاق بهذا المعنى وعلى ان بعث ذلك
البعض الملاح فلم يلبث الايسيرا اي لم يلبث الا زمانا قليلا عاينه من العتو اي
تجاوز الحد المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت المستقبل قبل هو الحريص على

القتال

القتال حتى كانه ليشاف الحان بقتل وصلبهم على الجذوع اي جعل صلبهم عبرة
للناظرين وايه للعالمين من اي السلطان ووضعهم مواضع امثالهم من دبادب
الهند ربا باجمعه اي ارسلهم الى حدود الهند طلايع عيون العيث اي
جواسيس الفساد قال ذكر فتح مهرة وقنوج ولما
فرغ السلطان يمين الدوله وامين المله من مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى
اخواتها الى ساير مملكته الموشحه باثار ولايته الموشعه باصباع عدله ورعايته
واي ان يختم صحيفة العام بطابع الاستسمام اجمالا للركائب والركب وتقلبيا لاي
الغزوتين حوانح القلب فعدل الى بست كالشمس قد جنحت للشمال وجاوزت نقطة
الاعتدال فالدينا بها حواشي المطارف وعواشر المصاحف وعقود المخانق او لهو
المعصرات العوانق بذبراعمالها وروى فيما صار احي لها الى ان اذن الله له في معاودة
غزنة منشبا سحاب الفكر في غزوة يحقق اعجاز القران بما تضمنه من وعد الله
المنان في اظهار دينه المرموم لسيد البشر ومولى البدو والحضر محمد تاج الانام وسراج
الظلام صلى الله عليه واله الخيرة البررة الكرام على الدين كله وان تخطت
نفوس وصرعت خدود وداغمت معاطس وانوف وبعد ان كانت الشقة قد بعدت
عليه وعلى اعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته اذ كانت الهند قد
تحيفت من شواهاوا طرافها سبيا وانتهابا وملكت على اربابها سهولا وشعابا
فلم يبق الا ما اجنته ضمير قنوج ومن دونها فيافي تضم عن كل غريب وصغير وصليل
بينها وفودا لرياح الا بحيرة واتفق ان حشر اليه من ادنى ديار ما وراء النهر الى اقصى
حدوده زهاء عشرين الفا من مطوعة الغزاة قد وضعوا اسيوفهم على عواتقهم محتسبين
للجهاد متدينين في ذات الله للاستشهاد يخطبون الجنان بصداق الارواح
ويسامون الغفران بحدود الصفاح فحرك من السلطان نفيرا ودم ببعوث
المسلمين تكبيرهم وافضى رايه ان يزحف بهم الى قنوج وهي التي اعيت الملوك
الماضيين غير كشتاسب على ما يزعمه المجوس وهو كبش اقرانه وملك الاملاك
بزعمهم في زمانه فثار وبين غزنه دار الملك وخطة قنوج مسيرة ثلثه اشهر سيرا
لركائب العود والحوائف اللسود واستخار الله ربه وسار وبحر النوم والقرار
واستصحب من شهد من انصار دين الله واعوان حق الله بتقحم بجلاد اليه المنايا شوقا
الى السعادة بالشهادة وحرصا على الموعود من الحسنى والزيادة وعربابا بسجو

وجيلم وچندراهه وابرابه وسكندرسالمين في سالمين وهذه ادوية تجل اوصافها عن الاوصاف وتمتع اطرافها على الاطراف منها ما يغمر عواربا لفبول فكيف كواهل المجول وبدهده ثقال الصخور فكيف حفاف المطايا والظهور صنعًا من الله لمن والاه وغزر بروحه في استدامة رضاه ولم يطأ مملكة من تلك الممالك الا اتاه الرسول واضعًا خد الطاعة عارضًا في المخدمه كنه الاستطاعه الى ان جاء چنكي بن سهسي صاحب درب قتمير عالمًا بانه بعث الله الذي لم يرض به الا الاسلام مقبولًا والحسام مغلولًا فاظهر العبودية عن حاضرا لتوفيق وضمن الارشاد باقي الطريق وجعل بصر ايامه هاديًا وبجزع واديًا فوادياً وكلما انتصفا لليل اذن المسير خفوق الطبول واستوى اولياء الله على ظهور الحبول يجشمون تعب الركض والتلو الى ان تجح الشمس من غد للدلوك حتى استظهر ماء جون لعشر بقين من رجب سنة تسع و اربعماية وماذا ليفتح الصباصي ما لقلاع مبنية على ربود الجبال وحوونا لقلال محبث ثالم مثالع الاعناق متى تخصتا لبه نواظر الاحداق الى ان شانه قلعه ربه من ولاية هردت وهو احد الرايا عن الملوك بلغة الهنود فاطلع على الارض اطلاعه ومحيح بانصار حق الله مسومة من فوقها الترائك ومن حولها الملائك فتزلزلت قدمه واشفق من ان يستباح دمه فراى ان يتقى بالاسلام باس الله وقد شهرت حدوده ونشرت بعذبات العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة الاف منادين بدعوة الاسلام متفادين عن ولاية الاصنام فحقق الله سعاده فاحسن بفضله اسعافهم واسعاده ثم امتد الغوث به بعد الى قلعة كلچند وهو من اعلام الشياطين واعيان اولئك الملاعين مدل على الملوك بعز اقص وربو الحال القريم بطرفا شوش قد قضى في الكفر معظم عمره و عنى بهيبة الملك وبسطة الامر عن تجشم بضبه وسمره ولم يقصده احد الا ارتد عنه مغلولًا وعاد عقده عنه محلولا لعزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدد افيال وثانه معاقل وحصون وملك عن مطامع وسطاح الوهن والاثلام مصون

اقول مهرة بعد الميم والهاء المفتوحتين فيه راء مشدده مفتوحه متعمد للهند وقنوج بعد القاف المكسورة فيه نون مشدده مفتوحه ثم واو ساكنه ثم جيم ضعيفه الموشحه الثياب الذي لها وشايح وهي الخطوط الملونه كالشمس قد جنحت للشمال اى الى الشمال كقوله تعالى بان ربك اوحى لها اى اوحى اليها وجاوزت نقطه الاعتدال شرح هذه القرينه يحتاج الى مسئلة هيئة وهي معرفة المنطقتين ونقطتي تقاطعهما

المنطقتان

المنطقتان فالاولى منهما هي دايرة معدل النهار وقد قدمت شرحها في شرح خط الاستواء واما الثانيه منهما فهي الدايرة العظيمه التي على سطح الفلك الثامن وهو جسم كري يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو مركز الكره مركز العالم السطح الاعلى من السطحين ماس لمقعر الفلك الاعظم والسطح الادنى منهما لمحدب فلك زحل وقد ثبت في الهيئة ان هذا الفلك يتحرك من المغرب الى المشرق على قطبين ثابتين غير قطبي الفلك الاعلى ومحور غير محوره مايل عنه مقاطع له عند مركز العالم على زاوية حادة ومنطقه هذا الفلك يقال له منطقه البروج ودايرة البروج فاذا توهمنا سطح هذه الدايرة قاطعا للعالم حدثت في سطح الفلك الاعلى دايرة على موازاة هذه الدايرة اى دايرة البروج فهي مقاطعة لدايرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين يقال لاحدهما نقطه الاعتدال الربيعي وللاخرى نقطه الاعتدال الخريفي لان الشمس اذا انتهت الى موازاة النقطة الاولى اعتدل الليل والنهار في جميع المواضع واعتدل الزمان من الشتاء الى الربيع فكلما تجاوزت الشمس هذه النقطه ضحكت الرباض والبهار وزانتا لبساتين بالازهار ولذا جاء بالفاء السببية وان كانت الباء في قوله بها تفيد هذه الفايده ايضا زايدة للتاكيد والسببيه كما تدخل الفعليه تدخل ايضًا الاسميه قال تعالى فانتم فيه سواء المطرف واحد المطارف وهي اردية من خز مربعة لها اعلام قوله حواشي المطارف اراد بها هذه الاعلام اى الديباج مزينة كاعلام المطارف بالالوان البيض والحمر والدكن والصفر وغيرها بمجاوزتها نقطه الاعتدال وانما قال او عواتق المصاحف اذ هي تشبه بالورد والرياحين المدورة الحمراء او الصفراء المخمسه هي القلاده العاتقه هي الفتاة المدركة عند المعصر الجاريه اول ما ادركت وحاضت يقال قد اعتصرت كانها دخلت عصر شبابها اوبلغته ويقال هي التي قارنت المحيض لان الاعصار في الجاريه كالمراهقة في الغلام يروى ههنا بفكر احمي لها احفظ المرهوم من المرمه وفي بعض النسخ المرقوم على طرف لغو متعلق بقوله اظهار دينه اذ فيه معنى الغلبة والاستعلاء الشقة المسافه البعيده التحيف التنقص من الاطراف ومن كل شيء والشوى الجلد يعني ان اطرافها اخذت وغربت فبعد مغزاهم لذلك الاجنان الاخفاء العزيف صوت الجن والصفير صوت الطاير في ذات الله قيل رضي الله نفر القوم في الامر نفورًا او الذين يتقدمون يقال جاءت نفرة بني فلان ونفيرهم اى جماعتهم الذين ينفرون في الا

والظاهر انّ من في قوله فخراً من السلطان زائدة وان كان الكلام مثبتاً درهيج وجرجي
القود الطوال الاعناق جمع اقود الخوانف النوق اللينة اليدين في السير والخنف في
القوائم هوتيها الى الوحشي في السير يقال خنف البعير والفرس اى هوى بحافره الى
وحشيه وفي شرح العلامة الخوانف من البعير ما يلوى انفه من الزمام ومنه قوله
وتخدى بهم عبس خوانف في البرى وهذا قول الجوهري وفي الصحاح ايضاً الخناف في
لبن فارساغ البعير حرصاً على الموعود من الحسنى والزيادة اشارة الى قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة اى الجنة الحسنى وزيادة على الحسنى من دقائق الطافه العظام
ودقائق عوارفه الجسام مما لا يبادى ولا يدها ولا يحصى عديدها والحسنة الحسنى و
زيادة عليها من رؤية الله سبحانه وتعالى على راى قال صدر الافاضل جيلم بعد
الجيم ياء مثناة تحتانية ممالة ساكنة ثم لام مفتوحة قصبة الهند واهلها ابداً يكونون
في عناء من اهل اناهة چندراهه الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ثم دال
وراء مهملتين ثم الف ثم هاء ثم هاء موضع من ديار الهند شتلدر الشين المنقوطة
فيه مفتوحة وبعدها تاء بالفوقانيتين مفتوحة ايضاً ثم لام مضمومة ثم دال مهملة
والراء خالصة ولاية الهند وقد صحت الرواية عن الثقاة بالسين ايضاً الاطواف من
وفي بعض النسخ الاطراف جمع الطرف اى العين الباصرة چنكى الجيم فيه غليظة وبعدها
نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة ممالة من اعلام الهند سيتهي السين مفتوحة
وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء ساكنة غير ممالة من اعلام الهند ايضاً
يقال لعسكر الاسلام بعث الله وهو المنعوت بجمع يقطع خفقت الراية تخفق خفقاً
وخفقاناً ولذلك القلب والسراب اذا اضطربا ويقال خفق البرق خفقاً والريح خفقاً
وهو خفيفها اى دوى جريها الى ان تجنح الشمس من عند الدلوك كناية عن قرب غروبها
من غد اى لاجل غد استظهر ماء جون اى تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح
الجيم الخالصة وسكون الواو نهر للهند الوبد المحرف الناتئ من الجبل منالع جمع منلع وهو
المرتفع من العنق بربه بفتح الباء بالتحتانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء بالتحتانية
من بلاد الهند هردُز بعد الهاء المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم راء منقوطة الراى هو الملك بلغة الهند والرايان جمعه حدوده اى حدود دين الله
او حدود الله كذا اتقد بنوده اسعادهم اى اسعاد الذين اسلموا من عادية السلطان
في الدنيا وعقوبة الرحمن في العقبى كلچند بكاف صحيحة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم جيم

علبطه

علبطه مفتوحة ثم نون ساكنة ملك من ملوكهم العز الاقعس المنيع الثابت الذي لا يبلى
لاحد الاشوس هو الذي ينظر شزراً بمؤخر عينيه قال فلما راى السلطان قد
قصد قصده وجد لمجاهدته جهده رتب فيوله وخيوله وراء غياض ليورثت
بافراد الابرية تقتنها الارض باوراق الشوك والشجر واغرى السلطان به بعض طلائع
جيوشه فثاروا اليهم يخرقون تلك الاجام خرق الامشاط منابت الشعور بل الاشابا
تجاوزا الشبور واعرضت للسلطان طريق من فوق القلعة المذكورة فلم يرع اهلها
الا البحر الاخضر والله اكبر والسيوف لا تبقي ولا تذر فثبتوا الجلاد مستقبلين و
تواصوا بالمنايا مستبسلين والسيوف تاخذهم من فوق ومن قدام وتبضع بهم
ما بين لحوم وعظام وحملاتهم بينها تتصل اتصال الكعوب وضرباتهم توالى
توالي الغيث المصبوب عز الله منزل الحديد فيه الباس الشديد وهو الذي اذا
شاء قطع واذا شاء ابنا وامنع شعر

كذا السيوف الهند تنبو ظباتها ... ويقطع احياناً مناط القلائد

فان نالت من اولياء الله فلاجر الاستشهاد وثواب المعاد وان نبت فلاعجاز
القدرة ولاظهار العبرة وليعلم ان الحكم له في كل مخذول ومعصوم
ومحروس ومقصوم وظل المخاذيل يتباسون بينهم وقد عاينوا ضبوحهم نائبة
وسيوف اهل الحق عليهم ما ضيه وحملاتهم وحملات اهل الدين اولى ونائبه
ما هولاء من جنس الانس ولا من زمر البشر هيهات ان وقع الحديد يجري في الجبال
ولا جزله في هولاء الابطال حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان في صورة الخذلان
تواصوا باقتحام ما وراءهم من زاخرة المياه يظنون انها تقيهم باس الانتقام
وتجنبهم كاس الحمام او لا يرون ان الكفر لا يهدى سبيله وان الله يردى
بكثير ما يحيى قليله لاجرم ان صفائح الماء وافت صفائح الدهماء فاوسعوا
قتلاً واساراً واغرقوا فادخلوا ناراً ولعل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين الفاً
اصبحوا طعماً للنسور والضبعان واقواتاً للتماسيح والحيتان وعمد كلچند الى
قتاله فاهلك بها عرسه ثم كر عليها بها نفسه واغتنم الله السلطان مائة
وخمسة وثمانين راساً من الفيلة الضخام مضافة الى سائر ما اطرد عليه حكم
الاغنام من نعم الله الجسام وقسمه الى انحاء بالاقسام ولما وضعت تلك الحرب
اوزارها وحلت له الغنائم ازرارها عطف عنانه الى شط البلد الواقع عليه

اسم المتعبد وهو مهرة الهند بطالع ابنيتها التي يزعم اهلها انها من صنيع الجن
دون الانسان ابداع اساس وسقوف واعجاز اوساط وحروف فراى ما يجاوز
العادات ويفتقر رواياتها الى الشهادات بل المشاهدات بلدا مبنى السور من صم
الصخور قد شرع بابان منها الى الماء المحيط به موضوعة ابنيتها فوق شواهق
التلال صيانة لها من مضار السيول من الماء ومعار غيوث السماء وعن جنبتيها
القصر شبيهة بسائر الابنيه في الوثاقه مشتملة على بيوت اصنام قد هدمت
مفاصل اعراقها بمسامير تساوى سطوح البناء وتوازى ما وراءها من الجزون
تحت الحنفاء وفي صدر البلد بيت اصنام يحكى اخوانه او احسن ومجرى
اضرابه بل ايق لا يهتدى الكتاب باقلام الدوات ولا النقاشون باطراف
الخامات الى مثالها تحسينا وتزويقا ونقوشا تخطف الابصار بقا وكان فيما
كتب السلطان به انه لو اراد مريد ان يبني ما يعادل اشباه هذه الابنيه
لعجز عنها بانفاق مائة الف الف درهم في مدة مائتي سنة على ايدى عملة كملة
ومهرة سحرة وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة على قدر خمس
اذرع في الهواء منصوبة قد القمت عينا واحد منها ياقوتتين لو سيم مثلها
على السلطان لابتاعه بخمسين الف دينار استرخاصا ولم يتكش فيه ترددا
ولا خلاصا وعلى اخرى قطعة ياقوت ازرق رتاما من نبق الماء ويربو اليها تزنا
وخمسين مثقالا وخرج من وزن قدمي احد الاصنام المذكورة اربعة الاف و
اربعمائه مثقال كانت جملة الذهبيات الموجودة عن اجرام الاشخاص المنصوبة
ثمانية وتسعين الفا وثلثمائه مثقال وزادت الفضيات منها على ما بني قطعه
لم يمكن وزنها الا بعد التفصيل والعرض على كفة المعايير وامر السلطان بعد
بيان بيوت الاصنام فضربت بالنفط والضرام وجعلت سيوفها مواطي الاقدام و
سار من بعد قدما يروم قنوج وقد اشتق الفال له من تصحيفه فتوحا وعده صنعا من
الله ممنوحا وخلف وراءه معظم العسكر تطبيعا للراحبال الملكها في الثبات لحقه الرجال
وتفتيحا له قبل اللقاء صورة الانهزام اذ كان امر الهند على غلب رقابها وقوم استنابها
واصحابها اطباعا لراي قنوج اعتزازا بمكانه واغتبارا بفخامة شانه ولم يعرج على
قلعة من قلاع تلك الرباع الا وضعها بالارض وعرض اهلها على الاسلام وابلغ
وحاز من السبايا والنهاوا النعم الرغاب ما يعجز انامل الحساب اقول لا نقضها الا

اى لا نقضت الابر الارض تلك الغباض باوراق الشوك والشجر وهذه الشوليه في محل
الجر لكونها صفة غياض الاشعى والمشعى للاسكاف وغيره على فعلى هو المسرد
والجمع الاشافى يقال بالفارسية درفش اعرض هيهنا بمعنى بدء ظهر الجو الاخضر
عسكره والله اكبر اى قولهم التكبير والسيوف اى سيوف جند السلطان البضع
قطع اللحم وحملانهم اى حملات الهند بين غيران الله الى قوله وامتنع اى لكن الله
كان حافظا للمؤمنين ومنزلا عذابه بالهنود الكافرين مناط الفلائد
هو الجيد اسم مكان من النوط فان نالت اى السيوف بتناسون يتحادثون سرا
من اللمس ما هولاء من جنس الانس في محل النصب لكونه مفعول يتناسون لانها في معنى
القول وكذا هيهات من موطن ايضا اى بعد ذلك الامر في العقل اى انتفاء تاثير الحد
في رجال السلطان مثل اى قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كانه شخص مجسم
لا يهتدى سبيله اى ان الشرك لا يتضح سبيله ان الله يردى يهلك بالجمى قبليه
اى يهلك بالماء الكثير الذي قبليه سبب المحوة لا جرم الى قوله الدهماء اى ان
صفايح الماء واتحفت في اردية الكافرين صفايح الدهماء اى سيوف السلطان الضار
اذا الدهماء مد يحبئ بمعنى جماعة من الناس يعني ان الماء تقتلهم قتل سيوفهم اياهم
وفي شرح الزوزنى اى وجه الماء وسطحه ساوى الاحجار المستوية العريضة التي تكون
في البر يعني كانت القتلى على سطح الماء بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا انه عبر
عن سطح الماء بصفايح تشبيها للماء في بياضه وتلاله بالسيف اذا الصحيفة كل عريض
ومراد الامام الزوزنى ان بسيط الماء صار من القتلى كبسيط الارض وفيه نظر
التماسيح جمع التمساح وهو يقال بالفارسية نهنك قال صدر الافاضل القتائل
بالتحنيف هندى معرب وهو ما يسمى بالفارسية كناره ويحتمل ان يكون التشديد
للمبالغة وهو المحز رجح به اى عليه اى فضل عليه مهرة الهند جمع ماهر اى حاذق
شرع فتح وفي بعض النسخ معارا بالعين المهمله والراء المهملة المشدده اى العيوب قد
هدمت مفاصل اعراقها بمسامير تساوى سطوح البناء وتوازى ما وراءها من
الحزون تحت الحنفاء الهندسه معرب قولهم باندام كردن العرقا السطر من الحجل والطين
وكل مصطف والمراد هيهنا مصطفا احجار البنيان والجدران توازى من
الموازاة بالزاء المعجمة لا من المواراة اى الستر فلان خز حايطه اى وضع فيه الشوك
لئلا يتسلق وهذا هيهنا غير مطابق وقال بعض الادباء الحزون هيهنا الخشب التي تثبت

من احد جانبا الحابط الى الآخر للتشبك والتنسج والمراد بالخفاء الرقص وما فوقه
قال صدر الافاضل يقول كان قد ارسل من احد جانبي الحابط الى الجانب الآخر
منه مسامير من حديد ليشتبك به الحابط ونتسج وبما وراء النهر وخراسان وغيرهما
كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيلقى في قطاويه خشب من هذا
الجانب الى ذلك الجانب وقال الطرقي يعني ما كان للمسامير نتو ويوازي ما وراها
من الحزور تحت الخفاء يعني ان الحزور التي تحتها ما تتبين وكذلك هذه المسامير
نجز كلامه اقول معناه التام انه قد هدمت واحكمت ملتقى الاحجار المصطفة
في تلك البنيان والجدران بمسامير تساوي رؤوسها سطوح البنيان بحيث لو مسحت
عليها الايدي وجدت ولما احست نتوا اصلا وتقابل طول تلك المسامير طول
الخشب التي تحت راهاص تلك البنيان والجدران الحامات جمع خامه وهي العلم
القصاء قال النبي عليه السلام المؤمن كخامة الزرع زوق الكلام
والكتاب تزويقا اي حسنه فيما كتب السلطان به اي وفي المكتوب الذي
ارسله السلطان الى دار مملكته غزنة استرخصه اشتراه رخيصا وعده رخيصا
فعلى الاول فهو اما مصدر من غير لفظ اتباع او مصدر واقع موقع الحال وعلى الثاني
في محل النصب على الحال دركا ادراكا وتبعه وهو ما يتدارك العقد والخلاص ما يخلص
للمشتري اذا خرج المبيع مستحقا من رد الثمن وبيعه من استحقاق ولاية لغير من وقع له
العقد والمراد ههنا ان تلك الجواهر لو عرضت على السلطان لاشتراها بخمسين الف
دينار وعدها رخيصا لنفاستها ولم يشتر السلطان في هذا البيع ذكر الادراك لو دفع
وخلاص لمن استحق لغيره فعل المشتري الاشياء في استثناء درك المبيع والخروج
عن عهدته والرجوع بالخلاص الى بايعه عند خروجه مستحقا في بعض النسخ اروى من
ريق الماء والريق من كل شيء افضله واوله ومنه ريق الشباب وريق المطر
قد يخفف وفي بعضها من ريق البهاء وقال الزوزني اي كانت مروية من صافي الماء
ولالاء الحسن وفي بعضها من ريق السماء وبعض النسخ تبرن وقال صدر الافاضل
تبن المعابير جمع المعيار لقال له اي للسلطان راجيال بعد الراء المهملة والف
فيه جيم مكسورة ثم باء بالتحتانيتين ثم الف ثم لام اليه اي الى راجيال وتم
اي السلطان قال ووصل ثامن شعبان الى قنوج وقد فارقها راجيال الخبيث
باقدامه فرار من لا يرى الهزيمة عنه عارا ولا يعتد الفضيحة به شنارا وعبر الماء الذي

كنك وهو الذي يتواصفا الهنود قدره وشرفه ويرون من عين الخلد في اليم
مغترفه ان احرق ميت منهم ذروه فيه بعظامه فظنوه طهره لاثامه ووثبا اناثا
الناسك من بعيد فرقصه برهان ذلك بنجيه وهو في العاجل يردبه وفي
الآجل يصلبه ويجريه ثم لا يمينه ولا يجيبه وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هي
سبع موضوعة على الماء المذكور بالبحر المسجور وفيها قريب من عشرة آلاف بيت
الاصنام ويزعم المشركون انها متوارثه منذ مائتي الف سنة الى ثلثماية الف سنة
كذبا وزورا وقولا موزورا وعدولا عن سنن الهدى وكفورا وبحسب قدمتها
كانت عادتهم لها واجهاشهم بالدعوات اليها وقد شرد عنها اكثر اهلها خيفة
الاثم والنبيم وحلول التكبير بالهتهم البكم الصم فمن بين ناج اغاثه نجاؤه وثاو لبا
ثواؤه ولم ينجه من سيوف الحق ارضه ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم واحد ثم اباحها
لاهل عسكره يتناهبونها طلقا حلالا ويتناوبونها قتا واسرا وكرض منها
الى قلعة منج المعروفة بقلعة البراهمة وهم حي لقاح وعتاة ما لهم عن الفساد في تلك
البلاد براح فثبتوا للقراع اشباه العفاريت عارجة والشياطين ماردة او مارجة
حتى اذا اعوزهم الثبات واعجزهم النجات وعلموا ان لبست المسلمين طائفة
وان دماهم لاشك مهراقه تهاووا من غرفات الجدران وشرفات البنيان على شبا
الرماح وظبى الصفاح استخفافا بالنفوس والارواح واستسلاما لامر الله المتاح
لاجرم ان السيوف اشربت الارض دماهم واطعمت النسور اشلاهم كذلك المنايا
اصها من خطب اليها لم ترله ردا ولم تجد من انكاحه بدا واخذ على العقبة
ذلك على قلعة اسبى وصاحبها المعروف بجندال بهور وهو احد انياب الهنود
وارباب الجنود ولم يزل ذا منعة بالملك وسعة في المال يعرض له راي قنوج
منازعا ومادة الحرب مكاوحا ومقارعا فلم يزد على ان انقب اوليا ءه وتكل
على الخبيه وراه وقد احاط بهذا القلعة غياض متكاثفة كاعراف الحياد
ومداخله كاشعار الحداد لا يتجب الافاعي بينها ولا يستنير البدر عندها
للتراءة وقد احاط بها خنادق تعبر انا الحفا برفسبحان الدوابر احاطه الثور
بالثريا ما له عنها انفراج ولا لها دونه انعراج فلما شعر المذكور بزحف السلطان
اليه في كواكب دولته ومواكب حملته فقد قلبه الحرار وجن نبضه فكان
المخذول يرى ان اعوانه من كماة المناقب وحماة الاشاهب ورماه الكتائب

حتى راى عسكر السلطان بين تلك المشاعب وآثارهم والقواضب والقسى الموتر
كالسحائب فعلم ان ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب وقوس الحلاج غير
قوس الناشب ولما فضل السلطان امر حندپال واذاقه فى مهربه الداء العضال
عطف على چندراى احد اكابر الهنود فى قلعة شروة وهو يظن بنفسه ان القائل

يعنى بقوله شعر

عطست بانف شامخ وتناولت ... يداى الثريا قاعدا غير قائم

قد ذهب بها عن ان يعطى غيرة مقادة او بالف غير النغر عادة وكانت فى غابر الايام
بينه وبين روجيپال مناوشات تجاحش عن خبوط الرقاب فدامت حتى استلحمت
رجالا واصطلمت ابطالا فابطالا ثم قام دست الحرب بينهما فاضطر الى التواضع
والتكافف خفنا للدماء وصونا للاطراف اقول كنك بعد الكاف الضعيفة
المفتوحة فيه نون ساكنة ثم كاف اخرى ضعيفة ماء باقصى بلاد الهند يعنى
اى اغترافه فى بعض النسخ ذروه من الذرو وقال تعالى تذروه الرياح وفى بعضها
ذرتوه من الذر كذبا وزورا اى يزعمون حالكونهم كاذبين او يزعمون زعما كذبا
وزورا موز وراً من الوزر اجحش فلان بدعابة اذا اقبلت له لرقته وبكائه وقد من
فى ذكر المكحول امت المراة من زوجها ابمة وايما فهى ايم وسم الصبى بالكسر يتما ويتما
تجاوزه سرعته وهربه ثاو مقيم من الثوى كما ان ناج فاعل من النجاة الطلوع الكثير
الحلال يقال هولك طلقا وانت طلق من هذا الامر اى خارج منه الوقم كسر الرجل
وتذليله يقال وقم الله العدو اذا اذله منح صح بضم الميم وسكون النون وبعدها
جيم وهى من قلاع الهند وهذا كما وجود فى الصرف وامتناعه البراهمة هم العلماء
بلغتهم واحدها برهمن وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة
بهتبان وبهتابضا العالم بلغتهم حى لقاح هم الذين لا يدينون لاحد ولا يؤدون
الخراج لعزتهم ومنعتهم البراح مصدر قولك برح مكانه اى زال عنه وصار
فى البراح اى المتسع من الارض لا يزرع فيه ولا شجر عارجه اى مرتقيه من عرج فى
الدرجة والسلم عرج عروجا اى ارتقى ماردة عاتية مارجة مختلطة ومضطربة
ويجوز ان يكون من قولهم مارج اى مرسل غير ممنوع اعوزه الشىء اذا احتاج
اليه ولم يقدر عليه الاصهر ابو زوجة الرجل اسى بعد الهمزة فيه الف ثم سين
مهملة مفتوحة ثم باء مكسورة وباء اخرى ساكنة من ديار الهند چندال

بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد الالف
لام من اعلام الهندية راى قنوج ملكها فلم يزد راى جندال اولياءه اى اولياء راى
قنوج فى بعض النسخ كاشعار الحداد والحدادان تترك المراة الزينة فى مصابها اى
متداخلة كاشعار هذه الحالة لانها فيها لا تمشط شعرها فصارت شعثا وفى بعضها
كاشفار الجراد قال الطرفى الجراد اشفارها حداد متداخلة وفى بعض النسخ
كاعراف الجياد قال الامام الزوزنى يعنى انها لكثرة الاشجار الملتفة المتشابه
بها اشبهت اعراف الجياد اى ما على اعناق الافراس من الشعور الطوال اقول الذى
الظاهر ان الرواية الاولى فى هذا المقام انسب واشبه ويشهد على هذا عدم استجابة
الافعى الحواء لا تستجيبه الافاعى فيها للرقاة لشدة التفافها وتداخل بعض اغصان
اشجارها فى البعض صارت بحال لو رقى الراقى الافعى وارادت الافعى ان تخرج منها لم
تستطع لها ذلك فلا تستجيبه لمعرفتها بامتناع الخروج والرقاة جمع الراقى وهو الذى
يرقى الحيات بالرقية ويقال له الحواء ايضا فى بعض النسخ احاطة النور بالثريا وهذا
ظاهر اذا النور محيط بالاجرام المستنيرة وفى بعضها احاطة الثور بالثريا وفيه نظر
لان الثور غير محيط بالثريا وفيه نظر لان الثور غير محيط بالثريا اذا الثريا سنامه على ما قيل
له اى للنور عنها عن الثريا انفراج اى غيبوبة من قولهم انفراج الشمس نحو المغرب جنبه يده
واجتنبه اى منه والمجنة الموضع الذى يجنه الطبيب ذنبا لفار نوع من نصال
المجس وهو يدل على ضعف المفرط بناهى مادة الحبوة تشبيها بحركة ذنبه النعوم بهما
الكبس والطم اى امر تجربب قلعته من آخرها اى كبسنا الذى يقصدان بحلها
ساعة رجوع السلطان عنها وكان المخذول اى چندال الناشب الذى معه
النشاب فى الحرب چندراى بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة
ثم دال مهملة متحركة بحركة مختلسة ثم بعده راء كانهم قالوا چند ملك
شروه بعد السين المعجمة المفتوحة فيه راء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة البيت فى
مدح حازم بن خزيمة الوالى على خراسان من جهة المهدى وفى تاريخ الولاة قال
ومن جيد ما مدح به حازم قول القائل يعنى هذا البيت قال العلامة انشدنيه

ابو عمرو الاستراباذى عمرو قبله شعر

اذا كانت الاخبار زندى منصبى ... وداع ضبى حازم وابن خازم

عطست بانف البيت قد ذهب اى چندراى بها بسبب تلك القلعة عن ان يعطى

غيره اي غيره من الملوك بروجيبال قال صدر الافاضل الباء فيه صريحة مفتوحة
وبعدها راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم باء بالتحتانيتين
ساكنة ثم باء بالتحتانيته غليظة من اعلام الرجال الهندية مناوشات اى ممارسات
تجاحش عن خبوط الرقاب من قولهم جاحشه مجاحشة اى دافعه مدافعة وفى المثل
جاحش عن خبط رقبته اذا دافع عن نفسه وخبوط الرقاب هى الاعصاب والعروق
التى فيها استلحمت تغلت اصطلمت استاصلت دست المحرب فارسى وهذه لفظة
مستعارة فان من يلعب بالشطرنج ولم يقهر واحدهما الاخر ولم يبق رجاء ان يقهر يقال
صارت الدست قائما ويقال تم على فلان الدست اى غلب ونفذت فيه المكيدة فلما
صار القتال بينهما بحال لم يغلب احد الطرفين على الاخر استعار تلك اللفظة للتعريف
هذا المعنى واضطر اى چندراى النوادع الفضائح الذكا فان يكف بعضهم بعضا
قال وخطب بروجيبال اليه ابنته على ابنه بهيمال استدامة للالفه وابقا
للفرقة واستدفاعا للفساد واستبقاء للتسبوق فى الاعماد وسرح ابنه اليه على تمرة
عقد الوصلة وشرط الانتاج فى اللحمة والاشتراك فى البيت والنعمة فلما حصل
فى يده جعله تحت قدّه وقيده وطالبه بعوض ماذهب له على يد والده فجهز بروجيبال قصد
قلعته واقتناص بحصنه واستخلاص ابنه من اسار محنته غير ان المنازعة لم ينفك بينهما قائمة
الى ان طلعت رايات السلطان على تلك الحدود وسفر صنع الله له فى المقصود بتعذر المقصود
واما بروجيبال فلحق بهو حذيو احد المتعززين بحصانة المعاقل وحزونة المداخل و
الموائل خلاصا بمهجته واعتصاما بن عمه على من هم باقتناص اثره واما چندراى فانه
استعد للمدافعة واحتشد للممانعة اعتزازا بوثاقة قلعته ولو ثبت لقلعته واركان منعته
ولو وقف لاخلعه فراسله بهيمال بان محمود اليس من جنس اكابر الهنود وامراء رجالهم السود
السلامة من مثله تغتنم والمجتنس باسمه واسم ابيه تحترم وقد رأينا من كان اقوى منك
حكمة واعلى اكمة لم يقم لضربة من ضربات حدوده ولم يف بهضبة من هضبات جنوده
فان اردت الافتضاح فشانك والخلاص فخض ما استطعت مكانك فعلم ان الحق فى ذلك
قد نصحه وانه ان خالف الحق فضحه فضرب باثقاله وافياله وخزائنه وامواله نحو جبال
نائية كواكب الجوزا واجام توارى الارض عن عين السماء وورّى بوجه مقصده ولم يذرابن
ومن اين الاقطار طار امتطى الليل ام اقتعد النهار وكان غرض السلطان المظلوم فى تغريبة
تقريبه اشفاقة من حبالة الافتاص فيبسام من كلمة الاسلام ما سيم اعمامه واقاربه قبل حين

اضطروا الى الاستيمان والاستسلام فلما احاط السلطان بتلك القلعة وافتتحها على
حصانة قواعدها ومناعة مراقيها ومصاعدها وتوسع منها فى علق كثير ومال
اختلاف اصنافه خطير لم يهنه الموجود وقد فاته الكافر المقصود وضاقت به الارض
دون طلبه وانتزاعه من يد مهربه فاقتص اثره ركضا نحو خمسة عشر فرسخا بين منابت الخار
تصك الوجوه قدمها ومساقط احجار تصدم الحوافر فحفيها ولحق القوم لليلة الاحد
بقين من شعبان وهم يطاوون مجاهل الارض هبوطا وصعودا ولا طى التجار بحضرموت
بروكا واهاب الى اولياء الاسلام وابناء الصلوة والصيام باقتناصهم وادراع الظلام
فى اقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه القاهر على الكفر فكم من قتيل هالك
ان ينتسبه حرّ الحديد واسير تقيد قبل يد التقييد فاما الاموال فانت جبادون الاوزاع
وستر دون حد السلاح وحر الجراح لا يعوبها وتشفى النفوس من عبدة الكفار عبدة
الشمس والنار فظل الاولياء يتبعون طرايح المخاذيل ثلثة ايام تباعا تنقذا واعتنام
وحلالا بعد ان جمعه الكفار حراما واما الفيلة فمن بين مقهور ومردود منطوع العود
الى السلطان محمود لطفا من الله تعالى نتج له غنائم الاموال حتى سيق اليه بهائم الاتباع
لاجرم انها سميت خداى اورد شكرا لله تعالى على الهام ما لا ابتسان الا بالمغانم الا على
فى المواضع الا بالجبل المخادع ان يا طوعا فتحطم الاصنام وتجدد الدين والاسلام ولقد احسن من قال

شعر

قل للامير عبدت حتى تمنالك الفيل عبدا ... سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا

لو من اعطاف النجوم جرين فى التربيع سعدا ... او سار فى افق السماء لا نبتت زهرا وورد

وبلغ ما ارد من خزاين السارب الهارب ذهبا وفضة ويواقيت محمرة وفرايد مبيضة قرابة ثلثة
الاف درهم فاما السبى فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستيام على واحد
منهم ما بين درهم الى عشرة دراهم ذلك فضل ذخره لايام السلطان يمين الدولة وامين
الملة وهو الملى له بتمام الثواب يوم قيام الحساب فالحمد لله خير معبود ومحمود وله الشكر
على ما اولاه عبد محمد صلى الله عليه وسلم محمود

اقول بهيمال بعد الباء بالتحتانيته فيه هاء مكسوره ثم باء بالتحتانيتين
وهو من الاعلام الرجال الهندية الاماطه الابعاد فى بعض النسخ اقتياض بضيته
يقال قايضت الرجل مقايضة اى عاوضته متاعا بمتاع والاقتياض مع البيضة
ابهام فى اللفظ بهو حذيو الباء بالتحتانيته فيه خالصة مفتوحه وبعدها هاء
مضمومه ثم واو ساكنه ثم جيم مفتوحه ثم دال معجمه مكسورة ثم باء بالتحتانيتين

ساكنه ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود
الاعتياص عن الامر والمسئله وما شاكلهما واحتشد للمانعه اغترارا بوثاقة قلعته
ولو ثبت لقلعته اى انه استعد للقتال باستظهار حصانة قلعته ولو مضى على
عزمه من الوقوف وثبت لقلعته تلك القلعة اى استاصلته وانما اضاف
الفعل اليها لانه انما لحقه ذلك من جهة القلعة والمنعة جمع مانع يعنى انه
كان بريدان يقف بقوة المانعين الذابين عنه ولو مضى هذا الراى ووقف
مخلعه اولئك القوم الذين كان يعتدهم مانعين عن حريمه وحرمه والحافظين عليه
واسند الفعل الى المحل اى القلعة وهو فى الحقيقه مسند الى الحالين منها اى
سكانها الذين هم سبب احتشاده واغتراره والجيش باسمه واسم ابيه ينهزم
يريد ان رعبهما تمكن فى قلوبهم بحيث ينهزمون اذا سمعوا باسميهما ويجوز ان يكون
المراد انهم مستفتحون باسميهما تبركا وتيمنا كما قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا اى كانت اليهود يقولون فى معاركهم اللهم انصرنا وافتح لنا بنبى اسمه محمد

وفى بعض النسخ وقع هذا البيت شعر

ان السلامة من سلام تغنم والجيش باسم ابيهم ينهزم

موقع قوله ان السلامه من مثله تغتنم والجيش باسمه واسم ابيه ينهزم فشانك
اى فالزم امرك المنوى المعزوم عليه فمخض اى اجعله مخضا من الغموض كيلا يهتدى
اليك الطلبا ومن الغمض للمنخفض من الارض امتطى الليل اى اتخذ الليل مطية ام اتخذ
النهار اى ام اتخذ النهار قعدته وانما حذف همزة التسوية من قوله اتخذ طلبا للتخفيف
ولدلالة ام عليها وقد تقدم كيفية تحليل مثل هذا التركيب مشبعا النصيح الناصح
وهو ههنا الابن المذكور وانما وصفه بالمظلوم لكونه مقيدا بلا جرم وفى
مجلس الملك المذكور التغريب ههنا بمعنى الابعاد ومجى بمعنى الذهاب الى المغرب فيا
فيكلف قوله من كلمة الاسلام بيان لقوله ما سبيل التوسع خلاف التضيق
ضاق به اى بالسلطان طلبه اى طلب السلطان الكافر الاقتصاص ههنا
بمعنى التتبع ركضا اى مراكضا قوله واهاب الى اولياء السلطان باقتصاصهم حقه
ان يقول واهاب باولياء الله لقولهم اهاب الراعى بغنمه اى صاح بها ليقف اولترجع
لا واهاب اليهم وانما عدل عن استعمال الاصل لجعله اهابتهم مهمة ومقدمة
فى نفسه كما يقال اهاب بالمبادرة الى زيد بدل اهاب بزيد الى المبادرة فالحاصل ان كلا

هو

هو متم ومقدم فى نفسه فيقدمه خارجا والمعنى بحاله غير متغير وكم قبيل فى محل
الرفع لكونه مبتدأ وهنالك فى محل الرفع خبره وهو عامل فى قوله قبل ان اشبه
فاما الاموال الغبائث الى قوله والنار يعنى ان الهنود يظنون ان جند السلطان لشغلو
بالاموال نهبا وغارة فينجون عند اشتغالهم بالاموال من حد سلاحهم ويحفظون ارواحهم
بواسطة ان تصير الاموال حجبا لهم بها يهمهم وماحيهم الا ان رجال السلطان كانوا لعلو
همتهم وكمال انفتهم لدين الله الرحمن لا يلتفتون الى اموال اهل الخذلان بل كانوا يشتغلون
بالضرب والطعان اعلاء لدين الله المنان ونصرة الاسلام قوله فبانت صلة موصول
على راى الكوفى اذ المعنى عليه اى فالاموال التى صارت حجبا قبل ارواح الكفار
وسترا دون سلاح السلطان والانصار فلا عبا بها قوله اوتشغى اى الى ان او الا ان
المراد بطرايح الكفار ههنا ما يطرحونه من الفضه والنضار والحلى ونفايس الاحجار
وفرايد الدرر الكبار والالهام تتعدى الى مفعولين نحو الهمه الله الخير فقوله ما الموصول له
او الموصوفه هو المفعول الاول وان ياتى طوعا هو المفعول الثانى الاستيام من السوم فى
المبايعة يقال منه ساومته سواما واستام على وتساومنا الملى الجدير وفى بعض النسخ
الملئ اى القادر قال ذكر المسجد الجامع بغزنه ولما عاد
السلطان يمين الدوله وامين المله على هيئة النصر المؤكل بقمع الكفر المعزى
المكلل بسعدى السماء الزهرة والمشترى الى دار الملك بغزنه وقد كاد ان
يغص بجها على عدد الاوفاء من العبيد والاماء حتى استفرغت عليها اكياس
التجار الضاربين اليها عن نوازح الديار ونوازع الامصار بخص ماوراء النهر الى
العراق وبلاد الاشراق منها ما خلط بيضهم بالسود وعدل فى التقليب بين المسود
والمسود احتسابا ان شفق ما افاء الله عليه من انفال اوليك الغلف الاغفال فى
عمال تشبع جدواه فربع الى امر الاحتساب معناه وكان قد اوعز باختطاط
مسجد من ساحة غزنه للمسجد الجامع اذ كان ما اختط قديما على قدر اهليها
حيث عدت من زمعات البلاد شحوط دار وشطوف مزار فوافق عوده من مصره
حصول المراد من تقطيعه وتوسيعه واقامة الجدران على تراسعه فصب بذل المال
على الصناع كما صب دماء الابطال يوم القراع ونصب لشارفتهم احد الثقات بحضرته
فهو يطوف عليهم مطالبا بصدق العمل ومعاتبا على دنو المحلل حتى اذا توشدت
الشمس قلة الجبل اقام السن للمواربة بالانصاف وازنة بالمخراف فيمسون بين اجرين

عاجل على السلطان منقود واجل على الرحمن موعود ونقل اليه من اقطار الهند
والسند جذوع توافقت قدودًا ورصانة وتناسبت تدويرًا وثخانة كانها اسنوذ
ارحام الارض لامن معلوم وفجعت باعمارها اليوم نجوم فجات ولا الحق كالاو العدل
استقامة واعتدالا تبتني عليها الملاسة والسداد فكان بها صمما فهي
ولا تكاد وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب سحيق
على تقطيع التربيع اشد ملاسة من راحة الفتاة وصفحة المراة وعقدت عند منتهى
الابصار طاقات كما يقطع الدوائر على نقط المراكز فان عاش سنمار لعد في جنبها
معد الواهن العاجز فاما الاصباغ فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكبر الجنون
تستوقف الابصار وتقيد النظار واما الذهب فحسبك منه ان صناع الروم
قد عزت عليهم الحقاق وضح لهم تكليف ما لا يطاق وليس بصفائح الزرياب فقط
لكنه ضبانا للذهب الاحمر افرغت عن صور الاصنام المحذوذه والبدة المنا
فطفقت تعرض على النار بعدان كانت الهة اهل النار وتضرب بالمطارق بعد ان عبدت
بالحدود والعناق او لبس الذي يفوق على جدران مساجد الله عبرة للموحدين وغيظا
على الملحدين اتم سماحة واكرم راحة ممن يفرغه معبودا وينصبه للنفع والضر مقصودا
نعوذ بالله من رب شواره عار وهو محتاج الى شعار وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه
افعاله واعماله وامتهان الروح والممنوح في سبيل الله وداته واداته نعم وقد اثر
السلطان مخاصته ببنا في المسجد مشرفا عليه ملعب البناء موسع الفضاء متنا
الزوايا والارجاء فرشه وازاره من الرخام لذت عليه الظهور حتى نقل من اهل بنا يوم
وقد احيط بكل رخامة مرتبة محراب من الذهب الاحمر مكحلا باللازورد في
تعاريج من الوان المنثور والورد من يرها بعينه يقل لسانه لا استحسانه لا زال هذا
الاسناد ممتعا ببنائه الا من راى مسجد دمشق فراعه مراه وشاقه النظر حتى شنا
وقضى ان ليس لا يوجد شرواه دونك هذا البيت تلزمك المثوبة وينعكس عليك
العصبية وينبك لسان الحسن بعض صفاته والابداع احد سماته وانفال الهند من
خدم نقوشه والهمة العلياء قد طمحت بعروشه نعم وامام هذا البيت مقصورة
تتعاريج عليها منصوبة تسع ثلثة الاف غلام متى شهده للفرض اخذوا اماكنهم منها
صفوفا واقبلوا على انتظار الاذان عكوفا واضيفا الى المسجد مدرسة فيحا تشتمل
بيوتها من بساط الارض الى مناط السقوف على تصانيف للائمة الماضين من علوم

الاولين والاخرين منقولة عن خزائن الملوك الصيد نقروا من ديار العراق ورباع
الافاق حتى اقتنوها بخطوط كفرايد سموط مصححة بشهادات التقييد وعلامات التحقيق
بنابها فقهاء دار الملك وعلماؤها للتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية
ذوى الحاجة منهم ما يهمهم جراية وافرة ومعيشة حاضرة وقد اقتطع من دار الامارة
الى البيت الموصوف طريق يفضي اليه في امن من ابتذال العيون اللوامح واعتراض
الرجال من بين صالح وطالح فيركب اليه على وفور سكينة وشمول طمانينة
حتى يقضي المكتوبة ويقتضي الاجور المثوبة فاما سائر دور الحجاب وقصور القواد
فما ثق بحقائق الانفاق عليها الا من اتاها اعتبارا وشاهدها اختبارا فبرى ملى الا
ابنية تشرف على الهضبات شرفاتها وتكاد تغترف من نهر المجرة غرفاتها وناهيك
من بلد تحتوى على مربط الف فيل تشغل كل منها بسياسته وما يتبرد اراد
كبيرة وخطة وسيعة ان الله تعالى اذا اراد عمر البلاد وكثر العباد وهو على
ما يشاء قدير اقول مكلل من قولهم كلله اى البسه الاكليل الشيخ ههنا
هو الماء الجارى دالرفيق المملوك اى وقد كان يقص ماء غزنه الجارى على عدد المملوكين
لشربهم اياه وعلى ههنا اما بمعنى من كقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس واما بمعنى اللام
كما ان اللام يجوز بمعنى على وفي بعض النسخ وكاد ان يغيض النازحة المبيدة وجمعها
النوازح نوازع الامصار مشتاقوها اى الغرباء من النزاع والنزوع قال صدر الافاضل
والطرفي ان قوله فحص من الحصة فهو مسبب عما قبله وفاعله السلطان وحص يقتضي
مفعولين فمفعوله الاول ما وراء النهر اى اهلها ومفعوله الثاني قوله ما خلط منها
اى من هؤلاء الارقاء وعدل في التمليك بين المسود والمسود اى صار المماليك بقدر
عدد الاحرار الملاك الغلف جمع الاغلف اما بمعنى الذى لم يختن كما هو عادة الكفار
واما بمعنى قولهم قلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى قال تعالى وقالوا قلوبنا
غلف وفي بعض النسخ القلف بالقاف وهو جمع اغلف اى الذى لم يختن والاعقال
الموات يقال ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة اى الذى لا علم عليهم للاسلام ولا
ايمان الجدوى العطية والنفع الريع الرجوع والزيادة او عزامرو طفق عند نهضته
الى الغزوات المذكورة الاختطاط ان يرسم علامة للبناء زمعات البلاد اى الزوايد التي
ليست باصول قال ابو عبيد الزمع الزيادة الثابتة فوق ظلف الشاة قال ابو زيد الزمعة
الزائد من وراء الظلف او بمعنى ان السداد يثبتان عليها اذ بها وراء السداد والملا

شبي مجل عن النفر وامر بكبر عن التحرير كما يقال المحسن يعشقه واللطف يحبه الشحوط
والشطون بمعنى وهو البعد وهما المفعول لهما من ضربه من سيره معانيا على رمز المحلل
قال العلامة المراد بها احكامهم السقوف وتاكيدهم الابنية بحيث لا يبقى فيها
وان قل عورة وان خفيت وكنى بقلة ظهورها وخفية استبانتها عن الرمز اى
الاشارة المخفية دون البيان ورتم المحلل صحيفة حتى اذا توسدت الشمس قلل الجبل
اى دنت من الغروب حيث لا ترى في بسيط الارض الا على قلل الجبال وفيه احسن
استعارة التوسد كانه يلوح بان الشمس تقصد النوم بالعشاء كما تقصد الناس فيغمض عين
الشمس في الظلام كعيون الانام في المنام ومعنى توسدت انها اخذت الجبل وسادة
اذ باب التفعل يجيء للاتخاذ كباب الافتعال اى لاتخاذ اصل ما اشتق منه ذلك
الفعل فيمسون اى الاساتذه اراد بالجذوع الاعمدة والاساطين فهو من باب اطلاق
الجزء واراده الكل المراد بقوله امر معلوم بنا المسجد المذكور فجات ولا الحق كالا
اى فجات وحصلت تلك الجذوع كاملة مستقيمة معتدلة كما يجب وينبغي للامر
المعلوم ولا يساويها ولا يماثلها كمال الحق اى الامر الذى ليس بباطل ولا استقامة
العدل ولا اعتدا له وقد تقدم شرح مثل هذا التركيب غير مرة خصوصا في قوله كما
سرى في تضاعيف مزاجه ولا الخمر في عروق الشيب في اخر ذكر الشادين وكما لا واستقامة
واعتدالا تمييزات بني عليها الملاسة والسداد يعني ان هذين الوصفين فيها كاملين
بحيث يصيرانا الناظرين فيهما مشتبين عليها لا تصغى اى لا تطل اذا نفرت ولا يجيب اذا
قرعت اذ لا تجاويف فيها ولا تكاد اى ولا تكاد ان تصغي الموم نوع من انواع الحجر
يشبه البشب التركي لونا وصلابة وملاسة مضروب يحقق اى طرقه بعيدا الفج الطراف
والعميق القعير اى البعيد من العمق وهو قعر البئر والفج منتهى الابصار يعني انه مرتفع
التمثل بحيث ينتهي ابصار الطامحين سنمار بناء ماهر رومي بنى لنعمان بن امرء القيس
قصر الخورنق والسدير فلما اتمهما ولا نظير لهما امر بقتله كيلا يبني لغيره مثلهما قال شعر

جزينا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ضاحكة الثغور اى ضاحكة انواره الشبيهة بالثغور بياضا وتلالا وشكلا باكية
الجفون اى باكية جفون سحبه بالامطار الرصافة بالضم ولا به وايضا قصر ببغداد
ببغداد بناه هارون بن الرشيد بقرب الجامع ولذلك يسمى الجانب الشرقي من بغداد
جانب الرصافة وان كان ايضا يسمى جانب الطاق والثانية هي المعنية بكلامه

قلقي

اي فضه عزت عليهم الحقاق اى كان الذهب اكثر من ان يسعه الحقاق والحقاق جمع
حقة فعجز الاساتذه عنها وقيل يعني ان صناع الرصافة عدموا الحقاق لكثرة الذهب
وان كان ثم صناع كثيرة ذكره الطرفي في شرحه هذا الوجه ثم قال ويمكن ان يقال معنا
عزت عليهم محاقة هولاء وهذا ورد في بعض الاثار اى الحقاق بمعنى المحاقة ولاجل هذا
قال عزت وكان المعنى الاول يؤيده قوله وليس صفايح الزرياب لان الصنعة لا تختلف
بان يكون صفايح الزرياب او الذهب بل لو كانت علمت الحقاق التي هي جمع الحقة
وكان الذهب الاحمر مودعا فيها يكون دلالته على التوسع والثروة اشد مما كان
فيه صفايح الزرياب بحر كلامه اقول الحقاق دعوى الحق يقال حاق فلان فلانا
اذا خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق فاذا غلب احدهما الاخر قالوا احقه
قوله ولاجل هذا اى ولاجل وقوع الحقاق بمعنى المحاقة انث الفعل وقال عزت و ارتب
الوجوه انها جمع حقة يعني ان صناعها عدموا الحقاق من كثرة ما احتيج اليها لوضع
الذهب فيها الحاصل المكتسب لهم وفي الوجوه نظر وصح لهم تكليف ما لا بطاق
اشارة الى ما اختلف فيه الاصوليون من جواز تكليف ما لا يطاق فذهب اكثرهم
الى عدم الجواز وذهب بعض الاشعري الى جوازه وقال لو كان محالا لما امر الله تعالى
عباده بالدعاء في دفعه بقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لكنه امر والمراد
انهم كلفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجد و
سقوف المتعبد ليس في وسعهم اظهارها ولا في ذهنهم استنباطها الزرياب بكسورة
الزاى قال جار الله هو ماء الذهب فارسي معرب زراب قال ابو نواس شعر

اصفر قد صرح بالملاب كانها ذهب بالزرياب

وقال البحتري شعر

حتى تعود الشرق لابن حلة من ارجوان الفجر او زريابه

واسم ليس هو المدلول عليه بقوله واما الذهب اى وليس الذهب المعمول على سقف
المسجد واساطينه وازاره وغيرها باوراق الذهب الخالص فحسب لكن ذلك الذهب هو
المعمول صفايح الذهب الاحمر افرغت عن اصنام الكفار ثم جعلت منها الحقوق
والاوراق والاترنجات التي تصنعها النقاشون والضبات وغيرها وفي اكثر النسخ لكنه
ضبات الذهب بدل قوله صفايح الذهب والاول اعم واقل على المقصود البد ذهب جمع
البد وهو الصنم فطفقت تعرض على النار كانها اشارة الى قوله تعالى انكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم العنفقه شعر ما تحت الشفة السفلى اى بعد ان مسحت وقبلت
بالخدود والشفاه فهو من باب تسمية الشئ باسم ما يجاوره الشوار ههنا فرج المرأة او
الرجل ومنه قيل شوّر به اى كانه ابدى عورته ويقال ابدى الله شواره اى عورته
مكعب البناء قيل اراد به مكعب البناء عالى البناء من كعوبا لثدى وهو نهودها
وكعبت الجاريه تكعيبا اى صار ثديها على هيئة الكعب ثوبده قوله موسع
البناء وقال العلامه يريد تخريط اسافل الاعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها كعب لكعب
الاطباق وهو اقامتها على كعب دون القوائم يقال طبق مكعب وفى قوله
نظر لان العنبى قال مكعب البناء واصله كما هو معلوم مكعبا بناؤه فيكون الكعب
صفة البناء لا صفة الاعمدة ومن اظهر الظواهر ان البناء غير الاعمدة بل الاولى ان
يقول ان المكعب ههنا ليس لغويا بل اصطلاحيا وفى اصطلاح اقليدس ما يحيط به
ستة سطوح متساويه او اثنا عشرة ضلعا متساويا مستقيما مثل كعب النرد مثلا
ولذا قال متناسب الزوايا كى يجمع بين اللفظين المصطلحين اذ الزاويه ايضا من مصطلحاتهم
ايضا ويجوز ان يكون مراده بالزاوية لغويا فح فى الكلام ابهام اذ مراده من
الزاويه المصطلحه بعد سماع المكعب ومعناه ان السلطان افرد لنفسه لمقربى
حضرته وغلمانه الخاصة بيتا فى المسجد مشرفا على المسجد مرتفع البناء ولما كان البيت
مربعا يحيط به ستة سطوح ضرورة سماءه وارضه وجدرانه الاربعه فهو على هيئة
كعب النرد فهو مكعب البناء فهذا هو المراد لا غير ورحم الله امرا لا يعرف شيئا
لا يترجمه الرخام حجر ابيض لين فيه شفافيه ما وطين يقبل النقر والخرط والنحت فيكون
لينا ولو مسته النار لصار جصا يجيء منه الحقاق والصناديق والمحاريب والو
القبور وغيرها الظهور اى ظهور الاجمال والحمير والبغال بكل رخامة اى
رخامة ازار البيت المنثور نوع من الورد مشهور له اوراق صغار صفر الاحمر والتنبيه
لا كلمة الاستثناء مسجد دمشق مشهور فى الافاق بحسن الصنيعه وتزيين
الجدران والسقوف وقال العلامه فى شرحه سمعت من غير واحد ان القرآن
باجمعه مكتوب على جدرانه وسقوفه بالذهب المسبوك ووزن الف منه كان عشرة
مثاقيل قال العلامه فنقلت كما قيل وسطحه كله مرصص كيلا ينفسد المياه الواقفة
تذهيبه ونقوشه وسطوحه وعروشه فراعه اى راقه مرآه منظر مسجد دمشق وفى
فى بعض النسخ بتشديد الفاء اى اتعبه النظر لبريق الذهب المصقول فلا يقدر على

ابصاره

ابصاره كما هو لا يتنبه النظر وقال صدر الافاضل شافه مخففا الفاء من الشوف
اى شافه نظره لطيب هوائه وحسن فنائه ولطف نقوشه وصفائه دونك
هذا البيت اى مسجد جامع غزنة ويجوز ان يكون اللام فى البيت للعهد من قوله
بيتا فى المسجد مشرفا المشوبه اى حرف الاستثناء لانها كلمة يصح نسبتها اما الى
مصدر شيبت فلانا عن الامر اذا صرفته عنه اذ المستثنى مصروف عن حكم المستثنى منه
او مصدر شيبت الشئ اى ضاعفته اذ المستثنى منه مضاعف بالمستثنى لان المستثنى
منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالنفى وان كان منفيا مضاعفا بالاثبات
يقول يقال له خذ هذا المسجد او البيت ولا زمه فانك ان تلازمه وتنظر فيه نظرا
تاما يلزمك حرف الاستثناء اى يلزمك ان تقول جامع دمشق احسن المساجد وان
بنيها الا مسجد غزنة او البيت المعهود وينعكس عليك القضية لا يريد بالعكس ههنا
العكس المصطلح من تبديل المحكوم عليه بالمحكوم به والمحكوم به بالمحكوم عليه بل يريد
انك تقول قبل النظر فى هذا المسجد او البيت جامع دمشق احسن المساجد وبعد
النظر فيه يقول احسن مساجد العالم وان بنيها جامع غزنة وينبئك ان المحسن بعض
صفاته اى ينبئك هذا البيت وهذا كما قال بعض المغاربة شعر

باحسنه والمحسن بعض صفاته * والسحر مقصود على حركاته

انفال الهند اى غنائم الهند المنقوشه اذنابها وحليتها وطرايفها الذهبية و
الفضية كلها منقوشه ببدايع النقوش وروايعها فهى مع ذلك من خدم نقوش
هذا البيت طمح بصره اى ارتفع وكل مرتفع طامح يعنى ان همة السلطان العالية
رضت عروشه وهذه فضيلة له بالهام فضيله مقصوره اى قبة مقصورة
من قصرت الشئ اقصره قصرا حبسته ومنه مقصورة الجامع اى محبوسة
على طول وعرض معينين متى شهده اى حضر السلطان البيت فجاء واسعه فرحا
العارة بفتح اى اتسعت نقروا اى تحثوا كفاية ذوى الحاجه مضافه الى المفعول اى
على كفايتها ذوى الحاجه ما يهمهم هو المفعول الثانى للكفايه جوابه
منصوبة على التميز ترفع الابهام عن ما يهمهم يفضى اليه اى يفضى السلطان الى
البيت الموصوف ابتذال الثوب وغيره امتهانه اطمان الرجل اطمينانا وطمانينة
اى سكن المكتوبه الصلوة الواجبه غرفت الماء بيدى واغترفت منه
وفى بعض النسخ لبانته مقام لبانته وهذه هى الصحيحه مائرته الذين يتقلبون

البه المبرة قال ذكر الافغانية لما قضى السلطان وطره من الغزو بغزنة وقبل
الخريف لشفيفه وبحم الوقت بحاضر ربقه وقد كان طوايف من الافغانية المستوطنين
قلل تلك الجبال الشوامخ والرعان البوادخ تعرضوا افعل القطاع لذنابى حواشيه منصرفه
عن غزوة قنوج اغترارا بمناعة اماكنهم وحصانة مساكنهم او تطلبا لحقاء افعالهم وتيامنهم
تمنا كبرا شالهم راى ان ينتقم منهم بركضة يسح عليهم اوكارهم وملاجيهم وتخضب بدماء
النحور دجاجيهم فعزم على بادرو وصمم على ما قدر ووزى بنهضته نحو احد اقطار بضنه
ثم ركض عليهم في خاصته ركضا صبحهم في مراقدهم فلم يشعروا الا بمجرا الصفاح على برد
الصباح ضربات تقطف الرؤس عن النحور وتفرغ البحور على النحور كما قال ابو تمام شعر

صرعى الى صرعى كأن جلودهم طليت بها الشبان والعلام

فبالهابنهة اتمت عليهم الرقود وآلت حلفة الا تعود وتشهد اليوم الموعود فكم من
جثث فوق الاعلام ورؤس تحت الاقدام حتى اذا استلحمت السيوف اجسامهم و
لم تستبق الا اباماهم وابنامهم كف كف الاقدار وعلى ذروة العز بالاغدار وعادت
تلك الاوعور سهولا وكان امر الله مفعولا وعطف الى غزنة مميلا للراى بين ان يشتو بلخ
مستجما ولعاب السنة في الفرار مستتما وبين ان يركب ثبة تمنية في غزوة تقشع با
ضبابات الكنود عن ديار الهنود مجهزا على من كان يضرب بذنبه في مهربه
كالوزغة المتخنة لا تلبث ان تموت فابت عليه حمية الاسلام ان يبيغ
على القعود جربضة او يستبقي في مجالس الاغماد بضة وثنى عنانه نحو الهند في
رجال يرون منتهى الشهوات صهوات الخيول وقصوى اللذات ملاقاة الفحول
ويتحرفون بالظهور اسرة مرفوعة وبالاكوار وسايد موضوعة وبالتقوم رياحين
مقطوفة وبالاجن الطرق صهباء موصوفة وبالعرق السائل ماء ورد وبالقسطل
الثائر مشاد عنبر وفتات ند وبالليل سكنا وقرارا وبالنجوم ندامى وسمارا
فمن يمه لسبخان اباهم المشرفيات بوانك والزاعبيات فوانك واعمامهم القسي
جوازع واخوالهم النبال قوارع ومازال يخوض انهارا هايجة واودية هادية
لم يضمن قط عرفا هاديه وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه حتى اقتحم مغارات
اولئك المغاوير ل ديارات اولئك المدابير فظلت رذايا الفل يتجرون الويل والثبور
فيجنح التوف رواجع من بيت الله المعمور ومازال السلطان يصفح عمن امن واطاع
ويفضح من اظهر الامتناع بعد ان اصاب غنائم لا يضبطها حساب ولا يطمعها ماء

ولا نزاب

ولا نواب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف براهب غاير المخاض حر القرارة كالخضخاض
يبتلع الخف والحافر ويقتلع الدارع كما يقتلع الحاسر فاذا امر وحسال من تلك الجرة في
رجال كالصريم ما قبال التحت الادم وقد اخذ من ناحي الركض حذره فاسد الى ذاحن
النهر ظهره ورام ان تمنع السلطان عبوره ولتشتغل عن اقحام الغمر جمهوره حتى اذا
اكتحل الليل بقاره مرفى ذمة استتاره مرور مروان على جماره فلما علم السلطان
ذلك من قصده وراى استعداده واحتشاده لصده امر بالاطرف فهيئت
للعبور واهاب الى عدة من غلمانه للركوب فامتثل الامر ثمانية منهم يتبدرون العدوة
القصوى ويلزمون كلمة التقوى فلما راى تروجيبال استقلال تمم رماهم
بخمسة من فيابنه المحفقة وفوج من رجاله المصففة فاراد الله تعالى ان يحقق
قول نبيه الامي الامين ورسوله المؤيد بالتمكين حيث قال عليه السلام زويت
لي الارض فاريت مشارقها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فالحم تلك العدة
ان استوقفوها على اماكنها حزرا لاطراف هاتيك الاخفاف بالنبال وغرز الجا
بعدى وجنات اولئك الضلال معجزة لم يسمع بمثلها قبلها ثمانية يجزع سبلا
وتدفع فيلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان ان قال
من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فاذا انجاسته ومعظم عامته خاصين
ولصعب الماء را ابضين بمنارة يسبحون بالاطراف واخرى يسبحون الى الاعراف
لفظهم النهر بالمين لم يثبت لهم جنبة ولم تعطب لهم جنيبة ولم تذهب محمد الله
وحمل السلطان بهم وقد نزوا الى الظهور حملة توزعتهم بين عقير بيكران
من عقار الخدود واسير جبران من اسر القد وذو طريد يجاف وقع القواضب و
يراى النجوم الثواقب وصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتان وتسعين
ثقال الاجسام كثقال الغمام وطار الكافر عما لا يملك عزما ولا يقدر تقدما
ولا يلغيرا وقد كان السلطان قبل ان لقي الكافر وابن جوشه الوردو
والمعاذ اخذ فالا من كتاب الله تعالى هدية عاقبة ما ينويه فخرج له قوله
تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون فلما حقق الله وعده ونصره بفضله جنده ضمن على نفسه ان يفي بواجب علته
عدة برفقه الانام وعز بويته الاسلام وشكرا ليقيد الانعام لا جرم ان الله حاطه
وحاطه ومصيب به اغراض اماليه واماليه والذي يدخره الله من ثواب المعاد

ابى مقادير وارح مكابيل ومعابير اقول وغرة القيظ شدة الحر ومنه الو
فى صدره على وغر التسكين اى ضغن وعداوة الشفيف لذع البرد قال
اذا ما الكلب الجاه الشفيف الريف لغة ارض فيها زرع وخصب واراد بها
بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشى باسم ما يحصل منه والاضافه فى حاضر
ريفه بمعنى من شرف باذخ عال والبواذخ من الجبال الشوامخ ذنابى العسكر ساقته
واواخره وكذلك ذنابى الطاير منصرفه وقت انصرافه تظنبا اى تظننا بعنى انهم
تعرضوا افعل القطاع تظننا ان اعمالهم القبيحة تلتبس بافعال امثالهم فتخفى على السلطان
جاجيهم جمع الجؤجؤ وهو صدر السفينه والطير وتستعمل فى صدر الانسان تفرغ
النجود على النحور كناية عن اراقة دمائهم الكثيرة على نحورهم جمع نحر ويروى
عن المجور ويروى النحور بالنون مقام النحور اى وتفرغ دماء النحور الشبان على وزن
فعلان كرمان دم الاخوين والعلام بالضم والتشديد الحناء اى هم صرعى مستندة
الحصر على نقال منهم كانا الى اخره اى النبهة او يشهد الى ان يشهدوا والان
يشهد اليوم الموعود يوم الحشر وانما قال من جثث فوق الاعلام لانهم من شكالى الجبال الفارعة
كف كف الاقدار اى منع السلطان راحة اقتداره عليهم منبلا اى من مجانبين الرابى
وفى بعض النسخ محبلا بدله بالفراء اى فى قراره بلج الضبابات جمع ضبابه وهى ما فى الهواء
الى الارض من شبيه بالغمام الرقيق ارق ما يكون الكنود والكفور بمعنى والاثيم
الكنود الاجهاز قتل المجروح وبعدى يعلى الورغه دويبة شبيهة بالحسل من
عادتها اذا جرحت ان يضرب يمينها يمنة ويسرة المثخنة المجروحة ان يسبغ على القعود
جريضه اشارة الى قول عبيد الارص وقد تقدم وقيل اصل المثل ان غيره وهو ان رجلا
رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه ابوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى اشرف على
الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا المثل قصوى اللذات اعدها انالنت
افصى اسرة جمع سرى اى يكتنفون بظهور الخيل الشرة الاجن والاسن الماء المتغير
الطرق والمطروق ماء السماء الذى يبول فيه الابل وتبعر ويروى من شوفه مكان موصوف
الراغبى هو الرمح منسوب الى رجل مسمى براغب يريد بجزع القصب جنبيها وبينها وقال

ومن احسن ما قيل فيها قول بعضهم شعر

مازال تشكو وتجنى وهى ظالمة كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

قوارع سوارع من قرع الظبى وغيره يقرع قرعا اشرع وخف هادية ساكنة من

قدرة

الهدو وهى خلاف المانحة عن غرقا هادية دبة هى مفعول لم تضمن وها فى غرقاها
راجعة الى الاودية اى هذه الاودية لا تضمن دية من غرق فيها اذ ليست من اصحاب
العقل وارباب التكليف فتضمن بالقود والعقل رذايا جمع رذية وهى من النوق
ما اضنته الاسفار فى بعض النسخ بمسح بمن امن اى براعيهم وفى بعض النسخ يصبح عمن امن
ولا يطعمها ماء ولا زاد اى لا يستحيلها ولا يفنيها حمى القراره اى حبوة قرارته
صفة مشبهة الخضخاض ههنا ضرب من القطران اراد بالمحف القبلة والاجمال
بالحافر الافراس والحمير والبغال وهذا من باب تسمية الشى ببعضه ويجوز ان يريد
بالمحفة صاحب المحف الدارع من له الدرع فى الحرب والحاسر من لا درع له الحيرة قال
الطرفى هى الناحية وقال غيره هى الغمرة من قولهم جار الماء اذا دار على نفسه
وفى بعض النسخ من تلك الجيزه بالجيم والراء المنقوطه وهى شط الوادى وحرف القبر
ههنا الليل المظلم قال تعالى فاصبحت كالصريم ويجى الصريم بمعنى الصبح والرمل
ويجوز ان يكون الصريم ههنا بمعنى الرمل اى فى الرجال حال كونهم كالرمل كثرة
مرور مروان على حماره فى شرح العلامة هذا من اراجيز رؤبة بن العجاج حين قدم على
ابى مسلم صاحب الدعوة فاستنشده قوله فى صفة الفرس وحازه بريح الجلاميد
بجلمود مدق فانشده اما ربح له فى اراجيزه وابو مسلم يقول انشدنى قولك بريح الجلامد

بجلمود مدق ومن جملة ما انشد فيه شعر

جاء من المروين فى انصاره	مشمرا للحرب عن ازاره
مازال يأتى الامر من اقطاره	عن اليمين ثم عن يساره
مشمرا لا يصطلى بناره	حتى اقر الملك فى قراره
ومر مروان على حماره	فذهب الرحمن عن اشاره

وهو يريد مروان الحمار اخو خليفه بنى اميه سمى حمار الشدة مصابرته على القتال الحوالى
الفتوق عليه فى زمانه وخروج الناس عليه فى سلطانه وقال الطرقى روى بعض الكتاب
ان عبد الغنى المصرى ذكر فى كتاب اسباب الالقاب ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له
فرس جواد قطع فى بياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع امره ودار عليه الدهر وما
انجاه ذلك الفرس من عدوه سمى مروان الحمار فلا يبعد ان يكون هذا الرجل هرب على خيله و
ان كانت جيادا فلم ينج فواضنه مثل واقعة مروان الحمار الذى ما انجاه فرسه الرابع و
يؤيد ما ذكره قول رؤبة العجاج يمدح ابا مسلم صاحب الدعوة ويذم مروان بن محمد وهو

ذکر اسناد ابو بکر محمد بن اسحق بن محمشاد و قاضی ابو العلاء صاعد بن محمد و انچه میان ایشان رفت

مروان المحار جاء بين المرو بين الابيات الاطواف تر تفسيره فامتثل الامر اى الركوب العدوة طرف الوادى قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى المحففه ذوات التجفاف فالهم اى الله تلك العدة اى الغلمان الثمانيه ان استوقفوها اى ان طلبوا وقوف الاطواف وان مع الفعل مفعول ثان لالهم حرزا هو المفعول له لفاعل قوله استوقفوا ويجوز ان يكون مصدرا فى موقع الحال ما ثبات المخفاف اى القبله الخمسة وغيرها لها تعبدا اى للتبال لعبد حرز الاثبال حال الكون فعلهم هذا معجزة ثمانيه تروى بالرفع فهى مفعوله لما لم يسم فاعله وتروى بالنصب فهى حينئذ تميز وكان اصل الكلام هكذا الرسيم بثمانية فقدم واخر للابهام والتفسير تجرع تقطع الشجب ههنا الاهلاك سببه شعرة من ناصية الفرس او ذنبه الظهور اى ظهور المراكب عن عقابها المحدود اى حدود السيوف عدكم يعنى فرعون وجنوده فى الارض فى ارض مصر بعد هلاكهم فينظر كيف تعملون فى الشكر وعبادة الرحمن فحقق الله ظن موسى عليه السلام فغرق فرعون واستخلفهم فى ديارهم واموالهم فعبدوا العجل عدلا هو التميز وكذا غزوا وشكرا لكونه برفع الابهام المستقر عن قوله عمله لاحتمال عمله الاشياء ولا يجوز ان تكون المفعول لها وان كانت افعالا الفاعل الفعل المعلل ومصادر لكونها ليست مقارنة له فى الوجود ومن شرط المفعول له ان يكون كذلك ويشهد على صحة ما قلت صفات المنصوبات قلنا مثل بدخره له اى بدخره له ادخره الله للسلطان قال ذكر ابى بكر محمد بن اسحاق محمشاد والقاضى ابى العلاء صاعد بن محمد ما انتهى اليه امورهما بنيسابور قد كان ابو بكر موفا بعين الباهة فى صدر هذه الدوله لمكان اسه من الزهادة وضمه الاطراف على العبادة وانقياد هج ابه فيما كان ينتحله وينتجه وكان الامير ناصر الدين ابو منصور سبكتكين يرى من عصابته فى الزهد والتعفف والزهب والتقشف ما قل وجود مثله فى كثير من فقهاء الدين واعيان المتعبدين ذلك فى قلبه كاحلى بعينه والمجاهد فى الله تعالى محبوب وقديكوم اهل الشفاعات من له ذنوب واستمر السلطان بعده على تبريزه فى تبرته فى ملاحظتهم بعين الاحترام واشار طوابقا لكرامته بالاكرام حتى قال ابو الفتح البستى فيما شاهده من نفاق اسواقهم شعر

الفقه فقه ابى حنيفه وحده والدين دين محمد بن كرام

ان الذين اراهم لم يؤمنوا محمد بن كرام غير كرام

وانضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية انه لما تورد جيوش الخانيه خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا بنيسابور على ابى بكر احتياطا لانفسهم من شيعته واحتراسا من غامض مكيدته ونقلوه فى جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها واومضت سيوف المحو عن مضاربها الى ان وجدتهم فرصة الافلات والسلامة عن مس تلك الآفات فاعتد السلطان له ذلك فى سائر مواته واوجب له حقا بالحظ بعين مراعاته ونبغت من ارباب البدع الباطنية على ما تناسبت به البلاغات والله اعلم بما تجنه الضماير والنيات اقيام وافقت تصلبا من السلطان فى استيصالهم وتعصبا لدين الله فى اختيال امثالهم فحشر وامن اطراف البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان ابو بكر احد اعوان السلطان على رايه تحريا اليه وتصويبا للراى اليه فصار البرى كالسقيم مذعورا وعاد الملاء فى عارض الخطب شورى ورأى الناس ان بقيه السم القاتل ومذنبه السيف الفاصل فبخعوا له بالطاعة وفرشوا له خدود الضراعة وانعقدت له الرئاسة فى لبسة الصوف وبحظه الخاصة والعامة بعين المرجو والمخوف ووجدت خاصته سوقا للاطماع نعلة الابتداع فاستزنبوا الناس واستفخروا الاكياس فمن الطاعنهم بمكان رمى بفساد معتقده او بعطى الجزية عن يده وغبرت على هذه الجملة سنون لا مطمع لاحد فى تبديل شكلها او تحويل فادح الحال عن اهلها ولا علم بان الزمان بتغير الاحوال ضمين وبالخلاف على صورة المعتاد رهين ومن صبر على الايام راى القبيح وضيعا والضليع ضريعا وشاهد عن عموم القبط سرا كالحا وصفيحا واتفق للقاضى ابى العلاء صاعد بن محمد ان حج بيت الله الحرام سنة اثنتين واربعمائة وهو الامام الموموق والزاهد المومق والفاضل المجزل والباذل المحل قضى اكثر عمره بالتقبس من ثمر الدرس والتدريس يتطفل عليه الاعمال فيا باها وتصبا اليه الاعراض تبرى الخيار فيما عداها ومن جاز شرفا لعلم لم يشتر ثمنا قليلا ولو يعدل به خطا وان كان جليلا فلما حصل بدار السلام وانتهى الى القادر بالله امير المؤمنين خبره فى حجيج بيت الله الحرام قوبل بمقتضى حقه فى الاسلام من واجب الاثرة والاكرام وظاهر التوقير والاعظام وعضد بالكتب الى السلطان فيما تقرر من حاله و فى ممشانا وحيا الاحتياط شرحها على لسان مقاله فلما عاد من وجهه شخص الحضرة

السلطان بغزنه فعرض ما صحبه وقرب ما تحمله وادى من حق الامارة ما التزمه وبها الاستاد ابو بكر محمد بن اسحاق فجرى فى مجلسه ذكر الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم وتعريض الله تعالى بما لا يليق بذاته الكريم فانفا لسلطان لهذه الشنعا من مقالهم والعوا من فحوى جدالهم ودعا ابا بكر سائلاً عنه وباحثا صورة الحال منه فانكر اعتقاد ما انتسب اليه واظهر البراءة عما اجبل به عليه فسلم مع الانكار عن مس العتب والانكار واما الباقون فان الكتب نفذت الى العمال فى تقديم الاستقصاء عليهم فمن اظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتبديع ترك وشانه من عقد المجالس للتدريس وكرسى المنابر للتذكير فمن اصر على دعواه ولم يختر لنفسه سواه جعل مغناه عليه حصيرا ورد لسانه دون الفضول قصيرا وخلع السلطان على القاضى خلعة لا تفى بجلالة قدره وذخارة بحره ودعاية امير المؤمنين بحقه وابعازه بتمهيد امره وصرف كلا منهما على جبلة الايناس والتفخيم على اعين الناس ولم تزل غصة قول التجسيم ناشبة فى صدر ابى بكر يصارع الايام على نهزة المكافأة بها الى ان استتب له الامر فى عقد محضر على انتحاله مذهب الاعتزال وتجرد لخطو قوم من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة وتغنوا به عن وغرة المنافسة فغبط ما لا يطاق داء دخيل وهم على سر النفوس نزيل واحتيل فى عرض المحضر على السلطان استفادا لصورته لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ عليه ورأى ان يبحث عن صورة المرفوع فى احقاق من صدق وابطال من زور فانهض قاضى قضاته واحد ثقاته ابا محمد الناصحى من لم يشركه احد فى اصطناعه والجذب الى العلاء بباعه ثم اختصه على نظرائه شبابه مخلبين فلما توجدان فى قرح الاسنان فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان دونهما الدر بالياقوت والصحة بكفاف القوت واقعده بغزنه دار الملك للتدريس والفتوى واضياح من سلطع نوره فى التقوى حتى اذا بهر كماله وطمح بالفضل مكياله ولاه القضاء على القضاة فى عامة دياره مما لكه ثقة بقوته وامانته وورعه ونزاهته فتولاه بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء وروضة الحزن ديمتها السماء عشاء ثم وامره بان يستحضر القاضى ابا العلاء صاعدا وابا بكر الاستاد فى وجوه الرتوت واعيان الشهود ويطالب باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة على رؤس الملاء من غير محاشاة او جنوح الى مداهنة ومحاباة فقابل الامر بالامتثال وتجافى عن حرمة

العلم وحشمة الملك وهيبة الجلال وسئل ارباب الخطوط عما عندهم من قضية الحال وجلية المقال فاما ابو بكر فانه اراد ان يلاقى باغى الخطب وزعم ان الاشتراك فى رتبة العلم احدث بينهما منافسة تنازعها معها مذهبى التجسيم والاعتزال فلا اضح ما نسبنى اليه ولا اقر بما ادعيه عليه واما الآخرون فمن جار على حكم المساعدة فى المحاباة والمهاودة ومن حاد لرئاسة الاحتشام فى التصريح واطلاق الدعوى فى اللفظ الفصيح مكاشفة عدتا الشهادة الى التعصب وجاوزت حد المعلوم الى التعصب وسنح لذلك وجوه اهل الراى حتى كادت تثور فتنة لولا هيبة السلطان مجرب الالسن الطوال وضرب على النفوس الطامس والامحال وتلطف قاضى القضاة لعرض وتقرير صورة الحال واتفق ان تحين الامير ابو المظفر نصر بن ناصر الدين فى مجلس السلطان فرصة القول فى باب القاضى ابى العلاء فنبه على سمته وسيماه وانبه عن ورعه وتقواه والتمس على سبيل التلطف ان يقع تلافى القضاضه به وتدارك المهابه الطارية عليه بعزل من تصدى لمكاشفته وتعرض لاستفساد مكانته ثم وثق به السلطان فيما قال وحدس ان صاعدا اجل من ان ينتقد الاعتزال وامر باشخاص من انتدب لمراغمته ومقابلته بما اقتضاه حكم وقاحته واستخلص القاضى قراريته فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه او علم يمليه محتسبا بالله تعالى حده عن غيره ومقتنعا بما ادره عليه من خيره ورأى ان بقية العمر اجل من ان تضاع على القيل والقال وخدعة فضول الامال ومزاولة ما يضع قدر العلم بالابتذال واستتاب ولدين له كالفرقدين او الشعريين ابا الحسن وابا سعيد ثم يكى عنان فى المروة والفتوة وربيعى لبان فى اوامر النبوة واحكام ايات الله المتلوة فى قضاء المواجب واحتمال النوائب ضفى له عن حقوق الناس وفرغ لعلم النظر والقياس وحظى بمثل ما انبأ عنه ابو الفتح البستى من حاله بقوله

شعر

قد جمع الله اربعا لى فيهن عزى وحسن حالى

بلاغ علم مساغ شرب وفراغ عيش فراغ بال

اقول فى بعض النسخ ذكر بعض رجالات نيسابور بدل قوله ذكر ابى بكر الى قوله نيسابور وفيما كان ينتحلوه اى فيما كان ابوه ينتحله من مذهب ابى عبد الله الكرام فى عصابته اى فى عصابة ابى بكر الوتيرة الطريقة التقشف رثاثة الهيئة

المحال وقيل هو اظهار التقشف وهو قذر الجلد يقال رجل مقشف اذا لم يتبع اهل الغسل
والنظافة فحلا ذلك في قلبه اي قلب سكنكبن كما حلي بعينه الاولى
من الحلاوة والثانيه من الحلي وقد تكرم أسب سكنكبن الذربعة هيهنا الوسيلة
ان مع اسمها وخبرها في محل الرفع فاعل انضاف نقلوه اي نقل الامراء البابكران وجبر
منهم اي ان وجد ابوبكر من الامراء الخائبة ذلك اي ذهاب عسكر الترك باي بكر ولا
عنهم المت هو التوسل بقرابة والمانة المحرمة والوسيلة يقال فلان يمت اليك بقرابة
والموات الوسايل نبغ الشيء ينبغ نبغا ونبوغا اذا ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في اذنه
الشعر ثم قال واجاد ومنه سمي النوابغ من الشعراء في العرب البلاغات هي الوشايات
النامس هو الناجي بالاسرار والاحوال المخفية قيام جماعة وهو فاعل نبعث حشرا
اليه اي الى السلطان الشورى المشورة بضم العين يقال منه شاورته في الامر يعني
عادا الملاء في عارض الخطب من تصلبه وتعصبه مشاورين المديه سكين الاعراب
واراد به هيهنا سكينه الذي يبرء القلم وفي بعض النسخ مدته بفتح الميم فضلة من المد
قوله خذ مدة من الدواة اي البلة التي على القلم من المداد والفاصل القاطع بسرعة
يعني من امضى ابوبكر او كتب ان في عقيدته دخلا يقتل نجع بالفتح نجوعا اقربه وخضع له
وكذلك نجع بالكسر نجوعا ونجاعة لبسته الصوفاي في لبسته من الصوفاي في لبسة
المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى صفة اصحاب رسول الله الذين يقال لهم اصحاب الصفة
وحق النسبة ح صفي لاصوفي والصواب انه منسوب الى الصوفاي لو استرشوا
الناس اخذوهم ذبونا اي ضعيفا على استعمال بعض العوام لانهم يطلقون الذبون على الضعيف
والذبون العرقي هو المدفوع من الذبن وفي شرح الطرفي يقال فلان ذبون فلان اذا
هو عرضه اطماعه اي جعلوا الناس عرضه لاطماعهم الالطاط بالطائين المهملتين
الاشتداد في الامر والخصومة وبالمعجمتين اللزوم وكلاهما يجري هيهنا او يعطي الجزية عن يد
عبارة عن الاذلال فان من يعطي الجزية عن يده يكون ابلغ في الاذلال الوضيع الدون
والضليع القوي المحتمل الثقيل من ضلع ضلاعة فهو ضليع والضريع هيهنا الخاضع
الضعيف القيظ حرارة الصيف والسموم ويستعمل في الريح الباردة قال اليوم يوم بارد
سمومه والحارة كما استعمل هيهنا الصر بالكسر برد يضرب النبات والحرث الصقيع
الذي يسقط بالليل شبيه بالثلج الرقيق على وجه الارض مرموق محبوب مرموق منظور
اي هو منظور السلاطين والملوك محبوب الغني والصعلوك الاثرة بمعنى الايثار وهو

الاخبار

الاخبار عضد اي اعين القاضي مجلسه مجلس السلطان العوراء الكلمة القبيحة
يستعمل مقصورا او ممدودا فلم مع الانكار اي فلم ابوبكر مع المجحود من الغضب
واللوم على ارتكاب النكر من الفعل يقال لام فلان فلانا على فعل كذا وانكره عليه
اي بالغ في نسبته الى انه اتى بالنكر من الفعل مع الانكار في محل النصب على الحال
وعن شق الطلب تتعلق بقوله فلم الانكار جمع النكر والنكير اي المنكر البانون
هم توابع ابي بكر من الائمة الكرام بين حسبا احتسبا انتحاله اي انتحال ابي العلاء
التجز الاستنجاز نفست عنه تنفيسا از فهت ويقال نفس الله عنه كربه اي فرجها
الوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة
المنافسه هي المزاحمة مع الغير في الرغبة في شيء اي طلبوا الاستراحة والخلاص عن شدة
المحاسدة اي طايفة بذلوا خطوطهم مساعفة لابي بكر وطائفة بذلوا خطوطهم
لان شدة ما بهم من الحسد والمعاداة للقاضي ابي العلاء حملتهم على ذلك فطلبوا
لانفسهم تفرجا وخلاصا من داء الحقد الغيظ غضب كامن فالغيظ للعاجز يقال
غاضه فهو مغيظ والفاء فيه للتعليل لصورته لديه لصورة حال القاضي لدى
السلطان من الاحفاظ عليه اي من اغضابهم السلطان على القاضي المرفوع
هيهنا ما رفع اليه وهو المحضر في احفاف من صورقال ابو عبيد حققت الامر
واحققته ايضا اذا تحققته وصرت منه على يقين من لم يترك بدل من قوله ابا محمد
بدل الكل من الكل اي لم يترك احد قاضي القضاة الناصحي في اصطناع
السلطان اياه وجذب السلطان باعه الى العلا يعني انه كان يخص الكناصحي
من اصطناعه ما لم ينله احد من اهل زمانه منه ويقويه ويعلي شانه ويربيه
القرح جمع وقد مر تفسيره دونهما في محل الرفع لكونه صفة اخوان والذرع على
دونهما وفاقا بالياقوت مع الياقوت ولذا يكفان القوت يقول العلم والورع
اخوان حصل دونهما الذرع مع الياقوت وان كان محبوبين للتشريف والوضيع والصحة
مع الكفاف وان كانا مطلوبين للدفء والرفيع وكيف لا فانهما خلعة الانبياء
وحلية الاولياء واقعده اي واقعد السلطان ابا محمد الندس اتصال المطر
والعطاء الرتوت هي ذكور الخنازير وفحولها التي فيها شدة وجراة وهو من رتوت الناس
اي من رؤسائهم وساداتهم المحاشاة الاستثناء الجنوح الميل المداهنة كالمصانعة
اي الرشوة عن حرمة العلم اي علمها بحشمة الملك لسببها في بعض النسخ نار الخطب ١

من نعرتا الشجه اذا انفخت بالدم وفي بعضها بابي الخطب قال الامام الزوزني اي اراد ابو بكر ان يتدارك ما يترامى الى الفساد وفي بعضها فاغر الخطب وفي الدرها باغي الخطب من البغي بمعنى ورم الجراحه اي اراد ان يتلافى زيادة الخطب المهاودة المصالحة اي على حكم مساعدة ابي بكر ومحاباته ومهاودته الحادر هبهنا هم الطارح من اعلى الى اسفل يعني ان بعضهم يصرح في نسبة القاضي ابي العلا الى مذهب الاعتزال كاشفة بالعداوة مكاشفة وهي هبهنا المفعول لها عدتا الشهادة اي صرفتها التعصب الغضب اهل الراي اي اصحاب ابي حنيفه وهم شيعة القاضي صاعد بن محمد الاجواد شق لسان الفصيل كيلا يرضع اي هاجت الخصومة في ذلك المحفل وثارت الفتنة في ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء ووحشة عوراء الا ان هيبة السلطان منعتا السن الطوال عن المقال فاظهرت على النفوس السكون والوقار وتحلي اي طلب جبن الكلام فتقرر حال القاضي ابناء اخبر يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة ماشخاص من انتدب اي بابعاده استحل لزم ان بقية العمر اعز من قول علي عليه السلام بقية عمر المرء لا قيمة لها يدرك بها ما افاته ويحيي ما اماته ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتذال مثل قول القاضي عبد العزيز الجرجاني في قصيدة له مشهورة شعر

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن اذلوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما

وفي هذه القصيدة شعر

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما

سمعت بتبريز من قدوة اصحاب الذوق العالم العامل وقبلة ارباب الشوق الفاضل الكامل همام الملة والدين علاء الاسلام والمسلمين محمد بن افريدون النيريزي ادام بركة انفاسه وافيض رشح انفاسه انه قال ان في نفس هذا الشاعر بقي بعد نكير وفيها تجبر اذ الخدمة لله دين العلماء بل شنشنة الانبياء وذلك فضل الله بل الفتوة ان يقول لاخدم بين الناس لكن لاخدما كما قال المجدود بن ادم السنائي الغزنوي شعر

چو علمت هست خدمت کن چو بی علما که زشت آید گرفته چینیان احرام و مکی خفته در بطحا

شریکی

شریکی عنان في المروة والفتوة رضيعي لبان في اوامر النبوة محلول من قول ابي تمام حيث قال في مرثية خالد بن يزيد الشيباني شعر

فكانا جميعا شريكي عنان رضيعي لبان خليلي صفاء

نعفي له اي لابي العلاء مساغ سرغه الرفاهة هي السعة في العيش قال سنم واطلق تمادي الايام على نباهة ابي بكر وارتفاع مكانته واتساع حشمته ومهابته وانبساط ايدي حاشيته في اموال واعراض اهل باحته واستمرار العنا بيته وبين اعيان الاشراف فجرت له الس الجمهور بحضرة السلطان بما طغى من حاله وبغي من جرح حباله اذ لا لا اباعبله واعتمادا ربعه على ما سبق العلم به من خلوص ضميره ورشاد سبيله فتداركه الاحتمال مدة من الزمان مديدة محافظة على الصنيعة من الانتزاع والعارفة من الارتجاع وابقاء على المحل المرموق فما الله من ان يلم به انحطاط ام يحل له رباط حتى اذا جاوز الاحتمال حده وامتنع المستزاد بعده عقد السلطان بنيسابور لابي علي بن الحسن بن محمد بن العباس وقد كان جده في دولة ال سامان مجدودا وفي جملة الاعيان والثناء معدودا واثره فيما بين اثار الرجال محمودا ووافق ابوه ايام السلطان اول مقدمه خراسان وانتصابه منصب اصحاب الجيوش لال سامان فانجبل خلفاهما على مناسبة الشباب وعرف السلطان حق الخدمة والاصطحاب غير انه اعتبط في شبابه فعاد كابدا وكل امرئ يوما مداه الى الردى وكان نصر بن ابا نصر احمد بن ميكال بقرابته واواصر سجابة فنشا في جملته نشاءة المقبل وخرج خروج القدح قدح بن مقبل واحدث له شكر النعمة حشمه وصفو الخدمة ادبا وهمة فلما مضى ابو نصر لسبيله انهى الى السلطان حاله في كيسه وذكائه وظرفه ولباقته فاستحضره لخبره فوافق اولى النظرة قبولا وطرفا بمور الاعجاب مكحولا وازداد على طول الخبرة وفاقا وعلى سوق الخدمة نفاقا فنمي نمو الاشا اصلحها التدبير ولقحها التابير والماء النمير حتى سمت به المراتب الذوايب وتوجهت اليه الرغبات والرغائب وقابلت حشمته حشمة ارباب الجنود وسادات الاقلام والجدود وكان غرض السلطان في عقد الرياسة ان تتمع به من اعتقدت له بذاله النا له والتعبد وسابقه الترهب والتزهد فقد ان الذي حظي به معقود بالدين فلا سبيل الى حله ولا محاق ابدا لمستهله ويرجع الحماوحبه حكم التقية من رفض المراتب العليه والمطامع الدنياوية فلما

ووردها ساس اهلها سياسة لو عاش اليها زياد لعاد الى سياسته نعين استزادته فخفت عليه حتى سرب الجنادب وسكن حتى دبيب العقارب وهدأ حتى شعب المراتب وسكن حتى ذوى المذاهب فكانما اقبل به شغبا لشتاء فالكل

سالمة او هامة فى الوجار الجحار و بالمغار استار لا بى تمام

لقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

ها ان هيبة السلطان هى التى خطمت الهامات وحطمت الافاليم فلو وكل بعض همه برواسى الجبال لاصبحت منسوفة وبطوامى البحار لعادت منزوفة فما خطر خطة به بها عن الرشد نابه وبعى عندها عن قصد الصواب نبه اوناله ومن احسن فى مثاله فعن عون القدر وحكم الفلك الدوار على البشر ابى الله ان يجمع على دخول المرتد شبابه او يمدح على سقى المجول ذهاب وتطرف الرئيس حواشى المقصود فنزع منهم ما اخذوه واحتشوه ثروتا وكثر ثم نقلهم الى بعض القلاع عبرة لمن اتكل بالله واظهر الزهد لم يتوكل على الله وهم بصاحبهم فاخذ حذره وادحى من دونه ستره ولم يقصد السلطان قصد استيصاله ونفضه عن فضول ماله فنزل من ورآء الحجاب على قدم الزهادة و غصص الفطام عن العاده وعطف بعد الى جماعة الاشراف العلوية ذوى الا العليه واشعرهم ان حشمتهم بالطاعة موصولة وحرمتهم بلزوم القصد و ترك تعدى الحد مكفوله فتلقوه بالاجلال وقابلوا امره بالامتثال علما بانه ظل الله فى ارضه فما انفق منه غير الانقياد والميل على الغلو للاقتصاد واستخلف على النيابة عند الشخوص الى الحضرة الناصر منصور بن رامش وهو بضرب بقرابته الى السلطان الا قطعها عليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكر الارحام طوع له قيادة والاشراف الكبار والزهمران يخدموه بكرة واصيلا و بطاعته جملة وتفصيلا فمن ورم انفه دون طاعته شريفا كان او مشروفا نفى عن بلده وعرى عما تحت يده فتحنت اليه الاعناق واحدقت بفنائه الاحداق واستتبت له رياسة لا عهد لاحد بمثلها من رؤساء خراسان الا ابا عبد الله العتبي فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيد وباس شديد وخدم وعبيد و بنادى على العباد والعفاة هل من مزيد وفرش فى زمانه بساط العدل لقواعد الاحفاش كر حبالا تا لثروة والرياش اشتراكا فى الانصاف ونفقت سوق الاحتساب بالدرر فوق الاكتاف فمن بدعه مرفوضة ودبه محفوظة وحقوق

على الحق مقامه وعيون دون الفضول منامة وبطلت معها الحانات والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت الحان النائحات والسكارى واستوى فى الانجار واللباذ بما وراء الاستار عون النساء والعذارى فاما شوارع اسواق البلد فقد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكنها غطاء ولا يظلها دون السماء سماء تخرقها الاعاصير زادة وتردعها الا هاضيب اخرى فاما التراب شتاء واما الانداء تلوحا وامطارا ولم يفطن احد من ملوك خراسان واصحاب الجيوش بها لاتحاف باخوانها من دار خراسان تسقيفا لها وتستيرا وتنظيفا عن الاقذار وتطهيرا حتى ورد الرئيس ابو على فطالب اهلها به فلم يمض شهران حتى سمقت نحو السكاك سقوفها وقامت على ركائز الاعواد حروفها فمن بين منقش ومزخرف يفتح منها فرج بقدر ما علم ضياء النهار على الابصار دون ما يوسع لذرور الغبار وبمكن لدرور القطار وخمن البصراء استغراق قدر العمارة مائة الف دينار عن طيب النفوس وفضل الكسوب لم يتكلف احد عليها ولم يستنكره دون المثال فيها بل عمتهم المسارات وشملتهم المبارات فانفقوا موفورين ومستبصرين ولا نفقهم على العجز دون المراد مستقصرين فمن تسوق تاسعا او عاشرا لبس باديا او ثانيا وتر الى الكاهل فذاله وترك على شكل النظر اشكاله فبالها من سمك شاخص نحو السماء والسكاك وزائد فلكا نامنا على الافلاك ولما عاد الرئيس الى الحضرة وقرر حال ما تولاه ومن عزله وولاه وافق هوى السلطان ورضاه فصادف تقربا وتمكينا واحمادا واسعا مستبينا وسنورد فيما يجدد من هذه الاحوال ان اراد الله وديره اقول التمادى هو الابغال فى الظلم وهو فاعل اطلق و... الجمهور مفعوله نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وبغى من جرح خبا اى زاد وترامى من جرح فساده فتداركه الاحتمال اى فتدارك امر ابى بكر احتمال السلطان الانتزاع هو النزع العارفة المعروف الارتجاع هيهنا اخذ المعطى من المعطى له ما اعطاه اولا ابقى عليه ابقاء راعاه ورحمه يقول فتدارك امره من الخلل والنقصان احتمال السلطان مدة من الزمان لمحافظته على صنيعته التى له عند ابى بكر من انتزاع منه وعلى المعروف الذى له لدى ابى بكر من ارتجاعه منه ولا ابقائه على محله المنظود فى الله وله وامتنع المستزاد بعده اى بلغ مبلغا لا يمكن ان نصلب الزيادة عليه بلغ النهاية واقصى الغاية الثناء الدهاقين والسكان وقدم وانتصابه اى انتصا

السلطان فانجبل خلفاهما يقال جبله الله فانجبل اى خلقه فصار مخلوقاً يعنى ان
السلطان ومحمد بن العباس كانا نجابان اى يحب كل واحد منهما الاخر لقاء محبة المرء
المرء شبابه عرف له اى عرف السلطان لمحمد بن عباس الاعتباط نحو الابل من غير علة وموت
الرجل شاباً فاضاد كما بدا اى فصار غايباً بعد رجوعه الى الاجل مثل غيبته قبل خروجه
فى العاجل المدى الغاية والردى الهلاك كل امرء مبتدأ ومداه مبتدأ ثان والى الرداى
في محل الرفع خبره والاسمية فى محل الرفع خبر المبتدأ الاول ويوماً منصوب بقوله الى
الردى من حيث وقوعه موقع الفعل واواصر مستجابة الاصرة قد تقدمت اى وكان بين
على من الفارسي ابى نصر احمد بن ميكال وبينهما اكيدة بحيث توجب استجابة كل واحد صاحبه
فيما يتمناه منه قدح بن المقبل ترشيحه قال العلامة المراد به ههنا قوله فى قدحه

شعر
خروج من الغمى اذا صك صكه بدا والعيون المستكفه تلمح

العيون المستكفة هى التى تنظر من تحت الكف وهى اقوى نظراً ولهذا البيت قصة
روى ان عبد الملك كتب الى الحجاج اما بعد فاذا اتاك كتابى فاخرج خروج قدح بن مقبل
والسلام فلم يعرف الحجاج ذلك فنادى فى الناس من اتانى بذكر قدح بن مقبل فله كذا وكذا
فاتاه رجل وانشد هذا البيت واخذ عشرة الاف درهم له اى لابى على الحسن شكر النعمة
اى شكره النعمة حاله اى حال ابى على فاستحضره اى فاستحضر السلطان اباعلى ماء نمير اى
ناجع عذباً كان او غير عذب وفى بعض النسخ وقع بعد المراتب الذوايب وقال الطرقى
يعنى المرتفعه تشبيها بالذوابة التى هى على الراس المحدود حدود الاسباب له لابى على
ان آله النسك والتعبد يعنى وكان عرض السلطان فى عقده الرياسة لابى على ان يميح
ابابكر الذى انعقدت له الرياسه بواسطة دعوة المخضوع والخشوع له اى لانه ابابكر
قد ران الذى خطبته معقود بالدين والاسلام فلا يمكن حله لاستلزامه فى زعمهم
الخلل ولا يمكن ايضاً ان يرجع ازدياد امره الى الانتقاص المستهل بفتح الهاء ههنا
الهلال لشهادة قوله ولا محاق ويرجع الى ما اوجبه حكم التقية اى وكان غرض السلطان
فى الرياسه له امرين احدهما ان يقمعه به والثانى ان يرجع بالرئيس ابوبكر الى ما اوجبه حكم
التقوى لا يلتفتون اليهما او عاش اليها اى الى رؤيته سياسة اى على الاستزادة
سؤال الزيادة والاستقصار زياد هذا هو زياد بن ابيه وهو كان معروفاً بالضبط والسياسة
وكان من حكايته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والتراق فضبطها
فى ثلاثة ايام بحيث امر الناس بطرح امواله على قارعة الطريق يوما بليلة فما تجاسر احد

[illegible]

على اخذه وكان من دهاة العرب وغلاة بنى امية وقيل فيه

شعر
زياد ليس يعرف من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ثم تولى حرب امير المؤمنين على عليه السلام خسر الدنيا ونكال الاخرة وذلك هو
الخسران المبين خفت الصوت خفوتا سكن وخفت خفاتا اذا مات مجاهدة
شغب المراتب مخاصمة اصحابها فى التصدر والتفوق دونها المذاهب اراد به مجادلة
اصحابها فى التقدم والترجح قوله فخفت فاعله مستكن فيه وليس هذا الاضمار
اضماراً قبل الذكر لان المعطوف يجب لا يقع الا اذا كان جزأ من المعطوف عليه جزأ قوياً
كان نجومات الناس حتى الانبياء اوضعيفاً نحو قدم الحاج حتى المشاة والمجرأ
دلالة ما عليه فهذه الجزئية والدلالة قامتا مقام المرجوع اليه فليس باضمار
قبل الذكر مطلقا فكانه قال بسياسته خفت بها اصوات الفساد حتى صرير
الجنادب فليقس ساير اخوات هذه القرينة عليها اقبل به شفيف الشتاء اى
كانما اقبل بسبب سياسة ابى على بالنسبة الى الموذيات برد الشتاء البارد
فلكل الفاء للسببية لانه جعل انجحار الحشرات مسبباً عن اقبال شفيف الشتاء
السامة هى ذات سم والهامة هى ذات همم اى دبيب المغار هو الغار معنى بيت ابى تمام
ظاهر وهو من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر ومطلعه شعر

هن عوادى يوسف وصواحبه فعزماً وقدماً ادرك السول طالبه

اى النساء اللواتى عذلننى فى سفرى ليس لهن راى وهن عوادى يوسف اى صوارفه عما صبا
اليه بقول فاتركهن وامض عزمك خطمت بالخاء المعجمة من خطمت البعير اى زممته
وبالمهملة من الحطم اى الكسر للهموم من الناس هو السيد الكثير الخير من الجلى
هى النائفة العزيزة الدرطوامى الجار من قوطم طما ماء البحر والنهر والوادى اى ارتفع النابه
المتكبر النبه عبارة عن الشيء الحقير الملغى وفى الاصل هو الضالة توجد عن غفلة
لا عن طلب وجعله ههنا عبارة عن الدون الخامل والنابه ضده اى الشريف المشهور
ومن احسن فى جنب شاله قال المجرباذقانى كانه يشير الى ان كل من احسن فى
ايام السلطان لامن حسناته ومحسوب من معاونة القدر فى ناحية الخير لا انه كما ان الخير
المريد وسقى المحول مكتوب الى فضل الله لا الى التشهاب والذهاب وان اقتضى ظاهر
نسبة ذلك اليهما والذهاب جمع ذهبة وهى المطر الجود وقال الطرقى يعنى من اتى
بالاحسن فيما يحلم به فليس ذلك عنه وعن عنايته وكفايته بل هو عن تاييد السلطان

وعونه وشبهه بالفلك والقدر لاستيلائه على الايام واستبداده بالاحكام وا
الله ان يجد على دحر المريد شهاب جعل هذا الساعي لامر السلطان مما ظفر به من الامور
كالشهاب الذي لا يجد على دحر المريد فان ضله للتحيير وكذا المطر في سقي المحول بل
بجمد فضل الله وكانه نسج على منوال قول ابي نواس شعر
وكنا كالسهام متى اصابت مراميها فراميها اصابا
فقوله قريب من قوله نسبب له تطرفا اي اخذ من اطرافه والمراد بالمقصود ههنا
ابو بكر محمد بن اسحاق وحواشيه حذفه في بعض النسخ احتسوه من الاحتساء بالسين
المهملة قال الشارح الطرفي الترب شحم غشي الامعاء والكرش رقيق والكشية
شحم بطن الضب معناه انهم بالغوا في الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البواطن
لان الترب والكشية لا يكونان الا في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون
معناه انهم استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تعهد من حيث توصلوا من القليل
الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لكل مايع فمن بلغ به الى الترب
والكشي فقد تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو ابلغ وفي بعض
النسخ واحتشوه بالشين المعجمة وهو اخص من الحشو اذ الاحتشاء لغة حشو المحايض
بالخرق وعلى هذه الرواية قال الامام الزوزني يعني لما عرفا الرئيس مقصود السلطان
من توليته اياه الرياسة اخذ الاطراف منتزعا من اصحاب ابي بكر ما اخذوه بالشوه
واحتشوه ثوبا وكشيا اي جعلوه محشوا من الثروب والكشي ثم قال وانتصب شيئا
على التمييز وكذا كشيا لكان الاستقامة في جواب من كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي ولفي الله
من الشهداء ثم قال ويروى ترفيا اي ارتواء وامتلاء الا ان الاول هو الاشهر والاصح
وهمه اي ابو علي بصاحبهم بابي بكر فاخذ حذره اي فصار همه به سببا لاخذ
ابي بكر تحرزه وارساله من قبله سترة من الاشتغال بالطاعة والانزواء للعبادة
استيصاله اي استيصال ابي بكر عن العادة اي عن عادية الردية من اغرائه اصحابه على الا فساد
وتهيج الفتنة والفساد وفي بعض النسخ وعصص الفطام عن سرفا العادة اي عن ضراوتها
وفي الحديث ان للحم سرفا كسرف الخمر اي ضراوة اي نزل ابو بكر على قدم الزهادة
وعلى عضض الفطام عما ضري واعتاد الاغراف العلوية انما هضهم بجروجهم عن مركز طاعة
السلطان ودخولهم في دايرة الطغيان انكالا على شرفهم العلوي ونسبهم العلوي
ان مع اسمها وخبرها في محل النصب لكونها مفعولا ثانيا لاشعر بالطاعة اي بطاعة

السلطان

السلطان استخلفا الرئيس ابو علي باستصواب رأي السلطان الى الحضرة اي الى حضرة
السلطان وهو بضربه بقرابة اي ابو نصر بضرب باعلى الا قطعها عليه اي لم يقصد
لمرض السلطان الا قطع الرياسة على ابي منصور وصيانة له اي ابي السلطان لاجل
صيانة الرئيس ابي علي من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكر الارحام اي من ان
يعيروا ابا علي ويثربوا ان لو استخلف باستصواب راي السلطان ابا نصر على الرياسة
وفوضها الى اجنبي وطوع له قياد الاحرار اي وصير السلطان قياد الاحرار مطيعا
لابي علي وذم فلان انفه اذا اسمح بانفه وتكبر فشخصت اليه اي الى الرئيس والقيا
للتشبيه العفاة جمع العافي اي السائل في زمانه في زمان الرئيس ابي علي في بعض النسخ
زرابي العدل بدل قوله بساط العدل وهي النمارق قال تعالى وزرابي مبثوثة
القاعد من النساء التي قعدت عن الحيض والولد والجمع القواعد الحفش بالكسر وعا
المغازل والحفش الذي في الحديث هو البيت الصغير عن ابي عبيد ويقال معنى قوله هلا
قعدت في حفش امه اي عند حفش امه والمراد ههنا هو البيت الصغير اي صارت
القواعد في بيوتهن الصغار بعيش عيش الاغنياء والاشراف لتساوي العدل بين الناس
والانصاف الحانات المواضع التي تباع فيها الخمر واحدها خانه والماخور مجلس الفسق
وهو الخرابات العيدان جمع عود اي المزهر كننت الشيء سترته وصنته من الشمس
واكننته في نفسي اسررته لا اكننتها في جميع النسخ بضم الياء وكسر الكاف وهذا
وهذا خطاء وقع من النسخة اذ الثلاثي يعطي مراده لا الرباعي لما تقدم الان سقف
تردعها اي يلطخها الاقطار بالطين وغيره من القاذورات من الردع بفتح الدال و
سكونها وهي الماء والطين والوحل الشديد الهضبة المطرة الكبيرة القطر يقال
هضبتهم السماء اي مطرتهم والهضب بكسر الهاء جمعها والاهضاب جمع هضب والاهاضيب
جمع الاهضاب واما التراب مثارا مشارا حال من المستتر في المجرور المحذوف اي اما التراب
واقع او حاصل مثارا واما الانواء اما هذه هي العاطفة والكلام في تلو حالا و
امطارا كالكلام في مثارا وحذف ذي الحال وعاملها غير عزيز قال تعالى
بلى قادرين ولا يجوز ان يكون خبرين لكان محذوفة اذ ليس هذا الموضع موضع
حذفها الجائز والواجب فليتأمل وكما ان الجملة المعطوف عليها مسببة
عن قوله تخرقها الاعاصير بالاسباب ان يكون الجملة المعطوفة مسببة عن قوله و
تردعها الاهاضيب اخرى الا ان لي في هذه السببية والمسببية نظرا بها اي كانت

واضحين حاكمين في خراسان فالجار والمجرور في محل النصب على الحال اى لا لحاقا اسواق البلد بالحاقهم لتقبيقا اسواق نيسابور وتدبيرها وتنظيفها وتطهيرها فالمنصوبات بمعنى آت من باب وفجرنا الارض عيونا خلافا لسيبويه او لالحاقهم اسواقها المسقفة المنقوشة بامثالها من اسواق البلد به اى بالستر او بالحاقهم اياها باخواتها الاخرى ووضع بعض النسخ وساهم الخفوف في واجبه اى وكلفهم الاسراع الى الاتيان بتسقيف الاسواق الواجب بحكم امره سمى سموفا ارتفع الشكال هو الجور كاثر الاعواد اى دكائن من الاعواد جمع دكبره وهي ما يركز في الارض من الخشب لاعتماد السقوف عليها حروفها اطراف تلك السقوف اى وثبت مرتفعة على الاعواد المركوزة اطراف تلك السقوف مدبج اى ثقف منقش كنقش الديباج يملى من املينا البعير اذا وسعت له في قيده بل عمتهم المباهات اى عمتهم ان باهى بعضهم بعضا في التسنبر والتسقيف النظيف ولذا انفذ بالقرينة الثانية فمن تسوق مسبب عما قبلها فلذا جاء بالفاء السببية التسوق طلب السوق والدخول فيها فمن تسوق تاسعا او عاشرا اعنى من دخل السوق تسع مرات او عشر مرات بل من دخلها دخولا تاسعا او عاشرا لا دخولا اولا او دخولا ثانيا اى من دخلها مرارا كثيرة كان كمن لم يدخلها ولم يرها بتشوقا ومبدلا الى تفرجها وتنزهها الغاية حسنها ونهاية لطفها واتما فالــ رد الى الكاهل قداله لرفعة السقوف وحسن النقوش ولطافة التزويق والمرتفع الموصوف بهذه الصفات اذا نظر اليه طامح شاخص النفى قداله كاهله وترك مع شغل النظر الى تلك السقوف جميع اشغاله الاخر كمسلوبي القلوب المستغرقين في جمال المحبوب سمكا البيت سقفه وافق هو السلطان اى وافق تقريره وهواه هواه قال

ذكر الامير صاحب الجيش ابي المظفر نصر بن ناصر الدين ابي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى

قد كان السلطان لما ملك خراسان واخلاها من شرذمة آل سامان عرف له مولاته اباه وهجرته فيه اسماعيل ناصر الدين اخاه اعطاه ما لحق الكبير واعرافا بواجب الفرض تولاه نيسابور مظنة اصحاب الجيوش الاكابر على وجه الوثر الغنا بشاد به مكانه من قبل اذ هو سائس الجمهور ومدبرها تلك الامور ومن وضع اخاه موضعا قد سده قبل بنفسه ووراه اهلا لبعض قدره فقد بالغ في البر والتوقير وخرج عن عهدة التقصير فولاها سنين عدة حميد السيرة في الخبرة كريم

الفعال

الفعال في سياسة الرجال وجرى على يده من حميد الآثار في مطاردة ابي ابراهيم المنتصر عند ركضانه وكفاية ما كان بطراه من معرته وشدانه ما تقدم شرحه ثم راى السلطان بعد ذلك ان يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه واهل به مستجه ومغزاه فلم يزايله بحال ولم يفاصله في حالتي حل وترحال وكان يراه في مقاماته اول من سمح بروحه في المحاساة على دين الله والمراماة من دون حق الله ووافيا اياه بمهجته ان كشف رحام او عظم على جيوش حق الله استلحام شفقة بحبل لها لحمة القربى ووشيجة من الرحم الدنيا وكان ينصر مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه اعتقادا ويرى الاستمساك به رشادا فامر بمدرسة بنيسابور في جوار الشاي الى العلا صاعد بن محمد وانفق مالا حتى انشاها وحبس حبايس على من اواها ودرس بامالي العلم في ذراها فبقيت تذكره عنه تغدى بالعلم وتراح وشيخ عليها الامساء والاصباح ولم يتم السلطان دون امامه منه مولا محالا ولقطادون الصباح مستحالا ولا شكا احد من الكبار له جانبا وفجلالا شقاق الروس على الاتباع مجانبا وقضى الله ان خانه الشباب وما استوفى امده ونقض باقى الامل فيه بده فلحق بالواحد العقارات الكرام فلبلة الاعمال كتبت في مرثيته رسالة سئلت اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما يبغى شرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي شعر

اه من حسرة على الارباب ... اه من سفرة بغير اياب
اه من مضجع الامير المفدى ... فوق فرش الحصا وفرش التراب
نصر بن الامير ناصر دين الله ... صدر الحروب والمحراب
صاحب الجيش درة الشرف تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

نعايا سياسة يا سادة الفعال يا اعيان العلوم يا اخوان النجوم يا شيوخ الاسلام يا عيون الكرام يا احرار الزمان يا انصار السلطان شعر

نعاه الى الكل حتى نعاه ... فتى الكرم احتل ربع الفنا
الا ايها الموت فجعتنا ... بماء الحيوة وماء الحيا
فماذا حضرت به حاضرا ... فماذا خبأت لاهل الخبا
نعاء نعاء شقيق الندى ... اليه نعيا قليل الجدا
وكانا جميعا شريكي عنان ... رضيعي لبان خليلي صفا

الدون اى ركن انهدم واى حد انثلم واى عقد انفصم واى سوار انفصم واى
روض ذبل واى نجم افل واى نحر نضب واى طود تحصب واى خطب نزل
واى نصر رحل والله نصر بن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب ابن
الاثير والبحر بن الصبير والحبر بن النحرير والعنبر بن العبير مرخ للملك وعقاره وسود
الدين وسواره وركن العز وغراره ولنور المجد وعراره وغارت به بحيرة الادب
التى استعذبها الشفاه وضلت قبله العلم التى وثبت شطرها الجباه وعزبت
دوحة الكرم التى خبطتها العفاه وجفت طبنه الفضل التى خدمتها العفاة
وطلقت كريمة البر التى درس عليها التوحيد وغذى بها البالغ والوليد و
احيلت عليها فواصل النهار وحلبت عواطل الاسحار وانقشعت سماء شام ابنا
الدين بوارقها وخاف احزاب الكفر والجحود صواعقها فلا نار ولا ماء ولا خوف
ولا رجاء فاضحى به جيب الزمان مشقوقا وشكر الحدثان مشوقا ونبا العز مضحيا و
ولواء المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا وطرف الاسلام مجروحا واقبل العلم في
صورة المفجوع وبزة الخشوع بقرمط خطوه وينفث الى اهله شكوه مغرفا
فى صعداء تذوب لها جوامد الدموع وتنفك عليها لواجب الضلوع

فلو غير المنون اتاه اهوى	اليه اخوه بالبيض البواتر
يمين الدولة الملك المرجى	صباح الدين مصباح المفاخر
ولكن القضاء المضاء	بذل لعز مضربها المناخر

الا يا صاحبى بمعكما الى ان كنتما مسعدين وحامعين الى كلتى اليدين

الما على نصر وقولا لقبره	سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
وبا قبر نصر انت اول حفرة	من الارض خطت للسماحة مضجعا
فيا قبر نصر كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته	كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

الترذمه الطائفة من الناس هيهنا عرف له موالاته اباه اى عرف السلطان
موالاة نصر اباه حال كون موالاته اباه لنفس السلطان لا لغرض نفيس دان او عرض
خسيس فان قوله له فى محل النصب على الحال وذوها موالاته والعامل فيه عرف و مجرته
فيها اى وعرف مجرة نصر فى موالاته السلطان اخاه الآخر اسماعيل مظنة اصحاب

الجيوش اى مكانها مكانه اى نصر مكان نفسه اذ هو اى السلطان بالغ اى نصر
الخير ما سنح من الاختيار الشذى مقصور الاذى واحده شذاة اهل به سنحه اى صيّر
السلطان نصر منزله ومعهده ما هو لاء فلم يزل الله عال اى فلم يزل نصر السلطان
وكابراه اى وكان السلطان برى نصر اول نحى جواد بروحه فى محاماته وفى بعض النسخ
اول من سمح وهو ظاهر والاستلحام لغة طلب اللحم والمراد هيهنا احد مستلحمون اى
طالبو لحوم جيوش جوالله بالفتل الشجنة بالضم والكسر عروق الشجر المتشبكة وبين
بينى وبين فلان شجنة رحم اى قرابة مشتبكه وهى مرفوعة للعطف على قوله محجم القرح
وحبس حبائس اى وقفا وقافا على من اواها اى على الذى جعل المدرسة ماواه وبنى عليها اى بنى على المدرسه اهل
الامساء والاصباح او بنى عليها الامساء والاصباح كلاهما مع كونهما لبسا من العاقلين
نما طنك بالعاقلين العاملين قال تاج الدين الطرقى عنى بقوله بنى عليها الامساء
والاصباح اشتغال الفقهاء ولا شك احد من الكبار ان له جانبا اله اى
جانبه ولا شك احد ضلا له مجانبا اشتغال الشرفاء الرؤساء على المرؤسين الضعفاء
الوضعاء وانما زاد اللام فى قوله لاشفاق تقوية لعمل مجانبا حيث قدم معموله كما قال الله
تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فاذا ضعف عمل الفعل بتقديم معموله عليه فضعف
المشابهة بالفعل اولى وطحى بالواحد القهار كناية عن موته وفى كلام عبد الله بن ادم
يخاطب حسين عليه السلام والحقك باللطيف الخبير او رجع الى حكمى وحلم زيد بن
معاويه ويقال فى الكناية عن الشيخوخة والهمود كان يلحق باللطيف الخبير
ومن هذا الباب قول المعرى شعر

لا تسئل عن عداك اين استقروا	لحق القوم باللطيف الخبير

اى قتلوا وماتوا اتوهم عند الشكايه اوه من كذا ساكنة الواو وانما هو كلمة
توجع اى اسم صوت يدل على التوجع وربما قلبوا الواو فيها الفا فقالوا آه من كذا
وفيها لغات اخر قوله من سفره لا محل له من الاعراب لكونه يتعلق بالفعل
المدلول عليه باه كانه يقول توجعت او اتوجع من سفرة بغير رجوع المصحح مصدر
ميمى ويجوز ان يكون اسم مكان نعاء هيهنا اسم لانعوا كما ان نزال اسم لانزل
الناسه جمع سائس نعاء البيت مطلع قصيدة لابى تمام يرثى بها خالد بن يزيد
الشيبانى يقول انع الى العرب الى كل حى وربع الفناء هو البيت ومنها شعر

الا ايها الموت فجعتنا	بماء الحيوة وماء الحياء

وفيها شعر

فماذا حضرت به حاضرًا   وماذا خبأت لاهل الخباء

يخاطب الموت يقول ماصنعت باهل البدو والحضر وفيها شعر

نعاء نعاء شقيق الندى   اليه نعيًّا قليل الجداء

اى انع الى الندى اخاه وهو نعى قلما يجدى وفيها شعر

وكانا جميعًا شريكى عنان   رضيعى لبان خليلى صفاء

يعنى انه اخ للجود من جميع جهاته وشريكى عنان اى شركة مفاوضة فى جميع الاشيا
لا الشركة فى شئ دون شئ نعم ابيات قصيدته كانها يوتا لقصايد فهى سمط الفرا
فصم الشئ كسر من غير بينونة وقصم بالقاف ضده تحصّب اى صار حصباء تفته
نوص العينى المخاطبين غير العارفين تحقيقه الخطب وعظم المصيبة فلسو هذه
القراين مستفهما استفهام تقرير او انكار تفخيمًا للحادثة وتعظيمًا للواقعة

ومثله قول المتنبى شعر

ابدرى الربع اى دم اراقا   واى قلوب هذا الركب شاقا

الصبير السحاب الابيض النحرير العالم المتقن المرخ والعفار شجران وهما زندان للعرب
وفى المثل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى استكثرا منها كانهما
اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان الورى تشبيها بمن يكثر العطا

وطلبًا للمجد ويوسور الدين او سواره مثل قول السرى شعر

حلبت الملك او تحمى حماه   فانت عليه سور او سوار

الغراران شفرتا السيف فكل شئ له حد فحده غراره العرار نبت طيب الرايحة
وهو الزند والبهار يجرة الادب تصغيرا للتعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها

المرجب وقول لبيد شعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الانامل

ايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر والوليد الصبى والعبد
قوله وطلقت كريمة البر الى قوله عواطل الاسحار معناه ان الامير لما مات انقطع
برّما الذى كان لا نظير له وكانت اغديتهم واغشيتهم محالة على ذلك البر فكنى بعوا صل
النهار عن الغداء والعشاء وزين الاسحار بالتضرع الى الله الكبير والرغبة اليه
فاطال الله عمر الامير المقبل لنظير الاقشاع انكشاف الغيم سماء سحاب شام نظرا الى

السحاب فلا ماء ولا نار ولا خوف ولا رجاء اى ما بقى بعده لطف ولا عنف ولا مرحمة
ولا ملحمة القرمطة تقارب الخطو والخط وانما سمى الباطنية قرامطة لنسبتهم الى القرمطى
مولى الصادق اذ كان يقرمط فى خطوه مغرقًا من اغرق النازع فى قوسه الصعداء بالمد نفس
ممدود الانقداد الانشقاق لواحب الضلوع من لحب اللحم عن العظم ولحب العود ونحو
اى قشره فلو غير المنون غير مرفوع لانه فاعل فعل محذوف مفسر بقوله اتاه لغزّ مضربه اى
لشدة ضربه والمصراع برمته مرفوع المحل صفة مضاء ومذلة المناخر اى الانوف
كناية عن ارغامها لشدة ضرب القضاء سمعكما اى اصغيا واميلا الى سمعكما
ان كنتما مسعدين لى على التعزية وكنتما حاملين كلى يديكما الى يدى فعل المواسى فى
المعاون لانشاد المرثية واقامة التأساء الماء على طريق قوله القيا فى جهنم وقوله
قفا نبك قد تقدم مستوفى الغادية سحابة تنشأ صباحًا وانما خصه بالذكر لحصول
كل صباح يوم وقيل عنى بالغوادى اول مطر الربيع والغالب على امطار الشتاء
وقت الغداة وامطار الصيف الغالب عليها وقت الرواح مربعًا يجوز ان يكون
مفعولا ثانيًا لقوله سقتك ويكون المربع والربع هو المطر نفسه قال الخليل و
قد تسمى الوسمى ربعًا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرًا بعد مطر ويجوز ان يكون
مصدرًا من غير لفظ الفعل بل من معناه على ربعت فى سقيت من قولهم ربعت الارض اذا
اصابها مطر الربيع كانه قال ربعت بامر ربعًا بعد ربع اى سقيت سقيًا بعد سقى هكذا
قالوا وفى قولهم هذا نظر اذ لا يذكر الفاعل مع هذا الفعل اى المجهول وههنا الفاعل
مذكور ويجوز ان يكون ظرفًا اى سقتك الغوادى فى ربع بعد ربع والغوادى فى
هذه الوجوه جمع غادية بالمعنى الذى ذكرنا يقال خططت المكان واختططت
اذا حظرته لنفسك او لغيرك والاسم الخط والخطة للتماحة اما المفعول لها وانما
لم يحذف اللام منها لكونها ليست فعلًا لفاعل الفعل المعلل واما حال من مضحيًا
مقدم عليه كيف واريت جوده اى اى مواراة واريت فكيف مصدر فى محل النصب
وانما قدمه على الفعل لاقتضائه صدر الكلام لتضمنه معنى الاستفهام وقد
كان الواو للحال ومنه اى من الجود يتعلق بمترعًا والاتراع ملاء الاودية والاوعية
ويجوز افراد خبر الاثنين اما لايقاع المفرد موقع الاثنين كايقاعهم الاثنين موقع المفرد
واما للاكتفاء بالخبر الثانى عن خبر الاول لدلالته عليه كقوله نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والرأى مختلف وقوله والى وغبّار بها لغريب اى والى غريب بها وقيّار

غريب بها وقبار اسم فرسه واما للاكتفاء بالاخبار عن احدهما ثقة بان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه وانه لا يكون حكمه حكمه واذا لم يكن الخبر فيه ملفوظا يكون مقدرا كقوله شعر

رماني بامر كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوى رماني

وانما جعل الجود نفس بضرب مبالغة ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي صاحب الجود او محله المتصدع المتشقق لما ان يبكي الجود حقه ان يقول ان يبكي الا انه قد وضع المظهر موضع المضمر فقال ان يبكي الجود وهذا البيت ههنا غير لائق بل هو لائق بان يثبت ان اثبت بعد قوله بلى قد وسعنا البيت فيجوز ان يكون منصوبا تقديرا على المدح او مرفوعا تقديرا لخبر مبتدا محذوف اي هو فتى وانما بني عاش للمفعول صح ان يبني عاش مع في للمفعول لكونه بمعناه فحذف المضمر الفاعل للعلم به وبني الفعل للمفعول واقام معروفه مقام الفاعل فصار مرفوعا محلا لوقوعه موقع الفاعل بعد ان كان منصوبا محلا لكونه المفعول به فلبنا مثل فانه من برالو الصنيعة ومداحض الحرف والجملة اما في محل النصب او في محل الرفع صفة فتى بناء على الوجهين المذكورين كما كان بعد السبيل وضع فيه العام اي ما المصدرية مع كان موضع الخاص اي ما عاش اذ الكاف ههنا بمعنى المثل صفة مصدر محذوف اي عيش معروفه بعد موته بطيب الذكر وحسن الثناء لامتلاء اكياس العفاة بذخاير مواهبه وانواع السوال بنفائس غايبه تعييشا مثل تعييش السبيل مجراه بعد يروده بالنبات الالوان والنور والريحان لرتع الحيوان ونفع الانسان قوله بعد السبيل في النظم الاول يجب تقديمه والا يلزم الاضمار قبل الذكر وهو ظرف الفعل المدلول عليه بقوله كما كان لكون المعنى عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقوله مرتعا خلافا لابي البقاء اذ لا عمل لاسم المكان لما تقرر في موضعه ولا تحمل مرتعا على اسم الزمان لفساد المعنى ولامتناع عمله كاخيه ولا على المصدر لفساد المعنى ولامتناع تقديم معموله فلسامل عرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وقال الاصمعي هو معظم الانف كله واصبح بمعنى صار اي صار عرنينا لتماحه مقطوعا فنفى زنبها وبقي شبنها قال ابن حار للبوتان نعصت لا مرنصر العهد ساغ ان اعصرتها معنا وابن من شعبي ملك الشرق وسائر جمهور الخلق من دانت لعزته القروم واذكر لهيبته الترك والروم ففي بعض خصاله الف معنى لم يرق اليه معن همته ولم يلق له ذكر في ديوان نعم يعضل الحطوه من سلطان زمانه باتفاق اذا الحرب قامت على ساق ودار

كوؤسها بين حاس وساق وقد فضحه ابن بنان في وجوده وفضله بالسخاء عن يؤده ثم لم يعرض له قط صيانة لفعاله ولم يعترف عليه من بعد ذهابا بعز جاله وجماله ما ان الامير نصر اورث لعز اباه ولم يخدم مدى العمر الا اخاه ولم يثنه غير ملا الاكياس عن شغل المواهب وفلول الاسياف عن قراع الكتائب وقطيعة الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولي التم نشأ بين القران والتفسير والايمان والتذكير والعلم بالصلوة والصيام والفرق بين الحلال والحرام وسخا الورى بطرفا العنان وسن العلاء بحد السنان وقد افنت ايامه شرايط السلم بابهة الثغور او الحرب طاهرة البيود فاما المغافر والبوازو واما المحاضر والدفاتر واما المحاضر والمنابر واما القماطر والمساطر فيوما في جحيم الغضب ويوما في نعيم الادب ويوما بين ظلال السيوف ويوما بين معان الحروف وهمه اذا احتمى رمح او صعده ونديمه اذا احتبى حكمة او شريعة وكم في دياد الهند له من وقايع انطقت للحديد واخرست للوليد وسكرت الشوق وحرت العروق وغادرت بيض الرماح حمر النبل وخضبه الجرجس بمثلة الكحل وكم في نوادي الفضل له من محاسن تلثم اطرافها الكلم وتعشق اطرافها الامم وتسجد لاعقابها الحلم وتاوي الى بردظلالها وقد عنيت بدويا لعقول عن صفو الشمول وتجلو المقال عن كعب الغزال ونعرا لبراهين عن نزه الرباحين فالخابل على ذكره محشور وكان سبيويه من طيب نشره منشور وائمة الهدى عليه عكوف وما ابلنا العرش حوله صفوف فمن صحيفه للذكر منشور ومن اخرى بافلام العدل مسطور لا لغو فيها ولا تاثيم الا قيلا صوابا وحديثا كخالص التبر مذاباً نفس عليه الدهر مكانه ان الدهر غيور وعلى عقابل الزمان حور فضر عمر كبابا للنظار واضجعه عنادا للاحرار شاغلا عن الجود يمينه وعن السجود جبينه وعن الذكر لسانه وعن الغزو سيفه وسنانه حتى اذا كاد يطمع في انتعاشه واستوكا وقد وزن على معيار الفداء باضعاف جثمانه فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تفقد الا النعيم الاخرة فجاعن العمر انظر ما كان غصن شباب وانطقه وفصل خطاب واكرمه عود نضار واحفظه حق ذمار واوثقه بالدنيا دار قرار فكم هنالك من ستور مهتوكه ودروع مسفوكه وجيوب مشقوقه ورؤس محلوقه وصدور مكلومة وخدود ديبا السبت ملطومة شعر

ومن الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا

حتى اذا انشر رداء الردى عليه وقربت حمولة البلى اليه بنازعته اكتاف الرجال كما بنازعته قبل لماء الاماني فكان الشمس غربت من حشو التراب والارض غرقى من دموع المصاب والاذان موقورة من رضع الغفار والابصار مخلوقة من نفض الغدابر وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين جموم تجري سوافنه وجود لاتندى ما فته وود بالنجوم لو صادفن لبلا فيدعون ويلاوحن على المصاب خبلا فخبلا فاما الليل فلقد احسن فيه من قال وان ركب الارتحال شعر

لقد بكت الليالي في دجاها ... لموت القرم مصباح الانام
فاتخلس النجوم الزهر منا ... تحتم من مدامعها السجام

نظل بحبري كل ثاكل سائر وصنا الى موقفنا لوداع حاير شعر

من كان مسرورا بموت اميرنا ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا ايدينه ... بالصبح قبل تبلج الاسحار
تخمش حر وجوههن على فتى ... عف الشمائل طيب الاخبار
قد كن يخبان الوجوه تستر ... فاليوم حين بدون للنظار

فانا لله وانا اليه راجعون من شعوب تركها القلوب واوسعت الاكباد وكظمت النفوس كربا دسحت العيون غربا وتضحت الوجوه قطوبا وشرت تنا الاصلاب نوبا فانبونا وسارت تتخص العلاء الى فرضة البلاء فريدا واحدا لم يغن عنه جوده ولم يجد عليه جوده ولم يقابل عنه قوله ولم ينبا ضل رده مراده وكهوله خلا انه فاح ذكاء ماثره كما فاح كباء مجامره ووهت على عرشه الرقاب كما وهت حين اثقلها النعم فقال شعر

فليس نسيم المسك ريا حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

اما وبل العفاة من بعده ما حالهم وما ضاقت به امالهم لقد انقصم والله محالهم وتقطع دون هاتيك الموات حقهم ومحالهم كانى بهم غادين على سدة كانت بالانواع تتشبث وتلتزم وبالافواه تستلم وبعشي ركبانها بمتات ويحذمه اركانها تبتك

وليس صرير النعش ما تسمعونه
ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقد اقفرت فلا باب ولا بواب ولا حجاب ولا انجاب ليت الون ابن الامير وما فضل البتري وابن الحاجب والوزير وابن المنادم والسمير وما هذه الوحشة المستطارة والغبرة الثائرة والظلمة الساجية والغمة الشاجية يقولون ركب الامير بغداد اباه ويحيي بالسلام محياه وتقضى بدر الاعتكاف على ذراه وبعيد من هجرة طال عليها مداه انى بركب للسلام بحذل ابوابه وبعدم نوابه وبعزل حجابه ويوحش منابه ها انا الركون منى المعاد يقولون ميعاده والله المعاد الا تروا عروشه بالامس ممدوده وعروشه مخضوده وجياده مهاوبه وسروجه مقلوبه وابناءه مجموعه وايدى تناباه فوق الايام موضوعه هنالك نادوا ثبورا وعلموا انه محن مقدورا وعقدوا دون حاشية البيت مناحة وندبوا عين الورى ادبا وفصاحة وكرما وسماحة واصالا كما الصرمي وابر زكفة الكليم معداة ومراحة يعتنون على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب ابتزع السواد وقد كدتنا المحداد الان احوج ما كنتم اليه عيون هلا اخا الفهم الرتبة للوجوب ولبستم لبسة المنكوب ووقفتم وقفة الحجاب للسيد المحجوب اقول

ابن جار للحسين بن المطير الاسدى ثم المحاسى برثى بها معن بن زايده فقصبها العتبى على معن ووضع مقام معن نصرا وفى بعض النسخ لقد ساغ لنا ان تعصب معنا بالضاد المعجمه من قمزا الفرقدين فى محل النصب على الحال من الفرق وفيه بحث لم يلق اى لم يلق معن لذلك البعض ذكرا فى ديوان نعمته نال الخطوة من سلطان زمانه قال المترجم المجرباد قانى فى شرحه وكان من خبر معن بن زايده مما حكاه مروان ابن ابى حفصه قال كان المنصور قد طلبنى طلبا شديدا واباح دمى وجعل لمن يسفك بى او يأتى بى ثلثين الف دينار فاضطررت لشدة الطلب الى ان قمت فى الشمس حتى لوحت وجهى وخففت عارضى ولحيتى ولبست جبة صوف غليظه وركبت جملا وخرجت لامضى الى الباديه فاقيم بها فلما خرجت تبعنى اسود متقلدا سيفا حتى غبت عن الحرس قبض على خزام جملى فاناخه وقبض على فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت له ومن انا حتى تطلبنى امير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله واين انا من معن بن زائدة فقال دع هذا عنك اعرفك فقلت له ان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معى يساوى اضعاف ما بذله المنصور لمن جاء فخذه ولا تسفك دمى فقال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة فقال صدقت

فى قيمته وليست تقابله منك حتى اسئلك عن شيء فان صدقتنى اطلقتك فقلت فل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فهل وهبت مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن انى قد فعلت قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقى من ابى جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف الاف دينار قد وهبته لك ووهبتك لنفسك المأثورة بين الناس لتعلم ان فى الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك واستحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمى بالعقد فى حجرى وخلى خطام البعير وانصرف فقلت يا هذا والله فضحتنى ولسفك دمى اهون مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فانى غنى عنه فضحك وقال اردت ان تكذبنى فى مقالى هذا فوالله لا اخذه ولا اخذ للمعروف ثمنا ابدا قال معن فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءنى به من شاء فما عرفت له خبرا فكان الارض ابتلعته وقال مروان كان سبب رضى المنصور عن معن بن زائدة انه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو ملتثم فانتضى سيفه وقاتل فابلى بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء المنصور راكبا على بغلته ولجامها بيد الربيع فقال معن تنح فانى احق باللجام منك فى هذا الوقت واعظم فيه غناء فقال له المنصور ادفعه اليه فاخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك فقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال قد امنك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم خلع عليه وحباه وزينه وولاه اليمن وقال الطرفى ذكر الشارح حكاية فى معناه خارجة عن هذا الغرض ومراده بقوله حكاية هذه الحكاية التى كتبتها ثم قال لان معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل ايام المنصور بل قوله نال خطوة من سلطان زمانه فانه هو ما رايته فى تاريخ جرير الطبرى وهو ان بعض خلفاء بنى امية غزا الروم ولما اشتد الحرب تعرض له سايب اراد ضربه بالسيف فدفعه اتفاقا معن بن زائدة بلا معرفة بانه الخليفة فرفع قدره واما قوله بنان فمن حكايته ان منصورا اباح دم معن الى اخر الحكاية على النسق الذى يورده المجربادفانى سلطان زمانه هو المنصور على راى المترجم والحرب هى الهاشمية وابن بنان هو الاسود المتقلد سيفا فى جوده وفضله اى مع جود معن وفضله ثم لم يعترض له اى لم يعترض ابن بنان لمعن بعد رد الجوهر وتخليته وعلى راى الطرفى هو بعض خلفاء بنى امية وضميره على الرابين جالة معن بن ابن بنان حتى

حتى

اعترف بانه ماجاد بكل ماله وما جاد باكثره وروى صدر الافاضل وقد فضح ابن مامة فى جوده مكان وقد فضحه ابن بنان وقال هكذا صح بدون الضمير المنصوب وهو ناظر الى قوله ففى بعض خصاله الف معنى لم يرق معن اليه بهمته ولم يشنه غير فراغ الاكياس من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال النابغة شعر

فلا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

ونقل غيره هذا المعنى عن الاسياف الى الاضياف فقد اجاد وافاد

فلا عيب فيهم غير ان ضيوفهم ... تعاب بنسيان الاحبة والوطن

البيور العبوس القماطر جمع قمطر وهو ما يصان به الكتب من الصناديق والاسفاط وغيرها اما المغافر الى قوله والمساطر اما اخبار محذوف مبتدأتها اى فامره اما لبس المغافر والضرب بالبواتر واما استعمال المحابر والنظر فى الدفاتر واما مبتدآت خبرها محذوف اى فاما لبس المغافر امره وشانه وهكذا حكم اخواته قوله فيوما معلول ومسبب عما قبله وهو ظرف قوله فى حجيم وفى جحيم مستقر فى محل الرفع خبر مبتدأ محذوف اى فهو فى جحيم الغضب يوما وهو ناظر الى قوله تعالى فاما المغافر والبواتر ولعقس الباقى على الباقى والزج ههنا الحديدة التى تكون فى اسفل الرمح وقبيعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة او حديد وغادرنا اى تلك القبائح الفحم معروف وفحمة العشاء ظلمته التثميلة بقية الماء فى الحوض والوادى وبقية العلف والشراب فى بطن البعير وغيره وكل بقية ثميلة الكحل على التصغير النفط والقطران وما يطلى به الجرب وانما خص الثميلة لانها اشد سوادا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الجنود ثياب الحداد على اقاربهم القتلى بسيوف الامير ووقايعه وكانهم اذا لبسوا تلك الثياب جرب من الابل وقد طليت بقية القطران الاسود الثمول الكعب الحبحرى الغزال نوع من الحلاوى يعمل من الفستق لادهن فيه يابس كافراص جوارش العود مخلخل وربما يصنع شبه الكلب وغيره فالخليل عن ذكره وفى بعض النسخ على ذكر محشور وكان سيبويه من طيب نشده مشهور يعنى ان نصرا كان مثلهما فى الفضل والادب بل ارجح وازيد نفس عليه الدهر وكانه يحوران يكون من قولهم نفست عليه بخير قليل اى حسدت الا انه حذف الباء قوله مكانه اقتداء بقول روبة خيرا اى بخير فى جواب من سأله كيف اصبحت الاستمكان التمكن وقد ورد على

وقد وزن على معيار الفداء باصغاف جسمانه يعنى ان تصدق من المال ما يوازن
جسمه لتبغذى به نفسه مجمعه اى الدهر وفى بعض النسخ فتنجى عن العمر وكان فحاعن
العمر وفى بعضها فتنجى بالعمر والكل ظاهر انضر ما كان غصن شباب من نات
اخطب ما يكون الامر فها تمًّا لا باعتبار كونه مبتدآء وسد بالحال مسد كان
الخبر بل باعتبار ان انضر صفة زمان محذوف كما ان اخطب كذلك وما مصدرية و
كان تامّه وفاعلها ضمير نضر والمضاف اى الاوقات محذوف كما فى باب اخطب
ما يكون وغصن شباب منصوب على التميز اى فتنجى بالعمر فى وقت انضر اوقات
شبابه لا يقال ان انظر منصوب على الحال كما قال العلامه لانه يصير تقدير الكلام هكذا فتنجى
بالعمر حال انظر احوال الغصن شبابه فالمضاف المحذوف هو الاحوال والمضاف المحذوف
فى مثل هذا الموضع هو الوقت لا الحال تأمّل تعرفه فلا يلتفت الى قول العلامه والبعض الفراين
الاخر على هذه والضمير المجرور فى قوله وانظفه واكرمه واحفظه واوثقه عايد الى قوله
ما كان لاغير فليفكر والنظار الخالص من كل شئ وقد تقدم هذا البحث اكثر استيفاء
خصوصًا فى قصيدة البديع فى قوله كنت الشبيبة البين وفى بعض النسخ ملكوت
وهو احتيار الجرباد فانى وفى شروحه وفى اكثرها مكلومة بتقديم الكاف
على اللام السّبت بالكسر الجلود المدبوغه بالقرظ ويحذى منه النعال للسادات
وتلطم الناجية بها خدها توجعًا ولبسها تفجعا رمى الحدثان البيتين قبلهما
لعبد الله بن زبير الاسدى وفى تاريخ الاعثم الكوفى انه كان يمشى امام جنازة
معاويه ويرثيه بهذين البيتين وغيرهما والمواليه خلفه شعر
اسالوا الغروب وشقوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا
عمدا اى بقضاء مقدور والسّمود هو اللعب والتغنى والغفله فرد اى الحدثان
شعورهن السود شعورا بيضاء ووجوههن البيض وجوهًا سوداء لشدة المصائب
الهايل وكثرة ضروب الخدود بالانامل رداء الردى هو الكفن وحمولة البلاء من
هو النعش اليه الى نضر عرى مغبرة من حثو التراب اى على الرؤس رؤس الرعش والمرو
العقاب من شرحه الغدائر جمع غديره اى ذوابه منسوجة ملفوفه ونقصها ازاله
لفتها ونحيها فدعون وبلا قال العلامة هذا اشارة الى المثل السّاير الليل اخفى
للويل وانما تودّ النجوم الليل لان الواقعه بالنهار يجز كلامه اول من الظواهر
ان زهر النجوم ههنا كنايه عن تساكيب نضر وانما وددن ان صادفن ليلا لانه يقع

عليهن

عليهن بالنهار عيون الاجانب النظار القرم السيد المجرب العادة كان الابيات الثلاثة
من قصيدة يرثى بها ربيع بن زياد مالك بن زهير العبسى من كان مسرورًا بموت امرينا
كان فى الاصل بقتل مالك سواء بهواسم يد بن على الامر بجش نجد شن اناالله
الاية سئل الليث الباسل والغيث الباذل غالب كل غالب على بن ابى طالب
عليه السلام عن تفسيرها قال الاول افراسنا الملاك والثانى بالهلاك شعوب بفتح
الشين غير منصرفه علم للمنية ومن كلمات معويه حين سمع خبر قتل على عليه السلام
ان الاسد المفترس ذراعيه بالعراق لاقى شعوب النضح رش الماء فرضة الجحط
السّمن وفرضة الدواة موضع النفس منها وانما قال عنه لتضمين المدافعة فى مقابله
ذكاء ماثره اى حدّة رائحته وعرفه الكبآء ممدود ضرب من العود ووهت على
على عرشه اى ضعفت فى حمل جريرة الرقاب كما ضعفت حين اثقالها من جوانب الامور النعم
الرغاب المحنوط المديره يقال حنط الميت تحنيطًا اى ذرها عليه النصف النكير
الحالة الفقاره والمحال جمع محالهم موضع حوالنهم بهم اى بالعفاة الابواع جمع الباع
وفى بعض النسخ بالابواع تتشبك ونلتزم من التشبك وفى بعضها تشتبك من الاشتباك
والتشبك لغة الاختلاط العثير الغبار تمسك قال المترجم اى تطيب وتجد
منه مسكًا بالون العفاة الناجية اى الساكنة من سجو الليل والبحر
والاجفان الشجو الاشجاء مبعاده موعده الحامة الخاصة وهولاء حامة الرجل
اى اقرباؤه مثابه موضع انتيابه اى الرست والصدر وما اشبههما او اعم منهما
الملهوب الفرس الذى ينتف ويقطع هلبه اى شعر ذنبه ادبًا واخواته منصوبات
على التميز اى يكو ادب رجل هو بمنزلة عين الوزير نفاسه ورياسة او هو مختارهم
ويكو افصاحة رجل الى اخرها الصريم الليل والنهار وقد فسر قوله تعالى
فاصبحت كالصريم بكلا المعنيين وقيل هو طلوع الصبح واخر زلف النهار
عند من يجوز اشتراك الاسماء فى معانيها وههنا بمعنى الصبح والكليم هو
موسى عليه السلام يعنى ان اضاله بيضاء كالصبح الصريم او كيد الكليم معدا
ومراحة يتعلقان بقوله واضا لا كانه يشير الى اطعام نضر المرتى بالغداة والعشى
تدعو واى حال كون الحجاب فى بيض من الثياب كما هو داب المصاب بانتزع السّواد
المميزة للتوبيخ وانما وتجهمهم لان عادة الحجاب حينئذ لبس السود من الثياب بحلله وقد
سلخوها وبدلوها بالبيض كما هو عند التعزيه معهود ولقد كذب الحدادى وجب لبس

الشباب السود للمأتم الآن هو ظرف الزمان الذي فيه كلام المتكلم وانما بني لتضمنه معنى حرف التعريف وليس الالف واللام فيه للتعريف اذ ليس الآن دخلت عليه بل هو موضوع في اول احواله بالالف واللام وليس حكم لام التعريف ذلك فوجب ان يكون تعريفه بامر مقدر وعلى الفتح للخفة كانه يقول والله لقد وجب لبس الحداد في هذا الآن الذي كلّم معكم واعاتبكم هذا اصل وضع الآن الا انه لاحظ هيهنا عموماً في معنا وفي بعض النسخ وقد كذبنا الحداد وفي اكثر النسخ احوج ما كنتم اليه تزعمونه لانه ظرف وقوله تزعمونه وهي في محل النصب على الحال كانه يقول والله لقد وجب لبس الحداد الآن وقد تزعمونه في وقت احوج وافقر اوقات وجودكم الى الحداد وهذا الوقت هو الآن بعينه وفي بعضها احوج مرفوع ووقع لفظة اذ بعدا اليه وعلى هذا احوج مبتدأ واذ خبره اي وقت احوج اوقات كونكم الى الحداد وقت تزعمكم اياه فاخبر عن ظرف زمان بظرف زمان وهذه الاسمية في محل الرفع على الحال من الحداد وهلّا من حروف التخضيض وهي تدخل على الفعل المضارع لمعنى طلبه والحض عليه وعلى الماضي بمعنى اللوم على تركه ولا يلام على تركه الا وهو مطلوب كما في هذه الصورة كانه قال في قوله هلا خالفتم الزي المجازي من لبس البياض في الرزايا ولم ما لبستم الشباب السود لبسة المفجوع المنكوب ولم ما وقفتم وقفة المحتاب المتسلب المفجوع قال شعر

يا قوم لبس بياض الثوب زيكم … وقد فجعتم بمعنى كله كرم
ردوا عليكم جميعاً فضل لبسكم … ان الحداد على المفقود ملتزم

فطفقوا يتناشدون بينهم عتبا على الزمان وندبة للفضل والاحسان شعر

يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا … بك كل ما يخشى الرجال ملما
من ذا الذي يرجو وفاك بعد ما … غادرت نصراً في التراب رميما
من كان اعذب شيمة وسجية … والذ منكم مرواطيب خيما
ومن العجائب والعجائب جمة … ان لا الام وقد غدوت مليما
يا دهر مالك لا تطول وقتك يرتجى … روض المعالي يا رضاً وجميما
يا دهر مالك والكرام اولى النهى … ماذا يضرك لو تركت كريما

لئن سر الامر اباه بالقباه وشفى غلة لوعته وصداه لقد سا اخاه بان عدم شقواه وافقده مصبحه وممساه ووكل من بعد الى نواهس ولواحس التراب ثراه لكنه ما يصنع وسبق القضاء احد وحكم السماء حتم لا يرد شعر

ومن قبله ما قد اصيب نبينا … ابو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه … فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التعازي لاشعث … وخاف عليهم بعض تلك المآثم
ابصبر للبلوى عزاء وحسبة … فتوجر ام تسلو سلو البهائم

لا در در الموت من وقاح وقرن كفاح ما انشب نابه الا افترس ولا الح مخلبه الا انتهس سواء عليهم للملك المحجب وللسلطان المغلب والفقير المستضعف والسوقة المتصف شعر

الا هكذا الموت كيف ارتقى الى … حمى قصره العالي المنيع الجوانب
فمرّ على تلك القبائل والقنا … وجاز على تلك الفواضي القواضب
عجبت له والموت ليس بمعجب … وفيه اذا فكرت كل العجائب
لعمري لقد جراه حين غزا على … نهاب نفوس واغتيال الكتائب
ونهضه في الحصون وانهبا … سوابي المراقي سامبات المراتب
ونصره بالفتك في غزوات … ورمى الى زاما وافتراس الكتائب
فكر عليه شدة الليث وانتحى … لطوف محول السوء حول القرائب

ومن عجب الامور في حكم المقدور ان اخترم للماضي حمزته وبيض غرته حتف انفه على اخطاره بنفسه في تقحم الحتوف واعتراضه للشهاد بين الاسنة والسيوف كخالد بن الوليد رضي الله عنه حين وافى اجله اذ قال ثاورت الحروب منذ عقلت فما في بدني مغرز ابرة الا وفيه خرضربة او وخزطعنة وها انا اموت ميتة الحمار ان الحكم الا لله الواحد القهار وكلاما شبيهاً به امالت خالد الوليد ان سيف الله لا يقتل بالسيف ولكن القتل يرنو الى موتا لشباب من خصاص للحتف وان الله تعالى لما جعله اكرم منافب قبض الله له احمد الامور عواقب وقد فرغ ابن الرومي من هذا المعنى وجود وبيض وجه البرهان بملود شعر

ان لم يكن ظفر الهيجاء منيته … فاكرم النبت بذوي غير محتصد
اما ترى الفرس لا يذوي كرائمه … الا علي وقيها في سالف الابد
لبنة السيف قوم يشرفون بها … لبسوا من المجد في غاياتها البعد
خ موتا لسلامة للانسان نعلمه … وانما القتل لا شتعاه الكرشد
م غز المحوة وغز الموت منا اخرها … اني وابي لبيتا العزدي العمد

لم يعلُ السيف ظلمًا في ضرايبه   فلم ابسلط عليه كف ذي قود

ولعمري ان الرزية به قدس الله روحه لفاطرة للغموم مشاطرة بين الرجال على
الغموم عبر ان القاضي ابا العلا وسائر شيعته والشاربين من زلال شريعته او
من الاخوان اقساطًا واشد على برود الاشجان ارتباطًا فقد كان عرف الله تربته
لهم ظلًا ممدودًا وشربًا موردًا وكهفًا مقصودًا ولواء على نصرة الدين معقودًا ولولا ان الله
جل ذكره سد ثلمة وخلة الاكتئاب بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله في الارض
سلطان الزمان يمين الدوله وامين الملة اطال الله بقاه وحفظ على الدين والدنيا
بهاه وسناه ففي بقائه عوض من كل شاحب وخلف من كل غارب او
عازب لاتسع القول في عظم النعي وفقد ذلك الشهاب المضي والنقاب الالمعي غير ان
النعمة فيما بقي بحمد الله تعالى ضافية اللباس نامية الغراس ناضرة الاكناف حافلة
الاخلاف فلا زال فضل الله عليه عظيمًا وصنعه لديه جسيمًا ولطفه كريمًا ولا خلف
عنه الزمان يتيمًا والهمه الله فيما عراه راحة الصبر وعرفه فيما غزاه فاتحة النصر ولقاه
قبضة
ملاذ الوهم مواهب يخرط الدنيا في سلك ملكه وتقريها نحو الوجوب في
ملكه ورحم الله ذلك الامير العديم النظير والجليل الفقيد المثل والبديل
رحمة تبرد ضريحه وتقدس روحه وريحه وعرف له مساعيه في الذب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لاولياء الله وعوض المشايخ السادة عمادهم
فاوها هم ثوابًا يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف العدل موازينهم وجعلنا
من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله بقرب الحفل والخلق فيها شرع والاخر
للاول تبع والحمد لله على كل حال والصلوة على نبيه محمد واله خير ال

اقول يا قوم القطعه هذه كلها المتناشد يا دهر البيت يقول يا دهر خبذ جراءة
ما فعلت اذ قد غدا يفعلك هذا كل ما يخشى الرجال منه من جانبك سليمًا اي
سالمًا من قولهم قلب سليم اي سالم اي حبذا جراءة ما فعلت من افنائك مهابتك افنائك
مهابته واهلاكك جلالتك بافنائك جلالته اذ قد صار كل ما يخشى الرجال
الازمنة من جانبك سالمًا بعد مماته سهلا بعد وفاته لانعدام مهابتك وانتفاء
جلالتك وهذا مثل ما قال في الصاحب اذا قدمت ان الاثم مسند الى المخاطب اي
الدهر من قولهم الثمه بمعنى لمته ملتمًا من قولهم الام الرجل اي اتى بما يلام عليه وانه
في محل الرفع لانه مبتداء ومن العجائب خبره والعجائب جمة اعتراضية فلا محل لها

البارض

البارض من النبات ما ينبت اول الربيع الجميم الناعم الغض من النبات اي ما لك تهلك
غالبًا الشبان الظراف اللطاف لا المشايخ المرضى الضعاف النحاف ووكل من بعد
بالتخفيف اي ووكل من بعده بالتخفيف اي ووكل يمين الدوله من بعد موت نصر
والمحس اللمعق ومن قبيله الابيات لابي تمام يعزي بها مالك بن طوق عن ابن له مات
ومطلعها **شعر**

اما للثاني الحزن احلام نائم   فمهما ندم فالوجد ليس بدائم

والقاسم هو ابن رسول الله محمد عليه السلام مات طفلًا قيس هو قيس بن عاصم المنقري
وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والجلية هي الحقيقة والحالة الظاهرة واراد بها
ههنا الموت وحق الكلام فلم يتغير وجهه الاانه وضع المظهر مقام المضمر وقصة
قيس بن عاصم هي ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رايت احلم منك قال نعم
تعلمت منه الحلم قيل له ومن هو قال هو قيس بن عاصم المنقري ولقد حضرته يومًا و
هو محتب يحدثنا اذ جاوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا هذا قتل ابنك هذا
فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال ابن ابني فلان
فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام قتيل فاعطها
مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه وقال علي البيت معناه ما روي انه عليه
السلام عزى الاشعث بن قيس عن ابن له مات غبطة فقال عليه السلام ان تجزع
على ابنك فقد يستحق ذلك منك بالرحم ولك بيعقوب قدوه وان تصبر ففي الله
خلفه يا اشعث انك ان صبرت جرى القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت موزور وقد اخذ منه هذا المعنى البلغاء واستعملوه في منظومهم ومنثورهم
وخاف عليه اي والحال ان عليًّا خاف على اشعث ما انثب نابه والمج بمعنى اي اعلق
المقتر الفقير السوقه من دون الملك المتنصف المستخدم والنصيف الخادم من قول
الحماسيه حرقة بنت النعمان حين قتل ابوها **شعر**

بينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

اي نستخدم النعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش يقال تعس تعسًا
واتعسه الله والبيت دعاء على الموت قوله هذا الموت يروى فيه الجر وهذا ظاهر
لانه اضيف اليه المصدر ويروى فيه الرفع على انه فاعل تعس مخفف تعس وهذا
ضعيف لعمري البيت اي لقد جرا الممدوح الموت قال الجرباد قاني في الشيخ

٥

لقد عزاه واحسبه لقد جزاه اى جزءه فلين الهمزه فكر عليه اى فكر الموت على
المرثى شدة الليث كرّة فهى مصدر لكن من غير لفظه الفراش قيل هى من النوق
التى قرب نتاجها ولا يتعرض لضرابها الا اسوء الفحول القول لعمرى فسمى لقد صبر المجد و
الموت جريًا فى غزواته ووكله على نهاب ارواح العدى اذا تم ضراوة الموت وكل جرأته
وثب عليه كالفحل الذى يطرق امه التى ولدته وربته حتف انفه مصدر اخترم
من غير لفظه المخاطره والخطار المراهنة والايقاع فى الخطر والثانى يستعمل مع الباء المتون
موضع الغرز منه المحار اى حتفا لانف لان المحار لا يذبح الا عند الامامة والمكان
الشهاب ههنا بمعنى الشبان جمع الشاب والشباب يجى بمعنى الشبيبه والمراد ههنا
هو الاول والخصاص شق الباب والجدار وما اشبههما واراد بالحتف حتف الشبان
يعنى ان القتل لا يمكنه ان يتوالى موت الشباب اى ان الشباب اذا لم يظلموا لا يطمع
القتل ان يكون هلاكهم به لانه لا يتوالى موتهم الا من خصايص ظلمهم وتضاعيف
ضميهم فلما لم يظلموا لا يكون لهم خصايص الظلم لينظر القتل منه الى موتهم
من قتل انسانا او ظلمه فيجازى ايضا بالقتل اما من لم يقتل ظلما فلا يقتل جعل له اى جعل
نصرًا قبض له احد الامور عواقب حيث قبضه اليه على فراشه موجها بالكلية
الى معاده لا الى معاشه ولم يهلكه بغتة ولم يمته فجأة حتى هيأ اسباب عاجلة كلها
كما هو لايق باحباء الله الابرار ورتب امور اجله كما هو موافق لاولياء الله الاحرار من هذا
المعنى يعنى بمعانى ابيات ابن الرومى فى القطعه فى بعض النسخ ظفر الهيجاء منيته اى
امنيته وفى بعضها ظفر الهيجاء منيته واحد المنايا وقصر الممدودة جاير كما تقرر فى
موضعه من غير عكس اى ان لم يصر ظفر هيجاء منيته فى سبيل الله والمصراع مثل قولهم
تحية بينهم ضرب وجيع يقول ان لم يقتل فلا غرو اذ هو اشرف القوم واكرمهم فلم يقتل
كما ان اكرم الاشجار ذات الثمار بذوى غير مقطوع من قولهم خضدت الشجر قطعت شوكه
اما ذوى الغرس اى المغروس وهذا البيت تأكيد للبيت الاول فى بعض النسخ ساير الابد
وفى بعضها ساير البلد وفى بعض اخر الابد وفى بعضها سالف الابد والكل ظ
مستقيم لمثبته البيت يقول ما اكبر نفرًا لما تقدم للقتل بالسيف قوم يشرفون به ليس
لهم من المجد غايته القصوى ومرتبته العلياء لانهم يفقدون احد الغرين وان كانوا
قد وجدوا احد المجدين ثم يؤكد هذا المعنى بقوله عز المحبوة البيت يعنى ان عز حبوة
المرء من العطاء والوفاء والمملكة الغراء وعز موته من طيبا الذكر والصيت العطر او الاثر حدوثه

الحسنا

الحسناء والموت بين الاقارب والاولياء مفدى بالاعزاء من الامهات والاباء ان يجتمع
هذان الغزان كما اجتمعا لاخى السلطان ومادام اجتمعا فيهما اسنى لبيت المجد وابنى
لدار الفخر ثم لما اراد ان تبين ان اجتماعهما للكرام احسن وما الفتيان البتى قال موت
السلامه البيت والمراد من موت السلامه هو الموت على الفراش والتشمير اللانبولله
القدس فى المعاش ثم برهن على المصراع الاول بالثانى وقال لان القتلة التى يكون بالمثله
وتفريق الاعضاء لا يكون الا للاسد وغيره من السباع والذيب هو بمنزلتهما
من السفلة الرعاع لم يعمل السيف البيت ضرابيه مضاربه اى حده والقود القصاص
ظلما هو المفعول به وهذا البيت ينظر فى هذا السياق الى قوله اما ان خالد بن الوليد
الى قوله من خصاص يعنى كما ان السيف لا يعمل ظلما فى قتلاه لكونه من غير اولى
العلم ولاجل ذا لا يسلط عليه كف ذى القصاص كذلك هذان السيفان اى خالد
ابن وليد واخو السلطان لم يسلط عليهما كف ذى قود وان كانا عالمين لانهما
لم يقتلا ظلما قطر المطر وقطره الله او السماء المشاطره ان تجعل الشى مع اخر الشطرين
اى ان مصيبته تقطر الغموم لا الامطار تشاطر الغموم بين الرجال الكبار والصغار
وتوغل العتبى فى المبالغة بجيده بالقسم وان واللام القطط القضيب المرود الميل وحديده
تدور فى اللجام ومحور البكره اذا كان من حديد والمراد ههنا هذا يعنى ان سهام
احزانهم او فرار ارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاواء اشد وفى بعض
النسخ واشتد على مربا الاشجان وهو موضع يحبس فيه الابل وفى بعضها على مرود الاشجان
وانما كانوا كذلك للتعليل الذى يقول وهو قوله وقد كان اى وقد كان الامير الكريم
عرف الله تربته اى طيب اعراضيه وقعت بين اسم كان وخبرها شجب بالكسر شجحا
حزن او هلك فالشاجب هو الهالك وشجبه بالفتح ويشجبه بالضم اهلكه الالمعى
الذكى المتوقد حافدة الاخلاق اى مجتمعة اخلاقها اى ما فيها راجحة الصبر اى
حكمه او معرفه راجحة للصبر على بلاء الله على الجزع والفزع فاوهاهم من قولهم ضربه فاوهى يده
اذا اصابها كسر او ما اشبه ذلك الفاس فى هذا الامر شرع بفتح الراء وسكونها
اى سواء يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وقال الازهرى كانه
جمع شارع اى يشرعون فيهما معا قال الاستاد مؤيد الملك اسماعيل الكاتب

شعر

اصالة الراى صانتنى لدى الخطل ... وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرًا ومجدى اولا شرع ... والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

قال ذكر ما انتهى اليه بعد بلوغ هذا المكان من شرح اخبار السلطان
من قصد الوزير شمس الكفاة واقتضاء اثاره
خفي الخدمة والموالاة

قد سبق مني الى الامير ناصر الدين سبكتكين انار الله برهانه من خدمه وتمهد
عبده من آل دولته وغرستا باذ ذلك في التقرب الى الوزير شمس الكفاة والتكفل
بماراه والتوصل لما ارضاه ما رجوت على الايام ابراق شجره وابناع نوره وثمر بعكس
ان صادفت من اثار رغاءه ما لم يكن يلبغ الامنيه وما لشامل كريمة المجد في
ضمار دمته فراى عند وصولى اليه وعرضي موضوع الكتب وجموع عليه
ان يسمني بالتقليد ويسترني الى كنج رستاق على البريد وعليها فرعون بون
ابو الحسن البغوي الغوي شبح ظاهره نور وباطنه ديجور ومنظره متن السيف و
مخبره ردا الزنب واوله حشو العاسل واخره قرون السنابل فافتح موقدى عليه
باستهانة لم يناسب حشمة الامر ولا حرمة الاقلام والمحابرهم من جلسائه مبعوث
ومن اخوان المجد موروث وقد كذب ان الرتاق من صنيع الترب محال ووداته محبات
الاولاد حلال وما علمنا ان موالاة معاداة الاباء وان والدا لكاشح ولده و
يطوي على الداء الدفين معتقده حتى ناغض من رافقته او عاهده وضرب على
عقد الموالاة يده وسامني خيانة الذين بمواطاته على كبار تعلق الرقاب ويجر
وعواقبها العقاب حتى اذا علم ان مثلى لا يفر على الباطل ولا يرضى بالتبكي
البتامى والارامل كاد ان يعرضني في دردور ويتبعني في تيهور فاختال واكتال
ويحرش علي الامراء الاشبال والى الله لعله بعباده الان يجتوبه مكيدته
وينكشف عن اقواء الزور وابطاء الغرور وقصيدته ولما ابن عار امه واكبس
دون ما جرد له اهتمامه واعتزامه عرج على استزال شمس الكفاة بنحو
التمويه وعرض صورتي عليه في معرض المشوبه موهما اياه ان لي صغوا في بعض
من ناظره يوما على رتبة المقابلة او وازيه بمعيار الموازاه والمماثلة علما منه بان حلمه
لا يستخف الا بهذا التاويل وان رايه لا يستزل الا على مثل هذا التخييل حتى نغدت
فيه رقيته وعملت في استزاله دخيلته فتشرب حقدا انترب الارض من صوب العهاد
والكف عن وشم السواد والثوب من صبغ الفرصاد ولون الجساد وعلم الله
اني لم اكن لاضمر كدرا على صفاء او استر حسوا في ارتغاء او استجير غمط الصنيعة

تكمل بين ثوب به عبري من نكث عهد الوفاء وغيب دون فرض النعماء ورجوعي
المظلم المهيب وردا المجر على قرارة القلب وزعق عما فلدته بقدم من اهل جرجان
لا يعرف الرشد من الغي ولا الظل من الفيء ولا الغثر من الطي ولا النقد من اللى ولا الاثبات
من النفي ولا يرجان من الراى شوهة بوهة قد صيغ من طول الفناء وازرقة البراه
وصفاقة الصفاة وتحبير الصحف العشرات طالما اخر على العشنون تتيما للكبر
وتكففا للعصا في الجراب وتصرفا على المكين الصروف وتجتبا للالف
بنقطتين من بين الحروف وطفق بعد يرضخ لكنة عجيبة في شعر كشعر الموسو
بوثارة الصوف مستجيز لكل صراف واسكاف وعطار وبيطار على شعر
صفقته الاولى اذ السلعة قائمة والحلة راقمة والسنجة مطورة والنخالة نما
وغير زمانا على هذه الجملة في الوناحة والوقاحة ثم انتجع خراسان ببضاعته
المزجاة راهنا على النظرة الخرقاء قبولا ولبست من عز العطاء غرة وحجولا فلما
تقلبها المتامل علم ان خرق الانتقاد ضيع المال واورثا الوبال فاهمل مخذولا
وغودر في قدر شعره مرذولا الى ان غر شمس الكفاة عن نفسه فاختاره
علي ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي الى فقصدت من المكروه
في الروح دون ساير الممنوح مما لولا مكان الامير الاجل ابي سعيد مسعود بن
يمين الدولة وامين الملة وفضل احسانه واستنقاذه اياي من غمرات اشدا فهما
باحد غلمانه لتراقى الخطب الى ما يعز تلافيه ولغلق رهن المجوة بمافيه ولو كنت
علمت من سيرة البغوي قبل ما عرفته بعد لاستعفيت من جواره واحترست من
مساقط احجاره لكن الستر ابر بعبد الله لا يكشفها الا الاختبار شعر

والظلم في خلق النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعله لا يظلم

اقول قوله من خدمته في محل النصب لكونه حالا من قوله ما سلف لي الى
العهد اثناء اذ ذلك هو المفعول فيه لقوله غرستا اي اوساط ذلك الزمان كما ان
ما رجوت هو المفعول به له اورق الشجر ايراقا اذا اخرج ورقه وقد يجي الورق بمعنى الغنى
انقه ايناقا اعجبه ويجي لازما من قولهم روضة مونقة اي حسنة وقوله يحتمل ان
يكون لازما موضوع الكتاب اي الكتاب المبني ان يسمني بالتقليد
اي يسمني بتقليده اياي ولاية على البريد وحكما عليهم على البريد اي حال كونه
راكبا عليهم وعليها فرعون بون فيه قولان احدهما اضافة فرعون الى بون وبون

اسم قرية من قرى باذغيس يجوز صرفه وتركه اى قهار مبطل هذه القرية وال عليها والوا
للحال والثانى ترك اضافته اليه لكونه صفة له بمعنى البين من قوله بينهما
بين يعبدون بعبد فجعل المصدر صفة مبالغة اى قهار مبطل للحق يعبد عن الصدق
البغوى منسوب الى بغ وقد تقدم شرحه الغوى ضيل بمعنى فاعل من الغواية الذى يجور الظلمة
منظره متن السيف اى مصقول منور مذهب ردى الرتب اى من الرتب والذهم الرتب
والرائب المبهرج مشور اسم المفعول من الشور اى اخراج العسل من الخلية العاسل
ذوا العسل ومعطيه وجاعله فى اطعام قرون السنابل نوع من الحشيش وسنبله
تنمى قرنا وهى سم فافتح اى البغوى الموفد مصدر ميمى بمعنى الوفد والوفاد اى الذهاب عند
السلطان اى افتح فى وقت وفدى عليه الامر هيهنا الوزير شمس الكفاة
ولا حرمة الاقلام اى اهلها الذين العتبى منهم يوهم الى قوله موروث يعنى ان البغوى
يوهم طورا ان الوزير شمس الكفاة حمله واجازه على معاداة العتبى ويوقع طورا
ان العتبى صدق تو ابنى الذى انا اعاديه فحقده لى موروث وقد كذب اى وقد كذب فى
قوله ان حقده موروث لان نبوع الحقد الذى بمنزلة الماء الزعاق اى المالح من منبع
الذى هو وجودى العذب محال وفى بعض النسخ من منبع الشرب بالباء بالتحتانيتين
والمباء الموحدة اى الماء العذب النفاح وهذه اظهر من الاولى ووراثة محبات الاولاد
من اضافة المصدر الى المفعول وكانه يشير بها الى قوله صداقة الاباء ووراثة الابناء
وما علمنا ان موالاة الابنا معاداة الاباء ولا محل للجملة المحذوفة بل مستانفة مؤكدة
لما قبلها فكذا المعطوف عليها انه كاشح يعادى معتقده موضع اعتقاده
وافقه اى وافق ابنه عقد الموالاة اى عقد موالاته يده اى ضرب على لزوم يعقد
المودة يده وانما قال ذلك جريا على عادتهم انهم عند البيع باخذ بعضهم يد البعض و
يضربون ايديهم على ايديهم فيعقدون الايمان فهو كناية عن احكام عقد الموالاة
وابرامه وسلمنى اى فافتح البغوى وكلفنى خيانة الدين مفعوله ثانية لسامنى فى
بعض النسخ تفلق الرقاب من الفلق الشق وفى بعضها تغلق من اغلقت الباب فهو مغلق
بمواطاتنا اى بموافقته اياى الاستب كالطلب الاكل الذرد ودعرة الماء
التى تدور بالحائض فيها اى المجذاب النبهورا المشرف من الرمال وهو المرتفع وقيل هو
الرمل الذى ماله جوف اى الذى تحير فيه السائر الخرش الاعزاء الشبل جرو الاسد
اراد بالاشبال الشجعان وابى الله اى لم يرض الله لعلمه بعباده بشيء من الاشياء

عسى الغوير ابؤسا

كالباحث عن حتفه بظلفه

من مأمنه يؤتى الحذر

ان يحيق بالبغوى مكيدته الافواء لغة هو النزول بالقواء اى القفر وفى اصطلاح
الشعراء هو ان يختلف حركات حرف الروى بالضم والكسر والايطاء لغة متعدى
الوطى وفى اصطلاحهم اعادة قافيه فى قطعه واحدة بمعنى واحد دون القصائد
لانهم قالوا ان ابيات القصيدة اذا جاوزت ثمانى عشر جاز الايطاء لطول عهد السمع
بالاولى والقصيدة هيهنا موهمة كان الافواء والايطاء لذلك اذ مراده بها مقصودته
والتاء لانتفاء جريانه على الاسم ظاهرا او المعنى لم يرض الله الا بان يحيق به مكيدته
وان يكشف عن اختلاف زوره وتكرار غروره قصيدته الا الالباس السابق
دون ما جرد اى قبل ما جرد شاهت الوجوه تشوه شوها اى قبحت وشوهه فهو مشوه
موهما اياه اى حال كون البغوى موهما شمس الكفاة انى امليل الى صاحب
معارضه ليتغير على بهذه السعاية ويترك ما يوجب من الرعاية علما هو المفعول له
لقوله موهما فى بعض النسخ دخنته بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون
وهى ما يحرقه اصحاب السحر والعزايم عند قراءة تمام العزيمة اى حتى عمل فيه افساده الذى
يقوم مقام دخنة المعزم وفى بعض النسخ دحيته بكسر الدال المهملة وسكون المهملة
والباء بالتحتانيتين وهو ابن خليفة الكلبى الذى نزل جبرئيل فى صورته وكان من
اجمل الناس صورة قال العلامة يريد هيهنا تصويره بغير الحق كما تصور جبرئيل بصورته
دحيه ولم يكن اياه والاصح والانسب هى الرواية الاولى وفى بعض النسخ دخلته
بالضم اى باطنه تشرب الثوب العرق تشربا نشفه ولا الارض من صوب العهاد تقدم
كيفية تحليله غير مرة العهد المطر بعد المطر وجمعه العهاد والعهود وشم
يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النور وهو النيلج والاسم ايضا الوشم الجساد
الزعفران او نحوه من الصبغ الفرصاد التوت وهو الاحمر منه فى بعض النسخ غمصا
اى كفرانا وفى بعضها غمضا بالغين والضاد المعجمتين اى احتقارا وغمصت الشيء
احتقرته وفى بعضها غمطا اى كفرانا غبب هيهنا بمعنى قصر فيه ورد الحجر على
قراره القليب هذه كناية عن كفران النعم لان ذلك فعل من كفر لانه نزح
الماء من البئر ويجيء به جوة ثم اخذ يؤدى الحجارة المنقورة من اسفل البئر المنقولة الى
اعلاها الى مقرها الاول فهو يكفر كفرانا ظاهرا او نوعى اى شمس الكفاة عطف
على قوله فتشرب الغدم هو العى الثقيل اللى المدافعة الشوهة القبيح الخلق والو
ما طابه البحث عن التراب والبوهة ايضا طاير وهو من خساس الطيور وقيل طاير شبيه

بالبوم ويشبه به الرجل الاحمق وقال بعضهم البوهة الرجل الذى لاخير عنده ثوب
صفيق ووجه صفيق بين الصفاقه اى محكم وقح ويجوز ان يكون الصفاقه ثلاثى
التصفيق اى ضرب اليد على اليد مع الصوت والصفاة تجديد الصحف اى تفتيشها
من قولهم ارض مجدرة ذات جدرى يعنى انه كان طويلا وهو احمق غالبا كما قيل وازرق
والزرقه فى الخلقة مكروهة مستقبحة غالبا واسود لابهاء لديه ولا صباء عليه
وصفيقا لاحياء لديه شنيعا صوته منكرا كصوت الصفاحين ضرب بعضها
ببعض ومجدورا ردى البشرة كانه يقول انه مركب من هذه الاعراض القبيحة وان كان
جثة الانسان مركبة من الجواهر اى الاركان وهذا مثل ما قال
قد كنت انكر للنظام مذهبه شعر بان شخصا يرى مجموع اعراض
حتى رايت البخارى كانها جمعت شخصا فسكنت تسليم امرى راض
العشون شعيرات تحت حنك البعير يريد به لحيته نسبة الى الابنة والانفعال ثم ابان
عن فعله فى تلك الحاله انه كيف يفعل التشمم التلقف الالتقام وفى بعض النسخ وتكففا
يعنى ان هذا المفعول اخذ بكفه آلة النابل للاثط واستعملها وتصرفا على اس
بالصوف عنى بالمكس كسبه الخبيث يعنى هم ان لا يفوته ذلك الكسب الخبيث ثم
باى سبب كان فلبكن وقيل المكس فى البيع المضايقه والتماس الزيادة وقيل الصرف
جمع الصرف للدراهم هذا قول صدر الافاضل وقال الطرفى وانما قال وتصرفا
على المكس بالصروف لان العالق الوقح ربما يرد الذهب بعلة الصرف ويطلب
اجود منه وعرضه الزيادة وتهجا للالف بنقطتين من بين الحروف وهجوت الحروف
هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى وهو ان يجمع بعضها مع بعض
قال الطرفى هذه القرينه يحتمل معنيين احدهما انه يوصل له الفاعل الى
شفاديره والثانى ان المباضع عند العمل المعلوم يقرب حصبناه من اصل الذكر
فكانه يهجيه ويتضح لكنه عجمة يقال فلان يتضح لكنه عجمة اذا لم يخل
من شئ منها وفى الحديث ان صهيبا يتضح لكنة رومية اى ينزع الى الروم
ولا يستمر لسانه على العربية الارتضاح فى الاصل الاعطاء القليل واللكنه
عجمة وعى فى اللسان يريد ركة اشعاره ويريد بشعره الموصوف شعر ذقنه ووثارة
نعومته ولينه على صفقته الاولى السلعة هى المتاع وههنا كناية عن الذكر وانما
جمع جليل وهو المسن من الابل والرائمة من النوق العاطفه على ولدها من الرئمان يعنى

كان

٣٢٥

كان ياخذ بشعره شيئا كما كان ياخذ حين كان امرد مرقوبا فيه شيئا قليلا ووقت تلعة
المتلوط قائمة والفحول عاطفة عليه راغبة فيه تابعة له هذا قول الزوزنى وقال
الطرفى يعنى كانت جائزة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوع النظر عليه من
تلك الحالة وفى قوله نظروا السبخة مطورة السبخة واحدة السباخ ارض سبخة
بكسر الباء ذات سباخ اى التى فيها ملوحة فلا تنبت شيئا اى يصيب فيها
اللطف وبنات ومعنى ابار النحل قد تقدم الوناحة هى الغله والتفاهه والمزجاة
القليلة الخرخاء تانيث الاخرف من الخرق ضد الرفق والاسم منه الخرق بالضم الغرة
بياض فوق الدرهم فى جبهة الفرس والحجول جمع الحجل اى الخلخال الرذل الخسيس الدون
وقد رذل فلان بالضم رذاله ورذوله فهو رذل ورذله ايضا فهو مرذول ثم انتج
اى طلب الجرجانى اهل خراسان بضاعته القليله بشعره الردى القليل النفع
فوافقت بضاعته قبولا على نظرتهم الخرفاء اى نظرتهم الاولى التى لم تكن على سبيل
الامعان ولبست بضاعته من غرغطائهم اى ظهر لشعره النازل الغر غطائهم حسن حال
وقبول بال فلما تعقب بضاعته تاملهم وكرروا النظر فيها علموا ان خرق انتقادهم
وترك امعانهم فى النظر فيها ضيع الاموال واورثهم الوبال اى الاموال التى دفعوها
الى الجرجانى صلة لشعره الردى فاهمل اى الجرجانى مخذولا وغادروه كشعره مرذولا
غره يغره غرورا خدعه وتفذ معه مكيدة البغوى الغوى اى صار ابدا واحدا
فى عداوتى مكان الامير اى وجوده دون سائر الممنوح اى دون سائر ما اعطانيه
الله سبحانه وتعالى الاستنقاذ التخليص الفجوة الفرجة بين الشيئين واراد بهما
اوساط اشداقهما النزاقى المخطب اى لعلاء خطبهما الى ما يعسر تداركه ولغلق رهن
جوفى بما فيه يقال علق الرهن بما فيه اذا صار الرهن فى يد المرتهن محبوسا محوزا
بالقدر الذى فيه من الدين على وجه لا ينفكه الراهن ابدا بل يبقى عند المرتهن
بدلا عن دينه الذى كان على الراهن كان الراهن قضى بما فى الرهن من المالية
الدين الذى بقدرها والمرتهن قبض من دينه بقدر ما فى الرهن من المالية فقوله
لغلق رهن الجوة كناية عن هلاكه وبقائه فى المهلكة وانتفاء عود الجوة اليه
اليه كما ان الرهن اذا غلق لا يعود الى الراهن فالضمير فى قوله بما فيه عائد الى الرهن
اى لغلق رهن جوفى بما فيه من المجد والحظاره والشرف والنفاسه اى لولا وجود
الامير وتخليصه اياى منهم باحد غلمانه لكنت هالكا كما عرفت فى محل النصب لكونه

مفعول علمت بمعنى عرفت وفى بعض النسخ سبا الله وفى بعضها بعدا الله وهذه اظهر والبيت للمتنبى مشهور معلوم قال وقد كتبت الى جماعة الافاضل فى ذكر المذكور وشكواه وتقرير بحاياه ماهذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

لجماعة ارباب الصناعة وعصابة اعلام الاصابة من مبادى الاشراق الى اقاصى العراق من محمد بن عبد الجبار المعروف بابى النصر العتبى رسالة يخص كل حاضر موجود وتعم كل لاحق مولود ماسمع للحق اذان واطلق على الكفر عنان وشم فى سبل الله وانجم على كتاب الله نقط واعجام سلام عليكم ماذر شارق وهضو بوارق مسكوب ودر على الابساس حلوب وكر فى حومة الحرب فارح سلاما تمتد على نفحات قضبانه وتتم على فتات المسك والعبير اردانه اما بعد فان الله تقدست اسماؤه بازاء نعمه التى يتبلج للشارب صباحها وتتبرج للناظر وشاحها معتدلة القدود موردة الخدود مطفرة القرون منورة الشئون مغلقة العوارض مدبجة المعارض مخضبة الاطراف معطرة الاردان والاعطاف منا على عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه وابتلاء لاثارهم فى جنب نعمه نقما قايدها شوم الخذلان وسايقها لوم الكنود والكفران تخالطها البياعات شوهة المطالع منغصة القارع مرومة المكاسر مقلصة المسافر بعيدة المعادى والجاحر تصم فيهم بين الخلاق مدنوسة واخطار مثلومة واعراض مكلومة وافعال العاجل العار واجل النار محتومة وقد يستحيل النعم باعيانها نقما كما يستحيل المحن على اربابها نعما مشكورة تطبعا على خلق المكان وترعرعا على عادة المقصود بالاحسان كالحب يعطر من توافح المندل والمعطرة والحجر ندى من مراتع الحشوش المقبرة والمزن يسقط على عرصة الروض فيوليه طهارة ونظافة وتهبط على فروة الكلب فيعد به نجاسة وقذارة والماء القراح يسقى عروق الشجر فيقضى عليها باختلاف الثمر يقبله كل منها على ما كتب له من مرارة وحلاوة وحرارة وكثافة ولطافة يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل تقديرة من المبدئ الاول والابدى الموجود بالازل وان شر خلق الله نفسا واخبثهم قدرا وقيمة من نصيبه صنع الله رتبان من ماء الطلا فيه نشوان من حميا اللبانة فيبان من غلا السماحة سبتان فى حلل الراحة حتى اذا حط رحله وغالى بالبشر المخصب قرامين بؤس الخصال وعبوس الدلال وصره الاستبداد

الابتذال

الابتذال ما بطر واقعه ويهيج وادعه ويغشى وروده ويعقر ولوده فيرحل فى سواد الحداد شاكيا سوء الجوار وخفرة الذمار وقلة المقدار وغاظه الاحياء والاصهار ثانيا على ثبة الوداع صليفه متمثلا بقول ابى الفضل شعر

نعمة الله لا يعاب ولكن ربما استقبحت على الاقوام

لا تليق الغنى بوجه ابى يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبرزون والوجه والقفا والغلام

اقول اراد بالصناعة الكتابة والالف واللام للعهد كانه يقول لجماعة ارباب صناعتنا هذه وانما خص مبادى الاشراف الى اقاصى العراق لانه جعل سكانها اهل الاعتبار واشرف الامم واتمهم ذكاء واوفرهم ذهنا ويحتمل ان يريد جميع الامم لشهادة قوله تخص كل حاضر موجود قوله رسالة مبتدأ موصوف بالجملتين اللتين بعده وخبره قوله لجماعة ارباب الصناعة وانما قدمه تعظيما لهم واهتماما بشانهم وقوله من محمد ابن عبد الجبار فى محل النصب حال من الفاعل المستتر فى قوله لجماعة ويجوز ان يكون رسالة مبتدا ومن محمد خبرها وقوله لجماعة اللام فيه بمعنى الى وهو الانتهاء لمن الابتداء وهذا الوجه انسب لانهم يكتبون من فلان الى فلان كقوله عليه السلام من محمد رسول الله الى خسرو ابرويز ما سمع ظرف لقوله تخص عند الكوفى ولقوله تعم عند البصرى للحق اذان اى لاقامة الحق وهو الصلوة المكتوبة على الكفر اى على اهله او على الكافر بشيم اى شل النجم النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف والتعجيم منه ولا يقال عجمت ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط من بين ساير حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اى مسجد يوم الجامع وقوم يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا مثل المدخل والمخرج اى من شان هذه الحروف ان تعجم واعجمت الكلام خلاف قولك اعربته سلام عليكم مبتدا وخبر وانما لم يتقدم الخبر فيه وفى مثله مع انه نكرة وخبره ظرف يصح ان تشبه وقدم فى الدار رجل لان الاصل فى مثل ما نحن بصدده النصب باضمار فعله لانه من المصادر التى تنصبها العرب بفعل مضمر كشكرا وكفرا وما اشبههما وتنزلها منزلة افعالها ويستوى بها مسدها ولذلك لم يستعملها معها ويجعلون استعمالها كالمنسوخة فلما كان كذلك لم يتقدم عليها الظرف لانها بمنزلة الفعل بدليل ما قلنا والاصل ان لا يتقدم على الافعال شىء من معمولاتها بل هى مقدمة وانما عد

عن النصب الى الرفع للدلالة على استقرار المعنى وثباته لان الرفع دال على معنى ثبات
السلام دون تجدده وحدوثه والنصب دال على معنى التجدد والحدوث ولهذا
الخليل الرحمن ابراهيم عليه السلام سلام في جواب الملائكة حيث قالوا سلاما فسلموا عليه بالنصب
فاجاب هو بالرفع لهذا المعنى وفي ضمنه امتثل لامر الله سبحانه واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها والحاصل ان سلام لما اريد به الثبات واستقرار المعنى كان اسما فرفع
على الابتداء ولما كان في الاصل مصدرا سادا مسد الفعل لم يتقدم عليه الخبر
توفرا على الاعتبارين حقهما وفي بعض النسخ سلاما بالنصب على المصدر من الفعل المدلول
عليه بقوله سلام عليكم اي اسلم عليكم سلاما ما ذرّ اي ما حسن وما
هذه هي التي تسمى مدية وما المدة وهي مصدرية الا انهم لما احذ فواعنها المدة سموها
مدية تسمية للشيء باسم ما يلازمه وهي ههنا معمولة ظرف لقوله عليكم في
سلام عليكم اي سلامي عليكم مدة ذرّ شارق مهضوب شارق قال صدر
الافاضل هو اول النهار من قولهم اذكرك كل شارق اي كل غداة وقد نص على هذا الغو
مهضوب ممطور من قولهم هضبتهم السماء اي مطرتهم البارق سحاب ذو برق والسحاب
بارقة الابساس ان تقول الحالب للحلوب بس بس ليسكنها بصوته ولتدر اللبن
وفي الامثال الابساس قبل الاحساس القارح الفرس الذي اتى عليه خمس سنين اليعبوب
هو الكثير الجري السريع العدو سلام تمهيد بدل من قوله سلام عليكم ومن روى
الاول منصوبا يجوز له ان ينصب الثاني بدلا منه وان ترفع خبر مبتدأ محذوف
نصبه تنم عليه اي تفشي وتظهر سره اي تظهر عرف فتات المسك والشيء الطيب اذا فت
بصير لجنه اي لحصول السطوح الجديدة بالكسر اذا السطوح العتيقة بزول
ساعة فساعة رايحها المجاورتها الهواء الملاصق للتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها
للرجال ويجي لازما الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة ومنه الضفيرة
والقرن الضفيرة والشأن واحد الشؤون وهي مواصل قبايل الراس وملتقاها ومنها
مجرى الدموع النؤور النيلج وهو دخان الشحم يتخذ منه كحل ووشم وقد نور ذراعه اذا
اذا غرزها بابرة ثم ذر عليه النؤور وقال الطرفي معناه الوشم المغروز في الحواجب التغليف
هو التضمخ بالغالية والمغلفة التي طليت عوارضها بالغالية اما باستعمالها شاما
ونبلا وانا واما لاخضرارها بالاختطاط واما تزيينها بالاصداغ المشبهة بالغالية
لونا التبييج هو لبس الديباج المعارض جمع المعرض وهو ثوب يجلى فيه الجارية مثا منه

وابتلاء هذا التقسيم على راي المعتزلة لان معتقدهم ان الله نعما على عباده اقتضاها حكم كرمه
بلا سابقة واوليته من اعطاء الحيوة والعقل والحواس ونعما ثم باستعمال هذه القوى
من التخطي بالشهوات وقد ابتلاهم في ذلك لشكر النعمة وتلقي طاعته بالاجابة
له قوله منا هو المفعول له وهو فضل الله سبحانه اذ تقدير الكلام في قوله نعمه التي
قوله والاعطاف هكذا فان بازاء نعمها التي اعطاها العباد حسنة غاية المحسن لطيفة
نهاية اللطف منا وابتلاء فكما ان الاعطاء فضله كذلك منا فضله فلا اشكال

وهذا مثل ظلما في قوله شعر

نبيت اخوالي بني يزيد	ظلما علينا لهم فديد

على راي من يقول هو المفعول له والعامل لهم فديد وانما عدل من نحو التي اعطاها العباد
الى قوله التي تبلج الى اخره لضرب من التخصيص ونوع من التوضيح لبعض الافهام ابتداء مصدر
جعله ظرفا اي اولا توسعا ويجوز ان يكون في موضع الحال من المجرور في قوله منه
نقماهي اسم ان اي ان الله تعالى بازاء نعمه نقما ان النعم اذا لم يوف حقها من الشكر بعقبها
نقم قلبدها شوم المخذلان اشارة الى ان النعمة لا تنظر في العبد اولا كما هو من شان كريم بل النقم
الحنفسه لشوم افعاله كند كنودا كفر النعمة ابناءها ملاذ مونها انفش الصوف نفشا
ونفشه تنفيشا القنزعة والعنصوة شعر متفرق حول الراس وقيل القنادع ما ارتفع من
الشعر وطال مروقة المكاشر اي طويلة الانياب من الروق بالتحريك وهو ان يطول الثنايا
العليا السفلى والنعت منه اروق فلص وقلص وتقاص كله بمعنى انضم وانزوى والمشفرة
السفة وهذه كناية عن ظهور الاسنان منكرة وهذه الحالة تحدث عند نزول
الدواهي العظام الغول التشبه بالغول المعري والمجر العضو المجرد يعني ان مجردها و معراها
تشبه محاسر الغيلان فحا وشكلا تصرفهم اي النعمة وقد تستحيل النعمة اي وقد
تتبدل النعمة في ذاتها الى النقمة اذ النعمة ربما تصير سببا للحوق المكروه ونزول
المحذور او الهلاك لصاحبها وتستحيل النعمة باعيانها هذا الباء مثل قوله شعر

هذا لعمركم الصغار بعينه	لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

ولهم في مثل هذا الباء قولان احدهما انها زايدة وهي لتاكيد المعرفة المقدمة عليها نحو
هذا جواز اعجبني زيد بعينه ويجعل الباء زايدة وفيه ركاكة والثاني انه حال من المقدم
عليه اي متحققة بعينها وعاملها في البيت اما اسم الاشارة او حرف التنبيه وفي كلا
القولين نظر تطبعا على خلو المكان اي اذا حللت بشخص تخلقت باخلاقه وتطبعت بطباعه

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا

توزعًا وفي بعض النسخ بالرائين المنقوطتين اي محركا وفي بعضها بالمهملتين اي شبيب الصبي والشاب
لبباقة الكلام النسب الدفر بالخراب كل ريح ذكيه من طيب او نتن وقد ذفر بالكسر يذفر ذفرا والجرش
الكثيف المقيم من قولهم قمرتها التسفينة اي طلبتها بالقار اي لقير وفي بعض البلدان
يطلون المحشوش بالقير وفي بعض النسخ المقترة بالفوقانيتين من قتار اللحم اراد بالفروة هيهنا
اهاب الكلب القراح الماء الذي لا يشوبه شي فيقبله كل منها اي فيقبل ذلك كل من
العروق شراب من رمان من بين الحلو والحامض الحرافة حدة الشي في الفم ومنه الحريف
وهو ما فيه حدة حرارة الكثافة الغلظ وقد كثف الشي فهو كثيف لطف الشي بالطف
لطافة اي صغر فهو لطيف واللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة
الاكل ما اكل قدرة مصدر مؤكد لما دل عليه ما قبله من الكلام وقد تقدم
امثاله غبر مرة البدء السيد الاول في السيادة والثنيان الذي يليه في السودد قال

شعر

ثنيانا ان اتاهم كان بدأهم | وبدءهم ان اتانا كان ثنيانا

تضيفه قال المترجم معناه انه اتاه من جوانبه وفي بعض النسخ يضيفه من قولهم ضيفت
الرجل ضيافة اذا انزلته عليه ضيفا وكذلك تضيفته وفي بعضها بضيفه بضم التاء
وكسر الضاد وقصب صنع الله وسياق الكلام مكذب لهذه الرواية لفساد
المعنى المقصود لانه على هذه الرواية من قولهم اضفت الرجل وضيفته اذا انزلته بك ضيفا
قرينه النشوان السكران اللبق واللبيق الرجل الحاذق الرفيق بما يعمله وقد لبق
بالكسر لباقة الفينان الحسن الشعر طويله والغصن الطري الغلل الماء بين الشجار
وقال ابو عمرو هو الماء الذي ليس له جرية وانما يظهر على وجه الارض ظهورا قليلا
فيخفى مرة ويظهر اخرى السجاجة سهولة الخلق المبسان المتبختر في بعض النسخ حلل
الراحة وفي بعضها حلل الرياحة اي الربح وفي بعضها الرباحة بالباء بالتحتانيتين
من الارتياح قراه اي قرى من تضيفه صنع الله اي تقدم اليه قراه وهو طعام
يجعل للضيف ضرة المرأة امرأة زوجها استبدل الشي بغيره وتبدله به اذا اخذه
مكانه يعني يعامله معاملة الاحماء مع ازواج ابنائهن وقد عرف بعضا وهو ابلغ من
حتى قبل ثق بما قبل الا المصافاة بين الحماة وقعيدة ابنها ما تطوى في محل النصب لانه مفعول
ثان لقوله قراه وادعه ساكنه في اكثر النسخ ينشر من الانشار وانشار عظام الميت رفعها
الى موضعها وتركيب بعضها على بعض ومنه قراءة زيد بن ثابت كيف ننشزها وفي هذه
الرواية توقف وفي بعضها بنشر بضم العين وكسرها من النشور وهذه ظاهرة اي استعطى

على ورود صنع الله وابغضه وبغير عليه ولوده اي وبعقل امرأته الكثيرة الولادة
وانما ذكره لاستواء التذكير والتانيث في هذه الصيغة وفي بعض النسخ بعقر من
التعقير اي يجعل امرأته عقيما والاولى اكثر ما لغة المخفرة بالضم هي الذمة
ثانيا صار فائتة الوداع هي طريق الربوة بمكة الصليف عرض العنق وهما صليفان
من الجانبين والمراد به هيهنا العنق اي كما كان المحب عند الوداع يثني الصليف
تشوقا الى من فارقه فالتالي الذام ايضا يلتفت تبليغا البقية لما في قلبه مواجهة
بعز عليه بعد ذلك التمكن منها تشفيا وانتقاما ولا نود بهجة الاسلام مثل قول ابن

لعلي الطبري درس كله | لفظ بلا معنى كنبح حمام
ناوله مرآة ليبصر وجهه | واسأله ابن وضاءة الاسلام

البرذون الدابة والانثى برذونة هذا البيت يجري مجرى حجة على دعواه اي قوله لا يلتق
البيت كانه سئل وقيل لم لا يلتقيان به قال لانهما لا يلتقيان بالانسان وهو ملتبس
به وهو شيخ هذه الاشياء قال ولولا ان العقاب تبع للخطاب وان الناس على
الاعراض مجهول في حكم الاعتبار ونص الكتاب وان مجاز الشعراء غير حقايق
لا دعيت غضب الله على نعم حين ابتلاها بمجاورة الانذال وزواها عن مظان الاستحقاق
من كرام الرجال لغير ان المقصود فيها ما الكرامة وقد قابلها بالاستخفاف
وكابر عقله في جوارها بغير الانصاف اولى بان يقهره على حمل الغضب ويصهره بحر
اللهب فكم من وارد ما اشرقه غيره وقادح زند اخرته سعيره وشاحذ
حد قطع به وريده وراكب جواد قصم عليه جيده وقد يخلف مواقع النعم من اربابها
على شيمها من صارت اليه وينالها من نالت بسوء اختياره وقبح اثاره عليه
فالاحداث فيها احسن حالا واذين من الكهول الطاعنين في الاسنان و
الشيوخ الحالبين اشطر الزمان فليس من قرح وحنك وسبر وسبك واحد
على محبة الاستبصار وترك كالعز لم تلعجه هواجس الامور والغمر لم ترد عه زواجر
الدهور والغفل لم تدربه الحادثات باحوالها والمهر لم ترضه الرجال باكفالها
فذ يتعذر النازي في طول الجهالة بالشباب الذي هو طليعة الجهوة وشريعة
الشهوات واللذات وان سابق العقل لم يصر بعد به عقاله وصيقل التجارب
لم يحكم على متنيه صقاله وان الرأي برغومه يفتقها كرا لجديد بن يبديد و
شمس تطلع ثم تغور وموسم زمان ينفتق فيه النور والنور وان الشباب شعبة

من الجنون وان قلم التكليف مرفوع عن المجنون والمحدث الغر كالعجماء جرحها
جبار وعجمتها دون جنايتها اعتذار فما بال من خلع لباس الحداثه ووضع جلباب
الطراة واجتلى نهار المشيب عيانا وافنى ثلث عمائم الوانا شعر

سوداء داجية وسحق مفوف ... واجد لونا بعد ذاك مجانا

وحان له ان يصحو عن قهوة البطاله وينزل عن صهوة الاستطاله ويبكى لضحك
الشيب براسه ونصول الانفاس عن قرطاسه وتمشى الوهى فى عظامه وقعود
القوى به عند قيامه واصباحه على خمار ندمه وافتضاحه بعثار قدمه ويذا
برهان الله تعالى عليه باتساع محجته وانقطاع حجته واندلاع النار اعنافها لالتقاطه
واختطافه هاويا عن صراطه لتحيرا لعمى فى سبيل الله والصم دون امر الله خبطا
فى لبل الخبال وحطا فى حبل الضلال وربوعا فى حافرة الخسار ولوعا نفاء
الاثار وخلاء فى شطن العتو والغلو واباء الا على النفس الامارة بالسوء فلا در
در الشيب عشو بابدلس الجيب ولا نورب اناحى القذال الا على الكريم الفعال

ما قبح ما الجلاء الطرف يوما ... صباء الشيب فى حلل الخصال

اقول تامر عليهم تسلط والاعراض جمع العرض اى المال النذل الخسيس افاد ههنا
تاج الدين الطرفى وقال ان عادة البلغاء اذا ارادوا تقرير عرض جعلوا اصيد
الكلام مقدمه يبتنى عليها الثانى وهو فى العرف اشهر مثل قول القائل لولا ان اللوم تبع
العقل لعاقبت فلانا و لذا ههنا فان التامر يسبق عليه الخطاب الذى هو اشهر فى
العرف فجعله صدر الكلام ومعناه حين لم يصدر خطاب من الله بامر ونهى الى
احد بخالفه لم يتوجه اليه عقاب واذا كان العقاب يتقدم عليه الخطاب والامر
لا يتحقق الا بالخطاب فقد تبين ان التامر على الاعراض مستحيل لانه يستدعى الخطاب و
الخطاب يستدعى الموجود القائم بنفسه المستقل ليتعين الخطاب به وتوجه اليه و
العرض جميع ما ينسب اليه بعد حقيقه ذاته فهو يتبعية الجوهر قوله مجهول فى حكم
فى حكم الاعتبار يعنى فى نظر العقل وكل ما هو مجهول يعنى غير معلوم فى نظر العقل فهو مح
قلت مقدمته هذه ممنوعة ثم قال يعنى بقوله ونص الكتاب انه ما ورد خطاب فى
الكتاب الى عرض لا حقيقة ولا مجازا فان الخطاب الحقيقى لذوى العقول والمجازى
للاجسام الجمادية كقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها وقوله يا ارض ابلعى ماءك وليس فى
جميع الفواصل خطاب الى الاعراض بجز كلامه قلت حمل الشارح الطرفى العرض على الموجود

فى الموضوع اى ما يقوم بالغير و يوجد كما يقوم بذاته والنعمه فى قول العتبى لا دعت غضب
الله على نعمه اعم من ان تكون اعراضا قائمه بغيرها او اجساما لشمول النعم المواشى والعقار
والفضة والنضار والحيوة والصحة والفرح والقوة فبين مراديهما مباينة ما فنفى
العرض ههنا بما هو وجوده تابع لوجود الجوهر نظر مجاز الشعراء قالوا مراده به ما قال
الشاعر الذى استشهد بابياته الثلاثه وحاصل القرائن ان الحكم على الحطام الدنيوى
والاعراض العاجلية بان الله عاقبها بمجاوزة النذل البغوى امر غير معلوم لان العقاب
انما يكون حيث يكون عقل فحيث لا عقل فلا عقاب غير ان المقصود استثناء منقطع
والضمير المجرور والمنصوب لنعمة المكابرة ههنا انكار ما يعلم عاجل الغضب
اى من غضب يصهده بذوبه من صهد الشحم اجل اللهب اى اجل من لهب الله اشوة من
بريقه اى عض بدماء نمير ناجع عذبا كان او غير عذب من صارت فى محل النصب لانه
مفعول المصدر النيل ههنا النقصان والعيب يقال نال منه اذا عابه و نقصه
قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا و يقال مال الى الشئ رغب فيه ومال عليه
اى صار ثقلا عليه يعنى ان النعمة قد تشين اربابها فان الانسان مثلا ان كان مخصوصا
مخصوصا بنهاية البخل ولم يكن له نعمة لا يعاب ثم لو اعطى نعمة يعاب على تركه
استيفاء اللذات فهذه النعمة قد شانت صاحبها ونقصت من صارت ثقلا عليه
بسبب سوء اختياره من انفاقه على ارتكاب الجرايم وصرفه فى اكتساب العظايم
وقلة الشكر وبخس حق المستحق قوله فالاحداث فيها وما بعده تقسيم لمواضع الشين
وشرح اختلافه فلذا جاء بالفاء التقسيمية وقال فالاحداث فليس الفاء فيه
للتعليل قرح بالتضعيف مبالغة قرح القارح قروحا اذا انتهت اسنانه وانما تنتهى
فى خمس سنين احتنك وحنك استحكم عقله وحنك يستعمل متعديا بسبر امتحن نسك
اذاب وانما حذف مفاعيل هذه الافعال الاربعة للعلم بها رجل غر بالكسر وغرير غير مجرب
لمحنه النار والتموم بحرها احرقته الهاجره نصف النهار عند اشتداد الحر رجل
غمر وغمر لم يجرب الامور بين الغماره كما ان الغفل كذلك مدرب مجرب دربه
الشدايد حتى قوى ومرن عليها المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار النارى نعت
الفاعل من النزوان يتعذر من تعذر يعنى اعتذر واحتج لنفسه ولذا قال المترجم ههنا
ان يدعى النارى ان له عذرا الطول الحبل والبرعوم الزهر قبل ان تنفتح والواحدة برعومه
تفتق تشقق وتفتح الجديدان النهار والليل والموسم زمان يسعى فيه النور والنور

قال الطرقي يعني ان للامور لاتتم الا بمعاونة بعض الاشياء بعضا فان اعتل واحد لا يتتب
الثاني ويتبه بالمثال لان الربيع وقت يعتدل فيه حرارة الشمس وقوله ينفق عبارة
عن النمو والصلاح وقال الزوزني انه يعني ان الراي الصائب انما يكون للكهول
المجربين والشيوخ وان للراي الصائب موسم زمان يروح فيه النور والنور اي يعني ان
الشيب كالبضاعة الكاسدة التي لا يرغب فيها احد ولكن لاجل الراي الصائب
الذي لا حصول له الا في الشيوخ بسبب هذه البضاعة الكاسدة رواج فيكون
فيكون الراي على هذه الاعتبار موسم زمان يروح فيه الشيب الا انه عبر بالنور والنور
عن الشيب العجماء البهيمة تانيث الاعجم لانها لا تقدر على الكلام الا صلا الجبار الهدر
اي الباطل وفي الحديث جرح العجماء جبار العجم بالضم خلاف العرب وفي لسانه عجمة يقول
ان الشباب الغير المجرب كالبهيمة جرحها باطل لا حكم له وعجمتها اي كونها عجماء اعذار
له قبل جنايتها المصاريع الثلاثة من قول بعض العرب واولها **شعر**

ذهب الشباب فلا شباب جمانا	نثرت عيوني في هواه جمانا
وطوت كفي باجمان على العصا	وكفى خمان بطيه الحدثانا
يا من تشيخ عن تجدد لحمه	افني ثلث عمائم الوانا

وانما خص العمائم من ساير اللباس لاختصاصه بالراس وظهور الوان العمر فيها اذا
مظلمة اراد بها ههنا سواد الشباب السحق الثوب البالي برد مفوف فيه خطوط بيض
ومراده ههنا شموطة الكهولة بعد ذلك اي بعد التفويف والهجان من الابل البيض
واراد ههنا بياض الشيب وهذه تفسير لقوله افني ثلث عمائم الوانا وانشد ابو تمام
في الوحشيات وهو كتاب اخباره من اشعار العرب الجاهلية هكذا **شعر**

قصر الليالي خطوه فتدانى	وتبين قائم صلبه فتحانى
مابال شيخ قد تجدد لحمه	افني ثلث عمائم الوانا

ويبكي لضحك المشيب براسه محاول من قوله **شعر**

لا تعجبن يا سلم من رجل	ضحك المشيب براسه فبكى

الانفاس جمع النقس وهو الحبر قرطاسه اي بياض بشرته وقعود القوى به اي وانعقاد
قواه اياه فالباء للتعدية الاملاء مدا لعنق فعل الظليم لالتقاط الهشيم الحاقر قد تقدم
شرحها وقيل هي اول الامر اي ما كان عليه من قبل قال **شعر**

احافرة على صلع وشيب	معاذ الله من سفه وعار

الخلاء

الخلاء للناقة كالحران للفرس وهو ان تبرك من غير علة يقال خلأت الناقة اذا لزمت
مكانها ولا ابتال للجمل اي حرانا في حبل العتو والغلو في بعض النسخ حلل الغراب جمع
الحلة وفي بعضها حلل الخضاب اي سواده **قال** نعوذ بالله من غضب الرحمن
وخيمة العمر بطالع الخذلال وتعريضه المشيب بما يهتك من استاره ويكشف من
اسراره ويمحق من نواره ويحرق من نوده بناره وعصم انصار الكرام واحرار الانام
عن مصرع الغوري ابي الحسن البغوي دلة الاحتيال وسلة الافتعال وجراب الحاربق
وجراب المخالط وعقرب التضريب ويلمع الاكاذيب وشبه التدليس وزيبق التمويه
ومراة القريب ومقراض المغيب وافة الجود وخرافة الموعود وحرباء الاحادو كيميا
ويربوع النفاق ويعسوب الشقاق وضبة العقوق وفارة الفسوق وثعلب الخداع
وخنزير القصاع وكلب الهبات واسود الخبث واسد التراث وحرضة الانذال
وفرهنة الخيال وسكين الارحام وشريب الدم الحرام ولعل بعض من يتصفح هذه
الالفاظ منسوقة والاسجاع مجموعة ومفروقة يظن بها رركوبا للبهت في
حلبة الاقتدار وعصيان القصد في طاعة الاهجار دلالا بنضاض البلاغة
واعمالا للمقراض السفاهة بالفصاحة وحذوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز
واغفال التحفظ والاحتراز انكار الابقاء هذه المساوي السود في شخص قد
شرى على تصاريف الزمان وجرب واكل على طعي احواله وشرب ولم يعلم ان الله
تعالى اذا اخذل من شاء من عباده لم يبق منه الا جسما مسنونا وجلدا على اخلاط
الفساد معطونا وعلى شك خاصرة الشك عن واضحة اليقين الا افصاح عما
ابهم والاصباح عما اظلم لغفلة الانام وتبصير الشاكلة الاستعصام وتنبيها
على منزلة الاغترار بظواهر النعم والانخداع لزواهر الاحاطي والقسم فكم صبح
روق العيون نوره وبروع النفوس مشهوره قد قطع عنا فيه رؤس وارواق
ابار يوغروق وقر الشاباعن عصل من الانياب روق ومن شهاب كما خط بالذهب
الابريز كاتب او حل من معقود اللواء راكب ليستوقف الابصار ضياءه ممدودا
ويهاء بافق السماء معقودا قد دمدم من طار بطواره ويهدم من رام التحيز في جواره
كذلك الدقل يغر الناظر مجرده ويفتر عن عتيق الورد زبرجده ثم هو الدخلو
والتمر القشب لمن فكر واعتبر ولولا ان قصد الشريعة لم يبح بحرها على العموم
وتكافي بين الكافة في فضلها المعلوم اباحة للكتابة التي هي قيد

العلوم وصيد المحكم المبثوثة في الرقوم لقلت لله در سياسة العجم ورفعة اقدار اللوذعي والقلم حتى عنوها دون ذوي الاستحقاق وخددوها الا على الكرام العتاق

لله در انوشروان من رجل ... ما كان اعرفه بالدون والسفل
نهاهم ان يمسوا بعده قلما ... وان يذل بنوا الاحرار بالعمل

وتعريضه المشيب اي وبعريض الله المشيب لهتك من استاره وبكشف من اسراره يعني ان الله يخذله في الشيخوخة حتى يأتي بفعل قبيح يحمل الناس على اظهار بوادره في الفساد اذ كان شابا حين حصل منه ذلك الفعل في الستر يشير بهذه الى ان البغوي كان قبل شيبه ارتكب كثيرا من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى واقدم من القبائح ما هو كالرمل والحصى وفي المشيب خذله الله حتى اذ اتى بحملي على هتك استاره وكشف اسراره دله امرأة يحتال له بذكر منها هنات ويضرب به المثل في الخدع والحيلة سلكه الخبز معروفة وربما يجعله الحوا محبس الحبات الا فعال عصدرا فيفعل عليه كذبا وزورا جعله لمجلس الحبه وجعل كذبه كالحبة فسادا وخبثا الخراق مند بل يلف ليضرب به والخراق ايضا السيف جرداب معرب كرداب للتضريب بين القوم الاغراء ومبالغة الضرب في قوله عقرب التضريب ابهام اليلمع هو السراب ويشبه به الكذوب الشبه هو النحاس المصفر بالتوتيا وانما قال لو اشبهها الشبهه بالذهب لونا التدليس في البيع كتمان العيب مرآة القريب ومقراض المغيب قال الطرفي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال انت مرآة في الوجه ومقراض في القفاء يعني انت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متناصحا وفي الغيبة بتناول العرض خارقا قادحا فتبين ان اظهار العيوب في الوجه مقصود منه الايذاء والفضيحة لا الارشاد والنصيحة افة الجود هو الخلف والمطل خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن برهة من الزمان وكان يحدث بما رأى عندهم وكذبوه وقالوا للكذب حديث خرافه وبروى عن النبي عليه السلام انه قال وخرافة حق والراء فيه مخففة لا يدخله الالف واللام الا ان تريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل وغيره من الاكاذيب والاباطيل الحرباء حيوان كالعظاءة اكبر منها يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحرها والانثى حرباة وانما اضافه الى الالحاد لانه كانه يعبد الشمس لدورانه بدورانها وليمبا العناد اي شيء مروجه بين الناس ترويج الكيمياء للنحاس اليربوع واحد اليرابيع وهو الفار الذي وانما اضافه الى النفاق لتشبيه المنافق به وتشبيهه بالمنافق لما قيل ان له حجرين

بل اكثر وهو ابدا يظهر غير النافقات ويكتم النافقاء بشيء رقيق مادا التي من قبل القاصعاء او النابيا ضرب النافقاء براسه وخرج يقال نفق اليربوع ونافق اي اخذ بنافقائه ومنه اشتقاقه المنافق في الدين على هذا قوله النفاق موهم لصحة حمله على النفاق في الدين والنفاق بمعنى الخروج عن النافقاء يعني انه فاسق مفسد محتال مكار يظهر لطريقه ويضمر اذا سد منه منخر جاش منخر اليعسوب ملك النحل ومنه قيل للمستبد بقومه الشقاق الخلاف اي هو سيد اهل الخلاف ومقدمهم وانما قال ضبة العقوق لانها على ما قيل تأكل اولادها وانما قال فارة الفسوق لنهاية فسقها ولذا وصفها العرب بالفسق بصيغة تصغير التعظيم قالوا فويسقة القصاع جمع قصعة اي حريص على استعمال القصاع للاكل حرص الخنزير اذ ليس على ما قيل في الحيوان احرص منه اكلا وجماعا يعني انه علم معروف بالنهم والوقاع اسود التراث اي حية الاحقاد لشبهها بالحقد الحوضة هو الذي يضرب للايسار بالقداح كي لا يشتري اللحم بالثمن بل يأكل من لحمهم وهو مذموم كالبرم ويقال للرجل الذي لا خير عنده حوضة القرضة مشوم وقد تراى هو مشرعه بحر الخبث والفساد بين جعل فيه النون معتقب الاعراب كما جعل في نصيبين قيل هي رمال بحضرموت قيل انها بجوسا الكهام منها الكها لملازمة قطاع الطريق اياها وقيل انها بلاد الغول بريانه يسفك الدماء المحرمة كما يسفك غول يبرين وفي الصحاح يبرين موضع يقال رمل يبرين وهي العراقبات ام الغصون على انفاء يبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعناه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل الماء ولهذا يضرب به المثل في الشرب البهت التحير واراد به ههنا ان الفصحاء لتزيين الكلام يؤلفون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق بل الاعجاب والبهت ويجوز ان يكون البهت بمعنى الكذب القصد ما بين الاسراف والتقصير ايضا الاهجار الفحش قيل للحية نضناض وهو القلق الذي لا يثبت في مكان لشرته ونشاطه وسئل اعرابي عن النضناض فاخرج لسانه وحركه ولم يزده على هذا والمراد من نضناض البلاغة ومقراض السفاهة هو اللسان الغرار المثال الذي يطبع عليه نصال السهام يقال ضرب نصاله على غرار واحد ويقال لبث اليوم غرار شهر اي مثاله قوله وانكارا في عطفه على المنصوبات المتقدمة عليه نظر لانه ليس فعل فاعل اذلالا واعلالا وغيرهما ومن شرط المفعول لاجله ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل الا انه يقال انه مفعول معه والعامل فيه بظن بواسطة

الواوشوى من الشرى وهو خراج صغار مع حمرة لها لذع شديد وجوب من الجرب والمراد بهما ممارسته للامور وتحككه بالحذو وطعى احواله اى الحلو والمر اى الحال الحلو والحاله المخالفة حما مسنون متغيرا للون والرائحه عطن الجلد فسد في الدباغ وبقا هو الذى القى في الدباغ فتنتن وعلى شكل خاصرة الشك اى على خرق اطل الشك لا تعلق بالشك الاول فلا محل له من الاعراب الشاكله هيهنا الداب بعنى انما ذكرت مثالب البغوى الغوى ومعايبه تحذيرا من غفلة الانام عنه وتبييرا الداب الاعتصام بعنى اذا كانت العصمة من مثله مطلوبه فانما يحصل ذلك اذا عرفوا انه مخصوص بهذه الرذايل حتى تصونوا انفسهم عن معاملته وجواره فذكرى ذلك تيسيرا العادة الاعتصام ولو حمل الشاكله هيهنا على الطريقه لكان حسنا اى انما ذكرت مثالبه تحذيرا لغفلة الانام عنه وتيسيرا الطريقة استعصامهم وفى كلا الوجهين في الكلام قلب لانه يحذر الانام من الغفله عنه لا يحذر غفلتهم من اله الاغترار اى من آلة اغترارهم بطول نعمه وانخداعهم بزواهر حظوظه واقسامه فكم الفاء للتعليل وكم في محل الرفع على الابتداء الصفيح المسبوفا العريضة بروز في محل الرفع لكونها خبر كم وانما اورد وذكر الضمير في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفيح مشهوره مسلولة فرمن فرند الرايه وفاعله الصفيح العصل جمع الاعصل وهو المعوج من الانياب والرق جمع الاروق وهو الطويل من الكتن اما رواية فوضم الفاء فمنظور فيها لخلوه عن العايد الواجب حصوله في المعطوف عليه ومن شهاب عطف على قوله من صفيح فقوله يستوقف في محل الرفع لكونه خبر كم المقدره ضياء تميز اى يستوقف ضياء ذلك الشهاب الممدود والابصار ومد الرحل بالكسر يمد ومدا هاجت عينه فهو رمد وارمد وفى بعض النسخ رمد مشددا العين من الرمد ضلى هذه من طار فى محل النصب لكونه مفعوله وفاعل رمد هو الشهاب او الضياء اى صيره الشهاب او ضياؤه ذارمد طوار الدار هو ما يمتد معها من فنائها وغيرها من حدودها الدفلى نبت مر يكون في جد فمن جعلت الفه للالحاق نونه فى النكرة ومن جعله للتانيث لم ينونه وهو مبتدا وتغر خبره والكاف في كذلك فى محل النصب مصدر يغر وذا اشارة الى دروق الصفيح ورروعه وضياء الشهاب وبهائه اى والدفلى يغر غرورا المذكور من الاشياء بنفتح بضحك ويتكشف عن عقيق الورد اى عقيق من الورد اى عن زهره الاحمر كالعقيق زبرجده لكنه المحلوب المقدور المقشوب المخلوط خبرا لشربه هو امرا لعوام بطلب العلم وندب المجهود

لتعلم الخط نكافى لساوى بن الكافة عبارة غير فصيحة اذ حق كافه واخوانها ان تكون نكرات منصوبات على الحال فالعبارة العربية غير المستهجنه ان يقول وتكافى بين الناس كافة اباحة هى المفعول لها وفى قول من قال انها تمييز نظر صيد الخلم صلايع ساسه جمع سائس عنست المرأة فهى عانس ومعنسه وهى البكر النصف اى العوان وعنسها اهلها حبسوها عن التزويج حتى بلغت هذا السن هكذا ذكر صاحب الاساس دون هيهنا بمعنى غير قوله لله در ساسة العجم الى قوله انوشروان وان مبنى على حكاية وهى انهم حكوا عن انوشيروان انه فى بعض مغازيه احتاج الى مال كثير وكانت الخزانة خاليه وفى عسكره رجل غنى من الاساكنه فتوسل الوزير ببذل ثلثمائة الف دينار ينفقها نوشيروان على الجيش فياذن لابنه فى تعليم الكتابة فمنع عليه بذها بذوى الاخطار عن ليام الفرنا وترك الاخلال بشرايط السياسه ما كان اعرفهم ما تعجبية وكان زاهده ان يسموا اى عن ان يسموا وبنوا الاحرار اشراف الزمان وانما سموا احرارا لرفع جزيه الجماجم عنه وما دانوا الا الملوك كهم فى الاغلب وان بذل بنو الاحرار بالعمل قال المطرزى يعنى لو ترشحت الانذال للكتابه وتعاطوها احتاجت ابناء الاحرار لاستبداد الاراذل بالكتابة الى المهنة والخدمة والعمل ويحتمل انه عنى بالعمل صنعة الكتابه والمعنى انهم اذا ساووهم فى تلك المرتبه فقد ذلوا الخساسة الشركاء قال فما كل شجرة لها كفاة فى مناكحة الاداب وملاءه فى مشاجرة الكتاب ولا كل سلك يصلح للسلك وعاء ولا كل عود يصلح للعين جلاء واضيع شئ عقد فى نحر خنزير وحد بكف ضرير وخط تحت قبر ونقش على بنان فاجر بر وهاان المذكور معبدى الاحرار مجر اسان دناة همة وقماءة قيمة وخساسة معقول وخصاصة معقول نشأ فى بيت الفضل النعمة وغما على فراش اللين والنعمة فرفع عليه نسيم النشب وعبق به نسيم الادب فاصبح مخبلا لصوب الصواب فى افعاله جديرا بحكم الانتخاب فى امثاله يظن بدو بعض الظن اثم ان المفرع الى الاصل نازع والغيث للغيم مضارع ولا علم بفضى بان النار تهفو عن رماد ماثل والخمر تطفو على عسكر سافل حتى اذا ايفع وانبع جلت نذالة الطباع وخباثة الشح تحت يدى الطباع على عقوق ابيه سعايته الى السلطان فيما يحويه وابتياعا له باملاكه واملاك ذويه فاستلان عليه قبل الاستحقاف ماله وقصم حاله واحال حاله وفجع به امه وكانت عباله واجره

دون ما الثناء على كبرسنه وضعف اساسه واشتعال المشيب براسه ورسوب
قذى العمر اخر كاسه فطفق بمري الشؤون دموعا وتقضى اجل الكتاب مخصه
وجوعا ويزجى مطايا الاسحار بين بردا الباس وحر الانفاس بدعوات لم يرجع مخابتها
الا بقاصمة الظهور وحالقة الدين لا حالقة الشعور وعطف بعد على من طلعت
والده وزفت عليه اغصان فوائده فجبهم مجبا السلم وقرضهم قرض الجلم وعراهم
عرك الادم وقشرهم قشر العلم فعادوا اعرى من الصخر معصورا والسيف مشهورا
والقص محوطا والدجاج على السفود مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب عينيه حتى اضمو
الارض بديما للاقراب كظيما بالجراب غرقا في العبرانه شرقا بماء الجوة اقول فا كل الفا
فيه للتعليل يعلل بها ما قدم من قوله لله دره ساسة العجم الى قوله بالعمل المخبزة
الطبيعة الكفى النظير وكذلك الكفو والكفؤ على فعل وفعول والمصدر
الكفاءة بالفتح والمد الملاءة مصدر ملوا الرجل اى صار مليا اى صار ممليا
بالثروة وذات اليد المناجزة في الحرب المبارزة المسك بفتح الميم الجلد وعاء ووعاء
تمبزان واضبع شئ عقد في نحرخنزير من قوله عليه السلام واضع العلم في غير اهله
كمعلق الجوهر واللؤلؤ على الخنازير الحظر بالكسر نبات يخضب به الشعر الخنا
القتير الشيب النفس الحبر المذكور هو البغوى معيدى الاخبار اى معيدى اخباره ما خوذ
من المثل السائر اى تسمع بالمعيدى خير من ان تراه بتشديد الدال والباء وهو تصغير
المعدى في النسبة الى معد هكذا ذكره الزوزني وفيه نظر لشاديه الى التقاء الساكنين
على عن الحد الا ان يقال حذف احدى الدالين بعد التصغير وهذا المعيدى هو الصعقب
بن عمرو بن النهدى من قضاعة معد وقد يستعظمه النعمان عند سماع ذكره فلما راه اقتحمه
وازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه يعنى ان البغوى من احرار خراسان هذه
الصفة اى من كان يسمع به يحسبه من جملة الاحرار بها ويطمع فيه من الفعال ما
هو متوقع من سائر احرار خراسان فاذا القيه يجده خبيثا شريرا القماءة مصدر قماء الرجل
قماءة اذا اصغر وذل الخصاصة والخصاص الفقر واراد ههنا بها القلة والاحما
المنصوبات تمبزان النعمة بالكسر اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك وكذلك
وبالفتح التنعم رق لونه يرق بالكسر رقا ورقة فهو رقيق ونلالاء يقال ثوب رقيق ونحو
رقيقا النعيم النعمة بفتح النون وقيل هو الامن والصحة والاول ههنا انسب فاصبح مخيلا اى
صار مظنونا والفاء للسببية وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر الخاء من الاخالة وهذه

اظهر

تمت زجمة ابا الشرف المشر الجوء بحا
... ابى النضر عبد الجبار العتبى ...
رجب المرجب ... سنه ١٢٠٢

اظهر اذ في الاولى يصير قوله كالمكرر الضائع وبعض الظن اسم معترضة هفا
يهفو هفوة وهفا الطائر بجناحيه خفق وطار مائل في اثم ولاطى بالارض عكر الشراب
والماء والدهن اخره ودردية يقال ابقع الغلام فهو يافع وانما قال حملته بذالة الطباع
وخباثة السنخ بحت بدالطباع لان جوهر الحديد ربما لا يظهر خباثته الا بعد الطبع
ولذلك البغوى اخال اوله وقبل اوله وقبل التجربة صلاحا واخوه بعد الامتحان طلاحا
سنخ الشئ اصله ابتباعا له اى للسلطان فامتلك البغوى اى امتلك البغوى على
ابيه في بعض النسخ دون الاستحقاق بمعنى قبل اى قبل استحقاق الارث بموت ابيه ما له
يحتمل ان يكون بمعنى تشبه وان يكون ما موصوله وله صلتها يجمع به امه اى
فجمع البغوى بفعله المذموم امه وكانت عيال ابيه وانما قال هذا ليكون تفجعها
اشد وتحترها اكثر الاحجار جحر الهوام والدواب في احجارها وكنسها اشتعال الشيب
براسه من قوله تعالى واشتعل الراس شيبا قوله ورسوب قذى العمر اخر كاسه
محول من قوله تعالى العمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذى مريبا اللبن فيه
مريا اذا مسحت ضرعها لتدر ومريت الفرس اذا استخرجت ما عنده من الجرى بصوت
او غيره اجل الكتاب اى الموت المثبت في اللوح المحفوظ والحاصل انه من شدة
ما يقاسيه من الجوع يدعو من الله موتا سريعا مطايا الاسحار اثانه ورفراته بدعوات
مرصلة يزجيها اى يسوقها بدعوات بقاصمة اى بدواه كاسرة الظهور حالقة
اى مزيلة مستاصلة الدين من قول ابى تمام رحمه شعر

يوم حلوق اللمات ذاك وهذا … اليوم في الروم يوم حلق الحلوق

وعطفا اى البغوى من طلعت عليه شمس والده متعلقوه في بعض النسخ بجبهم بالباء
الموحدة والنجب اللحو وغايره بمجئ بضم العين وكسرها وفي بعضها نحتهم من النحت
بالنون والحاء المهملة والتاء بالفوقانيتين وعلى كلتا الروايتين المصدر مضاف
الى المفعول اى نزع لباس الثروة عنهم كما ينزع لحا السلم وكذا اضافة القشر والعرك
في بعض النسخ اعرى من الصخر بالخاء المعجمة والراء المهملة قال المطرزي في معناه انه هبت
عليه الاعصار وهى الريح نحو كلامه قلت ويجوز ان يكون من قولهم عصر القوم اى
مطروا ولا شك في عرى الصخر ممطورا او معصورا وفي بعضها اعرى من الصحو بالحاء المهملة
والواو قال العلامة هو صحو السماء عصر ماؤها بين يديه اى بين يدى ابيه
وانما فعل هذه الفعلات بين يديه لزيادة غصته وشدة محنته كظم غيظه اجهم

فهو كصيبم والغيظ مكضوم قالت وعقد على مال خطلته بكثير رسناف عقدًا
اشترى باهلها واخذ بطيبهم بما يريهم من سداد السير وقوم رعاية حتى الجبرة ريعة
الى استنكالهم واستيجابهم دون حوائجهم واموالهم وسامح عدة من شيوخ تنام
بعض سلاتهم استمالة لهم على بوسا معرودين وضعفاء مضرورين وسامهم بعد
الاستكام عليهم في التراضي برعاته والتواصي بطاعته عقد الوثايق عليهم بحج
من ضمانه بنكيبر وحيران حق من عقده بتجبر حتى استتب له ما اراد واستوى
عليهم المحن وزاد ووضع عليهم بلا استقصاء بعلة جانس وبان وحاير وناف
فاخذ ما وجد من صامت وناطق وصاهل وناهق حتى اذا ارب كل من ذي ربه
وبار غير اطلال الضباع والرتاع عليه ريام استنزالهم عنها طواعية او كراهية
ثمن اهتبل فرصة الخلاص على التظلم ما دهاه فاوهاه وعراه فعراه سبقه محضر
العصبة العائمة بالافك في حقارة التوفير وكفالة التزوير فارتد على عقبيه
خزيان قد سال به السيل واسوان اطاف به الويل وناح عليه النهار والليل
فاما ان يزول على كرب وقلق واما ان يدول على غيظ وحنق حتى شخاص الضاحية
والضاميه واعتصر البادية والكامنة وغادروا الضباع حشين وشرد
عنها الرتاع عرين واخرس الثغاء والرغاء وانطق الهام والاصداء وطم المنابع
المشارع وحمى المراعي والمرابع فلو سلك عصافير الهواء وبعافير البيداء لا تنكر
على طعوم الفرائص وحبوب الملاجي والمفاحص قد شحا فاه للاطماع ولا مداخل

الكهوف ومنافذ لولائح الجوف شعر

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه ‏ ‏ يصبح ظمآن وفي البحر فمه

ومابه التحزب لولا اجتياح الممالك بجوعه واستحلال حوائج الملك برتوع كانما
عقد على الدهر حلفا لا يجوز واتخذ عنده عهدًا يصونه ويتحاماه من دونه منونه
وهيهات انها منها المحدبات المستغاير ومخارم تقبلات الغرائب ومصائر طا
خنقت نخاخها وضربت عليها النشاءمات رخاخها ومطامع ظاهرها الاذى
وباطنها السم وان من تتبع ما يقتل حبطا او يلم ثم واقام سوق الفسوق خاصة
وعامة واباح حمى الفجور بطالة وحامية ملا ما سميه الشطارة ومستمطر ابقية
المجادة ومضاهيا بنوس المجوس في خبث الالحاد وحملة الاحزان بلا غنائمه
ثقات خدمته واثته على وجه الاكتئاب رحبان جسر وبما اراد وماله في النتم

ملامًا ورامو امن تحذير حدود الله وتخويفه عقاب الله مرامًا فما يزيدهم على طائر
عامرتين كحدق الجراد الا يما اجفان توازيها ولا اهداب تقيها تصلفا بركوب الاثام
وتكلفا المحظور الحرام وانما اثبت لفظ التكلف قطعًا على ما سمعت بعض
مشايخ الادب يحكي عمن سال ابا حاتم السجستاني من قول النبي صلى الله عليه وسلم
ابغض الاشياء الى الله تعالى شيخ وعائل متكبر وفقير فخور وزعم ان القياس يقتضي
كون الشاب الشديد الفحلة القوي المنة ابغض اليه من الشيخ المضعوف
والمقصر المروف فقال هو بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الاشياء الى الله
التكلف فابغض الشيخ الزاني لان فعله تكلف وتقدمه استكراه الطبع
وهو تخلف كذلك هذا الخرف المتكلف والشره المنور قد قضى شبيبته على
اقتراف المحارم واجتراح الماثم حتى اذا وضح الغفير ووضح المسير واشغل المرء وافرغ
ماء الصبوات غلبه عادة السوء ان توخيه من معاطها وتغريه بسربالها
وتحجبه عن نضالها وتغيبه عن ظلالها وتربه الا على شعب الاران يوم وصالها

لا تستعودنا اخي عادة ‏ ‏ تحوي بها اضربًا من الشين
فعادة السوء اذا استحكمت ‏ ‏ تمر على المرء من الذنب

اقول في بعض النسخ يطبيهم من الاطباء وفي بعضها يطبيهم من التطبيب وفي بعضها
مظنتهم فعلى الاولى الباء في قوله بما يريهم بمعنى الى وذريعة حال ايضا وعلى الثالثة
ذريعة هي المفعول الثانية لاخذ اي اخذ حسن ظنهم بما يريهم ضريعة كقولك اخذت
زيدًا خليلًا وفي بعض النسخ مطيتهم وهي تصحيف مظنتهم حوائبهم جمع حوبه وفي بعض
النسخ جمع جوبه بالحاء والراء المنقوطتين والنون وقال الطرقي في قوله دون
جوائبهم قولان احدهما ان دون بمعنى مع اي استاصلهم مع حوائبهم واموالهم والثاني
انه استاصل ارباب الاموال فضلا عنها النشاء هم المقيمون وقد تقدم باشتقاق
وقبلهم الذين لهم بساطين وضباع بوسا جمع بؤس اي صاحب بؤس معرودين جمع المعرود
اي الذي اصابه العر وهو الجرب قال العلامة هو مع القرينة الثانية انسب اقاما بعد
من عقد الوثايق عليهم في التشارك في مغارمه فيوذن بترجيح الرؤساء المعرودين المعجمة
على البوساء ورواية العلامة كذلك عند الوثايق هو المفعول الثاني لقوله سامهم
اي كلفهم ان يعقدوا الوثايق عليهم اي يكتفوا الصلوك بالتزامهم تصحيح مال نكبه
في ضمانه من مواضعات كتاب ديوان الخراج في زمانهم الحاصل ما يكون في بيت المال

او عند العامل والباقى ماهو باق على الرقبة ما لم يستخرج بعد والمتعذر والحائر والمتحير
والمنغل ما يتعسر استخراجه لتعذر اربابه او لافلاسهم والتاوى ما هلك لغيبة اهله
او لموتهم وهذا الذى ذكرته معنى هذه الالفاظ لا ما قاله صدر الافاضل والعلامة فيما
فى ذكره تضييع الوقت ارب كل من ذى يديه قال صدر الافاضل قال ابن الانبارى
يقال للرجل فى الدعاء عليه اربت من يديك قلت لابى حاتم ما معنى هذا قال شلت
يده قال غيره ارب افتقر واحتاج وافل وقيل سقط وقال المترجم والطرزى ما قال صاحب
الصحاح اى تساقطت اعضاءه اقول الاقوال كلها محتاجة الى تاويل والتاويل
انه اطلق ارب واراد لازم معناه وهو صفر وخلاء اذا الفقر والاحتياج والسقوط ملزومة
لخلو اليد وصفورها ولهذا صح قوله حتى اذا خلا كل من الثناء من ماله بلا تعسف
بخلاف قوله اذا افتقر او سقط كل منهم من ماله فلبنا امثل وذو البدا المال بار على اطلاء
الضباع اى هلك كل ما لم الا اطلال ضباعهم ورباعهم عليه اى على كل عنها
عن الضباع والرباع كراهية او طواعية اى كارهين او طائعين الاهتبال الاغتنام
يقال اهتبلها وهى بيده اذا اصابها كثيرا او ما اشبهه واوهبتا السفامة فوهبت اى اختار
للخوف عراه نزل به الخفير المجير خفرنا الرجل اخفر بالكسر خفرا اذا اجرته ولذلك له خفيرا تمنعه
والاسم الخفرة بالضم وكذلك الخفارة بالضم والكسر الكفارة اسم من تكفير اليمين
وهو ما يجب بالحنث فيها قال الطرزى يعنى ان هذا المحضر وان كان لا حقيقة له يظهر
للناس انه جعل وثيقة لتوفير حقه وهذا غير مذموم فى العرف ففى خفارته تروج على الناس
كذبه وكذلك يلتبس حال من اجل كفارة التزوير وهو الستر عنه فلا ينكشف
لشيئين احدهما ادعاء وثيقة التوفير والثانى توشيحه بخطوط كانت جبلته الصدق
فيها مكشوفة فيظن الناس انه حق مؤكد بعدول وشهود فيذهب عليهم بسبب هذين
مصدوقة الحال وقال الزوزنى يعنى خلص منه وتوجه الى الحضرة اى حضرة السلطان
للتظلم سبقه محضرا ولشانا لقوم الذين يقصدون الافك بان يومر السلطان فيما يفعله
البغوى وهذا المتظلم يريد ان يصرف ويمنعه من خزانة السلطان فارتد اى المتظلم والهيل
والفاء للسببية سال بد السبيل كناية عن اضطرابه واضطراره وحيرته الا سوان الحزن
فاما ان يزول اى اما ان يموت فى الطريق مع الامرين واما ان يرجع مع الامرين الضاحية
ما ظهر وكان خارجا عن العمارة والظل والضامنة ما كان داخلا فى العمارة قال الازهرى
سميت ضامنة لان اربابها ضمنوا عماراتها فهى ذات ضمان كقوله فى عيشة راضية

اى ذات رضى الاعتصار بمعنى العصر حشين بكسر الحاء مثل سنين فى النصب والجر
بالياء جمع حشبه قال فامست بعد ساكنها احشينا اصلها وحشة اى قفرة خالية
فحذفا الواو كما حذف من عدة وزنة عزين اى جماعات متفرقين الثغاء صوت الشاة
والمعز وما شاكلها والثاغية الشاة وثغت تثغو ثغاء صاحت والرغاء صوت ذوات
الخف وقد رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج يعنى اخذ البغوى مواشيهم فلم يبق منها شئ
يثغو ويرغو وانطق الهام والاصداء بخلو المساكن عن سكانها وخرابها فياوى
اليها ويرغوان فيها فانصبت الطير حوصلتها لاستكراهها على طعوم الفواكه
وانما عداه بعلى لتضمن معنى الغصب كقوله غصب عليه ماله يعنى الكره والغلبة
كانه قال لغصبها على طعومها لومًا ودناءة وانما خص بالذكر طعومها لنزارتها وقلة
استقرارها وصعوبة التخلص منها الملاجى جمع الملجى والمفاحص جمع مفحص وهو
القطاة والملاجى تنظر الى اليعافير كما ان المفاحص تنظر الى اليعافير الشحوخ الفم ولكن
الكهوف قد تقدم شرح نظائره غير مرة خصوصًا فى ذكر الشاذبر فى قوله كما
سرى فى تضاعيف مزاجه وقال الطرزى فى شرحه يعنى عند ذكرهما عنه
لا تذكر مداخل وهذا اكثر مثل ما يقال اخلافه ولا الروض يعنى اخلافه تزيد عليه فى الطيب
الولاج الجوالق الضخمة المجوف جمع الاجوف اللهم الابتلاع والالتقام فى الامثال
اظمأ من حوت قال حمزة يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بهذا البيت
ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا استل عن علة هذا القول قالوا لانه لا يفارق
الماء ويمكن تصحيح المثلين بان يقال ان الحوت لا يشرب ماء البحر ما امكنه
فهو اذن ظمآن ولكثرة الصبر على العطش مع وجود الماء كانه ريان اذ لولا انه لذلك
لشرب الماء ومابه التحوب اى ليس تحرب ذلك المكان لقصد البغوى وافساده
لولا استيصال البغوى مالك ذلك المكان بجوعه واستحلال البغوى حرام ملك
ذلك المالك مع ربوعه بالتخا بنتين وفى بعضها برتوعه اى استحلاله حرام ملكه
لسبب رتعه ملكه الحلف بالكسر العهد يكون بين القوم اى حلفا لا يجوز الدهر
ذلك العهد واتخذ اى واتخذ البغوى عند الدهر عهدا يصون الدهر اياه ويذب
عن البغوى المنون والحال ان منون البغوى من دونه وهيهات اى بعد ظنه ثم اخذ يبين
تعليل بعد ظنه بقوله انها مظالم حديدات الشفار يعنى ان هنات الشنيعة وخلال
القبيحة التى ارتكبها مظالم شفارها حديدة لابد ان تقطع ومغادم غرائزها

تقبله لا بد ان تجز ويفدح عليه ثقلها الظلامة والظليمة والمظلمة ما تطلبه انت
عن الظالم وهو اسم ما اخذ منك شفرة السيف حده والتكبر الطويل الغرم و
المغرم الدين وما يجب اداءه بدل افساد شيء الغرائر جمع غرارة وهي التي تحمل لنقل التبن
ونحوه وما احسن ذكرها مع ذكر المغارم لانها ملازمة لاصحابها ضل الغريم والمراد
الملازمة مع الاثقال القاصمة للظهر مصايد جمع مصاد موضع صيد الفخاخ جمع فخ
وهو مصيده تدس في التراب لاغتيال الطائر وغيره وانما قرن قوله وضربت عليها الشباك
فخاخها بقوله ومصائد طالما اخفقت فخاخها لاشتراكهما في الغرور ولان اكثر ما تتفق
الشاه مات لاصحابنا اذا نصبوا للخصم ملواجا من لا انهم الغرة فيتغير بذلك الخصم و
يغفل به فيكون عقيبه الشاه مات كما ان في المصايد او لا اغترارا للصيد بالحب
او بالملواج وغيرهما ثم الوقوع في الفخ ويمارسكوبا الشاه مات اذا اسند بحائر
انحياز الشاه الى مرتعه من العرصه ولم يجد بيتا فارغا له يقال مات الشاه لضيق
العرصه عليه لا لنصب الملواج للخصم الا ترى لعسل الربيع هيهنا اول ما ينبت في الربيع
من النبات المحبطات ان ياكل الدابه فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنها يلم ينزل به من
الامام قال صاحب الصحاح وفي الحديث ان ما يقتل خبطا او يلم اي يقرب من ذلك
نعم اي هذه المثلبة التي قرنتها حقه كما قلتها في حقه افام اي البغوي وهذه مفتتح
مثلبة اخرى من مثالبه خاصة وعامة اي اقامة خاصة واقامة عامة هذا شيء حجي
على فعل اي محظور لا يقرب من حيثه حماية اذا ذهبت عنه بطانة الرجل وليجته اي
خاصته حامة الرجل اقرانه اي اباح محظور الفجور في خاصته واقاربه جعلهما
المفعول فيهما وان لم يكونا مكانين ولا زمانين لانه جعلهما مكانين مجازا.

وسعة كقول الحماسي شعر

احقا عباد الله ان لست رائيا　　رفاعة طول الدهر الا توهما

وقد تقدم كثير من نظائره والشاطر الذي اعيى اهله خبثا وقد شطر وشطر ايضا بالضم شطارة
فيهما مستمطرا اي سائلا لمطر بقية الحجارة من باب استرفع الخان واسترقع الثوب
وانما قال بقية الحجارة اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ارسل
على اصحاب الفيل حجارة وقد بقي منها بقية لمن يتعاطى الحذو والنبر عبارة وكناية
عن المبالغ في النبك المستحل للحرمة ومن مشهورات الرعاة انه اول ما ينزو في الكلاء على
الام في خبث الالحاد اي في خبث عدولهم عن الطريقة الغراء والسنة البيضاء وانما

حز

لنسب اليهم صلة الاخوات والاولاد لانهم يبالكون الاخوات والبنات فالاولاد من باب اطلاق
العام وارادة الخاص بلاغا مصدر مؤكد لمضمون ما تقدم من الجمل من باب بعثه الشاه وبعثه لنبا
لان اخبار المخبر بالجمل يحتمل ان يكون من عند نفسه وغير مطابق للواقع وان يكون مما بلغ اليه
مبلغ نعني او انتي مطابق او غير مطابق فلما قال بلاغا ووصفه بقوله نمنمه ثقاة خدمه انتفى الاحتمال
الذي يكون الخبر فيه من عند نفسه غير مطابق لما في الخارج ورامو اي ورامو امرا حال كون
ذلك المرام من تحذيرهم اياه حدود الله وتخويفهم اياه عقاب الله ظاهر بين او عيب بين ظاهر في
وقيل الظاهرة من العيون الجاحظة وهذا الوجه اقوى بدليل قوله كحدق الجراد الماهرة
الرانيه اي عين زانيين بالنظر الى المحرمات من قوله عليه السلام زنا العيون النظر تواريها
اي تسترها الاجفان تلك الحدق ابو حاتم السجستاني كان من اروع الناس وازهدهم وكان محدثا طلابا
الاحاديث والتفاسير العائل هيهنا الذي كثر عياله المستكثر المتطاول فجوز مبالغة جاهر
المحل معروف وجمعه المحول من المحال والمحاله ايضا والمصدر المحالة بالكسر في بعض النسخ
تقديم العين اي المهزول وفي بعضها تقديم الضاد المعجمة على العين اي ضعيف الراي على ما قاله
صدر الافاضل نزف الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف ومنزوف فابغض الشيخ اي
فابغض الله الشيخ الزاني وتقدمه استكراه للطبع يعني تقدم الشيخ الى الزنا لا يكون من طبع
بل يكون باستكراهه طبعه على ذلك وهو تخلف افاد هيهنا الامام الزوزني وقال لان السعي الى
ما يريده الانسان بالطبع امر باه الدليل فاذا تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعني
ان الاصل ان لا يبغي الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يميل اليه طبعه فتقدم السعي في فعل ما
لا يريده بالطبع مقتضى ذلك الاصل فهو فعل ما لا يريد بالطبع فقد تخلف المقتضي عن المقتضي المنوع
من النوره وهو تفعل من النورهاء وهي الحمقاء الاخرق لا فطاف زرخ ضعف في الصحاح صحبت
عن الشيء رغبت به عن فضالها عن فطامها اي لا ينفصله العادة الرديه عن نفسها الشعب هيهنا
الاجتماع والاران بكسر الهمزة النعش والفصال الفراق اي وتربه الا على اجتماع الجنازة
يوم فراقها وفي بعض النسخ على شعب الازار اي لا تفارقه الا يوم تشعب ازاره في اللحد بحوي المصراع
وفي محل النصب صفة عادة نعادة الفاء تعليليه وانما قال شر من الدين لان الاعراض الرديه
المهملة مادامت احوالا اي غير راسخة يمكن زوالها كزوال الدين فيخبث لا يلون شرا منه اما
اذا صارت ملكات اي راسخات لا يمكن زوالها فبهذا الاعتبار شر من الدين قال
هذا او يوص بالمعفوف الذي وحمه وشتمه وشحم وجمه وحمته وورداء الخزي وحمته
حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه وقيل في الشايع المستفيض ولده وكان محمد ودسر ولو كان

كاسداولاهم المشوقة في اخاذ في لهم بين الجدة والمحاولة للاثة المحرم باء المهاد والتبديد
الشهادو اللثم وشغا الوصاب والملل شرخ الشباب والامن بطيم الوصال والحلو بطيب الجلال
والعفو بشرى النوال والعيش بموت العذال وغمس الجنوب بروح الشمال قبل ان عقدت
عليه تمائمه وربته دون الاحتضان روائمه فجا. كالقدح هديا اوله النصل المطار
وحذا اسفله الريش الظهار وناهز عشرين سنة برى الحابل في جب فضل خليلا وسيبويه
كليلا وعبد الحميد رديا وابن العميد عميدا ان خط نقش العبد على ايدي اللواعب العبد
وان العظ فعقود الورود مطوية وافاحي البطاح مرهومة ولولان اباه اعتبط دون مداه
لخلف من اثار بيانه وخلد من انوار ابداعه ولحسانه ما يفضح ماء الورد في تصعيده وعصير الخمر
من عناقيده لكنه لم يبق الاثمد ريثما لحته العيون حتى اختطفته المنون فقامت نوحي الجد
بندبته جميعا وبكته مجمعا فظللت من بينهم سريعا اشدهم واله القلب وجيعا شعر

قد كان لي في دابر ودها به ... اشراط صدق ان يموت سريعا

ولقد ضمني واباه مجلس بعض اركان الدولة بمبنيه فاتفقنا اي اثنين من ابنا الحضور على تنا من
الهموم وتذاكر العلوم وتناشد ابيات الكرم واللوم ما كان الا ان حمى المجلس باده
وعقر الشرب بعقاره حتى انحل عليه عقال اخباره وانفتح له اقفال اسراره فتفرق في
الوقوع عنه والنحي الى ما دار بين ابيه وبينه بقرتها الشاعليه من خدمة الادب والا
تعصام المنصر عن عظام النسب على طاعة من ولد في حجره والبروز على حكمي نهيه وامره
اذ حين ملك امره وعرف من خلة خيره وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه
ناهض بامله معوزا ابيه ببعض ما يستحقه برره الابناء على الاباء فلم يرده على ان زاحمه
في ارثه عن امه وحال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرقيق اعتقده فداف عسيله
واذاقه ذبيلته فخلاه عنهما تدبير دابته وفاصبته وولاه ترتيب حاشيته وغاشيته
وحكمه في عرض ولده وسائر ما تحت يده فاحوذ لك الفاضل دون نعمته واعقدم
دون الاستمتاع بجنته وجعل كل من يعتزي اليه متعوما ومقدوعا ومن يعتريه
مظلوما ومصفوعا حتى اضطره صراح الباس والحاح الافلاس الى قصدا لوزير شمس الكفاة
لاسماحته وانتجاع ندى راحته فحين علم ابوه الممنوع فجيته على شاطئ الاقبال واستقلاله
على مواطئ الامال ندبا لفكر لاغتياله واسهر الليل لافتناصه ما جدى حبائله وحباله
فنثر اليه على ما شاع وذاع وسخن المسامع والبقاع من نعف له نقيعا غادره على فراش
المنون صريعا وانتقل عن ربعه الى جوار الله ووادكرامته مشتكيا بيد فوق هامته مستصرخا

بر

قوله وذكر العدل وما للملك الحق على طلالته وتخصيصهما بالى العرائس الجاوم قيل انه اقول
هذا مبتدأ وخبره محذوف اي هذا مضى او هذا الفصل الذي ذكر صدق وحق لا الخلاف ولا ثم ام
اراد بالعقوق عقوقه مع ابيه وسمه اي المعوي بالخسران ووسمه بالحرمان سمه سوده من التحام
الفحم سواد القدر والدواة وبالحلة غير المهجة ايضا السواد منه رجل احم وحمه سوده ايضا
ومنه الاحم اي الاسود حتى قطع على نوس الاشهاد رحمه اي برئي على رؤوسهم عن ولده المحجوب
براءة الذئب عن دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدي وهو ولده ولو كان جواب لو محذوف اي لما
عاقبه وما نقم عليه لموافقه طبيعه طباعه وحذف جواب لو في القران كثير عزيز والعلم عنه قوله
تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لكان
هذا القران ويجوز ان يكون لو هذه في قول العتبي مشوبة بمعنى التمني كانه قال عليته كان
كاحد اولاد السوقة وعلى الاختيار الاول ماقبل قوله لكنه منفي تقديرا وما بعدها مثبت
فهي واقعة بين كلامين متغايرين نفيا او اثباتا كقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في
الامر ولكن الله سلم لان المعنى ما اراكهم كثيرا وكذا المعنى ههنا اي ما كان كاحد اولادهم العهاد
جمع العهد اي المطر بعد المطر والشهاد جمع الشهد بدوب الشهاد اي بمن وبها وشمس الجنوب
بروح الشمال لانها في البروج الجنوبية في راي العوام تحس بانفرادها والشمال تبرد بانفرادها
فالاعتدال باجتماعهما في بعض النسخ ونسيم الجنوب بروح الشمال اي ونسيم الجنوب بروح بردها
ليحصل الاعتدال اذ الشمال باردة يابسة سادة للمسام مقوية للهضم والجنوب حارة رطبة
فهي مرخية للقوة مفتحة للمسام فهي غير مقوية للهضم مثقلة للحواس فبينهما تقابل ما فاذا
امتزجا حصل ضرب من الاعتدال والبناء في هذه القرائن بمعنى مع ما خلا قوله ونسيم الجنوب
بروح الشمال عقت اي شقت الروائم الحواضن جمع حاضنة وهي التي تقوم على الصبي في تربيته
والرئمان العطف يقال رئمت الناقة ولدها رئمانا اذا احبته وعطفت عليه والاحتضان
افتعال من حضن الطائر بيضه يحضنه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وكذلك المرأة
اذا احضنت ولدها يعني انه عشق الادب قبل ان تحل عنه التمائم وقبل ان يتم رئمان روائمه
دون الاحتضان يعني قبل ان يصير بحال تعطف عليه الروائم بدون الاحتضان اي كان
يبتغي احتضانهن وكان رئمانهن اياه مع الاحتضان فان الطفل ما كان محتاجا الى
الاحتضان فاذا نشأ واستغنى عن الاحتضان تعطف عليه روائمه بدون الاحتضان
وفي بعض النسخ بدل قوله ربته من التربية زينته من الزين اي وقبل ان دفعته ومنعته
الحواضن عن الاحتضان لترعرعه وتكلفه السير بنفسه فجاء الفاء للسببية الظاهرة

بالضم هو ما جعل من ظهر عسيب الطاير والظهران الجانبان القصيران من الريش والبطنان الجانبان الطويلان يقال ريش بهما ظهران ولا ريشه بطنان اى كالاطراف به مستمدا بالاخر اى يعلم في اوله استقامته في اخره وكونه على جادة من جدة المناهزة المقاربة الخليل هو بهنا الفقير المختل الحال قال زهير شعر

وان اتاك خليل يوم مسغبة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقال العلامة يجوز ان يكون المراد به كليل اللسان فليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قولهم خللت لسان الفصيل اخلله اذا شققته لئلا يرضع ولا يقدر على المص كليلا اما كان دابة اى اعيا او من كل السكين اذا ال حدته اى كل لسانه عن اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البغوي واحسانه عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعد الكاتب وهو اول من نهج للكتابة لواحبها ومهد قواعدها وكان كاتب مروان الحمار وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة قال حفظ كلام الاصلع يعني به على بن ابي طالب عليه السلام ودبا مرودوا ابن العبد هو محمد بن الحسن بن محمد هو انور من الشمس واظهر من الامس وقد تقدم بعض ذكره عبدا اى مصابا لقلب لفرط الغيرة ان خط بنقش العبد اى ان خط ابن البغوي بخطه مثل الوشم المصنوع لزينة يوم العبد وانما قال بنقش العبد لانه احسن وازين لما فيه من يزين العبد دون غيره امرأة غيداء وغادة اى ناعمة بينة الغيد لادوا الرودة والرادة والرود من النساء الشابة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان اى فان لقط فلفظه كعقود الرود الاقاحى جمع الاقحوان والبطاح جمع الابطح المسيل الواسع على غير العباس لو هيه بالكسر اى المطرة الضعيفة الدائمة والجمع دهم ودهاء وروضه مرهومة ممطورة بالرهم الاعتباط نحر الناقة من غير داء بعني به فنا البغوي بابنه من غيره فوجب للفضل دون مناه اى قبل مناه النوار بالضم والتشديد نور الشجر وماء الورد في بتصعيد نقصه بالتصعيد لانه حينئذ اطيب واروح عصير الخمر عن عناقيده ليس فيهما ما في القرينة المتقدمة عليهما من المبالغة بل الصواب ان يقول وسلافة الخمر كي يكون اصفى وانقى بعد وصول الجوارح العاصرة اليها المرتعن لم يعش من والعنى والغنية اشواطا اى علامات قال نعالى فقد جاء اشراطها والمعنى ان المعيشة مع ادبه الباهر ولوذعيته مع فضله الزاهر في الراى الثاقب والذكاء الثاقب علامات سرعة وفاته وقصر حيوته نعم في الاغلب شعر

ان اللئام طويلة اعمارهم ... ان الكرام قصيرة الاعمار

واباه اى وان البغوي بين الحظور اى بين الحاضرين بابيات الكرام واللوم اى الابيات التى قيلت في نعت الكرم والكرام ووصف اللوم واللئام عفر بالكسر دهش او عثر

جزع والاستغناء بعصام النفس عن عظام النسب من قولهم كن عصاميا ولا تكن عظاميا اى كن بنفسه وهمة العالية لا بعظام ابيه ورمة البالية وقد تقدم قصة عصام من خلة حرامى من صلاحه فساده ناهض بامله معونة ابيه بعني توصل بضاعة الامل وهزار بحبته الى الكريم بهز بالامل وان كان المذكور على خلافه فلم يرده على ان زاحمه اى فلم يرده ابو على ان زاحم ابنه في ارثه اى ارثا لولد بنيه اى بين الولد من حقه من حق الولد رقيق اى غلام اى اعتقد البغوي الغلام اى جعله عقدة لقلبه بحبه او ملكه من اعتقد الضيعة او اعتقد حسنه عسيلة لغة تصغير العسل وانما انثها لان العسل يؤنث غالبا وقيل انما انث لانه يريد قطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وعرفا هو الجماع وفي الحديث حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك ذبيلته تصغير الزبل وهو جلد السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار والخاتم وغيرهما وههنا كناية عن متاعه حلاه عنهما من الحلوان وهو اجرة الكاهن يقال حلوته اى اعطيت اجرته قال المطرزي جعل القرينين كناية عن الفعل والانفعال بدليل قوله حلاه عنهما لانه لو كان يميل الى جهة واحدة وما ذكره بالابنة كما ذكره باللواطه قال حلاه عنهما لان الميل الى الجهة الواحدة لا يكون فيه التعميم قال صدر الافاضل فذاق عسيلته كناية عن وطي غلاء اياه كما ان قوله واذاق ذبيلته كناية عن وطيه الغلام فبان تهمما مختلفتان وقال بعضهم في ديوان اللغة الزبلة كناية من الناطف وغيره شبه ما استوفى من لذة مجامعة الغلام بالعسل وشبه ما اوفى الغلام من اللذة حين ناله الغلام بالناطف لقصورا للذه للغلام ادنا كه العلام عن اللذه اذ ناله البغوي الغلام وحكمه اى صير البغوي الغلام حاكما بيده بد ولده بدليل قوله فا جرذلك الفاضل دون الاستمتاع لمحنه اى باقاربه وابيه ففاعل اجر هو البغوي وذلك الفاضل اشارة الى ولده منعوما من النعم وهو المبالغة في الكراهة مقدوعا مكفوفا قدس اليه اى قدس البغوي الى ولده الشبوعة والدقوعة والذبوع ظهور الخبر الذعاف السم وطعام مذعوف ودعفت الرجل ذعافا سم ناقع ونقيع اى بالغ ثابت وقيل انه من غير بعيدا اى عن رحمه الله وقلوب العباد لكونه شابا مرحوما شهيدا مظلوما مشتبكا يديه فوق هامته من عادة المظلوم ان يضع يديه على راسه متعبا مستغيثا وربما يدرج بعض اصابعه في البعض ويشبك كما قال شعر

لما سمعت بان القوم قد رحلوا ... وصاحب الدير بالناقوس مشتغل

شبكت كفي على رأسي وقلت له ... يا راهب الدير هل مرت بك الابل

مخضما حول العرش الى يوم قيامته من قوله عليه السلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة

وله صراخ عند العرش يقول يا رب سله فيم قتلني من غير منفعة قال وحدث عن قهرمان

بنيه وقد عاد الى ابيه التشبيه بما كان لابيه فضله عن رواتب نفقاته وافتطيعه

دون عوارض حاجاته استظهارا به على حوادث النوب واستيفاقا على معالى الرتب

انه واخر من فضالة انفقا من جملة المال قدرا ما فطعا به المسافة اليه ووضعاه في

اكياسه يحوطها بين يديه وكان بجرانهما منه اذ وضع الدهق عليهما حتى استغرق

ملكيهما وانترف صليب العظام من جنبيهما ثم قصدهما في روحيهما اشفاقا

على صورة الحال ومستورة المال من هتكه الاضاعة وفضيحة الكشف والا شا

لولا انه اعتصم بالاستتار دون صاحبه مرعدا بما حاماه ومبرقا باستبرازه ما

وراه ولم يرض بالارث وقد حازه دون مستحقه من قراباته وذويه حتى قطع سباط

المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم جرا الى شقيقه له مجرة في الحجاب بعقبة

دون المخطاب خلافا لله في حكمه واجتراء عليه في فرض الاسلام وحتمه واستخفافا بنوع

الانس في ذمته المجروح وعرضه المفضوح وعقده المحلول وسره المجهول بالغلول

فراهم ذكرانا واناثا عما لبسوه من بال وجديد وطارف وتليد اخلاء عليهم بقايا

الزجها المتوفى على ضياعه وهى تحت استقلاله وفى ضمان من اراجيد وغالدو لسبق

من جملة الداخلين كانوا عليه رحمه الله لتسليمه عليه موسوم بجرعه ومكدوم بضيمه

ومنوض عن ذخيرة وكريمه ومغلوب على ما هواه من بهيمه او تهيمه وزارتها المغصوبة

المهجورة تشكو اليه بلاءها خضوعا وتمرى اليه مكاحلها دموعا ضيقا بها

دهاها من اضافة وافرجها من الم التسبب من فاقة وسئلته سوال المضطران يملك

عليها ما ملكته ارثا لم يجرى ما حوته عتقا وحدثا مصانعة له دون ما اطلقه

عليها من ايدى الجنود ولحاقا لرك والجنود فمرّ في وجهها ظجرا بما تتوقعه من نظره

وفاقا لما خصفته عليها من ورق الضبابة عن شجره وجعل ترميها في جواب المتلطف

وان الف ما حدى من ولية القراع واشد من ملولة المطلاع صلى من لا يركعه حو نزلا

رحمة ولا يرق عليه رافه ولا يخفا اليه في ذات الله مخافة ولا تهيبه عن وجوه الناس

حيا في درة بذال وعورة تنالها الايدى الطوال فلما اباها الاعراض ادركها

الامتناص والنحلفه مصورة ليس لربيته عما لم يقصد بمثله والذات خدر

وكريمة وراستر لهن كستر الحجاب وليطرحن الجلباب وتخبتن على فروتها التراب

منطلقه الى حضرة السلطان في اتباع ما واه المجد منه وطرحته المجالة

دبكن

ولمنه ضمائر الاشفاق فيه وطنته ذبول الهوادة دونه فقال المحمول لا خير وهو

معه في ناديه اغلق على هذه القحبه الورها وقد اطربنا الفضول وانطقتها دالة

الاحتمال فما ندرى ما نقول هذه والله حمية الابطال في حماية الذمار ورعاية

حقوق الحرم الابكار رحمه الله ابا الفتح البستي حيث يقول شعر

لى جار فيه حيره عرسه تلعن ايره حاق الله اله الناس للغيرة غيره

اقول القهرمان هو وكيل الخرج وزعيم المستخدمين بنيه اى بنى ابنه بما كان استفضله

ابوه نفقاته اى نفقات الابن النوب جمع نوبه اى نائبه انه اى القهرمان ووضعاه اى وضع

القهرمان ورقيقه المال والدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية شكنجه زير

ماء البتر وانترف اذا نزحه كله الصليب ودك العظام انما خص الصليب لان انتزافه من العظام

امر شديد اليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال واخذ جملة الثروة والمال ثم

قصدهما اى قصد البغوى القهرمان وصاحبه صورة الحال اى الحال التى جرت بينه

وبين ابنه لولا انه اى لولا ان القهرمان اعتصم من البغوى بالاستتار دون صاحبه فصار

متنعا في دوجبهما لوجود اعتصام القهرمان بالاستتار مرعدا اى حال كون القهرمان

مهددا له بما يحاماه البغوى عنه من هناته وزلاته ومبرقا اى حال كونه مهددا له

ايضا باستبرازه ما ستره البغوى وبين القرينين ايهام وقد حازه اى وقد حاز البغوى الا

دون مستحقى الارث من اقارب ابنه عجزت المراة تعجيزا اذا صارت عجوزا والمراد انها صارت عجوزا

قبل ان تتزوج لقلة اهتمامه بشانها وعدم شفقته عليها ومعنى التعبيس قدم على من النعم

اى خان بقايا اخرجه للمتوفى على ضياعه الخرج والخراج الاتاوه ويجمع على اخراج واخاريج

واخرجه يعنى انه كتب في جريده محو ترا ان لبقايا على الضياع وهذه الضياع في بداية تخا

منهم تلك البقايا مدعيا انه ما انفقها فيكون في بدله وهذا قول تاج الدين الطرقى استغلا

اى استغلال ابيه واستغلال المستغلات اخذ غلتها ولم تستبق اى البغوى احدا من جملة

الداخلين على ابنه للتسليم عليه مكروم معضوض المضيمه ان تهضمك القوم شيئا

اى يظلموك في بعض النسخ معضوض بالفاء والضاد المعجمة وفي بعضها بالقاف والصاد المهملة

ذخيره اى ذخيرة له وكريمة له فحذف الصفة للعلم بها وهذا كقوله عليه السلام لا صلوة

لا صلوة لجار المسجد اى فاضله النبعه اربعون من الغنم والبنيمه شاة الزائدة على الاربعين

ويقال هى الشاة التى يحلبها النفسه وفى الحديث النبعه شاة والبنيمه لصاحبها المغصوبة

المهجورة هى شقيقة ابنه الهالك وابنته الموقوفة لطلب ذخائر اخيها المسموم واتماو صيغتها

بالمقصورة محبسها في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالمهجور المهجورها عن اخيها
المسموم برمحا الفرع او امسحه لبتخ الذد وقد مر مكاحل جمع مكحل اي عين الاضافه
مصدر اضاف الرجل اي ذهب ماله وضاف يده او وجها هيهنا اثقلها وفي بعض النسخ او جهها
القشيب صنع الشيب ارثا تميزا اي من ارث على رايهم وكذا اعنقا وحدثا جمع عتيق وحدث
المصانعة المداراة اي ايما تشكو وعزى ولشله سوال المضطر مداراة لابيها وقيل
المصانعة الرشوه وفي المثل من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجه دون ما اطلقه اي
هذه الاشياء المرفه المتكبه مثل ما اطلقه عليها من قولهم اطلقنا القوم الابل الى الكلا
اراد هيهنا التسلط محصلي المال على ابنه وارسالهم ولذا فسره بقوله من ايدي الجنود واخيا في
الترك والهنود والاخيف كل ذي لونين يختلفين مهر في وجهها وهرهر الكلاب لصحوه لسلب نوقها
منه ان ينظر اليها او يهملها او يخفف عنها يقال تشوف فلان للشئ اذا كان متوقعا له منتظرا
لقلقه وامتعاضه لما كانت قد البست على نفسها من ورق الصيانة عن تجر وهذا اشارة الى
انها لما بدت سوئتها اي ما فيه عارها وشنارها فارادت ان تستر سوئتها بامها الدانا.
ومحققه عنها او منعه من كان سلطهم عليها وهذه مقتبسة من قوله تعالى فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة اي ان ادم عليه السلام وحوا لما بدت سوئتهما وارتكابها
المنهي عنه لم يجرما عن ورق الجنة يخصفان عليهما والبغوى شدد على ابنه ووكل بها
من يطالبها بالمال الى ان بدت سوئتها فالتمست من ابيها ان يمكنها من ان يخصف الستر
وتنضد حالها بان يهملها فامتعض لهذه العلة ولم يجب ملتمسها جواب الناطف اي
في جواب ناطقها وحال النا لفها ما حدس مؤللة الفراع اي بجواب احد من اسلحة محددة مشحوذة
لاستعمال الفراع اي المحاربة والململة الصخرة المدحرجة والفلاع الحجر الكبير في الوادي قال
صدر الافاضل رماه بقلاعه اي بحجة مسكتة لا ترف عليه اي لا يبرق عليه وافد اني لا يظهر
ولا يبدو من رفيف النبات ولا يخفا لبه من الخفوف اي المشي بالسرعة والضمير المجرور
لمن في قوله من يقال تهان الاعراض اعراض ابيها من اجابة ملتمسها المرقل الامتعاض الغضب حلفه
مصبورة اي مغلظة شديدة من الصبر وهو الحبس لان الحلف لا يحلفها رغبة بل يلجا اليها
عند الضرورة فجيس الهواده التسكون الجدد جمع الجدار يريد ايضاح ما ستره الجدار في
الدار المجنون هيهنا ابوها لاخيه اي لشقيقه الذي كان عمها البطر الاشر وهو شدة المرح
وقد بطر بالكسر يبطر وبطره المال دالة نعتا لفاعل الموت اي انطقتها حصلة دالة
من الاحتمال هذه مستانفة يخاطب بها العتبي الناس وهي اشارة الى افعاله القبيحة لا بحلى الرفع

خبر المبتداء الذي هو جار وما بعده من الجمل في محل الرفع لكونها صفة المبتداء **قال**
ولما فرغ هذا الفاضل عن هلاك ولده ووراثه ما كان يجب يده واعتصار المظلوم من الا
حالها وعلالة ما لها بانه ذب اخصاها لصلبه وهو عجزة اولاده ومن يرجوه مثله لمعاشه
ومعاده للتعبل بمعاملات ناحيته احتبالا عليه في الحانة باحيه واقتطاعه دون
كفاف يتصرف فيه فتلطف واعتذر واعترف بالعجز عما قدر حتى اذا اعياه التلطف
ولم ينفعه الا التصرف مدرقته لرتقة التقلبد وكثر سبعا على طارف الملك و
التالبد فما زال يحمى كل ولود وتزود ويرى كل كي وثورد حتى نضب الماء
قلبلا وعصب ريقه الابلا فطفق يعبره بعجزه وتضجيعه ويبكته على خرقه و
وامر فجمع عليه ما لم يثبته سمع ولا بصر ولم ينبته نجم ولا شجر ولو يطلع عليه شمس ولا قمر
وسلب عليه لا علاج الجنود وغلاظ كفارهم السود ما لا او هي من طاقته واني من
وراء فاقته وحرشهم عليه بتطبيع في عاجل موزون وترغيب في اجل مضمون حتى اوهنوه
شدا وابثافا واتخذوه ضربا وارهافا ووضعوا عليه في بعض لياليه دهقا استمر به الى
الصباح النابر حتى اذا لم يبق منه غير نقر الطائر علموا انه مظلوم وان لا اخفاء عليه في ذمتهم
المخول وشركهم المخذول فروح ولوح فنفضوا ايديهم بلا عين اباه ارضعه ورباه واطعمه بعد
الله وسقاه وما ظن الا فاضل الكرام بمن توقف رحمه الكافر الفاجر على شقاوة
وطبع قلبه وغشاوته وبمن يزعم انه والد يحنو على ولده ويعتده فلذة من كبده وبضعة
من روحه وجسده كل ذلك طمعا في استزادة مال واستضافة حال وتقليدها
الى التحن وزوال فلا رحم الله كل جاف العقيدة خاف المكيدة قاسي الفواد
حاثي دماء الاولاد ان للاباء فروضا على الابناء وللابناء حقوقا على الاباء وان يكن
من فرض الوالدان لا ينقص منه من قطع ولده وقطع سببه بيده فمن حق الولدان يطاع الله
في صلة رحمه وتقوى الاقدام على رحم ودمه نعم **اقول** البلالة ما يبل به الشئ فعالة
من البل ثم استعير للاصلاح والعلالة بقية اللبن وما يتعلل به ايضا والحلبة بين الحلبتين و
بقية جري الفرس العجزة بكسر العين اخر ولد المراة اذا اسنت واخر اولاد الشيخ ومن يرجوه مثله
لمعاشه ومعاده مفعول يرجو ضمير الولد يعني انه لولا رجا لمعاشه ومعاده ولذا يلون مثله
ولا يفضل عليه لانه غاية في النجابة للتعبل اي تعبل الابن اي يديه لان يقلده معاملات ناحيته
وفي بعض النسخ للتقلب مكان قوله للتقبل بناحيته اي ناحية كانت في تصرف العتبي
اقتطعت من الشئ قطعة يقال اقتطعت قطعا من غنم اي واقتطاع ابيه ابنه دون كفاف

اى قبل كفاف كيلا يبقى لولده شئ كفاف الشئ بالفتح مثله والكفاف ايضا من الرزق
القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى وفى الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فانبصرف اى
نصرف الولد فيه صفة كفاف فتاطف اى الولد والفاء للسببيه ماعد وما للمده اى عند
الولد واعتر بنعمه تقدر على الاعتذار والاعتراف اعساه اى اعى الابن ولم يقنعه الضمير
للبغوى مثداى الابن الربقه حبل يجعل فى عنق البهايم والسخال كبر سبعا اى كبر الولد بكبر المنايا
تكبيرات سبعا اى تماما اذ السبعه عندهم اكمل الاعداد يقال سبع واسبعه الله اى
واتمه الله ولهذا الرغم مستانف بالواو بعده ويقال لها الواو الثمانيه ولما كان فى
مثل هذا التكبير معنى التوديع عداه بعلى الولود ضد العاقر والتزور التى لا يعيش ولدها اى
اى يجى على كل كثير النفع وقليله فى تلك الناحيه الركى القليل واللبن من كان
الناقه او الشاه اذا قل لبنها والتزور الغزيره اللبن حتى نضب المال الا قليلا اى ما بقى
الثروة فى تلك الناحيه الاشى قليل من المال لانه اخذ منهم عصب ربقه اى ربع الابن
وهذه كنايه عن مجاهدته فى ذلك العمل واستنزاف قوته وخوفه من وخامة العاقبه اذ
كل من نزل به احد هذه يمس ربقه غالبا فطفق يعيره اى فطفق البغوى بعير ابنه
ابنه النضيج النفصير بكته بكته بالملامة خرق بالكسر اى عى وعجز بجرق خرقا
والاسم الخرق بالضم تضبيعه اى وتضبيع الاموال وامرا اى وامر البغوى المحاسبين
وطلب الحساب والنجم ما لا ساق له من النبات والشجرة ضده قال تعالى والنجم والشجر
يسجدان سبب عليه يقال الله مسبب الاسباب من التسبب الا انه ضمن فى سبب معنى احال
من قولهم احال عليه بدينه ما لا هو المفعول به لقوله سبب واتى اى المال وانما قال ان
فاقته اذ اداء المال خلفا لفاقه زكاء فى المودة زكاية عظيمة البهجة لصفو
اليد ونفاد اليد لا بزكاء قبل الفاقه لحصول الثرا والقدرة على الاداء استمر اى
استمر الدهق معه النائر من نار الشئ اى اضاء نورا والاناره اعلى وافصح قال الغورى
غير ناقر الطاير اى غير منقوره والمراد لم يبق من دوحه غير مقدار ما ينقره الطاير بمنقاره اى قليل
وهذا من باب اقامة اسم الفاعل مقام المفعول كقولهم سر كاتم اى مكتوم ومكان عامر اى
معمور قال تعالى لا عاصم اليوم اى لا معصوم على راى ومنه ماء دافق عند بعضهم وروى
الطرفى فاقر الطاير بالفاء وقال الفاقر هو كاسر الفقار ثم قال واقرب ما يقع لى فى
معناه انه فى الدهق يتململ ويضج ويقع من جانب الى جانب ويكون قدماه متقاربين من
وضع القيد فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لتململه عليه وميله الى جانب

والى آخر ثانيه الانحاء عليه الاقبال عليه وقصده ولما كان هذا الاقبال الشر
قال عليه لا اليه المدخول المعيوب القرم بالتحريك الدناءه والقماءة يومى يغلو ويزيد فان
لم يكن من فرض الوالد الى آخره يقول ان لم يكن من جملة الواجبات على الاب ان
يقتص بولده يعنى اذا قتل الاب ولده لا يجب القصاص عليه فمن حق الولد ان تطيع الله فى
صلة رحمه وان يخشى ويحترز من الاقدام على افناء روحه واراقة دمه واليد الثانيه ههنا
عبارة وكنايه عن الابن وقد عبر بها الحماسى عن ابن اخيه حيث قال شعر
اقول للنفس تاساء وتعزية ... احدى يدى اصابتنى ولم ترد
التقوى لا انفاء قال ولما ان خف عن البائس كربه وانجلى عنه وصبه اسرى الى حا
الامير ارسلان الحاجب نجم السلطان فى رحضة التهم المارق والرجم المقذوف
على المارد السارق متقيا بعارض الباس ومستعبرا وحاما معلقه بمخيط الياس
ماواه رقبله وفرش عليه جناحه رحمة له وكتب الى اركان الدوله فى بابه ما ابطل عليه
سعايه ابنه وغل دون نكايه قصده وتجنيه وحاذر ان اسرف المارد فى قضاء حاجة
بآخر ولده كما افتضح من قبله اروى الله صداه وقبح اباه فلم يزل يطاه لشعورة المحاربى
ورقيقه الثرا وبوحتى اقرصه ما لا سد منحرا بابه وردمعه عدوى استعصابه
وتماسه كابن المقفع حين استعرض الحنان واستوجب الامن والامان فلو تفت عن
شاقن فوقه ومنافخ جلده وعروقه لا تصفحت حملا تجركل صيام وصواخ وتعلب
بين الوحوش ذراع وما زال هذه المذكور يخلف من البرج والكور الى ان قدم تمس الانا
ودين السلطان من وروده مستوفيا على العمال بقايا الارتفاعات والاموال مستبرات
لحمزه وانعمامه يخرج اليه لابداء نكبته وعايد الوافيه الكرام وراقبه الايام
من طرفه ومقر احاله فى الظلم الذى عرفته مجربا وسمعه معن الملحاح غارب
تعبيره وموطيا النبابه فراشى النقبه طاعة لله فى لزوم الاحترام وصيانة للعرض من روم
المذام الى ان حشرت مطالبة العمال اباه الى مثواه من باب قرابته وموالاته فكم صنوع
اليه فما يتضع وخشع فما يخرج ولطف فما اقصر واستعطف فما يسمع ولا بصير
لمن اذا عارضته الرد محابه وكلمة الباس من وراء نقابه ياح على تمس الانقاص
لك الخادين وصب عليه جرعا من الوان تلك الاباريق واشعره ان مستبعه لم يخرج منه
الا جاحدا لا ياديه ومخالفا عساويه وموالبا لا عاديه مخالفا لكريمة المحفاظ فى
مواليه بزاهين كما سطع الصبح النار او منع النهار الحائر مقرطا بصحاح الاوال

مشتغلة بصنايع الافعال فلولا كرم غذى بلبانه وعطف على مسلمه وبانه لحمد رحم العيرت
وضوى بالنفط والكبريت لكنه يرى ان يضم عليه طرفي لساطه ولا ينبغي خروج ثره
بين خرزه ورباطه تقدما بالشفاعة عن المشيب وتفويضا الى ماوراه من الاجل القريب وانا
لمن سمع او نظر وروى وخبر مما انتشاهد به الافاق من ذكر شيع بمثابة الحيات ولو لم يكتب
وفضله ميراث والثالث من اهل عمله بما ركب من رجة وظهر من رعونة حتى جر بنادر دواي
مفصل الطلامات صار خيرا من الجور كا مغوي في الجور بنات الاحداد وجهلوا في الشعب
جحيح البلاد واختلفوا في المظالم فمن قابل هتك حرمته واخر انتهك نعمته
وثالث انتهبت تلته ورابع طلقت عليه طلته وخامس قتل على التعصب اخوه
او ابوه وسادس خدشت على المعروف نشره ولطش نوره فمنهم من وصل فسعد الاعضا
ومنهم من حذر فشقي على اس الانصراف ورأى ثمن الكفاف ان يهلك بشعب المحاله
فطلم صرفه على ثابت مساويه وصد عن مسامع السلطان حبائث افعاله وذو اهيه
واصم بد المظلم عن شريف ناديه فعاد المذكور رد امحمد ولا مسئولا واراد الله ان تفضى
به امرا كان مفعولا اقول الباس هو الابن اسري اي سرى المارق الخارج من اكرم
كابن فرض ونحوه اطل عليه اي اشرف عليه الفاسق اي البغوي في بعض النسخ بما ابطل
سعاية ابيه واطل دونه ركبانه قصده وفي النسخ الموثوق بها بما اطل عليه وغل دونه
ركابه واطل هيهنا من قولهم اطل دمه اي اهدره اي ابطل سعاية ابيه عليه الجار
المجرور صلة السعاية وان كانت متعدية عليها وغل من غل يده على عنقه اي عقد عليه
عليه طريق ركابه ابيه لامن الغلول في القرينتين وضع الفعل الخاص مقام الفعل العام
اروى الله صداه اي افض الله من قاتله ومن كا ذبهم ان الرجل اذا قتل مظلوما خلق من عظم
راسه طاير يسمى صدى يصيح الحان يقتص من القاتل وهذا الصيا من عطشه الى دم القاتل
فاذا روى منه انقطع صوته وصياحه فلم يزل تلعفاه اي فلم يزل البغوي يلعن ابيه الشعوذه
بالباء والواو هي الافعال العجيبة والحيل الغريبة الخارقة جمع الخراف وقد تقدم البو
هي النقش بالوان شتى من ابي براقش وهو طاير يتلون الوانا وقتا لكلام والكتاب اذا
حسنه وتوقه والمراد هيهنا ناو بلائه وعمومها نه استعنا الامير على فلان فاعدا
عليه اي استعنت به عليه فاعانني والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى ايضا
ما يعدي من جرب او غيره ويجاوزه صاحبه الى غيره يقال اعدى فلان فلانا من خلق او علة
والمراد هيهنا الثاني الامتعاض الغضب ابن المقتع قال العلامة هو صالح بن عبد القدوس

وهو الاحوص وجماعة من مشاهير الفضلاء اشتهروا في زمان المهدي بسوء العقيدة
والزندقة فحبس ابن المقتع وهو البليغ الكامل والنحوي الفاضل فارض النحاب ما الاتما
فوثق به وترك الاحتياط في حفظه لانه يستبعد ان يترك هذا المال ويهرب فانفلت من حبسه
وقتل لبانون لاستمرارهم على الزندقة قلت ابن المقتع ليس صالح بن عبد القدوس
لو سلم انه هو لكن اقلانه وهربه غير مسلم اذ جامع ديوان صالح بن عبد القدوس ابو العباس
بن محمد بن يزيد بن عبد الاكبر النحوي المعروف بالمبرد اورد في اول ديوانه انه كان ذق
اللسان جزل البيان فصيحا بليغا حسن العبارة لطيف المعاني وكان مع ذلاقة لسانه وفصاحة
كلامه وكثرة امثاله زنديقا لا اشتباه فيه ولا ارتياب وقتله المهدي على ذلك ثم قال
في اخر ديوانه ولما نوظر صالح فيما قرف به من الزندقة انكر وجحد وتباعد من تلك الظنة
حتى ثبت ذلك عليه فقال المهدي البيت القائل شعر

ورب سركتمته وكاني اخرس او ثنى لساني كبل
ولو اني ابديت للناس علمي لم يكن لي في غير حبسي اكل

فقال فاني اتوب وارجع ويقال انه لما رماه بالبيتين اطرق ساعتين ثم عاد
بالتوبة فقال هيهات البيت القائل شعر

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنى عاد الى نكسه

ولما قتله رآه في المنام كانه ايقظه من رقدته ووثب الى مرقده ومعه ثلثة انفس شيخ
وشابان وقال شعر

يا ايها المهدي ويلك انتبه قتلتني ظلما وعدوانا
هذا علي بن ابي طالب وابناه يدرون الذي كانا
فسلهم عني باي الذي به قوم كان بهتانا
والله حسبي وحبيب الورى ترب جبيني قبل ان حانا

فلما اصبح ندم على قتله وامر باحضار اهله وعياله وسلم اليهم عشرين الف درهم وشكو
ان يستوهبوا من الله دمه فلما كان بعد ليال راى صالحا في النوم فقال له
كيف رضاك عني يا صالح فقال شعر

ارقت دمي ظلما وابكيت صبيتي وبدلتهم عني بما لم يقم مثلي
فهل لك فينا الفضل عني ولم اكن له مستحقا فاستوجبن العذل

نهبتني فلما رضيتني واستقلتني ... فكيف رضا الرحمن بالصلب والقتل
سيسئلك الرحمن عما فعلته ... ويجزيك عن مقتضى الفعل بالفعل
ويحك يا مهدي اما قرأت في بعض قصائدي شعر
يقولون ان اشرار الكواكب في الورى ... لاهلهم بالرفع تقضي وبالخفض
فقلت كذبتم انما الحكم للذي ... يقال له رب السموات والارض
اذا ما قضى امرا امضى فيه كلهم ... وما ليس يقضيه من الامر لا يمضي
اهكذا كلام زنديق ام هكذا كلام منافق الله لك يا مهدي قال فانتبه مذعورا
وكان طول حيوته متفكرا في ذنبه منغص العيش لاجله فهذه الحكاية عن الثقة المبرد
دالة على انه قتل وشرح العلامة على انه لم يقتل والمبرد اعلم منه وفاقا بتواتر نحوهم وقصصهم
فابن المقفع ليس بصالح بن عبد القدوس استقرضت من فلان طلبت منه القرض فاقرضني
ثم قال الزوزني للضماير المذكورة والضماير المستترة في هذا الكلام وجهان احدهما
ان نجعل تقدير الكلام كانه قال اقرض الاب الابن مالا استد الاب بذلك المال المقرض
متحرقا قرة الابن وود الاب مع ذلك القرض او مع سند متجره باس الابن بذلك القرض وامتعاض
الابن وشماسه لان الابن كان لما به من الفقر والحاجة والعجز عن الانفاق على نفسه وعياله
ممتعضا قلقا فلما قدر على الانفاق من المال الذي اقرضه الاب اطمأن وسكن غضبه
والثاني ان نجعل تقدير الكلام كانه قال اقرض الابن اباه مالا استد الابن بذلك المال
متجر باس الاب بذلك المال المقرض عدو بني امتعاض الاب وشماسه اي انه كان الابن مع
شبابه من ذلك المال الى الاب وغلبنا بذرشوة ومصانعة فيندفع بذلك شدة حربه
ومخاصمته ولا يدري امتعاض الاب وغضبه على الابن الى اهلاكه لان الاب يمتنع عن السعي
في ذلك اشفاقا على ماله عليه من الدين وهذا الاجرا شبيه بحال ابن المقفع فانه قبل ان
بعض الخلفاء حبسه على امر ساءه منه فخاف ابن المقفع من هلاكه فاستقرض من السجان
اموالا كل دينار بعشرة امثاله من حيله الى يوم خلاصه من السجن حتى اجتمع عليه بحكم
خطوطه للسجان الف ثم امر الخليفة السجان باهلاكه فاشفق السجان على ماله من الدين
عليه بحكم خطوطه فستر خبره واخبر الخليفة انه امتثل امره وحفظه مستورا حتى احاله
غير على ذلك سنون ثم اتفق خطب مست حاجة الخليفة في كفايته ما اهمه من ذلك
الخطب الى راي ابن المقفع فاظهر التلهف على اهلاكه فبلغ ذلك السجان ففرح به واخبر الخليفة
بحيوته ففرح بقائه الخليفة وخلع على السجان واخرج ابن المقفع عن السجن وعفى عنه وهذه

الحكاية

الحكاية ايضا دالة على ان ابن المقفع هذا غير صالح بن عبد القدوس اذ هو شاعر غير مشهور بانه
صاحب تدبير الخليفة ومحرم اسراره وناظر اداته بخلاف ابن المقفع فانه كذلك وهو الذي نقل
كتاب كليله ودمنه من الفهلوية الى العربية هذا قوله في الوجه الاول كانه قال
اقرض الاب الابن مالا هذا الوجه هو المناسب لسياق الفاظ الكتاب وعلى هذا
يجب ان يكون ويثبت قوله حين اقرض السجان لانه يشبه دفع البغوي شذاة ابنه ومتجره
وقياضا طارا الابن بدفع ابن المقفع تشديد السجان ونكيله واما قوله في الوجه الثاني كانه
قال اقرض الابن اباه مالا فمنظور فيه اذ الابن حينئذ لا مال له لمصادرة ابيه اياه ولا فاته
انواع الدهق وبلواه وهو قريحة الدق والفقر القاصم للظهر بل لجميع البدن اللهم الا
ان يقول انه حصل مالا في خدمة فتى السلطان ارسلان الجاذب قوله ولا يدري امتعاض
الاب وغضبه على الابن الى اهلاكه لان الاب يمتنع عن السعي في ذلك ممنوع لانه حينئذ
يسعى في اهلاكه لعداوته السابقه ولبقا المال عنده فالرواية المحسنة حين اقرض
السجان والمستقرض هو الابن وهذا الذي ورد على كلام الزوزني على الوجه الثاني
واراد بعينه على شرح الطرقي لان الوجه الثاني معنى ما قاله الطرقي في هذا الموضع
وههنا المحل ان نقول ان المستقرض هو البغوي والمقرض هو فتى السلطان وانما استقرض
منه امانا من اطلاله عليه سعايته وطلبا لمحافظته اياه بسبب ماله المقرض وعلى هذا
يجب ان يروى حين استقرض السجان لا غير اي كما امر ابن المقفع باستقراضه من السجان امر
البغوي باستقراضه من فتى السلطان ويجب ان الضمير المتصل في قوله ويلقاه والمجرور في
قوله باسه وامتعاضه وشماسه لارسلان الجاذب والفاء في قوله فلم يزل للسببية بل هو
باواه الى قوله وغل دونه نكايته قصده وتجنبه في بعض النسخ نقب من التنقيب وهو ههنا
التنقيش البالغ وفي بعضها نقش اي بحث وعلى الروايتين لو بمعنى ان لا غير وقد استوفيت
هذا البحث في خطبه اليميني في قوله ولو نشر صحايف الدول الاسلامية فليتذكر ما سلف منه و
الفنوف جمع فنق اي شق فنوف ابيه ومنافذ الجلد منه ضخ العرق ومواضع خروج الابخرة و
الانضاح تفرق قطرات الماء وترششه من النضح واراد به ههنا الترشح اي لو فتش عن اشباه
هذه انتضح بلل العرق خجلا خصوصا في اهلاك ابنه حينئذ كل صراع عنو دواع اي للذين
يلفقان الا كاذيب ويزخرفانها بالاشباه التي تقربهما من القبول وكانهما يصبغان
الكذب ويجليانه في صورة الصدق وصبغته وفي الحديث لعن الله الصباغين و
الصواغين واذا كان البغوي في حال ووقت ابطل فتى السلطان سعايته وعقد دونه

نكايته وهو نجاد وافتضاحه مما يظن به في غير هذا الوقت والحالة هذه المذكور اى ابنه
بخلفا اى بذهبه المجول والمحال مسنوفيا اى اخذا بالكلية بقايا الارتفاعات والاموال
حال كونها على العمال محجالبه ابن البغوى الى الوزير وهذه الجملة مسببة عن قوله
ان قدم الوافته الحافظه الراقبه لعنا الفاعل من الرقبه من شرف اى حال كونهما
حاصلتين من شرف حرسه جند واحكمه الجرهد زمام النافذ معه دلكه الملحاح القتب
الذى يعض على غارب البعير فراش القنبه اى فراش الانفاعى ذكر مساوى ابيه ومثالبه
الاحترام اى احترامه اباه وصيانة لعرضه الوسوه جمع الوشو كان المذام جمع مذمه ومنه
الواشمه والمستوشمه اى مع هذا ما فخ فاه بتقبيح الوالد طاعة له الى ان حشرت مطالبة
العمل اباه وفي بعضها الى ان حشرت مطالبة العمال اباه على الصيغة المبنية للفاعل
وحشرت اى بعثت وعلى الروايات المبعوث البغوى من روى اباه فالضمير المنصوب المنفصل
ضمير البغوى ومن روى اباه فالاب هو البغوى والضمير المجرور ضمير ابنه من باب ولى نعمته
اى من باب ولى نعمته اى من باب الوزير شمس الكفاة والجار والمجرور مستقر منصوب المحل
على الحال من قوله مثواه ومبنى له وانما احضر البغوى وبعث الى بابه لانه من جملة العمال والوزير
مستوف عليهم شهادة لفظ الرسالة قبل هذا والشاهد العدل على انه هو المحضر قول
العتبى بعد هذا فطم بصرفه على نبات مساويه الى قوله معادا المذكور وراءه مخذولا قوله فكم
ضرع مستتبع عن مقدر وهو انه لما وصل البغوى الى باب الوزير عاد الى ابنه بمطالبة المال
المطالبة الباطلة المذكوره فصار هذا سبب ضراعة ابيه اليه كرة ثانية بجمع الطعام
نعماء وبجمع الدولة نفع فما افصر اى فما اقصر البغوى على المطالبة مع انه قادر على الكف
عنها كقولهم اقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه
بالضعيف اذا لم يبالغ على ردآبه الرد اى عارض الابن ردآبه بجحابه اى بجحاب الرد باح اى
الابن اشعره اى شعر الابن الوزير ان صنيعته اى صنيعة الوزير اى احسانه لم ينجح اى لم تفلح
منه من البغوى ولم تنقطع عنه الا حال كونه جاحدا منكرا النعم الوزير وفي بعض النسخ
لم يجثم بالحاء المهملة والثاء الثلث من قولهم حثمه وحثم له اى اعطاه اى شعره ان احسان
مع البغوى لم يعطه الا جاحدا النعم المخافته والخفات اسرار الصوت موالبا اسم الفاعل من الموالاة
خالعت المرأة بعلها ارادته على طلاقها ببذل منها له فهي خالع والاسم الخلعة وقد تخالعا
موالبه جمع المولى حشر الصيح اصناء بحشر حشورا التقريظ والتشنيف التزيين بالقرط والشنف
اى الوزير وعجز على سكة اى اهابه واصله هذا التفسير الزوزني وهو غير مناسب مع قوله بانه كل

ان يقال المراد بها طيبة الطيبة وخليقته العطرة اى ان طينته من المسك والبان كما
انها من الاركان للانسان وساير الحيوانات لكنه اى ولكن الوزير عليه على البغوى سره
بالسين المهمله والمنقوطه وبت خرزه اى مخروزة من خرز الخف وغيره الرباط هيهنا ما
شد به القربه وغيرها اى عقدة الوزير فان المانع من الحرز والرباط مستور فاذا ختم عليه
بقى مستورا عن الاعين اى ان الوزير ستر حال البغوى بسبب شبهه اقنعه اقناعا ارضاه لعدة
اى شبان عمله عمل البغوى ركود الريح كناية عن ذهاب الدولة وقد تقدم النقنقه صياح
الطيور ويستعمل في الدجاج الاعداد جمع عد وهو الماء الكثير وقيل هو الذى له مادة
كماء العين والشعب هيهنا شعب مكة واخر اى ومن قائل اخر وكذا النفد بر الى قوله و
الثلثه الضان الكثيرة وطلة الرجل امرأته المعروف المال والاحسان اى هو
القوم فاثلون بان الفساد لحقت بفساد ظلمه وشوم ضيمه بصرفه بصرف البغوى
النباث جمع نبثه وهي تراب البئر اذا حفرت واصم صدى الظلم والصدى في الاصل ما
يجيبك بمثل صوتك كما في الحمامات والجبال وغيرها من الاماكن الصلبة الاجسام
التى ينفذ فيها تموج الهواء الحادث من الاصوات والصحيح هذه الرواية واصم نداء
الظلم والاصمام يجى لازما ومتعديا كانه ضمن في اصم معنى دفع ومانع لانه لا يصم اهل
نادبه الشريف عن اسماع صدى الظلم الا بدفعه عنهم معادا المذكور اى البغوى
قال ولما راى ان قد ضحت افعاله وضحكت منه حيلة وادغاله وان الالسن قد
مضغته حين اطاع عبدا مملوكا في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة
والده وعمر اطلال ضياعه بخراب اخرته وثب به وثوب الثائر الموتور والجائر المغرور
برتجع ما حاباه على الفسوق ووقاه من اثر الاستلذاذ بسلعه ذلك السوق ورى ان
صنيعه ذلك بجنبه سمة اللامة ويقيه نبال الالسنة الذامه واسترد ما حله
من صداق ودجع عليه بقيمة ما اثر من حاجة اشداق وعراه عما اعطاه بعد
ان عراه وامتطاه وبطحه للسياط بعد ان بطحه لوط اللواط متدركا منه جرد
طال ما امتصها شعره وكفنها بعارضيه وفداها بنفسه وابويه ودفن عليها
احد ولديه هذه والله الجود لا ما حكى عن حاتم العرب وروى عن سادات بنى عبد المطلب
فلله من ضحى بها بنفسه سيرة وحياها على نابح الاحقاب لوا وذخيرة انه ذو
ذات الاستار يطل بمكة لارذل من والغ في جيفة مغلوب وانذل من طامع
شربطه مصلوب ان كان اراد بما اتاه اتقاء اثما بهلا ذلك ولو لم يحى وفي بذلك

الجدار شيء لان وقد سبق السيف العدل وقد ضل الغذا ما فعل اورد او قد نضب
الماء وشبهما وقد اصحت السماء وغيره وقد سقط الجدار وسترة وقد ظهر السوار ههنا
الظن حايل وظل زايل وورد ماء سايل شعر

ايها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

واحتال مفترش لذته ومعتصر شهوته للانقطاع الى بعض كبرا الامرا فقبله واواه
وانتزعه من قبضته مولاه مراغمه كونه شار اضغانه وشوته على جار عمومه واشجانه فلا
حميم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود فاما الشرع
وطريقته والدين وحقيقته فحي هلا بان في وضوح هذه الحال على شوه احكامها
سنفة احلامها الغبية دون شرح الحال وتشريحها وتبليغ لسان الحال وتفصيحها غيران
الفرق الى النبي المصطفى الابطحي المجتبى صلى الله عليه وسلم في قوله اذكروا الفاسق بما
فيه تقتضي التنبيه على فجارته مخلصا الخفايا بذكره وخباياه وتشكيلا لاضلاع
خبثه وزواياه ليعلم الافاضل اي جاورته على البريد فرهيا من سنتين فلا والله ان تضيف
به الاحداق في المسجد الجامع الا يوما واحدا كبيضة العقر او كغضة المتكرر ما ادري الخطاح
به او الجاه عذر تحوف عقباه وتجادنا احد بنا الصلوة فقال بمار جاوما صدقا فلما الامام
او سكران قام بعضهم وهو يبني يوم الجمعة للفرض وقد نودي للصلوة فقال له صاحبك
كان انك ان اربعة من حجر السوء تحرم اثنين من عمل السوق وقد كان من طريق التجرد
ساع لما وابل على وجه الفلاح ولكن من هذا القبيل وتلك افاعيله وترك العبادات سبيله
فلا عبد يعتاد ولا فرض كما يقتضيه العاد فحال له بغير اليقين بالالحاد والتحلي او باشرى
بالعناد واظن قول العلام الواصف مولاه انه ليبرح الشيم والحق في القران ويصلي بعود
ولسان من قيام نحي المصورة حاله وبادي الى مصورة خبثه وصلاه

يصلي فيخفض اركانه ويشهي فيبسب بقاه
يخاطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه
ويكفت للشر ويحبب للاثم اردانه

قال صدر الافاضل ضجت عليه اضا له من الضجيج هكذا صح وبعضده
قوله وضحكت منه في مقابلته وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان مقدر
الدغل والدخل العيب في الخيانة وشبه جواب لما وعامل فيه الضمير للغلام الثاني ذو الشام

دبا ابان

ان تكون من الثوران اي الهيجان الشعر شعار النار فالمسعور هو المشتعل غضبا وجنونا
بن محج استعمله بمعنى برجع المتعددية السلعة لغة المتاع يشير بهذه القرينة الى ما تقدم
ذكره من فعلاته الخبائث بالغلام الرقيق ما حلاه ما من حلاه يحلوه حلوانا الا الامة يرصد
الام في بعض النسخ الذامه بتخفيف الميم جمع ذام اي عايب من الذيم والذام اي العيب وفي بعضها
بتشديد الميم الاشراب المخلط وفي الصحاح الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة
اي علاها واراد بمجلبه اشداق الزراق المستعمل فامتطاه اخذ مطية بطحه اي القى البغوي على
المجبوب على وجهه لضربه السباط ابتذال الثوب وغيره امتهانه مبتذ كحكاية حال ما صبه منه اي
من الغلام في محل الحال عن جردة والجرده بالضم ارض لا نبات فيها مستوية وكذا ارض جرداء وفضاء
اجرد وهي كناية عن المجهوة لان التجرد وقلة الشعر محبوبان عند من يعمل الخبائث طالما امتصها اي
طال امتصاص البغوي اياه عليها اي لها اي لاجلها بهذه اي هنا بهذه بها اي بتلك الهنات
والفعلات اراد ههنا بتناسخ الاحقاب مرور الشهور وذات الاسنان اي وحتى الاعبد والمراد
كلب والمراد وغيره من جيفة مقلوب قال العلامة المقلوب المصاب فؤاده وخنقه افقد الاخلاط
الحرارة الغريزية في باطنه واختنان قلبه وعفونة اخلاطه كلها وقال الطرفي ههنا وجهين
الاول ما ذكره العلامة والثاني ان المراد بالمقلوب الذي يغلب والمنتن اذا قلب يكون رائحة
الكريهة اشد والثاني من قوله اقرب الى الصواب ثم قال والشيء يضاف الى نفسه مثل
ان يقال مسجد الجامع وفي عبارة الطرفي تسامح اذ الشيء لا يضاف الى نفسه بنية واما النحو
فناول بمسجد الوقت الجامع ومثله ولدا جيفة مقلوب ماول بجيفة حيوان مقلوب ومن الذي
يقول ان مدلول الجيفة بعينه مدلول الحيوان بعينه الذ اله الحبة الترتيب تقدم معنا
ما اتاه اي ما اتاه البغوي من تعذيبه فهلا ذا لذا اي فهلا لم يفعل ذلك التعذيب و
التنكيل وولده حتى اي فهلا ما حصل منه ذلك التعذيب اورد استفهام انكاري
ابرد وردكا او افعل وردكا ولذا نقدير اخواته اصحت السماء اي انكشفت وقد سقط الجدار

من قول الشاعر شعر

اذا سقط الجدار بلا غبار فبعد الهدم ليس له غبار

الشوار الفرح هيهات اي بعد وانما كرره تاكيدا لقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون
واللام في قوله لظن حايل اي متغير عند من يقول ان اسماء الافعال بمعنى فعل الامر او الماضي
لام داخلة على الفاعل وان لم يجز البتة بعد لزيد وزيد فاعل بعد اذ لا يلزم من امتناع دخول
اللام في فاعل الفعل الصريح امتناعه على فاعل الفعل الذي ليس بصريح الا ترى انه لا يجوز

ضرب لزيد ويجوز اما ضارب لزيد وعند من يقول انها مصادر فهي اللام التي في لزيد مثلا في
قولهم بعدا لزيد وهوطا واما عند من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا ففاعل هيهات مضمر يدل
عليه سياق الكلام اى بعد عن الرأى الصواب ما ضلاله عن العذاب فظن خبر مبتدأ
محذوف اى لان ظنه ذلك لظن خائل او ظنه لظن واللام على هذا التقدير كاللام في قوله

مصرع ام حلبس لعجوز شهربه

وهذه الجملة تجرى مجرى تعليل بعد رايه عن الصواب مقترش ومعنصر اسما مكان والمراد
بهما الغلام المراغم المغاصبة ويقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج عنهم والكلام
يحتمل الوجهين وهو مصدر مؤكد لمضمون ما تقدم عليه من القرابين كونه رشوته اى المراغم
كوب البنوى وشونه يعني ان البنوى لما لم يقدر على التشفي منه رجعت نار اضغانه الى
الى نفسه واثرت فيه فيكون هذه المراغمة كونه فلا جميم مسبب عن ضلالته المتقدمة
فلذا جاء بالفاء اى فيها هو لا حميم وانما لم يبق له من هو كانه احد لابذائهم عنه مرة ابذاء بالنفس
والمال والجاه والحال فاما الشرع وطريقه استيناف مثلبة كبرى ومنقصة عظمى من
منافصه وشالبه فجبهلا باى بالمعوى ماخوذ من قول النبي عليه السلام حيث قال
اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر اى حيوا ذكره سريعا والغنى ذكر هذه اللفظة ههنا في موضع
التهكم والتجربة شوه احكامها قبحها دون شرح الحال اى قبله تشكيلا الاضطلاع
وزواياه هذه مبنية على عادة صاحب الهندسه لان عادة المهندسين وذلك الرياضيين
اذا ارادوا ان يقيموا برهانا على دعوى هندسية يشكلونها بالخطوط والزوايا والاشكال
لسرعة الفهم اليها واحاطة الذهن بها جاورته على البريد كان من عادة الملوك الماضية ان
يكون لهم منهى اخبار وتحت حكمه بعث الفيوح والمسرعين وهذا العمل عمل البريد ان
تضيقت ان هذه نافيه وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وقوله
هي الاجوتنا الدنيا اى لم يبصره الاحداق لبغضها اباه كما يضيق الباغض النظر الى المبغوض
شزرا ولهذا جاء بالضيق اذ النظر الى الاشخاص المبغوضة لا يكون الا كذلك ويروى
تصبغت من الصبغ اى ما صبغت ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته اذ كل شيء
متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا بيضة
العقر على زعمهم بيضة الديك وهو يبيض كل سنة كاملة وقيل يبيض في عمره مرة واحدة
يضرب مثلا للعطية النذر جدا وقال الليث بيضة الديك تنسب الى العقر اى
الجارية لان عقرها يمتحن بالبيضة وقصة الكبر بالاثر عذره الجارية ويروى قصة بالصاد

المهملة وهي قطعة من القطن عليها اثر الافتضاض وهو في الحديث وهذه ايضا
مثل في القلة فما ادري اخطأت الى اخر القرينتين الهمزة فيها للتسوية والكلام مركب
من مبتدأ وخبر اى هذان الامران عندي مستويان قد ذكرت هذا البحث فيما تقدم مستوفى
في بعض النسخ تجاذبنا حديث الصلوة اى جذبنا اهداب المباحثة وفي بعضها تجاذبنا
من التجاذب وهو ان يجري كل واحد من صاحبين مع اخر فما بعضهم الى قوله من علم النحو
قال في قوله وما صدقنا الا ممازج او سكران اعتراض مؤكد للكلام ان اربعة
من خبر النبوة اى ان اربع الظهر في الليث خبر من السنين اللتين هما الجمعة الاعتياد
فعل العبد والجبر في بعض النسخ والجبر في القران يعني انه نصب ويفصح في المشاتمة ويخطئ
ويلحن في القراءة والمراد عدم اهتمامه بالعبادات وفي بعضها اللحن في الاعراب والامر ابتعد به
عن كتب النحو وامثلتها نحو قولهم شرفت زيدا ويصلي من قعود اى عند قعود كما جاء في الدعاء
على راى لا ينفع ذا الجد منك اى عندك جده وكذا تقدير القرينة الثانية اى يصلي قاعدا
ويجامع قائما قيل ان الكسائي كان مؤدبا للمأمون فحدث به مرض فكان يصلي قاعدا
ويضربني قائما وفي بعض النسخ يجي مقام يؤدي اى يقبل يصلي الاثبات للثعالبي شعر

صديق لنا مذكساه الزمان   ثياب الغنى وافتقاشانه
تراه غليظ مزاج الكلام   اذا كسر النبه اجفانه

اركانه اى اعضاءه ويشتهي اى ويشتهي الوطي وفي بعض النسخ وينصب سبعانه وهو شيق
الغد منذ القامه يخاطب بالكاف خوانه اى يخاطبهم بمثل انك فعلت وانك قلت
ونحوهما وفي مثل هذا الخطاب اطراح الحرمة واهمال التعظيم اذ يخاطب به دون المخاطب
لان الادب والتعظيم ان يقال المولى كذا يقول والموالي كذا يفعلون ويأمرون وحكى العلامة
ههنا في شرحه ان الشيخ الاستاد ابا اسحاق الاسفرايني كان منادما للصاحب وملازمه
في العلوم المنقوله والمعقوله والفروع والاصول منذ سنين عدة فما خاطب
الصاحب قط بالكاف حفظا لادبه ورعاية لحقه وما تفوه من سقط الكلام
بحرف وما تكلم بخلف وكان ندماء الصاحب يراقبون ذلك ويتعجبون من ذلك الى ان
عطس الصاحب يوما وقد نفق المراقبون لحسن ادبه في تشميته اما ان يخاطب بالكاف في
قوله رحمك الله او يبدل الهاء من الكاف فيكون مخلا بالسنة المنصوصة عليها فقال
على البديهة رحمك الله والكاف للسنة ويتم بالرأى علمائه اى يقول لهم بازائي
او بابن الزاني وقيل بل المراد بهما قول بعض السفهاء الفارسية في مازحاتهم البادء

نجاطب بعضهم بعضا كون فراخ وكنده وكنك وتخاطب علماءه وحشمه بقوله زن غرزن
حلبت بازنك مادر وزنك خواهر بكفت اي يضم اي انه باشر الشر والاثم متشمرا
مجدا قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال على وعبد الاله لا ينفي محظورا و
ولا يتقي محظورا ومنكرا من القول وزورا ها هو طمع مشهدي في مال رجل
كان انقطع اليه مستذمما له فاغرى به رهبانا كقضيب من الآس متناسب بعله فنكه
كان بامه اذ هو رضيع وعلى حد له الغرض نعم ولقد استعد الامير الاجل ابي
سعيد مسعود بن محمود وتحرز الامر في مجرى الانتصاف اليه فنبه ذلك الالمعي
والسيد اللوذعي على غامض كيده وباطن شره في صدره فامر بالكتاب الى في
مرسي الحال وتحنب جانب الاحتيال والاسداء لاعداء الشاكي على خصمه وابقاء حكم
الله في امره فلما احس اخوذ له المحتال الدال حد سه قد قال وطلبه استحال وجعه
الى التبور قد مال منع شهود الزور ان يصدعوا بالحق فيما بذلوا من خطوطهم رغبا
ورهبا فرضوا القول وادعوا على مسلمهم العول ومال المزور الى التوسط عن ذ
المتاع دمها على ابي بدرهم فيما خمسة دنانير علم بذا بارغله وقعت بانه ذبات
الامهات على مذهب العقدين ما في الاسلام له ذكر معلوم ولا في الفقه باب قوم وكلا
عند اهل الكتاب امر مختوم ولا في ديار الشرك رسم مرسوم ولا في فطر النفوس ان تترك
عن امهاتها بمعوله بهذا الوكس والثمن البخس ولا المحابض او الفرد دون طعن
عن واضعاتها بمثله وكم قد قلت واقول انها للبيت ذمة بود بكرا او ودية
بل هي دية نسمة مسلمة قد حقن الله دمها الا باحدى ثلث نصا عن رسول الله صلى الله
عليه واله هل يستجيز الرخص في هذه الاحكام الا مستخف بدين الاسلام اما ان الحكم
عليه لو يلزمها الا بقرت قومت مائة وجعلها مال المجرم المجذوع بالله لا رضيت هذا
الغبن ولا شربت الدم الحرام باللبن وهو بالرجل في امر القبيل فلم يدر اكانه
المناوام لبئر بها المياه فالتقطته الارض واختطفته السماء فتلك هاتي ومن ذهبا
بطرا وتحصين بعد اهله ومكر اهذا والله الدين الدين السليم والعقد الحكيم
والامر القويم والسمت المستقيم والمبالاة بما وراء المحجم اقول انما قال ومن نادرة
البلد اعتقاده الاعتزال لان اعتقاد الاعتزال ليس بمعهود لاهل بلدة فهو نادر بينهم و
الاعتزال نحلة اهل العدل والتوحيد وانما سمي بذلك لان منتهى معتقدهم وصاحب مذهبهم
اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة سمي المعتزل وانما قال على وعبد الاله

لان المعتزلة ان من ارتكب كبيرة استحق التخلد في النار مشهدي اي محضوري اليه الى الغوي
فاغرى به رهبانا له اي فاغرى الغاوي بذلك الرجل رهبانا لذلك الرجل بعلة فنكه نامه
اي بعلة فتنا الرجل باتم الرتيب وفي بعضها ففتكه كانت بامه اذ هو اي الرتيب الجعالة
تراب وجه الارض الاستعداء طلب العدوى وهي النصرة والمعونة وقد مر اي ولقي الغوي
ذلك الرتيب استعداء الامير عليه على الرجل التنجز الاستجاش وقد تقدم اليه اي
للرتيب او من الرجل على دابهم من اقامة بعض الحروف مقام البعض الالمعي الذكي المتوقد

قال اوس بن حجر شعر

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد راى وقد سمعا

نصب الالمعي في البيت بفعل متقدم واللوذعي الظريف الحديد الفؤاد والاسداء اي في الشاكي
لاعداء الشاكي على خصمه اي لا عانني واظهاري اباه على الرجل الخصم بزعم الغوي وابقاء
حكم الله في امه اي وفي تعرفي اعطاء الخصم الرتيب حكم الله في امه احوال الدالة هيهنا الغوي
قال قبلوله ضعف ان يصدعوا بالحق من قولهم صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا الغرض
التصحيح فيه وكانه اجرى قوله فرضوا مجرى ما صححوه العول لغة الزيادة في الحساب والنقصان
يعد رجل عائل والاسم العيلة وههنا زيادة الورثة له في الفرائض صورة جمة اتفق عليها
الفقهاء ما خلا الامامية المزور بكسر الواو الغوي وبفتح الواو الرجل المتهم الارش دية
الجراحات النحلة العقيدة والمذهب العقدين اي المائتين الفطر جمع فطرة بكسر الفا اي خلقه
الوكس النقصان يقال وكس في تجارته على البناء للمفعول اي خسر البخس الناقص الخابض جمع
خوص وهو ولد الخنزير واضعاتها امهاتها النودية خشبة تشد على خلف الناقة
كيلا يرضع الفصيل والمراد بها شيء قليل خسيس القدر غاية القلة والخسة والوذم
جمع وذم وهي السيور في عرى الدلو وفي بعض النسخ وذية بدل وذمة والودي على فعيل صغار
الفسيل الواحدة ودية والاولى النسب واوفق النسمة والنسمة الانسان وبعض النسخ
مسلمة من التسليم وفي بعضها مسلمة نعت فاعل من الاسلام وفي بعضها سليمة وهذه
اختيار العلامة حقن الله دمها صانه الا باحدى ثلث اشارة الى قوله عليه السلام لا يحل
دم امرء مسلم الا باحدى معان ثلثة كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس
بغير حق المحلوم عليه هو الرجل المتهم لم يلزمها اي لم يلزم الدية المذكورة المجرم المجذوع
هو الرتيب الغبن ضعف الراي والغبن بسكون الباء مصدر غبن الرجل اذا وضع في تجارة
فالمصدر الاول اصل شربت الدم من الشرى اي لا اساغ ولا اخذ الدية عوض القود دون الغرب

يقول شرى اللبن بالدم كما قال مصرع ولانا خذ وامنهم افالاً ولا ابكاراً وقال غيره شربت
من الشرب على قاعدة العرب اذا امتنعوا عن اخذ الديه وطلبوا القصاص قالوا الا نشرب الدم
الحرام بهذه الالبان المحلوبة فاغتيل اى قتل الرتيب فجاءة ذهب دمه بطراً لكبر الراى صلا
وبضرا انابع سحرا قال صدر الافاضل هكذا صح بضم السين وسكون الحاء اى مراد
استحقاقاً فهو مصدر بحزمه العقد المحكم الاعتقاد المحلم لقوله تعالى يس والقرآن الحكيم
قال ومانزيده ادام الله عز المشايخ فضوحاً وبقيد هذه المقدمات وضوحاً
ما كانت الاخبار تشاهد به من استحلاله عند الاشفاق من لواحق جنايتنا على سلطان
زمانه ورعايا محله وسكانه حسن ما ينسب اليه من ضياع وعقار ونباع ودار ينباهب
ذكره الاسماع وينقاصر دونه الاطماع اذا ما خلا الجو وامتار على الابقاع المراد شدة
ندم على ما فصل ورجع فيما بذل وفصل بالتسنح كلما اجمل وكان هذا البلاغ نعرب
تارة من الامكان وبعد امترى حتى انفق شخص العباس عن الجزوبات شمس البيان عن الغيم
وذلك حين بعث السلطان قاضى قضاته ابا محمد بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك
امور الاوقاف وانتزاع ما اقتسمته ايدى التسلط والاتلاف فرفع اليه خليفته وانا
حاضر والى حقائق ما يرد اويصدر ناظر ما انفرد عنده من اخبار ما يقارب مائة الف دينار
عن اوقاف وضع عليها سمة التملك وسومة التغلب والنجح كاعما فيها افواه اربابها دون
الظلم بوعد دونه دقراق التراب ووعيد عنده قراق الرقاب حتى درج عليها قرب بعد قرن
البين الانتصاف وخلف من بعدهم خلف قانعين من دونها بالكفاف فاوحى اليه
بانعام الاستقصاء على حلم امانة القضاء مقام فيه وقعد وابرق وارعد واسرع ثملا
عظيمها من تحت اضراسه وحذره الافتضاح ان تعرض لمراسه وكان قصاراه ان سلمن
ولبكت وخشى اسوة امثاله العنت واحضر الرجل طواغيت الشهود وعقارب الفسوق
والموود دعقد عشهدهم وعلى شهاداتهم وثابق بوقفه كلما ملك واطلاقه على حق
الله جميع ما امسك ورى بما فعل ان الشيخ مما يجب به من طلبل وكسر وزهيد وغفير راه
من الطمع فى مال لغيره موقوف وعرض الى وجوه القربات مصروف فلم يراح الامد
على هذا العقد الوثيق والحلالان المشتبه بالتوفيق حتى قال لى وهو يشكو الورد وشمس
الكعاه وسماعه ابا طبل السعاة ما هو الا ان احل عقود املاكى هذه على طفره
الى العراق سالباً خراسان واهلها وقالباً قرارة الميلاد ومباءة الطارف منها والتلاد
فقلت انا لله وانا اليه راجعون من شيخ هذه تقيته وما لفظه على وجه الاستخلاف

عبد الله

دليلا

وغيظ الغرض املاء الرجال بعقبه هذا ومن فضل بماحته واساحته قبض راحته
ان كل من ساكنه فى حلته على عمل يليه او مال يحسبه كله ما شاء جزافاً ووزنه تبذيراً
استحقاقاً لشهاداتهم له بجوده وتحرزه حذو الكرام بموجوده حتى اذا مضى الوطر منهم
وملك بسبطه الاستغناء عنهم تنبع عليهم صبابات العقد ودوخلالات الثغور وقنات
الاطراف وصواحات الاصواف وجعل المطعوم فى زنة الذهب المصون والمشروب فى
قيمة الجوهر المخزون والدرهم الواحد قنطاراً او حد شابى دواويرالشرق قطارا استعانة من
خشت اروشه ووسمت على دمنة اللوم جرثومته مصدر عنه العامل او المجاور
الامل مغبوناً مدة مقامه موضوعاً فى شرابه وطعامه مفجوعاً بما اقتناه عارياً ايامه عددا
عن شهادة ختم صحيفة امامه فد حصف على فرجيه دكلتى يديه ساوى فى عدوه
وينادى لبيك اللهم لبيك ولعبت هذه من آثاره باعجب من لموت اخباره وسدول
الاستار دون اسراره وقصور يد الانتقام من مقعد ازواره عمران لكل شئ ابداً
ويابى الله ان يفلح الظالم ابدا الا ان المال يبرز الماء ويحص الدماء ويجمع الاهواء ويدفع
القضاء ويستر العوار والعورا اقول قوله ما كانت الاخبار فى محل الرفع مبتدأ ومن
استحالة مبين له وهو هيهنا بمعنى عد الشئ حلالا وحسن ما ينسب اى وقف ما نسب الى النفس
مفعول الاستحلال والاستحلال مضاف الى الفاعل وقوله مما تزيده مستقر فى محل الرفع
لكونه خبر قوله ما كانت الاخبار ورفع حسن مكان نسب اليه حطاء خلا الجوه من
قول طرفة شعر

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضى واصفرى

الابقاع لغة مشهور واصطلاحاً ليس هيهنا موضع ذكره اذ يحتاج الى ذكر مقدمات قبله
اخر وما هو المشهور عند عوام الموسيقيين وهو ما يقولونه الاصول الشد والغناء
ندم اى الغنوى على ما فعل من وقف ما نسب اليه فرفع اليه اى الى القاضى خليفته وما
نفرد عنده مفعول رفع احتجابه احتجاب الغنوى مصدر احتجبه اى حد به بالحجر الى نفسه
السمة علامة الكى من الوسم السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وعلى الرجال
فى الحرب ايضاً وفى بعض النسخ وتم النجح بالرا مقام النجح بالنون كاعماً شاذاً كما مر رقراق السراب
ما يلالؤ منه اى جاء وذهب ويلالو كل شئ رقراقه اى يوعد قبله ما لا حاصل له فاوحى
اليه بانعام الاستقصاء اى فاشار القاضى الناصحي الى نائبه بزيادة الاستقصاء او
باجادته فقام اى نائبه اضراسه اى اضراس الغنوى لمراسه لمراس النائب قصاراه قصارى

البغوى العنا المشقه والهلاك والخطاء والغلط الرجل هو البغوى الطواغيت جمع الطاغوت
وهو ما يعبد من دون الله زهيد قليل عفير كثير عقود املاكي جمع عقد اى وقت طفره
وثبه قرارة الميلاد موضع ولادة من ولايته المباءة المرجع من البوء من شيخ هذه نقبته
بالنون اى خلاصته وفى بعضها بقيته بالباء الموحدة بعد الياء بالتحتانيتين من قولهم
فلان ميمون النقيبه وفى بعضها تقيته من التقوى وهذه اظهر عن املاك الرجال بقيته
من حوبا اللقاء اى رحمته وفى بعض النسخ هذه اللفظه بعد قوله من شيخ هذه وتكلح
كما انثت ومن فضل ابتداء رذيله اخرى من رذايله ساكنه فى جلته اى من سائل البغوى
فى محلته بلبده اى يلى المساكن العمل كالله اى كال البغوى المساكن التحرز التوسع فى الجود
فضى اى قضى البغوى وانما جمع الضمير المجرور بمن وان كان عايدا الى من ساكنه نظرا الى معنى
من الخلالات جمع خلاله بضم الخاء وهذه الصيغه اسم ما يسقط من الفعل كما ان القمامات
جمع قمامة من قمة البيت اى كنسه الصواحات جمع صواحه وهى نثاره الشعر من نصو
الشعر تتقق وتناثر القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل هو الف ومايتا اوقية ويقال
ملا مسك الثور ذهبا الاروبة بفتح الهمزة اصل الشجرة الدمنه اثار الناس وما سود
من منازلهم كالسرجين والرماد وغيره جرثومة كل شئ اصله ومجتمعه موضوعا من وضع
فى تجارته اى وكس والوضيعه الخسران وقد حصفا اى المغبوع المخدوع فى امثالهم اعدى
من سليك اسم رجل من العرب عدا يحكى منه منه عجايب من العدو لبيك من المصادر التى
وقعت فى كلامهم مثناة للتكثير والمبالغة عند سيبويه خلافا ليونس فانه لا يرى تثنيته
وكان الغرض من التثنيه فيها التكثير ولم يقصد فيها قصد التثنيه خاصة ولما كان
المراد بها التكثير جعلت التثنيه علما للتكثير وانما اختصت به لانها اول تضعيف
العدد وهو مصدر منصوب بفعل مقدر من غير لفظه وتقديره داومت واقمت دواما
على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى ولا يحسن ان يقال ان الفعل الب لبيك اذ
ليس لها ولا خواتها لبيك هنا ليك وسعديك ودوليك افعال يستعمله اذا كان غير منصرف
واما قولهم لبى يلبى فهو فعل مشتق من لفظ لبيك مثل سبحل من سبحان الله وحمدل من الحمد لله
هذا اما العتبي ضمير مطوق للمفصل ههنا فى استعمالها بعرف بادنى تامل هذه اى فضلا
وهنا نزوفى بعض النسخ من معقد ازدراره جمع الزد بعيرا لماء اى بكثرماء الوجه العوار العيب
والعوراء القبيحة قال ولقد بالغ ابو الفتح البستى فى النصح حيث يقول شعر
اشفق على الدرهم والعين لتسلم من العيلة والدين

فتوة

فتوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين
غير ان المال متى سلب المجال واورث القيل والقال وباله ولا الدين مطلوبا والكد
مكسوبا والا انغمد وغد والبنان مقطوعا فتح الله الاعراض متى دنست الاعراض والاموال
ملى الطخا السربال والاملاك متى اعربت الادواء والخراب بتى ابدت المعايب فاما
مواده ومطاعمه تجدو هما اليكم باسنادي كما انفجت الاصابع وانتقت الكعوب
الفواره انه تغدو مع صغير العصافير على الطعمة ترنو عليها احشاه كاحشا الدقيق حزائها
وانعل الرصاص كما باما هو الآن يذرو ويس الشمس على صلاة الحران حتى كان اوكى
البقر لحس فواده وكل الظلم يدعى به سيلاده بلعدى بالفول سنة وعادة وربما
يجانبه من عمل السوق شهوة وعادة حتى اذا طفح كالدولاب من كف وقبض الكف على
فم لا يطير راحته ولا يمشى دون الجذب محاجنه فاذا انتصف النهار او كاد والتحف
الحر بالاتحاد دعا طعام اليوم وهو المتكلف وما يقيم ريمه التصاعف فالحنين من
كل حلو وحامض وامتلا من كل بكر وفارض حتى يخشى عليه فى الصعاق من الانتفاق
وفى العروق من الفتوق فيظل باقى النهار يتكوا معا معوبد وخلا خابية خادبه
حق حنح للاصيل وهم الطفل على الليل بالطفيل اجيد عليه الطباخ والعروف وكرر
عليه القراطف والقروف ثم تولى لمسه لطايف كاضابير مطوبير والطوامير مخوندق صحفه
وربما تعار بعض ساعات الليل فبادر بالجوع ويلا فى اطهاه بالقنوع فجاش عليه
بحالة الوقت من مستودعات العشايق ومطعمات الطبور والغرانيق فيهجد على رغيفها
غير قيام ويتيمم بها الغرضنا لطعامها لا يشركه فيه غير الملا بل حاضرة والكواكب
من مجامر الظلماء ناظرة فما الارض وهى العابدى الاقعام والالتهام ولا الدعض وهى
المنهاب فى الاشعاف والارتشاف والمعرمه لولا فتارادة ولا باجرع لولا قضاء لعادة
نادرا امره فى المعاقره ادرك كتب ضمنا فى التنقل من الصبوح الى الغبوق والترددى
الفسوق والفجور فان نشط للتنزه تبوا مقاعد الاكناف كما تبوا مقاعل الاحقاف ويها
بين بين حرضا فى جلدة شيطان وحيفة فى صورة اضوان فهجم بدبهما نوح النحل اللواما
لصنيع الداهبين النحال وربما يبقى فى المارض سنة او اكثر عقاما من تكلف المحدمة
وتولى النعمه وتجشم المسير الى باب الوزير ويرشو على التعادل مالا ويعلو وجوه الاطبا المحا
لا انهار فرها جعا فلو بدرا انتقالا ولكن على هذا الاحتيال باغر بهن اكتنا مرا لو تماند على امتناع
الطباع وشموس النفوس دون الاصغا اليها فضلا عن الغرار عليها فسبحان من خالق

التقوس اطوارًا وجعل بن الهم اعادا واعوارا هذه من اعيان مساوى هذا الفاضل العاطل ولو سردت امثالها لطال الكلام وعال الابرام وراها من دقايق الظلم المدمر والدعل المذموم وثقل المجزوم والذل المبلول بلعاب اللوم صابرحي على دقايق الارواح واجزاجواهر الاشباح والصغار على الاصرار لما كان رغب الشهود على الايام غلا

ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول شعر

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى   لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

اقول الغيله بدل الغبه في بعض النسخ والعيله والعالة الفاقه يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر والغبه السلف وهو ان تشترى المحتاج شيئا وتبيعه باقل مما اشتراه لتنتفع عاجلا وطاق الفقه فصل معلوم مرقوم انسان العين الناصره لعينها القال السوال والقيل الجواب ونهى عليه السلام عن قيل وقال مبنيين على الفتح ومعربين ايضا وهو من قيل كذا وقال فلان كذا وبناهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير مثل قوله المصرع نبيت انوالى بنوبند والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاوين عن الضمير و القول الثانى اختيار صاحب الصحاح والاعراض الاولى جمع عرض بفتح العين والراو الثانى جمع عرض بكسر العين وسكون الراو وهو ما يمدح ويذم من الناس الورك بكسر الراء مافوق الفخذ وهى موثنة وقد يخفف مثل فخذ وفخذ اى ابدت العوره فخذوها البكم اسنام بربدانه ماشهد مائده ولو بعابها بل صنع وصفها من غيره الفوارع جمع فارعه اى عاليه وفى بعض النسخ الفوارع بالقاف انه يعد ومع صغر العصا فيراى بعد عليها الكرة بل الكرة كما واول النحر والمراد بالرتوا الشد والتقويه وقد يراد به الارخا اذ هذا المصدر من الاضداد جمع الكعب من الرجل يلعبه الصبيان وانما قال واثقل الرصاص لان الصبيان ربما يجعلونها بحوفه فيذيبون فى تجاويفها الرصاص ليكون اثقل فى اللعاب ليطرحه بالكعاب واجزائها ابعد وريس الشمس ضوءها وقت الغروب اذ ضوءها غالبا غروبا من حمرة كاللون الحاصل من الورس وتبت اصفر باللبن وقيل هو حشيشه يصبغ بها كما يصبغ بالجساد الصلابه مداك العطار اى الحجر الذى يحل عليه العطر والمراد هيهنا حجر الجدران اللحس المسح باللسان كما هو داب البقر وغيره من الحيوان قال العلامه هذه اشارة الى الحديث كان الشيطان يلحس فواده اى ياكل كثيرا ولا يشبع كانها يلحس كل اناء ياكل النوى والمراد ان فى امعائه شهوة لا يفى اكله لجميعها وهو دون الاكل واخص الظليم لكثرة رعيها من حشيش الارض وشدة نهمه وقال الفرح

انما كان اولاد البقر لانها اكثر محبتها ونبالغ فيها وكان الظليم يدعى فيه تسلاده يعنى قلبه من اجل الشهوه والنهم الى الطعام ينزو ويضطرب فى بعض النسخ وقع بالقول اى الباقلى مقام مقام بالبقول كف امتنع القوم شهوة الطعام لا يطيب لا يذهب ولا يسرع ولا يغيب حاجته فيه من حبت الشاة دحوسا ولا يثنى دون الجذب محاجنه المحجن الصولجان وكل معطوف به منعطف بمحجن الاشباه اى يجرها الى نفسه اى ولا يرجع بلا جذب محاجنه اوكاد اى كاد ان ينتصف وقد تقدم مثله فى ذكر قابوس وفخر الدوله التحف بالثوب تغطى والحرباء هى العظايه المعروفة واراد بالحادها دوانها مع الشمس والمراد من القريبه بلوغ الحرارة غايتها فى بعض النسخ المتكلف بكسر اللام وفى اختها الاخرى المتصلف كذلك اى مايقيمه رسمها المتصلفون من ترتيب الخوان والاطعمة الالوان وفى بعض النسخ وقع الصلف اى تجاوز قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف وما فى قوله ما يقيم يجوز ان تكون موصوله وان تكون موصوفه مجرورة المحل للعطف على طعام الوم البكر هى التى لم تطمث والتى ولدت واحدا فرضت البقرة تفرض فروضا اى كبرت وطعنت فى السن قال تعالى لا فارض ولا بكر يعنى ان التغوى لا يملى من كل اكله مرة واحده فى ذلك المجلس من كل شئ عاد الى اكله مره بعد اخرى الصفاق لغة الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر شق السيل موضع لذا ينبق بثوقا اى خربه وشقه فانبثق اى انخرق كوا معا امعوبه اى يكو شكايه امعاه من الحلو وانما قال لذلك لانه كان مشهورا بكثرة الاكل وكان يقول بعد اكل كثير ارفعوا الموائد فلله

وما شبعت ولذا قال بعض الظرفاء شعر

وصاحب لى بطنه كالهاويه   كأن فى امعائه معاويه

المخابيء دن النبيد والخاوية الغالبه الطفل وقت غروب الشمس يقال طفلت الشمس اى دنت من الغروب التطفيل اى لسبب ميل الشمس الى الغروب العروب الباجات المتلون المعروفه القراطع جمع قرطفه اى ما يثوى من الدقيق المحلول بالماء المرمو على الطابق هو المدعو بالقطائف الغروف جمع قرف بالفتح وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرفه اى قشر الرمان ويجعل فيها الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيها اللفايف جمع لفيف يريد بها ما لفف فيه اللحم والبيض والبقل من الرقاق الاضابير جمع اضباره اى الكتب المجموعة المشدود بعضها على بعض صحبته معقود عليها السحا اى الخيط الذى يشد على المكتوب بعد الطى الدغار الاستعاط مع صوت من الغرارة اى صوت الغمام فبادى من الندا الذى بوع الشد

الظهاة جمع الطاهى اى الطابخ الفنوع السوال بحلن جمع العبستوقة والخبزة المطبخة الملقية
على الطبخ والطابخ وهو الطابق الدحص الكثيب من الرمل فى بعض النسخ باجوع وفى
بعضها باجرع من الجرع وهو شرب الشراب جرعا جرعا وهذه هى الصحيحة قوله بما يبلغ منه الظم
الى القرينة الاولى وباجرع الى الثانية المعاقرة الملازمة وادمان شرب الخمر والمراد ههنا
هو الثانى لشهادة الغبوق والصبوح يكتتب ضمنا قال الجرباذقانى اى يجعل الضمنا
وفى الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا يوم القيمة اى
ان يكتب الرجل ان به زمانة ليتخلف عن الغزو ولا زمانة به ويقال اكتتب فلان اذا اثبت
نفسه فى ديوان السلطان معنى يكتتب يسئل ان يكتب فى جملة الزمنى ولا يسئل الى الجهاد
فاذا اخذ الرجل عن امر جنده خطا بزمانته فقد اكتتب واصله فى المنافقين تخلفوا عن غزوات
النبى عليه السلام اكتتبوا لانفسهم كتابا ووصفوا فيه الزمانة اى البغوى يكتتب نفسه
فى الزمنى والزمن والضمن الذى به آفة ومرض زمانا طويلا التنقل هو النقل من مكان
الى آخر ومصدر قولهم تنقل بالنقل بالضم على الشراب والمراد ههنا الثانى النشوة
الخروج الى البساتين النوء النزول الحقف الرمل المستدير المعوج تهادى بين اثنين اى
يجلا بينهما وهو متكئ عليهما يقال تهادى فلان بين اثنين فاذا اسند العليل اليهما
مل هادياه المحرض الفاسد المريض واحده وجمعه سواء وقال ابو عبيد هو الذى
اصابه الحزن والعشق الاضوان الحجبة الانثى بحجم طلع وفى بعض النسخ تحجز اى تمشى تنوخ
الجمل الناقة اناخها الرماك جمع الرمكة وهى الانثى من الخيل وفى بعض النسخ تنوخ الفحل
الرماك بالنون والباء الموحدة والجيم اى كما يعلو الفحل الرماك يقال نج فلان اذا سعد
النجيه اى الاكمة وعن ابن عمرو انه جلس على الساج صنيع الذاهبين بالضحاك كان على
منكبى الضحاك زائدتان نابتتان قال الناس انهما كانتا مثل حيتين وقالوا بل هما
حيتان لا تسكنان الا باطعام ادمغة الناس لا حيتان والله اعلم شبهه فى افساده
مناكب الرجال بهما وفى بعض النسخ صنيع الذاهبين بالضحاك لعلهم حملوه على
هذه الهيئة وفى بعض النسخ التغلل وفى بعضها التغالد وكلاهما تكلف العلة
تخلو من الحلوان وجوه الاطباء اشرافهم المشهورون وحذاقهم فرها جمع فاره من الخيل
كطلب جمع طالب وفى بعض النسخ بدرا ثقالا جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم
والمراد ههنا صرة الذهب لا البدرة حقيقة ولا انتقض على الغنى ولا يستقيم له وصفه
بالبخل وفى بعضها بدورا اى علما بما كان لكا ليد وربما لا اشاشتهم اليها اى الى الزمانة

ذي

اى غلب الابراج هى البروج الفلكية وكل برج منها قسم بثلثين قسمة وسمى كل قسم منها
درجة ثم قسمت كل درجة بستين قسما وسمى كل قسم منها دقيقة وكذا كل دقيقة
بستين قسما وسمى كل منها ثانية وكل ثانية بستين وسمى كل منها ثالثة وهلم جرا
الزغب الشعرات الصغر على اهاب الفرخ قبل نبات الريش اى كما زغب الشعور وتصير مع مرور
الايام غدايرا فهى النغى الغاية للتغلغل ان الجبال بعضها بعضا فايدة التغلغل قال وما
اقتضى التنبه على معايب المذكور ومعايبه والفلى عن شمط عقايصه وذوايبه مما منه
صنايع لى عند ايام آل سامان وبعدها فى حق تضييعه وعهد رعيه وعيب طويته
وتراخيه وشغل كفيه وبراوليه بان كاشفنى لودة جعفنى وولده المعتبط ابا المظفر
رحمه الله بعداوة لم يرج لعظيم سبيلها صفاء ولا لبهيم ليلها انقضاء وذلك لان يمين
الكفاة ندبنى لمجاورته وتقدمن لى خبرا بمباشرة مكافاة على خدمة دولة السلطان
يمين الدولة وامين الملة باليمينى فى شرح اخباره ومدح مفاخره فى عهده وانصاره
فما زال يرى اليه بهم كقطار دمه ووقعه كغراب نقبعة على غفلتى دون ما نصبه
لى من شرك ومنحه من معترك تمويها له انى لحقه كافر وعن فرض محبته ناكر وانى من موقع يمين
الكفاة فى استحقاق صدر الوزارة حامل وفى شعب الاختصاص به والانقطاع اليه
سائل الكذوبة ولم يجعل الله لها راسا ولا ذنبا ولم يضرب لها وتدا ولا طنبا ودمنة لم تجد
دمنة لنسور حوافرها ومصفوف كلاهما اذا بامرها حتى هاجه على كالليث موتورا او النمر محرجا
ومضروبا فكم كدحت حتى استنزلته عن حران وشماس وجهدت حتى الخوف منه رأسا
براس وطفقت السد وقد فارقته سالما شعر

اذا نحن ابنا سالمين بانفس كرام رجت امرا فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها تؤوب ومنها ماؤها وحياؤها

واغرى بى بدر الملك بن شمسه يمين الدولة وامين الملة فى عظيمة لولا ان الهمة لله
تعالى الاناة واشعره الحصاة صقر ونقب واستشعا عطفا البلاغ فعل من جرب
ودرت لثاوت على منه داهية لا تبقى ولا تذر ولا استطارت عيابه بغى عليها
الشعر والنثر فمن بان فضح الفاضح بما رووه وكشف وجهه وكورة
واهواه بما حفر وحنقه بفوى ما صغره ودخم وجهه سوء الافعال وكشف عورة
لفحول الرجال وجعله عبرة للغابرين بشرح هذه الافعال فمن قرأ هذه الفصول ليحمد الله
على السلامة من مثلها وابراه من قوادح الاوزار وقوادح النار بها وليعلم ان الاشا

تعقب على الايام عادة   وغبا وسلا وخطبا جلد ولا ولسانا كالحسام صقيلا

قبح الله من نفص عمره على زيادة الاثام وسماه الانام وحاره الكلام ويرحم الله عبدا قال

امينا ١٢٦

نحو كتاب اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدوله وامين المله ابي القاسم محمود بن سبكتكين ومدح مقاماته في عدبده المطاره وما يتصل بها من اخبار الولاة الاطراف في جواره مما جمعه الاستاد ابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي محلى الكتاب ونجبا الاداب نور الله حفرته وبيض جمرته   حرره العبد الاثم الجاني فل العلاء غلام حسين الطبيب ١٢٨

المعاير المعايب قالت   ليلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على امرئ   اذا لم تصبه في الحيوة المعاير

فلبت راسه اي طلبت قمله الشمط جمع اشمط العقيصة الذوابة المفتوله مقابلته مقابلة البنوى وهي مبتدآ وخبرها قوله مما اقتضى وصنايع بالنصب لكونها مفعوله المصدر يان كا نعاتي بقوله مقابلته والمكاشفة المحاربة والمعاداة وقد مرت فرس صيم اي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه لون اخر فهو اسود صرفا وابيض كذلك وكذا ساير الالوان لمجاورته لمجاورة شمس الكفاة تقتضي في هذه الامر موافقتك اي توجبها مكافاة هي المفعول لها فما زال ما زال البنوى لبه الى شمس الكفاة يموها له اي لشمس الكفاة والتمويه الزخرفه يقال موهت عليه الحديث اي جعلت له ماء ونضارة حتى قبله من موه السرج والحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير الحقه في محل النصب هو المفعول به لتمويها او تمويها الشمس الكفاة كفرا في الاكذوبه وجهان اما بدل من محل ان مع اسمها وخبرها واما حال منها وترا او تحا الدمنة الاولى الحقد والظغن والثانية هي المراد بقوله كليلة ودمنة المعروفين بالدهاء والاحتيال الشرحجر في وسط الحافر بابيه كانها نواة او حصاة والكلبه معروفة والابهران عرقان واحدهما ابهر هو اذا انقطع على رغمهم مات صاحبه والابهر من القوس ما بين الطائف والكلبه والكلبة منها ما بين الابهر والكبد ولبدها مقتضيها يقول وهجيه من معتركه تمويها له ضمنا لو تهتد دمنة على كثرة احتيالها وغاية مكرها ودهائها النسور حوافر ذلك الطغن يعني ضمنا لا يعرف دمنة كهنه ولا يدري اصله من ابن جاء ومن اين انبعث وماي سبب تحقق ومن الظاهر انه لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين الكلى المصفوفة

حتى نعته الشعب بالكثر الطرى مطلقا والطرى في الجبل الاكذوبة الخبر المكذوب وفي نسخ
صح

لمز

٢٥٢

كانت من الحيوان او من القوس المرنان ولو سلمت فكيف يصح صفا الكلى جوانبه كانت اومرابه حتى هاجه اي هاج البنوى شمس الكفاة محرجا مضطرا ملجأ قوله داسا راس منصوب على الحال اي يموت منه حتاسا الما لقوله بابعثه بدا بدا اي نقدا حاضرا نفس اي معها انهااي بابها ولثرا ما بحذف حروف الجزم ان وان قياسا ما بها اي ملء النفس كما يقال ملء الوجه وجاه ها استحيائها ويجوز ان يكون الحيا مقصورا بمعنى المطر في الاصل ثم صيره ممدودا للضروره وان كان المجوز قصر ما يمد لا عكسه اي وفيها طراوتها وكرمها وما بعده من البيتين شعر

هي الانفس الكبرى التي ان تقدمت   اواستاخرت فالموت بالسيف داءها

سيعلم اسماعيل ان عداوتي   لويق افاع لا يصاب دواءها

والشاعر في البيتين المستشهد بن ملجم يقول شعر

ايا لك سالما نصف الغنيمه   وكل الغنم في النفس السليمة

الحصاة حقيقة ومجازا الحلم والوقار التنقيب التفتيش البليغ عن الشيء والطوفان في البلاد والطرف ومنه قوله تعالى فنقبوا في البلاد والتنقير التفحص البلاغ اي بلاغ البنوى اليه ددب حرب العابانه الذاهبه تكوير الشمس تغويرها وتغويرها وعن قتاده ذهاب ضوئها وعن ابي عبيدة لفها كتكوير العمامة واهواه اي اوقع الله سبحانه وتعالى القاضح البنوي فيما حفره من بير مكيدته وستره الاباده مصيدته النوور البلج وقد تقدم الافعال الكذب غبا عاقبة المجازة الجمع ويرحم المصراع من قول قيس المجنون العامري واوله يارب لا تسلبني حبها ابدا واتما او دع هذا البيت خاتمة الكتاب كي يكون مثل خاتمة فاتحة الكتاب والحمد لله ملهم الصواب والموفق لاتمام هذا الكتاب والصلوة على رسوله محمد المصطفى العاقب واله واصحابه اولي المناقب وواهب التوفيق لهذا الضعيف الرقيق ان جعل من شكر الله والصلوة على رسوله فدامه عنبرا شحربا ومن حمد الله والسلام على نبيه ختامه مشكا طريا   تم الدفتر الثاني من نتايج الفضلاء ورياحين العقلاء على يدي مصنفه المولى الاعظم الاعلم درة صدف الشرف وغرة وجه السلف كاشف غوامض اسرار العربية وناثر درر اللطايف الادبية صدر جريدة الفضلاء وبيت قصيدة المجد والعلاء حميد الملة والدين محمود بن عمر النيسابوري روح الله سره واغزر دره ووفقه بمراضيه وجنبه عن مناهيه للبلة بقيت من ذي الحجة

[illegible] ١٢٩١

ثم قال الفاضل الكامل شارح هذا الكتاب

ثم بعد ما قد شرحت هذا الكتاب بمدة وجدت في بعض النسخ في ذكر اصحاب السلطان بعد ذكر ابي القاسم
علي بن الحسن الداودي ذكر آخر ما اثبته وهو هذا **قال** ومن فوايد هذه القلادة ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد بن المشهوري نسبة استحقها بخصايص افضاله ونفايس مناقبه وخصاله فهو
اشهر من شمس النهار فوق الروس ومن متن السيف ضاحكا عن بدا العبوس ومن اول الشهر بعد الصبا
وعاشوراء بالبلد الحرام مواقب لا يعرضها الشكوك ولا يجحد اياتها السوقة والملوك فاسم افاضل
الناس على شرايف الاخلاق ونفايس الشيم العتاق غير انه استاثر عليهم بكريمة العقل المعشوق له
عن السماء الاعلى السعداء من افاضل الاكفاء فلم يطعها احد طاعته ولم يكفلها بحكم الاشى لم
كفالته ولا اخذ مها نفسه وطاقته نظراته ليومه وغده وقناعة بما خلص له من زعامه
بلده ومد الظل المعافات على اهله وولده وافتراضا من ماله لوفور جاهه وانتصاحا للزمان
في صنيعه باشباهه خلقت له السعادات تركيبا وصورة واخلاقا مشهورة وحصافة موفورة
وعلومه مأثورة ومعيشه فوق الكفاف مذخورة ورأى السلطان ان يزيد كرامة ويبوء
في بطانة الاذنين مكانة ويستودعه من جلايل الاعمال امانة فنارة رشحه لاعمال بلده وتارة حرى
بما لوزارة ولده فابى وقوا السعادة حظا وان كان رغبا ولم يبال في الاباء رغبا ورهبا
بل جعل ماله عرضة دون قدره وحطام دنياه عوضا عن دينه وعرضه ووزن على قدر الاحتكام
صفرا مد فره وحنا مبادرة مقتديا بها عن عوض السعادة والخلاص الى خلاف العادة فقد فهو ذي الن
كله عليه سلامته غابر نعم دينه ويخوض في سوء الايام بمينه اولبس ذلك عادة ما يجتنبه
العاقل ونهاية ما يبتغيه الفاضل انه والله لخلاف العادة ونقيض ما عليه السر السادة فان النفوس في
الى خدمة الملوك نزاعه والهمم على فضول امواله طلاعة وقل من ينظر في العواقب ويفكر
القضاء الجالب لا جرم ان الله تعالى حماه وصانه واراف به سلطانه وامر بالعزمكانه ووضع من
شان شانه هذا ومن اعجازه في البلاغة ان ينظم متى شاء عقد البيان في مكتوب وينسج ديباج
الابداع باسلوب فمن آثار بيانه ما كتبه الى بعض الافاضل ورد كتاب الشيخ الفاضل فاورده
المسرة منى على ذي حنين شايق الى كاتبه ونزاع صادق الى صاحبه منبئا عن فضل توفر علي
على فرق من الناس صاروا به بوادخ وصاروا في وجوه المآثر غورا شوادخ فلبست من خلع الانس نعم
وشربت منه جرع السرور سايغة فظللت اردده بين ناظري وخاطري لجتني ثمار ادابه ونجتني جنا
لباب الباب هذا اذا نظر اليه فابصر مبانيه وذا لذا اذا وقف عليه فادرك معانيه فكم قطفت
من ثماره ودر لقطت في اثناء وعثرت منه على شواهد ادب لفضله سمة واضحة لايحة واشمت له

رايحة فايحة وحديث شكر الاداب فانه كاسمه كنز كل جوهر ثمين يعز به شرفا النفاق ولا يبغيه بيع
الانفاق فليس فيه الا كل معنى مستبدع يلمع عن درجة المعاني اللدرف دورجه والتحرف برجه فقد ذه
من كتاب رصف تصنيفه ولطف ترصيفه وانبح كالسمط موصولة وانفرج كالمشط موصولة ما
هو الا منى الادب وغنى اللبيب وعقيلة لا يخطبها الا لبيب عاقل ولا يزفها الا ادب فاضل وانا اطال
الله بقاءه لو امسكتها بالمعروف لمهرتها الوف الوف فانها تستحق كل صدقة غالية وكل خطوة
عالية ولكنني اذا قرنت بالتقصير وتمسكت بنوع نهبة التوفر رجوت ان اسلم من الملام فيه واوفي
من بعد لتلافيه ان شاء الله تعالى ومن سيارة ابراج خراسان سعود السير فلا ترجع وتنفد فلا ترجع
وتشرق على الاقطار بانوار العلوم وحكم الهند والروم ابو المظفر محمد بن عبد الله سيد قهستان من سلت
دعواه ونطق معناه ومد شرفه وجز وصلفه وغار طمعه وانجد ورعه وثقل حلمه واحتمل له وخف سببه
ونوا له غير مدة من الزمان امام ناحيته مشهود اله بالزعامة والرافة الخاصة والعامة لا ينقطع امره دونهم
ولا يغب عن مجلس يشهدونه حتى اذا اعتهم شفقته الجاليه وضمنه عنايته الوافيه طلبوا الى السلطان
تفويض اعمال ناحيته اليه وجمع اموالها عليه ليرجوا مؤنة العمال وفضول قيمة الاموال هربا الى الظل له
اللجة الدانيه من سياسة العصبة الجانيه فاوجبا جابهم الى ما التمسوه علما بان تخيره على
الوتر العوق وان الشاهق لا يرضيه الا المشوق فولى ما ولى محتسبا للثواب مقتديا بما اتاه على
من نعم الله الرغاب غير مبال باحتراق ذباليه على الاضاءة لمن وراه ابالته فلله هو من فتى سكونه
حلم ونطقه علم ونهاره احتساب وليله اقتراب وعمله مثال بصيرته وملكه صوان رهطه
وعشيرته فان وقع خصام كان عليه فصله او حدث اشكال آل اليه حله وان عرض خطب
نهض به استقلاله او ناب حق مال الى التزامه ماله واما البلاغة فهو رايض صعبها ووارث سهلها
وابن ابيها وامها وان يكن منها ما يوثم ربها انها الصدر منه في ضمان العصمة وقران
الحكمة وخفارة الصواب وكفالة العقل اللباب وقد اقام على رغبته من فاضل علمه وهندسه
براهين حتمهم مكايد الاعداء وكفتهم غوايل البعداء فهم بمكانه وفي ظل بره واحسانه
لمطور سلد تدفر ان جمع الامطار والوطنا وفل ما يتفق هذه السعادة الا لمن احرى الله تعالى لهم طير
الاقبال ودفع لهم صالح الاعمال ولعمر كل اوان يتفق زعيم بهمه ويشتري بنفسه وما نحب بيده
رعيته فمن يمن خيرا فيسئل الله مثله انه اذا شاء اعطى واجزل واسئل على من سئل ولولا ان نصانع
البلاغة والهندسة جوالة في البلاد جلاله بكل واد وان شرح علل العلوم لليس من شرط
هذا الكتاب لنشرت منه حلا لا تحرس السنة التقويم ويجر صناع الاقاليم ومن سعادة اتاه
ان حرم الله الى خطته عدة من وجوه الافاضل وجلي هذا الزمن العاطل منهم ابو العباس احمد بن اسحاق

كانبا الوف بلا امراء وشاعرهم بلا استثناء وعالمهم بلا ادعاء وشاعرهم في ستره وخفاء صحب الامير
ابا احمد خلف بن احمد على مهمات ديوانه اذ هو ملك زمانه وامير سجستانه فكسدت سوق الدر
عن نثر بيانه وتراجع سعر العصب عن وشي بيانه فلم يدانه في شانه ولم يجاوزه في ميدانه غير ابي الفتح البستي
اذ كانا كوكبي قران في زمان يتنازعان غروب الاغراب في طريقة الكتاب فمن درر اعجزت النظام
ومن غرر افترت اليها الافهام فمما انشدنا منه يوما واما حاضر ما ارتجله ابو الفتح البستي شعر

قدم يدا من قبل ان تدني يدا ... ومبرة من قبل ان تدني فما

فاجازه ابو العباس شعر

ان الغرام غرامة فمتى تكن ... بي مغرما فلتحمل لي مغرما

وله فيه شعر

ابا العباس لا تحسب بانى ... لشبى عن حلل الاشعار عار
فلي طبع كسلسال معين ... زلال من ذرى الاحجار جار
اذا ما اكبت الادوار زندا ... فلي زند على الادوار وار

فاما شعر نفسه فمن دونه شعر البحتري ونسج الحبير وعرق الورد وعبق العنبر والعبير فمن فحوله ما
انشدنيه من قصيدة له في الامير ابي احمد خلف بن احمد شعر

وانا الحسام وقد بلوت مضاءه ... في غمده فابل الحسام المجردا
يا ايها الكتابة لي كثير يسجح ... مع انني بك رحت فيه الاوحدا
شاق مباشرة الوغى فاستكفني ... امر العدو اذا عصى وتمردا
واذا الزمان عصى عليك فخلني ... والسيف انك بالزمان مقيدا

فمن تشبيده قوله شعر

قد تحركت في البلاد فما ... اعنت لشي في مطلبي حركاتي
والفتى صابر على الحرث ... والتقلب والسعي لا على الاناة

ومما دق تراجمه من شعره شعر

رحلت وذاهب قلبي وراني ... لبعدك باد لراني وراني
اسير اسير الهوى ساهدا ... فغربي امامي وراني وراني

ولولا ان في الانموذج كفاية لكان في عد طرائفه ما يشغل حجم التصنيف ويستغرق طرفي
الشتاء واما علم المقادير فقد واقف شق طبقه كما وافق سد عرقه غذاهما التبس ابي المظفر
غذاء رضاع وشريكي مشاع يتقابسان من نادره ويتناجيان فاسرار ويتسابقان الى غايته مضمار

ولا عيب فيهما غير ان ليس لهما ثالث ولعل بعدهما احد حادث وقد سلبهما في الجوار شيخ
الاحرار ابو القاسم المظفر بن علي بن محمد بن نشا على خدمة الادب واقتباس كلام العرب و
الفاظ جواهر الكتب حتى طويت الشبيبة خدمه ابرع اقرانه سدادا عبارة وصواب لحن واشارة
ومازال يستزيد ويستفيد حتى نهض الفنين وما عليه مزيد نثرا كالورد المنهل الناهل واللؤلؤ
للعاطل وشعرا كالنسيم التعبير وورد النمير ونطق التيه والزبرجد من شعره في السلطان من قصيدة شعر

وكانت بلاد الشرق للشمس مطلعا ... فصيرتها للباس والجود مطلعا
حملت على الترك الجحافل جملة ... فالبستهم بهرام جور وتبعا
وعدت الى هند فقتلت اهلها ... واشبعت اسادا جياعا واضبعا
فلو واجهت راياتك السود تبتغي ... ذرى سد ياجوج لراح مضعضعا
ولو عد النجوم ما توسع الورى ... لاتعب افكارا وعقدا واصبعا
وحسبي محوا الانك واحد ... بقبض اللهى ما ينفذ الجد اجمعا

والكتب بعد هذه ومن اعيان نجوم الدولة ابو نصر احمد بن محمد استتب الفراغ من اتمام
كتابة هذا الكتاب صنفه اطال الله بقاه يوم الثلثا اواسط جمادى الاخرة
سنة ست عشر وسبعمائة ببلدة تبريز بقيت بقاء الشام والاثير في المدرسة الصاحبية الرحيم
عز بانيها حرره العبد الضعيف الاثيم الجاني اقل الطلاب بل لا شئ
اقدامهم غلام حسين الطبيب في سنة ١٢٨١

۲۵۴ برگ